

م

الميز. العاشر من

شرح صحيح البخاري

للعلا مئة

القسطاني

نصفه

الله

٢

ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى

الجزء العاشر

علامه العسطلانى



فهرست الجزء العاشر من كتاب ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني

كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة وقول الله	٢٠
تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الخ	٢٠
باب لم يحسم النبي صلى الله عليه وسلم المحاربين	٢٠
من أهل الردة حتى هلكوا	٢٠
باب لم يسق المرتدون المحاربون حتى ماتوا	٢٠
باب سمر النبي صلى الله عليه وسلم اعين المحاربين	٢٠
باب فضل من ترك الفواحش	٢٠
باب اثم الزناة وقول الله تعالى ولا يزنون	٢٠
ولا تقرؤا الزنا الخ	٢٠
باب رجم المحسن	٢٠
باب لا يرحم المجنون ولا المجنونة	٢٠
باب لاعاها الحجر	٢٠
باب الرجم في البلاط	٢٠
باب الرجم بالمصلي	٢٠
باب من اصاب ذنباً دون الحد فأخبر الامام	٢٠
فأيقظ عليه بعد التوبة اذا جاء مستفتياً	٢٠
باب اذا أقتر بالحد ولم يبين هل للامام أن يستر عليه	٢٠
باب هل يقول الامام لامة قتلعت لمست أو عزت	٢٠
باب سؤال الامام المقر هل احصت	٢٠
باب الاعتراف بالزنا	٢٠
باب رجم الحبيلى من الزنا اذا احصت	٢٠
باب البكران يجلدان ويثقيان	٢٠
باب نقي أهل المعاصي والمخنثين	٢٠
باب من أمر غير الامام بأقاسمة الحد غائماً عنه	٢٠
باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طويلاً	٢٠
أن يشكح الحصنات الخ	٢٠
باب اذا زنت الامة	٢٠
باب لا يثرب على الامة اذا زنت ولا تنقي	٢٠
باب احكام أهل الذمة واحسانهم اذا زنوا	٢٠
ورفعوا الى الامام	٢٠
باب اذا رمى امرأته أو امرأه غيره بالزنا عند	٢٠
الحاكم والناس هل على الحاكم أن يبعث اليها الخ	٢٠
باب من أذب أهله أو غيره دون اذن السلطان	٢٠
باب من رأى مع امرأته رجلاً فقتله	٢٠
باب ما جاء في التعريض	٢٠
باب كم التعريض والادب	٢٠
باب من اظهر العاصية واللاطف والتهمة	٢٠
باب رمى الحصنات وقول الله عز وجل والذين	٢٠
يرمون المحسنات ثم لم يأثروا بأربعة شهداء الخ	٢٠
باب قذف العبد	٢٠
باب هل يأمر الامام رجلاً فيضرب الحد غائماً	٢٠
عنه	٢٠
كتاب الديات	٢٠
باب قول الله تعالى ومن أحباها	٢٠
باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب	٢٠
عليكم القصاص في القتلى الخ بالحد الخ	٢٠
باب سؤال القاتل حتى يقتل والاقرار في الحدود	٢٠
باب اذا قتل بحجر أو بعصا	٢٠
باب قول الله تعالى أن النفس بالنفس الخ	٢٠
باب من اتحد بالحجر	٢٠
باب من قتل له قتيلاً فهو بخير النظرين	٢٠
باب من طاب دم امرئ بغير حق	٢٠
باب العقوف الخطا بعد الموت	٢٠
باب قول الله تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل	٢٠
مؤمناً الا خطأ الخ	٢٠
باب اذا أقتر بالقتل مرة قتل به	٢٠
باب قتل الرجل بالمرأة	٢٠
باب القصاص بين الرجال والنساء في الجراحات	٢٠
باب من أخذ حقه أو اقتصد دون السلطان	٢٠
باب اذامات في الزحام أو قتل	٢٠
باب اذا قتل نفسه خطأ فلا دية له	٢٠
باب اذا عض رجلاً وقعت ثنياه	٢٠
باب السن بالسن	٢٠
باب دية الاصابع	٢٠
باب اذا اصاب قوم من رجل هل يعاقب	٢٠
أو يقتص منهم كلهم	٢٠
باب القصاص	٢٠
باب من اطلع في بيت قوم ففقأوا عينه	٢٠
باب العاقلة	٢٠
باب جنين المرأة	٢٠
باب جنين المرأة وأن العقل على الوالد وعصبة	٢٠
الوالد لا على الولد	٢٠

صحيحة

- باب ما يكره من الاحتيال في البيوع ولا يمنع  
٨٧ فضل الماء لينفع به فضل الكلال  
٨٧ باب ما يكره من التناجش  
٨٨ باب ما ينهي من الخداع في البيوع  
٨٨ باب ما ينهي عن الاحتيال للولي في اليتيمة  
٨٨ المرغوبة وأن لا يكمل صداقها  
٨٨ باب اذا غضب جارية فزعم انها ماتت الخ  
٨٩ باب  
٩٠ باب في النكاح  
باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر  
٩١ وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك  
٩٢ باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون  
٩٣ باب في الهبة والشفعة  
٩٤ باب احتيال العامل ليهدي له  
باب التعبير وأول ما بدئ به رسول الله صلى الله  
٩٦ عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة  
باب رؤيا الصالحين وقوله تعالى لقد صدق الله  
١٠٠ رسوله الرؤيا بالحق الخ  
١٠٢ باب الرؤيا من الله  
باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً  
١٠٣ من النبوة  
١٠٤ باب المبشرات  
باب رؤيا يوسف وقوله تعالى اذ قال يوسف  
١٠٥ لايه الخ  
باب رؤيا ابراهيم وقوله تعالى فلما بلغ معه  
١٠٦ السعي الخ  
١٠٦ باب التواطؤ على الرؤيا  
باب رؤيا أهل السجون والفساد والشرك  
١٠٦ لقوله تعالى ودخل معه السجن فتيان الخ  
باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
١٠٩ في المنام  
١١٠ باب رؤيا الليل  
١١٢ باب الرؤيا بالنهار  
١١٢ باب رؤيا النساء  
باب الحلم من الشيطان فاذا حلم فليصق عن  
١١٣ يساره وليستهذبه الله عز وجل  
١١٣ باب اللبن  
١١٤ باب اذا جرى اللبن في اطرافه أو اظافيره

صحيحة

- باب من استعان عبداً أو صبيها  
باب المعدن جبار والبرج جبار  
باب العجماء جبار  
باب اثم من قتل ذنباً بغير جرم  
باب لا يقتل المسلم بالكافر  
باب اذا ظلم المسلم يوم ديا عند الغضب  
كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم الخ  
باب حكم المرتد والمرتدة  
باب قتل من أبي قبول الفرائض وما نسبوا  
الى الردة  
باب اذا عرض الذمى وغيره بسب النبي صلى  
الله عليه وسلم ولم يصرح بنحو قوله السام عليك  
باب  
باب قتل الخوارج  
باب من ترك قتال الخوارج لتألف وأن لا ينفر  
الناس عنه  
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم  
الساعة حتى تقتل فتيان دعوتهم واحدة  
باب ما جاء في المتأولين  
كتاب الاكراه  
باب من اختار الضرب والقتل والهوان على  
الكفر  
باب في بيع المكره ونحوه في الحق وغيره  
باب لا يجوز نكاح المكره ولا تكرهه وافتياحكم  
على البغاء الخ  
باب اذا اكراه حتى وهب عبداً أو باعه لم يجز  
باب من الاكراه كره وكره واحد  
باب اذا استمكرهت المرأة على الزنا فلا حد  
عليها في قوله تعالى ومن يكرههن فان الله  
من بعدا كراههن غفور رحيم  
باب بين الرجل لصاحبه انه اخوه اذا خاف  
عليه القتل أو نحوه وكذلك كل مكره يخاف الخ  
كتاب الحيل  
باب في ترك الحيل  
باب في الصلاة  
باب في الزكاة وأن لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع  
بين متفرق خشية الصدقة  
باب الحيلة في النكاح

صحيحة

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب	١١٤
من شرّ قد اقرب	١١٤
باب لا يأتى زمان الا الذى بعده شر منه	١١٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حل	١١٦
علينا السلاح فليس منا	١١٦
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا	١١٦
بعدي كفار يضرب بعضكم رقاب بعض	١١٧
باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم	١١٧
باب اذا اتى المسلمان بسيفهما	١١٨
باب كيف الامر اذا لم تكن جماعة	١١٨
باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم	١١٩
باب اذا بقى في حثالة من الناس	١٢٠
باب التعرب في الفتنة	١٢٠
باب التهوؤ من الفتن	١٢١
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة من	١٢١
قبل المشرق	١٢٢
باب الفتنة التي تخرج كجوج البحر	١٢٣
باب	١٢٣
باب	١٢٣
باب اذا انزل الله يقوم عذابا	١٢٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن	١٢٥
علي "ان اخي هذا السيد ولعل الله أن يصلح به بين	١٢٥
بنتين من المسلمين	١٢٦
باب اذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال	١٢٧
بخلافه	١٢٧
باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور	١٢٧
باب خروج النار	١٢٨
باب	١٢٨
باب ذكر الدجال	١٢٨
باب لا يدخل الدجال المدينة	١٢٩
باب يأجوج ومأجوج	١٣٠
كتاب الاحكام	١٣٠
باب الامراء من قریش	١٣٢
باب اجر من قضى بالحكمة لقوله تعالى	١٣٥
ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون	١٣٧
باب السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية	١٣٧
باب من لم يسأل الامارة اعانه الله	١٣٨
باب من سأل الامارة وكل اليها	١٣٨

صحيحة

باب القمص في المنام	١١٤
باب جزا القمص في المنام	١١٤
باب الخضر في المنام والروضة الخضراء	١١٥
باب كشف المرأة في المنام	١١٦
باب ثياب الحرير في المنام	١١٦
باب المفاتيح في اليد	١١٦
باب التعليق بالعروة والحلقة	١١٧
باب عمود القسطاط تحت وسادة	١١٧
باب الاستبرق ودخول الجنة في المنام	١١٨
باب القيد في المنام	١١٨
باب العين الجارية في المنام	١١٩
باب نزع الماء من البئر حتى يروى الناس	١٢٠
باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف	١٢٠
باب الاستراحة في المنام	١٢١
باب القصر في المنام	١٢١
باب الوضوء في المنام	١٢٢
باب الطواف بالكعبة في المنام	١٢٣
باب اذا اعطى فضله غيره في النوم	١٢٣
باب الامن وذهاب الروح في المنام	١٢٣
باب الاخذ على اليمين في النوم	١٢٥
باب القدح في النوم	١٢٥
باب اذا طار الشيء في المنام	١٢٥
باب اذا رأى بقرات نحو	١٢٦
باب النفخ في المنام	١٢٧
باب اذا رأى انه اخرج الشيء من كورة فاسكنه	١٢٧
موضعا آخر	١٢٧
باب المرأة السوداء	١٢٨
باب المرأة الشائرة الرأس	١٢٨
باب اذا هز سيفا في المنام	١٢٨
باب من كذب في حلمه	١٢٩
باب اذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها	١٣٠
باب من لم ير الرؤيا لاول عار اذا لم يصب	١٣٠
باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح	١٣٢
كتاب الفتن	١٣٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترون	١٣٧
بعدي امورا تنكرونها	١٣٧
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك امتي	١٣٨
على يدي اغيلة سفهاء	١٣٨

باب ما يكره من الحرص على الامارة	١٨٠	باب اذا قضى الحاكم مجورا وخلاف اهل	٢٠٥
باب من استرعى رعية فلم ينصح	١٨١	باب العلم فهو رد	٢٠٥
باب من شاق شق الله عليه	١٨٢	باب الامام يأق قوما فيصلح بينهم	٢٠٦
باب القضاء والقضا في الطريق	١٨٣	باب يستحب للكتاب أن يكون أمينا	٢٠٧
باب ما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب	١٨٤	باب كتاب الحاكم الى عماله والقاضي	٢٠٨
باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه	١٨٤	باب الى امثائه	٢٠٨
باب الامام الذي فوقه	١٨٤	باب هل يجوز للحاكم أن يبعث رجلا وحده	٢٠٩
باب هل يقضى الحاكم أو يفتى وهو غضبان	١٨٥	باب هل يجوز للحاكم أن يبعث رجلا وحده	٢٠٩
باب من رأى للقاضي أن يحكم بعلمه في أمر	١٨٥	باب ترجمه الحاكم وهل يجوز ترجمان واحد	٢١٠
باب ما اذا لم يحق الطنون والتهمة الخ	١٨٧	باب بحاسبة الامام عماله	٢١١
باب الشهادة على الخط المختوم وما يجوز من	١٨٧	باب بطانة الامام وأهل مشورته	٢١١
ذلك وما يضيق عليهم وكتاب الحاكم	١٨٧	باب كيف يبايع الامام الناس	٢١٣
الى عماله والقاضي الى القاضي الخ	١٨٨	باب من بايع مرتين	٢١٥
باب متى يستوجب الرجل القضاء	١٩٠	باب بيعة الاعراب	٢١٥
باب رزق الحاكم والعاملين عليها	١٩٢	باب بيعة الصغير	٢١٦
باب من قضي ولا عن في المسجد	١٩٣	باب من بايع ثم استقال البيعة	٢١٦
باب من حكم في المسجد حتى اذا أتى على حد	١٩٣	باب من بايع رجلا لا يبايعه الا لادنيا	٢١٧
أمر أن يخرج من المسجد فيقام	١٩٤	باب بيعة النساء	٢١٧
باب موعظة الامام للخصوم	١٩٥	باب من نكث بيعة وقوله تعالى ان الذين	٢١٩
باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته	١٩٥	باب يبايعونك الخ	٢١٩
القضاء	١٩٥	باب الاستخلاف	٢١٩
باب أمر الوالي اذا وجهه أميرين الى موضع	١٩٨	باب	٢٢٢
أن يتطاوعا ولا يتعاصيا	١٩٨	باب اخراج الخصوم وأهل الريب من البيوت	٢٢٢
باب اجابة الحاكم الدعوة	١٩٨	باب بعد المعرفة	٢٢٢
باب هدايا العمال	١٩٨	باب هل للامام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية	٢٢٣
باب استقضاء الموالي واستعمالهم	١٩٩	باب من الكلام معه والزيرة ونحوه	٢٢٣
باب العرفاء للناس	٢٠٠	باب كتاب القتي	٢٢٣
باب ما يكره من ثناء السلطان واذا خرج قال	٢٠٠	باب ما جاء في القتي ومن غنى الشهادة	٢٢٤
غير ذلك	٢٠٠	باب غنى الخير وقول النبي صلى الله عليه وسلم	٢٢٤
باب القضاء على الغائب	٢٠١	لو كان لي أحد ذهابا	٢٢٤
باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه فان	٢٠١	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو استقيبت	٢٢٥
قضاء الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا	٢٠١	من أمرى ما استدبرت	٢٢٥
باب الحكم في البر ونحوها	٢٠٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ليت كذا	٢٢٦
باب القضاء في كثير المال وقليله	٢٠٤	وكذا	٢٢٦
باب بيع الامام على الناس أموالهم وضياعهم	٢٠٤	باب غنى القرآن والعلم	٢٢٦
باب من لم يكثر بطعن من لا يعلم في الامراء حديثا	٢٠٤	باب ما يكره من القتي ولا تتنوا ما فضل	٢٢٦
باب الالذ الخصم	٢٠٥	الله به بعضكم على بعض الخ	٢٢٦

صيفة

٢٦٣

٢٦٤

٢٦٤

٢٦٥

٢٦٦

٢٦٧

٢٦٨

٢٧٥

٢٧٦

٢٧٧

٢٧٨

٢٧٨

٢٧٩

٢٨١

٢٨٢

٢٨٥

٢٨٦

٢٨٧

٢٩٠

طائفة من أتقى ظاهرين على الحق يقاتلون

وهم أهل العلم

باب قول الله تعالى أو يلبسكم شيئا

باب من شبهه أصلا معلوما بأصل معين قديين

الله حكمهما ليفهم السائل

باب ما جاء في اجتihad القضاة بما أنزل الله

تعالى

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن

سنن من قبلكم

باب اثم من دعا الى ضلالة أو سن سنة سيئة الخ

باب ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم

وحض على اتفاق أهل العلم وما أجمع عليه

الحرمين مكة والمدينة وما كان بهما من مشاهد

النبي صلى الله عليه وسلم الخ

باب قول الله تعالى ليس لك من الأمر شيء

باب قول الله تعالى وكان الإنسان أكثر شيء

جدلا

باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة

مطوعة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم

الجماعة وهم أهل العلم

باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ

خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود

باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب

أو أخطأ

باب الحجة على من قال إن أحكام النبي

صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة

وما كان يغيب به عنهم عن مشاهد النبي

صلى الله عليه وسلم وأمر الاسلام

باب من رأى ترك التكبير من النبي صلى الله

عليه وسلم حجة لا من غير الرسول

باب الأحكام التي تعرف بالدلائل

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا

أهل الكتاب عن شيء

باب كراهية الخلاف

باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم على التصريح

الأمم تعرف بأحتمه وكذلك أمره الخ

كتاب التوحيد

باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم

صيفة

٢٢٨

٢٢٨

٢٢٨

٢٣٢

٢٣٧

٢٣٨

٢٣٨

٢٣٩

٢٤٠

٢٤١

٢٤٣

٢٤٤

٢٥٠

٢٥٤

٢٥٤

٢٦٠

٢٦٠

٢٦٢

٢٦٢

٢٦٣

٢٦٣

باب قول الرجل لولا الله ما اهتديت

باب كراهية التقى لقاء العدو

باب ما يجوز من اللغو وقوله تعالى لو أن لي بكم

قوة

باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق

في الأذان والصلاة والصوم والقراءة

والأحكام لقول الله تعالى قلوا نفر من كل

فرقة منهم طائفة الخ

باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير

طلبة وحده

باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي

الآن يؤذن لكم

باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم

من الأمراء والرسل واحدا بعد واحد

باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم وفود

العرب أن يلبغوا من وراءهم

باب خبر المرأة الواحدة

كتاب الاعتصام

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يمش

بجوامع الكلام

باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقول الله تعالى واجعلوا للمتقين أئمة

باب ما يكره من كثرة السؤال ومن تكلف

ما لا يعنيه وقوله تعالى لا تسألوا عن أشياء

باب إذا لزمكم تسوكم

باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم

باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم

والغلق في الدين والبدع الخ

باب اثم من آوى محدثا

باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل

عالم ينزل عليه الوحي فيقول لا أدري أو لم

يجب حتى ينزل عليه الوحي ولم يقل برأي

ولا قياس

باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أئمة

من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي

ولا تمثيل

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٣٢٧	وغيرها من الخلائق	٢٩٠	أتمته الى توحيد الله تبارك وتعالى
٣٢٧	باب ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين		باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله
	باب قول الله تعالى انما قولنا لشيء اذا	٢٩٢	أودعوا الرحمن أياتنا تدعوا له الاسماء الحسنى
٣٢٩	أردنا. أن نقول له كن فيكون	٢٩٤	باب قول الله تعالى أنا الرزاق ذو القوة المتين
	باب قول الله تعالى قل لو كان البحر		باب قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على
٣٤٠	مداد الكلمات ربى الخ	٢٩٥	غيبه أحدا
٣٤١	باب في المشيئة والارادة	٢٩٧	باب قول الله تعالى السلام المؤمن
	باب قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده	٢٩٧	باب قول الله تعالى ملك الناس
٣٤٧	الامن اذن له الخ		باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم
٣٥٠	باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة		سبحان ربك رب العزة عما يصفون والله العزة
	باب قول الله تعالى انزه بعلمه والملائكة	٢٩٨	ورسوله الخ
٣٥١	يشهدون		باب قول الله تعالى وهو الذى خلق السموات
٣٥٢	باب قول الله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله	٣٠٠	والارض بالحق
	باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع	٣٠٢	باب قول الله تعالى قل هو القادر
٣٥٨	الانبياء وغيرهم		باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ونقلب
٣٦١	باب قوله وكلم الله موسى تكليما	٣٠٣	أفئدتهم وأبصارهم
٣٦٥	باب كلام الرب مع أهل الجنة	٣٠٣	باب ان الله مائة اسم الا واحدا
	باب ذكر الله بالامر وذكر العباد بالدعاء	٣٠٤	باب السؤال باسماء الله تعالى والاستعاذة بها
٣٦٦	والتضرع والرسالة والابلاغ الخ	٣٠٨	باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسماء الله
٣٦٧	باب قول الله تعالى فلا تجعلوا الله أندادا الخ	٣٠٩	باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه
	باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون	٣١٠	باب قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
٣٦٨	أن يشهد عليكم بكم الخ		باب قول الله تعالى واتصنع على عيني تغذى
	باب قول الله تعالى كل يوم هو في شأن	٣١١	وقوله جل ذكره تجري بأعيننا
	وما يأتهم من ذكر من ربهم محدث وقوله تعالى	٣١٢	باب قول الله هو الخالق البارئ المصور
٣٦٩	لهل الله يحدث بعد ذلك أمرا	٣١٢	باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي
٣٧٠	باب قول الله تعالى لا تحرك به لسانك الخ		باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص
	باب قول الله تعالى وأمر وأقر لكم أواجهروا	٣١٦	اغبر من الله
٣٧١	به الخ		باب قل أى شيء أكبر شهادة وسعى الله تعالى
	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رجل آتاه	٣١٧	نفسه شيأ قل الله الخ
	الله القرآن فهو يوم يقوم به آناه الليل والنهار		باب وكان عرشه على الماء وهورب العرش
٣٧٢	الخ	٣١٧	العظيم
	باب قول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل		باب قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح
٣٧٢	إليك من ربك الخ	٣٢١	إليه وقوله جل ذكره إليه يصعد الكلم الطيب
	باب قول الله تعالى قل فأنا بالتوراة فاتلوها		باب ما جاء في قول الله تعالى ان رحمة الله
	وقول النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أهل	٣٣٥	قريب من المحسنين
٣٧٥	لتوراة التوراة فعملوا بها الخ		باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات
	باب وسعى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا	٣٣٦	والارض أن تزولا
٣٧٥	وقال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب		باب ما جاء في تخليق السموات والارض

باب قول الله تعالى ان الانسان خلق هملوعا	٣٧٦	باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر	٣٨٠
باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته	٣٧٦	باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح	٣٨١
عن ربه		محفوظ والطور وكتاب مسطور	٣٨٢
باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من	٣٧٧	باب قول الله تعالى والله خلقكم وما تعملون	٣٨٣
كتب الله بالعربية وغيرها		باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم	٣٨٧
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر		وتلاوتهم لا تتجاوز حناجرهم	
بالقرآن مع الصكرام البررة وزينوا القرآن	٣٧٨	باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط	
بأصواتكم		ليوم القيامة وان أعمال بني آدم وقولهم يوزن	٣٨٩
باب قول الله تعالى فاقروا ما ينسر من القرآن	٣٨٠		





(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المحاربين) بكسر الراء (من اهل الكفر والردة) زاد النبي في روايته ومن يجب عليه الحد في الزنا (وقول الله تعالى) بثبوت الواو والجز لا يذروا غيره قول الله تعالى بالحذف والرفع على الاستئناف (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) يحاربون الله أي يحاربون اولياءه كذا قرره الجمهور وقال الزمخشري يحاربون رسول الله ومحاربة المسلمين في حكم محاربته أي المراد الاخبار بانهم يحاربون رسول الله انما ذكر اسم الله تعالى تعظيما وتفخيما لمن يحارب (ويسعون في الارض فسادا) مصدر واقع موقع الحال أي يسعون في الارض مفسدين أو مفعول من اجله أي يحاربون ويسعون لاجل الفساد وخبر جزاء قوله (ان يقتلوا) وما عطف عليه أي قضا صا من غير صلب ان افردوا القتل (أو يصلبوا) مع القتل ان جمعوا بين القتل واخذ المال وهل يقتل ويصلب أو يصلب حيا وينزل ويطن حق يموت خلاف (أو تقطع أيديهم وأرجلهم) ان اخذوا المال ولم يقتلوا (من خلاف) حال من الايدي والارجل أي مختلفة فتقطع أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى (أو ينقوا من الارض) ينقوا من بلاد إلى آخره فسر أبو حنيفة رحمة الله عليه النبي بالحبس والتزويج أو للتخيير فالامام مخير بين هذه العقوبات في قطع الطريق وسقط لابي ذر من قوله ويسعون الخ وقال بعد قوله ورسوله الآية والجمهور على أن هذه الآية نزلت فيمن خرج من المسلمين يسعون في الارض بالفساد ويقطع الطريق وهو قول مالك والشافعي والكوفيين وقال الفضال نزلت في قوم من اهل الكتاب كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد وقطعوا السبيل وأقعدوا وقال الكلبي نزلت في قوم هلال بن عويم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عويم وهو أبو بردة الاسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن تز بهلال بن عويم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو آمن لا يهاج فز قوم من بني كنانة يريون الاسلام ينام من أسلم من قوم هلال بن عويم ولم يكن هلال شاهدا فقتلوا هلال فقتلوا هلال وأخذوا اموالهم فقتل جبريل بالقضية ولهذا ذهب البخاري إلى أن الآية نزلت في أهل الكفر والردة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الاموي قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (يعني بن أبي كثير) بالثلثة قال (حدثني) بالافراد أيضا (أبو قتادة) عبد الله بن زيد الجرمي) بفتح الجيم وسكون الراء (عن اسر رضى الله عنه) أنه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فغفر

إلى العشرة من الرجال (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة معروفة (فأخبروا  
 بالجميع الساكنة وفتح القوية والواو الأولى وضم الثانية أي أصابهم الجوى وجرى بها الجوى  
 أول ذكر هو الأقامة بها السقم أصابهم (فأمرهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن يأبوا أبل الصدقة  
 يشربوا من أبوالها وألبانها) للتداوى (ففعلاوا) الشرب المذكور (فصموا) من ذلك الداء (فأوتوا)  
 من الإسلام (وقتلوا رعاتها) أي رعاة الأبل وسبق في الوضوء وقاتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يسافر  
 النبوي (واساقوا) بحذف المفعول ولا يذروا ساقوا الأبل (فبعث) صلى الله عليه وسلم (في آثارهم) بعد  
 الهزيمة أي وراءهم الطلب عشرين أميرهم كرزفأدر سككهم فأخذوا (فأقبحهم) النبي صلى الله عليه وسلم  
 أسارى (قطع أيديهم وأرجلهم) من خلاف (وسجل) بفتح الميم والميم واللام فقا (أعنيهم) أي أمر صلى الله  
 عليه وسلم بذلك لأنه بأشرك ذلك بنفسه الزكية (ثم لم يحسمهم) بسكون الحاء وكسر السين المهملتين أي لم يكو  
 مواضع القطع لينقطع الدم بل تركهم (حتى ماتوا) وزاد عبد الرزاق في آخر هذا الحديث قال قبلنا أن هذه  
 الآية نزلت فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية وأخرج الطبري من طريق ابن عبادة عن سعيد  
 ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس في آخر قصة العرنيين قال فذكر لنا أن هذه الآية نزلت فيهم انما جزاء الذين  
 يحاربون الله ورسوله وعند اسماعيل من طريق مروان بن معاوية عن معاوية بن أبي العباس عن أيوب  
 عن أبي قلابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال هم  
 من عكل وفي العيصين انهم سككوا من عكل وعرينة والحديث سبق في باب أبوال الأبل في كتاب الوضوء  
 هذا (باب) بالنون (لم يحسم النبي صلى الله عليه وسلم) لم يكو موضع القطع من (المحاربين من أهل الردة  
 حتى هلكوا) لأنه أراد اهلاكهم فاما من قطع في سرقة مثلا فانه يجب حسمه لأنه لا يؤمن معه التلف غالبا  
 ينزف الدم قاله ابن بطال وبه قال (حدثنا محمد بن الصلت) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية  
 (أبو يعلى) التوزي بفتح القوية وتشديد الواو بعدها زاي قال (حدثنا الوليد) بن مسلم قال (حدثني) ولا يذروا  
 أخبرني بالافراد فيهما (الاوزاعي) عد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي قلابة) عبد الله الجرمي (عن  
 أنس) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع) أي أمر بقطع أيدي (العرنيين) وأرجلهم لما قتلوا  
 راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الأبل (ولم يحسمهم) لم يكو مواضع القطع (حتى ماتوا)  
 والعرنيون منسوبون إلى عرينة قبيلة وسبق في الباب الذي قبل هذا الباب انهم من عكل وفي المغازي ان  
 فاسا من عكل وعرينة وانما لم يحسمهم لانهم كانوا كفارا والله أعلم هذا (باب) بالنون يذكر فيه (لم يسق)  
 بضم التحتية وفتح القاف مبنيا للمفعول (المرتدون) رفع نائب عن الفاعل (المحاربون) أي لم يسق النبي صلى الله  
 عليه وسلم المرتدين من المحاربين (حتى ماتوا) وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي (عن وهيب)  
 بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن أيوب) السخني (عن أبي قلابة) عبد الله الجرمي (عن أنس) رضي الله  
 عنه أنه (قال قدم رهط) رجال دون العشرة (من عكل) القبيلة المشهورة (على النبي صلى الله عليه وسلم)  
 سنة ست من الهجرة (كانوا في الصفة) وهي السقيفة التي كانت في المسجد النبوي يأوي إليها الغرباء وفقراء  
 المهاجرين (فاجتروا المدينة) استخرجوها (فقال) قائل منهم وفي نسخة فقالوا (يا رسول الله ابغنا) بهمزة  
 قطع مفتوحة وسكون الموحدة وكسر الفين المجهلة طلب لنا (رسلا) بكسر الراء وسكون السين المهملة لنا  
 (فقال) ولا يذروا (ما جد لكم الآن) تلحقوا بأبل رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلة ولا يذروا  
 قال في الفتح فيه تجريد وسباق الكلام يقتضي أن يقول بأبلى ولكنه كقول كبير القوم يقول لكم الأمير  
 مثلا ومنه قول الخليفة يقول لكم أمير المؤمنين ونعقبه العيني بأنه التفات لا تجريد (فأقبحا) أي أتى العكبلون  
 الأبل (فشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صموا) من الداء (وسموا) بعد الهزال (وقتلوا) ولا يذروا عن  
 الكشميين فقتلوا (الراعي) يسار النبوي (واساقوا الدود) بفتح الدال المجهلة وسكون الواو بعدها دال مهملة  
 ما بين الثلاثة إلى العشرة من الأبل (فأقبحا) صلى الله عليه وسلم الصريح) بالصاد المهملة آخر مناهج مبهمة  
 والرفع على الفاعلية أي مستغيت (فبعث الطلب) بقتل جميع الطالب (في آثارهم) فارتجلى (بلا) والجميع  
 ضاير (فما رجعوا) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فأمر عيسى بن عاصم) فاشهر (فكلمهم بها)

فوطع ايديهم وارجلهم وما حشهم) بالحاء والسين المهملة ما كوى صواحظ الطغ من ايديهم وارجلهم لا  
 كانوا كفلا (ثم اتوا في الحرة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة ارض ذات جحارة سود (يستيقنون) يستيقنون  
 الماء بشربونه (فاسقوا حتى ماتوا) بضم السين المهملة والقاف لانهم كفاروا وكفروهم ففقه السقي التي انفسهم  
 من المرض الذي كان بهم (قال أبو قلابه) عبد الله الجرمي بالسند السابق (سرقوا) الابل (وقتلوا) الراعي  
 (وحاربوا الله ورسوله) صلى الله عليه وسلم (باب سمر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح السين المهملة وسكون الميم  
 مصدر مضاف لفاعله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله (عن ابن الحارثين) نصب على المفعول لولاية ولاي ذر باب  
 بالتسوين أي هذا باب يذ كرفيه سمر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح السين والميم، افظا المخلصي والنبي فاعله وناليه  
 مفعوله وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين ان جبل بن طريف أبو رجا الثقفي مولاهم قال (حدثنا  
 حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخمي (عن أبي قلابه) عبد الله الجرمي (عن انس بن مالك) رضى الله عنه  
 (أن رهطاً) بفتح الراء وسكون الهاء دون العشرة (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة مشهورة  
 (أوقال عريضة) بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون القصة وفتح النون قبيلة أيضا ولاي ذرأ وقال من عريضة  
 (ولا اعلم الا قال من عكل قدموا المدينة) سنة ست فاستوخواها (فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح)  
 بكسر اللام بعد هاتاف وبعد الالف حاء مهمله جمع لقحة وهي الناقة الحلوب وكانت خمس عشرة لقحة  
 (وأمرهم أن يخرجوا) اليها (فيشربوا من آبائها والبانها) ليتداها وبذلك من داء بطونهم (فنبروا) من  
 آبائها والبانها (حتى إذا رقوا) بكسر الراء وتفتح من ذلك الداء (قتلوا الراعي) يسار النبي (واساقوا  
 النعم) بفتح النون والعين واحد الانعام أي الابل (فبلغ النبي) ولاي ذر فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وسلم  
 غداة) بضم القين المجهمة وسكون الدال المهملة (فبعثنا الطلب) أي سرية امرها كزبن جابر لطلبهم (في أثرهم)  
 بكسر الهمزة وسكون المثناة (فما ارتفع النهار حتى جئ بهم) ولاي ذر عن الكشمي حتى أتى بهم اليه صلى الله  
 عليه وسلم (فأمرهم فسطح أيديهم وأرجلهم) بفتح القاف والطاء وايديهم نصب على المفعول وأرجلهم عطف  
 عليه ولاي ذر عن الكشمي فسطح بضم القاف وكسر الطاء ايديهم مفعول نائب عن فاعله وناليه عطف عليه  
 (وسمر) بضم السين وتحتيف الميم (اعينهم) نصب مفعول ولاي ذر وسمر بضم السين وكسر الميم مشددة اعينهم وقع  
 نائب الفاعل قال القاضي عياض سمر العين بالتخفيف كلها بالسمار الحديد المحمي وبالتشديد في بعض النسخ  
 والاول اوجه (فأتوا) بضم الهمزة بعد الفاء (بالحرة) الارض المعروفة خارج المدينة حال كونهم (يستيقنون  
 فلا يسقون) وقال في الكواكب وكانت قصتهم قبل زول الحدود والنهي عن المثلة وقيل ليس منسوخا  
 وانما فعل صلى الله عليه وسلم ما فعل قاصا وقيل النهي عن المثلة نهي تنزيه (قال أبو قلابه هؤلاء) أي العكليون  
 أو العريثون (فوم سرقوا وقتلوا وكنفروا بعد ايمانهم وحاربوا الله ورسوله) باب فضل من ترك الفواحش  
 جمع فاحشة وهي كل ما شئت قصه من الذنوب فعلا أو قولاً وبطل في الغالب على الزنا قال تعالى ولا تقربوا الزنا  
 انه حكان فاحشة وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بالتخفيف ولاي ذر بالتشديد كذا نسبة في الفرع كاصله  
 وقال في الفتح حدثنا محمد بن محمد بن مسعود فقال أبو علي الفسائي وقع في رواية الاصيل محمد بن مقاتل وفي رواية  
 القاسبي محمد بن سلام والاول هو الصواب لان محمد بن مقاتل معروف بالرواية عن عبد الله بن المبارك قال  
 الحافظ ابن حجر ولا يلزم من ذلك أن لا يكون هذا الحديث الخاص عند ابن سلام والذي أشار اليه الجياني  
 قاعدة في تفسير من أهم واستقر اجها مة فيكون كثره أخذه وملازمته قرينة في تعيينه أما إذا أورد التنصيص  
 عليه فلا وقد صرح أيضا بأنه محمد بن سلام أبو ذر في روايته عن شيوخه الثلاثة وكذا هو في معظم النسخ من  
 رواية كريمة وأبي الوقت قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) عن عبد الله بن عمر بضم العين فيها أبي حفص  
 ابن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المجهمة وفتح الباء الاولى الانصاري  
 المدني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) أنه (قال سبعة) أي من الاشخاص ليدخل النساء فيما يكن أن يدخلن فيه شرعا والتقييد بالسبعة  
 لانهن لم يقدروا غيرها والذي تحصل من ذلك اثنان ونهون سبقت الإشارة اليها في الزكاة  
 وقوله سبعة مبتدأ خبره (يظلمهم الله يوم القيامة في ظلمه) أي ظل عرشه (يوم لا ظل الا ظله) ظل

قوله الفسائي هكذا في النسخ  
 ولعله الجياني الاتي في عبارة ابن  
 حجر والفسائي نسبة الى القبيلة  
 الجياني نسبة الى الامة مثلا  
 والمفسر واحد ولعله زاه

العرش احدها (امام عادل) يضع الشيء في محله وعادل اسم قاعل من عدل يعدل فهو عادل (و) ثانيها (شباب  
 فتا في عبادة الله) زاد الجوزقي من رواية حماد بن زيد حتى توفي على ذلك لان عبادته اشق من غيره لظبية شهوته  
 (و) ثالثها (رجل ذكر الله في خلوه) بفتح الخاء المجهمة قلام فألف فهو حزمة معدود في موضع وحده اذ لا يكون  
 ثم شابة ريام في نسخة خالي من الناس أو من الالتفات الى غير المذكور وان كان في ملا (ففاضت) بقاء من  
 فألف ففاضت مجمة اي سالت (عينا) من خشية الله كما زاده الجوزقي في روايته او من الشوق اليه تعالى واسناد  
 القيص الى العين مع أن الفائض هو الدمع لا العين مبالغة لانه يدل على أن العين صارت دمعاً فاضاً (و) رابعها  
 (رجل قلبه معلق في المسجد) بالافراد ولا يذري في المساجد اي من شدة حبه لها وان كان خارجاً عنها وهو كناية  
 عن انتظاره اوقات الصلاة (و) خامسها (رجلان) تحابا (في الله) اي بسببه لا لغرض ديني ولم يقل في هذه  
 الرواية اجتماعاً عليه وتفرقاً عليه (و) سادسها (رجل دعت) طلبته (امرأة ذات منصب) بفتح الميم وسكون  
 النون وكسر الصاد المهملة صاحبة نسب شريف (وجال الى نفسها) الى الزنا (قال) ولا يذري فقال (اي اخاف  
 الله) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (و) سابعها (رجل تصدق) بصدقة تطوعاً (فأخسها) ولا يذري تصدق  
 فأخنى (حتى لا تعلم شماله ما صنعت) وفي الزكاة وغيرها ما تتفق (عينه) كأن تصدق على الضعيف في صورة  
 المشتري منه في دفع له مثلاً درهمين يساوي نصف درهم فهي في الصورة مبايعته وفي الحقيقة صدقة \*  
 والحديث سبق في الصلاة والزكاة والرقاق \* وبه قال (حدثنا محمد بن ابي بكر) المقدسي قال (حدثنا عمر بن علي)  
 بضم عين الاول عم محمد الراوي عنه وهو مدلس لكنه صرح بالتصديق (ح) قال البخاري (وحدثني) بالافراد  
 (خليفة) بن خياط واللفظ له قال (حدثنا عمر بن علي) بضم عين عمر قال (حدثنا ابو حازم) سلمة بن دينار الاعرج  
 (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما (الساعدي) رضي الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم من توكل) اي من تكفل (لي ما بين رجليه) فرجه (وما بين لحييه) بفتح اللام وسكون الخاء المهملة منبت  
 اللحية والاسنان وثني باعتبار أن له اعلى واسفل اي لسانه اذا كثر بلاء الانسان من الفرح واللسان (وكانت)  
 تكفلت (له بالجنة) ولا يذري عن الجوى والمستقلى الجنة باسقاط حرف الجزأى ضمنفت له الجنة \* ومطابقة  
 الحديث للترجمة من حيث ان من حفظ لسانه وفرجه يكون له فضل من ترك النواحيش أخرجهما الترمذي وقال  
 حسن صحيح غريب \* (باب اثم الزنا) بضم الزاي جمع زان كعصاة جمع عاصد (قول الله) بالرفع على الاستئناف  
 ولا يذري وقول الله (تعالى) بالجر عطف على الجور السابق في سورة الفرقان (ولا يزنون) واقرها والذين  
 لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون قال القاضي ناصر الدين نفي عنهم  
 اتهام المعاصي بعدما ثبت اهم اصول الطاعات اظهرا لكمال ايمانهم واشعارا بأن الاجرام المذكور موعود  
 للجامع بين ذلك وتعريضاً للكفرة باضدادهم وقول الله تعالى في سورة الاسراء (ولا تقرؤا الزنا) بالقصر على الاكثر  
 والمد لغة وهو نهى عن دواعي الزنا كالمس والقبلة ومحوهما ولو اريد النهي عن نفس الزنا لقال ولا تزنوا (انه كان  
 قاحشة) معصية مجاوزة حد الشرع والعقل (وساء سبيلاً) وبش طريقاً طريقه وسقط لا يذري ذرو ساء  
 سبيلاً \* وبه قال (اخبرنا) ولا يذري حدثنا (داود بن شبيب) بفتح المجهمة وكسر الموحدة الاولى ابو سليمان  
 الباهلي البصري قال (حدثنا همام) ابو يحيى البصري (عن قتادة) بن دعلج انه قال (اخبرنا انس) هو ابن  
 مالك رضي الله عنه (قال لا حدثتكم حديثاً لا يحذركموا احد بعدى) لانه كان آخر العصابة موتاً بالبصرة  
 (سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة واما) بكسر الهمزة  
 وقتئذ الميم (قال) صلى الله عليه وسلم (من اشراط الساعة) أي من علاماتها (ان يرفع العلم) بموت العلماء  
 (ويظهر الجهل) بفتح التحتية (ويشرب الخمر) بضم التحتية مبنياً للمفعول أي يكثر شربه (ويظهر الزنا) أي يكثر  
 (ويقتل الرجال) لكثرة القتل فيهم بسبب الفتن (ويكثر النساء حتى يكون للخمسين) بلا ميم أو لا هماً كسورة  
 ولا يذري للخمسين (امرأة القيم الواحد) هل المراد بالخمسين الحقيقة او المجاز عن الـ ككثرة سق الإمام بذلك  
 في كتاب العلم ويحتمل أن يكون المراد بالقيم من يقوم عليهم سواء كن موطوءات أم لا وأن يكون ذلك في  
 الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول الله الله فيتزوج الواحد بغير عدد دجلاً بالحكم الشرعي \* ومطابقة الحديث  
 للترجمة في قوله ويظهر الزنا لان معناه أنه يشتهر بحيث لا يتكتم به لكثرة من يتعاطاه والحديث من افراد \*

وبه قال (حدثنا محمد بن المنقذ) بن عبيد العزيز بالتون المفتوحة والراي البصري المعروف بالزمن قال (اخبرنا  
 اسحاق بن يوسف) الواسطي الازرق قال (اخبرنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المججمة (ابن غزوان) بفتح  
 الغين المججمة وسكون الزاي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن) فيه نفي الايمان في حالة ارتكاب الزنا ومقتضاه انه  
 يعود اليه الايمان بعد فراغه وهذا هو الظاهر أو أنه يعود اليه اذا قلع الاقلاع الكلي فلو فرغ مصرًا على  
 تلك المعصية فهو كالمرتكب فيجبه أن نفي الايمان عنه مستقر ويؤيده قول ابن عباس الآتي في هذا الباب  
 ان شاء الله تعالى (ولا يسرق) السارق (حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب) الشارب (حين يشرب) المسكر  
 (وهو مؤمن ولا يقتل) القاتل مؤمنًا بغير حق (وهو مؤمن قال عكرمة) بالسند السابق (قلت لابن عباس  
 رضى الله عنهما) (كيف ينزع) بضم النون وفتح الزاي (منه الايمان) عند ارتكابه الزنا والسرقه وشرب الخمر  
 وقتل النفس (قال هكذا وشبك بين أصابعه ثم أخرجها) وفي حديث أبي داود والحاكم بسند صحيح من طريق  
 سعيد المقبري أنه سمع أبا هريرة رفعه اذ انزى الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا قلع رجع اليه  
 الايمان وعند الحاكم من طريق ابن جبرية أنه سمع أبا هريرة رفعه من زنى واشرب الخمر نزع الله منه الايمان كما  
 يحلج الانسان قميصه عن رأسه (فان تاب) المرتكب من ذلك (عاد اليه) الايمان (هكذا وشبك بين أصابعه)  
 وأخرج الطبري من طريق نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لا يزني الزاني حين يزني وهو  
 مؤمن فاذا زان رجع اليه الايمان ليس اذا تاب منه ولكن اذا تاب عن العمل به ويؤيده أن المصرون كان  
 الله مستقر الكن ليس الله كن باشر الفعل كالسرقه مثلاً وقال الطبري يحتمل أن يكون الذي نقص من الايمان  
 المذكور الحياء وهو المعبر عنه في الحديث الآخر بالنور وقد سبق حديث الحياء من الايمان فيكون التقدير  
 لا يزني حين يزني الخ وهو يستحي من الله لانه لو استحي منه وهو يعرف انه شاهد حاله لم يرتكب ذلك والى ذلك  
 نصح اشارة ابن عباس بتشبيك أصابعه ثم أخرجها منها ثم أعادتها اليها \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس  
 قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن ذكوان) بالذال المججمة أبي  
 صالح السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني  
 وهو مؤمن) كامل أو محمول على المستحل مع العلم بالتحريم أو هو خبر بمعنى النهي أو أنه شابه الصكا في عمله  
 وموقع التشبيه انه مثله في جواز قتاله في تلك الحالة ليكف عن المعصية ولو أدى الى قتله (ولا يسرق) السارق  
 (حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب) أي الخمر (حين يشربا وهو مؤمن والتوبة معروضة) على فاعلها (بعد)  
 أي بعد ذلك وقد تضمن الحديث التحريم من ثلاثة أمور هي اعظم اصول المفسد واضدادها من اصول المصالح  
 وهي استباحة القروج المحترمة وما يؤدي الى اختلال العقل وخص الخمر بالذكر في الرواية الاخرى لكونها اغلب  
 الوجوه في ذلك والسرقه لكونها اعلى الوجوه التي يؤخذ بها مال الغير بغير حق \* وبه قال (حدثنا عمرو بن علي)  
 بفتح العين وسكون الميم الفلاس قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا صفيان) الثوري قال  
 (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (وسليمان) بن مهران الاعمش كلاهما (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة  
 (عن أبي بصرة) عمرو بن شرحبيل (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) انه (قال قلت يا رسول الله أي  
 الذنوب اعظم) عند الله وعن احدى الذنوب اكبر (قال) صلى الله عليه وسلم (ان تجعل لله نداً) بكسر النون  
 وتشديد الدال المهملة مثلاً وشريكاً (وهو خلقك) الواو والعال قال المظهرى اكبر الذنوب أن تدعو لله شريكاً  
 مع علمك بأنه لم يخلقك احد غير الله (قلت) يا رسول الله (ثم أي) بالتونين عوضاً عن المضاف اليه واصله ثم أي  
 شيء من الذنوب اكبر بعد الكفر (قال) صلى الله عليه وسلم (ان تقتل ولدك من اجل أن يطعم معك) بفتح الصنة  
 والعين ولغير الكشميهني أن تقتل ولدك اجل باسقاط حرف الجر ونصب اجل على نزع الخافض ولا خلاف أن  
 اكبر الذنوب بعد الكفر قتل النفس المسلمة بغير حق لاسيما قتل الولد خصوصاً قتله خوف الاطعام فانه ذنب آخر  
 ايضاً لانه بفعله لا يرى الرزق من الله تعالى (قلت ثم أي) اعظم عند الله (قال ان تزاني حليلة جارك) بضم القوقبة  
 وبعد الزاي الق والمسقة والكشميهني أن تزني بحليلة جارك والحليلة بجاء مهملة زوجة جارك التي يحل له  
 وطؤها والتي تحمل معه في فراشه فالزنا ذنب كبير خصوصاً من سكن جوارك والتجاً بأماك وثبت يترك

ويمنه حق الجوار وفي الحديث ما زال جبريل يوصيني بالجوار حتى ظننت أنه سيورثه فالزنا بوجه الجوار يكون  
 زنا وباطال حق الجوار والنجاسة معه فيكون اقبح واذا كان الذنب اقبح يكون الاثم اعظم والحديث سبق  
 في التفسير ويأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد (قال يحيى) بن سعيد القطان (وحدثنا سفيان) الثوري قال  
 (حدثني) بالافراد (واصل) هو ابن حيان بالتحفة المشددة المعروف بالاحدب (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة  
 (عن عبد الله) بن مسعود أنه قال (قامت يا رسول الله) فذكر (مثله) اي مثل الحديث السابق (قال عمرو) بفتح العين  
 ابن علي الفلاس (فذكره) اي الحديث المذكور لعبد الرحمن بن مهدي (وكان) اي والحال أن عبد الرحمن  
 كان (حدثنا) بهذا الحديث (عن سفيان) الثوري (عن الامش) سليمان (و) عن (منصور) اي ابن المقهر  
 (و) عن (واصل) الاحدب الثلاثة (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابي ميسرة) عمرو بن شرحبيل (قال) عبد  
 الرحمن بن مهدي (دعه مدعه) مرتين اي اترك هذا الاسناد الذي ليس فيه ذكر ابي ميسرة بين ابي وائل وبين عبد  
 الله بن مسعود قال في الفتح والحاصل أن الثوري حدث بهذا الحديث عن ثلاثة أنفس حدثوه به عن ابي وائل  
 فأما الامش ومنصور فأدخلا بين ابي وائل وبين ابن مسعود ابا ميسرة وأما واصل فحذفه فضبطه يحيى القطان  
 عن سفيان ~~هكذا~~ مفصلا وأما عبد الرحمن فحدث به أولا بغير تفصيل فحمل رواية واصل على رواية منصور  
 والاعمش فجمع الثلاثة وأدخل ابا ميسرة في السند فلما ذكره عمرو بن علي أن يحيى فصله كأنه تردده فيه  
 فاقصر على التحديث به عن سفيان عن منصور والاعمش حسب وترك طريق واصل وهذا معنى قوله دعه مدعه  
 اي اتركه والضمير للطريق التي اختلف فيها وهي رواية واصل وقد زاد الهيثم بن خلف في روايته فيما أخرجه  
 الاسماعيلي عنه عن عمرو بن علي بعد قوله دعه فلم يذكر فيه واصل بعد ذلك فعرف أن معنى قوله دعه  
 اي اترك السند الذي ليس فيه ذكر ابي ميسرة وقال في الكواكب حاصله أن ابا وائل وان كان قد روى كثيرا عن  
 عبد الله فان هذا الحديث لم يرو عنه قال وليس المراد بذلك الطعن عليه ~~لكن~~ ظهر له ترجيح الرواية باسقاط  
 الوساطة لموافقة الاكثر والذي جئنا اليه في فتح الباري انه انما تركه لاجل التردد فيه في كلام يطول ذكره  
 والله الموفق والمعين (باب رجم المحسن) اذ اني والمحسن بفتح الصاد من الاحسان وهو من الثلاثة التي جئنا  
 نواديرها قال أحسن فهو محسن وأسب فهو مسهب وأفعج فهو مفعج وتكسر الصاد على القياس فمعنى المفتوح  
 أحسن نفسه بالتزويج عن عمل الفاحشة والمحسن المتزوج والمراد به من جامع في نكاح صحيح (وقال الحسن)  
 البصري ولا يذر عن المستمل كما في الفرع كأصله وقال في الفتح عن الكشمي وحده وقال منصور بدل  
 الحسن وزيفوه (من زنى باخته حده حذراني) ولا يذر عن الكشمي حذرنا اي كذا الزنا وهو الجلد وعند  
 ابن ابي شيبة عن حفص بن غياث قال سألت عمرا ما كان الحسن يقول فيمن تزوج ذات محرم وهو يعلم قال  
 عليه الحد وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا سلمة بن كهيل) بضم  
 الكاف وفتح الهاء الحضرمي ابو يحيى الكوفي (قال سمعت الشعبي) عامر بن شرحبيل (يحدث عن  
 علي رضي الله عنه حين رجم المرأة) شراحة الهمدانية بضم الشين المجبة وتحفيف الراء بعدها حاء مهملة  
 والهمدانية بفتح الهاء وسكون الميم بعدها دال مهملة (يوم الجمعة) في رواية علي بن الجعد أن عليا اتي بأمرأة  
 زنت فضر بها يوم الخميس ورجعها يوم الجمعة وكذا عند النساء من طريق بهز بن أسد عن شعبة (وقال  
 قدرجت ابنة رسول الله) ولا يذر ابنة رسول الله بلام بدل الموحدة (صلى الله عليه وسلم) زاد علي بن  
 الجعد عن شعبة عن سلمة عن الاسماعيلي وجعلتها بكتاب الله وتعلق به من قال ان الزاني المحسن يجلد  
 ثم يرجم واليه ذهب احد في رواية عنه وقال الجمهور لا يجمع بينهما وهو رواية عن احمد قال المرداوي في تنقيح  
 المقنع ولا يجلد قبل رجمه وقد ثبت في قصة ما عز أن النبي صلى الله عليه وسلم رجمه ولم يذكر الجلد قال امامنا  
 الشافعي رحمه الله فدللت السنة على أن الجلد ثابت على البكر وساقط عن الثيب وقيل ان الجمع بين الجلد  
 والرجم خاص بالشيخ والشيخة لحديث الشيخ والشيخة اذ زنيا فارجموهما البتة والحديث أخرجه  
 النساء في الرجم وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (اصحاق) هو ابن شاهين الواسطي قال  
 (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله اللخمي (عن النسياني) بفتح الشين المجبة سليمان بن ابي اسحاق بن ابي سليمان  
 خيروا أنه قال (سألت عبد الله بن أبي اوفى) اسمه علقمة الاسلمي رضي الله عنه (هل رجم رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال نعم قلت قبل (سورة النور) يريد قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدهما مائة  
جلدة (ام بعد) ولا يذرع عن الكشميني ام بعدها (قال) ابن أبي أوفى (لا ادري) رجم قبل نزولها ام بعده وقد  
قام الدليل على أن الرجم وقع بعد نزول سورة النور لان نزولها كان في قصة الافك سنة اربع أو خمس أو ست  
والرجم كان بعد ذلك لان أباهريرة حضره وانما أسلم سنة سبع وابن عباس انما جاء مع امه الى المدينة سنة  
تسع وقائدة هذا السؤل أن الرجم ان كان وقع قبلها فيصطلح أن يذرع نسخه بالتنصيص فيها على أن حد الزاني  
الجلد وان كان بعده فاستدل به على نسخ الجلد في حق المحسن لكن عورض بأنه من نسخ الكتاب بالسنة وفيه  
خلاف واجيب بأن المنوع نسخ الكتاب بالسنة اذا جاءت من طريق الاتحاد وأما السنة المشهورة فلا  
وأيضاً فلا نسخ وانما هو مخصص بغير المحسن \* والحديث أخرجه مسلم في الحدود \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرع  
اخبرنا (محمد بن مقاتل) المروزي قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس بن يزيد  
الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (حدثني) ولا يذرع خبرني بالافراد فيهما (ابو سلمة بن  
عبد الرحمن) بن عوف (عن جابر بن عبد الله الانصاري) رضى الله عنهما (ان رجلاً من أسلم) اسمه معاذ بن  
مالك الأسلمي (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذته انه) ولا يذرع عن الكشميني (أن قد زنى فشهد) أي  
أقر (على نفسه) بالزنا (اربع شهادات) فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم وكان قد احسن (بالبناء  
للمفعول فيهما ولا يذرع احسن بفتح الهمزة والصاد \* والحديث أخرجه مسلم وابوداود والترمذي في الحدود  
والنساء في الجنائز \* هذا (باب) بالتوبين يذرع كرفيه (لا يرجم) الرجل (الجنون) (ولا المرأة) (الجنونة)  
اذ ازياني حالة الجنون اجماعاً فلو طرأ الجنون بعده فالجهور أنه لا يؤخر الى الافاقة لانه يراد به التلف فلامعنى  
للتأخير بخلاف الجلد فانه يراد به الايلاء فيؤخر (وقال علي) هو ابن أبي طالب (لعمركم) بن الخطاب رضى الله  
عنهما وقد اتى بجنونة وهي حبلى فأراد أن يرحمها (أما علمت أن القلم رفع عن الجنون حتى يفيق) من جنونه  
(وعن الصبي حتى يدرك) الحلم (وعن النائم حتى يستيقظ) من نومه وصله البغوي في الجعديات موقفاً وهو  
مرفوع حكاه وهو عند أبي داود والنسائي وابن حبان مرفوعاً عن ابن عباس مر على بن أبي طالب بجنونة  
بني فلان قد زنت فأمر عمر برجمها فذهاعلى وقال لعمركم ما نذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع  
القلم عن ثلاثة عن الجنون المغلوب على عقله وعن الصبي حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ قال صدقت فحلى  
عنها هذه رواية جرير بن حازم عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس عند أبي داود وسنده متصل لكن اعلم  
النسائي بأن جرير بن حازم حدث بعصر أحاديث غلط فيها لكن له شاهد من حديث أبي ادريس الخولاني  
اخبرني غير واحد من الصحابة منهم شاذان بن اوس وثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم في الحد  
عن الصغير حتى يكبر وعن النائم حتى يستيقظ وعن الجنون حتى يفيق وعن المعتوه الهالك أخرجه الطبراني  
وقد اخذ العلماء بما يقتضي ذلك لكن ذكر ابن حبان أن المراد برفع القلم ترك كتابة الشر عنهم دون الخبر قال الحافظ  
زين الدين العراقي هو ظاهر في الصبي دون الجنون والنائم لأنهما في حيز من ليس قابلاً للصحة العبادية منه لزوال  
الشعور فالذى ارتفع عن الصبي قلم المؤاخذه لا قلم الثواب لقوله صلى الله عليه وسلم للمرأة لما سأله ألهذا  
يجع قال نعم ولك اجر \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نفسه لحدته واسم ابيه عبد الله قال (حدثنا الليث)  
ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابى سلمة)  
ابن عبد الرحمن بن عوف (وعبد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد الخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين  
(عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال ان رجلاً) هو معاذ بن مالك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
في المسجد) حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم والجللة التالية معطوفة على اني فتاداه فقال يا رسول الله  
اني زنت فأعرض عنه (عليه الصلاة والسلام) حتى ردد عليه اربع مرات (بدالين) اولاهما مشددة ولا يذرع  
عن الكشميني حتى ردى باسقاط الدال الثانية (فلما شهد) أقر (على نفسه اربع شهادات) ولا يذرع اربع مرات  
وجواب لما قوله (دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال) له (ابن جنون) بجمزة الاستفهام وبنون مبتدأ  
والجاء متعلق بالخبر والمستوفى للابتداء بالنصب كمرّة تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام (قال لا) ليس بي  
جنون (قال) صلى الله عليه وسلم (فهل احصيت) تزوجت (قال نعم) احصيت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم

(أذهبوا به) الباء للتعمية والحال أي أذهبوا أصحابه (فأرجوه) وقد تمسك بهذا الخنفة والخنابل  
 في اشتراط الاعتراف أربع مرات وأنه لا يكتفى بما دونها قياسا على الشهود واجب عن المالكية والشافعية في عدم  
 اشتراط ذلك بما في حديث العسيف من قوله صلى الله عليه وسلم وأغد يا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت  
 فأرجوها ولم يقل فإن اعترفت أربع مرات وبحديث رجم القامدية بالغين المجنة والميم المكسورة بعد هادال  
 مهمله أذ لم ينقل أنه تكرر إقرارها وأما التكرار هنا فلأنه كان للاستنبات والتحقيق والاحتياط في دوره الحد  
 بالشبه كقوله أباك جنون فانه من التثبت ليحقق حاله أيضا فان الانسان غالبا لا يصتر على إقرار ما يقتضي هلاكه  
 من غير سؤال مع أنه لم يبقا إلى سقوط الاثم بالتوبة وفي حديث أبي سعيد عن مسلم ثم سأله قومه فقالوا  
 ما تعلم به بأسا الا انه اصاب شيئا يرى أنه لا يخرج منه الا أن يقام فيه الحد وهذا ما لفته في تحقيق حاله وفي  
 صيانة دم المسلم فينبى الامر عليه لا على مجزأ إقراره بعدم الجنون فانه لو كان مجنونا لم يفد قوله انه ليس به  
 جنون لان إقرار الجنون غير معتبر فهذه هي الحكمة في سؤاله عنه قومه وقال القرطبي ان ذلك قاله لما ظهر  
 عليه من الحال الذي يشبه حال الجنون وذلك انه دخل منتفش الشعر ليس عليه رداء يقول زيت فظهر في  
 كافي صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة واسم المرأة التي زنى بها فاطمة فتاة هزال وقيل منيرة وفي طبقات  
 ابن سعد مهيرة (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند السابق (فأخبرني) بالافراد (من سمع جابر بن عبد الله)  
 قال في الفتح صرح يونس ومعمري روايتهما بأنه أبو سلمة بن عبد الرحمن فكان الحديث كان عند أبي سلمة  
 عن أبي هريرة كما عند سعيد بن المسيب وعنده زيادة عليه عن جابر (قال فكانت فيمن رجمه فرجناه بالمصلى) مكان  
 صلاة العبد والخنائر وخبر كان في الجور ومن معنى الذي وصفتها بجله رجمه والمعنى في جماعة من رجمه وأعاد  
 الضمير على لفظ من ولو أعاده على معناها لقال فيمن رجمه وفي الكلام تقديم وتأخير أي فرجه ناه بالمصلى فكانت  
 فيمن رجمه أو يقدر فكانت فيمن أراد حضور رجمه فرجناه (فلما أذلقته الحجارة) بالذال المهجمة والقاف أصايت  
 بجدها وبلغت منه الجهد حتى قلق وجواب لما قبله (هرب فأدركناه بالحرة) بالحاء المهملة المفتوحة والراء  
 المشددة موضع ذي ججارة سود ظاهر المدينة (فرجناه) زاد معمري روايته الاتية ان شاء الله تعالى  
 قريبا حتى مات قال في مقدمة الفتح والذي رجمه لما هرب فقتله عبد الله بن أنيس وحكى الحاكم عن ابن جريج انه  
 عمرو كان أبو بكر الصديق رأس الذين رجموه ذكره ابن سعد وفي حديث نعيم بن هزال هلا تركه له ليتوب  
 فيتوب الله عليه أخرجه أبو داود وصححه الحاكم والترمذي وهو حجة للشافعية ومن وافقه أن المهارب من  
 الرجم اذا كان بالإقرار يسقط عن نفسه الرجم وعند المالكية لا يترك اذا هرب بل يتبع ويرجم لان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم يلزمهم دينه مع انهم قتلوه بعد هربه وأجيب بأنه لم يصرح بالرجوع وقد ثبت عليه الحد  
 وعند أبي داود من حديث بريدة قال كنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث أن ما عزا والقامدية  
 لورجها عالم بطلبها • وحديث الباب أخرجه مسلم في الحدود والنساء في الرجم • هذا (باب) بالتونين يذكرفه  
 (لله امر) أي للزاني (الحجر) • وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الثالث)  
 ابن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عمرو) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت)  
 اختصم سعد) يكون العين ابن أبي وقاص (وابن زمعة) عبد في ابن وليدة زمعة وكان نتيحة عهد إلى أخيه  
 سعد أن ابن وليدة زمعة متى فاقبضه اليك فلما كان عام الفتح أخذ سعد فقال ابن أخي عهد إلى فيه تنساوقا  
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ان أخي كان عهد إلى فيه فقال عبد بن زمعة أخي  
 وابن وليدة أي ولد علي فراشه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هوذا يا عبد بن زمعة) بنهم عبد ونصب ابن  
 (الولد للفراش) أي لصاحب الفراش (واختص بي منه) من ابن وليدة زمعة واسمه عبد الرحمن (باسودة) استحبها  
 للاحتياط وسودة هي بنت زمعة أم المؤمنين رضي الله عنها قال البخاري بالسند إليه (زاد لنا قتيبة) بن  
 سعيد ويسقط لفظ لنا لابي ذر وقال في البيوع حدثنا قتيبة (عن الليث) بن سعد (ولله امر الحجر) • وبه قال  
 (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة)  
 رضي الله عنه يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش) حرة كانت أو أمة (ولله امر الحجر)  
 سبق في الفرائض وغيرها أن المراد بقوله الحجر الخبيثة أي لاحق له في التسبوق ل معناه وللزاني الرجم بالحجر



وان استبعد أن ذلك ليس لجميع الزمالة بل للمحسن لكن في ترجمة البخاري هنا إجماع إلى ترجيح القول بأنه الرجم بالجهر فيكون المراد منه أن الرجم مشروع للزاني المحسن والله أعلم • والحديث سبق في مواضع • (باب الرجم في البلاط) ولا يذرعن الكشميين وفي الفتح وتبعه في العمدة عن المسقلي بالبلاط بالموحدة بدل في والبلاء ظرفية أيضا موضع معروف عند باب المسجد النبوي وكان مفروشا بالبلاط وليس المراد الأكلة التي يرمم بها • وبه قال (حدثنا محمد بن عثمان) ولا يذرعن زيادة ابن كرامة الجهلي الكوفي وهو من أفراد قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم واللام المخففة بينهما ما شاء معجمة ساكنة القلواني الكوفي أحد مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة (عن سليمان) بن بلال أنه قال (حدثني) بالأفراد (عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال) في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة مبتدأ للمفعول (يهودي) لم يسم (ويهودية) اسمها بسرة كما ذكره ابن العربي في أحكام القرآن (قد أجمعنا جميعا) أي فعلا أمرافا حشا وهو الزنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (أي لليهود) ما تجدون في التوراة (كما كنتم قالوا) ان احبارنا بالخاء المهملة والموحدة أي علمانا (أحدنوا) ابتكروا (بضم الوجه) أي تسويده بالضم (والصبية) بالقوة المفتوحة والجيم الساكنة والموحدة المكسورة هو الراكب معكوسا وقيل أن يحمل الزانيان على حمار مخالفين وجوههما وقال في الفتح المعتمد ما قاله أبو عبيدة الصبية أن يضع اليدين على الركبتين وهو قائم فيصير كالراكع وقال الضارابي جبي بفتح الجيم وتشديد الموحدة قام قيام الراكع وهو عريان (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (أدعهم) بأرسل الله بالتوراة فأني بها بضم الهمزة (فوضع أحدهم) هو عبد الله بن سوريا (يده على آية الرجم) المكتوبة في التوراة (وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له ابن سلام ارفع يدك) عنها فردها (فإذا آية الرجم تحت يده فأمرهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن يرجعوا) (فرجعا) بعد ارجاعهما إلى محل الرجم وانما فعل ذلك إقامة للحد على ما نطقوا به لا كقوله وبذلك لا يعرف الحكم ولا التقليد هم (قال ابن عمر) رضي الله عنهما بالسند السابق (فرجعا عند البلاط) بين السوق والمسجد النبوي وقائدة ذكر البلاط الإشارة إلى جوار الرجم من غير حميرة لأن المواضع المبلطة لم تحفر غالباً وأن الرجم يجوز في الأبنية ولا يختص بالمصلى ونحوه عما هو خارج المدينة (قرأت اليهودي اجنأ عليها) بفتح الهمزة والنون بينهما ما جيم ساكنة آخره همزة مفتوحة أي اكب ولا يذرعن حتى بالخاء المهملة مقصورا ومعناها واحد يعني اكب عليها يقبها الحجارة • والحديث أخرجه مسلم • (باب الرجم بالمصلى) أي عند مصلى العيد والجنائز وهي من جهة بفتح القرقة • وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذرعننا (محمود) وللهنبي محمود بن غيلان وهو المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام ابن عافق الحميري مولاهم أبو بكر الصنعائي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما ما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما (ان رجلا من أسلم) اسمه معاذ بن مالك (جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنا فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى شهد) أقتر (على نفسه) به (أربع مرات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أليك جنون قال لا قال آحسنت) بفتح الهمزة أي اتزوجت ودخلت بها وأصبحت (قال ثم فأمر به) صلى الله عليه وسلم (فرجم بالمصلى) أي عندها (فلما أدلقت) بالذال المجهمة والقاف أوجعته (الحجارة) أي حجارة الرمي آل للعهد (فتر) بالقاء المفتوحة والراء المشددة أي هرب (فأدرك) بضم الهمزة بالحزة (فرجم حتى مات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا) أي ذكره بخير وفي حديث بريدة عند مسلم فكان الناس فيه فريقين قائل يقول هلاك لقد أحاطت به خطيئته وقائل يقول ما توبة أفضل من توبة معاذ وفيه لقد تاب توبة لو قسمت على أمة لوسعتهم وفي حديث أبي عريضة عند النساء أي لقد رأيت بين أنهار الجنة بنغمس قال يعني يتنعم وفي حديث أبي ذر عند أحمد قد غفر له وأدخله الجنة (وصلى) صلى الله عليه وسلم (عليه) خالف محمود بن غيلان عن عبد الرزاق محمد بن يحيى الذهلي وجماعة عن عبد الرزاق فقالوا في آخره لم يصل عليه (و) قال البخاري (لم يقل يونس) بن يزيد الأبي (فيما وصله المؤلف في باب رجم المحسن) (وابن جرير) فيما وصله مسلم في روايتهما (عن الزهري) محمد بن مسلم (صلى عليه) وزاد في رواية المسقلي وحده عن القريبي سئل أبو عبد الله البخاري هل قوله فصل عليه يصح أم لا قال رواه معمر بن أبي راشد قيل للبخاري أيضا هل رواه غير معمر قال لا قال

الحفاظ ابن حجر واعترض على البخاري في جزمه بأن معمر اروي هذه الزيادة مع أن المتفرد بها انما هو محمود  
ابن خيلان عن عبد الرزاق وقد خالفه العدد الكثير من الحفاظ فصرحوا بأنه لم يصل عليه ~~لكن~~ ظهر لي أن  
البخاري قويته عنده رواية محمود بالشواهد فقد أخرج عبد الرزاق أيضا وهو في السنن لأبي قزعة من وجه آخر  
عن أبي امامة بن سهل بن حنيف في قصة ما عز قال فقبل بأرسول الله صلى الله عليه قال لا فلا كان من الغد قال  
صلى الله عليه وسلم قال لا يصح عليه وسلم والناس قال الحفاظ ابن حجر فهذا الخبر يجمع  
الاختلاف فتكمل رواية النبي صلى الله عليه وسلم عليه حين رجم ورواية الاثني عشر على أنه صلى الله عليه وسلم في اليوم الثاني  
وقد اختلف في هذه المسألة فالمعروف عن مالك أنه يكره للإمام وأهل الفضل الصلاة على المرجوم ردعاً لأهل  
المعاصي وهو قول أحد وعنه الشافعي لا يكره وهو قول الجمهور وحديث الباب أخرجه مسلم في الحدود  
وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي \* (باب من اصاب ذنباً دون الحد) أي ارتكب ذنباً لا حد له شرعاً  
كالقبلة والعزرة (فاخبر الامام) به (فلا عقوبة عليه بعد التوبة اذا جاء) الى الامام حال كونه (مستغنياً)  
بسكون الفاء طالبا لجواب ذلك ولا يذعن الكشميني مستغنياً بالعين المهملة الساكنة بدل الفاء وبعد  
الفوقية موحدة بدل التحتية من الاستغناء وهو طلب الرضى وازالة العتب وقال في العمدة والكشميني  
مستغنياً بالعين الموحدة المعجمة الموحدة والمثلثة بعد التحتية من الاستغناء وهي طلب الغوث وزاد في الفتح عن  
الكشميني مستغنياً بالسين المهملة والتون قبل الالف وفي نسخة مما في القصر كاهله مستغنياً بالالف بدل  
الفوقية وبعد ما تحتية فلام ألف أي طالبا للامانة وغرض البخاري أن الصغيرة بالتوبة يسقط عنها التعزير (قال  
عطاء) هو ابن أبي رباح (لم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم) أي لم يعاقبه الذي أخبره أنه وقع في معصية بل  
امهله حتى صلى معه ثم أخبره أن صلواته كفرت ذنبه (وقال ابن جرير) عبد الملك (ولم يعاقب) النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم (الذي جامع) أهله (في) نهار (رمضان) بل اعطاه ما يكفر به (ولم يعاقب عمر) بن الخطاب رضي الله  
عنه (صاحب النبي) قبضة بن جابر اذا صطا ظبياً وهو محرم وانما امره بالجزاء ولم يعاقبه عليه وهذا وصلة سعيد  
ابن منصور بسند صحيح عن قبضة (وفيه) أي وفي معنى الحكم المذكور في الترجمة (عن أبي عثمان) عبد الرحمن  
ابن مل النهدى (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذعن عن أبي  
مسعود قال الحفاظ ابن حجر وهو غلط والصواب ابن مسعود وزاد أبو ذر عن الكشميني بعد قوله وسلم مثله وهي  
زيادة لا حاجة اليها لانه يصير ظاهراً أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاقب صاحب النبي وهذا وصلة المؤلف في  
باب الصلاة كفارة في أوائل كتاب المواقيت من رواية سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود بلفظ ان رجلاً  
أصاب من امرأة قبله فألقى النبي صلى الله عليه وسلم فآخبره فأمر أن يقيم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من  
الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال بأرسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا قال جميع امتي كلهم \* وبه قال (حدثنا قتيبة)  
ابن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حيد بن عبد الرحمن)  
ابن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلاً) اسمه سلمة بن محرز فإرواه ابن أبي شيبة وابن الجارود  
وبه جزم عبد القتي وتعب بأن سلمة هو المظاهر في رمضان وانما أتى أهله في الليل وأى خلخالها في القمر  
قال الحفاظ ابن حجر والسبب في ظنهم أنه المحترق أن ظهارة من امرأته كان في شهر رمضان وجامع لبسها كما هو  
صريح في حديثه وأما المحترق في رواية أبي هريرة أنه أعرابي وأنه جامع نهاراً فتفاريتم اشتراكاً في قدر الكفارة  
وفي الاثني عشر في الاعطاء وفي قول ~~كل~~ منها على أفقر منا (وقع بامرأته في) نهار (رمضان) فاستغنى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك (فقال) له (هل تحذر قبسه) تعقبها (قال لا) اجدها (قال هل  
تستطيع صيام شهرين قال لا) استطيع (قال فاطعم ستين مسكيناً وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله  
المؤلف في التاريخ الصغير والطبراني في الاوسط (عن عمرو بن الحارث) بفتح العين ابن يعقوب أبي أيوب  
الانصاري مولا هم المصري أحد الاعلام (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر التيمي أبي محمد القمي  
ابن الفقيه (عن محمد بن جعفر بن الزبير) بن العوام (عن عباد بن عبد الله بن الزبير) هو ابن عم محمد بن جعفر  
(عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت (ان رجلاً) هو سلمة بن محرز ان صح (النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد)  
يطيبة في رمضان (قال) ولا يذعن فقال (استغنى) أطلق على نفسه أنه احترق لاعتقاده أن مرتكب الاثم

بعضه بالنار فهو مجاز عن العصيان أوله يحترق يوم القيامة فجعل التوقيع كلوا مع عصيته بالمعنى (قاله)  
صلى الله عليه وسلم (م ذلك) بغير لام (قال وقت بامرأى) وطنتها (في) نهار (رمضان قال) صلى الله عليه وسلم  
(له تصدق) فيه اختصار إذا الكفارة مرتبة فإن التصديق بعد الاعتاق والصيام (قال ماعز بن عتيق) أن تصدق به  
(بغلس) الرجل (فأنا) صلى الله عليه وسلم (إنسان) لم أعرف اسمه (يسوق حاراً ومعه طعام قال) ولا يذو  
عن الجوى والمسقى فقال (عبد الرحمن) بن القاسم (ما درى ما هو) أى الطعام فى رواية أبى هريرة التصريح  
بأنه تمر فى مكدل (ألى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن الهريق) أثبت له وصف الاحتراق إشارة إلى أنه لو أصر  
على ذلك لاستحق ذلك (فقال ها أنا ذا) يا رسول الله (قال خذ هذا) الطعام (فصدق به) ككفارة (قال على  
أحوج منى) استفهام محذوف الأداة (مالا هلى طعام قال) صلى الله عليه وسلم (فكلوه) سقطت الهاء من  
فكلوه لا يذو (قال أبو عبد الله) المؤلف (الحديث الأول) المروى عن أبى عثمان النهدي (أبى رة وله اطعم اهك)  
وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ لا يذو (باب) بالتنوين يذو كفيه (إذا أقر) شخص (بالحد) عند الامام  
(ولم يبين) كأن قال انى أصبت ما يوجب الحد فاقه على (هل للامام أن يستتر عليه) أم لا وبه قال (حدثنى)  
بالأفراد ولا يذو (حدثنا) (عبد القدوس بن محمد) أى ابن عبد الكبير بن شعيب بن الحصاب بالخاء من المهمتين  
والموحدتين البصري العطار من أفراد المؤلف ليس له فى البصري غير هذا الحديث قال (حدثنى) بالأفراد  
(عمر بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم (الكلابى) بكسر الكاف وبالموحدة الحافظ قال (حدثناهم ابن  
يحيى) المعوذى الحافظ قال (حدثنا اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عمه (انس بن مالك رضى الله عنه)  
أنه (قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل) هو أبو اليسر بن عمرو واسمه كعب قاله فى  
المقدمة (فقال يا رسول الله انى أصبت) فعلا يوجب (حداً فاقه على قال) انس (ولم يسأله) النبي صلى الله  
عليه وسلم (عنه) أى لم يستفسره لانه قد يدخل فى التجسس انتهى عنه أو يثار للستر (قال) انس  
(وحضرت الصلاة فولى) الرجل (مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام  
إليه الرجل فقال يا رسول الله انى أصبت حداً فاقم فى كتاب الله) أى ما حكم به تعالى فى كتابه من الحد (قال  
أليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك أو قال حدك) أى ما يوجب حدك والشك من الراوى  
ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم اطلع بالوحى على أن الله قد غفر له لكونها واقعة عين والالكان يستفسره  
عن الحد ويقيم عليه قاله الخطابى وحزم النووي وجاعة أن الذنب الذى فعله كان من الصغار تدليل قوله  
انه كفرته الصلاة بناء على أن الذى تكفره الصلاة من الذنوب الصغار لا الكبار هذا (باب) بالتنوين يذو  
فيه (هل يقول الامام للمقر) بالزنا (لعلك لمست) المرأة (أو غمزت) ما بينك أو بيدك وبه قال (حدثنى)  
بالأفراد ولا يذو (حدثنا بالجمع) (عبد الله بن محمد الجعفى) المسندى قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم قال  
(حدثنا أبى) جرير بن حازم بن زيد البصرى (قال سمعت يعلى بن حكيم) الثقفى مولا هم البصرى (عن عكرمة)  
مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال لما أتى ماعز بن مالك) الاسلمى (النبي صلى  
الله عليه وسلم) فقال انه زنى فأعرض عنه فاعاد عليه مراراً فسأل قومه أيجنون هو قالوا ليس به بأس  
أخرجهم اجدوا داود عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس بسند على شرط البخارى (قال) صلى الله  
عليه وسلم (لعلك قبلت) المرأة فالمفعول محذوف للعلم به (أو غمزت) ما بينك أو بيدك وعند الامام على بلفظ  
لعلك قبلت أو لمست (أو نظرت) اليها فأطلق على كل ذلك زنا لكنه لا حد فى ذلك (قال لا يا رسول الله قال) صلى  
الله عليه وسلم (أنكتما) بهمة استفهام فتون مكسورة فكاف ساكنة ففوقية فهما فألف من النيك (لا يكتفى)  
بفتح التحتية وسكون الكاف وكسر النون من الكناية أى انه ذكر هذا اللفظ صريحاً ولم يكن عنه بلفظ آخر  
كاجماع لان الحدود لا تثبت بالكليات وفى حديث نعيم بن هزال عند أبى داود هل ضاجعتها قال نعم قال فهل  
بأشهرتها قال نعم قال هل جامعها قال نعم (قال) ابن عباس (فعند ذلك) الاقرار بصريح الزنا (أمر) صلى الله  
عليه وسلم (برجعه) وفيه جواز تلقين المقر فى الحدود والتصريح بما يستحب من التلظى به للماجة المبيحة لذلك  
(باب سؤال الامام) الاعظم أو نائبه (المقر) بالزنا (هل أحصت) أى تزوجت ووطئت وبه قال  
(حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح القاء وبعد التحتية الساكنة راء جسد سعيد واسم ابيه كثير

بالزهرى البصرى الحافظ (قال حديثى) بالافراد (الشيخ) بن سعد ولا يملك ان يثبت  
 بالافراد ايضا (عبد الرحمن بن خالد) امير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن ابن شهاب)  
 بن عبد الله بن مسعود (عن ابن شهاب) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن ابي هريرة) رضى الله عنه (قال ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم رجل من الناس) ليس من اصحابهم ولا بالمشهور فيهم (وهو) أى والحال انه صلى الله عليه وسلم  
 فى المسجد فناداه رسول الله انى زيت يريد نفسه (ذكره ليسين انه لم يكن مستقبيا من جهة الزهرى  
 مستد ذلك لنفسه) فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ففتى بالخالء المهمل أى اتقل الرجل (لشق  
 وجهه) بكسر الشين المجهة للجانب (الذى اعرض قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة مقابلا له (فقال  
 يا رسول الله انى زيت فأعرض) صلى الله عليه وسلم (عنه ففتى) لشق وجهه صلى الله عليه وسلم الذى  
 اعرض عنه فلما شهد على نفسه اربع شهادات) انه زنى وجواب لما قوله (دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 أياك جنون) الهمة للاستفهام وجنون مبتدأ أو الجار متعلق بالخبر والمسوغ للاستفهام بالتمسك بتقديم الخبر  
 فى الطرف وهمة الاستفهام (قال لا) ليس فى جنون (يا رسول الله فقال احصت) استفهام حذفته من الاداة  
 (قال نعم) احصت (يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (اذهبوا فارجعوا) ولا يذرا ذهبوا وبالماء  
 التعدية وتحتل الحال أى اذهبوا مصاحبة فارجعوا (قال ابن شهاب) الزهرى بالسند السابق (اخبرنى)  
 بالافراد (من سمع جابرا) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن (قال) وفى نسخة يقول (فكنت فيمن رجه) سبق أن سمع ان  
 تعلقت بالذوات كما هنا تعلقت الى مفعولين الثانى فعل مضارع من الافعال الصوتية وقيل هو فى محل حال ان  
 كان الاول معرفة أو فى محل صفة ان كان نكرة وخبر كان فى المجرور ومن معنى الذى وصلت ارجله رجه والمعنى  
 فى جماعة من رجه وأعاد على لفظ من ولو أعاد على معناها لقال فيمن رجه (فرجناه بالمصلى) أى عند مصلى  
 الجنائز بالقبيم وفى الكلام تقديم وتأخير أى فرجناه بالمصلى فكنت فيمن رجه أو كنت فيمن اراد حضور رجه  
 فرجناه (فلما أدقته) بالذال المجهة الساكنة والقاف اقلقته أو وجعته وقال النووى أى اصابته بجدها  
 (الجسارة جز) بفتح الجيم والميم والزاي وثب مسرعا وليس بالشديد العدو بل كالتفوز فى حديث أبي سعيد  
 فاشتد واشتدنا خلفه (حتى أدركناه بالحزرة) خارج المدينة (فرجناه) زاد فى الرواية السابقة فى باب الرجيم  
 بالمصلى حتى مات وعند الترمذى من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة فى قصة ما عر فلما وجد من  
 الجسارة فتر يشتد حتى مر برجل معه لحي جل فضر به به وضربه النام حتى مات وعند أبي داود والنسائى من  
 رواية يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه فى هذه القصة وجد من الجسارة فخرج يشتد فلقبه عبد الله بن ابيس وقد  
 عجز أصحابه فنزع له وظيف بعير فرماه به فقتله قال فى الفتح وظاهر هذا يخالف رواية أبي هريرة أنهم ضربوه معه  
 ويجمع بأن قوله فقتله أى كان سببا فى قتله وفى هذا الحديث منقبة عظيمة لما عر لانه استقر على طلب  
 إقامة الحد عليه مع توبته ليم تطهره ولم يرجع عن اقراره مع أن الطبع البشرى يقتضى أن لا يستقر على  
 الاقرار بما يقتضى ازهاق نفسه فجاهد نفسه على ذلك وقوى عليها وفيه التثبت فى ازهاق نفس المسلم والمبالغة  
 فى ميامته لما وقع فى هذه القصة من ترويده والايماء اليه بالرجوع والاشارة الى قبول دعواه ان ادعى خطأ  
 فى معنى الزنا ومباشرة دون الترجيح مثلا وأن اقرار الجنون لاغ (باب) بيان حكم (الاعتراف بالزنا) وبه قال  
 (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (حفظناه) أى الحديث (من فى الزهرى)  
 محمد بن مسلم بن شهاب أى من فقه وعند الحميدى عن سفيان حدثنا الزهرى (قال اخبرنى) بالافراد (عبد الله)  
 بن عمر بن عبد الله بن عتبة بن مسعود (انه سمع ابا هريرة وزيد بن خالد) الجهنى رضى الله عنهما (قالا كنا عند  
 النبي صلى الله عليه وسلم) وهو جالس فى المسجد (فقام رجل) أى من الاعراب كما فى الشروط ولم يقف الحافظ  
 ابن حجر على اسمه ولا على اسم خصمه (فقال) يا رسول الله (انشد لنا الله) بفتح الهمزة وسكون النون وضم  
 الشين المجهة والذال المهمل أى اسألك الله أى بالله ومعنى السؤال هنا القسم كانه قال أقسمت عليك يا محمد  
 او معناه ذكرتك بشديد الكاف وحينئذ فلا حاجة لتقدير حرف الجر فيه ولذا قال الفارسى أجروه مجزى ذكرته  
 واذا قلنا معناه سأل كان متعديا لمفعولين ليس فانيهما المجرور بالباء مفعولا او تقدير اكايتوهمه كثير بل مفعول  
 فى ما يأتى بعده فاذا قلت انشدنا الله أن تكرر فى المصدر الموقر من أن تكرر فى مفعولها الثانى وقضى

ذلك وان قلنا معناه ذلك الله فالمراد به الاقسام عليه به فهذا ان مفعولاه وحينئذ فاعلمه على تقدير ان كان جاز  
 فاذا قيل نشدتك الله ان تصكر منى كان معناه ذلك الله في اكرامى ثم ان العرب تأتي بعده هذا التركيب  
 بالامع ان صورة لفظه ايجاب ثم يأتون بعده بفعل ولا يستثنى فيقولون انشدك الله الا فطت كذا وذلك لان  
 المعنى على التثنية والحصر لحسن الاستثناء وأما وقوع الفعل بعد الافعل تأويله بالمصدر وان لم يكن فيه حرف  
 مصدرى لضرورة افتقار المعنى الى ذلك وهو من المواضع التي يقع فيها الفعل موقع الاسم كما قاله صاحب المفصل  
 قال وقد اوقع الفعل المتعدي موقع الاسم المستثنى في قوله انشدك الله الا ما فعلت وتذهب البرماوى بأن تقييده  
 بالفعل المتعدي لا معنى له قال أبو حيان فهو كلام يعنون به التثنية المحصورة فيه المفعول قال وقد صرح بما المصدرية  
 مع الفعل بعد الا بمعنى كما وقع في هذا الحديث بعد انشدك (الا ما قضيت بيننا بكتاب الله) اى لا اسألك بالله الا  
 القضاء بيننا بكتاب الله قال في العدة وفي المسألة مذهبنا آخران حكاهما أبو حيان أحدهما أن الاجواب  
 القسم لانها في الكلام على معنى الحصر قد دخلت هنالك المعنى كأنك قلت نشدتك بالله لا تفعل شيئا الا كذا  
 فحذف الجواب وترك ما يدل عليه والناسي قاله في البسيط ان الايضاجواب للقسم لكن على أن الاصل نشدتك  
 الله لتفعلن كذا ثم اوقع المضارع الماضي ولم يدخلوا لام التوكيد لانها لا تدخل على الماضي فجعلوا بدلها  
 الا وحلوا عليها فخلص أن الاستثناء في هذا التركيب مفرغ وقوله بكتاب الله اى بما تضمنه كتاب الله وان  
 المراد به ~~حكم~~ الله المكتوب على المكلفين من الحدود والاحكام اذ الرجم ليس في القرآن ويحتمل أن يراد به  
 القرآن وكان ذلك قبل أن تنسخ آية الرجم لفظا وانحاشا لأن يحكم بينهما بحكم الله وهما يعلمان أنه لا يحكم الا بحكم  
 الله ليفصل بينهما بالحكم الصريح لا بالنصائح والترغيب فيما هو الاوفق بهما اذ للماكم أن يفعل ولا يمكن يرضى  
 الخصمين (فقام خصمه وكان افقه منه) يحتمل كما قال الحافظ الزين العراقي أن يكون الراوى كان عارفا بهما قبل  
 أن ينصا كما فوصف الثاني بأنه افقه من الاول مطلقا وفي هذه القضية الخاصة واستدل بحسن أدبه في استذانه  
 اولاً وترك رفع صوته ان كان الاول رفعه وانخصم في الاول مصدر خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم اطلق على  
 الخصام وصار اسما له فلذا يطلق على الواحد والاثني والاكثر بلفظ واحد مذكرا كان الخصام او مؤنثا  
 لانه بمعنى ذلك وعلى قول البصريين في رجل عدل ونحوه قال تعالى وهل اتاكم نبالا الخصم اذ تذكروا المحراب  
 ووجعنا في وجهه للتنبيه على فائدة ترادف الكلام نحو لا تحف خصمان ونحو ذلك (فقال) يا رسول الله (اقض  
 بيننا بكتاب الله وأذن لي) اى في أن اتكلم وفي رواية ابن أبي شيبة عن سفيان حتى اقول (قال) صلى الله عليه  
 وسلم (قل قال ان ابني كان عسيقا) يفتح العين وكسر الهمزة وبالفاء اجيرا (على هذا) اى عنده أو على معنى  
 اللام كقوله تعالى وان أسأتم فلها قال الكرمانى وتبعه العيني والبرماوى وهذا القول الخ من جملة كلام  
 الرجل اى الاول لا الخصم ولعله غسك بقوله في الصلح فقال الاعرابي ان ابني بعد قوله في أول الحديث جاء  
 اعرابي وتعبه في فتح الباري كما سبق في الصلح بأن هذه الزيادة شاذة والمحافظة ما في سائر الطرق كما في رواية  
 سفيان هنا فالأختلاف فيه على ابن أبي ذئب (مزني بامرأته) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن  
 (فاقتديت منه بمائة شاة وخادم) بمائة شاة طلاقا بقتديت ومنه أى من الرجم والشاة تذكروا نوث واصلها  
 شاة لان تصغيرها شورية وشورية والجمع شياه بالهاء تقول ثلاث شياه الى العشرة فاذا جاوزت قال شاة فاذا كثرت  
 قلت هذه شاة كثيرة باله مزوم للبدلية كقوله تعالى أَرْضِيْتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ اى بدل الآخرة (ثم سألت  
 رجلا من أهل العلم) قال في الفتح لم اقف على اسمائهم ولا على عددهم (فأخبروني أن علي ابني جلد مائة) بإضافة  
 جلد لاحقه كقوله (وتقريب عام وعلى امرأته الرجم) لاحصائها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) حق  
 (الذي نفسي بيده) فالذي مع صلته وعنده مقسم به ونفسى مبتدأ ويده في محل الخبر به متعلق بحرف الجز  
 وجواب القسم قوله (لاضين ينسكا بكتاب الله جل ذكره) بتشديد النون للتأكيد ولا يذو ينسكم بالجمع (المائة  
 شاة وانخادم ردة عليك) وفي الصلح الوليدة ولا تنافي بينهما لان الخادم يطلق على الذكروا لا على وقوله ردة من  
 اطلاق المصدر على المفعول اى مردود فتونج البن أى منسوجه ولذلك كان بلفظ واحد للواحد والمتعدد  
 وقوله المائة شاة هو على مذهب الكوفيين والمعنى أنه يجب ردة ذلك وفيه دليل على أن الماخوذ بالعتود  
 الفاسدة كافي هذا الصلح القاسد لا يعلل بل يجب ردة على صاحبه قال في العدة وهو أجود مما استدلل به

الجندري من حديث بلال أقره عن الربا لا تفعل فان ذلك الحديث ليس فيه أمر بالرد انما فيه النهي عن مثل هذا  
 (وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) وهذا يتضمن أن ابنه كان بكر لو انه اعترف بالزنا فان اقره والاب عليه  
 لا يقبل أو يكون اضر اعترافه أي ان كان ابنك اعترف بالزنا فعليه جلد مائة وتغريب عام والسابق أوجه لانه  
 في مقام الحكم وقرينة اعترافه حضوره مع أبيه كافي الرواية الاخرى ان ابني هذا وسكوته على ما نسبته اليه  
 وفي رواية عمرو بن شعيب كان ابني أجير الامرأة هذا وابني لم يحسن فصريح بكونه بكرا وفيه التغريب للبكر  
 الزاني وبه تمسك الشافعية خلا لابي حنيفة فلا يقول به لان ايجابه زيادة على النص والزيادة على النص بخبر  
 الواحد نسخ فلا يجوز (واغديا بس) يضم الهمزة وفتح النون آخره سين مهملة مصغرا ابن الفضال الاسلي  
 على الاصح (على امرأة هذا فان اعترفت) بالزنا (فارجعها فاعدا عليها فاعترفت فارجعها) والمراد بانعقد والذهاب  
 كما يطاق الروح على ذلك وليس المراد حقيقة الغدق وهو التبكير في أول النهار كما لا يراد بالروح التوجه نصف  
 النهار ويبدل له رواية مالك ويونس وصالح بن كيسان وامرأيسا الاسلي أن يأتي امرأة الاخرى وانعقد لعلام  
 المرأة بأن هذا الرجل قد فها بانه فلها عليه حد القذف قطا ليه به أو تعفو الا أن تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد  
 القذف بل عليها حد الزنا وهو الرجم لانها كانت محصنة فذهب اليها انيس فاعترفت به فأمر صلى الله عليه وسلم  
 بارجعها فرجعت قال النووي كذا قوله العلماء من اصحابنا وغيرهم ولا بد منه لان ظاهره أنه بعث لطلب اقامة  
 حد الزنا وهو غير مراد لان حد الزنا لا يجسس له بل يستحب تلقين المقر به الرجوع فيتعين التأويل المذكور  
 وفي الحديث انه يستحب للقاضي أن يصبر على قول أحد الخصمين احكم بيننا بالحق ونحوه اذا تعدى عليه  
 خصمه ونظير ذلك قوله تعالى حكاية عن قول الخصمين الذين دخلوا على داود فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط  
 ويحتمل أن يكون ذلك على حد قوله تعالى قل رب احكم بالحق في أن المراد التعريض بأن خصمه على الباطل  
 وأن الحكم بالحق سيظهر باطله قال علي بن المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (لم يقل) أي الرجل الذي قال  
 ان ابني كان عسيقا في كلامه (فأخبروني أن علي بن المديني قال) سفيان (شك فيها) أي في سماعها والله مستلي  
 الشك فيها (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (مر بما ظنتها ورعاستك) عنها والحديث مضى في الوكالة  
 والشروط وانذور غيرها وأخرجه بشيبة السبعة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا  
 سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) مصغرا ابن عبد الله بن عتبة (عن ابن عباس رضي  
 الله عنهما) أنه (قال قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لقد خشيت) بفتح الخاء وكسر الشين المجتمعت خفت  
 (أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا) بفتح القمية وكسر الضاد المجمة  
 من الضلال (بقدر فريضة انزلها الله) تعالى في كتابه العزيز في قوله والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة كما  
 روي من عدة متعاضدة انها كانت متلوة فنسخت تلاوتها وبقي حكمها مع مولاه (ألا) بالتخفيف (وان الرجم  
 حق على من زنى وقد أحصن) بفتح الهمزة والصاد والواو في وقد للعالم (اذا قامت البيضة) بزناه (وكان الحل)  
 بالميم الساكنة ثانيا ولابي ذر الحل بالموحدة المفتوحة بدل الميم (اراد الاعتراف) من الزاني أنه زنى (قال سفيان)  
 ابن عيينة بالسند السابق (كذا حفظت) جملة معترضة بين قوله والاعتراف وقوله (ألا) بالتخفيف (وقد رجم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا بعده) وهذا من قول عمر رضي الله عنه ومطابقة الحديث لما ترجم به في  
 قوله وان الرجم حق الخ (باب رجم الحلي من الزنا) ولا يذوق الزنا (اذا أحصنت) بأن تزوجت وانفقوا على  
 انها لا ترجم الا بعد الوضع وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم  
 ابن سعد) بكون العن ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد  
 ابن مسلم الزهري (عن عبيد الله) ضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه  
 (قال كنت أقرئ) أي أعلم (رجلا من المهاجرين) القرآن (منهم عبد الرحمن بن عوف) ولم يعرف الحافظ  
 ابن حجر اسم أحد منهم غيره (فبينما) بالميم (أناني منزلة بني) بالنون وكسر الميم (وهو عند عمر بن الخطاب) رضي  
 الله عنه (في آخر حجة حجها) عمر رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين وجواب بيها قوله ادرج الى (يتشديد  
 الباء) (عبد الرحمن) بن عوف (فقال لورأيت رجلا) قال في الفتح لم أقف على اسمه (أني أمير المؤمنين اليوم)  
 رأيت عجبا فاجاب بخنوف أو كلمة لولتني فلا تحتاج الى الجواب (فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان) لم يسم

٣ قوله من أطار المناسب للضبط  
قبله أن يقول من طربا تضعيف  
فان طار كناية عن بالهمزة تعدي  
بالتضعيف تأمل ٨١

٩ قوله بالوجهين لعل الصواب  
حذفه كما هو مشتمل فرقه بين  
الصطين بقوله لان الثاني الخ  
انهم الا أن يراد بالوجهين كسر  
القاف وسكونها وان لم تدل  
عليه عبارته فان في الصباح  
ما يفيد أن كلمة عقب بكسر القاف  
وسكونها للتضعيف أيضا تستعمل  
بمعنيين أحدهما المتابعة  
والموالاة يقال جاء في عقبه أي  
في اثره وثانيهما ادراك الجزء من  
المذ كورمعه يقال جاء في عقب  
رمضان اذا جاء وقد بقي منه بقية  
وأما العقب بفتح العين والاسكان  
تخفيف معناه العاقبة وعاقبة  
كل شئ آخر فانظره مع قول  
الشارح وجاء عقبه بضم العين  
اذا جاء الخ تأمل ٨٥

(يقول لو قدمنا عمر لقد بايعت فلانا) قال في المقدمة في مسند البزار والجديدات باستاد ضعيف ان المراد بالذي  
يسابع له طلحة بن عبيد الله ولم يسم القاتل ولا الناقل قال ثم وجدته في الانساب للبلاذري باستاد قوي من  
رواية هشام بن يوسف عن معمر بن الزهري بالاستناد المذكور في الاصل ولفظه قال عمر بلغني أن الزبير قال  
لو قدمنا عمر لبايعنا عليا الحديث وهذا أصح وقال في الشرح قوله لقد بايعت فلانا هو طلحة بن عبيد الله  
أخرجه البزار من طريق أبي معشر عن زيد بن أسلم عن أبيه وعن عمرو بن غفرة بضم الغين المجبة وسكون القاف  
قالا قدم على أبي بكر مال فذكر قصة طويلة في قسم التي ثم قال حتى اذا كان من آخر السنة التي حج فيها عمر قال  
بعض الناس لو قدمنا أمير المؤمنين أقنأنا فلانا يعنون طلحة بن عبيد الله ونقل ابن بطال عن المهلب أن الذي  
عنوا أنهم يبايعونه رجل من الانصار ولم يذكر مستنده وأبدى الكرماني سؤالا هنا فقال فان قلت لو حرف لازم  
أن يدخل على الفعل وهما داخل على الحرف وأجاب بأن قد هاهنا في تقدير الفعل اذ معناه لو تحقق موته او قد  
مقيم (فوايد ما كانت يبعة ابي بكر الافلية) بفتح القاف وسكون اللام بعدها فوقية ثم تاء تأنيث أي فجاءة أي من  
غير تدبر (فتت) أي المباشرة بذلك (فقتض) رضي الله عنه زاد ابن اسحاق عند ابن أبي شيبة غضبا ما رأته  
غضب مثله منذ كان (ثم قال اني ان شاء الله لقاتم العشي في الناس فمعه ذرهم) بالميم في اليونينية وفي غيرها بالنون  
(هو) الذين يريدون أن يغصبوهم امورهم) بفتح التحتية وسكون الغين المجبة وكسر الصاد المهملة  
منصوب بحذف النون وفي رواية مالك يغصبوهم زيادة ناء الاقتعال ويروى أن يغصبونهم بالنون بعد الواو  
وهي لغة كقوله تعالى أو يعصو الذي يمد عقدة التكاح بالرفع وهو تشبيههم أن بما المصدرية فلا ينصبون بها  
أي الذين يقصدون امور البست من وظيفتهم ولا مرتبتهم يريدون أن يبايئوها بالنظم والغصب ولا يذرعن  
الكشميين أن يغصبوهم بالعين المهملة والضاد المجبة وفتح أوله (قال عبد الرحمن) بن عوف رضي الله عنه  
(قلت يا أمير المؤمنين لا تفعل) ذلك فيه جواز الاعتراض على الامام في الرأي اذا خشي من ذلك الفتنة  
واختلاف الكلمة (فان الموسم يجمع رعاع الناس) براء مفتوحة وعينين مهملتين بينهما الف الجهلة الاراذل  
أو الشباب منهم (وغوغا) يغيبين مجتنبين مفتوحين بينهما واو ساكنة ممدودة الكثير المختلط من الناس وقال  
في الفتح أصله صغار الجراد حين يبدأ في الطيران ويطلق على السفلة المسرعين الى الشر (فانهم هم الذين يغلبون  
على فريق) بضم القاف وسكون الراء بعدها موحددة أي المكان الذي يقرب منك قال في الفتح ووقع في رواية  
الكشميين وابن زيد المروزي على قرنك بكسر القاف وبعد الراء نون بدل الموحدة قال وهو خطأ انتهى  
وعزاها في المصايح للاصمعي وقال ان الاولى هي الطاهرة انتهى والذي في حاشية فرع اليونينية كاصلها  
معزوالا يذرعن الكشميين قومك بالميم بدل النون وفي رواية ابن وهب عن مالك على مجملك (حين تقوم  
في الناس) للخطبة لغلبتهم ولا يتركون المكان القريب اليك لا لولي النهي من الناس (وانا خشي ان تقوم فتقول  
مقالة يطيرها) بضم التحتية وفتح الطاء المهملة بعدها تحتية مكسورة شديدة ٣ من اطار النسي اذا اطلقه ولا يذرعن  
عن الجوى يطير بها بفتح التحتية وكسر الطاء وسكون التحتية (عك كل مطير) وفي نسخة كل مطير بفتح الميم  
وكسر الطاء أي يحملونها على غير وجهها (وان لا يعوها) لا يعرفوا المراد منها (وان لا يضعوها على مواضعها)  
وقال في الكواكب وفي بعض الروايات وان لا يضعونها باثبات انون قال وترك النصب جائز مع النواصب لكنه  
خلاف الافصح وفيه انه لا يوضع دقيق العلم الا عند أهل الفهم والمعرفة بمواضعه دون العوام (فأهمل) يقطع  
الهمزة وكسر الهاء (حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة فتخلص) بضم اللام بعدها صاد مهملة مضمومة  
والذي في الفرع وأصله فتخلص بالنصب مجعلا عليه أي فصل (بأهل العفة واشراف الناس فتقول) بالنصب  
وصحح عليه في الفرع كاصله (ما قلت) حال كونك (متكئا) بكسر الكاف منه (فبني أهل العلم مقاتل ويضعونها على  
مواضعها فقال عمر) رضي الله عنه (اما) بتخفيف الميم والالف بعدها حرف استفتاح ولا يذرعن الكشميين  
ام (والله) بحذف الالف (ان شاء الله لا قوم من بذلك اول مقام اقومه) ولا يذرعن الجوى والمستعلي  
اقوم (بالمدينة) بحذف الضمير (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (فقد منا المدينة) من مكة (في عقب ذي الحجة)  
بفتح الهين وكسر القاف عند الاصمعي وعند غيره بضم فسكون والاول اولى لان الثاني يقال لما بعد التكملة  
والاول اقرب منها يقال جاء عقب الشهر ٩ بالوجهين اذا جاء وقد بقيت منه بقية وجاء عقبه بضم العين اذا جاء

بصدقه والواقع الاقل لان قدوم عمر رضى الله عنه كان قبل أن يسلم ذوالحجة في يوم الاربعاء (فلما كان  
 يوم الجمعة) برفع يوم أو بالنصب على الطرفية (بجملنا الروح) بنون الجمع وللأصلي وأبي ذر وأبي الوقت جعلت بتاء  
 المتكلم وللكنميين بالروح وزاد سفيان فيما رواه البزار وجاءت الجمعة وذكرت ما حدثني عبد الرحمن بن عوف  
 فمهرت الى المسجد (حين زاعت الشمس) زالت عند اشتداد الحر (حتى اجلس سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل)  
 بضم التون وفتح الفاء أحد العشرة (جالسا الى ركن المنبر) وقوله حتى اجلس بالنصب مصلحة على كسح في  
 الضرع وكذا رأيت النصب في اليونينية وقال في الكواكب بالرفع قال ابن هشام لا يرتفع الضلع بعد حتى اذا  
 كان حالما ان كانت حالته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت  
 في حالة الدخول وان كانت حالته ليست حقيقية بل كانت محكية جازنصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلوا  
 حتى يقول الرسول وقرآن فافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا  
 (فجلس حوله) وفي رواية الاصحاح على حدوه وفي رواية معمر فجلس الى جنبه (فمس ركبتي ركبته فلم انشب)  
 بفتح الهمزة والشين المجهمة بينهما فون ساكنة آخره موحدة أى امكث (ان خرج عمر بن الخطاب) رضى الله عنه  
 بفتح همزة أن اى خرج من مكانه الى جهة المنبر (فلما رأيت مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) ليستعد  
 ويحضر فهمه (ليقوان العشي مقبلا لم يقلها منذ استخاف) وفي رواية مالك لم يقلها أحد (قطب له فأنكر على)  
 تشديد الياء استبعاد ذلك منه لأن الفرائض والسنن قد تقررت وزاد سفيان فغضب سعيد (وقال ما عسيت  
 أن يقول ما لم يقل قبله) وكان القياس كتابه عليه الكرماني وتبعه البرماوى أن يقول ما عسى أن يقول فكأنه  
 في معنى رجوت وتوقعت (فجلس عمر) رضى الله عنه (على المنبر فلما سكك المؤذنون) بالفوقية بعد الكاف من  
 السكون ضد النطق وضبطها الصغاني سكب بالموحدة بدل الفوقية أى أذنوا فاستعير السكب للافاضة في  
 الكلام كما يقال أفرغ في اذنى كلاماى ألقى وصب (قام فأتى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فاني قائل لكم  
 مقالة قد قدر لي) بضم القاف مبنيا للمفعول (أن أقولها لا ادري اعلمها بين يدي اجلي) يقرب وفاتي وهذا من  
 موافقات عمر رضى الله عنه التي جرت على لسانه فوقعت كما قال وفي رواية أبي معشر عند البزار أنه قال في  
 خطبته هذه فرأيت رؤيا وما ذاك الا عند اقتراب اجلي رأيت ديكاتقرنى وفي مرسل سعيد بن المسيب عمافى  
 الموطأ أن عمر لما صدر من الحج دعا الله أن يقبضه اليه غير مضجع ولا مفترط وقال في آخر القصة فما انسلخ ذوالحجة  
 حتى قتل عمر رضى الله عنه (فن عقلها) بفتح العين المهملة والقاف (ووعاها) حفظها (فليحدث بها حيث  
 انتهت به راحتها) فيه الحذف لاهل العلم والضيطة على التبليغ والنشر في الاسفار (ومن خشى أن لا يعقلها)  
 كسر الشين والقاف (فلا أحل) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة (لا أحد) كان الاصل أن يقول لا أحل له ليرجع  
 الضمير الى الموصول لكن لما كان القصد الى طامع عموم أحد مقام الضمير (أن يكذب على) بتشديد الياء (ان  
 الله عز وجل) بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق وأزل عليه الكتاب (العزير الذى لا يأتية الباطل من بين يديه  
 ولا من خلفه) قال ذلك توطئة لما سيقوله رفعا للريية ودفعاً للتممة (فكان مما) ولا يذرعن الكنميين فيما بالقاء  
 بدل الميم (أنزل الله) في الكتاب (آية الرجم) وهى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة وآية بالنصب والرفع  
 في اليونينية وقال الطيبي بالرفع اسم كان وخبرها من التبعيض في قوله مما فاضيه تقديم الخبر على الاسم وهو كثير  
 (فقرأناها ووعيناها) ثم نبه لفظها وبقي حكمها (فلذا رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى امر  
 برجم المحسنين (ورجنا بعده فاختشى) فاختاف (ان) بكسر الهمزة (طال بالناس زمان ان يقول) بفتح الهمزة  
 (قائل) منهم (والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله ميسلوا) بفتح التميمية (بترك فريضة أنزلها الله) تعالى في كتابه في  
 الآية المذكورة المنسوخة (والرجم في كتاب الله حق) في قوله تعالى أو يجعل الله لهن سبيلا لهن النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان المراد به رجم النبي وجماد البكر في مسند احمد من حديث عبادة بن الصامت قال انزل الله تعالى على  
 رسوله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما سرى عنه قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالبكر التييب جلد مائة ورجم بالجارية والبكر جلد مائة ثم نفي سنة ورواه مسلم واصحاب السنن من طرق بلفظ خذوا  
 عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا بالبكر بالبكر جلد مائة ونفري عام والتيب بالتيب جلد مائة والرجم قال



في شرح المشكاة التكرير في قوله خذوا عني يدل على ظهور امر قد خفي شأنه فما سمعنا قوله قد جعل الله لهم  
 سبيلا بهم في التنزيل ولم يعلم ما تلك السبيل اى الخذلان في حق المحسن وغيره وقوله البكر بالبكر بيان للمهم  
 وتفصيل للمجمل مصداقا لقوله تعالى وانزلنا اليك الذكركم لتبين للناس ما نزل اليهم وقد ذهب الامام احمد  
 الى القول بمقتضى هذا الحديث وهو الجمع بين الجلد والرجم في حق الثيب وذهب الجمهور الى أن الثيب الزاني  
 انما يرمى فقط من غير جلد لانه صلى الله عليه وسلم رجم ما عزاوا الفامدية واليهوديين ولم يجلدوهم فدل على أن  
 الجلد ليس بمحتم بل هو منسوخ فعلم أن الرجم في كتاب الله حق (على من زنى اذا احسن) بضم الهمزة أى تزوج  
 وكان بالغامعا فلا (من الرجال والنساء اذا قامت البينة) بالزنا بشرطها المقر في الفروع (او كان الحبلى) بفتح  
 الحاء المهملة والموحدة أى وجدت المرأة الحليلة من زوج اوسيد حبلى ولم تذكركم شبهة ولا اكرهاها (او) كان  
 (الاعتراف) أى الاقرار بالزنا والاستمرار عليه (ثم انا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله) عز وجل مما نسخت تلاوته  
 وبقي حكمه (أن لا ترغبوا عن آبائكم) فتتسبوا الى غيرهم (فانه كقرينكم ان ترغبوا عن آبائكم) ان استحلتموه  
 أو هو للتغليط (او ان كفرا بكم ان ترغبوا عن آبائكم) بالشك فيما كان من القرآن (ألا) بالتخفيف حرف  
 استفتاح كلام غير السابق (ثم) وفي رواية مالك ألا (وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني) بضم  
 الفوقية وسكون المهملة لا تبالغوا في مدحى بالباطل (كما أطرى) بضم الهمزة (عيسى ابن مريم) وفي رواية  
 سفيان كما أطرت النصارى عيسى في جعله الها مع الله وابن الله (وقولوا عبد الله ورسوله) وفي رواية مالك فانما  
 أنا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ووجه اراد عز ذلك هنا أنه خاف على من لا قوة له في الفهم أن يظن بشخص  
 استحقاقه الخلافة فيقوم في ذلك مع ان المذكور لا يستحق فيظن به ما ليس فيه فيدخل في النهي أو أن الذى وقع  
 منه في مدح ابي بكر ليس من الاطراء المنهى عنه ولذا قال ايس فيكم مثل أبى بكر (ثم انه بلغنى أن قاتلا منكم  
 يقول والله لو مات) ولا يذروا قدماء (عمر يا عت فلا نأفلا يغترن) بتشديد الراء والنون (امرؤان يقول انما  
 كانت بيعة ابي بكر فانة) اى نخاة من غير مشورة مع جميع من كان ينبغي أن يشاوروا وان أبابكر ومن معه تفلقوا  
 في ذهابهم الى الانصار فبايعوا أبابكر بحضرتهم وقال ابن حبان انما كانت فتنة لان ابتداءها كان من غير ملا  
 كثير (ومت ألا) بالتخفيف (وانها كانت كذلك) أى فتنة (ولكن الله) بتشديد النون أو تخفيفها (وقى)  
 بتخفيف القاف أى دفع (شرها وليس منكم) ولا يذريكم (من تقطع الاعناق) أى اعناق الابل من كثرة  
 السير (اليه مثل ابي بكر) في الفضل والتقدم لانه سبق كل سابق فلا يطمع أحد أن يتبع له مثل ما وقع لابي بكر  
 رضى الله عنه من المبايعة له أولا في الملا السير ثم اجتماع الناس اليه وعدم اختلافهم عليه لما تحق قوام  
 استحقاقه لما اجتمع فيه من الصفات المحمودة من قوته في الله ولين جانبه للمسلمين وحسن خلقه وورعه التام فلم  
 يحتاجوا في امره الى تطرولا الى مشاورة اخرى وليس غيره في ذلك مثله (من بايع رجلا عن) ولا يذرع  
 الكسوفى كفى الفرع وأصله من (غير مشورة من المسلمين) بفتح الميم وضم الشين المجبة وسكون الواو وسكون  
 الشين وفتح الواو (فلا يبايع هو ولا الذى يبايعه) بالموحدة وفتح الياء قبل العين فهما كذا في الفرع وأصله وفي فتح  
 الباري فلا يبايع بالموحدة وجاء بالمشاة الفوقية وهو اولى لقوله هو ولا الذى تابعه اى من الاتباع (تقرئة أن  
 يقتلا) أى البايع والمبايع وقوله تقرئة عنناه فوقية مفتوحة وغين مكية ورة ورامسة بعد هاء تأنيث  
 مصدر غررته اذا التقيت في الفرع قال في المصاييح والذى يظهر لى في اعرابه أن يكون تقرئة حالا على المبايعة أو على  
 حذف مضاف أى ذاتقرئة أى مخافة أن يقتلا تحذف المضاف الذى هو مخافة واقم المضاف اليه مقامه وهو  
 تقرئة والمعنى أن من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرضها للقتل (وانه) بكسر الهمزة (قد كان من خبرنا)  
 بموحدة مفتوحة (حين نوفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الانصار خالفونا) بفتح الهمزة خبر كان وفي رواية ابي ذر  
 عن المستملى من خبرنا بالتحية الساكنة بدل الموحدة يعنى أبابكر رضى الله عنه ان الانصار بكسر الهمزة على أنه  
 ابتداء كلام اخر وفي الفرع كاصله الا ان الانصار بكسر الهمزة وتشديد اللام وقال العيني انها بالتخفيف لا فتتاح  
 الكلام ينبه المخاطب على ما بأتى وانها على رواية غير المستملى معترضة بين خبر كان واصلها وسقطت لفظة الا لابي  
 ذر كفى الفرع وأصله (واجتمعوا بأبائهم) بأجمعهم (في سقيفة بنى ساعدة) بفتح السين وكسر العين وفتح الدال  
 المهملات أى صفتهم وكانوا يجتمعون عندها الفصل القضايات تدبر الامور (وخالف عنا على والزبير ومن معهما)

قوله خبر كان الصواب اسم كان  
 وخبرها هو قوله من خبرنا وهو  
 ظاهر اه

ثم يجتمعوا معاً عند حاجتنا (واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر يا أبا بكر انطلق بنا إلى أخواتنا هؤلاء  
 من الانصار) وفي رواية جويرية عن مالك فبينما نحن في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا برجل يسأدي من  
 عداء الجدار أخرج إلى باب الخطاب فقلت اليك اني مشغول قال أخرج إلى انه قد حدث امر ان الانصار  
 اجتمعوا فأدركهم قبل أن يحدوا امر ايكون ينكم فيه حرب فقلت لأبي بكر انطلق (فانطلقنا نريدهم) زاد  
 جويرية فلقينا أبا عبيدة بن الجراح فأخذ أبو بكر يده يمشي بيني وبينه (فلما دوننا) قرينا (منهم لقينا) بكسر القاف  
 وفتح الياء منهم (رجلان صالحان) عويم بن ساعدة ومعين بن عدي الانصاري كما سماهما المصنف في غزوة بدر  
 وكذا رواه البزار في مسند عمر قال في المقدمة وفيه رد على من زعم أن عويم بن ساعدة مات في حياته صلى الله  
 عليه وسلم (قد كراما تعالى) ولأبي ذر ما قالاً بالهمزة أي اتفق (عليه القوم) من أنهم يبايعون لسعد بن عباد  
 (فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد أخواتنا هؤلاء من الانصار فقالا لا عليكم أن لا تقر بوجه) لا بعد  
 أن زائدة (أقضوا امركم) وفي رواية سفيان امهوا حتى تقضوا امركم (فقلت والله اننا نيتهم فانطلقنا حتى اتيناهم  
 في سقيفة بني ساعدة فاذا رجل من قتل) بتشديد الميم الثانية مفتوحة أي متلف بثوبه (بين ظهرانيهم) بفتح  
 الظاء المجهمة والنون في وسطهم (فقلت من هذا قالوا هذا سعد بن عباد فقلت ماله قالوا يوعك) بضم الصفة  
 وفتح العين المهملة أي يحصل له الوعك وهو حي ينافض ولذا زتل في ثوب (فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم) قال  
 في المقدمة قيل هو ثابت بن شماس وهو الظاهر لانه خطيب الانصار (فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال اما بعد  
 فمحن انصار الله) لديه (وكتيبة الاسلام) بمناء فوقية فوحدة وفتح الكاف بوزن عظمة الجيش المجتمع (وانتم  
 معشر المهاجرين) ولأبي ذر عن الحموي والمسقل معاشر المهاجرين (رهط) من ثلاثة إلى عشرة أي فأنتم قليل  
 بالنسبة إلى الانصار (وقد دفت) بفتح الدال المهملة والفاء المشددة سارت (دافة) بزيادة ألف بين الدال  
 والفاء رفقة قليلة من مكة اليان من الفقر (من قومكم) أيها المهاجرون (فاذا هم يريدون أن يحتزلونا) بفتح  
 الصفة وسكون الخاء المجهمة وفتح القوية وكسر الزاي بعدها لام يقطعونا (من اصلتنا وان يحضنونا من الامر)  
 أي من الامارة ويستأثروا بها علينا ويحضنونا بالحاء المهملة الساكنة وضم الصاد المجهمة وتكسر ولأبي ذر  
 عن المستمل أن يخرجونا قاله أبو عبيدة هكذا في القرع وأصله أي يخرجونا مع قوله قاله أبو عبيدة يقال  
 حضنه واحتضنه عن الامر أخرجه في ناحية عنه واعتبده أوجسه عنه وفي رواية أبي علي بن السكن  
 مما في فتح الباري يحضنونا بمناء فوقية قبل الصاد المهملة المشددة قال وللكنشيميني يحضنونا بإسقاط القوية  
 وهي بمعنى الاقطاع والاستئصال قال عمر رضي الله عنه (فلما سكت) خطيب الانصار (أردت أن اتكلم  
 وكنت زورت) بفتح الزاي والواو والمشددة بعدها راء ساكنة هيأت وحسنت ولأبي ذر قد زورت (مقالة)  
 اعجبني أريد) ولأبي ذر عن الكنشيميني أردت (أن أقدمها بين يدي أبي بكر) قال الزهري فيما رأيته في اللامع  
 أراد عمر بالمقالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت (وكنت أداري) بضم الهمزة وكسر الراء بعدها فتحية  
 وللأصيلي أداري بالهمزة أذاع (منه بعض) ما يعتبر به من (الحديث) بالحاء المفتوحة والدال المشددة المهملتين  
 أي الحديث كاخضب ونحوه (فلما أردت أن اتكلم قال أبو بكر) رضي الله عنه (على رسلك) بكسر الراء وسكون  
 السين المهملة أي استعمل الرفق والتؤدة (فكرهت أن اغضبه) بضم الهمزة وسكون الغين وكسر الصاد  
 المهملتين وبالواو وحدة ولأبي ذر عن الكنشيميني أن اغضبه بفتح الهمزة وبالعين والصاد المهملتين ثم الصفة (تكلم  
 أبو بكر) رضي الله عنه (فكان هو أحلم مني) أحلم بالحاء المهملة الساكنة واللام المفتوحة من الحلم وهو  
 الطمأنينة عند الغضب (وأقر) بالقاف من الوفاء والتأني في الامور والزانة عند التوجه إلى الطالب  
 (واقه ما ترك من كلمة اعجبني في تزويري الا قال في بدعيته مثلاً أو أفضل) زاد الكنشيميني منها (حتى سكت  
 فقال ما ذكرتم منكم من حيرتكم له اهل) زاد ابن اسحاق في روايته عن الزهري انا والله يا معشر الانصار  
 ما تشكروا فضلكم ولا بلائكم في الاسلام ولا حقكم الواجب علينا (ولن يعرف) بضم الواو مبني بالمفعول (هذا  
 الامر) أي الخلافة (الا هذا الحق من قريش هم) أي قريش ولأبي ذر عن الكنشيميني هو أي الحق  
 (أوسط العرب) اعدلها وافضلها (نسباً وداراً ودرى) لكم احد هذين الرجلين فبايعوا) بكسر المثناة  
 الصفة (ايحاشنتم) فان قلت كيف جاز لأبي بكر أن يقول ذلك وقد جعله صلى الله عليه وسلم اماماً ما في الصلاة

وهي عدة الاسلام اجيب بأنه قاله نواضعاً وأدباؤه علمانه أن كلامهما لا يرى ثمة ما هلا لئلا مع وجوده وأنه لا يكون للمسلمين الامام واحد قال عمر (فاخذ) ابو بكر (يدي ويدي عبيدة بن الجراح وهو) أي ابو بكر (جالس يئنا فلم اكره مما قال) أي ابو بكر (غيرها كان والله أن اقدم) بضم الهمزة وفتح الدال المشددة (قضرب عني لا بقرني) بضم اوله وفتح القاف (ذلك) اضرب لعنقي (من اثم) اي ضرب بالاعصى اقبه (احب الى) يتشديد الياء (من أن انا تمر على قوم فيهم ابو بكر) رضى الله عنه (اللهم الا أن نسول) بكسر الواو والمشددة أي ترين (الى) بالهمزة وتشديد الياء ولا يذرى (نقى عند الموت شيئاً لا اجده الا أن فقال قاتل الانصار) حباب ابن المنذر بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى البدرى ولا يذرى عن الكشميين من الانصار (انا جديتها المحكك) بضم الجيم وفتح الدال المجهمة مصغراً الجذل بفتح الجيم وكسرها وسكون المجهمة وهو اصل الشجر ويراد به هنا الجذع الذي تربط اليه الابل الجرباء وتنضم اليه لتحتك والتصغير للتعظيم والمحكك بضم الميم وفتح الحاء وفتح الكاف الاولى مشددة اسم مفعول ووصفه بذلك لأنه صار أمس لكثرة ذلك يعني انا نحن من يستشفي به كما تستشفي الابل الجرباء بهذا الاحتكاك (وعذيقها) بالذال المجهمة والقاف مصغراً عذق بفتح العين وسكون المجهمة القطة وبالكسر العرجون (المرجب) بضم الميم وفتح الراء والجيم المشددة بعدها موحدة اسم مفعول من قولك رجبت القطة ترجيباً اذا دعمتها ببناء أو غيره خشية عليها الكرامتها وطولها وكثرة حملها أن تقع أو يكسر شيء من اعصانها أو يقطع شيء من حملها وقيل هو ضم اعذاقها الى سعتها وشدها بالخصوص لثلاث تنفضها الريح أو هو وضع الشوك حولها لئلا تصل اليها الايدي المتفرقة (منا) معشر الانصار (امير ومنكم امير) يا معشر قريش فكثيراً للفظ بفتح اللام والغين المجهمة الصوت والجلبة (وارتفعت الاصوات حتى فرقت) بكسر الراء خفت (من الاختلاف فقلت ابط يدك يا ابوبكر) ايا يدك (قبسط يده) وأخرج النساءى من طريق عاصم عن زر بن حبیش بسند حسن أن عمر قال يا معشر الانصار ألسنتم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر أن يؤم بالناس فأياكم تطيب نفسه أن يتقدم ابا بكر فقالوا نعم وبالله أن يتقدم ابا بكر وعند الترمذى وحسنه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد قال قال ابو بكر ألسنتم هذا الامر ألسنتم اول من اسلم ألسنتم صاحب كذا وأخرج الذهلى في الزهريات بسند صحيح عن ابن عباس عن عمر قال قلت يا معشر الانصار ان اولى الناس نبى الله ثانياً اثنين اذهما في الغار ثم اخذت بيده (فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار) بفوقية سامة ككنة بعد العين (وزروا) بنون وزاى مفتوحتين وبنوا (على سعد بن عبادة فقال قاتل منهم) لم يسم (قتلتم سعد بن عبادة) أي صبرتموه بالخذلان وسلب القوة كالمقتول قال عمر (فقلت قتل الله سعد بن عبادة) اخبار عما قدره الله تعالى من منعه الخلافة أو دعاء عليه لكونه لم ينصر الحق واستجيب له فقيل انه تخلف عن البيعة وخرج الى الشام فوجد ميتاً في مقتله وقد اخضر جسده ولم يشعر وابعثه حتى سمعوا قاتلاً يقول ولا يرونه

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة • فرميناه بسهمين فلم تخط فواده

(قال عمر) رضى الله عنه (وانا) بكسر الهمزة وتشديد النون (والله ما وجدنا فيما حضرنا) بسكون الراء قال الكرماني وتبعه البرماوى والعيني أي من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من امر اقوى من مبايعة ابا بكر) رضى الله عنه لان افعال امر المبايعة كان يؤدى الى الفساد الكلى وأما دفنه صلى الله عليه وسلم فكان العباس وعلى وطائفة مبائرين لذلك وقال في الفتح فيما حضرنا بصيغة الفعل الماضى ومن امر في موضع المفعول أي حضرنا في تلك الحالة امور فاجدنا منها اقوى من مبايعة أبي بكر والامور التي حضرت حينئذ الاشتغال بالمناورة واستيعاب من يكون اهلاً لذلك قاتلي وجعل بعض الشراح فيها الاشتغال بتجهيزه صلى الله عليه وسلم مشكل بدفنه وهو محتمل لكن ليس في سياق القصة اشعار به بل تعليل عمر يرشد الى الحصر فيما يتعلق بالاختلاف وهو قوله (خشينا) اي خفنا (ان قارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا فاما بايعاهم) بالموحدة اقله وللكشميين تابعاهم بالمثناة الفوقية والموحدة قبل العين (على ما لا ترضى واما فقالهم فيكون فساد) ولا يذروا الاصيل فساداً بالنصب خبر كان (فن بايع رجلاً على غير مشورة) بضم المجهمة (من المسلمين فلا يابح) بضم التثنية وفتح الفوقية وبعد الالف موحدة والجزم على الهى وفي اليونانية بالرفع (هو ولا الذي

(بأبعه) بالموحدة وبعد الالف تسمية (نقرة) بفتح الفوقية وكسر المجهمة وتشديد الراء مفتوحة بعدها هاء تانيث  
 منونة مخافة (أن يقتلا) فلا يطمعن أحد أن يبايع وتتم له المبايعه كما وقع لابي بكر الصديق رضي الله عنه \*  
 ومطابقة الحديث لما ترجم به في قوله إذا أحسن من الرجال والنساء إذا قامت البينة \* هذا (باب) بالتونين  
 يذكرفيه (البكران) بكسر الموحدة من الرجال والنساء وهما من لم يجامع في نكاح صحيح إذا زنيا (يجلدان) خبر  
 المبتدأ الذي هو البكران (ويصيان الزانية والزاني) مرفوعان على الابتداء والخبر محذوف أي فيما فرض عليكم  
 الزانية والزاني أي جلد هما أو الخبر (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ودخلت الفاء في فاجلدوا والتخفيف  
 معنى الشرط إذا اللام بمعنى الذي وتقديره التي زنت والذي زنى فاجلدوهما والخطاب للامة لان اقامة الحد من  
 الدين وهو على السكل وقدم الزانية لان الزنا في الاغلب يكون بتعرضها للرجل وعرض نفسها عليه والجلد حكم  
 يخص من ليس بمحصن لما دل على أن حد المحصن هو الرجم وزاد الشافعي عليه تغريب الحرسنة للحديث وليس  
 في الآية ما يدفعه لينسخ أحدهما الآخر (ولا تأخذكم بهما رأفة) رحمة (في دين الله) في طاعته واقامة حدوده  
 لتعطلوه أو تسامحوا فيه (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) يوم البعث فان الايمان يقتضي الحد في طاعة  
 الله والاجتهاد في اقامة احكامه (وليشهد عدايهم ما طافقه من المؤمنين) ثلاثة أو أربعة عددهم ودال الزنا زيادة في  
 التشكيل فان التضييق قد يشكل اكثر ما يشكل التعذيب (الزاني لا يسكنج الا زانية او مشركة والزانية لا يسكنجها  
 الا زان او مشرك) أي المناسب لكل منهما ما ذكره لان المشاكلة علة الالفة (وحرم ذلك) أي نكاح الزواني  
 (على المؤمنين) الاختيار نزل ذلك في ضعفة المهاجرين لما هموا أن يترجوا بغير ما يكره انفسهم لينفقن  
 عليهم من اكسابهن على عادة الجاهلية فقبل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله وألغوا الايامي منكم  
 وسقط لابي ذر من قوله ان كنتم تؤمنون الخ وقال بعد قوله في دين الله الآية (قال ابن عيينة) سفيان في تفسيره  
 قوله (رأفة اقامة الحدود) ولا يذرى في اقامة الحد \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد بن درهم  
 ابو غسان الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز) بن سلمة قال (اخبرنا) ولا يذرى ثنا (ابن شهاب) محمد بن مسلم  
 الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن زيد بن خالد الجهني) رضي الله عنه  
 أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يأمر فيمن زنى) رجل أو امرأة (ولم يحصن) بضم اوله وفتح الصاد  
 (جلد مائة) ينصب جلد على نزع الخافض (وتغريب عام) ولا إلى مسافة القصر لان المقصود ايجاشه بالبعد  
 عن اهل والوطن فأكثر ان رآه الامام لان عمر غزب إلى الشام وعثمان إلى مصر وعليا إلى البصرة ولا يكتفى  
 تغريبه إلى ما دون مسافة القصر اذ لا يتم الايجاش المذكور به لان الاخبار تتواصل اليه حينئذ وحكي ابن  
 نصر في كتاب الاجماع الاتفاق على نفي الزاني الا عند الكوفيين وعليه الجمهور وادعى الطحاوي أنه منسوخ  
 واختلف القائلون بالتغريب فقال الشافعي بالتعميم للرجل والمرأة وفي قول له لا يكتفى الرقيق وخص مالك النبي  
 بالرجل وقيد به بالحر وعن احمد روايتان واحتج من شرط الحرية بأن في نفي العبد عقوبة لما لك لمنعه منفعة مدة  
 نفيه وتصرف الشرع يقتضي أن لا يعاقب غير الجاني \* وهذا الحديث سبق في الشهادات في باب شهادة القاذف  
 واختصر عبد العزيز من السند ذكر أي هريرة ومن المتن سياق قصة العفيف واقتصر منها على ما ذكره  
 ويحتمل أن يكون ابن شهاب اختصر لما حدث به عبد العزيز قاله في الفتح (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند  
 السابق (واخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (غزب) وهذا  
 منقطع لان عروة لم يسمع من عمر لكنه ثبت عن عمر من وجه آخر أخرجه النسائي والترمذي وصححه ابن خزيمة  
 والحاكم من رواية عبيد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغزب وان أبا بكر ضرب  
 وغزب وان عمر ضرب وغزب (ثم لم تزل) بفتح الفوقية والزاي (تلك السنة) بضم السين المهملة زاد عبد الرزاق  
 في روايته عن مالك حتى غزب مروان ثم ترك الناس ذلك \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) قال (حدثنا الليث) بن  
 سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) بن حزن  
 الخزوعي سيد التابعين (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيمن زنى ولم يحصن)  
 تفتح الصاد مبنيا للمفعول (بنفي عام باقامة الحد عليه) أي متلبسا بما جاءها ينهاها قالبا بمعنى مع وفي رواية  
 النسائي أن ينفي عام مع اقامة الحد عليه وكذا أخرجه الاسماعيل من طريق حجاج بن محمد عن الليث والمراد

بأقامة الحد ما ذكر في رواية عبد العزيز جلد المائة واطلق عليها الحد ككونه ما ينص القرآن وقد تمسك  
 بهذه الرواية من ذهب الى أن النبي تعزير وانه ليس جرم اامن الحد واجب بأن الحديث يفسر بعضه بعضا وقد  
 وقع التصريح في قصة العسيف من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم أن عليه جلد مائة وتغريب عام وهو  
 ظاهر في كون الكل حذمه ولم يختلف على روايته في لفظه فهو أرحم من حكاية العصا بمع الاختلاف وهذا  
 الحديث أخرجه النسائي في الرجم ج(باب نفي اهل المعاصي والمخنئين) بفتح الحاء المججمة والنون وبه  
 قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهدي قال (حدثنا همام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير  
 (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنئين  
 من الرجال) وهم المشبهون في كلامهم بالنساء تكسروا وتعطفوا لا من يؤتى (و) لعن (المرجلات من النساء) اللاتي  
 يتشبهن بالرجال تكلفا (وقال) صلى الله عليه وسلم (أخرجوهم من بيوتكم وأخرج) صلى الله عليه وسلم (فلانا)  
 هو ابنة العبد الحادي وعند أبي داود من طريق أبي هاشم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى  
 بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقال ما بال هذا قيل يشبه بالنساء فأمر به فتنى الى البقيع يعني بالنون (وأخرج  
 عمر) رضى الله عنه (فلانا) هو مائة بوقية بعد الألف وقيل انه بالنون وسقط لغير أبي ذر عمرو حينئذ قال العاصم  
 في الأول والثاني النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني هـما يعني اللذين أخرجهما صلى الله عليه وسلم مائة  
 وهيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وفي كتاب المغزيبين لابي الحسن المدايني من طريق الوليد بن  
 سعيد قال سمع عمر قوما يقولون أبوذوب أحسن أهل المدينة فدعا به فقال أنت لعمرى فأخرج من المدينة  
 فقال ان كنت مخرجى فالى البصرة حيث أخرجت ابن عبي نصر بن حجاج وساق قصة جعدة السلمي وانه كان  
 يخرج مع النساء الى البقيع ويتحدث اليهن حتى كتب بعض الغزاة الى عمر يشكو ذلك فأخرجه واذ اثبت  
 النبي في حق من لم يقع منه كبيرة فوقعه فيمن أتى بكبيرة أولى وعن مسلمة بن محارب عن اسماعيل بن مسلم ان  
 امية بن يزيد الاسدي ومولى منينة كانا يحتكران الطعام بالمدينة فأخرجهما عمر رضى الله عنه و والحديث  
 سبق في اللباس وأخرجه أبو داود في الادب وأخرجه الترمذي والنسائي أيضا ز(باب من أمر غير الامام)  
 الاوجه ككما نبه عليه في الكواكب أن يقول من أمره الامام (بأقامة الحد) على مستحقه حال كون الغير  
 أو المقام عليه الحد (غائباً عنه) عن الامام وقول الكرماني ان في قول البخاري من أمر غير الامام  
 تعجرفاً قال البرماوى لا يعرفه فيه اذ عادة البخاري التعميم في المعنى فيقول باب من فعل كذا فيكون الفاعل  
 لذلك معينا اشارة الى أن الحكم عام فقوله من أمره الامام وقوله غير الامام أى غيره فأقام الظاهر مقام المضر  
 لانه لم يكن قد صرح به ولكن التركيب غير واضح ح وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا ابن  
 ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبيد الله بن عتبة بن  
 مسعود (عن أبي هريرة وزيد بن خالد) الجهني رضى الله عنهما (ان رجلا من الاعراب) لم يسم (جاء الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو جالس) في المسجد (فقال يا رسول الله اقض) أى بيننا (بكتاب الله) أى بحكم الله الذي  
 قضى به على المكلفين (فقال خصمه) لم يسم (فقال صدق اقض له يا رسول الله بكتاب الله ان ابني كان عسيفا)  
 اجيرا (على هذا) أى له فعلى معنى اللام وهذا من قول الخصم لا من قول الاعراب خلافا لما قرره الكرماني  
 وتبعه العمري والبرماوى كجانبه عليه في الفتح وسبق قريبا في باب الاعتراف بالزنا (فرضني بأمر أنه فأخبروني ان  
 على ابني الرجم فاقتديت) أى منه (عامة من الغنم ووليدة) وفي باب الاعتراف بالزنا وخادم (ثم سألت أهل العلم  
 فزعموا) وفي الباب المذكور فأخبروني (أن على ابني جلد مائة وتغريب عام) لانه كان بكرا وأقربا لني (فقال)  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (و) الله (الذي نفسى بيده لا قضين ينسكا بكتاب الله أما الغنم والوليدة فردود  
 عليكن وعلى ابنتك جلد مائة وتغريب عام وأما انت يا ابيس) بضم الهمزة وفتح النون مصغرا (فأغد على امرأة  
 هذا) فأذهب اليها فان اعترفت بالزنا (فأرجعها فغدا) فذهب (اييس) اليها فاعترفت بالزنا (فرجعها) لانها كانت  
 محصنة ولم يكن بعنه اليها طلب اقامة حد الزنا لان حد الزنا لا يجسس له بل يستحب تلقين الماتر الرجوع عنه وانما  
 بعنه ليعلمها بأن الرجل قد قضا بانه فلها عليه حد القذف فتطالبه به او تعفو عنه والله أعلم د والحديث أخرجه في  
 مواضع كثيرة كالأحكام والوكالة والشروط وأخرجه بقية اصحاب الكتب الستة هـ (باب قول الله تعالى



قوله به حزمة التسوية لعل  
الصواب به حزمة الاستنهام  
لانها واقعة بعد لا أدري  
يا قل اه

من الفساد والامر ببيعها للندب عند الشافعية والجمهور ولا يضرب عطفه على الامر بالحد مع كونه للوجوب  
لان دلالة الاقتران ليست بحجة عند غير المزي وأبي يوسف وزعم ابن الرفعة انه للوجوب ولكن نسخ (قال ابن  
شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق (لا أدري بعد الثالثة) وفي رواية آت بعد حزمة التسوية واصلا  
الاستفهام لكن لما كان المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم وكذا المستفهم سميت بذلك أي لا أدري  
هل يجلد هاشم ببيعها ولو بغير بعد الزينة الثالثة (أو الرابعة) وفي الحديث أن الزنا عيب يرتبه الرقيق للامر بالحد  
من قيمة المرقوق اذا وجد منه الزنا كما جزم به النووي وتوقف فيه ابن دقيق العيد لجواز أن يكون المقصود الامر  
بالبيع ولو انحطت القيمة فيكون ذلك متعلقا بأمر وجودي لا اخبارا عن حكم شرعي اذ ليس في الحديث  
نص يرجح بالامر بالحد من القيمة انتهى \* والحديث سبق في البيع في باب بيع العبد الزاني \* هذا (باب) بالتورين  
يذكر فيه (لا يترتب على الامة) بضم التحتية وفتح المثناة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة كذا لا يذركسرها  
ولغيره ينحصر أي لا يعنفها ولا يوجبها (اذا زنت ولا تنقي) بضم القوقية وسكون النون وفتح الفاء صيانة لخلق  
مالكها \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) المتبني قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد المقبري  
عن أبيه) كيسان مولى بني ليث (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (انه) أي كيسان (سمعه) أي سمع أبا هريرة  
(يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا زنت الامة فتيبن) أي تحقق (زناها) وثبت (فليجلدها) أي سيدھا الحد  
الواجب المعروف من صريح الآية فعلمين نصف ما على المحصنات من العذاب (ولا يترتب) أي لا يعبرها قال  
البيضاوي كان تأديب الزنا قبل مشروعية الحد التتريب وحده فامرهم بالحد ونهاهم عن الاقتصار على التتريب  
وقيل المراد به النهي عن التتريب بعد الجلد فانه كفارة لما ارتكبه فلا يجمع عليها العقوبة بالحد والتعيير ثم ان  
زنت أي الثانية (فليجلدها ولا يترتب) ثم ان زنت الثالثة فليجلدها (نذبا) ولو يجبل من شعر) فيد بالشر لانه كان  
الاكثر في حبسها لهم واستتبط من قوله فليجلدها عدم النقي لان المقصود من النقي الابعاد عن الوطن الذي وقعت  
فيه المعصية وهو حاصل بالبيع (تابعه) أي تابع الليث (اسماعيل بن أمية عن سعيد) المقبري (عن أبي هريرة)  
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في المتن فقط لافي السند لانه نقص منه قوله عن أبيه ورواية  
اسماعيل وصلها النسا من طريق بشر بن المفضل عن اسماعيل بن أمية ولفظه مثل لفظ الليث الا أنه قال  
ان عادت فزنت فليجلدها والباقي سواء \* وحديث الباب سبق في البيوع والله أعلم \* (باب) بيان (احكام اهل  
الدمية) اليهود والنصارى (و) بيان (احصانهم اذا زنوا ورفعوا الى الامام) بأنفسهم وجاءهم غيرهم للدعوى  
عليهم \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري البصري ويقال له التبوكي قال (حدثنا عبد الواحد)  
ابن زياد قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المججمة وسكون التحتية بعدها موحدة فألف فنون فتعصية سليمان  
ابن أبي سليمان فيروز الكوفي قال (سألت عبد الله بن أبي اوفى) واصله علقمة بن خالد الاسلمي (عن الرجم) أي  
عن حكم رجم من ثبت انه زنى وهو محصن (فقال رجم النبي صلى الله عليه وسلم فقط اقبل) نزول آية سورة  
(النور) الزانية والزاني (أم) رجم (بعده) بعد النزول ولا يذري عن الحيوى والمستقلى بعد بضم الدال من غير  
ضمير (قال لا أدري) فيه دلالة على أن العصابي الجليل قد يحق عليه بعض الامور الواضحة وأن الجواب  
بالأدري من العالم لا عيب عليه فيه بل يدل على تحريمه وتنبه (تابعه) أي تابع عبد الواحد (علي بن مسهر)  
بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء بعدها راء أبو الحسن القرشي الكوفي فبما وصله ابن أبي شيبة (وخالد بن  
عبد الله) الطحان فيما وصله الموافق في باب رجم المحصن (والنخاري) بضم الميم بعدها حاء مهملة وبعد الالف  
راء مكسورة موحدة عبد الرحمن بن محمد الكوفي (وعبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة وسكون التحتية (ابن  
سعيد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم الضمي الكوفي فبما وصله الاسماعيلي (الاربعة) (عن الشيباني) سليمان  
في روايته عن عبد الله بن أبي اوفى (وقال بعضهم) هو عبيدة بن جند أحد المذكورين (المائدة) بدل سورة النور  
والمائدة رفع في رواية أبي ذر وغيره بالخرقة تقدير سورة المائدة (والاقل) القائل سورة التور (أصح) \* وبه قال  
(حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن أبي اوفى بن عبد الله أبو عبد الله الاصمعي ابن أخت مالك ومهره على ابنته  
قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه  
(قال ان اليهود) من خير وذكرا بن العربي عن الطبري والثعلبي عن المنصور منهم كعب بن الاشرف وكعب بن

اسعد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصيف وكثانة بن ابي الحقيق وشاس بن قيس ويوسف بن عازوراء (جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في السنة الرابعة في ذي القعدة (فذكروا له ان رجلا) لم يسم وفقت أن لسدها مسقا المفعول (منهم وامرأة) تسمى بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة (زينا) وقوله منهم يتعلق بمحذوف صفة الرجل وصفة المرأة محذوفة لدلالة ما تقدم عليه فالتقدير وامرأة منهم ويجوز أن يتعلق منهم بحال من ضمير الرجل والمرأة في زينا والتقدير أن رجلا وامرأة زينا منهم أي في حال كونهم من اليهود وعند أبي داود من طريق الزهري سمعت رجلا من مزينة عن تتبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن أبي هريرة قال زني رجل من اليهود بامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فإنه يبعث بالتخفيف فإن اقتناينا بفتيا دون الرجم قبلناها واخرجنا بها عند الله وقتلنا قتياني من انبيائك قال فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زينا (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة) ما مبتدأ من اسماء الاستفهام وتجدون جله في محل الخبر والمبتدأ والخبر معمولان للقول وتقديرا لاستفهام أي شيء تجدونه في التوراة فيعلق حرف الجر بفعل ثان لتجدون (في شأن الرجم) انما سألهم الزامهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للجنة عليهم واظهارا لما كتبه وبدلوه من حكم التوراة فارادوا تعطيل نصها فنسخهم الله وذلك اما يوحى من الله اليه انه موجود في التوراة لم يغيروا ما باخبرهم من أسلم منهم كعبد الله بن سلام كما يأتي (فقالوا فنسخهم ويجلدون) بفتح النون والمجعة بينهما فاء ساكنة أي نجد أن نفيهم ويجلدوا فيكون نفيهم معمولاً على الحكاية لتجد المقدراً أي ادعوا أن ذلك في التوراة على زعمهم وهم كاذبون ويحتمل أن يكون ذلك مما فسروا به التوراة ويكون مقطوعاً عن الجواب أي الحكم عندنا أن نفيهم ويجلدوا فيكون خبر مبتدأ محذوف بتقدير أن وانما أتى بأحد الفعلين مبنيًا للفاعل والآخر مبنيًا للمفعول إشارة إلى أن النصيحة موكولة إليهم وإلى اجتهدا هم أي تكشف مساوئهم وفي رواية أيوب عن نافع في التوحيد قالوا نسخهم وجوهما ونحوهم ما وفي رواية عبد الله بن عمر قالوا نسود وجوههم ونحوهم ما ونحوهم ما ويضاف بهم ما (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (كذبتم انهم الرجم) فأثابوا التوراة (فأثابوا التوراة ففسروها) أي فتحوا التوراة وبسطوا (فوضع أحدهم) هو عبد الله بن صوريا (يده على آية الرجم) منها (فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم) وقد وقع بيان ما في التوراة من آية الرجم في رواية أبي هريرة ولفظه المحسن والمحصنة اذ زينا فقامت عليهما البيعة رجلا وان كانت المرأة حبلى تربص بها حتى تضع ما في بطنها وعند أبي داود من حديث جابر انما نجد في التوراة اذا شهد اربعة انهم رأوا واذ كره في فرجهما مثل الميل في المكحلة رجلا زاد البزار من هذا الوجه فان وجدوا الرجل مع المرأة في بيت أو في ثوب أو على بطنها فهي ربية وفيها عقوبة (قالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم) وفي رواية البزار قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم خامنكم أن ترجوهما قالوا ذهب سلطاننا فكرهنا القتل وفي حديث البراء نجد الرجم ولكنه كثري في اشراقنا فكان اذا أخذنا الشريف تركنا وما اذا أخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا نجتمع على شيء نقيم على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم (فأمرهم ما) بالزانيين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما) قال ابن عمر (فرايت الرجل يحثي) بفتح التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحية والرؤية بصرية فيكون يحثي في موضع الحال وقوله (على المرأة) يتعلق به أي يعطف عليها (بقيها الحجارة) يحتمل أن تكون الجملته بدلا من يحثي أو حالا أخرى وأل في الحجارة للعهد أي حجارة الرمي ولا يذرعن المسقى والكشميري يجبا بجمع بدل الحاء المهملة وفتح النون بعدها همزة قال ابن دقيق العيد انه الرابع في الرواية أي اكسب عليها وغرض المؤلف أن الاسلام ليس شرطاً في الاحصان والالام يرجم اليهوديين واليه ذهب الشافعي وأحمد وقال المالكية ومعظم الحنفية شرط الاحصان الاسلام في شيء وانما هو من باب تنفيذ الحكم عليهم بما في كتابهم فان في التوراة الرجم على المحسن وغير المحسن وأجيب بأنه كيف يحكم عليهم بما لم يكن في شرعه مع قوله تعالى وأن احكم بينهم بما نزل الله وفي قولهم وان في التوراة الرجم على من لم يحسن نظر لما تقدم من رواية المحسن والمحصنة الى آخره



ويؤيده أن الرجم جاء ناسخا للجلد كما تقدم تقريره ولم يقل أحد أن الرجم شرع ثم نسخ بالجلد وإذا كان أصل  
الرجم باقيا منذ شرع فما حكم عليه ما بالرجم بمجرد حكم التوراة بل بشرعه الذي استمر حكم التوراة عليه •  
والحديث سبق في باب علامات النبوة • هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (أذاري) الرجل (أمر أنه أو امرأة غيره  
بازنا عند الحاكم) عند (الناس) كأن يقول امرأتى أو امرأة فلان زنت (هل على الحاكم أن يبعث اليها) أى  
إلى المرأة المرمية بازنا (فيسألها عما رميت به) من الزنا وجواب الاستفهام محذوف لم يذكره اكتفاء بما في  
الحديث تقديره فيه خلاف والجهور على أن ذلك بحسب ما يراه الحاكم • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)  
التنيسي قال (أخبرنا مالك) (إمام الأئمة) (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهرى) (عن عبيد الله) (بضم العين) (ابن  
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة وزيد بن خالد) (الجهني) (رضي الله عنهما) (أنهما أخبرا أن رجلين)  
لم يسميا (اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما) (يا رسول الله) (أقض بيننا بكتاب الله) (بحكم  
الله الذي قضى به على المكلفين) (وقال الآخر وهو واقفهما اجل) (بفتح الهمزة والجيم) (وتخفيف اللام) (أى نعم  
يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وايدن لي) (ولا يذروا أذن لي بأسقاط الداء التي بعد الهمزة) (أن اتكلم)  
استدل به على كونه واقفه من الآخر (قال) (صلى الله عليه وسلم له) (تكلم قال أن أبى كان عسيفا على هذا  
قال مالك) (والعسيف الاجير فزنى بامرأته فأخبروني أن على ابني الرجم فاقديت منه بمانه شاة ويجارية لي)  
ولا يذرعن الكشميتي وجارية لي بأسقاط الموحدة وفي رواية عمرو بن شعيب فسأت من لا يعلم فأخبروني أن  
على ابنك الرجم فاقديت منه (ثم أتى سألت أهل العلم فأخبروني أنما على ابني جلد مائة وتقريب عام وأما  
الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ما) (بالتخفيف) (و) (الله) (الذي نقضى بيده لا قضى يديك)  
بكتاب الله (أما غنم) (المائة) (وجارية لك فردودة عليك) (وجدد ابنه مائة) (أى أمر من يجلده  
بجلده) (وغزبه) (من موطن الجناية) (عاما وامرأته الأسلى) (أن يأتى امرأة الآخر) (ليعلم أن الرجل قذفها  
بأنه قلها عليه حد القذف قطال به أو تعقوب عنه) (فان اعترفت) (أنه زنى بها) (فارجعها) (أى بعد اعلاى أو قوض  
إليه الأمر) (فإذا اعترفت بحضرة من يثبت ذلك بقولهم يحكم وقد دل قوله فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فرجعت أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي حكم فيها بعد أن أعلمه أنيس باعترافها قاله عياض ولا يذرعن جرحها  
فأناها أنيس فأعلمها وكان لقوله فان اعترفت مقابلا يعنى فان انكرت فأعلمها أن لها مطالبة بحد القذف فحذف  
لوجود الاحتمال فلو انكرت وطلبت لا جبت (فاعترفت) (بازنا) (فرجعها) (بعد أن أعلم النبي صلى الله عليه وسلم  
باعترافها مبالغة في الاستنبات مع أنه كان علق له رجعا على اعترافها وفي الحديث أن الصحابة كانوا يفتقون  
في عهد صلى الله عليه وسلم وفي بلده وذ كرم محمد بن سعد في طبقاته أن منهم أبا بكر وعمر وعثمان وعليه عبد الرحمن  
ابن عوف وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وفيه أن الحد لا يقبل الفداء وهو مجمع عليه في الرنا  
والسرقة والحراية وشرب المسكر واختلاف في القذف والصحيح أنه كغيره وأما يجزى الفداء في البدن  
كالقصاص في النفس والأطراف • ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فيمن قذف امرأة غيره أو امرأة آمن قذف امرأته  
فأخوذ من كون زوج المرأة كان حاضرا ولم يشكر ذلك كذا في الفتح قال وقد صحح النووي وجوب ارسال  
الامام إلى المرأة ليسألها عما رميت به واحتج بيبيث أنيس إلى المرأة وتعقب بأنه فعل وقع في واقعة حال لا دلالة  
فيه على الوجوب لاحتمال أن يكون سبب البعث ما وقع بين زوجها وبين والد العسيف من الخصام والمصالحة على  
الحد واشتهار القصة حتى صرح والد العسيف بما صرح به ولم يشكر عليه زوجها فالارسال إلى هذه يختص بمن  
كان على مثلها من التهمة القوية بالتجور والله أعلم • (باب من آذب أهله) (كزوجته وأرقائه) (أو) (آذب) (غيره)  
أى غير أهله (دون أذن السلطان) (له في ذلك) (وما أبو سعيد) (سعد بن مالك بسكون العين الحدرى) (فيما سبق  
موصولا في باب يرد المصلى من مرتين يديه من كتاب الصلاة) (عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى فأراد أحد أن  
يتر بين يديه فليدفعه فان أبى) (امتنع الآن يتر) (فليقاته وفعله) (أى دفع المار بين يديه حالة صلاته) (أبو سعيد)  
الحدرى رضي الله عنه وفعله مذ كوز في الباب المذكور بلقط رأيت أبا سعيد يصلى فأراد شاب أن يجتاز بين  
يديه فدفعه أبو سعيد في صدره من غير استئذان حاكم ولذا لم يشكر عليه مروان بل استفهمه عن السبب فلما ذكره  
له أقتره عليه • وبه قال (حدثنا اسماعيل) (بن أبي أويس قال) (حدثني) (بالأفراد) (مالك) (الامام) (عن عبد الرحمن

ابن القاسم عن ابيه) القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت جاء ابو بكر رضى الله عنه في تفسير سورة المائدة بهذا السند أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجبل انقطع عقدي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على القاسم وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى ابي بكر الصديق فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر (ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضح رأسه على نخذي) بالذال المججمة قد نام (فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبست الناس وليسوا على ماء) وليس معهم ماء (فعاتبني) ابو بكر (وجعل يطعن) بضم العين (بيده في خاصرقي ولا يعنني من الخزل) ولا يذر عن الكشمهني من التحول بالواو واللام بدل الراء والكاف (الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) على نخذي (فأزل الله) تعالى (آية التيمم) في سورة المائدة وهذا الحديث سبق في التفسير \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الكوفي نزيل مصدر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (أن عبد الرحمن ابن القاسم حدثه عن ابيه) القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت اقبل ابو بكر رضى الله عنه أي لما فقدت قلاذتها وأقاموا على غير ماء (فلكنني لذكره شديدة) بازاي فيهما أي ضربني ضربة شديدة (وقال حبست الناس في قلاذة) يكسر القلاف (في الموت) أي فالموت متلبس بي (لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) على نخذي أحاف اتبناه من نومه (وقد أوجعني) لكن أجي بكر أياي وقوله (نحوه) أي نحو الحديث السابق وزاد أبو ذر عن المستمل (لكن زوكر) بالواو بدل اللام (واحد) في المعنى وهو من كلام ابي عبيدة قال الذكر الضرب بالجمع على الصدر وقال أبو زيد في جميع الجسد والجمع بضم الجيم وسكون الميم الضرب بجميع الاصابع المنهومة يقال ضربه بجميع كفه \* (باب) حكم (من رأى مع امرأته رجل فقتله) \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التيوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح الشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمر (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة وللمستمل زيادة كاتب المغيرة (عن المغيرة) بن شعبه أنه (قال قال سعد بن عباد) الانصاري رضى الله عنه (لو رأيت رجلا مع امرأتى) أي غير محرم لها (لضربت به بالسيف غير مصفح) بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء بعدها حاء مهملة غير ضارب بعرضه بل مجتهد للقتل والاهلاك (فبلغ ذلك) الذي قاله سعد (النبي) ولا يذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد) بفتح الغين المججمة قال في الصحاح مصدر قولك غاو الرجل على أهله يغار غيرا وغيره وغار ورجل غيور وغيره وجمع غيران وجمع غيور وغيره وجمع غيران غيارى وغيارى ورجل غيور وجمع غيارى وامرأة غيور ونسوة غيور وامرأة غيور ونسوة غيارى وقال الأكرمانى الغيرة المنع أي تمنع من التعلق بأجنبي بنظراً وغيره وقال في النهاية الغيرة الحمية والافتة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلاتاء مبالغة كشكور لائن فعولا يستوى فيه الذكروا الانثى (لانا غير منه) بلام التأكييد (والله اغير مني) وغيرة الله تعالى منعه عن المعاصى وقد اختلف في حكم من رأى مع امرأته رجلا فقتله فقال الجمهور عليه القود وقال الامام احمد ان اقام ينة انه وجد مع امرأته قدمه هذو وقال امامنا الشافعي يسعه فيما بينه وبين الله قتل الرجل ان كان ثيبا وعلم أنه نال منها ما يوجب الفسـل ولكن لا يسقط عنه القود في ظاهر الحكم وقال الداودي الحديث دال على وجوب القود فحين قتل رجلا وجد مع امرأته لان الله عز وجل وان كان اغير من عباده فانه أوجب الشهود في الحدود فلا يجوز لاحد أن يتعدى حدود الله ولا يسقط الدم بدعوى وقال ابن حبيب ان كان المقتول محسنا فالذى ينجي قاتله من القتل أن يقيم أربعة شهداء أنه فعل بامرأته وان كان غير محسن فعلى قاتله القود وان اتى بأربعة شهداء \* والحديث سبق في اواخر الشكاح في باب الغيرة \* (باب ما جاء في التعريض) بالعين المهملة آخره ضد مججمة وهو ضد التصريح \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اعرابي اسمه ضمضم بن قنادة رواء عبد القنى بن سعد في المهمات وابن قصون من طريقه وابو موسى في الذيل وعند ابي داود من رواية ابن وهب ان اعرابيا من فزارة وكذا عند بقية اصحاب

قوله بزيادة من في اسم كان  
الخ صوابه بزيادة من في  
المتدا كما هو واضح اه

الكتب الستة (فقال يا رسول الله ان امرأتى لم اقف على اسمها) ولدت غلاماً لم اقف على اسمه ايضاً (اسود)  
صفة لغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة اى وانا ابيض فكيف يكون ابني فعرض بأن أمته انتبه من الزنا (فقال)  
النبي صلى الله عليه وسلم له (هل لك من ابل قال) الرجل (نعم قال) صلى الله عليه وسلم (ما ألوانها) ما مبتدأ من  
اسماء الاستفهام وألوانها الخبر (قال) الرجل ألوانها (حمر) جمع احمر وأفعول فعلاه لا يجمع الاعلى فعل (قال) صلى  
الله عليه وسلم (فيها) ولا يذره في اي جبل (اورق) لا ينصرف كاسود في لونه يضاف الى سواد من الورقة  
وهو اللون الرمادى ومنه قبل للعمامة ورقاه ولا يذرعن الجوى من اوراق بزيادة من في اسم كان الذى هو  
اورق وزيدت هنا لتقدم الاستفهام الذى هو معنى النى وضح ذلك فيها كما صرح في قوله تعالى أولم يروا أن الله الذى  
خلق السموات والارض ولم يعنى بخلقهن يتبادر قالوا الباء زائدة في خبر ان لتقدم معنى النى على الجملة (قال)  
الرجل (نعم) فيها اوراق (قال) صلى الله عليه وسلم (فأتى) بفتح الهمزة والنون المشددة اى من اين (كان ذلك)  
النون الاورق وأبوها ليس بهذا اللون (قال) الرجل (اراء) بضم الهمزة اى اظنه (عرق) بكسر العين المهملة  
وسكون الراء بعدها فاف اى اصل من النسب ومنه فلان معرق في النسب والحسب وفى المثل العرق نزاع  
والعرق الاصل مأخوذ من عرق الشجر (نزع) بفتح النون والراء والعين جذبه اليه وقلبه وأخرجه من لون  
ابويه والمعنى أن ورقها انما جاء لأنه كان في اصولها البعيدة ما كان في هذا اللون (قال) عليه الصلاة والسلام  
(فقل) انك هذا نزع عرق (قال الخطابي) واعماله عن ألوان الابل لأن الحيوانات تجرى طباع بعضها على  
مشاكل بعضها فى اللون والخلقة وقد يند منهن اثنى اعارض فكذلك الادعى يختلف بحسب نوادر الطباع ونوازع  
العروق انتهى وفائدة الحديث المنع عن نقي الولد يجزى الامارات الضعيفة بل لا بد من تحقيق وظهور دليل قوى  
كأن لا يكون وطئها أو أن يولد قبل ستة اشهر من مبدأ وطئها واستدل به الشافعى على أن التعريض بالقذف لا  
يعطى حكم التصريح فتنبه البخارى حيث أورد هذا الحديث فليس التعريض قذفاً ولا ما كان تعريضاً وقال  
المالكى التعريض من غير الابل اذا فهم الرى بالزنا والواط أو نفي النسب كالتصريح في ترتب الحد كقوله لمن  
يخاصمه أماً ما قلت بزنا أولست بلائطاً وابى معروف وهو ثمانون جلدة والحد يث سبق في الطلاق \* هذا (باب  
بالتنوين) (كم التعزير والادب) تنقسم كم الى استفهامية معنى اى عدد قل لا كان او كثيراً الى خبرية بمعنى عدد كثير  
والمراد هنا الاول والتعزير مصدر عزز قال فى الصحاح التعزير التأديب ومنه سمي الضرب دون الحد تعزير او قال  
فى المدارك وأصل العز المنع ومنه التعزير لانه منع عن معاودة القبيح انتهى ومنه عززه القاضي اى أذبه لئلا يعود  
الى القبيح ويكون بالقول والفعل بحسب ما يلقى به وأما الادب فبمعنى التأديب وهو أعم من التعزير لان التعزير  
يكون بسبب المعصية بخلاف الادب ومنه تأديب الوالد وتأديب المعلم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)  
السيدي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن ابي حبيب) ابورجاء المصرى واسم  
ابى حبيب سويد (عن بكير بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن الاشج (عن سليمان بن يسار) ضد الميم (عن  
عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله) الانصارى (عن ابي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء هانئ بن نيار بكسر النون  
وتخفيف التحتية الاوسى (رضي الله عنه) أنه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد بضم التحتية  
وسكون الجيم وفتح اللام جلدة معموله للقول خبر بمعنى الامر والفعل مبنى لما لم يسم فاعله والمفعول محذوف يدل  
عليه السياق اى لا يجلد أحد (فوق عشر جلدة) بفتحات معجماً عليه فى الفرع كأصله (الافى) حذمت حدود  
الله عز وجل والمجرور متعلق بجلد فيكون الاستثناء مفرغاً لان ما قبل الاعلى فيما بعدها ومن حدود الله متعلق  
بصفة الحد والتقدير الافى موجب حذمت حدود الله تعالى قال فى الفتح ظاهراً أن المراد بالحد ما ورد فيه من  
الشارع عدد من الجلدة أو الضرب مخصوص او عقوبة مخصوصة والمتفق عليه من ذلك اصل الزنا والسرقة وشرب  
المسكر والحراقة والقذف بالزنا والقتل والقصاص فى النفس والاطراف والقتل فى الارتداد واختلف فى تسمية  
الاخير بن حد او اختلف فى مدلول هذا الحديث فأخذ بظاهره الامام احمد فى المشهور عنه وبعض الشافعية  
وقال مالك والشافعى وصاحب ابى حنيفة تجوز الزيادة على العشرة ثم اختلفوا فقال الشافعى لا يبلغ ادنى  
الحدود وهل الاعتبار بحد الحز أو العبد قولان وقال الآخرون هو الى رأى الامام بالغاً ما بلغ وأجواب عن ظاهر  
الحديث بوجوه منها الطعن فيه فان ابن المنذر ذكر فى اسناده مقالا وقال الاصمعى اضطرب اسناده فوجب

عن **عبد الرحمن بن ثقف** وقد صرح بسماحه في الرواية **الاسمية** واجها **المصابي** لا يضروا وقد اشفق الشيبان  
 على نفسه وهما العمدة في التصحيح ومنها أن عمل العصاة بخلافه يقتضي نسخه فقد كتب عمر إلى أبي موسى  
 الأشعري أن لا تبلغ شكل أكثر من عشرين سوطا وعن عثمان ثلاثين وضرب عمر أكثر من الحد أو من مائة  
 واقره العصاة واجيب بأنه لا يلزم في مثل ذلك النسخ ومنها جله على واقعة عين بذب معين أو رجل معين قاله  
**الماوردي** وفيه نظر \* والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا **ابوداود** و**الترمذي** و**النسائي** و**ابن ماجه** \*  
 وبه قال **(حدثنا عمرو بن علي)** **بفتح العين** وسكون الميم **الباهلي البصري** قال **(حدثنا فضيل بن سليمان)**  
**يضم الفاء** وفتح **المجبة** وسليمان **يضم السين** وفتح **اللام** **النخري** **البصري** قال **(حدثنا مسلم بن أبي مريم)**  
**السلي** قال **(حدثني)** **بالافراد** **(عبد الرحمن بن جابر)** **الانصاري** **(عن سمع النبي صلى الله عليه وسلم)** اجهم  
**المصابي** وقد سماه **حفص بن ميسرة** وهو أوثق من **فضيل بن سليمان** فيما أخرجه **الاسماعيلي** فقال عن مسلم بن أبي  
**مريم** عن **عبد الرحمن بن جابر** عن أبيه وقال **الاسماعيلي** ورواه **اسحاق بن راهويه** عن **عبد الرزاق** عن **ابن جريح**  
 عن مسلم بن أبي مريم عن **عبد الرحمن بن جابر** عن رجل من **الانصار** قال **الحافظ ابن حجر** رحمه الله وهذا لا يعين  
 أحد التفسيرين فان كلاما من **جابر** و**أبي بردة** **انصاري** قال **الاسماعيلي** لم يدخل اللبس عن يريدين **عبد الرحمن** و**أبي**  
**بردة** أحد أو قد وافقه **سعيد بن أبي أيوب** عن يزيد كذلك وحاصل الاختلاف هل هو **مصابي** منهم أو **مسي** الرابع  
 الثاني ثم ارجع انه **ابو بردة بن نيار** وهل بين **عبد الرحمن** و**أبي بردة** واسطة وهو **أبو جابر** ولا الرابع الثاني ايضا انه  
**(قال لا عقوبة فوق عشر ضربات)** بسكون الشين وضربات بفتح الزاء **(الافى حد من حدود الله)** عز وجل  
 \* فائدة \* قال بعض المالكية في مؤدب الاطفال لا يزيد على ثلاث قال **ابن دقيق العيد** وهذا تحديد بعد اقامة  
 الدليل المبين عليه ولعله اخذه من أن الثلاث اعتبرت في مواضع وفي ذلك ضعف وقد يؤخذ هذا من حديث  
**أول نزول الوحي** فان فيه أن **جبريل** عليه السلام قال اقرأ فقال **صلى الله عليه وسلم** ما أباقارئ فقطه ثلاث  
 مرات فأخذ منه أن تنبيه المعلم للمتعلم لا يكون بأكثر من ثلاث \* وبه قال **(حدثنا يحيى بن سليمان)** **الكوفي** **نزيل**  
**مصر** قال **(حدثني)** **بالافراد** **(ابن وهب)** **عبد الله قال** **(اخبرني)** **بالافراد** **(عمرو)** **بفتح العين** **ابن الحارث**  
**المصري** **(أن بكيرا)** **يضم الموحدة** **ابن عبد الله بن الاشج** **(حدثه قال يثما)** **بالميم** **(أما جالس عند سليمان بن**  
**يسار)** **ضد الميم** **(أدجاء عبد الرحمن بن جابر)** **حدث سليمان بن يسار)** **نصب على المععولية** **(ثم أقبل علينا سليمان**  
**ابن يسار)** فقال **(حدثني)** **بالافراد** **(عبد الرحمن بن جابر)** **أن أباه** **(جابر بن عبد الله الانصاري)** **(حدثه انه سمع أبا بردة**  
**الانصاري)** **رضي الله عنه** **(قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلدوا)** **بلمظ الجمع** **ولا في الوقت**  
**لا يجلد مبنيا للمفعول** **أحد** **(فوق عشرة اسواط)** **فوق ظرف** وهو نعت **لمصدور** **محمد** **وفى** **أي جند** **أفوق** **وعشرة**  
**مضاف** **اليه** **واسواط** **جمع** **سوط** **أي فوق ضربات** **سوط** **كما تقول** **ضربه عشرة اسواط** **أي ضربات** **بسوط** **فاقيمت**  
**الالة** **مقام الضرب** **في ذلك** **ومعنى الحديث** **بطرفه** **الثلاثة** **وأحد** **لكن** **الفاظه** **مختلفة** **ففي** **الاول** **عشر** **جلدات**  
**وفي** **الثاني** **عشر** **ضربات** **وفي** **الثالث** **عشرة** **اسواط** **(الافى حد من حدود الله)** **عز وجل** \* وبه قال **(حدثنا**  
**يحيى بن بكير)** **هو يحيى بن عبد الله بن بكير** **يضم الموحدة** **وهو** **الكاف** **الخرومي** **مولا** **ههم** **المصري** **قال** **(حدثنا**  
**اللدث)** **بن سعد** **الامام** **(عن عقيل)** **يضم العين** **وفتح** **القاف** **ابن خالد** **(عن ابن شهاب)** **محمد بن مسلم** **الزهري** **أنه**  
**قال** **(حدثنا)** **ولابي** **ذر** **حدثني** **بالافراد** **(ابو سلة)** **بن عبد الرحمن بن عوف** **(ان اباه ريرة)** **رضي الله عنه** **قال** **نهي**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم)** **نهي** **تحريم** **او تنزيه** **اوليس** **نهي** **يا بل** **ارشاد** **اراجع** **الى** **مصلحة** **دينية** **(عن الوصال)**  
**في الصوم** **قرضا** **او قفلا** **وهو** **صوم** **يومين** **فصا** **عدا** **من** **غير** **اكل** **وشرب** **فيهما** **فانه** **وصل** **الصوم** **بالصوم** **ولو قلنا** **لانه**  
**بالليل** **يصير** **مفرا** **حكما** **(فقال له)** **صلى الله عليه وسلم** **(رجال من المسلمين)** **ولابي** **ذر** **عن** **الكشيبي** **رجل** **بالافراد**  
**ولم** **يسم** **(فانك يا رسول الله)** **واصل** **فقال** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **ايكم** **مثلي** **(بكسر الميم** **وسكون**  
**المثلية)** **أي** **ايت** **يطعمني** **ربي** **ويسقين)** **كذا** **بغير** **يا** **بعد** **النون** **في** **القرع** **كل** **لمعه** **والعثماني** **في** **سورة الشعراء**  
**وجله** **يطعمني** **حالية** **أي** **يجعل** **فيه** **قوة** **الطاعم** **والشارب** **او هو** **على** **ظاهره** **بأن** **يطعم** **من** **طعام** **الجنة** **ويسقي**  
**من** **شرابها** **والصحيح** **الاول** **لانه لو** **كان** **حقيقة** **لم يكن** **مواصلا** **(فلما اتوا)** **امنعوا** **(ان ينفخوا)** **عن**  
**الوصال)** **فلتتهم** **أن** **النهي** **للتنزيه** **(واصل)** **صلى الله عليه وسلم** **(هم** **يوما** **ثيوما)** **أي** **يومين** **ليبين** **لهم** **الحكمة**

في ذلك (ثم رأوا الهلال فقال) صلى الله عليه وسلم (لوتأخر) الشهر (لذاتكم) في الوصال إلى أن تعجزوا عنه  
 (كأنكم كلهم) بضم الميم وفتح التون وكسر الكاف مشددة أي المعاقب لهم ولا يذولهم باللام بدل الموحدة  
 (حين أبوا) امتنعوا عن الاتهام من الوصال وهذا موضع الترجمة وفيه كما قال المذهب أن التعزير موكول إلى  
 رأي الإمام لقوله لو امتد الشهر لذاتكم فدل أن للإمام أن يزيد على التعزير ما يراه لكن الحديث ورد في عدد  
 من الضرب متعلق بشئ محسوس وهذا يتعلق بشئ متروك وهو الامساك عن المقطرات والالام فيه يرجع إلى  
 التجميع والتعطيش وتأثيرهما في الأشخاص متفاوت جدا والظاهر أن الذين واصل بهم كان لهم اقتدار على  
 ذلك في الجلة فأشار إلى أن ذلك لو تمادى حتى ينهس إلى عجزهم عنه لكان هو المؤثر في زجرهم فيستفاد منه أن  
 المراد من التعزير ما يحصل به الردع قاله في الفتح قال في عمدة القاري والحديث بهذا الوجه من أفراد (تابعه)  
 أي تابع عقيل (شعيب) هو ابن أبي حنيفة فيما رواه المؤلف في باب التكيل من كتاب الصيام (ويحيى بن سعيد)  
 الانصاري فيما وصله الذهلي في الزهريات (ويونس) بن يزيد فيما وصله مسلم الثلاثة في روايتهم (عن الزهري) محمد  
 ابن مسلم (وقال عبد الرحمن بن خالد) الفهمي امر مصر له شام بن عبد الملك بن مروان (عن ابن شهاب) محمد  
 ابن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
 لخالفهم عبد الرحمن فقال عن سعيد بن المسيب وسياق الكلام على رواية عبد الرحمن هذه في كتاب الاحكام  
 ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عباس بن الوليد) بفتح العين المهملة والتخفيف  
 المشددة وبعد الالف شين معجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي قال (حدثنا)  
 (معمر) بفتح الميم بينهم عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن) ابيه (عبد الله)  
 ابن عمر رضي الله عنهما (انهم كانوا يضربون) بضم أوله وفتح ثالثة (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذا  
 اشتروا طعما جرافا بكسر الجيم وفتحها وضمتها وفتح الزاي والكسر هو الذي في اليونانية فقط أي من غير  
 كيل ولا وزن والنصب بتقدير بشرائه مجازفة او على الحال (ان يبعوه) أي ان لا يبعوه وأن مصدرية أي  
 يضربون لبيعهم اياه (في مكانهم حتى يؤوه) حتى العاية وأن مقدرة بعدها أي إلى ايوائهم اياه (إلى رحالهم)  
 أي منازلهم والمراد به انتهى عن بيع المبيع حتى يقبضه وفيه جواز تأديب من خالف الامر الشرعي بتعاطي  
 العقود الفاسدة ومشرعية اقامة المحتسب في الاسواق قاله في فتح الباري \* والحديث سبق في البيوع \* وبه  
 قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العنكي المروزي الحافظ أبو عبد الرحمن وعبدان لقبه قال  
 (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال  
 (اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت ما اتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 ما عاقب احدا (لنفسه في شئ يؤق اليه) بضم التحتية وفتح القوقية بل يعفوه عنه كعفوه عن الذي جذبه رثاه  
 حتى اثر في كتفه الشريف (حتى يبتئ) بضم أوله وسكون النون وفتح القوقية والها أي يرتكب شئ (من)  
 حرمات الله عز وجل (في نفسه لله) لا لنفسه ممن ارتكب تلك الحرمة وينتقم نصب عطف على المنصوب السابق \*  
 والحديث مطابقة للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم كان ينتقم اذا انتهكت حرمة من حرم الله اما بالضرب  
 او بغيره فهو داخل في باب التعزير والتأديب وسبق في صفته صلى الله عليه وسلم واخرجه مسلم في القضايل \* (باب)  
 من اظهر الساحة) أن يتعاطى ما يدل عليها عادة (و) من اظهر (اللطخ) بفتح اللام وسكون الطاء المهملة  
 بعدها خاء معجمة قال الجوهري لظنه بكذا اقلطخ به أي اتونه به قتلوث ولطخ فلان بشئ ربح به (و) من اظهر  
 (التهمة) بضم القوقية وفتح الهاء في الضرع ويسكونا (بغيرينة) ولا اقرارا حكمه \* وبه قال (حدثنا علي)  
 ابن عبد الله (المديني) وثبت ابن عبد الله لابن ذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (عن)  
 سهل بن سعد) بسكون الهاء في الاول والعين في الثاني الساعدي رضي الله عنه انه (قال شهدت الملاعين)  
 بفتح النون الاولى عويمر الجعلافي وزوجته خولة (واما بن خمس عشرة) زاد ابو ذر سنة فذكر القبيز  
 والواو في (والا بالعال) (فرق) صلى الله عليه وسلم (بينهما فقال زوجها كذبت عليها) يا رسول الله (ان امكنتها)  
 فطلقها فلا تأقل ان يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بطلاقها (قال) سفيان (خففت ذلك) بغير لام المذكور  
 بعد (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ان جاءت به) بالولد (كذا وكذا) أي اسودا عين ذاليتين (فهو)

قوله وان مصدرية لعل الاولى  
 مدقة او تفديعه على ما قبله فانه  
 يوهم انها على التفسير الاول غير  
 مصدرية وليس كذلك

صديق عليها (وان جاءت به كذا وكذا) اجر قصيرا (كانته وحرة) بفتح الواو والحاء المهملة والراء دوية كسام  
 ابرص اودوية حراء تلصق بالارض كالورقة تقع في الطعام تفسده فيقال طعام وحر (فهو) كاذب فقيه  
 الكناية والا كفاء قال سفيان (وسمعت الزهري يقول جاءت به) أي بالولد (للذي يكره) بضم اوله وفتح ثالثة  
 وهو شبهه بن رमित به \* والحديث سبق في الطلاق \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا  
 سفيان بن عيينة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن القاسم بن محمد) اي ابن ابي بكر  
 الصديق أنه (قال ذكر ابن عباس) رضى الله عنه ما (التلاعنين) بلفظ التثنية (فقال عبد الله بن شداد) بالمجزة  
 والمهملتين الاولى مشددة ينمى ما لى الليث (هى التى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا امرأته عن  
 ولاي ذرعن الجوى والمستقلى من بالميم المكسورة بدل العين (غيرينة) لرجتها (قال ابن عباس) لا تلك امرأة  
 اعلمت) بالفتح والحديث مر في اللعان \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث  
 ان سعد الفهمي امام المصريين قال (حدثنا) ولاي ذرعنا بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصاري (عن  
 عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق كذا باثبات قوله عن القاسم بن محمد في رواية  
 أبي ذر وقال الحافظ ابن جبر ووقع لبعضهم باسقاط القاسم بن محمد من السند وهو غلط قلت وقد أسقطه العيني  
 (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال ذكر التلاعن) بضم الذال المجزة مبنيا للمفعول ولاي ذرعن الجوى  
 والمستقلى المتلاعنان (عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدى) بفتح العين المهملة وكسر الدال  
 المهملة وتشديد التحتية المحلاي ثم البلوى (في ذلك قولنا ثم انصرف قاتاه) اي اتي عاصما (رجل من قومه  
 هو وعمر يشكو أنه وجد مع اهله) امرأته (رجلا) كذا لا يذري اثبات المفعول ولغيره بخذفه (فقال عاصم  
 ما ابتليت) بضم الفوقية الاولى مبنيا للمفعول من الابتلاء (بهذا القول فذهب) عاصم (به) بالرجل  
 الذي شكاه (الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصرا) لونه  
 (قليل اللحم سبط الشعر) بفتح السين المهملة وسكون الواو وكسرها وصحح عليه في القرع كاصله نقيض الجعد  
 (وكان الذي ادعى عليه انه وجدته عند اهله آدم) عند الهمة احمر شديد السمرة (خدلا) بفتح الخاء المهملة وسكون  
 الدال المهملة ولا اصلي خذ لا بكسر هاء مع تخفيف اللام فيها مما تلى الساق غلظه (شعر اللحم فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضعت) ولدا (شبيها بالرجل الذي ذكر زوجما أنه وجدته عند هاهنا فلاعن النبي  
 صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل) هو عبد الله بن شداد (لان عباس في المجلس) مستفهما (هى) المرأة  
 (التي قال النبي) ولا يوى ذرو الوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم لو رجعت احدا بعيرينة رجب هذه  
 فقال ابن عباس) لا تلك امرأة كانت تظهر في الاسلام سوء) لانه لم يقم عليها البيعة بذلك ولا اعترفت فدل  
 على أن الحد لا يجب بالاستفاضة قال في النسخ ولم اعرف اسم هذه المرأة ولكنهم نعمدوا اليها مهاسترا عليها وعند  
 ابن ماجه بسند صحيح من حديث ابن عباس لو كنت راجعا أحد انغيرينة لرجت فلانة فقد ظهر فيها الرية  
 في منطقتها وهيئتها ومن يدخل عليها \* (باب حكم) (رحى المحصنات) أي قذف الحرائر العفيفات (وقول الله  
 عز وجل والذين يرمون المحصنات) بقذفون بالزنا الحرائر العفيفات المسلمات المكلفات والقذف يكون بالزنا  
 وبغيره والمراد هنا قذفهن بالزنا بأن يقولوا يا زانية لذكر المحصنات عقب الزواني ولا شراط اربعة شهداء بقوله  
 (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) على زناهن برؤيتهم (فاجلدوهم) اي كل واحد منهم (ثمانين جلدة)  
 ان كان القاذف حرا ونصب ثمانين نصب المصادر وجلدة على التمييز (ولا تقبلوا لهم شهادة) في شيء (أبدا)  
 ما لم يتوب وعند أبي حنيفة الى آخر عمره (واواشكهم العاسقون) لا يتابعهم كبيرة (الا الذين تابوا) عن القذف  
 (من بعد ذلك وأصلحوا) أعمالهم (فان الله غفور) لهم قذفهم (رحيم) بهم بالهاء هم التوبة فيها يتهمى  
 فسقهم وتقبل شهادتهم وسقط لا يذر من قوله ثمانين جلدة الى آخره وقال بعد قوله فاجلدوهم الآية  
 (ان الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) العفاف (الغافلات) السلمات الصدد والنقيات القلوب اللائي ليس فيهن  
 دهاء ولا مكر لانهم لم يجزوا الامور (المؤمنات) بما يجب الايمان به (لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب  
 عظيم) جعل القذفة ملعونين في الدارين وتوعدهم بالعذاب الاليم العظيم في الآخرة ان لم يتوبوا وقبل مخصوص  
 بمن قذف ازواجه صلى الله عليه وسلم وسقط لا يذر من قوله لعنوا الى آخر الآية وقال بعد المؤمنين الآية

(وقول الله تعالى) (والذين يرمون أزواجهم) بالزنا (ثم لم يأوا لايه) قال الحافظ أبو ذر الهروي كذا وقع في  
البخاري ثم لم والتسلاوة ولم يكن وهذا ثابت في رواية أبي ذر ربه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله)  
الأوبسي قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالاقراد (سليمان) بن بلال (عن ثور بن زيد) بالثلثة المدي (عن أبي  
الغيث) بالمجة والثلثة سالم مولى ابن مطيع (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه  
(قال اجتنبوا السبع الموبقات) بضم الميم وسكون الواو وكسر الموحدة بعدها فاف فألف ففوقية المهلكات  
وسميت بذلك لأنها سبب لاهلاك من تكبها قاله المهلب والمراد بها الكبائر (قالوا يا رسول الله وما هن) الموبقات  
(قال) صلى الله عليه وسلم هن (الشرب بالله) بأن تتخذ معه الها غيره (والسحر) بكسر السين وسكون الحاء  
المحلتين وهو امر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة والذي عليه الجمهور أن له حقيقة تؤثر بحيث تغير المزاج  
(وقتل النفس الى حرم الله) قتلها (الابالحق) كالقصاص والقتل على الرذة والرجم (وأكل الربا) وهو في  
اللغة الزيادة (وأكل مال اليتيم) بغير حق (والنولي يوم الزحف) أي الاعراض والقرار يوم القتال في الجهاد  
(وقذف المحصنات) بفتح الصاد جمع محصنة مفعولة أي التي أحصنها الله من الزنا وبكسر هاء اسم فاعله أي التي  
حفظت فرجها من الزنا (المؤمنات) فخرج الكافرات (الغافلات) بالعين المجهمة والفاء كناية عن البريات لان  
البرى غافل عما بهت به من الزنا والتنصيص على عدد لا ينفي غيره اذ ورد في أحاديث أخر كالمؤمن الفاجرة  
وعقوق الوالدين والاحساد في الحرم والتعزب بعد الهجرة وشرب الخمر وقول الزور والغلول والامن من مكر الله  
والقنوط من رحمة الله والياس من روح الله والسرقة وترك التنزه من البول وشتم أبي بكر وعمر والخيمة وثكت  
العهد والصفقة وفراق الجماعة واختلاف في حد الكبيرة فتبيل كل ما أوجب الحد من المعاصي وقيل ما وعد  
عليه نكاح الكتاب والسنة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم اقف على ضابط للكبيرة يعني يسلم من  
الاعتراض والاولى ضبطها بما يتعزبها من تركها أو صغر الكبائر المنصوص عليها قال وضبطها بعضهم  
بكل ذنب قرن به وعيداً وأمن وقال ابن الصلاح لها أمارات منها ايجاب الحد ومنها الايعاد عليها بالعذاب  
بالتأويل ونحوها في الكتاب والسنة ومنها وصف فاعلها بالنقص ومنها اللعن وقال أبو العباس القرطبي كل ذنب  
اطلق عليه نكاح أو سنة أو اجماع أنه كبيرة أو عظيم أو أخبر فيه بشدة العقاب أو علق عليه الحد أو شدة  
التكبير عليه فهو كبيرة وقال ابن عبد السلام أيضاً إذا أردت معرفة الفرق بين الصغائر والكبائر فاعرض  
مفسدة الذنب على مفسدة الكبائر المنصوص عليها فإن نقصت من أقل مفسدة الكبائر فهي من الصغائر وإن  
ساوت أدنى مفسدة الكبائر فهي من الكبائر فحكم القاضي بغير الحق كبيرة فإن شاهد الزور متسبب متوسل فإذا  
جعل السبب كبيرة فالمباشرة اكبر من تلك الكبيرة فلو شهد اثنان بالزور على قتل موجب للقصاص فسلم الحاكم  
الى الولي فقتله وكلهم عالمون بأنهم يطلون فشهادة الزور كبيرة والحكم بها اكبر منها ومباشرة القتل اكبر من  
الحكم وحديث الباب سبق في الوصايا والطب (باب حكم قذف العبد) الارقاء والاضافة فيه الى  
المفعول وطوى ذكر الفاعل اولى الفاعل وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهره قال (حدثنا يحيى بن  
سعيد) القطان (عن فضيل بن عروان) بضم الفاء وفتح المجهمة في الاول وفتح المجهمة وسكون الزاي وبعد الواو  
المفتوحة الف فتون في الثاني الضبي مولا هم (عن ابن أبي نعم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن  
الجبلي الزاهد (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف  
مملوكه) وعند الاسماعيلي من قذف عبده بشئ (وهو) أي والحال أنه (برى) كما قال (سیده عنه) (جلد)  
السيد (يوم القيامة) يوم الجزاء عند زوال ملك السيد المجازي وانفراد البارئ تعالى بالملك الحقيقي والتكافؤ  
في الحدود ولا معاضلة حينئذ الا بالتقوى (الا ان يكون) المملوك (كما قال) السيد عنه فلا يجلد وعند النساء  
من حديث ابن عمر من قذف مملوكه كان لله في ظهره حد يوم القيامة ان شاء الله وان شاء عذابه وظاهره  
أنه لا حد على السيد في الدنيا اذ لو وجب عليه لذكره وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان والتذور وأبو داود  
في الادب والترمذي في البر والنساء في الرجم هذا (باب) بالتنوين (هل يأمر الامام رجلاً فيضربه الحد)  
رجلاً لا وجب عليه الحد حال كونه (غائباً عنه) عن الامام بأن يقول له اذهب الى فلان الغائب فأقم عليه  
الحد (وقد فعله عمر) بن الخطاب رضى الله عنه أخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عنه ولابي ذر ومن الجوى

والمستقلى وقوله عمر باسقاط قد وقال في الفتح ثبت هذا الاثر في رواية الشيخين \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بن عيينة (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني) رضي الله عنهما أنهما (قالا جاء رجل من الاعراب لم يسم - الى النبي - صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (انشدك الله) فعل ومفعول ونصب الجلالة باسقاط الخافض اى أقسم عليك بالله (الاقضيت بيننا بكتاب الله) الجملة من قضيت في محل الحال وشرط الفعل اواقع حالا بعد الا أن يكون مقترنا بقدا أو تقدم الافعل منفي - كقوله تعالى وما نأتيتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ولما لم يأت هنا شرط الحال قال ابن مالك التقدير ما سألك الافعل فهي في معنى كلام آخر قال ابن الاثير المعنى سألك وأقسم عليك أن ترفع نسبتي أو صوّق بأن تلبى دعوتي وتجيبي وقال ابن مالك في شواهد التوضيح التقدير ما شدت الافعل وتقدير ابن مالك هنا وفي التسهيل يحصل شرط الحال بعد الا وقوله بكتاب الله أى بحكم الله (فتسام خدمته) لم يسم - (وكان أفتقه منه) جملة معترضة لا محل لها من الاعراب (وقال صدق) يا رسول الله (اقص بيننا بكتاب الله وانذرتني يا رسول الله) أن اقول (وقال النبي صلى الله عليه وسلم هل) ما في نفسك أو ما عندك (فقال انى كان عبيدا) بالعين والسين المهملتين وبالفاء اجبرا (في) خدمة (اهل هدا فزى بامرأته) معطوف على كان عبيدا (فأقنيت منه بامانة شاة وخادم وانى سألت رجلا من اهل العلم فأخبرونى ان على ابني جلد مائة وتغريب عام وان على امرأة هدا الرجم فقال) التى صلى الله عليه وسلم (والذى نفسى بيده) اى وحق الذى نفسى بيده فالتى مع صلاته وعائده مقسم به ونفسى مبتدأ ويده فى محل الخبر وبه يتعلق حرف الجز وجواب القسم قوله (لا قضيت بيننا بكتاب الله) أى بما تضمنه كتاب الله أو بحكم الله وهو أولى لأن الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا فى القرآن (المائة) شاة (والخادم رذ) أى مردود (عليك وعلى ابنك جلد مائة) جلد مبتدأ والخبر فى الجرور (وتغريب عام) مصدر غرب وهو مضاف الى ظرفه لأن التقدير أن يجلد مائة وأن يغرب عاما وايس هو ظرفا على طاهره مقدر وابني لأنه ليس المراد التعريب فيه حتى يقع فى جز منه بل المراد أن يخرج فليبت عاما فيه تقرب يغيب أى يغيب عاما (ويا ايس) هو رجل من أسلم (اغد على امرأة هدا) اذهب اليها متأثرا عليها وحاكما عليها واغد مضمّن معنى اذهب لأنهم يستعملون الرواح والغدو بمعنى الذهاب يقولون رحلت الى فلان وغدوت الى فلان فيمقدونهم ما بالى بمعنى الذهاب فيجتمل أن يكون اى بعلى لفائدة الاستعلاء (فسلها) بفتح السين وسكون اللام بلا همز هل نغضو عن الرجل فيما ذكر عنها من القذف اولا (فان اعرفت) بالزنا (فارجها) فذهب ايس اليها (فاعترفت) بالزنا (فارجها) بعد أن راجع النبي صلى الله عليه وسلم وأبعاله من التأمّر عليها والحكم من قبله صلى الله عليه وسلم وانما خص ايسا لأنه اسلى والمرأة اسلمية والحديث سبق

(بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب الديات) بتحقيق التهمة جمع دية وهى المال الواجب بالجناية على الحر فى نفس او فيما دونها وهاؤها عوض عن فاء الكلمة وهى مأخوذة من الودى وهو دفع الدية يقال وديت القليل أديه وديا (وقول الله تعالى) بالرفع قال فى الفتح سقطت الواو لابي ذر والنسي - انتهى قلت والذى فى الضرع كاصله علامة ابي ذر على الواو من غير علامة السقوط وفى مثلهما يشير الى ثبوتها عند من رقم علامته (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) حال من ضمير القاتل أى قاصدا قتله لا يمانه وهو كفر او قتله مستحلا لقتله وهو كفر أيضا (بجزاؤه جهنم) ان جازاه وانخلود المذكور بعد المراد به طول المقام \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ابورجاء البلخي قال (حدثنا جرير) بن علقم الجهمي ابن عبد الحميد الضبي القاضى (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرجيل) بفتح العين وسكون الميم فى الاول وضم الهجاء وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الموحدة آخره لام الهمداني الكوفى أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال رجل يا رسول الله) هو عبد الله ابن مسعود كما فى باب اثم الزنا بل فقط عن عبد الله قال قلت يا رسول الله (اى الدنبا كبر عند الله قال) صلى الله عليه وسلم (ان تدعوه نذرا) بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا (وهو) اى والحال انه (حاشاك قال) ابن مسعود (ثم اى) قال الزركشى بالتثنية والتشديد على رأى ابن الخشاب قال فى المصابيح بل وعلى قول كل ذى فطرة سليمة وقد سبق الرد على من أوجب الوقف عليه بالسكون ولم يجز تنوينه بما فيه مقنع فى كتاب الصلاة



أى شئ أكبر من الذنوب بعد الكفر (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم ان تقتل ولدك أن) ولا يذر عن الكشمهني  
 خسة أن (يطعم معك) لأنك لا ترى الرزق من الله وقول الكرماني لا مفهوم له لأن القتل مطلقا اعظم نفعه  
 في الفتح بأنه لا يمتنع أن يكون الذنب اعظم من غيره وبعض افراد اعظم من بعض (قال) ابن مسعود بار رسول  
 الله (ثم اى) كذا في اليونانية وسبق توجيهه (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم ان تراني محبلة) بالوحدة ولا يذو  
 والاصلي وابن عساكر حلية (جارك) بالحاء المهملة اى زوجة جارك (قارنل) الله عز وجل تصديقها (اى تصديق  
 المسألة والاحكام أو الواقعة وتصديقها مفعول له (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي  
 حرم الله) قتلها (الابالحق) متعلق بالقتل المحذوف أو بلا يقتلون (ولا يزنون ومن يفعل ذلك) اى ما ذكر من  
 الثلاثة (يلق أناما) اى عشوبة وسقط لابن عساكر من قوله ولا يزنون وقال بعد الابالحق الآية ولا يزنون  
 الآية وثبت يلقي أناما للاصلي ولغير من ذكر بعد قوله ومن يفعل ذلك الآية \* وبه قال (حدثنا علي) غير  
 منسوب وهو ابن الجعد الجوهري الحافظ وابس هو ابن المديني لأنه لم يذكر اسحاق بن سعيد قال (حدثنا  
 اسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لن يزال) ولا يذر عن الجوى والسفلى لا يزال (المؤمن في مسحة) بضم الفاء وسكون السين وفتح  
 الحاء المهملة أى مسحة (من دينه) بكسر الدال المهملة وسكون الضمة بعدها نون من الدين (مالم يصب دما  
 حراما) بأن يقتل نفسا بغير حق فانه يضيق عليه دينه لما أوعد الله على القتل عذابا غير حق بما نوع به الكافرو في  
 معجم الطبراني الكبير من حديث ابن مسعود بسند رجاله ثقات الا أن فيه انقطاعا مثل حديث ابن عمر موقوفا  
 وزاد في آخره فاذا أصاب دما حراما نزع منه الحياة ولا يذر عن الكشمهني لن يزال المؤمن في مسحة من ذنبه  
 بذال مجبة مفتوحة فنون ما كتبه بعدها موحدة اى يصير في ضيق بسبب ذنبه لاستبعاد العفو عنه لاستقراره  
 في الضيق المذكور والفسحة في الذنب قبوله للغفران بالتوبة فاذا وقع القتل ارتفع القبول قاله ابن العربي قال  
 في الفتح وحاصله انه فسر على رأى ابن عمر في عدم قبول توبة القاتل انتهى والحديث من افراد \* وبه قال  
 (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (احمد بن يعقوب) المصعودى الكوفى قال (حدثنا) ولا يذر خبرنا  
 (اسحاق) ولا يذر والاصلي وابن عساكر اسحاق بن سعيد قال (سمعت ابي) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص  
 (يحدث عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنه موقوفا (قال ان من ورطات الامور) بفتح الواو وسكون الراء من  
 ورطات محصا عليه في الفرع كاصلة وقال ابن مالك صوابه تحريكها مثل غمرات وكرعات وهى جمع  
 ورطة يسكون الراء وهى (التي لا يخرج) بفتح الميم والراء بينهما معجمة آخره جيم (لمن اوقع نفسه فيها) بل ذلك فلا  
 ينبو (سفل الدم) نصب بان اى اراقه الدم (الحرام بغير حله) اى بغير حق من الحقوق المحلة للسفل وقوله بغير  
 حله بعد قوله الحرام للتأكيد والمراد بالسفل القتل باى صفة كانت لكن لما كان الاصل اراقه الدم عبر به  
 وفي الترمذى وقال حسن عن عبد الله بن عمرو زوال الدنيا كلها اهو عند الله من قتل رجل مسلم \* وبه قال  
 (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين ابن باذام العبدى الكوفى (عن الاعمر) سليمان بن مهران الكوفى  
 (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اول) بالرفع مبتدا (ما يقضى) بضم اوله وفتح المضاد المجمة مبيسا للمفعول في محل الصفة وما نكرة موصوفة  
 والهادئ الضمير في يقضى اى اول قضاء يقضى (بين الناس) اى يوم القيامة كما في مسلم (في الدماء) قال ابن فرحون  
 في الدماء في محل رفع خبر عن اول فيعلق حرف الجز بالاستقرار المتخذ فيكون التقدير اول قضاء يقضى كائن أو  
 مستقر في الدماء قال ولا يصح أن يكون يوم في محل الخبر لأن التقدير بصير اول قضاء يقضى كائن يوم القيامة لعدم  
 الفائدة فيه ولا منافاة بين قوله هنا اول ما يقضى في الدماء وبين قوله في حديث التسمي عن أبي هريرة مرفوعا  
 اول ما يحاسب به العبد الصلاة لأن حديث الباب يخالفه وبين غيره من العباد والاسخرف ما بينه وبين ربه  
 تعالى \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي وقاد العسكى المروزي الحافظ قال  
 (حدثنا) ولا يذر خبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (حدثنا) ولا يذر خبرنا (يونس) بن يزيد الايلي  
 (عن الزهرى) محمد بن مسلم انه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (هطاه بن يزيد) البجلي (ان عبيد الله)

وله اى يصير الخ هكذا في النسخ  
 الجمع عليها ولا يذو ما في هذه  
 مسارة من الركاكة فكان  
 لانس على ما يظهر تقديم قوله  
 التسعة الخ عليها بأن يصير  
 لكلام بعد قوله بعدها موحدة  
 كذا والفسحة في الذنب قبوله  
 غفران بالتوبة فاذا وقع القتل  
 رقع القبول فيصير في ضيق  
 بسبب ذنبه لاستبعاد العفو عنه  
 حيثئذ ويحذف قوله لاستقراره  
 في الضيق المذكور ونخلوه عن  
 لاستقامة فتدبر اه

بضم العين (ابن عبيد) يفتح العين وكسر الدال المهملين آخره تحية مشددة ابن الخياط بكسر الميم وتخفيف  
التحية التوفى (حدثه ان المقداد بن عمرو) يفتح العين (الكندى) المعروف بابن الاسود (حليف بن زهرة)  
بضم الزاي وسكون الهاء (حدثه وكان) المقداد رضى الله عنه (شهد يد راسع النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال يا رسول الله ان) حرف شرط (لقيت كافرا) ولا يذروا الاصيل - انى بصيغة الاخبار عن الماضي فيكون  
سؤاله عن شيء وقع قالوا والذي في نفس الامر بخلافه وانما سأل عن حكم ذلك اذا وقع ويؤيده رواية غزوة بدر  
بلفظ ارايت ان لقيت رجلا من الكفار (فاقتلنا فضر بيدي بالسيف فقطعها ثم لاذ) بجملة اى التجأ  
(بشجرة) مثلا ولا يذرعن الكسبية - ثم لاذمنى بشجرة اى منع نفسه مني بها (وقال اسلمت لله) اى دخلت  
فى الاسلام (أأقتله بعد أن قالها) اى كلمة اسلمت لله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله) بالجزم بعد  
أن قالها (قال يا رسول الله فانه طرح) أى قطع بالسيف (احدى يدي) بتشديد الياء (ثم قال ذلك) القول  
وهو اسلمت لله (بعد ما قطعها أأقتله) بهزة الاستفهام كالسابق (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تقتله فان قتله  
فانه بمنزلة قتل من) قال الكرماني - فيما نقله عنه فى الفتح القتل ليس سببا لكون كل منهما بمنزلة الآخر  
المعنى مؤول عند الحاجة بالاخبار أى هو سبب لاخبارى لك بذلك وعند البيايين المراد لازمه كقوله يباح  
دمك ان عصيت والمعنى انه باسلامه معصوم الدم فلا تقطع يده بيدك التى قطعها فى حال كفره (وانت بمنزلة  
قبل ان يقول كلمته) اسلمت لله (التى قال) ها والمعنى كما قال الخطابي - أن الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن  
يسلم فاذا اسلم صار مصون الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق  
الدين وليس المراد الحاقه به فى الكفر كما تقول الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة وحاصله اتحاد المذلتين مع  
اختلاف المأخذ فالاول انه مثلك فى صون الدم والثانى انك مثله فى الهدر وقيل معناه انه مغفور له بشهادة  
التوحيد كما انك مغفور لك بشهود بدر وفى مسلم من رواية معمر عن الزهري - فى هذا الحديث انه قال لا اله الا الله  
\* وحديث الباب اخرجه مسلم فى الايمان وابوداود فى الجهاد والتسامى - فى السير (وقال حبيب بن ابي عمرة)  
يفتح العين وسكون الميم القصاب الكوفى لا يعرف اسم ابيه (عن سعيد) بكسر العين ابن جبير (عن ابن عباس)  
رضى الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمقداد) المعروف بابن الاسود (أذا كان رجل مؤمنا  
ولا يذرعن الكسبية - رجل من) يحق ايمانه مع قوم كفار فاطهر ايمانه وقتلته (قال فى الكواكب فان قلت  
كيف يقطع يده وهو من يكتم ايمانه وأجاب بأنه فعل ذلك دفعا للصائل قال والسؤال كائنه على سبيل الفرض  
والقتيل لا سيما وفى بعضها ان لقيت بحرف الشرط (فكذلك كنت انت تحق ايمانك بمكة قبل) ولا يذرعن  
المجوى والمستقلى من قبل \* وهذا التعليق وصله البزار والطبرانى فى الكبير \* (باب قول الله تعالى) سقط ما  
بعد الباب لا يذرعن (ومن احياها قال ابن عباس) رضى الله عنهما معناه فاما وصله ابن ابي حاتم (من حرم قتلها  
الا يحق) من قصاص (فكانما احياها) الناس جميعا (لسلامتهم منه ولغير الاصيل) وأبى ذرعن المستقلى حيا الناس  
منه جميعا والمراد من هذه الآية قوله من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا كما  
يدل عليه ما فى اول حديث الباب من قوله الا كان على ابن آدم الا قول الاول كقتل منها وفيها تغليظ امر القتل  
والمبالغة فى الزجر عنه من جهة أن قتل الواحد وقتل الجميع سواء فى استيجاب غضب الله وعقابه وقال الحسن  
المعنى أن قاتل النفس الواحدة يصير الى النار كما لو قتل الناس جميعا وقال فى المداويل ومن احياها ومن استنقذها  
من بعض اسباب الهلكة من قتل أو غرق أو حرق أو هدم أو غير ذلك وجعل قتل الواحد كقتل الجميع وكذلك  
الاحياء ترغيبا وترهيبا لأن المتعرض لقتل النفس اذا تصور أن قتلها كقتل الناس جميعا عظم ذلك عليه فنبطه  
وكذا الذى اراد احياها اذا تصور أن حكمه حكم احيا جميع الناس رغب فى ذلك \* وبه قال (حدثنا قبصة)  
يفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة ابو عامر السواقى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة  
(عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبيد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء مشددة الخارفى - يا نساء المجبة  
والراء والفاء المكسورتين الكوفى (عن مسروق) هو ابن الاجدع الهمدانى - أحد الاعلام (عن عبد الله)  
ابن مسعود (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقتل نفس) اى ظلمة كما فى رواية حفص  
ابن غياث (الا كان على ابن آدم الا قول) قاييل (كفل) بكسر الكاف ومكون الفاء نصيب (منها) زاد فى الاعتصام

وربما قال سفيان من دمها وزاد في آخره لانه اول من سنّ القتل والحديث سبق في خلق ادم وأخرجه مسلم في الحدود. وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (قال واقد بن عبد الله) يالقاف نسبه ابو اليشيج المؤلف بلقده فتقول ابي ذر وقع هنا واقد بن عبد الله والصواب واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر هو كذلك لكن لما وقع وجهه وهو نسبه لجدّه ووقع للمصنف في الادب من رواية خالد بن الحارث عن شعبة فقال عن واقد بن محمد (اخبرني) بالافراد (عن ابيه) محمد بن زيد وهذا من تقديم الاسم على الصيغة والتقدير حدثنا شعبة اخبرني واقد بن عبد الله عن ابيه محمد أنه (سمع عبد الله بن عمر) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في حجة الوداع عند جرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره (لا ترجعوا بعدي) لا تصيروا بعدي موقفي أو موقفي (كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) مستطين لذلك أولاً لا يمكن افعالكم شبيهة بافعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين أو المراد الزجر عن الفعل وليس ظاهراً مراد او قوله يضرب بالرفع على الاستئناف بما بالقوله لا ترجعوا أو حالاً من ضمير لا ترجعوا أو وصفه ويجوز جزمه بتقدير شرط أي فان ترجعوا يضرب \* والحديث سبق في العلم ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب الفتن \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدى مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن علي بن مدرك) بسم الميم وسكون المهملة وكسر الراء النخعي الكوفي أنه (قال سمعت ابا زرعة) هرما بفتح الهاء وكسر الراء (ابن عمرو بن جرير عن) جدّه (جرير) بفتح الجيم ابن عمه الله اسلم في رمضان سنة عشر رضى الله عنه أنه (قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنمت الناس) أي اطلب منهم الانصات ليسمعوا الخطبة ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد أن أنصتوا (لا ترجعوا بعدي كفاراً) أي ككفار (يضرب بعضكم رقاب بعض) فيه استعمال رجع كصار معني وعلا قال ابن مالك رحمه الله وهو عما خفي على اكثر النحويين (رواه) أي قوله في الحديث لا ترجعوا بعدي كفاراً (ابو بكر) بفتح الباء (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في الحج (وابن عباس) رضى الله عنهما فيما سبق أيضاً في الحج كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن بشار) المعروف بن دار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن فراس) بفاء مكسورة فراء بعدها الف فسین مهمله ابن يحيى الخارفي بالخاء المعجمة وبعد الالف راء فضاء (عن الشعبي) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة مكسورة عامر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) ولا يذرح عن رسول الله ولا أصبى قال النبي صلى الله عليه وسلم (الكبائر) وهي كل ما نوءد عليه بعقاب (الاشراك بالله) أي اتخذ الله غيره تعالى (وعقوق الوالدين) بعصيان امرهما وترك خدمتهما (او قال اليمين الغموس) بفتح الغين المعجمة وهو الخلف على ما مضى متعمد للكذب أو أن يحلف كاذباً بالذهب بمال غيره وسمى غموساً لانه يغمس صاحبه في الانم أو النار والكفارة (شك شعبة) بن الجراح وفي الايمان والنذور واليمين الغموس بالواو ومن غير شك (وقال معاذ) بضم الميم آخره ذال معجمة ابن معاذ أيضاً العنبري (حدثنا شعبة) بن الجراح فيما وصله الاسماعيلي (قال الكبار) هي (الاشراك بالله واليمين الغموس وعقوق الوالدين او قال وقتل النفس) بدل عقوق الوالدين شك شعبة أيضاً وجوز الكرماني أن يكون هذا التعليق من مقول ابن بشار فيكون موصولاً \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن منصور) الكوفي ابو يعقوب المروزي قال (حدثنا) ولا يذرح خبرنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث العنبري المصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن ابي بكر) أي ابن انس أنه (سمع) جدّه (انسا) ولا يذرح انس بن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكبار) قال البخاري بالسند اليه (وحدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (عمرو) بفتح العين زاد أبو ذر وهو ابن مرزوق قال (حدثنا) ولا يذرح خبرنا (شعبة) بن الجراح (عن ابن ابي بكر) هو عبد الله (عن) جدّه (انس بن مالك) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكبار) الاشراك بالله وقتل النفس) بغير حق (وعقوق الوالدين وقول الزور وأقال وشهادة الزور) بالشك من الراوى وفي الحديث دلالة على انقسام الكبار في عظمها الى كبير واكبر يؤخذ منه ثبوت الصغار لان الكبيرة بالنسبة

اليها كبر منها ولا يلزم من كون هذه المذكورات كبر البكار استواء رتبتهما في نفسها فلا شر الذا كبر الذنوب  
 ولا يقال كيف عد البكار اربعاً وخساوي اكثر لانه صلى الله عليه وسلم لم يتعرض للمعصر بل ذكر  
 صلى الله عليه وسلم في كل مجلس ما اوحى اليه لئلا يفتقر له باقتضاء حال السائل وتفاوت الاوقات والحدوث سبق  
 في الشهادات والادب وأخرجه مسلم في الايمان والترمذي في البيوع والتفسير والنسائي في القضاء والتفسير  
 والقصاص وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارعة) بفتح العين وسكون الميم وزرارعة بضم الزاي وفتح الراء بن يثرب  
 ألف مخففاً بن واقد الكلابي النيسابوري قال (حدثنا) ولابي ذر والاصيلي اخبرنا (هشيم) بضم الهاء وفتح  
 الشين المجهة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المجهة الواسطي قال (حدثنا) ولابي ذر والاصيلي اخبرنا (حسين)  
 بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن الواسطي السابعي الصغير قال (حدثنا ابو ظبيان) بفتح الظاء  
 المجهة وسكون الموحدة وتخفيف التحتية حصين أيضاً ابن جندب المذحجي بضم الميم وسكون المذال المجهة  
 وكسر الحاء المهملة بعدها جيم التابعي الكبير (قال سمعت أسامة بن زيد بن حارثة) بالمثلثة مولى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنهما) يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقمة (بضم الحاء  
 المهملة وفتح الراء والقاف قبيلة) من جهينة (من جهينة) في رمضان سنة سبع أو ثمان (قال فصحبنا القوم) اتيناهم صباحا  
 بغتة قبل ان يشعروا بشاقتنا فلناهم (فهزمتناهم قال) أسامة (ولحقت انا ورجل من الانصار) قال الحافظ  
 ابن حجر لم أقف على اسمه (رجلا منهم) اسمه مرداس بن عمرو القدسي او مرداس بن نعيم الفزاري (قال)  
 أسامة (فلما غشيناه) بفتح الغين وكسر الشين المجهتين لحقناه (قال لا اله الا الله قال) أسامة فكف عنه  
 الانصاري فلامنته) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وطعنته بالواو بدل الفاء (برمحي حتى قتلتها قال  
 فلما دمننا) المدينة (بلغ ذلك) أي قتلى له بعد قوله لا اله الا الله (النبي صلى الله عليه وسلم قال) أسامة  
 (فقال لي) صلى الله عليه وسلم (يا أسامة اقتله بعدما) ولابي ذر عن الكشمي يني بعد أن (قال لا اله الا الله قال)  
 أسامة (قلت يا رسول الله انما كان متعوذاً) بكسر الواو والشددة بعدها مجة أي لم يكن قاصداً للايمان  
 بل كان غرضه التعوذ من القتل (قال اقلته بعدما) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر بعدما (قال لا اله  
 الا الله) وفي مسلم من حديث جندب بن عبد الله انه صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءك  
 يوم القيامة (قال) أسامة (فما زال) صلى الله عليه وسلم (يكبرها) أي يكبر ومقاتله أقتله بعدما قال لا اله  
 الا الله (علي) بتشديد الياء (حتى تمت اي لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم) لا من من جريرة هذه الفعلة ولم يمت  
 أن لا يكون مسلماً قبل ذلك وانما عني أن يكون اسلامه ذلك اليوم لأن الاسلام يجب ما قبله وبه قال (حدثنا  
 عبد الله بن يوسف) النيسبي قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) بالجمع  
 ولابي ذر حدثني (يزيد) بن أبي حبيب المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله (عن الصنابحي) بضم الصاد  
 المهملة بعدها نون فألف فوحدة فحاء مهملة مكسورة ابن عبد الرحمن بن عسيلة بمهملة مصغرا (عن عبادة  
 ابن الصامت رضي الله عنه) أنه (قال لي من النبياء الذين يابعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة  
 عني وكافوا اثني عشر نقيبا (بايعناه على) التوحيد (أن لا نشرك بالله شيأ ولا نزن ولا نفرق) أي شيأ فقيه حذف  
 المفعول ليدل على العموم (ولا نقتل النفس التي حرم الله) الا بالحق (ولا نذهب) بفوقية قبل الهاء المكسورة  
 من الانتهاب ولابي ذر عن الكشمي ولا نذهب باسقاط الفوقية وفتح الهاء من النهب كذا في الفرع والذي  
 في اليونينية ولا نهت بنون مفتوحة فوحدة ساكنة فهما مفتوحة ففوقية (ولا نعصى) بالعين والصاد  
 المهملتين اي في المعروف كافي الآية (بالجنة) متعلق بقوله بايعناه اي بايعناه بالجنة ولابي ذر عن الكشمي  
 ولا نقضي بالقاف والضاد المجهتين بدل المهملتين بالجنة يعلق بقوله ولا نقضي بالقاف اي ولا نحكم بالجنة من قبلنا  
 ولابي ذر عن الحموي والمستملي فالجنة بالقاء بدل الموحدة والرفع أي قلنا الجنة ان تركنا ما ذكر من الاشرار  
 وما بعده (ان غشيناه) بفتح الغين وكسر الشين المجهتين كذا في الفرع وفي اليونينية وغيرها وعليه شرح الكرماني  
 وتبعه العيني ان فعلنا ذللاً أي تركنا الاشرار وما بعده (فان غشيناه) بزيادة الفاء أي فعلنا (من ذلك) المباح على  
 تركه (شيأ كان قصاً ذلك) اي حكمه (الي الله) ان شاء عاقب وان شاء عفا عنه قال في الفتح وظاهر الحديث أن  
 هذه البيعة على هذه الكيفية كانت ليلة العقبة وليس كذلك وانما كانت ليلة العقبة على المشط والمكره في العسر

واليسر الى آخره وأما البيعة المذكورة هنا فهي التي تسمى ببيعة النساء وكانت بعد ذلك بمدة فان آية النساء التي فيها البيعة المذكورة نزلت بعد عمرة الخديبية في زمن الهدنة وقبل فتح مكة فكانت البيعة التي وقعت للرجال على وفقها كانت عام الفتح انتهى وقد وقع الامام بشي من هذا في كتاب الايمان من هذا الشرح فليراجع به قال  
 (حدثنا موسى بن اسماعيل) ابو سلمة التيوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم وفتح الواو مخففا بن اسماء  
 (عن يافع عن) مولاه (عبد الله رضى الله عنه) ولا يذري زيادة ابن عمر رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من حمل علينا السلاح) أي قاتلنا (فليس منا) ان استباح ذلك واطلق ذلك اللفظ مع احتمال  
 ارادة انه ليس على الله للمبالغة في الزجر والتخويف وقوله علينا يخرج به ما اذا حمله للعراسة لانه يحمله لهم  
 لا عليهم (رواه) أي الحديث المذكور (ابو موسى) عبد الله بن قيس (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي  
 ان شاء الله تعالى موصولا في كتاب الفتن بعون الله وقوته به قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيشي  
 البصري قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم الأزدي الأزرق قال (حدثنا ايوب) بن أبي تيممة السخيتاني  
 الامام (ويونس) بن عبيد بضم العين أحد أئمة البصرة كلاهما (عن الحسن) البصري (عن الاخنف) بالحاء  
 المهملة بعد هانوت فناء (ابن قيس) السعدي البصري واسمه الضحالك والاحنف لقبه انه (قال ذهب لاسير  
 هذا الرجل) امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه في وقعة الجمل وكان الاحنف تخلف عنه (فلقبي أبو  
 بكر) (نقيع بن الحارث) (قتال) (لي) (ابن زيد قلت) له (انصر هذا الرجل) عليا رضى الله عنه (قال ارجع فاني  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقي المسلمان سيفيهما) بالتثنية فضرب كل واحد منهما الآخر  
 ولا يذري عن الحوى والمستمل سيفيهما بالافراد (فاقاتل) بالقاء جواب اذا ولا يذري القائل باسقاطها  
 نحو من يفعل الحسنات الله يشكرها (والمستول في النار) اذا كان قتالا مابلتا ويل بل على عداوة دينية  
 أو طلب ملك مثلا فاما من قاتل أهل البني أو دفع الصائل فقتل فلا مأا اذا كانا محاييين فأمرهما عن اجتهاد  
 لاصلاح الدين وجل أبو بكر الحديث على عمومهما للمادة قال أبو بكر قلت يا رسول الله هذا القاتل  
 في باب المقتول قال صلى الله عليه وسلم (انه) أي المقتول (كان حريصا على قتل صاحبه) فيه أن من عزم على  
 المعصية يأثم ولو لم يفعلها كما استدله بالاقلائي وأتباعه وأجيب بأن هذا شرع في الفعل والاختلاف  
 انما هو قمين عزم ولم يفعل شيئا وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان (باب قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
 كتب) أي فرض (عليكم القصاص في القتلى) جمع قتل والمعنى فرض عليكم اعتبار المماثلة والمساواة بين  
 القتلى (الحزب باحتر) مبتدأ وخبر أي الحزما خوذوا ومقتول بالحز (والعبد بالعبد والاني بالاني فمن عني له من)  
 جهة (اخيه شيء) من العفولان عفا لازم وفائدته الاشعار بأن بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص  
 والاخ ولي المقتول وذكره بلفظ الاخوة بعثاله على العطف لما بينهما من الجنسية والاسلام (فاتباع) أي فليكن  
 اتباع أو قال امر اتباع (بالمعروف) أي يطالب العاصي القاتل بالدية مطالبة جملة (وأداء) وليؤد القاتل بدل  
 الدم (اليه) الي العافي (باحسان) بأن لا يظلم ولا يجهل (ذلك) الحكم المذكور من العفو واخذ الدية (تخفيف  
 من ربكم ورحمة) فانه كان في التوراة القتل لا غير وفي الانجيل العفو لا غير وأبى لتساو القصاص والعفو وأخذ  
 المال بطريق الصلح توسعة وتيسيرا (فمن اعتدى بعد ذلك) التخفيف فتجاوز ما شرع له من قتل غير القاتل  
 أو القتل بعد أخذ الدية أو العفو (فله عذاب أليم) في الآخرة وسقط لابي ذومن قوله الحزب بالحز الى آخرها  
 وقال بعد قوله في القتلى الآية وسقط للاصلي من قوله الحزب بالحز وقال الى قوله أليم وقال ابن عساكر في روايته  
 الى عذاب أليم وزاد الاصلي في الترجمة واذا لم يزل يستل القاتل بضم التحتية من يستل حتى أقر والاقرار  
 في الحدود ولم يذكر المواقف حديثا في هذا الباب (باب سؤال) الامام (القاتل) أي المتهم به ولم تقم عليه به  
 بينة (حتى يقر) فيقيم عليه الحد (والاقرار في الحدود) قال في الفتح كذا لا ككرو ووقع للتسني وكريمة وأبي  
 نعيم في المستدرک بجذف الباب وبعد قوله عذاب اليه واذا لم يزل يستل القاتل حتى أقر والاقرار في الحدود قال  
 وصنيع الاكثر شبه به به قال (حدثنا جراح بن مهنا) بكسر الميم وسكون النون الانطاقي البصري قال  
 (حدثنا همام) هو ابن يحيى الحافظ (عن قتادة) بن دعامة أبي الخطاب السدوسي الاعرج الحافظ المفسر  
 (عن انس بن مالك رضى الله عنه انه يهوديا) لم يسم (رضي) بفتح الراء والضاد المجمة المشددة رضى ورضي (واس)

جلوية) امة او حرمة لم يتبع وفي بعض طرق الحديث انها كانت من الانصار (بين حجرين فليل لها) أي قال لها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فعل بك هذا) الرض (أ) فعله (فلان) (او فلان) ومن استفهامية محلها رفع  
 بالابتداء وخبرها في فعلها والعائد الضمير في فعل وهذا مفعول به ولا يظهر اعراب في المبتدأ لانه من اسماء  
 الاستفهام التي ثبتت لضعفها معنى حرف الاستفهام وكذا لا يظهر اعراب في المفعول لانه من اسماء الاشارة  
 وبك يتعلق بفعل وفلان مصروف قال ابن الحاجب فلان وفلان كناية عن اسماء الاناسي وهي اعلام والدليل  
 على علميتها منع صرف فلانة وليس فيه الاثنايت والثنايت لا يمنع الجمع العلمية ولانه يمنع من دخول الالف  
 واللام عليه انتهى قال ابن فرحون وفلانة كقَالَ مَنَعَ وفلان منصرف وان كان فيه العلمية لتخلف السبب  
 الثاني والالف والنون فيه ليستازا زائدتين بل هو موضوع هكذا وقال في الجيد وفل كناية عن نكرة الانسان  
 فهو بارجل وهو مختص بالنداء وفله معنى يا امرأة ولا م فل يا او واو وليس مرخا من فلان خلافا للفرج او وهم  
 ابن عصفور وابن مالك وصاحب البسيط في قواهم فل كناية عن العلم فلان وفي كتاب سيبويه انه كناية عن النكرة  
 بالنقل عن العرب انتهى ولا يذروا الاصيل وابن عساكر فلان او فلان بحذف همزة الاستفهام ولا يذرعن  
 الكسبية في ا فلان همزة الاستفهام أم فلان بالميم بدل الواو (حتى) أي تكرر ذلك حتى (سمي) لها (اليهودي)  
 بضم السين وكسر الميم مشددة فاليهودي رفع نائب عن الفاعل ولا يذرعن السين والميم مبنيا للفاعل  
 فاليهودي نصب على المفعولية زائدة في الاشخاص والوصايا قاومت برأسها (فأنتي به) بضم الهمزة وكسر الفوقية  
 أي باليهودي (النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل به حتى أقر) زاد أبو ذر عن الكسبية في أي بالفعل (فرض)  
 بضم الراء أي دق (رأسه بالحجارة) وفي الاشخاص فرضخ رأسه بين حجرين \* والحديث معنى في الاشخاص  
 والوصايا \* هذا (باب) بانشورين يذكرفيه (اد اقل) شخص شخصا (بجرا او بصا) هل يقتل بما قتل به او بالسيف  
 \* وبه قال (حدثنا محمد) قال الكلاباذي هو محمد بن عبد الله بن عمرو قال أبو علي بن السكن هو محمد بن سلام  
 (قال اخبرنا عبد الله بن ادريس) بن يزيد الاودي أبو محمد أحد الاعلام (عن شعبة) بن الجراح الحافظ أبي  
 بطام العنكي أمير المؤمنين في الحديث (عن هشام بن زيد بن انس عن جده انس بن مالك) رضى الله عنه انه  
 (قال خرجت جارية) امة او حرمة لم تبلغ كالغلام في الذكر الذي لم يبلغ (عليها اوضح) بفتح الهمزة وسكون الواو  
 وفتح الضاد المججمة وبعد الالف حاء مهملة جمع وضح قال ابو عبيد حلي القصة (بالمدينة قال) انس (فرماها  
 يهودي) لم يسم (بججر قال) انس (فجئ بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وبها رمي) بفتح الراء والميم بعدها كاف  
 أي بقية من الحياة (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان قتلك فرفعت رأسها) أشارت بها الى  
 (فأعاد) صلى الله عليه وسلم (عليها قال فلان قتلك فرفعت رأسها) أن لا (فقال) صلى الله عليه وسلم (لها في الثالثة  
 فلان قتلك فحفظت رأسها) أي نعم فلان قتلتني (فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم) فسأله فاعترف (فقتله بين  
 الحجرين) بالالف واللام ويحمل الجنسية والعهد وهو حجة للجمه وروا القاتل يقتل بما قتل به ويؤيده قوله  
 تعالى وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به وقوله تعالى فاعندوا عليه بمثل ما عتدي عليكم وخالف  
 الكوفيون محققين بحديث البزار لا قود الا بالسيف وضعف وقد ذكر البزار الاختلاف فيه مع ضعف اسناده  
 وقال ابن عدي طرقة كلها ضعيفة وعلى تقدير ثبوته فانه على خلاف قاعدتهم في أن السنة لا تنسخ الكتاب  
 ولا تخصصه \* والحديث أخرجه مسلم في الحدود وابوداود في الديات وكذا النسائي وابن ماجه \* (باب قول  
 الله تعالى أن المص بالنفس) أول الآية وكتبنا عليهم فيها أي وفرضنا على اليهود في التوراة أن النفس  
 ما خوذت بالنفس مقتولة بها اذا قتلها بغير حق (والعين) مقومة (بالعين والاتف) بمجدوع (بالالف والاذن)  
 مقطوعة (بالاذن والسن) مقطوعة (بالسن والجروح قصاص) أي ذات قصاص (من صدق) من اصحاب  
 الحق (به) بالقصاص وفعاعنه (فهو كفارة له) فالتصدق به كفارة للمتصدق باحسانه (ومن لم يحكم بما أنزل الله)  
 من القصاص وغيره (فأولئك هم الظالمون) بالامتناع عن ذلك وهذه الآية الكريمة وان وردت في اليهود  
 فان حكمها مستمرة في شريعة الاسلام لما ذهب اليه أكثر الاصوليين والفقهاء الى أن شرع من قبلنا  
 شرع لنا اذا حكمي متقرر او لم ينسخ وقد احتج الأئمة كلهم على أن الرجل يقتل بالمرأة بعصموم هذه الآية واحتج  
 أبو حنيفة أيضا بعصمومها على قتل المسلم بالكافر الذي وعلى قتل الحر بالعبد وخالفه الجمهور فيها الحديث

العاصم لا يقتل مسلم بكافر وقد حكى الامام الشافعي الاجماع على خلاف قول الحنفية في ذلك قال ابن كثير  
 وابن القيم لا يلزم من ذلك بطلان قوله -م الابدان مخصصة للاية وسقط لابي ذر والاتف الى آخرها وقال بعد  
 بالعين الاية وقال ابن عساكر الى آخره وسقط للاصلي من قوله والعين \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص)  
 قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) الخارجي  
 (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا اله الا الله) أن هي المحفنة من النقبلة بدليل انه عطف عليها الجملة  
 التالية ولان الشهادة بمعنى العلم لان شرطها أن يتقدمها علم وأوطن فالتقدير اشهد أنه لا اله الا الله فحذف اسمها  
 وبقيت الجملة في محل الخبر (وأنى رسول الله) صفة ثانية ذكرت لبيان أن المراد بالمسلم هو الاتقي بالشهادتين  
 وقال في شرح المشكاة الظاهر أن يشهد حال جى \* به مقيد بالموصوف مع صفته اشعاراً بأن الشهادة هي العمدة  
 في حقن الدم (الاباحدى) خصال (ثلاث) وحرف الجر متعلق بحال والتقدير الامتلاء بفعل احدى ثلاث  
 فيكون الامتناء مفترغاً للعمل ما قبل الا فيما بعدها ثم ان المستثنى منه محتمل أن يكون من الدم فيكون التقدير  
 لا يحل دم امرئ مسلم الا دمه متلبساً باحدى الثلاث ويحتمل أن يكون الاستثناء من امرئ فيكون التقدير  
 لا يحل دم امرئ مسلم الا امرأته متلبساً باحدى ثلاث خصال فتلصص حال من امرئ وجاز لانه وصف (النفس  
 بالنفس) بالجزء والرفع فيحل قتلها اقصاصاً بالنفس التي قتلها عدو وانا وظلما وهو مخصوص بولى الدم لا يحل قتله  
 لاحد سواء قتلوه غيره لزمه القصاص والباء في بالنفس للمقابلة (والتيب) أى المحسن المكلف الجز ويطلق  
 التيب على الرجل والمرأة بشرط التزوج والدخول (الزاني) يحل قتله بالرجم فلو قتله مسلم غير الامام فالظاهر عند  
 الشافعية لا قصاص على قاتله لا باحة دمه والزاني بالباء على الاصل ويروى بجذها اكتفاء بالكسرة كقوله  
 تعالى اكبر المتعال (والمارق) الخارج (من الدين) ولا يصلى وأبى ذر عن الكنميين والمفارق لدينه  
 التارك له (التارك الجماعة) من المسلمين ولا يذروا ابن عساكر للجماعة بلام الجز وفي شرح المشكاة والتارك  
 للجماعة صفة مؤكدة للمارق أى الذى ترك جماعة المسلمين وخرج من جملتهم وانفرد عن زميرتهم واستدل بهذا  
 الحديث على أن تارك الصلاة لا يقتل بتركها لكونه ليس من الامور الثلاثة وقد اختلف فيه والجمهور على أنه  
 يقتل حد الا كفرا بعد الاستتابة فان تاب والاقبل وقال احمد وبعض المالكية وابن خزيمة من الشافعية انه  
 يكفر بذلك ولو لم يجد وجوبها وقال الحنفية لا يكفر ولا يقتل حديث عبادة عند أصحاب السنن وصححه ابن  
 حبان مرفوعاً خمس صلوات كسبهن الله على العباد الحديث وفيه ومن لم يأت بهن قليس له عند الله عهد ان شاء  
 عذبه وان شاء ادخله الجنة والكافر لا يدخل الجنة وتعمدك الامام احمد بطواهر أحاديث وردت في تكفيره  
 وجملها من خالفه على المستحل جمع بين الاخبار واستثنى بعضهم مع الثلاثة قتل الصائل فانه يجوز قتله للرفع  
 \* والحديث أخرجه مسلم وابوداود في الحدود والترمذى في الديات والنسائى في الحاربية \* (باب من اقاد)  
 اى اقص (بالجر) \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجعة بن دار قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر  
 قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن هشام بن زيد عن) جده (اسم رضى الله عنه ان يهوديا) لم يسم (قتل جارية  
 على اوضاع) بضاد مجعة وحاء مهملة حلى من فضة (لها فقتلها) بجرجى \* بها الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 وبه روى بعض الحياة (وقال) صلى الله عليه وسلم لها (أقتلك) بهمزة الاستفهام أى فلان وأستطه للعلم به  
 نعم ثبت في اليونانية (فأشارت برأسها أن لا) بنون بدل الياء وكلاهما يجي لتفسير سابقه والمراد انها اشارت  
 اشارة مفهومة يستفاد منها لو نطقت لقات لا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لها (الثانية) ولا يذروا ابن عساكر  
 في الثانية أى أقتلك فلان (فأشارت برأسها أن لا ثم سأها) صلى الله عليه وسلم (الثالثة فأشارت برأسها)  
 اشارة مفهومة (أن نعم) ولا يذروا عن الجوى \* والمسئلى أى نعم بالتصية بدل النون وكلاهما كما مر  
 تفسير لما قبله والباء في برأسها في الثلاثة باء الالة (فقتله) تأمرية به بعد اعترافه (النبي صلى الله عليه وسلم) فقتل  
 (بجبرين) وفي الباب السابق بين الجبرين \* هذا (باب) بالتسوين يذكر فيه (من قتل) بضم الاول وكسر  
 الثانى (له قتل) قال في الكواكب فان قلت الحى يقتل لا القتل لان قتل القتل محال وأجاب بأن المراد  
 القتل بهذا القتل لا يقتل سابق قال ومثله يذكر في علم الكلام على سبيل المغلطة قالوا لا يمكن ايجاد موجود

لان الموجد ايا وجوده في حال وجوده فهو تحصيل الحاصل واما حال العدم فهو جمع بين النقيضين فيجاب  
باعتبار الشق الاول اذ ليس ايجاد الموجود بوجود سابق له فكون تحصيل الحاصل بل ايجاد له هذا  
الوجود وكذا حديث من قتل قتيلا فله سلبه (فهو) اي ولي القتل (بحسب النظرين) اما الدية واما القصاص  
وهو قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قاله (حدثنا شيبان) بفتح الشين المججمة وبعد التحية الساكنة  
موحدة تغالف فنون ابن عبد الرحمن النحوي البصري نزيل الكوفة (عن يحيى) بن ابي كثير الطائي وامم  
ابي كثير صالح (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان خراعة) بضم الخاء  
المججمة وفتح الزاي المخففة وبعد الالف عين مهملة القبيلة المشهورة (قتلوا رجلا) وكانت خراعة قد غلبوا على  
مكة وحكموا فيها ثم اخرجوا منها فصاروا في ظاهرها ورواية شيبان في باب كتابة العلم من كتاب العلم قال المؤلف  
محمدا للسند (وقال عبد الله بن رضاء) صدنا الخوف ابن المنني شيخ المؤلف ووصله اليه في طريق هشام بن  
علي السيرافي عنه قال (حدثنا حرب) بفتح المهملة وسكون الراء بعدها موحدة ابن شاذان ولفظ الحديث له  
(عن يحيى) بن ابي كثير انه قال (حدثنا ابو سلمة) بن عبد الرحمن قال (حدثنا ابو هريرة) رضي الله عنه (انه)  
اي ان الشأن (عام فتح مكة قتل خراعة رجلا) لم يسم (من بني ليث) بالثلاثة القبيلة المشهورة المنسوبة الى ليث  
ابن بكر بن كنانة بن خزاعة بن مدركة بن الياس بن مضر (بقتيل لهم في الجاهلية) اسمه اجر واسم الخزاعي الذي  
قتل خراش بالخاء والشين المجتمعتين بينهما ماراء فالف ابن امية وذكر ابن هشام ان المقتول من بني ليث اسمه  
جندب بن الاكوع قال في الفتح ورأيت في الجزء الثالث من فوائد ابي علي بن خزيمة ان اسم الخزاعي القاتل  
هلال بن امية فان ثبت قتل هلال لقب خراش وفي مغازي ابن اسحاق حدثني سعيد بن ابي سندرا الاسلمي  
عن رجل من قومه قال كان معنا رجل يقال له اجر وكان شجاعا وكان اذا نام غط فاذا طرقتهم شي صاحوا به  
فيثور مثل الاسد فغزاهم قوم من هذيل في الجاهلية فقال لهم ان الانوع بالثلاثة المثلثة والعين المهملة لا تيجلوا  
حتى انظر فان كان احمر فبهم فلا سبيل اليهم فاستمع اليهم فاذا غطيت احمر فشي اليه حتى وضع السيف في صدره  
فقتله وانما راع على الحى فلما كان عام الفتح وكان القدم يوم الفتح اتى ابن الانوع الهذلي حتى دخل مكة وهو  
على شركه فرأته خراعة ففر فوه فاقبل خراش بن امية فقال افرجوا عن الرجل قطعنه بالسيف في بطنه فوقع  
قبلا (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) وفي رواية شيبان في العلم فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم  
فركب راحلته فخطب فقال (ان الله حبس) منع (عن مكة القيل) بالقاء والتحية الحيوان المعروف المشهور  
في قصة ابرهة وهي انه لما غلب على اليمن وكان نصرانيا بنى كنيسة والزعم الناس بالحج اليها فاستغفل بعض العرب  
الجبلة وتغوط فيها وهرب فغضب ابرهة وعزم على تخريب الكعبة فتجهز في جيش كثيف واستعجب معه  
فيلا عظيما فلما قرب من مكة قدم الفيل فبرك القيل وكانوا كلما قدموه نحو الكعبة تأخروا وارسل الله عليهم طيرا  
مع كل واحد ثلاثة احجار جران في رجله وحجر في منقاره فالتقوها عليهم فلم يبق احد منهم الا اصيب واخذته  
الحكة فكان لا يحل احد منهم جلده الا تساقط لحمه (وسايط عليهم) على اهل مكة (رسوله) صلى الله عليه  
وسلم (والمؤمنين) رضي الله عنهم (الا) بالتخفيف ان الله قد حبس عنها (وانها لم تحل) بفتح فكسر (لا حد قبلي)  
الجارية تعلق تحل وقيل تعلق بخبر كان تقديره اي لا تحل لاحد كان كاشا (ولا تحل لاحد من بعدى) برفع تحل  
وزيادة من قبل بعدى والذي في اليونانية ولا تحل لاحد بعدى باسقاط من (الا) بالتخفيف وفتح الهمزة (وانما)  
ولا يذر عن الجوى والمستقلى وانها بالهاء بدل الميم (احل لي) ان اقاتل فيها (ساعة من نهار) ما بين طلوع  
الشمس وصلاة العصر (الا) بالتخفيف (وانها ساعتي هذه حرام) قوله وانها ساعتي ان واسمها وساعتي الخبر وهذه  
يحتمل ان تكون بدلا من ساعتي او عطف بيان ويحتمل ان يكون الكلام تم عند قوله ساعتي ثم ابتدأ فقال هذه اي  
مكة حرام ويكون قد حذف صفة ساعتي اي انها ساعتي التي انا فيها وعلى الاول يكون قوله حرام خبر مبتدأ  
محذوف اي هي حرام (لا يحل لي) بضم التحتية وسكون المججمة وفتح الفوقية واللام لا يجوز (شوكتها) الا المؤذى  
(ولا يعصده) بالضاد المججمة مبنيا للمفعول لا يقطع (شجرها ولا يقطع) بفتح التحتية مبنيا للماعل (ساقطتها) نصب  
مفعول اي ما سقط فيها بغلة مالكة (الامشد) فليس لواجدها سوى التعريف فلا يملكها عند الشافعية ولا ي  
ذر عن الجوى والمستقلى ولا تلتقط بضم الفوقية مبنيا للمفعول ساقطتها رفع نائب عن الفاعل الامشد بزيادة



لام قبل الميم والاستثناء مفرغ لانه متعلق بـ تلقط ساقطه ما قلنقط بمعنى تباح أي لا تباح لقطتها ولا يجوز  
 الالتشد فهو ملوح منه معنى فعل آخر (ومن قتل قتيلا) أي ومن قتل له قريب كان حيا فصار قتيلا بذلك  
 القتل وقال في العدة قتل فصيل بمعنى مفعول سمي بما آل اليه حاله وهو في الاصل صفة لمحذوف أي لولي قتيلا  
 ويحتمل أن يضمن قتل معنى وجدله قتل قال ولا يصح هذا التفسير في قوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه  
 والاول من قبيل تسمية العصور خرا وجواب من الشرطية قوله (فهو) أي المقتول له (بحسب النظرين أما يوردى)  
 بضم التحتية وسكون الواو وفتح الدال المهملة أي يعطى القتال أو ولياؤه ولا ولياء المقتول الدية (وأما يقاد)  
 بضم اؤه والرفع أي يقتل قال المهلب وغيره يستفاد منه أن الولي إذا شتل في العفو على مال أن شاء قبل ذلك  
 وإن شاء أقص وعلى الولي اتباع الاولى في ذلك وليس فيه ما يدل على إكراه القتال على بذل الدية ولا يذرا ما  
 أن يوردى بزيادة أن كقوله وأما أن يقاد (فقام رجل من أهل اليمن يقال له أبوشاه) بالشين المعجمة بعدها ألف فهاء  
 وهو في محل صفة ثانية وتر كيبه تركيب اضافي ككأبي هريرة (فقال اكتب لي يا رسول الله) الخطبة التي  
 سمعتها منك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا) الخطبة (لأبي شاه) قال ابن دقيق العيد كان قد وقع  
 الاختلاف في الصدر الاول في كتابة غير القرآن وورد فيه نهى ثم استقر الامر بين الناس على الكتابة لتقييد العلم  
 بها وهذا الحديث يدل على ذلك لانه عليه الصلاة والسلام لأبي شاه (ثم قام رجل من قريش) هو العباس بن عبد  
 المطلب رضي الله عنه (فقال يا رسول الله الا اذخر) بكسر الهمزة وبالمجتمتين الحشيش المعروف ذا العرف  
 الطيب (فأثما) بالميم بعد النون (تجعله في بيوتنا) لاستشف فوق الخشب (وقبورنا) لشدة فرج العدد المتخللة بين  
 اللبانات والاستثناء من محذوف يدل عليه ما قبله تقديره حرم الشجر والخلاء الا الاذخر فيكون الاستثناء متصلا  
 (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بما أوحى اليه (الا اذخر وتابعه) أي تابع حرب بن شداد (عبيد الله)  
 بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي شيخ المؤلف في روايته (عن شيبان) بن عبد الرحمن عن يحيى عن أبي سلمة  
 (في الهبل) بالقاف وهذه المتابعة وصلها مسلم (قال) ولا يذروا قال (بعضهم) هو الامام محمد بن يحيى الذهلي  
 النيسابوري (عن أبي نعيم) الفضل بن دكين (القتل) بالقاف والقوقية (وقال عبيد الله) بضم العين ابن موسى  
 ابن باذام في روايته عن شيبان بالسند المذكور (أما أن يقاد) بضم التحتية (أهل القتل) أي يؤخذ لهم  
 بثأرهم وهذا وصله مسلم بلفظ أما أن يعطى الدية وأما أن يقاد أهل القتل وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)  
 قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بن المغيرة (عن ابن عباس) قال كانت باعتبار معنى القصاص وهو المماثلة  
 والمساواة وقال العيني باعتبار معنى المقاصة (ولم تكن فيهم الدية) وكانت في شريعة عيسى عليه السلام الدية  
 فقط ولم يكن فيها قصاص فان ثبت ذلك امتازت شريعة الاسلام بأنها جعلت الامر بين فكاك وسطي لا افراط  
 ولا تفریط (فقال الله تعالى في كتابه) لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الآية فن عني له من  
 اخيه شي قال ابن عباس رضي الله عنهما مفسر قوله تعالى فن عني (فالعفو أن يقتل) ولي المقتول (الدية  
 في العمد) ويترك الدم (قال) ابن عباس أيضا (فاتباع بالمعروف) هو (أن يطلب) ولي المقتول الدية من القاتل  
 (بمعروف) ولا يذرا أن يطلب بضم التحتية وفتح اللام مبنيا للمفعول (ويوردى) القاتل الدية (باحسان) وذكر  
 الطبري عن الشعبي أن هذه الآية نزلت في حين من العرب كان لا حد لها طول على الآخر في الشرف فكانوا  
 يتزوجون من نساءهم بغير مهر وإذا قتل منهم عبد قتلوا به حرًا أو امرأة قتلوا به رجلًا تنبيه قال في الفتح  
 قوله فقال الله لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الآية فن عني له من اخيه شي كذا وقع  
 في رواية قتيبة ووقع هنا عند أبي ذر والاكثرو وقع هنا في رواية النسائي والقاسمي الى قوله فن عني له من اخيه  
 شي ووقع في رواية ابن أبي عمري مسنده ومن طريقه أبو نعيم في المستخرج الى قوله في هذه الآية وبهذا يظهر  
 المراد والا فالاول يوهم أن قوله فن عني له أي آية تلي الآية المدو بها وليس كذلك انتهى (باب حكم من  
 طلب دم امرئ بغير حق) وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن مافع قال (أخبرني شعيب) هو ابن أبي حمزة  
 (عن عبد الله بن أبي حسين) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بضم الحاء المهملة التوفلي نسبة  
 الى جده قال (حدثنا مافع بن جبير) بضم الجيم مصفرا ابن مطعم القرشي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغض الناس إلى الله) ابغض أفعّل التفضيل بمعنى المفعول من البغض وهو شاذ ومثله أعدم من العدم إذا افتقر وانما يقال أفعّل من كذا للمفاضلة في الفعل الثاني وقال في الصحاح وقولهم ما ابغضه لي شاذ لا يقاس عليه والبغض من الله ارادة إيصال المكروه والمراد بالناس المسلمون (ثلاثة) امرؤ (مطلب) بضم الميم وسكون اللام وكسر الحاء بعد هاء الهمزة مائل عن القصد (في الحرم) المكي قال سفيان الثوري في تفسيره عن السدي عن مرة عن عبد الله يعني ابن مسعود ما من رجل يمت بسينة فنكتب عليه ولو أن رجلا بعدن أبين هم أن يقتل رجلا بهذا البيت لا ذاقه الله من عذاب الميم وفي تفسير ابن أبي حاتم حدثنا أحمد بن سنان حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة عن السدي أنه سمع مرة يحدث عن عبد الله يعني ابن مسعود في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحد بظلم قال ولو أن رجلا أراد فيه بالحد بظلم وهو بعدن أبين لا ذاقه الله من العذاب إلا ليم قال شعبة هو رفعه لنا وما لا رفعه لكم قال يزيد هو قد رفعه ورواه أحمد عن يزيد بن هارون به قال الحافظ ابن كثير هذا الإسناد صحيح على شرط البخاري ووقفه أشبه من رفعه ولهذا سمع شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود وكذا رواه أسباط وسفيان الثوري عن السدي عن مرة عن ابن مسعود انتهى واستشكل فإن ظاهره أن فعل الصغيرة في الحرم المكي أشد من فعل الكبيرة في غيره واجيب بأن الحداد في العرف مستعمل في الخارج عن الدين فإذا وصف به من ارتكب معصية كان في ذلك إشارة إلى عظمها وقد يؤخذ ذلك من سياق قوله تعالى ومن يرد فيه بالحد بظلم نذقه من عذاب الميم فإن الاتيان بالجمله الاسمية يفيد ثبوت الحداد ودوامه والتسوية للعظيم فيكون إشارة إلى عظم الذنب وقال ابن كثير أي يمت نفسه بأمر فطبع من المعاصي الكبار وقوله بظلم أي عامدا مقاصدا أنه ظلم ليس بتأول وقال ابن عباس فيما رواه عنه علي بن أبي طلحة بظلم بشرى وقال مجاهد أن يعبد غير الله وهذا من خصوصيات الحرم فإنه يعاقب الناصي فيه الشر إذا كان عازما عليه ولو لم يوقعه \* (و) ثانی الثلاثة الذين هم ابغض الناس إلى الله (مبتدئ) بضم الميم وسكون الواو وبعد الفوقية غين مبهمة طالب (في الإسلام سنة الجاهلية) اسم جنس يمت جميع ما كان عليه أهل الجاهلية من الطيرة والكهانة والنوح واخذ الجار مجازا وأن يكون له الحق عند شخص فيطلبه من غيره (ومطلب دم امرئ بغير حق) بضم الميم وتشديد الطاء وكسر اللام بعدها موحدة مفتعل من الطلب أي متطلب فأبدلت التاء طاء وادغمت في الطاء أي المتكلف للطلب المبالغ فيه (بهرق دمه) بضم التحتية وفتح الهاء وتسكن وخرج بقوله بغير الحق من طلب بحق كاتصاص مثلا وقال الكرماني فإن قلت الأهراق هو المحطور المسحق لمثل هذا الوعيد لا يجوز الطلب وأجاب بأن المراد الطلب المترتب عليه المطلوب أو ذكر الطلب يلزم في الأهراق بالطريق الأولى ففيه مبالغة \* والحديث من أفراد \* (باب العفو) من ولي المقتول عن القاتل (في القتل الخطأ) بأن لم يقصد كأن زلق فوقه عليه (بعد الموت) يتعلق بالعشوى أي بعد موت المقتول وليس المراد محضو المقتول اذ هو محال كالأبني \* وبه قال (حدثنا فروة) بفتح الفاء وسكون الراء ولا يذروا بن عسا كفروة بن أبي المغراء بفتح الميم وسكون القين المجمة بعد هاء عمود الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وبعد الهاء المكسورة راء أبو الحسن الكوفي الحافظ (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت (هزم المشركون يوم) وقعة (أحد) بضم الهاء وكسر الزاي وسقط لابي ذر والاصلي وابن عسا كرم من قوله عن أبيه الخ ولقط علي بن مسهر سبق في باب من حث ناسيا من كتاب الايمان والنذور \* وحول المصنف السند فقال (وحدثني) بالافراد (تجدد بن حرب) الواسطي النشائي بالنون المكسورة والشين المجمة بعدها مدة كان يبيع النساء قال (حدثنا أبو مروان يحيى بن ابي زكريا) وزاد ابن عسا كروا بوذر عن المستمل يعني الواسطي واللفظ له لعل بن مسهر (عن هشام عن أبيه) عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سرخ ابليس) بفتح الصاد المهملة والراء المخففة بعدها مجمة (يوم) وقعة (أحدى الناس) الذين يقاتلون (يا عبدا لله) أحذروا أو اقلوا (أخراكم) بضم الهمزة وسكون الخاء المجمة (فرجعت أولا هم على أخراهم) بضم الهمزة فهما (حتى قتلوا اليان) بفتح التحتية والميم المخففة وبعد الالف نون مكسورة معجم عليها في الفرع وفي غيره بفتحها معجم عليها أيضا أي قتل المسلمون اليان والحذيفة (فقال حذيفة) هذا (ابي ابي) مرتين لا تقتلوه فلم يسمعوا منه (فقتلوه) خطا ظلفيناه من المشركين (فقال حذيفة عشر الله لكم) قال في الكواكب قد عالهم وتصدق بديته على المسلمين

(قال وقد كان انهم منكم) أي من المشركين (قوم حتى لحقوا بالطائفة) البلد المشهوره والحديث سبق في باب  
صفة ابليس من كتاب بدء الخلق (باب قول الله تعالى) في سورة النساء (وما كان لمؤمن) وما صحت له  
ولا استقام وليس من شأنه (أن يقتل مؤمناً) ابتداءً بغير حق (الخطأ) صفة مصدر محذوف أي قتل خطأ  
أو على الحال أي لا يقتله في شيء من الاحوال الاحال الخطأ أو مفعول له أي لا يقتله الله الا للخطأ (ومن قتل  
مؤمناً) قتلًا (خطأ فحرم رقبته) مبتدأ والخبر محذوف أي فعله تحرير رقبته أي عتقها والرقبة النسمة (مؤمنة)  
محكوم بإسلامها قبل لما خرج نفساً مؤمنة من جملة الاحياء لزمه أن يدخل نفساً مثلها في جملة الاحرار لان  
اطلاقها من قيد الرق كاحباتها من قبل أن الرقيق ملحق بالاموات اذ الرق اثر من آثار الكفر والكفر موت حكمي  
او من كان ميتاً فأحييناه وانما وجب عليه ذلك لما ارتكبه من الذنب العظيم وان كان خطأ (ودية مسلمة الى  
اهله) مؤداة الى ورثته عوضاً عما فاتهم من قريشهم يقتسمونها كما يقتسمون الميراث لا فرق بينها وبين سائر الرثا كان  
فيقتضي منها الدين وتنفيذ الوصية الى آخره وانما تجب على عاقلة القتيل لا في ماله (الا أن يصدقوا) أي يصدقوا  
عليه بالدية أي يعفوا عنه فلا تجب (فان كان) المقتول خطأ (من قوم عدو لكم) اعداء لكم أي كفرة محاربين  
والعدو يطلق على الجمع (وهو) أي المقتول (مؤمن فحرم رقبته مؤمنة) على قاتله الكفارة دون الدية لانه  
اذ لا ورائه يئنه وينهم لانهم محاربون (وان كان) أي المقتول (من قوم بينكم) بين المسلمين (وبينهم ميثاق) عهد  
ذمة أو هدنة (فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبته مؤمنة) كالمسلم ولعله فيما اذا كان المقتول معاهداً او كان له  
وارث مسلم (فإن لم يجد) رقبته بأن لم يملكها ولا ما يوصل به اليها (فصيام شهرين) فعليه صيام شهرين (متتابعين)  
لا افطار بينهما ما لم يبرء صومهما الى آخرهما فان افطر من غير عذر من مرض أو حيض أو نفاس استأنف (توبة)  
من الله) أي قبولاً من الله ورحمة منه من تاب تاب الله عليه اذا قبل توبته يعني شرع ذلك توبة منه أو فليتب توبة  
فهو نصب على المصدر (وكان الله عليماً) بما امر (حكيماً) فيما قدر وسقط لابي ذر وابن عساكر من قوله ومن قتل  
مؤمناً خطأ الى حكيماً وقال بعد قوله الا خطأ الآية وهذه الآية اصل في الديات فذكر فيها ديتين وثلاث كفارات  
ذكر الدية والكفارة بقتل المؤمن في دار الاسلام والكفارة دون الدية في قتل المؤمن في دار الحرب في صف  
المشركين اذا حضروهم الصف فقتله مسلم وذكر الدية والكفارة في قتل الذي في دار الاسلام ولم يذكر المواقف في  
هذا الباب حديثاً عند اكثره هذا (باب) بالتسوية يذ كرفه (اذا أقر) شخص (بالقتل مرة) واحدة (قلبه)  
أي بذلك الاقرار وسقط لفظ باب للنسني وقال بعد قوله خطأ الآية واذا أقر الى آخره ثم ذكر الحديث كغيره  
وحديثه يحتاج الى مناسبة بين الآية والحديث ولم يظهر اصلاً فالصواب كافي الفتح اثبات الباب كافي رواية غير  
النسني (وبه قال) (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحاق) غير منسوب قال أبو علي الجبائي يشبه أن يكون  
ابن منصور قال (أخبرنا) ولا يذرح حدثنا (حبان) وقال الحافظ ابن حجر ولا يعد أن يكون اسحاق هذا ابن  
راهويه فانه كثير الرواية عن حبان أي بفتح الحاء المهلهلة وتشديد الواو وحده ابن هلال الباهلي قال (حدثنا همام)  
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار الصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولا يذرح قتادة أنه  
قال (حدثنا انس بن مالك) رضي الله عنه (أن يهودياً مرض رأس جارية) دق رأسها (بين حجرين فقتل) مبني للمالم  
بسم فاعله والقائم مقام الفاعل ضمير المصدر رأى قيل قول فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لها من فعل بك هذا)  
استفهام ليعرف المتهم من غيره فيطالب فان اعترف اقيم عليه الحكم (افلان افلان) فعل بك ذلك (حتى سمى  
اليهودي) بضم السين مبنياً للمفعول واليهودي رفع نائب الفاعل (فأومات) بالهمزة بعد الميم (برأسها) أن نعم  
(بغى باليهودي) فقتل (فاعترف) بذلك فاعترف معطوف على محذوف (فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فرض  
رأسه بالحجارة) بضم الراء مبنياً للمفعول والحجارة بالجمع (وقد قال همام بن مجير) بالتثنية (ومطابقة الحديث  
للتريجة ما خوذ من اطلاق قوله بغى باليهودي فاعترف فانه لم يذكر فيه عدداً والاصل عدمه والحديث سبق  
في الانضاص والوصايا والديات وفي باب من اقاد بالجر وأخرجه بقية الجماعة والله الموفق (باب قتل الرجل  
بالمرأة) (وبه قال) (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء آخره مهملة  
مصغرة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروة (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك رضي الله  
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل يهودياً بجارية) بسببها (قتلها على اوصاح لها) بفتح الهمزة وسكون الواو

قوله والقائم مقام الفاعل  
الح لا يخفى ما فيه وانما القائم  
مقام الفاعل هو قوله من  
فعل بك الخ تأمل اهـ

بعد هذا ضد مجبة فألف فاء مهمله على من الدراهم الصالح قاله الجوهرى وسمى به لانه من القصة وهى بيضاء  
 والوضع البياض وصرح فى رواية بالحلى بدل الاوضح \* ومطابقة الحديث للترجمة واضحة وفيه دليل على  
 أن القتل بالجر والمقتل الذى يحصل به القتل غالباً يوجب القصاص وهو قول أكثر أهل العلم كمالك والشافعى  
 ولم يربعضهم القصاص اذا كان القتل بالقتل وهو قول أصحاب أبى حنيفة \* (باب القصاص بين الرجال  
 والنساء فى الجراحات وقال أهل العلم) أى جمهورهم (يقتل الرجل بالمرأة ويذكر) بضم أوله (عن عمر) بن الخطاب  
 رضى الله عنه (تقاد المرأة من الرجل) بضم الفوقية بعدها قاف أى يقتص منها اذا قتلت الرجل (فى كل) قتل  
 عمدي يبلغ نفسه (نفس الرجل) (فمادونها) دون النفس (من الجراح) فى كل عضو من اعضائها عند قطعها من  
 اعضائه وهذا وصلة سعيد بن منصور من طريق النخعي قال كان فيما جاء به عروة البارقي الى شريح من عنده  
 قال جرح الرجال والنساء سواء وسنده صحيح لكن لم يصح سماع النخعي من شريح فلذا ذكر المؤلف اثره بصيغة  
 القريض (وبه) أى بارواه عمر رضى الله عنه (قال عمر بن عبد العزيز وابراهيم) النخعي اخرج ابن أبى شيبة من  
 طريق الثوري عن جعفر بن رقان عن عمر بن عبد العزيز عن مغيرة عن ابراهيم النخعي قال القصاص بين الرجل  
 والمرأة فى العمد سواء (وابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن أصحابه) كعبد الرحمن بن هرم عن الأعرج والقياس  
 ابن محمد وعروة بن الزبير اخرج البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبى الزناد عن ابيه قال كل من ادركت من  
 فقهاء ثناؤك كرا السبعة فى مشيخة سواهم أهل فقه وفضل ودين انهم كانوا يقولون المرأة تقاد بالرجل عينا  
 بعين وأذا نابأذن وكل شئ من الجوارح على ذلك وان قتلها قتل بها (وجرحت) بالجيم المفتوحة (أخت الربيع)  
 بضم الراء وفتح الواو وتشديد التخمى المكسورة بعدها عين مهمله بنت النضر بنون مفتوحة فتحة ساكنة  
 (انسانا) قال النبي صلى الله عليه وسلم (انقص) بالرفع فى الضرع وفى غيره بالنصب على الاغراء وللنسي كتاب  
 الله القصاص وهذا طرف من حديث أخرجه مسلم من طريق جاد بن سلمة عن ثابت عن انس ان أخت الربيع أم  
 حارثة جرحت انسانا قال أبو ذر كذا وقع هذا والصواب الربيع بنت النضر عمه انس وقيل الصواب وجرحت  
 الربيع بخذف لفظ أخت وهو موافق لما فى البقرة من وجه آخر عن انس ان الربيع بنت النضر عمته كسرت ثنية  
 جارية وقد جرح ابن حزم بأنها قضيتان صهيحتان وقعتا لامرأة واحدة احدهما انها جرحت انسانا فقتل عليها  
 بالضمان والاخرى انها كسرت ثنية جارية فقتل عليها بالقصاص \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عيسى) بفتح العين  
 وسكون الميم ولا يذرى زيادة ابن بحر الباهلى الصيرفى البصرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا  
 سفيان) الثوري قال (حدثنا موسى بن أبى عائشة) الهمداني الكوفي (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله)  
 ابن عتبة بن مسعود (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت لددنا النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح اللام والذال  
 المهمله بعدها اخرى ساكنة ثم نون من اللدود أى جعلنا فى أحشائى قه بغير اختياره دواء (فى مرضه)  
 لذى توفى فيه (فقال) صلى الله عليه وسلم (لا تدونى) بضم اللام (فقلنا) امتناعه (كراهية المريض للدواء)  
 فرفع كراهية خبر مبتدأ محذوف ولا يذرى ذكر كراهية بالنصب مفعولاً له أى نعم اننا لك كراهية الدواء أى لم ينهنا  
 نهى بحرم بل كرهه كراهية المريض للدواء ولا يذرى عن الجوى والمسقى الدواء بالالف واللام بدل لام الجز  
 (فلمافاق) صلى الله عليه وسلم (قال لا يبقى أحد منكم الا قد) قصاصاً فعلهم وعقوبة لهم لترى كهم  
 امتثال نهيهم عن ذلك وفيه إشارة الى مشروعية القصاص من المرأة بما جنته على الرجل لان الذين  
 لدوه كانوا رجالاً ونساء وقد ورد التصريح فى بعض طرقه أنهم لتدوا ميمونة وهى صائغة من أجل عموم الامر  
 (غير العباس) بنصب غير ولا يذرى بالرفع فلا تلذوه (فانه لم يشهدكم) لم يحضركم حالة اللدود \* وفى الحديث  
 أخذ الجماعة بالواحد سبق فى باب مرض النسي صلى الله عليه وسلم ووفاته (باب من أخذ حقه) من جهة  
 غريمه (أو اقتص) منه فى نفس أو طرف (دون السلطان) \* وبه قال (حدثنا أبو اليان) المدائني (عن ابن نافع)  
 قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (أن الأعرج)  
 عبد الرحمن بن هرم (حدثنا أنه مع أباه ريرة) رضى الله عنه (يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول نحن الاخرون) فى الدنيا (السابقون) وزاد أبو ذر يوم القيامة (وبأسناده) أى الحديث السابق  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لو اطلع) بتشديد الطاء (فى بيتك أحد ولم تأذن له) أن يطلع فيه (خذه)  
 بالتمام والذال المهتمين المفتوحين فقام ريمته (بخصاة) أى بأن جعلها بين إمامه وسبائته (ففتات عينه)

فقلعت أو اطفأت ضوءها ولا يذرحذقة بالحاء المهمل بدل المجهلة قال القرطبي الرواية بالمهمل خطأ لأن في  
نفس الخبر أنه الرمي بالحصاة وهو بالمجهلة جرماً (ما كان عليك من جناح) بضم الجيم من اثم ولا مؤاخذه وفي رواية  
صحها ابن حبان والبيهقي فلا قود ولا دية وهذا مذهب الشافعية وعبارة النووي ومن قطر إلى حرمه في داره  
من ككوة أو ثقب فرماه بخفيف كحصاة فأعماه أو أصاب عينه فخرجه فأت فهدر بشرط عدم محرم  
وزوجة للناظر انتهى والمعنى فيه المنع من النظر وإن كانت حرمه مستورة أو منعطفة له يوم الاخبار ولأنه  
لا يدرى متى تستمر وتتكشف فيحسم باب النظر وخرج بالدار المسجد والشارع وشوهما وبالثقب الباب  
والكوة الواسعة والشباك الواسع العيون وبقر عينه ما لو أصاب موضعاً بعيداً عنها فلا يدرى في الجيم وقال  
المالكية الحديث خرج مخرج التغليب وقوله في الحديث ولم يأذن له احتراز عن اطلع بأذن \* وبه قال (حدثنا  
مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل (أن رجلاً) هو الحكم بن أبي  
العاص (اطلع) بتشديد الطاء (في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فسدد) بالسين المهمله وتشديد الدال المهمله  
الاولى كذا لا يذروا الاصيل أي صوب (اليه) النبي صلى الله عليه وسلم (منقصة) بكسر الميم وسكون  
السين المجهلة بعدها قاف مفتوحة فصادمهم له منصوب على المفعولية النصل العريض ولا يذرع عن الجوى  
والباقي فسد بدالين المجهلة قال عياض وهو وهم قال يحيى (فقلت) لحيد (من حدثت بهذا) الحديث (قال)  
حدثني به (انس بن مالك) رضى الله عنه \* وهذا الحديث صورته في الاول مرسل لان حميد لم يذكر القصة  
وقوله فقلت من حدثت به قال انس يدل على أنه مسند موصول \* هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (اذا مات)  
شخص (في الزحام أو قتل) ولا ينبطال زيادة به أي بالزحام \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يصلي حدثنا ولا ي  
ذرا خبرنا (اصحاب بن منصور) الكوسج الحافظ قال (اخبرنا) ولا يذرححدثنا (ابو أسامة) حماد بن أسامة  
(قال هشام اخبرنا) هو من تقديم اسم الراوى على الصيغة وهو جازي قال أبو أسامة اخبرنا هشام (عن أبيه)  
عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت لما كان يوم) وقعة (احد هزم المشركون)  
بضم الهاء وكسر الزاى مبني للمفعول (فصاح ابليس) في المسلمين (أي عباد الله) قاتلوا (أحراراً) كم رجعت  
اولاهم) لاجل قتال احرارهم طائنين انهم من المشركين (فاجلست) بالجيم الساكنة فالقوية فاللام فالدال  
المهمله المفتوحات فقوية فاقتلت (هي واهراهم فطر حديثه) بن اليمان (فاذا هو بآية اليمان) يقتله  
المسلمون يظنونهم من المشركين (فقال أي عباد الله) هذا (أبي) هذا (أبي) لا تقتلوه (قالت) عائشة (قوالله  
ما احتجوا) بالحاء المهمله الساكنة ثم القوية والجيم المفتوحتين والزاى اى ما انفصلوا او ما انكفوا  
عنه او ما تركوه (حتى قتلوه فقال حديثه) معذرا عنهم لكونهم قتلوه طائنين أنه من المشركين (عقر الله لكم  
قال عروة) بالسند المذكور (قازالت في حديثه منه) أي من ذلك الفعل وهو العقو او من قتلهم لا ييه (بقية)  
اى من حزن على ابيه ولا يذروا الاصيل بقية خبر اى من دعاء واستغفار لقاتل ابيه (حتى لحق بالله) عز وجل  
وعند السراج في تاريخه من طريق عكرمة أن والد حديثه قتل يوم أحد قتله بعض المسلمين وهو يظن أنه  
من المشركين فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات مع ارساله وفي المسألة مذاهب فقيل تجب دية  
في بيت المال لانه مات بفعل قوم من المسلمين فوجب دية في بيت مال المسلمين وقيل تجب على جميع من حضر  
لانه مات بفعلهم فلا يتعداهم الى غيرهم وقال الشافعي يقال لوليه ادع على من شئت واحلف فان حلفت  
استحقت الدية وان نكلت حلف المدعى عليه على النفي وسقطت المطالبة وتوجهه أن الدم لا يجب الا بالطلب  
وقال مالك دمه هدر لانه اذا لم يعلم قاتله بعينه استحبال أن يؤخذ به أحد \* هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (إذا  
قتل) شخص (نفسه خطأ فلا دية له) قال الاسماعيلي ولا اذا قتلها عدا أي فلام مفهوم لقوله خطأ قال في القصة  
والذي يظهر أن البخاري انما قيد بالخطأ لانه محل الخلاف \* وبه قال (حدثنا المصنف بن ابراهيم) الحنظلي  
البطنى الحافظ قال (حدثنا يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مولى سلمة بن الاكوع (عن) موله (سلمة)  
ابن الاكوع أبي مسلم واسم الاكوع سنان بن عبد الله رضى الله عنه أنه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه  
وسلم الى خيبر) قرية كانت لليهود على نحو اربع مراحل من المدينة (فقال رجل منهم) هو أسيد بن حضير  
(اسمعنا) بكسر الميم (باعاصم) هو ابن سنان عم سلمة بن الاكوع (من هنيأتك) بضم الهاء وفتح النون وسكون

التحية بعد ماهاه فالتفوقية فكاف اراجيرك ولاين عساكر وابي ذرعن الكشميني من هياتك  
بضحية مشددة بدل الهاء الثانية نصف هياتك واحده هناة وتقلب الاء هاء كما في الرواية الاولى (تحداه) عامر  
(بهم) أي ساقهم منشد اللاراجير يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا الى آخر الايات (فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم من السائق قالوا) هو (عامر فقال) صلى الله عليه وسلم (رحمه الله قالوا يا رسول الله هلا امتعتنا به) بهمزة  
مفتوحة وسكون الميم بحياة عامر قبل اسراع الموت له لانه صلى الله عليه وسلم ما قال مثل ذلك لاحد ولا استغفر  
لإنسان قط يخصه بالاستغفار عند القتال الاستشهد وفي غزوة خيبر قال رجل من القوم وجبت يا بني الله لولا  
امتعتنا به ووقع في مسلم ان هذا الرجل هو عمر بن الخطاب (فأصيب) عامر (صبيحة ليلته) تلك وذلك أن سيفه  
كان قصيرا فتناول به يهوديا يضربه فرجع ذبا به فاصاب ركبته ولم يذكر في هذه الطريق كيفية قتله على عادته  
رحمه الله في ذكر الترجمة بالحكم ويكون قد اورد ما يدل على ذلك صريحا في مكان آخر صاعلي عدم التكرار  
بغير فائدة وايضا الطاب على تتبع طرق الحديث والاستكثار منها لئلا يكثر من الاستنباط (فقال القوم)  
ومنهم أسيد بن حضير كما عند المؤلف في الادب (حبط عمله) بكسر الموحدة أي بطل لانه (قتل نفسه فلما رجعت  
وهم يتخذون أن عامرا حبط عمله) قال سلمة (لجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا بني الله) ولا يذو  
يا رسول الله (فدالك) بفتح الفاء (أبي وأمي رعو أن عامرا حبط عمله) فقال صلى الله عليه وسلم (كذب من قالها)  
أي كلمة حبط عمله (ان له لاجرين) اجر الجهد في الطاعة وأجر الجهاد في سبيل الله واللام في لاجرين للتأكيد  
(اثنين) تأكيد لاجرين (انه لجاهد) مرتكب للمثقة في الخير (مجاهد) في سبيل الله عز وجل (وأي قتل)  
بفتح القاف وسكون القوقية (يريد عليه) أي يزيد الاجر على اجره ولا يذو عن الكشميني وأي قتل  
بكسر القوقية وزيادة تحية ساكنة يزيد عليه باسقاط الهاء من يزيد ولا يصلي وأي قتل يزيد وهذا الحديث  
حجة للجهور أن من قتل نفسه لا يجب فيه شيء اذ لم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم اوجب في هذه القصة شيئا  
وقال الكرماني والظاهر أن قوله أي في الترجمة فلا دية له لوجه له وموضعه اللائق به الترجمة السابقة  
أي اذ مات في الزحام فلا دية له على المزاجين لظهور أن قاتل نفسه لا دية له ولعله من تصرفات القلة عن نسخة  
الاصل وهذا الحديث هو التاسع عشر من ثلاثيات البخاري وسبق في المغازي والادب والمظالم والذبايح  
والدعوات وأخرجه مسلم وابن ماجه هذا (باب) بالتسوين يذكرو فيه (أذا عض) رجل (رجلا فوهت  
ثنياه) ثنياه العاض وبه قال (حدثنا ادم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا قتادة)  
ابن دعامه (قال سمعت ررارة بن ارق) العامري (عن عمران بن حصين) رضي الله عنه (ان رجلا) اسمه يعلى  
ابن أمية (عض يد رجل) هو اجير يعلى العاض كما عند النساء مصرح به من رواية يعلى نفسه ولم يسم  
الاجير (قزع) العضوض (يده من فم) من فم العاض وللأصلي وابن عساكر وروى ذرعن الجوى  
والمستقلى من فيه بالتحية بدل الميم وهو الاكسر في اللغة وان كانت الاولى فاشية كثيرة (فوقعت ثنياه)  
بالقوقية بعد التحية بالثنائية وللأصلي وأبي ذر ثنياه بلفظ الجمع على رأي من يجيز في الاثنيتين صيغة الجمع وليس  
للإنسان الاثنيتان (فاختصموا) بلفظ الجمع لان لكل خصام جماعة يخاصمون معه ولان ضمير الجمع يقع  
على المتنى كقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تحف خصمان (الى النبي صلى الله عليه وسلم)  
يتعلق باختصموا وتعدى بالى وان كان اختصم لا تعدى بالى لانه ملوح فيه معنى تحاكوا (فقال) صلى الله عليه  
وسلم (يعض احدكم أخاه) بحذف همزة الاستفهام والاصل أيعض على طريق الانكار وحذفت كما حذفت  
من قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على التقدير أو تلك نعمة والمعنى أيعض أحدكم يد أخيه (كما يعض الفعل)  
الذ كر من الابل والكاف نعت لمصدر محذوف أي أيعض احدكم أخاه عضا مثل ما يعض الفعل (لادية لك)  
لأنافية ودية مبنى مع لا وحل لامع اسمها رفع بالابتداء والخبر في الجرور أو محذوف على مذهب الأكثرين  
فيكون لك في محل صفة والتقدير لادية كاتمة لك موجودة وفي رواية ابن عساكر في نسخة وأبي ذرعن  
الجوى والمستقلى له بالهاء بدل كاف قال النووي ولوعضت يده خلعها بالاسهل من فك لحية وضرب  
شذو فيه فان يجوز فلها فتدورت اسنانه أي سقطت فهدر رأى لان العض لا يجوز بحال \* والحديث أخرجه  
مسلم في الديان والنساء في القصص وابن ماجه في الديان أيضا \* وبه قال (حدثنا أبو عاصم)

الفضالة النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (عن عطاء) هو ابن أبي دباح المكي (عن صفوان بن  
 يعلى عن أبيه) يعلى ابن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية اسم أمه واسم أبيه أمية بضم الهاء وفتح  
 الميم وتشديد التحتية التميمي المحتطلي رضي الله عنه أنه (قال خرجت في غزوة) يسكون الزاى بعدها واو أو  
 غزوة بتول ولابي ذر عن الكشي يني في غزاة بفتح الزاى بعدها الف بدل الواو (فعض رجل) أي ورجلا آخر  
 (فانزع) أي يده فاند (ثبته فابطلها النبي صلى الله عليه وسلم) أي حكم أن لا ضمان على العضوض بشرط  
 تأله وأن لا يمكنه تخليص يده بغير ذلك من ضرب أو فك لحبسه ليرسلها ومهما أمكن التخلص بدون ذلك فعذر  
 عنه إلى الاثقل لم يدر هذا (باب) بالتونين يذكرفيه (السن) تقاع (بالسن) وفي نسخة بإضافة الباب لتأليه  
 وبه قال (حدثنا الانصاري) محمد بن عبد الله بن المثنى البصري قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس رضي  
 الله عنه أن ابنه النضر) بالنون المفتوحة والضاد الموحدة الساكنة واسمها الربيع بضم الراء وفتح الموحدة  
 وتشديد التحتية المكسورة وهو جد أنس (لطمت جارية) وفي رواية الفزاري السابقة في سورة المائدة جارية  
 من الانصار وفي رواية معمر عند أبي داود امرأته بدل جارية وفيه أن المراد بالجارية المرأة الشابة لا الامة  
 الرقيقة (فكسرت ثنيتها) فعرضوا عليهم الارش فأبوا فطلبوا العفو فأبوا (فأتوا) أي أتى أهلها (النبي صلى الله  
 عليه وسلم) يطلبون القصاص (فأمر بالقصاص) وهو محمول على أن الكسر كان منضبطا وأمكن القصاص بأن  
 ينشر عن شاريقول أهل الخبرة وهذا بخلاف غير السن من العظام لعدم الوثوق بالمماثلة فيها قال الشافعي ولا ت  
 دون العظم حائل من جلد ولحم وعصب تتعذر معه المماثلة وهذا مذهب الشافعية والحنفية وقال المالكية  
 بالقوة في العظام الا ما كان مخوفا وكان كالأمومة والمتقلة والهاشمة ففيها الدية وهذا الحديث العشرون من  
 الثلاثيات (باب دية الاصابع) هل هي مستوية ومختلفة وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا  
 شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامه (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال هذه وهذه سواء) في الدية (يعني الخنصر) بكسر الميم وفتح المهملة  
 (والا بهام) وفي رواية النساءى يحذف يعني وعند الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي عن شعبة الاصابع  
 والاسنان سواء الثنية والضرس سواء ولابي داود والترمذي اصابع اليدين والرجلين سواء ولابن ماجه من  
 حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعة الاصابع سواء كاهن فيه عشر عشر من الابل أي فلا فضل لبعض  
 الاصابع على بعض وأصابع اليد والرجل سواء كما عليه أئمة الفتوى وفي حديث عمرو بن حزم عند النساءى  
 وفي كل أصبع من اصابع اليد والرجل عشر من الابل قال الخطابي وهذا اصل في كل جناية لا تضبط كبتها  
 فاذا فات ضبطها من جهة المعنى اعتبرت من حيث الاسم فتساوى ديتها وان اختلفت كمالها ومنهاتها ومبلغ  
 فعلها فان للا بهام من القوة ما ليس للخنصر ومع ذلك فديتهما سواء ولو اختلفت المساحة وكذلك الاسنان نفع  
 بعضها أقوى من بعض وديتها سواء نظر للاسم فقط والحديث أخرجه ابوداود والترمذي والنساءى وابن  
 ماجه في الديات وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والميمه بن دار قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واه  
 أبي عدي اراهيم (عن شعبة) بن الجراح (عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس) أنه (قال سمعت النبي صلى  
 الله عليه وسلم نحوه) فعند ابن ماجه والاسماعيلي من رواية ابن أبي عدي المذكورة باللفظ الاصابع سواء  
 وكذا أخرجه من رواية ابن أبي عدي أيضا لكن مقرؤا به غندر والقطان باللفظ الرواية الاولى لكن بتقديم  
 الابهام على الخنصر وهذا الحديث الذي ساقه المؤلف نزل به درجة لاجل وقوع التصريح فيه بسماع ابن  
 عباس من النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه ابن ماجه هذا (باب) بالتونين يذكرفيه (إذا أصاب قوم  
 من رجل هل يعاقب) بفتح القاف مبنيا للمفعول وفي رواية يعاقبون بلفظ الجمع وفي أخرى يعاقبوا يحذف  
 النون لغة ضعيفة أي هل يكافأ الذين أصابوه ويجاوزون على فعلهم كما وقع في الدود (أو يقتص)  
 بالبناء للمفعول وفي اليونانية للفاعل فيهما (منهم كلهم) اذا قتلوه أو جرحوه أو يتعين واحد ليقتص منه  
 ويؤخذ من السابقين الدية والاول مذهب جمهور العلماء وروى الشافعي عن عبد الله بن الزبير ومعاذ فلو قتل  
 عشرة قله أن يقتل واحد منهم ويأخذ من التسعة تسعة اعشار الدية (وقال مطرف) بضم الميم وفتح المهملة  
 وكسر الراء مستعدة بعدها فاه ابن طريف فيمارواه امامنا الشافعي رحمه الله عن سفيان بن عيينة عن مطرف

(عن الشعبي) عامر (في رجلين) لم يسميا (شهدا على رجل) لم يسم ايضا (أنه سرق فسطحه) أي قطع يده (على) رضي الله عنه لثبوت سرقته عنده بشهادتهما (ثم جاء) أي الشاهدان (بآخر) برجل آخر إلى علي رضي الله عنه (وهالا) ولا يذرفق لا بالقاء بدل الواو وهذا الذي سرق وقد (أخطأنا) على الاول (فأبطل) على رضي الله عنه (شهادتهما) على الآخر كما في رواية الشافعي وفيه رد على من حمل انه بطل في قوله فأبطل شهادتهما على ابطال شهادتهما معا الاولى لاقرارهما في الخطأ والثانية اكونهما صارا متهمين فاللفظ وان كان محتملا لكن رواية الشافعي عينت أحدا الاحتمالين (وأخذا) بضم الهمزة وكسر الميم بلفظ التثنية (بديعة) يد الرجل (الاول) ولفظ رواية الشافعي وأغرمهم مادية الاول (وقال لو علمت انكما تعمدا في شهادةكما الكذب (لقطعتكما) أي لقطعت أيديكما قال البخاري (وقال ابن بشار) بالموحدة والمجعة المستددة محمد المعروف ببندار (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن غلاما) اسمه أصيل كبار واه البيهقي (وقيل) بضم القاف مبنيا للمفعول (غيلة) بكسر الغين المجعة وسكون التثنية بعدها لام مفتوحة فهاء تأنيث أي سرا أو غفلة وخديعة قال في المقدمة والقائل أربعة المرأة أم الصبي وصديقهها وجاريتهما ورجل ساعدهم ولم يسموا (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لو اشترك فيها) أي في هذه الفعلة أو التأنيث على ارادة النفس ولا يذرع الكشميني فيه أي في قتله (أهل صنعاء لقتلتهم) صنعاء بالمد بالين معروف قال في الفتح وهذا الاثر موصول الى عمر باصع اسنادا وقد أخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر عن يحيى القطان من وجه آخر عن نافع بلفظ قطان عمر قتل خمسة أو ستة برجل قتلوه غيلة وقال لو عملا عليه اهل صنعاء لقتلتهم جميعا (وقال مغيرة بن حكيم) الصنعاني (عن أبيه) حكيم (ان أربعة) بكسر الهمزة وتشديد النون (قتلوا أصيافا قال عمر مثله) مثل قوله لو اشترك فيها أهل صنعاء لقتلتهم وهذا مختصر من أثر وصله ابن وهب ومن طريقه قاسم بن أصبغ والطحاوي والبيهقي قال ابن وهب حدثني جرير بن حازم أن المغيرة ابن حكيم الصنعاني حدثه عن أبيه ان امرأة بصنعاء غاب عنها زوجها وترك في حجرها ابنا له من غيرها غلاما يقال له أصيل فالتفت المرأة بعد زوجها خلسة فافتتحت له ان هذا الغلام يفتننا فاقبله فأبى فامتنعت منه فظاوعها فاجتمع على قتل الغلام الرجل ورجل آخر والمرأة ونادى بها فقتلوه ثم قطعوه أعضاء وجعلوا في عيبة يفتح العين وسكون التثنية بعدها موحدة وعام من آدم وطرحوه في ركية يفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التثنية يثلم تطوي ناحية القرية ليس فيها ماء فأخذ خليلها فاعترف ثم اعترف الباقون فكتب يعلى وهو يومئذ أمير بشأنهم الى عمر فكتب عمر يقتلهم جميعا وقال والله لو أن أهل صنعاء اشتراكوا في قتله لقتلتهم اجمعين (وأفاد) بالقاف (ابو بكر) الصديق رضي الله عنه فيما وصله ابن أبي شيبة (عبد الله بن الزبير) عبد الله فيما وصله ابن أبي شيبة ومستد جميعا (وعلى) هو ابن أبي طالب مما وصله ابن أبي شيبة (وسويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مستددة بعدها نون المزني مما وصله ابن أبي شيبة (من لطمه وأفاد عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (من ضربة بالدرية) بكسر الدال المهملة وتشديد الراء الله يضرب بها (وأفاد على) بن أبي طالب رضي الله عنه (من ثلاثة أسواط) أخرجه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور من طريق فضيل بن عمرو عن عبد الله بن معقل بكسر القاف قال كنت عند علي - فجاءه رجل قسار فقال يا قنبر بفتح القاف والموحدة بينهما نون ساكنة آخره راء أخرجه فاجلد هذا فجاء المجلود فقال انه زاد علي ثلاثة أسواط فقال صدق فقال خذ السوط فاجلده ثلاثة أسواط ثم قال يا قنبر اذا جلدت فلا تتعد الحدود (واقص شريح) بضم الشين المجعة وفتح الراء بعدها نحية ساكنة فهمله ابن الحارث القاسي (من سوط وخوش) بضم الخاء المجعة والميم وبعد الواو ومجعة الخدوش زنة ومعنى وهذا وصله سعيد بن منصور في السوط وابن أبي شيبة في الخوش وبه قال (حدثنا مستد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثنا موسى بن أبي عائشة) الهمداني (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود انه (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (لدا رسول الله صلى الله عليه وسلم) بدلين مهملتين جعلنا له دواء في احدبتي فبه بغير اختياره (في مرضه) الذي توفي فيه (وجعل يشرب البيا لا تلذوني قال مقلنا) نهي هذا ليس للايجاب بل كراهية (كراهية) ولا يذرك راحة بالرفع أي بل هو كراهية (الريض بالدواء) بالموحدة (فلما افاق) صلى الله عليه وسلم (قال)



(ألم أنهكم) ولا يذر عن الكشميهني انه كن بنون جمع الاناث بدل ميم جمع الذكور (ان تلدونى) بضم اللام  
 (قال قلنا كراهية للدواء) بالنصب وبالرفع متوناً للكشميهني كراهية المريض للدواء (فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا يبيح منكم احد) من الرجال والنساء (الالذ) بضم اللام وتشديد المهملة (وأنا أنظر الى العباس)  
 رضى الله عنه (فانه لم يشهدكم) \* قيل هذا الحديث لا يناسب الترجمة لانه غير ظاهر في القصاص لاحتمال  
 أن يكون عقوبة لهم حيث خالفوا أمره عليه الصلاة والسلام وقال شارح التراجم أما القصاص من اللطمة  
 والدرّة والاسواط فليس من الترجمة لانه من شخص واحد وقد يجاب عنه بانه اذا كان القود يؤخذ من هذه  
 المحقرات فكيف لا يقاد من الجمع من الامور العظام كالقتل والقطع وأشياء ذلك \* والحديث سبق قريباً  
 في باب القصاص بين الرجال والنساء \* (باب القسامة) بفتح القاف ما خوذة من القسم وهو اليمين وقال  
 الازهرى القسامة اسم للاولياء الذين يخلفون على استحقاق دم المقتول وقيل مأخوذة من القسم لقسمته  
 الايمان على الورثة واليمين فيها من جانب المدعى لان الظاهر معه بسبب اللوث المقتضى لظن صدقه وفي غير ذلك  
 الظاهر مع المدعى عليه فلذا اخرج هذا عن الاصل (وقال الاشعث بن قيس) بالمثلثة الكندي مما وصله  
 في الشهادات وغيرها (قال النبي صلى الله عليه وسلم شاهدك أو عينته) برفع شاهدك خبر مبتدأ محذوف أى  
 المثلث لدعواه شاهدك أو عينته عطف عليه (وقال ابن ابي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بضم  
 الميم واسمه زهير مما وصله حماد بن سلمة في مصنفه ومن طريقه ابن المنذر (لم يقد) بضم الياء التحية وكسر القاف  
 من أقاد أى لم يقتض (بها) بالقسامة (معاوية) بن ابي سفيان ووقف ابن بطلال في ثبوته فقال قد صح عن  
 معاوية أنه أقاد بها ذلك عنه أبو الزناد في احتجاجه على اهل العراق قال في الفتح هو في صحبة عبد الرحمن  
 ابن ابي الزناد عن ابيه ومن طريقه أخرجه البيهقي وجمع بأن معاوية لم يقدها لما وقعت له وكان الحكم في ذلك  
 ولما وقعت لغيره وكل الامر في ذلك اليه فلفظ البيهقي وجمع بأن معاوية لم يقدها لما وقعت له وكان الحكم في ذلك  
 رجلاً من بني العجلان ولم يكن في ذلك ينة ولا لطم فأجمع رأى الناس على أن تختلف ولاية المقتول ثم يسم اليهم  
 فيقتلوه فركبت الى معاوية في ذلك فكتب الى سعيد بن العاص ان كان ما ذكره حقاً فافعل ما ذكره  
 فدفع الكتاب الى سعيد فأحلفنا تحمين يميناً ثم اسلمه اليها انتهى فكتب الى معاوية أنه أقاد بها لكونه أذن  
 في ذلك ويحفل أن يكون معاوية كان يرى القود بها ثم رجع عن ذلك أو بالعكس (وكتب عمر بن عبد العزيز)  
 رحمه الله تعالى (الى عدى بن ارمدة) بفتح الهمزة والطاء المهملة يفتح ما راساً كنة وبعد الاف هاء تأنيث  
 غير منصرف الفزاري (وكان) ابن عبد العزيز (أثره) جعله امراً (على البصرة) سنة تسع وتسعين (في) امر  
 (قتيل وجد) بضم الواو وكسر الجيم (عند بيت من بيوت السمانين) الذين يدعون السمن (ان وجد أصحابه)  
 أى أصحاب القتل (بينه) يحكم بها (والا) أى وان لم يجداً أصحابه ينة (فلا تظلم الناس) بالحكم في ذلك بغير ينة  
 (فان هذا لا يقتضى) بضم التحتية وفتح الضاد المجهمة أى لا يحكم (فيه الى يوم القيامة) قال في الفتح وقد اختلف  
 على عمر بن عبد العزيز في القود بالقسامة كما اختلف على معاوية فذكر ابن بطلال أن في مصنف حماد بن سلمة  
 عن ابن أبي مليكة أن عمر بن عبد العزيز أقاد بالقسامة في امرته على المدينة فيجمع بانه كان يرى ذلك لما كان  
 اميراً على المدينة ثم رجع لما ولي الخلافة \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سعيد بن عبيد)  
 ابو الهذيل الطائي الكوفي (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المجهمة ويسار بالتحية وتخفيف المهملة المدنى  
 انه (زعم ان رجلاً) أى قال ان رجلاً (من الانصار) يقال له سهل بن ابي حنيفة (بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة  
 وهو كما قال المزني سهل بن عبد الله بن ابي حنيفة واسم ابي حنيفة عامر بن ساعدة الانصاري وعند مسلم من طريق  
 ابن عمر عن سعيد بن بشير عن سهل بن ابي حنيفة الانصاري انه (اخبره ان نفران قومه) اسم جمع يقع على جماعة  
 الرجال خاصة من الثلاثة الى العشرة لا واحداً من لفظه والمراد بهم هنا محبة بضم الميم وفتح الحاء المهملة  
 وتشديد التحتية المكسورة بعدها صادمهملة واخوه حويزة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد  
 التحتية المكسورة بعدها صادمهملة ولداً مسعود وعبد الله وعبد الرحمن ولداً سهلاً (انطلقوا الى خيبر)  
 وفي رواية ابن اسحاق عند ابن ابي عامر نخرج عبد الله بن سهل في اصحاب له يمارون ثم زاد سليمان  
 ابن بلال عند مسلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي يومئذ صلح واهلها يهود الحديث والمراد أن ذلك

وقع بعد قصها (فتفرقوا فيها ووجدوا) بالواو ولا في ذرعن الجوى والمستقلى فوجدوا (أحدهم قتيلا) هو  
 عبد الله بن سهل وفي رواية بشر بن الفضل السابقة في الجزية فأنى محيصة إلى عبد الله بن سهل وهو ينشط  
 في دمه قتيلا فدفنه (وقالوا) أى النفر (للذى) أى لاهل خير الذين (وجد) بضم الواو وكسر الجيم (فيهم)  
 عبد الله بن سهل قتيلا (قتلتم) ولا في ذرعن الجوى قد قتلتم (صاحبنا) وقوله للذى يحذف النون فهو كقوله  
 تعالى وخضتم كالذى خاضوا (قالوا) أى اهل خير (ما قتلنا) صاحبكم (ولا علمنا قاتلا) له (فانطلقوا) أى  
 عبد الرحمن بن سهل وحوبيصة ومحبيصة ابنا مسعود (إلى النبي) ولا في ذرعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقالوا  
 يا رسول الله انطلقنا إلى خير فوجدنا أحدا (فيها) قتيلا (وفي الأحكام) وأقبل أى محيصة هو واخوه حوبيصة  
 وهو أكبر منه وعبد الرحمن بن سهل فذهب لبتكم وهو الذى كان يخبر وفي رواية يحيى بن سعيد فبدأ  
 عبد الرحمن بتكم وكان أصغر القوم وزاد جاد بن زيد عن يحيى عند مسلم في أمر أخيه (فقال) صلى الله عليه  
 وسلم (الكبر الكبير) بضم الكاف وسكون الموحدة والنصب فيهم ما على الأغراء وفي رواية اللث عند مسلم  
 فسكت وتكلم صاحباه وتكريرا لكبر للتأكيدي ليدألا كبر بالكلام أو قدموا لا كبر ارشادا إلى الأدب في  
 تقديم الاسن وحقبة الدعوى انما هي لعبد الرحمن أخى القتيلى لاحق فيها لا بنى عمه وانما أمر صلى الله عليه وسلم  
 أن يتكلم الاكبر وهو حوبيصة لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وعند الدعوى  
 يدعى المستحق أو المعنى ايكن الكبير وكيلاله (فقال) صلى الله عليه وسلم (لهم) أى للثلاثة (تأتون) بفتح النون  
 من غير تحتية ولا في ذرعن المستقلى تأتوني (بالبيسة على من قتله قالوا ما لنا بيسة) وعند النساءى من طريق  
 عبد الله بن الاخنس عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده أن ابن محيصة الاصغر اصبح قتيلا على أبواب خير  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقم شاهدين على قتله أدفعه اليك برمته قال يا رسول الله أتى اصاب شاهدين  
 وانما اصبح قتيلا على أبوابهم وقول بعضهم أن ذكر البيسة وهم لانه صلى الله عليه وسلم قد علم أن خير حينئذ  
 لم يكن بها احد من المسلمين اوجب عنه بأنه وان سلم أنه لم يسكن مع اليهود فيها من المسلمين احد لكن في القصة  
 أن جماعة من المسلمين خرجوا يفتارون غرافيجوز أن تكون طائفة اخرى خرجوا المثل ذلك فان قلت كيف  
 عرضت البيعة على الثلاثة والوارث هو عبد الرحمن خاصة واليمين عليه أوجب بأنه انما اطلق الجواب لانه غير  
 ملبس أن المراد به الوارث فلما سمع كلام الجميع في صورة القتل وكيفيته كذلك اجابهم الجميع (قال) صلى الله  
 عليه وسلم (فيخلفون) أى اليهود انهم ما قتلوه وفي رواية ابن عيينة عن يحيى بن تميم يهود بخمسين يخلفون  
 أى يخلصونهم من الايمان بأن يخلفوه فاذ احقوا انتهت الخصومة فلم يجب عليهم شئ وخلصتم انتم من  
 الايمان ونهى البداة بالمدعى عليهم (قالوا) يا رسول الله (لا نرضى بأيمان اليهود) وفي رواية يحيى بن خلفون  
 وتتحققون قاتلكم أو صاحبكم بايمان خمسين منكم فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم طلب البيعة أولا فلم يكن لهم  
 بيعة فعرض عليهم الايمان فامتنعوا فعرض عليهم تحليف المدعى عليهم فأبوا وقد سقط من رواية حديث الباب  
 تبديلة المدعى باليمين واشتملت رواية يحيى بن سعيد على زيادة من ثقة حافظ فوجب قبولها وهي تقضى على  
 من لم يعرفها وإلى البداة بالمدعى عن ذهب الشافعى واحدا فان أبوا ردت على المدعى عليهم وقال بعكسه اهل  
 الكوفة وكثير من البصرة (فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبطل دمه) بضم اوله وكسر الطاء من ابطال  
 أى كره أن يهدد دمه (فوداه) بلا همز مع التخفيف (مأنة) وللشعبي بن عمار (من ابل الصدقة) وفي رواية يحيى  
 ابن سعيد من عنده فيحتمل أن يكون اشتراها من ابل الصدقة بمال دفعه من عنده أو المراد بقوله من عنده أى  
 من بيت المال المراد للمصالح واطلق عليه صدقة باعتبار الانتفاع به مجازا لما في ذلك من قطع المنازعة واصلاح  
 ذات البين قال أبو العباس القرطبي ورواية من قال من عنده اصح من رواية من قال من ابل الصدقة وقد قيل  
 انها غلط والاولى أن لا يغلط الراوى ما أمكن فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم تسلف ذلك من ابل الصدقة ليدفعه  
 من مال النبي وفي الحديث مشروعية القسامة وبها اخذ كافة الأئمة والسلف من الصحابة والتابعين وعلماء الامة  
 كمالك والشافعى في احد قوله واحد وعن طائفة التوقف في ذلك فلم يروا القسامة ولا اثبتوا الهاتى الشرع حكما  
 واليه نص البضارى قال العيني ذكر الحديث مطابقا لما قبله في عدم القود في القسامة وأن الحكم فيها مقصور  
 على البيعة واليمين كما في حديث الاشعث والحديث سبق في الصلح والجزية وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)

ابورجاء البلخي قال (حدثنا ابو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة (اسماعيل بن ابراهيم) المشهور بابن عليه  
 اسم امه (الاسدي) بفتح السين المهملة نسبة الى بني اسد بن خزيمه قال (حدثنا الحجاج بن ابى عثمان) ميسرة  
 أو سالم البصري المعروف بالصفوان قال (حدثني) بالافراد (ابورجاء) سلمان (من) موالى (آل ابى قلابه) بكسر  
 القاف وتخفيف اللام عبدا لله بن زيد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء قال (حدثني) بالافراد (ابوقلابه)  
 عبدا لله (ان عمر بن عبد العزيز) رحمه الله في زمن خلافته (ابن) اظهر (سريه) الذي جرت عادة الخلفاء  
 بالاختصاص بالجلوس عليه الى ظاهر داره (يوما للناس ثم اذن لهم) في الدخول عليه ظاهرا داره (فدخلوا)  
 عليه (فقال) لهم (ما تقولون في القسامة قال) قائل منهم كذافي الفرع كاصله وفي غيرهما قالوا (نقول  
 القسامة القود بها حق) أى واجب (وقد آفادت بها الخلفاء) كما عاينته بن ابى سفيان وعبدا لله بن الزبير وعبدا  
 الملك بن مروان قال ابوقلابه (قال لي ما تقول يا ابوقلابه) فيها (ونصبي للناس) أى أبرزني لمناظرتهم وألگونه  
 كان خلف السري فامرهم أن يظهر (فقلت يا امير المؤمنين عند رؤوس الاجناد) بفتح الهمزة وسكون الجيم  
 بعد هانون ولا بن ماجه وصححه ابن خزيمة في غسل الاغقاب قال أبو صالح فقلت لابي عبدا لله من حدثك قال  
 امرأه الاجناد خالد بن الوليد ويزيد بن ابى سفيان وشر جليل بن حسنة وعمر بن العاص والجنيد في الاصل  
 الانصار والاعوان ثم اشتهر في المقاتلة وكان عمر قسم الشام بعد موت ابى عبدة ومعاذ على اربعة امراء مع كل  
 امير جند (وأشراف العرب) أى رؤسائهم (أرأيت) أى اخبرني (لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل محصن)  
 بفتح الصاد وكان (بدمشق انه قد رناهم) ولا بني ذرعن الحموي والمستقلى ولم (يروه) أصححت ترجمه قال لا قلت  
 أرأيت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل بمحصر أنه سرق أ كذت تقطعه ولم يروه قال لا قلت فوالله ما قتل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا قط الا في احدى ثلاث (حصال رجل) يارفع مصعبا عليه في الفرع كاصله  
 (قتل) بفتحات متلبسا (بجيرة نفسه) بفتح الجيم أى بما يجزى الى نفسه من الذنب أو من الجناية أى قتل ظلما  
 (فقتل) قصاصا بضم القاف وكسر القوقية بالبناء للمفعول (اورجل زنى بعد احصان) وكذا امرأة (اورجل  
 حارب الله ورسوله وارتد عن الاسلام فقال القوم اوليس قد حدث اس بن مالك) وعند مسلم من طريق ابن  
 عون فقال عتبة بن سعيد قد حدثنا انس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في السرقة) بفتح السين والراء  
 جمع السارق أو مصدر (وسمر) بالتخفيف كحل (الاعين) بالسا امير المحممة ولا بني ذروا الاصيل بالتشديد قال  
 القاضي عياض والتخفيف أوجه (ثم نبذهم) بالذال المجهمة طرحهم (في الشمس) قال ابوقلابه (فقلت أنا  
 احدثكم حديث انس حدثني) بالافراد (انس أن قمارا من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف (ثمانية)  
 نصب يد لامن نفرا (قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستوحوا الارض) أرض  
 المدينة فلم يوافقهم وكرهوا لقيم اجسامهم (قدمت اجسامهم) بكسر القاف وفتح السين قبلها (فشكوا ذلك)  
 السقم وعدم موافقة ارض المدينة لهم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلما شكوا (قال) لهم (افلا تخرجون  
 مع راعيها) يسار الثوبى (في الله) التي يرعاها لنا (فتصيبون من ألباسها) ابوالها قالوا بنى نخرجوا فشر بوا من  
 ألباسها و ابوالها فاصحوا) بتشديد الحاء (فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم) يسارا (وأطردوا) بهجرة  
 مفتوحة وسكون الطاء وفي آل ملك بتشديد الطاء أى ساقوا (النم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فامرهم في آثارهم) شبابا من الانصار قريبا من عشرين وكان اميرهم كرز بن جابر في السنة السادسة (فادركوا)  
 بضم الهمزة (حتى هم قاصروا) صلى الله عليه وسلم (بهم فقطعت ايديهم وارجلهم) بتشديد الطاء في الفرع (وسمر)  
 بالتخفيف ولا بني ذروا بالتشديد كحل (اعينهم) وفي مسلم فاقصص منهم عثل ما فعلوا وقال الشافعي انه منسوخ  
 وتقرير ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما فعل ذلك بالعمرانيين كان يحكم الله وحيا أو باجتهاد صيب فنزل آية  
الحاربة تأمجا جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية تاسخة لذلك (ثم نبذهم) طرحهم (في الشمس حتى ماوا) قال  
 ابوقلابه (قلت وای شيء أشد مما صنع هؤلاء ارتدوا عن الاسلام وقتلوا) الراعى يسارا (وسرقوا) النم (فقتل  
 عتبة بن سعيد) بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة سين مهملة الاموى اخو عمرو بن سعيد  
 الاشدق (والله ان سمعت كاليوم قط) بكسر الهمزة وتخفيف النون بمعنى ما التافية والمفعول محذوف أى  
 ما سمعت قبل اليوم مثل ما سمعت منك اليوم قال ابوقلابه (فقلت ارتد على) بتشديد الياء (حديثي يا عتبة

قال لا أرد عليك ولكن جئت بالحديث على وجهه والله لا يزال هذا الجند أي أهل الشام (بحر ما عاش  
 هذا الشيخ) أبو قلابه (بين أظهرهم) قال أبو قلابه (قلت وقد كان في هذا) قال في الكواكب أي في مثله  
 سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أنه لم يحلف المدعي للدم بل حلف المدعي عليه أولاً (دخل عليه)  
 صلى الله عليه وسلم (نفر من الانصار) يحتمل أنهم عبد الله بن سهل ومحبيته وأخوه (فخذوا عنده فخرج رجل  
 منهم) إلى خيبر (بين أيديهم) هو عبد الله بن سهل (فقتل) بها (فخرجوا بعده) إلى خيبر (فاذا هم بصاحبهم)  
 عبد الله بن سهل (يتشخط) بفتح التحتية والفوقية والشين المعجمة والحاء المشددة المهملة بعدها طاء مهملة  
 أيضا يضطرب (في الدم) ولابي ذر عن الكشمي في دمه (فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا  
 يا رسول الله صاحبنا) عبد الله بن سهل الذي (كان يحدث) والذي في البيهقي نسخة تحدث (معنا) عندك  
 (فخرج بين أيدينا) إلى خيبر (فاذا نحن به) عندها (يتشخط في الدم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 من بيته أو من مسجده اليهم (فقال) لهم (يمن تطعون أو ترون) بفتح الفوقية أو بضمها وهو معنى تطنون  
 والشك من الراوي ولا يذرا أو من ترون (قله قالوا نرى) بفتح النون أو بضمها أي تطن (أن اليهود قتلته)  
 بناءً التائب قال العيني كذا في رواية المستمل وفي رواية غيره قلته بدونها باللفظ الماضي قال وقوله في فتح الباري  
 وفي رواية المستمل قتلته بصيغة المسند إلى الجمع المستفاد من لفظ اليهود لأن المراد قتله غلط فاحش لأنه مفرد  
 مؤنث ولا يصح أن نقول قتلته بالنون بعد اللام لأنه صيغة جمع المؤنث (فأرسل) صلى الله عليه وسلم (إلى اليهود  
 فدعاهم فقال) لهم مستفهما (أنتم) بمد الهزمة (قلتم هذا قالوا لا قال) عليه الصلاة والسلام للمدعين  
 (أترضون بقل) بفتح النون والفاء صححا عليها في الفرع كاصله وقال في الفتح بسكونها وقال الكرماني  
 بالفتح والسكون الحلف وأصله النفي وسعى اليين في القسامة تغللا لأن القصاص يتق بها أي أترضون بحلف  
 (خسين) رجلا (من اليهود) انهم (ما قتلوه فقالوا) انهم (ما يسلون أن يقتلونا جميعين ثم يتفلقون) بفتح التحتية  
 وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الفاء وفي نسخة يتفلقون بضم التحتية ولا يذروا أصلي يتفلقون بضم  
 التحتية وفتح النون وتشديد الفاء كسورة أي يحلقون (قال) صلى الله عليه وسلم للمدعين (أفستحقون الدية)  
 بهمزة الاستفهام (بأيان خسين منكم) بالاضافة (قالوا ما كالحلف) بالنصب أي لأن تحلف (فوداه) النبي  
 صلى الله عليه وسلم (من عنده) وفي رواية سعيد بن عبيد فوداه مائة من ابل الصدقة وسبق أنه جمع بينهما باحتمال  
 أن يكون اشتراها من ابل الصدقة بمال دفعه من عنده وفي الحديث أن اليمين توجه أولاً على المدعي عليه لا  
 على المدعي كما في قصة النفر الانصاريين واستدل باطلاق قوله خسين منكم على أن من يحلف في القسامة لا يشترط  
 أن يكون رجلا ولا بالغاً به قال احمد وقال مالك لا تدخل النساء في القسامة وقال امامنا الشافعي لا يحلف في  
 القسامة الا الوارث البالغ لانها عين في دعوى حكمية فكانت كسائر الايمان ولا فرق في ذلك بين الرجال والنساء  
 وقد نبه ابن المنبر في الحاشية على النكته في كون البخاري لم يورد في هذا الباب الطريق الدالة على تحليف  
 المدعي وهي مما تخالف فيه القسامة بقية الحقوق وقال مذهب البخاري تضعيف القسامة فلهذا صدر الباب  
 بالاحاديث الدالة على أن اليمين في جانب المدعي عليه وأورد طريق سعيد بن عبيد وهو جار على القواعد والزام  
 المدعي عليه البيعة ليس من خصوص القسامة في شيء ثم ذكر حديث القسامة الدال على خروجها عن  
 القواعد بطريق العرض في كتاب المواعدة والجزية قراراً من أن يذكرها هنا في غلط المستدل بها على اعتقاد  
 البخاري قال الحافظ ابن حجر بعد أن نقل ذلك والذي يظهر لي أن البخاري لا يضعف القسامة من حيث هي  
 بل يوافق الشافعي في أنه لا قود فيها وبخلافه في أن الذي يحلف فيها هو المدعي بل يرى أن الروايات اختلفت  
 في ذلك في قصة الانصار ويورد خبيراً في الاختلاف إلى المتفق عليه من أن اليمين على المدعي عليه ثم أورد  
 رواية سعيد بن عبيد في باب القسامة وطريق يحيى بن سعيد في باب آخر وليس في شيء من ذلك تضعيف أصل  
 القسامة وقال القرطبي الأصل في الدعاوى أن اليمين على المدعي عليه وكم القسامة أصل بنفسه لتعذر  
 إقامة البيعة على القتل فيها غالباً فان القاصد للقتل يقصد الخلوة ويترصد الغفلة وتأيد بذلك الرواية  
 الصحيحة المتفق عليها وبقي ما عدا القسامة على الأصل ثم ليس ذلك خروجاً عن الأصل بالكلية  
 بل لأن المدعي عليه إنما كان القول قوله لقوة جانبه بشهادة الأصل له بالبراءة مما ادعى عليه وهو موجود

في القسامة في جانب المدعى لقوة جانبه باللوث الذي يقوى دعواه قال ابو قلابة بالسند (قلت وقد كانت هذيل)  
بالذال المجبة القليلة المشهورة المنسوبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر (خلعوا خلعهم في الجاهلية)  
بفتح الخاء المجبة فيهما وكسر اللام في الثاني فعلا بمعنى مفعول قال في المقدمة ولم أقف على أسماء هؤلاء  
ولابي ذر عن الكشميني حليفا بالخاء المهملة والقاء بدل المجبة والعين قال في الصحاح يقال تخالع القوم  
اذا انقضوا الحلف بينهم انتهى وقد كانت العرب يتعاهدون على النصرة وأن يؤخذ كل منهم بالآخر  
فاذا أرادوا أن يسيروا من الذي حالفوه أظهر وأذلك للناس وسواء ذلك الفعل خلعاً والمبرأ منه خلعياً أي  
مخلوعاً فلا يؤخذون بجنايته ولا يؤخذ بجنايتهم فكأنهم قد خلعوا اليدين التي كانت قد التمسوها معه ومنه سمي  
الامير اذا عزل خلعياً ومخلوعاً مجازاً واتساعاً ولم يكن ذلك في الجاهلية يختص بالحليف بل كانوا ربما خلعوا  
الواحد من القبيلة ولو كان من صميمها اذا صدرت منه جناية تقتضي ذلك وهذا ما أبطله الاسلام من حكم  
الجاهلية ومن ثم قيده في الخبر بقوله في الجاهلية قال في الفتح ولم أقف على اسم الخليع المذكور ولا على اسم  
احد من ذكر في النسخة (فطرق) الخليع (اهل بيت) وفي نسخة فطرق بضم الطاء وكسر الهمزة مبنياً للمفعول اهل  
بيت (من الذين بالبطحاء) وادى مكة اى هجم عليهم ليلافي خذبة ليسرق منهم (فأنته له رجل منهم) من اهل  
البيت (خذفه) بالخاء المهملة والذال المجبة رماه (بالسيف فقتله فجاءت هذيل فأخذوا) الرجل (اليمني)  
بالتخفيف وفي الملكية بالتشديد الذي قتل الخليع (فرمعه الى عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (بالموسم) الذي  
يجتمع فيه الحاج كل سنة (وقالوا قتل صاحبنا فسال) القاتل انه اص (واهم) يعنى قومه (قد خلعوه) وفي نسخة  
قد خلعوا بجذف الهاء (وقال) عمر رضى الله عنه (يقسم) بضم اوله اى يحلف (خسون من هذيل) انهم  
(ما خلعوه) وفي نسخة بجذف الهاء (قال فاقسم منهم تسعة واربعون رجلاً) كاذبين انهم ما خلعوه (وقدم رجل  
منهم) أى من هذيل (من الشام فسألوه أن يقسم) قسمهم (فاقتدى بعينه منهم بأف درهم فأدخلوا) بفتح  
الهمزة (مكانه رجلاً آخر فدفعه الى اخي المقتول فقرنت) بضم القاف (يده بيده قالوا) ولابي ذر قال قالوا  
(فانطسأ) نحن (والخسون) والذي في اليونانية فانطلقا والخسون (الذين اقساموا) انهم ما خلعوه وهو من  
اطلاق الكل وارادة الجزء اذ الذين اقساموا انما هم تسعة واربعون (حتى اذا كانوا بخلة) بفتح النون وسكون  
الخاء المجبة موضع على ليلة من مكة لا ينصرف (أخذتهم السماء) اى المطر (ودخلوا في غاري الجبل فانهمج)  
بسكون النون وفتح الهاء والجيم اى سقطوا للاصلي فانهم (الفار على الخمسين الذين اقساموا ما تواجيعوا وأفلت)  
بضم الهمزة والذي في اليونانية بفتحها (القرينان) اخو المقتول والرجل الذي جعلوه مكان الرجل الشامي  
اى مخلصاً (واتبعهما) بتشديد الفوقية بعدهمزة الوصل وبالموحدة (سج) وقع عليهما بعد أن تخلصا وخرجا من  
الفار (فكسر رجل اخي المقتول فعاش حولاً ثم مات) وغرض المؤلف من هذه القصة أن الحلف توجع أولاً  
على المدعى عليه لاجل المدعى كقصة النفر من الانصار قال ابو قلابة بالسند السابق موصولاً لانه أدرك ذلك  
(قلت وقد كان عبد الملك بن مروان أقاد رجلاً) قال في الفتح لم أقف على اسمه (بالقسامة ثم ندب بعد ما صنع  
فامر بالخمسين الذين اقساموا) من باب اطلاق الكل على البعض كما مر (فجاءوا) بضم الميم والخاء المهملة (من  
الديوان) بفتح الدال وكسرها الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش واصل العطاء فارسي معرب وأول من دون  
الدواوين عمر رضى الله عنه (وسيرهم) اى تفاهم (الى الشام) وفي رواية أحمد بن حرب عند أبي نعيم في  
مستخرجهم من الشام يدل الى قال في الفتح وهذه اولى لان اقامة عبد الملك كانت بالشام ويحتمل أن  
يكون ذلك وقع بالعراق عند محاربته مصعب بن الزبير ويكنونوا من اهل العراق فنفاهم الى الشام انتهى وقد  
تجب القابسي بالقاف وسلم وعمل الخلفاء الراشدين يقول أبي قلابة وهو من به التابعين ومع منه في ذلك قول امرئ  
الله صلى الله عليه وسلم أنه انقلب عليه قصة الانصار الى قصة خير فركب احداها مع الاخرى لقلته حفظه وكذا  
غير مستند مع أنه انقلب عليه قصة الانصار الى قصة خير فركب احداها مع الاخرى لقلته حفظه وكذا  
سمع حكاية مرسله مع أنها لا تعلق لها بالقسامة اذ الخلع ليس قسامة وكذا نحو عبد الملك لاجبة فيه \* (باب)  
بالتنوين (من اطلع في بيت قوم) بغير اذنيهم (ففقأوا عينه) اى شقوها (فلاذية له) \* وبه قال (حدثنا أبو اليان)  
الحكم بن نافع ولا بوى الوقت وذرو الاصلي وابن عساكر أبو النعمان أى محمد بن الفضل السدوسي

قال (حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر بن أنس عن) جدّه (أنس رضي الله عنه أن رجلاً) قال في فتح الباري وهذا الرجل لم أعرف اسمه صريحاً لكن نقل ابن بشكوال عن أبي الحسن بن الغيث أنه الحكم بن أبي العاص بن أمية والدمروان ولم يذكر ذلك مستنداً وذكر القاسمي في كتاب مكة من طريق أبي سفيان عن الزهري وعطاء الخراساني أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه وهو يلعب الحكم بن أبي العاص ويقول اطلع عليّ وأنا مع زوجتي فلأنه فكك في وجهي وهذا ليس صريحاً في المقصود هنا وفي سنن أبي داود من طريق هذيل بن شرحبيل قال جاء سعد فوقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام يستأذن على الباب ولم يفسد هذا في رواية أبي داود وفي الطبراني أنه سعد بن عبادة (اطلع) بتشديد الطاء نظر (من حجر) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة (في حجر النبي) بضم الحاء المهملة ثم الجيم المفتوحة وسقط لغير أبي ذر من حجر وبت لا يذر عن الكشميهني في بعض حجر النبي (صلى الله عليه وسلم) أي بعض منازل (فقام إليه) صلى الله عليه وسلم (بمقتضى) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها كاف مفتوحة فساد مهملة تصل عريض (أو بفتا قص) جمع مشقص والشك من الراوي ولا يذر وأما مشاقص بمحذف الموحدة (وجعل) صلى الله عليه وسلم (يحمله) بفتح التحتية وكسر القوقية بينهما خاء معجمة ساكنة وبعد اللام هاء يستغفله ويأتيه من حيث لا يراه (ليطعمه) بضم العين المهملة في الفرع كاصلة ولم يصرح في هذا الحديث بأن لادية له فلام مطابقة نعم في بعض طرقه التصريح بذلك فخصت المطابقة كما هي عادة المؤلف في كثير من ذلك \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا إيث) هو ابن سعد الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فهما (الساعدي) رضي الله عنه (أخبره) أن رجلاً اطلع في حجر (يحيى منمومة فناء مهملة ساكنة) في (ولا يذر عن الكشميهني) من حجر من (باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر الميم وسكون الدال المهملة بعدها راء منونة حديدية يسوي بها شعر الرأس المتلبد كالخلال لها رأس محمد و قيل هو شبيه بالمشط له أسنان من حديد وقال في الأولى مشقص وقصر بالنصل العريض فيحمل التعدد أو أن رأس المدرى كان محمداً فأشبه النصل (يحكى به رأسه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أعلم أن) بالتخفيف (تنتظرنى) ولا يذر عن الجوى والمستقلى أنك بتشديد النون بعدها كاف تنتظرنى أي تنتظرنى (اطعنت به في عينيك) بالتنبيه وللکشميهني في عينك بالافراد يعنى وانما لم أطلعك لاني كنت مترددا بين نظرك ووقوفك غير ناظر (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن) أي الاستئذان في دخول الدار (من قبل البصر) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة البصر لئلا يطلع على عورة أهلها ولولاه لما شرع ولا يذر عن الكشميهني من قبل النظر بالنون والظاء المعجمة بدل الموحدة والصاد وقال في شرح المشكاة قوله لو أعلم أنك تنتظرنى بعد قوله اطلع يدل على أن الاطلاع مع غير قصد النظر لا يترتب هذا الحكم عليه فلو قصد النظر ورماه صاحب الدار بنحو حصة فأصاب عينه فعصى أو سرت إلى نفسه قلف فهدره والحديث مر في باب الاستئذان وغيره \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني سقط ابن عبد الله لا يذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم لو أن امرأاً اطلع عليك) بتشديد الطاء في منزلك (بغير إذن) منك له (لخذه) بالحاء والذال المعجمتين أي رميته (بمحساة) بين أصبعيك (ففقأت عينه) شققتها (لم يكن عليك جناح) أي حرج وعند ابن أبي عاصم من وجه آخر عن ابن عيينة بلفظ ما كان عليك من حرج وفي مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفتقروا عينه قال في فتح الباري فيه رد على من حل الجناح هذا على الاثم ورتب على ذلك وجوب الدية إذا يلزم من رفع الاثم رفعها لان وجوب الدية من خطاب الوضع ووجه الدلالة أن اثبات الحل يمنع ثبوت القصاص والدية وعند الامام أحمد وابن أبي عاصم والنسائي ومحمد بن حبان والبيهقي كلهم من رواية بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم ففقأوا عينه فلا دية ولا قصاص وهذا صريح في ذلك \* وفي هذا الحديث فوائد كثيرة واستدل به على جواز رمي من تجسس قلوبهم بدفع بالشئ الخفيف جازاً بالثقل وأنه ان أصيبت



لا يتاويل وأول التنويع على الراجح والغرة بضم الغين المجعولة وتشديد الراء مفتوحة مع تنوين التاء وهي  
 في الأصل ياء في الوجه واستعمل هنا في العبد والامة ولو كانا سودين واشترط الشافعية كونهما  
 مجزئين بلا عيب لان الغرة الخمار وغير المميز والمعيب ليسا من الخيار وأن لا يكونا هرمين وأن تبلغ قيمتهما عشر  
 دية الام \* والحديث مر في كتاب الطب \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المتقري ويقال له التبوذكي  
 قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن المغيرة  
 ابن شعبة عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه انه استشارهم) أي الصحابة وسلم استشار الناس أي طلب  
 ما عندهم من العلم في ذلك وهل سمع أحد منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئا كما صرح  
 بذلك في بعض الطرق ولا يعارض هذا ما في بعض الطرق أنه استشار بعض الصحابة وفسر بأنه عبد الرحمن بن  
 عوف فيكون من اطلاق الناس عليه كتدو له تعالى ان الناس قد جعوا لكم فانه أريد به نعيم بن مسعود الاشجبي  
 أو أربعة كما نص عليه الشافعي في الرسالة أو انه استشار الناس عموما واستشار عبد الرحمن خصوصا  
 (في اسلاص المرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم آخره صادم مهمله مصدر أملاص يأني منعديا كما ملصت الشيء  
 أي أزاقتة فسقط ويأتي قاصرا كما ملص الشيء إذا تراق وسقط يقال أملاصت المرأة ولدها وأزاقتة بمعنى  
 وضعته قبل أو انه قال المصدر هنا مضاف الى فاعله والمفعول به محذوف يعني أي فيما يجب على الجاني في اجهاض  
 المرأة الجنين أو بالجنين على تقديرى التعدي وال لزوم ونسب الفعل اليها لان بالجنانية عليها كأنها الفاعلة لذلك  
 (فقال المغيرة) بن شعبة وفيه خبر يد اذا الاصل أن يقول فقلت كما هو في رواية المصنف في الاعتصام من طريق  
 أي معاوية (قضى) أي حكم (النبي صلى الله عليه وسلم) ويحتمل أن يكون المراد الاخبار عن حكم الله  
 والافتاء به (بالغرة) في الجنين (عبد أو أمة) بالجر فيهما على البدلية بدل كل من كل والغرة بضم الغين المجعولة  
 وتشديد الراء قال الجوهري في صحاحه عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة قال أبو عمرو بن العلاء  
 المراد الايض لا الاسود ولو لانه صلى الله عليه وسلم أراد بالغرة معنى رائدا على شخص العبد والامة لما ذكرها  
 قال النووي وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء من اجزاء الغرة السوداء أو البيضاء قال اهل اللغة اغرة عند  
 العرب أنفس الشيء وأطافت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه في أحسن تقويم فهو من أنفس المخلوقات  
 قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم (قال أنت من) وعند اسماعيل من طريق سفيان بن عيينة فقال عمر بن (شهد  
 معك) وفي رواية وكعب عند مسلم فقال أنتي بن يشهد معك (فشهد محمد بن مسلمة) الخزرجي البدرى رضي الله  
 عنه (انه شهد) أي حضر (النبي صلى الله عليه وسلم رضي به) ولفظ الشهادة في قوله فشهد المراد به الرؤية وقد  
 شرط الفقهاء في وجوب الغرة انفصال الجنين ميتا بسبب الجنانية فان انفصل حيا فان مات عقب انفصاله أو دام  
 أله ومات فدية لا ناتيقتا حياته وقدمات بالجنانية وان بقي زمانا ولا ألم به ثم مات فلا ضمان فيه لان لم يتحقق موته  
 بالجنانية \* والحديث أخرجه أبو داود في الديات أيضا \* وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى)  
 أبو محمد العبدسي الحافظ أحد الاعلام على تشييعه وبه (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (ان عمر) بن  
 الخطاب رضي الله عنه (شهد الناس) بعنه الشين المجعولة استخلف الصحابة (من سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
 قضى في السقط) بتثنية السين والضم رواية أبي ذر (وقال) بالواو ولا يذر فقال (المغيرة) بن شعبة (انما سمعته)  
 صلى الله عليه وسلم (قضى فيه) في السقط (بغرة) بالتسوين (عبد أو أمة) بالجر فيهما بدل كل من كل  
 ونكرة من نكرة (قال أنت من يشهد معك على هذا) الذي ذكرته واثبت به مرة ساكنة فعل امر من  
 الايمان وحذفت الموحدة من عن في الفرع ولا يذر عن الجوى والمستقلى أنت به مرة الاستفهام ثم نون  
 ساكنة ثنائية فوقية استفهاما على ارادة الاستئناف للمخاطب أي أنت تشهد ثم استفهامه ثانيا فقال  
 (من يشهد معك على هذا فقال محمد بن مسلمة اما شهد على النبي صلى الله عليه وسلم يمثل) ماشهد (هذا)  
 أي المغيرة قال في الفتح وهذا الحديث في حكم الثلاثيات لان هشام تابعي وقوله عن ابيه ان عمر صورته صورة  
 الارسل لان عروة لم يسمع عمر لكن تبين من الرواية السابقة واللاحقة أن عروة سمعه عن المغيرة وان لم يصرح به  
 في هذه الرواية \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله  
 الذهلي قال (حدثنا محمد بن سابق) القارمي البغدادي روى عنه البضاري بغیر واسطة في باب الوصايا فقط



قال (حدثنا زائدة) بن قدامة بضم القاف قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه أنه سمع المغيرة بن شعبه يحدث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (أنه استشارهم) أي العصاة (في أملاص المرأة مثله) أي مثل رواية وهيب المذكورة في هذا الباب قال ابن دقيق العيد واستشارة عمر في ذلك أصل في سؤال الإمام عن الحكم إذا كان لا يعلمه أو كان عنده شك أو أراد الاستنباط وفيه أن الوقائع الخاصة قد تنحى على الأكابر ويعلمها من هو دونهم \* (باب) بيان حكم (جنين المرأة) بيان (أن العقل) أي دية المرأة المقتولة (على الوالد) أي والد القاتلة (و) على (عصبة الوالد لا الولد) إذ لم يكن من عصبتها لأن العقل على العصبة دون ذوى الأرحام ولذا لا يعقل الأخوة من الأم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبه قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بن حزن الإمام أبي محمد الخزومي أحد الأعلام وسيد الساجين (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في جنين امرأة من بني لحيان بكسر اللام وقحها بطن من هذيل والمرأة قبل اسمها ملكة بنت عوير ضربتها امرأة يقال لها أم غصيف بنت مسروح بججر فسقط جنينها ميتا بغزة) بالتسوين (عبد أمانة) بالجزء على البدل كما مر في الباب السابق (ثم إن الأمة التي قضى عليها) صلى الله عليه وسلم (بانغزة فوفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ميراثها لبنها) بفتح السين ساكنة بعد النون المكسورة (وزوجها) فله الربع ولبنها ما بقي فهذا شخص يورث ولا يرث ولا يعرف له نظير إلا من بعضه حر وبعضه رقيق فإنه لا يرث عندنا ولا يورث على الأصح (و) قضى عليه الصلاة والسلام (أن العقل) أي الدية (على عصبتها) أي عصبه المرأة المتوفاة حتف انفها التي قضى عليها بالغزة لأن الأجهاض كان منها خطأ أو شبه عمد واتفقوا على أن دية الجنين هي الغزاة سواء كان الجنين ذكرا أو أنثى وسواء كان كامل الخلق أو ناقصا أذا تصور فيها خلق آدمي وإنما كان كذلك لأن الجنين قد ينجى فيه كغيره في التزاع فصبطه الشرع بما يقطع التزاع فإن كان ذكرا وجب مائة دينار وإن كان أنثى تخمسون وليس في الحديث هنا إيجاب العقل على الوالد فلا مطابقة وأجيب بأنه ورد في بعض طرق القصة بلفظ الوالد كما جرت عادة المؤلف بمنزل ذلك لبعض الطالب على البحث على جميع الطرق \* والحديث سبق في المفرائض \* وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري يعرف بابن الطبراني كان أبوه من طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثنا) ولا يذرا خبرني بالتوحيد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (و) أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال اقتلت امرأة أنان من هذيل) التاء في اقتلت لتأنيث القاعل ولو قال اقتلت امرأة أنان جاز (فمرت أحدهما الأخرى بججر فقتلتها) ولا يذرا خبرني بالتوحيد (و) ماني بطنها عطف على ضمير المفعول ومما وصل وصلتها في الجور وبالاستقرار يتعلق حرف الجزأ والواو في وما يعني مع أي قتلها مع ماني بطنها وهو الجنين قد يكون الصلة والموصول في محل نصب (فاختصموا) أي أهل المقتولة مع القاتلة وأهلها (إلى النبي) صلى الله عليه وسلم فقضى أن دية جنينها غزاة رفع خبر أن بالتسوين (عبد) رفع بدل من غزاة (أو وليدة) عطف عليه أي أمة وأن في قوله أن دية في محل نصب أو جر على الخلاف في الاسم بعد حذف حرف الجزأ والتسوين (وقضى) عليه الصلاة والسلام (دية المرأة) ولا يذرا خبرني بالتوحيد (على عاقبتها) أي على عاقلة القاتلة وهي عصبتها \* (باب من استعان عبد أو صبي بالنون في استعان وللنسي والامعاء على استعارة بالراء بدل النون فهلك في الاستعمال وجبت دية الحر وقيمة العبد فإن استعان حرًا بالقضاء مطوعا أو باجارة وأصابه شيء فلا ضمان عليه عند الجميع أن كان ذلك العمل لا غرض فيه (ويذ كر) مبنى للمفعول (أن أم سليم) والدة أنس ولا يذرا خبر أن أم سلمة هند زوج النبي صلى الله عليه وسلم (بعثت إلى معلم الكتاب) بكسر اللام المشددة وللنسي إلى معلم كتاب بضم الكاف وتشديد الفوقية فيها قال الجوهرى الكتاب الكنية (أبعث إلى) بتشديد الباء (غلانا) لم يبلغوا الحلم (يتنشقون صوفا) بضم الفاء والشين المجهمة (ولا تبعث إلى حرًا) بتشديد الباء أيضا قال في الكواكب لعل غرضها من منع بعث الحر التزام الجبر وإبصال العوض لأنه على تقدير هلاكه في ذلك العمل لا تنضمه بخلاف العبد فإن الضمان عليها لو هلك به وفي الفتح وإنما خصت أم سلمة العبد لأن العرف جرى برضى السادة باستخدام عبيدهم في الأمر اليسير الذي لا مشقة فيه بخلاف

قوله ولو قال اقتلت امرأة أنان  
جاز فيه نظر فإن التأنيث في  
مثله واجب لأن القاعل  
حقيق التأنيث ولا فصل  
تأمل اه

الاحرار وهذا الاثر وصله النووي في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عنه عن محمد بن المتكدر عن أم سلمة  
 قال في الفتح وكأنه منقطع بين ابن المنكدر وأم سلمة ولذلك لم يحزم به البخاري فذكره بصيغة التقرير  
 وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدثنا (عمر بن زرارة) بفتح العين في الاول وضم الزاي بعدها را آن  
 بينهما ألف آخره ها تأنيث في الثاني النيبابوري قال (احبنا) ولا يذرحدثنا (اسماعيل بن ابراهيم)  
 هو ابن علي (عن عبد العزيز بن صهيب) (عن انس) رضي الله عنه انه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم المدينة) من مكة مهاجرا وليس له خادم يخدمه (اخذ ابو طلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج أم سليم  
 والدة انس (يئدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس) اي عاقل  
 (فليخدمك) بسكون اللام والجزم على الطلب (قال) انس (تخدمته) صلى الله عليه وسلم (في الحضر  
 والسفر فوالله ما قال لي شئ صنعت لم صنعت هذا هكذا ولا شئ لم اصنعه لم تصنع هذا هكذا) اي  
 لم يهترض عليه لافي فعل ولا ترك فقيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم انه لعلي خلق عظيم واعلم أن تركا اعتراضه  
 صلى الله عليه وسلم على انس رضي الله عنه انما هو فيما يتعلق بالخدمة والآداب لا فيما يتعلق بالتكاليف  
 الشرعية فانه لا يجوز ترك الاعتراض فيها \* ومطابقة ذلك لترجمة من جهة أن الخدمة مستلزمة للاستعانة  
 أو اعتماد على ما في سائر الروايات انه صلى الله عليه وسلم قال له التمس لي غلاما يخدمني وقد كان انس في كفاالة  
 أمه فأحضرتة الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان زوجها معها فغضب الاحضار اليها تارة واليه أخرى وهذا  
 صدر من أم سليم أول قدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت لابي طلحة في احضار أنسا قصة أخرى وذلك  
 عند ارادته صلى الله عليه وسلم الخروج الى خيبر كما سبق في المغازي \* هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه  
 (المعدن جبار وابتر جبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي  
 قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) ولا يذرحدثنا بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
 (عن سعيد بن المسيب) الخزومي (واي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن ابي هريرة) رضي الله عنه  
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجباء جرحها جبار) بضم جيم جرحها في الفرع وقال في الفتح بفتحها  
 لا غير كك ما نقله في النهاية عن الازهري والجباء بفتح العين المهملة وسكون الجيم معدودا البهيمة سميت  
 بجماء لانها لا تتكلم وجبار هدر والجله ميتة وأخر أي جرح الجباء هدر لا شئ فيه وسقط في رواية لفظ جرحها  
 وحينئذ فالمراد أن البهيمة اذا اتلفت شيئا ولم يكن معها قائد ولا سائق وكان ثمرا فلا ضمان فان كان معها  
 احد ولو مستأجرا أو مستعيرا أو غاصبا ضمن ما اتلفته نفسها وما لا يلاؤها ونهارا سواء كان سائقها أم راكبها  
 أم قائد هالانها في يده وعليه تعهدا وحفظها ثم لو أركبها أجنبي بغير إذن الولي صبي أو مجنون لا يضبطها  
 مثلها أو تخسها انسان بغير إذن من صاحبها أو غلبته فاستقبلها انسان فردها فأتلفت شيئا في انصرافها  
 فالضمان على الاجنبي والناخس والراذ وقال الحنفية لاضمان مطلقا سواء فيه الجرح وغيره والليل والنهار  
 معها أحد أو لا الا أن يحملها الذي معها على الاتلاف أو يقصده فيضمن تعديبه (وابتر) بكسر الموحدة بعدها  
 يا سا كنة مهموزة وتسهل وهي مؤنثة وتذكر على معنى القلب والجمع ابتر وبار بالمد والتخفيف وبم حزين  
 فيهما موحدة ساكنة اذا حفرها انسان في ملكه أو في موات فوقع فيها انسان أو غيره قتل فهو (جبار) لاضمان  
 فيه وكذا الواستأجر انسانا ليحفرها فانهارت عليه ثم لو حفرها في طريق المسلمين أو في ملك غيره بلا إذن منه  
 قتل بها انسان فانه يجب ضمانه على عاقله الحافر والكفارة في ماله وان تلف بها غير آدمي وجب ضمانه  
 في مال الحافر ويلحق بالبر كل حفرة على التفصيل المذكور (والمعدن) بفتح الميم وسكون العين وكسر الدال  
 المهملتين المكان من الارض يخرج منه شئ من الجواهر والاجساد كالذهب والفضة والحديد والنحاس  
 والرصاص والكبريت وغيرها من عدن بالمكان اذا أقام به معدن بالكسر عدونا سمى به لعدون ما أنبته الله  
 فيه كك ما قال الازهري اذا نهار على من حفر فيه فهلك قدمه (جبار) لاضمان فيه كالبر (وفي الركان)  
 بكسر الراء آخره زاي يعني مركز كتاب بمعنى مكتوب وهو دفين الجاهلية مما تجب فيه الزكاة من ذهب  
 أو فضة اذا بلغ النصاب (النفس) والقول بأن الركان دفين الجاهلية هو قول مالك والشافعي واحد وهو حجة  
 على أبي حنيفة وغيره من العراقيين حيث قالوا الركان هو المعدن وجعلوهما القطن مترادفين وقد عطف

صلى الله عليه وسلم أحدهما على الآخر وكره هذا حكاه غير حكم الاقل والعطف يقتضى التفسير وقال  
 الأزهرى بطلق على الأمرين قال وقيل ان الرص كما زقطع الفضة تخرج من المعدن وقيل من الذهب أيضا  
 وهذا الحديث أخرجه مسلم وأصحاب السنن الأربعة • هذا (باب بالتثنية يذكرفيه) (الجهاء جبار  
 وقال ابن سيرين) محمد بن عاصم بن منصور (كانوا) أى علماء الصحابة أو التابعين (لا يضمنون)  
 بتثنية الميم (من النفعة) بفتح النون وسكون الفاء بعدها حاء مهملة من الضربة الصادرة من الدابة برجلها  
 (ويضمنون) بتثنية الميم أيضا (من رد العنان) بكسر العين المهملة وتخفيف النون وهو ما يوضع في فم  
 الدابة ليصرفها الركب لما يجتاز به معنى ان الدابة اذا كانت مركوبة فلفت الركب عنانها فاصابت برجلها  
 شيئا ضمنه الركب (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان مسلم الاشعري فيما وصله ابن أبي شيبة (لا يضمن النفعة)  
 بالحاء المهملة رفع نائب عن الفاعل (الآن ينقص) مثابة الخاء المحجمة (السان الدابة) بهود ونحوه فيضمن  
 (وقال شريح) يضمن الشين المحجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة ابن الحارث الكندي القاضي المشهور  
 بما وصله ابن أبي شيبة أيضا (لا يضمن) يضمن الفوقية أو التحية منبذ للمفعول (ماعقب) أى الدابة وقال  
 في الكواكب بلفظ الغيبة لا يضمن ما كان على سبيل المكافأة منها (أن يضربها) أى بأن يضربها فهو مجرور  
 بمقدرا وهو أن يضربها فمرفوع خبر مبتدأ محذوف واسناد الضمان الى الدابة من باب المجاز أو المراد  
 ضاربها وهذا كالتفسير للمعاقبة (فتضرب برجلها) نصب فتضرب عطفا على المنصوب السابق ولفظ ابن  
 أبي شيبة لا يضمن السائق والراكب ولا يضمن الدابة اذا عاقبت قلت وما عاقبت قال اذا ضربها رجل فأصابته  
 (وقال الحكم) بن عتيبة يضمن العين وفتح الفوقية أحد فقهاء الكوفة (وحامد) هو ابن أبي سليمان أحد فقهاء  
 الكوفة أيضا (اذا ساق المكارى) بكسر الراء فى القرع كما وصله (حار عليه امرأة فتختر) بكسر الخاء المحجمة  
 أى تسقط (لا تثنى عليه) لا ضمان على المكارى (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل الكوفى فيما وصله ابن  
 أبي شيبة (اذا ساق دابة فأنجمها) من الاتعاب (فهو ضامن لما أصابت) أى الدابة (وان كان خلفها) وراءها  
 (متريلا) يضمن الميم وتثنية السين المهملة منصوب خبر كان متسلا فى السير لا يسوقها ولا يتبعها (لم يضمن)  
 شيئا مما أصابته • وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الأزدي القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الجراح  
 (عن محمد بن زياد) الجعفى البصرى (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه  
 (قال الجاهل) قال الجوهرى سميت بجها لأنها لا تتكلم وكل ما لا يتكلم أصلا فهو أجهم مستجهم والأجهم  
 الذى لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب ويقال أجهم وان أفصح اذا كان فى لسانه عجمة وقال  
 ابن دقيق العيد الجاهل الحيوان البهيم وقال الترمذى فسر بعض اهل العلم قالوا الجاهل الدابة المتفلتة من  
 صاحبها أصابت فى انفلاتها فلا غرم على صاحبها وقال أبو داود الجاهل التى تكون متفلتة ولا يكون معها  
 أحد ويكون بالنهار ولا يكون بالليل وعند ابن ماجه فى آخر حديث عبادة بن الصامت والجهلاء البهيمة  
 من الانعام (عظما) أى دينها (جبار) لادبة فيما أهل كنهه وفى رواية الاسود بن العلاء عند مسلم الجاهل  
 جرحها جبارا (والبئر) حيث جازحفرها وسقط فيها أحد أو انهدمت على من استوى جرفه لك (جبار) هدر  
 أيضا (والمعدن) اذا انهار على حافره فقتله (جبار) هدر أيضا لا قود فيه ولادبة (وفى الر كاز) دفين الجاهلية  
 (الخمس) زكاة اذا بلغ النصاب • (باب من قتل دقبا) هو دبا أو نصرانيا (بغير جرم) يضمن الجيم وسكون  
 الراء بعدها ميم أى بغير حق • وبه قال (حدثنا عيسى بن حفص) أبو محمد الدارمى البصرى من افراد المؤلف  
 قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الحسن) بفتح الحاء ابن عمرو بفتح العين الفقىمى يضمن القاء  
 وفتح القاف التسمي وهو أخوف ضيل بن عمرو توفى فى خلافة أبي جعفر وقال خليفة توفى سنة اثنتين واربعين  
 ومائة بالكوفة قاله ابن طاهر وقال الحافظ أبو محمد عبد القى المقدسى قال ابن معين ثقة حجة وقال يعقوب  
 ابن زبد القطان وقد سئل عنه وعن الحسن بن عبد الله فقال هو أبنتهما قال (حدثنا مجاهد) هو ابن جبر  
 (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين رضى الله عنهما قال فى الفتح كذا فى جميع الطرق بالنعنة ووقع فى رواية  
 مروان بن معاوية عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن أبي امية عن عبد الله بن عمرو فزاد فيه  
 رجلا بن مجاهد وعبد الله أخرجه التمسى وابن أبي عاصم من طريقه ويزنم أبو بكر البندنجي فى كتابه فى بيان

قوله وقيل الخ هو ساقط من  
 لفظ التسع

المرسل ان مجاهد لم يسمع من عبد الله بن عمرو ثم ثبت أن مجاهد ليس مدلسا وأنه سمع من عبد الله بن عمرو  
فربحت ورواية عبد الواحد لانه توبع وانقرده مروان بالزيادة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من قتل  
نفسا معاها) بفتح الهاء له عهد مع المسلمين به قد جزيه أو هدنة من سلطان أو أمان من مسلم وفي حديث أبي  
هريرة عند الترمذي من قتل نفسا معاها له ذمة الله وذمة رسوله (لم يرج) بفتح التحتية وازاء وتكسر لم يشم  
(رائحة الجنة) وعموم هذا التقى مخصوص بزمان ما لا دلالة الدالة على أن من مات مسلما وكان من اهل الكفا ترغيب  
مخلد في النار وما له الى الجنة (وان ربحها يوجد) ولا يذرع عن الجوى والمسقى ليوجد بزيادة الدام (من  
مسيرة اربعين عاما) وعند الاسماعيلي سبعين عاما وفي الاوسط للطبراني من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة  
من مسيرة مائة عام وفي الطبراني عن أبي بكر بن خزيمة مائة عام وفي الفردوس من حديث جابر من مسيرة ألف عام  
قال في الفتح والذي يظهر لي في الجمع أن الاربعين أقل زمن يدرك به ربح الجنة في الموقف والسبعين فوق ذلك  
او ذكرت للمبالغة والخمسة والاثنا عشر من ذلك ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاعمال فمن ادركه من  
المسافة البعدى أفضل من ادركه من المسافة القربى وبين ذلك والحاصل أن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص  
بتفاوت منازلهم ودرجاتهم وقال ابن العربي ربح الجنة لا يدرك بطبيعة ولا عادة وانما يدرك بما خلق الله من  
ادراكه فتارة يدركه من شاء الله من مسيرة سبعين وتارة من مسيرة خمسمائة \* والحديث سبق في الجزية والله  
الموفق \* هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (لا يقتل المسلم بالكافر) بضم التحتية وفتح القوقية \* وبه قال (حدثنا  
احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الكوفي قال (حدثنا  
مطرز) بكسر الراء المشددة ابن طريف بوزن كريم الكوفي (ان عامرا) هو ابن شراحيل الشعبي (حدثهم عن  
ابي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائي انه (قال قلت  
اعلى) رضى الله عنه وسقط من قوله حدثنا احمد بن يونس الى قوله قلت اعلى لا يذرك في الفرع كأصله قال في  
الفتح والصواب ما عند الجمهور يعني من السقوط قال وطريق احمد بن يونس تسقط في الجزية قال المؤلف  
بالسند اليه (وحدثنا) هو ابو العطف على السابى ولا يذرع سقوطها كالجهور (صدقة بن الفضل) ابو الفضل  
المروزي قال (احضرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا مطرز) هو ابن طريف (قال سمعت الشعبي) عامرا  
(يحدث) كذا في اليونانية يحدث (قال سمعت باب جحيفة) رهب بن عبد الله (قال سألت مليا) هو ابن ابي طالب  
(رضى الله عنه هل عندكم شيء مما ليس في القرآن وقال ابن عيينة) سفيان (مرة ما ليس عندك لباس) بدل قوله  
مما ليس في القرآن (فقال) على رضى الله عنه (والله الذي فلق الحبة) اى شقها (وبرأ السمعة) خلق الانسان  
(ما عندنا) شيء (الامامى القرآن الافهام مطي) بضم التحتية مبنيا للمفعول (رجل في كتابه) جل وعلا  
(وما في الحقيقة) أى التي كانت معاقبة في قصة سيفه قال ابو جحيفة (قات) له (وما في الحقيقة) سقط لا يذرع  
من قوله وقال ابن عيينة الى هنا (قال العتل) اى الدية (وفكالك الاسير) ما يختص به من الاسير (وان لا يقتل  
مسلم بكافر) وقال الحنفية يقتل المسلم بالذى اذا قتله غير حق ولا يقتل بالمستأمن وعن الشعبي والتخني يقتل  
اليهودى والنصرانى دون الجوى حديث أبي داود من طريق الحسن بن قيس بن عباد عن علي لا يقتل  
مؤمن بكافر أى ولا ذوعهد في عهد أى ولا يقتل ذوعهد في عهد بكافر قالوا وهو من عطف الخاص على العام  
فيقتضى تخصيصه لان الكافر الذى لا يقتل به ذوالعهد والحربى دون المساوى له والا على فلا يقي من يقتل  
بالمعاهد الا الحربى فيجب أن يكون الكافر الذى لا يقتل به المسلم والحربى لتسويته بين المعطوف والمعطوف  
عليه وقال الطحاوى لو كانت فيه دلالة على نقي قتل المسلم بالذى لكان وجه الكلام أن يقول ولا ذى عهد في  
عهد والا لكان لما والنبي صلى الله عليه وسلم لا يلحق فلما لم يكن كذلك علمنا ان ذوالعهد والمعنى بالتقصص  
وصار التقدير لا يقتل مؤمن ولا ذى ولا ذى ولا ذى عهد بكافر وتعقب بأن الاصل عدم التقدير والكلام  
مستقيم بغيره اذ جعلنا الجملة مستأنفة ويؤيده اقتصار الحديث الصحيح على الجملة الاولى ذكره في فتح البارى  
قال وقد أبدى الشافعى له مناسبة فقال يشبهه أن يكون لما أعلمهم أن لا قود بينهم وبين الكفار أعلمهم أن دماء  
الجاهلية محترمة عليهم بغير حق فقال لا يقتل مسلم بكافر ولا يقتل ذوعهد في عهد ومعنى الحديث لا يقتل مسلم  
بكافر قصاصا ولا يقتل من له عهد مادام عهد باقيا انتهى والحديث سبق في العاقلة هذا (باب) بالتنوين

يذكر فيه (أذا ظلم المسلم يهودا عند الغضب) لم يجب عليه شيء (رواه) أي ظلم المسلم اليهودي (أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في قصة موسى في أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام • وبه قال (حدثنا أبو زعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو بن يحيى عن أبيه) يحيى بن عمار بن أبي الحسن المازني الأنصاري (عن أبي سعيد) بكسر العين سعد بسكونها ابن مالك الخدري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تخيروا بين الأنبياء) تخيير أي وجب نقصا ويؤدى إلى الخصومة • والحديث سبق في مواضع • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البیهكندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه) يحيى (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (قال جاء رجل من اليهود إلى النبي) ولابي ذر إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم قد ظلم وجهه) بضم اللام وكسر الطاء مبنيا للمفعول ووجهه نائب الفاعل (فقال يا محمد ان رجلا من أصحابك من الأنصار) لم يسم (الظلم) ولا بي ذر عن الجوى قد ظلم (وجهي قال) صلى الله عليه وسلم ولا بي ذر قال (أدعوه) أي ادعوا الأنصارى (قدعوه قال) صلى الله عليه وسلم له (لم أظلمت) ولا بي ذر عن الجوى والمستقلى أظلمت (وجهه قال يا رسول الله اني مررت باليهود فسمعتهم) أي اليهودي (يسول) في نفسه (والدى اصطفى موسى على البشر) قال الأنصاري (قلت وعلى محمد) ولا بي ذر قلت أعلى محمد (صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لابي ذر (قال) الأنصاري (فاخذتني غصبة فلطمته قال) صلى الله عليه وسلم (لا تخيروني من بين الأنبياء) قاله تواضعا وقبل أن يعلم أنه سيد البشر أو غير ذلك مما سبق (فان الناس يصعقون يوم القيامة) يغشى عليهم من الفرع (فأكون أول من يفيق) من القشي (فاذا أنا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جزي) بجيم مضمومة فزاي مكسورة ولا بي ذر عن الجوى والمستقلى جوزي يوا وسا كنة بينهما (بصعقة الطور) التي صعقها المسأل رؤية الله وقوله فلا أدري أفاق قبلي لعلة قاله قبل أن يعلم أنه أول من تشق عنه الأرض

(بسم الله الرحمن الرحيم • كتاب استنابة المرتدين والمعاندين) بالنون بعد الالف أي الجائرين عن القصد الباعين الذين يردون الحق مع العلم به (وقتلهم واسم من اشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة) وسعة لفظ كتاب في رواية المستقلى قاله في الفتح وفي الفرع كاصلة ثبوته فيها وفي رواية النسفي كتاب المرتدين بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال باب استنابة المرتدين إلى آخر قوله والآخرة وفي رواية غير القاسبي بعده قوله وقتلهم باب اثم من اشرك إلى آخره (قال الله تعالى) ولا بي ذر عز وجل (ان الشرك لظلم عظيم) لانه تسوية بين من لانهمة الاوهى منه وبين من لانهمة منه اصلا (و) قال الله تعالى (لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وسقطت واو وثن لغير أبي ذر وانما قال لئن اشركت على التوحيد والموحي اليهم جماعة في قوله تعالى ولقد اوحى اليك وإلى الذين من قبلك لان معناه اوحى اليك لئن اشركت ليحبطن عملك وإلى الذين من قبلك مثله واللام الاولى موطنية للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب سادس الجوابين اعنى جواب القسم والشرط وانما صح هذا الكلام مع علمه تعالى بأن رسله لا يشركون لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره اولانه على سبيل القرص والمحالات يصح فرضها • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (اخبرنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (أزى الكوفي الأصل) (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) الغضفي (عن علقمة) ابن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا) ولم يخلطوا (إيمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب النبي) ولا بي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم وقالوا) إنا لم يلبس إيمانهم بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذلك (ولا بي ذر عن الكشميهني بذلك زيادة لام قبل الكاف أي ليس بالظلم مطلقا بل المراد الشرك (ألا) بالتخفيف (تسمعون إلى قول لقمان) المذكور في سورة (ان الشرك) أي باقه (الظلم عظيم) والمراد بالذين آمنوا أعم من المؤمنين الخالص وغيره واحتج له في قروح الغيب كما قرأته فيه بأن اسم الإشارة الواقع خبرا للموصول مع صلتته يشير إلى أن ما بعده ثابت لما قبله لا ككسابه ما ذكر من الصفة ولا ريب أن الامن المذكور قبل هو الامن الحاصل للموحدين في قوله تعالى أحق بالامن لان المذرف اذا اعتد كان الثاني عين الاول فيجب أن يكون الظلم عين الشرك ليسم النظم فاذا ليس الكلام في المعصية والفسق واما معنى اللبس فهو كما قال القاضي ليس الايمان بالظلم أن يصدق بوجود الله ويخلط به عبادة غيره ويؤيده قوله

تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون • والحديث سبق في الايمان • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن  
 مسدد قال (حدثنا بشر بن الفضل) بضم الميم والضاد المجهة المشددة قال (حدثنا الجري) بضم الجيم  
 وفتح الراء نسبة الى جري بن عبد بضم العين وتخفيف الموحدة وواحه سعيد بن اياس البصري قال المؤلف  
 (وحدثني) بالافراد (قيس بن خضص) ابو محمد الدارمي مولا هم البصري قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم)  
 المعروف بابن عليه قال (اخبرنا سعيد الجري) قال (حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر عن ابيه) ابي بكره نفيح بن  
 الحارث الثقفي (رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) كبر البكائر جمع كبيرة وأصله وصف  
 مؤثري الفعل الكبيرة أو غوث ذلك وكبرها باعتبار شدة مفسدتها وعظم انعمها ويؤخذ منه انقسام الذنوب الى  
 بكائر وصفات ووردت على من يجعل المعاصي كلها بكائر وبه قال ابن عباس وابو اسحاق الاسفرائيني والقاسمي ابو بكر  
 القشيري ونقله ابن فوران عن الاشاعة واختاره الشيخ نفي الدين السبكي وكانهم اخذوا الكبيرة باعتبار  
 الوضع اللغوي ونظره في ذلك الى عظمة جلال من عصيها وخواف امره ونهيها لكن جمهور السلف والخلف  
 وهو مروى عن ابن عباس أيضا (الاشترى بالله) بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هي الاشترى بالله والجار  
 والمجرور يتعلق بالمصدر والاشترى النان تجعل لله شريكاً وهو مطلق الكفر على اي نوع كان وهو المراد هنا  
 (وعقود الوالدين) عطف على سابقه مصدر عرق يقال عرق والده بعقه عقوقاً فهو عاق اذا دام وعصاه وخرج  
 عليه وهو ضد البرية وأصله من العرق الذي هو الشق والقطع (وشهادة الزور وشهادة الزور) قال ذلك (ثلاثاً) أو  
 قال (قول الزور) بالشك من الراوي (حارال) عليه الصلاة والسلام (يكترها) اي يكثر وشهادة الزور فالضمير  
 للمصلحة (حتى قلنا) اي الى أن قلنا (استه) صلى الله عليه وسلم (سكت) جله في محل خبر ليد والجمله معمولة للقول  
 وليست حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالباً وبالممكن قليلاً وانما قالوا ذلك تعظيماً لما حصل لم تركب هذا الذنب من  
 غضب الله ورسوله ولما حصل للسامعين من الرعب والخوف من هذا المجلس • والحديث سبق في الادب وغيره  
 • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا بالجمع (محمد بن الحسين) بضم الحاء (ابن ابراهيم) المعروف بابن اشكاب  
 اخوه على وهو من اقرب البخاري لكنه جمع قبله قليلاً ومات بعده قال (اخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن  
 موسى) العباسي الكوفي وهو أحد مشايخ المؤلف روى عنه في الايمان بلا واسطة وسقط ابن موسى لغير أبي  
 ذر قال (اخبرنا سليمان) بالمجته ابن عبد الرحمن النعوى (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الاقسين  
 مهملة ابن يحيى (عن الشامي) عامر بن سراحيل (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (رضي الله  
 عنهما) أنه (قال جاء اعرابي) قال الحافظ ابو الفضل العسقلاني لم اقف على اسمه (اي الى صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله ما البكائر) أي من الذنوب (قال) صلى الله عليه وسلم (الاشترى بالله) اي الكفرية تعالى  
 (قال) الاعرابي (ثم ماذا) يا رسول الله (قال ثم عقوق الوالدين) بايذانها (ها) الاعرابي (ثم ماذا) يا رسول  
 الله زاد ابو ذر في روايته عن الحموي والمستحلي قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ماذا (قال العيين الغموس) بفتح  
 الغين المجته آخره من مهملة التي تغمس صاحبها في الاثم (قلت) اما من يقول عبد الله بن عمرو وأوراعه (وما  
 العيين الغموس قال) صلى الله عليه وسلم (الذي يقطع) بها (مال امرئ مسلم) اي يأخذها قطعة من ماله  
 لنفسه (هو فيها كاذب) وقد سبق أن من السبكي القتل والزنا فذكر صلى الله عليه وسلم في كل مكان  
 ما يقتضي المقام وما يناسب حال المكافين الحاضرين لذلك فرعاً كان فيهم من يجترئ على العقوق او شهادة  
 الزور فزجره بذلك • وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان ابو محمد السلي الكوفي نزيل مكة قال (حدثنا  
 سفيان الثوري) (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران الكوفي كلاهما (عن ابي وائل)  
 شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه (قال قال رجل) لم اعرف اسمه (يا رسول الله  
 أنؤخذ) بهمزة الاستفهام وفتح الحاء المجهة مبنياً للمفعول انعاقب (بما عملنا في الجاهلية قال) صلى الله عليه  
 وسلم (من احسن في الاسلام) بالاستمرار عليه وترك المعاصي (لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية) قال الله تعالى قل  
 للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اي من الكفر والمعاصي وبه استدل ابو حنيفة على ان المرتد اذا علم  
 لم يلزمه قضاء العبادات المتروكة (ومن اسامى الاسلام) بأن اوتته عن الاسلام وما ن على كفره (أخذ بالاول)  
 الذي عمله في الجاهلية (والآخر) بكسر الخاء الذي عمله من الكفر فكانه لم يسلم فيما عقب على جميع ماله وملكه

قوله لكن جمهور السلف  
 الخ كذا بخطه بدون ذكر  
 خبر ولعله سقط من قوله  
 على الاول او يحوره اه

أورد المؤلف هذا الحديث بعد حديث كبير الكبار الشريك وأورد ههنا في أبواب المرتدين ونقل ابن بطال  
عن جماعة من العلماء أن الاساءة هنا لا تكون الا الكفر للاجماع على أن المسلم لا يؤخذ بما عمل في الجاهلية فان  
اساءة في الاسلام غاية الاساءة وركب أشد العاصي وهو مستقر على الاسلام فانه انما يؤخذ بما جناه من  
المعصية في الاسلام \* والحديث سبق في الايمان \* (باب حكم الرجل المرتد) حكم المرأة المرتدة هل  
هما سواء (وقال ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما فيما أخرجه ابن أبي شيبه (والزهري) محمد بن مسلم فيما أخرجه  
عبد الرزاق (وابراهيم) النخعي فيما أخرجه عبد الرزاق أيضا (تقتل) المرأة المرتدة ان لم تتب وعن ابن عباس  
فيما رواه ابو حنيفة عن عاصم عن ابي رزين عنه لا تقتل النساء اذا هن ارتدن اخرج ابن أبي شيبه والدارقطني  
وخالفه جماعة من الحفاظ في لفظ المتن واخرج الدارقطني من طرق عن ابن المنكدر عن جابر أن امرأة ارتدت  
فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها قال في الفتح وهو مكر على ما نقله ابن الصلاح في الاحكام انه لم يقتل  
عنه صلى الله عليه وسلم أنه قتل مرتدة (واستأبتهن) كذا ذكره بعد الامار المذكورة وقدم ذلك في رواية  
ابي ذر على ذكر الامار وللقالبي واستأبتهن ما بالثنية وهو أوجه ووجه الجمع قال في فتح الباري على ارادة  
الجنس وتعقبه العيني فقال ليس بشيء بل هو على قول من يرى اطلاق الجمع على الثنية (وقال الله تعالى) في  
سورة آل عمران (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم) استبعد لان يهديهم الله فان الحائد عن الحق بعد  
ما وضح له منه في الضلال بعيد عن الرشاد وقيل نفي وانكاره وذلك يقتضي أن لا تقبل قوبة المرتدة والاية  
نزات في ربط اسماؤهم رجوعوا عن الاسلام ولحقوا بكم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما كان رجل من الانصار  
اسلم ثم ارتد ثم ندّم فأرسل الى قومه فقالوا يا رسول الله هل له من قوبة فنزات كيف يهدي الله قوما الى قوله  
الا الذين تابوا فأسلم رواء النساءى وصححه ابن حبان والوافي وقوله تعالى (وشهد وأن الرسول حق) للعمال  
وقد منعوا أى كفروا وقد شهدوا أن الرسول أى محمد حق وللعطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل لان  
معناه بعد ان آمنوا (وجاءهم البينات) أى الشواهد كالقرآن وسائر المعجزات (والله لا يهدي القوم الظالمين)  
ماداموا مختارين الكفر ولا يهديهم طريق الجنة اذا ما تواعى الكفر (اولئك) مبتدأ (جراؤهم) مبتدأ ثان  
خبره (أن عليهم لعنة الله) وهما خبر أولئك وجرأؤهم بدل اشغال من أولئك (واللائكة والناس اجمعين خالدين)  
مال من الهام والميم في عليهم (فيما) في اللعنة والعقوبة والنار وان لم يجرذ كرهه ما لدلالة الكلام عليهم ما  
وهو يدل بمنطوقه على جواز لعنهم وبغضهم وينتج جوار لعن غيرهم ولعل الفرق انهم مطبوعون على الكفر  
ممنوعون من الهدى ما يوسون من الرحمة بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون والعهود فان الكفار أيضا  
يلعن منكر الحق والمرتدة عنه ولكن لا يعرف الحق بعينه قاله القاضي (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون  
الا الذين تابوا من بعد ذلك) الارتداد (واصلحوا) ما أقصدوا وادخلوا في الصلاح (فان الله غفور)  
(رحيم) بهم (ان الذين كفروا) يعيسى والانجيل (بعد ايمانهم) موسى والتوراة (ثم ازدادوا كفرا) محمد  
والقرآن او كفروا بمحمد بعد ما كانوا به مؤمنين قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا باصرارهم على ذلك وطعنهم فيه في كل  
وقت وانزلت في الذين ارتدوا ولحقوا بكم وازدادوا كفرا أن قالوا تقيم بكمه تقتربص بمحمد ريب المتون  
(لن تقبل توبتهم) ايمانهم لانهم لا يحبون ولا يتوبون الا اذا اشرفوا على الهلاك فكفى عن عدم توبتهم بعدم  
قبولها (واولئك هم الصالون) الشاكسون على الضلال وسقط لابي ذر من قوله وجاءهم البينات الى آخر قوله  
الصالون وقال بعد قوله حق الى قوله غفور رحيم (وقال) جل وعلا (يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا  
من الذين اتوا بالكتاب) التوراة (يردوكم بعد ايمانكم) بمحمد صلى الله عليه وسلم (كافرين) وفيها اشارة الى  
التحذير عن مصادقة اهل الكتاب اذ لا يؤمنون أن يقتنوا من صادقهم عن دينه (وقال) تعالى (ان  
الذين آمنوا) موسى (ثم كفروا) حين عبدوا العجل (ثم آمنوا) موسى بعد عوده (ثم كفروا) يعيسى (ثم ازدادوا  
كفرا) بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم (لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم سبيلا) الى النجاة او الى الجنة او هم  
المنافقون آمنوا في الظاهر وكفروا في السرمة بعد اخرى وازداد الكفر منهم ثباتهم عليه الى الموت وسقط  
من قوله ثم آمنوا الى آخر الاية وقال بعد ثم كفروا الى سبيلا (وقال) تعالى (من يرتد)  
تخفيفا ولا يذر من يرتد بالظاهر على الاصل وامتنع الادغام للبرز وهو قراءة نافع وابن عامر (منكم عن

دينه) من يرجع منكم عن دين الاسلام الى ما كان عليه من الكفر (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قبل  
 هم اهل اليمن وقبلهم اهل الفرس وقبل الذين جاهدوا يوم القادسية والراجع من الجزاء الى الاسم المتضمن  
 لمعنى الشرط محذوف اي فسوف يأتي الله بقوم مكانهم ومحبة الله تعالى للعباد ارادة الهدى والتوفيق لهم  
 في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العباد له ارادة طاعته والتحرز من معاصيه (ادلة على المؤمنين)  
 عاطفين عليهم متذللين لهم جمع ذليل واستعماله مع على اما المتضمن معنى العطف والحق أو التنبه على انهم مع  
 علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم (اعزة على الكافرين) اشتداء عليهم فهم على المؤمنين كالولد  
 لوالدهم والعبد لسيده ومع الكافرين كالسبع على فريسته وسقط لابي ذر من قوله اذلة الى آخر الآية (ولكن)  
 ولا يذروا قال اي الله جل وعلا ولكن (من شرح بالكفر صدرا) طاب به نفسا واعتقده (فعلهم غضب من  
 الله ولهم عذاب عظيم) اذلا اعظم من جرمه (ذلك) اي الوعيد وهو لحوق الغضب والعذاب العظيم (باسم  
 استحبوا) آثروا (الحياة الدنيا على الآخرة) اي بسبب ايثارهم الدنيا على الآخرة (وأن الله لا يهدي القوم  
 الكافرين) ماداموا مختارين للكفر (اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم) فلا يتدبرون  
 ولا يصغون الى المواعظ ولا يصرون طريق الرشاد (واولئك هم العاقلون) الكاملون في العقل لان العقل  
 عن تدبر العواقب هي غاية العقل ومنتهاها (لاجرم) يقول حقا (انهم في الآخرة هم الخاسرون) اذ ضيعوا  
 اعمالهم وصرفوها فيما أفضى بهم الى العذاب المخلد (الى قوله ان ذلك من بعدها) من بعد الافعال المذكورة  
 قبل وهي الهجرة والجهاد والصبر (لغفور) لهم ما كان منهم من التكلم بكلمة الكفر توبة (رحيم) لا يعذبهم  
 على ما قالوا في حالة الاكرام وسقط لابي ذر في عذابهم غضبه الى آخر لغفور رحيم (ولا يرالون بقاؤكم حتى يردوكم  
 عن دينكم) الى الكفر وحتى معناها التعليل نحو فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة اي يقاتلونكم كي يردوكم وقوله  
 (ان استطاعوا) استطاعوا لاستطاعتهم (ومن يرتدد منكم عن دينه) ومن يرجع عن دينه الى دينهم (فيم وهو  
 كافر) اي فيمت على الردة (فاولئك حطت اعمالهم في الدنيا والآخرة) لما يفتوتهم بالردة عما للمسلمين في الدنيا من  
 ثمرات الاسلام وفي الآخرة من الثواب وحسن المآب (واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) كساثر الكفرة  
 واحتج امامنا الشافعي بالتقييد في الردة بالموت عليها أن الردة لا تحبط العمل الا بالموت عليها وقال الحنفية قد  
 علق الحبط بنفس الردة بقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله والاصل عندنا أن المطلق لا يعمل على التقيد وعند  
 الشافعي يعمل عليه وسقط لابي ذر من قوله ومن يرتدد وقال بعد قوله والآخرة الى قوله واولئك اصحاب النار  
 هم فيها خالدون وبه قال (حدثنا ابو العباس محمد بن الفضل) قال (حدثنا حماد بن زيد عن ايوب) السخيتي  
 (عن عكرمة) مولى ابن عباس أنه (قال اي) بضم الهمزة وكسر الفوقية (عن) هو ابن ابي طالب (رضي الله  
 عنه بزنادقة) بفتح الزاي جمع زنديق بكسرها وهو المبطن للكفر المظهر للاسلام كما قاله النووي والرافعي في كتاب  
 الردة وباب صفة الاثمة والعرائض أو من لا يتحمل ديننا كما قاله في اللعان وصوته في المهمات وقبل انهم طائفة من  
 الروافض تدعى السبائية ادعوا أن عليا رضي الله عنه اله وكان رئيسهم عبد الله بن سبأ بفتح السين المهملة  
 وتختف الموحدة وكان اصله يهوديا (فأحرقهم) وعند الاسماعيلية من حديث عكرمة أن عليا رضي الله عنه قد  
 ارتدوا عن الاسلام او قال بزنادقة ومعهم كتب لهم فأمر شرافتهم ورماهم فيها (وبلغ ذلك) الا حراق (ابن  
 عباس) وكان اذ ذاك أميرا على البصرة من قبل علي رضي الله عنهم (فقال لو كنت أنا لم أحرقهم انتهى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم) عن القتل بالنار بقوله (لا تعذبوا بعذاب الله) وسقط لا تعذبوا بعذاب الله لغرض ابي ذر  
 وفي حديث ابن مسعود عند أبي داود في قصة أخرى انه لا يعذب بالنار الا رب النار وقول ابن عباس هذا  
 يحقل ان يكون مجامعة من النبي صلى الله عليه وسلم أو من بعض الصحابة (ولتقتلهم لقول رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه) ومن عام يخص منه من بدل دينه في الباطن ولم يثبت ذلك عليه في الظاهر  
 فانه يجري عليه احكام الظاهر ويستثنى منه من بدل دينه في الظاهر لكن مع الاكراه واحتدل به على قتل  
 المرتدة كل مرتدة وخصه الحنفية بالذکر انتهى عن قتل النساء وبأن من الشرطية لا تتم المؤنث واجيب بأن ابن  
 عباس راوى الحديث وقد قال يقتل المرتدة وقتل أبو بكر في خلافة امرأه ارتدت والصحابة متوافرون فلم  
 ينكر ذلك عليه أحد وفي حديث معاذ لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم قال وأما رجل ارتد عن



الاسلام قاده فان عادوا الاضرب عنقه وايضا امره ان ارتدت عن الاسلام فادعها فان عادت والا فاضرب  
 عنقه قال في الفتح وسنده حسن وهو نص في موضع النزاع فيجب المصير اليه واستدل به على قتل الزنديق من  
 غير استتابة واجيب بأن في بعض طرق الحديث أن عليا استتابهم وقد قال الشافعي رحمه الله يستتاب الزنديق  
 كما يستتاب المرتد واحتج من قال بالاول بأن نوبة الزنديق لا تعرف \* والحديث سبق في الجهاد \* وبه قال  
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعد القطان (عن قزة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء  
 السدوسي انه (قال حدثني) بالافراد (حميد بن علال) بضم الحاء المهملة وفتح الميم العدوي ابو نصر  
 البصري الثقة العالم قال (حدثنا ابو برة) بضم الواو وحدة وسكون الراء عامر أو الحارث (عن ابي موسى)  
 عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه انه (قال اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعى رجلان من  
 الاشعريين) وفي مسلم رجلان من بني عبي (احدهما عن عيسى والاخر عن يسارى) رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يستألف كلاهما (اي كلا الرجلين) (سأل) بجذف الميم لولم امرنا على بعض ما ولا لئلا الله  
 (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا ابا موسى او) قال (يا عبد الله بن قيس) بالشك من الراوى بأيهما خاطبه وعند ابي  
 داود عن احمد بن حنبل ومسدد كلاهما عن يحيى القطان بسنده فيه فقال ما تقول يا ابا موسى فذكر ما لم يذكره  
 من القول في رواية الباب (قال) ابو موسى (قلت والذي بيديك بالحق ما اطلعنا على ما في انفسهما) أى داعية  
 الاستعمال (وما شعرت أنهما يطلبان العمل فكأنى انطرا الى سواك) صلى الله عليه وسلم (تحت شفته قلصت)  
 بفتح القاف واللام الخفيفة والصاد المهملة انزوت أو ارتفعت (فقال) عليه الصلاة والسلام (ان أولنا نستعمل  
 على عملنا من اراده) والشك من الراوى وعند الامام احمد قال ان أخوتكم عندنا من يطلبه (ولكن اذهب أنت  
 يا ابا موسى او) قال (يا عبد الله بن قيس الى اليمن) أى عاملا عليها (ثم أتبعه) بهم مزعة فوقية ساكنة ثم موحدة  
 مفتوحة (معاذ بن جبل) بالنصب على المفعولية أى بعثه بعده ونظا هزم أنه ألحقه به بعد أن توجه وفي نسخة ثم  
 اتبعه بهم مزعة وصل وتشديد الفوقية معاذ بن جبل بالرفع على القاعلية (فلما قدم) معاذ (عليه) على أبي موسى  
 (ألقى له وسادة) كما هي عادة من أنهم إذا أرادوا كرام رجل رضعوا الوسادة تحته مبالغة في الاكرام  
 (قال انزل) فاجلس على الوسادة (واذا رجل عنده) قال في النسخ لم اقف على اسمه (موثق) بضم الميم وسكون  
 الواو وفتح المثناة من يوط بفتح (قال) معاذ لابي موسى (ما هذا) الرجل الموثق (قال) كان يهوديا فأسلم ثم هتود  
 وعند الطبراني عن معاذ وابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهما أن يعلما الناس فزار معاذ  
 ابا موسى فاذا عنده رجل موثق بالحديد فقال يا أخى أبعت تعذب الناس انما بعثنا نعلمهم دينهم ونأمرهم  
 بما ينفعهم فقال انه اسلم ثم كفر فقال والذي بعث محمد بالحق لا ارح حتى احرقه بالنار (قال) ابو موسى لمعاذ  
 (اجلس قال لا اجلس حتى يقتل) هذا (فضاء الله و) قضاء (رسوله) صلى الله عليه وسلم أى حكمهما أن من  
 رجع عن دينه وجب قتله قال معاذ ذلك (ثلاث مرات) وعند أبي داود أنهم كثروا القول ابو موسى  
 يقول اجلس ومعاذ يقول لا اجلس قال في الفتح فعلى هذا فقوله ثلاث مرات من كلام الراوى لا تمة كلام  
 معاذ (فأمر به) ابو موسى (مقتل) واخرج ابو داود من طريق طلحة بن يحيى وي زيد بن عبد الله كلاهما عن أبي  
 بردة عن ابي موسى قال قدم على معاذ فذكر الحديث وفيه فقال لا ازل عن دابتي حتى يقتل فقتل قال أحدهما  
 وكان قد استتيب قبل ذلك (ثم تذاكرا) معاذ و ابو موسى (قيام الليل) وفي رواية سعيد بن أبي بردة فقال  
 كيف تقرأ القرآن أى في صلاة الليل (فقال أحدهما) وهو معاذ (أما أنا) بتشديد الميم (فأقوم) أصلى متعبدا  
 (وأنام وأرجو) الاجر (في نومي) أى لترويح نفسه بالنوم ليكون انشط له عند القيام (ما) أى الذى (ارجو)  
 من الاجر (في قومي) بفتح القاف وسكون الواو أى في قيامى بالليل وفي الحديث كراهة سؤال الامارة  
 والحرص عليها ومنع الحرص منها لان فيه همة لا يוכל اليها ولا يعان عليها فينجز الى تضييع الحقوق للجزء وفيه  
 اكرام الضيف وغير ذلك مما يظهر بالتأمل \* والحديث سبق مختصرا ومطولا في الاجابة ويحيى ان شاء الله تعالى  
 في الاحكام بعون الله وقوته \* (باب قتل من ابي قبول القرائن) أى امتنع من التزام الاحكام الواجبة والعمل  
 بها (وما) مصدرية (نسبوا) بضم النون وكسر السين ونسبتهم (الى الردة) وقال الكرماني وتبعه البرماوى  
 مانافية وقال العيني الاظهر أنهم اموولة والتقدير وقتل الذين نسبوا الى الردة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن

(بكبر) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي - مولا هم المصري - قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح الصادق ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي - (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري - أنه قال (اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن اياه ريرة) رضي الله عنه (قال لما توفي النبي) ولاي ذرني الله (صلى الله عليه وسلم واستخلف) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (ابو بكر) الصديق رضي الله عنه (وكفر من كفر من العرب) وفي حديث انس عند ابن خزيمة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عامة العرب قال في شرح المشكاة يريد غطفان وفزارة وبني سليم وبني يربوع وبعض بني عيم وغيرهم فنعوا الزكاة فأراد أبو بكر أن يقاتلهم (قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يا أبا بكر كيف تقابل الناس وقد قال رسول الله) ولاي ذر النبي - (صلى الله عليه وسلم امرت) بضم الهمزة وكسر الميم (ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) وفي رواية العلاء بن عبد الرحمن عند مسلم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به (فمن قال لا اله الا الله عصم) ولاي ذر فقد عصم (منى ماله ونفسه) فلا يجوز هدر دمه واستباحة ماله بسبب من الاسباب (الابحقة) الابحى الاسلام من قتل نفس محترمة او ترك صلاة او منع زكاة بتأويل باطل (وحسابه على الله) فترك مقتلاته ولا يفقدش باطنه هل هو مختص ام لا فان ذلك الى الله وحسابه عليه (قال ابو بكر والله لا تقال من فزق) بتشديد الراء وتخفف (بين الصلاة والزكاة) بأن أفتر بالصلاة وانكر الزكاة باحدا او مانع الاعتراف وانما اطلق في اول الحديث الكفر ليشمل الصنفين وانما قاتلهم الصديق ولم يعذرهم بالجهل لانهم نصبوا القتال فجهاز اليهم من دعاهم الى الرجوع فلما امرت واقتلهم وقال المازري - ظاهرا السياق أن عمر كان موافقا على قتال من جحد الصلاة فألزمه الصديق عذله في الزكاة لورودهما في الكتاب والحديث موردا واحدا ثم استدلل ابو بكر رضي الله عنه لمنع التفرقة التي ذكرها بقوله (فان الزكاة حق المال) كما أن الصلاة حق النفس فمن صلى عصم نفسه ومن زكى عصم ماله قال الطيبي - هذا الرديل على أن عمر رضي الله عنه حل الحق في قوله عصم منى ماله ونفسه الابحقة على غير الزكاة والا لم يستقم استشهاده بالحديث على منع المقاتلة ولا ردابي بكر رضي الله عنه بقوله فان الزكاة حق المال (واقه لو منعوني عناقا) بفتح العين الاثني من ولد المعز وفي رواية ذكرها ابو عبيد لوم منعوني جديا اذ وط وهو الصغير الفك والذقن وهو يؤيد أن الرواية عناقا رواية عقالا المروية في مسلم وهم كما قال بعضهم قيل وانما ذكر العناق مبالغة في التقليل لا العناق نفسها لكن قال النووي - انها كانت صغار اخانت امهاتها في بعض الحول فتزكى بحول امهاتها ولو لم يبق من الاتمهات شئ على الصحيح ويتصور فيما اذا مات معظم الكبار وحدث صغار فحال الحول في الكبار على بقيتها وعلى الصغار (كانوا يؤذونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر) رضي الله عنه (فوالله ما هو الا ان رأيت أن قد شرح الله صدر ابي بكر للقتال فعرفت) من صحة احتجاجة (أنه الحق) لانه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا والمستثنى منه في قوله ما هو الا ان رأيت غير مذكور أي ليس الامر شيئا الا على بأن أبا بكر محقق وهو نحو قوله تعالى وما هي الا حياتنا الدنيا هي ضمير مبهم يفسره ما بعده \* والحديث سبق في الزكاة \* هذا (باب) بالتونين يذكرك فيه (اذا عرض الذمى) اليهودي او النصراني (وغیره) أي غير الذمى - كما معا هدومن يظهر اسلامه وعرض بتشديد الراء اي كنى ولم يصرح (بسبب النبي - صلى الله عليه وسلم) اي بتقصيصه (ولم يصرح) بذلك وهو تأكيذا التعريض خلاف التصريح (فحق قوله السام عليك) ولاي ذر عن الجوى - والمستمل عليكم بالجمع واعتراض بأن هذا اللفظ ليس فيه تعريض بالسب فلا مطابقة بينه وبين الترجمة واجيب بأنه اطلق التعريض على ما يخالف التصريح ولم يرد التعريض المصطلح وهو أن يستعمل اللفظ في حقيقة يلقح به الى معنى آخر يقصده \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) الكسائي - تزيل بغداد ثم مكة قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي - قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد بن انس) ولغير ابي ذر زيادة ابن مالك (قال سمعت) جدي (انس بن مالك) رضي الله عنه (يقول مزيج ودي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام السام) بألف بعد المهملة من غير همز اي الموت (عليك) بالافراد اتفاقا من رواية انس (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (وعليك) بالافراد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اندرون ما يقول) ولاي ذر ما ذا يقول (قال السام عليك قالوا يا رسول

الله (آ) بالتخفيف (نقله قال لا) تقتلوه (إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا) لهم (وعليكم) أي ما تستحقونه من الأمن والعذاب قبل وأنعام يقتله لأنه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعاء بالموت الذي لا بد منه ومن ثم قال في الرد عليه وعليك أي الموت نازل على - وعليك فلا معنى للدعاء به وليس ذلك بصريح في السب - والحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة - وبه قال (حدثنا أبو يعين) بضم النون الفضل بن دكين (عن ابن عبيدة) خيانت (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت استأذن رهنط) دون العشرة من الرجال لا واحد له من لفظه (من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم) بالافراد ولا بذر عن الجوى - والمسئلي عليكم (فقلت بن عليكم السام واللغة) والسام الموت كما مر وألفه منقطعة عن ياء فان كان عربيا فهو من سام يسوم إذا مضى لان الموت مضى (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم (يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله) قالت عائشة رضي الله عنها (قالت) يا رسول الله (اولم تسمع ما قالوا) بواو العطف المسبوقة بهمزة الاستفهام (قال) صلى الله عليه وسلم قد رقت لهم (وعليكم) بإثبات الواو - كذا في أكثر الروايات والمعنى قالوا عليك الموت فقال صلى الله عليه وسلم وعليكم أيضا أي نحن وأنتم فيه سواء كلما غوت أو الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك أي وعليكم ما تستحقونه من الذم واختار بعضهم حذف الواو لتلافي مضى إلى التشريك وصوته الخطابي وصوب النووي - جواز الحذف والإثبات كما مر - تحت به الروايات قال وإثباتها اجود لان السام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه - والحديث سبق في باب الرفق في الأمر كله وأخرجه مسلم والترمذي في الاستئذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة - وبه قال (حدثنا) مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) بن عيينة (ومالك بن انس) امام دار الهجرة (قالا حدثنا عبد الله بن دينار) العدوي - مولا هم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر أنه (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود إذا سلوا على احدكم انما يقولون سام عليكم) ولا بذر عن الجوى - والمسئلي عليكم بالجمع (فقل عليك) بالافراد للكشميني وغيره عليكم بالجمع قال في الكواكب فان قلت المقام يقتضي أن يقال فليل امرأ غائبا قلت احدكم فيه معنى الخطاب لكل - احد وسام في هذا الطريق نكرة وعليكم بدون الواو فقل عليك بلفظ المفرد في الخطاب والجواب انتهى وقد اختلف على عدم قتله صلى الله عليه وسلم ان صدر منه ذلك لعدم التصريح بالمصلحة التأليف وعن بعض المالكية انه اعلم يقتل اليهود في هذه القصة لانهم لم تقم عليهم البيئة بذلك ولا اقترأ به فلم يقض فيهم بعله وقيل انهم لما لم يظهروه ولووه بالسنة ترك قتلهم وقيل لأنه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعاء بالموت كما مر - والحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة - هذا (باب) بالتسوين بلا ترجمة فهو كالقفل لسابقه - وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا يحيى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) ابو واثل بن سلة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (كان في انظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء) قبل هو نوح عليه السلام (ضربه قومه) الذين ارسل اليهم (قادموه) أي جرحوه بحيث جرى الدم (فهو يسبح الدم عن وجهه) وفي روايه عبد الله بن عمر عن الاعمش عند مسلم في هذا الحديث عن جبينه (ويقول رب اغفر لقومي) اضافهم اليه شفقة ورحمة بهم ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال (فانهم لا يعلمون) وعند ابن عساكر في تاريخه من رواية يعقوب بن عبد الله الاشعري عن الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان كان نوح ليضربه قومه حتى يغمي عليه ثم يفيق فيقول اهدقومي فانهم لا يعلمون وقال القرطبي ان النسبي - صلى الله عليه وسلم هو الحاكم والمحكم - عنه وكانه اوحى اليه بذلك قبل قضية يوم أحد ولم يعين له ذلك فلما وقع تعين أنه المعنى بذلك وسبق في غزوة أحد وقوع ذلك انبيسا صلى الله عليه وسلم وعند الامام من رواية عاصم عن ابي واثل عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال فمخوذ ذلك يوم حنين لما ازدجوا عليه عند قمة الغنائم وأشار المؤلف بإيراده حديث الباب إلى ترجيح القول بأن ترك قتل اليهودي كان لمصلحة التأليف لأنه اذا لم يؤخذ الذي ضربه حتى جرحه بالدعاء عليه ليهلك بل صبر على اذاه وزاد فدعاه فلا يصبر على الاذى بالقول أولى ويؤخذ منه ترك القتل بالتعريض بطريق الاولى - والحديث تقدم في ذكر بني اسرائيل من احاديث الانبياء بهذا السند وأخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الفتن - (باب قتل الخوارج) الذين خرجوا عن الدين وعلى

على بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك أنهم أنكروا عليه التكليم الذي كان ينفه وبين معاوية رضي الله عنه  
 وكانوا ثمانية آلاف وقيل أكثر من عشرة آلاف وفارقوه فأرسل إليهم أن يحضروا فامتنعوا حتى يشهدوا على  
 نفسه بالكفر لرضاء بالتكليم وأجمعوا على أن من لا يعتقد معتقدهم يكفر ويباح دمه وماله وأهله وانتقلوا إلى  
 القعل فكانوا يقتلون من مزبهم من المسلمين فقتلوا عبد الله بن الأوت وبقر وابطن سريته فخرج على رضي الله  
 عنه عليهم فقتلهم بالنهر وان فلم ينج منهم الا دون العشرة ولم يقتل عن معه الا دون العشرة ثم انضم إليهم من مال  
 إلى رأيهم ولما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة ظهر وأبى العراق مع نافع بن الأزرق وباليامنة مع نجدة بن عامر فزاد  
 نجدة على مذهبهم أن من لم يخرج لمحاربة المسلمين فهو كافر ونوسعوا حتى ابطلوا رجم المحسن وقطعوا يد السارق  
 من الابط وأوجبوا الصلاة على الخائن في حال الحيض ومنهم من أنكروا الصلوات الخمس وقال الواجب صلاة  
 بالقدادة وصلاة بالعشي ومنهم من جوز نكاح بنت الابن والاخت ومنهم من أنكروا سورة يوسف من القرآن قال  
 ابن العربي الخوارج صنفان أحدهما يزعم أن عثمان وعلياً وأصحابه الجمل وصفين وكل من رضي بالتكليم كفار  
 والصنف الآخر يزعم أن كل من اتى كبيرة فهو كافر مغلغل في النار أبداً (و) باب قتل (المحدثين) يضم الميم وسكون  
 اللام بعدها طاء فدل مهملتان العادلتين عن الحق المائلتين إلى الباطل (بعد اقامة الحجعة عليهم) باظهار بطلان  
 دلائلهم (وقول الله تعالى) يجز قول عطف على المجز والسابق وبالرفع على الاستئناف (وما كان الله ليعضل قوماً  
 بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما به يهتدون) أي ما أمر الله باتقائه واجتنابه عما نهى عنه وبين أنه محظور ولا يؤخذ به  
 عباده الذين هداهم للإسلام ولا يخذلهم الا اذا قدموا عليه بعد بيان خطره وعاهم بأنه واجب الاجتناب وأما  
 قبل العلم والبيان فلا قال في الكشف وفي هذه الآية شديدة ما ينبغي أن يغفل عنها وهي أن المهدى للإسلام اذا  
 قدم على بعض محظورات الله داخل في حكم الاضلال قال في فتوح الغيب قوله وفي هذه شديدة أي خصلة  
 اولى أو قارعة اوداهية حذف الموصوف لثمة الامر وفظاعته يعني في الآية تهديد عظيم للعباء الذين يقدمون  
 على التناكبر على سبيل الادماج وتسميتهم ضلالاً من باب التعليط (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يراهم) أي  
 الخوارج (شرار خلق الله) المسلمين (وقال انهم) انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار ففعلوها (أي قولوها) (على  
 المؤمنين) وصله الطبري في تهذيب الاسماء في مسند علي وعنده مسلم من حديث أبي ذر مر فوعا في وصف  
 الخوارج هم شرار الخلق والخليقة وعند الرازي بسند حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الخوارج فقال هم شرار امتي يقتلهم خيار امتي \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر  
 الغين المجهة وتحذف التحتية وبعد الالف مثله قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال  
 (حدثنا خزيمة) بفتح الخاء المجهة وسكون التحتية بعدها مائة ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة بفتح السين المهملة  
 وسكون الموحدة الجعني لآييه وجده صحبة قال (حدثنا سويد بن غنمة) بفتح الغين المجهة والفاء واللام الجعني  
 من كبار التابعين ومن الحضرمين عاش مائة وثلاثين سنة وقيل ان له صحبة قال (قال علي) أي ابن أبي طالب  
 (رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً فوالله لان آخر) بفتح الهمزة وكسر الخاء  
 المجهة وتشديد الراء أسقط (من السماء) أي إلى الارض كما هو في رواية أبي معاوية والثوري عند احمد (احب  
 إلى من أن ا كذب عليه) صلى الله عليه وسلم (واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة) بتثنية الخاء  
 المجهة يجوز فيه التورية والكتابة والتعريض بخلاف الحديث عنه صلى الله عليه وسلم فأوضح أن عنده في هذه  
 القصة نصاً صريحاً يخوف أن يفتن به أن ذلك من باب التعريض والتورية (وأي سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول سيرج قوم في آخر الزمان) قال السفاقي أي زمان الصحابة وعورض بأن آخر زمانهم كان على  
 رأس المائة وهم قد خرجوا قبل بأكثر من ستين سنة أو المراد آخر زمان خلافة النبوة لحديث السنن عن مغيرة  
 مرفوعاً الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكاً وقصة الخوارج وقتلهم بالنهر وان في اواخر سنة ثلاث وثلاثين  
 بعد صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين بنحو مئتين قاله الحافظ ابن حجر وقال العيني ان قلنا بعدد خروجهم  
 فلا يحتاج لما ذكره في رواية التمام من حديث أبي برزة يخرج في آخر الزمان قوم (حدثنا الاسناني) يضم  
 الحاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف مثله أي شبيل بن صغار السنن ولا يذعن عن الكشي مني أحداث  
 الاسناني (مخفاء الاحلام) جمع حلم بكسر الحاء المهملة والعقل أي عقولهم رديئة (يقولون من خير قول

البرية) بتشديد التحتية الناس قبل المراد من قول خير البرية أي النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن فهو من باب المقلوب وقال في الكواكب أي خير أقوال الناس أو خير من قول البرية يعني القرآن قال في العسمة فعلى هذا ليس بمقلوب والمراد القول الحسن في الظاهر والباطن على خلاف ذلك وفي حديث مسلم عن علي يقولون الحق (لا يجاوز) ولا يذر عن الكشميت لا يجوز (إيمانهم حناجرهم) بفتح الحاء المهملة جمع خنبرة الخلقوم والبلعوم أي يؤمنون بالنطق لا بالتلب وعنده مسلم من رواية عبيد الله بن أبي رافع عن علي يقولون الحق بالسنة لا يجاوز هذا منهم وأشار إلى حلقه (يمرقون) يخرجون (من الدين) وعند النسائي من الإسلام وكذا عند المؤلف في باب من راي بالقرآن من طريق سفيان الثوري عن الأعمش (سمايرق) يخرج (السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية التي الذي يرى به يعني أن دخولهم في الإسلام ثم خروجهم منه ولم يمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شيء منها (فأينما) لتيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم اجر المان قتلهم يوم القيامة) ظرف للأجر لا للقتل \* والحديث سبق في علامات النبوة وفضائل القرآن \* وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) بفتح التون وبالزاي المعروف بالزمن قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عماد المجيد الثقفي (قال سمعت يحيى بن سعيد) الانصاري قال (اخبرني) بالافراد (محمد بن ابراهيم) التيمي (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وعطاء بن يسار) بالسین المهملة المخففة (انهما) أي ابا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه (فسألاه عن الحرورية) بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى نسبة الى حروراء قرية بالكوفة نسبة على غير قياس خرج منها نجدة بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة واجهاه على علي رضى الله عنه وخالفوه في مقالات علمية وعصوه وحاربوه (اسمعت النبي صلى الله عليه وسلم) بمزة الاستفهام الاستخباري أي يذكركم كافي مسلم فقبه حذف المفعول المسبوع (قال) أبو سعيد (لا أدري ما الخرورية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة) المحمدية (ولم يقل منها) فيه ضبط للرواية وتحرير لمواقع الالفاظ واشعار بأنهم ليسوا من هذه الامة فظاهر انه يرى اكلافهم لكان في مسلم من حديث أبي ذر سيكون بعدى من اتى قوم وعنده من طريق زيد بن وهب عن علي يخرج قوم من امتي قال في الفتح فيجمع بينه وبين حديث أبي سعيد أن المراد في حديث أبي سعيد بالامة امة الاجابة وفي غيره امة الدعوة (قوم يحقرون) بفتح الفوقية وكسر القاف أي تستقلون (صلاتهم مع صلاتهم) وعند الطبري عن عاصم انه وصف اصحاب نجدة الحرورية بأنهم يصومون النهار ويقيمون الليل وعنده مسلم من حديث علي ليست قراءتكم الى قراءتهم شيأ ولا صلاتكم الى صلاتهم شيأ (يقرؤون القرآن لا يجاوز حلقهم اوحدا حرمهم) فلا تفقههم قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلون منه ولا تصعد تلاوتهم في جلة الكلم الطيب الى الله تعالى (يرفون من الدين) المحمدية (مروق السهم من الرمية) أي الصيد الذي يصاب بالسهم فيدخل فيه ويخرج منه فلا يعلق من جسد الصيد شيأ به لسرعة خروجه (في نظر الراعي الى سهمه الى نصله) بدل من سهمه وهو حديد السهم (الى رصافه) بكسر الراء بعد هاء صادم مهملة فألف فناء فهاء العصب الذي يكون فوق مدخل النصل أي ينظر اليه جلة وتفصيلا وعنده الطبري من رواية أبي سمرة عن يحيى بن سعيد ينظر الى سهمه فلا يرى شيأ ثم ينظر الى نصله ثم الى رصافه (فيتماري) بفتح التحتية والراء كذا في الفرع يشك (في الفوقية) بضم الفاء وفتح القاف بينهما وواو ساكنة موضع الوتر من السهم ولا يذر فيتماري بضم التحتية (هل علق) بكسر اللام (بها من الدم شيء) فكذلك قراءتهم لا يحصل لهم منها شيء من الثواب لا أولا ولا آخر ولا وسط لانهم تأولوا القرآن على غير الحق لكن قال ابن بطال ذهب جمهور العلماء الى أن الخوارج غير خارجين من جلة المسلمين لقوله فيتماري في الفوقية لان التماري من الشك واذا وقع الشك في ذلك لم يتطع عليهم بالخروج من الاسلام لان من ثبت له عقد الاسلام يبين لم يخرج منه الا يبين وتعب بأن في بعض طرق الحديث المذكور لم يعلق منه شيء وفي بعضها سبق القرث والدم ويجمع بينهما بأنه ترددها في الفوقية شيء أولا ثم تحقق أنه لم يعلق بالسهم ولا بشيء منه من المرمى شيء \* والحديث سبق في علامات النبوة والادب وفضائل القرآن \* وبه قال (حدثنا) يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي تزيل مصر قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثني) بالافراد أيضا ولا يذر حدثنا (عمر) بضم العين ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن

عمر بن الخطاب وذكرا أبو علي الجبائي عن الأصميلي قال قرأه علينا أبو زيد في عرضه ببغداد عمرو بن محمد  
بفتح العين وهو وهم والصواب ضمها كما مر (أن أباه حدثه عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما  
(و) الحال أنه ذكر الحرورية فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم يرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية  
فقله وذكر الحرورية جلة حالة تفيد أنه حدث بالحديث عند ذكر الحرورية وساق هذا الحديث بعد حديث  
أبي سعيد إشارة إلى أن توقف أبي سعيد المذکور محمول على أنه لم ينص في الحديث المرفوع على تسجينهم  
بخصوص هذا الاسم لأن الحديث لم يرد فيه م قاله في الفتح وفي الحديث أنه لا يجوز قتال الخوارج وقتلهم  
الابعد إقامة الحج عليهم بدعائهم إلى الرجوع إلى الحق والاعذار إليهم وإلى ذلك أشار البخاري في الترجمة بالآية  
المذكورة فيها واستدل به لمن قال بتكفير الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري في الترجمة حيث قرنهم بالمطهدين  
وأفرد عنهم المتأولين بترجمة واستدل القاضي أبو بكر بن العربي بتكفيرهم بقوله في الحديث يرقون من  
الإسلام وقوله أولئك هم شرار الخلق وقال الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه احتج من كفر الخوارج  
وغلاة الروافض بتكفيرهم أعلام العداية لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة قال  
وهو عندى احتجاج صحيح وذهب أكثر أهل الأصول من أهل السنة إلى أن الخوارج فساق وأن حكم الإسلام  
يجرى عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الإسلام وانما فسقوا بتكفيرهم المسلمين مستندين إلى  
تأويل فاسد وجزهم ذلك إلى استباحة دماء محافيتهم وأموالهم والشهادة عليهم بالكفر والتبرك وقال القاضي  
عباس كادت هذه المسألة أن تكون أشد اشكالا عند المتكلمين من غير هاتين سأل الفقيه عبد الحق الإمام  
أبا المعالي عنها فاعترض بأن ادخال كافر في الملة وإخراج مسلم منها عظيمة في الدين قال وقد توقف قبله القاضي  
أبو بكر الباقلاني وقال لم يصرح القوم بالكفر وانما قالوا أقوالا تؤدي إلى الكفر وقال الغزالي في كتاب التفرقة  
بين الأيمان والزندقة الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد إليه سبيل فان استباحة دماء المسلمين المصلين المقرين  
بالتوحيد خطأ والخطأ في ترك آتاف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك دم مسلم واحد (باب من ترك قتال  
الخوارج للتألف) (و) لاجل (أن لا ينذر الناس عنه) بفتح التحتية وسكون النون وكسر الفاء والضمير في عنه  
للتألف وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا همام) هو ابن يوسف الصنعاني  
قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة)  
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه أنه (قال بينا) بغير ميم (النبي  
صلى الله عليه وسلم يقسم) ذهابا عنه على بن أبي طالب من الين سنة تسع وخص به أربعة أنفس الأقرع  
ابن حابس الحنظلي وعيينة بن حصن الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري وزيد الخير الطائي (اذ جاء عبد الله  
ابن ذى الخويرة) بضم الخاء المجهمة وبالصاد المهملة مصغرا (التميمي) وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج  
قال في الكواكب كذا في جل النسخ بل في كلها عبد الله بن ذى الخويرة بزيادة ابن والمشهور في كتب أسماء  
الرجال ذى الخويرة فقط انتهى وسبق في علامات النبوة فأبى ذى الخويرة بزيادة ابن والمشهور في كتب أسماء  
عبد الرزاق عن معمر اذ جاء ابن ذى الخويرة وكذا عند الاسماعيلي من رواية عبد الرزاق ومحمد بن نور  
وأبي سفيان الجري وعبد الله بن معاذ أربعتهم عن معمر (وقال اعدل بارحول الله) بهمزة وصل وجرم اللام  
على الطلب أى اعدل في القسمة (فقال) صلى الله عليه وسلم له (وبنت) ولابي ذر عن الجوى ويحك بالحاء  
المهملة بدل اللام (من) ولابي ذر ومن (يعدل ادا لم اعدل قال عمر بن الخطاب) رضي الله عنه يارسول الله  
(دعني اضرب عنه) ولابي ذر ائذن لي فاضرب بهمزة قطع منصوب بفناء الجواب (قال) صلى الله عليه وسلم  
لعمر (دعه) أى اتركه (فان له اصحابا يحقر) بكسر القاف يستقل (احدكم مع صلاته وصيامه مع صيامه)  
بلفظ الافراد فيهما وظاهره أن ترك الامر بقتله بسبب اصحابه الموصوفين بالصفة المذكورة وهو لا يقتضى ترك  
قتله مع ما ظهر منه من موافقته صلى الله عليه وسلم بما واجهه به فيحتمل أن يكون المصلحة التألف (يرقون  
من الدين كما يرق السهم من الرمية) الصيد المرعى والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف  
الآخر واشد سرعة خروجه اقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء (ينظر) بضم اؤه وفتح ثالته  
جنبيا للمفعول (في فذذه) بضم القاف وفتح الذال المجهمة الاولى في ريش السهم ليعرف هل اصاب أو اخطأ

(فلا يوجد فيه شيء) من اثر الصيد المرمي (ثم ينظر في) ولا يذر عن الكشمي الى (نقله) حديدة لهم  
(فلا يوجد فيه شيء) ثم ينظر في (ولا يذر عن الكشمي) الى (وصافه) بكسر الراء بعدها صاد مهملة (فلا يوجد  
فيه شيء) وسقط لفظ ينظر لابي ذر (ثم ينظر في صيه) بفتح النون وكسر الصاد المجهمة والتخية المشددة بعدها  
هاء عود السهم من غير ملاحظة أن يكون له نصل وریش (فلا يوجد فيه شيء) من دم الصيد أو غيره فينقل  
انه لم يصبه والقرض انه اصابه (قد سبق السرث) بفتح الفاء وسكون الراء بعدها مثلثة السرجين مادام  
في الكرش (والدم) اي جاوزهما ولم يعلق فيه منهما شيء بل حرجا بعده شبه خروجهم من الدين وكونهم لم يعلقوا  
بشيء منه بخروج ذلك السهم وفي مسندى الحمدي وابن ابي عمر من طريق أبي بكر مولى الانصار عن علي  
ان ناسا يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه ابدا (ايتم) علامتهم (رجل احدي  
يديه) بالتثنية (او حال ثدييه) بالتثنية أيضا والشك هل هي تثنية يدي بالتثنية أو ثدي بالثنية ولا يذعن  
المستحلي ثديه أي من غير شك قال في الفتح بالثنية فيه ما قاله شك عنده هل هو الثدي بالافراد أو التثنية قال ووقع  
في رواية الاوزاعي احدي يديه تثنية يد ولم يشك وهو المعتمد في رواية شعيب ويونس احدي عضديه  
(مثل ثدي المرأة) بالثنية والافراد (أو قال مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون الضاد المجهمة أي القطعة  
من اللحم (تدردر) بفتح القوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة آخره راء أخرى واصله تدردر خذفت  
احدي التامين أي تحركا وتجي وتذهب ولمسلم من رواية يزيد بن وهب عن علي - وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد  
ليس له ذراع على رأس عضده مثل حلة الثدي عليه شعرات بيض وعند الطبري من طريق طارق بن زياد  
عن علي - في يده شعرات سود (يخرجون على حين فرقة من الناس) بكسر الحاء المهملة وبعد التثنية  
الساكنة فون وضمة فاء فرقة أي زمان اقتراف الناس ولا يذر عن المستحلي على خيرة فرقة بالخاء المجهمة وبعد  
التخية راء وفرقة بكسر الفاء قال في فتح الساري والاول المعتمد وهو الذي في مسلم وغيره وان كان الآخر  
صحبا أي افضل طائفة (قال ابو سعيد الخدري) رضي الله عنه بالسند السابق (اشهد) اني (سمعت) هذا  
الحديث (من النبي صلى الله عليه وسلم وأشهد أن عليا رضي الله عنه قتلهم) بالنهروان (وانامعه)  
وفي رواية افلح بن عبد الله عند أبي يعلى وحضرت مع علي يوم قتلهم بالنهروان وعند الامام احمد والطبراني  
والحاكم من طريق عبد الله بن شداد أنه دخل على عائشة مرجه من العراق ليألى قتل علي فقالت له عائشة  
رضي الله عنها تحدثني عن امر هؤلاء القوم الذين قتلهم علي قال ان عليا لما كتب معاوية وحكما الحكمين  
خرج عليه غمائية آلاف من قراء الناس فزلوا بأرض يقال لها حرواء من جانب الكوفة وعقبوا عليه فقالوا  
انسلخت من قبض ألبسكه الله ومن اسم سمالك الله به ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكم الا الله فبلغ ذلك عليا  
رضي الله عنه فجمع الناس فدعا بصحف عظيم فجعل يضربه يده ويقول أيها المصحف حدث الناس فقالوا  
ماذا انسان انما هو مداد وورق ونحن نتكلم بما رويته فقال كتاب الله يابى وبين هؤلاء يقول الله في امرأة  
رجل وان خضعت شقاق بينهما الآية واثمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من امرأة رجل ونقموا على أن كانت  
معاوية وقد كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو وقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم بعث  
اليهم ابن عباس فناظرهم فرجع منهم اربعة آلاف فيهم عبد الله بن الكواء فبعث علي الى الآخرين أن يرجعوا  
فابوا فأرسل اليهم كوفوا حيث شئتم وبيننا وبينكم أن لا تفسكوا دمارا ما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا أحدا  
فان فعلتم نبذت اليكم الحرب قال عبد الله بن شداد فوالله ما قتلهم حتى قطعوا السبيل وفسكوا الدم  
الحرام الحديث (يحيى بالرجل) الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه احدي يديه مثل ثدي المرأة (على النعت الذي  
نعت النبي صلى الله عليه وسلم) أي على الوصف الذي وصفه وفي رواية افلح قالتمه على فلم يجده ثم وجده بعد  
ذلك تحت جدار على هذا النعت وعند الطبري من طريق يزيد بن وهب فقال علي اطلبوا ذا الثدي فطلبوه  
فلم يجده فقال ما كذبت وما كذبت فطلبوه فوجدوه في وهدة من الارض عليه ناس من القتلى فاذا رجل على  
يده مثل سلات السنور فكبر على والناس (قال ابو سعيد) فزات فيه في الرجل المذكور ولا يذر عن الحموي  
فيهم في الحرورية (ومنهم من يلزق الصدقات) أي يعيبك في قسم الصدقات حيث قال هذه قصة ما اريد بها  
وجه الله قال الحافظ ابن كثير قال قتادة وذكر لنا أن رجلا من اهل البادية حديث عهد بأعرابية أتى نبي الله

صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذهب لوفضة فقال يا محمد والله انى كان الله امر لك أن تعدل ما عدلت فقال  
 نبي الله صلى الله عليه وسلم ويحك فن ذابعدل عليك بعدى ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم احذروا هذا  
 وأشباهه فان فى امتى اشياء هذا يقرؤن القرآن لا يتجاوزون اقيهم فاذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا  
 فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة المنقرى البصرى  
 ويقال له التبوذكى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيبانى) بفتح الشين المجهة سليمان قال  
 (حدثنا يسير بن عمرو) بضم التحتية وفتح السين المهملة وسكون التحتية بعد هاء اراء ابن عمرو بفتح العين  
 أو ابن جابر الكوفى وقيل اصله اسير فسمت الهمزة وله رؤية (قال قلت لسهل بن حنيف) بفتح السين  
 المهملة وسكون الهاء وحنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون آخره فاء الانصارى البدوى (هل سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول فى الخوارج شيئا قال سمعته يقول وأهوى ييده) مذهبها (قبل العراق)  
 بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهته وعند مسلم من طريق على بن مسهر عن الشيبانى نحو والمشرق  
 (يخرج منه قوم يقرؤن اشرا لا يجاوزون اقيهم) بالفوقية والقاف جمع ترقية قال فى القاموس العظم ما بين  
 ثقرة النحر والعاتق يعنى ان قراهم لا يرفعها الله ولا يقبلها العله تعالى باعتقادهم (يعرفون من الاسلام مروق  
 السهم) أى كروق السهم (من الرمية) والحديث أخرجه مسلم فى الزكاة والنسائى فى فضائل القرآن  
 \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل فتنان دعوتهم ما واحدة) ولا يذردعواهما  
 بألف بعد الواو بدل الفوقية \* وبه قال (حدثنا على) بن عبيد الله المدائنى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة  
 قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضى الله عنه)  
 أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل فتنان) جماعة جماعة على وجماعة  
 معاوية (دعواهما واحدة) أى كل واحد منهما يدعى الله على الحق وصاحبه على الباطل بحسب اجتهادهما  
 \* والحديث بهذا السنن من افراد \* (باب ما جاء) من الاخبار (فى) حق (المأولين قال ابو عبد الله)  
 البزارى وسقط قال ابو عبد الله لا يذرد (وقال الليث) بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى ابو الحزرت المصرى  
 الامام المشهور ومما وصله الاسماعلى عن كاتب الليث عنه قال (حدثنى) بالافراد (يونس بن يزيد) الايلي (عن  
 ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (احببى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان المسورين مخزومة)  
 ابن نوفل الزهرى اباع عبد الرحمن له صحيفة (وعبد الرحمن بن عبد الصارى) بتشديد التحتية من غير همزة والقارة  
 هم ولد الهون بن خزيمه أخى اسد بن خزيمه ولد على عهد صلى الله عليه وسلم ليس له منه سماع ولا رؤية (اخبرنا  
 أنهم ما سمعنا عن ابن الخطاب) رضى الله عنه (يقول سمعت هشام بن حكيم) بفتح الحاء المهملة ابن حزام الاسدى  
 (يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمع اقراءه فاذا هو يقرأها) ولا يذرد يقرؤها  
 بالواو وصورة الهمزة بدل الالف (على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فككت  
 أساوره) بضم الهمزة بعد هاء سين مهملة أى اوائيه وأجل عليه وهو (فى الصلاة فانتظره حتى سلم) منها  
 (ثم) ولا يذرد فلما سلم (ابنته بردانه) بتشديد الموحدة الاولى مفتوحة وسكون الثانية بجمعه عند صدره  
 وبالتخفيف ايضا (أوردانى) شك من الراوى (فقلت من أقرأ هذه السورة قال أقرأنيها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قلت) ولا يذرد فقلت (له كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني هذه السورة التى  
 سمعتك تقرأها) ولا يذرد تقرأها بالواو بدل الهمزة وفيه اطلاق التكذيب على غلبة الظن فان عمر انما فعل ذلك  
 عن اجتماع منه لظنه ان هشام خالف الصواب قال عمر (فانطلقت) به (افوده) أجزمه بردانه (الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله انى سمعت هذا) هشام (يقرأ بسورة الفرقان) بياء الجزفى بسورة (على حروف  
 لم تقرئها وانت أقرأني سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله يا عمر) بجمزة قطع أى أطلقه  
 ثم قال عليه الصلاة والسلام (اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأها قال) ولا يذرد فقال (رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت فقال هكذا انزلت  
 ثم قال) صلى الله عليه وسلم تطمينا قلب عمر اثنى لا يكر تصويب الشين المختلفين (ان هذا القرآن انزل على سبعة  
 اسرف) أى لغات (فاقرأوا ما تيسر منه) أى من المنزل \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه



وسلم لم يؤخذ عمره كذبه اهشام ولا يكونه لبيه بردائه وأراد الا يقاع به بل صدق هشام فمما نقله وعذر عمر في انكاره وسبق في باب كلام الخصوم بعضهم في بعض في كتاب الاشخاص • وبه قال (حدثنا) ولا يذر (حدثنا) (اسحاق ابن ابراهيم) المشهور بابن راهويه قال (اخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح (ح) لتحويل السند (حدثنا) ولا يذر (حدثنا) (يحيى) بن موسى المعروف بجث قال (حدثنا وكيع عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) التقي (عن علقمة) بن قيس (عن عبدالله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه قال لما نزلت هذه الآية التي في سورة الانعام (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم) اي لم يخلطوه (فظل شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اينام يطمع نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما تظنون) انه الظلم مطلقا (انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) لانه تسوية بين من لا نعمة الاوهى منه وبين من لا نعمة منه اصلا • ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤخذ الصحابة بحملهم الظلم في الآية على عومه حتى يتناول كل معصية بل عذرهم لانه ظاهر في التأويل ثم بين لهم المراد بما رفع الاشكال • والحديث سبق في اول كتاب استنباه المرتدين • وبه قال (حدثنا) (عبدان) هو لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (اخبرنا عبدالله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة سامة كنة ابن راشد الازدي • وولاهم ابو عمرو البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (اخبرني) بالافراد (محمد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة الخرزجي • الصحابي الصغير وجل روايته عن الصحابة (قال سمعت) ولا يذر عن الكشميني • جمع (عتبان بن مالك) بكسر العين ويكون الفوقية ابن عجلان الانصاري الصحابي (يحول غدا على) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه حذف ذكره في باب المساجد في البيوت من طريق عقيل عن الزهري بلفظ انه اي عتيان اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد أنكرت بصرى وأنا أصلي لقوى فلذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدكم فأصلي بهم ووددت يا رسول الله انك تأتيني فتصلي في بيتي فأأخذهم مصلي كما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل ان شاء الله قال عتيان فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال اين تحب أن أصلي من بيتك قال فأشرت له الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وحسناء على خزيمة صنعنا هاله قال فتاب في البيت رجال من اهل الدار ذوو عدد فاجتمعوا (فقال رجل) منهم لم يسم • (ابن مالك بن الدخشن) بضم الدال المهملة وسكون الخاء وضم الشين المجتنب آخره نون (فقال رجل منا) قبل هو عتيان بن مالك الراوي (ذلك) باللام ولا يذر باسقاطها اي ابن الدخشن (منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا) بتخفيف اللام بعد الهزة المفتوحة (تقولوه) تظنوه (يقول لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله) والقول بمعنى الظن كثير انشد سيبويه

اما الرحيل فدون بعد غد • فتي تقول الدار تجتمعنا

يعني فتي تظن الدار تجتمعنا والبيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي وقيل مقتضى القياس تقولونه بالنون وأجيب بأنه جائز تخفيفا قالوا حذف نون الجمع بلا ناصب ويجازم لغة فصحة او هو خطاب لواحد والواو حدثت من اشباع الضمة ولا يذر عن الكشميني ألا تقولونه باثبات الهزة قبل لا ونون الجمع ولا يذر ايضا عن الكشميني والمستعمل لا بلفظ النهي تقولونه بحذف النون قال في الفتح الذي رأيته لا تقولونه بغير ألف أوله وهو موجه وتفسير القول بالظن فيه نظر والذي يظهر أنه يعني الرؤية والسماع انتهى ونقل في التوضيح عن ابن بطال أن القول بمعنى الظن كثير بشرط كونه في الخطاب وكونه مستقبلا ثم انشد البيت المذكور ومضافا الى سيبويه وللأصلي مما في الفرع كاصله ألا باثبات الهزة وتشديد اللام تقولونه بحذف النون (قال) الرجل المقسم بعتبان فيما قيل (بلى قال) صلى الله عليه وسلم (فانه لا يواي) بكسر الفاء وفي اليونينية بفتحها (عبد يوم القيامة) اي بالتوحيد (احترم الله عليه النار) اذا أدى القرائن واجتنب المناهي او المراد تحريم التخليد جماعة بين الأدلة • والحديث سبق في الباب المذكور ومطابقته هنا للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤخذ القائلين في حق ابن الدخشن بما قالوا بل بين لهم أن اجراء احكام الاسلام على الظاهر دون الباطن • وبه قال (حدثنا)

موسى بن اسماعيل (التبوكي قال) حدثنا ابو عوانة (الوضاح الشكري) (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد  
 المهملة ابن عبد الرحمن السلمي (ابن الهذيل الكوفي) (عن فلان) في رواية ابي ذر رواه لا يصلي - هو سعيد بن  
 عبيدة وكذا وقع في رواية هشيم في الجهاد وعبد الله بن ادريس في الاستئذان وهو سلمي - كوفي - يكنى أبا حزة  
 وكان زوج بنت ابي عبد الرحمن السلمي - شقيقه في هذا الحديث أنه (قال تنازع ابو عبد الرحمن) عبد الله بن ربيعة  
 بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمي - الكوفي - المقرئ المشهور بكنيته ولا يبه صحبة (وحبان بن عطية) السلمي  
 بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وعند أبي ذر بفتحها وهو وهم قل في التقريب لا يعرف له رواية وإنما ذكر  
 في البخاري - وهو من الطبقة الثانية (فقال ابو عبد الرحمن لحبان لقد علمت الذي) ولا يذعن الجوى والمستمل  
 علمت من الذي وله عن الكشميهني ما (جرأ) بفتح الجيم والراء المشددة والهجرة اقدم (صاحبك علي) اراقة  
 (الدماء) اي دماء المسلمين (يعني عليا) رضي الله عنه (قال) حبان (ما هو) الذي جرأه (لا باللت) قال في  
 الكواكب جوزا وهذا التركيب تشبيها بالماضف والافاق لياس لأب لك وهو علم يستعمل دعامة للكلام  
 ولا يراد به الدعاء عليه حقيقة انتهى وهي كلمة يقال عند الحث على الشيء والاصل فيه أن الانسان اذا وقع  
 في شدة عاونه ابوه فاذا قيل لا يأب لك فعناهم ليس لك أب جد في الامر جد من ليس له معاون ثم اطلق في الاستعمال  
 في مواضع استبعاد ما يصدر من مخاطب من قوله او فعل (قال) ابو عبد الرحمن (شيء) جرأه (عنه يفعله) صفة  
 لشيء والضمير المنصوب فيه يرجع الى شيء ولا يذعن الكشميهني والمستمل يقول يحذف ضمير النصب (قال)  
 حبان (ما هو) اي ذلك الشيء (قال) ابو عبد الرحمن قال علي (بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين) في  
 العوام (وأبا مرثد) بفتح الميم والمثناة بهم ابراسا كذا زابنح الكاف والنون المشددة وبعد الالف لهم  
 الغنوى بائين المجهة والنون المفتوحة وقوله والذين نصب عطف على نون الوقاية لان محلها النصب فلا تنهس  
 هذا العطف خلاف بين البصريين والكوفيين ومثله قراءة حمزة والارحام بالخفض عطف على الضم لان  
 في به من غير اعادة الجار وهو مذهب كوفي لا يجيزه البصريون وقد ذكرت مجتمعة في كتابي الكبير  
 الاربعة عشرة وسبق في غزوة الفتح من طريق عبيد الله بن أبي رافع عن علي ذكر المقداد بديل ابي مرثد فيجتمعا  
 ان الثلاثة كانوا مع علي وفي باب الجاسوس أنا والزبير والمقدام بالميم قال في الكواكب ذكر العليل لا يتي  
 لكثير (ولكننا فارس) اي راكب فرسا (قال انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج) بجاء مهملة وبعد الف لاجب  
 موضع قريب من مكة او قرب المدينة نحو اثني عشر ميلا (قال ابو سلمة) موسى بن اسماعيل شيخ المؤلف فيه  
 (هكذا قال ابو عوانة) الوضاح (حاج) بالحاء المهملة والجيم قال ابو ذر كذا الرواية هنا والصواب خاخ بجاء بين  
 مجتمعتين قال النووي قال العلماء هو غلط من أبي عوانة وعلته أنه اشتبه عليه بمكان آخر يقال له ذات حاج بالحاء  
 المهملة والجيم وهو موضع بين المدينة والشام يسلكه الحاج والاصح خاخ مجتمعتين (كان فيها امرأة) اسمها برة  
 كما عند ابن اسحاق او كنود كما عند الواقدي (معها جمعة من حاطب بن ابي بلعة) بالحاء والطاء المهملتين  
 بينهما ألف آخره موحدة وبلعة بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الفوقية والعين المهملة (الى المشركين) بمكة  
 (فأتوا بها) بالصحيفة (فاطلقنا على أفراسا حتى ادركنا حيث قال لنا رسول الله) ولا يذعن النبي (صلى  
 الله عليه وسلم) حال كونها (تسير على بعير لها وكان) ولا يذعن كان اي حاطب (كتب الى اهل مكة) صفوان  
 ابن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل يخبرهم (بعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم) ولفظ  
 الكتاب ذكرته في الجهاد وعند الواقدي فاتاها حاطب فكتب معها كتابا الى اهل مكة أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يريد أن يغزو فخذوا حذرهم (فقلنا) لها (ابن الحباب الذي معك قالت ما معي كتاب فاختارها بعيرها  
 فاتبنيها) اي طلبنا (في رحلتها فوجدنا شيئا فقال صاحبني) وفي نسخة صاحباي الزبير وأبو مرثد (ما نرى معها  
 كتابا) (قلت) علي (قلت) لهما (لقد علمنا) ولا يذعن الكشميهني لقد علمنا (ما كذب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثم حلف علي) رضي الله عنه (والذي يحلف به) فقال والله (لأخرجن الكتاب) بضم الفوقية  
 وكسر الراء والجيم (اولا جزدك) من ثيابك حتى تصير عريانة (فأهوت) مالت يدها (الى حجزتها) بضم الحاء  
 المهملة وسكون الجيم بعدها راى معقدا زارها (وهي مخبزة بكساء) شدته على وسطها زاد في حديث انس عند  
 ابن مردويه فقالت أذفعه اليك على أن لا تردني الى النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسلامها والاكثر على

قوله عطفنا على نون الوقاية  
 فيه نظر وانما العطف على  
 يا المتكلم بعدها اه

أنها على دين قومها وقد عدت فيمن أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمهم يوم الفتح لأنها كانت تغني بهجانه وهجاء  
 أصحابه (فاخرجت الصحيفة فاقوا بها) بالصحيفة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقرئت عليه (فقال عمر)  
 رضي الله عنه (يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فأضرب) بالنصب (عنقه) وفي غزوة الفتح  
 دعني أضرب عنق هذا المنافق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما حلفك على ما صنعت قال يا رسول  
 الله مالي) ولابي ذر عن المستقلى مابي بالموحدة بدل اللام وهي أوجه (أن لا) بفتح الهمة (أكون مؤمنا بالله  
 ورسوله) ولابي ذر ورسوله وفي رواية ابن عباس والله اني لأناصح لله ورسوله (ولكني أردت ان يكون لي عند  
 القوم مشركى مكة (يد) منه (يدفع ١٢) بضم التحتية وفي نسخة يدفع الله بها (عن اهل و مالي و ليس من اصحابك  
 احد الا له هالك) أي بمكة ولابي ذر عن الكشميني - هناك باسقاط اللام (من قومه من يدفع الله به عن اهل  
 وماله قال) صلى الله عليه وسلم (صدق) حاطب ويحتمل أن يكون عرف صدقه بما ذكره ابو موسى (لا) ولابي ذر ولا  
 (تقولوا له الا خيرا قال) علي - (فعاد عمر) الى قوله الاول في حاطب (فقال يا رسول الله قد خان الله ورسوله  
 والمؤمنين دعني) ولابي ذر عن الكشميني - فدعني (فلاضرب عنقه) بكسر اللام والنصب قال في الكواكب  
 وهو في تأويل مصدر محذوف وهو خبر مبتدأ محذوف اي اتركني لاضرب عنقه فترك لي من اجل الضرب  
 ويجوز سكون الباء والفاء زائدة على رأى الا خفش واللام للامر ويجوز فتحها على لغة سليم ونسكينها مع الفاء  
 على لغة قريش وأمر المتكلم نفسه باللام فصيح قليلا الاستعمال ذكره ابن ابي عمير فمما وافى اصل أنكم وبالرفع  
 أي فوالله لا تضرب واستشككوا - حمزة ثانيا دعني أضرب عنقه بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا  
 تقولوا له الا خيرا وأوجب بأن عمر ظن أن صدقه في عذره لا يدفع عنه ما وجب عليه من القتل (قال) صلى الله  
 عليه وسلم (اوليس من اهل بدر) استفهام تقريرى وزاد الحارث عند أبي يعلى فقال عمر لي ولكنك نكت وظاهر  
 أعداء اهل بك فقال عليه الصلاة والسلام (وما يدريك) يا عمر (لعل الله اطلع عليهم) على اهل بدر (فقال اعملوا  
 بهم) استقبل المستقبل (فقد أوجبت لكم الجنة) وفي غزوة الفتح فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم اي ان ذنوبهم  
 أل له رسيمة حتى لو تركوا فراضا مثلام يؤخذوا بذلك ويؤيده حديث سهل بن الحنظلية في قصة الذي حرس  
 لي بكر من فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا لقضاء حاجة قال لا عليك أن لا تعمل  
 بعمل ولا تمتنع عليه أن اهل بدر مخفونهم فيما يتعلق بالأسرة أما الحد وفي الدنيا فلا فلقه جلد مسطحا في قصة  
 الا فكت (فاغرورقت عيناه) بالغين المحبة الساكنة والراء بينهما واوسا كنة ثم قاف افغر علت من الغرق أي  
 امتلأت عيناه من الدموع حتى كانها غرقت (فقال) عمر رضي الله عنه (الله ورسوله اللهم قال ابو عبد الله  
 البخاري (خاخ) بالمجهتين (اصح) ولكن كذا قال ابو عوانة (الوضاح) (حاج) بالحاء المهملة ثم الجيم (وحاج)  
 بضم الحاء والجيم (تصنيف وهو موضع) بين مكة والمدينة (وهينم) بفتح الهاء وبعد التحتية الساكنة مثناة كذا  
 في المفرع وله سبق قلم والذي في اليونانية ووقفت عليه من الاصول المعقدة وهشيم بضم الهاء وفتح الشين  
 المحبة مصغرا ابن بشير الواسطي في روايته عن ابي حصين ما وصله في الجهاد (يقول خاخ) بالمجهتين وقوله قال  
 ابو عبد الله ثابت في رواية المستقلى

بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب الاكراه بكسر الميم وسكون الكاف وهو الزام الغير بما لا يريد (وقول الله تعالى)  
 في سورة النحل وقول بالجر عطف على سابقه وسقطت الواو لغير أبي ذر مع الرفع على الاستئناف (الامن اكره)  
 استثناء ممن كفر بلسانه في قوله من كفر بالله من بعد ايمانه ووافق المشركين بلنقله مكرها لما له من الضرب  
 والافى (وقليه مطمئن) ساكن (بالايمان) بالله ورسوله وقال ابن جرير عن عبد الكريم الجزري عن ابي عبيدة  
 محمد بن عمار بن ياسر قال اخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى قاربهم في بعض ما أرادوا فاشكوا ذلك الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان عادوا فعد \* ورواه البيهقي بأبسط من هذا وفيه أنه سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخبرواته  
 قال يا رسول الله ما تركت حتى سبتك وذكرت آلهتهم بخبر قال كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال ان طردوا  
 فعد وفي ذلك انزل الله الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان ومن ثم اتفق على انه يجوز أن يواتى المكروه على الكفر ابقاء  
 لهجته والافضل والاولى أن يثبت المسلم على دينه ولو أفضى الى قتله وعند ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن حذافة

السهمي - أحد الصحابة رضي الله عنهم أنه أسرته الروم فخاؤا به إلى ملكهم فقال له تنصروا وأنا أشركت في ملكي  
 وأزوجهك ابنتي فقال له لو أعطيتني جميع ما تملك وجميع ما تملك العرب على أن أرجع عن دين محمد صلى الله عليه  
 وسلم طرفه عين ما فعلت فقال إذا اقلك قال أنت وذلك قال فأمر به فسلب وأمر المرأة فرموه قريبا من يديه  
 ورجليه وهو يعرض عليه دين النصرانية فيأبى ثم أمر به فأُزِل ثم أمر بقدر وفي رواية يبقرة من نحاس فأجبت  
 وجاء أسير من المسلمين فألقاه وهو ينظر فإذا هو عظام يلوح وعرض عليه فأبى فأمر به أن يلقي فيها فرفع في البكرة  
 ليلقي فيها فبكي قطع فيه ودعاه فقال اني انما بكيت لأن نفسي انما هي نفس واحدة لقي في هذا القدر الساعة  
 في الله فأحببت أن يكون لي بعدد كل شعرة في جسدي نفس تعذب هذا العذاب في الله وروى أنه قبل رأسه وأطلقه  
 وأطلق معه جميع أسارى المسلمين عنده فلما رجع قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حق على كل مسلم أن يقبل  
 رأس عبد الله بن حذافة وأنا أبدأ فأقام فقبل رأسه (ولكن من شرح بالكفر صدرا) أي طاب نفسا واعتقده  
 (عليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) في الدار الآخرة لأنهم ارتدوا عن الاسلام للدنيا (وقال) جل وعلا  
 في سورة آل عمران (الأن تتقوا منهم تقاة) قال البخاري - أخذ من كلام أبي عبيدة (وهي تقية) أي إلا أن  
 تخافوا من جهة الكافرين أمر اتخافون أي إلا أن يكون للكافر عليك سلطان تخافه على نفسك ومالك فينشذ  
 يجوز لك اظهار الموالاة وابطان المعاداة (وقال) تعالى في سورة النساء (ان الذين توفاهم الملائكة) ملاك الموت  
 وأعوانه وتوفاهم ماض أو مضارع أصله توفاهم حذف ثمانية ناهية (طالمى انفسهم) حال من ضمير المقعول  
 في توفاهم أي في حال ظلمهم انفسهم بالكفر وترك الهجرة (قالوا) أي الملائكة توفى بخلهم (فيم كنتم) في أي شيء  
 كنتم من دينكم (قالوا) كما تستضعفون عاجزين عن الهجرة (في الارض) أرض مكة أو عاجزين عن الحديث  
 الدين وأعلامه (كلته) إلى قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا) كذا في رواية كريمة والأصلي - والقاسي ولا تلهم  
 مافيه من التغيير لأن قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا من آية أخرى متقدمة على الآية المذكورة والتهمة  
 ما وقع في رواية أبي ذر إلى قوله عفا وغفوا أي لعباده قبل أن يخلقهم وقال تعالى والمستضعفون لانه  
 بالعطف على في سبيل الله أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين أو منصوب على الاختصاص أي لا يختص  
 من سبيل الله خلاص المستضعفين لأن سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من أيدي  
 الكفار من اعظم الخير واخصه والمستضعفون هم الذين اسلوا بركة وصدتهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين  
 أيديهم مستضعفين يلقون منهم الأذى الشديد من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين وانما ذكر  
 الولدان مبالغة في الخس والتهم على تنهاى ظلم المشركين بحيث بلغ اذا هم الصبيان ارغاما لآبائهم وأمهاتهم  
 وعن ابن عباس كنت أنا وأخي من المستضعفين من النساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية  
 الظالم أهلها الظالم وصف للقرية لانه مسند إلى أهلها فاعطى اعراب القرية لانه صفتها ولا يدل لنا من ذلك  
 وليا يتولى أمرنا ويستنقذنا من أعدائنا واجعل لنا من لدنك نصيرا نصيرنا عليهم فاستجاب الله دعاءهم بأن ير  
 لبعضهم الخروج إلى المدينة وجعل ابن بقي منهم وليا وناصر افتتح مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم فتولاهم  
 ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن أسيد فخماهم ونصرهم حتى صاروا أعز أهلها (فعد الله المستضعفين الذين  
 لا يمتنعون من ترك ما أمر الله به) إلا أن غلبوا (والمكره) بفتح الراء (لا يكون الامتنعان) بفتح العين (غير  
 ممتنع من فعل ما أمر به) بضم الهمزة قال الكرماني - غرضه أن المستضعف لا يقدر على الامتناع من  
 الترك أي تارك لأمر الله وهو معذور فكذلك المكروه لا يقدر على الامتناع من الفعل فهو فاعل لأمر المكروه  
 فهو معذور وأي كلاهما عاجزان (وقال الحسن) البصري - فيما وصله ابن أبي شيبة عن وكيع عن هشام عنه  
 (التقية) ثابتة (اليوم القيامة) لا تختص بهده صلى الله عليه وسلم (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما  
 وصله ابن أبي شيبة (فمن يكرهه اللصوص) بضم التحتية وكسر الراء على طلاق امرأته (فيطلقها) (ليس بشيء) فلا  
 يقع طلاقه (وبه) بعدم الطلاق في ذلك (قال ابن عمر) رضي الله عنهما (وابن الزبير) عبد الله وقد أخرجهما  
 الحميدي في جامعهم والبيهقي من طريقه (والشعبي) عامر بن شراحيل فيما وصله عبد الرزاق بسند صحيح  
 عنه (والحسن) البصري - فيما وصله سعيد بن منصور (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في الايمان  
 بفتح الهمزة (الاعمال) بدون انما (بالتنية) بالافراد فالمكروه لانه على ما كرهه عليه بل تيته عدم الفعل وبه  
 قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن خالد بن يزيد) من الزيادة الجعي

الاسكندراني (عن سعيد بن أبي هلال) اللبني المدني (عن هلال بن أسامة) بضم الهمزة هو هلال بن علي بن  
 أسامة العامري المدني (أن أسامة بن عبد الرحمن) بن عوف (أخبره عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان يدعوف) قدوت (الصلاة) وفي تفسير سورة النساء أنها صلاة العشاء وفي كتاب الصلاة أنه  
 صلى الله عليه وسلم كان حين يرفع رأسه وفي الأدب لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركوع قال  
 (اللهم أفتح عياش بن أبي ربيعة) أخا أبي جهل لاقته وهمزة أنج همزة قطع مفتوحة (وسلمة بن هشام) أخا  
 أبي جهل (والوليد بن الوليد) ابن عم أبي جهل (اللهم أفتح الواو وسكون الطاء المهمله عقوبتك) (على)  
 ثم ذكر من حال بينهم وبين الهجرة فقال (اللهم اشد وطأت) بفتح الواو وسكون الطاء المهمله عقوبتك (على)  
 كفار (مضر) أي قريش (وابعث عليهم سنين) مجدية (كسني يوسف) عليه السلام والمطابقة بين الحديث  
 والترجمة من حيث أنهم كانوا مكرهين على الإقامة مع المشركين لأن المستضعف لا يكون الأمكرها كما مر  
 ومعه ومه أن الأكرام على الكفر لو كان كفر المادعاهم وسماهم مؤمنين\* والحديث سبق في مواضع كسورة النساء  
 وكتاب الأدب\* (باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر)\* وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن  
 حوشب) بفتح الحاء المهمله والشين المعجمة بينهما واوسا كنه آخره موحدة (الطائي) بالقاف نزيل الكوفة قال  
 (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد  
 الجرمي (عن أنس رضى الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث (أي خصال ثلاث صفة  
 لمحذوف أو ثلاث خصال مبتدأ وسوغ الابتداء به إضافته إلى الخصال والجمله بعده خبر وهي (من كن فيه وجد)  
 أصاب (حلاوة الإيمان) باستلزام الطاعات ولا يجوز ذلك إلا (أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما)  
 وأن مصدرية خبر مبتدأ محذوف أي أول الثلاثة كون الله ورسوله في محبته إياهما أكثر محبة من محبة سواهما  
 من نفس وولد ووالد وأهل ومال وكل شيء (وأن يحب المرء لا يحبه الله وأن يكره أن يعود في الكفر) زاد في كتاب  
 الأدب (بالكسر بعد إذا أنقذه الله منه) كما يكره أن يقذف في النار وهذا هو المراد من الترجمة من كونه سوى  
 بين كراهة الكفر وبين كراهة دخول النار والقتل والضرب والهوان أسهل عند المؤمن من دخول النار  
 فيكون أسهل من الكفر أن يختار الأخذ بالشدة قاله ابن بطال\* والحديث سبق في الإيمان\* وبه قال (حدثنا  
 سعيد بن سليمان) الواسطي القصب بسعدويه قال (حدثنا عماد) بفتح العين والموحدة المشددة ابن العوام  
 بتشديد الواو والواسطي (عن اسماعيل) بن أبي خالد أنه قال (سمعت قيس) بن أبي حازم بالخاء المهمله والزاي  
 يقول (سمعت سعيد بن زيد) بكسر العين ابن عمرو بن فضال العدوي أحد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر  
 ابن الخطاب وزوج اخته رضى الله عنه (يقول لقد رأيتني) بضم الفوقية أي رأيت نفسي (وأن عمر) بن الخطاب  
 رضى الله عنه (موثق) بضم الميم وسكون الواو وكسر المثناة والقاف بجعل أو قد (على الإسلام) كالاسير تضييقا  
 وإهانة لكوني أسلمت وفي باب إسلام عمر عن محمد بن المنثري عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن أبي خالد  
 لورأيتني موثق عمر على الإسلام أما واخته وما أسلم وفي باب إسلام سعيد بن زيد عن قتيبة عن الثوري عن  
 اسماعيل قبل أن يسلم عمر (ولو انقض) بالنون الساكنة والقاف والاضاد المعجمة المشددة المفتوحين أنهدم  
 ولا يذرع عن الكشميهني انقض بالقاف بدل القاف أي تفرق (أحد) الجبل المعروف بالمدينة الشريفة على ساكنها  
 أفضل الصلاة والسلام وجعل وفاتي بها على الإسلام والسنة في عاقبة بلاحنة (مما فعلتم بعثمان) بن عفان يوم  
 الدار من القتل (كان محقوها) بفتح الميم وسكون الحاء المهمله وقافين بينهما واوسا كنه أي واجبا (أن ينقض)  
 أن ينهدم ولا يذرع عن الكشميهني أن ينقض بالقاف أي يفرق أي لو تفرقت القبائل لطلب ثار عثمان لفضلوا  
 واجبا والحديث ظاهر فيما ترجم له لأن سعيداً وزوجته اخت عمر اختاروا الهوان على الكفر\* وبه قال (حدثنا  
 مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد أنه قال (حدثنا قيس)  
 هو ابن أبي حازم (عن خباب بن الارت) بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد الألف موحدة ثانية  
 والارت بفتح الهمزة والراء بعد هافوقية مشددة ابن جندلة مولى خزاعة أنه قال شكونا إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهو (أي والحال أنه) متوسد بردة له (كساء اسودم) بع (في ظل الكعبة فقلنا) له يا رسول  
 الله (الآ) بالتخفيف للتحريض (تستنصر لنا) نطلب لنا من الله النصر على الكفار وسقط لنا لابي ذر (ألا تدعونا)

فقال صلى الله عليه وسلم (قد كان من قبلكم) من الانبياء واعمهم (يؤخذ الرجل) منهم (فيحفر له في الارض) حفرة  
 (فيجعل فيها فيجاء) بضم التحتية وفتح الجيم مدودا (بالمينار) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها شين مجمة وفي  
 نسخة بالنون بدل التحتية وهي الالة التي ينشر بها الاخشاب (فيوضع على رأسه فيجعل) بضم التحتية وفتح العين  
 (نصفين ويمشط) بضم التحتية وفتح الشين المجمة (بامشاط الحديد مادون لجه) أى تحته أو عنده (وعظمه فما  
 يصده ذلك) النثر والمشط (عن دينه والله ليقن) بفتح التحتية وكسر الفوقية وفتح الميم والنون مشددتين واللام  
 للتوكيد أى ليكن من (هذا الامر) بالرفع أى الاسلام (حتى يسير اراكب من صنعاء) قاعدة العين ومد ينته  
 العظمى (الى حضرموت) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو بلدة باليمن  
 أيضا بينها وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل اكثر من أربعة أيام (لا يخاف الا الله والذئب على غنمه) نصب الذئب  
 عطف على الجلالة الشريفة (واصكنكم تستجملون) \* ووجه دخول هذا الحديث في الترجمة من جهة  
 أن طلب خباب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار دال على أنهم كانوا قد اعتدوا عليهم بالاذى ظلموا  
 وعدوا قال ابن بطال مما خصه الحافظ ابن حجر في قصه انما لم يجب النبي صلى الله عليه وسلم سؤال خباب ومن  
 معه بالدعاء على الكفار مع قوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا لانه علم انه  
 قد سبق القدر عا جرى عليهم من البلوى ليقبوا عليها كما جرى به عادة الله في اتباع الانبياء فصرخوا على الشدة  
 في ذات الله ثم كانت لهم العاقبة بالنصر ويزيل الاجر قال فأما غير الانبياء فواجب عليهم الدعاء عند كل بازلة  
 لانهم لم يطعوا على ما أطلع الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقته في القبح بأنه ليس في الحديث  
 تصريح بأنه عليه السلام لم يدع لهم بل يحتمل أنه دعا وانما قال قد كان من قبلكم يؤخذ الى آخره تسليية لهم  
 وإشارة الى الصبر حتى تنقضي المدة المقدورة والى ذلك الإشارة بقوله في آخر الحديث ولكنكم تستجملون انتهى  
 وتعبه العيني فقال قوله وليس في الحديث تصريح بأنه لم يدع لهم بل يحتمل أنه قد دعا هذا احتمال بعيد لانه  
 لو كان دعاه لما قال قد كان من قبلكم الى آخره وقوله تسليية لهم الى آخره لا يدل على أنه دعا لهم بل يدل على  
 أنهم لا يستجملون في اجابة الدعاء في الدنيا على أن الظاهر منه ترك الاستجمال في هذا الوقت ولو كان يجاب لهم  
 فيما بعد \* والحديث مضى في علامات النبوة وفي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم \* هذا (باب) بالتنوين  
 (في) بيان (بيع المكره) بضم الميم وفتح الراء وهو الذي يصح على بيع الشيء شاء أو ابى (ونحوه) أى المضطر  
 (في الحق) المالى (وعيره) أى الجلام والمراد بالحق الدين وبغيره ما عدا مما يكون بيعه لازما والمراد بقوله  
 وغيره الدين فيكون من الخصاص بعد العلم \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا)  
 ولابى ذر حدثنى بالافراد (الليث بن سعد الامام) (عن سعيد المقبرى) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (عن  
 أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال بينما) بالميم (نحن في المسجد اذ خرج علينا) ولابى الوقت البنا (رسول الله)  
 ولابى ذر النبي (صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود) غير منصرف (فخرجنا معه حتى جئنا باب  
 المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهملة آخره سين مهملة موضع قراءتهم التوراة وإضافة البيت اليه من  
 اضافة العام الى الخاص قاله في الكواكب وقال في القح المدراس كبير اليهود ونسب البيت اليه لانه الذى كان  
 صاحب دراسة كتبهم أى قراءتها قال والصواب أنه على حذف الموصوف والمراد الرجل وفي كتاب الجزية حتى  
 جئنا بيت المدراس بتأخير الراء عن الالف بصيغة المفاعلة وهو من يدرس المكتب ويعلم غيره (فقام النبي  
 صلى الله عليه وسلم فاداهم) ولابى ذر عن الكشميين قنادى (يامعشر يهود اسلموا) بكسر اللام (تسلموا)  
 بقضها (فقالوا) له صلى الله عليه وسلم (قد بلغت يا أبا القاسم فقال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) التبليغ  
 واعترافكم به (أريدتم هالها الثانية) يامعشر يهود اسلموا تسلموا (فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم ثم قال الثالثة)  
 ولابى ذر فى الثالثة (فقال اعلوا ان الارض) ولابى ذر عن الكشميين انما الارض (لله ورسوله) يحكم فيها  
 بما أراهم الله لكونه المبلغ عنه تعالى القائم بتنفيذ أوامره (وانى أريد أن اجليكم) بضم الهمزة وفي اليونينية  
 بفتحها وسكون الجيم وكسر اللام أى اخرجكم من الارض (فن وجد منكم بما له شيأ فليبعه) فمن وجد معنى  
 بجمل فعداه بالباء أو وجد من الوجدان والباء سببية أى فن وجد منكم بما له شيأ من الهبة أو هو للمقابلة قال  
 الخطابى استدله الجارى على جواز بيع المكره وهو بيع المضطر أشبه وانما المكره على البيع هو الذي



يذكر فيه (إذا أكره) يضم الهمزة الرجل (حتى وهب عبدا أو باعه لم يجز) لم تصح الهبة ولا البيع (وقال)  
 ولا يذروه قال (بعض الناس) قيل الخنفة (فإن نذر المشتري) بكسر الراء من المكره (فيه) في الذي اشتراه  
 (نذره فهو) أي البيع مع الأكره (جائز) أي ماض عليه ويصح البيع وكذا الهبة (بزعمه) أي عنده (وكذلك  
 إن دبره) أي دبر العبد الذي اشتراه من المكره على بيعه فينقذ التدبير قال في الكواكب غرض البخاري  
 أن الخنفة تنافوا أن يبيع الأكره أن كان ناقلا للملك إلى المشتري فإنه يصح منه جميع التصرفات ولا يختص  
 بالنذرو التدبير وإن قالوا ليس بناقل فلا يصح النذرو التدبير أيضا وحاصله أنهم صححوا التدبير والنذرو دون  
 الملك وفيه تحكيم وتخصيص بغير تخصيص • وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد)  
 الأزدي الجهنمي أبو اسماعيل البصري (عن عمرو بن دينار) بفتح العين (عن جابر) الأنصاري (رضي الله  
 عنه أن رجلا من الأنصار) يقال له أبو مذكور (دبر علوا كاله) اسمه يعقوب علق عقته بموته (ولم يكن له مال غيره  
 فبلغ ذلك رسول الله) ولا يذرو النبي (صلى الله عليه وسلم فقال من يشتره) أي يعقوب المدبر (مضى فاشتراه)  
 منه (نسيم بن الصام) يضم نون الأول وفتح عينه المهملة وبعد التثنية الساكنة ميم وفتح نون الثاني وحائه  
 المهملة وبعد الالف ميم (بما تأنه درهم قال) عمرو بن دينار (فسمعت جابرا) رضي الله عنه (يقول) كان يعقوب  
 (عبدًا قبطيا) من قبط مصر (مات عام أول) بالفتح على البناء وهو من إضافة الموصوف لصفته وهو جابر عند  
 الكوفيين ممنوع عند البصريين فيؤولونه على حذف مضاف أي عام الزمن الأول ووجه ادخال الحديث  
 في الترجمة من جهة أن الذي دبره لم يكن له مال غيره وكان تدبيره مضمنا من فعله رده صلى الله عليه وسلم وإن كان  
 ملكه للعبد صحيحا لم يصح له ملكه إذا دبره أولى أن يرد فعله • والحديث سبق في العتق • هذا (باب) بالتنوين  
 (من الأكره أكره وكره) بفتح الكاف في الأول وضمة في الثاني ولا يذر يضم الكاف في الأول وضمها في الثاني  
 ونصب الهاء فيهما والمعنى (واحد) أو الفتح للأجبار وانهم للمشقة وسقط هذا التنوين • وبه قال (حدثنا  
 حسين بن منصور) يضم الحاء المهملة النيب ابوري قال (حدثنا اسباط بن محمد) القرشي مولاهم الكوفي  
 قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المجهدة (سليمان بن فيروز) هو سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الكوفي  
 (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس قال) ولا يذرو قال (الشيباني وحده) بالأفراد (عطاء  
 أبو الحسن السواني) يضم السين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف همزة الكوفي (ولا اظله الا ذكره عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يحمل لكم أن تزوا النساء كرها الآية قال كانوا) أي  
 أهل الجاهلية أو أهل المدينة أو في الجاهلية وأول الاسلام (إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته أن شاء  
 بعضهم تزوجها) إن كانت جيلة بعد أقوا الأول (وان شأوا تزوجوها) لمن أرادوا وأخذوا صداقها (وان شأوا  
 لم يزوجوها) بل يحبسونها حتى تموت فيؤتمن نفوسها (فهم) أي أولياء الرجل (أحق بهما من أهلها)  
 وفي اليونانية محل على كسط وان شأوا تزوجها وان شأوا لم يزوجها بالأفراد في زوجها في الموضعين (هنزلت  
 هذه الآية بذلك) ولا يذرو في ذلك وقال المهلب فيما نقله العيني رحمه الله فائدة هذا الباب التعريف بأن كل  
 من امتلأ امرأته لأجل الارث منها طاعة أن تموت لا يحمل له ذلك بنص القرآن • والحديث سبق في تفسير سورة  
 النساء • هذا (باب) بالتنوين (إذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليها) لأنها مكرهه واستكرهت بضم  
 الفوقية وسكون الكاف وكسر الراء (في قوله) ولا يذرو لقوله (تعالى ومن يكرههن) أي النسيات (فإن الله من  
 بعدا كراهتهن غفور رحيم) لهن ولعل الأكره كان دون ما اعتبرته الشريعة وهو الذي يخاف منه التلف فكانت  
 آثمة • ومناسبة الآية للترجمة من حيث أن الآية دلالة على أن لائم على المكره على الزنا فيلزم أن لا يجب  
 عليها الحد • وبه قال (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله البغوي عن العلاء بن موسى عن الليث قال  
 (حدثني) بالأفراد (نافع) مولى ابن عمر (أن صفية ابنة) ولا يذرو بنت (أبي عبيد) بضم العين وفتح الموحدة  
 النقفية ابنة عبيد الله بن عمر (أخبرته أن عبدا من رقيق الأمانة) بكسر الهمزة من مال الخليفة عمر رضي الله  
 عنه (وقع على وليدة) جارية (من النخس) الذي يتصرف فيه الامام أي زنى بها (فاستكرهها حتى اقتضها)  
 بالثقاف والصاد المجهدة المشددة أزال بكارتها والقضة بكسر القاف عذرة البكر (فجده عمر) رضي الله عنه

قوله ايته عبد الله بن عمر هكذا  
 فصح عديدة • مع قول المقر  
 ايته اي عبيد وحرراه



(الحذ وقناه) غزبه من ارض الجناية نصف سنة لان حذنه نصف حذ الحز وفيه أن عمر كان يرى أن الرقيق يتقى  
 كالحز (ولم يجلد الوليدة من اجل انه استكرهها) قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسم واحد منهما وعند ابن  
 ابي شيبة مرفوعا بسند ضعيف عن وائل بن حجر قال استكرهت امرأتى الزنا فدرأ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عنها الحذ (قال) ولا يذروا قال (الزهري) محمد بن مسلم (في الامة البكر يفرعها) بالقضاء والعين المهمة  
 يقتضها (الحز يقيم) يقوم (ذلك) الاقتراع (الحكم) بقضيتين اى الحاكم (من الامة العذراء بقدر قيمتها) أى من  
 المقترعة دية الاقتراع بسبب قيمتها وهو أرش النقص اى التفاوت بين كونها بكرا وثيبا ولا يوزن ذروا الوقت  
 والاصيل - وابن عساكر بقدر ثمنها (ويجلد وليس في الامة الثيب) بالثلثة (في قضاء الامة غرم) بضم الغين المهمة  
 وسكون الراء غرامة (ولكن عليه الحذ) \* وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعب) هو ابن  
 ابي حزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى  
 الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هاجر ابراهيم (خليل الله صلى الله عليه وسلم من العراق الى  
 الشام) ومن بيت المقدس الى مصر (بسارة) زوجته أم اسحاق عليها السلام (دخل بها قرية) تسمى حران بفتح  
 الحاء المهمة وتشديد الراء وبعد الالف نون بين دجلة والفرات وقيل الاردن وقيل مصر (فيها ملك) بكسر اللام  
 (من الملوك) وجبار من الجبابرة (بالشك من الراوى) (فأرسل) الملك (اليه) الى الخليل عليه الصلاة والسلام  
 (أن أرسل) بهم حزة قطع بعد سكون نون أن (الى) بتشديد الباء (بها) بسارة (فأرسل بها) الخليل اليه بعد اكرام  
 الجبار له على ارسالها اليه (فقام اليها) ليصحبها (فقامت نوحا) أصله نوحا تخذفت احدى التاءين (وتوصل)  
 فقالت اللهم ان كنت أنت ربك وبرسولك ابراهيم أى ان كنت مقبولة الايمان عندك (فلا تسلط على) هذا  
 (الكافر) الجبار (فقط) بفتح الفاء وضم الغين المهمة وتشديد الطاء المهمة أى (حق) بفتح  
 حرك (برجله) ومناسبة هذه القصة غير طاهرة وليس فيها الاسقوط الملامة عن سائر (بالجبار بها) بال  
 مكرهه لكن ليس الباب معقود لذلك وانما هو معقود لاستكرام المرأة على الزنا طاله ابنت قيس بن حذافه وقال ابن  
 وتبعه في الكواكب وجه دخوله هناع أن سارة عليها السلام كانت معصومة من كل سوء (انه لا ملامة عليه  
 الخلو مكرهه فكذلك المستكرهه على الزنا لا حذ عليها \* والحديث سقى في آخر البيع واحايت الانبياء صلوا  
 الله وسلامه عليهم \* (باب عين الرجل لصاحبه أنه أخوه اذا خاف عليه القتل) بأن يقتله (أن لم يحلف العين  
 اكرهه الطالم عليها) (أو تحوه) كقطع اليد لا حثت عليه كما قاله ابن بطال عن مالك والجمهور (انه ذهب مالك  
 والجمهور الى أن من اكره على عين ان لم يحلفها قتل أخوه المسلم لا حثت عليه وقال الكيماني  
 أن يورى فلما ترك التورية صار قاصدا للعين فيصن وأجاب الجمهور بأنه اذا اكره - ان  
 والاعمال بالنيات (وكذلك كل مكره) بفتح الراء (يحاف فانه) اى المسلم (التي  
 المهمة يدفع) عنه الطالم ويقاقل دونه) أى عنه (ولا يجذله) بالدال المهمة المنصوم  
 دون المطلوم) أى عنه غير قاصد قتل الطالم بل الدفع عن المطلوم فقط فأقضى على  
 هوتا كيد لانهم ما معنى أو القصاص اعتم من النفس ودونها والقول  
 انخر) واكرهه على ذلك (أولنا كلن المينة) واكرهه على خلاص  
 بدین) لافلان على نفسك ليس عليك (أوتب هبة) بضم هاء (بغير مشورين  
 المهمة فعل مضارع (عقدة) بضم العين وسكون القاف (بغير مشورين  
 النسخ وكل عقدة بالكاف بدل الحاء مبتدأ مضاف لعقدة  
 المقاف) (أبالا أو أخال في الاسلام) اعتم من القريب وزاد أبو  
 السين المهمة جازله جميع (ذلك) ليخلص أباه أو أخاه المسلم (لقول النبي صلى الله عليه  
 في باب المظالم (المسلم أخو المسلم) لا يظله ولا يسلمه (وقال بعض الناس) قيل هم الحنفية (لوق  
 لرجل) (لتشر بن النجراولنا) كلن المينة اولتقتل ابنك أو ابالك أو ذارحه محرم) بفتح الميم  
 أو بضم الميم والتشديد (لم يسعه) لم يجزله أن يفعل ما أمر به (لان هـ - ليس بضطر)  
 يكون فيما توجه الى الانسان في خاصة نفسه لا في غيره وليس له أن يصي الله حتى

سائل الظالم ولا يؤخذ المأمور لانه لم يقدر على الدفع الا بارتكاب ما لا يحل له ارتكابه فليصبر على قتل ابنه فانه  
لا اثم عليه فان فعل يأثم وقال الجمهور لا يأثم (ثم ناقض) بعض الناس قوله هذا (فقال ان قيل له) أي ان قال  
ظالم لرجل (لتقتل) - ثون بعد اللام الاولى (بالك أو ابنتك أو تبيعك هذا العبد أو تقرر) ولا يذراً وتقرر (بدين  
أو تهب) هبة (يلزمه في القياس) لما سبق انه يصبر على قتل ابيه وعلى هذا ينبغي أن يلزمه كل ما عقد على نفسه  
من عقد ثم ناقض هذا المعنى بقوله (ولكننا نتخسن ونقول البيع والهبة وكل عقدة) بضم العين (في ذلك  
باطل) فاستحسن بطلان البيع ونحوه بعد أن قال يلزمه في القياس ولا يجوز له القياس فيها وأجاب العيني  
بأن المناقضة ممنوعة لان المجتهد يجوز له أن يخالف قياس قوله بالاستحسان والاستحسان حجة عند الحنفية قال  
البخاري رحمه الله تعالى (فترقوا) أي الحنفية (بين كل ذي رحم محرم وغيره) من الاجنبي (بغير كتاب ولا سنة)  
فلو قال ظالم لرجل لتقتل هذا الرجل الاجنبي - أو تبيع أو تقرر أو تهب ففعل ذلك لينجي من القتل لزمه جميع  
ما عقد على نفسه من ذلك ولو قيل له ذلك في المحرم لم يلزمه ما عقده في استحسانه والحاصل أن اصل أبي حنيفة  
اللزوم في الجميع قياسا لكتبه يستثنى من له منه رحم استحسانا وورأى البخاري أن لا فرق بين القريب والاجنبي  
في ذلك لحديث المسلم اخو المسلم فان المراد أخوة الاسلام لا النسب ثم استشهد بذلك بقوله (وقال النبي صلى الله  
عليه وسلم) فيما سبق موصولا في الحديث الاتي اعطيهم السلام (قال ابراهيم) صلى الله عليه وسلم (لامرأته)  
لما طلبها الجبار ولا يذرعن الكشميهني - لسارة (هذه اختي) قال البخاري (وذلك في الله) أي في دين الله  
لا أخوة النسب اذ نكاح الاخت كان حراما في مله ابراهيم وهذه الأخوة توجب حماية أخيه المسلم والدفع عنه  
فلا يلزمه ما عقد من البيع ونحوه ووسعه الشرب والاكل ولا اثم عليه في ذلك كالموقوف له لتفعلن هذه الاشياء  
او لتقتلن وسعه في نفسه ايمانها ولا يلزمه حكمها واجاب العيني بأن الاستحسان غير خارج عن الكتاب والسنة  
أما الكتاب فقوله تعالى فيتعبدون احسنه وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ما رآه المؤمنون حسنا فهو حسن  
عند الله (وقال النخعي) بفتح النون والخاء المجهة ابراهيم فيما وصله محمد بن الحسن في كتاب الامار عن أبي  
حنيفة عن حماد عنه (اذا كان المستخلف ظالما فنية الخالف وان كان مظلوما فنية المستخلف) قال في الكواكب  
فان قلت كيف يكون المستخلف مظلوما قلت المذمى الحق اذا لم يكن له نية ويستخلفه المذمى عليه فهو مظلوم  
وعند المالكية النية نية المظلوم ابدأ وعند الكوفيين نية الخالف ابدأ وعند الشافعية نية القاضي وهي راجعة  
الى نية المستخلف فان كان في غير القاضي فنية الخالف \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح  
الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن تهاب) محمد بن  
مسلم الزهري (ان سالما اخبره ان) اباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه (بفتح اوله ولا يسله) بضم اوله اي ولا يخذله (ومن كان في قضاء) (حاجة أخيه)  
المسلم (كان الله في قضاء) (حاجته) \* والحديث سبق في كتاب الظالم بهذا الاسناد \* وبه قال (حدثنا محمد بن  
عبد الرحيم) البرازي بجهتين الاولى مشددة بعد الموحدة المعروف بصاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان)  
الواسطي وهو ايضا من شيوخ المؤلف قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المجهة ابن بشير بضم الموحدة وفتح  
المجهة الواسطي قال (اخبرنا عبد الله) بضم العين (ابن ابي بكر بن انس عن) جده (انس رضي الله عنه) انه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك المسلم (ظالما أو مظلوما فقال رجل) لم اعرف اسمه  
(يا رسول الله انصره) بهمة قطع مفتوحة ورفع الراء (اذا كان مظلوما فأرأيت) القاء عاطفة على مقدر بعد  
الهمزة وأطلق الرؤية وأراد الاخبار والاستفهام وأراد الامر أي أخبرني (اذا كان ظالما كيف انصره قال)  
صلى الله عليه وسلم (تججزه) بالخاء المعجمة الساكنة بعدها جيم قزاي ولا يذرعن الكشميهني - تججزه بالراء  
يدل الزاي (او) قال (تتمعه من الظلم فان ذلك) المنع (انصره) والشك من الراوي \* والحديث سبق في الظالم  
(بسم الله الرحمن الرحيم) \* كتاب الحيل (جمع حيلة وهي ما يتوصل به الى المراد بطريق خفي) \* هذا (باب)  
بالتنوين (في ترك الحيل) وشطب في اليونانية على في قباب مضاف لتاليه (وان اسكلوا امرئ ما نوى في الاعان)  
بفتح الهمزة (وغیرها) ولا يذرعن الكشميهني - وغيره بالتذكير على ارادة اليقين المستفاد من صيغة الجمع وقوله

وغيرها تفقه من البخاري - لا من الحديث \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا جابر بن زيد) الأزدي الجهمي (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري - وسقط لابي ذر ابن جعد (عن محمد بن ابراهيم) التيمي (عن علقمة بن وقاص) بن شدب القاف الليثي المدني - انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحط على المنبر (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس انما الاعمال بالنية) بالافراد والجملة - يقول القول وانما من ادوات الحصر قال السكاكي في اعجاز القرآن ان الواقع بعد انما اذا كان مبتدأ وخبر المحصور الثاني فاذا قلنا انما المال زيد فالمال زيد لا غيره واذا قلنا انما زيد المال فالمال المحصور والمال تقديره لا غيره والاعمال مبتدأ بتقدير مضاف اي انما صحة الاعمال والخير لا استقرار الذي تعلق به حرف الجر والباء في بالنية للسيبة اي انما الاعمال ثابت نوابها بسبب النية واخردها لان المصدر المفرد يقوم مقام الجمع واعلى يجمع لاختلاف الانواع وانما الامر ما نوى وفي التعلق السابق كرواية اول الكتاب لكل امرئ ما نوى فمن نوى بصدق البيع الربا وقع في الربا ولا يخلصه من الاثم صورة البيع ومن نوى بصدق التكاح التخليل كان محلا ودخل في الوعيد على ذلك باللعن ولا يخلصه من ذلك صورة التكاح وكل من قصد به تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله كان انما واستدل به من قال بابطال الخيل ومن قال باعمالها لان مرجع كل من الفريقين الى تية العامل فان كان في ذلك خلاص مطلوب مشلا فهو مطلوب وان كان فيه فوات حتى فهو مذموم وقدرنا امامنا المشافعي على كراهة تعاطي الخيل في تقويت الحقوق فقال بعض اصحابه هي كراهة تنزيه وقال كثير من محققهم كالغزالي هي كراهة تحريم وقد نقل صاحب الكافي من الحنفية عن محمد بن الحسن قال ليس من اخلاق المؤمنين القرار من احكام الله بالخيل الموصلة الى ابطال الحر (فمن كانت هجرته من مكة الى المدينة الى الله) اي الى طاعة الله (ورسوله) وجواب الشرط قوله (فمن هجرته الى الله ورسوله) ظاهره اتحاد الشرط والجزاء فهو كقوله من اكل اكل من شرب شرب وذلك غير مفيد واجاب عنه ابن دقيق العيد بان التقدير من كانت هجرته الى الله ورسوله قصد اونية هجرته الى الله ورسوله نوابا واجر قال ابن مالك هو كقوله لومت على غير الفطرة قال ابن فرحون واعراب اونية يصح ان يكون خبر كان اي ذات قصد وذات نية وتعلق الى بالمصدر ويصح ان يكون الى الله الخبر قصد مصدر في محل الحال واما قوله نوابا واجر فلا يصح فهما الاحمال من الضمير في الخبر انتهى \* وسبق مزيد لذلك اول هذا الشرح (ومن هاجر الى ديننا) بضم الدال وحكى ابن قتيبة كسرها ولا تنون في المشهور لانما فعل من الدنو والفت التأييد تمنع من الصرف وحكى توينها قال ابن جني وهي لغة نادرة وانما ما على الارض مع الجر والهواء وكل مخلوق من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والادب هاني الحديث المال ونحوه (بصياها) جملة من فعل وفاعل ومفعول في موضع جر صفة لدنيا ومضى تقدمت الكثرة على الظرف او المجرورات او الجمل كانت صفات وان تقدمت المعرفة كانت احوالا (او امرأة يترقبها) جواب الشرط قوله (فمن هجرته الى ما هاجر اليه) \* ووجه مطابقة الحديث لترجمة التي هي ترك الخيل ان ما هاجر بنفس جعل الهجرة حيلة في ترويح ام قيس \* والحديث سبق مرارا \* هذا باب (يا تسونين) يذكر فيه بيان دخول الخيل في الصلاة \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (اسحاق بن نصر) هو اسحاق بن ابراهيم بن قيس أبو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري وكان ينزل بمدينة بخاري باب بن سعد ونسبه بلده وسقط خبر أبي ذر ابن نصر قال (حدثني عبد الرزاق) بن همام الصنعائي (عن معمر) يفتح الميم بينهما مهلة ساكنة ان راشد (عن همام) يفتح الهاء والميم المشددة ابن منه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لا يقبل الله صلاة احدكم اذا حدث حتى يتوضأ) أي اذا حدث احدكم لا تقبل صلاته الا ان يتوضأ ولا يجوز تقديرها بالا المشددة لان الكلام بصير ولا يقبل الله صلاة احدكم الا أن يتوضأ ومغني عنه لو صلى قبل الوضوء ثم توضأ قبلت فيفسد المعنى بتقديرها \* ووجه تعلق الحديث لترجمة قبل لانه قصد الدعوى الحنفية حيث صححو صلاة من احدث في الجلسة الاخيرة وقالوا ان التخليل يحصل بكل ما يضاف الى الصلاة فيتم متصليون في صحة الصلاة مع وجود الحدث ووجه الرد انه محدث في صلاته فلا تصح لان التخليل منها اكرهها الحديث وتحليلها التسليم كما أن النصير بالتكبير ركن فيها لكن انفصل الحنفية عن ذلك بان السلام واجب لاركن فان سبقه الحدث بعد التشهد توضأ وسلم وان نعمة فالعمد قاطع واذا وجد القطع اتهمت الصلاة بالفساد

وله لا لغيره \* وبهذا في النسخ في موضعين وعليه لنا الفرق بين لعبارتين على أن مقتضى قوله لمحذور الثاني لا يناسب ما ذكره لميتأمل اه

السلام ليس ركنا وقال ابن بطال فيه رد على أبي حنيفة في قوله ان المحدث في صلاته يتوضأ ويبنى ووافقه ابن ابي ليلى وقال مالك والشافعي يستأنف الصلاة واحتجوا بهذا الحديث وتعقبه في المصابيح فقال وفي الاحتجاج نظر وذلك لان الغاية تقتضي ثبوت القبول بعدها ولا شك ان ما تقدم قبلها من المحدث صلاة وقعت بوجه مشروع وقبولها مشروع وطردوا الطهارة الى حين اكملها أو بتجديد الطهارة عند وقوع الحدث في أثناءها واتمامها بعد ذلك فيقبل حينئذ ما تقدم من الصلاة قبل الحدث وما وقع بعدها مما يكملها والحديث منطبق على هذا وليس فيه ما يدفعه فكيف يكون رد اعلى أبي حنيفة فتأمل \* هذا (باب) باتنوين يذكر فيه بيان ترك الحيل (في) اسقاط (الزكاة وان لا يفرق) بضم أوله وفتح ثالثة المشدد (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة) \* وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري) قال (حدثنا) ولا يفرق حديثي بالافراد (ابن) عبد الله بن المثني بن عبد الله بن أنس بن مالك رضي الله عنه قال (حدثنا) ولا يفرق حديثي (ثمالة بن عبد الله بن أنس) بضم المثناة وتحقيف الميم (ان أنسا) رضي الله عنه (حدثنا ان ابا بكر) الصديق رضي الله عنه (كتب له فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع) بضم أوله وفتح ثالثة عطف على فريضة أي لا يجمع المالك المصدق (بين متفرق) بتقديم الفوقية على الفاء فلو كان لكل شريك أربعون شاة فالواجب عليهم شاتان فاذا جمع فحبل يتنقيص الزكاة فيصير على كل واحد نصف شاة (ولا يفرق) بضم التحتية وفتح الراء مشددة (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (خشية) المالك كثرة (الصدقة) بنصب خشية مفعول لا جله وقوله ولا يفرق أي لو كان بين المشرىكين أربعون شاة لكل واحد عشر وون فيفرق حتى لا يجب على واحد منهما زكاة \* ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق في الزكاة \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد أبو رجاء الشافعي مولاهم قال (حدثنا) سماعيل بن جعفر (الانصاري المدني) عن ابي سويل (بضم السين المهملة مصغرا نافع) (عن ابيه) مالك بن أبي عامر (عن طلحة بن عبيد الله) بضم العين أحد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنه (ان اعرابيا) اسمه ضمام بن ثعلبة أو غيرهم (جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثامر) شعر (الرأس) أي متفرقة من عدم الرقافية (فقال يا رسول الله احبرني ما افرض الله علي) بتشديد الياء (من الصلاة) في اليوم والليلة (فقال) صلى الله عليه وسلم (الصلوات الخمس الا أن تطوع شيئا) وفي الايمان قال هل علي غيرها قال لا الا أن تطوع (فقال) الاعرابي يا رسول الله (احبرني بما فرض الله علي من الصيام) قال صلى الله عليه وسلم (شهر رمضان الا ان تطوع شيئا) وفي الايمان قال هل علي غيره قال لا الا أن تطوع (قال اخبرني بما فرض الله علي من الزكاة) قال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الاسلام) ولا يفرق شرائع الاسلام بزيادة موحدة قبل المجبة واجبات الزكاة وغيرها (قال) الاعرابي (والذي اكرمك) أي برسالته العامة (لا ان تطوع شيئا) ولا انتقص مما فرض الله علي شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلع أي قازا الاعرابي (ان صدق او دخل الجنة ان صدق) ولا يفرق عن الكشمية أو أدخل الجنة بزيادة همزة مضمومة وكسر الخاء المجبة والشك من الزاوي واستشكل اذ مفهومه انه ان تطوع لا يقلع وأجيب بأن شرط اعتبار مفهوم المخالفة عدم مفهوم الموافقة وههنا مفهوم الموافقة ثابت لان من تطوع يقلع بالطريق الاول ووجه ادخال هذا الحديث هنا أن المؤلف رحمه الله فهم من قوله صلى الله عليه وسلم اقلع ان صدق أن من رام أن يتقص شيئا من فرائض الله بحيلة يحتالها لا يقلع ولا يقوم له بذلك عند الله عذرا وما أجازته الشريعة من تصرف صاحب المال في ماله قرب حلول الحول لم يريدوا بذلك القرار من الزكاة ومن نوى ذلك فالأثم عنه غير ساقط قاله في المصابيح \* والحديث سبق في الايمان (وقال بعض الناس) وهم الخنفة كما قبل فيما مر (في عشرين ومائة بغير حقان) بكسر المهملة وتشديد القاف تشية حقة وهي التي لها ثلاثة سنين (فان اهلكها) أي العشرين ومائة (متعمدا) بأن ذبحها أو وهبها أو احتال فيها) قبل الحول يوم (مرارا) من الزكاة فلا تنفي عليه) لان ذلك لا يلزمه الابتسام الحول ولا يتوجه اليه معنى قوله خشية الصدقة الا حينئذ وهذا يقتضي على اصطلاح المؤلف بارادة الخنفة اختصاصهم بذلك لكن الشافعي وغيره يقولون بذلك أيضا وأجيب بأن الشافعي وغيره وان قالوا لا زكاة عليه لا يقولون لا تنفي عليه لانهم يلومونه على هذه النية لكن قال البرماوي انما يلام اذا كان حراما ولكن هو مكروه وقال مالك من فوت من ماله شيئا ينوي به القرار من الزكاة

قبل الحول بشهر أو نحو ذلك من الزكاة عند الحول لقوله صلى الله عليه وسلم خشيبة الصدقة \* وبه قال (حدثنا)  
 ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحاق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في المستخرج قال (حدثنا) ولابي ذر اخيرنا  
 (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الجبيري مولا هم أبو بكر الصنعاني قال (حدثنا) ولابي ذر اخيرنا (معمر)  
 هو ابن راشد الأزدي مولا هم أبو عمرو البصري (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون كذا حدكم وهو المال الذي يخاف من غير أن تؤدى زكاته (يوم  
 القيامة شجها) بضم السين المجع بعد هاجيم ذكر الحيات أو الذي يقوم على ذنبه ويؤثب الرجل والفرس  
 وربما بلغ الفارس (أقرع) لا شعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره (يقر منه صاحبه فيطلبه) ولابي ذر وطلبه  
 بالواو بدل الفاء (ويقول أنا كثر) قال صلى الله عليه وسلم (والله إن يزال) ولابي ذر عن الكشميني لا يزال  
 (يطلبه حتى يسط) صاحب المال (يده فيلقمها) بضم التحتية وفتح الميم (فاه) أي يلقم صاحب المال يده  
 فم الشجاع وفي رواية أبي صالح عن أبي هريرة في الزكاة فيأخذ بلهزمته أي يأخذ الشجاع يده صاحب المال  
 بشدقيه وهما اللهزمتان (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالسند السابق (إذا مارب النعم) بفتح النون  
 والمهملة وما زائدة أي إذا مالك الابل (لم يعط حقها) أي زكاتها (تسلط عليه يوم القيامة تحب) بفتح القوفية  
 وسكون المجع وكسر الموحدة بعدها طاء مهملة ولابي ذر في تحب (وجهه بأخفافها) جمع خف وهو للابل  
 كالطاف للشاة \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أن فيه منع الزكاة بأي وجه كان من الوسوء المذكورة فاه  
 العيني وقال في الفتح وفي رواية أبي صالح من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع فذكر نحو  
 حديث الباب قال وبه تظهر مناسبة ذكره في هذا الباب (وقال بعض الناس) يراد بالامام أبا حنيفة  
 (في رجل له ابل تخاف أن تحب عليه الصدقة فباعها بابل مثلها أو بغيره أو بغيره أوبعداها من الصدقة)  
 الواجبة قبل الحول (يوم احتيا لا فلا بأس) ولابي ذر فلا شيء (عليه وهو) أي والحال أنه (يقول إن زكي ابله  
 قبل أن يحول الحول يوم أو بسنة) ولابي ذر أو بسنة يكسر السين بعدها فوقية مستددة دل التون (جازت)  
 ولابي ذر عن الكشميني أجرات (عنه) التزكية قبل الحول فإذا كان التقديم على الحول ثم تأفك يكن التصريف  
 فيها قبل الحول غير مسقط وأجيب بأن أبا حنيفة لم يتناقض في ذلك لأنه لا يوجب الزكاة بقيا لأم الحول ويجعل  
 من قدمها كمن قدم ديناً مؤجلاً قبل أن يحل \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البغلائي بفتح  
 الموحدة وسكون المجع قال (حدثنا) هو ابن سعد الامام المشهور (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
 (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال استفتي  
 سعد بن عباد الانصاري) رضي الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم في نذر صيام أو عتق أو صدقة أو غيرها  
 كان على أمته) عمرة (توفيت قبل أن تقضى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها) قال المهلب فيما نقله  
 عنه في الفتح فيه حجة على أن الزكاة لا تسقط بالحيلة ولا بالموت لأنه لما أزم الولي بقضاء النذر عن أمته كان قضاء  
 الزكاة التي فرضها الله تعالى أشد (وقال بعض الناس) أي الامام أبو حنيفة رحمه الله (إذا بلغت الابل عشرين  
 ففيها أربع شياه فان وهبها قبل الحول أو باعها فراراً أو احتيالا) ولابي ذر أو احتيالا (لا سقط الزكاة فلا شيء عليه  
 لأنه زال عين ملكه قبل الحول) وكذلك ان تلفها فمات فلا شيء في ماله (لان المال انما يجب فيه الزكاة  
 مادام واجبا في الذمة وهذا الذي مات لم يبق في ذمته منه شيء يجب على ورثته وفاته \* (باب ترك الحيلة  
 في التكاح) ولغير أبي ذر بنون باب واسقاط ناله \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا  
 يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر  
 (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تحريم  
 (عن الشغار) بكسر الشين وفتح الغين المجتئ قال عبيد الله (قلت لنافع) مستفهما منه (ما الشغار قال ينكح)  
 الرجل (ابنة الرجل وينكحه) الآخر (ابنته بغير صداق وينكح) اخت الرجل وينكحه) الآخر (اخته بغير  
 صداق) بل بضع كل واحدة منهما صداق الا ترى واختلف في أصل الشغار في اللغة فقبل من شغار الكلب إذا  
 رفع رجله ليبول كان العاقد يقول لا ترفع رجل ابنتي حتى ارفع رجل ابنتك وقيل مأخوذ من شغار البلد إذا خلا  
 كأنه سمي بذلك اشغوره من الصداق وقال ابن الاثير كان يقول الرجل شاغري أي زوجني ابنتك أو اختك

او من تلى امرها حتى اذ تزوجك ابنتي او اخي ولا يصح كون بينهما مهر وقيل الشفر البعد ومنه بلد شاعر  
 اذ بعد عن الناصر والسلطان وكان هذا العقد بعد عن طريق الحق \* والحديث سبق في النكاح  
 (وقال بعض الناس) أي الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى (ان احتال حتى تزوج على الشغار فهو) أي العقد  
 (جائز والشرط باطل) فيجب لكل واحد منهما مهر مثلها وقال ابن بطال قال أبو حنيفة نكاح الشغار منعقد  
 ويصلح بصدائق المثل وكل نكاح فاسد من أجل صداقه لا يفسخ عنده وينصلح بمهر المثل وقال الاثمة الثلاثة  
 النكاح باطل لقاهر الحديث (وقال) أي أبو حنيفة (في المتعة) وهي أن يتزوجها بشرط أن يتبعها أياما  
 ثم يخلى سبيلها (النكاح فاسد وشرط باطل) وهذا مبني على قاعدة السادة الحنفية وهي ان ما لم يشرع بأصله  
 ووصفه باطل وما شرع بأصله دون وصفه فاسد فالنكاح مشروع بأصله وجعل البضع صداقا ووصف فيه فيفسد  
 المصداق ويصح النكاح بخلاف المتعة فانها لما ثبت أنها منسوخة صارت غير مشروعة بأصلها (وقال بعضهم)  
 أي بعض الحنفية (المتعة والشغار) كل منهما (جائز والشرط باطل) في كل منهما قال الحافظ ابن حجر كانه يشير  
 الى ما نقل عن زفر أنه أجاز الموقت وألغى الشرط لانه فاسد والنكاح لا يطل بالشرط الفاسد وتعقبه العيني  
 بأن مذهب زفر ليس كذلك بل عنده أن صورته أن يتزوج امرأته الى مدة معلومة فالنكاح صحيح واشترط  
 المدة باطل قال وعند أبي حنيفة وصاحبيه النكاح باطل \* وبه قال (حدثنا مسدد) بالسجين وبعد هاد الان  
 اولاهما مشددة مهملات ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله بن عمر) بضم  
 العين فيهما العمري أنه قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي  
 عن أبيهما) محمد بن الحنفية (أن) أباه (عليه) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه (قيل له) أن ابن عباس  
 رضي الله عنهما (لا يرى جمعة النساء بأسا) أي يصحها (فقال) علي (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نهى عنها) نهى تحريم (يوم خيبر) بالنساء المجعة آخره راء (وعن) اكل (لحوم الجوار الانسية) بكسر الهمزة  
 وسكون النون \* ومطابقة الحديث للترجمة غير ظاهرة لان بطلان المتعة يجمع عليه والحديث سبق في النكاح  
 (وقال بعض الناس) أبو حنيفة رحمه الله (ان احتال حتى تمتع) أي عقد نكاح متعة (فالنكاح فاسد) والقصاد  
 عنده لا يوجب البطلان لاحتمال اصلاحه بالقضاء الشرط منه فيتجمل في تصحيحه بذلك كما قال في بيع الربا  
 لو حذف منه الزيادة صح البيع (وقال بعضهم) قيل هو زفر (النكاح جائز والشرط باطل) وسبق قريبا \* (باب)  
 بيان (ما يكره من الاحتيال في البيوع) باب بيان قوله (لا يمنع فضل الماء) الزائد على قدر الحاجة (ليمنع به فضل  
 الكلا) بفتح الكاف واللام بعدها همزة بوزن الجبل وهو العشب رطبا وباسا ويمنع مبيى للمفعول فيهما  
 \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي اويس قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (مالك) الامام الاعظم  
 (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضي الله عنه  
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع) بالبناء للمفعول (فضل الماء ليمنع) بالبناء للمفعول أيضا (به فضل  
 الكلا) بوزن الجبل واللام في ليمنع لام العاقبة والمعنى أن من شق ماء بفلاة وكان حول ذلك الماء كلا وليس  
 حوله ماء غيره ولا يوصل الى رعيه الا اذا كانت المواشي ترد ذلك الماء فنهى صاحب الماء أن يمنع فضله لانه اذا  
 منعه منع رعي ذلك الكلا والكلا لا يمنع لما في منعه من الاضرار بالناس ويلحق به الرعاء اذا احتاجوا الى  
 الشرب لانهم اذا امتنعوا من الشرب امتنعوا من الرعي هناك وقال المهلب المراد رجل كان له بئر وحولها كلا  
 مباح فأراد الاختصاص به فيمنع فضل ماء بئرته أن يرد نم غيره للشرب وهو لا حاجة به الى الماء الذي يمنعه وانما  
 حاجته الى الكلا وهو لا يقدر على منعه لكونه غير مملو له فيمنع الماء لئلا يوفيه الكلا لان النعم لا تستغنى عن  
 الماء بل اذا رعت الكلا عطشت ويكون ماء غير البئر بعيدا عنها فيرغب صاحبها عن ذلك الكلا فيتوفر  
 لصاحب البئر بهذه الحيلة انتهى ولم يذكر المؤلف في الباب حديثا فيه البيع المترجم به فيحتمل أن يكون مترجما له  
 ولم يجد فيه حديثا على شرطه فيفيض له وعطف عليه ولا يمنع فضل الماء وذكر الحديث المتعلق به \* والحديث  
 سبق في كتاب الشرب \* (باب ما يكره) للتحريم (من التناجش) بضم الجيم بعدها شين مجع \* وبه قال (حدثنا  
 قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن جليل بفتح الجيم ابن طريف الثقفي (عن مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى  
 ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجش) نهى تحريم وهو

أن يزيد في الثمن بلا رغبة بل ليغتر غيره \* ومطابقته للترجمة ظاهرة ووجد خوله في كتاب الحليل من حيث أن فيه نوعاً من الحيلة لا ضرار الغير والحديث سبق في كتاب البيوع \* (باب ما ينهى من الخداع) بكسر الخاء المجهمة وتفتح ولا يذر عن الصك من يفتي عن الخداع بالعين المهملة بدل الميم (في البيوع) ولا يذر في البيع (وقال أيوب) السخيتاني فيما وصله وكيع في مصنفه عن سفيان بن عيينة عن أيوب (يحادي عن الله كما) ولا يذر كما (يحادي عن آدمي أو أمة أو امرئاً) بكسر العين أي لو أعلنوا بأخذ الزائد على الثمن معاًينة بلانديس (كان أهون على) لأنه ما جعل الدين آلة للخداع وبه قال (حدثنا معاذ بن أبي أيوب قال) (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً) اسمه حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ بالقاف المكسورة والمججمة بعدها الصابي ابن الصابي وقيل هو منقذ بن عمرو وصححه النووي في مبهمة (ذكر لابي صلى الله عليه وسلم انه يحد في البيوع) بضم التحتية وسكون الخاء المجهمة (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم (إذا بايعت فقل لا خلافة) بكسر الخاء المجهمة وتفتح واللام لا خديعة في الدين لان الدين النصيحة \* والحديث سبق في البيوع \* (باب ما ينهى عن الاحتيال للولي في اليتمية المرغوبة) التي يرغب وليها فيها (وأن لا يكمل) بكسر الميم مشددة (صدقاتها) ولا يذر لها صداقها \* وبه قال (حدثنا أبو العباس) الحكم بن نافع قال (حدثنا) ولا يذر اخبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال كان عروة بن الزبير) يحدث انه سأل عائشة (رضي الله عنها عن معنى قوله تعالى) (وان خفتم أن لا تقسطوا في) نكاح (النساء) فانكحوا ما طاب لكم من النساء) أي من سواهن وسقط لابي ذر من النساء (فأت) عائشة ورضي الله عنها (هي اليتمية) التي مات ابوها تكون (في حجر وليها) التام بأمورها (فیرغب في مالها) وجاهها فيريد أن يزوجها بأدنى (بأقل (من سنة نسائها) من مهر مثل أثار بها (فنهوا) بضم النون (عن نكاحهن إلا أن يقسطوا الهن) بضم التحتية وسكون القاف أي يعدلوا (في كمال الصداق) على عادتتهن في ذلك (ثم استبني الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) بالبناء على الفهم أي بعد ذلك كما في إحدى الروايات (فأنزل الله تعالى) (ويستفتونك) بالواو ولا يذر يستفتونك بأسقاطها (في النساء) فذكر الحديث (وفي باب الاكفاء من كتاب النكاح بلفظ إلى ترغبون أن تنكحوهن فأنزل الله لهن أن اليتمية إذا كانت ذات جلال ومال رغبوا في نكاحها ونسبها في كمال الصداق وإذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجلال تركوها واخذوا غيرها من النساء قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها ويعطوها حقها الا وفي من الصداق وقال ابن بطال فيه أنه لا يجوز للولي أن يتزوج يتمية بأقل من صداقها ولا أن يعطيها من العروص في صداقها ما لا يفي بقيمة صداق مثلها \* ومطابقة الحديث للترجمة واضحة \* هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (إذا غصب) رجل (جارية) غيره فادعى عليه انه غصبها (فزعم انها ماتت فقضى) عليه بضم القاف وكسر المجهمة أي ففرض الحاكم عليه (بقيمة الجارية الميتة) في زعمه (ثم وجدها صاحبها) الذي غصب منه حية (فهو له وترد القيمة) التي حكم له بها على الغاصب (ولأنه كونه القيمة ثمناً) لها لانه انما أخذها زعمه هلاكها فإذا تبين بطلانه رجع الحكم إلى الأصل (وقال بعض الناس) أي الامام الاعظم ابو حنيفة وجه الله (الجارية) المذكورة (للغاصب لاخذها) أي لاخذ مال كها (القيمة) عنها من الغاصب قال البزار (وفي هذا احتيال لمن استسحق جارية رجل لا يبيعها فغصبها) منه (واعتل) احتج (بانها ماتت حتى يأخذ ربحاً) مال كها (قيمة فيطيب) بفتح التحتية بعد الفاء وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية أو بضم ففتح وفتح بتشديد فيحل (للغاصب) بذلك (جارية غيره) وكذا في ما كول أو غيره ادعى فساده أو حيوان ما كول ذبحه ثم استدل البزارى بطلان ذلك بقوله (قال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله مطولاً في أوامر الحج (اموالكم عليكم حرام) قال في الكواكب فان قلت مقابلة الجمع بالجمع تفيد التوزيع فيلزم أن يكون مال كل شخص حراما عليه ثم أجاب بأنه كقولهم بوزم قتلوا أنفسهم أي قتل بعضهم بعضاً فهو مجاز للقرينة الصارفة عن ظاهرها كما علم من القواعد الشرعية وأجاب العيني بأن معنى اموالكم عليكم حرام إذا لم يوجد التراضي وهذا قد وجد بأخذ الغاصب القيمة (و) قال صلى الله عليه وسلم فيما وصله في هذا الباب (ولكن غادر) بالعين المجهمة والذال المهملة (لوا يوم القيامة) وأجاب العيني أيضاً بأنه لا يتألف للغاصب في اللغة غادر لان الغدر ترك الوفاء والغصب اخذ الشيء قهراً أو هدواً وقول الغاصب ماتت

كذبوا أخذ المالك القيمة رضى به وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مقيان) الثوري (عن  
عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لكل غادر لواء يوم  
القيامة) أي علم (يعرف به) ولا ريب أن الاعتلال الصادر من الغاصب أن الجارية ماتت غدر وخيانته في حق  
أخيه المسلم وقال ابن بطال خالف أبا حنيفة الجهم وروى ذلك واحتج هو بأنه لا يجمع الشيء وبذلك في مال شخص  
واحد واحتج الجهم وبأنه لا يحمل مال مسلم إلا على طيب نفسه ولأن القيمة إنما وجبت بناء على صدق دعوى  
الغاصب أن الجارية ماتت فلتاين أنها لم تمت فهي باقية على ملك المقصوب منه لأنه لم يجر بينهما عقد صحيح فوجب  
أن ترد إلى صاحبها قال وفرقوا بين الثمن والقيمة بأن الثمن في مقابلة الشيء القائم والقيمة في الشيء المستهلك وكذا  
في البيع الفاسد والفرق بين الغصب والبيع الفاسد أن البائع رضى بأخذ الثمن عوضاً عن سلعة وأذن للمشتري  
بالتصرف فيها فإصلاح هذا البيع أن يأخذ قيمة السلعة إن قامت والغاصب لم يأذن له المالك فلا يحمل أن يتملكه  
الغاصب إلا أن رضى المقصوب منه بقيمة والحديث من أفراد هذا (باب) بالتقنين من غير ترجمة فهو كالفصل  
من السابق وسقط فقط باب للنسقي والاسماعيلي وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة أبو عبد الله العبدى  
البصرى أخو سليمان بن كثير (عن مقيان) الثوري (عن هشام عن) أبيه (عروة بن الزبير) (عن زينب ابنة)  
ولابي ذر بنت (أم سلمة) واسم أبي زينب أبو سلمة بن عبد الأسد (عن) أمها (أم سلمة) هند بنت أبي أمية رضى الله  
عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إنما أنا بشر) يطلق على الواحد كما هنا وعلى الجمع كقوله تعالى نذيرا  
للشركاء وليست إنما هنا للصرامة بل لخصر بعض الصفات في الموصوف فهو حصري البشرية بالنسبة إلى الإطلاق  
على البواطن ويسمى هذا عند أهل البيان قصر قلب لأنه أتى به رداعلى من يزعم أن من كان رسولاً يعلم الغيب  
ولا يخفى عليه المعلوم فأعلم صلى الله عليه وسلم أنه كالشرف في بعض الصفات الخلقية وإن زاد عليهم بما أكرمه الله  
به من الكرامات من الوحي والإطلاع على المغيبيات في أملا كن وأنه يجوز عليه في الأحكام ما يجوز عليهم وأنه  
إنما يحكم بينهم بالطواهر فيحسم بالبينات والمبين وغيرهما مع جواز كون الباطن على خلاف ذلك ولو شاء الله  
لا طاعة على باطن أمر الخلفين فحكم بين من غير احتياج إلى حجة من المحكوم له من بينة أو عين لكن لما كانت  
أقته ما مورين باتباعه والافتداء باقواله وأفعاله جعل له من الحكم في أقضيته ما يكون حكماً لهم في أقضيته لأنه  
الحكم بالظاهر أطيب للقلوب وأسكن للنفوس وقال صلى الله عليه وسلم ذلك فوطئة لما يأتي بعد لأنه معلوم أنه  
صلى الله عليه وسلم بشر (وانكم تختصمون) زاد أبو ذر عن الكشمي إلى فلا أعلم بواطن أموركم كما هو  
مقتضى الحالة البشرية وإنما حكم بالظاهر (واعلم بعضكم أن يكون الخن بجبته) بالحاء المهملة أفعل تفضيل  
من الخن بكسر الحاء إذا فطن لخبته أي الخس وأفصح وأبين كلاماً وأقدر على الحجة (من بعض) وهو كاذب  
(واقضى) عطف على المنصوب السابق بالواو ولا يذوقاً قضى (له) بسبب بلاغته (على فهو ما) أي الذي (اسمع)  
ولابي ذر عن الجوى والمستقلى عما سمع (فن قضيت لهم حق أخيه) وفي رواية بحق أخيه المسلم ولا منهوم له  
لأنه خرج من جرح الغالب والأقالذى والمعاهد كذلك وسقط لفظ حق لابي ذر فيصير فن قضيت له من أخيه (شيأ)  
بظاھر بخلاف الباطن فهو حرام (فلا يأخذ) بأسقاط الضمير المنصوب أي فلا يأخذ ما قضيت له ولابي ذر عن  
الكشمي في فلا يأخذ (فإنما أقطع له قطعة) بكسر المقاطع طائفة (من النار) إن أخذها مع علمه بأنها حرام عليه  
وهذا من المبالغة في التشبيه جعل ما يتناوله المحكوم له بحكمه صلى الله عليه وسلم وهو في الباطن باطل قطعة  
من النار وقال في العدة أطلق عليه ذلك لأنه سبب في حصول النار له فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى إن الذين  
يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وأحاصله أنه أخذ ما يؤول به إلى قطعة من النار فوضع  
المسبب وهو قطعة من النار موضع السبب وهو ما حكم له به وفي الحديث أن حكم الحاكم لا يحمل ما حرم الله  
ورسوله ولا يجوز له فلو شهد شاهدان زورا لسان بحال فحكم به لم يحمل للمحكوم له ذلك المال ولو شهد عليه بقتل  
لم يحمل للولى قتله مع علمه بكذبهما وإن شهدا على أنه طلق امرأته لم يحمل لمن علم كذبهما أن يترجها فإن قيل هذا  
الحديث ظاهر أنه يقع منه صلى الله عليه وسلم حكم في الظاهر بخلاف الباطن وقد اتفق الأصوليون على أنه  
صلى الله عليه وسلم لا يترقى على الخطأ في الأحكام فالجواب أنه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الأصول لأن مراد  
الأصوليين ما حكم فيه باجتهاده هل يجوز أن يقع فيه خطأ فيه خلاف والاكترون على أنه لا يخطئ في اجتهاده



بخلاف غيره وأما الذي في الحديث فليس من الاجتهاد في شيء لانه حكم بالبيعة ونحوها فلو وقع منه ما يخالف  
الباطن لاسمى الحكم خطأ بل الحكم صحيح على ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلاً فان  
كانا شاهدي زور أو نحو ذلك فالتقصير منهما وأما الحكم فلا حيلة له فيه ولا عيب عليه بسببه بخلاف ما اذا  
اخطأ في الاجتهاد. والحديث سبق في المظالم والشهادات وبأنى ان شاء الله تعالى بعونه وقوته في الاحكام.

هذا (باب) بالتدوين يذكرفيه حكم شهادة الزور (في النكاح) \* وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) ابو عمرو  
الفرافيدي - الازدى - مولا هم البصري - قال (حدثنا هشام) هو ابن أبي عبد الله - بنبرسين مهمل - مفتوحة  
فتون ساكنة فو حدة مفتوحة بوزن جعفر الدستوائي - قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة الطائي -  
مولا هم أبو نصر البجلي (عن أبي سلة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال لا تنكح البكر) بضم الفوقية مبنياً للمفعول أى لا تزوج (حتى تستأذن) بالبناء للمفعول  
ايضاً أى يوجد منها الاذن (ولا الثيب) بالمثلثة التى زالت بكارتها (حتى تستأمر) بضم أوله يطلب أمرها  
وغرق بينهما - ما لان الأمر لا يكون الا باللفظ والاذن بلفظ وغيره (فقبل يارسول الله كيف اذنها) أى اذن البكر  
(قال) صلى الله عليه وسلم (اذا سكت) بفوقيتين لان الغالب من حالها أن لا تظهر ارادة النكاح جياء.

والحديث سبق في النكاح (وهال بعض الناس) هو الامام أبو حنيفة رحمه الله (أن) ولا يذرع عن الحوى  
والمسقى اذا (لم تستأذن البكر) بضم الفوقية مبنياً للمفعول (ولم تزوج) أصله تزوج فحذف احدى التائين  
تخفيفاً (فاحتال رجل فأقام شاهدي زور) بأضافة شاهدي للاحقه ولا يذرع شاهدين زوراً أى شهدا زوراً (أنه  
تزوجهما برضاها فأنت القاضي نكاحهما) يشاهدتم - ما ولا يذرع عن الكتمين - نكاحه (والزوج) أى والحال  
أن الزوج (يعلم ان الشهادة باطلة فلا بأس ان يطأها) ولا يأتى بذلك (وهو تزويج صحيح) لان مذهبه رحمه الله  
ان حكم القاضي ينفذ ظاهره او باطنه \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني - وسقط لابي ذر ابن عبد الله قال  
(حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصاري (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر  
الصدوق (ان امرأة) لم تسم (من ولد جعفر) قال الحافظ ابن حجر يقلب على الظن انه ابن أبي طالب قال  
وتجاسر الكراماني فقال المراد جعفر الصادق بن محمد الباقر وكان القاسم بن محمد جد جعفر الصادق لانه  
اتهم وعند الاسماعيلي من روايه ابن أبي عمر عن سفيان ان امرأة من آل أبي جعفر (تخوفت ان يزوجهما وليها  
وهي) أى والحال انها (كارهة فأرسلت الى شيخين من الانصار عبد الرحمن ويحيى) بضم الميم الاولى وكسر  
الثانية مشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عين مهمل (ابن جارية) بالجيم والراء والتخية وهو جد هما ومعه  
بعضهم بالحاء المهمله والمثلثة واسم أبيهما كما سبق في النكاح يزيد وزاد في روايه ابن أبي عمر تخبرهما ما انه ليس  
لاحد من أمرى شيء (قالا) لهما (فلا تخشين) بفتح الشين المجهمة على انه خطاب للمرأة المتخوفة ومن معها  
وفي روايه ابن أبي عمر فارسل اليه أن لا تخافي قال في الفتح فدل على انه ما خطبا من كانت أرسلته اليهما أو من  
أرسلوا وعلى الحالين فكان من ارسل في ذلك جماعة نسوة وظن السفاقي انه خطاب للمرأة وحدها فقال  
الصواب فلا تخشين بكسر الباء وتشديد النون قال ولو كان بلاتاً ككيد لحذفت النون انتهى (فان خنساء)  
بفتح الخاء المجهمة وسكون النون وبالسین المهمله بعدها همزة مدود الانصارية (بن خدام) بكسر الخاء وفتح  
المدال الخفيفة المجهتين وبعد الالف ميم الانصارية الاوسية (انكحها ابوها) خدام بن وديعة من رجل لم يسم  
لكن قال الواقدي انه من بنى مزية (وهي) أى والحال انها (كارهة) ذلك زاد في النكاح فأنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وعند عبد الرزاق انها قالت يارسول الله ان أبي انكحني وان عم ولدي احب الي (فرد النبي  
صلى الله عليه وسلم ذلك) النكاح (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (واما عبد الرحمن) بن القاسم بن  
محمد بن أبي بكر الصدوق (ومعنه يقول عن أبيه) القاسم (ان خنساء) فلم يذكرك عبد الرحمن بن يزيد ولا أخاه  
فارسله \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المجهمة ابن عبد الرحمن النجوى  
(عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح (الايه حتى تستأمر) أى يطلب امرها والايه بفتح الهمزة  
وتشديد التخية المكسورة بعدها ميم من لا زوج لهما بكرة أو ثيبا لكن المراد هنا الثيب بقريشة المقابلة للبكر

في قوله (ولا تنكح البكر) بالبناء للمفعول (حتى تستأذن) بالبناء للمفعول أيضا (قائلة) يا رسول الله (كيف  
اذننها) أي اذن البكر (قال) صلى الله عليه وسلم اذننها (أن تسكت) غالبا وانما وقع السؤال عن الاذن مع أن  
حقيقته معلومة لأن البكر لما كانت تسكتي أن تفصح باظهار رغبتها في النكاح احتج إلى كيفية اذننها (وقال  
بعض الناس) هو الامام أبو حنيفة (أن احتمال أنسان بشاهدي زور على تزويج امرأة ثيب بأمرها فأثبت  
القاضي نكاحها إياه والزوج يعلم أنه يتزوجها قط فانه يسعه) أي يجوز له (هذا النكاح ولا بأس بالمقام له معها)  
بضم ميم المقام لأن حكم الحاكم يتقد ظاهرا وباطنا عنده كما مر وقد نقل المهلب اتفاق العلماء على وجوب  
استئذان الثيب لقوله تعالى فلا تهنضواهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا فدل على أن النكاح يتوقف على  
الرضى من الزوجين وأمر النبي صلى الله عليه وسلم باستئذان نكاح الثيب ورد نكاح من زوجت كارهة فقول  
الامام أبي حنيفة خارج عن هذا كله ذكره في الفتح \* وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد (عن ابن  
جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بضم الميم واسمه زهير  
(عن ذكوان) مولى عائشة (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر  
تستأذن) قالت عائشة (قلت) يا رسول الله (إن البكر تسكتي) أن تفصح بذلك (قال) صلى الله عليه وسلم  
(اذننا صامتات) بضم الصاد المهملة سكوتها \* والحديث ساق في النكاح (وقال بعض الناس) هو أبو حنيفة  
الامام (أن هوى) بفتح الهاء وكسر الواو أحب (رجل) ولا يذرع عن الجوى والمسكلى انسان (جارية) قتيبة  
من النساء (يتيمة) ولا يذرع عن الكشميني ثيبا يدل يتيمة (أو بكر فأثبت) أن تتزوجه (فاحتمل فجاء بشاهدي زور  
على أنه تزوجها فأدركت) أي بلغت الحلم (فرضت التتمة) بذلك (فقبل القاضي شهادة الزور) ولا يذرع عن  
الجوى والمسكلى بشهادة الزور (والزوج يعلم بطلان ذلك) بياء الجز ولا يذرع بطلان ذلك (حل له الوطء) مع  
علمه بكذب الشاهدين في ذلك وظاهره أنه بعد الشهادة بلغت الحلم ورضيت ويحتمل أنه يريد أنه جاء بشاهدين  
على أنها أدركت ورضيت فتزوجها فيكون داخل تحت الشهادة وقال في الفتح أن الاستئذان ليس بشرط  
في صحة النكاح ولو كان واجبا وجبته فالقاضي أثبت لهذا الزوج عقدا مستأنفا فيصح \* وهذا قول أبي  
حنيفة واحتج بأثر عن علي في نحو هذا قال فيه شاهدك وزوجك وخالفه أصحابه \* (باب ما يكره من احتيال  
المرأة مع الزوج والضرائر) جمع ضرة بفتح الضاد المججمة والراء المشددة (وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم  
في ذلك) \* وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) القرشي الهباري بفتح الهاء والموحدة المشددة وبعد الألف  
راء مكسورة فحنية قال (حدثنا أبو أسامة) جادين أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة)  
رضي الله عنها أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الخلاء) بالهمز والمد وبقصر فيكتب بالياء بدل  
الألف وعند الثعالبي في فقه الأئمة أنها الجميع بفتح الميم وكسر الجيم بوزن عظيم وهو تمر يحن بلبن (ويحب العسل  
أفرد لشرفه لما فيه من الخواص فهو كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل) وكان إذا صلى العصر اجاز على  
نساءه بفتح الهمزة والجيم وبعد الألف زاي أي يقطع المسافة التي بين كل واحدة والتي تليها يقال اجاز الوادي  
إذا قطعه وسبق في الطلاق من رواية علي بن مسهر إذا صلى العصر دخل على نسائه (فيدنومنن فدخل على  
حفصة) أم المؤمنين بنت عمر رضي الله عنهما (فاحتبس عندها كثيرا كان يحتبس) أي أقام أكثر مما كان يقيم  
قالت عائشة (فسألت عن) سبب (ذلك) الاحتباس (فقال) ولا يذرع الوقت والاصلي وابن عباس (فقبل  
لي أهدت امرأة) ولا يذرع عن الكشميني لها امرأة (من قومها) لم أقف على اسمها (عكة عمل فسقت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم منه شربة) وسبق أن شربة العسل كانت عند زينب بنت جحش وهنا أنها عند حفصة  
وعند ابن مردويه عن ابن عباس أنها كانت سودة فيحمل على التعدد قالت عائشة (فقلت أما) بالتخفيف والألف  
ولا يذرع أم بحدفها (والله لحنان له) أي لاجله واللامان في انحنان بالفتح (فذكرت ذلك لسودة) بنت زمعة  
(قلت) ولا يذرع وقتها (إذا دخل عليك) النبي صلى الله عليه وسلم (فأنه سيدنو) سيقرب (منك فقول له  
يا رسول الله اكلم مغافير) بالغين المججمة والفاء قال ابن قتيبة صمغ حلوه رائحة ككريمة (فأنه سيقول) لك  
(لا تقول له ما هذه الریح) زاد في الطلاق التي أجدمنك (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستد عليه أن يوجد  
منه الریح) الغير طيب (فأنه سيقول) لك (سقتني حفصة شربة عسل فقول له جرت) بفتح الجيم والراء والسين

المهمله اى رعت (نحلة العرفط) بضم العين المهمله والفاء بينهما راء ساكنه آخره طاممه حله الشجر الذى صفه  
المغافير (وساقول) اناله (ذلك وقوليه انت يا صفية) بنت حبي (فلما دخل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (على  
سودة) بنت زمعة قالت عائشة (قلت) ولاي ذر قالت اى عائشة (تقول سودة) لى (والذى لا اله الا هو لقد  
كدت) فاربت (ان ابادره) من المبادرة والاصيلي (وأبى ذرع عن الجوى) والكتيمى ان ابادته بالموحدة من  
المباداة بالهمزة ولا بن عساكر وأبى الوقت والمسقى اناديه بالتون بدل الموحدة (بالذى قلب لى وانه)  
صلى الله عليه وسلم (على الباب فرقا) بفتح الراء خوفا (منك فلما دنا) قرب (رسول الله صلى الله عليه وسلم) منى  
(قلت له يا رسول الله اكلت مغافير قال لا) ما اكلت مغافير (قلت بما هذه الريح) زادنى الطلاق التى اجد منك  
(قال سقتنى حصصه شربة غسل قلت) ولاي ذرع عن الجوى قالت اى سودة (جرت) رعت (نحلة العرفط) قالت  
عائشة (فلما دخل على قلت له مثل ذلك) القول الذى قلت لسودة أن تقول له (ودخل على صفية) بنت حبي  
(فقلت له مثل ذلك فلما دخل على حصصه قالت له يا رسول الله الا) بالتخفيف (اسقيك منه) بفتح الهمزة اى من  
العلى (قال لا حاجة لى به قالت) عائشة رضى الله عنها (تقول سودة سبحان الله لقد حرمتنا) بتخفيف الراء اى  
منعنا صلى الله عليه وسلم من العسل (قالت) عائشة (قلت لها اسكتي) اثلا يفشو ذلك فيظهر ما دبرته لخصمة  
فان قلت كيف جاز على ازواجه رضى الله عنهم الاحتياال اجيب بأنه من مقتضيات الطبيعة للنساء فى القبرة  
وقد عني عنهن \* والحديث مسوق فى الاطعمة والاشربة والطب والطلاق \* (باب ما يكره من الاحتياال  
فى الفرار من الطاعون) بوزن فاعول وهو خزان أعدائنا من الجن كما فى الحديث وهذا لا يعارضه قول  
ابن سينا سببه دم ردى يستحيل الى جوهر حى يفسد العضو ويؤدى الى القلب كيفية رديشة فيحدث التى  
والغثيان والغثى لانه يجوز أن يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فيحدث منها الماداة السمية ويهيج الدم  
بسيما \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم  
الزهري (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي حليف بنى عدى (أبى محمد المدنى) ولد عهد النبي صلى الله عليه  
وسلم ولا ييه صحبة مشهورة (ان عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (خرج الى الشام) فى ربيع الثانى سنة ثمانى  
عشرة يتفقد أحوال الرعية (فما جاء بسرغ) بموحدة فهملة مفتوحة وسكون الراء بعد هاضين مجبة غير منصرف  
ومنصرف قرية بطرف الشام مما يلى الشام ولاي ذر سرغ باسقاط الموحدة (بلغه ان الوباء) بفتح الواو او الموحدة  
والهمزة مدودا وهو المرض العام والمراد هنا الطاعون المعروف بطاعون حمواس (وقع بالشام) فعزم على  
الرجوع بعد أن اجتمع دو وافقه بعض الصحابة ممن معه على ذلك (فأخبره عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه  
(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم بأرض) ولاي ذر به اى بالطاعون بأرض (فلا تقدموا) بفتح  
وله وثالثه ولاي ذر فلا تقدموا بضم الاول وكسر الثالث (عليه) لانه اقدم على خطر (واذا وقع) الطاعون  
(بأرض وانتم بها فلا تخرجوا) منها (قرارا منه) لانه فرار من القدر فالاول تأديب وتعليم والاخر تفويض  
وتسليم (فرجع حمز من سرغ \* وعن ابن شهاب) الزهري (بالسند السابق) (عن سالم بن عبد الله) جده (عمر)  
ابن الخطاب رضى الله عنه (انما انصرف) من سرغ (من حديث عبد الرحمن) بن عوف رضى الله عنه وفيه  
تقديم خبر الواحد على القياس لان الصحابة اتفقوا على الرجوع اعقادا على خبر عبد الرحمن وحده بعد أن  
ركبوا المشقة فى المسير من المدينة الى الشام ورجعوا ولم يدخلوا الشام ويروى أن انصراف عمر انما كان  
من ابي عبيدة بن الجراح لانه استقبله قائلا جئت بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تدخلهم أرضا  
فيما الطاعون فقتل عمر يا أبا عبيدة شككت فقال أبو عبيدة كفى يعقوب اذا قال لبنية لا تدخلوا من باب  
واحد فقال عمر والله لا دخلتها فقال أبو عبيدة لا تدخلها فرد \* وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكيم  
ابن نافع قال (حدثنا) ولاي ذر أخبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب  
أنه قال (حدثنا) ولاي ذر أخبرنا بالخاء المعجمة والافراد (عامر بن سعد بن ابي وقاص) انه سمع اسامة بن  
زيد (بضم الهمزة ابن ابي حارثة) (يحدث سعدا) هو ابن وقاص والد عامر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر  
الوجع) اى الطاعون (فقال رجا) بالزاي عذاب (او) قال (عذاب) بالشك من الراوى (عذب به بعض الامم)  
لما كثر طغيانهم (ثم بقي منه بقية فيذهب المزة ويأتى الاخرى فمن سمع بأرض) ولاي ذر عن الكشمي به اى  
باطاعون بأرض (ولا يفسد من) بفتح اوله وثالثه أو بضم أوله وكسر ثالثه (عليه ومن كان بأرض وقع بها

فلا يخرج فرار منه من الطاعون قال المهلب والتخيل في الفرار من الطاعون بأن يخرج في تجارة أو زيارة مثلاً وهو ينوي بذلك الفرار من الطاعون هو الحديث سبق في ذكر بني اسرائيل \* هذا (باب) بالتنوين يذكرونه ما بكره من الاحتياط (في) الرجوع عن (الهبة) الاحتياط في اسقاط (الشفعة) وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة (ان وهب شخص هبة ألف درهم أو أكثر حتى مائة) بفتح الكاف وضربها بعد هاء مثلثة الشيء الموهوب (عنده) عند الموهوب له (سين واحبال) الواهب (في ذلك) بان لو اطاع الموهوب له أن لا يتصرف قاله في الفسخ (ثم رجع الواهب فيها) أي في الهبة (فلاز كذا على واحد منهما خالف) هذا القائل (الرسول) أي ظاهر حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم في الهبة) المتضمن للنهي عن العود فيها (وأسقط الزكاة) بعد أن حال عليها الحول عند الموهوب له ووجوب زكاتها عليه عند الجمهور وأما الرجوع فلا يكون الا في الهبة للولد واحتج البخاري رحمه الله بقوله (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ايوب) السخيتي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه) زاد مسلم من رواية أبي جعفر محمد بن علي الباقر عنه فيأكله (ليس لنا مثل السوء) بفتح السين أي لا ينبغي لنا معشر المؤمنين أن نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها الخس الحيوانات في أخس احواله وظاهر هذا المثل كما قاله النووي تحريم الرجوع في الهبة بعد القبض وهو محمول على هبة الاجنبي لا ما وهبه لولده وقال العيني لم يقل ابو حنيفة هذه المسئلة على هذه الصورة بل قال ان للواهب أن يرجع في هبته اذا كان الموهوب له اجنبياً وقد سلمها له لانه قبل التسليم يجوز مطلقاً واستبدل لجواز الرجوع بحديث ابن عباس عند الطبراني مرفوعاً عن وهب هبة فهو أحق بهبته ما لم يثبت منها حديث ابن عمر مرفوعاً عند الحاكم وقال صحيح على شرطهما قال ولم يكرأ أبو حنيفة حديث العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه بل عمل بالحديثين معا فعمل بالاول في جواز الرجوع وبالثاني في كراهة الرجوع واستقبحا حله في حرمة وفعل الكلب يوصف بالتجرب لا بالحرمة \* والحديث سبق في الهبة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المعروف بالمسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (احبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما انه (قال انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفعة) بضم الشين المعجمة وسكون الفاء وحكى شعبا وهي لغة الضم وشرا حاق تلك قهرى ثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بهوض (في كل ما لم يقسم) من العقار وما موصولة بمعنى الذي والمصلحة لانه لم يقسم والعائد المفعول الذي لم يسم فاعله وهو هنا محذوف أي فيما لم يقسم من العقار كما مر (فاذا وقعت الحدود) جمع حدث وهو هنا ما تتميز به الاملاك بعد القسمة (وصرفت الطرق) بضم الصاد وكسر الراء مشددة ومخففة أي بينت مصارفها وشوارعها وجواب فاذا قوله (فلاشفعة) لانه صار مقسوماً وخرج عن الشركة فصار في حكم الجوار والمعنى في الشفعة دفع ضرر مونة القسمة واستحداث المرافق كالمصعد والمنور والبالوعة في الحصة الصائرة اليه وظاهره أن لاشفعة للجار لانه نفي الشفعة في كل مقسوم \* والحديث سبق في البيوع (وقال بعض الناس) هو أبو حنيفة رحمه الله تعالى تسرع (الشفعة للجار) بكسر الجيم المجاورة (ثم عمد بفتحات) أي عمد أبو حنيفة (الى ما شذذه) بالشين المعجمة ولا يذرع عن الكسيمي الى ما شذذه بالسين المهملة أي من اثبات الشفعة للجار كالشريك (فاطله وقال ن اشترى دارا) أي اراد شراءها كاملة (خاف ان ياخذها الجار بالشفعة فاشترى منها) سهماً (واحد اثنا عشر) من مائة سهم فيصير شريكاً للمالكها (ثم اشترى الباقي وكان) بالواو وسقطت لا يذرع (للجار الشفعة في السهم الاول) فيصير أحق بالشفعة من الجار لأن الشريك في المشاع أحق من الجار (ولاشفعة له) أي للجار (في باقي الدرولة) أي للذي اشترى الدار وخاف أن يأخذها الجار (ان يحتال في ذلك) فناقض كلامه لانه احتج في شفعة الجار بحديث الجار أحق بصقبه ثم تخيل في اسقاطها بما يقتضي أن يكون غير الجار أحق بالشفعة من الجار وليس فيه شيء من خلاف السنة لكن المشهور عند الحنفية أن الحيلة المذكورة لأبي يوسف وأما محمد بن الحسن فقال بذكره ذلك أشد الكراهة لما فيه من الضرر لاسيما ان كان بين المشتري والشفيع عداوة ويتضرر بمشاركته \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم والسين المهملة وسكون التحتية بينهما انه قال

قوله وهو هنا محذوف الخ فيه  
نظر لا يخفى والصواب أن يقول  
مستروى يحذف قوله أي الخ هـ

(سمعت عمرو بن الشريد) يفتح العين والشريد يفتح المجهمة وكسر الراء بعدها تحية ساكنة فدا لمهملة التثنية  
(قال جاء المسور بن مخرمة) بن نوفل القرشي - رضى الله عنهما (فوضع يده على منكبى) يفتح الميم وكسر  
الكاف (فانطلقت معه الى سعد) يسكون العين ابن ابي وقاص مالك وهو خال المسور بن مخرمة (فقال ابو رافع)  
اسلم القبطى - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (للمسور) بن مخرمة (ألا امر هذا) يعنى سعد بن ابي وقاص  
(ان يشرى منى يتي الى) بالافراد ولا يذر عن الكشميهنى - يتي بتشديد التثنية بعد فتح الفوقية اللذين يفتح  
الذال المجهمة وبعد التثنية نون على التثنية (فى دارى) ولا يذر داره (فقال) سعد (لا اريده) فى الثمن  
(على اربعة مائة اما منطعة واما خبجة) أى مؤجلة على نقدات متفرقة والتجم الوقت المعين والشك من الراوى  
(قال) ابو رافع (اعطيت) بضم الهمزة (خمس مائة) مفعول ثان لا عطيت (فندأ فغتمه) أى البيع (ولولا انى  
سمعت النبى -) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول الجارأحق بصقبه) يفتح الصاد المهملة والقاف  
وكسر الموحدة بقرية أو بقرية بأن يتعهد ويتصدق عليه مثلاً قليل هو دليل لشفعة الجوار واجب بأنه لم يقل  
أحق بشفعته وهو متروك الظاهر لانه يستلزم ان يكون الجارأحق من الشريك وهو خلاف مذهب الحنفية  
(ما بعثك) ولا يذر عن المستملى ما بعثك باسقاط الضمير (أو قال ما اعطيتك) قال على - بن المدينى - قلت  
لسفيان (بن عيينة) (ان معمر) فيما رواه عبد الله بن المبارك عن معمر بن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد  
عن أبيه أخرجه التميمى - (لم يقل هكذا) قال فى الكواكب أى ان الجارأحق بصقبه بل قال الشفعة وتعقبه  
الحافظ ابن حجر فقال هذا الذى قاله لا اصل له وما ادرى مستنده فيه وانظر رواية معمر الجارأحق بصقبه كرواية  
ابى رافع سواء فالمراد بالخالفه على ما رواه معمر ابدال الصحابي - بصحابي - آخر وهو المعتمد (قال) سفيان (لكنه)  
أى ابراهيم بن ميسرة (قال) ولا يذر عن الجوى - والمستملى قاله (أى هكذا) وحكى الترمذى - عن البخارى - أن  
الطريقين صحيحان وإنما صححه مالان الثورى - وغيره تابعوا سفيان بن عيينة على هذا الاستناد قال المهاب  
مناسبة ذكر حديث أبى رافع أن كل - ما جعله النبى - صلى الله عليه وسلم حداً لشخص لا يجوز لأحد ابطاله بحجة  
ولا غيرها (وقال بعض الناس) هو النعمان أيضاً رحمه الله (إذا أراد أن يبيع) ولا يذر عن الكشميهنى - أن يقطع  
(الشفعة) ويرجعها للقاضى عياض وقال الكرماني - يجوز أن يكون المراد بقوله أن يبيع الشفعة لازم البيع وهو  
الازالة عن الملك (فله ان يحتال حتى يطل الشفعة فيب البائع للمشتري الدار ويحدها) بالخاء والذال المهمتين  
أى يصف حدودها التى غيظها (ويضعها) أى الدار (اليه) الى المشتري (ويعوضه المشتري الف درهم) مثلاً  
(فلا يكون للشفيع فيها شفعة) وإنما سقطت الشفعة فى هذه الصورة لأن الهبة ليست معاوضة محضة فأشبهت  
الارث \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني - قال (حدثنا سفيان) الثورى - (عن ابراهيم بن ميسرة)  
الطائفى - نزل مكة (عن عمرو بن الشريد) الثقفى - (عن ابى رافع) اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان  
سعداً) هو ابن ابي وقاص (ساومه يتا باربع مائة مثقال فقال لولا أنى - سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
الجارأحق بصقبه) بالصاد المهملة (لما) يفتح اللام وتحقيف الميم ولا يذر بصقبه بالسين بدل الصاد ما باسقاط اللام  
(اعطيتك) محذوف ضميراً المقعول ولا يذر عن الكشميهنى - اعطيتك (وقال بعض الناس) الامام أبو حنيفة رحمه  
الله (ان اشترى نصيب داراً أراد أن يطل الشفعة وهب ما اشتراه لابنه الصغير ولا يكون عليه عين) فى تحقيق  
الهبة ولا فى جريان شروطها وقيد بالصغير لأن الهبة لو كانت للكبير وجب عليه العين فيتحيل فى اسقاطها بجعلها  
للصغير ولو وهب لأجنبى - فلا شفيع أن يخاف الاجنبى - أن الهبة حقيقة وأنها جرت بشروطها وللصغير لا يحلف \*  
(باب) كراهية (احياء المامل) الذى يتولى فى ماله وغيره (أهدى له) بضم التثنية مبنياً للمفعول \* وبه  
قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) ابو محمد القرشى - الهبارى - الكوفى - من ولد هبار بن الاسود واصله عبد الله  
وعبيد لقب عليه قال (حدثنا ابو أسامة) جاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام  
(عن أبى حميد) بضم الخاء عبد الرحمن أو المنذر (الساعدى) الانصارى رضى الله عنه انه (قال) استعمل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رجلاً على صدقات بنى سليم (بضم السين وفتح اللام) (يدعى) الرجل (ابن التثنية) بضم  
اللام وفتح الفوقية وسكونها وكسر الموحدة وتشديد التثنية عبد الله والتثنية اسم امته قال ابن حجر لم اقف على  
تسميتها (فلما جاءه) وفى الاحكام فلما قدم (حاسبه) النبى - صلى الله عليه وسلم أى امر من حاسبه (قال هذا

مالكم وهذا هدية) اهديت لي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (فهلا) ولاي ذرع عن المستقلى فهل باسقاط  
 الالف وتخفيف اللام (جلست في بيت ابيك وامك حتى تأتينا هديتنا ان كنت صادقا ثم خطبنا) صلى الله عليه  
 وسلم (فحمد الله عز وجل) (وأثنى عليه) بما هو أهله (ثم قال أما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل  
 بما ولاي الله فباتي فيقول هذا مالكم وهذا هدية اهديت لي أفلا تجلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتياه هديته والله  
 لا يأخذ أحد منكم شيئا) من الصدقة (بغير حقه الا لقي الله يحمله يوم القياس فلا عرف أحد) بنون التوكيد  
 الثقيلة وبعد اللام همزة اى واقفه لا عرف وفي نسخة فلا أعرق بألف بعد اللام ثم همزة فلا ناهية للمتكلم صورة  
 وفي المعنى نهى لقوله احدا (منكم ابي الله) حال كونه (يحمل بعيرا) على عنقه حال كونه (له رغاء) بضم الراء وفتح  
 الغين المجهة وبالهزة مدودا صفة لبعير أى صوت (او) يحمل (بقرة) على عنقه (لها خوار) بضم الخاء المجهمة  
 وفتح الواو والخففة بعدها ألق فراء صوت أيضا (او) يحمل على عنقه (ساعة تبعر) بفتح الفوقية وسكون التختية  
 وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يده) بالتثنية والذي في اليونانية يده بالافراد  
 (حتى روي) براء مضمومة فهزمة مكسورة فتختية ولاي ذررى بكسر الراء بعدها تختية ساكنة فهزمة  
 (بباض ابطه) بالافراد وفي نسخة ابطه بالتثنية حال كونه (يقول اللهم هل بلغت) ما امرتني به (بصرعيني وسمع  
 اذني) بفتح الواو وسكون الصاد المهملة وفتح الراء وسمع بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين كذا في  
 الفرع كاصله وضبطه أكثرهم كذلك فيما قاله القاضي عياض قال سيبويه العرب تقول سمع اذني زيدا ورأى عيني  
 تقول ذلك بضم آخرهما قال القاضي عياض وأما الذي في كتاب الخليل فوجهه النصب على المصدر لانه لم يذ كر  
 المفعول بعده وقال في الفتح وبصر بفتح الواو وسمع بفتح السين وكسر الميم اى بلفظ الماضي فيهما  
 اى ابصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناطقا ورافعا يديه وسمعت كلامه فيكون من قول ابي حنبل وعلى  
 القول بأنهم مصدران مضافان ففعول بلغت ويكون من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن عند أبي عوانة  
 من رواية ابن جريج عن هشام بصر عيناى بفتح الواو وسمع اذناه وحينئذ يتعين أن يكون بضم الصاد وكسر الميم وفي  
 رواية مسلم من طريق أبي الزناد عن عروة قلت لابي حنبل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه الى  
 اذني وقوله عيني واذني بالافراد فيهما وفي مسلم من طريق أبي اسامة بصرو سمع بالسكون فيهما والتثنية في اذني  
 وعيني وعنده من رواية ابن جريج بصر عيناى وسمع اذناى قال المهلب حيلة العامل ليهدي له تقع بأن يسامح بعض  
 من عليه الحق فلذلك قال هلا جلس في بيت أبيه وأمه لينظر هل يهدي له وقال في فتح الباري ومطابقة الحديث  
 للترجمة من جهة تملكه ما أهدى انما كان لعله كونه عاملا فاعتقد أن الذي أهدى له يستبد به دون اصحاب  
 الحقوق التي عمل فيها فينبى له صلى الله عليه وسلم أن الحقوق التي عمل لاجلها هي السبب في الاهداء له وأنه لو أقام  
 في منزله لم يهد له شيء فلا ينبغي له أن يستعملها بغير ذكر كونها وصلت اليه على طريق الهدية فان ذلك انما يكون حيث  
 يتحضر الحق له \* والحديث سبق في الهمة والنذور والركاة \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال  
 (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابراهيم بن ميسرة) الطائي (عن عمرو بن الشريد) الثقفى (عن ابي رافع) اسمه  
 اسم الله (قال قال النبي) ولاي ذر قال لنا النبي (صلى الله عليه وسلم الجار أحق بصقبه) ولاي ذر بصقبه بالسين  
 بدل الصاد أى أحق بقريبه بأن يتعهده ويتصدق عليه مثلا وسمي ما نفسه قريبا (وقال بعض الناس) الامام  
 ابو حنيفة النعمان (ان اشترى) اى ان أراد أن يشتري (درا بعشرين ألف درهم) مثلاً (فلا بأس ان يحال) على  
 اسقاط الشفعة (حتى يشتري الدار بعشرين ألف درهم وينقده) بفتح التختية اى ينقده البائع (تسعة آلاف  
 درهم وتسعمائة درهم وتسعة وتسعين وينقده ديناراً) اى بمقابلته ما (بقي من العشرين الف) ولاي ذر  
 ألف باسقاط لام ألف يعنى مصارفة عنها (فان طلب الشبيع اخذها) بضم السين الخاء بالشفعة اخذها  
 (بعشرين ألف درهم) وهي الثمن الذي وقع عليه العقد (والا) بأن لم يرض أن يأخذها بالعشرين ألفاً (فلا يسيل  
 له على الدار) لسقوط الشفعة لا متناعه من بدل الثمن الذي وقع عليه العقد (فان استحققت الدار) بضم الفوقية  
 وكسر الخاء المهملة اى ظهرت مستحقة لغير السائق (رجع المشتري على البائع بما دفع اليه وهو تسعة آلاف  
 درهم وتسعمائة وتسعة وتسعون درهما ودينار) لكونه القدر الذي تسلم منه ولا يرجع عليه بما وقع عليه العقد  
 (لان البيع) اى المبيع (حين استحق) بضم التاء مبنيًا للمفعول للغير (انتقض) بالاضاد المجهمة (الصرف) الذي

وقع بين البائع والمشتري (في الدينار) ولا يذرى في الدار (فإن وجد) بفتح الواو (بهذه الدار) المذكورة (عيباً ولم تستحق) بالبناء للجهول أي والحال أنها لم تخرج مستحقة (فأمر يردّها عليه بعشرين ألف درهم) ولا يذرى بعشرين ألفاً وهذا تناقض ظاهر لأن الأمانة مجمدة وأبو حنيفة معهم على أن البائع لا يرد في الاستحقاق والردّ بالعيب إلا ما قبض فكذلك الشفيع لا يشفع إلا بما نقد المشتري وما قبضه من البائع لا بما عقد وأشار إلى ذلك بقوله (قال) البخاري (فأجاز) أي أبو حنيفة رحمه الله (هذا الخداع بين المسلمين) والخداع بكسر الخاء المججمة أي الخيلة في إيقاع الشريك في الغبن الشديد أن أخذ بالشفعة أو بإبطال حقه بسبب الزيادة في الثمن باعتبار العقد لو تركها (وقال) البخاري (قال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط واو وقال الأولى لا يذرى (لأداء) ولا يذرى بيع المسلم لأداء لا مرض (ولا خبثة) بكسر الخاء المججمة وتضم وسكون الموحدة بعدها مثله بأن يكون المبيع غير طيب كأن يكون من قوم لم يحل سيهم لعهد تقدم لهم فانه أبو عبيدة قال السفاقي - وهذا في عهد الرقيق قال في الفتح وإنما خصه بذلك لأن الخبر إنما ورد فيه (ولا غائلة) بالغين المججمة مهموزاً معدوداً لا مرققة ولا باق \* وهذا الحديث سبق في أوائل البيوع في باب إذا بين البيعان ونصاً بلفظ ويذكر عن العداء ابن خالد قال كتب لي النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما اشتري محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العداء بن خالد بيع المسلم المسلم لأداء ولا خبثة ولا غائلة قال في الفتح وسنده حسن وله طرق إلى العداء ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه موصولاً لكن فيه أن المشتري العداء من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمي سابق ما في ذلك في الباب المذكور \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن ميسرة) ضد المينة الطائفي (عن عمرو بن الشريد) بفتح العين والشين المججمة آخره دال مهملة (أن أبا رافع) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه اسم (سأوم سعد بن مالك) أبا وقاص بن وهيب بن عبد مناف أحد العشرة وأول من رمى بسهم في سبيل الله (يتنا) في داره

(بأربع مائة مثقال وقال) أبو رافع بعد قوله أعطيت خمسمائة فقد أفنقته (لولا أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بسببه) بالصاد ولا يذرى بالسين (ما أعطيتك) البيت قال في فتح الباري قوله حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان إلى آخره كذا وقع للأكثر هذا الحديث وما بعده متصلاً باب احتيال العامل وأنظنه وقع هنا تقديم وتأخير فإن الحديث وما بعده يتعلقان باب الهبة والشفعة فلما جعل الترجمة مشتركة جمع بين مسائلها ومن ثم قال الكرمانى أنه من تصرف النقلة وقد وقع عند ابن بطلان هنا باب بالترجمة ثم ذكر الحديث وما بعده ثم ذكر باب احتيال العامل وعلى هذا فلا إشكال لأنه حينئذ كالفصل من الباب ويحتمل أن يكون في الأصل بعد قصة ابن اللثيمة باب بالترجمة فسقطت الترجمة فقط أو يفيض لها في الأصل

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسمة هنا للجميع \* (باب التعبير) أي تفسير الرؤيا وهو العبور من ظاهرها إلى باطنها قاله الراغب وقال في المدارك حقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها وآخر أمرها كما تقول عبرت النهر إذا قطعه حتى تبلغ آخر عرضه وهو عبره ونحوه أو لت الرؤيا إذا ذكر ما لها وهو مرجعها وقال البيضاوى عبارة الرؤيا الانتقال من الصور الخيالية إلى المعاني النفسانية التي هي مثالها من العبور وهو المجاوزة انتهى وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمدته الأثبات وأنكره التشديد لكن قال الزنجشیری - عثرت على بيت أنشده المبرد في كتاب الكامل لبعض الأعراب

رأيت رؤيا ثم عبرتها \* وكنت للأحلام عبّاراً

وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف إذا فسرتها وعبرتها بالتشديد للمبالغة في ذلك ولا يذرى كتاب التعبير (وأول ما بدئ به رسول الله) ولا يذرى عن المستقلى باب بالتأويل أول ما بدئ به رسول الله (صلى الله عليه وسلم من الوحي) اليه (الرؤيا الصالحة) أي الحسنة أو الصادقة والمراد بها صحتها والرؤيا كالرؤية غير أنها مختصة بما يكون في النوم ففرق بينهما بناءً التأنيت كالقربة والقربى وقال الراغب بالهاء إدراك المرقى بجاسة البصر ويطلق على ما يدرك بالتخيل نحو أرى أن زيد أسافر وعلى التفكير النظري - نحو أرى ما لا ترون وعلى الرأى وهو اعتقاد أحد النقيضين من غلبة الفان وقال ابن الأثير الرؤيا والحلم عبارة عما يراه الناس في النوم من الأشياء - لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشئ الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقيح ومنه قوله

تعالى أضغاث أحلام وتضم لأم الحلم وتسكن وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال التور بشق  
الحلم عند العرب مستعمل استعمال الرؤيا والتفريق بينهما إنما كان من الاصطلاحات الشرعية التي لم يضعها حلم  
ولم يجد اليها حكم بل سنها صاحب الشرع للفصل بين الحق والباطل كأنه كره أن يسمى ما كان من الله وما كان  
من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عما كان من الله والحلم عما كان من الشيطان لأن الكلمة لم تستعمل  
إلا فيما يخص العالم في منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة له قال صاحب فتوح الغيب ولعل التور بشق أراد  
بقوله ولم يجد اليها حكم ما عرفت فيها الفلاسفة على ما نقله القاضي البضاوي في تفسيره الرؤيا انطباع الصورة  
التصورية من افتر الخيلة إلى الحس المشترك والصادقة منها إنما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من  
التناسب عند فراغها من تدبير البدن أدنى فراغ فتصوّر بما فيها ما يليق به من المعاني الحاصلة هناك ثم إن  
الخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فتُرسلها إلى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم إن كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى  
بحيث لا يكون التفاوت إلا بأدنى شيء استغنت الرؤيا عن التعبير والاحتاجت إليه انتهى وقال من ينتهي  
إلى الطب أن جميع الرؤيا تنسب إلى الخلط فيقول من غلب عليه الباطن رأى أنه يسبح في الماء ونحو ذلك المناسبة  
الماء طبيعة الباطن ومن غلب عليه الصفاء رأى النيران والصعود في الجوّ وهكذا إلى آخره \* وبه قال (حدثنا  
يحيى بن بكير) نسبه لجلده واسم أبيه عبد الله الخزومي المصري قال (حدثنا أبي) بن سعد الإمام (عن عقل)  
بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم \* قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (عبد الله بن  
محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام طلق (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (معمر) هو ابن راشد ولفظ  
الحديث له لا لعقل (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فأخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام والقاء  
في فأخبرني للعطف على مقدّر رأى أنه روى له حديثا وهو عند البيهقي في دلائله من وجه آخر عن الزهري عن  
محمد بن النعمان بن بشير مرسل فذكر قصة بدء الوحي مختصرة ونزول اقرأ باسم ربك إلى قوله خلق الإنسان من  
علق قال محمد بن النعمان فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الزهري فسمعت عروة بن الزبير يقول  
قالت عائشة فذكر الحديث مطولا ثم عقبه بهذا الحديث (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أول ما بدى) بضم  
الموحدة وكسر المهملة بعدها همزة (به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة) التي ليس فيها  
ضغث أو التي لا تحتاج إلى تعبير وفي التعبير القادري الرؤيا الصادقة ما يقع بعينه أو ما يعبر في المنام أو يخبر به من  
لا يكذب وفي باب كيف بدء الوحي الصالحة بدل الصادقة وهم ما يعني واحدا بالنسبة إلى أمور الآخرة في حق  
الأنبياء أو ما بالنسبة إلى أمور الدنيا فالصالحة في الأصل أخس فرؤيا الأنبياء كلها صادقة وقد تكون صالحة وهي  
الآخرة وغير صالحة بالنسبة للدنيا كما وقع في الرؤيا يوم أحد وقال (في اليوم) بعد الرؤيا الخصوصية به لزيادة  
الايضاح أو لدفع وهم من توهم أن الرؤيا تطلق على رؤية العين فهي صفة موضوعة (فكان) صلى الله عليه وسلم  
(لا يرى رؤيا إلا جاءت) ولا يذرع عن الجوى والمسملى الإجماع (مثل فلق الصبح) قال القاضي البضاوي شبه  
ما جاء في البقطة ووجده في الخارج طبقا لما رآه في المنام بالصبح في انارته ووضوحه والفلق الصبح لكنه لما كان  
مستعملا في هذا المعنى وفي غيره أضيف إليه للتخصيص والبيان إضافة العام إلى الخاص وقال في شرح المشكاة  
للفلق شأن عظيم ولذا أسما وصف الله تعالى في قوله فأتى الاصبح وأمر بالاستعاذة برب الفلق لأنه ينبئ عن انشقاق  
ظلمة عالم الشهادة وطلوع تابشير الصبح بظهور سلطان الشمس واشراقها الا فأتى كما أن الرؤيا الصالحة مبشرة تنبئ  
عن وقورا نوار عالم الغيب وانارة مطالع الهدايا بسبب الرؤيا التي هي جزء يسير من اجزاء النبوة (فكان)  
صلى الله عليه وسلم (يأتى حراء) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء ممدود مذكّر منصرف على الصبح وقبل مؤنث  
غير منصرف (فتخنت) بالحاء المهملة آخره مثناة في غار (فيه وهو) أي التخنت (التعب) بالخلاوة ومشاهدة  
الكعبة منه والتفكير أو بما كان يلقي إليه من المعرفة (الليالي ذوات العدد) مع أيامهن والوصف بذوات العدد  
يقيد التقليل كدراهم معدودة وقال الكرماني يحتمل الكثرة إذا الكثير يحتاج إلى العدد وهو المناسب للمقام وإنما  
كان يخلو عليه الصلاة والسلام بجرا دون غيره لأن جده عبد المطلب أول من كان يخلو فيه من قريش وكانوا  
يعظمونه لجلالته وكبر سنه فتبعه على ذلك فكان يخلو صلى الله عليه وسلم بعمكان جده وكان الزمن الذي يخلو فيه  
شهر رمضان فأتى قريشا كانت تفعله كما كانت تصوم يوم عاشوراء (ويتزود لذلك) (التعب) ثم يرجع إذا تفقد



قوله بمجي جبريل فيه أن  
مدخول حتى هو مظابة الحق  
لا يجي الملك تامل اه

ذلك الزاد (الى خديجة) رضى الله عنها (فتزوده) ولا يذرع عن الكشميين في فتزود بحذف الضمير (لثلهما) لثلى  
اللىالى (حتى فخته الحق) بفتح الفاء وكسر الجيم بعدها همزة أى جاء الوحى بفتحة وكأنه لم يكن متوقفا للوحى قاله  
الزوى ونعقبه بالقبضى بأن فى اطلاق هذا الذى نظرا فتدبان اسحاق عن عبيد بن عمير أنه وقع فى المنام نظير  
ما وقع له فى النقطه من الغط والامر بالقراءة وغير ذلك قال فى الفتح وفى كون ذلك يستلزم وقوعه فى النقطه حتى  
يتوقعه نظرا فالاولى ترك الجزم بأحد الامرين وهو صلى الله عليه وسلم (فى غار حراء فجاء الملك) جبريل عليه  
السلام وفاء فجاءه تسمية أو تعقيبية أو سببية وحتى لانهاء القاية أى انتهى توجهه لغار حراء بمجي جبريل  
(فيه) فى الغار (فقال اقرأ) وهل سلم قبل قوله اقرأ أم لا الظاهر لا لأن المقصود اذ ذلك تفهيم الامر وتوبيه  
أو ابتداء السلام متعلق بالشرا لا الملائكة ووقوعه منهم على ابراهيم لانهم كانوا فى صورة البشر فلا يرد هنا  
ولا سلامهم على أهل الجنة لأن أمور الآخرة مغايرة لأمور الدنيا غالبا نعم فى رواية الطيالسى أن جبريل سلم  
أولا لكن لم يرد أنه سلم عند الامر بالقراءة قاله فى الفتح (فقال له البى صلى الله عليه وسلم ما بابى بشارى) ولغير  
أبى ذر فقلت ما انا بشارى أى ما احسن أن اقرأ (فأخذنى) جبريل (فقطنى) نعتى وعصرنى (حتى بلغ منى الجهد)  
بفتح الجيم ونصب الدال مفعول حذف فاعله أى بلغ الغط منى الجهد وبضم الجيم ورفع الدال أى بلغ منى الجهد  
مسلفه فاعل بلغ (ثم أرسلنى) اطلقنى (فقال امرأ فقلت ما انا بشارى فأخذنى فقطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد  
ثم أرسلنى فقال اقرأ فقلت ما انا بشارى فقطنى) ولا يذرع عن الكشميين فى فتزود فقطنى (الثالثة حتى بلغ منى  
الجهد ثم أرسلنى) قال فى شرح المشكاة قوله ما انا بشارى أى حكى كسائر الناس من أن حصول القراءة انما هو  
بالتعلم وعدمه بعده فلذلك أخذوه وغطوه مرارا ليخرجه عن حكم سائر الناس ويستفرغ منه البشرية ويفرغ  
فيه من صفات الملكية (فقال) له حينئذ لما علم المعنى (اقرأ باسم ربك الذى خلق) كل شئ وهو موضع باسم ربك  
النصب على الحال أى اقرأ مستحيا باسم ربك قل باسم الله ثم اقرأ (حتى بلغ ما لم يعلم) ولا يذرع حتى بلغ علم الانسان  
ما لم يعلم وفيه كما قال الطيبي اشارة الى رد ما تصور صلى الله عليه وسلم من أن القراءة انما تسير بطريق التعليم  
فقط بل انها كما تحصل بواسطة المعلم قد تحصل بتعليم الله بلا واسطة فقوله علم بالقلم اشارة الى العلم التعليمى وقوله  
علم الانسان ما لم يعلم اشارة الى العلم اللادنى ومصادقه قوله تعالى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى (فرجع  
بها) بالآيات المدكورة حال كونه (ترجف) تنطرب (بوادره) جمع بادرة وهى اللعنة بين العنق والمنكب وقال  
ابن بري ما بين المنكب والعنق يعنى انها لا تختص بعض واحد وانما رجفت بوادره لما شغته من الامر المخالف  
للعادة لأن النبوة لا تزال طباع البشرية كلها (حتى دخل على خديجة فقال زملونى زملونى) مرتين أى غطونى  
بالثياب ولقونى بها (فزملوه) بفتح الميم (حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء الفزع (فقال يا حديجة ما لى  
وأخبرها) ولا يذرع عن الكشميين وأخبر (الخبر وقال قد خشيت على نفسى) أن لا أقوى على مقاومة هذا الامر  
ولا اقدر على حمل اعباء الوحى فتزهرق نفسى ولا يذرع عن الجوى والمستمل على تشديد البلاء (فقال له) خديجة  
(كلا) نعى وابعاد أى لا خوف عليك (ابشر) بخير أو بأنك رسول الله حقا (فوالله لا يجزىك الله أبدا) بضم  
التحبة وسكون الحاء المجهمة من الخزى ولا يذرع عن الكشميين فى لا يجزىك بالخاء المهملة والتون بدل المجهمة  
والباء من الحزن (الملك لصل الرحم) أى القرابة (وبصدق الحديث وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام  
الثقل ويدخل فيه الانفاق على الضيف والبنيم والعيال وغير ذلك (وتسرى الضيف) بفتح الضوقية من غيره حمز  
أى تهي له طعامه وزله (وتعبر على فوائب الحق) حوادثه أرادت انك لست بمن يصيبه مكره لما جمع الله فيك  
من مكارم الاخلاق ومحاسن السمائل وفيه دلالة على أن مكارم الاخلاق ونخال الخير سبب السلامة من  
مصارع السوء وفيه مدح الانسان فى وجهه فى بعض الاحوال لمصلحة نظرا وفيه تأنيس من حصلت له مخافة  
من أمر وفى دلائل النبوة للبيهقى من طريق أبى ميسرة مرسل أنه صلى الله عليه وسلم قص على خديجة ما رأى  
فى المنام فقالت له أيشرفان الله لا يصنع بك الا خيرا ثم أخبرها بما وقع لهن شق البطن واعادته فقالت له أيشرف  
ان هذا واقعه خير ثم استعلن له جبريل فذكر القصة فقال لها أرى بك الذى رأيت فى المنام فانه جبريل استعلن لى  
بان ربي أرسله الى وأخبرها بما جاء به فقالت أيشرفو الله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذى جاءك من الله فانه  
حق وأبشر فانك رسول الله (ثم انطلقت به خديجة حتى أتته) صاحبة له (ورقه بن نوفل بن أسد بن عبد العزى

ابن قصي (وهو) أي ورقة (ابن عم خديجة) وهو (اخوأيها) ولابن عساكر فيما ذكره في الفتح أخى أيها بالجزء في أخى صفة للعلم ووجه الرفع أنه خبر مبتدأ محذوف وقائده رفع المجاز في إطلاق العلم فيه (وكان) ورقة (أمراً تنصراً) دخل في دين النصرانية (في الجاهلية) قبل البعثة المحمدية (وكان يكتب الكتاب العربي) وفي باب بدء الوحى العبراني (فيكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله أن يكتب) أي الذي شاء الله كتابته (وكان شيخاً كبيراً قد عفى فقال له) لورقة (خديجة أي ابن عم اسمع من ابن أخيك) محمد صلى الله عليه وسلم (وقال) له صلى الله عليه وسلم (ورقة ابن أخى) بنصب ابن منادى مضاف (ماذا ترى فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى) وفي بدء الوحى خبر ما رأى (فقال) له (ورقة هذا الناموس) جبريل صاحب السر الخبير قال الهروي سمي به لأن الله خصه بالوحى (الذي أنزل) بضم الهمزة (على موسى) بن عمران صلى الله عليه وسلم ولم يقل عيسى مع كونه نصراً لئلا يزل جبريل عليه متفق عليه عند أهل الكناين بخلاف عيسى صلى الله عليه وسلم (باليمنى فيها) في أيام النبوة ومنتها (جذعاً) يعنى شاباً قوياً والجدع في الأصل للدواب فهو هنا استعارة وهو بالجيم والمجعة المفتوحتين وبالنصب بكان مقدرة عند الكوفيين أو على الحال من الضمير في فيها وخبر ليت قولها فيها أي ليتنى كائن فيها حال الشبهة والقوة لا نصرك وأبالتغ في نصرتك (أكون) وفي بدء الوحى ليتنى أكون (حياتين يخرجك قومك) من مكة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (معاذى) (ومخرجى هم) بتشديد الياء المفتوحة وقال ذلك استبعاد للأخراج وتجيها منه فيؤخذ منه كما قال السهيلي - أن مفارقة الوطن على النفس شديدة لاظهاره عليه الصلاة والسلام الانزعاج لذلك بخلاف ما سمعته من ورقة من أيذا هم وتكذبه لهم له (وقال ورقة) له (نعم) مخرجوك (لم يأت رجل قط بما) ولا بى ذرعن الشعمى يمثّل ما (جنت به) من الوحى (الاعودى) لأن الأخراج عن المؤلف سبب لذلك (وان يدركنى يومك) يجزم يدركنى بأن الشرطية ورفع يومك فاعل يدركنى أي يوم انتشار نبوتك (أنصرك) بالجزم جواب الشرط (نصراً) بالنصب على المصدرية (مؤزراً) من الأزر وهو القوة (ثم لم يشب) بالثين المجعة لم يلبث (ورقة أن توفي) بدل أشمال من ورقة أي لم تلبث وفاته (وقر الوحى) احتبس ثلاث سنين أو سنتين ونصفاً (فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر زاي حزن (فبما بلغنا) معترض بين الفعل ومصدره وهو (حرماً) والقاتل هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري - من بلاغته وليس موصولاً ويحتمل أن يكون بلغه بالاسناد المذكور والمعنى أن في جملته ما وصل اليه من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه القصة وهو عند ابن مردويه في التفسير باسقاط قوله فيما بلغنا وانظروا فترة حزن النبي صلى الله عليه وسلم منها حزننا (غداً) بغين مجعة في الفرع من الذهاب غدوة وفي نسخة عدا بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب (بسرعة) منه (من الحزن) مراراً كي يتردى يسقط (من رؤس شواهد الجبال) العالية (فكلما أوفى بذروة جبل) بكسر الهمزة وتشديد الجيم (نفسه) المقدسة اشفاقاً أن تكون الفترة لا مراً أو سبب منه فتكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالتهنى عن ذلك فيعترض به أو حزن على ما فاته من الأمر الذي بشره به ورقة ولم يكن خوطب عن الله أنك رسول الله ومبعوث إلى عباده وعند ابن سعد من حديث ابن عباس ينحو هذا البلاغ الذي ذكره الزهري - وقوله مكث أياماً بعد مجئ الوحى لا يرى جبريل فحزن حزننا شديد حتى كان يغدو إلى ثبير مزمرة وإلى حراء أخرى يريد أن يلقي نفسه (تبتدى) ظهر (له جبريل) فقال يا محمد أنك رسول الله حقاً وفي حديث ابن سعد المذكور فبينما هو عامد لبعض تلك الجبال إذ سمع صوتاً فوق فزعاً ثم رفع رأسه فإذا جبريل على كرسي بين السماء والأرض متربعا يقول يا محمد أنت رسول الله حقاً وأنا جبريل (فيسكن لذلك جأشه) بالجيم ثم الهمزة الساكنة ثم الشين المجعة اضطراب قلبه (وتقر) بكسر القاف في الفرع وفي غيره بفتحها (بفسه) ويرجع فإذا طالت عليه فترة الوحى غداً مثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل) لكي يلقي منه نفسه (تبتدى) ولا بى ذرعن الحموى - والمسفل بدأ أي ظهر (له جبريل فقال له مثل ذلك) يا محمد أنك رسول الله حقاً تنبيهه قال في فتح الباري قوله هنا فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا هذا وما بعده من زيادة مصر على رواية عقيل ويونس وصنيع المؤلف يؤهم أنه داخل في رواية عقيل وقد جرى على ذلك الحموى في جمعه فساق الحديث إلى قوله وقر الوحى ثم قال انتهى حديث عقيل المفرد عن ابن شهاب إلى حيث ذكرنا وزاد عند البخاري في حديثه المقترن بمصر عن الزهري - فقال وقر الوحى فترة حتى حزن فساقه

الى آخره قال الحافظ ابن حجر والذي عندي أن هذه الزيادة خاصة برواية معمر فقد أخرج طريق عقيل أبو نعيم  
في مستخرجهم من طريق أبي زرعة الرازي عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه في أول الكتاب بدونه وأخرجه  
مقرؤنا هنا برواية معمر وبين أن اللفظ لمعمر وكذلك صرح الاسماعيلي أن الزيادة في رواية معمر وأخرجه أحد  
ومسلم والاسماعيلي وغيرهم وأبو نعيم أيضاً من طريق جمع من أصحاب الميث عن الليث بدونها انتهى وقال  
عباس أن قول معمر في فترة الوحي فخرن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مراراً حتى يتردى من  
رؤس شواحق الجبال لا يقدح في هذا الأصل أي ما قدره من عدم طريان الشك عليه صلى الله عليه وسلم لقول  
معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكر رواه ولا من أثبت به ولا أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل  
هذا إلا من جهته صلى الله عليه وسلم مع أنه قد يحمل على أنه كان أول الأمر وأنه فعل ذلك لما أخرجه من  
تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعنك باخع نفسك على آثامهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً انتهى وحاصله  
أنه ذكر أنه غير قاض من وجهين أحدهما فيما يتعلق بالمتن من جهة قوله فيما بلغنا حيث لم يسنده وأنه لا يعلم ذلك  
الإمام من جهة المنقول عنه والثاني أنه أقول الأمر وأنه فعل ذلك لما أخرجه من تكذيب قومه وفيه بحث إذ عدم  
إساده لا يوجب قدحاً في الصحة بل الغالب على الظن أنه بلغه من الثقات لأنه ثقة لا سيما ولم ينفرده معمر بذلك  
كما سبق وروى أيضاً من طريق الدوالي في مما في سيرة ابن سيد الناس عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن  
يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة الحديث وفيه ثم لم ينشأ ورقة أن توفي وفترة الوحي حتى حزن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزناً إلى آخره فاعتضدت كل رواية بالأخرى وكل من الزهري ومعمر ثقة  
وعلى تقدير الصحة لا يكون قادحاً كما ذكره عباس لكن بالنسبة إلى أنه في أول الأمر لا استقرار الحال فيه مدة  
بل بالنسبة إلى ما أخرجه من التكذيب إذ لا شيء فيه قطعاً بدليل قوله تعالى فلعنك باخع نفسك على آثامهم أي  
قاتل نفسك أسفاً وكان التعبير بقوله حصل له ذلك لما أخرجه أحسن من قوله فعل لأن الحزن حالة تحصل للانسان  
يجدها من نفسه بسبب لانه من أفعاله الاختيارية \* وحديث الباب أخرجه المؤلف في باب بدء الوحي (قال)  
ولابي ذر وقال (ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس في تفسير قوله  
تعالى (فالتقوا الصباح) (الاصباح) (ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل) واعترض على المؤلف بأن ابن عباس  
فسر الاصباح لا لفظ فالتقوا الذي هو المراد هنا لأن المؤلف ذكره عقب هذا الحديث لما وقع فيه فكان لا يرى رؤيا  
الاجاءت مثل فلق الصبح والاصباح مصدر سمي به الصبح أي شاق عود الصبح عن سواد الليل أو فالتقوا نور النهار نعم  
قال مجاهد كما سبق في تفسير قل أعوذ برب الفلق الفلق الصبح وأخرج الطبري عنه أيضاً في قوله فالتقوا الصباح  
قال اضاءة الصبح وعلى هذا فالمراد بفلق الصبح اضاءةه فالتقوا بالله سبحانه وتعالى يفلق ظلام الليل عن غرة الصبح  
فيضيء الوجود ويستنير الافق ويضجّل الظلام ويذهب الليل وقول ابن عباس هذا ثابت في رواية أبي ذر عن  
المستمل والكشميني وكذا النسفي ولابي زيد المروزي عن الفربري \* (باب رؤيا الصالحين) والاضافة للفاعل  
وفي نسخة الصالحة وأنها محتمل أن يكون الرؤيا بالتعريف (وقوله) بالجزء عطف على السابق ولابي ذر وقول الله  
(تعالى) صدق الله رسوله الرؤيا أي صدقه في رؤياه ولم يكذب به تعالى الله عن الكذب وعن كل قبيح علو أكبر  
وقال في فتوح الغيب هذا صدق بالفعل وهو التحقيق أي حقق رؤيته وحذف الجار وأصل الفعل كقوله صدقوا  
ما عاهدوا الله عليه (بالحق) متلبس به فإن ما رآه كائن لا محالة في وقته المقدر له وهو العام القابل ويجوز أن يكون  
بالحق صفة مصدر محذوف أي صدقاً متلبساً بالحق وهو القصد إلى التمييز بين المؤمن المخلص وبين من في قلبه  
مرض وأن يكون قسماً بالحق الذي هو نقيض الباطل أو بالحق الذي هو من أسمائه وجوابه (لقد خلقنا المسجد  
الحرام) وعلى الأول هو جواب قسم محذوف (إن شاء الله) حكاية من الله تعالى قول رسوله لا صها به وقصه عليهم  
أو تعليم لعباده أن يقولوا في عداتهم مثل ذلك متأدين بأدب الله ومقتدين بنبته (آمنين) حال والشرط معترض  
(مخلصين) حال من الذين آمنين (رؤسكم) أي جميع شعورها (ومقصرين) بعض شعورها (لا تخافون) حال  
مؤكد (فعل ما لم تعلموا) من الحكمة في تأخير فتح مكة إلى العام القابل (فجعل من دون ذلك) من دون فتح مكة (فتما  
قريباً) وهو فتح خيبر استروح إليه قلوب المؤمنين إلى أن ييسر الفتح الموعود وتحقق الرؤيا في العام القابل وقد  
روى أنه صلى الله عليه وسلم أرى وهو بالحدبية أنه دخل مكة هو وأصحابه محلقين فلما نحر الهدى بالحدبية

قال اصحابه اين رؤياك فزلت رواه القريابي وعبد بن حيد والطبري من طريق ابن أبي نعيم وسقط لابي ذر في روايته محققين الى آخرها وقال بعد قوله آمين الى قوله فتحا قرياسا وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب التميمي (عن مالك) الامام الاعظم (عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة) الانصاري المدني (عن أنس ابن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الحسنة) أى الصالحة (من الرجل الصالح) وكذا المرأة الصالحة غالباً (جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) مجازاً لا حقيقة لأن النبوة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم وجزء النبوة لا يكون نبوة كما أن جزء الصلاة لا يكون صلاة نعم ان وقعت من النبي صلى الله عليه وسلم فهي جزء من اجزاء النبوة حقيقة وقيل ان وقعت من غيره عليه السلام فهي جزء من علم النبوة لأن النبوة وان انقطعت فعملها باق وقول مالك رحمه الله لما سئل ايبر الرؤيا كل أحد فقال أبالنبوة تلعب ثم قال الرؤيا جزء من النبوة فلا يلعب بالنبوة اجيب عنه بأنه لم يرد أنها نبوة باقية وانما اراد أنها لما شبت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم وأما وجه كونها ستة وأربعين جزءاً فأبدي بعضهم له مناسبة وذلك ان الله أوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم في المنام ستة اشهر ثم أوحى اليه بعد ذلك في اليقظة بقية مدة حياته ونسبتها الى الوحي في المنام جزء من ستة وأربعين جزءاً لأنه عاش بعد النبوة ثلاثاً وعشرين سنة على الصحيح فالسنة الاثني عشر نصف سنة فهي جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وتعبه الخطابي بأنه قاله على سبيل الظن اذ أنه لم يثبت في ذلك خبر ولا اثر واثبت سلمان هذه المدة محسوبة من اجزاء النبوة ولكنه يلحق بها سائر الاوقات التي كان يوحى اليه فيها من ايام طول المدة كما ثبت كالرؤيا في أحد ودخول مكة وحينئذ فيلتحق من ذلك مدة اخرى تراد في الحساب فتبطل القسمة التي ذكرها واجيب بأن المراد وحي المنام المتتابع كما وقع في غضون وحي اليقظة فهو يسير بالنسبة الى وحي اليقظة فهو مغفور في جانب وحي اليقظة فلم يعتبر به انتهى وأما حصر العدد في الستة والاربعين فقال المازري هو مما أطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ابن العربي اجزاء النبوة لا يعلم حقيقته الا النبي أو ملك وانما القدر الذي أراد صلى الله عليه وسلم أن يبينه أن الرؤيا جزء من اجزاء النبوة في الجملة لأن فيها اطلاعاً على الغيب من وجه ما وأما تفصيل النسبة فيختص بمعرفة درجة النبوة وقال المازري أيضاً لا يلزم العالم أن يعرف كل شيء جملة وتفصيلاً فقد جعل الله حداً يقف عنده فيه ما يعلم المراد به جملة وتفصيلاً ومنه ما يعلم جملة لا تفصيلاً وهذا من هذا القبيل وفي مسلم من حديث أبي هريرة جزء من خمسة وأربعين وله أيضاً عن ابن عمر جزء من سبعين جزءاً وللطبراني عنه جزء من ستة وسبعين وسنده ضعيف وعند ابن عبد البر من طريق عبد العزيز بن المختار عن ثابت عن أنس مر فوجاه جزء من ستة وعشرين وعند الطبري في تهذيب الاثر عن ابن عباس جزء من خمسين وللترمذي من طريق أبي رزين العقيلي جزء من أربعين وللطبري من حديث عباد جزء من أربعة وأربعين والمنه ورسته وأربعين قال في الفتح ويمكن الجواب عن اختلاف الاعداد أنه بحسب الوقت الذي حدث فيه صلى الله عليه وسلم بذلك كأن يكون لما اكمل ثلاث عشرة سنة بعد هجى الوحي اليه حدث بأن الرؤيا جزء من ستة وعشرين ان ثبت الخبر بذلك وذلك وقت الهجرة ولما اكمل عشرين حدث بأربعين ولما اكمل اثنين وعشرين حدث بأربعة وأربعين ثم بعدها بخمسة وأربعين ثم حدث بستة وأربعين في آخر حياته وأما ما عدا ذلك من الروايات بعد الاربعين فضعيف ورواية الخمسين تحتل أن تكون لجبر الكسرو ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت انتهى وقل ما يصيب مؤول في حصر هذه الاجراء واثبت وقوعه الاصابة في بعضها لما تشهد له الاحاديث المستخرج منها لم يسلم له ذلك في بقيتها والتقييد بالصالح جرى على الغالب فتدري الصالح الاضغاث ولكنه نادراً قلته ~~تكن~~ الشيطان منه بخلاف العكس وحينئذ فالناس على ثلاثة اقسام الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ورؤياهم كلها صدق وقد يكون فيها ما يحتاج الى تعبير والصالحون والاعلم على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى تعبير ومن عداهم يكون في رؤياهم الصدق والاضغاث وهم على ثلاثة مستورون فالغالب استواء الحال في حقهم وفسقة والغالب على رؤياهم الاضغاث ويقل فيها الصدق وكفار ويصدق رؤياهم الصدق جداً قاله المهلب فيما ذكره في الفتح فان قلت لم عبر بلفظ النبوة دون لفظ الرسالة اجيب بأن السر فيه أن الرسالة تزيد على النبوة بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة فانها الاطلاع على بعض الغيبات وكذلك الرؤيا والحديث أخرجه

النساء - وابن ماجه في التعبير \* هذا (باب) بالتسوين يذ كرفيه (الرؤيا من الله) تعالى وسقط لفظ باب لغير  
 أبي ذر \* وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا زهير)  
 ابن معاوية أبو خنيعة الكوفي قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحه ثني (يحيى هو ابن سعيد) ولا يذرو هو ابن  
 سعيد أي الانصاري (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت أبا قتادة) الحارث بن ربيع  
 الانصاري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الرؤيا) يراها الشخص في النوم مما يسره  
 (من الله) ولا يذرحه عن الجوى والمسملى الصادقة وله عن الكشميهني الصالحة (والحلم من الشيطان) بضم الحاء  
 المهملة وسكون اللام وقال السفاقي بضمها وهو ما يراه الناس من الامر الفطيع المهور قال ابن تقيس  
 في شامه قد تحدث الاحلام لامر في المأكول وذلك بأن يكون كثير التخيير أو التدخين فإذا تعد ذلك  
 الى الدماغ وصادف افتتاح البطن الاوسط منه وهو من شأنه أن يكون منفصلاً حال النوم حر ذلك البخار  
 أو الدخان أرواح الدماغ وغيرها عن أوضاعها فيعرض عن ذلك أن تختلط الصور التي في مقدم الدماغ بعضها  
 بعض وينفصل بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست على وفق الصور الواردة من الحواس والقوة  
 التي تدرك تلك الصور حينئذ ويلزم ذلك أن يحكم على تلك الصور بمكان تناسبها فتكون تلك المعاني لا محالة  
 مخالفة للمعاني المعهودة فلذلك تكون الاحلام حينئذ مشوشة فاسدة وقد تحدث الاحلام لامر مهم يتفكر فيه  
 في البقطة فيستمر على القوة المفكرة في ذلك فيكون أكثر ما يرى متعلقاً به وهذا مثل الصنائع والفكر في العلوم  
 وكثيراً ما يكون الفكر صحيحاً لأن القوة تكون حينئذ قد قويت بما عرض لها من الراحة ولاجل توفر الارواح  
 حينئذ على القوى الباطنة فلذلك كثيراً ما يخل حينئذ مسائل مشككة وشبه معطلة وكثيراً ما تستتج  
 الفكرة حينئذ مسائل لم تخطر أو لا بالبال وذلك لتعلقها بالافكرة المتقدمة في البقطة وهذه الوجوه من الاحلام  
 لا اعتبار لها في التعبير وأكثر من تصديق أحلامه من تجنب الكذب فلا يكون تخيلته عادة بوضع الصور والمعاني  
 الكاذبة ولذلك الشعراء يدرج تصديق أحلامهم لأن الشاعر من عادته التخيل لماليس واقعاً وأكثر فكره  
 انما هو في وضع الصور والمعاني الكاذبة انتهى وإضافة الحلم الى الشيطان لكونه على هواه ومراده أولانه الذي  
 يخيل فيه ولا حقيقة له في نفس الامر أولانه يحضره لانه يسهل اذ كل مخلوق لله تعالى وأما إضافة الرؤيا وهي  
 اسم للمرئي المحبوب الى الله تعالى فإضافة تشريف وظاهره أن المضاف الى الله لا يقال له حلم والمضاف  
 الى الشيطان لا يقال له رؤيا وهو تصرف شرعي والأقال كل يسمى رؤيا وفي حديث آخر الرؤيا ثلاث فأطلق على  
 كل رؤيا \* وحديث الباب سبق في الطب وأخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه \* وبه  
 قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن  
 الهاد) بغير تحية بعد المهمله وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي (عن عبد الله  
 ابن حبيب) بخاء مبهمة مفتوحة وموحدة بن الاولى مشددة بينهما ألف الانصاري (عن أبي سعيد) سعد بن  
 مالك (الحدري) رضي الله عنه (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأى أحدكم في منامه رؤيا يحجبها  
 فانما هي من الله فليصمد الله عليها ولا يحدث بها) وفي مسلم حديث فان رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر الامن  
 يحجب وفي الترمذي من حديث أبي رزين ولا يقصها الا على واد وفي اخرى ولا يحدث بها الا لبيباً وحبيباً  
 وفي أخرى لا تقص الرؤيا الا على عالم أو ناصح قيل لأن العالم يؤولها على الخير مهما مكنه والناصح يرشد  
 الى ما ينفع والليبيب العارف بتأويلها والحييب ان عرف خيرا قاله وان جهل أو شك سكت ولا يذرحه عن الجوى  
 والمسملى وليحدث بزيادة فوقية بعد التحية وفتح الدال المهملة (وإذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من  
 الشيطان) لانه الذي يخيل فيها وأنها تناسب صفته من الكذب والتهويل وغير ذلك بخلاف الرؤيا الصادقة  
 فأضيفت الى الله إضافة تشريف وان كان الجميع بخلق الله وتقديره كما أن الجميع عباد الله وان كانوا عصاة قال  
 تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ويا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم (فليستعد) بالله عز وجل (من  
 شرها) أي من شر الرؤيا (ولا يذكرها لاحد) وفي مستخرج أبي نعيم حديث وإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه  
 فلينفث ثلاث مرات ويتعوذ بالله من شرها وفي باب الحلم من الشيطان عند المؤلف فليصدق عن يساره ولم  
 عن يساره حين يجب من نومه ثلاث مرات وعند المؤلف في باب إذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها

ومن شر الشيطان وليتقل ثلاثا ولا يحدث بها أحدا (فأنها لا تضره) ومحصله أن الرؤيا الصالحة آدابها ثلاثة تجد الله عليها وأن يستشير بها وأن يحدث بها لكن من يحب دون من يكره وإن آداب الحلم أربعة التعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وأن يتقل حين يستيقظ من نومه ولا يذكرها لأحد أصلا وفي حديث أبي هريرة عند المؤلف في باب العقدة في المنام وليقم فليصل لكن لم يصح البخاري بوصله وصرح به مسلم وعند النساء وليتم قول عن جنبه الذي كان عليه والحكمة في التفعل كما قال بعضهم طرد الشيطان الذي حضر الرؤيا المكروهة أو إشارة إلى استذاره والصلاة جامعة لما ذكر على ما لا يخفى وعند سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد الرزاق بأسانيد صحيحة عن إبراهيم النخعي قال إذا رأى أحدا في منامه ما يكره فليقل إذا استيقظ أعوذ بما عادت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي هذه أن يصيبني منها ما أكره في ديني ودنياي وفي النساء من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان خالد بن الوليد يفرع في منامه فقال يا رسول الله اني ارتويع في المنام فقال إذا اضطجعت فقل بسم الله أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون \* وحديث الباب أخرجه الترمذي والنسائي في الرؤيا واليوم والليلة \* هذا (باب) بالتووين يذكر فيه (الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الله ابن يحيى بن أبي كثير) اليماني (رأى علي عليه) مسدد (خيرا) حال تحديثه (وقال لقينة باليمامة) بالتخفيف بين مكة والمدينة (عن أبيه) يحيى انه قال (حدثنا أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي قتادة) الحارث بن ربعي رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم بفتح الحاء المهملة واللام بوزن ضرب (فليتعوذ) بالله (منه) من الشيطان (وليبصق) طرد للشيطان وتحقيرا واستذارا له (عن شمسة) لانه محل الاقدار والمكروهات (فأنها) أي الرؤيا المكروهة (لا تضره) لأن الله تعالى جعل ما ذكر من التعوذ وغيره سببا للسلامة من المكروه المترتب على الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء قاله النووي رحمه الله تعالى وقد ورد الثفت والتفل والبصق فتبيل الثفت بمعنى ولا يكونان الا بريق وقال أبو عبيد شترط في التفل ريق يسير ولا يكون في الثفت وقيل عكسه وقيل الذي يجمع الثلاثة الخمل على التفل فانه تفتح معه ريق لطيف فبالنظر الى التفتح قيل له ثفت وبالنظر الى الريق قيل له بصاق \* (و) بالسند السابق (عن أبيه) أي عن أبي عبد الله وهو يحيى بن أبي كثير واسم أي كثير صالح بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه (أبي قتادة الحارث) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي مثل الحديث السابق واعتراض الزركشي في تنقيحه على البخاري حيث قال وأدخلاه حديث أبي قتادة في باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة لوجه له أخذه من قول الاسماعيلي ليس هذا الحديث من هذا الباب في شيء وأجاب عنه في المصابيح بأن له وجهها ظاهرا وهو التنبيه على أن هذا الكلام وإن كان عامافه ومخصوص بالرؤيا الصالحة كما دلت عليه احاديث الباب قال وإذا كان مخصوصا بالرؤيا الصالحة اتجه ادخاله في بابها التجاها ظاهرا انتهى وهو مثل قول الحافظ ابن حجر وجه دخوله في هذه الترجمة إشارة إلى أن الرؤيا الصالحة انما كانت جزءا من أجزاء النبوة لكونها من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فانها ليست من أجزاء النبوة \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن عبادة ابن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة قد سبق ما في ذلك قرىيا قال الغزالي لا يظن أن تقدير النبي صلى الله عليه وسلم يجري على لسانه كيف ما اتفق بل لا يطق الا بحقيقة الحق فقوله رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة تقدير تحقق لكن ليس في قوة غيره أن يعرف له تلك النسبة الا بتخمين لأن النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو مختص بأنواع من الخواص كل واحد منها يمكن انقسامه الى اقسام بحيث يمكن أن نقسمها الى ستة وأربعين جزءا بحيث تقع الرؤيا الصحيحة جزءا من جللتها لكنه لا يرجع الى الطن والتخمين لانه الذي أراده النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة \* تنبيه \* قال في فتح الباري خالف قتادة غيره فلم يذكر واعباد بن الصامت في السند \* والحديث أخرجه مسلم في التعبير والترمذي والنسائي في الرؤيا \* وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح

القاف والزاي القرشي المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن  
ابن عوف الزهري - أبو اسحاق المدني - نزىل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا قاذح (عن الزهري) محمد بن مسلم  
(عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من  
سنة وأربعين جزءاً من النبوة) هو نظير قوله صلى الله عليه وسلم السم الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة  
وعشرين جزءاً من النبوة أى من اخلاق أهل النبوة وأما الحصر في السنة والأربعين فالأولى أن يجنب القول  
فيه ويتلقى بالتسليم لجزئنا عن حقيقة معرفته على ما هو عليه (رواه) أى الحديث السابق ولا يذروا (ثابت)  
البناني - فيما وصله المؤلف عن معلى بن أسد في باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم (وحيد) الطويل فيما  
وصله الامام احمد عن محمد بن أبي عدي - (واسحاق بن عبد الله) بن أبي طلحة فيما سبق قريباً (وشعيب)  
هو ابن الحصاب فيما وصله ابن منده اربعتهم (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أى  
بغير واسطة لم يقل عن أنس عن عبادة بن الصامت - كما في السابق \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا  
حدثنا (ابراهيم بن حنيفة) بالخاء المهملة والزاي أبو اسحاق القرشي قال (حدثني ابن أبي حازم) بالمهملة  
والزاي أيضاً - ما ألف عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار (والدراوردي) عبد العزيز بن محمد بن  
عبيد وهو نسبة الى دراورد قرية من قرى حراسان (عن يزيد بن عبد الله بن خباب) بالخاء المعجمة والمحدثين  
المشددة ولاهما بينهما ما ألف المعروف بابن الهادي (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (انه سمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة) وفي رواية الصادقة وهي المطابقة للواقع (جزء من سنة  
وأربعين جزءاً من النبوة) وقوله الصالحة تنبيه لما اطلق في الروايتين السابقتين وكذا وقع التقييد في باب رؤيا  
الصالحين بالرجل الصالح فرؤيا الصالح هي التي تنسب الى أجزاء النبوة ومعنى صلاحها انتظامها واستقامتها  
فرؤيا الفاسق لا تعد من أجزاء النبوة وأما رؤيا الكافر فلا تعد أصلاً ولو صدقت رؤياهم أحياناً فذلك كما يبدى  
الكذب وليس كل من حدث عن غيب يكون خبره من أجزاء النبوة كالكاظم والمنجم وقد وقع الرؤيا الصادقة  
من بعض الكفار كما في رؤيا صاحب السجج مع يوسف عليه السلام ورؤيا ملكهما \* (باب المبشرات) بكسر المعجمة  
المشددة جمع مبشرة وقول الحافظ ابن حجر وهي البشرية تعقبه صاحب عمدة القارئ فقال ليس كذلك لان البشرية  
اسم بمعنى البشارة والمبشرة اسم فاعل للمؤث من التبشيره وهي ادخال السرور والفرح على المبشر بفتح المعجمة  
وعند الامام احمد من حديث أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرية في الحياة الدنيا  
وفي الآخرة قال الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له وعنده أيضاً من حديث عبادة بن الصامت انه سأل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت قول الله تعالى لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال لقد  
سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد من امتي أو أحد قبلا قال تلك الرؤيا الصالحة يراها الصالح أو ترى له وكذا رواه  
أبو داود الطيالسي عن عمران القطان عن يحيى بن أبي كثير وعنده أيضاً من حديث ابن عمر عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه قال لهم البشرية في الحياة الدنيا قال الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن هي من تسعة وأربعين  
جزءاً من النبوة فمن رأى تلك فلا يخبر بها ومن رأى سوءاً فاعلمها ومن الشيطان يحزنه فليفت عن يساره ثلاثاً  
وليسكت ولا يخبر بها وعند ابن جرير من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشرية في الحياة  
الدنيا وفي الآخرة قال هي في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له وفي الآخرة الجنة وعنده أيضاً من  
أبي هريرة موقوفاً الرؤيا الحسنة هي البشرية يراها المسلم أو ترى له \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع  
قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب  
ان ابا هريرة) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة) بلفظ الماضي  
والمراد الاستقبال وفي حديث عائشة عند أحمد لم يبق بعدى (الا المبشرات) قال في المصابيح وحينئذ فيكون  
المقام مقتضياً للتفي بغیر لم مما يدل على التفي في المستقبل كما ورد ان يبق من النبوة الا المبشرات يعني  
ان الوحى منقطع بموته فلا يبقى بعده ما يعلم به ما سيكون غير الرؤيا الصالحة انتهى وقيل هو على ظاهره لانه قال  
ذلك في زمانه واللام في النبوة للعهد والمراد بنبوته أى لم يبق بعد النبوة المختصة بالمبشرات وحديث ابن  
عباس عند مسلم قال ذلك في مرض موته وفي حديث أنس عند أبي يعلى مرفوعاً ان الرسالة والنبوة قد انقطعت

ولاني ولا رسول بعدي ولكن بقيت المبشرات (قالوا) يا رسول الله (وما المبشرات قال) صلى الله عليه وسلم  
 (الرؤيا الصالحة) أي يراها الشخص أو ترى له والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الغالب والافن الرؤيا ما تكون  
 منذرة وهي صادقة يريها الله تعالى لعبده المؤمن لظفائه فيستعمل ما يقع قبل وقوعه \* والحديث من إفراده \*  
 (باب رؤيا يوسف) وللنبي يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن (وقوله تعالى ادع يا يوسف)  
 بدل اشتمال من أحسن القصص ان جعل مفعولا أو منصوبا بانما راؤ كرو يوسف عبري ولو كان عربيا لصرّف  
 نظره عن سبب آخر سوى التعريف (لا يبه) يعقوب (يا ابت اني رأيت) من الرؤيا لا من الرؤية لان ما ذكره  
 معلوم انه منام (احد عشر كوكبا) روى ابن جرير عن جابر قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود  
 يقال له بسنتانة اليهودي فقال له يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف منا جده له ما سمعها قال فسكت  
 النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشيء فنزل جبريل عليه السلام فأخبره بأسمائها قال فبعث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اليه فقال نعم حرثان والطارق والذبال وذو الكنفين وذو القابس ووثاب وعمردان والفليق والمصح  
 والنسر وج وذو القرمغ فقال اليهودي اي والله انها لاسماؤها ورواه البيهقي في الدلائل وابو يعلى الموصلي  
 والبزار في مسندهما (والشمس والقمر) هما أبوا أم وأبوه وخالته والكواكب اخوته قيل الواو بمعنى مع أي  
 رأيت الكواكب مع الشمس والقمر وأجريت مجرى العقلاء في رأيهم لي ساجدين لانه وصفها بما هو المختص  
 بالعقلاء وهو السجود وكثرت الرؤية لان الاولى تتعلق بالذات والثانية بالحال أو الثمانية كلام مستأنف على  
 تقدير سؤال وقع جوابه كان أباه قال له كيف رأيتهما فقال (رأيتهما ساجدين) متواضعين وكان سنده اثني  
 عشرة سنة يومئذ (قال ياني) صغرة للشفقة أو لصغر سنده (لا تقتصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا)  
 جواب النهي أي ان قصصها عليهم كادوك فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه أن الله يصطفيه لرسالته وينم عليه  
 بشرف الدارين تخاف عليه حسدا اخوته وبغيرهم (ان الشيطان للانسان عدو مبين) طاهر العداوة فيحملهم  
 على الحسد والكيد (وكذلك) أي وكما اجتهدت في مثل هذه الرؤيا الدالة على شرفك وعزلك (يجتنبك ربك) يصطفيك  
 للنسبة والملك (ويملك) كلام مبتدأ غير داخل في حكم التشبيه كأنه قيل وهو يملك (من تأويل الاحاديث)  
 من تعبير الرؤيا (وبتم نعمته عليك) بارسالك والايحاء اليك (وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل) أراد  
 الجد وأبا الجد (ابراهيم واسحاق) عطف بيان لا يويل (ان ربك عليم) يعلم من يستحق الاجتباء (حكيم) يضع  
 الاشياء في مواضعها واسقط لابي ذر من قوله ان الشيطان الى آخره وقال بعد ساجدين الى قوله عليم حكيم (وقوله  
 تعالى يا ابت هذا) أي سجودهم (تأويل رؤياي من قبل) التي كان قصها على أبيه اني رأيت أحد عشر كوكبا  
 وكان هذا سائغا في شرائعهم اذا سلوا على كبير سجدوا له ولم يزل هذا اجازة من لدن آدم الى شريعة عيسى عليه  
 السلام فخرم هذا في هذه الملة المحمدية (قد جعلها) أي الرؤيا (ربي حقا) صادقة وأخرج الحاكم والطبري والبيهقي  
 في شعبه بسند صحيح عن سلمان الفارسي قال كان بين رؤيا يوسف وعبارتها أربعون عاما وذكرا البيهقي له شهادا  
 عن عبد الله بن شداد وزادوا اليها ينتهي أمم الرؤيا وعند الطبري عن الحسن البصري قال كانت مدة المفارقة  
 بين يعقوب ويوسف ثمانين سنة وفي لفظ ثلثا ثمانين سنة (وقد أحسن بي اذا خرجني من السجن) ولم يقل من  
 الحب لقوله لا تغريب عليكم اليوم (وجاء به من البدو) من البادية لانهم كانوا أصحاب مواش ينتقلون  
 في المياه والمناقع (من بعد أن نزع الشيطان بيني وبين اخوتي) أفسد بيننا وأغوى (ان ربي لطيف لما يشاء انه  
 هو العليم) بمصالح عباده (الحكيم) في أفعاله وأقواله وقضائه وقدره وما يختاره ويريد (رب قد أنيتني من  
 الملك) ملك مصر (وعلمتني من تأويل الاحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر السموات والارض أنت واني في الدنيا  
 والآخره نوفني مسلما) طلب ذلك لتول يعقوب ولولده ولا تقوت الاوانتم مسلمون وانما داعبه ليعتدي به قومه  
 من بعده (والحقني بالصالحين) من آتائي او على العموم (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله وثبت قوله قال  
 أبو عبد الله لا يذر (فاطر البديع والمبتدع) بفوقية بعد الموحدة ولا يذر المبدع بالسقاط الفوقية  
 (والبارئ) بالراء والهمز ولا يذر عن الجوى والمستقى والبادئ بالذال المهمة بدل الرأ (والخالق) السبعة  
 معناها (واحد) وممراده تفسير الفاطر من قوله فاطر السموات والارض وممراده أن الاسماء المذكورة ترجع  
 الى معنى واحد وهو ايجاد الشيء بعد أن لم يكن وقوله (من البدء) بفتح الموحدة وسكون المهملة بعد هاء حمزة



كذافي الدرع كآصله وفي بعض النسخ بعيرهم وهو أوجه لانه يريد نفسه بقوله وجاء بكم من البعد (بأذنه)  
 بالهمز أيضا في الفرع وفي غيره بتركه أي وجاء بكم من البادية أو مراده أن فاطمه معناها البادية من البدء أي  
 الابتداء أي بادي الخلق بمعنى فاطمه وسقط من قوله قال أبو عبد الله إلى آخره للنسفي \* (باب) بيان (رؤيا)  
 إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وسقط غير أبي ذر لفظ باب (وقوله تعالى) رفع وسقطت الواو في الفرع  
 وثبت في أصله (فلما بلغ معه السعي) بلغ أن يسعي مع أبيه في أشغاله وحوايجه ومعه لا تتعلق ببلغ لاقتضائه  
 بلوغهما معا حد السعي ولا بالسعي لان صله المصدر لا تتقدم عليه فبقي أن يكون بيانا كأنه قال لما قال فلما بلغ  
 السعي أي الحسنة الذي يقدر فيه على السعي قبل مع من قال مع أبيه وكان اذ ذاك ابن ثلاث عشرة سنة والمعنى  
 في اختصاص الاب انه أرفق الناس به وأعطفهم عليه وغيره ربما عطف به في الاستعانة فلا يحتمل لانه لم يستحكم  
 قوته (قال يابن أنى أرى) أي أنى رأيت (في المنام أي ادبجك) ورؤيا الانبياء في المنام وحى رواء ابن أبي حاتم  
 عن ابن عباس مرفوعا أي كالوحى في اليقظة فلهذا قال أنى أرى في المنام أنى أدبجك (فاطر ماد أترى) من  
 الرأى على وجه المشاورة لامن رؤبة العين وانما شاوره ليأنس للذبح وينقاد للامر به (قال يا أبت افع ما تؤمر)  
 به (سجدنى ان شاء الله من الصابرين) على الذبح أو على قضاء الله به (فلما أسلم) خضعوا وانقادا لامر الله سبحانه  
 وتعالى أو أسلموا الذبح نفسه وإبراهيم ابنه (وتله للبين) سرعه عليه ليذبحه من قتاه ولا يشاهد وجهه عند  
 ذبحه ليكون أهون عليه ووضع السكين على قتاه فانقلب السكين ولم يعمل شيئا يمانع من القدرة الالهية  
 (ونادى ناه أن يا إبراهيم قد صدقت رؤيا) أي صدقت ما أمرناك به في المنام من تسليم الولد للذبح وجواب لما  
 محذوف تقديره كان ما كان عما ينطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهم ما وجدته الله وشكرهما  
 على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله (انا كذلك) أي كما جزى نالك (تجزى الحسين) لانفسهم  
 بامثال الامر بافراج الشدة عنهم (قال بجاهد) فيما وصله القرطبي في نفسه في قوله تعالى فلما (أسلم) أي  
 (أسلم ما امر به) سلم الابن نفسه للذبح والاب ابنه (وتله) أي (وضع وجهه بالارض) لانه قال له يا أبت لا تذبحني  
 وأنت تنظر في وجهي لثلاث حنى ولم يذكر البخارى رحمه الله هنا حديثا كالتريجة التي قبل بل اكتفى فيها بما  
 أورده من الآيات القرآنية ولعله لم يتفق له حديث في معالي شرطه \* (باب التواطؤ) أي توافق جماعة (على  
 الروا) الواحدة وان اختلفت عماراتهم \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدده وأبوه عبد الله قال (حدثنا  
 الميت) بن سعد الامام (عن عقيل) بنهم العين ابن خالد الابلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سام بن  
 عبد الله عن ابن عمر) والاسلم (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان اناسا) بنهم الهمزة ولا يذعن الكشميني ان  
 ناسا باسقاط الهمزة (اروا) في المنام (ليلة القدر) بنهم الهمزة وأصله أريو فاستقلت النعمة على الياء وقبلها  
 كسرة فحذفت النعمة وتبعها الياء ثم نعت الراجل الواو وهو معنى لما لم يسم فاعله ومفعوله السائب عن  
 الفاعل الضمير وهو الواو والرؤيا هنا اختلف فيها فقال ابن هشام مصدر رأى الخلية عند ابن مالك والحري قال  
 وعندى لا تختص بها اقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال ابن عباس هي رؤيا عين فدل  
 على أنه مصدر الخلية والبصرية وقد ألحقوا رأى الخلية برأى العلية في التعدي لاثني انتهى وقد جعلها  
 أبو البقاء وجاعة بصرية فعلى هذا تتعدى لمفعول واحد وتقبل بالهمزة الى الثاني فيكون الثاني هنالكة القدر  
 وتذا نقل عن أصله من الظرفية الى المفعولية لانهم لم يروا فيها انما رأوا فتنة يعنى أنها الله تعالى في قلوبهم  
 (في) ليل (السبع الاواخر) من شهر رمضان جمع آخرة (وان اناسا) اخرين (اروا في العشر الاواخر) منه  
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتسوها) اطلبوا ليلة القدر (في) ليل (السبع الاواخر) صفة للسبع  
 كالسابق والسبع داخل في العشر فلما رأى قوم انها في العشر وآخرون انها في السبع كانوا كأنهم توافقوا  
 على السبع فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالتساهل في السبع لتوافق الفريقين عليه الجرى البخارى على  
 عادته في اشارة لا تخفى على الأجل في قوله أرى رؤيا كم قد ناطأت في السبع الاواخر السابق في أواخر  
 الصيام \* (باب رؤيا اهل النجف) جمع حجب بالكسر وهو الحجب (و) رؤيا اهل (الفساد) أهل (الشرك) ولا ي  
 ذرما ذكركم في الفتح والشرا ب بنهم المحبة وتشديد الراء جمع شارب بدل قوله والشرك والمراد شرية المحرم  
 وعطفه على اهل الفساد من عطف الخاص على العام (لقوله تعالى ودخل معه) أي مع يوسف عليه السلام  
 (البحر فيان) عبدان للمالك ٩ الوليد بن ريان ملك مصر الاكبر أحد هما خبازة والاخر شرايه للاهتمام

قوله اردها هكذا في بعض  
 النسخ وهو الانسب بقوله  
 اروا ليلة القدر وفي أكثرها  
 اروا انها فليجز ١٥  
 ٩ الوليد بن ريان صوابه ريان  
 ابن الوليد في البيضاوي  
 ويبقى له بعد ١٥

وأسفل هو نبيته والذي في  
الفتح مرطيس اهـ

بأنهم يريدان أن يسمياه (قال أحدهما) هو الشراي واسمه سؤوق قبل هو ليس (أى ارانى) في المنام (أعصر  
خرا) عنبا تسمية له بما يؤول اليه وقرأها ابن مسعودانى أرانى أعصر عنبا (وقال الآخر) وهو الخبز نخلت  
بالخاء المعجمة وبعد اللام مشقة وقيل راسان (أى ارانى) في المنام (أجل فوق رأى خبزانا كل الطير منه) تنهش  
منه (بنشأ) أخبرنا (بنأويله) بتفسيره وتعبيره وما يؤول اليه (أنا الزمن المحسنين) الذين يحسنون عبارة الرؤيا  
وتأويله أن الانبياء يخبرون عما سيكون والرؤيا تدل على ما سيكون (قال لا يأتى طعام ترزقانه) في نومكما  
(الانبياء كما تأويله) في البتة (قبل ان يأتىكما) أو لا يأتىكما في البتة طعام ترزقانه من منازلكما ترزقانه  
قطعمانه وتأكلانه الا أخبرتكما بقدره ولونه والوقت الذى يصل اليكما قبل أن يصل وأى طعام أكلتم ومتى  
أكلتم وهذا مثل معجزة عيسى حيث قال وأنبئكم بما تأكلون وما تدرعون في بيوتكم (ذلكما) التأويل  
والاخبار بالمغيبات (عما علمنى ربى) بالالهام والوحى ولم أقله عن تكهن وتنجيم (أى تركت ملة قوم لا يؤمنون  
بالله وهم بالآخرة هم كافرون) يحتمل أن يكون كلاما مبتدأ وأن يكون تعليلا لسابقه أى علمنى ذلك لاني تركت  
ملة أولئك الكفار (واتبع ملة آباءى ابراهيم واسحق ويعقوب) وهى الملة الحنيفية وذكر الآباء ليعلمها انه  
من بيت النبوة لتتوى رغبتهما فى الاستماع اليه والمراد الترك ابتداء لأنه كان فيه ترك يقول هجرت طريق  
الكفر والشرك وملت طريق آباءى المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهكذا يكون حال من سلك  
طريق الهدى واتبع طريق المرسلين وأعرض عن الضالين فانه يهدى قلبه ويعلمه ما لم يكن يعلم ويوجهه اماما  
يهتدى به فى الخير وداعا الى سبيل الرشاد (ما كان لنا) ماصح لنا معاشر الانبياء (أن نشرك الله من شئ) أى  
شئ كان صفاً وغيره (ذلك) أى التوحيد (من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون) فضل  
الله تعالى فيشركون به ولا ينتهون ثم دعاهما الى الاسلام وأقبل عليهما وكان بين أيديهما أصنام يعبدونها من  
دون الله فقال الزاملجة (يا صاحبي السجن) ياساكنيه أو يا صاحبي فيه وأضافهما اليه على الاتساع  
(أأرباب منتزقون شئ) متعددة منسوبة (وقال الفصل) بن عباس رحمه الله (بعض الاتباع يا عبد الله)  
ولا يذروا الفضل عند قوله يا صاحبي السجن (أأرباب منتزقون خيرام الله الواحد القهار) الذى ذل كل  
شئ أعز جلاله وعظيم سلطانه ولا يغاب ولا يشارك فى الربوبية (ما نعدون) خطاب لهم ما لم يكن على دينهم ما  
من أهل مصر (من دونه) تعالى (الاسماء) لاحقية لها (سميتها باسم وآبؤكم) آلهة ثم طفتهم تعبدونها  
فكأنكم لا تعبدون الا الاسماء لا اسمياتها (ما نزل الله بها) بتسميتها (من سلطان) حجة (ان الحكم) فى أمر  
العبادة والدين (الله أمر) على لسان أنبيائه (أن لا تعبدوا الاياه) بيان لقوله ان الحكم (ذلك) الذى  
أدعوك اليه من التوحيد واخلاص العمل هو (الدين القيم) الحق المستقيم الذى أمر الله به وأنزل به الحجة  
والبرهان (ولان أكثر الناس لا يعلمون) فلذا كان أكثرهم مشركين ثم عبر الرؤيا فقال (يا صاحبي السجن اما  
أحدكما) يعنى الشراي (فيسقى ربه) سبيله (خرا) كما كان يسقيه قل (واما الآخر) يعنى الخبز (فيصلب  
قناً كل الطير من رأسه) فقال كذبنا فقال يوسف (فضى الامر الذى فيه نستعنتان) فهو واقع لا محالة فان  
الرؤيا على رجل طائر ما لم تعرف فاذا عبرت وقعت وفى مسند أبى يعلى الموصلى عن أنس مرفوعا الرؤيا لا تلغى عابر  
(وقال الذى ظن انه باح منهما) الظان يوسف عليه السلام ان كان تأويله عن اجتهاد وان كان عن وحى فالظان  
الشراي أو الظن يعنى اليقين وما تقدم فى قوله فضى الامر يقتضى اليقين (أذكرنى عند ربك) اذ كرفقتى عند  
سيدك وهو الملك لعله يخلصنى من هذه الورطة وقال أبو حيان رحمه الله انما قال يوسف للساق ذلك ليتوصل الى  
هدايته وإيمانه بالله كما توصل الى ايضاح الحق للساق ورفيته (فأنساء الشيطان) أى أنسى الشراي (ذكر ربه)  
أن يذكر يوسف لملك وقيل فأنسى يوسف ذكر الله حتى أتى الفرج من غيره واستعان بمخلوق وعند ابن جرير  
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولم يقل يعنى يوسف التى قال ما لبث فى السجن طول  
مالبت حيث يبتغى الفرج من عند غير الله وهذا الحديث ضعيف جدا فان فى اسناده سفيان بن وكيع وهو  
ضعيف وابراهيم بن يزيد الجوزي وهو أضعف من سفيان قالوا بأن النعمير فى قوله فأنساء الشيطان عائد على  
الناجي كما قاله مجاهد وغير واحد (فلبث) يوسف عليه السلام (فى السجن بضع سنين) ما بين الثلاث الى التسع  
قال وهب مكث يوسف سبعة وأقال الفضال عن ابن عباس ثنى عشرة سنة وقيل أربع عشرة سنة (وقال الملك)

ملك مصر الريان بن الوابد (أنى أرى) فى المنام (سبع بقرات سمان) خرجن من نحر رياس (يا كلهن سبع) أى سبع  
 بقرات (بحاف) مهازيل (و) أرى (سبع سبلات حصر) فدان عقد حبها (و) سبعا (أحرى بسات) قد أدركت  
 خالتوت اليباسات على الخضر حتى غلبن عليها فاستعبرها فلم يجدن في قومه من يحسن عبارتها قيل كان ابتداء  
 بلاه يوسف عليه السلام فى الرؤيا ثم كان سبب نجاته أيضا الرؤيا فلما دنا فرجه رأى الملك هذه الرؤيا التى هالته  
 فجمع أعيان العلماء والحكام من قومه وقص عليهم رؤياه فقال (يا أيها الملا أفتونى فى رؤياى) عبروها (ان  
 كنتم للرؤيا تعبرون) ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا واللام فى للرؤيا للبيان (قالوا أضغاث أحلام) أى هذه أضغاث  
 أحلام وهى تخاليطها (وما نحن بتأويل الاحلام بعلمين) يعنون بالاحلام المنامات الباطلة أى ليس عندنا  
 تأويل انما التأويل للمنامات الصحيحة أو اعترفوا بقصور علمهم وانهم ليسوا فى تأويل الاحلام بخاري (وقال  
 الذى نجا) من القتل (منهما) وهو الشرايى (وآذ كر بعد آتة) للملك الذى جمعهم (انا انبئكم) اخبركم (بتأويله)  
 بن عنده علم تعبيرا هذا المنام (فارسا لون) فابعثون اليه لاسأله عنها فأرسلوه الى يوسف فى السجن فأتاه فقال  
 (يوسف أيها الصديق) البائع فى الصدق (أفساى) رؤيا (سبع بقرات سمان يا كلهن سبع بحاف وسبع سبلات  
 خضر وأحرى بسات لعلى ارجع الى الناس) الى الملك ومن عنده (لعلمهم يعلمون) تأويلها أو فضلك أو مكانك  
 من العلم فيطلبونك ويخلصونك من محنتك فذكر يوسف تعبيرا من غير تعنيف لذلك الفتى فى نسيانه ما وصاه به  
 ومن غير شرط الخروج قبل ذلك بل (قال ترءعون سبع سنين دأبا) بسكون الهمزة وحذف وحده ينتجها الغتان  
 فى مصدر دأب يدأب أى دام على الشيء ولا زمه وهو هنا نصب على المصدر بمعنى دأبين (فما حصدم مدرره  
 فى سنيله) اذ ذلك أتى له وما نفع له من اكل السوس (الا قليلا مما تأكلون) فى تلك السنين فعبر لبقرات السمان  
 بالسنين المخصبة والسنايل الخضر بالزروع ثم أمرهم بما هو الصواب نصيحة لهم (ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد  
 يا كان ما قدمتم لهن) هو من الاسناد المجازى جعل اكل أهلن مسندا اليهن (الا قليلا مما تحصنون)  
 تحزرون (ثم يأتى من بعد ذلك) أى من بعد أربع عشرة سنة (عام فيه يعمث الناس) من الغيث أى  
 يطرون أو من الغوث وهو الفرج فهو فى الاول من الثلاث وفى الثانى من الراعى تقول غاثنا الله من الغيث  
 وأغاثنا من الغوث (وفيه يعصرون) فتأول البقرات السمان والسبلات الخضر بسنين مخصبة وبالحفاف  
 واليباسات بسنين مجدية ثم بشرهم بعد الفراغ من تأويل الرؤيا بان العام الثامن يحى مبارك كثير الخير غزير النعم  
 وذلك من جهة الوحى فرجع الساقى وأخبر الملك بتعبير رؤياه (وقال الملك) بعد أن رجع اليه الساقى وأخبره  
 بتعبير رؤياه (أتأتونى به قلما جاءه الرسول) ليخرجه من السجن امتنع من الخروج ليحقق الملك ورعيته  
 براءته ونزاهته مما نسب اليه من جهة امرأة العزيز وأن محبته لم يكن عن امر يقتضيه بل كان ظلما  
 وعدوانا (قال ارجع الى ربك) أى سيدك يريد الملك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن الآيات وسقط  
 لابي ذر من قوله قال احدهما الى آخره وقال بعد قوله فتبين الى قوله ارجع الى ربك (وآذ كر) بالبدال المهملة  
 (اقتل من ذكر) ولا يذر عن الجوى والمستمل ذكرت بسكون الراء فأدغم التاء فى الذال فخوات دالا  
 مهملة ثقيلة (امة) أى (قرن) بالجر لا يذر ولا غيره بالرفع وقيل حين وعن سعيد بن جبير بعد سنتين (ويقرأ  
 أمة) بفتح الهمزة والميم وكسر الهاء منقونة أى بعد (سبان) ونسبت هذه القراءة لابن عباس وهى شاذ  
 (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (يعصرون) أى (الاعصاب والدهن يحصنون) أى (تحزرون) \*  
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء) النسبى قال (حدثنا جويرية) بن أسماء وهو عم السابق (عن  
 مالك) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم (ان سعيد بن المسيب وابا عبيد) بنهم العين مصغرا سعد بن عبيد  
 مولى عبد الرحمن بن الازهر بن عوف (اخبرنا عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لوليت فى السجن ما لبث يوسف) أى مدة لبثه (ثم اتانى الداعى) من الملك يدعوني اليه (لا أجيبته)  
 مسرعا وفى هذا من التوبة بشرف يوسف وعاق قدره وصبره ما لا يخفى صلوات الله وسلامه عليه وعند  
 عبد الرزاق عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله  
 يغفر له حين سئل عن البقرات الحفاف والسمان ولو كنت مكانه ما أجبتهم حتى أشترط ان يخرجونى  
 ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتم الباب ولكنه  
 اراد ان يكون له العذر وهذا حديث مرسل فان قلت ان نبينا صلى الله عليه وسلم انما ذكر هذا الكلام

على جهة المدح ليوسف عليه السلام فبالله هو يذهب بنفسه عن حالة قدم مدح بها غيره أجب بأنه صلى الله عليه وسلم إنما أخذ لنفسه الشريفة وجه آخر من الرأي له وجه أيضاً من الجودة أي لو كنت أنا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وذلك أن هذه القصص والنوازل إنما هي معرضة ليقصد الناس بها إلى يوم القيامة فأراد صلى الله عليه وسلم حل الناس على الإحزم من الأمور وذلك أن المتعمق في مثل هذه النازلة التبارك فرصة الخروج من ذلك السجن ربما ينتج له من ذلك البقاء في سجنه وإن كان يوسف عليه السلام أمق من ذلك بعلمه من الله فغيره من الناس لا يامن من ذلك فالحالة التي ذهب إليها نبينا صلى الله عليه وسلم حالة حزم ومدح ومافعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وقال بعضهم خشى يوسف عليه السلام أن يخرج من السجن فينال من الملك مرتبة ويسكت عن أمر ذنبه صفحا فيراه الناس تلك المنزلة ويقولون هذا الذي راود امرأة مولاه فأراد أن يبين براءته ويحقق منزلته من العفة \* والحديث سبق في التفسير وأحاديث الانبياء \* ومطابقة الترجمة لآيات ظاهرة وكذا الحديث \* (باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام) \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رأى في المنام قسيرا في اليقظة) بفتح القاف يوم القيامة رؤية خاصة في القرب منه أو من رأى في المنام ولم يكن هاجرا يوقه الله للهجرة إلى والتشرف بلقاءه ويكون الله تعالى جعل رؤيته في المنام علما على رؤياه في اليقظة قال في المصابيح وعلى القول الأول ففيه بشارة لرائيه بأنه يموت على الإسلام وكفى بها بشارة وذلك لأنه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب منه إلا من تحققت منه الوفاة على الإسلام حقق الله لنا ولا حبا بنا وللمسلمين ذلك بمنه وكرمه آمين (ولا يتمثل الشيطان بي) هو كالتعظيم للمعنى والتعليل للحكم أي لا يحصل له أي للشيطان مثال صورتي ولا يتشبه بي فكما منع الله الشيطان أن يصور صورته الكريمة في اليقظة كذلك منعه في المنام لتلاشيه الحق بالباطل (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله تعالى فيما وصله اسماعيل بن إسحاق القاضي من طريق حماد بن زيد عن أيوب (قال ابن سيرين) محمد لا تعتبر رؤيته صلى الله عليه وسلم إلا (إداراه) الرائي (في صورته) التي جاء وصفه بها في حياته ومقتضاه أنه إذا رآه على خلافها كانت رؤيا تأويل لا حقيقة والصحيح أنها حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها قال ابن العربي رؤيته صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة إدراك على الحقيقة ورؤيته على غيرها إدراك للمثال فإن الصواب أن الأنبياء لا تغيرهم الأرض ويكون إدراك الذات الكريمة حقيقة وإدراك الصفات إدراك للمثال قال وشذبه بعض الصالحين فزعم أنها تقع بمعنى الرأس حقيقة في اليقظة انتهى وقد ذكرت مباحث ذلك في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقد نقل عن جماعة من الصوفية أنهم رأوه صلى الله عليه وسلم في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين فأرشدهم إلى طريق تفرجها فجاءهم كذا في ذلك وفيه بحث ذكرته في المواهب \* ومن فوائد رؤيته صلى الله عليه وسلم تسكين تشوق الرائي لكونه صادقا في محبته ليعمل على مشاهدته وسقط قوله قال أبو عبد الله إلى آخره لا يذر \* وبه قال (حدثنا علي بن اسد) العمري بفتح المهملة وتشديد الميم أبو الهيثم المصري قال (حدثنا عبد العزيز بن مخمار) الدباغ البصري مولى حمزة بنت سيرين قال (حدثنا ثابت البناني) بنم الموحدة (عن انس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى) قال الكرمانى فإن قلت الشرط والجزاء متحدان فمما عناه واجاب بأنه في معنى الاخبار اى من رأى فاخبره بان رؤيته حق ليست من اضعاف الاحلام وقال في شرح المشكاة اى من رأى فقد رأى حقيقة على كمالها الاشبه ولا اري اب فيما راي (فان الشيطان لا يتمثل بي) فان قيل كيف يكون ذلك وهو في المدينة والرأي في المشرق والمغرب اجيب بان الرؤية امر يخلقه الله تعالى ولا يشترط فيها اعتلا مواجها ولا مقابله ولا مقارنة ولا خروج شعاع ولا غيره ولذا جاز أن يرى اعمى الصين بقعة اندلس فان قلت كثيرا يرى على خلاف صورته المعروفة ويراه شخصان في حالة واحدة في مكانين والجسم الواحد لا يكون الا في مكان واحد اجيب بأنه يعتبر في صفاته لا في ذاته فتكون ذاته عليه الصلاة والسلام مرتبة وصفاته متخيلة غير مرتبة فالادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة فلا يكون المرئي مدفونا في الارض

ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه موجودا ولور آدميا صر بقتل من يحرم قتله مكان هذا من صفاته المتخيلة  
 لا المرئية (ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) لانها من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان  
 فانها ليست من أجزاء النبوة وفيه مما حدث سبقت قريبا وسقطت الواو من قوله ورؤيا لا يذره \* وبه قال (حدثنا  
 يحيى بن بكير) بضم الموحدة وهو جدي يحيى واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عبيد  
 الله) بضم العين (ابن أبي جعفر) الاموي القرشي أنه (قال احبى) بالافراد (أبوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف  
 (عن أبي قتادة) الحارثي رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من  
 الشيطان) وازدادة الرؤيا الصالحة الى الله اضافة تشريف وازدادة الحلم الى الشيطان لانها صفة من الكذب  
 والتحويل وان كانا يخلق الله تعالى وتقدره (فمن رأى) في منامه (شيئا يكرهه فلينبه) بكسر الفاء بعدها مثلثة  
 أى فلينبه فلينبه من غير ريق (عن شعبة) طرد الشيطان واظهارا لاحتماله (الانما) للتأكييد وخص  
 الشمال لانها محل الاقدار (وليست عوذ) بالله (من الشيطان فانها لا تضره) لان الله تعالى جعل ذلك سببا  
 لسلامته (وان الشيطان لا يترأى) بالزأى المجبة لا تصدى لان يصير مرئيا بصورتي ولا يذرا لا يترأى بالراء  
 المهملة \* والحديث سبق في الطب والتعبير \* وبه قال (حدثنا خالد بن خنيس) بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام المخففة  
 وتشديد التحتية أبو القاسم الحصى قاضيها من افراد البخاري قال (حدثنا محمد بن حرب) أبو عبد الله  
 النيسابوري قال (حدثني) بالافراد (الزيدي) بضم الزاى محمد بن الوليد بن عامر الشامي الحصى (عن الزهري)  
 محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (قال أبوسلمة) بن عبد الرحمن (قال أبو قتادة) الحارث بن ربيع (رضي الله عنه)  
 قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى) في منامه (فقد رأى الحق) أى فقد رأى رؤية الحق لا الباطل  
 (تابعه) أى تابع الزيدي في روايته عن الزهري (يونس) بن يزيد (وابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم  
 وصلها مسلم بن الحجاج في صحيحه من طريقهما واساقه على لفظ رواية يونس وأحال برواية ابن أخي الزهري عليه  
 \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن  
 الهاد) يزيد بن عبد الله بن أسامة (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الان  
 موحدة أخرى (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رأى فقد  
 رأى الحق) سواء رآه على صفته المعروفة أو غير هالكن يكون في الاولى مما لا يحتاج الى تعبير والثانية مما يحتاج  
 الى التعبير (فان الشيطان لا يتكلم) أى لا يتكلم كوني فخذف المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل بمعنى ان  
 الله تعالى وان أمكنه من التصور في أى صورة أراد فانه لم يـ كنه من التصور في صورة النبي صلى الله عليه  
 وسلم \* والحديث من أفراد \* (باب رؤيا) الشخص في (الليل) هل تساوى رؤياه بالهارأ ويتفاوتان (رواه) أى  
 حديث رؤيا الليل (سيرة) بن جندب الصحابي المشهور الا في حديثه في آخر كتاب التعبير ان شاء الله تعالى \* وبه  
 قال (حدثنا احمد بن المقدم) بكسر الميم وسكون القاف بعدها مهملة فألف فيم (الحجبي) قال (حدثنا محمد بن  
 عبد الرحمن الطفاوي) بضم الطاء المهملة وتخفيف القاف وبعد الالف واو مكسورة نسبة الى بنى طفاوة أو الى  
 الطفاوة موضع قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه  
 (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت) بضم الهجزة (مفاتيح الكلام) بنصب مفاتيح مفعول ثان لا عطيته قال  
 الكرمانى وتبعه البرماوى أى لفظ قليل يفيد معاني كثيرة وهذا غاية البلاغة وشبه ذلك القليل بمفاتح الخزائن  
 التي هي آلة للوصول الى مخزونات متكاثرة وعند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان وعبد الله بن ياسين كلاهما  
 عن أحمد بن المقدم أعطيته جوامع الكلام \* والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل  
 اللفظ الكثير المعاني المراد بجوامع الكلام القرآن ومن أمثلة جوامعه قوله تعالى ولكم في القصاص حياة  
 يا أولى الابصار لعلمكم تتقون وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فوائدهم الفائزون ومن  
 ذلك من الأحاديث النبوية حديث عائشة كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد وحديث كل شرط ليس في كتاب  
 الله فهو باطل متفق عليهما (ونصرت بالرعب) بضم النون والرعب بضم الراء وسكون العين المهملة أى القزع  
 يقدف في قلوب أعداءى وزاد في التيم مسيرة شهرأى يهزمون من عسكر الاسلام بمجردها أصبت ويفرقون منهم  
 (وبينما) بالميم (انا ناظم البسارحة) اسم للدلة الماضية وان كان قبل الزوال (اذ أتيت بمفاتح خزائن الارض)

كغزائن كسرى وقصر أومعادن الارض التي منها الذهب والفضة (حتى وضعت في يدي) حقيقة أو مجازاً  
 فيكون كاية عن وعد الله بما ذكر أنه يعطيه أتمه وكذا كان فتخ لآتمه بمالك ككثرة قسموا أموالها  
 واستباحوا خزائن ملوكها (قال أبو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (فذهب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) أي توفي (وانتم تنقلونها) بانقاف المكسورة من انتقل من مكان الى مكان هذه رواية أبي ذر عن المستحلي  
 وله عن الجوى تنقلونها بالمثلثة بدل القاف تخرجونها كاستخرجهم لخزائن كسرى ودقائق قصر وفي بعض  
 الروايات تنقلونها بالقاف بدل القاف أي تغتصونها \* والحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)  
 القتيبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن نافع عن) مولاة (عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال اراى اللبلة عند اللعبة) يضم همزة أراى واللبلة نصب على الظرفية (فرايت رجلاً آدم) بفتح  
 الهمزة أسمر (كأحسن ما انت راء من آدم الرجال) بضم الهمزة وسكون الدال المهملة من سمرهم (لهمة) بكسر  
 اللام وتشديد الميم شعر يجاوز شحمة اذنه (كأحسن ما انت راء من اللبم) بكسر اللام أيضاً (قدرجلها) بفتح  
 الراء والجيم المشددة واللام سر جها حال كونها (تقطر ماء) من الماء الذي سرح به شعره حال كونه (متكدياً  
 على رجلين او) قال (على عواتق رجلين) بالثاء من الراوى وأضيف عواتق وهو جمع للمثنى على حد فقد صغت  
 قلوبكم لآدم الالباس والعاتق ما بين المنكب والعنق (يطوف بالبيت) الحرام (فسألت من هذا فتبيل) لى هو  
 (المسيح ابن مريم) عليه السلام (ادا) ولا يذروا اذا واغترأبى ذرغم اذا (انابر جل جعد) بفتح الجيم وسكون  
 العين غير سبط أو قصير (قطط) شديد جعودة الشعر (اعور العين التي كأنها) أي عينه (عينة طافية) بالثناة  
 التحتية بارزة ومن همز هافن طفئت كما يطفأ السراج أي ذهب نورها (فسألت من هذا فتبيل) لى هذا (المسيح  
 الدجال) فان قلت الدجال لا يدخل مكة والحديث انه كان عند الكعبة أجيب بأن المنع من دخوله مكة انما هو  
 عند خروجه واطهار شوكرته \* والحديث مرفى أحاديث الانبياء وغيرها \* وبه قال (حدثنا يحيى) بن عبد الله  
 ابن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى  
 (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان ابن عباس) رضى الله عنهما قال  
 (كان يحدث ان رجلاً) قال ابن جرير لم أقف على اسمه (أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم منصرفه من  
 أحد وحدثه فهو مرسل لان ابن عباس كان صغيراً مع أبيه بمكة لان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين على  
 الصحيح وأحد كانت في سؤال في الثانية (وقال) يارسول الله (انى اريت) بهمزة مضمومة ثم راء مكسورة  
 وللأصلي رأيت براء ثم همزة مفتوحة (الليلة في المنام وساق الحديث) الا أنى ان شاء الله تعالى في باب من لم ير  
 الرؤيا لا أول عابرا ذالم يصيب بعد خمسة وثلاثين باباً عن يحيى بن بكير بهذا السند بتمامه ولفظه ان رجلاً أتى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال انى رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يكففون منها  
 فالمستكثر والمستقل الحديث الخ (وتابعه) أي تابع الزهرى محمد بن مسلم في روايته عن عبيد الله بن عبد الله  
 (سليمان بن كثير) فيما وصله مسلم وسقطت واو وتابعه لابن عساكر (و) تابعه أيضاً (ابن أخى الزهرى) محمد بن  
 عبد الله بن مسلم فيما وصله الذهلى في الزهريات (وسفيان بن حسين) لو اسطى فيما وصله الامام أحمد (عن  
 الزهرى) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بن عبد الله (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقال الزبيدي) بضم الزاى محمد بن الوليد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن  
 عتبة (ان ابن عباس أو أباه ريرة) رضى الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) بالثاء فتقال ابن عباس  
 أو أباه ريرة ولا بن عساكر ووصله مسلم وأباه ريرة يعنى ان كاهل ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير شك  
 وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لابن عساكر (وقال شعيب) أي ابن أبي حزة الجصى (واصحاق بن  
 يحيى) الكلبى الجصى (عن الزهرى) محمد بن مسلم (كان أبو هريرة رضى الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) وهذا وصله الذهلى في الزهريات (وكان معمر) هو ابن راشد (لا يسنده) أي الحديث المذكور  
 (حتى كان بعد) يسنده وصله اسحاق بن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى كرواية  
 يونس لكن قال عن ابن عباس كان أبو هريرة يحدث قال اسحاق قال عبد الرزاق كان معمر يحدثه فيقول  
 كان ابن عباس يعنى ولا يذكر عبيد الله بن عبد الله في السند حتى جاءه زمعة بكتاب فيه عن الزهرى

عن ابن عباس فكان لا يثبث فيه بعد قال في الشيخ والمحفوظ قول من قال عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة \*  
 (باب) حكم (الرؤيا) الواقعة (بالنهار) ولا يذرعها ليس في اليونانية باب رؤيا النهار (وقال ابن عون) يفتح  
 العين المهملة وسكون الواو وهو عبد الله فيما وصله على بن أبي طالب القبروا في كتاب التعبير له من طريق  
 مسعدة بن اليسع عن عبد الله بن عون (عن ابن سيرين) محمد (رؤيا النهار مثل رؤيا الليل) وثبت قوله رؤيا الثانية  
 في رواية أبي ذر عن الجوى وقال أهل التعبير أن رؤيا النهار بالعكس لأن الأرواح لا تجول أصلا والشمس في أعلى  
 الفلك وذلك أن قوتها تنع من اظهار أمر الأرواح وتصر - فها فيما تصر - فيه وقيل أن رؤيا النهار أقوى من  
 رؤيا الليل وأتم في الحال لأن النور سابق لكل ظلمة والنور يسرح في الضياء مالا يسرح في سائر الظل  
 والأرواح تتعارف في الضوء مالا تتعارف في غيره وأما الوقت التي تكون الرؤيا فيه أصح والتي تكون فيه  
 فاسدة فتألو أن تكون صحيحة في أيام الربيع في نيسان وذلك وقت دخول الشمس الحل وهو ابتداء الزمان الذي  
 خلق فيه آدم عليه السلام والوقت الذي سلك فيه الروح وهو وقت تكون الرؤيا فيه كالأخذ باليد \* وبه قال  
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري  
 (أنه سمع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام) بالحاء  
 والراء المهملتين المفتوحتين (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون الهمزة بعد ها حاء مهملة وكانت خالته صلى الله عليه  
 وسلم من الرضاع (وكانت تحت عبادة بن الصامت) أي زوجته (قد دخل عليها) النبي صلى الله عليه وسلم (يوما  
 فاطمته وجعلت تلبى رأسه) يفتح الفوقية وسكون الفاء وكسر اللام تفتش شعر رأسه لتستخرج هوامه  
 (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) عندها (ثم استيقظ وهو) أي والحال أنه (يفتح) فحوا وسرورا (قالت)  
 أم حرام (وقلت) له (ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من اتى عرضوا علي) بضم العين المهملة وكسر الراء  
 مخففة حال كونهم - (غزاة في سبيل الله يركبون نجي هذا البحر) بثلاثة وموحدة مفتوحتين آخر جيم وسطه  
 أو هو له (ملو كاعلى الاسرة) قال ابن عبد البر في الجنة وقال النووي أي يركبون مراكب الملوكة في الدنيا  
 لسعة حالهم واستقامة أمرهم ونصب ملوكا يفرغ الخافض (أو) قال (مثل الملوكة على الاسرة شئت إسحاق بن  
 عبد الله بن أبي طلحة) قالت أم حرام (فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعاه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) بذلك (ثم وضع رأسه) فنام (ثم استيقظ وهو يضحك) فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس) ولا ي  
 ذر عن المسقلى أناس (من اتى عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الاولى) من العرض ولكن قال يركبون  
 في البر (قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الاولين) بكسر اللام الذين يركبون نجي  
 البحر (فركب البحر في زمان) غزو (معاوية بن أبي سفيان) رضى الله عنه ما في خلافة عثمان مع زوجها في أول  
 غزوة كانت الى الروم (فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهاكت) في الطريق لما رجعو من غزوهم  
 من غير مباشرة للقتال \* والحديث سبق في الجهاد والاستئذان وأخرجه مسلم في الجهاد \* (باب رؤيا النساء)  
 قال علي بن أبي طالب القبروا في كتاب التعبير لا فرق في حكم العبارة بين النساء والرجال واذا رأيت المرأة  
 ما لبست له أهلا فهو زوجها \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثني) بالافراد  
 (الليث) بن سعد الإمام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم الهمزة ابن خالد ولا ن عسا كر عن عقيل (عن ابن  
 شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (خارجة بن زيد بن ثابت) أحد النقباء السبعة (أن)  
 أمه (أم العلاء) بنت الحارث بن ثابت بن حارثة بن ذعلبة (أمرأة من الانصار بايعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اخبرته) أي اخبرت خارجة (أنهم اقتسموا) أي اقتسم الانصار (المهاجر بن قرعة) أي بالقرعة في نزولهم  
 عليهم وسكنائهم في منازلهم حين قدموا المدينة من مكة مهاجرين (قالت) أم العلاء (قطارنا) وقع في سمننا  
 (عثمان بن مظعون) يفتح الميم وسكون الطاء المججمة بعدها مهملة فواوسا كنة فنونا لجنح القرشي (وانزلناه)  
 بالواو (في ابياتنا) فأقام عندنا مدة (فوجع) بكسر الجيم (وجعته) بفتحها أي مرض مرضه (الذي توفي فيه  
 فلما توفي) سنة ثلاث من الهجرة في شعبان (غسل) وفي الجنائز وغسل بالواو (وكفن في أنويه دخل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) عليه (قالت فدفن رحمه الله عليه) يا (أبا السائب) بالسين المهملة وهي كنية

ابن مطعون (فتشادق عليك) أي لك مبتدأ وعليك صلته والجملة الخبرية خبره وهي قوله (لقد أكرمك الله) أي  
 شهادتي عليك قولي لقد أكرمك الله ومثل هذا التركيب عرفا مستعمل ويراد به معنى القسم كأنها قالت أقسم  
 بالله لقد أكرمك الله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين علمت (أن الله  
 أكرمك فقلت أبي أنت) مفدى أو أفديك به (يا رسول الله فمن يكرمه الله) إذا لم يكن هو من المكرمين مع إيمانه  
 وطاعته الخالصة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هو) بتشديد الميم أي عثمان (فوالله لقد جاءه اليقين)  
 وهو الموت وقسيم أما هو قوله (والله اني لا رجولة الخبر والله ما أدري وأنا رسول الله ماذا يفعل بي) ولا بكم  
 وهذا قاله قبل نزول آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال في الكواكب فان قيل معلوم انه  
 صلى الله عليه وسلم مغفوره ما تقدم من ذنبه وما تأخر وله من المتسامات المحودة ما ليس لغيره قلت هو نفي للدراية  
 التفصيلية والمعلوم هو الاجال (فقلت) أتم العلا (والله لا زكي بعده احدا ابدا) \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان)  
 الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (بهذا) أي الحديث المذكور  
 (وقال) صلى الله عليه وسلم (ما أدري ما يعمل به) أي بآب من مطعون (قالت) أتم العلا (وأخرني) ذلك (فمت  
 فرأيت لعثمان) بن مطعون (عينا تجرى فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بما رأيت (فقال ذلك) بكسر  
 الكاف خطاب لمؤنت ويجوز الفتح ولا يذعن المستقلى والكشعبي ذاك (عمله) باستقاط لام ذلك أي يجري له  
 لانه كان له بقية من عمله يجري له ثوابه فاقتد كان له ولد صالح يدعوه شهيدا رواه والسائب ويحتمل أن يكون  
 عثمان كان مرابط في سبيل الله فيكون من يجري له عمله له بيت فضالة بن عبيد مر فوعا كل ميت يختم على عمله الا  
 المرابط في سبيل الله فانه يختم له عمله الى يوم القيامة \* هذا (باب) بالتشوير يذكرفيه (الحلم من الشيطان) بضم  
 الحاء واللام وتكون (فاذا حلم) بفتح الحاء واللام الشخص وللعمري والمستقلى واذا حلم بالواو وبديل الفاء  
 (فليصق عن يساره) بالصاد المهملة (وليس تعذبا لله عز وجل) \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم  
 وفخ الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم  
 الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان أبا قتادة الانصاري) رضي الله عنه (وكان من أصحاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم) المشهورين (وفرساه) المعتبرين وقاله تعظيما له واقتضارا وتعليل الجاهل به (قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا) لمحوبة ترى في المنام (من الله) عز وجل (والحلم) وهو المصبر ويرى فيه  
 (من الشيطان) لكونه على طبعه وكل من الله عز وجل (فاذا حلم) بفتح الحاء واللام (احكم الحلم بكرهه فليصق  
 عن يساره) بالصاد وفي رواية فليصق وهو شبيه بالنفخ وأقل من التفل لان التفل يكون معه ريق وفي أخرى  
 فليصق وهذه حالات متفاوتة فينبغي أن يفعل الجميع ليتحقق الموعد به من عدم الضرر ان شاء الله تعالى  
 (وليس تعذبا لله منه) من الشيطان (فان انصره \* باب اللين) اذا روى في المنام بماذا يعبر \* وبه قال (حدثنا  
 عبدان) هو ائيب عبد الله بن عثمان المروزي (قال اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس) بن  
 يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (اخبرني) بالافراد (حمزة بن عبد الله) بالحاء المهملة والزاي (ان)  
 آياه (ابن عمر) رضي الله عنهم (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيسا) بغير ميم (اما ما أتيت) بضم  
 الهـمزة (بقدر لبن فشرب منه حتى اني لا ارى الرى) بفتح همزة لا ارى واللام للتأكيـد وكسر راء الرى  
 وتشديد التحتية (يخرج من اطفارى) في موضع نسب منه قول ثمان لا ارى ان قدرت الرؤبة بمعنى العلم أو حال ان  
 قدرت بمعنى الابصار فان قلت الرى لا يرى أجيب بأنه منزلة المرقى فهو استعارة وفي رواية الاصمعي وابن  
 عساكر وابوى الوقت وذرفي انصاري (ثم اعطيت فضلى) الذي فضل من لبن القدح الذي شرب منه (يعنى  
 عمر) بن الخطاب كان بعض رواة شك في رواية صالح بن كيسان فأعطيت فضلى عمر بن الخطاب بالجزم من غير  
 شك (قالوا) أي من حوله من الصحابة (فما أولته) أي عبرته (يا رسول الله قال) أولته (العلم) لاستثراك اللين  
 والعلم في كثرة النفع بما وكونه مامقى الصلاح ذال في الاشباح والاخر في الارواح وقال القاضي أبو بكر بن  
 العربي الذي خلص اللين من بين فرث ودم قادر أن يخلق المعرفة من بين شك وجهل وفي رواية أبي بكر بن سالم  
 أنه صلى الله عليه وسلم قال ايم أولوها قالوا يا نبي الله هذا علم اعطاك الله فلا لئمنه فضلت فضله فأعطيت عمر  
 قال اصبته قال في الفتح ويجمع بأن هذا وقع أولا ثم احتمل عندهم أن يكون عنده في تأويلها زيادة على ذلك



فقالوا ما أتواته الى آخره لكن خص المديني الذي المذكور هنا بلين الابل وانه لشاربه مال حلال وعلم قال وابن  
 البقر خصب السنة ومال حلال وفطرة أيضا وابن الشاة مال وسرور وجهه جسم والبيان الوحوش ثلث في الدين  
 والبيان السباع غير محمود الا ان لبن اللبوة مال مع عداوة لذي أمر وقال أبو سهل المسيحي بن الاسديدل على  
 الظفر بالعدو ولبن الكلب يدل على الخوف وابن السنانيرو والثعالب يدل على المرض وابن النمر يدل على اظهار  
 العداوة والحديث مضى في العلم \* هذا (باب) بالتشوين يذكرفيه (إذا) رأى الشخص في منامه أنه (جري  
 اللين في اطرافه أو أظافيره) ولا يرعسا كروأظافيره \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا  
 يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن  
 كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (حزرة بن عبد الله بن عمر أنه سمع) أبا  
 عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما) بغيرم (أنا نائم)  
 وجواب يينا قوله (أتيت بقدر لبن فشربت منه حتى أتيت) بكسر همزة في وقوعها بعد حتى الابتدائية (لأرى  
 الرى يخرج) وفي نسخة يجري (من أطرافي) وفي كتاب العلم في أظفاري فيحتمل أن تكون في معنى على ويكون  
 المعنى يظهر على أظفاري والظفر أمانشأ الخروج أو ظفره (فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب فقال من حوله)  
 صلى الله عليه وسلم من العصابة (فما أوتيت ذلك يا رسول الله قال) أواته (العلم) وعند سعيد بن منصور من طريق  
 سفيان بن عيينة عن الزهري ثم ناول فضله عمر قال ما أوتيت قال الحافظ ابن حجر فظاهره أن السائل عمر وفي  
 اعطائه صلى الله عليه وسلم فضله عمر الإشارة الى ما حصل له من العلم بالله بحيث كان لا يأخذه في الله لومة لائم \*  
 (باب) رغبة (القميص) بفتح القاف وكسر الميم ولا يذرع عن الكشميهني (القميص بضمها) في المنام) وتعبيره \*  
 وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثني) بالافراد (أبي ابراهيم)  
 ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
 أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو امامة) أسعد (بن سهل) بسكون الهاء بعد فتح ابن حنيفة الانصاري ادرك النبي  
 صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (أنه سمع أبا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (يقول قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بينما) بالميم (أنا نائم رأيت الناس) من الروايات الخلية على الاظهر وأو من البصرية قطب  
 مفعول واحد وهو الناس وحيد فقول (يعرضون) بضم اوله وفتح ثالثة جلة حالية أو علمية من الرأي قطب  
 مفعول واحد وهو الناس ويعرضون (على) أي يظهرون لي (وعليهم قص) بضم القاف والميم جمع قيص (منها  
 ما يبلغ الندى) بضم المثلثة وكسر الميم حلة وتشديد التثنية والمراد قصره جدا بحيث لا يصل من الخلق الى نحو  
 المسرة بل فوقها ولغير أبي ذر الندى بفتح المثلثة وسكون المهملة (ومها ما يبلغ دون ذلك) فلم يصل الى الندى  
 لقلته أو المراد دونه من جهة السفلى فيكون أطول وفي رواية الحكيم الترمذي من طريق أخرى عن ابن المبارك  
 عن يونس عن الزهري في هذا الحديث فثم من كان قيصة الى سترته ومنهم من كان قيصة الى ركبته ومنهم من كان  
 قيصة الى انصاف ساقيه (ومر على) عمر بن الخطاب وعليه قص يجزئه (لهوله) قالوا (أي العصابة) (ما أوتيت)  
 ذلك (يا رسول الله) ولا يذرع عن الجوى والكشميهني ما أوتيت يا رسول الله (قال) أواته (الدين) لأن القميص  
 يسترا العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة ويحجبها عن كل مكروه وفيه فضيلة عمر رضي الله عنه ولا يلزم منه  
 تفضيله عن أبي بكر ولعل السر في السكوت عن ذكره الاكتفاء بما علم من أفضليته أو ذكره ذهل الراوى عنه  
 وليس في الحديث التصريح بالخصوص ذلك في عمر رضي الله عنه فالمراد التثنية على أنه من حصل له الفضل البالغ  
 في الدين \* والحديث سبق في الايمان \* (باب جز القميص في المنام) \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفيف) بضم العين  
 وفتح الفاء قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين  
 المهملة وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو امامة) أسعد  
 (ابن سهل) أي ابن حنيفة (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول بينما) بغيرم (أنا نائم) وجواب يينا قوله (رأيت الناس عرضوا علي) بضم العين وكسر الراء وتشديد  
 التثنية من حلة (وعليهم قص) جمع قص (فما يبلغ الندى) بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة ولا يذرع  
 الندى بضم ثم كسر (ومها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي) بتشديد الياء (عمر بن الخطاب وعليه قص يجزئه)

يسكون الجيم بعدها فوقية مفتوحة ولا ينحصر بجزءه يضم الجيم واسقاط الفوقية (قالوا فما أوله يا رسول  
 الله قال الدين) وفي نوادر الاصول للترمذي الحكيم أن السائل عن ذلك هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه  
 واتفق على أن القميص يعبر بالدين وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده وهذا من أمثله ما يحمده في  
 المنام ويذكر في اليقظة ثم عاذا جز القميص ورد الوعيد على تطويله \* (باب) رؤية (الخضر في المنام) يضم الخاء  
 وفتح الصاد المهملة وفي فتح الباري يضم الخاء وسكون الصاد جمع اخضر قال وهو اللون المعروف في الثياب  
 وغيرها قال ووقع في رواية النسفي الخضر بسكون الصاد وبعد الراء هاء تأنيث وكذا في رواية أبي أحمد  
 الجرجاني (و) رؤية (الروضة الخضراء) في المنام أيضا \* (باب) (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) يضم الجيم  
 وسكون العين المهملة وكسر الفاء المعروف بالمسندى قال (حدثنا حري بن عمارة) بفتح الحاء والراء المهملتين  
 وكسر الميم وعمارة يضم العين وتخفيف الميم قال (حدثنا قزعة بن خالد) السدوسي (عن محمد بن سيرين) انه قال  
 قال قيس بن عباد) يضم العين وتخفيف الموحدة آخره دال مهملة البصري السابغي الكبير وليس بصحابي  
 (كتب في حلقة) يسكون اللام (فيها سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص (وابن عمر) عبد الله رضي الله عنهم  
 (فر عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الاسرائيلي (فقالوا) في ابن سلام (هذا رجل من أهل الجنة) لقوله صلى  
 الله عليه وسلم الا أتى ان شاء الله تعالى آخر الحديث يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى قال قيس (فقاتله)  
 لعبد الله بن سلام (انهم قالوا كذا وكذا قال) ابن سلام متحججا من قولهم (سبحان الله ما كان ينبغي لهم أن  
 يقولوا ما ليس لهم به علم) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال الله أعلم بأهل الجنة وأنكر عليهم الجزم ولم ينكر أصل  
 الاخبار عليه بأنه من أهل الجنة وهذا شأن المراقبين للخاتمين المتواضعين (انما رأيت) في المنام (كانما عود  
 وضع في) وسط (روضة خضراء) وسبق في المناقب رأيت كأنني في روضة ذكر من سمعها وخضرتها (فصب)  
 يضم النون وكسر الصاد المهملة بعدها موحدة العمود (فيها) في الروضة وفي رواية ابن عون العمود كان  
 في وسط الروضة وفي رواية المسنن والكنشي قبضت بقاف وموحدة مفتوحة في فساد معجمة سا كنة فناء  
 متكلم (وفي رأسها) أي رأس العمود (عروة) يضم العين وسكون الراء المهملتين والعمود مذكرة بأشبه اعتبار  
 الدعامة وفي رواية ابن عون وفي أعلى العمود عروة وفي روايته في المناقب ووسطها عود من حديد أسفل في  
 الارض وأعلام في السماء في أعلام عروة (وفي أسفلها منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة  
 قال ابن سيرين (والمنصف الوصف) في مسلم بخاء في منصف قال ابن عون والمنصف الخادم قال ابن سلام  
 (فقبل) لي (ارقه فرقيت) في العمود بكسر المقاف على الافصح ولا يذرفرقيته بزيادة ضمير المقبول (حتى  
 اخذت بالعروة) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد فأخذ بيدي  
 فزجل بي وهو يزاي وجيم أي دفعني فاذا أنا متعلق بالحلقة ثم ضربت العمود فخرو بقت متعلقا بالحلقة حتى  
 أصبحت (فقصصتها) أي الرؤيا) على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت عبد  
 الله (أي ابن سلام) وهو آخذ بالعروة الوثقى (تأنيث الاوثق الاشد الوثيق من الحل الوثيق المحكم وهو تمثيل  
 للامعوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه يتظر اليه بعينه فيحسبهم اعتقاده  
 والمعنى فقد عقد لنفسه من الدين عقد اوثق لا يتحله شبهة وزاد في رواية ابن عون فقال تلك الروضة روضة  
 الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى لا تزال حمة كتابا لاسلام حتى تموت وعند مسلم  
 من حديث خرشة بن الحر قال قدمت المدينة فجلست الى الشبيبة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فبغاء شيخ  
 يتوكأ على عصاه فقال القوم من سره أن يتظر الى رجل من أهل الجنة فليستظر الى هذا فقام خلف سارية فجلس  
 ركعتين فقامت اليه فقلت له قال بعض القوم كذا وكذا فقال الجنة لله يدخلها من يشاء وفي رأيت على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا رأيت كأن رجلا أتاني فقال اطلق فذهبت معه ففلك بي من هجاء عظيم  
 فعرضت لي طريق عن يساري فاردت أن اسلكها فقال انك لست من أهلها ثم عرضت لي طريق عن يميني  
 فسلكتها حتى انتهيت الى جبل زاق فاخذ بيدي فزجل بي فاذا أنا على ذروته فلم أتناثر ولم أتماك فاذا عود  
 حديد في ذروته حلقة من ذهب فاخذ بيدي فزجل بي حتى أخذت بالعروة فقال استمسك فقلت نعم فضرب  
 العمود برجله فاستمسكت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت خيرا أما المنهج العظيم

فالحشر وأما الطريق التي عرضت عن يسارك فطريق أهل النار ولست من أهلها وأما الطريق التي عرضت عن يمينك فطريق أهل الجنة وأما الجبل الزاقي فنزل الشهداء وأما العروة التي استمسكت بها فعروة الاسلام فاستمسك بها حتى تموت قال فأنا أرجو أن أكون من أهل الجنة قال فاذا هو عبد الله بن سلام وهكذا رواه النساء وابن ماجه ومسلم في صحيحه \* (باب كشف المرأة) أي كشف الرجل المرأة (في المنام) \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى (عبيد بن اسماعيل) بضم العين الهباري القرشي الكوفي وكان اسمه عبد الله قال (حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أريتكم) بضم الهمزة (في المنام مرتين) زاد مسلم أو ثلاثا بالثلاث فقبل من هشام واقترن البخاري على المحقق وهو المتران (أذرجل) أي جبريل في صورة رجل (يحمل في سرقة) يفتح السين والراء المهملتين والقاف قطعة (من حرير) وذكر الحرير تأكيده للسرقة والافهى لا تكون الامن حرير قال في الصحاح السرق شقق الحرير الواحد منها سرقة وثبت من في قوله من حرير لا يذرحثنى الكشميهني (فيقول) الرجل المفسر بجبريل (هذه امرأتك) زاد ابن حبان في الدنيا والآخرة (فاكشفها فاذا هي أنت) لا غيرك فالمراد أنه رأى ما في المنام كما رأى في اليقظة (فأقول ان يكن هذا) الذي رأيته (من عند الله يحضه) بضم أوله وكسر ثلثه من الامضاء قال في شرح المشكاة وهذا الشرط بما يقوله المحقق اثبتت الامر المستدل بحضه تقرير الوقوع الجزاء وتحققه ونحوه قول السلطان لمن هو تحت قهره ان كنت سلطانا اتقمت منك أي السلطنة مقتضية للانتقام \* وسبق الحديث في النكاح \* (باب) رؤية (ثياب الحرير في المنام) وسقط لابن عسا كر لفظ ثياب \* وبه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر عن الجوى والكشميهني هو أبو كريب محمد بن العلاء ولا يذرحثنى المسقطي محمد بن سلام وقال الكلاباذي هو محمد بن سلام أو محمد بن المنثري قال (اخبرنا) بالجمع ولا يذرحثنى (أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاى المجتبين قال (اخبرنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أريتكم) بضم الهمزة وكسر الراء بعدها مبني للمفعول (قبل أن أتزوجك) في المنام (مرتين رأيت الملك) جبريل عليه السلام (يحمل في سرقة من حرير فقلت له) لجبريل (اكشف) أي السرقة (فكشف فاذا هي) ولا يذرحثنى (أنت) وفي الرواية السابقة فأكشفها وفي النكاح فقال لي هذه امرأتك فكشفت عن وجهك ففهم ما ان الكاشف هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث هذا الباب ان الكاشف الملك وأجيب بأن نسبة الكشف اليه صلى الله عليه وسلم لكونه الآخر والذي يابشر بالكشف هو الملك (فقلت ان يكن) بنون بعد الكاف (هذا من عند الله يحضه) يتقدمه ويتمه (ثم أريتكم) بتقديم الهمزة المضمومة على الراء المكسورة المترة الثانية (يحملك) الملك (في سرقة من حرير فقلت) للملك (اكشف وكشف فاذا هي) ولا يذرحثنى (أنت) وفي رواية أخرى فاذا الشخص الذي في السرقة (أنت فقلت ان يكن) بغير نون بعد الكاف (هذا من عند الله يحضه) واعاد صورة المنام بيانا لقوله أريتكم مرتين وفي رواية حاد بن سلمة أنت بجارية في سرقة من حرير بعد وفاة خديجة ففهم أن هذه الرؤيا كانت بعد المبعث واستشكل قوله فان يكن من عند الله يحضه اذ ظاهره الشك ورؤيا الانبياء وحى وأجيب بأنه لم يشك ولكنه أتى بصورة الشك وهو نوع من أنواع البديع عند أهل البلاغة يسمى مزج الشك باليقين أو قال قبل أن يعلم أن رؤيا الانبياء وحى أو المراد ان تكن الرؤيا على وجهها في ظاهرها لم تتجلى الى تعبير وتفسير ففهمها الله ويجزها فالتك عائد على انها رؤيا على ظاهرها لا تحتاج الى تعبير وخروج عن ظاهرها والمراد ان كانت هذه الزوجة في الدنيا عيشها الله فالتك انما زوجة في الدنيا أم في الجنة قاله عياض فليست مثل مع ما عند ابن حبان في روايته هذه امرأتك في الدنيا والآخرة \* (باب) رؤية (المصائب في اليقظة) في المنام \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن سلمة بن يزيد بن الاسود الانصاري مولا هم البصري قال (حدثنا الألبان) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بفتح التثنية (أن أباه يرى) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت بجوامع الكلام ونسرت بالعرب يسكون الامين ونمها أي الخوف يقع في قلب من اقصد من أعداءى وهو في مسيرة شهر متى نصر من الله بذلك

(ويتنا) بغير ميم (أنا نأثم آتيت) بضم الهمزة من غير واو مبني للمفعول (مفاتيح خزائن الأرض) قال الخطابي  
يريد بخزائن الأرض ما فتح الله على أمته من الغنائم وخزائن كسرى وقيصر وغيرهما (فوضعت) بضم الواو  
وكسر الصاد المجهمة وفتح المهملة بعدها أي المفاتيح (في يدي) حقيقة أو مجازا باعتبار الاستيلاء عليها (قال  
محمد) ولابي ذر قال أبو عبد الله بدل قوله قال محمد وفي فتح الباري عز ورواية محمد أنكرت والآخرى لابي ذر قيل  
المراد البخاري لأن اسمه محمد وكنيته أبو عبد الله قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي أن الصواب رواية كريمة  
فإن الكلام ثبت عند الزهري واسمه محمد بن مسلم وقد ساقه المؤلف هنا من طريقه فيبعد أن يأخذ كلامه  
فينسبه لنفسه وكان بعضهم لما قال قال محمد ظن أنه البخاري فأراد تعظيمه فكاه فاختلط لأن محمد هو الزهري  
وكنيته أبو بكر لا أبو عبد الله انتهى (وبلغني أن جوامع الكلم) التي بعث بها صلى الله عليه وسلم تفسيرها (أن  
الله تعالى (يجمع) له) الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو  
ذلك) وحاصله أنه صلى الله عليه وسلم كان يكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني ويحرم غير الزهري  
بأن المراد بجوامع الكلم القرآن أذهو الغاية القصوى في إيجاز اللفظ واتساع المعاني  
وعلى تفنن واصفيه بحسنه \* ينفى الزمان وفيه ما لم يوصف

وسطا بقية الحديث لترجمة في قوله آتيت مفاتيح خزائن الأرض وقد قال أهل التعبير من رأى أن يده مفاتيح فانه  
يصيب سلطانا ومن رأى أنه فتح بابا بفتح فانه يظفر بحاجته بمعونة من له باس \* والحديث مرفى الجهاد \* (باب  
التعليق بالعروة) الوثقى (والحلقة) في المناسم \* وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر بالأفراد (عبد الله بن محمد)  
المسندى قال (حدثنا زرهر) بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء بعدها راء ابن سعد السمان البصري (من  
ابن عون) عبد الله (ح) للتحويل من سند إلى آخر قال المؤلف بالسند إليه (وحدثني) بالأفراد (خليفة) بن  
خياط بالخاء المجهمة المفتوحة والضميمة المشددة البصري - صاحب كتاب الطبقات والتاريخ - قال له  
شباب قال (حدثنا معاذ) هو ابن معاوية العنبري قال (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين أنه  
قال (حدثنا قيس بن عباد) بضم العين وتحقيف الموحدة التابى وسبق ذكره في مناقب عبد الله بن سلام بهذا  
الحديث وحدث آخر في تفسير سورة الحج وفي غزوة بدر وليس له في البخاري سوى هذين الحديثين (عن عبد  
الله بن سلام) بالتحفيف أنه (قال رأيت) في المناسم (كأن في روضة وسط الروضة) وللأصلي - وأبي ذر عن  
الكشميهني ووسط الروضة (عمود في أعلى العمود عروة فقيل لي أرقه) بها السكت أصعد (فلت لا يستطيع  
رقبه) فأناني وصيف خادم (فرقع) وفي نسخة يرفع (ثيابي فرقيت) بكسر القاف (فاسمكت بالعروة فانتبت  
واناسمكت بها) أي حال استقامتي بالعروة والافكيف يستمك بعد الاتقاء ويحمل الحقيقة فالقدرة صالحة  
(فقد صلتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك  
العروة العروة الوثقى) المذكورة في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى (لا تزال مستمسكا بالاسلام حتى  
تتوفى) ولابي ذر عن الكشميهني به يدل قوله بالاسلام وقد قال المعرون الحلقة والعروة المجهولة يدلان لمن غفل  
بهما على قوته في دينه واخلاصه فيه \* (باب) رؤية (عمود القساطط) بضم القاف وتكسر وسكون المهملة بعدها  
طا آن مهملتان بينهما ألف وقد تبدل المطاء الأخيرة سينامه ملة وقد تبدل الطاء تاء متناهة فوقية فيها وفي  
احداهما وقد تدغم التاء الاولى في السين المهملة وبالسین المهملة في آخره لغات تبلغ على هذا اثني عشرة وهو كما  
قال الجواليقي فارسي معرب وهو التسمية العظيمة والعمود بفتح أوله (بحت وسادته) في المناسم وعند التسي عند  
بدلت وت لم يذكر هنا حديثا وله أشار بهذه الترجمة إلى ما أخرجه يعقوب بن سفيان والطبراني والحاكم  
ومحمد بن حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيت  
عمود الكتاب أحتمل من تحت رأسي فاتبعت بصري فاذا هو قد عمد به إلى الشام ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن  
بالشام ويزاد يعقوب والطبراني من حديث أبي امامة بعد قوله بصري فاذا هو نور ساطع حتى ظننت أنه قد هوى  
به فعمد به إلى الشام وإني أولت أن الفتن إذا وقعت أن الإيمان بالشام وسنده ضعيف وعند أبي الدرداء عن  
التي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب أحتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذهب به فاتبعت  
بصري فعمد به إلى الشام رواه أحمد ويعقوب والطبراني بسند صحيح \* وهذا الحديث كما قال في الفتح أقرب إلى

شرط البضارى لانه اخرج لروايته الا ان فيه اختلافا على يحيى بن حمزة في شيخه هل هو ثور بن يزيد او يزيد بن واقد وهو غير قاض لان كلامهما ثمة من شرطه فلهذا كتب الترجمة ويض الحديث فاخترته المنية وعن عبد الله بن حوالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسري بي عمودا أبيض كأنه لو امتحله الملائكة فظلت ما تحملون قالوا وعمود الكتاب أمرنا أن نضعه بالشام قال وينسأ أنا ثم رأيت عمود الكتاب اخنوخ من تحت وسادق فظننت أن الله تجلى على أهل الارض فأبعثه بصري فاذا هو نور ساطع حتى وضع بالشام \* وللحديث طرق أخرى يتقوى بعضها بعضا وعمود الكتاب عمود الدين وقال المعبرون من رأى في منامه عمودا فانه يعبر بالدين وأما القسطاط فمن رأى انه ضرب عليه فسطاط فانه ينال سلطانا بقدره أو يخاصم ملكا فيظفره (باب) رؤية (الاستبرق) وهو غليظ الدياج في المنام (و) رؤية (دخول الجنة في المنام) أيضا \* وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) بفتح اللام المشددة المعنى البصري اخو جيز بن أسد قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن ايوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال رأيت في المنام كأن في يدي سرقة) بفتحات (من حرير) وفي الترمذي من طريق اسماعيل بن علية عن أيوب كان في يدي قطعة استبرق فكان البضارى أشار الى روايته في الترجمة (لا هو) بفتح الهمزة وقال العيني كان حجر بضم الهمزة من الاهواء وثلاثه هوى أى سقط وقال الاصمعي اهويت بالشيء اذا ارميت به (بها) بالسرقة (الى مكان في الجنة الاطارت في اليه) فكانت الى مثل جناح الطير للطائر (فقصتها على حفصة) بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين (قصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال) لها صلى الله عليه وسلم (ان اخاك رجل صالح او) قال (ان عبد الله) أخاك (رجل صالح) كذا بالشك (من الراوى) قال في الفتح وزاد الكشميهني في روايته عن القريبي لو كان يصلى من الليل وفي مسلم من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال نعم الفقى أو قال نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلى من الليل قال ابن عمر وكنت اذا نمت لم أقم حتى أصبح \* وحديث الباب سيجى فيه صلاة الليل \* (باب) رؤية (القيد في المنام) اذا رأى شخص انه تقيد به فيه ما يكون تعبيرة \* وبه قال (حدثنا عبيد الله بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة العطاء والبصري قال (حدثنا محمدر) هو ابن سليمان (قال سمعت عوفاً) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن أبي جيل بفتح الجيم الاعرابى العبدى البصرى أنه (قال حدثنا محمد بن سيرين انه سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان) بأن يعتدل ليله ونهاره وقت اعتدال الطبائع الاربع غالباً وانفصاق الازهار وادراك الثمار (لم تكذب رؤيا المؤمن) لكن التقييد بالمؤمن يعكز على تأويل الاقتراب بالاعتدال اذا لا يختص به المؤمن وأيضاً الاقتراب يقتضى التفاوت والاعتدال يقتضى عدمه فكيف يفسر الاول بالشأن وصوب ابن بطال أن المراد باقتراب الزمان انتهاء دولته اذا دنا قيام الساعة لما فى الترمذى من طريق معمر عن أيوب فى هذا الحديث فى آخر الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن وأصددهم رؤيا أصدقههم حديثنا قال فعلى هذا فالمعنى اذا اقتربت الساعة وقبض أكثر أهل العلم ودرست معالم الديانة بالهرج والفتنة فكان الناس على مثل الفترة محتاجين الى مذكرو ومجدد لما درس من الدين كما كانت الامم تذكري بالانبياء فلما كان نبينا خاتم الانبياء وما بعده من الزمان يشبه زمن الفترة عوضاً عن النبوة بالرؤيا الصالحة الصادقة التى هى جزء من أجزاء النبوة الآتية بالبشارة والندارة وقيل المراد باقتراب نقص الساعات والايام والليالى باسراع مرورها وذلك قرب قيام الساعة ففى مسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة قيل يريد أن ذلك يكون من خروج المهدي عند بطل العدل وكثرة الامن وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان يستقر لا تستلذه فتنقارب أطرافه وأشار عليه الصلاة والسلام بقوله لم تكذب رؤيا المؤمن الى غلبة الصدق على الرؤيا لكن الراجح نفي الكذب عنها أصلاً لان حرف النفي الداخلى على كاديتى قرب حصوله والناس فى لقرب حصول النشئ أدل على نفيه نفسه ويدل عليه قوله تعالى اذا أخرج يده لم يكذب بها قوله فى شرح المشكاة ولا يذعن الكشميهني لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب بالتقديم والتأخير (ورؤيا المؤمن) بواو العطف على المرفوع السابق فهو مرفوع أيضاً (جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة) أى من علم النبوة (وما كان من النبوة فانه لا يكذب) وهذا ثابت لا يوجب ذر والوقت

والاصلي وابن عساكر وظاهر اراده هنا أنه مرفوع لكن قال في الفتح ان في نسخة النقاد لابن المواقف أنه عبد الحق أغفل التنبيه على أن هذه الزيادة مدرجة فانه لا شك في ادراجها فعلى هذا تكون من قول ابن سيرين لا مرفوعة (قال محمد) أي ابن سيرين (وانا أقول هذه) أي الامة أيضا رؤيا صادقة كلها صالحة وقابرها فيكون من صدق رؤياهم (قال) ابن سيرين بالسند السابق (وكان يقال) القائل هو أبو هريرة (الرؤيا ثلاث) وأخرجه الترمذي والنسائي من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا ثلاث (حديث النفس) وهو ما كان في اليقظة كمن يكون في أمر أو عشق صورة فيرى ما يتعلق به في اليقظة من ذلك الأمر أو معشوقه في المنام وهذه لا اعتبار لها في التعبير كالأحقة وهي المذكورة في قوله (وتخويف الشيطان) وهو الحلم المكروه بأن يريه ما يحزنه وله مكاييد يحزن بها بني آدم انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الموجب للفعل (وبشرى من الله) يأتيه بهاملك الرؤيا من نسخة أم الكتاب (فمن رأى شيئا يكرهه) في منامه (فلا يقصه على أحد) بضم الصاد المهملة المشددة (وليقيم فليصل) وفي باب الحلم من الشيطان فليصق عن يساره وليستعذ بالله عنه فليبشره قال القرطبي والصلاة بجمع البصق عند المضمضة والتعوذ قبل القراءة وعند ابن ماجه بسند حسن عن خباب بن مالك مرفوعا الرؤيا بلا بساها وويل من الشيطان ليحزن ابن آدم ومنها ما يهتّم به الرجل في يقظته فيراه في منامه ومنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة (قال) ابن سيرين (وكان) أبو هريرة رضي الله عنه (يكبره الغل في النوم) وغير أبي ذر يكره بضم آوّه مبنيا للفعول الغل بالرفع مفعول ناب عن طاعه والغل بضم المعجمة الحديدية تجعل في العنق وهو من صفات أهل النار قال تعالى إذا اغلّال في أعناقهم (وكان يعجبهم السيد) بلفظ الجمع وبالأفراد في قوله يكره الغل قال في شرح المشكاة قوله قال وكان يكره الغل فيحتمل أن يكون مقولا لراوى ابن سيرين فيكون اسم كان ضمير ابن سيرين وأن يكون مقولا لابن سيرين فاسمه ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم أو أبي هريرة وقوله وكان يعجبهم ضمير المعبرين وكذا قوله (ويقال) ولا في ذرع عن الجوى وقال (القيد) يراه الشخص في رجله (ثبات في الدين) من أقوال المعبرين ولفظ بعضهم القيد ثبات في الأمر الذي يراه الرائي بحسب من يرى ذلك له (وروى قتادة) بن دعامة مما وصله مسلم والنسائي من رواية هشام الدستوائي عن أبيه عن قتادة (ويونس) بن عبيد أحد أئمة البصرة فيما وصله البراري في مسنده (وهشام) هو ابن حسان الأزدي فيما وصله الامام أحمد (وأبو هلال) محمد بن سليم بضم السين الرؤاسي أربعهم أصل الحديث (عن ابن سيرين عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم وأدرجه) ولا في ذرع عن الجوى والمستعمل وأدرج أي جعل (بعضهم كاه) أي كل المذكورة من قوله الرؤيا ثلاث إلى في الدين (في الحديث) مرفوعا قال البخاري (وحديث عوف) الاعرابي (أبين) أي أظهر حيث فصل المرفوع من الموقوف ولا سيما تصريحه بقول ابن سيرين وأنا أقول هذه فانه دال على الاختصاص بخلاف ما قال فيه وكان يقال فان فيها الاحتمال بخلاف أول الحديث فانه صريح برفعه (وقال يونس) بن عبيد (لا أحسبه) أي لا أحسب الذي أدرجه بعضهم (الاعن النبي صلى الله عليه وسلم في القيد) يعني انه شك في رفعه قال القرطبي هذا الحديث وان اختلف في رفعه ووقفه فان معناه صحيح لأن القيد في الرجل ثبت للمتبيد في مكانه فاذا رآه من هو على حالة كل ذلك ثبوتنا على تلك الحالة وأما كراهة الغل فان محلها الاعناق نكالا وعقوبة وقهر واذلالا وقد يصب على وجهه ويحجر على قفاه فهو مذموم شرعا وغالب رؤيته في العنق دليل على وقوع حالة سيئة للرأي فلازمه ولا تنفك عنه وقد يكون ذلك في دينه كواجبات فترط فيها أو معاص أو تركها أو حقوق لازمة لم يوفها أهلها مع قدرته وقد يكون في دنياه لشدة تمويه أو تلازمه (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله ردّا على من قال كاهي على القائل وصاحب الحكم الغل فيجعل في العنق أو اليد ويده مغلوله جعلته في العنق (لا تكون الاغلال الا في الاعناق) وهذا فيه نظر فليتأمل وقول البخاري هذا ثابت في رواية أبي ذر عن الكشيحي (باب) رؤية (العين الجارية في المنام) وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الأزدي مولاهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن خارجة بن زيد بن ثابت) الانصاري المدني الفقيه (عن أم العلاء) بفتح العين المهملة والهمزة فتحة الحارث بن ثابت بن خارجة واسمها

كتبها قال الزهري (وهي امرأة من نسائهم) أي من نساء الانصار (بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 أنها (فانت طاولنا) أي وقع في سهمنا (عثمان بن مظعون) بالظاء المهملة الساكنة (في السكينة حين اقرعت  
 الانصار) ولا يذعن الجوى والمسقى حين اقرعت الانصار باسقاط الفوقية بعد القاف (على سكتي المهاجرين  
 لما قدموا من مكة الى المدينة) فاشتكى (أي مرض عثمان بعد أن أقام مدة (فرضناه) بتشديد الراء فقمنا  
 بأمره في مرضه (حق توفي) ففلسناه (ثم جهلناه في أوابه) أي كضناه فيها (فدخل علينا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك) بال (أبا لسائب) وهي كنية ابن مظعون (فشهدا في عليك) أي قلت (لقد أكرمك  
 الله) أي أقسم لقد أكرمك الله (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين  
 علمت زادي باب رؤيا النساء أن الله أكرمهم (قلت لا أدري والله قال) صلى الله عليه وسلم (أما) بتشديد الميم (هو)  
 أي عثمان (فقد جاء اليقين) أي الموت (أني لا رجوه الخبر من الله والله ما أدري وأما رسول الله ما يفعل في)  
 ولا يذعن الجوى والمسقى به بالهاء بدل التثنية أي بعثمان (ولا) بضم طاء (ثم قالت أم العلاء) رضى الله عنها  
 (فواقه لا أركى احدا بعده قالت ورأيت) ولا يذعن وابن عباس رأيت بتقديم الهمزة مضمومة على الراء  
 المكسورة (لعثمان) بن مظعون (في النوم عينا تجرى فحقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك)  
 الذي رأيته (له) عليه الصلاة والسلام (فقال ذلك) بالكسر (عله) الذي كان عمله في حياته كمدة جارية  
 (يجرى له) نوابه بعده موته وكان عثمان من الأغنياء فلا يعد أن يكون له صدقة استمرت بعده موته وقد كان له  
 ولد صالح أيضا وهو السائب والحديث سبق في باب رؤيا النساء وغيره (باب) روية (نزع الماء) استخراج  
 (من البئر) للاستقاء (حق يروى الناس) بفتح الواو ورفع التاء على الماعلية (رواه) أي نزع الماء من البئر  
 (أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما يأتي أن شاء الله تعالى في الباب التالي لهذا موصولا  
 (وه قال) حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير (الدوري قال) حدثنا شعيب بن حرب (بالحاء المهملة والراء  
 الساكنة المداي أبو صالح قال) حدثنا خضر بن جويرية (بالصاد المهملة المفتوحة بعدها مهملة ساكنة  
 وجويرية بضم الجيم مصفرا قال) حدثنا نافع (مولي ابن عمر) أن ابن عمر رضى الله عنهما حدثه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم (ينا) بغير ميم (أنا على بئر أنزع) استخراج (منها) الماء مائة كلة كالذلو (أذيان في أبو بكر  
 الصديق (وعمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (فاخذ أبو بكر الذلو فنزع) أي استخراج من البئر (ذوبا وذنوبين)  
 بفتح الميم (الذال المهملة الذلو الممتلئ ماء والشك من الراوى (وفي نزع ضعف) بفتح الصاد المهملة وتضم لغتان  
 (فغفر الله له) وليس في قوله ضعف خط من قدره الرضيع وإنما هو إشارة الى قصر مدة خلافته ولا يذعن رضى الله  
 عنه (ثم اخذها) أي الذلو (عمر بن الخطاب من يد أبي بكر) في قوله من يد أبي بكر إشارة الى أن عمر يلى الخلافة من  
 أبي بكر بهمه منه بخلاف أبي بكر فلم تكن خلافته بعده صريح منه صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يقل من يدي ثم  
 وقعت هذه اشارات الى ذلك فيها ما يقرب من الصريح وقوله (فاستخالت) أي تحولت الذلو (في يده) في يد عمر  
 رضى الله عنه (غربا) فتح العين وسكون الراء بعدها موحدة ذلو اعظيمة متخذة من جلود البقر (فلم اربحها)  
 بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف بعدها راء مكسورة فثنية مشددة كاملا حاذق في عمله (من  
 الناس يقرى) بفتح أوله وسكون الفاء بعدها راء مكسورة (قرية) بفتح الفاء وتشديد التثنية أي يعمل عملا  
 جيدا صالحا (حتى ضرب الناس بطن) بفتحة السين أي رويت ابلهم حتى بركت وأقامت في مكانها وأقامت  
 ان الناس انبطوا في ولاية عمر وقتوا البلاد حتى قبحوا المسك بالمساع والحديث سبق في فضائل أبي بكر  
 وعمر رضى الله عنهما (باب) روية (نزع الذنوب والذنوبين من البئر) في المنام (بضع) أي مع ضعف وسقط  
 لا يذعن البئر وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) البربوعي الكوفي واسم أبيه عبد الله ونسبه المؤلف لهذا  
 قال (حدثنا زهير) بضم الزاى وفتح الهاء ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا موسى بن عقيم) بضم العين وسكون  
 القاف وثبت ابن عتبة لا يذعن (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (عن رؤيا النبي  
 صلى الله عليه وسلم في) ما يتعلق بخلافته (أبي بكر وعمر) رضى الله عنهما (قال رأيت الناس) في النوم (اجتمعوا)  
 على بحر (فقام أبو بكر فنزع) من ماء البئر (ذوبا وذنوبين) بالشك من الراوى (وفي نزع ضعف) واقه بغير  
 له (ليس فيه نقص له ولا إشارة الى أنه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونهم لا يدعونهم بالكلام ومن  
 الدعاة (ثم قام ابن الخطاب) عمر رضى الله عنه فاشداهما من أبي بكر (فاستخالت غربا) أي انقلب من

الصغرى الكبرى (فأرأيت من الناس) ولا يذرع عن الكشميه في الناس (بغري فريه) بسكون الراء وتخفيف  
 الغنة ولا يذرع من بغري فريه بكسر الراء وتشديد الغنة (حتى ضرب الناس بعطن) موضع يروك الابل  
 بعد الشرب قال ابن الانباري معناه حتى رروا وأرووا بالهم وأبركوها وضربوا الهاء طناً وقال القاضي عياض  
 ظاهر هذا الحديث أن المراد خلافة عمرو قيل بل هو خلافتهم ما معالان أبا بكر جمع شمل المسلمين أو لا يدفع  
 أهل الردة وابتدأ الفتوح في زمانه ثم عهد إلى عمر فكثرت خلافته الفتوح واتسع أمر الاسلام واستوت  
 قواعده. وبه قال (حدثنا سعد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد  
 الامام قال (حدثني) بالافراد أيضاً (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن  
 مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد) بكسر العين ابن المسيب (أن أبا هريرة) رضى الله عنه  
 (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتني على قلب) بفتح القاف وكسر اللام  
 وبعد التحية الساكنة موحدة بئر لم تطو (وعليها دلوف فزعت) بسكون العين المهملة (منها) من البئر (مشاء الله  
 ثم اخذها ابن أبي خنافة) أبو بكر واسم أبي خنافة عثمان (مزع منها) من البئر (ذنوباً وذنوبين) دلوا أو دلوين  
 والشك من الراوى (وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استجالت) تحوالت الدلو (غرباً) دلوا عظيماً كما في الجمل  
 والمصاح (فأخذهم عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فلم اربح قرياً) حاذقاً (من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب  
 حتى ضرب الناس بعطن) قال بعضهم العطن ما حول الحوض والبئر من مبارك الابل للشرب علا به عند نيل  
 ومعنى ضربت بعطن برصكت وقال ابن الاعرابي أصل العطن الموضع الذي تبرك فيه الابل قرب الماء اذا  
 شربت لتعاد اليه ان أرادت ذلك. قال النووي قالوا هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما  
 الصالحة وارتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به أكل  
 القيام وقتر قواعد الدين ثم خلفه أبو بكر فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فقاتل مدة خلافته عشر  
 سنين واتسع الاسلام في زمانه فشبه أمر المسلمين بقلب فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحهم وأميرهم بالمستقى  
 لهم منها وسعته هي قيامه بهما الخ لهم فكان عبقرى بالم برسيد يعمل عمله وفيه أن من رأى أنه يستخرج ماء من بئر فانه  
 يلى ولاية جليله وتكون مدة ولايته بقدر ما استقى قال ابن الدقاق في تعبيره ومن رأى أنه وقف على بئر واستقى  
 منها ماء طيباً صافياً كان من أهل العلم حصل له بقدر ما استقى وان كان فقيراً استغنى وان كان عزيزاً تزوج وان  
 كانت متزوجة حاملات بولد خصوصاً اذا استقى بدلو والاحصل له سبب يستغنى به وان كان طالب حاجة  
 قضيت حاجته. (باب الاستراحة في المنام) وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه أو هو اسحاق بن  
 نصر المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه  
 (أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتني على  
 حوص) من الاحواض ولا يذرع عن المسقى والكشميه في على حوصى بيا المتكلم (استقى الناس) في الرواية  
 السابقة على بئر وهناك على حوض فقيل في الجمع بينهما أن الحوض هو الذي يجعل بجانب البئر لشرب منه  
 الابل فلا منافاة وكأنه يعلل من البئر فيسكب في الحوض والناس يتناولون الماء لانفسهم ولها نعمهم (فأتاني أبو  
 بكر) الصديق (فأخذ الدلو من يدي ابريحي) من كذا الدنيا وتعبها (فنزعت ذنوبين) بالتحنية من غير شك (وفي نزعه  
 ضعف والله يغفر له فأنى ابن الخطاب فأخذ منه) الدلو (فلم يزل ينزع) يستخرج الماء من البئر بالدلو (حتى تولى  
 الناس) أى أعرضوا (والحوض) أى والحال أن الحوض (يتفجر) يتدفق منه الماء ويسيل وقد أولوا الذنوبين  
 بالسنتين اللتين وليهما الصديق واشهر بهما وانقضت أيامه في قتال أهل الردة ولم يتفرغ لافتتاح الامصار  
 وجباية الاموال فذلك ضعف نزعه وفي قوله ليربحنى إشارة الى أن الدنيا للصالحين دار نصب وتعب وأن في الموت  
 لاهل الصلاح والدين راحة منها وشبه أمر المسلمين بالبئر لما فيها من الماء الذي به حياة العباد وصلاح البلاد  
 وشبهه الوالى عليهم والقائم بأمرهم بالنازع الذي يستقى وأول بعضهم الحوض بأنه معدن العلم وهو القرآن  
 الذي يقترب الناس منه حتى يروادون أن ينقص. (باب) رؤية (القصر في المنام) وبه قال (حدثنا سعيد بن  
 عفير) هو سعيد بن كعب بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الانصارى مولا هم البصرى قال (حدثني)  
 بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن



(شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب ان ابا هريرة) رضي الله عنه (قال  
 بينا) بغير ميم (نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم أيضا (أنا نائم رأيته) بضم القوقية  
 أي رأيت نفسي (في الجنة فإذا امرأة) اسمها أم سليم وكانت اذ ذاك في قيد الحياة (توضأ إلى جانب قصر) قال  
 في المصباح عن الخطابي انه محمول على الوضوء الشرعي فنسب الراوي إلى الوهم قال لانه لا عمل في الجنة وانما  
 هي امرأة شوهاء لكن الكاتب أسقط بعض حروفها فصارت وضأ وأجاب البدر الدماميني فقال قلت وهذا  
 تصحك في الرواية بالرأى ونسبة الصحيح منها إلى اللفظ بمجرد خيال مبني على أمر غير لازم وذلك أنه يشاء على  
 الوضوء المكلف به في دار الدنيا ومن أين له ذلك ولم لا يجوز أن يكون من الوضوء اللغوي المراد به الوضوء ويكون  
 توضؤا سببا لزيادة حسناتها واشراق نورها وليس المراد ازالة دنون ولا شيء من الاقدار فان هذا مما نزهت الجنة  
 عنه انتهى وفيه أنها من أهل الجنة وبوافقه قول جهور البصريين ان من رأى أنه يدخل الجنة فإنه يدخلها  
 قال صلى الله عليه وسلم (قلت) للملائكة (لمن هذا القصر قالوا العمر بن الخطاب) رضي الله عنه وسقط لابي  
 ابن الخطاب زاد في المشكاة فأردت أن أدخله (فقد كرت غيرته) بفتح الغين (فوليت مدبرا) ولابي ذر عن الخوي  
 فوليت منها مدبرا قال المهلب فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام لم يدخل  
 القصر مع علمه بان عمر لا يغار عليه لانه أبو المؤمنين وكل ما ناله بنوه من الخير فبسيه وتعقب مغلطاي قوله  
 المؤمنين مع أن الله تعالى يقول ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم وقال عليه الصلاة والسلام انما أنا نكبة  
 الوالد ولم يقل أما لكم أب ولم يأت في ذلك حديث صحيح ولا غيره مما يصلح للدلالة انتهى وأجيب بأن معنى الآية  
 أي لم يكن أب رجل منكم حقيقة حتى يثبت بينه وبينه ما يثبت بين الأب وولده من حرمة المصاهرة وغيرها  
 ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبأ أنته فصار سبعا إلى رجوب التوقير والتعظيم له عليه، ووجوب  
 الشفقة والنصيحة اهم عليه لا في سائر الاحكام الثابتة بين الاباء والانشاء انتهى من الكشف ولا يثبت له عليه  
 الا الابوة الجارية وقال في الروضة قال بعض أصحابنا لا يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين لهذه الآية قال نصر  
 الشافعي عا أنه يجوز أن يقال أبو المؤمنين أي في الحرمة انتهى وقال البغوي من أصحابنا كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم أبا الرجال والنساء جميعا (قال أبو هريرة) رضي الله عنه بالسند السابق (فبكي عمر بن الخطاب) لما  
 سمع ذلك سرورا أو ثوبا قاله (ثم قال عليك) بهزمة الاستفهام وسقطت لابي ذر عن الكشميني أفديك  
 (أبي أنت وامي يا رسول الله اغار) قيل هذا من القلب والاصل عليها أغار منك قال في الكواكب فقط  
 عليك ليس متعلقا بأغار بل التقدير مستعليا عليك أغار منها قال فدعوى القلب المذكورة ممنوعة اذ لا يجوز  
 ارتكاب القلب مع وضوح المعنى بدونه ويحتمل أن يكون أطلق على وأراد من كما قيل ان حروف الجز تتأوب  
 انتهى وقد جاء على معنى من كقول تعالى اذا كالأعلى الناس يستوفون وفي وضوء المرأة المذكورة إلى  
 جانب قصر عمر إشارة إلى أنها تدرك خلافة وكان كذلك \* وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون  
 الميم أن جرير بن كبير أبو حفص الباهلي الصيرفي البصري قال (حدثنا معمر بن سليمان) بن طرخان البصري  
 قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن محمد بن المنكدر عن  
 جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة) في المنام  
 (فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت) لجبريل ومن معه (لمن هذا) القصر (فقالوا الرجل من قريش) وفي الرواية  
 السابقة قالوا العمر بن الخطاب (فأمنعني أن أدخله يا ابن الخطاب الاما علم من غيرك) قال صاحب الكواكب  
 علم النبي صلى الله عليه وسلم أنه عمر بن الخطاب بالوحى أو بالقرائن (قال) عمر (وعليك أغار يا رسول الله) بواو  
 العطف وهمزة الاستفهام مقدرة قال المعبرون القصر في المنام عمل صالح لاهل الدين ولغيرهم حبس وضيق  
 وقد يصير دخول القصر بالترجيح \* (باب) رؤية (الوضوء في المنام) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير)  
 هو يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل)  
 بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (سعيد بن  
 المسيب) بفتح التعتية المشددة أو كسرها القولة سيب الله من سيبني (ان ابا هريرة) رضي الله عنه (قال بينا)  
 بالميم (نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيته) أي رأيت نفسي

(في الجنة فاذا امرأة) هي أم سليم وكان هذا في حال حياتها (توضاً إلى جانب قصر فقلت) للملائكة (لمن هذا القصر فقالوا العمر) فأردت أن أدخله (فذكرت غيرته) بنعيم القالب وفي النكاح وهو في المجلس (هو ليت مدبراً فبكي عمر) سرور المأمومة الله أو تشوقاً إليه (وقال عبدك) باسقاط الاستفهام (بأبي أنت وأمي يا رسول الله أغار) جملة معترضة أي أنت مفدى بأبي وأمي وسقط لفظ أنت لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فاذا امرأة توضاً وقد قيل انه انما ذكر الوضوء إشارة إلى أن الوضوء يوصل إلى الجنة وإلى ذلك التعميم المقسم وقال أهل التعبير الوضوء في المنام وسيلة أو عمل فإن أعته في النوم حمل مراده في البقطة وان تعذر له زلة الماء مثلاً أو توضاً بما لا يجوز فلا والوضوء للثواب أمان ويدل على حصول الثواب وتكفير الخطايا (باب الطواف) أي من رأى أنه يطوف (بالكعبة في المنام) به وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن قافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله بن عمر أن) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يأتينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتني) أي رأيت نفسي (أطوف بالكعبة فاذا رجل آدم) أسمر (سبط الشعر) يسكون الموحدة وكسر هاء أي مستمر له غير جعد يعني متشابهاً (بين رجلين ينطف) بضم الطاء المهمل وكسر هاء يقطر (رأسه ماء) بالنصب على التمييز (فقلت من هذا قالوا ابن مريم) عيسى عليه السلام (فذهبت التفت فاذا رجل أحمر) اللون (جسيم جعد الرأس أعور العين البني كأن عينه عنبه صافيه) بارزة عن نظرها (قلت من هذا قالوا) هذا الرجل (الذي جال أقرب الناس به شهاب بن قطن) بفتح القاف والطاء آخره نون عبد العزيز واسم جده عمرو (وابن قطن رجل من بني المصطلق) يسكنون المصاد وفتح الطاء المهملة وبعد اللام المكسورة قاف ابن سعد (من خزاعة) بالخطا والزاي المجتنب وفي باب واذ كرى الكتاب مريم من أحاديث الانبياء قال الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية قيل في الحديث ان الدجال يدخل مكة دون المدينة لأن الملائكة الذين على انقابها يمنعونه من دخولها ورده بعضهم بأن الحديث لا دلالة فيه على ذلك والنبي الوارد بأنه لا يدخلها محمول على الزمن الآتي وقت ظهوره شوكته لا السابق ومطابقة الحديث في قوله رأيتني أطوف قال المعبرون الطواف بالبيت ينصرف على وجوه فمن رأى أنه يطوف به فانه يحج وعلى الترويج وعلى أمر مطلوب من الامام لأن الكعبة امام الخلق كلهم وقد يكون تطهيراً من الذنوب افعوله تعالى وطهر بيتي للطائفين وقد يكون لمن يريد التسري أو التزويج باهراً حسناً دليلاً على تمام ارادته وهذا الحديث سبق في أحاديث الانبياء وهذا (باب) بالتوين (إذا) رأى الشخص أنه (اعطى فضله) من اللبن (غيره في النوم) به وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزرجي مولا هم ونسبه بلخه واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم أوله ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (حزرة بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب المكي شقيق سالم (أن) أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يأتينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتني) بضم الهمزة (بقدر لبن) بالاضافة أي بقدر فيه لبن (فشربت منه حتى أتيت) بكسر الهمزة (لأرى الري) يجري زاد في الرواية السابقة قريسا من أطراف في العلم وفي المغازي وأرى بفتح الهمزة والري بكسر الراء وتشديد التحتية أي ما يتروى به وهو اللبن أو هو اطلاق على سبيل الاستعارة واستناد الجري إليه قرينة وقيل الري اسم من أسماء اللبن قاله في المصنف (ثم اعطيت فضله) أي فضل اللبن (عمر) بن الخطاب وسقط لابي عساكر فقط فضله (قالوا فما أولاه يا رسول الله قال) أولته (العلم) قال المهلب رؤية اللبن في النوم تدل على السعة والقطرة العلم والقرآن لانه أول شيء يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذي يفتق اعماقه به تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب فهو يشاكل العلم من هذا الوجه وقد يدل على الحياة لانها كانت به في الصغر وانما أوله الشاروع في عمر بالعلم والله أعلم لعله صحة فطرته ودينه والعلم زيادة في القطرة انتهى وقال ابن الدخادر اللبن يدل على الخلق وظهور الاسرار والعلوم والتوحيد وعلى الدوام والاداء واللبن الرائب هم والخفيض أشد غلبة منهولين ما لا يترك كل لجه مال حرام وديون وأمراض ومخاوف على قدر جوهر الحيوان وسبق من يدل لذلك في باب اللبن (باب) رؤية (الامن وذهاب الروع) بفتح الراء الخوف (في المنام) به وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (عبد الله بن سعيد) بضم العين في الاول وكسر هاء في الثاني أبو قدامة البشكري قال (حدثني) عمار بن مسلم) الصغار البصري قال (حدثنا نصر بن جويرة) بضم الجيم مصغراً أبو نافع مولى بني عويم أو جهم

حلال قال (حدثنا مفع) ان مولاه (ابن عمر) عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما (قال ان رجلا) لم يسموا (من)  
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقصونها على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (من التعبير) ماشاء الله واما غلام حديث  
 السن (أى صغيره ولاي ذرعن الكشميه) حديث سن (ويبقى المسجد) أوى اليه (قبل ان تكلم) أى أترجح  
 (فقلت في نفسي لو كان قبل خير) ولاي ذرعن (الرايت مثل ما يرى هؤلاء فلما اضطجعت ليلة) ولاي ذرعن  
 الجوى والمسقى ذات ليلة وفي الفتح عز وهذه للكشميه (قلت اللهم ان كنت تعلم في) بتشديد التثنية (غيرا  
 فأراني) في منامى (رويا فينا) بغير مبر (انا كذلك اذ جاء في ملكان) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمهما ويحتمل  
 أن يكونا أخيرا انهما ملكان (في يد كل واحد منهما مقصعة) بكسر الميم الاولى وسكون القاف واحدة المقصاع  
 وهي سياط (من حديد) رؤسها عوجة (يقبلاي) بضم التثنية وسكون القاف وكسر الموحدة وبعد اللام  
 أف موحدة فتحتية من الاقبال ضد الادبار ولاي ذرعن (ابن عساكر) يقبلان في (الى جهنم) وانا بينهما ادعوا الله  
 اللهم اعوذ) وللاصلي اني اعوذ (بك من جهنم ثم اراني) بضم الهجمة (لقيني ملك في يده مقصعة من حديد  
 فقال لي) (ان ترأع) نصب بان وللاصلي وأبي ذرعن الجوى والمسقى لم ترع جرم بل بالميم أى لم تفرع وليس المراد  
 أنه لم يقع له نزع بل لما كان الذي فرع منه لم يستمر فكانه لم يفرع وعلى الاول فالمراد انك لا روع عليك بعد ذلك  
 (ثم رجل أت لوتك) ولاي ذرعن الكشميه لو كنت تكثر (الصلاة فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على سفير جهنم  
 فاداه مطوية كطي البئر) ولاي ذرعن وقفوا وجهن مطوية فأسقط بي على سفير وقوله فاداهى وزاد  
 واوا قبل جهنم (له) ولاي ذرعن الكشميه (لها بغير المؤنث) (قرون كقرون البئر) وهي جوانبها التي تبقى من  
 حجر توضع عليها النخبة التي فيها البكرة والعادة لكل بئر قرنان (بين كل قرنين ملا يد مقصعة من حديد  
 واري) بفتح الهجمة (فيها) في جهنم (ربا لا معلق) بفتح اللام المشددة (بالاسل رؤسهم اسلهم) أى  
 منكسرين (عرفت فيها رجلا من قرين) قال في النسخ لم أقف في نبي من الطرق على تسمية أحد منهم (فانصرفوا)  
 أى الملائكة (بي عن ذات اليمين) أى عن جهة اليمين (مقصعتها) بعد أن استيقظت من منامى (على حفصة) بنت  
 عمر أم المؤمنين رضي الله عنهما (مقصعتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان عبد الله) أى ابن عمر (رجل صالح) زاد أبو ذرعن الكشميه (لو كان يصلي من الليل) (فقال)  
 ولابن عساكر قال (نافع) مولى ابن عمر (لم) ولاي ذرعن (يزل بعد ذلك) عبد الله بن عمر (يكثرا الصلاة) قال ابن  
 بطال في هذا الحديث أن بعض الرؤيا لا يحتاج الى تفسير وأن ما فسر في النوم فهو تفسيره في اليقظة لان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم يزد في تفسير قول الملك ثم الرجل أنت لو كنت تكثرا الصلاة وفيه أن أصل التعبير من قبل  
 الانبياء ولذا اتفق ابن عمر أن يرى رؤيا فيعبرها له النبي صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك عنده أصلا وأصل التعبير  
 توقيف من قبل الانبياء عليهم السلام لكن الوارد عنهم في ذلك وان كان أصلا فلا يعم جميع المرقى فلا بد للعاذق  
 في هذا الفن أن يستدل بحسن نظره فبذلك ما لم ينص عليه الى حكم التمثيل ويحكم له بحكم التشبيه الصحيح فيجعل  
 أصلا يلحق به غيره كما يفعل الفقيه في فروع الفقه انتهى وقال أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الفيلسوف العابر  
 اعلم أن لكل علم أصولا لا تتغير وأقضية مطردة لا تضطرب الا تعبير الرؤيا فانه يختلف باختلاف أحوال الناس  
 وهياتهم وصناعاتهم وهراتهم ومقاصدهم وملاهم وأديانهم وتعلمهم ومذاهبهم وعاداتهم وربما يؤخذ تعبير  
 الرؤيا من الامثال والاشياء والعكوس والاضداد وكل صاحب صناعة وعلم فانه يستغنى بالآلات صناعته  
 وأدوات عمله عن آلات صناعته وأسباب علم آخر الا صاحب التعبير فانه ينبغي له أن يكون مطلعا على جميع  
 العلوم عارفا بالاديان والملل والمواسم والعادات المستقرة فيما بين الامم عارفا بالامثال والنوادر وبأخذ  
 باشتقاق الالفاظ وأن يكون فطنا ذكيا حسن الاستنباط خيرا بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من  
 الهيئات الخلقية على الصفات الخلقية حافظا للامور التي تختلف باختلاف تعبير الرؤيا فمن امثله بحسب  
 الالفاظ المشتقة أن رجلا رأى في منامه أنه يأكل السفرجل فقال له المعبر يتفق لك سفرة عظيمة لأن أول  
 جرائي السفرجل هو السفر ورأى رجل أن رجلا أعطاه غصنا من أغصان السوسن فقال له المعبر يصيبك من  
 هذا المعطى سوء تبقى في ورطته سنة لأن السوسن أول برز منه سو والسويدل على الشر والجزء الثاني  
 سن والسنة اسم للعام الذي هو اثنا عشر شهرا لكن قال المسيحي ان هذا التعبير الذي بحسب

الاشتقاق للالفاظ العربية انما يفسر به العرب ومن في بلادهم دون غيرهم لان للسفرجل والسوسن اسامى  
 آخر لا تدل على هذا التعبير فالسفرجل والسوسن لا يدلان على السفر والسوسن لا يكون من العرب ولا  
 يتوطن ديار العرب ولعلكن يجعل اشتقاق الالفاظ وكيفية الاسماء المتعملة فيها ما يوافق معنى الاشتقاق  
 مستعملا في سائر اللغات ويشتق في سائر اللغات من الالفاظ والاسماء المتعملة فيها ما يوافق معنى الاشتقاق  
 من تلك اللغة دون غيرها كما اذا رأى قارى في نومه انه يأكل السفرجل فيدل على صلاح شأنه وانتظام  
 احواله ولا يدل على السفر في حقه لان اسم السفرجل في لغة الفرس انما هو به وهذا بعينه اسم الغيرة انتهى  
 \* (باب الاخذ على اليقين في النوم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (عبد الله بن محمد) المسندي  
 قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (اخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما معا عين مهملة ساكنة ابن راشد  
 الازدى مولا هم البصري نزيل اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد  
 الله بن الحارث القرشي أبو بكر الفقيه الحافظ المتفق على جلالة واقبائه (عن سالم عن ابن عمر) أبيه  
 رضى الله عنهما أنه (قال كنت غلاما شابا عذبا) بفتح العين المهملة والزاي والموحدة من لازوجة له (في عهد  
 النبي) ولا يذري في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكنت ابيت في المسجد فيه انه لا كراهة في النوم  
 في المسجد (وصكان) بواو العطف ولا يذري في كان (من رأى منا ما قصه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت  
 اللهم ان كان لي عندك خير فأرني منا ما يعبر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم التحتية وفتح العين وتشديد  
 الموحدة المكدسة يقال عبر الرؤيا يعبرها ويعبرها يخفف ويشغل والتخفيف اكثر (ففت فرأيت) في منامى  
 (ملكين أتيا) بالنون (فانطلقا) بالموحدة (فأقبحا ما ملك آخر فقال لي ان ترع) نصب بلى أى لا روع  
 عليك ولا ضرر ولا مصيبي \* وابن عساكر وأبو ذر عن الجوى والمستملى لم ترع جزم لم أى لم تفرع (انك رجل  
 صالح) والصالح القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (فانطلقا) بالموحدة (الى النار فاذا هي مطوية  
 كطي البئر) بالجارة والاجر (فاذا فيها) أى في النار (ناس قد عرفت بعضهم فاخذابى) بالموحدة الملكان  
 (ذات اليقين) طريق أهل الجنة (فلما أصبحت ذكرت ذلك) الذي رأيته في المنام (لحفصة) بنت عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنهما (مزعت حفصة انها) أى قالت انها (قصتها) أى رؤياى (على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان  
 عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل) قيل فيه الوعيد على ترك السنن وجوار وقوع العذاب على ذلك  
 قاله ابن بطلان لكن قال في الفتح انه مشروط بالمواطبة على الترك رغبة عنها فالوعيد والتعذيب انما يقع على  
 المحرم وهو التارك بقيد الاعراض (قال الزهري) محمد بن مسلم بالسند السابق (وكان) بالواو ولا يذري في كان  
 (عبد الله بن عمر) (بعد ذلك) أى بعد قوله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح الى آخره (يكثر الصلاة من  
 الليل) \* والحديث سبق قريبا في الباب الذي قبل هذا \* (باب) رؤية (القدح) يعطاه الرجل (في النوم) \* وبه  
 قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المجهة قال (حدثنا الليث) بن سعد  
 الامام ولا يذري (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حمزة بن عبد  
 الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول يئنا) بغير ميم (انا ما ثم أتيت) بضم الهمزة (بقدح لبن) بالاضافة اى بقدح فيه لبن (فشربت منه ثم اعطيت  
 فضلى) الذى من اللبن (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (قالوا فما أولته يا رسول الله قال) أولته (العلم)  
 لا شتر اكهما في كثرة النفع فاللبن غذاء الاطفال وسبب صلاحهم وقوة الابدان بعد ذلك وكذلك العلم سبب  
 اصلاح الدنيا والآخرة وسبق الحديث مرارا \* هذا (باب) بالتصوين يذكرفيه (اذا طار النسي) الذى ليس من  
 شأنه أن يطير من الرائي (في المنام) يعبر بحسب ما يليق به \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (حدثنا) سعيد  
 ابن محمد ابو عبد الله الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي وثبت أبو عبد الله الجرمي لا يذري (حدثنا)  
 يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن  
 كيسان (عن ابن عبيدة) بضم العين اسمه عبد الله (ابن شيط) بفتح النون وكسر المجهة وبعد التحتية الساكنة  
 طاء مهملة وللكشمي عن أبي عبيدة لفظ الكنية قال في الفتح والصواب ابن (قال قال عبد الله) بضم العين  
 (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (سألت عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه

وسلم التي ذكر) ولابي ذر كرمينيا للمفعول (فقال ابن عباس ذكرني) يضم أوله مبنيا للمفعول وعدم ذكر  
 العصابة غير قاض لا اتفاق على عدالة العصابة كما هم وفي وقد ظن أن المجهم هذا أبو هريرة ولفظه  
 قال ابن عباس فأخبرني أبو هريرة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيننا) بغير ضم (أنا نأثم) وجواب بينا  
 قوله (رأيت) ولابي ذر رأيت بتقديم الهمزة على الراء وضعها (أنه وضع) يضم الواو (في يدي) بالثنية (سواران  
 من ذهب) ولابي ذر سواران بهمزة مكسورة قبل السين (فقطعهما) بفاء العطف ثم فاء أخرى مضمومة وتفتح  
 وكسر الظاء المجهمة المشالة استعظمت أمرهما (وكرهتهما) لكون الذهب من حلية النساء وبما حرم على الرجال  
 وكان بعضهم من رأى عليه سوارين من ذهب أصابه ضيق في ذات يده فإن كانا من فضة فهو خير من الذهب  
 وليس يصلح للرجال في المنام من الحلي إلا الشاح والقلادة والعقد والخاتم (فأذن لي) ضم الهمزة وكسر المجهمة  
 أن أنفخ السوارين (فتفختم فطارا فأوأتمما كذا بين يجران) أي تظهر شوكتهما ومخاريبتهما (فقال عبيد  
 الله) بن عبد الله المذكور في السند (أحداه العنسي) بفتح العين وكسر السين المهملة بينهما ما نون ساكنة  
 وأسمه الأسود الصنعاني وكان يتال له ذوالجمار لأنه علم جارا إذا قال له اسجد يخفض رأسه وهو (الذي قتله  
 قنبر) الذي يلى (باليمن والآخر مسلمة) الكذاب بن حبيب الحنفي البماي وكان صاحب نيرنجيات وفي قوله  
 فتفختم فطارا إشارة إلى حجارة أمرهما لأن شأن الذي يتفخ فيه ذهب بالنفخ أن يكون في غاية الحقايرة وتعقبه  
 ابن العربي القاضي أبو بكر بأن أمرهما كان في غاية الشدة وأجاب في الفتح بأن الإشارة انما هي للحقايرة  
 المنوية لا الحسية وفي طير انهما إشارة إلى اضمحلال أمرهما ومناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا أن البدين  
 منزلة البدين والسوارين بمنزلة السكدين وكونهما من ذهب إشارة إلى ما زخرقا والزخرف من أسماء الذهب  
 وقد قال المعبرون من رأى أنه بطير إلى جهة السماء بغير تعريض فإنه ضرر فإن غاب في السماء ولم يرجع مات فإن  
 رجع أفاق من مرضه فإن طار عرضا سافروا لرفعة بقدر طيرانه \* والحديث سبق في قصة العنسي في أوخر  
 المغازي \* هذا (باب) بالتبوين يذكرفيه (أذا رأى) شخص في منامه (بقرا نكر) \* وبه قال (حدثني) بالافراد  
 ولابي ذر حدثنا (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جناد بن أسامة (عن بريد)  
 بنضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله (عن جده أبي بردة) الحارث أرواح (عن أبيه) (أبي موسى) عبد الله بن  
 قيس الأشعري قال البخاري والراوى عن أبي موسى (أراه) بنضم الهمزة أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
 وقد رواه مسلم وغيره عن أبي كريب محمد بن العلاء بالسنن المذكور بدون قوله أراه بل جزموا برفعه إلى النبي صلى  
 الله عليه وسلم أنه (قال رأيت في المنام أني أهاجر) بنضم الهمزة (من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلى) بفتح  
 الواو والهاء أو تكون الهاء وهى (إلى أنها البصرة) بفتح التحتية لتحقيق الميم بلاد الجوف بين مكة واليمن سميت  
 بجارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام فقبل البصر من زرقاء البصرة (أو هجر) بفتح الهاء والجيم  
 غير مصروف قاعدة أرض الجربس أو بلد باليمن ولابي ذر والاصل في وابل عساكر الهجر بزيادة أل (فأذا هي  
 المدينة) الشريفة التي اسمها في الجاهلية (يقرب) بالمثلثة (ورأيت فيها) في الرؤيا (بقرا) بفتح القاف زاد أحد  
 من حديث جابر بن عمر بن عبد الله المطابقة بين الحديث والبرجة ويتم تأويل الرؤيا (والله خير) مبتدأ وخبر  
 أي ثواب الله للمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا أو صنيع الله خير لهم قبل والاولى أن يقال أنه من جملة  
 الرؤيا وأنها كلمة سمعها عند رؤيا البقر (فأذا هم) أي البقر (المؤمنون) الذين قتلوا (يوم) غزوة (أحد) بنضم  
 الهمزة والحاء المهمل (وأذا الخير ما) أي الذي (جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله) بفتح الهمزة  
 آتانا أي أعطانا الله (بعد يوم) غزوة (بدر) من تنبئت قلوب المؤمنين لأن الناس جعلوا لهم فزادهم إيماناً وتفترق  
 العدوة عنهم هبة أو المراد بالخير الغنية وبعد أي بعد الخير فالشواب والخير حصل في يوم بدر قاله الكرماني قال  
 في الفتح وفي هذا السياق اشعار بأن قوله في الخبر والله خير من جملة الرؤيا والذي يظهر أن لفظه لم يتحرر إرادته  
 وأن رواية ابن إسحاق هي المحترزة وأنه رأى بقرا ورأى خيرا فأتى البقر على من قتل من العصابة يوم أحد وأول  
 الخبر على ما حصل لهم من ثواب الصدق في القتال والصبر على الجهاد يوم بدر وما بعده إلى فتح مكة والبعدية على  
 هذا لا تقتصر بما بين بدر وأحد نية عليه ابن بطال ويحتمل أن يريد بدر بدر الموعود لا الواقعة المشهورة السابقة  
 على أحد فإن بدر الموعود كانت بعد أحد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما رجعوا من أحد قالوا وسعدكم

العام المقبل بدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتدب معه الى بدر ولم يحضر المشركون فسميت بدر بالمؤبد  
 فاشار بالصدق الى أنهم صدقوا الوعد ولم يخلفوه فأتاهم الله على ذلك بما فتح عليهم بعد ذلك من قرية نكة وخيبر  
 وما بعدهما انتهى قوله بعد يوم بدر ينصب دال بعد وجز ميم يوم بالاضافة كذا في الفرع وغيره وقال الكرمانى  
 وفي بعضها بعد بالضم أى بعد أحد يوم نصب على الظرفية وعزاه هذه في المصاحح لرواية الجوهري وقال المهلب  
 وهذه الرواية فيها نوعان من التأويل فيها الرواية على حسب ما رويت وهو قوله أهاجر الى أرض بها نخل وكذا  
 هاجر جري على ما رأى وفيها ضرب المثل لانه رأى بقرا تنصرف كفات البقر أصحابه فعبّر عليه بالسلاة والسلام  
 عن حالة الحرب بالبقر من أجل ما لها من السلاح لثبته الترنين بالرحين لان طبع البقر المناطحة والدفع عن  
 أنفسها بقرورها كما يفعله رجال الحرب وشبهه عليه السلام النحر بالقتل انتهى وقال ابن أبي طالب المبر اذا  
 دخلت البقر المدينة سماها فهى سنين رخاء وان كانت بمحافا كانت شدا (باب) رؤية (الفتح ث الثام) وبه  
 قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى (حدثنا) (اسحاق بن ابراهيم الحنطلى) المعروف بابن راهويه قال (حدثنا) ولا يدرى  
 ذرا خبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحميرى - مولا هم أبو بكر الصنعائى قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد  
 (عن همام بن منبه) بتشديد الميم والموحدة المكسورة أنه (قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة) رضى الله عنه (عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال نحن الاخرون) زمانا فى الدنيا (السابون) أهل الكتاب وغيرهم  
 منزلة وكرامة يوم القيامة وقد كثر الجصارى ايراد هذا القدر فى بعض الاحاديث التى أخرجه من صحيفة همام  
 من رواية معمر عنه وهو أول حديث فى السحبة ببقية أحاديثها معطوفة عليه وكان اسحاق اذا أراد  
 الحديث بشئ منها بدأ بطرف من الحديث الاول وعطف عليه ما يريد كما قال هنا (وقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بينا) بغير ميم (أنا ما تم اذا أتيت بجزائش الارض فوضع) بضم الواو من قبل المالم يسم فاعله (فى يدى سواران)  
 بالثنية رفع بالا لاف مفعول باب عن فاعله ولا يدرى فوضع بفتح الواو من قبل الفاعل أى وضع الا فى جزائش  
 الارض فى يدى سوارين نصب بالياء على المفعول به (مذهب) صفة للسوارين (فكبر اعل) بضم الموحدة  
 وشدة التحتية من على أى ثقلا على (وأهملنى) أى اقلقا وأخرنا فى لان الذهب - ام على الرجال ومن حلية  
 النساء (فاوحى الى) على لسان الملك أو وحى الهام (ان انفعهما) بهزة وصل (ففتحتهما فطارا) اشارة الى  
 حقارة الكذابين وانهما يجحطان بأدى ما يصيهم ما من بأس الله حتى يصيرا كالأشياء التى يفتح فيه فطيرى الهواء  
 وسقط لابي ذر لفظ فطارا (فأقارنهما الكذابين اللذين أنا بينهما صاحب صنعاء) بهله من كعب العنسى  
 (وصاحب اليمامة) مسيلة الكذاب واسمه يمامة ومسيلة لقب له وانما أول السوارين بذلك لوضعهم فى غير  
 موضعهما لان الذهب ليس من حلية الرجال وكذلك الكذاب يصح الخبر في غير موضعه وظاهر قوله اللذين أنا  
 بينهما هما كانا حين قص الرؤيا موجودين قال فى التلخ وهو كذلك لكن وقع فى رواية ابن عباس يخرجان بعدى  
 والجمع بينهما أن المراد بخروجهما بعده ظهور ثوبتهما ومخارجهما ودعواهما النبوة فلهذا التورى عن العلماء  
 وفيه نظر لان ذلك كله ظهر من الاسود بصنعاء فى حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته  
 وحارب المسلمين وقتل منهم وآل أمره الى أن قتل فى زمنه صلى الله عليه وسلم وأما مسيلة فادعى النبوة فى حياته  
 صلى الله عليه وسلم الا أنه لم تعظم شوكته الا فى عهد أبى بكر رضى الله عنه فاما أن يحمل ذلك على التغليب واما  
 أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم بعدى أى بعد نبوتى وترقبه العقبى فقال فى نظره نظر لان كلام ابن  
 عباس يصدق على خروج مسيلة بعده صلى الله عليه وسلم وأما كلامه فى حق الاسود فى حديث ان أتباعه ومن  
 لا ذنب تبعا ومسيلة وقواشوكتة فأطلق عليه الخروج بعد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار انتهى  
 فليست أمثلة ومطابقة الحديث فى قوله فتفتحتهما والفتح عند أهل التعبير بمعنى بالكلام وقد أهلك الله الكذابين  
 المذكورين بكلامه صلى الله عليه وسلم وأمره بقتلهم والحد يث سبق قريبا (هذا باب) بالنسبة كرفيه  
 (اذا رأى) الشخص فى منامه (أنه أخرج الشئ من كورة) بضم الكاف وسكون الواو بعد هارا مفتوحة فهما  
 تأييد أى ناحية ولا يدرى ذركا فى الفتح من كوة بحدف الراء وتشديد الواو قال الجوهري الكوة بفتح القاف البيت  
 وقد تضمن قال فى الفتح وبالراء هو المعقد (قاسمه) أى ذلك الشئ الذى أخرجه (موصعا آخر) وبه قال  
 (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن أبي أويس قال (حدثنا) بالافراد (أخى عبد الحميد عن سليمان بن بلال) التميمى  
 مولا هم المدنى (عن موسى بن عسبة) بن أبي عيسا بن بختية ومجاعة الاسدى الامام فى المغازى (عن سالم بن

عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت) في المنام (كان امرأة سوداء  
 نائرة) شعر (الرأس) منتفشة من ثمار الشيء إذا انتشر وعند أحد من رواة ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة  
 نائرة الشعر والمراد شعر الرأس وزاد نقله بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء بعدها لام أي كريمة الراححة (خرجت  
 من المدينة) النبوية (حتى قامت بجميعة) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية والعين المهملة بعدها هاء تأنيث  
 وفسرها بقوله (وهي الخفة) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة بعدها قاف مفتوحة مميقات أهل مصر قال في الفتح  
 وأظن قوله وهي الخفة مدرجاً من قول موسى بن عقبة (فأوت) ذلك (أنه وباء المدينة نقل إليها) أي نقل من  
 المدينة إلى الخفة بعدوان أهلها وأذا هم للناس وكانوا يهوداً وهذه الرواية كما قاله المهلب من قسم الرواية المعبرة  
 وهي محض ضرب به المثل ووجه التمثيل أنه شق من اسم السوداء السوء والداء فتأول خروجها بجمع اسمها  
 وتأول ثوران شعر رأسها أن الذي يسوء ويشتر يخرج من المدينة وقيل لما سكنت الحى مشيرة للبدن  
 بالاقشعرار وارتفاع الشعر عن حالها في النوم بارتفاع شعر رأسها فكانه قيل الذي يسوء ويشتر يخرج  
 من المدينة \* ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله خرجت من المدينة لأن في رواية ابن أبي الزناد أخرجت  
 من المدينة واسكنت بالخفة بزيادة همزة مضمومة قبل خاء أخرجت بالبناء للمالم يسم فاعله وهو الموافق للترجمة  
 وظاهر الترجمة أن فاعل الإخراج النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه نسبته إليه لأنه دعا به حيث قال اللهم حبب  
 إلينا المدينة وانقل حماها إلى الخفة والحديث أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه \* (باب المرأة السوداء)  
 يراها الشخص في المنام \* وبه قال (حدثنا أبو بكر المقتدي) البصري ولا يذروا ابن عساکر حدثنا محمد بن أبي  
 بكر بدل قوله أبو بكر وهو محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم المقتدي بالتشديد النقي مولاهم  
 البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) البصري بالتون المضمومة وفتح الميم أبو سليمان البصري قال (حدثنا  
 موسى بن عقبة قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (في رواية  
 أبي صلى الله عليه وسلم في المدينة) قال (رأيت) وسقط لفظ قال في الخط والحديث عند الامام علي بن الحسن  
 ابن سفيان عن المتقدم شيخ المؤلف فيه بلفظ فروقاً رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة قال رسول الله  
 رأيت (امرأة سوداء نائرة الرأس) بالثاءة منتفشة شعر رأسها (خرجت من المدينة حتى نزلت بجميعة) ولابن  
 عساکر مهيعة باسقاط الموحدة (فأوتها) ولا يذروا عن الكشمي فتأولتم باسقاط الفوقية بعدها فاء (أن وباء  
 المدينة نقل) منها (إلى مهيعة وهي الخفة) بتقديم الجيم على المهملة \* (باب) رؤية (المرأة النائرة) شعر  
 (الرأس) يراها الشخص في المنام \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (أبراهيم بن المنذر) بن عبد الله  
 ابن المنذر بن المغيرة الخزاعي بالزاي قال (حدثني) بالافراد (أبو بكر بن أبي أويس) هو عبد الحميد بن عبد  
 الله بن أبي أويس الأصمعي قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا بالجمع (سليمان بن بلال) (عن موسى بن عقبة)  
 الاسدي (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت) في المنام  
 (امرأة سوداء نائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بجميعة) وزاد أبو ذر وهي الخفة (فأوت) ذلك  
 (أن وباء المدينة ينقل إلى مهيعة وهي الخفة) ولا يذروا نقل إلى الخفة ولا يذروا عساکر نقل إليها وثوران الرأس كما  
 قاله بعضهم مؤول بالحي لأنها تثير البدن بالاقتشعرار وبارتفاع الرأس \* هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (إذا)  
 رأى الشخص أنه (هز سبيعا في المنام) بماذا يعبر \* وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو بكر بب قال (حدثنا أبو  
 أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة مصغراً (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون  
 الراء (عن جده أبي بردة عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه (أراه) بضم الهمزة  
 أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال رأيت في رؤيا) ولا يذروا رؤيا بزيادة التحتية بعدها الالف  
 (أنى هزرت سبيعا) هو ذوالفقار بفتح الهاء والزاي الأولى وسكون الثانية بعدها فوقية (فانقطع  
 صدره فاذا هو) أي تأويله (ما أصيب من المؤمنين) بالقتل (يوم) غزوة (أحدثهم هزرت) مرة (أخرى) عساکر  
 أحسن ما كان قادراً (أي تأويله) ما جاء الله به من النسخ لمكة (واجتماع المؤمنين) واصلاح حالهم  
 قال المهلب هذه الرؤيا من ضرب المثل ولما كان صلى الله عليه وسلم يصول بأصحابه عبر عن السيف بهم  
 وعن هزمهم بامرأهم بالحرب وعن التقطع فيه بالقتل فيهم وفي الهزة الأخرى لما عاد إلى حالته من الاستواء عبر  
 عنه باجتماعهم والفتح عليهم وقد قال المعبرون من تقلد سبيعا فانه ينال سلطان ولاية أو ديرة يطاها

أو زوجة يتكلمها ان كان عزبا أو ولدا ان كانت زوجته حاملًا وان جرت ذبيحة أو أراد قتل شخص فهو لسانه يجزده  
 في خصومة هـ والحديث سبق في علامات النبوة بأنهم من هذا هـ (باب) انهم (من كذب في حمله) يضم الحياء واللام  
 وضبطه في الفتح وغيره بسكون اللام هـ وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا سفيان) بن  
 عيينة (عن الأيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من يحلم) بتشديد اللام من باب التفعّل (يحلم) يضم اللام وسكونها (لم يره) صفة  
 لقوله يحلم وجزاء الشرط قوله (كف) يضم الكاف وتشديد اللام المكسورة وزاد الترمذي من حديث  
 علي يوم القيامة (ان يعقد بين شعيرتين) تشبيه شعيرة (ولن) يقدر أن (يفعل) وذلك لأن إصالح أحدهما  
 بالآخر غير ممكن عادة وهو كناية عن استقرار التعذيب ولا دلالة فيه على جواز التكليف بما لا يطاق لانه ليس  
 في دار التكليف وعند أحمد من رواية عباد بن عباد عن أيوب عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقدا وعنده  
 في رواية همام عن قتادة من تحلم كاذبا دفع اليه شعيرة وعذب حتى يعقد بين طرفيها وليس يعاقد وفي اختصاص  
 الشعير بذلك دون غيره لما في المنام من الشعور بما دل عليه فحصلت المناسبة بينهما من جهة الاشتقاق وانما  
 اشتد الوعيد في ذلك مع أن الكذب في البقعة قد يكون أشد مفسدة منه إذ قد تكون شهادته في قتل أو حد  
 لأن الكذب في المنام كذب على الله أنه أراه ما لم يره والكذب على الله أشد من الكذب على المخلوقين قال الله  
 تعالى ويقول الشهاد هو لا الدين كذبوا على ربهم الآية وانما كان كذبا على الله لحديث الرؤيا جز من النبوة  
 وما كان من أجره النبوة فهو من قبل الله قاله الطبري فيما نقله عنه في الفتح (ومن استمع الي حديث قوم وهم له)  
 لمن استمع (كارهون) لا يريدون استماعه (أو يفرون منه) بالشك من الراوي وعند أحمد من رواية عباد بن عباد  
 وهم يفرون ولم يشك (صب) يضم المهملة وتشديد الموحدة (في أذنه الاتك) بفتح الهزة المدودة وضم النون  
 بعدها كاف الرصاص المذاب (يوم القيامة) جزاء من جنس عمله (ومن صور صورة) حيوانية (عذب وكاف  
 ان ينفع فيها) الروح (وليس ينفع) أي وليس بقادر على النفع فتعذيبه يستمر لانه نازع الخالق في قدرته (قال  
 سفيان) بن عيينة (وصله) أي الحديث المذكور (لنا أيوب) السخيتاني المذكور (وقال قتيبة) بن سعيد  
 (حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضي الله عنه  
 (قوله) أي قول أبي هريرة (من كذب في رؤياه) وهذا وصله في نسخة قتيبة عن أبي عوانة رواية التماسي عنه  
 من طريق علي بن محمد الفارسي عن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه عن التماسي بلفظه عن أبي هريرة قال  
 من كذب في رؤياه كف أن يعقد بين طرفي شعيرة ومن استمع الحديث ومن صور الحديث ووصله أيضا أبو نعيم  
 في المستخرج من طريق خلف بن هشام عن أبي عوانة بهذا السند كذلك موقوفًا (وقال شعبة) بن الحجاج فيما  
 وصله الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن معاذ العنبري عن أبيه عن شعبة (عن أبي هاشم) بالكف بعد الهاء يجي  
 ابن دينار ولا يذرعن الجوى والمستمل عن أبي هشام بالكف بعد الشين قال في الفتح وهو غلط (الرماني) بضم  
 الراء وفتح الميم المشددة وبعد الالف نون كان ينزل قصر الرمان بواسط (سمعت عكرمة) يقول (قال أبو هريرة)  
 رضي الله عنه (قوله من صور) زاد أبو ذرورة (ومن تحلم) أي كاذبا كف أن يعقد شعيرة (ومن استمع) أي  
 الى حديث قوم الى آخره هـ وبه قال (حدثنا إسحاق) هو ابن شاهين بن الحارث الواسطي أبو بشر قال (حدثنا  
 خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال من  
 استمع ومن تحلم ومن صور نحوه) أي نحو الحديث السابق وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق وهب بن منبه  
 عن خالد بن عبد الله فذكره كرم هذا السند الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فرفعه ولفظه من استمع الى  
 حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنه الاتك ومن تحلم كف أن يعقد شعيرة بعذب به وليس بضاعل ومن  
 صور صورة عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقدا (تابعه) أي تابع خالد الحذاء (هشام) هو ابن حسان  
 القرطبي بضم القاف والمهملة بينهما راء ساكنة وبعد الواو سين مهملة (عن عكرمة عن ابن عباس قوله) أي  
 من قوله موقوفًا عليه وهذه المتابعة الموقوفة لم يرها الحفاظ ابن حجر كما قاله في المقدمة هـ والمطابقة في قوله ومن تحلم  
 لكنه قال في الترجمة من كذب في حمله اشارة لما ورد في بعض طرقه عند الترمذي عن علي رفعه من كذب في حمله  
 كف يوم القيامة عقد والحديث أخرجه أبو داود في الادب هـ وبه قال (حدثنا علي بن مسلم) الطوسي نزيل بغداد

قوله عذب وكاف هكذا في بعض  
 النسخ وفي بعضها كاف باسقاط  
 عذب والواو فليحذر اهـ



قال (حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر) صدوق يخطئ ولم يخرج له البخاري شيئا الا وله فيه متابع (عن ابيه) عبد الله بن دينار العدوي مولا هم المديني الثقة (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من) ولا يذري ذرا ولا يذري عساكر ان من (أقرى القرى) بفا مساكنة بعد همزة مفتوحة في الاولى وكسرها في الثانية مع القصير جمع قرية الكذبة العظيمة التي يحب منها أي أعظم الكذب (ان يرى) الشخص بضم التحتية وكسر الراء (عينه) بالثنية منصوب بالياء مفعول يرى (ما لم تر) ولا بن عساكر ما لم تره أي ينسب الى عينه انه جاريا ويخبر عنهم ما بذلك والحديث من افراد \* هذا (باب) بالتصوين (اذا رأى) الشخص في منامه (ما يكره فلا يخبر بها) بالرؤية أحدا (ولا يذكرها) لاحد \* وبه قال (حدثنا سعيد بن الريس) الهروي نسبة لبسيع الثياب الهروية البصري قال (حدثنا شعبه) ابن الحجاج (عن عبد ربه بن سعيد) الانصاري أنه (قال سمعت ابا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (يقول لقد كنت أرى الرؤيا) ولا بن عساكر أرى بعيني الرؤيا (فقرضني) بضم القوية وسكون الميم وكسر الراء وضم الصاد المججمة (حتى سمعت ابا قتادة) الحرث وقيل النعمان وقيل عمر الانصاري (يقول واما كنت لأرى) باللام ولا يذري عن الجوى والكشميني أرى (الرؤيا) في منامي (فقرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فاذا رأى أحدكم) في منامه (ما يحب فلا يحدث به الا من يحب) لان الحبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل أو شك سكت بخلاف غيره فانه يعبرها له بغير ما يحب بغضا وحسدا فربما وقع ما فسر به اذا رؤيا لا قول عاروفي الترمذي لا يحدث بها الا لينا وأحبيبا (واذا رأى) فيه (ما يكره فليتهو ذبا لله من شرها) أي الرؤيا (ومن شر الشيطان) لانه الذي يخيل فيها (وليس له) بضم الفاء ولا غير أبي ذر بكسر ها أي عن يساره (ثلاثا) أي ثلاث مرات استنقذ الشيطان واحتقار الله كما يفعل الانسان عند الشيء القدريرا أو يذكره ولا شيء أفذر من الشيطان فأمر بالتفعل عند ذكره وكونه ثلاثا مبالغة في احسانه (ولا يحدث بها احدا فانها) أي الرؤيا المكروهة (ان نصرته) لان ما ذكر من التعوذ وغيره سبب للسلامة من ذلك \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالحاء المهملة والراء ابن عمر بن حنيفة بن مصعب بن الزبير بن العوام أبو اسحاق القرشي الأسدي الزبيري المديني قال (حدثني) بالافراد (ابن ابي حازم) بالحاء المهملة والراء سلمة بن دينار (والدراودي) عبد العزيز ابن محمد (عن يزيد) من الزيادة ولا يذري عن المستقلى زيادة بن عبد الله بن أسامة بن الهاد اللخمي بالثلثة (عن عبد الله بن خباب) بفتح المججمة ونشد الموحدة الاولى (عن ابي سعيد الحدرى) بالذال المهملة رضي الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى أحدكم الرؤيا يحيا فانها من الله فليحمد الله عليها) على الرؤيا ولا يذري عن الجوى والمستقلى عليه أي على المرتى (ولا يحدث بها) أي من يحبه (واذا رأى غير ذلك مما يكره) بفتح التحتية وسكون الكاف (فانها من الشيطان) أي من طبعه وعلى وفق رضاء (فليس بعد) أي بالله (من شرها ولا يذكرها) لاحد فانها ان نصرته (نصب بان ولا يذري عن الجوى والمستقلى لانصرته قال الداودي يريد ما كان من الشيطان وأما ما كان من خيرا أو شر فهو واقع لا محالة كرويا النبي صلى الله عليه وسلم البقر والسيف قال وقوله ولا يذكرها لاحد يدل على انها ان ذكرت فربما أضرت فان قلت قد مر أن الرؤيا قد تكون منذرة ومنبهة للمرء على استعداد البلاء قبل وقوعه رفقا من الله بعباده لتلايق على غرة فاذا وقع على مقدمة وتوطين كان أقوى للنفس وأبعد لها من أذى البغاة فواجه كتمانها أجيب بانه اذا أخبر بالرؤيا المكروهة بسوء حاله لانه لم يأمن أن تفسر له بالمكروه فيستجمل الهم ويتعذب بها ويترقب وقوع المكروه فيسوء حاله ويغلب عليه اليأس من الخلاص من شرها ويجعل ذلك نصب عينيه وقد كان صلى الله عليه وسلم داوام من هذا البلاء الذي يحل نفسه بما أمر به من كتمانها والتعوذ بالله من شرها \* واذا لم تفسر له بالمكروه بقى بين الطمع والرجاء فلا يجوزع لانها من قبل الشيطان أو لانها تأويل آخر محبوبا فأراد صلى الله عليه وسلم أن لا تتعذب أمته بانتظارهم خروجا بالمكروه فلو أخبر بذلك كله دهره دائما من الاهتمام بما لا يؤذيه أكثر وهذه حكمة بالغة فجاء الله عنهما هو أمه \* والحديث سبق في باب الرؤيا من الله \* (باب من لم ير الرؤيا الا قول عابر اذا لم يصب) في العبارة اذا المدا على اصابة الصواب لحديث الرؤيا لا قول عابر المروي عن أنس مرفوعا عنه ان اذا كان العابر الاول عالما بغير وأصاب وجه التعبير والانهي لمن أصاب بعده لكن يعارضه حديث أبي رزين

٣ قوله واذا لم تفسر له بالمكروه الى آخر قوله لا يؤذيه أكثر هكذا في النسخ المقابل عليها ولا يخفى ما في هذه العبارة من الركاكة والسقامة والظاهر أن فيها تحريفا بعلم عرجة نسخة صحيحة فليتنامل اه

ان الرؤيا اذا عبرت وقعت الا ان يدعى تخصيص عبرت بان يكون عابرها عالما مصيبا وبكر عليه قوله في الرؤيا المكروهة ولا يحدث بها أحد اقليل في حكمة النهي انه ربما فسر هاتفسير امكروها على ظاهرها مع احتمال ان تكون محبوبة في الباطن فتقع على ما فسر وأجيب باحتمال أن تكون تتعلق بالرائي فله اذا قصها على أحد ففسرها له على المكروه انه يبادر غيره عن يصيب قيسا له فان قصر الرائي فلم يسأل الثاني وقعت على ما فسر الاول \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي مولا هم المصري بالميم ونسبه بلخه قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يحدث ان رجلا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي مسلم من طريق سليمان بن كثير عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لاصحابه من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها فغام رجل وعنده أيضا من رواية سفيان بن عيينة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من أحد (فقال) يا رسول الله (انني رأيت الليلة في المنام ظله) بضم الظاء المججمة وتشديد اللام صحابة لانهم سألوا ما تحتها وزاد الدارمي من طريق سليمان بن كثير وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة بين السماء والارض (تنطف) بسكون النون وضم الطاء المهملة وكسرها تنقطر (السمن والعسل فارى الناس ينكفون أى يأخذون بأصنافهم منها فالمستكثر) أى فتنهم المستكثر في الاخذ (و) منهم (المستقل) فيه أى منهم الاخذ كثيرا والاخذ قليلا (واذا سبب) أى حبل (واصل من الارض الى السماء أرا) يا رسول الله (اخذت به فعلمت) وفي رواية سليمان ابن كثير المذكورة فاعل الله (ثم اخذ به) بالسبب ولا بن عساكر ثم أخذه (رجل آخر فعلا به ثم اخذ به) ولا بن عساكر أيضا ثم أخذه (رجل آخر فعلا به ثم اخذ به) ولا بن عساكر أيضا ثم أخذه (رجل آخر فأنه قطع ثم وصل) بضم الواو وكسر الصاد (وقال ابو بكر) الصديق رضي الله عنه (يا رسول الله باني انت) مفدى (والله لتدعى) بفتح اللام لتأكيد والدال والعين وكسر النون المشددة لتتركني (فأعبرها) بضم الموحدة وفتح الراء وزاد سليمان في روايته وكان من أعبر الناس للرؤيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم له اعبر) ولا يذرا عبراها بالتصغير المنصوب (قال) أبو بكر (اما الظلة فالاسلام) لاق الظلة نعمة من نعم الله على أهل الجنة وكذلك كانت على بنى اسرائيل وكذلك كان صلى الله عليه وسلم تظله الغمامة قبل نبوته وكذلك الاسلام يبقى الاذى وينعم به المؤمن في الدنيا والآخرة (واما الذى ينطف من العسل والسمن فالقرآن حللونه تنطف) قال تعالى في العسل شفاء للناس وفي القرآن شفاء لما فى الصدور ولا يرب أن تلاوة القرآن تحلوا في الاسماع كحلاوة العسل في المذاق بل أحلى (فالمستكثر من القرآن والمستقل) منه (واما السبب الواصل من السماء الى الارض فالخلق الذى انت عليه تأخذ به فيعليك الله) أى يرفعك به (ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلوبه) فسر بالصديق رضي الله عنه لانه يقوم بالخلق بعده صلى الله عليه وسلم في أمته (ثم يأخذ رجل) ولا يذرا يأخذ به رجل (آخر) هو عمر بن الخطاب (فيعلوبه ثم يأخذ) ولا يذرا عن الكشميري ثم يأخذ به (رجل آخر) هو عثمان ابن عفان رضي الله عنه (فينقطع به ثم يوصل) بالتخفيف والذي في اليونانية ثم يوصل (له فيعلوبه) يعنى أن عثمان كان ينقطع عن الصحابي صاحب به ما وقع له من تلك القضايا التي أنكرها فاعبر عنها بانقطاع الحبل ثم وقعت له الشهادة فانصل فالتحق بهم (فاخبرني) بكسر الموحدة وسكون الراء (يا رسول الله باني انت) مفدى (اصبت) في هذا التعبير (ام اخطأت قال النبي صلى الله عليه وسلم) له (اصبت بعضا وأخطأت بعضا) قبل خطاء في التعبير لكونه عبر بحضوره صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم أحق بتعبيرها وقيل اخطأ بما دارته تعبيرا قبل أن يأمر به وتعقب بانه عليه الصلاة والسلام أذن له في ذلك وقال اعبرها وأجيب بأنه لم يأذن له ابتداء بل بادروا بالسؤال أن يأذن له في تعبیرها فأذن له وقال أخطأت في مبادرتك للسؤال أن تتولى تعبیرها لكن في اطلاق الخطأ على ذلك نظر فانظروا أنه أراد الخطأ في التعبير لا لكونه القس التعبير وقال ابن هبيرة انما أخطأ لكونه أقسم لعبرتها بحضوره صلى الله عليه وسلم ولو كان أخطأ في التعبير لم يقره عليه وقيل أخطأ لكونه عبر السمن والعسل بالقرآن فقط وهما شيان وكان من حقه أن يعبرهما بالقرآن والسنة لانها بيان للكتاب المنزل عليه وبهما تم الأحكام كتمام اللذة بهما وقيل وجه الخطأ أن الصواب في التعبير أن الرسول صلى

الله عليه وسلم هو الظلة والسمن والعسل القرآن والسنة وقبل يحتمل أن يكون السمن والعسل العلم والعمل وقبل الفهم والحفظ وتعقب ذلك في المصايح فقال لا يكاد ينقضي العجب من هؤلاء الذين تعزضوا إلى تبين الخطأ في هذه الواقعة مع سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامتناعه منه بعد سؤال أبي بكر له في ذلك حيث (قال فوالله يا رسول الله لخذتني بالذي أخطأت) فيه وثبت قوله يا رسول الله لا ينبغي ذروا بن عساكر (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقسم) فكيف لا يبع هؤلاء من السكوت ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم وماذا يترتب على ذلك من الفائدة فالسكوت عن ذلك هو المتعين انتهى (وحكى) ابن العربي أن بعضهم سئل عن بيان الوجه الذي أخطأ فيه أبو بكر فقال من الذي يعرفه وأن كان تقدم أبي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم للتعبير خطأ فالتقدم بين يدي أبي بكر لتعيين خطائه أعظم وأعظم فالذي يقتضيه الدين الكف عن ذلك وأجاب في الكواكب بأنهم انما قدموا على تبين ذلك مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يبينه لأن هذه الاحتمالات لا يجزم فيها أولاً لأنه كان يلزم في بيانه مفساد للناس واليوم زال ذلك \* ارشاد \* قال الحافظ ابن حجر أثابه الله جميع ما ذكر من لفظ الخطأ ونحوه انما أحكيه عن قائله ولست راضياً باطلاقة في حق الصديق رضي الله عنه انتهى وقوله عليه الصلاة والسلام لا تقسم بعد أقسام أبي بكر رضي الله عنه أي لا تكرر عيبك قال النووي قيل انما لم يبر النبي صلى الله عليه وسلم قسم أبي بكر لأن ابرار القسم مخصوص بما اذا لم يكن هنالك مقسدة ولا مشقة ظاهرة قال ولعل المفسدة في ذلك ما علمه من انقطاع السبب بعثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المريعة فذكرها خوفاً وشيوعها \* والحديث أخرجه مسلم في التعبير وأبو داود في الايمان والنذور والتسائي وابن ماجه في الرؤيا \* (باب) جواز (تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح) قبل طلوع الشمس أو استحبابها لحفظ صاحبها القرب عهد بها ومعرفته ما يستشيره من الخير أو يحذر من الشر والحضور ذهن العابر وقلة شغله بالتفكير في معاشه قالة المهلب \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (مؤمل بن هشام أبو هشام) بألف بعد الشين فيهم ما وعند أبي ذر أبو هشام وقال صوابه أبو هشام أي بألف بعد الشين بوافقة كنيته لاسم أبيه ومؤمل بفتح الميم الثانية بوزن محمد البشكري البصري حدثنا اسماعيل بن علي روى عنه البخاري هنا وفي الزكاة والحج والتجديد وبدء الخلق وتفسير رواية قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم) المشهور باب عليه آتته قال (حدثنا عوف) الاعرابي قال (حدثنا ابورجاء) عمران الطاردي قال (حدثنا سمرة بن جندب) بضم الدال وفتحها (رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر) ولا يذرع عن الكشميهني يعني مما يكثر (أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا) قال في شرح المشكاة مما قرأته فيه مما خبر كان وما موصولة ويكثر صلاته والتميز الرابع جمع الى ما فاعل يقول وأن يقول فاعل يكثر وهل رأى أحد منكم هو المقول أي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تنام من النفر الذين كثر منهم هذا القول فوضع ما موضع من تنغيما وتغليما لجانبه كقوله تعالى والسماء وما بناها وسبحان ما يختر كن لنا وتخبرهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يجيد تعبیر الرؤيا وكان له مشاركتي ذلك منهم لأن الاكثار من هذا القول لا يصدر الا من تدرب فيه ووثق بأصابته كقولك كان زيد من العلماء بالنحو ومنه قول صاحب السجى ليويسف عليه السلام نبئنا بتأويله انما نزل من المحسنين أي المجيدين في عبارة الرؤيا وعلمنا ذلك بما رأينا منه اذ يقص عليه بعض أهل السجى هذا من حيث البيان وأما من طريق التصوف فيحتمل أن يكون قوله هل رأى أحد منكم من رؤيا مبدءاً والظهر تقدم عليه على تأويل هذا القول مما يكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يذره وله ولكن أين الترياً انتهى فأشار بقوله ولكن أين الترياً كما قال في الفتح الى ترجيح الوجه السابق والمتبادر هو الثاني وهو الذي اتفق عليه أكثر الشارحين (قال) سمرة بن جندب (فيقص عليه) صلى الله عليه وسلم (من شاء الله أن يقص) بفتح الياء وضم القاف فيهما كذا في رواية الترمذي من بالنون ولغيره ما وهى للمقصود ومن للقاص (وانه قال لنا) لفظ لنا ثابت في بعض الاصول المعتمدة ساقط من اليونانية (ذات غداة) لفظ الدات مقم أو هو من اضافة المحي الى اسمه (انه) انابى الليله آتيان) بمذاهمة وكسر الفوقية وفي حديث علي عند ابن أبي حاتم ملكان وفي البخاري من رواية جرير أنهم ما جبريل وميكائيل (وانهما ابنتان) بوحدة ساكنة وفوقية فعين مهمله فثلاثة وبعد الالف نون او سلافي ولا يذرع عن الكشميهني اتبعنا بني نون فوحدة وبعد الالف موحدة (وانهما قالوا لى اطلق) بكسر اللام مرة واحدة (وانى انطلقت معهما) معطوف على قوله وانهما قالوا لى أى حصل منهما القول ومعنى الانطلاق وزاد

جرير بن حازم في روايته الى الارض المقدسة وفي حديث علي - فانطلقا في الى السماء (وانا أتينا على رجل مضطجع)  
وفي رواية جرير مستلق على قفاه قال الطيبي - وذكر عليه الصلاة والسلام أن المؤكدة أربع مرات تحقها لما  
رآه وتقرير القول الرثا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة (واذا) رجل (آخر قائم عليه بعضرة وإذا  
هو يوي) بفتح الياء وكسر الواو بينهما هاء ساكنة ولا يذريه ويضم أوله من الرابعي - (بالضرة رأسه فيفتح)  
بفتح التحتية وسكون المثناة وبعد اللام المفتوحة عين معجمة أي فيشدخ (رأسه) والشدخ كسر الشاء الجوف  
(فيشدهد) بتخفيف فوقية فهاء مفتوحة فدا اللين مهملين الأولى منهما ما ساكنة بينهما هاء مفتوحة ولا يذريه  
عن المسقلى فيشدهد بزيادة همزة آخره وفي الفرع كانه علامة ابن عساكر فوق الهمزة لكنه ضبط على العلامة  
المذكورة وللتكسيمي فيشدهد ادا اللين بينهما ألف آخره ألف أخرى من غير همز ولا هاء وله مما في الفتح يدأ  
بهمزة الأولى ساكنة والهمزة تدل من الهاء كثيرا ولا يذريه الجوى فيشدهد بدل اللين بينهما هاء ساكنة  
وأخره هاء أخرى فيشدهد ج (الجر) ويشدخ من علو الى سفلى (ههما) أي الى جهة الضارب (يتبع) بالتخفيف  
الرجل القائم (الجر فيأخذ) ليصنع به كما صنع أولا (فليرجع اليه) الى الذي نفع رأسه (حتى يصح رأسه) كما كان  
ثم يعود (الرجل) عليه (على المضطجع) ويصنع به مثل ما فعل المرة الأولى (ولا يذريه المرة الأولى) قال (صلى الله  
عليه وسلم) (قلت لهما) أي للملكين (سبحان الله ما هذا) الرجلان (قال) عليه السلام (قالا) أي الملكان (لى  
انطلق انطلق) بال تكرار مرتين لا يذريه الشرع كانه في الأول بغير تكرار وقال في الفتح بالتكرار في المواضع  
كها واستقط في بعضها التكرار لمعناهم (قال) عليه السلام (فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه وادا) رجل  
(آخر قائم عليه بكوب من حديد) بفتح الكاف وتنفذ وضم اللام المشددة له شعب يعلق بها اللحم (واداهو)  
أي الرجل القائم (يأتى أحدثى وجهه) أي وجه المستلق لقفاه (فيشدهد) بمجتمتين وراءين قال صاحب العين  
فيشدهد أي فيقطع (شدقه) بكسر المعجمة والافراد جانب فيه (الى قفاه) يقطع (منخره) بفتح الميم وكسر الخاء  
المعجمة (الى قفاه وعينه الى قفاه) يافراد العين كالتنخر (قال ووبعا قال أبو رجاء) العطاردي (فيشدهد) بدل فيشدهد  
(قال ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول فما يفرغ من) شق (ذلك الجانب  
حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود) الرجل (عليه فيفعل) به (مثل ما فعل المرة الأولى قال قلت) لهما  
(سبحان الله ما هذا) الرجلان أي ما شأنهما (قال قال الى انطلق انطلق) بالتكرار مرتين لا يذريه وكذا في نسخة  
لابن عساكر (فانطلقنا فأتينا على مثل التنور) بفتح القوقية وتشديد النون المنصومة الذي يخترقه وفي رواية  
جرير في الجنازة فانطلقت فأتيت الى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نار قال الداودي  
ولعل ذلك التنور على جهنم (قال فأحسب) بالقاف ولا يذريه (أحسب) أنه كان يقول فاذن فيه لفظ بالمعجمة  
ثم المهملة جلبية وصحبة لا يفهم معناها (وأصوات) قال فاطمة في (في الثقب) فاداهم رجال ونساء عراة  
واذا هم يأتهم لهب) بفتح الهاء وهولان النار أشد اشتعالها (من أسفل منهم) فإذا أنا هم ذلك اللهب  
موضوا) بخاديين معجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة وأخرى ساكنة أيضا بلا همز بلفظ المائتي  
صاحوا (قال قلت لهما) ولا يذريه (ما هو لهما) الرجال والنساء العراة (قال قال الى انطلق انطلق) مرتين  
(قال فانطلقنا فأتينا على) ثم حسب أن كان يقول أحمر مثل الدم واذن في النهر رجس يسبح) عامر يعوم  
(واذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة واذن ذلك السابح يسبح ما يسبح) بصيغة المضارع فهما  
وفي الفتح بفتحين وتخفيف الموحدة في الثاني (ثم يأتى ذلك) الرجل (الذي قد جمع عنده الحجارة مبعثر) بتخفيف  
مفتوحة ففاه ساكنة فعين معجمة مفتوحة فيفتح (له فاه) فاه (فيلقنه حجرا) بضم التحتية (فبسطه) يسبح في النهر  
(ثم يرجع اليه كليا) ولا يذريه الجوى والمسقلى (ك) (رجع اليه ففر) فتح (له فاه فلقنه حجرا) قال قلت لهما ما  
شأن (هذان) الرجلان (قال قال الى انطلق انطلق) بالتكرار مرتين (قال فانطلقنا فأتينا على رجل كربه  
المرأة) بفتح الميم وسكون الراء وهمزة مدودة ثم هاء نائبة أي كربه المنظر (ك) (ك) بفتح الهاء وكسر هاء  
(ما أنت داء رجل امرأة) بفتح الميم (واداعنده نار يحشها) بجاء مهملة وشين معجمة مشددة مفتوحة متين  
يحترقها ويوقدها ولا يذريه (عساكر) نار له يحشها (ويسمى حولها قال قلت لهما ما هذا) الرجل (قال قال الى  
انطلق انطلق) بالتكرار مرتين (فانطلقنا فأتينا على روضة معقة) بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فوقية

قوله ما شأن هذان كان  
الأولى لعدم تقدير كلمة  
شأن في خلال المتن  
لما لا ينبغي اه

فيم مشددة مفتوحتان آخرهما تأنيث طويله الثبات وقيل غطاها الخصب والكلأ كالعمامة على الرأس وضبطها بعضهم بكسر الفوقمة وتخفيف الميم قال السفاقسي ولا يظهر له وجه وأجاب في المصايح فقال يلوح لي فيه وجه مقبول وذلك أن خضرة الزرع إذا اشتدت وصفت بما يقتضيه السواد كقوله تعالى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى وقد ذهب الزجاج إلى أن أحوى حال من المرعى أخر عن الجملة المعطوفة وأن المراد وجهه بالسواد لاجل خضرته فكذلك تقول وصفت الروضة لشدة خضرتها بالسواد فقبل معمة من قولك اعتم الليل إذا أظلم فتأمل انتهى وبه قال الحافظ ابن حجر والفظه الذي يظهر لي أنه من العتمة وهي شدة الظلام فوصفها بشدة الخضرة كقوله مداهاتان (فيها) في الروضة (من كل نور الريح) بفتح النون أي زهره ولا يذر عن الجوى والمستقلى من كل لون الريح (وادابن ظهري الروضة) بفتح الراء وكسر التحتية تنية ظهر أي وسطها (رجل طويل لأ) كأدري رأسه طولا في السماء) ينصب طولاً على التمييز (وإذا حول الرجل من أ نرودان رأيهم قط) قال في شرح المشكاة أصل التركيب وإذا حول الرجل ولدان ما رأيت ولدا ناطأ أكثر منهم ولما كان هذا التركيب متعدياً معنى النفي جاز زيادة من وقط التي تختص بالماضي المنفي (قال قلت لهما ما هذا) الرجل الطويل (ما هؤلاء) الولدان قال الطيبي ومن حق الظاهر أن يقول من هذا فكأنه صلى الله عليه وسلم لما رأى حاله من الطول المفرط خفي عليه أنه من أي جنس هو أو بشر أم ملك أم غير ذلك وسقط لابي ذر ما هذا (قال قال لا يطلق انطلق) مرتين (قال فانطلقنا فانهينا إلى روضه عطية لم أروضة قط أعظم منها ولا احسن) وعند الامام أحمد والنسائي إلى دوحة بدل روضة وهي الشجرة الكبيرة (قال قال لا يرق فيها) أي في الشجرة (قال فارتقينا فيها) وفي رواية الامام أحمد والنسائي فصعد ابي في الشجرة (فانهينا إلى مدينة ميبية بلبين ذهب) بكسر الموحدة وفتح اللام من لبين ذهب (ولبن رضة) جمع لبنه وأصلها ما يبنى به من طين (فأتينا باب المدينة فاستفتحنا) ها (فتفتح لنا) بضم الفاء مبنياً للمفعول (فدخلنا ها فقلنا فافها رجال شطرو) نصف (من خلقهم) بفتح الخاء وسكون اللام بعدها قاف هيأتهم (كأحسن) خبر قوله شطرو والكاف زائدة (ما أنت رام) بهزة منونة ولا يذراني بخشية ساكنة بعد الهمزة والجملة صفة رجال (وشطروا قبيح ما أنت رام) ولا يذراني ويحتمل أن يكون بعضهم موصوفين بأن خلقتهم حسنة وبعضهم قبيحة وأن يكون كل واحد منهم بعضه حسن وبعضه قبيح (قال قال) أي المملكان (لهم ادهبوا فنعوا في ذلك النهر) لتغسل تلك الصفة القبيحة بهذا الماء الخاص (قال وإذا نهر معترض يجري) عرضاً (كأن ماء المحض) بالماء المهملة والضاد المجهمة اللين الخاص (في البياس فدهبوا فوعوا فيه) في النهر (نهر رجعوا اليها) حال كونهم (قد ذهب ذلك السوء عنهم) وهو القبح (فصاروا في أحسن صورة قال) عليه الصلاة والسلام (قال لا هذه) المدينة (جنه عدن) أي أقامة (وهذا منزل قال) صلوات الله وسلامه عليه (فسمي) بفتح المهملة والميم مخففة أي نظر (بصري صعدا) بضم المهملتين وتنوين الدال المهملة ارتفع كثيراً (فأدأقصر مثل الرابية) بفتح الراء والموحدين بينهما ألف الصحابة (البصاء قال قال لا هذا منزل قال قلت لهما بارك الله فيكما ذراني) بفتح المجهمة والراء المخففة اتركاني (فأدخله) جواب الأمر منصوب بتقدير أن أو يحجزوم على الجواب (قال أما الآن فلا وأنت داخله) في الأخرى وفي رواية جرير في الجنان (قال لا انه بقي لك عمر لم تستكمه فلو استكمهت أنت منزل وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم رفع بعد موته إلى الجنة وعرض بقوله صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه الأرض فانه يشعر بانه في قبره الشريف وأجيب باحتمال أن لوجه الشريعة انتقالات من مكان إلى آخر وتصرفات في الكون كيف شاء الله (قال قلت لهما فاني قد رأيت معنذ الليلة بحبها) سقط قد لا يذر (فما هذا الذي رأيت قال قال لا أأما) بفتح الهمزة والميم المخففة (أنا) بكسر الهمزة وتشديد النون (سختبرك) عنه (أما) بالتشديد (الرجل الأول الذي أتيت عليه بثلغ رأسه بالخجر فانه الرجل يأخذ بالقرآن فيفضه) بضم الفاء الثانية وكسرهما يتركه (وينام عن الصلاة المكتوبة) جعلت العقوبة في رأسه لنومه عن الصلاة والنوم موضعه الرأس (وأما الذي أتيت عليه بشر شر) بفتح الشينين (شده) بكسر الشين (إلى قضاء ومخضرة إلى قضاء وعينه إلى قضاء فانه الرجل يقدو) بالغين المجهمة يخرج (من بينه) مبكراً (فيكذب الكذبة) بفتح الكاف وسكون الدال المجهمة (تبلغ الأفاق) زاد في الجنان نرفضه به إلى يوم القيامة وانما استحق التعذيب لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد

وهو فيها غير مكره وقال ابن العربي شريرة شدة الكاذب انزال العقوبة بعمل المعصية وقال ابن هبيرة لما كان الكاذب يساعداً نفسه وعينه لسانه على الكذب بترويض باطله وقعت المشاركة بينهم في العقوبة (وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل شاة التنور فانهم الزناة والزواني) ومناسبة العري لأن عاداتهم التستر بالخلوة فعوقبوا بالهتك ولما كانت جنائهم من أعضائهم السقلى ناسب أن يكون عذابهم من تحتهم (وأما الرجل الذى أتيت عليه يسج في النهر وبلغه الحجر) بضم التحتية وفتح القاف والحجر نصب مفعول ثان ولابي ذروا بن عساكر الحجارة بالجمع (فانه كل الربا) بضم هزة آكل وكسر كافها وفي القامه الحجر إشارة الى أنه لا يغنى عنه شيئاً كما أن المرابي يتخيل أن ماله يزداد والله يحققه (وأما الرجل الكريه المرأة) بفتح الميم وسكون الراء وبالمد (الذى عند النار) ولابي ذر عن الكشمي "عنده النار زيادة الضمير والرفع يحشها وبسعي حواها فاه ماله خازن جهنم) وأما كان كرية المنظر لأن فيه زيادة في عذاب أهل النار (وأما الرجل الطويل الذى فى الروضة فاه ابراهيم صلى الله عليه وسلم وأما ولدان الدين حوله فكل مولود مات على البطرية) الاسلامية (قال) سمرة (وقال بعض المسلمين) قال فى الفتح لم أقف على اسمه (يا رسول الله وأولاد لمشركين) الذين ما نوا على الفطرة داخلون فى زمرة هؤلاء الولدان سقطت الواو الاولى من قوله وأولاد لابن عساكر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مجيباً (وأولاد لمشركين) منهم وظاهر الحكم لهم بالجنة ولا يعارضه قوله انهم مع آباؤهم لأن ذلك فى الدنيا (وأما القوم الذين كانوا شطراً منهم حسناً) ولابي ذر شطراً منهم حسن بنصبه الاول ورفع الثاني وللأصلي "رابن عساكر برفع شطر وحسن (وشطراً منهم قبيحاً) ولابي ذروا بن عساكر بنصب الاول ورفع الثاني وفى نسخة أبى ذروا الصواب شطر وشطراً بالرفع كذا رأيت فى حاشية الفرع منسوباً لابن بنية ثم رأيت فى حاشية كذلك وللنسي "والاسماعيلي بالرفع فى الجمع على أن كان تامة والجملة حالمة (فاهم قوم خلطوا) يتخفف اللام (عملوا صالحاً وأحسنتاً نجوا والله عنهم) \* (خاعه) \* ومن آداب المعبر ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر أنه كتب الى أبي موسى إذا رأى أحدكم رؤيا فقصها على أخيه فليقل خبرنا وشراً لعدائنا ورخالة ثقات لكن سنده منقطع وعند الطبراني والبيهقي "فى الدلائل من حديث ابن زمل الجهني "وهو يكسر الزاى وسكون الميم بعدها لام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال هل رأى أحد منكم شيئاً قال ابن زمل فقلت أنا يا رسول الله قال خير ألقاه وشرأتوفاه وخبرنا وشراً على أعدائنا والحمد لله رب العالمين أقصص رؤياك الحديث وسنده ضعيف جداً وينبغي أن يكون القابري ديناً حافظاً قذا علم وصيانة كتماناً لاسرار الناس فى رؤياهم وأن يستغرق السؤال من السائل بأجمعه وأن يرده الجواب على قدر السؤال للشرىف والوضيع ولا يعبر عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا فى الليل ومن أدب الراى أن يكون صادق اللمجة وأن ينام على وضوء على جنبه الايمن وأن يقرأ عنده الشمس والليل والتين وسورتي الاخلاص والمعوذتين ويقول اللهم انى أعوذ بك من سبي الاحلام وأستجير بك من تلاعب الشيطان فى البقطة والنام اللهم انى أسألك رؤيا صالحة صادقة نافعة حافظة غير منسية اللهم أرنى فى منامى ما أحب ومن آدابه أن لا يقصها على امرأة ولا على عدو ولا على جاهل وهذا آخر كتاب التعبير فرغ منه يوم الاثنين العشرين من شعبان سنة ٩١٥

### (كتاب الفتن)

بكسر الفاء وفتح القوية جمع فتنة وهى المحنة والعذاب والشدة وكل مكره وآكل اليه كالكفر والاثم والفتنة والنجور والمصيبة وغيرها من المكرهات فان كانت من الله فهى على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغير أمر الله فهى مذمومة فقد ذم الله الانسان بإيقاع الفتنة كقوله تعالى والفتنة أشد من القتل وان الذين قتلوا المؤمنين الاية

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال فى الفتح كذا فى رواية الاصبلي "وكريمة تأخير البسلة واغبرها تقديعها والذى فى الفرع كأصله رقم عليه علامة أبى ذر بعد التصحيح وعلامة التقديم والتأخير عليها لابن عساكر \* (ما جاء) ولابي ذروا باب ما جاء (فى) بيان (قول الله تعالى) واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة (أى اتقوا ذنباً يعصمكم أثره بقرار المنكرين) أظهركم والمداهنة فى الامر بالمعروف واقتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل فى الجهاد على أن قوله لا تصيب لا تصيب الظالمين منكم وفيه أن جواب الشرط متردد فلا تليق به النون المؤكدة لك لما تضمن معنى النهى ساغ فيه كقوله ادخلوا مساكنكم

قوله ذاعلم كذا فى بعض النسخ بالعين المهملة والذى بخطه حلم بالحاء المهملة اه

لا يطمئنتكم وأما صفة افئنة ولا للنبي وفيه شذوذ لأن النون لا تدخل النون في غير القسم ولتنهي على إرادة القول  
 كقولهم **أحتى** إذا جن الظلام واختلط \* جاؤا بجدق هل رأيت الذئب قط  
 وأما جواب قسم محذوف كقراءة من قرأ التصيين وإن اختلفا في المعنى ويحتمل أن يكون نهياً بعد الأمر باتقاء  
 الذئب عن التعرض للظلم فإن وباله يصيب الظالم خاصة ويعود عليه ومن في منكم على الوجه الأول للتبعيض  
 وعلى الآخرين للتبيين وقائده التمسك على أن الظلم منكم أقبح من غيركم قاله في أسرار التنزيل وروى أحمد والبخاري  
 بن طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قال الزبير بن عدي في قصة الجبل يا أبا عبد الله ما جاء بكم ضيعتم الخليفة  
 الذي قبل يعني عثمان بالمدينة ثم جئتم تطلبون بدمه يعني بالبصرة فقال الزبير أنا قرأنا على عهد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واتقوا فئنة لا تصين الذين ظلموا منكم خاصة لم تكن نصب أنا أهلها حتى وقعت مشاحيث  
 وقعت وعند أحمد بسند حسن من حديث عدي بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله  
 لا يهذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه  
 فإذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة (و) بيان (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر) بتشديد المجمة  
 (من الفتن) في أحاديث الباب وغيره المتضمنة للوعيد على التبديل والأحداث لأن الفتن غالباً انما تنشأ عن ذلك  
 \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا بشر بن السري) بكسر الموحدة وسكون المجمة  
 والسري بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية البصري سكن مكة وكان يلقب بالأفوه قال (حدثنا  
 نافع بن عمر) بن عبد الله القرشي المكي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله واسم أبي مليكة زهيراً أنه قال قالت  
 أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أنا على حوضي) يوم  
 القيامة (أناظر من يرد علي) بتشديد الياء أي من يحضرني ليشرب (فيؤخذ بناس من دوني) أي بالقرب مني  
 (فأقول آتني) وفي باب الحوض من الرقاق فأقول يارب مني ومن آتني (فيقول) أي فيقول الله ولا يذر  
 وابن عساكر فيقال (لا تدرى) يا محمد (مشوا على القهقري) بفتح القافين ينه ماها ساكنة مقصور الرجوع  
 إلى خلف أي رجعوا الرجوع المعروف بالقهقري أي ارتدوا عما كانوا عليه (قال ابن أبي مليكة) عبد الله  
 بالسند السابق (اللهم أنا نعوذ بك أن نرجع) أي نرتد (على أعقابنا أو ننسئ) زاد في باب الحوض عن ديننا  
 \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التيوذكي  
 بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المجمة مشهور بكنيته واسمه قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح  
 الشكري (عن مقبرة) بن المقسم بكسر الميم الضي الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (قال قال  
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم بفتح الفاء والراء وبالطاء المهملة  
 أي أنا أتقدهم (على الحوض) لأنه لهما (أي لهما) أي ليظهرن ولا يذرفليرفعن (إلى) بتشديد الياء  
 (رجال منكم) لآراهم (حتى إذا هويت) ملت (لأننا ولهم اختلجوا) بسكون الخاء المجمة وضم الفوقية وكسر  
 اللام وضم الجيم اجتذبوا واقتطعوا (دوني فأقول أي رب أصحابي) أي آتني (فيقول) الله تعالى أنك  
 (لا تدرى ما أصدقوا) من الارتداد عن الإسلام أو من المعاصي الكبيرة الدينية أو الاعتقادية (بعدك)  
 \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكر) الخزومي ونسبه بلخه واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا يهشوب بن عبد الرحمن)  
 القاري بتشديد التحتية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار أنه (قال سمعت سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي  
 الأنصاري رضي الله عنه (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض) بفتح الفاء والراء  
 أي أتقدهم فعل بمعنى فاعل وفي الدعاء للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطاً أي أجزاً بقدر ما نحتاجي نرد عليه (من)  
 ولا يذرفن (ورده شرب منه) بلفظ الماضي ولا يذرفن عن الكتمين ي شرب بلفظ المضارع (ومن شرب منه لم  
 يطمأ) أي لم يطمش (بعده أبداً) وسقط لفظ بعده ولا يذرفن (ليرد) ولا يذرفن (علي) بتشديد التحتية (أقوام  
 أعرفهم ويعرفوني) ولا يذرفن يعرفون بنيونين (ثم يحال بيني وبينهم) قال أبو حازم (سلمة بالسند السابق) (فسمعتني  
 النعمان بن أبي عياش) بالتحية والشين المجمة الزرقية (وأنا أحدثهم هذا) الحديث (فقال هكذا سمعت سهلاً)  
 الساعدي وناه سمعت مفتوحة وهو اسمتها حذفت أداته قال أبو حازم (فقلت نعم) سمعته (قال النعمان  
 وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (سمعتني يذرفه قال أنهم) أي الذين يحال بينه وبينهم (من)

من أتى (فيقال انك لا تدري ما أحدثوا) كذا لابي ذر عن الكشميهني وغيره ما بدلوا (بعدك فاقول صحفاً حقاً) بعد ابداً (لمن يدل) دينه (بعدي) أي أبعد الله وليس فيه دلالة على أنه لا يشفع لهم بعد لأن الله تعالى قد يلقى لهم ذلك في قلبه وقال يعاقبهم بما شاء الى وقت يشاء ثم يعطف قلبه عليهم فيشفع لهم في الحديث شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي أي ما عدا الشرك \* والحديث أخرجه مسلم في فضل النبي صلى الله عليه وسلم \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) للانصار (سترون بعدي أموراً تنكرونها) رواه اوهال عبد الله بن زيد (أي ابن عاصم العاصمي مما وصله المؤات في كتاب المغازي في غزوة حنين (قال النبي صلى الله عليه وسلم) للانصار (اصبروا) على ما تلاقون بعدي من الآثرة (حق تلاقوني على الخوئ) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) ثبت القطان لابي ذر قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا زيد بن وهب) أبو سليمان الهمداني الجهني الكوفي مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه خلل قال (سمعت عبد الله بن مسعود بن مخاف الهذلي رضي الله عنه (قال قال لارسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون من أمراء (بعدي آثرة) بفتح الهمزة والمثلثة والراء) وبضم الهمزة وسكون المثلثة استشارا واختصاصا بمحظوظ دينوية يأثرون بها غيركم (وأموراً تنكرونها) من أمور الدين وسقطت الواو الاولى من وأمور الابن عساكر وحينئذ فتقوله أموراً بدل من آثرة (قالوا فإنا نمر يا رسول الله) أن تفعل إذا وقع ذلك (قال أدوا اليهم) أي الى الأمراء (حقهم) الذي لهم المطالبة به وفي رواية الثوري عن الأعمش في علامات النبوة تؤذون الحقوق التي عليكم أي بذل المال الواجب في الزكاة والنفس والخروج الى الجهاد عند التعيين ونحوه (وسلوا الله حقكم) وفي رواية الثوري وتسالون الله الذي لكم أي بان يلهمهم انصافكم أو يبدلكم خبراً منهم وقال الداودي سلوا الله أن يأخذ لكم حقكم ويقيض لكم من يؤديه اليكم وقيل تسالون الله سراً لانهم ان سالوه جهراً أدى الى الفتنة وظاهر هذا الحديث العموم في الخطابين كما قاله في الفتح قال ونقل السفاقي عن الداودي أنه خاص بالانصار وكانه أخذ من حديث عبد الله بن زيد الذي قبله ولا يلزم من مخاطبة الانصار بذلك أن يختص بهم فقد ورد ما يدل على التعميم وفي حديث عوفي مسنده للاعما على من طريق أبي مسلم الخولاني عن أبي عبيدة بن الجراح عن عمر رفعه قال أناني جبريل فقال ان أنتك مقتتة من بعدك فقلت من أين قال من قبل أمرائهم وقزائهم ينعج الأمراء الناس الحقوق فيطلبون حقوقهم فيفتنون ويتبع القراء أهواء الأمراء فيفتنون قلت فكيف يسلم من يسلم منهم قال بالكف والصبر ان أعطوا الذي لهم أخذوه وان منعوه تركوه \* وحديث الباب سبق في علامات النبوة \* وبه قال (حدثنا مسدد) أبو الحسن الاسدي البصري ابن مسرهد بن مسرب بن مفريل (عن عبد الوارث) بن سعيد ولابن عساكر حدثنا عبد الوارث (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة أبي عثمان الصيرفي (عن أبي رجاء) عمران العطاردي (عن ابن عباس) رضي الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من كره من أميره شيئاً) من أمر الدين (فليسبر) على ذلك المدة كروه ولا يخرج عن طاعة السلطان (فانه من خرج من السلطان) أي من طاعته (شبراً) أي قدر شبر كناية عن معصية السلطان ولو بآدني شيء (مات ميتة جاهلية) بكسر الميم كالجلسة بيان لهيئة الموت وحالته التي يكون عليها أي كما يموت أهل الجاهلية من الضلالة والفرقة وليس لهم امام يطاع وليس المراد أنه يموت كافراً بل عاصياً وفي الحديث ان السلطان لا ينزل بالنسب اذ في عزله سبب للفتنة وارقة الدماء وفريق ذات البين فالمفسدة في عزله أكثر منها في بقاءه \* والحديث أخرجه البخاري في الاحكام أيضاً ومسلم في المغازي \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن درهم الأزدي الجهني (عن الجعد أبي عثمان) بن دينار الليثي كرى بفتح الحاء مفتوحة فشين معجمة ساكنة فكاف منقومة الصيرفي البصري أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو رجاء) بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة (العطاردي) قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليسبر عليه فانه) فان الشأن (من فارق الجماعة) أي جماعة الاسلام وخرج عن طاعة الامام (شبراً) أي دلو بأدنى شيء (مات الامات ميتة جاهلية) أي مات على هيئة كل يموت عليها أهل الجاهلية لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين بالامور ومن استفها ميم والاستفهام



انكارى - فحكمه حكم النبي فكأنه يقول ما فارق أحد الجماعة شبرا الا مات ميتة جاهلية أو حذف ما النافية  
 فهي مقدرة أو الزائدة أو عاطفة على رأى الكوفيين وفي هذه الاحاديث حجة في ترك الخروج على أئمة الجور  
 ولزوم السمع والطاعة لهم وقد أجمع الفقهاء على أن الامام المتغلب تلزم طاعته ما أقام الجماعات والجهاد الا اذا  
 وقع منه كفر صريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي  
 أويس قال) (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (عن عمرو) بفتح العين ابن الحارث (عن بكير) بضم  
 الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج (عن بسر بن سعيد) بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون السين  
 المهملة مولى الحضرمي (عن جنادة بن أبي أمية) بضم الجيم وتخفيف النون السدوسى واسم أبي أمية كثير  
 أنه (قال دخلنا على عبادة بن الصامت وهو) أى والحال أنه (مر بوض فقلنا) له (أصلحك الله) في جسمك لتعافى  
 من مرضك أو أعظم (حدثنا حديث ينفعك الله به سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قال دعانا النبي صلى الله  
 عليه وسلم ليلة العقبة (فبايعنا) بفتح العين صلى الله عليه وسلم وروى فبايعنا باسكانها أى فبايعنا نحن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ولا يذروا الاصيل فبايعناه باثبات ضمير المفعول (فقال) صلى الله عليه وسلم (فيما أخذ علينا)  
 أى فيما اشترط علينا (أن بايعنا) بفتح الهمزة والعين مفسرة (على السمع والطاعة) له (في منشطنا ومكرهنا)  
 بفتح الميم فيهما وبالهمزة بعد النون الساكنة في الأول وسكون الكاف في الثاني مصدران مميان أى  
 في حالة نشاطنا والحالة التي نكون فيها عاجزين عن العمل بما تؤمر به (وعسرنا ويسرنا وأثرنا علينا) بفتح  
 أو بضم الهمزة وسكون المثلثة أى ايسرنا الامراء بحظوظهم واختصاصهم اياها بأنفسهم (وأن لا تنازع الامر)  
 أى الملك (أهله) قال في شرح المشكاة هو كالبيان لسابقه لان معنى عدم المنازعة هو الصبر على الاثرة وزاد أحد  
 من طريق عمير بن هاني عن عبادة وان رايت أن لك أى وان اعتقدت أن لك في الامر حقا فلا تعمل بذلك الرأى  
 بل اسمع وأطع الى أن يصل اليك بغير خروج عن الطاعة وعند ابن حبان وأحمد من طريق أبي النضر عن جنادة  
 وان أكلوا مالك وضربوا ظهرك (الآن تروا) فان قلت كان المناسب أن يقال الآن نرى بنون المتكلم أجيب  
 بأن التقدير بايعنا قائلنا الآن تروا (كسر ابوا) بفتح الموحدة والواو والحاء المهملة ظاهرا يجهر  
 ويصرح به (عندكم من الله فيه برهان) نص من قرآن أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل فلا يجوز الخروج على الامام  
 مادام فعله يحتمل التأويل \* والحديث أخرجه مسلم في المغازي \* وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) القرشي  
 البصري قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن قتادة) بن دحامة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن أسيد بن  
 حضير) بضم الهمزة وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المجهمة مصغرا بن ابن سمال بن عتيك أبي عبيد الانصاري  
 الاشجلى (أن رجلا) هو أسيد الراوى (أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استعملت فلانا)  
 هو عمرو بن العاصي (ولم تستعملني قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا للسؤال (انكم سترون) بفتح الفوقية  
 (بعدى اثره) بضم الهمزة وسكون المثلثة أى استنثار اللغظ الديوى (فاصبروا) اذا وقع لكم ذلك (حتى  
 ينفقوا) وانما أجاب بقوله انكم سترون اشارة الى أن استعمال فلان المذكور ليس لمصلحة خاصة به بل لك والجميع  
 المسلمين \* والحديث سبق في فضائل الانصار \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاكتى على يدي) بالتننية  
 (أعجلة) بضم الهمزة وفتح العين المجهمة وسكون التحتية وكسر اللام وفتح الميم بعدها هاء تأنيث صيان أو الضعفاء  
 العقول والتدبر والدين ولو كانوا باغين زاد في بعض النسخ عن أبي ذر من قریش (سفهاء) \* وبه قال (حدثنا  
 موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (ابن سعيد بن عمرو بن سعيد) بكسر عين  
 سعيد فيهما وفتح عين عمرو وسقط لابن عساكر ابن عمرو بن سعيد (قال أخبرني) بالافراد (جدي) سعيد بن عمرو بن  
 سعيد بن العاص الاموى المدني ثم الدمشقي ثم الكوفي (قال كنت جالسا مع أبي هريرة) رضى الله عنه (في مسجد  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة) زمن معاوية رضى الله عنه (ومعنا مروان) بن الحكم بن أبي العاص بن أمية  
 الذى ولى الخلافة بعد ذلك (قال أبو هريرة سمعت الصادق) في نفسه (المصدوق) عند الله صلى الله عليه وسلم  
 (يقول هلك أمتي على يدي) بفتح الدال تننية يد ولا يذرعن الجوى والكشميهنى أي بزيادة همزة بصيغة  
 الجمع (غلة) بكسر المجهمة وسكون اللام (من قریش) وعند أحد والنساءى من رواية مالك عن أبي ظالم عن أبي  
 هريرة ان فساد أمتي على يدي غلة سفهاء من قریش وبزيادة سفهاء تقع المطابقة بين الحديث والترجمة وعند ابن

أبي شيبه من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه أعوذ بالله من أماره الصبيان قال ان أطعمتهم هلكتم أي في دينكم  
وان عصيتهم هلكوا أي في دنياكم بازهاق النفس أو ياذهاب المال أو يهلك ما وعندهم أي شيبه أن أبا هريرة  
كان يمشي في السوق يقول اللهم لاتدركني سنة ستين ولا أماره الصبيان قالوا وما أماره الصبيان وقد استجاب  
الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة قال في الفتح وفي هذا إشارة إلى أن أول الاغيلة كان في سنة ستين  
وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقى إلى سنة أربع وستين فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد أشهر  
(فقال مروان) بن الحكم المذکور (لعنة الله عليهم غلة) بالنصب على الاختصاص (فقال أبو هريرة)  
رضي الله عنه (لو شئت أن أقول بن فلان وبن فلان لفعلت) وكان أبا هريرة كان يعرف أسماءهم وكان ذلك  
من الجراب الذي لم ينفه فلم يبين أسامي أمراء الجور وأحوالهم نعم كان يكنى عن بعضه ولا يصرح به خوفا على  
نفسه وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والمروان وما ولد آخر جهال الطبراني وغيره غالبها فيه مقال وبعضها  
جيد قال عمرو بن يحيى (فكنت أخرج مع جدتي) سعيد بن عمرو (الي بن مروان) بن الحكم (حين ملكوا) ولو  
الخلافة (بالشام) وغيرها ولا يذرحين ملكوا بضم الميم وكسر اللام مشددة (فاذا رأهم علمنا أحدا) جمع  
حدث أي شبايا وأولهم يزيد ولا بن عسا كر غلمان أحداث (قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم) فقال أولاده  
وأتباعه من يسمع منه ذلك (قلنا) له (أنت أعلم) وانما تردد وعرف أنهم المراد بحدث أبي هريرة من جهة كون  
أبي هريرة لم يصف بأسمائهم \* (تنبيه) \* قال التفنيزاني وقد اختلفوا في جواز لعن يزيد بن معاوية فقال  
في الخلاصة وغيرها أنه لا ينبغي اللعن عليه ولا على الحجاج لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين  
ومن كان من أهل القبلة وأما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن لبعض أهل القبلة فلما أنه يعلم من أحوال  
الناس ما لا يعلم غيره وبعضهم أطلق اللعن عليه لما أنه كفر حين أمر بقتل الحسين رضي الله عنه واتفقوا على  
جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجاز له أو رضى به والحق أن رضى يزيد بقتل الحسين رضي الله عنه وأهله  
أهل البيت النبوي مما توارثه مناه وان كانت تفاصيله أحاد فحق لا توقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه  
وعلى أنصاره وأعوانه انتهى \* والحديث سبق في علامات النبوة وأخرجه مسلم \* (باب قول النبي صلى الله  
عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب) \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان التمدى  
الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (أنه سمع الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن ريث  
بنت أم سلمة عن أم حبيبة) رمله بنت أمي سفيان أم المؤمنين (عن ريث بنت جحش) أم المؤمنين (رضي الله عنهم)  
ولا يذرحين جحش (أنها قالت استمظظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم) حال كونه (محجرا وجهه) وفي آخر  
الفتن من طريق ابن شهاب عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما فزعا فيقول أنه دخل  
عليها بعد أن استمظظ من نوم فزعا وكانت حرة وجهه من ذلك الفزع وعند أبي عوانة من طريق سليمان بن كثير  
عن الزهري فزعا محجرا وجهه أي حال كونه (يقول لا اله الا الله ويل) كلمة يقال لمن وقع في هلكة (للعرب من شر  
قد اقترب) اراد به الاختلاف الذي ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان رضي الله عنه وما وقع بين علي ومعاوية  
رضي الله عنهما وخص العرب بالذكر لانهم أول من دخل في الاسلام وللانذار بأن الفتن اذا وقعت كان الهلاك  
اليهم أسرع (فتح اليوم) بضم الفاء مبني للمفعول ونصب اليوم على الظرفية (من ردم يا جوج وما جوج)  
من سد هما الذي بنى بين القرنين بيننا وبينهم (مثل هذه) بالرفع مفعول ناب عن فاعله (وعقد سفيان) بن عيينة  
(نسعين) بأن جعل طرف أصبعه السبابة اليمنى في أصلها وضعا محكما بحيث انطوت عقداتها حتى صارت  
كالخيمة المطوية (أو) عقد (مائة) بأن عقد التسعين لكن بالغنصر اليسرى وعلى هذا فالتسعون والمائة متقاربان  
ولذا وقع فيهما الشك (قيل) وفي آخر الفتن قالت ريث بنت فقات يا رسول الله (انهلك) بكسر اللام (وفينا الصالحون  
قال) صلى الله عليه وسلم (نعم اذا كثرا الخبيث) بفتح الخاء والموحدة بعدها مثلثة أي الزنا والولاد الزنا والفسوق  
والفجور وفي الفتح ترجيح الأخير قال لانه غالبه بالصلاح وفي الحديث ثلاث محاسبات ريث بنت أم سلمة ربيعة  
النبي صلى الله عليه وسلم وأم حبيبة رمله زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين ريث بنت جحش وأخرجه  
أبو نعيم في مستخرجهم من طريق الحميدي فقال في روايته عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة وقال  
في آخره قال الحميدي قال سفيان احفظ في هذا الحديث وقال الحميدي قال سفيان حفظت عن الزهري أربع  
نسوة قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثنتين من أزواجه أم حبيبة وريث بنت جحش وثنتين ربيته ريث بنت

أم سلمة وحبيبة بنت أم حبيبة أبو جهم عبد الله بن جهم فزاد حبيبة كالتساي وابن ماجه \* وحديث الباب سبق  
 في أحاديث الانبياء وعلامات النبوة وأخرجه بقية الأئمة الأباداود \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن  
 دكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير وسقط عن عروة  
 لغير ابن عساكر قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام بن  
 نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني أحد الاعلام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الأزدي مولا هم (عن الزهري  
 عن عروة عن أسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه (رضي الله عنه) (أ) قال أشرف  
 النبي صلى الله عليه وسلم (أى اطلع من علو) (على أطم) بضمين حصن أو قصر (من أطام المدينة) بعد الهمة  
 والطاء مهملة فيهما (فقال) عليه الصلاة والسلام (هل ترون ما أرى قالوا لا) يا رسول الله (قال فإني لأرى الفتن)  
 أى يبصرى أى بأن كشف لي فأبصرت ذلك عيناى حال كونهما (تقع خلال) بكسر الخاء المجهة أو ساط  
 (بيوتكم) أو تقع مفعول ثان (كوقع القطر) بسكون كاف كوقع ولا بن عساكر وأبى ذر عن المستمل المطربايم  
 بدل القاف وهما بمعنى رفيه اشارة الى قتل عثمان رضى الله عنه بالمدينة وانتشار الفتن في غيرها فوقع  
 من القتال بصفين والجل كان بسبب قتل عثمان والقتال بالنهران كان بسبب التحكيم بصفين فكل قتال وقع  
 في ذلك العصر انما يولد عن شئ من ذلك أو عن شئ يولد عنه \* والحديث سبق في الحج والظالم وعلامات النبوة  
 وأخرجه مسلم في الفتن عن أبي بكر بن أبي شبة \* (باب ظهور الفتن) \* وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بتشديد  
 التخمية آخره مجة الرقام البصرى قال (أخبرنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامى بالسين المهملة البصرى قال  
 (حدثنا معمر) بفتح الميم ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (عن أبي  
 هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يتقارب الزمان) بأن يعتدل الليل والنهار ويبدو  
 قيام الساعة أو تقصر الايام والليالى أو يتقارب في الشر والفساد حتى لا يبق من يقول الله الله أو المراد تقاربه  
 تسارع الدول في الانقضاء والقرون الى الانقراض فيقتارب زمانهم وتتداني أيامهم أو تتقارب أحوالهم في أهله  
 في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بمعروف وينهى عن منكر لغلبة الفسق وظهور أهله أو المراد قصر الاعمار  
 بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة أقصر أعمارها من الطبقة الاخيرة التي قبلها وفي حديث أنس عند الترمذى  
 مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون  
 اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحترق السعنة \* وما تضمنه هذا الحديث قد وجد في هذا الزمان فانا نجد  
 من سرعة الايام ما لم تكن نجده في العصر الذى قبله والحق أن المراد نزاع البركة من كل شئ حتى من الزمان وهذا  
 من علامات قرب الساعة قال النووي المراد بقصره عدم البركة فيه وأن اليوم مثلا يصير الانتفاع به بقدر  
 الانتفاع بالساعة الواحدة ولا يذرعن الجوى والمستمل يتقارب الزمن باسقاط الالف بعد الميم وهي لغة فيه  
 شاذة لان فعلا بالفتح لا يجمع على أفعال الاحرف فإسيرة زمن وأزمن وجبل وأجبل وعصب وأعصب (وينقص  
 العمل) بتخمية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضعومة فصاد مهملة والعمل بالعين والميم بعدها لام ولا يذرع  
 عن الكشممى مما هو في فرع اليونانية كالمها ويقبض العلم بضم التخمية بعدها قاف ساكنة فوحدة  
 فصاد مجة والعلم بتقديم اللام على الميم وقال في فتح الباري قوله وينقص العلم بمعنى بالنون والصاد المهملة كذا  
 للاكثر وفي رواية المستمل والسرخسى العمل يعنى بدل العلم قال ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن حميد  
 عن عبد الرحمن عن أبي هريرة عند مسلم انتهى وقد قيل ان نقصان العمل الحسى ينشأ عن نقص الدين ضرورة  
 وأما المعنوى فبسبب ما يدخل من الخلل بسبب سوء المطعم وقلة المساعد على العمل والنفس ميالة الى الراحة  
 وتحن الى جنسها ولذا كثرة شياطين الانس الذين هم أضمر من شياطين الجن (ويلقى الشح) بثلاث الشين  
 وهو الخلل في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى يبخل العالم بعلمه فيترك التعليم والفتوى ويبخل السانع  
 بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويبخل الغنى بماله حتى يترك الفقير وليس المراد أصل الشح لانه لم يزل موجودا  
 فالمراد غلبته وكثرته وليس بينه وبين قوله في كتاب الانبياء ويقبض المال حتى لا يقبله أحد تعارض اذ كل منهما  
 في زمان غير زمان الآخر وقوله ويلقى بضم فسكون ففتح وقال الحميدى لم يضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل  
 ان يكون بتشديد القاف بمعنى تلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى اليه من قوله تعالى ولا يلقاها الا الصابرون

أي لا يعلمها ويخبئها عليها ولو قيل يلقي بتخفيف القاف لكان أبعد لأنه لو ألقى لترك ولم يكن موجودا انتهى قال  
 في المصاييح وهذا غير لازم إذ يمكن أن المراد يلقي الشخ في القلوب أي يطرح فيها فيكون حينئذ موجودا  
 لا معدوما (وتظهر الفتن) أي كثرتها وهذا موضع الترجمة (ويكثر الهرج) بشخ الهاء وسكون الراء بعدها جيم  
 (قالوا يا رسول الله أيم) بفتح الهمزة وتشديد التحتية وفتح الميم مخففة أي أي شيء (هو) أي الهرج والاكتر  
 على حذف الالف بعد ميمها تخفيفا ولا يذرا بضم التحتية وبعد الميم ألف وضبطه بعضهم بتخفيف التحتية  
 ي بحذف الياء الثانية كما قالوا أين في موضع أي شيء وفي رواية عن عتبة بن خالد عن يونس عند أبي داود قيل  
 يا رسول الله أين هو (قال) هو (القتل القتل) بالتكرار مرتين (وقال شعيب) هو ابن أبي حنيفة مما وصله المؤلف  
 في الأدب (ويونس) بن يزيد مما وصله مسلم في صحيحه بلفظ ويقبض العلم وقدم وتظهر الفتن على ويلقي الشخ وقالوا  
 وما الهرج قال القتل ولم يذكر رافض القتل (واللبث) بن سعد الامام فيما وصله الطبراني في الاوسط (وابن أخي  
 الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله في الاوسط أيضا أربعهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بضم  
 الحاء وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني أن  
 هؤلاء الاربعة خالفوا معمر في قوله في الحديث السابق عن الزهري عن سعيد بن جعفر عن شيخ الزهري حميد الاسعدي  
 وصنيع المؤلف رحمه الله يقتضي أن الطريقين صحيحان فانه وصل طريق معمر هنا ووصل طريق شعيب  
 في الأدب كما مر واعلم رأي أن ذلك غير قاذح لأن الزهري صاحب حديث فيكون الحديث عنده عن شيخين  
 ولا يلزم من ذلك اطراحه في كل من اختلف عليه في شيوخه إلا أن يكون مثل الزهري في كثرة حديثه وشيوخه  
 قال ابن بطل وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراف قد رأيناها عيانا فقد نقص العلم وظهور الجهل وألقى  
 الشخ في القلوب وعمت الفتن وكثر القتل قال في الفتح الذي يظهر أن الذي شاهدته كان منه الكثير مع وجود  
 مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبق مما يقابله الا النادر والواقع أن الصفات المذكورة وجدت  
 مباديها من عهد الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر البعض الكثير  
 في التي تليها وبشر إليه قوله في حديث الباب التالي لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه • وحديث الباب  
 أخرجه مسلم في القدر وابن ماجه في الفتن • وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين أبو محمد العباسي  
 الحافظ أحد الاعلام وفي نسخة معقدة كما في الفتح حدثنا مسدد حدثنا عبيد الله بن موسى وسقط في غيرها  
 وقال عياض ثبت للقاسبي عن أبي ذر المروزي وسقط مسدد للباقيين وهو الصواب قال الحافظ ابن حجر وعليه  
 اقتصر أصحاب الاطراف انتهى وفي هامش الفرع مما عزا للاصلي في نسخة أبي ذر حدثنا مسدد صحيح قال  
 في الحاشية سقط ذكر مسدد في نسخة واسقاطه صواب وهو في نسخة عند الاصلي انتهى قلت وكذا رأيته  
 في اليونانية وعبيد الله يروي (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) بفتح المعجمة أبي وائل بن سلمة أنه  
 (قال كنت مع عبد الله) هو ابن مسعود (وأبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه • ما (فقال) قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم أن بين يدي الساعة لا يما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم يموت العلماء فكلامات عالم  
 نقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم يفرديه عن بقية العلماء (ويكثر فيها  
 الهرج والهرج) هو (القتل) • وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا أبي) حفص بن  
 غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنا شقيق) أبو وائل (قال جلس عبد الله) بن مسعود (وأبو موسى)  
 الأشعري (فحدثنا فقال أبو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم أن بين يدي الساعة) أي قبلها على قرب منها  
 (أباما) والتونين للتقليل وللموسى والمستعمل لا يما يزيد الام (يرفع فيها العلم) يموت العلماء (وينزل فيها  
 الجهل) بظهور الحوادث المقتضية لترك الاشتغال بالعلم (ويكثر فيها الهرج والهرج القتل) يحتمل أن يكون  
 مرفوعا وهو الظاهر وأن يكون من تفسير الراوي وظاهره أن القائل هو أبو موسى وحده بخلاف الرواية  
 السابقة فانما صريحة في أن أبا موسى وابن مسعود قالا • وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير)  
 بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال اني جالس مع  
 عبد الله) بن مسعود (وأبي موسى) الأشعري (رضي الله عنهم فقال أبو موسى) هفت النبي صلى الله عليه وسلم  
 مثله أي مثل الحديث السابق (والهرج بلسان الحبشة) ولا يذروا بن عساكر بلسان الحبش (القتل) قال

القاضي عياض هذا وهم من بعض الرواة فانهم عريضة صحيحة انتهى وبأني ما فيه في الحديث الا في قريبا  
 ان شاء الله تعالى وأصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلجوا وقوله  
 والهرج الى آخره ادراج من أبي موسى كما صرح به في الحديث التالي • وبه قال (حدثنا محمد) ولاي ذر زيادة  
 ابن بشار بالوحدة والمجبة المشددة وهو الملقب بيندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن  
 الجراح (عن واصل) هو ابن حيان بالحاء المهملة المفتوحة والتخمية المفتوحة المشددة الكوفي (عن أبي وائل)  
 شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه قال أبو وائل (وأحسبه) أي أحب عبد الله بن مسعود  
 (رفعه) رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال بين يدي الساعة أيام الهرج) باضافة أيام إليها (يرول  
 العلم) بزوال أهله ولاي ذر والاصلي وابن عساكر يروى فيها أي في أيام الهرج العلم (ويظهر فيه الجاهل) لذهاب  
 العلماء والاشتغال بالفتن عن العلم (قال أبو موسى) الأشعري (والهرج القتل بلسان الحبشة) قال في الفتح  
 أخطأ من قال ان الهرج القتل بلسان العربية وهم من بعض الرواة ووجه الخطأ انها لا تستعمل في اللغة العربية  
 بمعنى القتل الاعلى طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضي كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمون الشيء  
 باسم ما يؤول اليه واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة فكيف يدعى على مثل أبي موسى  
 الأشعري الوهم في تفسير انقطة لغوية بل الصواب معه واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة  
 الحبشة (وقال أبو عوانة) الواضح بن عبد الله البشكري (عن عاصم) هو ابن أبي النجود أحد القراء السبعة  
 المشهورين (عن أبي وائل) شقيق (عن الأشعري) أبي موسى رضى الله عنه (أنه قال لعبد الله) بن مسعود  
 رضى الله عنه (تعلم الايام التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أيام الهرج نحوه) أي نحو الحديث المذكور بين  
 يدي الساعة أيام الهرج \* (قال) ولاي ذر وقال (ابن مسعود) عبد الله بالسند السابق (سمع النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء) وعند مسلم من حديث ابن مسعود أيضا  
 مرفوعا لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وروى أيضا من حديث أبي هريرة رفعه ان الله يبعث ريحا من بين  
 ألين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته وله أيضا لا تقوم الساعة على أحد يقول  
 لا اله الا الله فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة ظاهره أنها  
 تقوم على قوم صالحين أجيب بحمل الغاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقض روح كل مؤمن ومسلم  
 فلا يبقى الا الشرار فتسبم الساعة عليهم بفترة \* (باب) بالتسوية يذكر فيه (لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه)  
 • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القزويني قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الزبير) بضم الزاي (ابن عدي)  
 بفتح العين وكسر الدال المهملة الكوفي الهمداني يسكون الميم من صفار التسعين ليس له في البحارى الا هذا  
 الحديث أنه (قال أنس بن مالك) رضى الله عنه (فشكونا) ولاي ذر عن الكشيبي فشكوا (اليه مانلق)  
 وللاصلي ما يلقوا ولاي ذر وابن عساكر ما يلقون (من الجراح) بن يوسف النخعي الامير المشهور من طلبه وتعبه  
 وفي قوله فشكونا اليه ما يلقون التفات (فقال) أنس (اصبروا) عليه (فانه لا يأتي عليكم زمان الا الذي بعده  
 شر منه حتى تلقوا ربكم) أي حتى غروروا وعند الطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال أمس خير من اليوم  
 واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة ولاي ذر وابن عساكر أشد منه بوزن أفعل على الاصل لانه أفعل  
 تفضيل لكن مجيئه كذلك قليل وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن القاسم الاسدي عن الثوري ومالك بن  
 مغول ومسعود أبي سنان الشيباني أربعهم عن الزبير بن عدي بالفظ لا يأتي على الناس زمان الا شر من الزمان  
 الذي كان قبله (سمعه من نبيكم صلى الله عليه وسلم) واستشكل هذا الاطلاق بان بعض الأزمنة قد يكون فيه  
 الشر أقل من سابقه ولو لم يكن الأزمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمن الجراح يسير وأجاب الحسن البصري  
 بانه لا بد للناس من تنفس خمله على الاكثر لا لعب وأجاب غيره بأن المراد بالتفضيل تفضيل مجموع العصر على  
 مجموع العصور فان عصر الجراح كان فيه كثير من العباد في الاحياء وفي زمن عمر بن عبد العزيز انقضى الزمان  
 الذي فيه العباد خير من الزمان الذي بعده لقوله صلى الله عليه وسلم المروى في الصحيحين خير القرون قرني  
 • وحديث الباب أخرجه الترمذي في الفتن • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحصم بن نافع قال (أخبرنا  
 شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) لحويل السند قال البصري (وحدثنا

قوله للناس كذا بخله  
 والاولى للزمان ١٥

(إسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) أبو بكر عبد الحميد (عن سليمان) ولا يذري زيادة ابن بلال  
 (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر التيمي المدني نسبة لجدته  
 (عن ابن شهاب) الزهري (عن هند بنت الحارث العراسية) بكسر الفاء وبالسین المهملة نسبة إلى بني فراس  
 بطن من كنانة وهم اخوة قريش قيل ان لهند هذه حبة (أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت  
 استيقظ) اتبعه (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من نومه وليست السير في استيقظ للطلب (ليلة) نصب  
 على الطرفية حال كونه (فرعا) بفتح الفاء وكسر الزاي أى خاتفا حال كونه (يقول سبحان الله ماذا أنزل الله  
 من الخزائن) كخزائن فارس والروم مما فتح على الصحابة وقوله سبحان الله ماذا استهفاهم متضمن معنى التعجب  
 ولا بن عسا كرا سقاط ليلة واسم الجلالة الشريفة من قوله أنزل الله ولا يذري عن الكشميهني أنزل بضم  
 الهمزة وكسر الزاي الليلة من الخزائن جمع خزانة وهو ما يحفظ فيه الشيء (وماذا أنزل من الفتن) بضم الهمزة  
 (من يوظ) أى من يتدب فيوقف (صواحب الحجرات) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم والذي في اليونانية بضم  
 الجيم أيضا (يريد) صلى الله عليه وسلم (أزواجه) رضى الله عنهم (لكن يصلين) ويستعدن مما أراه الله من الفتن  
 النازلة كي يوافقن المرجو فيه الاجابة وخصهن لانهن الحاضرات حينئذ (رب كاسية في الدنيا) بالثياب لوجود  
 الفتن (عارية في الآخرة) من الثواب لعدم العمل في الدنيا أو كاسية بالثياب الشفافة التي لا تستر العورة عارية  
 في الآخرة جزاء على ذلك أو كاسية من نعم الله عارية من الشكر الذي تظهر غمرته في الآخرة بالثواب أو كاسية  
 من خلعة التزويج بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل لا ينفعها صلاح زوجها وهذا وان ورد في أتهات  
 المؤمنين فالعبرة بعموم اللفظ وفيه اشارة الى تقديم المرء ما يفتح عليه من خزائن الدنيا لا الآخرة يوم يحشر الناس  
 فيه عراة فلا يكسى الا الاول فالاول في الطاعة والصدقة والاتفاق في سبيل الله \* والحديث سبق في باب العلم  
 والعظة بالليل من كتاب العلم \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح) وهو ما أعد  
 للعرب من آلة الحديد (فليس منا) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي  
 الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمعي الامام (عن نافع) القتيبي مولى ابن عمر من أئمة التابعين  
 وأعلامهم (عن) مولا (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) وسقط لابن عسا كرافظ عبد الله (أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح) مستحلال ذلك (فليس منا) بل هو كافر بما فعله من استحلال ما هو  
 مقطوع بتحريمه ويحتمل أن يكون غير مستحل فمكون المراد بقوله فليس منا أى ليس على طريقنا كقوله  
 عليه الصلاة والسلام ليس منا من شق الحبوب وما أشبهه \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان والنسائي  
 في المحاربة \* وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي مشهور بكنيته أبي كريب قال  
 (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الواو وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم  
 الموحدة وسكون الراء عامر أو الحارث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حمل علينا السلاح) لقتالنا معشر المسلمين بغير حق ولمسلم من حديث  
 سلمة بن الأكوع من سل علينا السيف وعند البزار من حديث أبي بكره ومن حديث سمرة ومن حديث عمرو بن  
 عوف من شهر علينا السلاح وفي سند كل منها لين لكنها يعضد بعضها بعضا وفي حديث أبي هريرة عند أحمد  
 من رمانا بالنون والموحدة (فليس منا) لما في ذلك من تخويف المسلمين وادخال العرب عليهم وكان كفى  
 بالحل عن المقاتلة أو القتل للملازمة الغالبة ومن حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقا تل دونه لأن رعبه  
 يحمل السلاح عليه لا رادة قتاله أو قتله وافقها مجمعون على أن الخوارج من جلة المؤمنين وأن الايمان لا يزيد  
 الا الشر لا بالله وبرسله نعم الوعيد المذكور في هذا الحديث لا يتناول من قاتل البغاة من أهل الحق فيصم  
 على البغاة ومن بدأ بالقتال ظالما والاولى عند كثير من السلف اطلاق لفظ الخبير من غير قرص لتاويله ليكون  
 أبلغ في الزجر كما حكاه في الفتح وغيره \* وهذا الحديث أعني حديث محمد بن العلاء عند ابن عسا كرفي نسخة وليس  
 في الاصل وقد أخرجه مسلم في الايمان والترمذي وابن ماجه في الحدود \* وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب  
 لجزم الحاكم فيما ذكره الجاني بأنه محمد بن يحيى الذهلي وقال الحافظ ابن حجر يحتمل أن يكون هو ابن رافع  
 فان مسلأ أخرجه هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وتعقبه العيني فقال هذا الاحتمال بعيد

فان اخرج مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق لا يستلزم اخراج البخاري كذلك قال (أخبرنا عبد الرزاق)  
 أبو بكر بن همام بن نافع الصنعاني أحد الاعلام (عن معمر) بفتح الميم ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء  
 وتشديد الميم بعدها ابن منبه أنه قال (سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال  
 لا يشتر أحدكم على أخيه بالسلاح) بإثبات التحتية بعد المجهة من قوله لا يشتر حتى يعنى النهي وبعضهم باسقاطها  
 بلفظ النهي قال في الفتح وكلاهما جاء (قائه) أى الذى يشتر (لا يدرى لعل الشيطان ينزع في يده) بفتح التحتية  
 وكسر الزاى بينهما نون ساكنة آخره عين مهملة أى يقلعه من يده فيصيب به الآخر أو يشتر يده فيصيبه ولا يذر  
 عن الكسبية ينزع بفتح الزاى بعدها غين مجة أى يعمل بعضهم على بعض بالفساد (فيقع) في معصية تفضى به  
 الى أن يقع (في حقرة من النار) يوم القيامة وفيه النهي عما يفضى الى المحذور وان لم يكن المحذور محققا سواء كان  
 ذلك في جذازهزل \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني  
 قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قلت لعمره) هو ابن دينار (يا أبا محمد سمعت) بفتح التاء (جابر بن عبد الله)  
 الانصاري رضى الله عنهما (يقول مزر جسل) لم أعرف اسمه (بسهام في المسجد فقال له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أمست) بهزمة قطع مفتوحة وكسر السين (بئصالها) جمع نصل وهو حديد السهم ويجمع أيضا  
 على نصول (قال) عمرو بن دينار جوا بالسؤال سفيان بن عيينة (نعم) سمعته يقول ذلك وسقط قوله نعم في باب  
 يأخذ بنصول النبيل اذا مر في المسجد من كتاب الصلاة وقول ابن بطل حديث جابر لا يظهر فيه الاسناد  
 لأن سفيان لم يقل أن عمر قال له نعم فبان بقوله نعم في الرواية الاخرى اسناد الحديث قال في الفتح هذا مبنى  
 على المذهب المرجوع في اشتراط قول الشيخ نعم اذا قال له القارئ مثلاً حدثك فلان والمذهب الرابع الذى  
 عليه أكثر المحققين أن ذلك لا يشترط بل يكفى بسكوت الشيخ اذا كان متيقظاً \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان)  
 محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد بن زيد) أى ابن درهم الامام أبو اسماعيل الأزدي الأزرق  
 أحد الاعلام (عن عمرو بن دينار) أبي محمد الجمعي مولا هم المكي (عن جابر) رضى الله عنه (أن رجلاً مر  
 في المسجد النبوي (بأسهم) جمع سهم في القلة وفيه دلالة على أن قوله في الاقل بسهام انها سهام قليلة  
 (قد أبدى) أى أظهر (نصولها) وللاصلي وأبى ذر عن الكشعمي بدانصولها (فأمر) صلى الله  
 عليه وسلم الرجل (أن يأخذ بنصولها) أى يقبض عليها بكفه كما في الرواية اللاحقة وفي نسخة فأمر بضم  
 الهمزة (لا يحدش مسلماً) بفتح التحتية وسكون الخاء المجهة من خدش يحدش أى لا يقتدر جلد مسلم  
 والحدش أول الجراح وهذا تعليل للامر بالامساك على النصال \* وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب  
 الهمداني قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن زيد) بضم الموحدة ابن عبد الله (عن جده  
 أبي بردة عن) أبيه (أبي موسى) الأشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال اذا مر أحدكم  
 في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نبل بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربية لا واحد لها من لفظها  
 وألا تنوبع لالشك والواو في قوله ومعه للعالم (فليمسك على نصالها) عدم يعلى للمباغلة والا فالاصل فليمسك  
 بنصالها (أو قال) صلى الله عليه وسلم (فليقبض بكفه) عليها وليس المراد خصوص ذلك بل يحرص على  
 أن لا يصيب مسلماً بوجه من الوجوه كادل عليه التعليل بقوله (أن يصيب) بفتح الهمزة أى كراهية أن يصيب  
 ولمسلم ثلاثا يصيب بها (أحدا من المسلمين منهائى) ولا يذر والاصلي بشئ من زيادة حرف الجر \* (باب قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص  
 قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران  
 قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم سباب المسلم) بكسر السين وتخفيف الموحدة مصدر مضاف للمفعول يقال سب سبباً وسباباً  
 قال ابراهيم الحربي السباب أشد من السب وهو أن يقول في الرجل ما فيه وما ليس فيه يريد بذلك عيبه وقال  
 غيره السباب هنا مثل القتال فيقتضى المفاعلة ولا جد من غندر عن شعبة سباب المؤمن (فسوق) وهو  
 في اللغة الخروج وفي الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله وهو في الشرع أشد العصيان قال تعالى وذكروا  
 اليكم الكفر والفسوق والعصيان ففيه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق (وقال)

مقاتلته (كفر) ظاهره غير مراد فلا يمتنع له الخوارج لانه لما كان القتال أشد من السباب لانه مفض  
الى ازهاق الروح عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن الملة  
بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير معتد على ما تقر من القواعد والمعنى اذا كان مستحلاً أو أن قتال  
المؤمن من شأن الكافر أو المراد الكفر اللغوي الذي هو التغطية لأن حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره  
ويكف عنه أذاً فلما قاتله كان كأنه غطى هذا الحق والحديث سبق في الايمان \* وبه قال (حدثنا حماد بن  
منهال) بكسر الميم الانطاقي البصري (قال حدثنا شعبه) بن الجراح قال (أخبرني) بالافراد (واقف) بالقاف  
ولابي ذر واقف بن محمد أي العمري (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (أنه  
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول) في حجة الوداع عند جرة العقبة (لا ترجعوا) بصيغة النهي أي لا تصيروا  
ولابي ذر عافى الفتح لا ترجعوا (بعدي كفاراً) بصيغة النحر (يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب في الفرع  
كأصله قيل وهو الذي رواه المتقدمون والمتأخرون وفيه وجوه أن يكون جملة صفة للكفار أي لا ترجعوا  
بعدي كفاراً متصفين بهذه الصفة القبيحة يعني ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون حالاً من ضمير لا ترجعوا  
أي لا ترجعوا بعدي كفاراً حال ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون جملة استثنائية كأنه قيل كيف يكون  
الرجوع كفاراً فقال يضرب بعضكم رقاب بعض فعلى الأول يجوز أن يكون معناه لا ترجعوا عن الدين بعدي  
فتصروا امرئتين مقاتلتين يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق على وجه التحقيق وأن يكون لا ترجعوا كالكفار  
المقاتل بعضهم بعضاً على وجه التشبيه بمحذوف أداته وعلى الثاني يجوز أن يكون معناه لا تكفروا حال ضرب  
بعضكم رقاب بعض لا مريض يمرض بئسكم باستحلال القتل بغير حق وأن يكون لا ترجعوا حال المقاتلة لذلك كالكفار  
في الانهمال في تهيج الشر وإثارة الفتن بغير اشتقاق منكم بعضكم على بعض في ضرب الرقاب وعلى الثالث  
يجوز أن يكون معناه لا يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق فانه فعل الكفار وأن يكون لا يضرب بعضكم رقاب  
بعض كفعل الكفار على ما تروى بالجزم بدلاً من لا ترجعوا أو جزاء الشرط مقتدر على مذهب الكسائي أي  
فان ترجعوا يضرب بعضكم \* والحديث سبق في أوائل الديات \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال  
(حدثنا يحيى) بن سعد القطان قال (حدثنا قرة بن خالد) بضم القاف وفتح الراء المشددة السدوسي قال (حدثنا  
ابن سيرين) محمد (عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) (أبي بكر) نفيح بضم النون وفتح القاء ابن الحارث  
الثقفي وسقط لابن عساكر عن أبي بكر (وعن رجل آخر) هو جند بن عبد الرحمن كما في كتاب الحج في باب الخطبة  
أيام منى قال الكرمانى هو ابن عوف وقال الحافظ ابن حجر هو الحبري وكلاهما سمع من أبي بكر وسمع منه محمد بن  
سيرين (هو) أي حميد (أفصل في معنى من عبد الرحمن بن أبي بكر) لانه دخل في الولايات وكان حميداً هذا  
(عن أبي بكر) نفيح رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس) يوم النحر يعني (فقال  
الأتدرون) بتخفيف اللام (أي يوم هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال حتى ظننا) وفي باب الخطبة أيام منى من كتاب  
الحج فسكت حتى ظننا (أنه سيخبرنا بغير اسمه فقال أليس يوم النحر) بالموحدة قبل التحبة في يوم (قلنا بلى  
يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال (أي بلدة) بالتذكير (أليست بالبلدة) ولابي ذر  
عن الجعفي زيادة الحرام بتأنيث البلدة وتذكير الحرام الذي هو صفتها وذلك أن لفظ الحرام اضعمل منه معنى  
الوصفية وصار اسماً والبلدة اسم خاص بمكة وهي المراد بقوله انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها  
وخصها من بين سائر البلاد بإضافة اسمها اليها لانها أحب بلادها إليه وأكرمها عليه وأشار إليها إشارة تعظيم لها  
دال على أنها موطن بيته ومهبط وحبه (قلنا بلى يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (فإن دماءكم وأموالكم  
وأعراضكم) جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو في سلفه  
(وأبشاركم) بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعد هاء مجمة ظاهر جلد الانسان والمعنى فإن اتهمك دماءكم  
وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم (عليكم حرام) اذا كان بغير حق (كحرمة يومكم هذا) يوم النحر (في شهركم  
هذا) ذي الحجة (في بلدكم هذا) مكة وشبه الدماء والاموال والاعراض والابشار في الحرمة باليوم وبالشهر  
وبالبلد لاشتهار الحرمة فيها عندهم والا فالشبه انما يكون دون المشبه به ولهذا تدم السوال عنها مع شهرتها لائق  
تحریمها أثبت في نفوسهم اذ هي عادة سلفهم وتحریم الشرع طارئ وحينئذ فاعاشبه الشيء ما هو أعلى منه باعتبار



ما هو متقرر عندهم • وهذا وان كان سبق في موضعين العلم والحج فذكره هنا بعد العهد به وقال في الامام  
 كالنكوا كب لم يذكري هذه الرواية أي شهر مع أنه قال بعد في شهركم هذا كأنه لتقرر ذلك عندهم وحرمة البلد  
 وان كانت متقررة أيضا لكن الخطبة كانت بغير وجه مقصده دفع وهم من يتوهم أنها خارجة عن الحرم أو من  
 يتوهم أن البلدة لم تبق حراما لقتاله صلى الله عليه وسلم فيها يوم الفتح واختصره الراوي اعتمادا على سائر الروايات  
 مع أنه لا يلزم ذكره في صحة التشبيه انتهى وسقط لابن عساكر لفظ هذا من قوله يومكم هذا ثم قال صلى الله عليه  
 وسلم (آلا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام يا قوم (هل بلغت) ما أمرني به الله تعالى (قلنا نعم) بلغت (قال اللهم اشهد  
 ما يبلغ الشاهد) أي الحاضر هذا المجلس (الغائب) عنه وهو نصب مفعول سابقه (فانه رب مبلغ) بفتح اللام  
 المشددة بلفظه كلاي بواسطة (يأمره) غيره بكسر ها كذا في الفرع بفتح ثم كسر وعليه جرى في الفتح وقال  
 في النكوا كب بكسر هما ووصوه بالعنى متعقب لابن حجر قلت وكذا هو في اليونينية بكسر اللام فيه ما والغدير  
 الراجع الى الحديث مفعول أول له (من) بفتح الميم ولا يذعن الكشمهني لمن (هو أوعى) أحفظ (له) عن بلغه  
 مفعول ثان فقال محمد بن سيرين (فكان كذلك) أي وقع التبليغ كثيرا من الحفظ الى الاحتفظ والذي يتعلق به  
 رب محذوف تقديره يوجد أو يكون (قال) صلى الله عليه وسلم بالسند السابق من رواية محمد بن سيرين عن  
 عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة (لا ترجعوا) لاتصروا (بعدي) بعد موقفي أو بعد موتي (كفار يضرب  
 بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب ومترافيه قريبا قال عبد الرحمن بن أبي بكرة (علما كان يوم حرق) بضم الحاء  
 المهملة (ابن الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المجهمة وفتح الراء عبد الله بن عمرو وقول الدمياطي أن  
 الصواب أحرق بالهمزة المنعومة تعقبه في الفتح بأن أهل اللغة جزموا بأنهم الفتان أحرقه وحرقه والتشديد  
 للتكثير وتعقبه العيني فقال هذا كلام من لا يذوق من معاني التراكيب شيئا وتصويب الدمياطي باب الافعال  
 ليكون المقصود حصول الاحراق وليس المراد المبالغة فيه حتى يذكرباب التفعيل (حين حرقه جارية بن قدامة)  
 بالجيم والتحية وقدامة بضم القاف ابن مالك بن زهير بن الحصين التميمي السعدي وكان السبب في ذلك أن معاوية  
 كان وجه ابن الحضرمي الى البصرة يستنصرهم على قتال علي رضي الله عنه فوجهه على جارية بن قدامة فحصره  
 فتحصن منه ابن الحضرمي في دار فأحرقها جارية عليه ذكره العسكري وقال المطيري في حوادث سنة ثمان  
 وثلاثين من طريق أبي الحسن المدايني وكذا أخرجه عنه ابن أبي شيبة في أخبار البصرة أن عبد الله بن عباس  
 خرج من البصرة وكان عاملها علي واستخلف زياد بن سمية على البصرة فأرسل معاوية عبد الله بن عمرو بن  
 الحضرمي ليأخذ له البصرة فقتل في بني تميم وانضمت اليه العثمانية فكتب زياد الى علي يستجده فأرسل اليه أعين  
 ابن ضبيعة الجاشعي فقتل غيلة فبعث علي بعده جارية بن قدامة فحصر ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم أحرق  
 الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلا أو أربعين وجواب فلما قوله (قال) جارية لجيشه (أشرفوا) بفتح  
 الهمزة وسكون الشين المجهمة وكسر الراء بعدها فاء (على أبي بكرة) نفيع فانظروا هل هو على الاستسلام  
 والانتقاد أم لا (فقالوا) له (هذا أبو بكرة يراني) وما صنعت يا ابن الحضرمي وربما أنكر عليك بكلام أو بسلاح  
 (قال عبد الرحمن) بن أبي بكرة بالسند السابق (لقد تئني أمتي) هالة بنت غليظ العجليه كما ذكره خليفة بن  
 خياط وقال ابن سعد اسمها هولة (عن أبي بكرة) نفيع (أنه قال) لما سمع قولهم ربما أنكر عليك بسلاح أو كلام  
 وكان في عليه له (لودخلوا على) داري (ما بهشت) بفتح الموحدة والهاء وسكون الشين المجهمة بعدها فوقية  
 والعموي والمستخلى ما بهشت بكسر الهمزة لفتان أي مادافعتهم (بشصة) كأنه قال ما مددت يدي الى قصبة  
 ولا تشاوتها لادافع بها عني لاني لا أرى قتال المسلمين فكيف أقاتلهم بسلاح • والحديث متر في الحج • وبه قال  
 (حدثنا أحمد بن اشكاب) بكسر الهمزة وسكون الشين المجهمة وبعد الالف موحدة مصر وف الصغار  
 الكوفي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المجهمة (عن أبيه) فضيل بن غزوان بفتح الغين وسكون  
 الزاي المجهتين (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنه) ما (أنه) قال قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا ترجعوا (بعدي) كفار يضرب بعضكم رقاب بعض (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المجهمة (عن أبيه) فضيل بن غزوان بفتح الغين وسكون  
 الزاي المجهتين (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنه) ما (أنه) قال قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا ترجعوا (بعدي) كفار يضرب بعضكم رقاب بعض (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المجهمة (عن أبيه) فضيل بن غزوان بفتح الغين وسكون  
 الزاي المجهتين (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنه) ما (أنه) قال قال النبي صلى الله

وجوابه ما تقدم \* والحديث تقدم من وجه آخر يأتي من هذا في الحج \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)  
 الأزدي الوائحي البصري فاضى مكة قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن علي بن مدرك) بضم الميم وكسر الراء  
 بينهما مهمل ساكنة النخعي الكوفي أنه قال (سمعت أبا زرعة) هـ ما يفتح الهاء (ابن عمرو بن جرير عن جده جرير)  
 بفتح الجيم ابن عبد الله الجبلي رضي الله عنه أنه (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) عند  
 جرة العقبة واجتماع الناس للرعى وغيره (استنصت الناس ثم قال) صلى الله عليه وسلم بعد أن أنصتوا  
 (لا ترجعوا) ولا بن عساكر وأبي ذر عن الكشيبي لا ترجع من ثوب ثقبته بعد العين المضعومة (بعدى كمارا  
 يضرب بعضكم رقاب بعض) أي لا تكن أعمالكم شبيهة أعمال الكفار في ضرب رقاب المسلمين ومزما قبل غير  
 ذلك وقال المظهرى يعنى إذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدى على ما أنتم عليه من الإيمان والتقوى ولا تظنوا أحدا  
 ولا تحاربوا المسلمين \* والحديث سبق في العلم \* هذا (باب) بالتونين يذكركم فيه (تكون منه القاعد فيها خير  
 من القاتم) \* وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان الأموى  
 أبو ثابت القرشي المدني الفقيه قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بضم السين (عن أبيه) سعد بن إبراهيم بن  
 عبد الرحمن بن عوف (عن) عمه (أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال إبراهيم)  
 ابن سعد (وحدثني) بالافراد (صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن  
 المسيب) سقط لابن عساكر لفظ سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سنة) ون فتن بكسر القاء وفتح القوية بصيغة الجمع ولا يذر عن المستعمل فتنه بالافراد (القاعد فيها)  
 أي القاعد في زمن الفتن أو الفتن عنها (خير من القاتم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي)  
 والمراد من يكون مباشر الماشي في الأحوال كلها يعنى أن بعضهم في ذلك أشد من بعض فأعلاهم الساعي فيها  
 بحيث يكون سببا لثارتها ثم من يكون قائما بأسيابها وهو الماشي ثم من يكون مباشر الها وهو القاتم ثم من يكون  
 مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد كذا قرره الداودي (من شرف) بفتح القوية والمجعة والراء المشددة بعدها  
 فاء أي نطلع (لها) بأن يصدق ويعرض لها ولا يعرض عنها (تستشرفه) بالجزم تهلكه بأن يشرف منها  
 على الهلاك يقال أشرف المريض إذا أشفى على الموت (فن وجد فيها) ولا يذر عن الكشيبي منها (ملجأ) بفتح  
 الميم والجيم بينهما لام ساكنة آخره همز موزع على التجبى اليه من شرها (أو معاذا) بفتح الميم وبالذال المجعة وضبطه  
 السقاقي بضم الميم وهو بمعنى الجأز (عليه عذبه) أي ليعزل فيه يسلم من الفتن \* وهذا الحديث أورده المصنف  
 هنا من رواية سعد بن إبراهيم عن أبيه عن أبي سلمة ومن رواية ابن شهاب عن أبي سلمة ولم يذكروا لفظ رواية سعد بن  
 إبراهيم عن أبي سلمة وذكرهما مسلم من طريق أبي داود الطيالسي عن إبراهيم بن سعد في أوله تكون فتنه النائم  
 فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا  
 شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن)  
 ابن عوف (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة) ون فتن القاعد فيها  
 خير من القاتم والقائم فيها خير من الماشي (في الرواية الأولى والقائم فيها) (والماشي فيها خير من الساعي) وزاد  
 الاسماعيلي من طريق الحسن بن اسماعيل الكلبي عن إبراهيم بن سعد في أوله النائم فيها خير من اليقظان  
 واليقظان فيها خير من القاعد \* والحسن بن اسماعيل وثقه النسائي وهو من شيوخه وعند أحمد وأبي داود  
 من حديث ابن مسعود النائم فيها خير من المضطجع وهو المراد باليقظان في الرواية السابقة وفيه والماشي فيها  
 خير من الراكب والمراد بالافضل في هذه الخبرية من يكون أقل شرا ممن فوقه على التفصيل السابق (من  
 تشرف لها تستشرفه) قال التوربشتي أي من تطلع لها دعتة إلى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستشرفها  
 للاصابة بشرها أو أريد به أنها تدعو إلى زيادة النظر اليها وقيل أنه من استشرفت الشيء أي علوته يريد  
 من اتصب لها صرته وقيل هو من الخطورة والاشقاء على الهلاك أي من خاطر بنفسه فيها أهلكته قال الطبري  
 وأعل الوجه الثالث أولى لما يظهر من معنى اللام في لها وعليه كلام القاتل وهو قوله أي من غالبها غلبته (فن  
 وجد ملجأ أو معاذا فليعذبه) بفتح الميم ومعناها واحد كما مر \* وفيه التحذير من الفتن وأن شرها يكون  
 بحسب الدخول فيها والمراد بالفتن جميعها والمراد ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم الحق

قوله من رواية سعد الخ  
 فيه نظر فإن الذي في المتن  
 رواية إبراهيم بن سعد  
 عن أبيه عن أبي سلمة  
 وكذلك قوله ومن رواية  
 ابن شهاب عن أبي سلمة  
 فإن الذي في المتن رواية  
 ابن شهاب عن سعيد بن  
 المسيب تأمل اه

من المبطل وعلى الاول فقالت طائفة بلزوم البيوت وقال آخرون بالتحول عن بلد الفتنه أصلاً ثم اختلفوا بينهم من قال اذا هجم عليه في شيء من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وماله وأهله وهو معذور ان قتل أو قتل \* هذا (باب) بالتسوية يذكرك فيه (إذا التقى المسلمان ببيعهما) فالقاتل والمقتول في النار \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحنفي بفتح الحاء المهملة والجمع والموحدة المكسورة البصري قال (حدثنا جاد) بفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن زيد بن درهم الامام أبو اسماعيل الأزدي الأزرق (عن رجل لم يسمه) جاد قال الحافظ ابن حجر هو عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة وكان سبي الضبط هكذا جزم المزني في التهذيب بأنه المبهم في هذا الموضع وجوز غيره كغلطاي أن يكون هو هشام بن حسان القردوسي وفيه بعد انتهى (عن الحسن) البصري أنه (قال خرجت بسلاح ليالي الفتنه) التي وقعت بين علي وعائشة وهي وقعة الجبل ووقعة صفين (فاستقبلني أبو بكره) فبيع بن الحارث الثقفي سقط هنا الاحنف بن قيس بين الحسن وأبي بكره كما يأتي قريسا ان شاء الله تعالى (فقال) لي (أين تريد) زاد مسلم يا أحنف (قلت) له (أريد نصرة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني علياً رضي الله عنه (قال) أبو بكره (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولمسلم فقال لي يا أحنف ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إذا تواجد المسلمان ببيعهما) بفتح الفاء بعدها تحية ساكنة أي ضرب كل منهما وجه الآخر أي ذاته (فكلاهما) القاتل والمقتول (من أهل النار) أي يستحقانها وقد عفو الله عنهما وأوذلك محمول على من استحل ذلك ولا يذر عن الكشميين في النار (قيل فهذا القاتل) يستحق النار (فقال المقتول) فإذنبه حتى يدخلها والقاتل ذلك هو أبو بكره (قال) صلى الله عليه وسلم (أنه أراد) ولا يذو الوقت قد أراد (قتل صاحبه) وفي الايمان انه كان حريصاً على قتل صاحبه أي جازماً بذلك مصمماً عليه وبه استدلل من قال بالموأخذة بالعزم وان لم يقع الفعل وأجاب من لم يقل بذلك أن في هذا فعلاً وهو المواجهة بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار أن يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل يعذب على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد \* وبالسند السابق هنا (قال جاد بن زيد فذكر هذا الحديث لايوب) السخيتاني (ويونس بن عبيد) بضم العين ابن دينار القيسي البصري (وأنا أريد أن يحدثني به فقل لا تخاروني هذا الحديث الحسن) البصري (عن الاحنف) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح النون بعدها فاء (ابن قيس) السعدي التميمي البصري واسمه الضمالة والاحنف لقبه وشهرته (عن أبي بكره) فبيع يعني أن عمرو بن عبيد الرجل الذي لم يسم في السند السابق أخطأ حيث أسقط الاحنف بين الحسن وأبي بكره نعم وافقه قتادة كما عند التسامي من وجهين عنه عن الحسن عن أبي بكره إلا أنه اقتصر على الحديث دون القصة قال في الفتح فكانت الحسن كان يرسله عن أبي بكره فاذا ذكر القصة أسنده \* وسقط قوله الحديث من قوله هذا الحديث لابن عساكر \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب الواسطي قال (حدثنا جاد) أي ابن زيد بن درهم (بهذا) الحديث المذكور على الموافقة لرواية جاد بن زيد عن أيوب ويونس بن عبيد (وقال) ومثل (بالهمز وفتح الميم الثانية المشددة قال العيني كالكرماني هو ابن هشام أي اليشكري بفتح الحاء ومجمة أبو هشام البصري وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة والشرح هو ابن اسماعيل أبو عبد الرحمن البصري نزيل مكة أدركه البخاري ولم يلقه لأنه مات سنة ست ومائتين وذلك قبل أن يرسل البخاري ولم يخرج عنه إلا تعليقاً وهو صدوق كثير الخطأ قاله أبو حاتم الرازي قال وقد وصل هذه الطريق الاسماعيلي من طريق أبي موسى محمد بن المنفي قال حدثنا مؤمل بن اسماعيل قال (حدثنا جاد بن زيد السابق قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (ويونس) بن عبيد (وهشام) هو ابن حسان الأزدي مولاهم الحافظ (ومعالي بن زياد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة القرشي (عن الحسن) البصري (عن الاحنف) بن قيس (عن أبي بكره) فبيع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وأخرجه الامام أحمد عن مؤمل عن جاد عن الاربعة فكانت البخاري أشار إلى هذه الطريق فإله في الفتح (ورواه) أي الحديث المذكور (مهم) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولاهم (عن أيوب) السخيتاني فيما وصله مسلم والتسامي والاسماعيلي بلفظ عن أيوب عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن أبي بكره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث دون القصة (ورواه بكاري بن عبد العزيز عن أبيه) عبد العزيز

ابن عبد الله بن أبي بكره وليس له ولا لآبائه بكار في البخاري الا هذا الحديث (عن أبي بكره) نفيح ووصله الطبراني  
 بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فتنة ~~كثيرة~~ القاتل والمقتول في النار ان المقتول قد اراد قتل  
 القاتل (وقال غندر) محمد بن جعفر (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن منصور) هو ابن المعمر (عن ربي بن  
 حراش) بكسر الحاء المهملة آخره شين مبهمة والراء مخففة الاعور الغطفاني التابي المشهور وسقط ابن حراش  
 لابن عساكر (عن أبي بكره) نفيح (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ووصله الامام أحمد مر فوعا بلفظ اذا التقى  
 المسلمان جل أحدهما على صاحبه السلاح فهما على جرف جهنم فاذا قتله وقعا فيها جميعا (ولم يرفعه سفيان)  
 الثوري (عن منصور) أي ابن المعمر بالسند المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم ووصله التمامي بلفظ قال  
 اذا جل الرجلان المسلمان السلاح أحدهما على الآخر فهما على جرف جهنم فاذا قتل أحدهما الآخر فهما  
 في النار ولا يلزم من ذلك استمرار البقاء في النار وهذا الوعد المذكور محمول على من قاتل بغير تأويل سائق  
 بل لمجرد طلب الملك وعند البخاري حديث القاتل والمقتول في النار زيادة وهي اذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل  
 والمقتول في النار هذا (باب) بالنوين يذكرفيه (كيف الامر اذا لم تكن) توجد (جماعة) مجتمعون  
 على خليفة \* وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) أبو موسى الغنزي قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الحافظ أبو العباس  
 عالم أهل الشام قال (حدثنا ابن جابر) عبد الرحمن بن يزيد قال (حدثني) بالافراد (بسر بن عبيد الله) بضم  
 الواو وحدة وسكون السين المهملة وضم العين (الحضري) بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المعجمة (أنه سمع  
 أبا دريس) عائذ الله (الخولاني) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو (أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس  
 يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر) قال في شرح المشكاة أي الفتنة ووهن  
 عرى الاسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة (مخافة) أي لاجل مخافة (أن يدركني) وكلمة أن مصدرية  
 (فقلت يا رسول الله انا كافي جاهلية وشر) من كفر وقتل ونهب وايمان فواحش (خجاء نا الله بهذا الخير) يعنيك  
 وتشيد مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال (فهل بعد هذا الخير) الذي نحن فيه (من شر قال)  
 صلى الله عليه وسلم (نعم) قال حذيفة (قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال) صلى الله عليه وسلم (نعم وفيه دخن)  
 بفتح المهملة والمججمة بعدهما نون مصدر دخنت النار دخن اذا ألقى عليها حطب رطب فانه يتكدر دخانها وتفسد  
 أي فساد واختلاف وفيه اشارة الى كدر الحال وأن الخير الذي يكون بعد الشر ليس خالصا بل فيه ~~كدر~~  
 قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (وما دخنه قال قوم يهدون) بفتح أوله (بغير هدى) بضم هاء وفتح دال  
 ولا يذر عن الحوى والمسئلة هدي بزيادة ياء الاضافة بعد الاخرى أي بغير سنتي وطريقتي (تعرف منهم) الخير  
 فتقبل والشر (وتنكر) وهو من المقابلة المعنوية قال القاضي عياض المراد بالشر الاول الفتن التي  
 وقعت بعد عثمان وبالنظر الذي بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز وبالذين تعرف منهم وتشكر الامراء بعده  
 فكان فيهم من تمسك بالسنة والعدل وفيهم من يدهو الى البدعة ويعمل بالجور ويحتمل أن يراد بالشر زمان  
 قتل عثمان وبالنظر بعده زمان خلافة علي رضي الله عنه والدخن الخوارج ونحوهم والشر بعده زمان الذين  
 يلعنونه على المنابر وقيل تنكر خبر بمعنى الامر أي أسكر واعلهم صدور المنكر عنهم قال حذيفة (قلت)  
 يا رسول الله (فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاء على أبواب جهنم) بضم الدال من دعاء أي جماعة يدعون  
 الناس الى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بانواع من التليس وأطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول اليه حالهم  
 كما يقال لمن أمر بفعل محرم وقف على شفير جهنم (من أجابهم اليها فذوقوه) بالذال المعجمة (فيها) في النار  
 قال حذيفة (قلت يا رسول الله صدمهم لنا قال هم من جلدتنا) بكسر الجيم وسكون اللام من أنفسنا وعشيرتنا  
 (ويتكلمون بالسنتنا) أي من العرب وقيل من بني آدم وقيل منهم في الطاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون  
 (قلت) يا رسول الله (فانما أمرني ان أدركني ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (تلتزم جماعة المسلمين وامامهم)  
 بكسر الهمزة أميرهم أي وان جارو عند مسلم من طريق أبي الاسود عن حذيفة تسمع ونطيع وان ضرب ظهرك  
 وأخذ مالك وعند الطبري من رواية خالد بن سبيح فان رأيت خليفة فالزمه وان ضرب ظهرك (قلت فان لم يكن  
 لهم جماعة ولا امام قال) صلوات الله وسلامه عليه (فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعش بأصل شجرة) بفتح  
 الفوقية والعين المهملة والصاد المعجمة المشددة قال الثوري بشي أي تمسك بما يصبرك وتقوى به عزيمتك على اعتزالهم

ولو بما لا يكاد يصح أن يكون متمسكا وقال الطائي هذا شرط تعقب به الكلام تيمنا ومبالغة أي اعتزل الناس  
اعتزالا لا غاية بعده ولوقعت فيه بعض الشجرة افعل فانه خير لك (حتى يدرك الموت وأنت على ذلك) العن  
وهو كتابة عن شدة المشقة كقولهم فلان بعض على الحجارة من شدة الألم أو المراد اللزوم كقوله في الحديث الآخر  
عضوا عليها بالنواجذ والمراد كما قال الطبري من الخير لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميره فن تكث  
بيعه خرج عن الجماعة فان لم يكن ثم امام واقترب الناس فرقا فله اعتزل الجميع ان استطاع خشية الوقوع في الشر  
وهل الامر للندب أو لا يجاب الذي لا يجوز لاحد من المسلمين خلافة حديث ابن ماجه عن أنس مرفوعا أن بني  
اسرائيل اختلفت على احدى وسبعين فرقة وان أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة  
وهي الجماعة والجماعة التي أمر الشارع بلزومها جماعة أئمة العلماء لان الله تعالى جعلهم حجة على خلقه واليه  
تفزع العامة في أمر دينها وهم المعنيون بقوله ان الله تعالى ان يجمع أمتي على ضلالة وقال آخرون هم جماعة  
العصاة الذين قاموا بالدين وقوموا وعماده وثبتوا أو تاده وقال آخرون هم جماعة أهل الاسلام ما كانوا مجمعين  
على أمر واجب على أهل الملل اتباعه فاذا كان فيهم مخالف منهم فليسوا مجمعين \* والحديث سبق في علامات  
النبوة وأخرجه مسلم في الفتن وكذا ابن ماجه \* (باب من كره أن يكثر) بتشديد المنة (سواد) أي أشخاص  
أهل (الفتن) أشخاص أهل (الظلم) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) المقرئ التجيبي قال (حدثنا حيوة)  
بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحسية ساكنة ابن شريح (وغیره قال حدثنا أبو الاسود) محمد بن عبد الرحمن  
الاسدي بن عروة وأما الميم في قوله وغیره فقال في الفتح كأنه يريد ابن الهبة فانه رواء عن أبي الاسود (وقال  
اللبث) بن سعد الامام (عن أبي الاسود قال) أي أبو الاسود (قطع) بضم القاف وكسر الطاء المهملة أي أفرد  
(على أهل المدينة بعث) بفتح الموحدة وسكون العين المهملة جيش منهم ومن غيرهم للغزو وليقاتلوا أهل  
الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة (فا كتبت فيه) في البعث واكتتبت بضم الفوقية مبني للمفعول  
(فلقيت عكرمة) مولى ابن عباس (فأخبرته) أني اكتب في ذلك البعث (فنهاني) عن ذلك (أشد النهي) ثم قال  
أخبرني ابن عباس رضي الله عنهما (أن أناسا) بالهمزة (من المسلمين) منهم عمرو بن أمية بن خلف والحارث بن  
زعمرة وغيرهما مما ذكرته في تفسير سورة النساء (كأنواع المشركين يكثر سواد المشركين على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيأتي السهم فيرمي) بضم التحتية وفتح الميم به قيل هو من المقلوب أي فيرمي بالسهم فيأتي  
ويحتمل أن تكون الفاء الثانية زائدة كما في سورة النساء فيأتي السهم يرمي به (فيصيب احدهم فيقتله أو يضربه  
ميتله) وقوله أو يضربه عطف على فيأتي لا على فيصيب والمعنى يقتل أو بالسهم أو بالسيف ظالم الما بسبب  
تكثره سواد الكفار وانما كانوا يخرجون مع المشركين لا قصد قتال المسلمين بل لا يهائم كثرتهم في عيون  
المسلمين فاذا حصلت لهم المؤاخذه فرأى عكرمة أن من خرج في جيش يقاتلون المسلمين يأثم وان لم يقاتل ولا نوى  
ذلك (فأنزل الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم  
حتى قتلوا معهم \* وهذا الحديث كما قاله مغلطاي المصري فيما نقله في الكواكب مرفوع لان تفسير الصحابي  
اذا كان مستندا الى نزول آية فهو مرفوع اصطلاحا وعند أبي يعلى من حديث ابن مسعود مرفوعا من كثرة سواد  
قوم فهو منهم ومن رضي عمل قوم كان شريك من عمل به فن جالس أهل الفسق مثلا كارهاهم ولعلمهم  
ولم يستطع مفارقتهم خوفا على نفسه أو لعدو منته فبرج له النجاة من اثم ذلك بذلك \* والحديث مر في التفسير  
وأخرجه الترمذي في التفسير أيضا \* هذا (باب) بالتدوين يذكرفيه (اذابني) المسلم (في حنالة من الناس) بضم  
الحاء المهملة بعدها مثلثة خفيفة فأنف فلام فهما تأنيث الذين لا خير فيهم وجواب اذا محذوف أي ماذا يصنع  
\* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى قال (أخبرنا) ولابن مسعود (سفيان) الثوري  
قال (حدثنا الأعمش) سليمان الكوفي (عن زيد بن وهب) بفتح الواو وسكون الهاء الجهنى قال (حدثنا  
حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) في ذكرا لامة ورفعهما  
(رأيت أحدهما وأنا انتظر الآخر حدثنا) صلى الله عليه وسلم (آن الامانة) المذكورة في قوله تعالى انا عرضنا  
الامانة وهي عين الايمان أو كل ما يحق ولا يعلمه الا الله من المكف أو المراد بها التكليف الذي كلف الله تعالى به  
عباده أو العهد الذي أخذوا عليهم (نزلت في جد رطل لرجال) بفتح الجيم وكسر هاء العتان وسكون الذال المجمة

بعد هاراً في أصل قلوبهم (ثم علوا من القرآن) بفتح العين وكسر اللام مخففة بعد نزولها في أصل قلوبهم (ثم علوا  
 من السنة) كذا بإعادة ثم يعني أن الأمانة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة وفيه إشارة إلى  
 أنهم كانوا يتعلمون القرآن قبل أن يتعلموا السنة (وحدثنا) صلوات الله وسلامه عليه (عن رفقها) عن ذهابها  
 أصلاً حتى لا يبقى من يوصف بالأمانة وهذا هو الحديث الثاني الذي ذكر حذيفة أنه ينتظره (قال ينام الرجل  
 النومه فتمقبض الأمانة من قلبه) بضم القوية وسكون القاف وفتح الموحدة (فيطن أنزها) بالظاء المجهمة  
 (مثل أثر الوكت) بفتح الواو وسكون الكاف بعدها منمنة فوقية سواد في اللون يقال وكت البسر إذا بدت  
 فيه نقطة الارتطاب (ثم ينام النومه فتمقبض) أي الأمانة من قلبه (فيبقى فيها) وسقط قوله فيها لابن عساكر  
 (أنزها مثل أثر الجمل) بفتح الميم وسكون الجيم وقد تنبأ بعدها لام غلط الجلد من أثر العمل (بجمر) بالجيم  
 المفتوحة والميم الساكنة (دحرجته على رجلاه فسط) بكسر الفاء بعد النون المفتوحة (فترام متبراً) بضم الميم  
 وسكون النون وفتح القوية وكسر الموحدة منمنعاً (وليس فيه شيء) قال فنقط بالتذكير ولم يقل فنقطت  
 باعتبار العضو (ويصبح الناس يتبايعون) السماع ونحوها بان يشتريها أحدهم من الآخر (فلا يكاد أحد يودى  
 الأمانة) لأن من كان موصوفاً بالأمانة سلمها حتى صار خائفاً (فقال إن في بي فلان رجلاً أميناً وبعل للرجل  
 ما أعقله) بالعين المهملة والقاف (وما أظرفه) بالظاء المجهمة (وما أجده) بالجيم (وما في قلبه مثقال حبة خردل  
 من إيمان) وأنما ذكر الإيمان لأن الأمانة لازمة له لأن الأمانة هي الإيمان قال حذيفة رضي الله عنه (ولقد  
 أتني علي) بتشديد الياء (زمان) كنت أعلم فيه أن الأمانة موجودة في الناس (ولا أبالي أيكم بايعت) أي بيعت  
 أو اشتريت غير مبال بحاله (لئن) بفتح اللام وكسر الهاء موزة (كان مسلماته على الإسلام) بتشديد التثنية من  
 علي ولا يذر عن الكشمية إسلامه فلا يخونني بل يحمله إسلامه على أداء الأمانة فأنا واثق بامانته (وان كان  
 نصرانياً) أو يهودياً (ردته على ساعيه) الذي أقيم عليه فهو يقوم بولايته ويستخرج منه حتى (وأما اليوم)  
 فقد ذهبت الأمانة وظهرت الخيانة فليست أثق بأحد في بيع ولا شراء (فما كنت أباع إلا فلاناً وفلاناً) أي  
 أفراداً من الناس قلائل من أثق بهم فكان يثق بالمسلم لذاته وبالكافر لوجود ساعيه وهو الحاكم الذي يحكم عليه  
 وكانوا لا يستعملون في كل عمل قل أو جل إلا المسلم فكان واثقاً بانصافه وتخلصه حقه من الكافران خانه  
 بخلاف الوقت الأخير وفيه إشارة إلى أن حال الأمانة أخذ في النقص من ذلك الزمان وكانت وفاة حذيفة أول  
 سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بتقليل قاتله بض الزمن الذي وقع فيه التغيير وهذا الحديث سبق بعينه  
 سنداً ومثلاً في باب رفع الأمانة من كتاب الرقاق (باب التعزب) بفتح العين المهملة وضم الراء المشددة بعدها  
 موحدة الإقامة بالبادية والتكلف في صيرورته أعرايا ولا يذرتغرب بالعين المجهمة (في الفتنه) ولكريمة  
 التعزب بالعين المهملة والزاي ومعناه يعزب عن الجماعات والجهات ويسكن البادية قال صاحب المطالع  
 وجدته بخطي في البخاري بالزاي وأخشى أن يكون وهماً وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي  
 قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة وبعد الألف فوقية كسورة ابن اسماعيل الكوفي (عن يزيد) من الزيادة  
 (ابن أبي عبيد) بضم العين مصغراً مولى سلمة بن الأكوع (عن سلمة بن الأكوع) السلي (أنه دخل على الحجاج)  
 ابن يوسف الثقفى لماولى امرأة الحجاز بعد قتل ابن الزبير سنة أربع وسبعين (فقال) له (يا ابن الأكوع ارتدت  
 على عقيبك تعزبت) بالعين المهملة والراء أي تكلفت في صيرورتك أعرايا وقوله على عقيبك بلفظ التثنية مجاز  
 عن الارتداد يريد أنك رجعت في الهجرة التي فاعته الوجه الله تعالى بخروجك من المدينة فتسحق القتل وكان  
 من رجع بعد الهجرة إلى موضعه بغير عذر يجعلونه كالمترد وأخرج النساءى من حديث ابن مسعود مرفوعاً  
 لعن الله آكل الربا وموكله الحديث وفيه والمترد بعد هجرته أعرايا قال بعضهم وكان ذلك من جفاء الحجاج  
 حيث خاطب هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه بهذا الخطاب القصيح من قبل أن يستكشف عن عذره وقيل  
 أراد قتله فبين الجهة التي يريد أن يجعله مستحقاً للقتل بها (قال) ابن الأكوع مجيباً للحجاج (لا) لم أسكن البادية  
 رجوعاً عن هجرتي (ولم) بتشديد النون (رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي) في الإقامة (في البدو)  
 وعند اسماعيلي من طريق حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في البدو فأذن له (وعن يزيد بن أبي عبيد) مولى سلمة بالسند السابق أنه (قال لما قتل عثمان بن عفان)

رضي الله عنه (خرج سلمة بن الأكوع) رضي الله عنه من المدينة (إلى الربدة) بفتح الراء والموحدة والمججمة موضع بالبادية بين مكة والمدينة (وتزوج هناك امرأة وولدت له أولاد فلم يزل بها) بالربدة وللشكشيمى هناك بها) حتى أقبل قبل أن يموت بليل فتل المدينة) وسقطت القاء من قتل في رواية المستعلى والسرخسى وفي رواية حتى قبل أن يموت بأسقاط أقبل وهو الذي في البونية وفيه حذف كان بعد حتى وقبل قوله قبل وهي مقدرة وهو استعمال صحيح وفيه أن سلمة لم يمت بالبادية بل بالمدينة ويستفاد منه كافي الفتح أن مدة سكنى سلمة بالبادية نحو الأربعين سنة لأن قتل عثمان رضي الله عنه كان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وموت سلمة سنة أربع وسبعين على الصحيح \* والحديث أخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة \* وبه قال (حدثنا عمداً بن يوسف) النسبي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الأصمبي امام الأئمة (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة) عمرو بن زيد بن عوف الانصاري ثم المازني (عن أبيه) عمداً بن أبي الحرث بن أبي صعصعة وسقط ابن أبي الحرث هنا من الرواية (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشن) بكسر الشين المججمة وفتحها قال الجوهرى لغة رديئة أى يقرب (أن يكون خيراً مال المسلم غنى) ذكره موصوفة مرفوعة على الأشهر في الرواية اسم يكون مؤخر وآخر مال المسلم خبرها مقامة وقائدة تقديم الخبر الاهتمام إذا المطلوب حيثذا الاعتزال وليس الكلام في الغنى فلذا أخرها (يتبع بها) بسكون الفوقية أى يتبع بالغنى (شعب الجبال) بفتح الشين المججمة والعين المهملة والفاء رؤسها للمعري والماء (ومواقع) نزول (المطر) بالفتح المقطوعة المطرفى الأودية والصحارى أى العشب والكلا على كونه (بمرتدين) أى بسبب دينه (من الفتن) وفيه فضيلة العزلة لمن خاف على دينه فان لم يكن فالجهور على أن الاختلاط أولى لاكتساب الفضائل الدينية والجمعة والجماعات وغيرها كالعانة وغانة وعبادة وقال قوم العزلة أفضل لتحقيق السلامة بشرط معرفة ما يتعين واختار النووي الخلطة لمن لا يغلب على ظنه الوقوع في المعصية فان أشكل الأمر فالعزلة وقبل يختلف باختلاف الأشخاص والاحوال \* والحديث أخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة \* (باب التعوذ من السنين) \* وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح القاء والمججمة أبو زيد البصرى قال (حدثنا هشام) الدستوائى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال سألو النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحوه بالمسئلة) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح القاء وسكون الواو أى ألحوا عليه في السؤال وبالغوا (فصعد) بكسر العين (النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم المنبر) ولا يذر على المنبر (فقال لا سالوى) أى اليوم كما في الرواية الأخرى في كتاب الدعاء (عن ثنى) من الغيب (الآية) (لكم) قال أنس (لجعلت أنظر) إلى الصحابة (يمينا وشمالا فادا كل رجل) حاضر منهم (رأسه) ولا يذر عن الشكشيمى لاف رأسه بالاف بعد اللام وتشديد القاء ونصب رأسه (في توبه يكي فانشا رجل) بدأ بالكلام (كان إذا لاجى) بفتح الحاء المهملة جادل وخادم أحدا (يدعى) بضم التحتية وسكون الدال وفتح العين المهملة ينسب (إلى غير أبيه فقال يا أي الله من أبي فقال) عليه الصلاة والسلام (أبولك حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح الدال المججمة وبعد الالف فهاء تأنيث أى ابن قيس واسم الرجل قيل قيس بن حذافة وقيل خارجة وقيل عبد الله قال في الفتح وهو المعروف قلت وصرح به البخارى في باب ما يكره من كثرة السؤال من كتاب الاعتصام (ثم أنشأ عمر) بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى ما بوجه النبي صلى الله عليه وسلم من الغضب (فقال) شفقة على المسلمين (رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم (رسولاً) أى رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن السؤال (نعوذ بالله من سوء السنين) بضم السين المهملة بعدها واو ساكنة فهمزة ولا يذر عن الشكشيمى من شر الفتن (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخير والشر كاليوم) يوماً مثل هذا اليوم (قطانه) بكسر الهمزة (صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما) رؤيا عين (دون الحائط) أى بيني وبين الحائط وهو حائط محرابه صلى الله عليه وسلم وسقط قوله لي في رواية غير الشكشيمى (قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (يذكر) بضم أوله وفتح الكاف (هذا الحديث) رفع ولا يذر عن الشكشيمى فكان قتادة يذكّر هذا الحديث بفتح الياء من يذكروا الكاف والحديث نصب على المفعولية (عنده هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسالوا عن أشياء إن تبدلكم تسوكم)

الآية أى لا تسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء إن تظهر لكم نغمكم وإن تسألوا عنها من الوحي  
 تظهر لكم وهما كقدمتين يتجنبان ما يمنع السؤال وهو أنه عما يغفهم والعاقلة لا يفعل ما يغفهم (وقال عباس)  
 بالوحدة والمهملة ابن الوليد بن نصر الباهلي (الترمذي) بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة  
 المكسورة مما وصله أبو نعيم في مسخرجه (حدثنا يزيد بن ربيع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عمرو قال  
 (حدثنا قتادة بن دعامة) (أن أنسا) رضى الله عنه (حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث  
 السابق (وقال) أنس (كل رجل) كان هناك حال كونه (لافا) بالفاء (رأسه في نوبة يكي) خوفا من عقوبة  
 الله لكثرة سؤالهم له صلى الله عليه وسلم وتغفهم عليه فقبه زيادة قوله لا فاء رأسه فدل على أن زيادته في الأول وهم  
 من الكشميين قاله في الفتح (وقال) كل رجل منهم (عائذ بالله) أى حال كونه مستعذبا بالله (من سوء الفتن  
 بالسين المهملة والواو ثم الهمزة ولا بن عسا كمن شر الفتن بالسين المعجمة والراء) (أو قال أعوذ بالله من سوء الفتن)  
 بضم السين وسكون الواو ولاي ذر من سوء الفتن بفتح المهملة وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة مدودة قال  
 في فتح الباري بين أنه في رواية سعيد بالشر في سوء وسوءى قال المؤلف (وقال في خليفة) بن خياط في المذاكرة  
 (حدثنا يزيد بن ربيع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عمرو (ومعمر عن أبيه) سليمان بن طرخان (عن قتادة) بن  
 دعامة (أن أنسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث (وقال عائذ بالله من شر الفتن) بالسين  
 المعجمة والراء المشددة واستعاذته صلى الله عليه وسلم من الفتن تعليم لاقته وفيه منقبة لعمر بن الخطاب رضى الله  
 عنه \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتن من قبل المشرق) بكسر القاف وفتح الواو وحدة أى من جهة  
 المشرق \* وبه قال (حدثنا) وغير أبي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن  
 يوسف) الصنعاني (عن معمر) بفتح الميم هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن  
 عمر رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قام إلى جنب المنبر) وفي الترمذي من طريق عبد الرزاق  
 عن معمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على المنبر (وقال انفسه ههنا الفتن ههنا) بال تكرار مرتين (من حيث  
 يطاع قرن الشيطان) بضم اللام من يطاع واسلم من طريق فضيل بن غزوان عن سالم بلفظ ان الفتن تجي من ههنا  
 وأوما يده نحو المشرق من حيث يطاع قرن الشيطان بالثنية وقد قيل ان له قرنين على الحقيقة وقيل ان قرنيه  
 ناحيتا رأسه أو هو مثل أى حيث يتحرك الشيطان ويتسلط أو قرنه أهل حربه (أو قال قرن الشمس) أى أعلاها  
 وقيل ان الشيطان يقرن رأسه بالشمس عند طلوعها التمتع سجدة عندئذ \* والحديث أخرجه الترمذي في الفتن  
 \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا) هو ابن سعد الامام (عن باع) مولى ابن  
 عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أى والحال أنه (مستقبل المشرق)  
 بالنصب ولاي ذر المشرق بالجر (يقول ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (ان الفتن ههنا) مرة واحدة من غير  
 تكرار (من حيث يطاع قرن الشيطان) من غير شك بخلاف الاولى وانما أشار عليه الصلاة والسلام الى المشرق  
 لأن أهل يومئذ أهل كفر فاخبر أن الفتن تكون من تلك الناحية وكذا وقع فكان وقعة الجمل ووقعة صفين  
 ثم ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق وما وراءها من المشرق وكان أصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان  
 رضى الله عنه \* وهذا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرام \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)  
 المدني قال (حدثنا أزهر بن سعد) بفتح الهمزة والهاء بينهما زاي ساكنة آخره راء وسعد بسكون العين السمان  
 (عن ابن عون) بفتح المهملة وسكون الواو بعدها نون عبد الله واسم جده اربطبان البصري (عن داود عن ابن  
 عمر) رضى الله عنهما أنه (قال ذكرا إلى صلى الله عليه وسلم) بفتح الذال المعجمة والكاف (اللهم بارك لنا  
 في شأمتنا) بهمزة ساكنة (اللهم بارك لنا في يمننا قالوا وفي) ولاي ذر قالوا يا رسول الله وفي (نجدنا) بفتح النون  
 وسكون الجيم قال الخطابي نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي  
 مشرق أهل المدينة وأصل النجد ما ارتفع من الأرض وبهذا يعلم ضعف ما قاله الداودي ان نجد من ناحية  
 العراق فإنه يوهم أن نجد موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شئ ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى المرتفع نجدا  
 والمنخفض غورا (قال اللهم بارك لنا في شأمتنا اللهم بارك لنا في يمننا) بكسر الهمزة أربعاً (قالوا يا رسول الله  
 وفي نجدنا) قال ابن عمر (فأظنه) صلى الله عليه وسلم (قال في الثالثة هالة الزلازل والفتن وبها يطلع الشيطان)



ولابي ذر عن الكشميهني يطلع قرن الشيطان بيد أمن المشرق ومن ناحيتها يخرج يا جوج وما جوج والدجال وبها الداء العضال وهو الهلاك في الدين وانما ترك الدعاء لاهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذي هو موضوع في جهنم لاستيلاء الشيطان بالفتن \* والحديث سبق في الاستسقاء وأخرجه الترمذي في المناقب وقال حسن صحيح غريب \* وبه قال (حدثنا اسحاق الواسطي) ولابن عساكر اسحاق بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خاند) كذا للاربعة في اليونانية وهو ابن عبد الله الطحان وفي نسخة خلف قال العيني وما أظن صحته (عنيان) بفتح الموحدة والحقبة المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المجهمة الاحمسي (عن وبرة بن عبد الرحمن) بفتح الواو والموحدة والراء الحارثي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال حرج علينا عبد الله بن عمر) وسقط عبد الله لابن عساكر (فرحونا أن يحدثنا حديثا حسنا) يشتمل على ذكر الرحمة والرخسة (قال فبادرنا) بفتح الراء فعمل ومفعول (الله رجل) اسمه حكيم (فقال يا أبا عبد الرحمن) هي كنية ابن عمر (حدثنا) بكسر الدال وسكون المثناة (عن القتال في الفتنة والله) تعالى (يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) ساقها للاحتجاج على مشروعية القتال في الفتنة وردا على من ترك ذلك كابن عمر فإنه كان يرى ترك القتال في الفتنة ولو ظهر أن احدي الطائفتين محقة والاخرى مبطله (فقال) أي ابن عمر (هل تدري ما الفتنة تكونك) بفتح المثناة وكسر الكاف أي عدمك (أتك) فظاهر الدعاء وقد يدل لجزء كما هنا (انما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين) يعني أن الضمير في قوله وقاتلوهم للكفار فامر المؤمنين بقتال الكفار حتى لا يبق أحد يفتن عن دين الاسلام ويرتد الى الكفر (وإن الدخول في دينهم فتنة) سبق في سورة الانفال من رواية زهير بن معاوية عن بيان فكان الرجل يفتن عن دينه اما يقتلونه واما يعذبونه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة أي فلم يبق فتنة من أحد من الكفار لاحد من المؤمنين (وليس كسنا لكم) ولا بن ذروا بن عساكر بقتالكم (على الملك) بنهم الميم وسكون اللام أي في طلب الملك كما وقع بين مروان ثم ابنه عبد الملك وبين ابن الزبير وما أشبه ذلك وانما كان قتالا على الدين \* والحديث سبق في التفسير \* (باب الفتنة التي توجب كوجب البحر وقال ابن عيينة) سفيان بن عيينة واصله البخاري في تاريخه الصغير عن عبد الله بن محمد المسندي حدثنا سفيان بن عيينة (عن خلف بن حوشب) بفتح المهملة والمججمة بينهما واوسا كنة آخره موحدة بوزن جعفر أدرك خلف بعض الصحابة ولم تعلم له رواية عن أحد منهم وهو من أهل الكوفة ووثقه العجلي وليس له في البخاري الا هذا الموضع (كانوا) أي السلف (يستحبون أن يمتنعوا بهذه الايات عند نزول النبي صلى الله عليه وسلم) بن عابس الكندي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في رواية أبي ذر قال امرؤ القيس والمحموظ أن الايات المذكورة لعمر بن معدى كرب بفتح عين عمرو وجرم به أبو العباس المبر في الكامل والسهيلي في روضه والايات هي (الحرب أول ما تكون) الحرب مؤنة قال الخليل تصغيرها حريب بلاهاء قال المازني لانه في الاصل مصدر وقال المبر دقيد كالحرب (فتنة) بفتح الساء وكسر الفوقية وفتح التحتية مشددة قال في المصايب ويروي فتنة بنهم الفاء مصغرا أي شابة ويجوز فيه أربعة أوجه \* الاول رفع أول ونصب فتنة وهو الذي في القرع مثل زيد أخطب ما يكون يوم الجمعة فالحرب مبتدأ أول وقوله أول ما تكون مبتدأ ثان وفتنة حال سادة مسد الخبر والجله المركبة من المبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الاول والمعنى الحرب أول أكوأنا اذا كانت فتنة \* الثاني نصب أول ورفع فتنة عكس الاول ووجهه طهر وهو أن يكون الحرب مبتدأ خبره فتنة وأول ما يكون ظرف عام له الخبر وتكون ناقصة أي الحرب في أول أحوالها فتنة \* الثالث رفع أول وفتنة على أن الحرب مبتدأ وأول بدل منه وفتنة خبر وما مصدرية وتكون تامة أو أول مبتدأ ثان وفتنة خبره وأنت الخبر مع أن المبتدأ الذي هو أول مذكور لانه مضاف الى الاكوان \* الرابع نصبها جمعا على أن أول ظرف وهو خبر المبتدأ الذي هو الحرب وتكون ناقصة وفتنة منصوب على الحال من الضمير المستكن في الظرف المستقر أي الحرب موجودة في أول أكوأنا على هذه الحالة والخبر عنها قوله (تسمى) أي الحرب في حال ما هي فتنة أي في وقت وقوعها تغرم من لم يجهز بها حتى يدخل فيها فتهلكه (يزننها لكل جهول) بكسر الزاي وسكون التحتية بعدها نون ففوقية ورواه سيبويه بموحدين فزاي مشددة مفتوحة وفوقية والبرة اللباس الجيد (حتى اذا اشتعلت) بالشين المججمة والعين المهملة أي هاجت واذا شرطية وجوابها ووات أو محذوف كما في المصايب ويجوز أن تكون ظرفية (وشب) بفتح المجهمة والموحدة المشددة (ضرامها) بكسر الضاد المججمة بعدها واو فألف فيم انتقد وارتفع اشتعالها (وات) حال كونها

(بحور أغريدات حليل) \* بالحاء المهملة أى لا يرغب أحد في تزويجها ويرى بالخاء المعجمة (شعطا) بالنصب  
نعت لجوزا والشعط بفتح الشين المججمة اختلاط الشعر الأبيض بالشعر الأسود (ينصر) بضم النحبة وفتح  
الكاف (لونها) ولا يذرتكر بالفوقية بدل النحبة أى تبدلت بحسنها أقبحا (وتغيرت) \* حال كونها (مكروهة  
لشتم والتقبيل) \* لأنها في هذه الحالة مظنة للخزف وصفها به مبالغة في التفسير منها والمراد أنهم يمتثلون بهذه  
الآيات ليستحضرُوا ما شاهدوه وسمعوه من حال الفتنة فانهم يتذكرون بانشادها ذلك فيصدهم عن الدخول  
فيها حتى لا يغتروا بظواهر أمرها أولا \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص  
قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة قال (سمعت حذيفة بن اليمان  
يقول بينما) نغير ميم (نحن جلوس عند عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أد قال أيكم يحفظ قول النبي صلى الله  
عليه وسلم في العنقه قال) حذيفة قلت هي (فتنه الرجل) وفي علامات النبوة من طريق شعبة عن الأعمش قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل (في أهله) بالليل يأتي بسبيته بالليل (و) فتنته في (ماله) بأن يأخذه  
من غير حله ويصرفه في غير حله (و) في (ولده) اغرط محبته له والشغل به عن كثير من الخسرات (و) في (جاره)  
بالجسد والمفاخرة وكهاها (تكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) أى تكفر الصغار فرفعها  
لحديث الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما مما اجتنب الكفار ويحتمل أن يكون كل واحد من الصلاة وما بعدها  
مكفر للمذكورات كلها لا لكل واحد منها وأن يكون من باب اللطف والذكر بأن الصلاة مثلا كفارة للفتنة  
في الأهل وهكذا إلى آخره ونخص الرجل بالذكور لأنه في الغالب صاحب الحكمة في داره وأهله والأقارب  
شقائق الرجال في الحكم (قال) عمر رضي الله عنه لحذيفة (ليس عن هذا) الذي ذكرت (أسألك ولكن) التي  
أسألك عنها الفتنة (التي غوج بوج البصر) تشطرب كما شطرباه عنده يجهل كناية عن شدة الخاصة وما ينشأ عن  
ذلك من المشاققة والمنازلة وفيه دليل على جواز إطلاق اللفظ العام وإرادة الخاص إذ بين أن عمر لم يسأل إلا عن  
فتنة مخصوصة وفي رواية رابعة بن حراش عن حذيفة عند الطبراني فقال حذيفة سمعته يقول يأتي بعدى قن  
كوج البصر يدفع بعضها بعضها ويؤخذ منها كافي الفتح جهة التشبيه بالموج وأنه ليس المراد منه كثرة فقط  
(فقال) حذيفة لعمر رضي الله عنهما (ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين إن يملك وبينها يا با مغلقتا) بضم الميم  
وسكون المججمة وفتح اللام بالنصب صفة لبابا أى لا يخرج شئ منها في حياتك قال ابن المنذر أتر حذيفة الحرص على  
حفظ السر فلم يصرح لعمر رضي الله عنه بما سأل عنه وإنما كنى عنه كناية وكان ما ذونا له في مثل ذلك وقال  
ابن بطال وإنما بدل حذيفة حين سألته عن الخبر بالفتنة الكبرى إلى الإخبار بالفتنة الخاصة لثلاثه  
ويشغل باله ومن ثم قال له إن يملك وبينها يا با مغلقتا ولم يقل له أنت الباب وهو يعلم أنه الباب فعرض له بما أفهمه  
ولم يصرح وذلك من حسن أدبه (قال عمر) رضي الله عنه مستعصما لحذيفة (أي يسر الباب أم يفتح قال)  
حذيفة (بل) ولا يذرعن الكشميتى لابل (يكسر قال عمر إذا) بالتسوين أى أن انكسر (لا يعلق) نصب باذا  
(أبدا) وفي الصيام ذاك أجدر أن لا يعلق إلى يوم القيامة ويحتمل أن يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل  
بالكسر قال حذيفة (قلت أجل) بالجيم واللام الخفيفة نعم قال شقيق (قلنا لحذيفة) كان عمر يعلم الباب قال  
حذيفة (نعم) كان يعلم (كما أعلم) ولا يذرعن الحوى والمسقل يعلم (أن دون غدا ليله) أى أعلمه علما ضروريا  
مثل هذا (وذلك أنى حدثته حديثا ليس بالبالغيل) جمع أغلوطة بالغين المججمة والطاء المهملة ما بغالط به أى  
حدثته حديثا صدقا محققا من حديثه صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهد ولا عن رأى قال شقيق (فهبنا) نخفنا  
(أن نساله) أن نسال حذيفة (من الباب) أى من هو الباب (فامرنا) بسكون الراء (مسروفا) هو ابن الأجدع  
أن يسأله (فساله فقال) أى مسروق لحذيفة (من الباب قال عمر) رضي الله عنه \* والحديث سبق في باب  
المواقيت من الصلاة وفي الزكاة والصوم وعلامات النبوة \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن  
الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مرزوق الجمعي بالو لا قال (أخبرنا محمد بن جعفر) اسم جده ابن أبي كثير المدني (عن  
شريك بن عبد الله) بن أبي عمر المدني (عن سعيد بن المسيب) بن حزن الإمام أبي محمد الخزومي (عن أبي موسى  
الاشعري) رضي الله عنه أنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى) ولا يذري وما إلى (حائط من حواط  
المدينة حاجته) هو بستان أريس بمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتة ساكنة فدين مهمة يجوز فيه الصرف

قوله الخاصة كذا  
في أغلب النسخ وفي بعضها  
الصغرى بدل الخاصة  
وهي الأنسب بقوله  
الكبرى اه



والنصيحة سرّاً أجدد بالقبول وقول المهلب أن المراد الوليد بن عقبة تبعه فيه العيني بل صرح بأنه في مسلم  
ولفظه وقدينه في رواية مسلم قبل له ألا تدخل على عثمان وتكلمه في شأن الوليد بن عقبة وما ظهر منه من شرب  
الخمر انتهى وقد رأيت الحديث في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومخالفته وأيس فيه ما قاله العيني وقال  
الحافظ ابن حجر متعباً المهلب بجرمه بأن المراد الوليد بن عقبة ما عرفت مستنده فيه وسبق في مسلم من طريق جرير  
عن الأعشى يدفعه ولفظه عن أبي وائل كذا عند أسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك أن تدخل على عثمان فتكلمه  
فيما يصنع قال وساق الحديث بمنزله انتهى قلت وقوله بمنزله أي بمنزل الحديث الذي ساقه أول الباب من طريق  
أبي معاوية عن الأعشى بلفظ قبل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه فقال أترون أني لأكلمه إلا ما سمعكم والله  
لقد كلفته فيما بيني وبينه ما دون أن أفتح أمراً الحديث ثم عرّفهم أسامة بأنه لا يداهن أحد ولو كان أميراً  
بل ينصحه في السرّ جهده فقال (وما أنا بالذي أقول لرجل بعد أن يكون أميراً على رجلين أنت خير) من الناس  
ولا يذر عن الكشمي في أيتهم مرة ~~مكسورة~~ فتحت ساكنة فعل أمر من الاتيان خير انصب على المفعولية  
(بعدها) أي بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بجاه) بضم الياء (برجل فيطرح في النار  
فيطعن بها كطعن الجمار برحاه) بفتح الياء من فيطعن قال في الفتح وفي رواية الكشمي في كاي طعن كذا رأيت  
في نسخة معتمدة بضم أوله على البناء للمجهول وفتحها أوجه في رواية سفيان وأبي معاوية فتنداق أفتابه فيدور  
كاي دور الجمار والاقتاب الامعاء وانداقها خروجها بسرعة انتهى والذي رأيت في فرع اليونينية كأي صله عند  
أبي ذر عن الكشمي في كاي طعن بفتح الياء مبنياً للفاعل الجمار برحاه (فيطعن به أهل النار) يجتمعون حوله  
(فيقولون) له (أي فلان) ما شأنك (أست كنت تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر فيقول) لهم (أني كنت آمر  
بالمعروف ولا أفعله وأنهى عن المنكر وأفعله) وقول المهلب أن السبب في تحديث أسامة بذلك لغيره إنما  
ظنوا به من سكوته عن عثمان في أخيه الوليد بن عقبة تعقبه في الفتح بأنه ليس واضحاً بل الذي يظهر أن أسامة  
كان يخشى على من ولي ولاية ولو صغرت أنه لا بد له من أن يأمر الرعية بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لا يأمن  
أن يقع منه تقصير فكان أسامة يرى أنه لا يتأمر على أحد وإلى ذلك أشار بقوله لا أقول لأمرانه خير الناس  
أي بل غاية أن ينجو كفافاً \* والحديث سبق في صفته النار وأخرجه مسلم في باب الأمر بالمعروف كما سبق  
\* (باب) بالثوبين بغير ترجمة \* وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) مؤذن البصرة قال (حدثنا عوف) بفتح العين  
وبعد الواو الساكنة فاء الأعرابي (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) نفي عن رضى الله عنه أنه قال لقد  
نفعتني الله عز وجل (بكلمة أيام) وقعة (الجل) بالميم التي كانت بين علي وعائشة بالبصرة وكانت عائشة  
رضي الله عنها على جل قنبت الوقعة اليه (لما) يتشديد الميم (بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن فارساً) بالصرف  
في جميع النسخ نسخ الحافظ أبي محمد الأصيلي وأبي ذر الهروي والأصل المسموع على أبي الوقت وفي أصل أبي  
القاسم الدمشقي غير مصروف وقال ابن مالك كذا وقع مصر وفاقا والصواب عدم صرفه وقال في الكواكب  
يطلق على الفرس وعلى بلادهم ففي الأول يجب الصرف لأن يقال المراد القبيلة وعلى الثاني يجوز الأمران  
كسائر البلاد (ملكوا ابنة كسرى) شيرويه بن ابرويز بن هرمز وقال الكرماني كسرى بفتح الكاف  
وكسر هاء ابن قباد بضم القاف وتخفيف الموحدة واسم ابنته بوران بضم الواو وسكون الواو بعد هاء  
خالف فنون وكانت مدة ولايتها سنة وستة أشهر (قال ابن بفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) واحتج به من منع  
قضاء المرأة وهو قول الجمهور وقال أبو حنيفة تقضى فيما يجوز فيه شهادتهن وزاد الاسماعيلي من طريق النضر  
بن شمير عن عوف في آخره قال أبو بكر فعرفت أن أصحاب الجمل أن يفلحوا \* والحديث سبق في المغازي  
\* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان قال (حدثنا) بفتح الحاء  
أبو بكر بن عباس) بالتحفة المشددة والشين المعجمة راوى عاصم المقرئ قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء  
وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم الاسدي قال (حدثنا أبو مرهم عبد الله بن زياد الاسدي) بفتح الهمة  
والمهملة (قال لمارطلمة) بن عبيد الله (والزبير) بن العوام (وعائشة) أم المؤمنين رضي الله عنهم (الى  
البصرة) وكانت عائشة بمكة فبلغها قتل عثمان رضي الله عنه فحضت الناس على القيام بطلب دم عثمان وكان

الناس قد يابعو اعليا بالخلافة ومن يابعه طلحة والزبير واستأذنا عليا في العمرة فخر جال الى مكة فلقيا عائشة فاتفقا  
 معها على طلب دم عثمان حتى يقتلوا قتله فسارت عائشة على جبل اسمه عسكرا اشتراه اياه على بن أمية من رجل  
 من عرينة بجائتي دينار في ثلاثة آلاف رجل من مكة والمدينة ومعها طلحة والزبير فلما نزلت بيحضر ميام بن عامر  
 نبحت عليها الكلاب فقالت أي ماء هذا قالوا الحوآب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعد هاء همزة مفتوحة  
 فوحدة فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم كيف يا حدا كن ينجح عليها كلاب الحوآب وعند  
 البزار من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال لنسائه أي تكن صاحبة الجمل إلا دب بهمزة مفتوحة  
 ودال مهملة ساكنة فوحدين تخرج حتى ينجحها كلاب الحوآب يقتل عن عينها وعن شمالها قتلى كثيرة  
 وتنجو بعدما كادت وتخرج على رضى الله عنه من المدينة لما بلغه ذلك خوف الفتنة في آخر شهر ربيع الاول  
 سنة ست وثلاثين في تسعمائة راكب ولما قدم البصرة قال له قيس بن عباد وعبد الله بن الكواخيل أخبرنا  
 عن مسيرك فذكر كلا ما طويلا ثم ذكر طلحة والزبير فقال يابى بالمدينة وخالفاني بالبصرة وكان قد بعث على  
 رضى الله عنه (عمار بن ياسر وحسن بن علي) أي ابن فاطمة يستنفران الناس (وقد ما علينا الكوفة) فدخلا  
 المسجد (فصعدا المنبر فكان الحسن بن علي موق المنبر في أعلاه) لانه ابن الخليفة وابن بنت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولانه كان الامير على من أرسلهم على وان كان في عمار ما يقتضي رجحانه فضلا عن مساواته أو فله عمار  
 تواضعامعه واكمرا ما لجد عليه الصلاة والسلام (وقام عمار) على المنبر (أسفل من الحسن فاجتمعنا اليه)  
 قال أبو مرير (فسمعت عمارا يقول ان عائشة قد سارت الى البصرة ووالله انها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم  
 في الدنيا والآخرة ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم بها (ليعلم ايام) تعالى (تطيعون أم) تطيعون (هي)  
 رضى الله عنها وقيل الضمير في ايام على والمناسب أن يقول أو اياها لاهي وقال في المصابيح فيه نظر من حيث أن  
 أم فيه متصلة ففضية المعادلة بين المتعاطفين بها أن يقال أم اياها انتهى وأجاب الكرماني بأن الضمير يقوم  
 بعضها مقام بعض قال في الفتح وهو على بعض الآراء وعند الاسما عيسى من وجه آخر عن أبي بكر بن عياش صعد  
 عمار المنبر فخص الناس في الخروج الى قتال عائشة وفي رواية ابن أبي ليلى في القصة المذكورة فقال الحسن ان  
 عليا يقول اني أذكر الله رجلا رعى الله حقاً أن لا يفرق أن كنت مظلوماً عانى وان كنت ظالماً أخذني والله ان  
 طلحة والزبير لا قول من يابعن ثم نكنا ولم أستأثر بمال ولا بدلت حكماً قال فخرج اليه اثنا عشر ألف رجل وعند  
 ابن أبي شبة من طريق شمر بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال عمار ان أمتنا سارت مسيرها هذا وانها والله  
 زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله تعالى ابتلانا ليعلم ايام تطيع أو اياها ومرار عمار  
 بذلك أن الصواب في تلك القصة كان مع علي وأن عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الاسلام ولا أن لا تكون  
 زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وكان ذلك بعد من انصاف عمار وشدة ورعه وتحريره قول الحق وقال ابن  
 هبيرة في هذا الحديث ان عمارا كان صادقاً للهجة وكان لا تسخفه الخصومة الى تنقيص خصمه فانه شهد  
 لعائشة بالفضل للتاتم مع ما بينهما من الحرب وقوله ليعلم بفتح الياء مبني للفاعل في الفرع قال في الكواكب  
 والمراد به العلم الوقوعي أو تعلق العلم أو اطلاقه على سبيل المجاز عن التمييز لان التميز لازم للعلم والافالته تعالى  
 عالم أزلا وأبداً ما كان وما يكون \* (باب) بالتنوين بلا ترجة وسقط في رواية أبي ذر وهو المناسب اذا الحديث  
 اللاحق طرف من سابقه وان كان في الباب زيادة ساقه تقوية له لان أبا مرير مما انفرد به عنه أبو حصين وبه قال  
 (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن أبي غنية) بفتح الغين المجهدة وكسر النون وتشديد التحتية  
 عبد الملك بن جند الكوفي أصله من أصبهان وليس له في الجامع الا هذا ولا يذرع ابن أبي غنية (عن الحكم)  
 بفتح المهملة والكاف ابن عتيبة يضم العين وفتح الفوقية مصغرا (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه قال (قام عمار)  
 هو ابن ياسر (على منبر الكوفة فذكر عائشة) رضى الله عنها (ودكر مسيرها) ومن معها الى البصرة (وقال  
 انها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكها بما ابتليتم) سبق للمفعول امتحنتم بها وبه قال  
 (حدثنا بديل بن الحبر) بفتح الموحدة والدال بعدها لام مخففة والمحرر يضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة  
 المشددة بعدها راء الربوي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن مروة  
 قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (يقول دخل أبو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (وأبو مسعود) عتبة بن

عامر البدرى الانصارى (على عمار) هو ابن ياسر رضى الله عنه (حيث) بالمثلثة وللشمس في حين (بعثة  
 على) رضى الله عنه (الى اهل الكوفة يستنقروهم) يطلب منهم الخروج الى البصرة لعل على عائشة رضى الله  
 عنها (فقالا) أى أبو موسى وأبو مسعود لعمار (مارأيتنا لآيت أمرا أكره عندنا من اسراعك في هذا  
 الامر منذ أسلمت فقال عمار ما رأيت منك ما منذ أسلمت ما أمرا أكره عندى من ابطائك عن هذا الامر) قال  
 ابن بطال فيما دار بينهم دلالة على أن كلام من الطائفتين كان مجتهدا ويرى أن الصواب معه (وكساهما) أى  
 أبو مسعود كما صرح به في الرواية اللاحقة لهذه (حلة حلة) والحلة اسم الثوبين (ثم راحوا الى المسجد) وعند  
 الاسماعيلى ثم خرجوا الى الصلاة يوم الجمعة وانما كساهما تلك الحلة ليشهد بها الجمعة لانه كان في ثياب  
 السفر وهيئة الحرب فكره أن يشهد الجمعة في تلك الثياب وكره أن يكسوه بحضرة أبي موسى ولا يكسوا بأبو موسى  
 فكساه أيضا قاله ابن بطال \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رقاد العتكي  
 المروزي الحافظ (عن أبي حزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون البشكري محدث مرو (عن الاعمش)  
 سليمان بن مهران (عن شقيق بن سلمة) أنه (قال كنت جالسا مع أبي مسعود) عقبة بن عامر (وأبي موسى)  
 الاشعري (وعمار) هو ابن ياسر رضى الله عنهم (فقال أبو مسعود) لعمار (ما من أصحابك أحد الا لو شئت لقلت  
 فيه غيرك وما رأيت منك شيئا منذ صحبت النبي صلى الله عليه وسلم أعيب عندى) بفتح الهمزة وسكون  
 العين المهملة وبعدها التثنية المقتوحة موحدة أفعل تفضيل من العيب وفيه رد على القائل أن أفعل التفضيل  
 من الالوان والعيوب لا يستعمل من افعله (من استسرا عك في هذا الامر) وانما قال ذلك لانه رأى رأى  
 أبي موسى في الكف عن القتال كما بالاحاديث الواردة فيه وما في حمل السلاح على المسلم من الوعيد (قال  
 عمار يا أبا مسعود وما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئا منذ صحبتما النبي صلى الله عليه وسلم أعيب عندى  
 من ابطائك في هذا الامر) لما في الابطاء من مخالفة الامام وترك امثال فقاتلوا التي تبغى فكان عمار على رأى  
 على في قتال البايعين والناكثين والتمسك بقوله تعالى فقاتلوا التي تبغى وحمل الوعيد الوارد في القتال على  
 من كان متعديا على صاحبه فكل جعل الابطاء والاسراع عيبا بالنسبة لما يعتقده (فقال أبو مسعود وكان  
 موسرا يا غلام هات) بكسر القوية (حلتين فاعطى احدهما أبا موسى والاخرى عمارا) بين في هذه أن فاعل  
 كسافي الرواية السابقة هو أبو مسعود كما مر (وقال) لهما (روحافيه) بالتذكير صححا عليه في الفرع  
 (الى) صلاة (الجمعة) وذكر عمر بن شبة بسنده أن وقعة الجمل كانت في النصف من جمادى الآخرة سنة ست  
 وثلاثين وذكر أيضا من رواية المدائني عن العلاء أبي محمد عن أبيه قال جاء رجل الى على وهو بالزاوية فقال  
 علام تقتاتل هؤلاء قال على الحق قال فانهم يقولون انهم على الحق قال أقاتلهم على الخروج عن الجماعة ونكت  
 البيعة وعند الطبراني أن أول ما وقعت الحرب أن صبيان العسكرين تسابوا ثم تراموا ثم تبعهم العبيد ثم السفهاء  
 فنشب الحرب وكانوا اخذوا على البصرة فقتل قوم وخرج آخرون وغلب أصحاب على ونادى مناديه لا تتبعوا  
 مدبروا ولا تجهزوا جرحا ولا تدخلوا دارا أحد ثم جمع الناس وابعهم واستعمل ابن عباس على البصرة ورجع  
 الى الكوفة وعند ابن أبي شبة بسند جيد عن عبد الرحمن بن ابري قال انتهى عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي  
 الى عائشة يوم الجمل وهي في الهودج فقال يا أم المؤمنين أتعلمين أني أتيتك عند ما قتل عثمان فقلت ما تأمريني  
 فقلت الزم عليا فقلت فقال اعقروا الجمل فاعقروه فترأت أنا وأخوها محمد فاحتملنا هودجها فوضعناه بين  
 يدي على فامرهم فاقتلونا وعند ابن أبي شبة والطبري من طريق عمر بن جاور عن الاحنف فكان أول  
 قتل طلحة ورجع الزبير فقتل وقال الزهري ما شوهدت وقعة مثلها في فيها الكفاة من فرسان مضر فهرب الزبير  
 فقتل بوادي السباع وجاء طلحة منهم غرب فحملهوا الى البصرة ومات وحكي سيف كان قتل الجمل عشرة آلاف  
 نصفهم من أصحاب على ونصفهم من أصحاب عائشة وقيل قتل من أصحاب عائشة ثمانية آلاف وقيل ثلاثة  
 عشر ألفا ومن أصحاب على ألف وقيل من أهل البصرة عشرة آلاف ومن أهل الكوفة خمسة آلاف  
 \* هذا (باب) بالتونين (اذا أنزل الله بقوم عذابا) لم يذكر جواب اذا اكتفاء بما في الحديث  
 \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان) الملقب عبدان قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا يونس)

ابن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (حزرة بن عبد الله بن عمر) بالحاء  
المهملة والزاي (أنه سمع) أباهم (ابن عمر) رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل الله  
بقوم عذاباً أي عقوبة لهم على سيئ أعمالهم (أصاب العذاب من كان فيهم) ممن ليس هو على مناجهم ومن  
من صيغ العموم فإما عني أن العذاب يصيب حتى الصالحين منهم وعند الاسماعيلي من طريق أبي النعمان عن  
ابن المبارك أصاب به من بين أنظرهم (ثم بعثوا) بضم الموحدة (على) حسب (أعمالهم) أن كانت صالحة  
فقطباهم صالحة والافسيحة فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق وعن عائشة مرفوعة أن الله تعالى  
إذا أنزل سطوته بآهل نعمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على سيئاتهم وأعمالهم معهم ابن حبان  
وأخرجه البيهقي في شعبه فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب أو العقاب بل يجازي كل أحد  
بعمله على حسب دينه وهذا من الحكم العدل لأن أعمالهم الصالحة إنما يجازون بها في الآخرة وأما في الدنيا  
فهما أصابهم من بلا كان تكفير لما قدموه من عمل سيئ كترك الأمر بالمعروف وفي السنن الأربعة من حديث  
أبي بكر الصديق رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه  
أوشك أن يعمهم الله بعذاب وكذا رواه ابن حبان وصححه فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا يتناول  
من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم على مداهم ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجزي  
بعمله فإما من أمر ونهى فلا يرسل الله عليهم العذاب بل يدفع الله بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كنا مهلكي  
القرى إلا وأهلها ظالمون ويدل على التعميم لمن لم ينه عن المنكر وإن كان لا يتعاطاه قوله فلا تتعدوا معهم  
حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم ويستفاد منه مشروعية الهروب من الظلمة لأن الإقامة معهم  
من القاء النفس إلى الهلكة فإله في حجة النفوس قال وفي الحديث تحذير عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن  
داهن فكيف بمن رضي فكيف بمن أعان نأى الله العافية والسلامة وعند ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر  
بالمعروف عن إبراهيم بن عمرو الصنعاني قال أوحى الله إلى يوشع بن نون أني مهلك من قومك أربعين ألفاً  
من خيارهم وستين ألفاً من شرارهم قال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخير فقال انهم لم يقضوا والغضبي  
وكانوا يواكواهم ويشاربوهم وقال مالك بن دينار أوحى الله تعالى إلى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا  
وكذا على أهلها قال يارب إن فيهم عبدك فلانا ولم يعصك طرفة عين فقال اقلبها عليه وعليهم فإن وجهه لم تعرف  
ساعة قط ورواه الطبراني وغيره من حديث جابر مرفوعة والمخفوظ كما قال البيهقي ما ذكرنا علم أنه قد تقوم كثرة  
روية المنكرات مقام ارتكابها في سلب القلوب نور التمييز والانكار لأن المنكرات إذا كثرت على القلب ورودها  
وتكررت في العين شهودها ذهبت عظمها من القلوب شيئاً فشيئاً إلى أن يراها الانسان فلا يخطر بباله أنها  
منكرات ولا يميز بفكرها انها معاصي لما أحدث تكرارها من تألف القلوب بها وفي القوت لا ي طالب المكي  
عن بعضهم أنه مر يوماً في السوق فرأى بدعة فيال الدم من شدة انكارها بقلبه وتغير من اجهر لوتها فلما كان  
اليوم الثاني مر فرأها فبال دما صافيا فلما كان اليوم الثالث مر فرأها فبال بوله المعتاد لأن حدة الانكار التي  
أثرت في بدنه ذلك الاثر ذهبت فعاد المزاج الى حاله الاول وصارت البدعة كأنها ما ألوفة عنده معروفة وهذا امر  
مستقر لا يمكن جوده والله تعالى أعلم \* وحديث الباب أخرجه مسلم \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم  
للحسن بن علي) رضي الله عنهما (ان ابني هدا السيد) بلام التأكيد ولا يذر عن الكشميني سيد باسقاطها  
(ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين) دونه قال (ح) نساء على بن عبد الله (المدني) قال (حدثنا سفيان)  
ابن عيينة قال (حدثنا اسرائيل) بن موسى (أبو موسى) البصري نزيل الهند وهو ممن وافقت كنيته اسم أبيه  
قال سفيان (ولقيته بالكوفة) والجملة حالية (جاء) ولا يذر وجاء (إلى ابن شبرمة) بضم المجهة والراء بينهما  
موحدة ساكنة عبد الله فاضى الكوفة في خلافة أبي جعفر المنصور (فقال) له (أدخلني على عيسى) بن موسى  
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن أخي المنصور وكان أميراً على الكوفة اذ ذاك (فأعظمه) بفتح الهمزة  
وكسر العين المهملة ونصب الظاء المجهة المشالة من الوعظ (فكان) بالهمزة وتشديد النون (ابن شبرمة) خاف  
عليه) على اسرائيل من بطش عيسى لأن اسرائيل كان يصدع بالحق فرجماً لا يتلف في الوعظ بعيسى فيبطش به  
لما عنده من حق الشبابة وعزة الملك (فلم يفعل قال) اسرائيل (حدثنا الحسن) البصري (قال لما سارا الحسن

ابن علي رضي الله عنهما الى معاوية بن أبي سفيان (بالكتاب) بفتح الكاف والمنشأة الفوقية وبالهــمزة  
المكسورة بعدها مو حدة جمع كتيبة يوزن عظيمة فعيلة بمعنى مفعولة وهي طائفة من الجيش تجمع وسجيت بذلك  
لان أمير الجيش اذارتهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه وكان ذلك بعد قتل علي رضي الله عنه  
واسـتخلاف الحسن وعند الطبري بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري ان عليا جعل على مقدمة أهل  
العراق قيس بن سعد بن عباد وكافوا أربعين ألفا يابغوه على الموت فلما قتل علي يابغوا الحسن ابنه بالخلافة  
وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد أن يشترط على معاوية انفسه فعرف أن قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح  
فنزعه وعند الطبراني بعث الحسن قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفا يعني من الأربعة عشر ألفا قيس الى  
جهة الشام وكان معاوية لما بلغه قتل علي خرج في عساكره من الشام وخرج الحسن حتى نزل المدائن (قال  
عمرو بن العاص لمعاوية أرى كتيبة لا تولى) بتشديد اللام المكسورة لا تدبر (حتى تدبر أحرارها) التي تقابلها وهي  
التي لخصومهم أو الكتيبة الأخيرة التي لا تنفسهم ومن ورائهم أي لا ينهزمون اذ عند الانهزام يرجع الآخر أولا  
قوله في الكواكب وقال في المصابيح تدبر فعل مضارع مبني للفاعل من الادبار أي حتى تجعل أحرارها من  
تقدمها دبرا أي تخلفها وتقوم مقامها وفي الصلح اني لا أرى كاتبا لا تولى حتى تقتل أقرانها (قال معاوية)  
لعمر و (من لداري المسلمين) بالذال المجهمة وتشديد التحتية أي من يكفلهم ان قتل آبائهم (فقال أنا) أ كفلهم  
قال في الفتح ظاهر قوله أنا يؤهم أن الجيب عمرو بن العاص ولم أرفق طرق الحديث ما يدل على ذلك فان كانت  
محفوظة فعلها كانت فقال أني بتشديد النون المفتوحة قالها عمرو على سبيل الاستبعاد (فقال عبد الله بن  
عاصم) واسم جذم كزير العبشمي (وعبد الرحمن بن سمرة) وكلاهما من قريش من بني عبد شمس (بلماء) بالقاف  
أي نجد معاوية (ففقول له الصلح) أي نحن نطلب الصلح وفي كتاب الصلح ان معاوية هو الذي أرسلهما الى الحسن  
يطلب منه الصلح فيحتمل انهما عرضا أنفسهما فوافقهما (قال الحسن) البصري بالسند السابق (ولقد سمعت  
أبا بكر) نعيم عارض رضي الله عنه (قال يينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يحط بجاه الحسن) بن علي رضي الله  
عنهما زاد البيهقي في دلائله من رواية علي بن زيد عن الحسن فبعد المنبر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني  
هذا سيد) فاطمى الابن علي ابن البنت (ولعل الله ان يصلح به بين فتيين من المسلمين) طائفة الحسن وطائفة معاوية  
رضي الله عنهما واستعمل لعل استعمال عسى لا شترأ كما في الرباء والاشهر في خبر لعل بغير أن كقوله تعالى  
لعل الله يحدث وفيه أن السيادة انما يستحقها من يتفجع به الناس لكونه على السيادة بالاصلاح وفيه علم من  
أعلام نبينا صلى الله عليه وسلم فقد ترك الحسن الملك ورعا ورغبة فيما عنده الله ولم يكن ذلك اعلة ولا اقله ولا دلة  
بل صالح معاوية رعاية للدين وتسكيناً للفتنة وحقن دماء المسلمين وروى ان أصحاب الحسن قالوا له يا عمار المؤمنين  
فقال رضي الله عنه العار خير من النار وفي الحديث أيضا دلالة على رأفة معاوية بالرعية وشفقته على المسلمين  
وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب وحديث الحسن سوق في الصلح بأنهم من هذا وبه قال (حدثنا  
علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال عمرو) بفتح الهمزة ابن دينار (اخبرني) بالافراد  
(محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي أبو جعفر الباقر (ان حرمله) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء (مولي  
اسامة) بن زيد وهو مولى زيد بن ثابت ومنهم من فرق بينهما (اخبره قال عمرو) هو ابن دينار (وقدرأيت حرمله)  
المذكور أي وكان يمكنني الاخذ عنه لكن لم اسمع منه هذا (قال) أي حرمله (أرسلني اسامة) بن زيد من المدينة  
(الى علي) رضي الله عنه بالكوفة يسأله شيئا من المال (وقال) اسامة (انه) أي عليا رضي الله عنه (سبأ لك  
الآن فيقول ما خلف صاحبك) اسامة عن مساعدي في وقعة الجمل وصفين علم أن عليا كان يتكر على من تخلف  
عنه لاسما اسامة الذي هو من أهل البيت (فقل له) أي لعل وفي الفرع مصطفا على كثرة صحبه عليه فقلت له  
والذي في البيهقي مصلح على كسب قتل له (يقول له) اسامة (لو كنت) بباء الخطاب (في شدة الاسد) بكسر  
الشين المجهمة وقد تفتح وسكون الدال المهملة بعدها قاف أي جانب فقه من داخل (لاحببت ان اكون معك  
فيه) كناية عن الموافقة في حالة الموت لان الذي يفتريه الاسد بحيث يجعله في شدة في عداد من هلك ومع ذلك  
فقال لو وصلت الى هذا المقام لاحببت أن أكون معك فيه مواسيا لك بنفسك (ولكن هذا) أي قتال المسلمين  
(أمر لم اره) لانه لما قتل مر داسا ولا مة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك إلى على نفسه أن لا يقتل مسلما أبدا



قال حرمله فذهب الى علي فبلغته ذلك وعهد الاسماعيلي من رواية ابن أبي عمر عن سفيان بن عيينة بها أي بالقالة  
 فأخبرته (فلم يعط شيئا) وفي هامش اليونينية صوابه فلم يعط شيئا قال السقاقي انما لم يعطه لانه لعنه سأل شيئا  
 من مال الله تخلفه عن القتال معه قال حرمله (فذهب الى حسن وحسين وابن جعفر) هو عبد الله بن جعفر بن  
 أبي طالب (وأوفروا) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح القاف بعدها رأى أي حلوا (لى راحلتي) ما طاعت حمله  
 لانهم لما علموا أن عليا لم يعطه شيئا وانهم كانوا يرونه واحدا منهم لانه صلى الله عليه وسلم كان يجلسه على نخله  
 ويجلس الحسن على النخل الاخرى ويقول اللهم اني أحبهم ما عوضوه من أموالهم من ثياب ونحوها قد رما تخلفه  
 راحلته التي هورا كهم والحديث من أفراد \* هذا (باب) بالتونين يذكرفيه (إذا قال) أحد (عد قوم شيئا  
 ثم خرج فقال بخلافه) \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم  
 الأزدي الجهضمي (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال لما خلف أهل المدينة يزيد بن  
 معاوية) وكان ابن عمر لما مات معاوية كتب الى يزيد ببيعة وكان السبب في خلفه ماذكره الطبري أن يزيد بن  
 معاوية كان أقر على المدينة ابن عمه هار بن محمد بن أبي سفيان فأوفد الى يزيد جماعة من أهل المدينة منهم عبد  
 الله بن غسيل الملائكة وعبد الله بن أبي عمر والخزومي في آخره فاجازهم فرجعوا فأظهروا عيبه  
 ونسبوه الى شرب الخمر وغير ذلك ثم وثبوا على عمار فأخرجوه وخلعوا يزيد فلما وقع ذلك (جمع ابن عمر حقه)  
 بالمهملة ثم المجبة المفتوحة بن جماعة الملازمين لخدمته خشية أن يتكثروا مع أهل المدينة حين نكثوا ببيعة يزيد  
 (وولده فقال) لهم (الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب) بضم التحتية وسكون التون وفتح الصاد  
 المهملة بعدها موحدة (لكل غادر) بالغين المجبة والدال المهملة من الغدر (لواء) بالرفع مفعول نائب عن فاعله  
 أي راية يشهر بها على رؤس الشهداء (يوم القيامة) بقدر غدرته (وانا قد بايعنا هذا الرجل) يزيد بن معاوية  
 (على بيع الله ورسوله) أي على شرط ما أمر به من بيعة الامام وذلك أن من بايع أميراً فقد أعطاه الطاعة  
 وأخذ منه العتية فكان كمن باع سلعة وأخذ ثمنها (واني لا أعلم عدرا) بضم العين المهملة وسكون الدال المجبة  
 في الفرع مصحفا وفي اليونينية وغيره اغدر بفتح الغين المجبة وسكون الدال المهملة (اعظم من أن يبيع) بفتح  
 التحتية قبل العين (رجل على بيع الله ورسوله ثم نصب له القتال) وفي رواية يصفون بن جويرية عن نافع عند أحد  
 وان من أعظم القدر بعد الاثر الله أن يبيع الرجل رجلا على بيع الله ثم ينكث ببيعة (واني لا أعلم أحد  
 منهم خلعه) أي خلع يزيد (ولا يبيع) أحد اولايي ذر عن الجوى والسملي ولا تابع بالفوقية والموحدة بدل  
 الموحدة والحقبة (في هذا الامر الا كانت الفيصل) بالقاف المفتوحة بعدها تحتية ساكنة وصلدها مهملة  
 مقبوضة فلام القاطعة (يبنى وبينه) وفيه وجوب طاعة الامام الذي انعقدت له البيعة والمنع من الخروج  
 عليه ولو جاوره لا يخلع بالفسق ولما بلغ يزيد أن أهل المدينة خلعه جهزهم جيشا مع مسلم بن عقبة المري  
 وأمره أن يدعوهم ثلاثا فان رجعوا والافقتا لهم وأنه اذا ظهر بيع المدينة للجيش ثلاثا ثم يكف عنهم فتوجه  
 انهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلاث وستين فخاربه وكانوا قد اتخذوا خندقا وانهم زعم أهل المدينة وقتل حفظة  
 وأباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثا فقتل جماعة من بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم ألف وسبع مائة  
 وقتل من أخلط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان وقتل بها جماعة من حلة القرآن وقتل جماعة  
 صبرا منهم معقل بن سنان ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة وجالت الخليل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وبايع الباقيين كرها على أنهم خول ليزيد وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاء  
 تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ولودخلت عليهم من أقطارها ثم سألوا القسنة لا توها يعني ادخال بني حارثة  
 أهل الشام على أهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وذكر  
 أن المدينة خلت من أهلها وبقيت غمارها العوا من الطبر والسباع كما قال عليه الصلاة والسلام ثم تراجع  
 الناس اليها \* ومطابقة الحديث للرجة من حيث ان في القول في الغيبة بخلاف الحضور ونوع غدر \* وحديث  
 الباب سبق في الجزية وأخرجه مسلم في المغازي \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس  
 البربوعي قال (حدثنا يوشع) عبد ربه بن نافع الخياط بالمهملة والتون (عن عوف) بفتح العين المهملة  
 آخره فاه الاعرابي (عن أبي المنهال) بكسر الميم وسكون التون سيار بن سلامة أنه (قال لما) بتشديد الميم

قوله وجاءت الخليل وفي نسخة  
 وبأب ١٨

(كان ابن زياد) هو عبد الله بن زياد بكسر الزاي وفتح التحتية المنخفضة ابن أبي سفيان الاموي (ومروان) بن الحكم بن أبي العاص ابن عم عثمان (بالشام) وقد كان ابن زياد أميراً بالبصرة ليزيد بن معاوية فلما بلغه وفاته ورضى أهل البصرة بنياد أن يستقر أميراً عليهم حتى يجتمع الناس على خليفة فكتب قليلاً ثم أخرج من البصرة وتوجه إلى الشام وثب مروان بها على الخلافة (وثوب ابن الزبير) عبد الله على الخلافة أيضاً (بمكة) وسقطت الواو الاولى من وثوب لابي ذر وثباتها أوجه والافيصير ظاهراً أن وثوب ابن الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك وانما وقع في الكلام حذف بينه ما عند الاسماعيل من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال حدثنا أبو المنهال قال لما كان زمن اخراج ابن زياد يعني من البصرة وثب مروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة (وثوب) عليها أيضاً (القرناء) وهم الخوارج (بالبصرة) وجواب قوله لما كان زياد قوله وثب علي رواية حذف الواو وأما على رواية اثباته فقول أبي المنهال (فانطلقت مع أبي) سلامة الرياحي (إلى أبي بررة) بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة أضلة بالنون المفتوحة والضاد المجهمة الساكنة (الاسلمى) الصحابي (حي دخلنا عليه في داره وهو) أي والحال انه (جالس في ظل عليه) يضم العين وكسرها وتشديد اللام مكسورة والتحتية غرفة (له من فصب) زاد الاسماعيل من طريق يزيد بن زريع في يوم حار شديد الحر (جلسنا إليه فانشأ أبي يستطعمه الحديث) ولا يذرعن الكشيميني بالحديث أي يستفتح الحديث ويطلب منه الحديث (فقال بأببرزة ألا ترى ما وقع فيه الناس) ولا يذرعن الناس فيه (فأقول شيء سمعته تكلم به أي) بفتح الهمزة وفي اليونانية بكسر ها (احتسبت) بفتح السين المهملة آخره فوقية بعد الموحدة الساكنة ولا يذرعن الكشيميني احتسب بكسر السين واسقاط الفوقية أي ائني أطلب (عند الله أي) ولا يذرعن الكشيميني اذ (أصبحت ساخطاً على احياء قريش) أي على قبائلهم (انكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقلّة والضلالة وان الله أنقذكم) بالقاف والذال المجهمة من ذلك (بالاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بكم ماترون) من العزة والكثرة والهداية (وهذه الدنيا التي افسدت بينكم ان ذال الذي بالشام) يعني مروان ابن الحكم (والله ان) بكسر الهمزة وسكون النون (يعاقل الاعلى الدنيا وان) بتشديد النون (هؤلاء الذين بين أظهركم) وفي رواية يزيد بن زريع ان الذين حوكمهم يزعمون انهم قترؤكم (والله ان يقاتلون الاعلى الدنيا وان ذال الذي بمكة) يعني عبد الله بن الزبير (والله ان يقاتل الاعلى الدنيا) وقوله وان هؤلاء إلى آخره ثابت في رواية أبي ذر ساقط لغيره \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الذين عابهم أبو برزة كانوا يظهرهم انهم يقاتلون لأجل القيام بأمر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما يقاتلون لأجل الدنيا \* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي أياس) أبو الحسن العسكري الخراساني الاصل قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل الاحدب) بن حبان الاسدي الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة بن اليمان) واسم اليمان حسييل بضم الحاء وفتح السين المهملتين آخر ملام العباسي بالموحدة رضى الله عنه أنه (قال ان المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يومئذ يسرون) الكفرة فلا يعتد شرهم إلى غيرهم (واليوم يجهرون) به فيخرجون على الأئمة وبوقعون الشر بين الفرق فيعتد شرهم لغيرهم وعند الزائر من طريق عاصم عن أبي وائل قلت لحذيفة النفاق اليوم شر أم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب يده على جبهته وقال آؤه هو اليوم ظاهراً هم كانوا يستخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان جهرهم بالنفاق وشر السلاح على الناس هو القول بخلاف ما بذلوه من الطاعة حين بايعوا وآووا من خرجوا عليه آخر اقاله ابن بطال \* والحديث أخرجه النسائي في التفسير \* وبه قال (حدثنا خلاد) بفتح المجهمة وتشديد اللام (ابن يحيى) بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفي (عن حبيب بن أبي ثابت) بالحاء المهملة المفتوحة واسم أبي ثابت قيس بن دينار الكوفي (عن أبي الشعثاء) بفتح الشين المجهمة وسكون العين المهملة بعدها مثلثة فهمزة مدودا سليم بضم السين ابن أسود المحاربي (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه أنه (قال انما كان النفاق) موجوداً (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاما اليوم) بالنصب (فاما هو الكفر بعد الايمان) وفي رواية فاما هو الكفر أو الايمان وحكى الحميدي في جمعه انهم راوايتان قال السفاقي كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

آمنوا بالسننهم ولم تؤمن قلوبهم وأما من جاء بعدهم فإنه ولد في الاسلام وعلى فطرته من كفر منهم فهو مرتد  
 انتهى ومراد حذيفة نفي اتفاق الحكم لانتفي الوقوع اذ وقوعه ممكن في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان ينالهم فيقبل ما أظهره من الاسلام بخلاف الحكم بعده وقيل ان المراد أن اختلف  
 عن بيعة الامام جاهلية ولا جاهلية في الاسلام \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المناق في هذه الازمان  
 قال بكلمة الاسلام بعد أن ولد فيه ثم أظهر الكفر فصار مرتدا فدخل في الترجمة من جهة قوله المختلفين \* هذا  
 (باب) بالتسوية يذكرفيه (لا تقوم الساعة حتى يفيط أهل القبور) بضم التحتية وسكون الغين المجهمة وفتح  
 الموحدة والطاء مهملة والقبة نفي حال المغيوط مع بقائها \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال  
 (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس بن مالك الاصمجي أبو عبد الله المدني امام دار الهجرة روى الله تعالى  
 (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن الكوفي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تقوم الساعة حتى يميز الرجل بغير الرجل فيقول باليتي مكانه) أي  
 كنت ميتا وذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين الغلبة الباطل وأهل وظهور المعاصي أو لما يقع لبعضهم  
 من المصيبة في نفسه أو أهله أو دنياه وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه وعند مسلم من طريق أبي حازم عن أبي  
 هريرة لا تذهب الدنيا حتى يميز الرجل على القبر فيترغ عليه ويقول باليتي مكان صاحب هذا القبر وليس به  
 الدين الا البلاء الحديث وعن ابن مسعود قال سيأتي عليكم زمان لو وجد أحدكم الموت يباع لأشترائه وعليه  
 قول الشاعر وهذا العيش ما لا خير فيه \* ألا موت يباع فاشتره  
 وسبب ذلك أنه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على المرء فيقتني أهون  
 المصيبتين في اعتقاده وذكر الرجل في الحديث للغالب والا فالمرأة \* يمكن أن تتنى الموت لذلك أيضا نسأل الله  
 العافية \* والحديث أخرجه مسلم في الفتن \* (باب تغير الزمان) عن حاله الاول (حتى يعبدوا الاوثان) باسقاط  
 النون غير جازم لغة وفي الفرع حتى يعبد بالتحية المقنوعة وضم الموحدة ونصب الدال واسقاط الواو وليست  
 هذه في اليونانية ولا في ذر تعبد بضم الفوقية وفتح الموحدة منبذ للمفعول الاوثان رفع جمع وثن وهو معروف  
 \* وبه قال (حدثنا أبو الجهم) الحكم بن نافع قال (أخبرنا عبيد) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم  
 أنه (قال قال سعيد بن المسيب أخبرني) بالافراد (أبو هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 ولا يؤي ذروا الوقت ان أباهريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا تقوم الساعة حتى تضطرب)  
 تتحرك (البيات) بفتح الهزة واللام والحنة جمع آية وهي الهجرة (نساء دوس) بفتح المهملة وسكون الواو بعدها  
 سين مهملة قبله أي هريرة المشهورة (على ذي الخلصة) قال ابن دحية بضم الخاء المجهمة واللام في قول أهل  
 اللغة والسير ويصح ما قدينا في الصحاح وكذا قال ابن هشام وقده أبو الوليد الوقشي بفتح الخاء المجهمة وسكون  
 اللام أي لا تقوم الساعة حتى تتحرك أهازج نساء دوس من الطواف حول ذي الخلصة أي يكفرون ويرجعن الى  
 عبادة الاصنام وعند الحاكم عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى تدافع منكب نساء بني عامر على ذي الخلصة (وذو  
 الخلصة) هي أوفياء (طاغية دوس) بالطاء المهملة والغين المجهمة أي ان ذا الخلصة هي طاغية دوس أي صنفها  
 لكن سبق في أواخر المغازي أن ذا الخلصة موضع بيلاد دوس فيه صنف اسمه الخلصة وحينئذ فليس ذو الخلصة  
 الطاغية نفسها وحينئذ فقد رهنافيا بعد قوله وذو الخلصة أي فهم طاغية دوس فهما اثنان أو واحد (التي كانوا  
 يعبدون) من دون الله (في الجاهلية) قال ابن بطال وهذا الحديث وما أشبهه ليس المراد به ان الذين ينقطع كله  
 في جميع الارض حتى لا يبقى منه شيء لانه ثبت أن الاسلام بقي الى قيام الساعة الا أنه يضعف ويعود غريبا كما بدا  
 \* والحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويس قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن  
 بلال (عن ثور) بفتح المثناة وسكون الواو بعدها را ابن زيد الديلي (عن أبي العيث) بالغين المجهمة والمثناة آخره  
 سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم  
 الساعة حتى يخرج رجل من لخطان يسوق الناس بعصاه) ولا في ذر عن الجوى والمسقى بعصا وخطان بفتح  
 القاف والطاء المهملة بينهما مهملة ساكنة قال في التذكرة ولعل هذا الرجل القبطاني هو الرجل الذي يقال  
 له الجهماء المذكور في الحديث الآخر عند مسلم وأصل الجهمية الصباح بالسبع يقال جهميت بالسبع أي زهرته  
 بالصباح وهذه الصفة توافق ذكر العصا وتعبه في الفتح بأن اطلاق كونه من خطان ظاهرا أنه من الاحرار وتقييده

قوله باسقاط النون الخ \*  
 صوابه أن يقول منصوب بان  
 مضرة بعد حتى وعلامة نصبه  
 بفتح النون ام

بأن الجهماء من الموالى رد ذلك وقوله يسوق الناس بعصاه كناية عن انقيادهم اليه ولم يرد نفس العصا وانما  
 ضربها مثلاً لاطاعتهم له واستيلائه عليهم الآن في ذكرها دليل على خشوعه عليهم وعسفه بهم وقد قيل انه  
 يسوقهم بعصاه كاتساق الابل والماشية وذلك لشدة عنفه وعداوته وسبق في باب ذكر قطان من مناقب  
 قريش ما رواه نعيم بن حاد في المتن من طريق ارباط بن المنذر أحد التابعين من أهل الشام ان القهطاني يخرج  
 بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي وأخرج أيضاً من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن  
 جده مرفوعاً يكون بعد المهدي القهطاني والذي يعنى بالحق ما هو ودونه قال الحافظ ابن حجر وهذا الثاني  
 مع كونه مرفوعاً ضعيف الاسناد والاول مع كونه مرفوعاً أصح اسناداً منه فان ثبت ذلك فهو في زمن عيسى  
 ابن مريم لان عيسى اذا نزل يجد المهدي امام المسلمين وفي رواية ارباط بن المنذر ان القهطاني يعيش في الملك  
 عشرين سنة واستشكل ذلك بانه كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والامر انما هو لعيسى وأجيب  
 بجواز أن يقبضه عيسى فاتباعه في أمورهم مدة عاعة \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان سوق القهطاني  
 الناس انما هو في تغير الزمان وتبدل احوال الاسلام لان هذا الرجل ليس من قريش الذين فيهم الخلافة وهو  
 من متن الزمان وتبدل الاحكام \* والحديث سبق في مناقب قريش واخرجه مسلم في الفتن (باب خروج النار)  
 من أرض الحجاز (وعال انس) رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم أول اشراط الساعة) بفتح الهمزة  
 علامات قيامها وانتهاء الدنيا وانقضائها (نار تحترق الناس من المشرق الى المغرب) \* وهذا سبق موصولاً  
 في اسلام عبد الله بن سلام من طريق حميد في أو خرباب الهجرة \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع  
 قال (اخبرنا شعيب) بضم الشين المججمة ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (قال سعيد بن المسيب)  
 الخزومي أحد الاعلام الاثبات الفقهاء الكبار (اخبرني) بالافراد (أبو هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز) أي تنفجر من أرض الحجاز (تضيء  
 أعناق الابل يصرى) بضم الموحدة وفتح الراء مقصوراً ونصب أعناق مفعول تضيء على أنه متعد والقاعل  
 النار أي تجعل على أعناق الابل ضوءاً ويصرى مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق  
 نحو ثلاث مراحل وفي كامل ابن عدي من طريق عمر بن سعيد التنوخي عن ابن شهاب عن أبي بكر بن محمد بن  
 عمرو بن حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رفعه لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من أودية الحجاز بالنار تضيء له  
 أعناق الابل يصرى قال في الفتح وعمر ذكره ابن حبان في الثقات وليته ابن عدي والدارقطني وهذا ينطبق  
 على النار المذكورة التي ظهرت بالمدينة في المائة السابعة وتقدمتها كما قال القطب القسطلاني رحمه الله  
 في كتابه جل الإيجاز في العجايز نار الحجاز زلزلة اضطرب الناقلون في تحقيق اليوم الذي ابتدأت فيه فالأكثر  
 أن ابتدأها كان يوم الأحد من شهر جمادى الآخرة من سنة أربع وخمسين وسقانة وقيل ابتدأت ثالث الشهر  
 وجمع بأن القائل بالاول قال كانت خفيفة الى ليلة الثلاثاء يومها ثم ظهرت ظهوراً اشتراكية الخاص والعام  
 واشتدت حركتها وعظمت رجفاتها وانجحت الأرض عن عليها وبعثت الاصوات لبارئها وتوسل أن ينظر اليها  
 ودامت حركة بعد حركة حتى أيقن أهل المدينة بالهلكة وزلزلوا زلزالاً شديداً قلما كان يوم الجمعة في نصف النهار  
 نار في الجودخان متراكمة أمره متفاقم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشى الابصار وقال القرطبي في تذكرة كان  
 بدو هازلة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسقانة الى ضحي النهار يوم الجمعة  
 فسكنت بقرينة عند قاع التميم بطرف الحيرة ترى في صورة البلاد العظيم عليها سور محيط بها عليه شرايف  
 كشراريف الحصون وابراج وما كذا ويرى رجال يقودن الاتمر على جبل الادكة وأذاته ويخرج من مجموع  
 ذلك نهر أجبر ونهر أنرق له دوى كدوى الرعد ياخذ الصهور والجبال بين يديه وينتهي الى محط الركب العراقي  
 فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكان باقي المدينة ببركة النبي صلى  
 الله عليه وسلم نسيم بارد وثباهد من هذه النار غلبان كغلبان البحر وانتهت الى قرية من قرى اليمن فأحرقتها  
 وقال في بعض أصحابنا لقد رأيت ما ساعد في الهوام من نحو خمسة أيام من المدينة وسمعت أنها رشت من مكة  
 ومن حبال بصرى وقال أبو شامة وردت كتب من المدينة في بعض طائفة ظهر نار بالمدينة انفجرت من الأرض  
 وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل أحد وفي آخر سال منها واد مقدار أربعة فراسخ وعرضه أربعة أميال

يجرى على وجه الأرض يخرج منه مهاد وجبال صفار وقال في جبل الایجاز وحكى لي جمع عن حضر أن النفوس  
سكرت من حلول الوجل وقنيت من ارتقاب نزول الاجل وعجم المهاودون في الجوار بالاستغفار وعزموا على  
الاقلاع عن الاصرار والتوبة عما اجتروا من الاوارق فزعموا الى الصدقة بالاموال فصرقت منهم الناذات  
اليمن وذات الشمال وظهر حسن بركة نبي صلى الله عليه وسلم في أمته وعين طلعت في رفته بعد فرقة فقد  
ظهر أن النار المذكورة في حديث الباب هي النار التي ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي وغيره ويبقى  
النظر هل هي من داخل كالتنفس أو من خارج كصاعقة نزلت والظاهر الاول واهل التنفس حصل من الارض  
لما نزلت وتزايلت عن مركزها الاول وتخللت وقد تضمن الحديث في ذكر النار ثلاث أمور خروجها من الجاز  
وسيلان وادمنه بالنار وقد وجدوا أما الثالث وهو اضاءة اعناق الابل يصرى فقد جاء من أخبر به فاذا ثبت  
هذا فقد صحت الامارات وعت العلامات وان لم يثبت فيحصل اضاءة اعناق الابل يصرى على وجه المبالغة  
وذلك في لغة العرب سائغ وفي باب التشبيه في البلاغة بالغ وللغريب في التصرف في الجاهز ما يقضى للقها بالسبق  
في الإيجاز وعلى هذا يكون القصد بذلك التعظيم لشأنها والتخفيف لمكانها والتحذير من قورائها وعلينا وقد  
وجد ذلك على وفق ما أخبر وقد جاء من أخبرنا أبصرها من تيماء وبصرى على مثل ما هي من المدينة في البعد  
فتعين أنها المراد وارتفع الشك والعناد وأما النار التي تحشر الناس فتارة أخرى وحديث الباب من أفراد  
• وبه قال (حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي) بكسر الكاف وسكون النون أبو سعيد الأشج معروف بكنته  
وصفته قال (حدثنا عتبة بن خالد) الكوفي الحافظ قال (حدثنا عبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن  
الخطاب العمري (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المجهدة وفتح الموحدة وبعد التحية الساكنة موحدة  
أخرى ابن خبيب بن يساف الانصاري (عن حماد بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب والعمير عبيد الله  
ابن عمر لا شيخه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشن) بكسر المجهدة  
يقرب (القرات) النهر المشهور وناؤه مجرورة على المشهور (ان يحسر) بفتح التحتية وسكون الحاء وكسر السين  
المهملة من آخره وان يكشف (عن كثر من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا) يجزم فلا يأخذ على النهي وانما نهى  
عن الاخذ منه لما يفشا عن الاخذ من الفتنة واقتال عليه وفي مسلم يحسر القرات عن جبل من ذهب فيقبل  
عليه الناس فيقتل من المائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم على اكون أنا الذي أنجو والاصل أن يقول  
أنا الذي أفوز به فعدل الى قوله أنجو لانه اذا انجى من القتل فقد ربح المال وماله • والحديث أخرجه مسلم في الفتن  
وأبو داود في الملاحم والترمذي في صفة الجنة • (قال عتبة) بن خالد البصري بالسند المذكور (حدثنا  
عبيد الله) بضم العين العمري المذكور قال (حدثنا أبو الزناد) عبيد الله بن ذكوان (عن الأخرج) عبد الرحمن  
ابن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) مثل الحديث السابق (الا انه  
قال يحسر) أي القرات (عن جبل من ذهب) بدل قوله عن كثر وأشار به أيضا الى أن لعبيد الله العمري قبسه  
اسنادين • (باب) بالتصوين بالترجمة فهو كالفضل من سابقه • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال  
(حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الجراح أنه قال (حدثنا معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين  
مهملة ساكنة ابن خالد القاص (قال سمعت حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخراعى رضى الله عنه  
(قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتى على الناس زمان يمضى بصدقه) وللكتيبي  
يمضى الرجل بصدقه (فلا يصيد من قبلها) زاد في باب الصدقة قبل الرمن الزكاة يقول الرجل لو جئت بها  
بالامس لقبقتها فاما اليوم فلا حاجة لي بها وهذا انما يكون في الوقت الذي يستغنى الناس فيه عن المال  
لا شغلهم بأنفسهم عند الفتنة وهذا في زمن الدجال أو يكون ذلك لقرط الامن والعدل البالغ بحيث يستغنى  
كل أحد بما عنده عما عند غيره وهذا يكون في زمن المهدي وعيسى أما عند خروج النار التي تسوقهم الى  
لحشر فلا يلتفت أحد الى شيء بل يقصد نجاته نفسه ومن استطاع من أهله وولده ويحتمل أن يكون يمضى بصدقه  
الى آخره وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون من أشرط الساعات وفي تاريخ يعقوب بن سفيان من طريق  
عيسى بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل  
يأتينا بالمال العظيم فيقول ابعوا هذا حيث ترون في الفقراء فما نبرح حتى يرجع بماله فيتذكر من يرضعه فيهم

فلا يجده فيرجع به قد اغنى عمر بن عبد العزيز الناس وسبب ذلك بسط عمر بن عبد العزيز العدل وايصال الحقوق  
 كلها الى أهلها حتى استغنوا (قال) ولا يذروا (مسدد) المذكور (حارثه) بن وهب (أخو عبيد الله) بنهم  
 المعين (ابن عمر لاقته) رضى الله عنه هي أم كلثوم بنت جبرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن أصرم الخزاعية  
 ذكرها ابن سعد قال وكان الاسلام فترق بينهما وبين عمر (قوله) أي قول مسدد هذا (أبو عبد الله) البخاري نفسه  
 وهذا أي قوله قاله أبو عبد الله ثابت في رواية أبي ذر عن المسقل . وفيه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال  
 (أخبرنا عيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) ابن هرم  
 الأعرج (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان  
 عظيمتان) تقدم أن المراد بهما علي ومن معه ومعاوية ومن معه (تكون بينهما مئة عظيمة) ذكر ابن أبي خيثمة  
 أن الذي قتل من الفريقين سبعون ألفا وقيل أكثر (دعوتهما واحدة) كل واحدة منهما تدعو الى الاسلام  
 وتتأول كل فرقة أنها محقة ويؤخذ ذممة الرد على الخوارج ومن معهم في تكفيرهم كلام من الطائفتين وفي رواية  
 دعواهما واحدة أي دينهما واحد قال كل مسلمون بدعوة الاسلام عند الحرب وهي شهادة أن لا إله الا الله  
 وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب قتال الطائفتين ما أخرجه يعقوب بن مغيان بسند جيد  
 عن الزهري قال لما بلغ معاوية غلبة علي على أهل الجبل دعا الى الطلب بدم عثمان رضى الله عنه فأجابه أهل  
 الشام فسار اليه علي رضى الله عنه فالتقيا بصفين وذكر يحيى بن سليمان الجعفي أحد شيوخ البخاري في كتاب  
 صفين من تأليفه بسند جيد عن أبي مسلم الخولاني أنه قال لمعاوية أنت تتنازع عليا في الخلافة وأنت مثله قال  
 لا وأني لا أعلم أنه أفضل مني وأحق بالأمر ولكن أستم تعلمون أن عثمان رضى الله عنه قتل مظلوما وأنا ابن  
 عمه وولي أطلب يده فاستوا عليا فقولوا له يدفع لنا قتله عثمان فأثمه فكلموه فقال يدخل في البيعة ويحاجهم  
 الى فامتنع معاوية رضى الله عنه فسار على والبيوش من العراق حتى نزلوا صفين وسار معاوية حتى نزل هناك  
 وذلك في ذي الحجة سنة ست وثلاثين فتراسلوا فلم يتم لهم أمر فوقع القتال الى أن قتل من الفريقين من قتل  
 وعند ابن سعد أنهم اقتتلوا في غرة صفر فلما كاد أهل الشام أن يغلبوا رفعوا المصاحف بعشيرة عمرو بن العاص  
 ودعوا الى ما فيها قال الأمر الى الحكمين فحري ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام  
 واشتغال علي بالخوارج (و) لا تقوم الساعة (حتى يبعث) يظهر (دجالون) يفتح الدال المهملة والجيم المشددة  
 جمع دجال يقال دجل فلان الحق باطله أي غطاه ومنه أخذ الدجال ودجله سحره وقيل هي الدجال دجالا  
 لقويهم على الناس وتليسه يقال دجل إذا موه وبس والدجال يطلق في اللغة على أوجه كثيرة منها الكذاب  
 كما قال هناك دجالون (كذابون) ولا يجمع ما كان على فعال جمع تكسير عند جاهل الخاء لا يذهب بناء المبالغة  
 منه فلا يقال الادجالون كما قال عليه الصلاة والسلام وان كان قد جاء مكسرا فهو شاذ كما قال مالك بن أنس  
 رحمه الله في محمد بن اسحاق انما هو دجال من الدجالة قال عبد الله بن ادريس الاودي وما علمت أن دجالا  
 يجمع على دجالة حتى سمعته من مالك بن أنس رضى الله عنه وهو لا الكذابون عددهم (قريب من ثلاثين)  
 وفي حديث حذيفة رضى الله عنه عند أبي نعيم وقال حديث غريب تفرد به معاوية بن هشام يكون في أمتي  
 دجالون كذابون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وأخرجه أحمد بسند جيد وفي حديث ثوبان عند أبي داود  
 والترمذي وصححه ابن حبان وانه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون (كاهم برعم الله رسول الله) زاد ثوبان  
 وانما خاتم النبيين لاني بعدى ولا جد وأبي يعلى عن ابن عمر وثلاثون كذابون أو أكثر وعنه عند الطبراني لا تقوم  
 الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسندهما ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيجعل على المبالغة في الكثرة  
 لا التعديد وأما رواية الثلاثين بالنسبة لرواية سبع وعشرين فعلى طريق جبر التكسير وقد ظهر ما في هذا  
 الحديث فلو علمت من ادعى النبوة من زمنه صلى الله عليه وسلم عن أشهر بذلك واتبعه جماعة على ضلاله لوجد  
 هذا العدد ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ وجد ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الدجال الا كبرائهم يدعون  
 النبوة وذلك يدعى الالهية مع اشتغال الكل في القويه وادعاء الباطل العظيم (و) لا تقوم الساعة (حتى  
 يقبض العلم) يقبض العلماء وقد وقع ذلك غريق الاربعه (وتكثر الزلازل) وقد كثرت في البلاد الشمالية  
 والشرقية والغربية حتى قيل انها اسقرت في بلدة من بلاد الروم التي للمسلمين ثلاثة عشر شهرا وفي حديث  
 مسلم بن خليل عند أحمد وبين يدي الساعة سنوات الزلازل (ويتقارب الزمان) عند زمان المهدي لوقوع الامن

في الارض فيستلذ العيش عند ذلك لا يتساقط عدله فتستقصرون منه لانهم يستقصرون مدة أيام الرخاء وان طالت ويستطيعون أيام الشدة وان قصرت أو المراد يتقارب أهل الزمان في الجهل فيه ~~يكونون~~ كانوا جهلاء أو المراد الحقيقة بأن يعدل الليل والنهار دائماً بأن تنطبق منطقة البروج على معدل النهار (ويظهر الصن) أي تكثروا وتشتهروا فلا تمكتم (ويكثر الهرج) يفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (وهو القتل) في رواية ابن أبي شبة قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل وهو صريح في أن تهرب الهرج من فروع ولا يعارضه كونه جاء موقوفاً في غير هذه الرواية ولا كونه بلسان الحبشة (وحتى يكثر فيكم المال فيه يص) بالنصب عطفاً على سابقه أي يكثر حتى يسيل (حتى يتم) يضم التحتية وكثر الهاء وتشديد الميم يحزن (رب المال) مالكة (من) أي الذي يقبل صدقة (قرب مفعول يتم) والموصول مع صلته فاعله (وحتى يعرضه) قال الطيبي معطوف على مقدر المعنى حتى يتم طلب من يقبل الصدقة صاحب المال في طلبه حتى يجده وحتى يعرضه (فيقول) ولا يذر عن الجوى والمسلم يعرضه عليه فيقول (الذي يعرضه عليه لأرب) أي لا حاجة (لن) قال القرطبي في تذكرته هذا مما لم يقع بل يكون فيما يأتي وقال في الفتح التقييد بقوله فيكم يشربانه في زمن العصاية فهو إشارة إلى ما فتح لهم من الفتح واقتسامهم أموال الفرس والروم وقوله فيفيض إلى آخره إشارة إلى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز أن الرجل كان لا يجد من يقبل صدقة كما مر وقوله حتى يعرضه إلى آخره إشارة إلى ما سبق في زمن عيسى فيكون فيه إشارة إلى ثلاثة أحوال الأولى كثرة المال فقط في زمن العصاية الثانية فيضه بحيث يكثر فيحصل استغناء كل أحد عن أخذ مال غيره ووقع ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز الثالثة كثرة وحصول الاستغناء عنه حتى يتم صاحب المال لكونه لا يجد من يقبل صدقة ويزداد بأنه يعرضه على غيره ولو كان يستحق الصدقة فيأتي أخذه وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل أن يكون هذا الأخير عند خروج النار واشتغال الناس بالخشر (وحتى يتناول الناس في البنيان) بأن يريد كل من يبني أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر أو المراد المباحاة في الزينة والزخرفة أو أعم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد (وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه) لما يرى من عظيم البلاء وبباسة الجهلاء وخول العلماء واستيلاء الباطل في الأحكام ومحموم الظلم واستحلال الحرام والحكم بغير حق في الأموال والأعراض والأبدان كما في هذه الأزمان فتندعلا الباطل على الحق وتغلب العبيد على الأحرار من سادات الخلق فباعوا الأحكام ورضي بذلك منهم الحكام فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه (ولا تقوم الساعة) حتى تطامع الشمس من مغربها هذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) وفي هذه الآية بحوث حسنة تتعلق بعلم العربية وعليها تنبئ مسائل من أصول الدين وذلك أن المعتزلي يقول مجرد الإيمان الصحيح لا يكفي بل لابد من انضمام عمل يقترن به وبصدقه واستدل بظاهر هذه الآية كما قال في الكشف لم تكن آمنت من قبل صفة لقوله نفساً وقوله أو كسبت في إيمانها خيراً عطف على آمنت والمعنى أن أشرط الساعة إذا جاءت وهي آيات مليئة مضطرة ذهب أنوان التكليف عند هاتم تنفع الإيمان حينئذ نفساً غير مقدمة إيمانها قبل ظهور الآيات أو مقدمة إيمانها غير كاسية خيراً في إيمانها فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة إذا آمنت في غير وقت الإيمان وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيراً ليعلم أن قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين قريبين لا ينبغي أن تنفك أحدهما عن الآخر حتى يفوز صاحبها ويسعد والا فالتقوى والهلاكة انتهى وقد أجيب عن هذا الظاهر بأن المعنى بالآية الكريمة أنه إذا أتى بعض الآيات لا ينفع نفساً كافراً إيمانها الذي أوقعته اذ ذلك ولا ينفع نفساً سبق إيمانها وما كسبت فيه خيراً فقد علق ثنى الإيمان بأحد وصفين إما نفي سبق الإيمان فقط وإما سبقه مع نفي كسب الخير ومفهومه أنه يتنفع الإيمان السابق وحده أو السابق ومع الخير ومفهوم الصفة قوى فيستدل بالآية لمذهب أهل السنة فقد قبلوا دليلهم عليهم وقال ابن المنير ناصر الدين هو بروم الاستدلال على أن الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الآية بينهما في عدم الاتباع بما يستدر كانه بعد ظهور الآيات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام في البلاغة يلقب باللق وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن مؤمنة قبل إيمانها بعد ولا تنفعها تكسب خيراً قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاماً واحداً إيجازاً وبلاغة ويظهر بذلك

انها لا تخالف مذهب الحق فلا يتفزع بعد ظهور الآيات ا كساب الخيرو ان تفزع الايمان المتقدم من الخلود فهي  
بالرد على مذهبه اولى من أن تدل له وعند ابن مردويه عن عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول لباثنين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال من لياليكم هذه فاذا كان ذلك يعرفها المتأملون يقوم  
أحدهم فيقرأ آية ثم ينام ثم يقوم فيقرأ آية ثم ينام ثم يقوم فيبيناهم كذلك هاج الناس بعضهم في بعض  
فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فيضيح الناس شجوة واحدة حتى اذا  
صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها قال حينئذ لا يتفزع نفسا ايمانها قال ابن كثير هذا حديث  
غريب من هذا الوجه وليس هو في شيء من الكتب الستة (ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما)  
بغير تحمية بعد الموحدة في ثوبهما ليتبايعا (فلا يتبايعانه ولا يطويانه) وعند الحارثي من حديث عقبة بن عامر  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطاع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس فارتال  
ترفع حتى غلا السماء ثم نادى مناديا أيها الناس ثلاثا يقول في الثالثة أفي امر الله قال والذي نفسي بيده  
ان الرجلين ليفشرا ان الثوب بينهما فليطويانه الحديث (ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقمته)  
بكسر اللام وسكون القاف بعدها حاء مهملة واللقمة اللبون من النوق (فلا يطعمه) أي فلا يشربه (ولتقوم  
الساعة وهو يبط) بضم التحتية وكسر اللام بعدها تحمية ساكنة فطاء مهملة أي يصلح بالطين (حوضه) فيست  
شقوقه ليملاؤه ويسقى منه دوابه (فلا يسقى فيه) أي تقوم القيامة قبل أن يسقى فيه (ولتقوم الساعة وقد  
رفع اكلمه) بضم الهزة لقمته (الى فيه) الى فيه (فلا يطعمها) أي تقوم الساعة قبل أن يضع لقمته في فيه  
أو قبل أن يحضها أو يتلعها وعند البيهقي عن أبي هريرة رفعه تقوم الساعة على رجل اكلمه في فيه يلو كهها  
فلا يسيغها ولا يلقظها وهذا كله اشارة الى أن القيامة تقوم بغتة وأسرعها ورفع اللقمة الى الفم \* والحديث  
من أفراد \* (باب د ر الدجال) بتشديد الجيم فعال من أبنية المبالغة أي يكثر منه الكذب والتليس ودو الذي  
يظهر في آخر الزمان يدعى الالهية ابني الله به عبادته وأقدره على أشياء من مخلوقاته كاحياء الميت الذي يقتله  
وامطار السماء وانبات الارض بأمره ثم يحجزه الله بعد ذلك فلا يقدر على شيء ثم يقتله عيسى عليه السلام وقتته  
عظيمة جدا تدهش العقول وتغير الالباب \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر هذا قال (حدثنا يحيى بن  
سعيد القطان قال (حدثنا اسماعيل بن أبي خالد قال (حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال قال لي  
المعيرة بن شعبة) رضي الله عنه (ما سألت احدا مني صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سألت) ولا ذرا كثر  
ما سألت (وابه) صلى الله عليه وسلم (قال لي ما ينزل من) أي من الدجال (قلت) يا رسول الله الخشية منه  
(لانهم) ولا يذر عن الجوى اسمهم (يقولون ان معه جبل حبر) بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة بعد هاء زاي  
أي معه من الخبز قدر الجبل وعند مسلم من رواية هشيم بن جبال خبز ولحم (ونهر ماء) بفتح النون والهاء وتسكن  
(قال) صلى الله عليه وسلم (هو أهون على الله) من أن يجعل شيئا (من ذلك) آية على صدقه لاسيما وقد جعل الله  
فيه آية ظاهرة في كذبه وكفره بقرؤهما من قرأ أو من لم يقرأ أو بادة على شواهد كذبه من حديثه ونقصه بالعمور  
وليس المراد ظاهره وانه لا يجعل على يديه شيئا من ذلك بل هو على التأويل المذكور \* والحديث أخرجه مسلم  
وابن ماجه في الفتن \* وبه قال (حدثنا سعد بن حمص) بسكون العين الطلحي - مولا هم أبو محمد الكوفي - وزيادة  
التحمية بعد العين تحريف قال (حدثنا شيبان) بالسين المعجمة المفتوحة بعدها تحمية ساكنة فوحدة فألف  
فتون ابن عبد الرحمن الكوفي المؤدب التميمي - مولا هم البصري - أبو معاوية (عس يحيى) بن أبي كثير (عن  
اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عمه (انس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
يجي الدجال) من أرض بالشرق يقال لها خراسان (حتى ينزل في ناحية المدينة) ولا بن ماجه نزل عند الطريق  
الاحمر عند منقطع السجعة (ثم ترجف المدينة ثلاث رجعات) بفتح الجيم (فيخرج اليه كل كافر ومنافق) قيل  
والمراد بالكافر غلاة الروافض لانهم كفرة \* والحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله  
الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن ابيه) سعد (عن جده) ابراهيم بن عبد الرحمن بن  
عوف الزهري (عن أبي بكره) نفيح رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة  
رعب المسيح الدجال) المسيح بالخاء المهملة لا بالمعجمة وقال صاحب القاموس انه اجتمع له من الاقوال في سبب

قوله وقال صاحب القاموس  
الخ عبارة القاموس في مادة  
مسح والمسح عيسى صلى الله  
عليه وسلم لبركته وذكرت  
في اشتقاقه خسين قولاً  
في شرحي لمشارق الانوار  
وغیره والدجال لشؤمه  
او هو كسين اه



تسمية المسيح خـدون قولاً (ولها) أى المدينة (يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان) زاد الحاكم من رواية الزهري عن طلحة بن عبيد الله بن عوف عن عياض بن مسافع عن أبي بكر بن زيدبان عنه رعب المسيح \* وهذا الحديث ثابت هنا في رواية أبي الوقت وأبي ذر عن المسقلى وحده ساقط لغيرهما \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا أيوب السخيتاني) (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما قال الجارى (أراء) بضم الهمزة أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله أراء الى آخره للمسقلى وأبى زيد المروزى وأبى أحمد الجرجاني فيصير موقوفاً لكنه فى الأصل مرفوع كما فى مسلم (قال) ان الدجال (أعور عين اليمنى) من إضافة الموصوف الى الصفة على رأى الكوفيين أو موقوف على الحذف أى أعور عين الجهة اليمنى (كانها عنب طافية) بلا همزة نائمة ولم يذكر الموصوف بذلك ومثله عند الاسماعيلي لكنه قال فى آخره يعنى الدجال \* وهذا الحديث ساقط هنا من رواية الجوى \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا محمد بن بشر) بالواحدة المكسورة والمجعة الساكنة العبدى قال (حدثنا مسهر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة آخره راء ابن كدام الكوفى قال (حدثنا سعد بن ابراهيم) بسكون العين (عن ابيه) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي بكر) نفع رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رعب المسيح) الدجال (لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب) ولاى ذر عن الكشميهنى لكل باب (ملك) يرسونها منه \* وهذا الحديث ثبت للمسقلى وحده (وقال ابن اسحاق) محمد صاحب المغازى مما وصله الطبرانى فى الاوسط من رواية محمد بن سالم الطزنى عنه (عن صالح بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابيه) قال قدمت البصرة فقال لى أبو بكر (نفع) سمعت لبي صلى الله عليه وسلم هذا أى أصل الحديث السابق وتماه كما فى الطبرانى بعد قوله فلقيت أبا بكر فقال اشهدانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل قرية يدخلها فزع الدجال الا المدينة يأتيها ليدخلها فيجد على بابها ملكاً صلياً بالسيف فيرد عنها قال الطبرانى لم يروه عن أبي صالح الا ابن اسحاق وأراد الموافقة بذكر هذا هنا ثبت لقضاء ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لأبى بكر لان ابراهيم مدينى وقد تستذكر روايته عن أبي بكر لانه نزل البصرة من عهد عمر الى أن مات \* وهذا التعليق ثابت فى رواية المسقلى والكشميهنى \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن صاحب) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله ان) أباه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المساء فأتى على الله عباً هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اى لا تذكروه) بضم الهمزة وكسر المجعة (وما من نبي الا وقد أئذره قومه) تحذير الهم من فتنته وفى حديث أبي عبيدة بن الجراح عند أبي داود وحسنه الترمذى لم يكن نبي بعد نوح الا وقد أئذره قومه الدجال وعند أحمد من وجه آخر عن ابن عمر أنه أئذره نوح أمته والنيبون من بعده وانما أئذره نوح وغيره أمته به وان كان انما يخرج به دوافع وأن عيسى يقتله لانهم أئذروا به انذاراً غير معين بوقت خروجه فحذروا قومه فتنته ويدل له قول نبينا صلى الله عليه وسلم فى بعض طرق الحديث ان يخرج وانا فيكم فانا ججي فندمه لوه على انه كان قبل أن يعلم وقت خروجه وعلامته فكان صلى الله عليه وسلم يجوز أن يكون خروجه فى حياته صلى الله عليه وسلم ثم اعلم الله به ذلك فأخبر به أمته وخص نوحاً بالذكور لانه مقدم المشاهير من الانبياء كما خص بالتقديم فى قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً (ولكنى) وللششميهنى ولكن سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه) والسرى فى تخصيصه عليه الصلاة والسلام بذلك لان الدجال انما يخرج فى أمته دون غيرهم من الامم (انه أعور وان الله ليس بأعور) يحتمل أن أحداً من الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم لم يخبر بأنه أعور وأخبر ولم يقدر له أن يخبر به كرامة لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى يكون هو الذى يبين بهذا الوصف دحوض حجته الواضحة ويصير بامر جهال العوام فضلاً عن ذوى الالباب والافهام \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى مولاهم المصرى ونسبه بلده قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام الفقيه الفهوى أبو الحارث المصرى (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الا بلى بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي) بغير ميم (انا نائم اطوف)

زاد في التعبير رأيتني اطوف (بالكعبة فاذا رجل آدم) بهذا الهمزة أحمر (سبط الشعر) بفتح الهمزة وسكون  
الموحدة وتكسر مسطر سله غير جعد (حطف) بضم الطاء المهملة في الفرع وفي الفتح بكسر هاء يقطر (أو) قال  
(يراف) بفتح الهاء بعد ضم التحتية والشك من الراوي (رأسه ماء) وفي رواية مالك له لمسة قد رجليها فهي تقطر  
ماء واللمة بكسر اللام شمر الرأس وكأنه يقطر من الذي سرت حبه أو أن المراد الاستعارة وكفى بذلك عن مزيد  
النظافة والنضارة (قلت من هذا قالوا ابن مريم) عيسى عليه السلام (ثم ذهبت ألقت فادارجل جسم  
أحمر) اللون (جعد) شعر (الرأس) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (أعور العين) كان عينه عيبه طافية بارزة  
وهي غير المدسوحة وهي بغير همز على الراجح ولبعضهم بالهمز أي ذهب غوها قال القاضي عياض رويناه  
عن الأكثر بغير همز وهو الذي صحبه الجهور وورجهم به الاخفش ومعناه انها ناتئة تتوحيب العنب من بين  
أخواتها وضبطه بعضهم بالهمزة وانكره بعضهم ولا وجه لانتكاره فقد جاء في آخره مسح العين مضمومة  
وليست بجرا ولا فائنة روى أبو داود وهذه صفة عنب العنب اذا سال ماؤها وقال في الفتح والصواب أنه بغير  
همز لانه قديم في رواية الباب بانها اليمنى وصريح في حديث ابن مغفل وسورة بأن اليسرى مسوحة والطافية  
البارزة قال والجيب من يجور الهمز وعده مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين لاسهل  
الامر وزاد في رواية حنظلة اليمنى وكذا في رواية شعيب عند المؤلف في التعبير وفي مسلم عن حذيفة أعور عين  
اليسرى ومقتضاه أن كلام من عينه عوراء وفي حديث حذيفة أيضا مضموس العين عليه طفرة غليظة  
وفي حديث سعيد عند أحمد والطبراني أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى طفرة غليظة والطفرة تغشى العين اذا لم  
تقطع عمت العين وفي حديث عبد الله بن مغفل عند الطبراني مسح العين وفي حديث أبي سعيد عند أحمد  
وعينه اليمنى عوراء جاحظة كأنها مخافة في اصل حائط يحصص وعينه اليسرى كأنها كوكب دري فوصف  
عينه معا والمراد بوصفها بالكوكب شدة اتقادها وعند أحمد والطبراني من حديث أبي بن كعب احدى عينيه  
كأنها زاجحة خسراء وهو يوافق وصفها بالكوكب وظاهر هذه الروايات التضاد لكن وصف اليمنى بالعور أريح  
لاتناق الشـيخين عليه من حديث ابن عمر ويحتمل أن يكون كل من عينه عوراء فاحداهما بما أصابهما من  
الطفرة الغليظة المذهبة للدراك والآخرى من اصل الخلطة فيكون الدجال أعشى أو قريبا منه لكن وصف  
احداها ما بالكوكب الدرري بهذا الاحتمال خالا "قرب أن الذي ذهب ضوءها هي المضمومة المسوحة  
والأخرى معيبة بارزة معها بقا ضوء فلا تنافي لان كثيرا ممن يحدث له التوريب مع الادراك فيكون  
الدجال من هذا القبيل وعند الطبراني من حديث عبد الله بن مغفل انه آدم فيجمع بينه وبين وصفه هنا بأنه  
أحمر بأن آدمته صافية ولا يشافي أن يوصف مع ذلك بالحجرة لان كثيرا من الادم قد تحمر وجهه (قالوا هذا  
الدجال) قال في الفتح لم أقف على اسم القاتل معينا (اقرب الناس به شيها) بفتح الميم والموحدة (ابن قطن) بفتح  
القاف والطاء المهملة بعد هانوت اسمه عبد العزيز بن قطن بن عمرو بن جندب بن سعيد بن عائذ بن مالك بن  
المصطلق واسم أمه هالة بنت خويلد قاله الديلماطي والمختون أنه هلك في الجاهلية كما قاله الزهري (رجل من  
نخنة) والحديث سبق في التعبير وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو بن اويس  
الاويسي المدي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن  
شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (ان عائشة) رضى الله عنها (قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يستعيز بالله تعالى في صلاته من فتنة الدجال) تعليما لآفته اذ لا فتنة أعظم من فتنته والحديث  
سبق في الصلاة وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العنكي مولا هم المروزي قال  
(أخبرني) بالافراد (ابي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمر الكوفي (عن ربي) بكسر الراء  
وسكون الموحدة ابن حراش بكسر الحاء المهملة آخره مشين مجة (عن حذيفة) بن ايمان رضى الله عنه (عن  
البيهقي) صلى الله عليه وسلم أنه (قال في شأن) الدجال ان معه ماء وباراد ماره الذي يراها الرائي نارا (ما بارد)  
في نفس الامر (وماؤه) الذي يرام ماء (نار) في نفس الامر فذلك راجع الى اختلاف المرقى بالتسمية الى الرائي  
فيحتمل أن يكون الدجال ساحرا فيخيل الشيء بصورة عكسه قال في الكواكب فان قلت النار كيف تكون ماء  
وهما حقتان مختلفتان وأجاب بان المعنى ما صورته نعمة ورحمة فهو في الحقيقة لمن مال اليه نعمة وبالعكس  
وفي رواية أبي مالك الاثنجي عن ربي عند مسلم فاما ادرك أن أحد أقباط النهر الذي يرام نارا وليغصض

ثم لي طائفة رأسه في شرب منه فانه ما يارد وفي رواية شعيب بن صفوان عن عبد الملك عن ربي عن عقبة بن عمرو  
وأبي مسعود الانصاري عنده سلم فن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب وفي سلم  
أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه وانه يجي معه مثل الجنة والنار فالتى يقول انها جنة هي النار وهذا من فتنته  
التي امتحن الله بها عبادَه فيحق الحق ويطل الباطل ثم يفصح ويظهر للناس بحجته (قال ابن مسعود) عبد الله  
(انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا في الفرع ابن بالنون بعد الموحدة مصلحة على كسط والذي  
في اليونانية وغيرها أبو مسعود بواو بدل النون وهو عقبة بن عمرو والبدرى الانصاري وهذا هو الصواب فقد  
رواه سلم عن ربي عن عقبة بن عمرو وأبي مسعود الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة فقال له عقبة  
حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال الحديث وفي آخره قال عقبة وأنا قد سمعت من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديق الحذيفة وعنده أيضا عن ربي قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال  
حذيفة لا تأبى مع الدجال أعلم منه الحديث ثم قال في آخره قال أبو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائلي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة  
(عن انس رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث نبي (بضم الموحدة منبأ للمفعول  
(الا انذرا منه الا هو والكذاب ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه (انه اعور وان ربكم ليس باعور)  
انما اقتصر على وصف الدجال بالاعور مع أن أدلة الحدوث كثيرة ظاهرة لان العور أثر محسوس يدركه كل  
أحد فدعوا الربوبية مع نقص خلقته علم كذبه لان الاله تعالى عن النقص (وان بين عينيه مكتوب كافر)  
يرفع مكتوب قاسم ان محذوف وهو ضمير نصب اما ضمير الشأن او عائد على الدجال وبين عينيه مكتوب جله هي  
الخبيرة وكافر خبر مبتدأ محذوف أي بين عينيه شيء مكتوب وذلك الشيء هو كلمة كافر ولا يذرو الاصيل مكتوبا  
بالنصب قال في المصاييح فالظاهر جعله اسم ان وكافر على ما سبق ولا يحتاج مع هذا الى أن يكتب حذف اسم  
ان مع كونه ضميرا فانه ضعيف أو قليل لانه انتهى وقوله في الفتح وامحال قال العيني ليس صحيحا بل قوله  
كافرا عمل فيه مكتوبا بواو زاد أبو امامة عن ابن ماجه يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا اخبار بالحقيقة  
لان الادراك في البصر بخلافه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء فلهذا يراه المؤمن بعين بصره ولو كان لا يعرف  
الكتاب ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتاب \* (فيه) أي في الباب (أبو هريرة وابن عباس) أي يدخل  
فيه حديثهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فأما حديث أبي هريرة فسبق في ترجمة نوح في أحاديث  
الأنبياء وأما حديث ابن عباس ففي نسخة موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الدجال وصفا لم يبق معه لدى  
لب اشكال وتلك الاوصاف كلها ذميمة تميز الكل ذي حاسة سليمة كذبه فيما يدعيه وأن الايمان به حق وهو  
مذهب أهل السنة خلافا لمن انكر ذلك من الخوارج وبعض المعتزلة ووافقنا على اثباته بعض الجهمية  
وغيرهم لكن زعموا أن ما عنده من خواريق وحيل لانها لو كانت أمورا صحيحة لكان ذلك الباسا للكاذب  
بالصادق وحينئذ لا يـ كـون فرق بين النبي والمنتبي وهذا هذان لا يلتفت اليه ولا يرجع عليه فان هذا  
انما كان يلزم لو أن الدجال يدعي النبوة وليس كذلك فانه انما يدعي الالهية ولهذا قال عليه الصلاة والسلام  
ان الله ليس بأعور تنبيه للعقول على حدوده ونقصه وأما الفرق بين النبي والمنتبي فلانه يلزم منه انقلاب دلائل  
الصدق دليل الكذب وهو محال وقوله ان الذي يأتي به الدجال حيل ومخاريق فقول معدول عن الحقائق  
لان ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الامور حقائق والعقل لا يحيل شيئا منها فوجب ابقاؤها على  
حقائقها انتهى ملخصا من التذكرة \* هذا (باب) بالنون يذكرفيه (لا يدخل الدجال المدينة) النبوية  
\* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن سلم  
أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان اباسعيد) سعد بن  
مالك الخدرى رضي الله عنه (قال حدثنا رسول الله) ولا يذو النبي (صلى الله عليه وسلم يوما  
حدثنا طويلا عن الدجال فكان فيما يحدثنا به انه قال يأتي الدجال الى ظاهرا المدينة (وهو محترم  
عليه أن يدخل نقاب المدينة) بكسر النون جمع نقب بفتحها وسكون القاف مثل جبل وحبال  
وكاب وكلاب طريق بين الجبلين أو بقعة بينهما (فيزل) بالقاء ولا يذو من الحوى والمسقى ينزل (بعض  
السباح) بكسر السين المهمل وتخفيف الموحدة وبعد الالف ثمانية مجتمعة جمع سبعة ارض لا تثبت شيئا

للموحث خارج المدينة من غير جهة الحزب وهو (التي تلى المدينة) من قبل الشام (فيخرج اليه) من المدينة  
 يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس قيل هو الخضر (فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حديثه) وفي رواية عطية عن أبي سعيد عند أبي يعلى والبراز فيقول أنت الدجال الكهان  
 الذي أئذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيقول له الدجال تطيعني فيما أمرتك به أو لا شئت شقين  
 فينادي يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب (فيقول الدجال) أي لأوليائه كما في رواية عطية (أرايتم أن قتل  
 هذا الرجل أي الذي خرج اليه ثم أحياه هل تشكون في الأمر) أي الذي يدعيه من الألوية (فيقولون) أي  
 أولياؤه من اتباعه (لا يفقهه ثم يحجبه) وفي حديث عطية فإمر به فتد رجلاه ثم يأمر بحديدة فتوضع على عجب  
 ذنبه ثم يشقه شقين ثم قال الدجال لأوليائه أرايتم أن أحيت لكم هذا السنتم تعلمون اني ربكم فيقولون نعم  
 فأخذ عصاه فضرب إحدى شفتيه فاستوى قائما فلما رأى ذلك أولياؤه صدقوه وأيقنوا بذلك أنه ربههم وعطية  
 ضعيف وفي حديث عبد الله بن معمر بن سعد بن مسعود ضعيف جدا ثم يدعو برجل فيمارون قياما ربه فيقتل ثم تقطع  
 أعضاؤه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس ثم يجتمعونها ثم يضرب بعصاه فإذا هرقا ثم يقول أما  
 الذي أميت وأحيى قال وذلك كله سحر بأعين الناس ليس يعمل من ذلك شيئا وفي رواية أبي الوداع عن  
 أبي سعيد عند مسلم فيأمر به الدجال فيشج فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا قال فيقول  
 أما تؤمن بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيوشر باليمين من مفارقة حتى يفرق بين رجله  
 قال ثم نعى الدجال بن القطعتين ثم يقول لهم فيه ستوى قائما ثم يقول له أقوم بي (مسؤول) الرجل (والله  
 ما كنت منك أشد بصيرة مني اليوم) لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أن ذلك من جملته علاماته وفي رواية  
 أبي الوداع ما ازدت فيك الابصرة ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدى بأحد من الناس وفي رواية عطية  
 فيقول له الرجل أنا الآن أشد بصيرة فيك مني ثم ينادي يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب من أطاعه فهو  
 في النار ومن عصاه فهو الجنة (فريد الدجال أن يقتله فلا يلط عليه) وفي رواية أبي الوداع فيأخذه الدجال  
 ليذبحه فيجعل ما بين رقبته وترقوته نحاس فلا يستطيع اله سيلا وفي صحيح مسلم عقب رواية عبد الله بن عبد  
 الله بن عتبة قال أبو اسحاق يقال إن هذا الرجل هو الخضر وأبو اسحاق هو ابراهيم بن محمد بن صفوان الزاهد  
 راوي صحيح مسلم عنه لا السيمي كطائفة القرطبي قال في الفتح ولعل مستنده في ذلك ما في جامع معمر بعد ذكر  
 هذا الحديث قال معمر بلغني أن الذي يقتله الدجال هو الخضر وكذا أخرجه ابن حبان من طريق  
 عبد الرزاق عن معمر قال كانوا يرون أنه الخضر وقال ابن العربي سمعت من يقول إن الذي يقتله الدجال  
 هو الخضر وهذه دعوى لا برهان لها قال الحافظ ابن حجر قد تمسك من قاله بما أخرجه ابن حبان في صحيحه  
 من حديث أبي عبيدة بن الجراح رفعه في ذكر الدجال أنه لا يدركه بعض من رأي أو سمع كلاهما الحديث  
 ويعكر عليه قوله في رواية لمسلم شاب عملي شابابو يمكن أن يجاب بأن من جعله خصائص الخضر أن لا يزال  
 شابا ويحتاج الى دليل انتهى وقول الخطابي وقد بسأل عن هذا فقال كيف يجوز أن يمري الله عز وجل  
 آياته على أيدي أعدائه وحياء الموتى آية عظيمة فكيف يمكن منها الدجال وهو كذاب مفتري على الله والجواب  
 أنه جائز على جهة المحنة لعباده إذا كان معه ما يدل على أنه مبطل غير محقق في دعواه وهو أنه أعور مكثور  
 على جهته كافر يراه كل مسلم فدعواه داحضة تعقبه في المصاييح فقال هذا السؤال ساقط وجوابه كذلك  
 أما السؤال فلأن الدجال لم يتبع النبوة للاحكام حول جاهها حتى تكون تلك الآية دليلا على صدقه وانما ادعى  
 الألوية وثباتها المن هو من سم بسمات الحدث وهو من جعله المخالفين لا يمكن ولو أنهم مالا يصح من الآيات  
 إذ حدوده طامع ييطان الوهمية فما تغنيه الآيات والخوارق وأما الجواب فلأنه جعل المبطل لدعواه كونه  
 أعور مكتوب باين عينيه كافر ونحن نقول ييطان دعواه مطلقا سواء كان هذا معه أم لم يكن لما قرناه انتهى  
 والحديث سبق في آخر باب الحج وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن القعنبي  
 الطائي المدني سكن البصرة (عن) امام دار الهجرة والأئمة (مالك) (الأصبهي) (عن) نعيم بن عبد الله) بضم النون  
 وفتح العين المهملة (الجهر) بضم الميم وسكون الجيم بعد هاميم ثمانية مكدورة فراء صفة نعيم لآبيه وكان عبد الله  
 يخبر المسجد النبوي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقارب

قوله صنفه في سب لا ابيه انطرح  
مبجج قوله وكن عبد الله الخ  
ازدقتناه العاكس فليأتل اه

(المدينة) طيبة همزة مفتوحة وسكون النون طرقة والانتقال جمع قله والنقاب جمع كثره (ملائكة) يحرسونها  
 (لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) المسيح وقد عذ عدم دخول الطاعون من خاصتها وهو من لازم دعائه صلى  
 الله عليه وسلم لها بالوصية \* والحديث سبق في الطب \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحقنا (يحيى بن  
 موسى) بن عبدربه المشهور بخت بالخاء المعجمة والفتوة قال (حدثنا يزيد بن مرون) بن زاذان السلي مولا لهم  
 أبو خالد الواسطي قال (أخبرنا شعبه) بن الجراح (عن قتادة) بن دعاعة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المدينة) طابة (بأيتها الدجال) لا يدخلها (فيجد الملائكة) أي على  
 أنقاسها (يحرسونها فلا يقر بها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله) عز وجل \* وهذا الاستفتاء قبل للتبرك  
 في شملها ما قيل للتعلق وأنه يخص بالطاعون وأنه يجوز دخول الطاعون المدينة \* وسبق في الطب سمعت ذلك  
 والله الموفق \* (باب) ذكر (يا جوج وما جوج) بغير همز وبه قرأ السبعة الاعصار منهم مزة ما كنة اسمان  
 \* مشتقان من أجمع النصارى ضوتها ووزنها ينعول ومفعول منعان الصرف للتأنيث والعلمة اسماء قبلتين  
 وعلى تركه فأجمعين منعان الصرف للهجة والعلمة ووزنها فاعول كطالوت وجالوت أو عريتان مشتقتان  
 خفقا بالابدال وهما من نسل آدم عليه السلام كما في الصحيح والقول بأنهم خلقوا من مٹی آدم المختلط بالتراب  
 وليسوا من حواء غير جدي الادليل عليه ولا يعتمد عليه ككثير مما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من  
 الأحاديث المنقولة كما قاله ابن كثير وروى ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا يا جوج وما جوج  
 قسأتان من ولد نوح لا يوت أحدهم حتى يرى ألف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يوتون على شيء  
 إذا خرجوا الا أكلوه ويا كلون من مات منهم وفي التيجان لابن هشام أن أمة منهم آمنوا بالله فتركتهم  
 ذوالقرنين لما بنى السد بأرمينية فسموا الترك لذلك وعنده ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عمر وقال الحسن  
 والانس عشرة أجزاء فسموا أجزاء يا جوج وما جوج وجرسائر الناس وعن كعب قال هم ثلاثة أصناف جفس  
 أجسادهم كالارزوه وشجر بكار جذا وصنف أربعة أذرع في أربعة أذرع وصنف يفترشون أذانهم ويلعنون  
 الاخرى وعند الحاكم عن ابن عباس يا جوج وما جوج شرا شبرا وشبرا شبرا بن شبرا بن وأطولهم ثلاثة أشبار قال  
 الحافظ ابن كثير وروى ابن أبي حاتم أحاديث غريبة في أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وأذانهم  
 لا تصح ما ينسبها \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) المحض عن بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة  
 (عن الزهري) محمد بن مسلم (ح) ليعزى بل السند قال البخاري (وحدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني)  
 بالافراد (أح) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد  
 ابن عبد الرحمن بن أبي بكر (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير أن زينب ابنة) ولا يذرحقنا  
 (أبي سلمة) حدثته عن أم حبيبة (رمله) بنت أبي سفيان (صخر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم) عن زينب  
 ابنة) ولا يذرحقنا (بجش) الاسدي أمة المؤمنين رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها  
 يوما) بعد أن استيقظ من نومها (فرزعا) بكسر الزاي خائفا حال كونه (يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر  
 قد اقترب) خص العرب بالذكر لانداز بأن الفتنة اذا وقعت كان الاهلاك اليهم أسرع وأشار به الى ما وقع بعده  
 من قتل عثمان ثم تواتر الفتنة حتى صارت العرب بين الامم كالقصة بين الاكلة (فتح اليوم) بضم الفاء  
 (من ردم يا جوج وما جوج) أي الذي بناه والقرنين بن بر الحديد وهي القطعة منه كاللينة ويقال ان كل لينة  
 زنة قطار بالدمشقي أو تزيد عليه وقوله (مثل هذه) بالرفع (وخلق باصبعيه الابهام والى تليها) وسبق أوائل  
 كتاب الفتنة وعقد سفيان ثمانية أو مائة وسبق ما فيه ثم وعند الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه عن أبي هريرة  
 رفعه في السدي يحرقونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا فيعيد الله  
 كأنه ما كان حتى اذا بلغ مائة ثم وأراد الله أن يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا  
 ان شاء الله واستنق قال فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس (قالت زينب  
 ابنة) ولا يذرحقنا (بجش) رضي الله عنها (مقلت يا رسول الله افعلك) بكسر اللام (ومينا الصالحون قال)  
 صلى الله عليه وسلم (أم اذا كثر الخبيث) بفتح الخاء والموحدة والذي في اليونانية بضم فسكون وهو الفسق  
 أو الزنا وهذا الحديث رجل اسناده مدينون وهو أنزل من الذي قبله بدرجتين ويقال انه أطول سند  
 في البخاري فانه تساعي وفيه ثلاث صحايات لا أربعة \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال

قوله تركه أي ترك  
 السأيت اه

(حدثنا وهيب) بنضم الواو ابن خالد قال (حدثنا ابن طاووس) عبيد الله (عن ابيه) طاووس (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يفتح الردم) بارفع نائب الفاعل (ودم يا جوج وما جوج مثل هذه وعقد وهيب) هو ابن خالد المذكور (تسعين) بان جعل طرف ظفر الابهام بين عقده في السبابة من باطنها وطرف السبابة عليها مثل فاعد الدينار عند النقود في حديث النواص بن سمعان عند الامام أحمد بعد ذكر الدجال وقتله الى يد عيسى عند باب لدا الشرق قال فيبيناهم كذلك اذ اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني قد اخرجت عبادا من عبادي لا يدان لك بقتالهم فجوز عبادي الى الطور فبعث الله يا جوج وما جوج وهم كما قال الله تعالى من كل - مدب يدلون فيفزع عيسى واصحابه الى الله عز وجل فيرسل عليهم ثم تغفاني رقايمهم فيصحبون موقى كوت نفس واحدة فيمبط عيسى واصحابه فلا يجدون في الارض بيتا الا قدملا زهمهم وقتهم فيفزع عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله عليهم طيرا كما عناق البخت فتحملهم فطرهم حيث شا الله ثم يرسل الله طرا لا يكن منه مدرو ولا وبرة يغسل الارض حتى يتركها كالزاقة ثم قال للارض اني غرتك وردى بركتك قال فيومئذيا كل النفر من الرمانه ويستظلون بقعدها ويسار الله في الرسل حتى ان اللقمة من الابل لتسكني القشام من الناس واللقمة من البقر تسكني الفخذ والشاء من الغنم تسكني اهل البيت قال فيبيناهم كذلك اذ بعث الله رجلا طيبة تحت اباطهم فتعوض روح كل - لم ويقي شرار الناس يتهارجحون تهارجحهم تقوم الساعة انفر دباخر اجه مسلم دون البخاري وقال الترمذي - حسن صحيح وعنده - لم فيعزوا اولهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويعزوا اخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء وعنده - لم عن ابن - لم هو دمر فو عالياون على شيء الا اهلكوه ولا على ماء الا شربوه ورواه ابن ماجه وفي - لم فيقولون لقد قتلنا من في الارض - لم فقتلنا من في السماء فيرمون نسايمهم الى السماء فبردها الله عليهم مخضوبة دما وعند ابن جرير وابن أبي حاتم عن كعب بن يقزع عن الناس منهم فلا يقوم لهم شيء ثم يرمون بسهامهم الى السماء فتجمع مخضبة بالدماء فيقولون غلبنا اهل الارض واهل السماء الحديث وفي تذكرة القرطبي وروى انهم ياكلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق في الارض وفي خبر آخر لا يترون بقبيل ولا خنزيرا الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم بالشاء وساقتم - لم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية فيمنعهم الله من مكة والمدينة ويبيت المقدس • هذا آخر كتاب الفتن والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم • كتاب الاحكام)

يفتح الهمزة جمع حكم وهو عند الاصولين خطاب الله وهو كلامه النفسي الازلي المسمى في الازل خطابا المتعلق بافعال المكلفين وهم الباطنون العاقلون من حيث انهم مكافون وخرج بفعل المكلفين خطاب الله المتعلق بذاته وصفاته وذوات المكلفين والجمادات كدلول الله لاله الا هو خالق كل شيء واقد خلقناكم ويوم نسير الجبال ولا يتعلق الخطاب الابطال كل بالغ عاقل لامتناع تكليف الغافل والمجأ والمكره واذا انقزرت أن احكم خطاب الله فلا حكم الا لله خلافا لمعتزلة القائلين بتكليم العقل (وقول الله تعالى) ولا يذرباب قول الله تعالى (اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) الولا والا امراء او العلماء الذين يعلمون الناس دينهم لان امرهم يتفد على الامراء وهذا قول الحسن والفضال ومجاهد ورواه مجي السنة عن ابن عباس ودليله ولوروده الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقيل فان تنازعتم في شئ فمن اولى الامر منكم في شئ من امور الدين وهذا يؤيد أن المراد بأولى الامر امراء المسلمين اذ ليس للمقلد أن يتنازع المجتهد في حكمه بخلاف الموقر الا أن يقال الخطاب لاولى الامر على طريقة الالتفات أى تنازعتم في شئ فبرده العلماء الى الكتاب والسنة ولم يقلوا واطيعوا أولى الامر ليؤذن بأنه لا استقلال لهم في الطاعة استقلال الرسول ودلت الآية على أن طاعة الامراء واجبة اذا وافقوا الحق فاذا خالفوه فلا طاعة لهم لقوله عليه الصلاة والسلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ووقف الباب لغير أبي ذر فالتالى رقع • وبه قال (حدثنا عبدان) عبيد الله بن عثمان قال (اخبرنا عبيد الله بن المبارك) (عن يونس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أنه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله) لاني لا امر الا بما امر الله به فم فعل ما امر به فانما اطاع من امرني أن آمره (ومن عصاني) فيما أمرته به أو نهيته (فقد عصي الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصي اميري فقد

عصافى) قال الخطابي كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يدينون لغير رؤسائهم فلو كان الاسلام وولى عليهم الامراء انكرته نفوسهم وان شئ بعضهم من الطاعة فأعلمهم صلى الله عليه وسلم بان طاعتهم مبروطة بطاعته ليطيعوا من أتمره عليه الصلاة والسلام عليهم ولا يستعصوا عليه لثلاثة فرق الكلمة \* والحديث سبق في المغازى \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا) بالتخفيف (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) قال يحيى السنعة الراعى الحافظ المؤمن على ما يليه فأمره صلى الله عليه وسلم بالنصيحة فيما يلزمه وحذره الخيانة فيه باخباره انه مسؤول عنه (قالا امام الاعظم الذى على الناس راع) يحفظهم ويحيطهم ورائهم ويقيم فيهم الحدود والاحكام (وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته) يقوم عليهم بالحق في النفقة وحسن العشرة (وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية على أهل بيت زوجها) بحسن التدبير في أمر بيته والتعهد لخدمته وأضيافه (ورلده) بحسن تربيته وتعهده (وهو مسؤول عنهم) أى عن بيت زوجها وولده وغلب العقلاء فيه على غيرهم (وعند الرجل راع على ما سبيده) بحفظه والقيام بشغله (وهو مسؤول عنه ألا) بالتخفيف (فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) فجعل صلى الله عليه وسلم كل ناظر في حق غيره راعيه فاذ اتقدم لرعاية غيره من يأكله فهو في الهلاك قال

وراعى الشاة يحمى الذئب عنها \* فكيف اذا الذئب لها راع

وقال في شرح المشكاة قوله الافكلكم راع تشبيه مضمرة الاداة أى كلكم مثل الراعى وقوله وكلكم مسؤول عن رعيته حال على فيه معنى التشبيه وهذا مظهر في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن التعهد لما استخفظ وهو القدر المشترك في التفصيل وفيه أن الراعى ليس بمطلوب لذاته وانما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك فعلى السلطان حفظ الرعية فيما عين عليه من حفظ شرائعهم والذب عنها لادخال داخله فيها أو تحريف ما عنها أو افعال حدودهم أو تضيق حقوقهم وترك حماية من جاور عليهم ومجاورة عدوهم فلا يتصرف في الرعية الا باذن الله ورسوله ولا يطلب أجره الا من الله وهذا غنيل لا يرى في الباب ألفت منه ولا اجمع ولا يبلغ منه ولذلك أجل أو لا ثم فصل ثم أتى بحرف التنبيه وبالفتحة كالخاتمة فالقوله الافكلكم راع جواب شرط محذوف والقذلكة هى التى يأتى بها الحساب بعد التفصيل ويقول فذلك كذا وكذا ضبط الحساب وتوقفا عن الزيادة والنقصان فيما فصله انتهى وقال بعضهم يدخل في هذا العموم المنفرد الذى لازوجه له ولا خادم فانه يصدق عليه انه راع على جوارحه حتى يعمل المأمورات ويحجب المنهيات فعلا ونطقا واعتقادا بخوارجه وقواه وحواش رعيته ولا يلزم من الاتصاف بكونه راعيا أن لا يكون مرعيا باعتبار آخر \* والحديث سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة \* هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه (الامراء) كائنون (من قريش) ولا يذعن الكشمير في الامراء من قريش قال في الفتح والاول هو المعروف \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال كان محمد بن جبير بن مطعم) بضم الميم وكسر العين بينهما طاء مهمل ساكنة القرشى (يحدث انه بلغ معاوية) بن أبي سفيان (وهو عنده) أى والحال أن محمد بن جبير عنده معاوية ولا يذعن القرشى والمسلمة وهم عنده بالميم بدل الواو (في وفد من قريش) أى محمد بن جبير ومن كان معه من الوفد الذين أرسلهم أهل المدينة الى معاوية ليأبىعوه وذلك حين بويع له بالخلافة لما سلم له الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسم الذى بلغه ولا على اسم الوفد (ان عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص وهو فى موضع رفع فاعل بلغ وقوله (يحدث انه) أى الشأن (سيكون ملك من خطاه) (معاوية من ذلك) (فقام) خطيبا (فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال اما بعد فانه بلغنى ان رجلا منكم يحدثون) ولا يذعن الكشمير (يحدثون) بزيادة فوقية بعد التهنئة المفتوحة (احاديث) جمع حديث على غير قياس قال الفراء نرى أن واحدا للاحاديث أحذوثة ثم جعلوه ما للتدبير (ليست فى كتاب الله ولا توتر) ضم أوله مبنيا للمفعول ولا تنقل (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمراد بكتاب الله القرآن وهو كذلك فليس فيه تنصيص على أن شخصا بعينه أو بوصفه يتولى الملك فى هذه الامة المحمدية ولم يصرح بذلك عمرو بن عبد الله بن جابر قال بلغنى أن رجلا منكم على الابهام ومراده

عبد الله بن عمرو ومن وقع منه التحديث بذلك مراعاة لخواطر عمرو (واولئك) الذين يتحدثون بأموال الغيب من غير استناد الى الكتاب والسنة (جهالكهم) بضم الجيم وتشديد الهاء جمع جاهل (فاياكم والا ماني) بتشديد التثنية وتخفيف الحذروا الاماني (التي تضل اهلها) بضم الفوقية وكسرا اضداد المجمة وأهلها انصب على المقعولية صفة للاماني (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر) أي الخلافة (في قريش لا يعاديهما احد الا كبه الله على وجهه) أي ألقاه ولا يذوق النار على وجهه أي القاء فيها وهو من الغرائب اذا هكك لازم وكب متعدي عكس المشهور والمعنى لا يشاركهم في أمر الخلافة أحد الا كان مقهورا في الدنيا معذبا في الآخرة (ما أقاموا الدين) ما مصدرية والوقت مقتدروا وهو متعلق بقوله كبه الله أي مدة أقامتهم أمور الدين فاذا لم يقيموا خرج الامر عنهم هذا مفهوما وذكر محمد بن اسحق في كتابه الكبير قصة سقيفة بني ساعدة وبيعة أبي بكر وفيها فقال أبو بكر وان هذا الامر في قريش ما اطاعوا الله واستقاموا على أمره ومن ثم لما استخف الخلفاء بأمر الدين تلاشت أحوالهم بحيث لم يبق لهم من الخلافة الا الاسم فلا حول ولا قوة الا بالله وقول السفاقي: أجمعوا أن الخليفة اذا دعا الى كفر أو بدعة يقام عليه تعقب بان المأمون والمعتصم والوائق كل منهم دعا الى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبوا العلماء بسبب ذلك بالضرب والقتل والحبس وغير ذلك ولم يقل أحد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك \* تنبيه \* سبق في باب تغير الزمان حتى تعبد الاوثان حديث أبي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وفيه إشارة الى أن ملك القحطاني يقع في آخر الزمان عند قبض أهل الايمان فان كان حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا موافقا لحديث أبي هريرة فلا معنى لانكاره أصلا وان كان لم يرفعه وكان فيه قدر زائد يشعر بان القحطاني يكون في أوائل الاسلام فهو معذور في انكاره وقد يكون معناه أن قحطانيا يخرج في ناحية من النواحي فلا يعارض حديث معاوية قاله في فتح الباري (تابعه) أي تابع شعبيا (نعيم) هو ابن حماد (عن ابن المبارك) عبد الله (عن معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن جبير) وهذه المتابعة وصلها الطبراني في معجمه الكبير والوسط مثل رواية شعيب الا أنه قال بعد قوله فغضب فقال سمعت ولم يذكر ما قبل سمعت وقال في رواية كب على وجهه بضم الكاف وانما ذكرها البخاري رحمه الله تقوية لصحة رواية الزهري عن محمد بن جبير حيث قال كان محمد بن جبير فتد قال صالح جزرة الحافظ لم يقل أحد في روايته عن الزهري عن محمد بن جبير الا ما وقع في رواية نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك قال صالح ولا اصل له من حديث ابن المبارك وكانت عادة الزهري اذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث وتمتبه البيهقي بما أخرجه من طريق يعقوب بن سفيان عن حجاج بن أبي معين الرصافي عن جده عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم وأخرجه الحسن ابن رشيق في فوائده من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير قاله في الفتح \* وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس البربري الكوفي قال (حدثنا عاصم ابن محمد) قال (سمعت ابي) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (يقول قال) جدي (ابن عمر) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر) أي الخلافة (في قريش) يلونها (ما بقي منهم اثنان) قال النووي في الحديث أن الخلافة تختص بقريش لا يجوز عقد هالغيرهم وعلى هذا انعقاد الاجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف في ذلك من أهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة قال ابن المنير وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصيص قريش بالذكر فانه يكون مفهوم اللقب لاجحة فيه عند المحققين وانما الخجة وقوع المبتدأ معترفا باللام الجنسية لان المبتدأ بالحقيقة ههنا هو الامر الواقع صفة لهذا وهذا الا يوصف الا بالجنس فقتضاء حصر جنس الامر في قريش فيه صير كانه قال لا امر الا في قريش وهو كقوله الشفعة فيما لم يقسم والحديث وان كان بلفظ الخبر فهو بمعنى الامر كانه قال انتموا بقريش خاصة وقوله ما بقي منهم اثنان ليس المراد به حقيقة العدد وانما المراد به اتقاء أن يكون الامر في غير قريش وهذا الحكم مستقر الى يوم القيامة ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فن زمنه الى الآن لم تزل الخلافة في قريش من غير منازعة لهم على ذلك ومن تغلب على الملك بطريق الشوكة لا ينكر أن الخلافة في قريش وانما يدعي أن ذلك بطريق الميابة عنهم انتهى ويحتمل أن يكون بقاء الامر في قريش في بعض الاقطار دون بعض فان في البلاد اليمنية طائفة من



ذرية الحسن بن علي لم تزل مملكة معهم من اواخر المائتين الثالثة واهرام مكة من ذرية الحسن بن علي واليبيع  
 والمدينة من ذرية الحسين بن علي وان كانوا من صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك مصر وقال  
 الحافظ ابن حجر ولا شك في كون الخليفة عصر قرشي من ذرية العباس ولو قد قرئ في فكافي ثم رجل من بني  
 اسمعيل ثم يحيى على ما في التهذيب وأجرهم على ما في التمهيد ثم رجل من بني اسحق وأن يكون شجاعا  
 ليغزو بنفسه ويعالج الجيوش ويقوى على فتح البلاد ويحمي البيضة وأن يكون أهلا للقضاء بأن يكون مسلما  
 مكافحا راعدا لا ذكرا يجتهدا ذارأي وجمع وبصر ونطق وتنطق الامامة بيعة اهل العقد والحل من العلماء  
 ووجوه الناس المتيسر اجتماعهم وباستخلاف الامام من يعينه في حياته ويشترط القبول في حياته ليكون  
 خليفة بعد موته وباستبلاء متغلب على الامامة ولو غير أهل لها كصبي وامرأة بأن قهر الناس بشوكتهم  
 وجنده وذلك ليقنظ شمل المسلمين \* والحديث سبق في المناقب وأخرجه مسلم في المغازي \* (باب اجر من قضى  
 بالحكمة) وسقط لفظ أجزلابي ذرا المروزي أي من قضى بحكم الله تعالى فلو قضى بغير حكم الله تعالى فسق (القول  
 تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) الخارجون عن طاعة الله وقال أبو منصور رحمه الله  
 يجوز أن يحمل على الجود في الثلاثة يعني قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون فأولئك هم  
 الظالمون فأولئك هم الفاسقون فيكون ظالما كافرا فاسقا لان الفاسق المطلق والظالم المطلق هو الكافر وقيل  
 التعريف فيه للعهد قال ابن بطال مفهوم الآية أن من حكم بما أنزل الله استحق جزيل الاجر \* وبه قال  
 (حدثنا شهاب بن عباد) بفتح العين المهملة ونشديد الموحدة الرواسي القيسي العمدي الكوفي قال (حدثنا  
 ابراهيم بن حميد) بضم الحاء ابن عبد الرحمن الرواسي القيسي الكوفي (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو  
 ابن أبي حازم (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد  
 لا غبطة (الافئتين) أي خصلتين (رجل) بالرفع على الاستئناف (آناه) أي أعطاه الله ما لا فسلطه على  
 هلكته) بفتح الحاء اهلا كما أي انتافقه (في الحق و) رجل (آناه الله حكمة) بكسر الحاء وسكون الكاف علما  
 بمنعه عن الجهل ويزجره عن القبح (فهو يقضى بها) بالحكمة بين الناس (ويعلمها) لهم وفيه الترغيب في التصديق  
 بالمال وتعليم العلم وقيل ان فيه تخصيصا لباحة نوع من الحسد وان كانت جلته محظورة وانما رخص فيها  
 لما يتضمن مصلحة الدين قال أبو تمام وما حسد في المكر مات بحاسد وقيل معناه لا يحسن الحسد في موضع  
 الا في هذين الموضعين وقال الطبري أثبت الحسد في الحديث لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين يعني  
 ولو حصلت بهذا الطريق المذموم فينبغي أن يتحرى ويجتهد في تحصيلهما فكيف بالطريق المحمودة وكيف لا وكل  
 واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا أمد فوقها وإذا اجتمع في امرئ بلغ من العلية كل مكان قال ابن المنبر ليس  
 المراد بالنفي حقيقة والالزام الخلف لان الناس حسدوا في غير هاتين الخصلتين وغبطوا من فيه سواهما فليس هو  
 خبر او المراد به احكم ومعناه حصر المرتبة العليا من الغبطة في هاتين الخصلتين فكانت كذا كذا القربات التي  
 يغبط بها وفيه الترغيب في ولاية القضاء لمن جمع شروطه وقوى على أعمال الحق ووجد له أعوانا لما فيه من الامر  
 بالمعروف ونصر المظلوم واداء الحق لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وذلك كله من القربات وهو  
 من مرتبة صلى الله عليه وسلم وعند ابن المنذر عن ابن أبي أوفى مرفوعا لله مع القاني ما لم يجز فاذا جار تحلى  
 عنه ولزمه الشيطان \* وحديث الباب سبق في العلم والزكاة \* (باب) وجوب (السمع والطاعة للامام) الاعظم  
 ونائبه (ما لم تكن) تلك الطاعة (معصية) اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق \* وبه قال (حدثنا مسدد) بضم  
 الميم وفتح المهملة بعد هامه ملتان ابن مسرهد بن مسر بن الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا  
 يحيى بن سعيد) القطن وسقط ابن سعيد غير أبي ذر (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي التياح) بالفوقية ثم التحية  
 المشددة وبعد الالف مهملة يزيد بن حميد الضبي البصري (عن انس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعملتم) بضم الفوقية وكسر الميم مبني للمفعول (عليكم  
 - بدحيثي) برفع عبدنا نائب الفاعل وحشي صفته قيل معناه وان استعمله الامام الاعظم على اقوام لا ان  
 اعبد الحشي هو الامام الاعظم فان الائمة من قريش او المراد به الامام الاعظم على سبيل القرض والتقدير  
 هو مبالغة في الامر بطاعته والتمسك عن شقاقه ومخالفته وعند مسلم من حديث أم الحصين اسمعوا واطيعوا

ولو استعمل عليكم عبد يتودكم بكتاب الله ولا يذرع الجوى والمسقى وان استعمل أى الامام عليكم عبدا حبشيا بالنصب على المنعولية والحبشة جبل معروف من السودان وسبق في الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يذرع سمع وأطع ولولبشى (كان رأسه ريبه) بزاى مفتوحة وموحدتين بينهما تحتية ساكنة واحدة الزيب المأكول المعروف الكائن عن العنب اذا جف وشبهه رأس الحبشى بالزيبه لتجمعها وسواد شعرها ورؤس الحبشة توصف بالصغر وذلك يقتضى المقارة وبشاعة الصورة وعدم الاعتبار بها فهو على سبيل المبالغة فى الخوض على طاعتهم مع حقارتهم وقد أجمع على أن الامامة لا تكون فى العبيد ويحمل أن يكون سماه عبدا باعتبار ما كان قبل العتق نعم لو تغلب عبد حقيقة بطريق الشوكة وجبت طاعته اخذ اللقطة ما لم يأمر بعصية وسبق الحديث فى الصلاة \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائشى قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعد هادى مهملة أبى عثمان بن دينار الشكرى بالتحية المفتوحة بعدها شين مجمة ساكنة وكاف مضمومة الصيرفى (عن ابى رجا) عمران العطاردى (عن ابن عباس) رضى الله عنهم ما حال كونه (برويه) أى عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى من امرئ شيا فصره) ولا يذرع عن الكشميين يكرهه (فليصبر) على جوره وظلمه والامر بالصبر يستلزم وجوب السمع والطاعة فتحصل المطابقة (فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرا) أى قدر شبر (فيوت) بالرفع فى الفرع كالمصلحة ويجوز النصب نحو ما تأتى فتحذفنا أى فيوت على ذلك من مفارقة الجماعة (الامات ميتة جاهلية) بكسر الميم صك القتل بكسر القاف أى الحالة التى يكون عليها الانسان من الموت والقتل أى كالميتة الجاهلية حيث لا يرجعون الى طاعة أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستنكرين عن ذلك مستبذرين فى الامور ولا يجتمعون فى شئ ولا يتفقون على رأى وليس المراد أنه يكون كافرا بذلك \* والحديث سمي فى أوائل الفتن \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبد الله) بضم العين ابن عمر العمرى قال (حدثنى) بالافراد (بوقع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضى الله عنه) وعن ابيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال السمع والطاعة) نابتة أو واجبة للامان أو نائبه (على امرئ لم يما احب وكره) ولا يذرع وكره (ما لم يؤمر) أى المرء المسلم من قبل الوالى عليه (بعصية فادام) بضم الهمزة (بعصية ولاسمع ولاطاعة) حينئذ تجب بل يحرم ذلك على القادر \* وهذا تنبيه لما أطلق فى الحديثين السابقين من الامر بالسمع والطاعة ولولبشى ومن الصبر على ما يقع من الامر بما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة والحديث سبق فى الجهاد وأخرجه مسلم فى المغازى وأبو داود فى الجهاد وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غيات) قال (حدثنا ابى) حفص قال (حدثنا الامام) سليمان بن مهران قال (حدثنا سعد بن عبيدة) بسكون العين فى الاول وضما وفتح الموحدة فى الثانى أبو جزة بالزاي ختن أبى عبد الرحمن (عن ابى عبد الرحمن) عبد الله ابن حبيب السلمى لايه حبة (عن على رضى الله عنه) هو ابن أبى طالب أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية) قطعة من الجيش نحو ثلثمائة أو اربع مائة بسبب ناس تراهم اهل جدوة سنة تسع (واقمر عليهم رجلا من الانصار) اسمه عبد الله بن حذافة السهمى المهاجرى وفيه مجاز أو يكون بالمعنى الاعم من كونه ممن نصر النبي صلى الله عليه وسلم فى الجبل أو كان انصارا بالمخالفة وفى ابن ماجه ومسنند الامام أحمد تعيين عبد الله بن حذافة وأن أباسعبد كان من جله المأمورين (وامرهم) عليه السلام (أن يطيعوه فغضب عليهم) ولمسلم فأغضوه فى شئ (وقال) لهم (اليس قد امر ابى صلى الله عليه وسلم أن تطيعوا) هو ابى قال عزمت ولا يذرع عزمت (عليكم لما) بتخفيف الميم (جمعتم حطبوا) وأوقدت نارهم دخلتم فيها فجمعوا حطبافا وقذوا زاد الكشميين ناراء قال ادخلوها وقيل انما أمرهم بدخولها لاختبر حالهم فى الطاعة أو فعل ذلك اشارة الى أن مخالفتهم لوجب دخول النار وادشق عليكم دخول هذه النار فكيف تصبرون على النار الكبرى ولور أى منهم الجدى ولوجه امنعهم (فلما هموا بالدخول) فيها (وامام) بالافراد ولا يذرع عن الكشميين فقاموا (يتنظر بعضهم الى بعض) زاد فى المغازى وجعل بعضهم يسكن بعضا (فقال بعضهم اعاننا الله) صلى الله عليه وسلم فرار من النار (بكسر الفاء) (امدخلها) بهمزة الاستفهام (فميتا) بالميم (هم كذلك ادخلوا النار) بفتح المعجمة والميم وتكسر انطقا لهما (وسكن عصبه) فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وقال لور ادخلوها أى لودخلوا النار التى اوقدوها طائنين أنهم بسبب طاعتهم أميرهم لا تنصروهم (ما خرجوا منها ابدا) أى لما نوافيها ولم يخرجوا منها

مدة الدنيا ويحتمل أن يكون الضمير في منها النار الآخرة والنأي يد محمول على طول الإقامة لا على البقاء الممتد  
 دائماً من غير انقطاع لانهم لم يكفروا بذلك فيجب عليهم التخليد (أعما) نجب (الطاعة في المعروف) لافي المعصية  
 \* والحديث مر في المغازي \* (باب) بالتسوين يذكرفيه (من لم يسأل الأمانة أعاه الله) زاد أبو ذر عليها \* وبه  
 قال (حدثنا حجاج بن منهل) بكسر الميم وسكون النون الانماطى البصرى قال (حدثنا جوير بن حازم) بالحاء  
 المهملة والزاي الازدى (عن الحسن) البصرى (عن عبد الرحمن بن سمرة) بن حبيب بن عبد شمس أسلم يوم  
 الفتح رضى الله عنه (قال قال النبی) ولا يذرقا لى النبی (صلى الله عليه وسلم) يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة  
 بكسر الهمزة (فانك ان اعطيتها عن مسئلة) عن سؤال وعن يحتمل أن تكون بمعنى الباء أى بسبب مسئلة أو بمعنى  
 بعد أى بعد مسئلة كتسولة تعالى لتركبن طبقا عن طبق أى بعد طبق وقول العجاج ومنهل وردنه عن منهل أى  
 بعد منهل وجواب الشرط قوله (وكانت اليها) بضم الواو وكسر الكاف مخففة وسكون اللام سرفت اليها  
 ولم تعن عليها من أجل حرصك (وان اعطيتها) بضم الهمزة (عن غير مسئلة) وجواب الشرط قوله (اعنت عليها)  
 وعن أنس رفعه من طلب القضاء واستعان عليه بالشعراء وكل الى نفسه ومن اكره عليه انزل الله عليه ملكا  
 يستدده أخرجه ابن المنذر والترمذى وأبو داود وابن ماجه وفي معنى الاكره عليه أن يدعى اليه فلا يرى نفسه  
 اهلا لذلك هبة له وخوفاً من الوقوع في المحذور فانه يعان عليه اذا دخل فيه ويستدق فانه المهلب (واذا حلفت  
 على) محلوف (عين فرأيت) فعلت أو ظننت (غيرها خيراً منها فكفر يمينك) بالنصب على المفعولية ولا يذرعن  
 يمينك (وأنت الذي هو خير) واتفق على أن الكفارة انما تجب بعد الحنث ولا تقدم على اليمين واختلاف  
 في توسطها بين اليمين والحنث فقال بالجواز اربعة عشر من العصابة وبه قال مالك والشافعي واستثنى الشافعي  
 ان التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقدم قبل وقتها ومناسبة الجملة لسابقتها أن الممنوع من الامارة قد يؤدى به  
 الحال الى الحلف على عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته \* والحديث سبق في الايمان \* (باب) بالتسوين  
 يذكرفيه (من سأل الامارة وكل اليها) ولم يعن عليها وكل بالتخفيف \* وبه قال (حدثنا ابو معمر) عبد الله بن  
 عمرو والمقدم البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنورى البصرى أبو عبيدة الخافط قال (حدثنا  
 يونس) بن يزيد الابلبي (عن الحسن) البصرى قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن سمرة) رضى الله عنه  
 (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة (أى الولاية ولا يذرعن  
 الكشميهني) لا تتبن الامارة (فان اعطيتها عن مسئلة) وكانت اليها وان اعطيتها عن غير مسئلة اعنت عليها واذا  
 حلفت على عين أى حلفت على محلوف عين فسماع عينا مجاز للامانة بين ما والمراد ما شأنه أن يكون محلوفاً  
 عليه والافهوق قبل اليمين ليس محلوفاً عليه فيكون من مجاز الاستعارة ويحتمل أن يكون على معنى الباء ويؤيده  
 رواية التسي اذ اختلفت بين لكن قوله (فرأيت غيرها خيراً منها فأتى الذي هو خير وكفرت عن يمينك) يدل  
 على الاول لان الضمير لا يصح عوده على اليمين بعناها الحقيقي ولذا رجح في الكشف الاول فقال في قوله  
 تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمن انكم أى حاجز الما حلفتم عليه وسمى المحلوف عينا لتلبسه باليمين كما قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة اذا حلفت على عين فرأيت غيرها خيراً منها فأتى الذي هو خير أى على  
 شئ مما يحلف عليه \* (باب ما يكره من الحرص على) طلب (الامارة) \* وبه قال (حدثنا احمد بن يونس)  
 نسبه بلده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن المدني (عن سعيد المقبرى)  
 بضم الموحدة (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انكم ستحرصون)  
 بكسر الراء وفتحها (على الامارة) الامامة العظمى أو الولاية بطريق النبابة (وستكون ندامة) لمن لم يعمل  
 فيها بما ينبغي (يوم القيامة) وفي حديث عوف بن مالك عند البزار والطبراني بسند صحيح اولها ملامة وثانيها  
 ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الامن عدل وعن ابي هريرة في اوسط الطبراني الامارة اولها ندامة وأوسطها  
 غرامة وآخرها عذاب يوم القيامة (قتم الرضعة) الولاية فانها تدرك عليه المنافع والذات العاجلة  
 (وبنت الفاطمة) عند انفصاله عنها بموت أو غيره فانها تقطع عنه تلك الذائد والمنافع وتبقى عليه الحسرة  
 والتبعية وألحقت التام في بنت دون نم والحكم فيهم ما اذا كان فاعلهام مؤشاً جواز الالحاق وتركه  
 فوقع التفتن في هذا الحديث بحسب ذلك وقال في المصابيح شبهه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع  
 الولاية حال ملاستها بالرضاع وشبهه بالانقطاع ذلك عنه عند الانفصال عنها ما بموت أو بغيره فالاستعارة

في المرضعة والمطامة تبعية فان قلت هل من لطيفة تلج في ترك التام من فعل المدح واثباته مع فعل الذم اوجب بان ارضاعها هو أحب حالتها الى النفس وغطاها الشق الحالتين على النفس والتأنيث أخفض حالي الفعل وتركه أشرف حالته اذ هي حالة التذكير وهو أشرف من التأنيث فاستعمال أشرف حالي الفعل مع الحالة المحبوبة التي هي أشرف حالي الولاية واستعمل الحالة الاخرى وهي التأنيث مع الحالة الشاقة على النفس وهي حالة الاطعام عن الولاية لمكان المناسبة في المحلين فهذا أمر قد يتخيل في هذا المقام فتأمل انتهى وقال في شرح المشكاة انما يلحق التام بزم لان المرضعة مستعارة للإمارة وهي وان كانت مؤنثة الا أن تأنيثها غير حقيقي وألحقها بيبس نظرا الى كون الإمارة حينئذ ذاهبة وفيه أن ما يناله الامير من البأساء والضراء يبلغ واشد مما يناله من النعماء والسرور وانما أنى بالتأنيث في الموضع والناظم دلالة على تصوير يترك الحالتين المتجذبتين في الارضاع والافطام فعلى العاقل أن لا يلزم بلذته تتبعها حسرات وفي حديث أبي هريرة عن الترمذي وقال حديث غريب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولي القصاص أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين والذبح اذا كان بغير سكين فيه زيادة تعذيب للمذبوح بخلاف الذبح بالسكين ففيه اراحة له بتجليل ازهاق الروح وقيل ان الذبح لما كان في العرف بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم الى غيره ليعلم أن المراد ما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه قال التوربشتي وشستان ما بين الذبحين فان الذبح بالسكين عناء ساعة والاخر عناء عمره أو المراد أنه ينبغي أن يمت جميع دواعيه الخبيثة ونهواته الرديئة فهو مذبوح بغير سكين وعلى هذا فالقضاء مرغوب فيه وعلى ما قبله فالمراد التحذير منه قال المظهرى خطر القضاء كثير وضرره عظيم لانه قلما عدل القاضى بين الخصمين لان النفس مائلة الى من تحبه أو من له منصب يتوقع جاهه أو يخاف سلطنته ورعا يعيل الى قبول الرشوة وهذا الداء العضال وما أحسن قول ابن السفل في هذا المعنى

ولما أن توليت القضاء • وقاض الجور من كفيك فيضا

ذبحت بغير سكين وانا • لترجو الذبح بالسكين أيضا

والحديث أخرجه النسائي في البيعة والسير والقضاء قال البخاري بالسند السابق اقول هذا التعليق اليه (وقال محمد بن بشار) بالموحدة والشين المحجمة المشددة وهو المعروف ببندار (حدثنا عبد الله بن حمران) بضم الحاء المهملة وسكون الميم بعدها را فأنف الاموى مولاهم المصرى قال (حدثنا عبد الجيد بن جعفر) بن عبد الله بن الحكم بن رافع الانصاسى المدي وسقط ابن جعفر رغبيراني ذكر (عن سعيد المقبرى عن عمر بن الحكم) بضم عين الاول وفتح المهملة والكاف في الشان ابن توبان المدي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قوله) أى موقوفا عليه وقد أدخل عمر بن الحكم بن سعيد المقبرى وأبى هريرة بخلاف الطريق السابقة • وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الحافظ أبو كريب مشهور بكنيته قال (حدثنا أبو اسامه) جاد بن أسامة (عن ريد) بضم الموحدة عامراً والحرف (عن) جده (أبى ردة عن) أبيه (أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضى الله عنه) أنه (قال دخلت على لبي صلى الله عليه وسلم انا ورجلان من قوى) لم يسمي نعم في مجمع الطيراني الاوسط ان أحدهما ابن عمه (وقال احد الرجلين امرنا) بفتح الهمزة وكسر الميم المشددة أى ولنا (يا رسول الله) موضعا (وقال الآخر مثله فقال) صلى الله عليه وسلم (انا لوفى هذا) الامر (من سأله ولا من حرس عليه) بفتح المهملة والراء والحرف على الولاية هو السبب في اقتتال الناس عليها حتى سفكت الدماء واستبيحت الاموال والفروج وعظم الفساد في الارض قاله المهلب • (باب) ذكر (من اسرى) بضم الفوقية وكسر العين أى من استرعاه الله (رعية فلم ينصح) لها • وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابو الاشهب) بفتح الهمزة وسكون الشين المحجمة وفتح الهاء بعدها موحدة جعفر بن حبان السعدى العطاردى البصرى وهو مشهور بكنيته (عن الحسن) البصرى (ان عبيد الله) بضم العين (ابن زياد) بكسر الزاى بعدها تحية امير البصرة في زمن معاوية وولده (عادم) بن يسار معقل بكسر القاف ويسار بالتحية والسين المهملة المخففة المزنى الصحابي (في مرضه) الذى مات فيه وكانت وفاته في خلافة معاوية (فقال له معقل انى محمدك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت لبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد اسرعاه) استخفظه (الله) ولا يذروا لاصلي يسترعيه الله (رعية فلم يحطها) بفتح التحتية وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين اى فلم يحفظها ولم يعهد أمرها (بنصيحة)

بفتح النون بعد الصاد المهملة المكسورة تحتية ساكنة وتنوين آخره ولا يذر عن المستقلى بالنصيحة بزيادة أل كذا  
 في الفرع كاصله وفي الفتح بنصحه بضم النون وهاء الضمير وقال كذا لا كثر وللمستقلى بالنصيحة (اللام يجدر رائحة  
 الجنة) اذا كان مستحلا لذلك ولا يجدها مع الفائزين الا وابتدأ لانه ليس عام في جميع الازمان أو خرج مخرج  
 التغليب وزاد الطبراني وعرفها يوجد يوم القيامة من مسير سبعين عاما وسقط لابي ذر والاصلي لفظ الامن قوله  
 الالم يجدها في الكواكب فيصير مفهوم الحديث انه يجدها عاكس المقصود وأجاب بأن الامم قدرة أى الالم يجدها  
 والخبر محذوف أى ما من عبد كذا الا حرم الله عليه الجنة ولم يجدر رائحة الجنة استئنافا كالمفسر له أو ما ليست  
 للنبي وجاز بزيادة من للتاكيد في الاثبات عند بعض النحاة وقد ثبتت الا في بعض النسخ انتهى وفي اليونانية  
 سقوطها لابي ذر والاصلي قال في الفتح لم يقع الجمع بين اللفظين المتوعد بهما في طريق واحدة فقوله لم يجدر رائحة  
 الجنة وقع في رواية أبي الاشهب وقوله حرم الله عليه الجنة وقع في رواية هشام أى التالية لهذه فكانه أراد أن  
 الاصل في الحديث الجمع بين اللفظين حفظ بعض ما لم يحفظ بعض وهو محتمل لكن الظاهر أنه لفظ واحد تصرف فيه  
 بعض الرواة وفي الكبير للطبراني من وجه آخر عن الحسن قال قام علينا عبيد الله بن زياد أميرا أمره علينا  
 معاوية غلاما فيها يسفك الدماء فسفكنا شديدا فوفينا عبيد الله بن مغفل المزي فدخل عليه ذات يوم فقال له أنت  
 عما أرا تصنع فقال له وما أنت وذا قال ثم خرج الى المسجد فقلنا له ما كنت تصنع بكلام هذا السفه على رؤس  
 الناس فقال انه كان عندي علم فأحببت أن لا أموت حتى أقول به على رؤس الناس ثم قام فمالبث أن مرض  
 مرضه الذي توفي فيه فأتاه عبيد الله بن زياد يعود فذكر نحوه حديث الباب قال الحافظ ابن حجر فيحتمل أن  
 تكون القصة وقعت للصحابيين \* وحديث الباب أخرجه مسلم في الايمان \* وبه قال (حدثنا الحق بن منصور)  
 الكوسج أبو يعقوب المروزي قال (أخبرنا حسين) بضم الحاء المهملة ابن علي (الجعفي) قال (قال زائدة) بن  
 قدامة (ذكره) أى الحديث الا في (عن هشام) أى ابن حسان (عن الحسن) البصري أنه (قال أئمتنا معقل  
 ابن يسار يعود) أى في مرضه الذي مات فيه (فدخل عبيد الله) بن زياد ولا يذر عن الكشميهني فدخل علينا  
 عبيد الله (فقال له معقل حدثك) بضم الهمزة ورفع المثناة (حدثنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال ما من وال) وفي رواية أبي المليح عند مسلم ما من أسير (بلى رعية من المسلمين فيموت) الفاء فيه وفي فلم يحطها  
 في الحديث السابق كلالام في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قاله الطبراني قال في المدارك  
 أى ليصير الامر الى ذلك لانهم أخذوه لهذا كقولهم للموت ماتت الوالدة وهى لم تلده لان يموت ولدها ولو كان  
 المصير الى ذلك كذا قاله الزجاج وعن هذا قال المفسرون ان هذه لام العاقبة والصبرورة وقال في الكشف حتى  
 لام كي التى معناها التعليل كقوله جئتكم لكرمنى ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق الجواز لان ذلك لما كان  
 نتيجة التقاطع له شبه بالداعى الذى يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذى ينتجه الجحى وقوله (وهو غاش  
 لهم الاحرم الله عليه الجنة) بفتح الغين المججمة وبعد الالف شين مججمة حال متبذل للفعل مقصود بالذكري عني أن الله  
 تعالى انما ولاه واسترعا على عباده ليدم النصيحة لهم لا ليغشهم فيموت عليه فلما قلب القضية استحق أن لا يجدر  
 رائحة الجنة وقال القاضي عياض المعنى من قلده الله تعالى شيئا من أمر المسلمين واسترعا عليهم ونصبه لمصلحتهم  
 في دينهم أو دنياهم فاذا خان فيما أوتمن عليه فلم ينصح فقد غشهم حرم الله عليه الجنة انتهى وهذا وعد شديد على  
 أمة الجور غن ضيع من استرعا توجه عليه الطلب بظالم العباد يوم القيامة وكيف يقدر على التحلل فم يجوز  
 أن يتفضل الله تعالى عليه فيرضى عنه أخصامه فهو الجواد الكريم الرؤف الرحيم \* هذا (باب) بالتنوين  
 يذكرفيه (من شاق) على الناس أن ادخل عليه المشقة (شق الله عليه) جزاء وفا لا اعمالهم \* وبه قال (حدثنا  
 اسحق) بن شاهين أبو بشر (أواسطى) قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الجريري) بضم الجيم  
 وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد واسمه سعيد بن اياس (عن طريق) بالطاء المهملة آخره فام بوزن عظيم (ابى تيمية)  
 بالفوقية بوزن عظيمة ابن محمدا بنهم الميم وتحقيف الجيم الجهمي بضم الجيم مصغرا نسبة الى بنى الجهم بطن من  
 تميم وكان مولاهم أنه (قال شهدت صفوان) بن محرز بن زياد التابى البصرى (وجندبا) بضم الجيم والادال  
 المهملة بينهما فون ساكنة بن عبد الله الجبلى الصحابى المشهور (واصحابه) أى أصحاب صفوان (وهو)  
 أى صفوان بن محرز (يوصيهم) بسكون الواو وعند الكرماني الضمير راجع الى جندب وكذا هو في الاطراف

للمزى وللفظه شهدت صفوان وأصحابه وجند بايوصيهم (فقالوا) أي صفوان وأصحابه لجندب (هل سمعت  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال) نعم (سمعت) صلى الله عليه وسلم (يقول من سمع مع الله به يوم القيامة)  
 بفتح السين والميم المشددة أي من عمل للسمعة يظهر الله للناس سريره وبلا آسماعهم بما ينطوى عليه وقيل  
 سمع الله به أي يفضحه يوم القيامة وقيل معناه من سمع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل سمعته  
 المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه وقيل من أراد أن يعلم الناس  
 أسمعه الله الناس وكان ذلك حظه (قال) عليه الصلاة والسلام (من يشاقق ولا يذر عن الكشمي في باسقاط  
 إحدى القافين أي يضر الناس ويحملهم على ما يشق من الأمر أو يقول فيهم أمرا قبيحا ويكشف عن عيوبهم  
 ومساوئهم) يشق الله عليه (بعذبه يوم القيامة) ويشاقق ويشقق بلفظ المضارع وفك القاف فيهما (فقالوا)  
 له (أو صافقتال) جندب (إن أول ما يتن) بضم التحتية وسكون الميم وكسر الفوقية قال في الصحاح تن  
 الشيء وأنتن بمعنى فهو متن ومنتن بكسر الميم اتباعا لكسرة التاء والتي الراجعة الكريمة (من الإنسان) بعد موته  
 (بطنه) فمن استطاع أن لا يأكل الاطيبا) أي حلالا (فليعمل ومن استطاع أن لا يحال) بضم التحتية وفتح الحاء  
 المهملة مبني للفعول وللأصلي وابتدأ من الكشمي أن لا يحول (بينه وبين الجنة ملء كفه) كذا للكشمي في  
 ملء بغير حرف الجر ورفع ملء على أنه فاعل بفعل محذوف دل عليه المتقدم أي يحول بينه وبين الجنة ملء كفه  
 ولا يذر عن الجوى والمقتلى بل كفى (من دم) بغير ضمير ومن يائية (أهراقه) بفتح الهمزة وسكون الهاء صبه  
 بغير حقه (فليعمل) وهذا الحديث وإن كان طاهره أنه موقوف فهو في حكم المرفوع لأنه لا يقال بارأى نعم  
 وقع مرفوعا عند الطبراني من طريق الأعمش عن أبي تيمية بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحول بين  
 أحدكم وبين الجنة فذكر نحوه رواية الجربري قال الفرري (قلت لأبي عبد الله) محمد بن اسماعيل البخاري (من  
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب) وفي الفرع كذا صلة سقوط قوله قلت إلى آخره  
 لا يذروا قال في الفتح وقد خلت رواية النسفي من ذلك \* (باب) جواز (القضاء والتبعا) حال كونهما (في  
 الطريق) وعن أشهب لا بأس بالقضاء إذا كان سائرا إذا لم يشغله عن الفهم وقال السفاقي لا يجوز فيما يكون  
 غامضا (وقضى يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة التابعي المشهور قاضي مرو (في  
 الطريق) كما وصله ابن سعد في طبقاته (وقضى الشعبي) بفتح الميم وسكون المهملة وبأو حدة المكسورة عامر بن  
 شرحبيل (على باب داره) وصله أيضا ابن سعد \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر قال (حدثنا  
 جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المنذر (عن سالم بن أبي الجعد) رافع الأشجعي مولا لهم  
 الكوفي أنه قال (حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه قال بينما بالميم) (أنا والبي) صلى الله عليه وسلم خارجا من  
 المسجد فلقبنا رجل بـ (بكسر القاف وفتح التحتية) (عند سدة المسجد) بضم السين وفتح الدال المشددة المهملة  
 المطلة على بابها لوقاية المطر والشمس أو الباب أو عتبة أو الساحة أمام بابها والرجل قال ابن حجر لم أعرف  
 اسمه لكن في الدارقطني أنه ذو الخو بصره الهامى (فقال يا رسول الله متى الساعة) تقوم (قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ما عددت لها) ماهيات لها من عمل (فكان الرجل استسكان) افتعل من السكون فسكون  
 ألفه خارجة عن القياس وقيل أنه استفعل من الكون أي انتقل من كون إلى كون كما قالوا استحبال إذا انتقل  
 من حال إلى حال وقوة المعنى تؤيد الأول إذا الاستكانة هي الخضوع والانقياد وهو يناسب السكون والخروج  
 عن القياس يضعفه والقياس يؤيد الثاني وقوة المعنى تضعفه إذ ليس بينهما أعنى المشتق والمشتق منه مناسبة  
 ظاهرة فيحتاج إثباتها إلى تكلف وقيل هو مشتق من الكين وهو علم باطن الفرج إذ هو في أذل المواضع أي  
 صار مثله في الذل وقيل كان يكنى بمعنى خضع وذل والوجه بناء على هذا هو الثاني إذ لا يلزم الخروج عن القياس  
 ولا عدم المناسبة ولو كانت هذه اللفظة مشهورة لكان أحسن الوجوه قاله في المصاييح ولا يذر عن الكشمي في  
 قد استسكان (ثم قال يا رسول الله ما عددت) بالهمزة كالسابقة ولا يذر عن الكشمي ما عددت بغير  
 همزة قال في الفتح وهو بالتشديد مثل جمع ما لا وعدده انتهى وقال المفسرون جمع ما لا وعدده أي أعدده  
 لنوائب الدهر مثل كثره وأكرم وقيل أحصى عدده قاله السدي وقرأ الحسن والسكاكي بتخفيف الدال  
 أي جمع ما لا وعدد ذلك المال والمعنى هنا ماهيات (لها كبير صيام) بالباء الموحدة وبعضهم بالثنية

(ولا صلاة ولا صدقة ولكن) بكسر التون المشددة ولا يذرعن الجوى والمستقلى ولكن يسكون الذون مخففة  
 (احب الله ورسوله قال) صلى الله عليه وسلم له (انت) في الجنة (مع من احببت) فألقه بحسن نيته من غير  
 زيادة عمل باصحاب الاعمال الصالحة وقال ابن بطال فيه جواز سكوت العالم عن جواب السائل والمستغنى  
 اذا كانت المسئلة لا تعرف أو كانت لا حاجة بالناس اليها أو كانت مما يخشى منها الفتنة أو سوء التأويل •  
 ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عند السدة قال المهلب القتيبي الطريق وعلى الدابة ونحو ذلك من التواضع  
 فان كانت للضعيف فعموده وان كانت لشخص من اهل الدنيا أو ممن يخشى فكرهه ولكن اذا خشى من الثاني  
 سررا وجب أيا من شره • والحديث سبق في الادب في باب علامات حب الله • (باب ما ذكر ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم لم يكن له بواب) راتب لينع الناس من الدخول عليه • وبه قال (حدثنا اسحق) ولا يذروا الاصيلي  
 اسحق بن منصور رأى ابن بهرام الكويج أبو يعقوب المروزي قال (اخبرنا) ولا يذروا الاصيلي (حدثنا عبد  
 الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت البناني) بضم الموحد وفتح التون  
 (عن انس بن مالك) رضى الله عنه ولا يذرعن أنس بن مالك (يقول لامرأة من اهله تعرفين فلانة)  
 لم يتف الحافظ على اسم المرأتين (قالت نعم) أعرفها (قال فان النبي صلى الله عليه وسلم - ترها هي) أى  
 والحال انها (تبنى عمدة قبر فقال) لها (ابنى الله) فوطئة لقوله (واصبرى) بكسر الواو حدة أى لا تجزى وخافى  
 غضب الله واصبرى حتى تنابى فأجاب (فقات) له (اليلك) أى فنى وابعده (عنى فانت حلو) بكسر المعجمة وسكون  
 اللام خال (من مصيبتى) وعند أبي يعلى من حديث أبي هريرة انها قالت يا عبد الله انى انا الحزاة الشكلاء  
 ولو كنت مصابا عذرتنى (قال) أنس (بجوازها) صلى الله عليه وسلم (ومضى فترها رجل) هو الفضل بن  
 العباس (فقال) لها (ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) له (ما عرفته قال انه لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) زاد مسلم في روايته له فأخذها مثل الموت أى من شدة الكرب الذى أصابها لما عرفت انه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (قال) أنس (بجفات) أى المرأة (أى بابه) عليه الصلاة والسلام (فلم يجد عليه بوابا) أى راتبا  
 نواضا منه صلى الله عليه وسلم فلا يعارض هذا حديث أبي موسى انه كان يوابا له عليه الصلاة والسلام لما جلس  
 على المنبر وحديث عمر لما استأذن له الاسود في قصة حلقه أن لا يدخل على نسائه شهر الا انه صلى الله عليه وسلم  
 كان في خلوة نفسه يتخذ البواب واختلف في مشروعية الحجاب للعامة فتال امامنا الشافعي لا ينبغي اتخاذها  
 وقال آخرون بالجواز وقال آخرون يستحب ترتيب الخصوم ومنع المستطيل ودفع الشرير ويكره دوام الاحتجاب  
 وقد يحرم ففي أبي داود والترمذي بسند جيد عن أبي مريم الاسدي مر فوعا من ولاء الله من أمر الناس شيئا  
 فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة وقال في شرح المشكاة فائدة قوله فلم تجد عنده بوابا  
 انه لما قيل لها انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبته في نفسها فتصورت انه مثل المولاه  
 حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما تصورت (فقال يا رسول الله والله  
 ما عرفت فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (ان الصبر عند راق صدمة) ولا يذرعن الكشميهنى عند اول  
 الصدمة بالتعريف والمعنى اذا وقع الذبات اول شيء يجم على القلب من مقتضيات الجزع فهو الصبر الكامل  
 الذى يترتب عليه الاجر فالمرء لا يؤجر على المصيبة لانها ليست من صنعه وانما يؤجر على حسن تنبته وجعل صبره  
 • وسبق الحديث في الجنائز في باب زيارة القبور • (باب) ذكر (الحاكم يحميكم بالقتل على من وجب عليه)  
 القتل (دون الامام الذى فوقه) أى الذى ولاءه من غير احتياج الى استئذانه في خصوص ذلك وباب مضاف  
 لتاليه في الفرع وقال العيني ليس مضافا وان قوله الحاكم يحميكم رفع بالابتداء وقوله يحميكم بالقتل خبره وقال  
 في الكواكب وتبعه البرماوى قوله دون هو اما معنى عند واما معنى غير لكن الحديث الثانى يدل على انه معنى  
 غير ايسر الا والاولى يحتملها • وبه قال (حدثنا محمد بن حاد) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس  
 (الذهلى) بضم المعجمة وسكون الهاء وكسر اللام وسقط الذهلى لابي ذر قال (حدثنا الانصارى محمد) بتقديم  
 النسبة على الاسم وهي رواية أبي زيد المروزي كما في الفتح وللأكثر حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى قال  
 (حدثنا) بالجمع ولا يذرعننى (أبى) عبد الله بن المنثى بن عبد الله بن أنس (عن) عم أبيه (عمامة) بضم المثناة  
 وتخفيف الميم الأولى والثانية بينهما ألف (عن أنس) رضى الله عنه (ان ليس بن سعد) قال في الفتح وزاد

في رواية المروزي ابن عمادة أي الانصاري الخزرجي - لاقيس بن سعد بن معاذ ولابي ذر عن أنس بن مالك قال  
 ان قيس بن سعد (كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير) بضم المجهة وفتح  
 الراء بعدها طاء مهملة وزاد الاسماعيلي - عن الحسن بن سفيان عن محمد بن مرقوق عن الانصاري عما أدرسه  
 الانصاري - من كلامه كما بينه الترمذي لما ينفذه من أمور والشرطة أعوان الامير الذين يتصرفون في الجند  
 بأمره والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم فقل سموا بذلك لانهم رذالة الجند أولانهم الاشداء الاقوياء من الجند  
 قال الازهري - شرطة كل شيء خياره ومنه الشرطة لانهم سموا بخبة اليد وقيل هم اول طائفة تقدم الجيش وتشهد  
 الوقعة وقيل مأخوذ من الشريط وهو الحبل المبرم لما فهم من الشدة \* وفي الحديث تشبيه مامضى بما حدث  
 بعده لان صاحب الشرطة لم يكن موجودا في العهد انبوى - عند أحد من العمال وانما حدث في دولة بني  
 أمية فاراد أنس تقریب حال قيس بن سعد عند السامعين فسموه عابعا بعدونه ونائدا تذكرا لفظ الكون  
 في قوله كان يكون بيان الدوام والاستقرار كما قاله في الكواكب وترويه في الصحيح انه وقع في الترمذي وغيره  
 من طرق عن الانصاري - كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم قال ماهر أن لك نان من تصرف  
 الرواة يعقبه العيني بأن رواية الترمذي وغيره لا تستلزم في رواية كان يكون فان كلا لا يروى الا ما ضبطه فعدم  
 النسبة الى تصرف الرواة أولى من كونهم تصرفوا في ذلك من انفسهم ومنهموم التكرار زيادة الاسماعيلي -  
 أن ذلك كان اقبس على سبيل لطيفة الرأفة لكن يعكر عليه ما ذكره الاسماعيلي - بلفظ قال الانصاري - ولا  
 أعلمه الا عن أنس انه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمة بمنزلة صاحب الشرطة من  
 الامير فكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم في قيس أن يصرفه من الموضع الذي وضعه فيه خوفا أن يقدم على  
 شيء يصرفه عن ذلك ثم أخرجه الاسماعيلي - من وجه آخر عن الانصاري بدون تلك الزيادة التي في آخره قال ولم  
 يشك في كونه عن أنس فكان الانصاري كان يتردد في وصلها قال الحافظ ابن حجر وعلى تدبر ثبوت هذه الزيادة  
 فلم يقع ذلك لاقيس بن سعد الا في تلك المرة ولم يجمع ذلك فيها \* وفيه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهره قال  
 (حدثنا يحيى) زاد أبو دهر وهو القطان (عن قرة) ولا في ذر زيادة اس خالده أي السدي - أنه قال (حدثني)  
 بالافراد (حميد بن هلال) العدوي البصري قال (حدثنا أبو ردة) بنهم الموحدة عامر أو الحارث (عن أبي  
 موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه) أرسله الى اليمن قاضيا (وأبعده بعد)  
 به مزة قطع وسكون الوقية ومعاذ هو ابن جمل \* وهذا قطعة من حديث سبق في باب حكم المرتدة والمرتبة من  
 استنابة المرتدين بهذا السند وأوله عن أبي موسى قال أقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم وسعي رجلا من  
 الاشعر بين احدهما عن عيسى والا - عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستألف كلاهما سأل فقال  
 يا أبا موسى او قال يا عبد الله بن قيس قال قلت يا نبي الله صلى الله عليه وسلم ما طلعاني عن ما في انفسهما وما شعرتهما  
 يطلبان العمل فكانني أنظر الى سواك تحت شتمته قلت فقال لي أرأيتك تعمل على عملنا من أرادته ولكن اذنب  
 أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس الى اليمن ثم اتبع معاذ بن جبل ثم ذكر قصة اليهودي الذي أسلم ثم ارتد وعلمها  
 اقصره هنا في الحديث التالي لهذا \* وفيه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن الصباح) بفتح المهملة والموحدة  
 المشددة وبعد الاف مهملة العطاردي البصري قال (حدثنا محبوب بن الحسن) القرشي البصري - قيل اسمه  
 محمد ومحبوب اتبعه قال (حدثنا خالد) الخذاء (عن حميد بن هلال) العدوي (عن أبي بردة) عامر (عن أبي  
 موسى) الأشعري رضي الله عنه (ان رجلا) لم أعرف اسمه (اسلم ثم تمرد فاباه معاذ بن جبل وهو عمداي موسى  
 فمات) معاذ لابي موسى (ما لهذا) الرجل الموثق (قال اسلم ثم تمرد) وفي رواية الباب المذكور في استنابة المرتدين  
 ثم أتبعه معاذ بن جبل فلما قدم عليه أتى له وسادة قال انزل واذا رجلى عمده موثة قال ما هذا قال كان يهوديا  
 فأسلم ثم تمرد فقال اجلس (قال لا اجلس حتى أقتله) هذا (قضاء الله و) قضاء (رسوله صلى الله عليه وسلم) راد  
 في الاستنابة فأمر به فقتل وبذلك يتم مراد الترجمة ويحصل الرد على من زعم أن الحدود لا يقيمها عمال البلاد الا  
 بعد اذن الامام الذي ولاهم \* هذا (باب) بالتسوين يذكر فيه (هل يقتضي الحاكم) ولابي ذر عن الخوي والمسقل  
 القاضي أي بين الناس (اويسى وهو عجمان) \* وفيه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج  
 قال (حدثنا عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم الكوفي قال (سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة) نفيح الثقفي



(قال كتب) أبي (أبو بكره إلى ابنه) بالنون ولده عبيد الله بالتصغير (وكان) عبيد الله قاضيا (بسنجستان) بكسر  
 المهملة والجيم على الصحيح غير منصرف للعلمية والجمعة وفيه الزيادة والتأنيث إحدى مدن الحجاز وهي خلف كرمات  
 مسيرة مائة فرسخ منها أربعون مفازة ليس بها ماء وهي إلى ناحية الهند (بان لا يصرى بين اثنين) وفي عدة  
 الأحكام كتب أبي وكتبت له إلى ابنه عبيد الله وهو موافق لرواية مسلم إلا أنه زاد لفظة ابنه والضمير في ابنه عائذ  
 إلى أبي بكره وصرح في بعض الروايات فقال ركتبت له إلى ابنه عبيد الله بن أبي بكره والخامس أن أبي بكره له ابن  
 يسمى عبيد الله وهو المكتوب إليه وابن آخر يسمى عبد الرحمن راوى الحديث الذي كتب إلى أخيه عبيد الله به  
 وهذا التركيب يحتمل أن يكون أبو بكره كتب بنفسه إلى ابنه عبيد الله وكتب عبد الرحمن لأخيه عبيد الله بمثل  
 ما كتب أبو بكره ولكن عبد الرحمن إما كتب لأجل أبيهما أي لأجل أمره وطواعيته ونحو ذلك ففيه تنازع  
 بين كتب وبين كتبت في المفعول وهو أن لا يحكم بين اثنين وفي الجار والمجرور وهو إلى ابنه ويكون قد أعمل  
 أحدهما وأضمر في الآخر ولكنه حذف لكونه فضلة وتعقبه في الفتح بأنه لا يتعين ذلك بل الذي يظهر أن قوله  
 كتب أبي أي أمر بالكتابة وقوله وكتبت له أي باثرت الكتابة التي أمر بها والأصل عدم التعدد وتعقبه العيني  
 فقال الأصل عدم التعدد وعدم ارتكاب الجواز والعدول عن طاهر الكلام لالعله وما المانع من التعدد انتهى  
 أو يكون المراد كتب أبي إلى أن كتب لابنه ولكن حذف المفعول وهو المجرور بالي ثم قال وكتبت له إلى ابنه  
 بذلك أي لأجل أمره إلى أن كتب وعلى هذا فلا تنازع في المجرور بل في المفعول الذي هو المصدر للنسب من  
 أن لا يحكم إلى آخره وأعمل أحدهما وحذف الآخر لأنه غير عدة على ما سبق أو يكون المراد أن كلامي أبي بكره  
 وعبد الرحمن كتب إلى عبيد الله وكتابة ثانيهما إليه تأكيذا للكتابة الأولى وكتابة عبد الرحمن إنما كانت لأجل أبي  
 بكره على معنى أنه كتب ذلك عن أبيه لا من قبل نفسه أو يكون أبو بكره أمر بالكتابة فنسب إليه أنه كتب تجوز  
 بالسبب عن السبب وفيه نظر لرواية السامري قال عبد الرحمن بن أبي بكره كتب إلى أبي بكره يقول سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول الخ وفي رواية مسلم أن لا يحكم بين اثنين (وانت عصيان) جملة في موضع الحال  
 وعصيان لا ينصرف والغضب غلبان دم القلب لطلب الانتقام وعند الترمذي عن أبي سعيد مرفوعا ألا وان  
 الغضب جرح في قلب ابن آدم ما تروى إلى حرة عينيه واستفاخ أوداجه (فأبى سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول) الفاء في فاني سميمة (لا يتبين) بتشديد النون تأكيذا لنهي (حكم) بفتحين أي حاكم (بين اثنين) وهو  
 غضبان) لأن الغضب قد يتجاوز بالحكم إلى غير الحق وعداء الستماء بهذا المعنى إلى كل ما يحصل به التغير للفكر  
 بكجوع وشبع منظر طين ومرس مؤلم وخوف مزعج وفرح شديد وغلبة نعاس وهم مجبر ومدافعة حدث وحتر  
 مزعج وبرد منكمي وساير ما يتعلق به القلب تعلقا يشغله عن استيفاء النظر وعن أبي سعيد عند البيهقي بسند  
 ضعيف مرفوعا لا يتنى القاضى إلا وهو شعبان ريان واقتصر على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس وصعوبة  
 مقابضته بخلاف غيره إذ ان غضب الله في الكراهة وجهان قال البلقيني المعتمد عدم الكراهة واستبعده غيره  
 من الستماء لراعى الأحاديث وللمعنى الذي لا جللته عن الحكم حال الغضب ولو خالف وحكم وهو غضبان صح أن  
 صادف الحق مع الدراهة وعن بعض الحفاظ لا ينشد الحكم في حال الغضب لثبوت النهي عنه والنهي يقتضى  
 الفساد وفصل بعضهم بين أن يكون الغضب طرا عليه بعد أن استبان له الحكم فلا يؤثر إلا فهو محل الخلاف \*  
 والحديث أخرجه مسلم في الأحكام وأبو داود في القضاء والترمذي في الأحكام والنساء في القضايا وابن  
 ماجه في الأحكام وبه قال (حدثنا محمد بن ماذن) المروزي الجاوري قال (أخبرنا عبيد الله) بن المبارك قال  
 (أخبرنا اسماعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ (عن عيسى بن أبي حازم) أبي عبد الله الجبلي التابعي الكبير قالته  
 الصخرة بليل (عن أبي مسعود) عتبة بن عمرو بنسج العين وسكون الميم (أنا نصارى) الخزي المديني أنه قال  
 جاء رجل لم يسم أوهو سالم بن الحارث (أبو رسول الله) ولا بي ذر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
 الله انى والله لا تأمر عن صلاة العدة) الحج فلا أصلها مع الامام (من اجل فلان) هو معاذ بن جبل أو أبي بن  
 كعب كما في مسند أبي يعلى (بما يابى بأفياها) في صلاة العدة ومن ابتدائه متعلقة بأناخر (قال) أبو مسعود  
 (فأرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطأ شاة غضبا في موعظة منه يومئذ) وفيه وعيد شديد على من يسعى في تخلف  
 الغير عن الجماعة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس) ولا يذرعن الجوى والمستقلى أيها الناس باسقاط

اداة النداء (ان منكم منقرين ما يكمل ما صلى بالناس فليوزن) بسكون اللام وبالجم المكسورة بعد هازي وما  
صلة مؤكدة بمعنى الابهام في أي وصلى فعل شرط وفليوزن جوابه كقوله تعالى أيا تاتدعوا فله الاسماء الحسنی  
(فان فيهم الكبير والضعيف وذو الحاجة) \* والحديث سبق في العلم في باب الغضب في الموعظة وفي كتاب الصلاة  
في باب تخفيف الامام في القيام \* وبه قال (حدثنا محمد بن ابي يعقوب) اسحق (الكرماني) بفتح الكاف  
عند الحديث وأهلها يكسرونها قال (حدثنا حسان بن ابراهيم) بفتح الحاء والمهملة المشددة الكرماني  
العززي فأنشى كرماني قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (قال محمد) ولاي ذكر حدثنا محمد وهو الزهري قال  
(احبري) بالافراد (سالم أن) أبا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (أخبره انه صلى امرأته) آمنة بنت الهمة  
وكسر الميم فت غثار باغين المجهه المكسورة والنساء (وهي حائض) الواو والهمزة من امرأته او من ضمير الفاعل  
(مذ كرم) ذلك (لنبي صلى الله عليه وسلم فتغيظ) أي غضب (فيه) أي في الذم المذكور وهو الطلاق وتغيظ  
سطاوع غظته فتغيظ ولاي ذكر عن التميمي عليه أي علي ابن عمر (رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال) يحتمل  
أن يكون ثم هنا بمعنى الواو لان قوله مقارن تغيظه ويحتمل أن تكون على باء أو أن قوله بعد ذوال الغظ واللام  
في قوله (ليراجعها) لام الامر والفعل مجزوم وكذا قوله (يسلمها) ويجوز في المعطوف الرفع على الاستئناف  
أي ثم هو يـ كرها والامر للشدب في قول امامنا الشافعي وأبي حنيفة واحدا وفتها الحديثين وللجواب عند  
مالك وأصحابه والصارف له عن الوجوب قوله تعالى فأمسكوهن بعروف أو فارقوهن بعروف وغيره من  
الآيات المتضمنة للتخيير بين الامساك بالرجعة أو الفراق بتركها أو لمسلم لبعدها (يظهر ثم تخص) حبيضة  
أخرى (مظهر) منها (فان بدله) بعد طهرها من الحيض الثاني (أن يسلمها فليسلمها) قبل أن يجامعها قال  
البيضاوي وفي الحديث فوائد حرمة الطلاق في الحيض لتغيظه صلى الله عليه وسلم فيه وهو لا يتغيظ الا في حرام  
والتنبيه على أن علة التحريم تطويل العدة عليها وأن العدة بالاطهار لا بالحيض \* والحديث سبق في الطلاق \*  
(باب من رأى) من الفقهاء (للقاضي أن يحكم بعلمه في امر الناس) دون حقوق الله كالحدود (ادالم يحف)  
القاضي (الطوبى والهمة) بفتح الهاء أي يحكم بشرطين عدم التهمة ووجود الشهرة (كما قال النبي صلى الله عليه  
وسلم لهد) حين قضى لها على زوجها ابني سفيان بن حرب (خدي) من ماله (ما يملك ذلك بالمعروف وذلك  
اذا كان امر مشهور) ولا يوزن ذرو الوقت والاصلي وابن عسا كذا كان امر مشهور بالنصب خبر كان أي  
اذا كان مشهورا كتصه هند في زوجها ابني سفيان ووجوب النفقة عليه وقال المالكية لا يحكم بعلمه في أمر من  
الامور الا في التعديل والتجريح لان القاضي يشارك غيره في ما فلا تهمة وانه لو لم يحكم بعلمه في لعدالة لاقتصر  
الى معتدين آخرين وهكذا في تسلسل \* وبه قال (حدثنا ابو الياس) الحكم بن نافع قال (احبرنا نعمت) هو ابن  
ابن حجرة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال (حدثني) بالافراد ولاي ذكر قال اخبرني بالافراد ايضا (عروة) بن الزبير  
(ان عنة رضى الله عنها قالت جاءت عمتي) الصنف وعدمه اسكون وسطه (بنت عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس  
ابن عبد مناف القرشية العبشمية والدة معاوية وسقط لا ي ذكر ابن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(فقال يا رسول الله والله ما كن على طهر الارس اهل خباء) بكسر الخاء والمهملة (احب الى) بتشديد  
الياء (أن يذلوا) بفتح التحتية وكسر المهملة (من اهل خباءن) أرادت بيته صلى الله عليه وسلم فكنت عنه باهل  
الخباء اجلالا له أو أرادت اهل بيته او صحابته فهو من المجاز والاستعارة (وما أصبح اليوم على طهر الارض  
اهل خباء احب الى أن يعزوا) بفتح التحتية وكسر العين المهملة وتشديد الزاي (من اهل خباءن) ثم  
قالت (يا رسول الله (ان اباسفيان) خضر بن حرب زوجي (رجل مسيك) بكسر الميم والسين المهملة المشددة  
اصيغة المبالغة من مسك اليد يعني بخيل جدا ويجوز فتح الميم وكسر السين مخففة بوزن أمير وهو أصح عند  
اهل العربية والاول هو الاظهر في رواية الحديث ورجل خبران ولو قالت ان اباسفيان مسيك صح وحملت  
الفائدة الا أن ذكر الموصوف مع صفته يكون لتعظيمه بخور أيت رجلا صالحا وأتحميره بخور أيت  
رجلا فاسقا ولما كان البخيل مذموما قالت رجل وفي رواية شحج بدل مسيك وهو أشد البخيل وقيل الشح  
الحرص على ما ليس عنده والبخيل ما عنده وقال رجل لابن عمر أي شحج فقال له ان كان شحك لا يملك على  
أن تأخذ ما ليس لك فليس بشحك بأمر وعن ابن مسعود الشح منع الزكاة وقال القرطبي المراد أنه

شجع بالنسبة الى امرأته وولده لاملطلة لان الانسان قد يفعل هذا مع اهل بيته لانه يرى أن غيرهم احوج وأولى  
والأولوسفيا لم يكن معروفا باليخل فلا يستدل بهذا الحديث على انه يخل مطلقا (فهل على) بتشديد الياء  
(من حرج) انهم أن اطعم الذي ولا يذر عن المستقلى من الذى (له عيالسا) وهمزة اطعم مضمومة (قال)  
صلى الله عليه وسلم (لها لا حرج) لا اثم (عليك ان تداء منهم من معروف) أى الاطعام الذى هو المعروف  
بأن لا يكون فيه اسراف ونحوه وفي هذا أن لقاضي أن يقتضى بعلمه لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم انها  
زوجة أبي سفيان ولم يكلفها البيعة لان علمه أقوى من الشهادة لثبوت ما علمه والشهادة قد تكون كذبا ويأتى  
ان شاء الله تعالى عند المؤلف في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء عن آخرين من أهل العراق  
انه يقتضى بعلمه لانه مؤتمن وانما يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه أكثر من الشهادة واستدل المانعون  
من القضاء بالعلم بقوله في حديث أم سلمة انما أقضى له بما سمع ولم يقل بما أعلم وقال للخصم شهادتك أو عينه  
ليس لك الا ذلك ويخشى من قضاة السوء أن يحكم أحدهم بما شاء ويحيل على علمه وتعقب ابن المنير البخارى  
بأنه لا دلالة في الحديث للترجيح لانه خرج مخزج القضاة وكلام المفتى ينزل على تقدير صحة انهاء المستثنى  
فكانه قال ان ثبت انه يمنعك حقتك جازلك أخذها وأجاب بعضهم بأن الاغلب من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم الحاكم والالزام فيجب تنزيل لفظه عليه وبأنه لو كانت قضاة التال مثل ذلك ان تأخذى فلما اتى بصيغة الامر  
بقوله خذى كما في الرواية الاخرى دل على الحكم \* ويأتى من زيد لذلك ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في باب  
القضاء على الغائب وفي باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء \* تنبيه \* لو شهدت البيعة مثلا بخلاف  
ما يعلمه علما حسيلا المشاهدة أو سماع يقينا أو ظنا راجحا لم يميز له أن يحكم بما قامت به البيعة وتقبل بعضهم فيه  
الاتفاق وان وقع الاختلاف في القضاء بالعلم \* والحديث سبق في المقدمات \* (باب) حكم (الشهادة على الخط  
المختوم) انه خط فلان وقال المختوم لانه أقرب الى عدم تزوير الخط وفي رواية أبي ذر عن الكشي عن المحكوم بالخلاء  
المهملة بدل المعجمة واللف بدل الغوية أى المحكوم به (وما يجوز من ذلك) أى من الشهادة على الخط (وما  
يضيق عليهم) رللاصيل زيادة فيه فلا يجوز اهام الشهادة به ولا يذر عليه أى الشاهد فالقول بذلك ليس على  
التعميم اثباتا ونقبا بل لا يمنع مطلقا لما فيه من تضيق الحقوق ولا يعمل به مطلقا اذ لا يؤمن فيه التعزير (د) حكم  
(كتاب الحاكم الى عماله) بضم العين وتشديد الميم وفي الفرع كاصله الى عامله بلفظ الافراد (و) كتاب (القاضي الى  
القاضي وقال بعض الناس) أبو حنيفة وأصحابه (كتاب الحاكم جائز لافي الحدود من) ناقض بعض الناس حيث  
(قال ان كان القتل خطأ فهو) أى كتاب الحاكم (جائز له هذا) أى قتل الخطأ في نفس الامر (مال يزعمه) بضم  
الزاي وقصها وانما كان عنده ما لا لهدم القصاص فيه فيلحق بسائر الاموال في هذا الحكم ثم ذكر المؤلف وجه  
المنافضة فقال (واعصار) قتل الخطأ (مالا بعد أن ثبت) ولا يذر أن ثبت (القتل) عند الحاكم (فالخطأ  
والعمد) في أول الامر حكمهما (واحد) لا تفاوت في كونهما حدا (وقد كتب عمر) بن الخطاب رضى الله عنه  
(الى عامله في الحدود) بالحاء والدا لى المهملات والعامل المذكر كور هو يعلى بن أمية عامله على اليمن كتب  
اليه في قصة رجل زنى بامرأة مضيقه ان كان عالما بالتحريم فخذله ولا يصلي \* وأبى ذر عن المستقلى والكشي عن  
في الجارود بالجيم بعدها ألف فراء فواو فدا ل مهمله ابن المعلى أبى المنذر العبدى وله قصة مع قدامة بن مظعون  
عامل عمر على البحرين ذكرها عبد الرزاق بسند صحيح من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل عمر  
قدامة بن مظعون فقدم الجارود بسبب عبد القيس على عمر فقال ان قدامة شرب فسكرك فكتب عمر الى قدامة  
في ذلك فذكر القصة بطولها في تدوم قدامة وشهادة الجارود وأبى هريرة عليه وفي احتجاج قدامة بآية  
المائدة وفي رد عمر عليه وجلده الحد (وكتب عمر بن عبد العزيز) رحمه الله الى عامله زريق بن حكيم (في)  
شان (سن كسرت) بضم الكاف وكسر السين وهذا هو أبو بكر الخلال في كتاب القصاص والديات من طريق  
عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق بن حكيم عن أبيه باللفظ كتب الى عمر بن عبد العزيز كتابا بأجاز فيه شهادة  
رجل على سن كسرت (وقال ابراهيم) الخنعي مما وصله ابن أبي شيبه عن عيسى بن يونس عن عبيدة عنه (كتاب  
القاضي الى القاضي جائزا اعرف) القاضي المكنون اليه (الكتاب والخاتم) الذى يختم به عليه بحيث  
لا يلتبسان بغيرهما (وكان الشعبي) عامر بن شراحيل مما وصله ابن أبي شيبه من طريق عيسى بن أبي عزة

قوله بيب عبد القيس  
هكذا في النسخ ولعلها  
محرفة عن بسبي عبد  
القيس وليجزر اه

(يجوز الكتاب المختوم بما فيه من القاضي و يروى عن ابن عمر) رضى الله عنهما (نحوه) أى نحو ما روى عن الشعبي قال فى فتح البارى ولم يقع لى هذا الاثر عن ابن عمر الى الآن (وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفى) المعروف بالضال بضاد موحدة ولام مشددة سمي به لانه ضل فى طريق مكة (شهدت) أى حضرت (عبد الملك بن يعلى قاضى البصرة) اللبى التابعى ولام عليها يزيد بن هيرة لما ولى امارتها من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان كما ذكره عمر بن شبة فى أخبار البصرة (و) شهدت (اياس بن معاوية) بكسر الهمزة وتخفيف التثنية المازنى وكان ولى قضاء البصرة فى خلافة عمر بن عبد العزيز من قبل عدى بن اوطاة عامل عمر بن عبد العزيز عليها (والحسن) البصرى وكان قد ولى القضاء بالبصرة مدة قليلة ولام عدى بن اوطاة عاملها (وثامة بن عبد الله بن انس) أى ابن مالك وكان قاضى البصرة فى أوائل خلافة هشام بن عبد الملك ولام خالد القسرى (وبلال بن أبى بردة) بضم الموحدة عامراً والحرث بن أبى موسى الأشعرى ولام خالد القسرى قضاء البصرة (وعبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (الاسلى) التابعى المشهور ولى قضاء مرو (وعامر بن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة بعدها تحنية مصحح عليه فى الفرع وأصله وزاد فى فتح البارى عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وفتحها وذكره ابن ماكولا بالوجهين وعامره هو أبو اياس الجبلى الكوفى (وعباد بن منصور) بفتح العين والموحدة المشددة التابعى بالنون والجيم يكنى أبا سلمة الثمانية حال كونهم (يجوزون كتب القضاة بغير محض من الشهود) بضم الشين ولا يذرون المشهود بزيادة ميم وسكون الشين (فان قال الذى يحى عليه بالكتاب) بكسر الجيم وسكون التثنية بعدها همزة (انه) أى الكتاب (زور قيل له اذهب فالتمس المخرج من ذلك) بفتح الميم والراء بينهما موحدة ساكنة أى اطلب الخروج من عهدة ذلك اما بالقدح فى البيعة بما يقبل فتبطل الشهادة واما بما يدل على البراءة من المشهود به وقال المالكية اذا جاء كتاب من قاض الى قاض آخر مع شاهدين فانه يعتمد على ما شهد به الشاهدان ولو خالفا ما فى الكتاب وقيد ذلك فى الجواهر بما اذا طابقت شهادتهما الدعوى قال ولو شهدا بما فيه وهو مفتوح جاز ونذب ختمه ولم يفد وحده فلا بد من شهود بأن هذا الكتاب كتاب فلان القاضى وزاد أشهب ويشهدون أنه أشهدهم بما فيه انتهى واحتج من لم يشترط الاشهاد بأنه صلى الله عليه وسلم كتب الى الملوكة ولم ينقل أنه أشهد أحدا على كتابه وأجيب بأنه لما حصل فى الناس الفساد احتيط للدماء والاموال قال البخارى (وأول من سأل على كتاب القاضى البيعة ابن ابى ليلى) محمد بن الرحمن قاضى الكوفة وأول ما ولىها فى زمن يوسف بن عمر الثقفى فى خلافة الوليد بن يزيد وهو صدوق لكنه اتفق على ضعف حديثه لسوء حفظه (وسوار بن عبد الله) بفتح السين المهملة والواو المشددة وبعد الفراء العنبرى قاضى البصرة من قبل المنصور قال البخارى بالسند اليه (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين مذاكرة (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن محرز) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي الكوفى قال (جئت بكتاب من موسى بن انس) أى ابن مالك التابعى (قاضى البصرة) كنت (أقف عنده البيعة ان لى عند فلان كذا وكذا وهو) أى فلان (بالكوفة وجئت به) بالواو وللأصيل وأبى ذر جئت به أى بالكتاب (القاسم بن عبد الرحمن) بن ابى عبد الله بن مسعود المسعودى التابعى قاضى الكوفة زمن عمر بن عبد العزيز (فأجازه) بجيم وزاي أمضاء وعمل به (وكره الحسن) البصرى (وأبو قلابة) الجرمى بفتح الجيم وسكون الراء وكسر الميم (أن يشهد) بفتح أوله الشاهد (على وصية حتى يعلم ما فيها لانه لا يدري نعل فيها جوراً) أى باطلا وقال الداودى من المالكية وهذا هو الصواب وتعقبه ابن التين بأنها اذا كان فيها جور لم يمنع التحمل لان الحاسم قادر على رده اذا أوجب حكم الشرع رده وما عداه يعمل به فليس خشية الجور فيها مانعاً من التحمل وانما المانع الجهل بما يشهد به ومذهب مالك رحمه الله جواز الشهادة على الوصية وان لم يعلم الشاهد ما فيها وكذا الكتاب المطوى ويقول الشاهدان للمالك كم تشهد على اقراره بما فى الكتاب لانه صلى الله عليه وسلم كتب الى عماله من غير أن يقرأها على من حملها وهى مشتملة على الاحكام والسنن وأثر الحسن واصله الدارمى بلفظ لا تشهد على وصية حتى تقرأ عليك ولا تشهد على من لا تعرف وأثر أبى قلابة واصله ابن أبى شيبه وبعقوب بن سفيان بلفظ قال أبو قلابة فى الرجل يقول أشهد واعلى ما فى هذه الصحيفة قال لا حتى نعلم ما فيها زاد بعقوب وقال لعل فيها جوراً وفى هذه الزيادة بيان السبب فى المنع المذكور (وقد كتب النبى صلى الله عليه وسلم الى اهل خيبر) فى قصة حويصة ومحبيصة (اما) بكسر

الهمة وتشديد الميم (أن تدوا) بالقوية والكتابة (صاحبكم) عبد الله بن سهل أي تعطوا ديتيه وأضافه إليهم  
 لكونه وجد قتيلا بين اليهود بغيره والاضافة تكون بأدنى ملايسة وهذا إن كان تدوا بناء الخطاب وإن كان  
 بالكتابة فظاهر (وأما أن تؤذوا بحرب) أي تعلموا به \* وهذا طرف من حديث سبق في باب القسامة من الديات  
 (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله أبو بكر بن أبي شيبة (في شهادة) ولا يذرف في الشهادة (علي  
 المرأة من وراء الستر) بكسر السين المهملة (ان عرفتها فاشهد) عليها (والا) أي وإن لم (تعرفها فلا تشهد)  
 ومقتضاه أنه لا يشترط أن يراها حالة الاشهاد بل تكفي معرفته لها بأي طريق كان وقال الشافعية لا تصح شهادة  
 على متعقبة اعقاد على صوتها فإن الاصوات تتشابه فإن عرفها بعينها أو باسم ونسب وأمسكها حتى شهد عليها  
 جاز التحمل عليها متعقبة وأدى بما علم من ذلك فيشهد في العلم بعينها عند حضورها وفي العلم بالاسم والنسب عند  
 غيبها لا يعرف عدل أو عدلين انها فلانة بنت فلان أي فلا يجوز التحمل عليها بذلك وهذا ما عليه الأكثر  
 والعمل بخلافه وهو العمل عليها بذلك وقال المالكية لا يشهد على متعقبة حتى يكشف وجهها ليعينها عند  
 الاداء ويعزها عن غيرها وإن أخبر عنها رجل بشق به أو امرأة جازله أن يشهد وكذا الفقيه النساء إذا شهدن عنده  
 أنها فلانة إذا وقع عنده العلم بشهادتهن وجوز مالك شهادة الاعشى في الاقوال كأن يقر بشيء لأن الصحابة رويوا  
 عن اتهامات المؤمنين من وراء الحجاب وميزوهن بأصواتهن وقال الشافعية ولا تقبل شهادة أعمى بقول كعقد  
 وفسخ واقرار الجواز اشتباه الاصوات وقد يحكي الانسان صوت غيره فيشبهه به إلا أن يقر شخص في اذنه بنحو  
 طلاق أو عتق أو مال رجل معروف الاسم والنسب فيمسكه حتى يشهد عليه عند قاض أو يكون عماء بعد تحمله  
 والمشهد عليه والمشهد عليه معروف في الاسم والنسب فيقبل لحصول العلم بأنه المشهود عليه \* وبه قال (حدثني)  
 بالافراد ولا يذرف بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمجتمعة المشددة بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال  
 (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال سمعت قدامة) بن دعامه (من أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال لما أراد النبي  
 صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى أهل الروم) في سنة ست (قالوا انهم) أي قال الصحابة صلى الله عليه وسلم  
 أن الروم (لا يقرؤن كتابا لا يختوما) ولم أعرف القائل بعينه (فالتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما) بفتح التاء  
 وكسرها (من فضة كان انظر إلى ويصه) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد الكتابة الساكنة صاد مهملة إلى  
 المعانة وبريقه (ونقشه محمد رسول الله) ويستفاد منه أن الكتاب إذا لم يكن محتوما فالحجة بما فيه قائمة لكونه صلى  
 الله عليه وسلم أراد أن يكتب إليهم وانما اتخذ الخاتم لقولهم انهم لا يقبلون الكتاب الا اذا كان محتوما فدل على أن  
 كتاب القاضي حجة محتوما كان أو غير محتوم وفي الباب العمل بالشهادة على الخط وقد أجازها مالك وخالفه ابن  
 وهب فيه وقال الطحاوي خالف مالك جميع الفقهاء في ذلك لأن الخط قد يشبه الخط وقال محمد بن عبد الله بن  
 عبد الحكم لا يقتضى في دهرنا بالشهادة على الخط لأن الناس قد أحدثوا زورا من التعمير وقد قال مالك تحدث  
 للناس قضية على نحو ما أحدثوا من التعمير وقد كان الناس فيما مضى يجيزون الشهادة على خاتم القاضي ثم رأى  
 مالك أن ذلك لا يجوز \* هذا (باب) بالتكوين يذكرفيه (متى يستوجب الرجل القضاء) أي متى يستحق أن يكون  
 قاضيا وقال في الكواكب أي متى يكون أهلا للقضاء انتهى وقد اشترط الشافعية كونه أهلا للشهادة بأن  
 يكون مسلما مكافرا إذا كراعد لا سمعا بصيرا ناطقا كافيا لا مراهقا كافرا ولا كافرا وصبي ومجنون ومن به  
 رقب وأنتى وخنثى وفاسق ومن لم يسمع وأعمى وآخرس وإن فهمت اشارته ومغفل ومختل النظر بكبر أو مرض  
 لنقصهم وأن يكون مجتهدا وهو العارف بأحكام القرآن والسنة والقياس وأنواعها \* فمن أنواع القرآن  
 والسنة العام والخاص والجمل والمبين والمطلق والمقيد والنص والظاهر والناسخ والمنسوخ \* ومن أنواع  
 السنة المتواتر والاحاد والمتصل وغيره \* ومن أنواع القياس الاولى والمساوى والادون كقياس الضرب  
 لاوالدين على التأنيف لهما وقياس اسراق مال اليتيم على آكله في التعمير فيه \* وما وقياس التفاح على البر  
 في الربا بجامع الطم وحال الرواة قوة وضعفها فندم عند التعارض الخاص على العام والمقيد على المطلق والنص  
 على الظاهر والمحكم على المتشابه والناسخ والمتصل والقوى على مقابلها واسان العرب لغة ونحوها وصرفا  
 وأقوال العلماء اجماعا واختلافا فلا يحالهم في اجتهادهم فان فقد الشرط المذكور بان لم يوجد رجل متصف به  
 فولى سلطان ذو شوكة مسلما غير أهل كفاسق ومقلد وصبي وامرأة نفذ قضاؤه للضرورة لثلاثة مصلح

الناس والقضاء بالمد صدق قضى يقضى لان لام الفعل ياء اذا أصله قضى بفتح الياء فقلت الفالخر كها وانفتح ما قبلها ومصدره فعل بالتحريك كطلب طلبا فتحز كت الياء فيه أيضا وانفتح ما قبلها فقلت ألفا فاجتمع ألفان فأبدلت الثانية همزة فصارت قضاء بمدود اوجع القضاء أقضية كغطاء وأغطية وهو في الاصل احكام الشيء وامضاؤه والقراغ منه ويكون أيضا بمعنى الامر قال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وبمعنى العلم تقول قضيت لك بكذا أعلمتك به والاقام قال تعالى فاذا قضيت الصلاة والفعل فاقض ما أنت قاض والارادة قال تعالى فاذا قضى أمر او الموت قال تعالى ليقض علينا ربك والكتابة قال تعالى وكان أمر امقضية أى مكتوبيا في الماوح المحفوظ والفصل قال تعالى وقضى بينهم والخلق قال تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين (وقال الحسن) البصرى (أخذ الله على الحكام) بضم الحاء المهملة وتشديد الكاف جمع حاكم (أن لا يتبعوا الهوى) أى هوى النفس في قضائهم (ولا يخشوا الناس) كخشية سلطان ظالم أو خيفة أذية احد (ولا يشتروا بآياتي) ولا يذربا آياته (فما قليلا) وهو الرشوة وابتعا الحما ورضا الناس (مقرأ) الحسن (ياد اودانا جعلناك خليفة في الارض) تدبر أمر الناس (فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) ما تموى النفس (فيضلك) الهوى (عن سبيل الله) أى عن الدلائل الدالة على توحيد الله (ان الذين يضلون عن سبيل الله) عن الايمان بالله (اهم عذاب شديد بما نسوا) بسبب نسيانهم (يوم الحساب) المرتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا يوم الحساب لا آمنوا في الدنيا قال ابن كثير هذه وصية من الله عز وجل لولاة الامور أن يحكموا بين الناس بالحق المتزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيله وقد نودى سبحانه من ضل عن سبيله وتناسى يوم الحساب بالوعيد الاكيد والعذاب الشديد (وقرأ) الحسن أيضا (انا انزلنا التوراة فيها هدى) يهدى الى الحق (وور) يكشف ما استنبهم من الاحكام (يحكم بها النبيون الذين أسلموا) انقادوا للحكم الله وهو صفة أخرجت للتبيين على سبيل المدح (للذين هادوا) تابوا من الكفر (والربابيون والاحبار) الزهاد والعلماء معطوفان على النبيون (بما استمعطوا) أى استودعوا (من كتاب الله) من للتبيين والضمير في استمعطوا الانبياء والربابين والاحبار والاستعطاء من الله أى كلفهم الله حفظه (وكأنوا عليه شهداء) رقباء اثلا يتدل (فلا تخشوا الناس واخشوا) نهى للحكام أن يخشوا غير الله في حكوماتهم ويدهنوا فيها خشية ظالم أو كبير (ولا تشربوا بآياتي) ولا تستبدلوا بأحكامي التي أنزلتها (فما قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله) مستهيناه (فاولئك هم الكافرون) قال ابن عباس من لم يحكم بأحكامه وكافروا لم يكن جاحدا فهو فاسق ظالم (بما استمعطوا) أى (استودعوا من كتاب الله) وهذا ثابت في رواية المستمل وسقط لابي ذر قوله يحكم بها النبيون الى آخره (وقرأ) الحسن أيضا (وداود وسليمان) أى واذا كرهما (اذ يحكان في الحرث) الزرع أو الكرم (اذ نفشت فيه غنم القوم) أى رعته ليلابلا راع بأن انفلتت فاكلته وأفسدته (وكذا الحكمهم) أرادهما والمتحاكين اليهما أو استعمل ضمير الجمع لاثني (شاهدين) أى بعلمنا ومرأى منا وكان داود عليه السلام قد حكم بالغنم لأهل الحرث وكانت قيمة الغنم على قدر النقصان في الحرث فقال سليمان عليه السلام وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا ارفق بالقرنين فحزم عليه لتحكم فقال أرى أن تدفع الغنم الى أهل الحرث ينتفعون بألبانها ولادها وأصوافها والحرث الى رب الغنم حتى يصلح الحرث ويعود له يمتته يوم أفسدتم يترادف فقال القضاء ما قضيت وأمضى الحكم بذلك (فهمناها) أى الحكومة (سليمان وكلا) منهما (آتيناهما) نبوة (وعلمنا) معرفة بموجب الحكم قال الحسن (فحمد) الله تعالى (سليمان) لموافقته الروح (ولم يلم داود) بفتح التحتية وضم اللام من اللوم لموافقته الراجح وقال العيني وفي نسخة ولم يذم بالذال المجبة من الذم وتعقب بأن قول الحسن هذا لا يليق بعقام داود فقد جمعهما الله تعالى في الحكم والعلم وميز سليمان بالفهم وهو علم خاص زاد على العام والاصح أن داود أصاب الحكم وسليمان أرشد الى الصلح قال الحسن (ولو لا ما ذكر الله من أمر هذين) النبيين (لأيت) بفتح الراء والهمزة جواب لو واللام فيه للتأكيد ولا يذرعن الكشميين لرؤيت بضم الراء وكسر الهمزة مشددة بعدها تحتية ساكنة مبنيا للمفعول وسقط لابي ذر أمر (ان القضاة) أى قضاة زمنه (هلكوا) لما تضمنه قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون الشامل للعالم والمخطئ (فانه) تعالى (اثني على هدا) سليمان (بعلمه وعذرهذا) داود (باجتهاده) وفيه جواز الاجتهاد للانبياء واذا قلنا بجواز الاجتهاد لهم فهل يجوز تعليم الخطأ فيه واتفق الفريقان على أنه

لو أخطأ في اجتهاده لم يقر على الخطأ (وقال من أحم بن زفر) بضم الميم وفتح الزاي المخففة وبعد الألف ماء مهملة وزفر بضم الزاي وفتح الفاء الكوفي (قال لنا عمر بن عبد العزيز) بن مروان الأموي أمير المؤمنين المعدود من الخلفاء الراشدين (خمس) من الخصال (إذا أخطأ القاضي من حق خصلته) ولا يذرعن الجوى والمستقلى خطة بخاء مجة مضومة وطاء مهملة مفتوحة مشددة (كانت) ولا يذرعن الكشميهني خصلته كان (فيه وصمة) بفتح الواو وسكون الصاد المهملة بوزن عمرة أى عيب (أن يكون فهما) بكسر الهاء والمستقلى فقيها والاولى اولى (حليما) بفضى على ما يؤذيه ولا يبادر بانتقامه (عفيما) يكف عن الحرام (صليبا) بفتح المهملة وكسر اللام مخففة وبعد التحتية الساكنة موحدة بوزن عظيم من الصلابة أى قوي شديد أو قافا عند الحق لا يميل الى الهوى ويستخلص الحق من المبطول ولا يحاييه ولا ينافى هذا قوله حليما لأن ذلك فى حق نفسه وهذا فى حق غيره (عالما) بالحكم الشرعى ويدخل فيه قوله فقيها فقههما أولى من فقيها كأمير (سؤولا) على وزن فعول أى كثير السؤال (عن العلم) وهذا وصله سعيد بن منصور فى سننه وابن سعد فى طبقاته وقوله سؤولا من تنمة الخماس لأن كمال العلم لا يحصل إلا بالسؤال لأنه قد يظهر له ما هو أقوى مما عنده \* (باب رزق الحكام) جمع حاكم من إضافة المصدر الى المفعول (و) رزق (العاملين عليها) على الحكومات أو العاملين على الصدقات وصوب بقرينة ذكر الرزق والعاملين والرزق ما يرتبه الامام من بيت المال لمن يقوم بمصالح المسلمين وقال فى المغرب الفرق بين الرزق والعطاء أن الرزق ما يخرج للجندي من بيت المال فى السنة مرة أو مرتين والعطاء ما يخرج له كل شهر (وكان شريح) بضم الشين المجهة آخره ماء مهملة ابن الحرث بن قيس الثقفي الكوفي (القاضي) بالكوفة عن عمر بن الخطاب وهو من المخضرمين بل قيل ان له صحبة روى ابن السكن أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انى اهل بيت ذوى عدد باليمن قال حتى بهم قال فجاء بهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وعنه أنه قال وليت القضاء لعمر وعثمان وعلى فمن بعدهم الى أن استعفيت من الحاج وكان له يوم استعفى مائة وعشرون سنة وعاش بعد ذلك سنة وقال ابن معين كان فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (ياخذ على القضاء اجرا) بفتح الهمزة وسكون الجيم \* وهذا وصله عبد الرزاق وشعيب بن منصور والى جواز أخذ القاضي الاجرة على الحكم ذهب الجمهور من اهل العلم من الصحابة وغيرهم لانه يشغله الحكم عن القيام بمصالحه وكرهه طائفة كراهة تنزيه منهم مسروق ورخص فيه الشافعى واكثر اهل العلم وقال صاحب الهداية من الحنفية واذا كان القاضي فقيرا فالأفضل بل الواجب أخذ كفايته وان كان غنيا فالأفضل الامتناع عن أخذ الرزق من بيت المال رفقاً ببيت المال وقيل الاخذ هو الاصح صيانة للقضاء عن الهوان ونظر الماين بأى بعده من المحتاجين وبأخذ بقدر الكفاية له ولعالمه وعن الامام أحمد لا يجزى وان كان فقيرا فله مثل ولّى اليتيم (وقالت عائشة) رضى الله عنها (ياكل الوصى) من اليتيم (بقدر عائلته) بضم العين وتحقير الميم اجرة عمله بالمعروف بقدر حاجته وصله ابن أبى شيبة عنها فى قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت أنزل ذلك فى مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه ان كان محتاجا ياكل منه (وأكل أبو بكر) الصديق رضى الله عنه لما استخلف بعده أن قال كما أخرجه أبو بكر ابن أبى شيبة قد علم قومي أن حرفتى لم تكن تعجز عن مؤنة اهل وقد شغلت بامر المسلمين وأسند البخارى فى البيوع وبيته فيما كمل آل أبى بكر من هذا المال (و) كذا اكل (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه هو وأهله لما وليها وقال فيمارواه ابن أبى شيبة وابن سعد انى أنزلت نفسى من مال الله منزلة قيم اليتيم ان استعفت عنه تركت وان اقتضت اليه اكلت بالمعروف وسند صحيح \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) بضم الشين المجهة وفتح العين مصفرا ابن أبى حزة الحافظ أبو بشر الحمصى مولى بنى أمية (عن الزهري) محمد ابن مسلم انه قال (اخبرنى) بالافراد (السائب بن يزيد) من الزيادة ابن سعيد بن ثمامة الكندى أو الازدى العصبى ابن العصبى (ابن أخت عمر) بفتح النون وكسر الميم بعدها را (ان حويطب) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة مكسورة فوحدة (ابن عبد العزيز) بضم العين المهملة وفتح الزاي المشددة الصنف المشهور والعامرى من مسلة الفتح المتوفى بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة وله من العمر مائة وعشرون سنة (اخبره ابن عبد الله) بن عبد شمس أو اسم أبيه عمرو (ابن السعدى) واسمه وقدان وقيل له السعدى لانه استرضع فى بنى سعد (اخبره انه قدم على عمر فى خلافة فقال له عمر ألم أحدث) بضم الهمزة وفتح

الحام والادال المشددة المهملتين آخره مثله (انك تلى من اعمال الناس اعمالا) بفتح الهمزة ولايات كامرة وقضاء  
(فادا اعطيت العمالة) بضم العين أجرة العمل وبفتحها نفس العمل (كسرهما فقلت) له (بلى) وفي الجزء  
الثالث من فوائد أبي بكر النيسابوري من طريق عطاء الخراساني عن عمدا الله بن السعدي قال قدمت  
على عمر فأرسل اليّ بألف دينار فرددتها وقلت أنا عنها غني (فقال عمر) لي (ما) ولا بي ذوقا (تريد الى ذلك)  
أى ماناية قصدك بهذا الرد (قلت) ولا بي الوقت فقلت (ابى افراسا وأعبدا) بالموحدة المضمومة جمع عبد  
ولا بي ذرع عن الكشعبي وأعتد بالوقفية بدل الموحدة جمع عتيد ما لا مذكرا (وأنا بخير وأريد أن تكون عمالي  
صدقة على المسلمين) تفسير لقوله فخا تريد (قال) لي (عمر لا تعمل) ذلك الرد (فاني كُنت أردت) بالضم  
(الدى أردت) بالفتح من الرد (وكان) وفي اليونينية فكان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي العطاء)  
من المال الذي يقسمه في المصالح (فأقول) يا رسول الله (أعطه) يقطع الهمزة المفتوحة (أفقر اليه منى حتى  
أعطاني مرة ما لا فقلت أعطه أفقر اليه منى) وضرب في اليونينية على قوله حتى أعطاني مرة ما لا الى آخره (فقال  
البي) ولا بي ذرله النبي (صلى الله عليه وسلم خذ فقوله وتصدق به) أمر ارشاد على الصحيح وهو يدل على  
أن التصديق به انما يكون بعد القبض لانه اذا ملك المال وتصدق به طيبة به نفسه كان افضل من التصديق به قبل  
قبضه لان الذي يحصل بيده هو أحرص مما يدخل في يده (فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف) بضم  
الميم وسكون المجمة بعدها راء مكسورة ففاء غير طامع ولا ناظر اليه (ولاسائل) ولا طالب له (خذ) ولا تزد  
(والا فلا تتبعه نفسك) بضم الفوقية الاولى وسكون الثانية وكسر الموحدة وسكون العين أى ان لم يجرى اليك  
فلا تطلبه بل اتركه الا لضرورة والاصح تحريم الطلب على القادر على الكسب وقيل يباح بشرط أن لا يذل نفسه  
ولا يلج في الطلب ولا يؤذى المسؤل فان فقد شرط من هذه الثلاثة حرم اتفاقا \* وهذا الحديث فيه أربعة من  
العبادة وأخرجه مسلم والنسائي وأبو داود وفي الزكاة \* (وعن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق  
أنه (قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) أبا (عبد الله بن عمر قال سمعت عمر) رضى الله عنه زاد أبو ذر  
ابن الخطاب (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول أعطه) يقطع الهمزة (أفقر اليه منى  
حتى أعطاني مرة ما لا فقلت) له يا رسول الله (أعطه من) أى الذى (هو أفقر اليه منى) قال في الكواكب فصل بين  
أفعل وبين ككلمة من لان السائل ليس اجنبيا بل هو الأقرب من الصلة لانه محتاج اليه بحسب جوهر اللفظ  
والصلة محتاج اليها بحسب الصيغة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذ فقوله وتصدق به) على مستحقه قال ابن  
ظالم أشار صلى الله عليه وسلم على عمر بالافضل لانه وان كان مأجورا بآثاره لعطائه على نفسه من هو أفقر اليه  
فان أخذ له عطاء ومباشرة الصدقة بنفسه أعظم لاجره وهذا يدل على عظم فضل الصدقة بعد التمول  
لما في النفوس من الشغ على المال (فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف) ناظر اليه (ولاسائل) له (خذ  
وما لا فلا تتبعه نفسك) وزاد سالم في رواية مسلم فن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحدا شيئا ولا يرشيا أعطيه  
قال في الفتح وهذا به مومه ظاهر في انه كان لا يرد ما فيه شبهة وقد ثبت انه كان يقبل هدايا المختارين أبي عبيد  
الثقيف وكان المختار غلب على الكوفة وطرد عمال عبد الله بن الزبير وأقام أميرا عليها مدة في غير طاعة خليفة  
وتصرف فيما يحصل منها من المال على ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هداياه وكان مستنده أن له حقا  
في بيت المال فلا يفسره على أى كيفية يصل اليه أو كان يرى أن التبعة على الأخذ الاول وان للمعطي المذكور  
مالا آخر في الجمله وحقا في المال المذكور فلما لم يتميز وأعطاه له عن طيب نفس دخل في عموم قوله ما أنا لك من هذا  
المال من غير سؤال ولا استشراف فخذ فرأى انه لا يستثنى من ذلك الا ما كان حراما محضا انتهى \* (باب من  
قضى في المسجد ولا عن) حكم بابقاع التلاعن بين الزوجين (في المسجد) والطرف يتعلق بالقضاء والتلاعن  
فهو من باب تنازع الفعلين أو يتعلق بقضى لدخول لا عن فيه فانه من عطف الخاص على العام (ولا عن) أى  
وقضى بالتلاعن بين الزوجين (عمر) في المسجد (عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم) مبالغة في التغليب (وقضى  
شريح) القاضي فيما وصله ابن أبي شيبه (و) كذا قضى (الشعبي) عامر بن شراحيل فيما وصله سعيد بن عبد  
الرحمن المخزومي في جامع سفيان (وبحسب من يعمر) بفتح التحتية والميم فيما وصله ابن أبي شيبه الثلاثة (في المسجد)  
وكان قضاء الشعبي جلده يهودى (ومضى مروان) بن الحكم (على ريد بن ثابت باليمين عند المنبر) ولا بي ذرع



في ولاية القضاء (أو قبل ذلك) أي قبل ولايته القضاء (الخصم) متعلق بالشهادة أي الخصم الذي هو أحد الخصمين فهل يقضى له على خصمه لعله بذلك أو يشهد له عند قاض آخر (وقال شريح الساسي وسأله إنسان الشهادة) على شيء كان اشهد عليه ثم جاء بخاصم إليه (فقال) له شريح ولا يذوق قال (أيت الأمير حقي انشهدك) عليه عنده ولم يحكم فيها لعله وهذا وصلة سفيان الثوري في جامعه عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي عنه ولم يسم الأمير (وقال عكرمة) مولى ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصلة الثوري أيضا وابن أبي شيبة عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة (قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه وكان عند عمر شهادة في آية الرجم وهي الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجوهما نكالا من الله أنهما من القرآن فلم يلحقها في المصنف بشهادته وحده (لورأيت رجلا) بفتح التاء (على حد زنا وأنت أمير) أكتت تقيمه عليه قال لا حتى يشهد معي غيري فقال عمر لعبد الرحمن (شهادتك شهادة رجل) واحد (من المؤمنين قال صدقت قال عمر) رضي الله عنه مفعلا بالعله لكونه لم يلحق آية الرجم بالمصنف بمجرده وحده (ولولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتب آية الرجم بيدي) في المصنف فأشار إلى أن ذلك من قطع الذرائع لا يبيح أحكام السوء سيلا إلى أن يدعو العلم لمن أحبوا له الحكم بشيء وقوله قال عمر هو طرف من حديث أخرجه مالك في موطنه وعكرمة لم يدرك عبد الرحمن بن عوف فضلا عن عمر فهو منقطع (وأقر ما عز عند النبي صلى الله عليه وسلم بآزنا أربعة) أي أقر أربع مرات (فأمر برجمه) بأقراره (ولم يذكر) بضم التحتية وفتح الكاف (إن النبي صلى الله عليه وسلم أشهد) على ما عز من حفزه (وقد سبق موصولا في غير ما موضع وأشار به إلى الرد على من قال لا يقضى بأقرار الخصم حتى يدعو شاهدين يحضرا أقراره (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان فقيه الكوفة (إذا أقر) زان (مرة) واحدة (عند الحاكم رجم) بغير ينة ولا أقرار أربعة (وقال الخصم) بفتحين ابن عتبة فقيه الكوفة أيضا لا يرمي حتى يقر (أربعة) وصل القولين ابن أبي شيبة من طريق شعبة وبه قال (حدثنا قبيصة) ابن سعيد قال (حدثنا الليث) إمام أهل مصر ولا يذوق الليث بن سعد (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري (عن عمر) بضم العين (ابن كثير) بالثلثة مولى أبي أيوب الأنصاري (عن أبي محمد) نافع (مولى أبي قتادة) الحارث الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين) بضم الحاء المهملة ونونين أو لا همزة مفتوحة ينفذ ما تحبته ساكنة (من لينة على قتل قتلته فنه سلبه) بفتح السين المهملة واللام بعدها موحدة مامعه من المال من الثياب والأسلحة وغيرهما قال أبو قتادة (قدمت لائقس) لا طلب (لينة على قتل) قتلته ولا يذوق على قتلي بفتحية ساكنة بعد اللام (فلم أرا أحدا يشهد لي) على قتله (جلست ثم بد لي) فذكرت أمره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه لم يسم أو هو أسود ابن خزاعي الأسلي كما عند الواقدي (سلاح هذا القتل الذي يذكر) أبو قتادة (عندي) وفي الخبر من الجهاد فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فأرضه منه) بقطع الهمة وكسر الهاء ولا يذوق عن الكشيقي مقي (فقال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (كلا) كلمة ردع (لا يعطه) بضم التحتية وكسر الطاء المهملة والهاء أبو قتادة (أصيب من قريش) بضم الهمة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة مكسورة ففتين معجمة منصوب مفعول ثان ليعطه نوع من الطير ونبات ضعيف كالتمام ولا يذوقه بالاضاد المعجمة والعين المهملة المنصوبة المتونة في اليونانية تصغير الضبيع (وبعد أسد من أسد الله) بضم الهمة وسكون السين المهملة وكأته لما عظم أباقادة بأنه أسد من أسد الله صغركذا القرشي وشبهه بالاضبيع لنصف اقتراسه بالنسبة إلى الأسد (بقاتل عن الله ورسوله) في موضع نصب صفة أسدا (قال) أبو قتادة (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجل الذي عنده السلب ولا يذوق عن الجوى والمستمل في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وللأصيلي وأبي ذر عن الكشيقي فخكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أن السلب لي (فأذاه إلى) بتشديد الياء فأخذته فبعته من حاطب بن أبي بلتعة بسبع أواق (فاشترت منه سراقا) بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء مخففة وبعد الالف فابستانا (فكان) هو (أول مال تأثله) بثلاثة مشددة اتخذته أصل المال واقتنيته وانما حكم صلى الله عليه وسلم بذلك مع طلبه أو لا يينة لأن الخصم اعترف مع أن المال لرسول الله صلى الله

قوله (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فأرضه منه) في إعادة ضمير قال للنبي صلى الله عليه وسلم نظر فان القاتل فأرضه منه أو مقي هو الرجل كما يعلم بجراحة الحديث في باب قول الله تعالى ويوم حنين الخ من المغازي وأيضاً كون العنابي لاسمها الصديق يخاطب النبي عليه السلام بقوله كلا الخ مما لا سيل إليه وقوله (لا يعطه) أبو قتادة (أصيب) الخ صوابه أوباع ضمير يعطه للرسول عليه الصلاة والسلام بدليل قوله بعده (وبعد) الخ فتدبر اه

عليه وسلم يعطيه من يشاء. والحديث سبق في البيوع والخمس قال المؤلف (قال عبد الله) بن صالح كاتب الليث ابن سعد وللكنشمية قال لي عبد الله (عن الليث) بن سعد الامام (فقاه النبي صلى الله عليه وسلم فاذاه) أي السلب إلى تشديد الياء وفيه تنبيه على أن رواية قتيبة لو كانت فقام لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح معنى قال بعضهم وليس في اقرار ما عزمه صلى الله عليه وسلم ولا حكمه بالرجم دون أن يشهد من حضره ولا في اعطائه السلب لابي قتادة حجة للقضاء بالعلم لأن ما عزا انما أقر بحضرة العصاة اذ من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم لا يقعد وحده فلم يحتج صلى الله عليه وسلم أن يشهدهم على اقراره لسماعهم منه ذلك وكذلك قصة ابي قتادة (وقال اهل الحجاز) مالك ومن تبعه في ذلك (الحاكم لا يقضى بعلمه شهد بذلك في) وقت (ولايته او قبلها) لوجود التهمة ولو فتح هذا الباب لوجد قاضي السوء سبيلا إلى قتل عدوه وتضييقه والتفريق بينه وبين من يحبه ومن ثم قال الشافعي لولا قضاة السوء اقلت ان للحاكم أن يحكم بعلمه (ولو أقر خصم عنده) عند الحاكم (لا يخرج بحق في مجلس القضاء فانه لا يقضى عليه) بفتح التحتية وكسر الضاد المجهة (في قول بعضهم حتى يدعو) الحاكم (بشاهدين فيحضرهما اقراره) أي اقرار الخصم وهذا قول ابن القاسم وأشب (وقال بعض أهل العراق) أبو حنيفة ومن تبعه (ما سمع) القاضي (اوراه في مجلس القضاء قضى به وما كان في غيره) غير مجلس القضاء (لم يقصر) فيه (الابشاهدين) يحضرهما اقراره ووافقهم مطرّف وابن الماجشون واصبغ وسحنون من المالكية (وقال آخرون منهم) من أهل العراق أبو يوسف ومن تبعه (بل يقضى به) بدون شاهدين (لانه مؤتمن) بفتح الميم الثانية (وأما) ولا يذرع عن الكنشمية (انه) يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه أكثر من الشهادة) أكثر بالثلثة (وقال بعضهم) أي بعض أهل العراق (يقضى) القاضي (بعلمه في الاموال ولا يقضى) بعلمه (في غيرها) فلورأي رجلا يزني مثالا لم يقض بعلمه حتى تكون بينه تشهد بذلك عنده وهو منقول عن أبي حنيفة وأبي يوسف (وقال القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم لانه اذا أطلق يكون المراد ~~ب~~كن رأيت في هامش فرع اليونانية وأصلها انه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فيما قاله أبو ذر الحارثي وقال في الفتح كنت أظنه ابن محمد بن أبي بكر لانه اذا أطلق في الفروع الفقهية انصرف اللفظ إلى ما كان رأيت في رواية عن أبي ذر أنه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فان كان كذلك فقد خاف أحصائه الكوفيين ووافق أهل المدينة في هذا الحكم وتعبه العيني فقال الكلام في صحة رواية أبي ذر على أن هذه المسئلة فقهية وحيثما أطلق فالمراد به ابن محمد بن أبي بكر وثبتنا صحة رواية أبي ذر فاطبق الفقهاء على أنه اذا أطلق يراد به ابن محمد بن أبي بكر أرجح من كلام غيرهم كذا قال فيناقل ومقول قول القاسم (لا ينبغي للحاكم أن يقضى) بضم التحتية وسكون الميم ولا يذرع عن الجوى والمسئلة أن يقضى بفتح التحتية وبالفاف بدل الميم (قضاء بعلمه دون علم غيره مع أن علمه أكثر) بالثلثة (من شهادة غيره ولكن) بتشديد النون (فيه) أي في القضاء بعلمه دون بينه (تعرض التهمة نفسه عند المستلزم وايضا عاهاهم في الطنون) الفاسدة به وايضا عانصب عطف على تعرضا ولا ي الوقت ولكن بالتخفيف فيه تعرض بالرفع مبتدأ خبره قوله فيه مقدما وايضا عطف على تعرض أو نصب على أنه مفعول معه والعامل فيه متعلق الظرف (وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم الظن فقال) في الحديث الا لا حق (نما هذه صفة) \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) وسقط الاويسى لغير أبي ذر قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير أبي ذر (عن ابن تهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن علي بن حسين) بضم الحاء ابن علي بن أبي طالب الملقب بن زين العابدين التابعي (ان النبي صلى الله عليه وسلم اتته صفة بنت حبي) رضى الله عنها وهو معتكف في المسجد تزوره (فلما رجعت انطلق معها) عليه الصلاة والسلام (فخر به رجلا من الانصار) لم يسميا (فدعاها) صلى الله عليه وسلم (فقال) لهما (انما هي صفة قالاسيمان الله) نجبا (قال) عليه السلام (ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم) يوسف بن خنف أن يوقع في قلوبكم شيا من الظن الفاسد فتأتمان فقلته دفعا لذلك وعن الشافعي انه قال اشفق عليهم ما من الصخر لو ظننا به ظن التهمة \* وهذا الحديث مرسل لان عليا تابعي ولذا عقبه المؤلف بقوله (رواه شعيب) بضم الشين ابن أبي حزة عمار واه المؤلف في الاعتكاف والادب (وابن مسافر) هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى مولى الليث بن سعد مما وصله في الصوم وفرض الخمس (وابن ابي عتيق) هو محمد بن عتيق الله

ابن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق مما وصله في الاعتكاف (واسحق بن يحيى) الحمصي فيما وصله الذهلي في الزهريات أربعتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن علي بن الحسين) وسقط لابي ذريح بن حسين (عن صبية عن النبي صلى الله عليه وسلم) ورواه عن الزهري أيضا معمر فاختلف عليه في وصله وارساله فسبق موصولا في صفة ابليس ومرسل في الخس فان قلت ما وجه الاستدلال بحديث صبية على منع الحكم بالعلم أجيب من كونه صلى الله عليه وسلم كره أن يقع في قلب الانصارين من وسوسة الشيطان شيئا فراعاة نفي التهمة عنه مع عصمته تقتضي مراعاة نفي التهمة عن هودونه \* (باب امر الوالي اذا وجه اميرين الى موضع ان يتطاولا ولا يعاصبا) بعين ومصادمه ملتين وتحتية قال في الفتح وابعضهم بمجتئين وموحدة \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجته المشددة بشار العبدي قال (حدثنا العقدي) بفتح العين والقاف عبد الملك بن عمرو بن قيس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سعيد بن ابي بردة) بكسر العين في الاول وضم الموحدة وسكون الراء (قال سمعت ابي) ابا بردة عامر بن عبد الله بن أبي موسى الاشعري السابعي (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابي) ابا موسى الاشعري (ومعاذ بن جبل) رضى الله عنهم افاضيين (الى اليمن) قبل حجة الوداع زادا في بعث ابي موسى ومعاذ أو اخر المعازي وبعث كل واحد منهما على مخالف قال واليمن مخلافان (فقال) صلى الله عليه وسلم لهما (يسرا) خذا بما فيه اليسر (ولا تعسرا) والاخذ باليسر عن ترك العسر (وبئرا) بما فيه تطيب النفوس (ولا تنسرا) وهذا من باب المقابلة المعنوية اذا الحقيقية أن يقال بشر او لا تنذروا أو نسوا ولا تنفروا الخ جمع بينهم ما ليعم البشارة والندارة والتأنيس والتدبير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله في شرح المشكاة وسبق في المغازي مزيد لذلك (وتطاولا) يعني كونامة فقيين في الحكم ولا تختلفا فان اختلفا فكما يؤدى الى اختلاف اتباعكم او حينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه عدم الحرج والتضييق في أمور الملة الحنيفية السمجة كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج (فقال له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم (ابو موسى) رضى الله عنه يارسول الله (أنه يصنع بارصنا) باليمن (البتح) بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهملة بيذا العسل (فقال) صلى الله عليه وسلم (كل مسكر حرام) \* والحديث مرسل لاق ابا بردة تابعي كما مر \* والحديث سبق في أو اخر المغازي وأكونه مرسل اعقبه المؤلف بقوله (وقال النضر) بفتح النون وسكون الضاد المججمة ابن شميل المازني (وابوداود) سليمان بن داود الطيالسي (ويريد بن هارون) الواسطي (ووكيع) بكسر الكاف ابن الجراح الاربعة (عن شعبة) بن الجراح (عن سعيد) ولا يذري زيادة ابن أبي بردة (عن ابيه عن جده) جد أبي سعيد أبي موسى الاشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ورواية الاولين والاخير في أو اخر المغازي ورواية يزيد وصلها أبو عوانة في صحيحه \* (باب اجابة الحاكم الدعوة) بفتح الدال أي الولية وهي الطعام الذي يعمل في العرس (وقد أجاب عثمان بن عفان) رضى الله عنه (عبدا) لم يسم (للمغيرة بن شعبة) دعاء وهو صائم وقال أردت أن أجيب الداعي وأدعو بالبركة كذا وصله أبو محمد بن صاعد في زوائد البر والصلة لابن المبارك بسند صحيح وسقط ابن عفان اقرار أبي ذره وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابي موسى) الاشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فكوا العاني) وهو الاسير في أيدي الكفار (واجبوا الداعي) الى الطعام وظاهره العموم في العرس وغيره وفي أبي داود من حديث ابن عمر اذا دعاه أحدكم أخاه فليجب عرسا كان أو غيره وبه قال بعض الشافعية وهل الاجابة لولية العرس سنة أو واجبة الصحيح عند الشافعية انها سنة وقيل واجبة فان قلنا بالوجوب فهل هو عين أو كفاية لكن قال العلماء لا يجيب الحاكم دعوة شخص بعينه دون غيره من الرعية لما فيه من كسر قلب من لم يجبه الا ان كان له عذر في ترك الاجابة كروية منكر لا يقدر على ازالته فلو كثرت بحيث يشغله ذلك عن الحكم الذي تعين عليه ساغ له أن لا يجيب ونقل ابن بطال عن مالك أنه لا ينبغي للقاضي أن يجيب الدعوة الا في الولية خاصة وكره مالك لاهل الفضل أن يجيبوا كل من دعاهم \* (باب حكم) (هدايا العمال) بضم العين وتشديد الميم \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (انه سمع عروة) بن الزبير يقول (اخبرنا ابو حنيفة) بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الرحمن أو المنذر (الساعدي)

رضي الله عنه أنه (قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني أسد) وللأصلي من بني الأسد بالالف واللام وفتح السين فيهما في الفرع والذي في الأصل السكون فيهما وقال في الفتح قوله رجلا من أسد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة كذا وقع هنا وهو يومهم أنه بفتح السين نسبة إلى بني أسد بن خزيمه القبيلة المشهورة أو إلى بني أسد بن عبد العزى بطن من قريش وليس كذلك قال وانما قلت أنه يومهم لأن الأزد ملازمة الألف واللام في الاستعمال اسماءا تتساو باختلاف بني أسد فغير ألف ولام في الاسم وللأصلي هنا زيادة الألف واللام ولا اشكال فيها مع سكون السين وفي الهمزة استعمل رجلا من الأزد أي بالزاي وذكر أن أصحاب الانساب ذكروا أن بني الأزد بطن يقال لهم بنو الأسد بالتحريك ينسبون إلى أسد بن شريك بالمجعة مصغرا ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم وبنيو فهم بطن شهر من الأزد فيحتمل أن يكون ابن الاتيبية كان منهم فيصح أن يقال فيه الأزدى بسكون الزاي والأسدي بسكون السين وفتحها من بني أسد بفتح السين ومن بني الأزد والأسد بالسكون فيهما لا غير انتهى والرجل (يقال له ابن الاتيبية) بضم الهمزة وفتح الشوقية وسكونها وكسر الموحدة وتشديد التحتية قيل هو اسم أمه واسمه عبد الله فيما ذكره ابن سعد وغيره (على صدقة) أي صدقات بني سليم كما سبق في الزكاة وقال العسكري أنه بعث على صدقات بني ذبيان فإله كان على القبيلتين (فلما قدم) أي جاء إلى المدينة من عمله حاسه النبي صلى الله عليه وسلم (قال هذا الحكم وهذا الهدى لي) بضم الهمزة (فتنام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر قال سفيان) بن عيينة (أيضا فصدق) بكسر العين بدل قوله الأول فتنام (المبرخمة) الله وأثنى عليه ثم قال ما بال العامل تبعه (على العمل) (فيأتي يقول) ولا يذر عن الجوى والمستقل فيقول (هذا لك) بلفظ الأفراد (وهذا إلى فها جلس في بيت أبيه واته) وفي الهمزة أويت أمه (فينظر) برفع الراء ولا يذر ينصها (أي يهدي له) بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الدال (أم لا والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء) من مال الصدقة يحوزه لنفسه وفي الهمزة لا يأخذ أحد منه شيئا (الاجاءه يوم القيامة) حال كونه (يحملة على رقبته) إن كان بعير له (رغاء) بضم الراء وفتح الغين المجعده مهموز له صوت (أو) كان المأخوذ (بقرة لها جوار) بجيم مضمومة فهمزة وفي رواية بالخاء المجعده بعد هاو وصوت (أو) كان (شاة تبعر) بمثناة فوقية مفتوحة فتحية ساكنة فعين مهملة مفتوحة تصوت شديدا (ثم رجع) صلى الله عليه وسلم (بيده حتى رأى ساعق في بطنه) بضم العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء وابطيه بكسر الموحدة وفتح الطاء المهملة بالثنية فيها ياء ضمة المشوب بالسعة يقول (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (هل بلغت) بتشديد اللام أي قد بلغت حكم الله اليكم أو هل للاستفهام التقريري للتأكيدي ليبلغ الشاهد الغائب قال أهل بلغت (ثلاثا قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (قصة) أي الحديث (علينا الزهري) محمد بن مسلم (وزاد هشام عن أبيه) عروة بن الزبير وهو من مقول سفيان أيضا (عن أبي حميد) الساعدي أنه (قال سمع أذناي) بالثنية (وابسره عني) بالافراد أي أعلمه علميا بقية الأشن فيه (وسلوا) بفتح المهملة وضم اللام وبسكون المهملة بعدها همزة (زيد بن ثابت) فانه سمعه (ولا يذر سمع) (معي) بفتح السين وكسر الميم على الروايتين قال سفيان أيضا (ولم يقل الزهري) محمد بن مسلم (سمع أذني) قال المؤلف (خوار) بالخاء المجعده المنصومة (صوت والجوار) بضم الجيم وهمزة مفتوحة آخره راء (من يجأرون كصوت البقرة) وفي رواية البقر يجذف الشاء قال تعالى بالعذاب إذا هم يجأرون أي يرفعون أصواتهم كما يجأرا الثور والحاصل أنه بالجيم للبقر والناس وبالخاء للبقرة وغيرهما من الحيوان وهذا ثابت في رواية الكشميهني دون غيره \* وفي الحديث أن ما يهدي للعمال وخدمة السلطان بسبب السلطنة يكون بيت المال إلا أن أبا حنيفة لا يأم قبول الهدية لنفسه كما في قصة معاذ السابق التنبيه عليها في الهمزة \* (باب استقضاء الموالي) أي توليتهم القضاء (واستعمالهم) على البلاد \* وبه قال (حدثنا عثمان بن صالح) السهمي المصري قال (حدثنا عبد الله بن وهب) المصري (قال أخبرني) بالافراد (ابن جريج) عبد الملك (أن باقعا) مولى ابن عمر (أخبره أن) مولا (ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهم) أخبره قال (كان سالم) عراب بن عبيد أو ابن سعلقل (مولى أبي حذيفة) بن عتبة بن ربيعة القرشي قال البخاري في تاريخه يعرف به ومولاه امرأه من الانصار (يَوْمَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ) الذين سبقوا بالهجرة إلى المدينة (وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء) بالصرف (فيهم أبو بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب (وأبو سلمة) بن عبد الأسد المخزومي زوج أم سلمة أم المؤمنين قبل النبي صلى الله عليه وسلم

(وزيد) أي ابن حارثة قاله في الفتح وقال في الكواكب هو يزيد بن الخطاب العدوي من المهاجرين الأولين قال في عمدة القاري والظاهر أنه الصواب (وعاصم بن ربيعة) العنزي بفتح المهملة والنون بعدها زاي مولى عمر رضي الله عنهم وكان زيدا أكثرهم قرأنا وفي البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رفعه خذوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل ومن طريق ابن المبارك في كتاب الجهاد له عن حنظلة بن أبي سفيان عن ابن سابط أن عائشة رضي الله عنها احتجبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقتل ما حبسك قالت سمعت قارئا يقرأ فذكرت من حسن قراءته فأخذ رداه وخرج فاذا هو سالم مولى أبي حذيفة فقال الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك وأخرجته أجدوا لحاكم في مستدركه فكان سبب تقديمه في إمامة الصلاة مع كونه من الموالى على من ذكر القراءة ومن كان رضي في أمر الدين فهو رضي في أمور الدنيا فيجوز أن يولى القضاء والامرة على الحرب وجباية الخراج لا إمامة العظمى اذ شرطها كون الإمام قرشيا \* والحديث من أفراد وسبق ما فيه في باب إمامة الموالى من الصلاة ولم يقل هناك فيهم أبو بكر إلى آخره فاستشكل لتصريحه هناك بأن ذلك كان قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان أبو بكر رفيقه عليه السلام فكيف ذكره فيهم وأجاب البيهقي باحتمال أن يكون سالم استقر على الصلاة بعد أن تحول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ونزل بدرا أبي أيوب قبل بناء مسجده بها فيجتمعا أن يقال كان أبو بكر يصلي خلفه إذا جاء إلى قباء قال في الفتح ولا يخفى ما فيه \* (باب العرفاء للناس) بنهم العين وفتح الراء بعدها فاء جمع عريف الذي يتولى أمر سياستهم وحفظ أمورهم ونهى به لانه يعترف بأمورهم حتى يعترف بها من فوقه عند الحاجة لذلك \* وبه قال (حدثنا إسماعيل بن أبي أويس) بنهم الهمزة وفتح الواو قال (حدثني) بالافراد (إسماعيل بن إبراهيم) بن عتبة بن أبي عبيد الله (عن عمه موسى بن عتبة) أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني عروة بن الزبير) بن العوام (أن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة اخبراه) كلاهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين أذن لهم المسلمون) أي حين أذن المسلمون له صلى الله عليه وسلم ومن معه ومن أقامه (في عتق بني هوازن) وكانوا أجارهم مسلمين وسألوه أن يرذلهم أموالهم وسيبهم فقال لا تصحابه اني قد رأيت أن ارد إليهم سيبيهم فنأب منكم أن يكون على حظي حتى نعطيه أياه من أول ما بقي \* الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبتنا ذلك (فقال اني لا أدري من أذن منكم) في ذلك ولا يذرعن الكشميين فيكم (عن لم ياذن فارجعوا حتى يرجع البنا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي العرفاء (فاخبروه ان الناس قد طيبوا) ذلك (وأذنوا) له صلى الله عليه وسلم أن يعتق السبي وطيبوا بتشديد التثنية أي حلوا أنفسهم على ترك السبايا حتى طابت بذلك وفيه كما قاله ابن بطال مشروعية إقامة العرفاء لأن الإمام لا يمكنه أن يباشر جميع الأمور بنفسه فيحتاج إلى إمامة من يعاونه ليكنه ما يقيم فيه \* والحديث سبق في المغازي \* (باب ما يكره من ثناء) أحد من الناس على (السلطان) بحضوره (واذا خرج) ذلك المثنى من عنده (قال غير ذلك) من الهجو والمساوى \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عاصم بن محمد بن زيد ابن عبد الله بن عمر عن أبيه) محمد بن زيد أنه قال (قال أناس) منهم عروة بن الزبير كان في جزمه أي مسعود بن الفرات وأبو إسحاق الشيباني وأبو الشعثاء كما عند الطبراني في الأوسط (لأب عمر أن يدخل على سلطانه) بالافراد هو الجاج بن يوسف كما في الغيلانيات وللطحاوي عن عاصم على سلاطيننا بالجمع (فنقول لهم) من الثناء عليهم (خلاف ما) ولا يذرعن خلاف ما (تسكلم) به فيهم من الذم (إذا خرجنا من عندهم) وعند ابن أبي شيبة من طريق أبي الشعثاء قال دخل قوم على ابن عرفة فوقعوا في يزيد بن معاوية فقال أتقولون هذا ذاتي وجوههم قالوا بل نمدحهم ونثنى عليهم وفي رواية عروة بن الزبير عند الحرث بن أبي أسامة والبيهقي قال آتيت ابن عمر فقلت أنا نجلس إلى أئمتنا هؤلاء فيسكلمون بشي نعلم ان الحق غيرهم فنصدقهم (قال كنا نعدّها) بضم العين أي الفعل ولا يذرعن الكشميين نعدّها أي الفعل (فسأله) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ابطلت أمر واطهار آخر ولا يراد به انه كفر ولا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام للذي استأذن عليه بئس أخو العشرة ثم تلقاه بوجه طلق وترحب اذ لم يقل له خلاف ما قاله عنه بل أبقاه على القول الأول عند السامع قصد الاعلام بحجانه ثم تفضل عليه بحسن اللقاء للاستئلاف \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد

الامام (عن يزيد بن ابي حبيب) بفتح الحاء المهملة المصرى من صغار التابعين (عن عزاله) يكسر العين المهملة  
 وتختفئ الراء ابن مالك الغفاري المدني (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء) القوم (بوجه وهؤلاء) القوم (بوجه) وفي الترمذي من  
 طريق ابي معاوية ان من شر الناس ولمسلم من رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة تجدون من  
 شر الناس ذو الوجهين فرواية ان شر الناس محمولة على التي فيها من شر الناس ووصفه بكونه شر الناس أو  
 من شر الناس مباغاة في ذلك قال القرطبي انما كان ذو الوجهين شر الناس لان حاله حال المفاقي اذ هو يلقى  
 بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس وقال النووي هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها فيظهر رايها انه  
 منها ومخالف لصددها وصنيعه اتفاق محض وكذب وخداع وتحويل على الاطلاع على أسرار الطائفتين وهي  
 مداينة محترمة قال فاما من يقصد بذلك الاصلاح بين الطائفتين فهو محمود انتهى وقوله ذو الوجهين ليس المراد  
 به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين مثل المدحة والمذمة قال تعالى واذا اتوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا اخلوا  
 الى شياطينهم قالوا انما معكم انما نحن مستهزون أي اذا اتى هؤلاء المنافقون المؤمنين أظهروا لهم الايمان  
 والموالاة والمدح والمناجاة غروراً منهم للمؤمنين ونفاقاً وتقية واذا انصرفوا الى شياطينهم سادتهم وكبرائهم  
 ورؤسائهم من أحبار اليهود ورؤس المشركين والمناقين قالوا انما معكم انما نحن مستهزون ساخرون بالقوم \*  
 والحديث أخرجه مسلم \* (باب السوا على الغائب) في حقوق الأديمين دون حقوق الله اتفاقاً \* وبه قال  
 (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة العبدى البصرى قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (سفيان) بن عيينة (عن هشام  
 عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (ان هذ) بغير صرف للتأنيث والعلمية ولا يذربا لغير  
 اسكون الوسط بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس (هالت للنبي صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (ان اباسفيان)  
 سخر بن حرب زوجها (رجل شحيح) بخيل مع حرص وهو أعم من البخل لان البخل يختص بمنع المال والشح بكل  
 شئ (وأحتاج) بفتح الهجمة (ان أخذ من ماله) ما يكتفي بولدي (قال صلى الله عليه وسلم) لها (خذى) من ماله  
 (ما به) فيك ولولدك بالمعروف) من غير اسراف في الاطعام وقد استدل جمع من العلماء من أصحاب الشافعي  
 وغيرهم بهذا الحديث على القضاء على الغائب قال النووي ولا يصح هذا الاستدلال لان هذه القصة كانت  
 بحكمة وأبوسفيان حاضر وشرط القضاء على الغائب أن يكون غائباً عن البلد أو مستترا لا يقدر عليه أو متعذراً  
 ولم يكن هذا الشرط في أبي سفيان موجوداً فلا يكون قضاء على الغائب بل هو اتفاقاً وفي طبقات ابن سعد بسند  
 رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبي ان هنداً لما بايعت وجاء قوله ولا يسرقن قالت قد كنت أصبت من مال  
 أبي سفيان فقال أبوسفيان فأصبت من مالى فهو حلال لك ففهمه أن أباسفيان كان حاضراً معها في المجلس لكن  
 قال في الفتح ويمكن تعدد القصة وأن هذا وقع لما بايعت ثم جاءت مرة أخرى فسألت عن الحكم وتكون فهمت  
 من الأول لال أبي سفيان لها ما مضى فسألت عما يستقبل لكن بعكر عليه ما في المعرفة لابن منده قالت هند  
 لابي سفيان اني أريد أن أباع الحديث وفيه فلما فرغت قالت يا رسول الله ان أباسفيان رجل بخيل الى أن قال  
 أى النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول يا أباسفيان قال أما يا ساءلاً وأما رطباً فأحله قال في الفتح والظاهر أن  
 المؤلف لم يرد أن قصة هند كانت قضاء على أبي سفيان وهو غائب بل استدل بها على صحة القضاء على الغائب ولو لم  
 يكن ذلك قضاء على الغائب بشرطه بل لما كان أبوسفيان غير حاضر معها في المجلس وأذن لها أن تأخذ من ماله  
 بغير إذنه قدر كفايتها كان في ذلك نوع قضاء على الغائب فيحتاج من منعه أن يجيب عن هذا والتعبير بقوله  
 خذى يرجح انه كان قضاء لا قتيلاً لكن تفويض تقدير الاستحقاق اليها في قوله ما يكتفي بك يرجح أنه كان فتوى  
 ولو كان قضاء لم يوقضه الى المذمى وقد أجاز مالك والشافعي وجماعة الحكم على الغائب وقال أبو حنيفة  
 لا يقضى عليه مطلقاً \* والحديث سبق قريبا \* (باب من قضى له) بضم القاف وكسر الميم (بجنى أخيه) أى  
 خصمه مسلماً كان أو ذمياً أو معاهداً أو مرتدّاً فالأخوة باعتبار البشرية (فلا يا حده فان قصاصاً الحاكم لا يحل  
 سراً أو يجرم حلالاً) \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري (الاويسي) الفقيه قال (حدثنا  
 ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أى ابن كيسان (عن ابن  
 شهاب) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان زينب ابنة) ولابي ذر بنت (ابى

سأله أخبرته أن أم سلمة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع  
 خصوصاً في حجرة (منزل أم سلمة وعند أبي داود من طريق عبد الله بن رافع عن أم سلمة أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم رجلان يختصمان في موارثهما ما لم يكن لهما بينة الادعاءهما وفي رواية له قال يختصمان  
 في موارث وأشباه قد درست وعند عبد الرزاق في مصنفه أنها كانت في أرض هلك أهلها وذهب من يعلمها ولم  
 يسم - المختصمين (نخرج إليهم) صلى الله عليه وسلم (فقال إنما أنا بشر) أي إنسان وسمي به لظهور بشرته دون  
 ما عداه من الحيوان أي إنما أنا بشر مشاركتكم في البشرية بالنسبة لعلم الغيب الذي لم يطأق الله عليه وقال  
 ذلك توطئة لقوله (وإنه يأتيني الخصم) فلا أعلم باطل أمره (فقلعل) بالفاء ولا يذر عن الجوى والميتقى ولعل  
 (بعضكم أن يكون المبلغ) أفصح في كلامه وأقدر على اظهار حجته (من بعض فأحسب) بكسر السين وتفتح (أنه  
 صادق) وهو في الباطن كاذب (فأقضى) فأحكم (له بذلك) الذي ادعاه لظني صدقه (فن قضيت له بحق مسلم)  
 ذكر المسلم ليكون أهون على المحكوم له لأن وعيد غيره معلوم عند كل أحد فذكر المسلم تنبيهاً على أنه في حقه أشد  
 (فأعاضى) أي الحكومة أو الحالة (قطعة من النار) تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من  
 مجاز التشبيه (فليأخذها وليتركها) أمر تهديد لا تخيير فهو كقوله نحن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كذا أقرره  
 النووي وغيره وتعقب بأنه إن أريد به أن كلام الصيغتين للتهديد فممنوع فإن قوله وليتركها للوجوب في كلام  
 طويل سبق في كتاب المظالم فليراجع الحكم الحاكم ينفذ ظاهر الأباطنا فلو قضى بشئ رتب على أصل كاذب  
 بأن كان باطن الأمر فيه بخلاف ظاهره نفذ ظاهر الأباطنا فلو حكم بشهادة زور بظاهر العدل لم يحصل بحكمه  
 الحل بباطن سواء المال والنكاح وغيرهما أما المرتب على أصل صادق فينفذ القضاء فيه بباطناً أيضاً قطعاً إن كان  
 في محل اتفاق المجتهدين وعلى الأصح عند البغوي وغيره أن كان في محل اختلاف فهم وإن كان الحكم لمن  
 لا يعتد به انتفى الكلام ويتم الانتفاع فلو قضى حنفياً لشافعي بشبهة الجوار أو بالارث بالرحم حل له الأخذ  
 به وليس للقاضي منعه من الأخذ بذلك ولا من الدعوى به إذا أرادها اعتباراً بعقيدة الحاكم ولا أن ذلك يجتهد  
 فيه والاجتهاد إلى القاضي لا إلى غيره ولهذا جاز للشافعي أن يشهد بذلك عند من يرى جوازه وإن كان خلاف  
 اعتقاده ولو حكم القاضي بشئ وأقام المحكوم عليه بينة تتنافى دعوى المحكوم له سمعت وبطل الحكم \* وفي  
 الحديث حجة على الحنفية حيث ذهبوا إلى أنه ينفذ ظاهر الأباطنا في العقود والنسوخ حتى لو قضى بنكاح  
 امرأة بشاهدي زور حل وطؤها وأجاب بعض شراح المصارف منهم عن الحديث بأن قوله في الرواية الأخرى  
 فأقضى له بنحو ما أسمع منه ظاهره يدل على أن ذلك فيما كان بسمع الخصم من غير أن يكون هنالك بينة أو عين  
 وليس الكلام فيه وإنما الكلام في القضاء بشهادة الزور وبأن قوله صلى الله عليه وسلم فن قضيت له بحق مسلم إلى  
 آخره شرطية وهي لا تقتضي صدق المقدم فيكون من باب فرض المحال نظر إلى عدم جواز إقراره على الخطأ  
 ويجوز ذلك إذا تعلق به غرض كما في قوله تعالى قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين والغرض فيما نحن فيه  
 التهديد والتقريب على اللسان والاقدام على تلمين الحجج في أخذ أموال الناس وبقاء الاحتجاج به يستلزم أنه  
 صلى الله عليه وسلم يقر على الخطأ لأنه لا يكون ما قضى به قطعة من النار إذا استقر الخطأ والافقي فرض أنه يطالع  
 عليه فانه يجب أن يطل ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث يخالف ذلك فاما أن يسقط الاحتجاج به  
 ويؤثر على ما تقدم وأما أن يستلزم التقرير على الخطأ وهو باطل اه \* وأجيب عن الأول بأنه خلاف الظاهر  
 وكذا الثاني وأما الثالث فإن الخطأ الذي لا يقر عليه هو الحكم الذي صدر عن اجتهاده فيما لم يوح اليه فيه  
 وليس النزاع فيه وإنما النزاع في الحكم الصادر منه بناء على شهادة زور أو عين فاجرة فلا يسمى خطأ للاتفاق على  
 وجوب العمل بالشهادة وبالإيمان والالكان الكثير من الأحكام يسمى خطأ وليس كذلك وفي الحديث أمرت  
 أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم فخيمهم بأسلام من تلتظ  
 بالشهادتين ولو كان في نفس الأمر يعتقد خلاف ذلك وحديث أني لم أومر بالتعذيب على قلوب الناس وحينئذ  
 فالخفة من الحديث ظاهرة في شمول الخبر الأموال والعقود والنسوخ ومن ثم قال الشافعي أنه لا فرق في دعوى  
 حل الزيجة لمن أقام بتزويجها شاهدي زور وهو يعلم بكذبهما وبين من ادعى على حر أنه ملكه وأقام بذلك  
 شاهدي زور وهو يعلم حره فإنه إذا حكم له حاكم بأنه ملكه لم يحل له أن يسترقه بالاجاع وقال القرطبي شنعوا على  
 القائل بذلك قديماً وحديثاً لمخالفتهم للعديد الصحيح ولأن فيه صيانة المال وابتذال الفروج وهي أحق أن يحتاط

لها وتضمن انتهى والحديث سبق في المطالم والشهادات والاحكام \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس  
 (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة  
 ابن الزبير) بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها قالت كان عتبة بن ابي  
 وقاص) بنم العين وسكون المثناة الفوقية بعدها موحدة ووقاص) بتشديد القاف آخره مهملة وعتبة هو الذي  
 كسر نذية النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة أحد ومات كافرا (عهد) أي اوصى (الى اخيه سعد بن ابي وقاص)  
 أحد العشرة (ان ابن وليدة زمعة) بن قيس بن فتح الزاي وسكون الميم وتفتح بعدها عين مهملة مفتوحة أي  
 جاريته ولم تسم واسم ولدها عبد الرحمن بن زمعة (في قابقبضه اليك) بهمزة وصل وكسر الموحدة قالت عائشة  
 (فلما كان عام الفتح اخذه سعد فقال) هو (ابن اخي) عتبة (قد كان عهد الى فيه) أن أستلقه به (فقام اليه)  
 الى سعد (عبد بن زمعة فقال) هو (احي وابن وليدة ابي) أي وابن جاريته (ولد على فراشه فتساوقا) من  
 التساوق وهو محيى واحد بعد واحد (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله) هو (ابن اخي)  
 عتبة (كان عهد الى فيه) أن أستلقه به (وقال عبد بن زمعة) هو (احي وابن وليدة ابي ولد على فراشه فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هو) أي الولد (لك) أي أخوك (يا عبد بن زمعة) بنم عبد اسم علم منادى وابن  
 زمعة نعت واحب النصب لانه مضاف وعبد يجوز فتحه لانه منعوت بابن مضاف الى علم (ثم قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الولد للفراس) أي اصحاب الفرار من زوجها كان أو سيدا حرة كانت أو أمة لكن الخنزية يخصونه  
 بالحرة ويقولون ان ولدا لامة المستقرشة لا يلحق سيدها مالم يتزوجه (وللعاهر) أي الزاني (الحجر) أي الخيبة  
 ولا حق له في الولد أو الرحم بالحجارة وضعف بأنه لا يرجع بالحجر الا اذا كان محصنا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم  
 (لسودة بنت زمعة) أم المؤمنين رضى الله عنها (احتجبي منه) أي من ابن زمعة المتنازع فيه نذ باللائحياط وتد  
 ثبت نسبه وأخوته لها في ظاهر الشرع (لما) بالتخفيف (رأى) عليه السلام (من شبهه بعتبة فارأها) عبد الرحمن  
 (حتى أتى الله تعالى) \* ومناسبة الحديث لسابقه أن الحكم بحسب الظاهر حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد  
 لعبد بن زمعة وألحقه بزمعة ثم لما رأى شبهه بعتبة أمر سودة أن تحتجب منه احتياطا فأشار البخاري الى أنه  
 صلى الله عليه وسلم حكم في ابن وليدة زمعة بالظاهر ولو كان في نفس الامر ليس من زمعة ولا يسمى ذلك خطأ في  
 الاجتهاد ولا هو من نوادر الاختلاف \* والحديث سبق في البيوع والمخاريق والفرائض \* (باب الحكم في  
 البئر ونحوها) كالخوض والدار \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن نسر) هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر بالصاد المهملة  
 المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (اخبرنا عثمان) الثوري (عن  
 منصور) هو ابن المعتمر (والاعتمر) سليمان بن مهران كلاهما (عن ابي واقل) شقيق بن سلمة أنه (قال قال عبد  
 الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يخاف) أحد (على) موجب (عين صبر) بغير  
 تنوين عين على الاضافة لتاليها كذا في السمع كاصله متخعا علمه لما بينهما من الملازمة السابقة ويتون فصير  
 صفة له على النسب أي ذات صبر وعين الصبر هي التي يلزم الحاسم بها ووجهه (يقطع مالا) في موضع صفة  
 ثانية ليمين وفي رواية أخرى يقطع بها مال امرئ مسلم (وهو فيها فجر) كاذب والجملة في موضع الحال من فاعل  
 يخاف أو من ضمير يقطع أو صفة ليمين لأن فيها ضميرين أحدهما للعالم والآخر لليمين فبذلك صلت أن تكون  
 حالا لكل واحد منهما (الآتي الله) عز وجل يوم القيامة (وهو عليه غضبان) بدون صرف للصفة وزيادة الالف  
 والنون والشرط هنا موجود وهو انتفاء فعل لانه وجود فعلي وذلك في صفات المخلوقين وغضبه تعالى يراد به  
 ما أراد من العتوبة أي عذبه الله تعالى من عتابه وغضبه (فأرسل الله) تعالى زاد في الايمان تصديقه (ان  
 الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الآية) وسقط لغير أبي ذر قوله وأيمانهم الى آخره (لجاء الاشعث) بن  
 قيس الكندي (وعبد الله) بن مسعود (يحدثهم) زاد في الايمان فقال ما يحدثكم عبد الله قالوا له أي كان  
 يحدثنا بكذا وكذا فقال الاشعث (في) بتشديد الياء (نزلت) هذه الآية (وفي رجل) اسمه الجفشي بش بالجيم  
 والخاء والخاء وبالثنتين المجتمعتين بينهما تحببة ساكنة الحضرمي أو الكندي رقى اسمه جبر (تسميته في بئر)  
 كانت بيننا فجعدني (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لي (الآية قلت لا) يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم  
 فلنحلف) بالجزم ولا يذر عن الكشمهني فيحلف باسقاط اللام والرفع (قلت) يا رسول الله (إذا يحلف) إذا  
 حرف جواب وهي تنصب الفعل المضارع بشرط أن تكون أولها فلا يعمد ما بعدها على ما قبلها ولذا رفعت نحو



قوله انا اذا اكرمك وان يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قوله ان قال جاء الحاج اذا فرح تريد  
الحالة التي انت فيها وان لا يفصل بينها وبين الفعل بفصل ما عدا القسم والنداء ولا فان دخل عليها عطف جاز  
في الفعل وجهان الرفع والنصب والرفع كتر نحو قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والفعل هنا في  
الحديث ان اريد به الحال فهو مرفوع وان اريد به الاستقبال فهو منصوب والوجهان في الرفع صحيح عليهما  
وزاد في رواية أخرى ولا يلبس (فترات ان الذين يشركون بعهد الله الآية) وفي الحديث كما قال ابن بطال ان حكم  
الحاكم في الظاهر لا يحل الحرام ولا يبيح المحظور لانه صلى الله عليه وسلم حذر امته عقوبة من اقتطع من حق  
أخيه شيئا بيمين فابرة والآية المذمومة من أشد وعيد جاء في القرآن \* والحديث سبق في الشرب \* (باب  
القضاء) باضافة باب للاسحق (في كثير المال وقيله) ولا يذري باب بالتوين القضاء في كثير المال وقيله سواء  
بإثبات الخبر المحذوف في غير روايته (وقال ابن عيينة) سفيان (عن ابن شبرمة) بضم المجهة والراء بينهما موحدة  
ساكنة عبد الله قاضي الكوفة (القضاء في قليل المال وكثيره سواء) قال العيني وهذا ذكره سفيان في جامعه  
عن ابن شبرمة وقال الحافظ ابن حجر ولم يقع لي هذا الاثر موصولا \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع  
قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير)  
ابن العوام (ان ربيب بنت ابي سلمة اخبرته عن امها ام سلمة) هند رضي الله عنها انها (قالت سمع النبي صلى الله  
عليه وسلم جلبة خصام) بفتح الجيم واللام والموحدة اختلاط الاصوات ولمسلم جلبة خصم (عند باب) منزل  
أم سلمة (نخرج عليهم) ولا يذري عن الكشميه في الهم (وقال لهم انما ابشر) البشر الخلق يطلق على الجماعة  
والواحد والمعنى انه منهم وان زاد عليهم بالمتزلة الرفيعة وهو رد على من زعم أن من كان رسولا فانه يعلم كل غيب  
حتى لا يخفى عليه المعلوم من الظالم (وانه يأتي الخصم) وفي ترك الحيل من رواية سفيان الثوري وانكم  
تختصمون الي (قلعل بعضا) منكم (أن يكون أباغ) أي أقدر على الحجة (من بعض اقضى له بذلك) ولا يذري داود  
على نحو ما أسمع منه (وأحسب انه صادق في قضيت له بحق مسلم) وكذا ذمى (فانما هي) أي الحكومة (قطعة  
من النار) وللعساوي والدارقطني فانما تقطع له بها قطعة من النار ما طامأ يأتي بها في عنته يوم القيامة  
والاسطام بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الطاء المهملتين القطعة فكأنها للتأكد ولا يذري عن الجوى  
والمستقلى من نار (فلأخذها اولدعها) أمر تهديد \* ومطابقته لترجمة في قوله فن قضيت له اذ هو يتناول  
القابل والكثير \* والحديث مرقريسا \* (باب) حكم (بيع الامام على الناس) من السفينة والغائب لتوفية  
دينه أو الممتنع منه (اموالهم وضياعهم) عتارهم وغير ذلك وهو من عطف الخاص على العام (وقد باع النبي  
صلى الله عليه وسلم مدبرا) بتشديد الموحدة (من نعيم بن الحزام) بفتح النون والحاء المهملة المشددة  
وهو نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبيد بن عوف بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي المعروف  
بالخصام قيل له ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له دخلت الجنة فسمعت شجرة من نعيم والخمرة السهلة  
أو الخمرة الممدود آخرها وسقط قوله مدبر اللعموى والمستقلى قال العيني وانظرا ابن زائد وقال ابو عمر بن  
عبد البر نعيم بن عبد الله الخصام القرشي العدوي \* وبه قال (حدثنا ابن غير) هو محمد بن عبد الله بن غير بضم  
النون مصغرا قال (حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المجهة العبدى الكوفى الحافظ قال  
(حدثنا اسماعيل) بن أبي خالد الكوفى الحافظ قال (حدثنا سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء أبو يحيى  
الحضرمى من علماء الكوفة (عن عطاء) هو ابن ابي رباح (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما وسقط ابن  
عبد الله لغير أبي ذر أنه (قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اصحابه) هو أبو مذكور (اعتق غلاما)  
اسمه يعقوب كما في مسلم (عن) ولا يذري ذر والوقت له عن (دبر) بضم الدال والموحدة أي علق عتقه بعد موته  
ولا يذري عن الكشميه في عن دين بفتح الدال وسكون التنية بهما فون وهي تصفيف والمشهور الاولى (لم يكن  
له مال غيره فباعه) النبي صلى الله عليه وسلم من نعيم الخصام (بثمان مائة درهم ثم أرسل) عليه السلام (بثمان مائة)  
الى الذي علق عتقه وانما باعه عليه لانه لم يكن له مال غيره فلما رآه أنفق جميع ماله وأنه تعرض بذلك للهلكة  
نقض عليه فعله ولو كان لم ينفق جميع ماله لم ينقض فعله فكأنه كان في حكم السفينة فلذا باع عليه ماله \*  
والحديث سبق في البيوع وأخرجه أبو داود والسهامى في الفتن وابن ماجه \* (باب من لم يكثر) بالمنشاء

القوية ثم المثلثة ينهارا مكسورة من لم يسأل ولم يلتفت (بطعن من) ولا في الوقت اطعن من (لا يعلم) بفتح  
التحية (في الامراء حديثا) يعبايه فلو طعن بعلم اعتذبه وان كان بأمر محتمل رجع الى رأى الامام وسقط قوله  
حديثا لا بوى الوقت وذروا الاصلي \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال  
(حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسلي البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني - مولى ابن عمر (قال  
سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول) ولا في ذر قال (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا) أي جيشا الى  
أبي لغز والروم مكان قتل زيد بن حارثة وكان في ذلك البعث رؤس المهاجرين والانصار منهم العمران (وأمر  
عليهم أسامة بن زيد) أي ابن حارثة وكان ذلك في بدء مرضه صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه (قطعن) بضم الطاء  
المهملة (في امارته) بكسر الهمزة وقالوا يستعمل صلى الله عليه وسلم هذا الغلام على المهاجرين والانصار  
(وقال) صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ولا في ذر فقال بالقابيل الواو (ان تطعنوا) بضم العين في الفرع  
وزاد في اليونانية فتحها قال الزركشي رجع بعضهم هنا ضم العين (في امارته) أي في اماره أسامة (فقد كنتم  
تطعنون في اماره ابيه) زيد (من قبله) واستشكل بأن النخاعة قالوا الشرط سبب للجزاء متقدم عليه وههنا ليس  
كذلك وأجاب في الكواكب بأن مثله يؤول بالاخبار عندهم أي ان طعنتم فيه فأخبركم بأنكم طعنتم من قبل  
في آية وبلازمه عند البيانين أي ان طعنتم فيه تأثم بذلك لانه لم يكن حقا (وايم الله) بهمزة وصل (ان كان)  
زيد (تخليقا) بالخاء المعجمة والفتحة الجديرا ومبختا (للامرة) بكسر الهمزة وسكون الميم ولا في ذر عن  
الكشميه في لامارة بفتح الميم وألف بعدها فلم يكن طعنكم مستند فكذا لا اعتبارا بطعنكم في اماره ولده  
(وان كان) زيد (لمن احب الناس الى) بتشديد التحية (وان) ابنه أسامة (هذا لمن احب الناس الى بعده)  
واستشكل كون عمر بن الخطاب عزل سعدا حين قذفه أهل الكوفة بما هو منه يرى ولم يعزل صلى الله عليه  
وسلم أسامة وأباه بل بين فضلهما وأجيب بأن عمر لم يعلم من مغيب سعد ما يحمله صلى الله عليه وسلم من زيد وأسامة  
فكان سبب عزله قيام الاحتمال أو رأى عمر أن عزل سعد أسهل من قننة شيوخه من أهل الكوفة \*  
والحديث سبق في باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وأخرا المغازي \* (باب الالذ) بفتح الهمزة  
واللام وتشديد الدال المهملة (الخصم) بفتح المعجمة وهو سر المهمله وفسر ما مواف بقوله (وهو الدائم  
في الخصومة) أو المراد الشديدا لخصومة فان الخصم من صيغ المبالغة فيحمل الشدة والكثرة وقال تعالى وهو  
ألد الخصام أي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام الخصامة والاضافة بمعنى في لان أفعل يضاف الى  
ما هو بعضه تقول زيد أفضل القوم ولا يكون الشخص بعض الحدث فتقديره ألد في الخصومة أو والخصام جمع  
خصم كصعب وصعاب والتقدير وهو ألد الخصوم خصومة (أذا عوجا) بضم اللام وتشديد الدال عوجا بضم  
العين وسكون الواو بعدها جيم ولا في ذر عن الكشميه في ألد همزة قبل اللام المفتوحة أعوج بهمزة مفتوحة  
وسكون العين يريد تفسير قوله تعالى في سورة مريم وتذريه قوما لذا قال ابن كثير الحافظ أي عوجا عن الحق  
ما تلتن الى الباطل وقال ابن أبي نجيج عن مجاهد لا يستقيمون وقال الضحاك ألد الخصم وقال القرطبي الالذ  
الكذاب وقال الحسن صما قال في الفتح وكأنه تفسير باللازم لان من اعوج عن الحق كان له لم يسمع وعن  
ابن عباس جارا وقيل جدلا بالباطل \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد)  
القطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز انه قال (سمعت ابن ابي مليكة) عبد الله (يحدث عن عائشة  
رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال الكفار (الى الله) الكافر  
(الالذ الخصم) بفتح المعجمة وكسر المهملة المعاند أو ابغض الرجال الخصامين أعم من أن يكون كافرا أو مسلما  
فان كان الاول نأفعل التفضيل على حقيقته في العموم وان كان مسلما فبب البغض كثرة الخصامة لانها تفضي  
غالبها الى ما يذم صاحبه \* والحديث سبق في المظالم والتفسير \* هذا (باب) بالتسوين (إذا قضى الحاكم بحجور)  
أي بظلم (او خلاف اهل العلم فهو) أي قضاؤه (رد) أي مردود \* وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان  
بالعين المعجمة المفتوحة أبو أحمد المروزي الحافظ قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بفتح  
الميم ابن خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه قال (بعث النبي صلى الله  
عليه وسلم خالدا) وسقط لا في ذر قوله عن الزهري الى آخره (ح) لحويل السند قال الجبازي (وحدثني)

بالأفراد (نعم بن حاد) بضم النون وفتح العين الرخاء بالراء المروزي الأعور ولا يذو وحده  
 أبو عبد الله نعم بن حاد ولغير أبي ذر قال أبو عبد الله البضاري حدثني نعم قال (أخبرنا) ولا يذو حدثنا  
 (عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا معمر) أي ابن خالد (عن الزهري عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي  
 الله عنه ما أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد) رضي الله عنه (إلى بني جذيمة) بفتح الجيم وكسر  
 الذال المجمة وفتح الميم قبيلة من عبد قيس داهية لهم إلى الإسلام لا مقاتلة فدعاهم إلى الإسلام (فلم يحسنوا  
 أن يقولوا أسلمنا فقالوا صاباً ناصباً) بهزة ساكنة فيها أي خرجنا من الشرك إلى دين الإسلام فلم يكف خالد  
 إلا بالتصريح بنصه والإسلام وفهم عنهم أنهم عدوا عن التصريح انفة منهم ولم يتقادوا (فجعل خالد يقتل  
 منهم) (ويأسر) بكسر السين (ودفع إلى كل رجل من أسيريه) فأمر كل رجل منا أن يقتل أسيريه قال ابن عمر (فقلت  
 والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل رجل من أصحابي) من المهاجرين والأنصار (أسيريه) فقد منا (فذكرنا ذلك للنبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد) من قتله الذين قالوا صاباً ناصباً أن يستفسرهم  
 عن مرادهم بذلك قال عليه الصلاة والسلام اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد (مرتين) وانما لم يعاقبه لأنه كان  
 مجتهداً واتفقوا على أن التاضي إذا قضى بجور أو بخلاف ما عليه أهل العلم لحكمه مردود فان كان على وجه  
 الاجتهاد وأخطأ كما صنع خالد فالأثم ساقط والضعفان لازم فان كان الحكم في قتل خالدية في بيت المال عند  
 أبي حنيفة وأحمد وعلى عاقبته عند الشافعي وأبي يوسف ومحمد والحديث سبق في المغازي \* (باب الامام يأتي  
 قوماً فيصلح) ولا يذو عن الكشمي في يصلح باللام بدل الفاء أي لأجل الإصلاح (بينهم) وبه قال (حدثنا  
 أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد قال (حدثنا أبو حارم) بالحاء المهملة والزاي سلة  
 (المدني) بالتحية بعد الدال ولا يذو المدني بإسقاطها وفتح الدال (عن سهل بن سعد الساعدي) رضي الله  
 عنه أنه (قال كان قتال) بالنوين (بين بني عمرو) بفتح العين ابن عوف بالناء قبيلة (فبلغ ذلك النبي صلى الله  
 عليه وسلم فصرى الظهر ثم أتاهم يصلح بينهم فلما حضرت صلاة العصر فأذن بلال) سقط لفظ بلال ولا يذو  
 واستشكل الاتيان بالفاء في قوله فأذن لأنه ليس موضعها سواء كان لما شرطية أو ظرفية وأجيب بأن الجزاء  
 محذوف وهو جاء المؤذن والفاء للفظ عليه وعند أبي داود عن عمرو بن عوف عن حماد أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال لبلال ان حضرت صلاة العصر ولم آتكم فأبكر فليصل بالناس فلما حضر العصر أذن بلال (واقام)  
 الصلاة (وأمر أبا بكر) رضي الله عنه أن يصلي بالناس كما أمره النبي صلى الله عليه وسلم (فتقدم) أبو بكر وصلى  
 بهم (وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الصلاة فشق الناس حتى قام خلف أبي بكر فتقدم في الصف  
 الذي يليه) وليس هو من المنهي عنه لأن الامام مستثنى من ذلك لاسيما الشارع إذ ليس لأحد التقدم عليه ولأنه  
 ليس حركة من حر كاته الا ولنا فيها مصلحة وسنة فتقدم بها (قال) سهل (وصفح القوم) بفتح الصاد المهملة والفاء  
 المشددة بعدها حاء مهملة أي صفقوا تنبيهاً لأبي بكر على حضوره صلى الله عليه وسلم (وكان أبو بكر إذا دخل  
 في الصلاة لم يلتفت حتى يفرغ) منها (فلما رأى التصفيح لا يملك عليه) بضم التحتية وسكون الميم مبنياً للمفعول  
 (التفت) رضي الله عنه (فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه) فأراد أن يتأخر (فأومأ إليه النبي صلى الله  
 عليه وسلم) زاد أبو ذر يده أي أشار إليه بها (أن أمضه) أمر بالمضي والهاء للسكت أي أمض في صلاتك  
 (وأومأ يده هكذا) أي أشار إليه بالملك في مكانه (ولبت أبو بكر) في مكانه (هنية) بضم الهاء وفتح النون  
 والحنية المشددة زماً ناسيراً حال كونه (يحمد الله) ولا يذو عن الكشمي في حمد الله (على قول النبي صلى  
 الله عليه وسلم ثم مشى القهقري) رجع إلى خلف (فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) الذي فعله أبو بكر  
 (تقدم) إلى موضع الإمامة (فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فلما قضى صلاته قال يا أبا بكر ما منعك إذ  
 يسكون الذال (أومأ) انثرت (إليك) أن تمكث في مكانك (أن لا تكون مضيت) في صلاتك فيه (قال) أبو  
 بكر رضي الله عنه (ولم يكن لابن أبي خافة أن يؤم النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يقل لم يكن لي ولا يذو بكر هضما  
 لنفسه وتواضعاً وأبو خافة كنية والد أبي بكر رضي الله عنه (وقال) صلى الله عليه وسلم (للقوم إذا نأبكم)  
 أي أصابكم ولا بوي ذروا لوقت والاصلي رابكم أي سخط لكم (أمر فليسمع الرجال) أي يقولوا سبحان الله  
 (وليفصح النساء) أي يصفقن بأن يضررن بأيديهن على ظهر الأخرى وفي الحديث جواز مباشرة الحاكم الصليح

بين الخصوم وجواز ذهاب الحاكم الى موضع الخصوم للفصل بينهم اذا اضطر الامر لذلك \* والحديث سبق في الصلاة في باب من دخل ليؤتم الناس \* (باب بالنون) (يستحب الكاتب) الحكم (أن يكون أميناً) في كتابته بعيداً من الطمع مقتصر على أجرة المثل (عاقلاً) غيره غفل لا يتخذ \* وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد (ابو ثابت) مولى عثمان بن عفان القرشي - المدني - القصبه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري - (عن عبيد بن السباق) بضم العين في الاول وفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف قاف الثقفي - (عن زيد بن ثابت) الانصاري - الخزرجي - كاتب الوحي رضى الله تعالى عنه أنه (قال بعث الى) بتشديد الياء (ابو بكر) الصديق رضى الله عنه (مقتل) ولا يذرع عن الجوى مقتل باسقاط اللام والنصب (أهل الجماعة) من اليمن وبها قتل مسيلة ومن القراء سبعون أو سبع مائة (وعنده عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فقال) لي (أبو بكر) أن عمر أمانى فقال إن القتل قد استختر) بالسین المهملة الساكنة بعدها فوقية فحاء مهملة فراء مشددة اشتد وكثير (يوم الجماعة بقرء القرآن) وسقط للكشيميني قدم قوله قد استختر (وإني أخشى أن يستختر) يشتر (القتل بقرء القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن) قال أبو بكر لزيد (قلت) لعمر (كيف أفعل شيئاً لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لي (عمر هو) أي جمعه (والله خير) واستشكك التعبير بخير الذي هو أفضل التفضيل لانه يلزم من فعلهم هذا أن يكون خيراً من تركه في الزمن النبوي - وأجيب بأنه خير بالنسبة زمانهم والترك كان خيراً في الزمن النبوي - لعدم تمام النزول واحتمال النسخ اذ لو جمع بين الدقتين وسارت به الركبان الى البلدان ثم نسخ لا تدى ذلك الى اختلاف عظم قال أبو بكر (فليرزل عمر راجعني في ذلك حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال) لي (أبو بكر) رضى الله عنه (وانك) يا زيد والكشيميني - انك (رجل) باسقاط الواو وأشار بقوله (شاب) الى حدة نظره وقوة ضبطه (عاقلاً) لا تهمل قد كنت تكتب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم) ذكر له اربع صفات مقتضية لخصوصيته بذلك كونه شاباً فيكون أنشط لذلك وكونه عاقلاً فيكون أوعى له وكونه لا يتهم فتركن النفس اليه وكونه كان كاتب الوحي فيكون أكثر ممارسة له وقول ابن بطال عن المهلب انه يدل على أن العقل أجل - الخصال المحمودة لانه لم يوصف زيد بأكثر من العقل وجعله سبباً لا ثمانية ورفع التهمة عنه تعقبه في النسخ بأن أبابكر ذكره عقب الوصف المذكور قد كنت تكتب الوحي فن ثم اكنني بوصفه بالعقل لانه لو لم تثبت أمانته وكفايته وعقله لما استكتبه النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وانما وصفه بالعقل وعدم الاتهام دون ما عداها اشارة الى استقرار ذلك له والافحز وقوله لا تهمل مع قوله عاقلاً لا يكتفي في ثبوت الامانة والكفاية فكم من باع في العقل والمعرفة وجدت منه الخيانة (فتسبع القرآن فاجعه) بالفاء ولا يذروا جمعه (قال زيد فوالله لو كفىني) أبو بكر (نقل جبل من الجبال ما كان) نقلاً (بأقل على) بتشديد الياء (مما كانني) به أبو بكر (من جمع القرآن قلت) أي للعمر بن (كيف تفعلان شيئاً لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر) رضى الله عنه (هو والله خير فلم يزل يحث) بالثالثة بعد المهملة المضعومة ولا يذري يجب (مراجعتي) بالموحدة بدل الثالثة وضم أوله (حتى شرح الله صدرى للذى شرح الله صدرى بكر وعمر ورأيت في ذلك الذي رأيت بعت القرآن) حال كوني (أجمعه من العشب) بضم العين والسين المهملة - ملتين آخره موحدة جريد النخل العريض المكشوط عنه الخوص المكتوب فيه (والرقاع) بالراء المكسورة والقاف وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة من جلد أو ورق وفي رواية أخرى وقطع الاديم (والخاف) باللام المشددة المكسورة والمهجمة وبعد الالف فاء الحجازة الرقيقة أو الخلف كما في هذا الباب (وصدور الرجال) الذين حفظوه وجعوه في صدورهم في حياته صلى الله عليه وسلم كاملاً كما في بن كعب ومعاذ بن جبل (فوجدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخرها مع خزيمه) بن ثابت بن الفاكه بالفاء والكاف المكسورة الانصاري - الاوسي - الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين (أوابي خزيمه) بن اوس بن زيد وهو مشهور بكنيته الانصاري - التجاري بالشك وعند أحد و الترمذي من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد مع خزيمه بن ثابت وفي رواية شعيب في آخر سورة التوبة مع خزيمه الانصاري وفي مسند الشاميين من طريق أبي اليمان عند الطبراني - خزيمه بن ثابت الانصاري لكن قول من قال مع أبي خزيمه أسح وقد اختلف فيه على الزهري فن قائل مع أبي خزيمه ومن قائل مع خزيمه ومن شاك

قوله وقول ابن بطال الخ  
تأمل هذه العارة فانها  
ركيكة تشل التعجب  
والمناقشة اه

فيه يقول خزيمه أو أبي خزيمه والارجح أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة أبو خزيمه بالكسبية والذي معه آية  
الاحزاب خزيمه وعند أبي داود في كتاب المصاحف من طريق ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد عن أبيه عباد  
ابن عبد الله بن الزبير قال أتى الحرث بن خزيمه الى عمر بن الخطاب فأتيناهما فوجدناهما في رسول من أنفسكم الى آخر  
السورة فقال أشهداني سمعتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورويتهم فقال عمر وأما أشهد لقد سمعتهم  
وخزيمه قال في الاصابة بفتح المجهمة والزاي ابن عدي بن أبي غنم بن سالم الخزرجي - الانصاري - (فألحقتهما  
في سورتهما وكانت الصحف) التي كتبوا فيها القرآن ولا يذرعن الكشميه في فكانت بالقاء بدل الواو (عند أبي  
بكر) رضي الله عنه (حياته حتى وفاه الله عز وجل) ثم عند عمر حياته حتى وفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر  
رضي الله عنهما (قال محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان شيخ البخاري المذكور  
أول هذا الباب (الخصاف) المذكور في الحديث (يعني) به (الخزف) بالخاء والزاي المجهتين ثم فاء وفي الحديث  
اتخاذ الحاكم الكاتب وأن يكون الكاتب عاقلاً فطنا مقبول الشهادة ومراجعة الكاتب للحاكم في الرأي  
ومشاركته فيه \* والحديث سبق في برائة وغيرها (باب كتاب الحاكم الى عماله) بضم العين وتشديد الميم  
جمع عامل وهو من يوايه على بلد يجمع خراجها أو زكاتها ونحو ذلك (و) كتاب (القاضي الى أماناته) بضم الهمزة  
جمع أمين وهو من يوايه في ضبط أموال الناس الجبلة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي ثم  
السيدي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن أبي ليلى) بفتح اللامين بينهما تحبة  
ساكنة (ح) للتحويل قال المؤلف (حدثنا) ولا يذرعن الاصيلي - وحدثنا أبو العطف (إسماعيل) بن أبي  
أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل) بسكون الهاء بعد  
فتح السين الانصاري - المدني - ويقال اسمه عبد الله (عن سهل بن أبي حفصة) بفتح الخاء المهملة وسكون المثناة  
ابن ساعدة بن عامر الانصاري الخزرجي - المدني - صحابي - صغير (أخبره هو ورجال من كبراء قومه)  
أي عظامائهم (أن عبد الله بن سهل) أي ابن زيد بن كعب الحارثي - (ومحبة) بضم الميم وفتح الخاء المهملة  
وتشديد التحتية المكسورة وفتح الصاد المهملة ابن مسعود بن كعب الحارثي - (رجالي خبيرين جهده) فقر  
شديد (أصابهم) ليمتار اقرا (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الواو حدة (محبة ان عبد الله) بن سهل (قتل وطرح)  
بضم أولهما (في قسبر) بفتح الفاء وكسر القاف أي في حفرة قال في الصحاح والفقر حفر يحفر حول القبيلة  
إذا غرست تقول منه فحرت للودية فقيرا (أو) قال طرح في (عين) بالشك من الراوي وعند محمد بن اسحق  
فوجد في عين قد كسرت عنقه وطرح فيها (فأق) محبة (يهود فقال) لهم (أنتم والله قتلتموه) قاله لقراش  
قامت عنده أو نقل اليه بخبري وجب العلم (قالوا) مقابلة للعينين باليمين (ما قتلناه والله ثم أقبل) محبة (حتى قدم  
على قومه فذكر لهم) ذلك (وأقبل) ولا يذرعن أقبل بالقاء بدل الواو ومحبة (هو وأخوه حويصة) بضم الخاء  
المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية مكسورة بعدها ما مهملة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو)  
أي حويصة (أبرمنه) أي من أخيه محبة (وعبد الرحمن بن سهل) أخو المقتول (فذهب) أي محبة  
(استكلم وهو الذي كان يحبر فقال لمحبة) ولغير أبي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمحبة وفي رواية أخرى  
فذهب عبد الرحمن يستكلم فيجوز أن يكون كل من عبد الرحمن ومحبة أراد أن يستكلم فقال عليه الصلاة  
والسلام (كبركبر) أي قدم الاكبر (يريد السن فتكلم حويصة) الذي هو أسن (ثم تكلم محبة) أخوه وفي  
القسامة فقالوا يا رسول الله انطلقنا الى خير فوجدنا أحدا نقتل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان  
يدوا صاحبكم) بفتح التحتية وتخفيف الدال المهملة أي أمان أن يعطى اليهودية صاحبكم (وأمان يؤذوا  
يحرب فتكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم به) أي الى أهل خير بالخبر الذي نقل اليه (فتكتب) بضم  
الكاف في الفرع كأصله وفي غيرهما بنصهما قال في الكواكب أي كتب الحبي - المسمى باليهود قال وفيه تكلف  
وقال في الفتح أي الكاتب عنهم لأن الذي يباشر الكتابة واحد قال العيني وفيه تكلف ولا يصلي - وأبي ذر عن  
الكشميه في - مكتوبوا أي اليهود (ما قتلناه) وهذه الرواية أوجه وعلى رواية كتب يا ضم ي - يكون ما قتلناه  
في موضع رفع وزاد في رواية ولا علمنا قاتله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحويصة ومحبة وعبد الرحمن)  
أخي المقتول (اتخافون) بهمزة الاستفهام (وأنسحقون دم صاحبكم) أي بدل دم صاحبكم غذف المضاف

أوصاحبكم معناه غير يكف فلا يحتاج الى تقدير والجلالة فيها معنى التعليل لان المعنى أخصفون لتسحقوا وقد  
جاءت الواو بمعنى التعليل في قوله تعالى أو يو بفتح يما كسبو او بعف عن كثير المعنى ليعفوه واستشكل عرثن  
المعين على الثلاثة وانما هي لاختي المقتول خاصة وأجاب في الكواكب بأنه كان معلوما عندهم الاختصاص به  
وانما أطلق الخطاب لهم لانه كان لا يعمل شيئا الا بمشورتها اذ هو كالولد لهما (قالوا) ولا يذرف قالوا (لا) بخلاف  
(قال) صلى الله عليه وسلم لهم (اختلف لكم يهود) انهم ما قبلوه (قالوا) يا رسول الله (ليسوا بمسلمين) وفي  
الاحكام قالوا لا نرضى بايمان اليهود وفي رواية أبي قلابة ما يسألون أن يقتلونا أجمعين ثم يحلفون (فوداه)  
بتخفيف الدال المهملة من غير همز فأعطى دينه (رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة حتى ادخلت)  
النوق (الدار قال سهل) أي ابن أبي حمزة (فركتني منها ناقة) وفي رواية محمد بن اسحق فوالله ما أنسى ناقة  
بكرة منها حراء ضربتني وأنا أحوزها وفي القسامة فوداه مائة من ابل الصدقة ولا تنافي بينهما لاحتمال أن  
يكون اشتراها من ابل الصدقة والمال الذي اشترى به من عنده أو من مال بيت المال المرصد للمصالح لما في ذلك  
من مصلحة قطع النزاع واصلاح ذات الدين وجبر الخاطرم والافاستحقاقهم لم يثبت وقد حكى القاضي عياض  
عن بعضهم تجوز صرف الزكاة في المصالح العامة وتأول الحديث عليه واستشكل وجه المطابقة بين الحديث  
والترجمة لانه ليس في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كتب الى ناسيه ولا أمينه وانما كتب الى الخصوم أنفسهم  
وأجاب ابن المنبر بانه يؤخذ من مشروعية مكاتبة الخصوم جواز مكاتبة التواب في حق غيرهم بطريق الاولى \*  
والحديث سبق في القسامة \* هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه (هل يجوز للعساكم أن يبعث رجلا) حال كونه  
(وحده للنظر) أي لاجل النظر ولا يذرع المستمل والكشميهني ينظر (في الامور) المتعلقة بالمسلمين وجواب  
الاستفهام في الحديث \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن  
المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن  
عبد الله) بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر (وزيد بن خالد  
الجهني) رضي الله عنهم أنهما (قالا جاء اعرابي) واحدا لاعراب وهم سكان البوادي (فقال يا رسول الله  
اقض بيننا بكتاب الله) أي بما تضمنه او يحكم الله ~~المكتوب~~ على المكلفين (فقام خصمه) هو في الاصل مصدر  
خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم أطلق على الخصام وصار اسما له فلذا يطلق على المفرد والمذكر وفروعهما ولم  
يسم الخصم وزاد في روايه وكان أفقه منه (فقال صدق) يا رسول الله وفي رواية نعم (فاقض بيننا بكتاب الله)  
قال البيضاوي انما وارد على سؤال الحكم بكتاب الله مع أنهم ما يعلمان أنه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهم  
بالحق الصبر لا بالمصلحة والاختلاف لا رفق لان للعساكم أن يفعل ذلك برضا الخصمين (فقال الاعرابي) ان ابني  
كان عسيفا (فعل بمعنى مفعول كاسير بمعنى مأسور وقيل بمعنى فاعل كعلم بمعنى عالم أي أجيرا) (على)  
خدمة (هذا) أو على بمعنى عند أي عنده أو بمعنى اللام أي أجيرا لهذا (فزني بامرأته) معطوف على كان  
عسيفا ولم تسم المرأة (فقالوا لي على ابنك الرجم) بالرفع ولا يذرع الحموى والمستمل ان على ابنك الرجم  
بزيادة ان ونصب الرجم اسمها (فقديت ابني منه) من الرجم (بمائة من الفم ووليدة) فعيلة بمعنى مفعولة أمة (ثم  
سألت أهل العلم فقالوا) لي (انما على ابنك جلد مائة وتغريب عام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا قضين بينكما  
بكتاب الله) أي يحكم الله وهو أولى من التفسير بما تضمنه القرآن لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس  
مذكورا فيه نعم يحتمل أن يكون أراد ما كان متلوا فيه ونسخت تلاوته وبقى حكمه وهو الشيخ والشيخة اذا زنيا  
فارجوهما البتة نكالا من الله لكن يبقى التغريب (اما الوليدة والغنم فرد) أي مردودة (عليك) فاطلق المصدر  
على المفعول كقوله تعالى هذا خلق الله أي مخلوقه (وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) مصدر غرّب مضاف  
الى نظره لان التقدير أن يجلد مائة وأن يغرب عاما وليس هو ظرف فاعل ظاهره مقدر اني لانه ليس المراد التغريب  
فيه حتى يقع في جزء منه بل المراد أن يخرج فيلبث عاما فيقدر يغرب أي يغيب عاما وهذا يتضمن أن ابنه  
كان غير محسن واعترف بالزنا فان اقرار الاب عليه غير مقبول نعم ان كان من باب الفتوى فيكون معناه ان كان  
ابنك زني وهو ~~مكر~~ فخذ ذلك (واما انت يا نيس) بضم الهمزة وفتح النون مصغرا (لرجل) من أسلم وهو ابن  
الفضال (فاعتد) بالعين المجهمة (على امرأة هذا) أي اشتهاء غدة أو امس اليها (فارجوها) اذا اعترفت (فقد اعلمها)

انيس) فاعترفت (فرجها) وفي رواية الليث فاعترفت فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت وظاهرهما كما  
 في الفتح أن ابن أبي ذئب اختصره فقال فقد اعلمها أنيس فرجها وأمر بها أنيس لأنه كان كافياً في ذلك وعلى  
 رواية الليث يكون رسولاً لمسمع أقرارها وتنفذ الحلف منكم عليه الصلاة والسلام واستشكل من حيث  
 كونه اكتفى في ذلك بشاهد واحد وأجيب بأنه ليس في الحديث نص بانفراده بالشهادة فيستعمل أن غيره منه  
 عليها واستدل به على وجوب الاعتذار والاكتفاء فيه بشاهد واحد وأجاب القاضي عياضاً بحال أن يكون  
 ذلك ثبت عند النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة هذين الرجلين قال في الفتح والذي تقبل شهادته من الثلاثة والله  
 العسيف فقط وأما العسيف والزوج فلا قال وعقل بعض من تبع القاضي عياضاً فقال لا بد من هذا الحل والإلزام  
 لزوم الاكتفاء بشهادة واحد في الأقرار بالزنا ولا قاتل به ويمكن الانفصال عن هذا بأن أنيساً بعث كما فاستوفى  
 شروط الحكم ثم استأذن في رجوعها فأنزل في رجوعها وكيف يتصور من الصورة المذكورة إتمام الشهادة عليها  
 من غير تقدم دعوى عليها ولا على وكيلها مع حضورها في البلد غير متوالية إلا أن يقال إنها شهادة حسبة  
 فيجانب بأنه لم يقع هناك صيغة الشهادة المشروطة في ذلك وقال المهلب فيه حجة لما لا في جواز اتفاد الحاكم رجلاً  
 واحداً في الاعتذار وفي أن يتخذوا أحداً يثق به يكشف له عن حال النهم وفي السر كما يجوز له قبول الفهردي فيما  
 طريقه الخبر لا الشهادة والحكمة في إيراد البخاري الترجمة بصيغة الاستفهام كناية عليه في فتح الباري الإشارة  
 إلى خلاف محمد بن الحسن مما نقله ابن بطلال عنه حيث قال لا يجوز للقاضي أن يقول أقر عندي فلان بكذا الشيء  
 يقضي به عليه من قتل أو مال أو عتق أو طلاق حتى يشهد معه على ذلك غيره وأدى أن مثل هذا الحكم الذي في  
 حديث الباب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قال وينبغي أن يكون في مجلس القاضي أبدأ عدلان يسمعان من  
 يقر ويشهدان على ذلك فينفذ الحكم بشهادتهما والحديث سبق في الصلح واليمين والتدوير والمحاريرين  
 والوكالة (باب ترجمة الحكام) بصيغة الجمع ولا يذرع الكشميهني الحاكم والترجمة تفسير الكلام بلسان غير  
 لسانه يقال ترجم كلامه إذا فسر بلسان آخر (وهل يجوز ترجمان واحد) بفتح الفوقية وخمها قال أبو حنيفة  
 وأحمد يكتفي واختاره البخاري وآخرون وقال الشافعي وأحمد في رواية عنه إذا لم يعرف الحاكم لسان الخصم  
 لا يقبل فيه العدلان كالثبابة وقال أشهب وابن نافع عن مالك يترجم له ثقة مسلم مأمون واثنان أحب إلى  
 (وقال خارجه بن زيد بن ثابت) فيما وصله البخاري في تاريخه (عن) أبيه (زيد بن ثابت) رضي الله عنه (أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أمره أن يعلم كتاب اليهود) أي كتابهم يعني خطهم ولا يذرع الكشميهني كتاب اليهودية  
 بياء التسمية (حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه) اليهم (وأقر أنه كتبهم) أي التي يكتبونها (إذا كتبوا  
 إليه) وقد وصله مطولاً في الذبايح بلفظ قال أتى بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة فأعجبني فقيل له هذا  
 غلام من بني النجار قد قرأ عما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة فاستقرأتني فقرأت في فقال لي تعلم كتاب اليهود  
 فاني لا آمن يهود على كتابي فتعلمته في نصف شهر حتى كتبت له إلى يهود وأقرأ له إذا كتبوا إليه (وقال عمر) بن  
 الخطاب رضي الله عنه (و) الحال أنه (عنده على) أي ابن أبي طالب (وعبد الرحمن) بن عوف (وعثمان) بن  
 عفان رضي الله عنهم (ماذا تقول هذه) المرأة وكانت حاضرة عندهم (قال عبد الرحمن بن حاطب) بالحاء والطاء  
 المهملين بينهما ألف آخره موحدة ابن أبي بلتعة مترجماً عنها العمر عن قولها إنها حلت من زمان عبد الله  
 برغوس بالراء والغين المجهمة والسين المهملة لأنها كانت نورية بنهم النون وكسر الموحدة وتشديد النحبة أجمية  
 من جله عتقاء حاطب (فقلت) يا أمير المؤمنين (تخبرك بصاحبها الذي صنع بها) وصله عبد الرزاق وسعيد بن  
 منصور وهو ولا يذرع صاحبها الذي صنع بها (وقال أبو جرة) بالجيم المفتوحة وسكون الميم نصر بن عمران  
 الضبي البصري (كنت أترجم بين ابن عباس) رضي الله عنهما (وبين الناس) زاد النسائي فيما وصله عنه  
 فأنته امرأة فيأله عن نبيذ الجرفهني عنه الحديث وسبق في كتاب العلم عند المؤلف (وقال بعض الناس) محمد  
 ابن الحسن وكذا الشافعي (لا بد لهما من مترجمين) بكسر الميم بصيغة الجمع قال ابن قرقول لأنه لا بد له من  
 يتكلم بغير لسانه وذلك يتكرر فيكثر المترجمون وروى بفتح الميم بصيغة التثنية وهو المعقد كما في الفتح وبه قال  
 (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه  
 قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أن عبد الله بن عباس) رضي

الله عنهما (اخبره ان اباسفيان بن حرب اخبره ان هرقل) قيصر ملك الروم (ارسل اليه) حال كونه (في) أي مع  
 (ركب من قريش) ثلاثين رجلا (ثم قال) هرقل (لترجانه قل لهم اني سائل هذا) أي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 (كان كذبي) بالتخفيف أي نقل الى كذبا (فكذبوه) بالتشديد (فذكر الحديث فقال) هرقل (لترجانه قل له)  
 أي لابي سفيان (ان كان ما تقول) من أوصافه الشريفة (حقا فميك) بضم اللام في اليونانية مع كشط تحت  
 اللام (موضع قدمي هاتين) أرض بيت المقدس أو أرض ملكه واستشكل دخول هذا الحديث هنا من جهة  
 أن فعل هرقل الكافر لا يتحجج به وأجيب بأنه يؤخذ من جهة استدلاله فيما يتعلق بالنبوة والرسالة أنه كان مطلعا  
 على شرائع الانبياء فحصل تصرفاته على وفق الشريعة التي كان مقسكا بها وأيضا تقرير ابن عباس وهو من  
 الأئمة الذين يقتدى بهم على ذلك ومن ثم احتج بكفائه بترجمة أبي جرة قال امران راجعان لابن عباس  
 أحدهما من تصرفه والآخر من تقريره فإذا انضم الى ذلك نقل عمرو من معه من الصحابة ولم ينقل عن غيره  
 خلافة قوية والجهة واختلف هل يكفي ترجان واحد قال محمد بن الحسن لا بد من رجلين أو رجل واحد  
 وقال الشافعي هو كإبينة وعن مالك روايتان ونقل الكرايسي عن مالك والشافعي الاكتفاء بترجمان واحد  
 فيرجع الخلاف الى أنها اخبار أو شهادة قاله في فتح الباري (باب محاسبة الامام عماله) بضم الميم جمع عامل  
 ولابي ذر مع عماله وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبدة) بن سليمان قال (حدثنا هشام بن  
 عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن أبي حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم (الساعدي) رضي الله عنه (أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم امتعه من ابن الأتية) بضم الهمزة بعد هاء مناة فوقية مفتوحة فوحدة مكسورة  
 فخصية مشددة وفي رواية اللقية باللام المنعومة بدل الهمزة وفتح المثناة فوقية قال القاضي عياض وضبطه  
 الاصيلي بخطه في باب هدايا العمال بضم اللام وسكون المثناة وكذا قيده ابن السكن وقال انه الصواب واسمه  
 عبد الله واللقبة أمه (على صدقات بن سليم) بضم السين وفتح اللام (فلما جاء الى رسول الله) ولابي ذر الى النبي  
 (صلى الله عليه وسلم وحاسبه) على ما قبض وصرف (قال) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا الذي اتيكم  
 وهذه) وللكشيم بن وهذا (هدية اهديت لي فقال رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) له (فهلا)  
 ولابي ذر عن الجوى والمسقلى ألا بفتح الهمزة وتشديد اللام وهما بمعنى (جلست في بيت ابيك وبيت اقلك حتى  
 تأتيتك هديتك ان كنت صادقا) في دعوائك (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وجد الله)  
 ولابي ذر فحمد الله بالفاء بدل الواو (وانني عليه ثم قال أما بعد) أي بعد ما ذكر من حمد الله والثناء عليه (فاني  
 استعمل رجالا منكم على أمور مما ولا في الله فبأي احكم) ولابي ذر أحدهم (فيقول هذا لكم وهذه هدية  
 اهديت لي فهلا) ولابي ذر عن الجوى والمسقلى ألا (جلس في بيت ابيه وبيت امه حتى تأتته هديته ان كان  
 صادقا فوالله لا يأخذ احكم منها) من الصدقة التي قبضها (شيأ قال هشام) أي ابن عروة (بغير حقه الا جاء الله  
 يحمله) أي الذي أخذه (يوم القياس) ولم يقع قوله قال هشام عند مسلم في رواية ابن عمر عن هشام بدون قوله  
 بغير حقه قال في الفتح وهو مشعر بادر اجها (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (فلا عرفن) اللام جواب القسم  
 ولابي ذر عن المسقلى فلا عرفن بألف بعد فلا بلفظ النفي (ما جاء الله رجل) يحتمل أن تكون ما موصولة بمعنى  
 من أطلقت على صفة من يعقل وهو الجاني ورجل فاعل مقدر أي جاءه رجل ويحتمل أن تكون مصدرية أي  
 فلا عرفن يحيى رجل الى الله (بغيره رعا) بضم الراء وتخفيف المجهة محدودة صوت (أو بقرة لها خوار) بضم  
 الخاء المجهة وتخفيف الواو صوت (أوشاة تيعر) بفتح الضوقية وسكون التنية وفتح العين المهملة بعد هاء  
 تصوت (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يديه) بالتنية (حتى رأيت يياصا بطيه) وفي باب هدايا العمال حتى رأينا  
 محرفي ابطيه والعقرة بضم المهملة وسكون الفاء يياص ليس بالناسع قاتلا (ألا) بالتخفيف (هل بلغت) حكم  
 الله اليكم وأعادها في الباب المذكور ثلاثا وفيه مشروعية محاسبة العمال ومنعهم من قبول الهدية من لهم  
 عليه حكم وسبق الحديث في باب هدايا العمال وغيره (باب بطانة الامام وأهل مشورته) بفتح الميم وضم  
 الشين المجهة وفتح الراء اسم من شاورت فلانا في كذا والمعنى عرضت عليه أمرى حتى يداني على الصواب منه  
 وهو من عطف الخاص على العام قال الجصاري مما نقله عن أبي عبيد (البطانة) بكسر الموحدة في قوله تعالى  
 لا تأخذوا بطانة من دونكم (الداخل) بضم الدال المهملة وفتح الخاء المجهة محدودة جمع دخيل وهو الذي يدخل



على الرئيس في مكان خلوة ويضئ اليه سره ويصدقها فيما يخبره به مما يحكي عليه من أمور دينه ويعمل بمقتضاه  
وقال الزمخشري في قوله تعالى لا تأخذوا بظانته من دونكم الآية بظانته الرجل ووليته خصيصه الذي يفضي  
اليه بصوابه ثقة به شبه بظانته الثوب كما يقال فلان شعاري به وبه قال (حدثنا اصبح) بالمهمل والموحدة  
المفتوحة ثم المجبة ابن القريج المصري قال (اخبرنا) ولا يذرحه ثنا (ابن وهب) عبدا لله المصري قال (اخبرني)  
بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف  
(عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال ما بعث الله من  
نبي ولا استخلف بعده (من خليفة الا كانت له بطانتان) والبطانة مصدر وضع موضع الاسم يسمى به الواحد  
والاثنان والجمع والمذكور والمؤنث (بطانة تأمره بالمعروف) وفي رواية سليمان بن بلال بالخبر يدل قوله بالمعروف  
(وتحضره عليه) بجاء مهملة مضمومة وضاد موحدة مشددة ترغبه فيه وتحضره عليه (وبطانة تأمره بالشر وتضمره  
عليه) وهذا متصور في بعض الخلفاء لافي الانبياء فلا يلزم من وجود من يشير عليهم بالشر قبحا لهم منه للعصمة  
كما قال (فالمعصوم) بالفاء (من عصم الله تعالى) أي من عصمه الله من نزغات الشيطان فلا يقبل بطانة الشر  
أبدا وهذا هو منصب النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد يكون لغيرهم بتوقيفه تعالى وفي الولاية من لا يقبل  
الا من بطانة الشر وهو الكثير في زماننا هذا فلاحول ولا قوة الا بالله والمراد بالبطانتين الوزيران وفي حديث  
عائشة مرفوعا من ولي منكم غلا فأراد الله به خيرا جعل له وزيراصالحا ان نسي ذكره وان ذكر أعانه ويحتمل  
أن يكون المراد بالبطانتين الملك والشيطان ويحتمل كما قال الكرماني أن يراد بالبطانتين النفس الامارة بالسوء  
والنفس المطمئنة المحترضة على الخير والمعصوم من أعطاه الله نفسا مطمئنة أو لكل منهما قوة ملكية وقوة  
حيوانية انتهى وقيل المراد بالبطانتين في حق النبي صلى الله عليه وسلم الملك والشيطان واليه الاشارة بقوله  
عليه الصلاة والسلام ولكن الله أعانني عليه فأسلم انتهى فيجب على الوالي أن لا يبادر بما يليق اليه من ذلك حتى  
يعرضه على كتاب الله وسنة نبيه فاوافقهما اتبعهما مخالفاهما تركه وينبغي أن يسأل الله تعالى العصمة من بطانة  
الشر وأمله ويحرص على بطانة الخير وأهله قال سفيان الثوري ليكن أهل مشورتك أهل التقوى والامانة  
والحديث سبق في القدر وأخرجه النسائي في البيعة والسير (وقال سليمان) بن بلال فيما وصله الاسماعيل  
(عن يحيى) بن سعيد الانصاري أنه قال (اخبرني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (بهذا) الحديث  
السابق (وعن ابن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (وموسى) بن عتبة فيما وصله عنهما  
البيهقي كليهما (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم (مثله) أي مثل الحديث السابق قال في الكواكب روى  
سليمان عن الثلاثة أن كان الفرق بينهما أن المروي في الطريق الاولى هو المذكور بعينه وفي الثانية هو مثله  
انتهى وتعبه في الفتح فقال لا يظهر بينهما فرق والظاهر أن سائر الافراد أن سليمان ساق لفظ يحيى ثم عطف عليه  
رواية الاخرين وأحال بلفظهما عليه فأورد به الضاري على وقفه وتعبه العيني فقال كيف ينفي الفرق ومثل  
الشيء غير عينه (وقال شعيب) هو ابن أبي حنيفة فيما وصله الذهلي في الزهريات (عن الزهري) محمد بن مسلم  
(حدثني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي سعيد) الخدري (قوله) نصب ينزع الخافض أي من قوله  
لم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو فيما وصله الامام أحمد (ومعاوية بن  
سلام) بتشديد اللام الدمشقي فيما وصله النسائي (حدثني) بالافراد ولا يذرحه بالجمع (الزهري) قال (حدثني)  
بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فجعله من  
حديث ابي هريرة وهو عند شعيب عن ابي سعيد وجعله مرفوعا وهو عند موقوف (وقال ابن ابي حسين)  
بضم الحاء هو عبدا لله بن عبد الرحمن بن أبي حسين التوفلي المكي (وسعيد بن زياد) بكسر العين وكسر زاي  
زياد وتخفيف التعنية الانصاري المدني التابى الصغير (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي سعيد) الخدري  
(قوله) أي من قوله لا مرفوعا (وقال عبدا لله) بفتح العين في القرع وصوابه بضمها (ابن ابي جعفر) يسار  
المصري من صفات التابعين مما وصله النسائي (حدثني) بالافراد (صفوان) بن سليم بضم السين مولى آل  
عوف (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي ايوب) خالد بن زيد الانصاري أنه قال سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم قال الحديث بحسب الصورة الواقعة مرفوع من رواية ثلاثة من الصحابة ابي سعيد وابي هريرة

وأبي ايوب لكنه على طريقة المحدثين حديث واحد اختلف على التاب في صحابته فخرم صفوان بأنه عن أبي  
ايوب واختلف على الزهري فيه هل هو أبو سعيد أو أبو هريرة وأما الاختلاف في وقفه ورفعته فلا يقدح لأن  
مثله لا يقال من قبل الرأي فسيده الرفع وتقديم البخاري لرواية أبي سعيد الخدري الموصولة المرفوعة يؤذن  
بترجيحها عنده لا سيما مع موافقة ابن أبي حنيفة وسعيد بن زياد لما قال عن الزهري عن أبي سلة عن أبي سعيد  
وإذا لم يبق إلا الزهري وصفوان فالزهري أحفظ من صفوان بدرجات فله في الفتح هذا (باب) بالتنوين يذكر  
فيه (كيف يسابع الامام الناس) بالنصب على المفعولية والامام فاعل ولا يذر بنصب الامام مفعول مقدم  
ورفع اتبأس على الفاعلية والمراد بالكيفية هنا الصيغ القولية لا الفعلية كما استراه ان شاء الله تعالى في الاحاديث  
المسوقة في الباب وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام الائمة ودار  
الهجرة ابن أنس الاصمعي (عن يحيى بن سعيد) الانصاري انه (قال اخبرني) بالافراد (عبادة بن الوليد) بضم العين  
وتخفيف الموحدة قال (اخبرني) بالافراد أيضا (ابي) الوليد (عن) ابيه (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه أنه  
(قال يايعنا) بفتح التحتية وسكون العين عاهدنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة يعني (على السمع  
والطاعة) له (في المنشط) بفتح الميم والشين المجبة بينهما نون ساكنة آخره طاء مهمل مصدر ميمي من النشاط  
(والكراه) بفتح الميم والراء بينهما كاف ساكنة مصدر ميمي أيضا أي في حال نشاطنا وحال عجزنا عن العمل بما نؤمر به  
وقال السفاقي "الظاهر أن المراد في وقت الكسل والمنشقة في الخروج ليطابق قوله في المنشط ويؤيده ما عند  
احمد من رواية اسماعيل بن عبيد بن رفاع عن عباد بن عباد في النشاط والكسل وقال في شرح المشكاة أي عاهدناه  
بالتزام السمع والطاعة في حالي الشدة والرخاء ونارقي الضراء والسرراء وانما عبر عنه بصيغة المفاعلة للمبالغة  
والايدان بأنه التزم لهم أيضا بالاجور والثواب والشفاعة يوم الحساب على القيام بما التزموا (وأن لا تنازع الامر)  
أي امر الملك والولاة (اهله) فلا تغافلهم (وان تقوم) ونقول بالحق حيث ما كنا (والشك هل هي بالميم أو اللام من  
الراوي) ولا تخاف (في) نصرة دين (الله لومة لائم) من الناس واللومة المزمة من اللوم قال في الكشف وفيها  
وفي التكريم لغتان كأنه قال لا تخاف شأقط من لوم أحد من القوام ولومة مصدر مضاف لفاعله في المعنى  
وفيه وجوب السمع والطاعة للعالم سواء حكم بما وافق الطبع أو يخالفه وعدى يايعنا بعلی لتفخيمه معنى عاهد  
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل زمان ومكان البكار والصغار ولانداهن فيه أحد أو لا تخافه ولا تلتفت  
إلى الائمة ونحوهم فله الثوروي \* والحديث أخرجه مسلم في المغازي \* وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين  
وسكون الميم البصري قال (حدثنا خالد بن الحارث) الهجيمي قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس  
رضي الله عنه) أنه (قال حرج النبي صلى الله عليه وسلم في غداة باردة والمهاجرون والانصار يحضرون الخندق)  
بكسر الفاء وكان ذلك في غزوة سنة خمس (فقال) صلى الله عليه وسلم مقتلا يقول ابن رواحة (اللهم ان الخير خير  
الآخره فاغفر للانصار والمهاجرة فأجابوا) النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذرقا جابوه (نحن الذين يايعوا محمدا)  
صفة للذين لاصفة نحن \* وهذا موضع الترجمة (على الجهاد ما بقينا أبدا) بالتنوين في محمد أو ابد في اليونانية  
\* والحديث سبق بأنم من هذا في غزوة الخندق \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي أبو محمد  
الكلاعي الدمشقي الاصل قال (اخبرنا مالك) الامام ابن أنس المدني (عن عبد الله بن دينار) العدوي  
مولاهم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كما ادا يايعنا) يسكون  
العين (رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع) للاوامر والنواهي (والطاعة) للعالم (أي للمبايع  
مننا) فيما استطعنا (وهذا من شفقتي ورحمتي بناجره الله عنا أفضل مما جازي نبيانا عن امته وللأشيم في) فيما استطعنا  
بالجمع \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري قال  
(حدثنا عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (قال شهدت ابن عمر) رضي الله عنهما (حيث اجتمع الناس على  
عبد الملك) بن مروان بن الحكم الاموي يايعونه بالخلافة وكانت الكلمة قبل ذلك متفرقة اذ كان في الارض  
قبل اثبات يدعي لكل منهما بالخلافة وهما عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير وكان أي ابن الزبير امتنع من  
مبايعة يزيد بن معاوية فلما مات أدى ابن الزبير بالخلافة فبايعه الناس بها بالجواز وبايع أهل الاقاق معاوية  
ابن يزيد بن معاوية فلم يعش الا نحو أربعين يوما ومات فبايع الناس ابن الزبير الابن امية ومن عوى هواهم

قوله صفة للذين كذا بخطه  
وصوابه صفة كما لا يخفى وقوله  
لا صفة نحن فيه أنه لا يهون كونه  
صفة حتى ينفيه اذ معلوم  
ان الضمير لا ينع ولا ينع ما  
تأمل ام

فبايعوا مروان بن الحكم ثم مات بعد ستة أشهر وعهد إلى ابنه عبد الملك بن مروان فقام مقامه وجهز الحاج  
لقفال ابن الزبير فحاصره إلى أن قتل رضي الله عنه فلما انتظم الملك عبد الملك وبايعه ابن عمر (قال) حين (كتب)  
له المبايعة (إلى آخره) بضم الهمزة وكسر القاف (بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله  
وسنة رسوله) صلى الله عليه وسلم (ما استطعت) أي قدر استطاعتي (وأن جـ) بفتح الموحدة وكسر النون  
وتشديد التحتية عبد الله وأبو بكر وأبو عبيدة وبلال وعمراتهم صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي  
وعبد الرحمن أمه أم علقمة بنت نافع بن وهب وسالم وعبيد الله وحزاة أمهم أم ولد وزيد أمه أم ولد (قد أقرأوا  
بمثل ذلك) الذي أقرأ به من السمع والطاعة زاد الإسماعيلي والسلام \* والحديث من أفراد \* وبه قال  
(حدثنا يعقوب بن إبراهيم) بن كثير بن أفلح العبدى \* ولهم أبي يوسف الدورقي قال (حدثنا هاشم) بضم الهاء  
وفتح الشين المجبة ابن شبر بفتح الموحدة وكسر المجبة بوزن عظيم أبو معاوية بن خازم بمجتمين الواسطي قال  
(أخبرنا سيار) بفتح المهملة وال التحتية المشددة ابن وردان أبو الحكم العنزي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل  
(عن جرير بن عبد الله) بفتح الجيم الجلي رضي الله عنه أنه (قال) بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على (السمع) لولي  
الامر في أمره ونهيه (والطاعة) له (فلقنني) أي زاد على سبيل التلقين أن أقول (فما استطعت) شفقة منه ورأفة  
(ر) على (النصح لكل مسلم) وذمى بأمره بالاسلام وتعلقاته \* وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) أبو حفص  
الفلاس الصيرفي أحد الاعلام قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه (قال) حدثني  
بالأفراد (عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم (قال) لمبايع الناس عبد الملك بن مروان (كتب إليه عبد الله  
ابن عمر) رضي الله عنهما من ابن عمر (إلى عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين إلى آخره) بالسمع والطاعة لعبد الله  
عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله فمما استطعت وأن بنى قد أقرأوا لك (بذلك) وهذا الخبر  
عن أقرارهم لا أقرار عنهم وعند الإسماعيلي من وجه آخر عن سفيان باقظ رأيت ابن عمر يكتب وكان إذا كتب  
يكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال في آخره أيضا والسلام  
\* والحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي قال (حدثنا حاتم) هو ابن  
إسماعيل الكوفي سكن المدينة (عن يزيد) من الزيادة وهو ابن أبي عبيد كافي رواية أبي ذر مولى سلمة بن الأكوع  
أنه (قال) قلت لسلمة بن الأكوع رضي الله عنه (على أي شيء بايعتم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية)  
بالتخفيف تحت الشجرة (قال) بايعناه (على الموت) أي نقاتل بين يديه ونصبر ولا نفر وان قتلنا \* وسبق الحديث  
بأنهم من هذا في باب البيعة على الحرب أن لا يفرزوا من كتاب الجهاد \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء)  
الضبي قال (حدثنا جويرية) بن أسماء عم السابق (عن مالك) الإمام (عن الزهري) محمد بن مسلم (أن حميد  
ابن عبد الرحمن) بن عوف (أخبرنا أن المسور بن مخرمة) ابن أخت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (أخبره  
أن الرهط) وهو ما دون العشرة وقيل إلى ثلاثة (الذين ولأهم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أي عينهم للتشاور  
فحين يعقده الخلافة فيهم وهم \* كما سبق في باب قصة البيعة من المناقب على عثمان والزبير وطلمة وسعد  
وعبد الرحمن (اجتمعوا فتشاوروا) فيمن يولونه الخلافة (قال) ولا بن ذر فقال (لهم عبد الرحمن) بن عوف (لست  
بالذي أنا فكم) بضم الهمزة وفتح النون وبعد الألف فام مكسورة فسين مهملة أنازعكم (على هذا الامر)  
أي الخلافة إذ ليس لي فيها رغبة ولا بن ذر عن الحوى والمسقل عن والاولى أوجه (ولكنكم ان شئتم اخترت  
لكم منكم) أي من سمأهم عمردونه (فخملوا ذلك إلى عبد الرحمن) فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم (في الاختيار  
منهم) قال الناس على عبد الرحمن (حتى ما أرى أحد من الناس يتبع) بكون الفوقية وفتح الموحدة (أولئك  
الرهط ولا يبطأ عقبه) بفتح العين وكسر القاف أي ولا يعيشون خلفه وهو كناية عن الاعراض (ومال الناس على  
عبد الرحمن) كثر هذه لبيان سبب الميل وهو قوله (يتشاورونه) في أمر الخلافة (تلك الليالي) زاد الزبيدي  
في روايته عن الدارقطني في غرائب مالك عن الزهري لا يخلو به رجل ذورأى فيعدل بعثمان أحد أوكر وقوله  
(حتى إذا كانت الليلة) وللكتيمي تلك الليلة (التي اصبحنا منها فبايعنا) بكون العين (عثمان) بن عفان  
بالخلافة (قال المسور) بن مخرمة (طرقني عبد الرحمن) بن عوف (بعد هجوع من الليل) بفتح الهاء وسكون الجيم  
بعد هاجين مهملة قال في المصابيح أي بعد طائفة منه هذا الذي يفهم من كلام القاضي واقتصر عليه الزركشي



وعند الزنجشري في ربيع الاربراته قيس بن أبي حازم قال الحافظ ابن حجر في المقدمة وفيه نظر قال في الشرح  
 لانه تابعي كبير مشهور ورصروا بانه هاجر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قدمات فان كان محفوظا فاعلمه آخر  
 وافق اسمه واسم أبيه وفي الذيل لابي موسى في الصحابة قيس بن أبي حازم المنقري ويحتمل أن يكون هو هذا  
 (باب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصابه وعك) بفتح الواو وسكون العين حتى أو ألهما أو رعدتها  
 (وقال) يا رسول الله (أقلني يعني فأبي) فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبله لانه لا يعين على معصية وظاهره  
 طلب الاقامة من نفس الاسلام ويحتمل أن يكون من شيء من عوارضه كالهجرة وكانت اذذاك واجبة فمن خرج  
 من المدينة كراهية فيها أو رغبة عنها كما فعل هذا الاعرابي فهو مذموم (ثم جاءه) صلى الله عليه وسلم الاعرابي  
 المرة الثانية (فقال أقلني يعني فأبي) وفي رواية الثوري عن ابن المنكدر أنه اعاد ذلك ثلاثا (فخرج) الاعرابي  
 من المدينة راجعا الى البدو (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كالسكر) بكسر الكاف بعدها تحية  
 ساكنة فراء ما يفتح الحذف فيه (تنق) بفتح القوية وسكون النون وكسر الفاء (خبثها) بفتح المجهمة والموحدة  
 والمثناة رديتها الذي لا خيرية (وينصع) بفتح التحتية وسكون النون وفتح الصاد بعدها عين مهملتين ويظهر  
 (طبيها) بكسر الطاء المهملة وسكون التحتية مرفوع فاعل ينصع ولاي ذرعن الكثير في وتنصع بالقوية بدل  
 التحتية طبيها بكسر الطاء وتسكين التحتية منصوب على المفعولية والحديث يأتي في الاعتصام ان شاء الله تعالى  
 بعون الله واخرجه مسلم في المناقب والترمذي في المناقب والنسائي في البيعة والسير (باب) حكم  
 (بيعة المغير) \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) أبو عبد الرحمن  
 مولى آل عمر بن الخطاب قال (حدثنا سعيد) بكسر العين (هو ابن أبي الوجب) مقلص الخزاعي البصري  
 (قال - حدثني) بالافراد (أبو عقيل) بفتح العين وكسر القاف (زهرة بن معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين  
 مهملة (عن جده عبد الله بن هشام) الصحابي (وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به اثم فزنب  
 ابنة) ولاي ذرئ (جيد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي  
 (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسات رسول الله بابعه) بكسر التحتية وسكون العين (فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم هو صغير) أي لا تلمزه البيعة (ففتح) صلى الله عليه وسلم (رأسه) أي رأس زهرة (ودعاه) فعاش  
 ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم له زمانا كثيرا بعد الزمن النبوي (وكان) عبد الله بن هشام (يفضي بالشاء  
 الواحدة عن جميع أهله) قال في القح وهذا الاثر الموقوف صحيح بالسند المذكور الى عبد الله وانما ذكره  
 البخاري مع أن من عادته أنه يحذف الموقوفات غالبا لان المتن يسير \* والحديث طرف من حديث سبق  
 في كتاب الشريعة \* (باب من بايع ثم اسقال البيعة) أي طلب الاقامة منها \* وبه قال (حدثنا عبد الله  
 ابن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن المنكدر) الحافظ (عن جابر بن عبد الله)  
 الانصاري رضي الله عنهما (ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصاب الاعرابي وعك)  
 بسكون العين حتى (بالمدينة فأقى الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أقلني يعني)  
 لم يرد الارتداد عن الاسلام اذ لو أراد قتله وحمله بعضهم على الاقامة بالمدينة (فأبى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) أن يقبله لانه لا يحل لامهاجر أن يرجع الى وطنه (ثم جاءه) ثانيا (فقال) يا رسول الله (أقلني يعني فأبي) عليه  
 الصلاة والسلام أن يقبله (ثم جاءه) بها الغمير في هذه الثالثة (فقال أقلني يعني فأبي) عليه الصلاة والسلام أن  
 يقبله (فخرج الاعرابي) من المدينة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة) بزيادة انما الساكنة في  
 الرواية السابقة قريبا في باب بيعة الاعراب (كالكثير تنق خبثها) رديتها (وينصع) بالتحية (طبيها) بكسر الطاء  
 وسكون التحتية ولاي ذرئ تنصع بالقوية فتسألها نصب كما سبق والمعنى اذا نقت الخبث تميز الطيب واستقر فيها  
 وروى تنصع بصم القوية من أنصع اذا ظهر ما في نفسه وتاليه مفعوله قاله العيني وقال في الفتح وطبيها للجمع  
 بالتشديد وضبطه القزاز بكسر أوله والتخفيف ثم استشكله فقال لم أر له عوع في الطيب ذكرنا وانما الكلام  
 يتووع بالاضاد المجهمة وزيادة الواو الثقيلة قال ويروى بنصع مجهتين وأغرب الزنجشري في القائق فضبطه  
 بوحدة وضاد مجهمة وقال هو من ابضع بضاعة اذا دفعها اليه يعني ان المدينة تعطى طبيها لمن سكنها وتعقبه  
 الصغاني بأنه خالف جميع الرواة في ذلك وقال ابن الاثير المشهور بالنون والصاد المهملة \* والحديث سبق قريبا

\* (باب من بايع رجلاً) أي أماً ما (لا يبايعه إلا للدنيا) ولا يقصد طاعة الله في مبايعته \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن أبي حنيفة) بالخاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكره ابن المسمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الناس (لا يكلمهم الله يوم القيامة) كلاً ما يسرهم ولكن بحقوقه الأخروا فيها أولاً يكلمهم بشئ أصلاً والظاهر أنه كناية عن غضبه عليهم (ولا يزيكهم) ولا يثني عليهم (وله عذاب اليم) على ما فعلوه \* أحدهم (رجل) كان (على فضل ماء) زائد عن حاجته (بالطريق) وفي رواية أبي معاوية بالقلافة وهي المراد بالطريق هنا (ينع منه) أي من الزائد (ابن السبيل) أي المسافر وفي باب انهم منع ابن السبيل من الماء من طريق عبد الواحد بن زياد رجل كان له فضل ماء بالطريق فنهه من ابن السبيل والمقصود واحد وان تغاير المقهوران لتلازمهما لأنه إذا منع من الماء فقد منع الماء منه قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله وقال ابن بطال فيه دلالة على أن صاحب البئر أولى من ابن السبيل عند الحاجة فإذا أخذ حاجته لم يحجزه منع ابن السبيل \* (و) الثاني (رجل بايع أماً) أي عاقده (لا يبايعه) لا يعاقده (الأنبياء) ولا يذريها بغير ضمير ولا تنوين وللأصلي (لأنه يبايعهم) (أب اعطاء) منها (ما يريدون) يتخفف القاء (له) ما عاقده عليه (والأ) أي وان لم يعطه ما يريد (لم يسله) فوفاؤه بالبيعة لنفسه لا لله وإن استحق هذا الوعيد الشديد لكونه غشاً امام المسلمين ومن لازم غش الإمام غش الرعية لما فيه من السبب إلى إثارة الفتنة ولا سيما ان كان من يتبع على ذلك وقال الخطابي الأصل في مبايعة الإمام أن يبايع على أن يعمل بالحق ويقم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعته لما يعطاه دون ملاحظة المقصود في الأصل فقد خسر خسرنا فامينا ودخل في الوعيد المذكور وحاق به أن يتجاوز الله عنه \* (و) الثالث (رجل بايع) بكسر التثنية بعد الألف ولا يذرعن الكشميري (بائع) (رجلاً) بلفظ الماضي (بساعة بعد العصر) حلف بالله لقد أعطى (بضم الهمزة وكسر الطاء) (بها) أي بسبب الطاعة أو في مقابلتها وفي اليونانية الرفع والكسر ثم الفتح فيهما وفي هامشها ما نصه في نسخ الحافظين أبي ذر وأبي محمد الأصلي من أول الأحاديث التي تكرر في حلف المشتري لقد أعطى بضم الهمزة وكسر الطاء وضم مضارعه كذلك وجدته مضبوطاً حيث تكرر (كذا وكذا) غشاً عنها (فصدقه) المشتري (فأخذها) منه بحلف عليه كاذباً اعتقاداً على قوله (و) الحلال أنه (لم يعط) (الحالف) (بها) ذلك المقدار المحلوف عليه وخص بعد العصر بالذكر لشرقه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار فيه وهو وقت ختام الأعمال والأموال بخواتيمها وعند مسلم وشيخ زان وملاك كذاب وعاتل مستكبر وعنده أيضاً من حديث أبي ذر المنان الذي لا يعطى شيئاً إلا منه والمسبل أزاره وفي الشرب من البخاري ويأتي أن شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد ورجل حلف على عين كاذبة بعد العصر ليقتطع بهم أماً مال رجل مسلم فتحصل تسع خصال ويحتمل أن تبلغ عشر الما في حديث أبي ذر المذكور والمنفق سلعته بالخلف الفاجر لأنه مغاير للذي حلف لقد أعطى بها كذا وكذا لا أن هذا خاص بمن يكذب في أخبار المشتري والذي قبله أعم منه فيكون خصلته أخرى قاله في الفتح \* والحديث سبق في الشرب \* (باب بيع النساء) أي ذكورية النساء (ابن عباس) رضى الله عنهما فيما سبق في العيدين (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يابعنك الآية ثم قال حين فرغ منها اتن على ذلك \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة الحافظ (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال الليث) بن سعد الإمام فيما وصله الذهبي في الزهريات كما في المقدمة (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (أخبرني) بالافراد (أبو إدريس) عائداً الله بن عبد الله (الحولافي) يفتح الخاء المعجمة وبعد اللام أف نون الدمشقي قاضيها (أنه سمع عبادة بن الصامت) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ لابل في ذكر (ونحن في مجلس) ولا يذري في المجلس (سبايعوني) تعاقدونني (على) التوحيد (أن لا تشركوا بالله شيئاً) أي على ترك الأشرار وهو عام لأنه تكرر في سياق النبي كالنبي (ولا تسرقوا) يحذف المفعول ليدل على العموم (ولا تنزوا ولا تنقلوا أولادكم) نهي عما كانوا يفعلونه من وأدهم بناتهم خشية الفاقة وهو أشنع القتل لأنه قتل وقطعة رحم (ولا تأويهن) يكذب ييهت سامعه أي يدهشه لفظاً عنه كالمري بالزنا (تفترونه) تحتلقونه (بين أيديكم وأرجلكم) خصهم بالافتراء لأن معظم الأفعال يقع بهم ما إذا كانت هي

العوامل والحوامل للمباشرة والسعي وقد يعاقب الرجل بجناية قولية فيقال هذا بما كسبت يداك وقال  
في الكواكب المراد الايدي وذكر الارجل تأكيذا وقيل المراد بما بين الايدي والارجل القلب لانما الذي  
يترجم اللسان عنه فاذلك نسب اليه الافتراء كأن المعنى لا ترموا احدا بالكذب تزورونه في أنفسكم ثم يهتدون  
صاحبكم بالسنتكم (ولا تعصوا في معروف) عرف من الشارع حسنه نهيها وأمرها (فن وفي) بالتحقيق ويشدد  
(منكم) بأن ثبت على العهد (فأجره على الله) فضلا (ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب) به (في الدنيا فهو كقار له  
ومن أصاب من ذلك شيئا) غير الشرك (فستره الله) عليه في الدنيا (فأمره الى الله ان شاء عاقبه) بعده (وان شاء  
عصاه) بفضل (فبايعاه على ذلك) قال ابن المنير فيما نقله عنه في فتح الباري أدخل البخاري حديث عبادة  
ابن الصامت في ترجمة بيعه النساء لانها وردت في القرآن في حق النساء فعرفت بهن ثم استعملت في الرجال انتهى  
ووقع في بعض طرقه عن عبادة قال أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء أن لا تنشر لثيابه  
شيا ولا نسرق ولا تزني الحديث \* وحديث الباب سقى في الايمان أوائل الكتاب \* وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن  
غثان أبو احمد العدوي - مولا هم المروزي - قال (حدثنا عبد الرزاق) هو ابن همام الحافظ أبو بكر الصنعائي -  
قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد الا - زدي - مولا هم عالم الدين (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير  
(عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام) من غير مصافحة  
باليدين كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند المبايعة (بهذه الآية) وهي قوله تعالى (لا يشركن بالله شيئا قالت)  
عائشة (وما مست يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يدا امرأه) زاد في رواية أخرى قط (الا امرأة يملكها) بنكاح  
أو ملك عين وروى النساءى والطبري من طريق محمد بن المنكدر أن أمية بنت رقيقة بقافين مصغرا أخبرته أنها  
دخلت في نسوة تباع فظن يارسول الله ابط يداك ناصحك فقال اني لا أصافح النساء ولكن سأأخذ عليكن  
فأخذ علينا حتى بلغ ولا يعيدنك في معروف فقال فيما اطلقتن واستطعتن فقلنا الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا  
قال في الفتح وقد جاءت اخبار أخرى أنهم كن يأخذن بيده عند المبايعة من فوق ثوب أخرجه يحيى بن سلام  
في تفسيره عن الشعبي \* وحديث الباب أخرجه الترمذي \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن  
مسربل الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التميمي - مولا هم البصري -  
التنوري - (عن أيوب) بن أبي تيمية السخيتي - (عن حمصة) بنت سيرين أم الهذيل البصرية الفقيهة (عن أم  
عطية) نسبية بنون مضومة وسين مهملة وبعد التحية الساكنة موحدة مصغرا بنت الحارث الانصارية أنها  
(قالت بابعنا) بسكون العين (النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ على) بتشديد اليا ولا يذرع الكشميني علينا  
بلفظ الجمع قوله تعالى في سورة الممتحنة (أن لا يشركن بالله شيئا ونها عن النياحة) على الميت (فقبضت امرأة)  
لم تسم أو هي أم عطية أبهمت نفسها (مما) من المبايعات (يدها) عن المبايعة فيه اشعار بأنهن كن يبايعن  
بأيديهن لكن لا يلزم من مد اليد المصافحة فيجتمل أن يكون بمحايل من ثوب ونحوه كما مر وأمراد بقبض اليد  
التأخر عن التحول (فقالت) يارسول الله (فلاية) لم تسم (اسعدني) أي أقامت معي في نياحة على ميت لي  
تراسلني (وانا أريد أن اجزيها) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها أن اكفها على اسعادها (ولم يقل) صلى الله عليه  
وسلم لها (شأ) بل سكت (فذهبت ثم رجعت) قبل انما سكت عليه الصلاة والسلام لانه عرف أنه ليس من جنس  
النياحة المحترمة أو ما التفت الى كلامها حيث بين حكم النياحة لهن أو كان جوازها من خصائصها وعند  
النساءى في رواية أيوب فأذهب فأسعدها ثم أجثك فأبايعن قال اذهبي فأسعدني ما قالت فذهبت فأسعدتها  
ثم جثت فبايعته قال النووي وهذا محمول على الترخيص لام عطية خاصة وللشارع أن يخص من العموم ما شاء  
انتهى وأورد عليه غير أم عطية كما سبق في تفسير سورة الممتحنة فلا خصوصية لام عطية واستدل به بعض  
المالكية على أن النياحة ليست حراما وانما المحترم ما كان معه شيء من أفعال الجاهلية من نحو شق جيب  
ونحو وجه وفي المسألة أقوال منها أنه كان قبل التحريم ومنها أن قوله في الرواية الاخرى الا فلان  
فليس فيه نص على أنها أسعدهم بالنياحة فيمكن أن تساعدهم بنحو البكاء الذي لا يباحه معه وأقرب الاجوبة  
أنها كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم كراهة تحريم قالت أم عطية (فماوت امرأة) بتحقيق الفاء بترك  
النوح عن بايع معي (الا أم سليم) بنت ملحان والدة أنس (وأم العلاء) امرأة من الانصار المبايعات قاله ابن

عبد البر ونفسها غيره فقال بنت الحارث بن ثابت بن خازجة بن ثعلبة (وابنة أبي سبرة) بفتح السين المهملة وسكون  
الموحدة (امرأة معاذ) أي ابن جبل (أوابنة أبي سبرة وامرأة معاذ) بواو العطف وفي ما ينهي من النوح  
والبكاء في كتابه الجنائز فاوتت منا امرأة غير خمس نسوة أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ وامرأتين  
أبو نسيب في سيرة وامرأة معاذ وامرأة أخرى والثلاث من الراوى هل ابنة أبي سبرة هي امرأة معاذ أو هي غيرها  
قال في الفتح والذي يظهر لي أن الرواية بواو العطف أصح لأن امرأة معاذ هي أم عمرو بنت خالد بن عمر السلمي  
ذكرها ابن سعد فعلى هذا فابنة أبي سبرة غيرها وفي الدلائل لأبي موسى من طريق حفصة عن أم عطية وأم معاذ  
بنت أبي سبرة وفي رواية ابن عون عن ابن سيرين عن أم عطية فاوتت غير أم سليم وأم كلثوم وامرأة معاذ بن أبي  
سبرة كذا فيه والصواب ما في الصحيح امرأة معاذ وبنت أبي سبرة ولعل بنت أبي سبرة يقال لها أم كلثوم وإن كانت  
الرواية التي فيها أم معاذ محفوظة فلعلمها أم معاذ بن جبل وهي هند بنت سهل الجهنية ذكرها ابن سعد أيضا  
وعرف بمجموع هذا النسوة الخمس المذكورات في الجنائز وهن أم سليم وأم العلاء وأم كلثوم وأم عمرو وهذه  
إن كانت الرواية محفوظة والأخامسة أم عطية كما في الطبراني من طريق عاصم عن حفصة عن أم عطية فاوتت  
غيري وغير أم سليم لكن أخرج إسحاق بن راهويه في مسنده من طريق هشام بن حسان عن حفصة عن أم عطية  
قالت كان فيما أخذ علينا أن لا نتوح الحديث وفي آخره وكانت لا تعد أنفسها إلا أنه لما كان يوم الحرة لم تزل النساء  
بها حتى قامت معهن فكانت لا تعد أنفسها لذلك فقصه رد السابقي ويجمع بأنهم تركت عدد نفسها من يوم الحرة \* (باب  
من نكح بيعة) بالثلاثة أي تقضها ولا يذرعن الكشميهني يبعته بزيادة الضمير (وقوله تعالى أن الذين يبايعونك  
أنما يبايعون الله) قال في الكشف لما قال أنما يبايعون الله أكدوه نو كيدا على طريقة التخييل فقال (يد الله فوق  
أيديهم) يريد أن يدرسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو أيدي المبايعين هي يد الله والله سبحانه وتعالى منزله  
عن الجوارح وعن صفات الأجسام وأنما المعنى تقرير أن عقد الميثاق مع الرسول كعقد مع الله من غير تفاوت  
بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله انتهى وفي اختصاص القومية تتم معنى الظهور وقال  
أبو البقاء أنما يبايعون خبرا ويد الله مبتدأ وما بعده الخبر والجملة خبر آخر لأن أحوال من ضمير الفاعل في يبايعون  
أو مستأنف (من نكح) نقض العهد ولم يف بالبيعة (فأنما نكحت على نفسه) فلا يعود ضرر نكته إلا عليه  
(ومن أوفى بما عاهد عليه الله) يقال وفيت بالعهد وأوفيت به أي وفيت في مبايعته (فسيؤتيه أجرا عظيما) أي  
الجنة وسقط لأبي ذر من قوله يد الله إلى آخرها \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا صفيان)  
ابن عيينة (عن محمد بن المنكدر) أنه قال (سمعت جابرا) هو ابن عبد الله الأنصاري السلمي بفتح السين واللام له  
ولا يبه صحبة رضى الله عنه ما أنه (قال جاء أعرابي) لم يسم وقيل قيس بن أبي حازم وردت بهما سبق في باب بيعة  
الاعراب قريبا (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (بأي عني على الإسلام فبايعه) عليه الصلاة  
والسلام (على الإسلام ثم جاء الغد) ولأبي ذر عن الكشميهني من الغد (تجو ما فقال ألقى) يبعني على الإقامة  
بالمدينة ولم يرد الارتداد عن الإسلام أذ لو أراد لقتله كما مر قريبا (فأبى) فامتنع صلى الله عليه وسلم أن يقبله  
لأن الخروج من المدينة كراهة لها حرام (فلاولى) الأعرابي (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (المدينة كالكبر)  
الذى يتخذها الحداد مبنيا من الطين أو الكبر الزق والكور ما جذ من الطين (تنقي خبثها) بفتح الخاء الموحدة  
والموحدة وهو ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية فيخلصها بما يميزه عنها من ذلك وأنت ضمير الخبث لأنه نزل المدينة  
منزلة الكبر فأعاد ضمير إليها (وينصع) بفتح النصب (طيبها) بكسر الطاء والرفع ولا يذروتنصع بالمفارقة  
فطيبها منصوب قال في شرح المشكاة ويروى بفتح الطاء وكسر الباء المستددة وهي الرواية الصحيحة وهي أقوم  
معنى لا نعد كفي مقابلة الخبث وآية مناسبة بين الكبر والطيب وقد شبه صلى الله عليه وسلم المدينة وما يصيب  
سالكينها من الجهد والبلاء بالكبر وما يوقد عليه في النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب  
فيه أركى ما كان واخلص وكذلك المدينة تنقى شرارها بالحق والوصب والجوع وتطهر خيارها وتركتهم  
\* ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وعند الطبراني بسند جيد عن ابن عمر مر فوعان أعطى بيعة ثم نكحها إلى الله  
وليس معه عينة وعند أحمد من حديث أبي هريرة رفعه الصلاة كفارة الأمن ثلاث الشرك بالله ونكح الصفة  
الحديث وفيه تفسير نكح الصفة أن تعطى رجلا يبعثك ثم تقاله \* (باب الاختلاف) أي تعيين الخليفة عند



موته خليفة بعده أو يعين جماعة ليخبروا منهم واحدا \* وبه قال (حدثنا يحيى بن يحيى) بن أبي بكر أبو ذكريا  
 المنظلي قال (أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد) الأنصاري أنه قال (سمعت القاسم بن محمد) أي ابن  
 أبي بكر الصديق قال قالت عائشة رضي الله عنها في أول ما بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي  
 فيه منجمة من وجع رأسها (وأرأساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (ذاك) بكسر الكاف أي موتك  
 كما يدل عليه السياق (لو كان وأنا حي) الواو والهمزة (فأستغفرك وأدعوك) بكسر الكاف فيهما (فقال عائشة)  
 بحببة له عليه الصلاة والسلام (وأتكلم به) بضم المثلثة وسكون الكاف وكسر اللام معجعا عليها في الفرع  
 كما صله ولا يذعن الكتمين في واكلامه باسقاط الياء بعد اللام (والله اني لا ظنك تحب موتي) فهمت ذلك من  
 قوله لها لو كان وأنا حي (ولو كان ذلك لظلمت) بكسر اللام بعد المجهمة وسكون اللام بعدها أي لدتوت وتقررت  
 (آخر يومك) حال كونك (معزسا) بكسر الراء مشددة بانيا (بعض ازواجك) فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل  
 أنا وأرأساه) اضربا عن كلامها أي اشتغلي بوجع رأسي إذ لا بأس بك فأنت تعبتين بعدى عرف ذلك بالوحي  
 ثم قال عليه الصلاة والسلام (لقد هممت أن) قال (أردت) بالثاء من الراوى (أن أرسل إلى أبي بكر) الصديق  
 (وابنه فأعهد) بفتح الهززة وبالنصب عطفا على أرسل أي أوصى بالخلافة لأبي بكر كراهية (أن يسول القائلون)  
 الخلافة لنا ولفلان (أو يفتنى المتفتنون) أن تكون الخلافة لهم فأعينه قطعاً للفرع والاطماع وقد أراد الله  
 أن لا يهدى ليوثر المسلمون على الاجتهاد (ثم قلت يا أي الله) إلا أن تكون الخلافة لأبي بكر (وي دفع المؤمنون)  
 خلافة غيره (أو يدفع الله) خلافة غيره (ويأبى المؤمنون) الخلافة قاله من الراوى في التقديم والتأخير  
 وفي رواية لمسلم ادعوا إلى أبي بكر أكتب كتابا فاني أخاف أن يفتنى مقتن ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر وفي رواية  
 للبخاري معاذ الله أن يختلف الناس على أبي بكر فقيه إشارة إلى أن المراد بالخلافة وهو الذي فهمه البخاري من  
 حديث الباب وترجم به \* والحديث سبق في الطب \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (أخبرنا  
 سميان) الثوري (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما  
 أنه (قال قيل لعمر) لما أصيب (ألا) بالتخفيف (تستخلف) خليفة بعدك على الناس (قال ان استخلف فقد  
 استخلف من هو خير مني أبو بكر) أي حيث استخلفه (وان اترك) أي الاستخلاف (فقد ترك) التصريح بالتعيين  
 فيه (من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأخذ عمر رضي الله عنه وسطا من الامر فلم يترك التعيين  
 بمرّة ولا فعله منصوصا فيه على الشخص المستخلف وجعل الامر في ذلك شورى بين من قطع لهم بالجنة وابقى النظر  
 للمسلمين في تعيين من اتفق عليه رأى الجماعة الذين جعلت الشورى فيهم (فأثنوا) أي الخاضعون من الصحابة  
 (عليه) على عمر خيرا (فقال) عمر (راغب) في حسن رأى فيه (وراهب) بإثبات الواو وسقطت من اليونانية  
 أي راهب من اظهاد ما يشهره من كراهيته أو المسمى راغب فيما عندى وراهب متى والمراد الناس  
 راغب في الخلافة وراهب منها خان وليت الراغب فيها خشيت أن لا يعان عليها وان وليت الراهب منها خشيت  
 أن لا يقوم به لو قال عياضهما وصفان لعمري راغب فيما عند الله وراهب من عقابه فلا أعول على  
 ثنائكم وذلك يشغلي عن العناية بالاستخلاف عليكم (وددت أن تجتنب منها) أي من الخلافة (ككفا) فافا  
 بفتح الكاف وتخفيف الفاء (لاني) خيرها (ولا على) شرها (لأننا نعلمها) أي الخلافة (حيا وميتا) ولا يذر  
 ولا مستاخلا أعين لها تنصا بعينه فأثقلها في حال الحياة والمات \* وفي الحديث جواز عقد الخلافة من الامام  
 المتولي لغيره بعده وان أمره في ذلك جائز على عامة المسلمين لا طباق الصحابة ومن بعدهم معهم على العمل بما عهد  
 أبو بكر لغيره وكذا لم يختلفوا في قبول عهد عمر إلى الستة وهو شبهه بإصاء الرجل على ولده ليكون نظره فيما يصلح  
 أتم من غيره فكذلك الامام وقال النووي وغيره أجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف وعلى انعقادها بأهل  
 الحل والعقد لانسان حيث لا يكون هناك استخلاف غيره وعلى جواز جعل الخليفة الامر شورى بين عدد  
 مخصوص أو غيره \* وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الصغير أبو اسحاق الرازي قال (أخبرنا  
 هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزمري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني)  
 بالافراد) انس بن مالك رضي الله عنه انه سمع خطبة عمر الآخرة) نصب صفة خطبة (حين جلس على المنبر) وكانت  
 كالأعذار عن قوله في الخطبة الاولى الصادقة منه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ان محمد الميث وأنه سرجع

وكانت خطبته الأخيرة بعد عقد البيعة لابي بكر في سقيفة بني ساعدة (وذلك الغد) نصب على الطريقة أي اتيانه بالخطبة في الغد (من يوم) بالتسوية (توفي النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد) عمر (وأبو بكر) أي والحال أن أبا بكر (صامت لا يتكلم قال) عمر (كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا) بفتح التحتية وضم الموحدة بينهما دال مهمله ساكنة (يريد) عمر (بذلك أن يكون) النبي صلى الله عليه وسلم (آخرهم) موتا وفي رواية عقيل عن ابن شهاب عند الاسماعيلي حتى يدبر أمرنا بتشديد الموحدة ثم قال عمر (فإن يك محمد صلى الله عليه وسلم قد مات فإن الله تعالى قد جعل) ولابي ذر فان الله جعل (بين الظهور كرم نورا) أي قرأنا. (تهدون به هدى الله محمد صلى الله عليه وسلم) أي به كذا في غير ما فرغ من فروع اليونينية وفي بعض الاصول وعليه شرح العيني كابن حجر رحمهما الله تعالى تهدون به بما هدى الله محمد صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الاعتصام وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا لما هدى الله به رسوله صلى الله عليه وسلم (وان أبا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) قدم العصبية لشرفها ولما شاركه فيها غيره عطف عليها ما انفرد به وهو كونه (ثاني اثنين) اذ هما في الغار وهي اعظم فضيلة استحق بها الخلافة كما قاله السفاقي قال ومن ثم قال عمر (فانه) بالفاء في اليونينية وفي غيرها وانه (أولى المسلمين بأموركم فقوموا) أيها الحاضرون (فبايعوه) بكسر التحتية (وكان طائفة منهم قد بايعوه) بفتح التحتية (قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة) بن كعب بن الخزرج والسقيفة السباط مكان اجتماعهم للحكومات وفيه إشارة إلى أن السبب في هذه المبايعة مبايعة من لم يحضر في السقيفة (وكانت بيعة العامة على المنبر) في اليوم المذكور صحيحة اليوم الذي يبيع فيه في السقيفة \* (قال الزهري) محمد بن مسلم بالسند السابق (عن أنس بن مالك سمعت عمر يقول لابي بكر) رضي الله عنهم (يومئذ اصعد المنبر) بفتح العين (فلم يزل به حتى صعد المنبر) بكسر العين وللكتيبة حتى أصدده بزيادة همزة مفتوحة وسكرن الصاد (فبايعه الناس) مبايعة (عامة) وهي أشهر من البيعة الأولى \* ومناسبة الحديث للترجمة في قوله وانه أولى المسلمين بأموركم \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى المدني (الاعمري قال) (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه) جبير بن مطعم بن عدى النوفلي رضي الله عنه أنه (قال أنت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة) لم تسم (فكلمته في شيء) يعطيا (فأمرها أن ترجع اليه قالت) ولا بوي ذروا الوقت فقالت يا رسول الله أرايت (أي أخبرني) ان جئت ولم اجدك قال جبير بن مطعم (كأنها تريد الموت) نعم ان جئت فوجدتك قدمت ماذا اعمل (قال) صلى الله عليه وسلم لها (ان لم يجدي فأتني أبا بكر) وفيه الإشارة إلى أن أبا بكر هو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام وفي مجمع الاسماعيلي من حديث سهل بن أبي حنيفة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم اعرايا فأله ان أتى عليه أجله من يقضيه فقال أبو بكر ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث وأخرجه الطبراني في الاوسط من هذا الوجه مختصرا \* وحديث الباب سبق في فضل أبي بكر رضي الله عنه \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (قيس بن مسلم) الجدي بضم الجيم أبو عمر والكوفي العابد (عن طارق بن شهاب) الجلي الاحمسي أي عبد الله الكوفي قال أبو داود وأبو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (عن أبي بكر) الصديق رضي الله عنه) أنه (قال لومد براحة) بضم الموحدة بعدها زاي مخففة فألف فخاء معجمة مفتوحة فهاه تأنيث وهم من طيء وأسود وغطفان قبائل كثيرة وكان هؤلاء القبائل ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا طليحة بن خويلد الأسدي وكان أدعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقاتلهم خالد بن الوليد بعد فراغه من مسيلة فلما غلب عليهم تابوا وبعثوا وفداهم إلى أبي بكر يعذرون فأحب أبو بكر أن لا يقضي فيهم الا بعد المشاورة في أمرهم فقال لهم (تبعون) بسكون القوية الثانية (اذناب الابل) في العجاري (حتى يرى الله خليفة نبيه صلى الله عليه وسلم والمهاجرين امرأ يعذرونكم به) وهذا مختصر ساقه المجدي في الجمع بين العصبين بلفظ جاء وفد براحة من أسود وغطفان إلى أبي بكر يسألونه الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم الخزية فقالوا هذه المجلية قد عرفنا عاينا الخزية فقال تنزع منكم الحلقة والكراع ونقسم ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبنا منا وتدون لنا قتلانا وبكون قتلناكم في النار وتتركون اقواما يتبعون اذنان الابل

قوله ونقسم الخ وفي به  
الشيخ ويشيم الخ والمآل وا  
هـ

حتى يرى الله خليفة رسوله والمهاجرين أمر ايعذرونكم به فعرض أبو بكر ما قاله على القوم فقام عمر فقال قد رأيت رأيا وسنشير عليك أما ما ذكرت من أن ينزع منهم الكراع والحلقة فنعم ما رأيت وأما تدون قتلانا ويكون قتلاكم في النار فان قتلانا فانتك على أمر الله وأجودها على الله ليست لها ديات قال قتنايع الناس على قول عمر والمجلية بالجيم وضم الميم من الجحلاء أي الخروج من جميع المال والخزينة بالخاء المعجمة والزاي من الخزي أي القرار على الذل والصغار وفائدة نزع ذلك منهم أن لا تبقى لهم شوكة ليأمن الناس من جهتهم وقوله وتتبعون أذناب الابل أي في رعايتها لانهم اذا نزع منهم آلة الحرب رجعوا عرايا في البوادي لا عيش لهم الا ما يعود عليهم من منافع الملبم \* وهذا الحديث من أفراد البخاري \* هذا (باب) بالتسوين بغير ترجمة وهو ثابت في رواية المستمل ساقط لغيره \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن المنني) أبو موسى العنزي البصري قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمار أنه قال (سمعت جابر بن سمرة) بفتح المهملة وضم الميم رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنا عشر أميرا) وعند مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمار لا يزال امر الناس ماضيا ما ولهم اثنا عشر رجلا (فقال) عليه الصلاة والسلام (كلمة لم اسمها فقال أبي) سمرة (انه قال كلهم من قريش) وفي رواية سفيان فسألت أبي ما ذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قريش وعند أبي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا فاعل هذا هو سبب خفاء الكلمة المذكورة على جابر وفيه ذكر الصفة التي تختص بولايتهم وهي كون الاسلام عزيزا وعند أبي داود ايضا من طريق اسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة فيجتمعا أن يكون المراد أن تكون الاثنا عشر في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة كما في رواية أبي داود كلهم تجتمع عليه الامة وهذا قد وجد في اجتماع عليه الناس الى أن اضطرب أمر بني أمية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فانصلت بينهم الى أن قامت الدولة العباسية فاستأصلوا أمرهم وتغيرت الاحوال عما كانت عليه تغيرا بينا \* وهذا العدد موجود صحيح اذا اعتبر وقيل يكونون في زمن واحد كلهم يدعى الامارة فتفرق الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في الاندلس وحدها ستة أنفس كلهم تسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسي يغداد الى من كان يدعى الخلافة في اقطار الارض من العلوية والخوارج ويحتمل أن تكون الاثنا عشر خليفة بعد الزمن النبوي فان جميع من ولي الخلافة من الصديق الى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفسا منهم اثنان لم تصح ولايتهم ولم تطل مدتهم ما وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والباقيون اثنا عشر نفسا على الولا كما أخبر صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومائة فتغيرت الاحوال بعده وانقضى القرن الاول الذي هو خير القرون ولا يقدح في ذلك قوله في الحديث الاخر يجتمع عليهم الناس لانه يحمل على الاكثرا لا غلب لان هذه الصفة لم تفقد منهم الا في الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع صحة ولايتهم والحكم بأن من خلفهم لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وقتل ابن الزبير وكانت الامور في غالب أزمته هؤلاء الاثني عشر منتظمة وان وجد في بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالتسوية الى الاستقامة نادر والله أعلم انتهى ملخصا من فتح الباري \* (باب اخراج المصوم) أي اهل الخاصيات (واهل الرب) بكسر الراء وفتح التثنية التهم (من البيوت بعد المعرفة) أي الشهرة بذلك لتأذي الجيران بهم ولجها رتهم بالمعاصي (وقد اخرج عمر) ابن الخطاب رضى الله عنه (اخت ابى بكر) أم فروة بنت أبي قحافة (حين ناحت) على أخيها ابى بكر رضى الله عنه لما مات ووصله اسحاق بن راهويه في مسنده من طريق سعيد بن المسيب قال لما مات أبو بكر بكى عليه قال عمر لهشام بن الوليد قم فأخرج النساء الحديث وفيه فجعل يجزجهن امرأة امرأة حتى خرجت أم فروة \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن ابى الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (والله الذي نفسي بيده) أي بتقديره (لقد هممت) أي عزمت (أن أمر بحطب يحطب) ولا في الوقت فيحطب أي يكسر ليسهل اشتعال النار به (ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها) بفتح الذا المعجمة المشددة

(ثم أمر رجلان فيؤتم الناس ثم خالف إلى رجال) أي آتيهم من خلفهم وقال الجوهرى - خالف إلى فلان أتماه إذا غاب عنه والمعنى أخالف الفعل الذى ظهر منى وهو إقامة الصلاة فأتركه وأسرا ليهيم (فأمر من عليهم بيوتهم) بتشديد راء فأحرق والمراد به التكثير يقال حرقه إذا بالغ فى تحريقه وفيه أشعار بأن العقوبة ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق المقصودين والبيوت تبع للقاطنين بها (والذى نفسى يده لو يعلم أحدكم) ولا يذر أحدهم بالهاء يدل الكاف وفيه إعادة اليمين للتأكيد (أنه يجد عرفا سمينا) يفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف عظما بلا حسم (أو صر مائتين حسنتين لشهد العشاء) بكسر الميم الأولى تنبيه صر مائة ما بين ظننى الشاة من اللحم أى لو علم أنه ان حضر صلاة العشاء وجد نفعه أدنى أو كان خسيسا حقيرا لحضرها لقصور همته ولا يحضرها لما لها من الثواب (قال محمد بن يوسف) الضررى (قال يونس) قال العيني لم أقف عليه ويض له فى فتح البارى فى النسخة التى عندي منه (قال محمد بن سليمان) أبو أحمد القارى رأى التاريخ الكبير عن البخارى (قال أبو عبد الله) البخارى (صر مائة ما بين ظننى الشاة من اللحم مثل منساة وميضاة الميم مخفوضة) فى كل من المنساة والميضاة وقد نزل الضررى فى هذا التفسير درجتين فانه أدخل بينه وبين شيخه البخارى رجلين أحدهما عن الآخر وثبت هذا التفسير فى رواية أبي ذر عن المستملى وحده وسقط لغيره \* وفى الحديث ان من طلب بحق فاختفى أو تمنع فى بيته مطلقا أخرج منه بكل طريق يتوصل اليه بها كما أراد النبي صلى الله عليه وسلم اخراج المخلفين عن الصلاة بالقاء النار عليهم فى بيوتهم \* والحديث سبق فى الجماعة والاشخاص \* هذا (باب) بالتأويلين يذكر فيه (هل) يجوز (للإمام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزبارة) له (وتحويه) أى ونحو ذلك وعطف وأهل المعصية على السابق من عطف العام على الخاص \* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذرحنا (يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومى - مولاهم المصرى - قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصرى (عن عقيل) بن عمار العيني هو ابن خالد الايلي - (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى - (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك) بن عبد الله بن كعب بن مالك (ولا يذرحنا عن عبد الله بن كعب بن مالك) (وكان) عبد الله (فأند كعب من بنيه) يفتح الموحدة وكسر النون بعدها تحنة ساكنة (حين عصى) وفى رواية معقل عن ابن شهاب عندهم - وكان فاند كعب حين أصيب بصره وكان أعلم قومه وأوعاهم لا حديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه (قال سمعت) أبى (كعب بن مالك) قال لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك (بغير صرف) لا كثر زاد احد من رواية معمر وهى آخر غزوة غزاها (قد ذكر حديثه) بطوله السابق فى اواخر المغازى الى أن قال (ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا) أيها الثلاثة المخلفين وهم كعب وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع (فلبننا على ذلك) فحسين ليله (وادن) بالمد أعلم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتوبة الله علينا) أيها الثلاثة \* ومطابقة الحديث للجزء الآخر من الترجمة واضحة وفيه جواز الهجر أكثر من ثلاث وأما التى عنه فوق ثلاث فعمول على من لم يكن هجرانه شرعا \* وسبق الحديث مطولا ومختصرا مرات والله الموفق والمعين \* وهذا آخر كتاب الاحكام فرغت منه مستهل سنة ست عشرة وتسعمائة أحسن الله فيها وفيما بعدها عاقبتنا وكفانا جميع المهمات وأفاض علينا من فواضل فضله العليم وهذا أنا الى الصراط المستقيم وأعاننى على اكمال هذا الشرح كناية وتحرير وانفع به وجعله خالصا لوجهه الكريم أستودعه تعالى ذلك وجيع ما أنعم به على وأسأله أن يطيل عمرى فى طاعته ويلبسنى أبواب عافته ويجعل وفائقى فى طيبة الطيبة مع الرضا والاسلام والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا

(بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب التقي)

تفعل من الامنية والجمع أمانى والتقى طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر فلا قول نحو قول الطاعن فى السنن لبت الشباب يعود يوما فان عود الشباب لا طمع فيه لاستحالة عادة والشانى نحو قول منقطع الرجا من مال يجمع به لبتى ما لا فأج منه فان حصول المال ممكن ولكن فيه عسر ويمتنع لبت غدا يجي فان غدا واجب الجي \* والحاصل أن التقي يكون فى الممتنع والممكن ولا يكون فى الواجب وأما الترجي فيكون فى الشئ المحبوب نحو لعل الحبيب قادم والاشفاق فى الشئ المكروه نحو فلعلمك باخع نفسك أى قاتل نفسك والمعنى اشفق على

نفسك أن تقتلها حذرة على ما فاتك من اسلام قومك قاله في الكشف فتوقع المحبوب يسمى ترجيا وتوقع  
المكروه يسمى اشفاقا ولا يكون التوقع الا في الممكن وأما قول فرعون اعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات  
لجهل منه أو افك قاله في المعنى والاشفاق لغة الخوف يقال أشفقت عليه بمعنى خفت عليه وأشفقت منه بمعنى  
خفت منه وحذرت \* (باب ما جاء في التقي ومن تقي الشهادة) بآيات البسملة وما بعدها لا يذرعن المستقلى  
وكذا هو عند ابن بطلال لكن بلا بسملة واثبت السفاقي لكن بحذف لفظ باب والنسفي بعد البسملة ما جاء في التقي  
وللقاسبي بحذف الواو والبسملة وكتاب \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين  
المهملة وفتح الفاء الحافظ أبو عثمان الانصاري المصري قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال  
(حدثني) بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن  
أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد الخزومي سيد التابعين (ان أبا  
هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده) في تصرف قدرته  
(لولا أن رجلا يكرهون أن يتخلفوا بعدي) عن الغزومى لعجزهم عن آلة السفر من مركوب وغيره (ولأجد  
ما أحلهم) عليه (ما تخلفت) عن سرية تغزو في سبيل الله (لوددت) بفتح اللام والواو وكسر الدال المهملة  
الاولى وسكون الثانية واللام للقسام وفي الجهاد والذي نفسي بيده لوددت (انى أقتل في سبيل الله ثم احى)  
بضم الهمزة فيهما كالأحق (ثم اقتل ثم احى ثم اقتل ثم احى ثم اقتل) بتكرير ثم ست مرّات وختمه بأقتل لا  
الغرض الشهادة فجعلها آخر الواو كما قال الراغب بحبة الشيء وتغنى حصوله وتغنى الفضل والخير لا يستلزم  
الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم ووددت أن موسى عليه السلام صبر فكانت له أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد  
وتحريض المسلمين وبهذا يجاب عن استشكل صدور هذا التقي منه صلى الله عليه وسلم مع انه يعلم انه لا يقتل  
وأجاب السفاقي عنه باحتمال أن يكون قبل نزول آية والله يعصمك من الناس وتغيب بان نزولها كان  
في أوائل قدومه المدينة والحديث صرح أبو هريرة بأنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وانما أقدم أبو هريرة  
في أوائل سنة سبع من الهجرة وحكى ابن الملقن أن بعضهم زعم أن قوله لوددت مدرج من كلام أبي هريرة قال  
وهو بعيد وفيه جواز تغنى ما يتنع في العادة \* ومطابقة الحديث للترجمة مستفادة من التقي في قوله لوددت  
\* والحديث سبق في الجهاد في باب تقي الشهادة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي الكلاعي  
الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم  
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ووددت) بغير لام  
(انى لأقتل) بلام التأكيد من باب المضاعفة ولا يذرعن الكشميني أقاتل (في سبيل الله) بأسقاط اللام  
(فأقتل ثم احى ثم اقتل ثم احى ثم اقتل) بتكرار ثم أربع مرّات وزاد غير أبي ذر ثم احى ثم اقتل ثم احى بتكرارها  
ثلاثا كذا في الفرع وفي غيره بأسقاط الأخيرة (فكان أبو هريرة) رضي الله عنه (يقولهن) أى كلمات أقتل  
(ثلاثا شهد بالله) انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفائدة التأكيد وظاهره انه من كلام الراوى عن أبي هريرة  
أى أشهد بالله أن أبا هريرة كان يقول أى كلمات أقتل ثلاث مرّات \* (باب عمى الخير وول النبي صلى الله عليه  
وسلم) مما سبق موصولا في الرقاق بلفظه (لو كان لي أحد ذهبا) وجواب لقوله في الحديث الاتى ان شاء الله تعالى  
في هذا الباب لا حبيت الى آخره \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (اسحاق بن نصر) نسبة الى جده  
واسم أبيه ابراهيم البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحافظ أبو بكر الصنعاني (عن معمر) أبي عروة  
ابن راشد الأزدي مولاهم (عن همام) هو ابن منبه الصنعاني أنه (سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لو كان عندي أحد) الجبل المعروف (ذهبا) وفي رواية الأعرج عن أبي هريرة  
عند أحد في قوله والذي نفسي بيده وجواب لقوله (لا حبيت أن لا يأتى ثلاث) ولا يذرعن الكشميني  
على ثلاث (وعندي منه دينار ليس شيء أرى صده) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة وفي نسخة الحافظ أبي ذر  
وهو في نسخة مشروطة على الاصل أرى صده بضم الهمزة وكسر الصاد (في دين) بفتح الدال المهملة (على)  
بتشديد الياء (أجد من يقبله) والضمير لدينار ولدين والجلة حالية قال الزركشي وفي الكلام تقديم وتأخير  
اختل به الكلام وأصله وعندي منه دينار أجد من يقبله ليس شيء أرى صده في دين ففصل بين الموصوف وهو دينار

وصفته وهو قوله اجد بالاستقنى قال البدر الدماميني لا اختلال ان شاء الله تعالى ولا تقديم ولا تأخير والكلام مستقيم بحمد الله وذلك بأن يجعل قوله ليس شيئا أرصد له دين على صفة له دينار وان كان نكرة لكونه تخصص بالصفة وحاصل المعنى انه لا يجب على تقدير ملكه لا حد ذهباً أن يبقى عنده بعد ثلاث ليال من ذلك المال دينار موصوف بكونه ليس مرصداً لوفاء دين عليه في حال أن له قابلاً لا يجده وهذا معنى كآراء الاختلال فيه وليس في الكلام على التقدير الذي قلناه تقديم ولا تأخير فتأمل وذكر الصغاني أن الصواب ليس شيئاً بالنصب وقال في اللامع انه في رواية الاصمعي بالنصب والتعبير بالرفع ووجه الدلالة على التقى من الحديث مع أن لو انما هي لامتناع الشيء لامتناع غيره لا لتقنى أن لو هنا شرطية بمعنى ان وعجة كون غير الواقع واقعا هو نوع من التقنى ففاته أن هذا تم على هذا التقدير قال السكاك الجمل الجزائية جلة خبرية مقيدة بالشرط فعلى هذا فهو تم بالشرط قاله في الكواكب والحديث سبق في الرقاق (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع (لو استقبلت من أمرى ما استدبرت) وجواب لو في الحديث الملاحق وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى ابن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف أبو زكريا المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضى الله عنها ولا يذعن عروة عن عائشة أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمرى ما استدبرت) وما موصول والعائد محذوف أى الذى استدبرته والمعنى لو علمت في أول الحال ما علمت آخره من جواز العمرة في أشهر الحج وجواب لقوله (ما سقت) معى (الهدى) أى ما قرنت أو ما افردت (ولحظت) أى لم تنته (مع الناس حين حلوا) لان صاحب الهدى لا يمكن له الاحلال حتى يبلغ الهدى محله وقال ذلك صلوات الله وسلامه عليه تطبيقاً لقولهم لانه يشق عليهم أن يحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم محرم وما بحث ذلك مرت في الحج وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بضم العين ابن شقيق الجرمي بفتح الجيم البصري تزيل الرى قال (حدثنا يزيد) من الزيادة ابن زريع البصري (عن حبيب) بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن أبي قريه أبي محمد المصنف البصري (عن عطاء) أى ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنهما انه (قال كسح رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع (فبينما بالحج) مفردا (وقد منامكة) لا ربيع خلون من ذى الحجة فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نطوف بالبيت (بضم الطاء وسكون الواو) وبالصفا والمروة وأن نجعلها أى الحجة (عمرة) وهو معنى فسخ الحج الى العمرة (ولتحل) يسكون اللام وفتح النون وكسر الحاء المهملة من العمرة ولا يذروا (الأمس كان مع هدى) استثناء من قوله فأمرنا وسقط لغير الحموى لفظ كان (قال) جابر (ولم يكن مع أحد منا هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة) بنصبه غير على الاستثناء لغير أبي ذر وجزها صفة لا حد لابي ذر وطلحة هو ابن عبيد الله أحد العشرة (وجاء على) هو ابن أبي طالب رضى الله عنه (من بين مع الهدى) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اهلت فقال اهلت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أى المأمورون أن يجعلوها عمرة (تطلق) ولا يذعن الكشميهني (تطلق الى منى) بالتثوين (وذكر أحدنا يقطر) منيا لقرتهم من الجماع وحالة الحج تنافي الترفه وتناسب الشعث فكيف يكون ذلك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما بلغه ذلك (انى لو استقبلت من أمرى ما استدبرت) أى لو كنت الآن مستقبلاً لزم الأمر الذى استدبرته (ما اهديت) ما سقت الهدى (ولو لا أن معى الهدى لحلت) اذ وجوده مانع من فسخ الحج الى العمرة والتحلل منها (قال) جابر (واقبه) عليه الصلاة والسلام (سراجه) بن مالك بن جهمم الكعبي بالنونين (وهو يرى جرة العقبة فقال يا رسول الله الناهضة خاصة قال) صلى الله عليه وسلم (لا بل لابد) بالتثوين ولا يذعن الكشميهني (لابد بزيادة لام أوله) قال جابر (وكانت عائشة) رضى الله عنها (قد منمت مكة) ولا يذعن الكشميهني (مع مكة) وهى حاضى فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تسكن (يفسخ الفوقية وضم السين بينهما نون ساكنة المناسك كلها) أى تأتى بأفعال الحج كلها (غير أنها لا تطوف) بالبيت ولا بين الصفا والمروة (ولا تصلى حتى تظهر فلما زلوا البطحاء) وهو المحصب وطهرت وطافت (قالت عائشة يا رسول الله انطلقون بحجة وعمرة وأطلق بحجة) ولا يذعن الكشميهني (بجمع مفرد من غير عمرة) قال ثم أمر) عليه الصلاة والسلام (أخاه) عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (رضى الله عنه) (أن يطلق معها الى النعيم) لتعقر منه

(فاغمرت حمرة في ذي الحجة بعد ايام الحج) \* وسبق الحديث في باب تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت من كتاب الحج \* (باب قول النبي) (والذي في اليونانية قوله) (صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا) \* وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) (بفتح الميم وسكون الميم) (الكوفي) (القطواني) (بفتح القاف والطاء المهملة) قال (حدثنا سليمان بن بلال) (ابو محمد مولى الصديق قال) (حدثني) (بالافراد) (يحيى بن سعيد) (الانصاري) قال (سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة) (الغزني) (المدني) (حليف بن عدي) (ابا محمد ولد علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبه صعبة مشهورة رضي الله عنه) (قال قالت عائشة) (رضي الله عنها) (ارق) (بفتح الهمزة وكسر الراء ميم) (النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) (ذات مقبمة) (فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة اذ سمعنا صوت السلاح قال) (صلى الله عليه وسلم) (من هذا قيل) (ولاي الوقت وأبي ذر عن الكشميني) (ثم قال) (سعد) (بسكون العين ابن أبي وقاص) (يا رسول الله جئت احرسك فقام النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا غطيته) (بفتح الغين الميم) (وكسر الطاء المهملة الاولى صوت النائم ونفثه وفي باب الحراسة في الغزوم من الجهاد من طريق علي بن مسهر عن يحيى بن سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا الى آخره وعند مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا وظاهره أن السهر والقول معا كانا بعد قدومه المدينة بخلاف رواية البخاري في باب الحراسة المذكورة فان ظاهرها أن السهر كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتأخير كما قدمته في الباب المذكور وليس المراد بقدومه المدينة أول ما قدم اليه في الهجرة لان عائشة اذ ذاك لم تكن عنده ولا سعد \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان ليت حرف عن يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا ومنه حديث الباب فان كلا من الحراسة والمبيت بالمكان الذي تمناه قد وجد \* والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة (قال أبو عبد الله) محمد بن اسماعيل البخاري (وقالت عائشة) (رضي الله عنها) (قال بلال) (عند مرضه أول قدومهم في الهجرة) (ألا) (بالخفيف) (استشعري هل استن ليلة \* بواد وحوى اذخر) (بكسر الهمزة وسكون الذال والحاء الميمتين) (بفتح طيب الرائحة) (وجليل) (بالجيم التمامة) (وهو بيت قصير لا يطول) (قالت عائشة) (فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم) (بقوله \* وسبق موصولا بتمامه في مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الهجرة وموضع الدلالة منه قولها فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم) (باب غنى القرآن والعلم) \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) (أبو الحسن العباسي) (مولاهم الكوفي) (الحافظ قال) (حدثنا جرير) (بفتح الجيم بن عبد الحميد) (عن الاعشى) (سليمان بن بلال) (عن أبي صالح) (ذكو ان السمان) (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) (أنه) (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد) (بفوقية قبل الحاء المهملة وألف بعدها وضم السين المهملة وفي كتاب العلم لا حسد والحسد غنى زوال النعمة عن المتم عليه والمراد به هنا الغبطة واطلق الحسد عليها مجازا وهو أن يتقن أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه أي لا غبطة) (الآتي اثنين) (بهاء التأنيث أي لا حسد محمودا في شيء الا في خصلتين وفي الاعتصام اثنين بغير تاء أي في شيئين) (رجل) (بالرفع بتقديرا) (حدي الاثنين خصله رجل فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه) (آناه الله) (اعطاء الله) (القرآن فهو يتلوه آناه الليل والنهار) (ساعاتها ولا يذرعن الحوى) (والمستحلى من آناه الليل والنهار يقول) (سامعه) (لواويت) (أعطيت) (مثل ما وقي) (اعطى) (هذا) (من تلاوة القرآن آناه الليل والنهار) (لعلك كما يفعل) (لقرأت كما يقرأ) (و) (الناس) (رجل آناه الله ما لا يتفق في حقه فيقول) (الذي يراه يتفق) (لواويت) (اعطيت) (مثل ما وقي) (اعطى) (هذا) (من المال) (لعلك كما يفعل) (لا يتفق كما أنفق) \* والحديث يأتي في التوحيد \* وبه قال (حدثنا قتيبة) (بن سعيد قال) (حدثنا جرير) (هو ابن عبد الحميد) (بهذا) (الحديث السابق وفيه اشارة الى أن له فيه شيخين عثمان بن أبي شيبة وقيية بن سعيد كلاهما عن جرير ومقط ذلك في رواية أبي ذر \* (باب ما يكره من التقى) (وهو الذي يكون فيه اثم كالذي يكون داعيا الى الحسد والبغضاء) (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) (لان ذلك التفضيل قسمة من الله تعالى صادرة عن حكمة وتدبير وعلم بأحوال العباد وما ينبغي لكل من بسط له في الرزق أو قبض فعلى كل واحد أن يرضى بما قسم له ولا يحسد اخاه على حظه فالحسد كما مر أن يتقن أن يكون ذلك الشيء له ويزول عن صاحبه والغبطة أن يتقن مثل ما لغيره والاوّل منهي عنه لما فيه من الاعتراض على الله تعالى في فعله وفي حكمته وربما يعتقد في نفسه انه أحق بتلك النعم من ذلك الانسان وهذا

وهذا اعتراض على الله تعالى في حكمته بما يلقيه في الكفر وفساد الدين وأما الثاني وهو الغبطة بفوز قوم ومنعه آخرون قالوا لا ندري ما كانت تلك النعمة مفسدة في دينه ومضرة عليه في الدنيا ولذا قالوا لا يقول اللهم أعطني دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغي أن يقول اللهم أعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادى ومعائتي وإذا تأمل الإنسان لم يجد دعاء أحسن مما ذكره الله تعالى في القرآن تعليم العباد وهو قوله تعالى ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولما قال الرجال نرجو أن يكون أجرنا على الضعف من أجر النساء كالميراث وقالت النساء يكون وزرنا على نصف وزر الرجال كالميراث نزل (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) وليس ذلك على حسب الميراث (واسألو الله من فضله) فإن خزائنه لا تعد ولا تحصى والتمتع بالناس من الفضل (إن الله كان بكل شيء عليما) فالتمتع من علم عواضع الاستحقاق وسقط قوله للرجال نصيب إلى آخر قوله من فضله لا يذروا قال إلى قوله إن الله كان بكل شيء عليما وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الحاء والراء فيهما ابن سليمان الجبلي البوراني الكوفي قال (حدثنا أبو الأحوص) سلام تشديد اللام ابن سليم الكوفي (عن عاصم) هو ابن سليمان المعروف بالاحول (عن النضر) بالنون المفتوحة والمجعة الساكنة (ابن أنس) أنه (قال قال أنس رضي الله عنه لولا أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تتقوا) بفوقيتين ولا بى ذر عن الحوى والمستملى قال لا تتقوا (الموت لتقنيت) الموت بلفظ الماضي وحذف إحدى التامين وانما هي عن تقى الموت لما فيه من المفسدة وهي طلب إزالة النعمة الحياة وما يترتب عليها من القوائد ولأن الله تعالى قدر الآجال فتقن الموت غير راض بتضاء الله وقدره ولا مسلم لتقضاته نعم إذا خاف على دينه والوقوع في الفتنة فيجوز بلا كراهة والحديث أخرجه مسلم في الدعوات وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام بالتشديد والتخفيف قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن ابن أبي خالد) اسماعيل واسم أبي خالد سعد الجبلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي أنه (قال اتينا خباب بن الارت) بالثناة الفوقية المشددة وخباب بالمجعة المفتوحة والموحدة أولاهما مشددة بينهما ألف التثنية حليف بن زهرة الدري قال كونا (نعوده وقد اکتوى) في بطنه (سبعا) أي سبع كيات (فقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به) على نفسه وقال ذلك لأنه ابتلى في جسده بلاء شديد والحديث سبق في الطب في باب تقى المريض الموت وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي البجلي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قاضيا قال (خبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي عبيد) بضم العين وفتح الموحدة (اسمه سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن اهر) وسقط لفظ اسمه وابن اهر لا بى ذر (ان رسول الله) ولا بى ذر عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال لا تقن) قال التوربثي الباء المثناة التحتية في قوله لا تقن مثبته في رسم الخط في كتب الحديث فلهذه نهى ورد على صبغة الطبري المراد منه لا تقن فأجرى مجرى الصحيح ويحتمل أن بعض الرواة أثبتوا في الخط فروى على ذلك وقال البيضاوي هو نهى أخرج في صورة النبي لتأ كيد ولا بى ذر عن الكشميني لا تقن (أحدكم الموت) زاد في رواية أنس السابقة في الطب من ضرر أصابه (أما محسنا فله يزداد) خيرا (وأما مسينا فله يستعيب) ينصب محسنا ومسينا قال الزركشي تعالى ابن مالك حيث قال في توضيحه تقديره إما يكون محسنا وإما يكون مسينا فحذف يكون مع اسمها مرتين وأبقى الطبري أكثر ما يكون ذلك بعد أن ولو كقوله

انطق بحق وان مستخرجا احنا \* فان ذالحق غلاب وان غلبا

وكقوله علمتك حسنا فلست بأمل \* ند الأولو غرمان ظمان عاريا

وفي أصل في هذين الموضوعين شاهد على محي العمل للرجاء المجرد من التعليل واكثر محيها في الرجاء إذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون لعل أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون ومعنى يستعيب يطلب العتبي أي الرضاء عنه وتعبه في المصايح فقال اشتمل كلامه على أمرين ضعيفين قابلين للنزاع أما الأول فجزءه بأن كلامه من قوله محسنا ومسينا خبر لمكون محذوفة مع احتمال أن يكونا حالين من فاعل تقن وهو أحدكم وعطف أحدا حالين على الآخر وأتى بعد ذلك حال بما ينبيه على علم النبي عن تقن الموت والأصل لا تقن أحدكم الموت أما محسنا وأما مسينا أي سواء كان على حالة الاحسان أو الاساءة أما ان كان محسنا فلا تقن الموت لعله يزداد احسانا



على احسانه فيضاعف أجره وثوابه وأما ان كان مستثافلا يتنى أيضا اذ لعله يندم على اسائه ويطلب الرضى عنه فيكون ذلك سببا لمحو سيئاته التي اقترفها وأما الثاني فاذ عاقوه أن أكثر يحيى. لعل للترجى المصوب بالتعليل وهذا ممنوع وهذه كتب التهمة الاكابر طائفة بالا عراض عن ذكر هذا القيد ولو سلم قلبي في هذا الحديث شاهد على مجيئها للترجى المجرد لا مكان اعتبار التعليل معه وقد فهمت صحة اعتباره مما قررناه فتأملته انتهى. وقد سبق في باب تنفى المريض الموت من الطب مزيد على ما هنا فليراجع \* وفي الحديث التصريح بكرامة تنفى الموت لغيره من فاقة أو محنة بعدد ونحوه من مشاق الدنيا وأما اذا خلف ضررا أو قسرة فلا كراهية فيه وفي مناسبة الاحاديث الثلاثة للآية المسوقة قبلها محض الا ان كان أراد أن المكروه من التنفى هو جنس ما دلت عليه الآية وما دل عليه الحديث وحاصل ما في الآية الزجر عن الحسد وحاصل ما في الحديث الحث على الصبر لان تنفى الموت غالبا ينشأ عن وقوع أمر يختار الذي يقع به الموت على الحياة فاذا انتهى عن تنفى الموت كان كأنه أمر بالصبر على ما نزل به ويجمع الآية والحديث الحث على الرضا بالقضاء والتسليم لأمر الله تعالى قاله في فتح الباري \* (باب قول الرجل) ولا يذر عن الحموى والمستقى النبي صلى الله عليه وسلم (لولا الله ما اهتدينا) \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله قال (اخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بن أبي وواد البصري (عن شعبة) بن الجراح أنه قال (حدثنا أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السيمي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتقل معنا الراب) ونحن نحضر الخندق (يوم الاحزاب ولقد رأيت) صلوات الله وسلامه عليه حال كونه (وأرى) بألف وفتح الراء من غير همز أى غطى (التراب بياض بطنه) حال كونه (يقول) يرتجز بكلام ابن رواحة عبدا لله أو هو من كلام عاصم بن الاكوع وسبق ذلك لولا يذر عن الكسبية وان التراب لموار بياض بطنه بكسر الهمزة وسكون الموحدة وفتح الطاء المهملة تشبيه ابط والجملة حالبة لولان ما اهتدينا قال ابن بطال لولا عند العرب يمنع بها الشيء لوجود غيره تقول لولا زيد ما صرت اليك أى كان مصرى اليك من أجل زيد وكذلك لولا الله ما اهتدينا أى كانت هدايتنا من قبل الله (ولا تصدقنا ولا صلبنا فأزلن) بنون التأكيده الخفيفة (سكينة) وقاروا طمأنينة (علينا ان الاولى) بضم الهمزة فلام مفتوحة الذين (وربما قال) صلى الله عليه وسلم (ان الملاقاة بغوا علينا اذا أرادوا فتنة ايتنا اياها) مرتين من الاباء أى امتنعنا (يرفع بها صوته) \* والحديث ومباحثه مرافى غزوة الخندق \* (باب كراهية التنفى لقاء العدو) ينصب لقاء على المفعولية ولابى ذر تنفى باسقاط الالف واللام لقاء بالجر على الاضافة وللأصيل وابن عساكر التنفى للقاء العدو بزيادة لام قبل التي بعدها القاف (ورواه) أى كراهية تنفى لقاء العدو (الاعرج) عبد الرحمن بن هرم بن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسبق أو اخر الجهاد \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابى ذر والأصيل وابن عساكر حدثنا (عبد الله بن محمد) السندى قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الازدى البغدادي أصله من الكوفة قال (حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفاء والزاي (عن موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن سالم) بالتسوين (ابى النضر) بالنون المفتوحة والمججمة الساكنة (مولى عمر بن عبد الله) بضم العين فيهما القرشي (وكان) ابو النضر (كاتبه) أى لمولاه عمر أنه (قال كتب اليه) أى لعمر بن عبد الله (عبد الله بن ابي اوفى) علقمة الصحابي رضى الله عنه كتابا (فقرأه فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنفوا) بفتح النون المشددة (لقاء العدو وسلاوا الله العافية) من المكارة والبلبات في الدنيا والآخرة فان قلت لا ريب أن تنفى الشهادة محبوب فكيف ينهى عن تنفى لقاء العدو وهو ينهى الى المحبوب أوجب بأن حصول الشهادة أخص من اللقاء لا مكان تحصيل الشهادة مع نصرة الاسلام ودوام عزه واللقاء قد يفضى الى عكس ذلك فنهى عن تنفيه ولا ينافى ذلك تنفى الشهادة \* (باب ما يجوز من اللو) بألف ولا مين وواو ساكنة مخففة في الفرج وأصله ويرى بتشديد ها واستشكل بان لو حرف وأهل العربية لا يجيزون دخول الالف واللام على الحروف قاله القاضي عياض وأوجب بأن لو هنا مسمى بها فهى اسم زيد فيه واو أخرى ثم ادغمت الاولى في الثانية على القاعدة المقررة في بابها فلا بدع اذا في دخول علامات الاسماء عليها اذ لم تدخل وهى حرف انما دخلت وهى اسم وقال صاحب النهاية الاصل لوسا كنة الواو وهى حرف من حروف المعاني يمنع بها الشيء لا امتناع غيره غالبا فلما سمى بها زيد فيها فلما أرادوا

اعرابها آتى فيها بالتعريف ليكون علامة لذلك ومن ثم شدوا الواو وقد سمع بالتشديد متوناً قال

الأم على لو ولو كنت عالماً \* باد بار لو لم تفتنى أوائله

ولم تشعري وابن متى لبت \* ان ليتاوان لو اعناء

وقال آخر

وقال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو انما يدخلها الالف واللام اذا بقيت على الحرفية أما اذا سمى بها فهي من جمل الخراف التي سمعت التسمية بها من حروف الهجاء ومن حروف المعاني ومن شواهد قوله

وقد ما اهلكك لو كثيراً \* وقبل اليوم عاجلها قدار

فأضاف إليها واوا أخرى وادغمها وجعلها فاعلاً قال ومقصود البخاري رحمه الله بالترجمة واحاديثها أن النطق بلولا يكره على الإطلاق وانما يكره في شئ مخصوص يؤخذ ذلك من قوله من اللوق فأشار إلى التبعية ولورودها في الاحاديث الصحيحة وقيل ان البخاري أشار بقوله ما يجوز من اللوق إلى أن اللوق في الأصل لا يجوز إلا ما استثنى وعند النسائي وابن ماجه من طريق محمد بن عجلان عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان غلبك أمر فقل قدر الله وما شاء فعمل وإياك والوقوفان اللوق فتح عمل الشيطان هذا لفظ ابن ماجه ولفظ النسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سواء إلا أنه قال وما شاء وإياك وأخرجه النسائي والطبري والطحاوي من طريق عبد الله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج ولفظ النسائي وفي كل خير وفيه احرص على ما ينفعك واستغن بالله ولا تعجز وإذا أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعمل قال في الفتح هذه الطريق اصح طرق هذا الحديث وقوله فان اللوق فتح عمل الشيطان أي تلقى في القلب معارضة القدر فيوسوس به الشيطان ولا معارضة بين ما ورد من الاحاديث الدالة على الجواز والدالة على النهي لأن النهي مخصوص بالجزم بالفعل الذي لم يقع فالمعنى لا تقل شيئاً لم يقع لو أني فعلت كذا الوقع قاضيه انهم ذلك غير منصرف في نفسه كشرط مشيئة الله وما ورد من قول لو محمول على ما إذا كان قائلاً موقفاً بالشرط المذكور وهو أنه لا يقع شيء إلا بمشيئة الله وإرادته فانه الطبري وقال غيره الطاهر أن النهي عن إطلاق ذلك غير الفائدة فيه أما من قاله تأسداً على ما فاته من طاعة الله فلا بأس به (وقوله تعالى لو أن لي بكم

قوله لانه يحض بالشيء  
ضروب المنع هكذا  
في النسخ ويحتاج إلى  
تأمل اهـ

قوة) أي لو فويت بنفسه على دفعكم وجواب لو محذوف تقديره لدفعكم وحذفه كما قال ابن بطال لانه يحض بالشيء ضروب المنع وانما أراد لوط عليه السلام العدة من الرجال والافهو يعلم أن له من الله ركناً شديداً ولكنه جرى الحكيم على الظاهر ولتدل على امتناع الشيء لا امتناع غيره تقول لوجاني زيد لا كرمك معناه اني امتنعت من اكرامك لا امتناع محض زيد وتكون بمعنى الشرطية نحو ولا أمة مؤمنة خير من مشرك ولو اعجبكم أي وان اعجبكم وللتقليل نحو القس ولو شاء من حديد ولا عرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيراً وللعرض نحو لو فعلت كذا بمعنى افعل وبمعنى التني نحو فلو أن لنا كزرة أي فليت لنا كزرة وهذا نصب فتكون في جوابها كما نصب فأفوز في جواب لبت واختلاف هل هي الامتناعية انشربت معنى التني أو المصدرية أو قسم برأسه رجع الأخير ما لا \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه (قال ذكر ابن عباس) رضي الله عنهما (الملاعنين) بفتح النون الأولى على التثنية وقصتهما (فقال عبد الله بن شداد) بالهجمة المفتوحة والمهملة الأولى مشددة بينهما ألف ابن الهادي الكوفي (أهـ) بمزة الاستفهام ولا بي ذرهي المرأة (التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعاً امرأة) محصنة زنت (من غير) ولا بي ذر عن المسئلة عن وله عن الكشيبي بغير (بينه) وجواب لو محذوف أي لرجعها (قال لا تلك المرأة اعلمت) بالسوء في الاسلام لكانها لم يثبت عليها ذلك بينة ولا اعتراف ولم يسمها \* والحديث سقى في اللعان ومطابقة للترجمة في قوله لو كنت راجعاً \* وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (حدثنا عطاء) هو ابن أبي رباح (قال) أي عطاء (اعظم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء) ابطاء عن صلاة العشاء حتى دخلت ظلمة الليل (فخرج عمر) رضي الله عنه (فقال الصلاة يا رسول الله) بنصب الصلاة على الاغراء بفعل محذوف أي احضر الصلاة يا رسول الله (وقد النسائي والصبيان) الذين بالمسجد واسقط العلامة من الفعل مثل قال نسوة وقالت نسوة

وَيَقْوَى الاسقاط هنا بطف الصبيان على النساء (تخرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورأسه) أى شعر رأسه (يقطر) ماء لانه كان اغتسل قبل أن يخرج وبالجملة مبتدأ وخبر في موضع الحال من النبي صلى الله عليه وسلم وكذا الجملة التالية في موضع الحال أيضاً أى خرج حال كونه (يقول لولا أن اشق على أمتي أو) قال (على الناس) شك من الراوى (وقال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (أيضاً على أمتي لا مرتهم بالصلاة هذه الساعة) أى لولا مخافة أن اشق عليهم لا مرتهم أمر ايجاب أن يصلوها في هذا الوقت وهذا الحديث مرسل لان عطاء تابعي (وقال ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز بالسند المذکور الى سفيان بن عيينة عن ابن جريج (عن عطاء) أى ابن أبي رباح (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه قال (أمر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة) أى صلاة العشاء ليلة (بجاء) عمرو قال يا رسول الله وقد النساء والولدان جمع وايد وهو الصبي (تخرج) عليه الصلاة والسلام (وهو يمسح الماء) أى ماء الغسل (عن شقه) بكسر الشين المجع والقاف المشددة حال كونه (يقول انه لا وقت) بفتح اللام الاولى وسكون الثانية أى لوقت صلاة العشاء (لولا أن اشق على أمتي) وهذا موصول (وقال عمرو) هو ابن دينار (حدثنا عطاء ليس فيه) أى في سنده (ابن عباس أماً) بفتح الهمزة وتشديد الميم (عمرو) أى ابن دينار (فقال) في روايته (رأسه يقطر) أى ماء (وقال ابن جريج) عبد الملك في روايته (يسح الماء عن شقه) بكسر الميم (وهو عمرو) المذکور (لولا أن اشق على أمتي) وقال ابن جريج انه لا وقت (بفتح اللام الاولى وسكون الثانية) (لولا أن اشق على أمتي) أى لحكمت بأن هذه الساعة وقت صلاة العشاء (وقال ابراهيم ابن المنذر) أبو اسحاق الخزازي شيخ المؤلف قال (حدثنا معن) بفتح الميم وسكون العين المهملة يدها نون ابن عيسى القزافي بالقاف والزاء من مشددة ولاهما قال (حدثني) بالافراد (محمد بن مسلم) الطائفي (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا موصول بذكر ابن عباس فيه وهو مخالف لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو بأن حديثه عن عطاء ليس فيه ابن عباس قيل فهو من أوهام الطائفي وهو موصوف بسوء الحفظ وتعقب بأنه اذا كان كذلك فكيف رضى البخاري بإخراجه فيه موصولاً وهذا وصله الاسماعيلي ولولا حرف امتناع ويلزم بعدها المبتدأ وحرف تخصيص ويلزم بعدها الفعل المضارع نحو لولا لا تستغفرون الله وللتوبيخ فتخص بالمأثني نحو لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم الا أن الفعل اخروذ كراهي وفيها الاستفهام نحو قوله تعالى لولا أخرتني الى أجل قريب وأنها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه قوله تعالى فلو لا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الا قوم يونس اذ أنبت هذا فلو لا هنا الامتناعية ويجب حذف خبر المبتدأ الواقع بعدها قال ابن مالك وعلى هذا اطلاق أكثر النحويين الا الرماني وابن الشجري قال وقد يسر لي في هذه المسألة زيادة وهي أن المبتدأ المذکور بعد لولا على ثلاثة أضرب مخبر عنه بكون غير مقيد ومخبر عنه بكون مقيد لا يدرك معناه عند حذفه ومخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه فالأول نحو لولا زيد لزارنا عمرو ونخل هذا يلزم حذف خبره لان المعنى لولا زيد على كل حال من أحواله لزارنا عمرو فلم يكن حال من أحواله أولى بالذكر من غيرها فلزم الحذف لذلك ولما في الجملة من الاستطالة المحوجة الى الاختصار الثاني وهو المخبر عنه بكون مقيد ولا يدرك معناه الا بذكره نحو لولا زيد غائب لم أتركه فخير هذا النوع واجب الثبوت لان معناه مجهول عند حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديث عهدي بكفر أو حديث عهدهم بكفر فلو اقتصر في مثل هذا على المبتدأ لظن أن المراد لولا قومك على كل حال من أحوالهم لنقصت الكعبة وهو خلاف المقصود لان من أحوالهم بعد عهديهم بالكفر فيما يستقبل وتلك الحال لا تمنع من نقص الكعبة وبنائها على الوجه المذکور ومن هذا النوع قال عبد الرحمن بن الحارث لا يهريرة اني اذا كركت أمراً ولولا امر وان أقسم على لم اذ كركت الثالث وهو المخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه كقوله لولا أخو زيد ينصره لغالبا ولولا صاحب عمر ويعينه ليجزفه هذه الامثلة وأمثلة لا يجوز فيها اثبات الخبر وحذفه انتهى وحينئذ فيكون قوله هنا لولا أن اشق على أمتي لا مرتهم من القسم الاول ويحتاج الى تقدير أى لولا مخافة أن اشق لا مرتهم أمر ايجاب والا لا انعكس معناها اذ الامتناع المشقة والموجود الامر واللام جواب لولا واستشكل مطابقة الحديث للترجمة اذ هي للوالدي هو لا امتناع الشيء لا امتناع غيره والحديث فيه لولا الذي هو لا امتناع الشيء لوجود غيره اللازم بعدها المبتدأ ولا يخفى ما بينهما من البون البعيد

وأجيب بأن ما لولا إلى لو أذعنناه لولم تكن المشقة لأمرتهم \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكر) بضم الموحدة  
وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن) بن هرم  
الأنباري أنه قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على  
أمتي لأمرتهم بالسواك) أمر إيجاب وتحت والافالندوب مأموربه على المرح والمقتضى لهذا التأويل حيث  
أن السواك مندوب إليه ومن يرى أن المندوب غير مأموربه لا يحتاج إلى هذا التأويل لأن الأمر هو الإيجاب  
عنده وزاد في رواية أخرى عند كل صلاة والسرا في ذلك أن يخرج القرآن من فيه وقوه طيب لانه اذا قام يصلي  
قام الملك بخلفه يسمع قراءته فلا يزال يحبه بالقرآن يدنيه حتى يضع فاه على فيه فيخرج من فيه شيء من القرآن  
الاصار في جوف ذلك الملك كما رواه البزار مر فوعا من حديث علي بن اسناد حسن والملائكة تتأذى من الرائحة  
الكريمة (تابعه سليمان بن مغيرة) القيسي المصري فيما وصله مسلم من طريق أبي النضر عنه (عن ثابت)  
البناني (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الفرع كاصله علامة سقوط هذه المتابعة في رواية أنس  
وقال في الفتح انها ثابتة هنا في نسخة الصغاني قال وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيره ذكره عتب حديث أنس  
المذكور عقبه \* والحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا عباس بن الوليد) بالتحفة المشددة والشين المعجمة الرقام  
البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي البصري قال (حدثنا جريد) الطويل (عن ثابت)  
البناني (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال راس النبي صلى الله عليه وسلم لم يأكل ولم يشرب وقت الافطار  
(آخر الشهر) أي شهر رمضان (وواصل) معه (أنس) بضم الهمزة أي ناس والتنوين للتجديد (من الساس  
فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال لومذي الشهر) بضم الميم وتشديد الدال المهملة مبنيا للمفعول  
وفي جاري مجرور ولا يذرم في بفتح الميم والدال المشددة بعدها نون وقاية وجواب لو (واصلت) بهم زرع  
يدع المتعمقون تعمقهم) بضم العين من يدع وفتحها في الآخرين من قولهم تعمق في كلامه أي تنطع فان قلت  
الجملة الواقعة بعد النكرة هنا صفة لها ولا رابط فكيف وجهه أجيب بانه محذوف للقرينة الحالية أي وصلا  
يترك لاجله المتطعمون تنطعهم (اني است مثلكم اني اطل) أصبح حال كوني (يطعمني ربي ويستقيي) طعاما  
وشرابا من الجنة لا يقال انه اذا كان يطعم ويستقي فليس مواصلا لان المحضر من الجنة لا يجري عليه  
أحوال المكلفين أو هو مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة فكأنه قال يعطيني قوة الاكل والشارب  
\* والحديث سبق في الصوم (تابعه) أي تابع حمدا (سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) وصله مسلم كاذ كونه قريبا قال في الفتح ووقع لنا بعلوق مستند عبد بن حميد قال ووقع هذا التعليق  
في رواية كريمة سابقا على حديث حميد عن أنس فصار كأنه طريق أخرى معلة لحديث لولا أن أشق وهو غلط  
فاحش والصواب ثبوته هنا كما وقع في رواية الباقي انتهى ولم يذكره في الفرع كاصله هنا بل عقب حديث لولا  
أن أشق لكنه رقم عليه علامة السقوط لابي ذر كان ثبت عليه فيما سبق \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم  
ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال الليث) بن سعد الإمام  
فيما وصله الدارقطني من طريق أبي صالح عنه (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) القهقي أمير مصر  
(عن ابن شهاب) الزهري (أن سعيد بن المسيب أخبره أن أبا هريرة رضي الله عنه) قال نهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن الوصال نهى تحريم أو تنزيه (قالوا) يا رسول الله (فأنك تواصل قال) عليه الصلاة  
والسلام (ايكم مني اني ايت يطعمني ربي ويستقي فلما أبوا) امتنعوا (أن يفتوا) عن الوصال (واصل بهم يوما  
م يوما ثم رأوا الهلال) ظاهره أن قدر المواصلة بهم كان يومين (فقال) عليه الصلاة والسلام (لوتاخر) الشهر  
(لزدتكم) من الوصال إلى أن ترجعوا عنه فتسالوا التخفيف عنكم بتركه قال لهم ذلك (كأنكم كلهم) بضم الميم  
وفتح النون وكسر الكاف مشددة بعدها لام أي المعاقب لهم واستدل به على جواز قول لو وحل النهي الوارد  
فيه على ما يتعلق بالامور الشرعية كما مر قريبا في هذا الباب \* والحديث سبق في الصوم أيضا \* وبه قال (حدثنا  
مسدد) هو ابن مسرر هذا قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بالتشديد ابن سليم الحافظ قال (حدثنا شعيب)  
ابن أبي الشعثان سليم الحارثي (عن الأسود بن يزيد) النخعي (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت سألت  
النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وهو الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون

فيه هذا الحديث فيفتقر الى ثبوت روايته فيه بالضم والافاديس في نسخ البخاري الا الفتح على ما أفهمه كلام  
 الشارحين وان أراد غير ذلك فليس مما نحن بصدده انتهى وفي الفرع كاصله عن أبي ذر ليرجع بضم حرف  
 المضارعة وفتح الراء وتشديد الجيم مكسورة ومفتوحة في اليونانية فأنكم بالنصب على المعنوية والمراد به القائم  
 في التهجدي معني لينام تلك اللحظة ليصبح نسيطا أول تسمران أراد الصوم (ويذبه) يوقظ (نأتمكم) ليستعد للصلاة  
 (وليس الفجر أن يسول) أي يظهر (هكذا) مستطيل لا غير منتشر وهو الفجر الكاذب (وجمع يحيى) بن سعيد القطان  
 (كسبه حتى يقول) يظهر (هكذا ومتيحي) القطان المذكور (اصبعيه السبابتين) أي حتى يصير مستطيل  
 منتشرا في الافق مدودا من الطرفين الميمن والشمال وهو الفجر الصادق وفيه اطلاق القول على الفعل \*  
 والحديث سبق في باب الاذان قبل الفجر من أبواب الاذان ومطابقته للترجمة في قوله لا ينعن احدكم أذان بلال  
 من صحوره فانه مخبر أن الوقت الذي أذن فيه من الليل حتى يجوز التسحرفيه وهو خبر واحد صدوق \* وبه قال  
 (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) (القصبي) البصري قال (حدثنا  
 عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (قال سمعت عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان بلال لا ينادي) أي يؤذن (بإيل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم)  
 عبد الله وقيل عمر بن قيس القرشي العامري الاعشى واسم أم مكتوم عاتكة بنت عبد الله \* ومطابقته للترجمة  
 في قوله ان بلال لا ينادي بإيل كما تقرر في السابق \* والحديث سبق أيضا في الاذان \* وبه قال (حدثنا  
 بن عمر) بن غياث قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بن عتيبة بن مضر (عن  
 عن ابراهيم) النخعي (عن علسة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال صلى بنا النبي صلى  
 الله عليه وسلم الظهر خمسا) أي خمس ركعات (فقيل) له لما سلم يا رسول الله (أزيد في الصلاة) (ركعة) قال عليه  
 الصلاة والسلام (وما ذلك) أي وما سؤالكم عن الزيادة في الصلاة (قالوا صليت حاسا فسجد) صلى الله عليه  
 وسلم (سجدة) لله (بعد ما سلم) لتعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهو وعبرها بقوله قالوا صليت بالفظ الجمع  
 وفي باب اذا صلى خمسا من طريق أبي الوليد هشام عن شعبة قال صليت خمسا بالفظ الافراد وهذا يحصل المطابقة  
 بين الحديث والترجمة هنا اذا الحديثان حديث واحد عن صحابي واحد في حادثة واحدة وقد صدقه النبي صلى  
 الله عليه وسلم وعمل باخباره لكونه صدوقا عنده ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية من واجهه صلى الله عليه  
 وسلم بذلك \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم ابن أنس  
 الاصمعي (عن ايوب) السخيتاني (عن محمد) أي ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم انصرف من اثنتين) ركعتين أي من إحدى صلاتي العشي كما في الرواية الاخرى (فقال له دو  
 اليدين) الخرباقي وكان في يديه طول (اقتصرت الصلاة) بهمة الاستفهام الاستخباري وفتح القاف وضم  
 الصاد المهملة (يا رسول الله ام تسيت فقال) صلى الله عليه وسلم للناس (اصدق ذو اليدين) فيما قاله والهمزة  
 للاستفهام (فقال الناس نعم) صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أحرم ثم جلس ثم قام (فصلى  
 ركعتين اخريين) بحتيتين بعد الراء فنون (ثم سلم ثم كرم سجد) وكان سجوده (مثل سجوده) الذي للصلاة  
 (او أطول) منه شك من الراوي (ثم رفع ثم كبر فسجد) سجودا (مثل سجوده) للصلاة فهو نعت المصدر محذوف  
 أو هو حال أي سجد السجود في حال كونه مثل سجوده فهو حال من المصدر بعد انصاره (ثم رجع) من سجوده  
 ثم سلم من غير أن يشهد \* ومطابقته ظاهرة لانه عمل بخبر ذي اليدين وهو واحد وانما قال أصدق ذو اليدين  
 لاستنبات خبره لكونه انفراد دون من صلى معه لاحتمال خطأ في ذلك ولا يلزم منه رد خبره مطلقا وهذا على قول  
 من يرى رجوع الامام في السهوا الى اخبار من يفيد خبره العلم عنده وهو رأي البخاري ولذلك أورد الخبرين هنا  
 بخلاف من يحمل الامر على انه تذكر فلا يتجه ايراده في هذا المحل فانه في الفتح وسبق في السهو في باب من لم يشهد  
 في سجدة السهو \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد  
 الله بن دينار) المدني (عن) مولاه (محمد بن عبد الله بن عمر) رضي الله عنه (قال يبا) بغير ميم (الناس بعباء)  
 بالهمز والمثمنصرف على انه مذكر ويجوز المنع من الصرف تأويل البقعة ويجوز فيه القصور بين ظرف  
 والناس مبتدأ وبقباء متعلق بالخبر أي مستقرزون بعباء (في صلاة الصبح) ولا يذعن الجوى والمستقل الفجر

(ادجاءهم أت) هو عباد بن بشر واذنه لاله فاجأة كذا وأت اسم فاعل من أتى بأق صفة لموصوف محذوف  
أى رجل (فقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن) يريد قوله تعالى قد نرى قلب  
وجهك في السماء الآيات (وقد أمر) بضم الهمزة فيها عليه الصلاة والسلام (أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها)  
بكسر الموحدة فيها مع على الأمر في الثاني وفتح فيه على الخبر وضمير الفاعل على كسر هاء لاهل قباء وعلى فتحها  
عليهم أو على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المصلين معه (وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة  
بأن تحول الامام من مكانه في مقدم المسجد إلى مؤخره ثم تحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحولت النساء  
حتى صرن خلف الرجال ولم تتوال خطاهم عند التحويل بل وقعت مفترقة والحديث سبق في الصلاة ومطابقته  
في قوله إذا أناهم أت لأن الصحابة قد عملوا بخبره واستداروا إلى الكعبة وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البجلي  
قال (حدثنا أبو كعب) هو ابن الجراح (عن أسامة بن زيد) بن يونس (عن) جده (أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله  
السيبي (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) في الهجرة  
من مكة (صلى نحو) أى جهة (بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا) من الهجرة (وكان) صلى الله عليه  
وسلم (يحب أن يوجه) هذه التسمية وفتح الجيم مشددة مبنيا للمفعول أى يؤمر بالتوجه (إلى الكعبة فأرسل الله  
تعالى قد نرى قلب وجهك في السماء) أى تزد وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء وكان صلى الله عليه وسلم  
يتوقع من ربه أن يحوله إلى الكعبة موافقة لإبراهيم ومخافة لليهود لأنها أدعى للعرب إلى الايمان لانهم اعتنقوا  
ومطافهم ومن أروهم (فلا والله) فلنعطيك ولنمكّنك من استقبالك أو فلننصرك تبنى معناه دون سميت بيت  
المقدس (قبله ترضاها) تحبها وتعمل اليها لا غرضك الصبيحة التى أشهرتها ووافقت مشيئة الله رحيمته (فوجه)  
بضم الواو وكسر الجيم (نحو الكعبة وصلى معه رجل) اسمه عباد بن بشر كما عند ابن بشكوال أو عباد بن نهيك  
(العصر) ولاننا في بين قوله هنا العصر وقوله في الساعة الصبح بقبا لان العصر ليوم التوجه بالمدينة والصبح  
لاهل قباء في اليوم الثاني ثم خرج قز على قوم من الانصار يصلحون العصر فتحويت المقدس (فقال هو يشهد  
أما صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا على طريق الخبر يدجرد من نفسه شخص أو على طريق الالتفات  
أو نقل الراوى كلامه بالمعنى (وأنه) عليه الصلاة والسلام (قد وجه) بضم الواو وكسر الجيم (إلى الكعبة  
فأخبروا وهم ركوع في صلاة العصر) نحو الكعبة والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة من الصلاة  
ومطابقته ظاهرة وقال في مصابيح الجوامع فان قلت ان كان مقصود البخارى أن يثبت قبول خبر الواحد منهم  
الخبر الذى هو خبر الواحد فان ذلك اثبات الشئ بنفسه وأجاب بأنه انما مقصود التنبية على مثال من أمثلة  
قبولهم خبر الواحد لينضم اليه أمثال لا تحصى فثبت بذلك القطع بقولهم خبر الواحد قال ثم ما يتعلق بالكلام  
على هذا الحديث وهو استقبال أهل قباء إلى الكعبة عند مجئهم فى صلاة الصبح لانه عليه السلام  
أمر أن يستقبل الكعبة أن نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد هل يجوز أو لا أكثر من على المنع لان  
المقطوع لا يزال بالمتنون فنقل عن الظاهرية جواز ذلك واستدلوا به بالحديث ووجه الدليل أنهم  
قد عملوا بخبر الواحد ولم يشكروا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد وفي هذا الاستدلال عندى  
مناقشة فان المسئلة مفروضة في نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد ويمنع في العادة في أهل قباء مع  
قربهم منه صلى الله عليه وسلم وإتيانهم اليه ويسرهم اجتماعهم له أن يكون مستندهم في الصلاة إلى بيت المقدس  
خبراً عنه صلى الله عليه وسلم مع طول المدة ستة عشر شهرا من غير مشاهدة لفعلة أو مشافهة من قوله قال البدر  
الدمايني ليس الكلام في صلاتهم إلى بيت المقدس مع طول المدة وانما هو في الصلاة التى استداروا في أثنائها  
إلى الكعبة بمجرد أخبار الصحابي الواحد لهم بتحويل القبلة ولم يشكروا عليهم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهذا  
هو الذى استدلوا به فيما يظهر والله يخبر أى ابن دقيق العيد لم يدفعه ثم أطال الكلام رحمه الله في ذلك بما هو  
مستور في شرح العحدة فليراجع به قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (يحيى بن قزعة) يفتح النطاق  
والراى والعين المهملة المكى المؤذن قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طاعة  
عن أنس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال كنت اسقى اباطيله) زيد بن سهل (الانصارى) وابا عبيدة بن الجراح  
عامر بن عبد الله بن الجراح (وابن كعب) الانصارى (شرايا من فضيح) بقاء مفتوحة فضاء مجة مكسورة

فخصية ساكنة نخاعية (وهو) أي الفضيخ (نمر) مفضوخ أي مكسور ويخذه منه ذلك الشراب (بخاءهم أت)  
 فاعل وعلامة الرفع شمة مقدرة ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم هذا إلا في (نقل أن النحر قد حرمت فقال  
 أبو طلحة) لي (يا انس قم إلى هذه الجرار) التي فيها شراب الفضيخ (فاكسرها قال انس) رضي الله عنه (ففتت  
 إلى - هراس لنا) بكسر الميم وسكون الهاء آخره سين - هجلة (فضربتها بأصغله حتى انكسرت) وفي باب نزل تحريم  
 النحر فاهرقها فاهرقتها ومطابقتها للترجمة ظاهرة وفي بعض طرق الحديث فوالله ما سألوها عنها ولا راجعوها  
 بعد خبر الرجل قال في الفتح وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لأنهم أفتوا به نسخ الشيء الذي كان مباحا حتى  
 أقدموا من أجله على تحريمه والعمل يقتضي ذلك \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الإمام أبو أيوب الواشي  
 البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن صلة) بكسر  
 الصاد المهملة وفتح اللام مخففة ابن زفر العبسي (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لا هل نجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وقد كانوا أسألوه أن يبعث معهم رجلا مينا (لا بعث  
 اليكم رجلا مينا حق أمين) فيه نوكد والاضافة نحو ان زيد العالم حق عالم وجد عالم أي عالم حقا وحذا بعني  
 عالم بالغ في العلم جذا (فاستدبر) أي طلع (لها) ورغب فيها حرصا على الوصف بالامانة (اصحاب النبي صلى  
 الله عليه وسلم بعث) لهم (ابا عبيدة) بن الجراح والوصف بالامانة وان كان في الكل لكنه صلى الله عليه وسلم  
 خص بعضهم بوصف يغلب عليه كافي وصف عثمان بالخيار \* والحديث سبق في مناقب أبي عبيدة وفي المغازي  
 \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء  
 البصري (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد (عن انس رضي الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل أمة  
 أمين وأمين هذه الأمة) المحمدية (أبو عبيدة) بن الجراح \* والحديث سبق في مناقبه أيضا وأورده هنا مناسبة  
 السابقة فيكون مناسبة الترجمة لأن المناسب للمناسبة للشيء مناسب لذلك الشيء \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)  
 الواشي قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء وتشديد الميم وزيد من الزيادة ابن درهم الإمام أبو اسماعيل الأزدي  
 الأزرق (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عبيد بن حنبل) بضم العين والهاء المهملة تين فيها مصغر بن مولى  
 زيد بن الخطاب (عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم) أنه (قال وكان رجل من الانصار) اسمه اوس بن خولى  
 (اذا عاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدته) أي حضرته (أقيه بما يكون من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) من أقواله وأفعاله وأحواله (وادعيت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد) هو ولا يذعن المستقلى  
 والكشعبي وشهد أي حضر ما يكون عنده (اناني بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم) \* والحديث سبق  
 بتمامه في تفسير سورة التكريم وفي باب التناوب في العلم من كتاب العلم ويستفاد منه أن عمر رضي الله عنه كان يقبل  
 خبر الشخص الواحد \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا  
 غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن ربيد) بضم الراء وفتح الواو المحذرة ابن الحرث الديلمي (عن  
 سعد بن عبيدة) باسكان العين في الاقل ونسبها في الثاني ختن أبي عبد الرحمن السلي (عن أبي عبد الرحمن) السلي  
 (عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشا) لاجل ناس تراهم اهل جدة (وأقر عليهم  
 رجلا) اسمه عبد الله بن حذافة السهمي المهاجري زاد في الاحكام من الانصار ويؤول بأنه انصاري بالمخالفة  
 أو بالمعنى الاعتم من كونه من نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة (فأوقد) بالافراد ولا يذرفا وقدوا (نارا وقال)  
 بالواو ولا ي الوقت فقال (ادخلوها فادوا أن يدخلوها وقال آخرون انما فرنا منها فذكروا) ذلك (للنبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال للدين ارادوا أن يدخلوها لودخلوها لم يزادوا فيها إلى يوم القيامة) أي لما توافيها ولم يخرجوا منها  
 مدة الدنيا وفي الاحكام لودخلوها ما خرجوا منها أبدا ويحتمل أن يكون الضمير لنا لا الآخرة والتأيد محمول  
 على طول الإقامة لأعلى البقاء (وقال) عليه الصلاة والسلام (للاخرين) الذين لم يريدوا دخولها (لا طاعة  
 في معصية) ولا يذعن الجوى والمستقلى في المعصية (أعما) يجب (الطاعة في المعروف) قال السفاقي  
 لا مطابقة بين الحديث وما ترجم له لأنهم لم يطيعوه في دخول النار وأجاب في الفتح بأنهم كانوا مطيعين له في غير  
 ذلك وبه يتم الغرض \* والحديث سبق في أوائل الاحكام في باب السمع والطاعة للإمام \* وبه قال (حدثنا هير  
 ابن حرب) بضم الزاي مصغرا أبو خيثمة النساءى الحافظ نزيل بغداد قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم)

قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن عبيد الله) بن عتبة (ابن عبد الله) بن عتبة (أخبره أن أبا هريرة وزيد ابن خالد) الجهني رضي الله عنهما (أخبراه أن رجلين أخصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال المؤلف (وحدثنا أبو اليمان) الحارثي بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بن عتبة (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة رضي الله عنه قال (بينما) بالميم (نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن أبي ذئب عند البخاري وهو جالس في المسجد إذا قام رجل من الأعراب فقال يا رسول الله اقض لي بكتاب الله الذي حكم به علي عبادي أو المراد ما تضمنه القرآن (فقام خصمه) زاد في رواية أخرى وكان أقفه منه (فقال صدق يا رسول الله أقض له بكتاب الله) وفي رواية أخرى فاقض له بزيادة الفاء وفيه جواز شرط محذوف يعني اتفقت معه بما عرض علي جنابك فاقض فوضع كلمة التصديق موضع الشرط (وأنشدني) زاد ابن أبي شيبة عن سفيان حتى أقول (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل فعال) أي الثاني كما هو ظاهر السياق (ان أبي) زاد في باب الاعتراف بأننا هذا وفيه أن الابن كان حاضرا فأشار إليه ومعظم الروايات ليس فيها لفظ هذا (كان عسيقا) بفتح العين وكسر السين المهملة آخره فاء (على هذا) إشارة لخصمه وهو زوج المرأة قال الزهري أو غيره (والعسيف الأجير) وسمي به لأن المستأجر يعسفه في العمل والسف الجور وقوله على هذا ضمن على معنى عند وكان الرجل استخدمه فيما يحتاج إليه امرأته من الأمور فكان ذلك سببا لما وقع معها (رفني بأمر أنه) لم يعرف الحافظ ابن حجر أمها ولا اسم الابن (فأخبروني أن علي ابن أبي الرجم فاقديت) بالفاء (منه) أي من الرجم (بمائة من الغنم ووليدة) جارية وكانهم ظنوا أن ذلك حق له يستحق أن يعفو عنه على مال يأخذه منه وهو ظن باطل (ثم سألت أهل العلم فأخبروني أن علي امرأه الرجم) لأنها محصنة (وأنما على ابن جلد مائة وتغريب عام) فيه جواز الاقتداء في زمانه صلى الله عليه وسلم وولده (فقال) صلوات الله وسلامه عليه (والذي نفسي بيده لا قضين بينكما بكتاب الله) وفي رواية عمرو بن شعيب عن ابن شهاب عند النساء أي لا قضين بينكما بحق وذلك يرجح الاحتمال الأول في قوله اقض لي بكتاب الله (أما الوليدة والغنم فردوها) على صاحبها (وأما البنت فعليه جلد مائة وتغريب عام) لأنه اعترف وكان بكر (وأما أنت يا أنيس رجلي من أسلم) قال ابن السكك في كتاب العصابة لا أدري من هو ولا وجدت له رواية ولا ذكر إلا في هذا الحديث وقال ابن عبد البر (هو ابن الفضل الأسلمي) (فأغد على امرأة هذا) بالغين المجمة الساكنة أي فاذهب إليها (فان اعترفت) بالزنا (فارجعها فغدا عليها) فذهب إليها (أنيس) فسألها (فأعترفت فرجعها) بعد استيفاء الشروط الشرعية وعقد غدا يعني فائدة الاستعلاء أي متأقرا عليها وحكما عليها وقد عذبت بعلي في القرآن الكريم قال تعالى أن اغدوا على حرثكم وقال الشاعر

وقد أغدو على ثمة كرام \* نشاوى واجدين لما نشاء

ومباحث هذا الحديث سبقت في مواضع كالحمار بين فلتراجع من مظانها وفي الحديث أن المخدرة التي لا تعتاد البروز لا تكلف الحضور لمجلس الحكم بل يجوز أن يرسل إليها من يحكم لها وعليها ومطابقته للترجمة قبل من تصديق أحد المتخاصمين الآخر وقبول خبره \* (باب بعث النبي) بإضافة باب التاليف واسكان العين وفي نسخة باب بالتنوين بعث النبي صلى الله عليه وسلم بفتح عين بعث فعلا مضاعفا والنبي رفع فاعل (الزبير) بن العوام حال كونه (طلبة وحده) ليطلع يوم الأحزاب على أحوال العدو \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) ولا أبي ذر ابن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما (قال نذب النبي صلى الله عليه وسلم الناس) أي دعاهم وطلبهم (يوم الخندق) أن يأثم بأخبار العدو (فأندب الزبير) أي أجاب فأسرع (ثم ندبهم) عليه الصلاة والسلام (فأندب الزبير ثم ندبهم) فأندب الزبير (بشكرهم ثم مرتين) وزاد في رواية أبي ذر ثلاثا أي كثر ندب الناس فأندب الزبير ثلاث مرات (فقال) صلى الله عليه وسلم (الحلبي حواري) بفتح الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الراء وتشديد التثنية ناصر (وحواري) ناصر (الزبير) والمراد أنه كان له اختصاص بالنصرة وزيادة فيها على سائر أفراده لاسيما في ذلك اليوم والافكل أصحابه كانوا أنصاره عليه الصلاة والسلام (قال سفيان) بن عيينة (حفظته) أي الحديث



(من ابن المنكدر) محمد (وقال له) أي لابن المنكدر (أيوب) السخيتاني (يا أبا بكر) هي كنية محمد بن المنكدر (حدثهم) بكسر الدال (عن جابر فان التوم يجههم أن تفتحهم عن جابر) كلة أن مصدرية (فقال) ابن المنكدر (في ذلك المجلس سمعت جابرا قتابع) بفوقية واحدة ولا يذعن الجوى والمسفل قتابع بفوقتين (بين احاديث) ولا يذعن السخيتاني بين أربعة أحاديث (سمعت جابرا) قال علي بن المديني (قلت لسميان) ابن عيينة (فان الثوري) سفيان (يقول يوم قريظة) يعني بدل قوله يوم الخندق (فقال) ابن عيينة (كذا حفظته منه) من ابن المنكدر ولفظة منه ثابتة لابي الوقت (كما انك جالس يوم الخندق قال سفيان) بن عيينة (هو يوم واحد) يعني يوم الخندق ويوم قريظة (وتبسم سفيان) بن عيينة قال في الفتح وهذا انما يصح على اطلاق اليوم على الزمان الذي يقع فيه الكثير سواء قلت أياما أو كثرت كما يقال يوم الفتح ويراد به الايام التي أقام فيها صلى الله عليه وسلم بمكة لما فتحها وكذا وقعة الخندق دامت أياما آخرها لما انصرفت الاحزاب ورجع صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى منازلهم فجاء جبريل بين الظهر والعصر فأمره بالخروج الى بي قريظة فخرجوا ثم حاصرهم أياما حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ وقال الاسماعيلي - انما طالب النبي - صلى الله عليه وسلم يوم الخندق خبرني قريظة ثم ذكر من طريق فليح بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من يأتيه بخبرني قريظة فمن قال يوم قريظة أي الذي أراد أن يعلم فيه خبرهم لا اليوم الذي غزاهم فيه وذلك مراد سفيان والله أعلم \* والمطابقة في قوله ندب النبي - صلى الله عليه وسلم فأتدب الزبير وسبق في الجهاد في باب هل يبعث الطليعة وحده \* (باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي - إلا أن يؤذن لكم) أن يؤذن لكم في موضع الحال أي لا تدخلوا الا ما ذنوا لكم أو في معنى الطرف تقديره وقت أن يؤذن لكم (فاذا أذن له واحد جاز) له الدخول لعدم تعيين العدد في النص فصار الواحد من جملة ما يصدق عليه الاذن قال في الفتح وهذا متفق على العمل به عند الجمهور حتى اكتفوا فيه بخبر من لم تثبت عدالته لقيام القرينة فيه بالصدق \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشبي قال (حدثنا حماد) ولا يذعن حماد بن زيد أي الازرق (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن أبي موسى) (عند الله بن قيس الأشعري) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً) يعني بستان اريس (وأمرني بحصط الباب) ولا مغيرة بين قوله هنا وأمرني وقوله في السابقة ولم يأمرني بحفظه لأن النبي كان في أول ما جاء ودخل صلى الله عليه وسلم الحائط وجلس أبو موسى بالباب وقال لا كون اليوم بواب النبي - صلى الله عليه وسلم وقوله ولم يأمرني بحفظه كان في تلك الحالة ثم لما جاء أبو بكر واستأذن له وأمره أن يأذن له أمره حينئذ بحفظ الباب تقريره على ما فعله ورثي به تصريحاً أو تقريراً فيكون مجازاً (نجاء رجل يستأذن) في الدخول عليه فذكر له (فقال) عليه الصلاة والسلام (أذن له) في الدخول (وبشره بالجنة فاذا أبو بكر ثم جاء عمر فقال أذن له وبشره بالجنة ثم جاء عثمان فقال أذن له وبشره بالجنة) \* والحديث سبق في مناقب أبي بكر ومناقب عمر طويلاً وهذا مختصر منه \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري - الاويسى الفقيه قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق (عن يحيى) بن سعيد الانصاري - (عن عبيد بن حنن) بالتصغير فيه ما أنه (سمع ابن عباس عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم قال جئت) أي بعد أن أخبره صاحبه أوس بن خولى أن النبي - صلى الله عليه وسلم اعتزل أزواجه (فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة) بفتح الميم وضم الراء بينهما محجمة ساكنة أي غرفة (له وغلالم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسود) اسمه رباح (على رأس الدرجة) قاعد (فقلت) له (قل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا عمر بن الخطاب) يستأذن في الدخول فدخل الغلام واستأذن (فأذن لي) صلى الله عليه وسلم فدخلت فقيه الاكثفاء بالواحد في الخبر فهو حجة لقبول خبر الواحد والعمل به \* وسبق الحديث بطوله في تفسير سورة التحريم وهذا طرف منه وبالله المستعان \* (باب ما كان يبعث النبي - صلى الله عليه وسلم من الأمراء) ككتاب بن اسيد على مكة وعثمان بن أبي العاص على الطائف (والرسل) الى الملوك كما طب بن ابي بلعة الى المقوقس صاحب اسكندرية وشجاع بن وهب الى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء (واحد بعد واحد وقال ابن عباس) رضى الله عنهم فيما وصله مطلقاً في بدء الوحي (بعث النبي - صلى الله عليه وسلم دحية) بن خليفة بن فزارة بن فضاله بن زيد بن امرئ القيس (الكلبي) من كلب

وبرة الخبز ج بفتح الخاء المجهة وسكون الزاي وآخره جيم (بكتابه الى عظيم) اهل (بصري) بضم الموحدة وفتح  
 الراء يفتح ما صادمه ملة ساكنة الحارث بن أبي شمر (ان يدفعه الى مصر) ملك الروم وهذا التعليق ثابت  
 في رواية الكشميني دون غيره \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي مولا هم  
 المصري قال (حدثني) بالافراد (الميت) بن سعد الامام المصري (عن يونس) بن يزيد الابلبي (عن ابن شهاب)  
 محمد بن مسلم الزهري (انه قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان  
 عبد الله بن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى) بروين بن هرم مع عبد الله  
 ابن حذافة السهمي (فأمره) أي أمر عليه الصلاة والسلام عبد الله بن حذافة (ان يدفعه) أي الكتاب (الى  
 عظيم البحرين) المنذر بن ساوى (يدفعه عظيم البحر الى كسرى) ملك الفرس فدفعه اليه (فلما قرأه كسرى  
 مرقة) قال ابن شهاب الزهري (فحببت ان ابن مسدد) سعيدا (قال فدعا عليهم) على كسرى وجنوده  
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرفوا كل عرق) أي يفرقوا ويقطعوا وقد استجاب الله دعاء نبيه عليه  
 الصلاة والسلام فقد انقضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وقد قرأت في تنقيح الزركشي مانصه عن ابن  
 عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ثم قال كذا وقع الحديث في الاتهام ولم يذكر  
 فيه دحية بعد قوله بعث والصواب اثباته وقد ذكره البخاري فيبارواه الكشميني معلقا وقال ابن عباس  
 بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بكتابه الى عظيم بصري أن يدفعه الى قيصر وهو الصواب انتهى ونقله عنه  
 صاحب المصابيح ساكنا عليه قال في الفتح بعد أن ذكره فيه خطب وكانه توهم أن القسطين واحدة وحمله على ذلك  
 كونهما من رواية ابن عباس والحق أن المبعوث لعظيم بصري هو دحية والمبعوث لعظيم البحر بن عبد الله بن  
 حذافة وان لم يسم في هذه الرواية فقد سمي في غيرها ولم يكن في الدليل على المغيرة بينهما الا بعد ما بين بصري  
 والبحرين فان بينهما نحو شهر وبصري كانت في ملكة هرقل ملك الروم والبحرين كانت في ملكة كسرى ملك  
 السرس قال وانما نبهت على ذلك خشية أن يغتر به من ليس له اطلاع على ذلك والله الموفق \* وبه قال (حدثنا  
 مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مولى سلمه  
 ابن الاكوع قال (حدثنا سلمة بن الاكوع) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اسلم)  
 اسمه هند بن اسامة بن حارثة (اذن في قومك او) قال (في الساس يوم عاشوراء) بالهمز والمد (ان من أكل)  
 في اول اليوم (فليتم) أي فليتم عن المفطر (بقية يومه) حرمة لليوم (ومن لم يكن اكل فليصم) زاد في كتاب  
 الصوم فان اليوم يوم عاشوراء \* والحديث سبق في الصوم ثلاثا وهو هاربا ومطابقته لما ترجم له في قوله  
 قال لرجل من أسلم اذن في قومك فانه من جملة الرسل الذين أرسلهم وقد سرد محمد بن سعد كاتب الواقدي  
 في طبقاته امر السرايا مستوعبا لهم فلا أطيل بذكرهم \* (باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو وقد  
 تكسر من غيرهم أي وصية النبي صلى الله عليه وسلم (وفود العرب ان يلغوا) بفتح الموحدة وكسر اللام المشددة  
 أي بأن يلغوا ما سمعوه من العلم (من وراءهم) في موضع نصب على المفعولية (قوله مالك بن الحويرث) بضم الحاء  
 المهملة مصغرا فيما سبق قريبا وائل باب ما جاء في اجازه خبر الواحد \* وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح  
 الجيم وسكون العين بعده هادال مهملتين الجوهرى البغدادى قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (ح) للتحويل قال  
 البخاري (وحدثني) بالافراد (اسحاق) بن راهويه قال في الفتح كما في رواية أبي ذر قال (أخبرنا النضر) بالنون  
 المفتوحة والضاد المجهة الساكنة ابن شمير أبو الحسن المازني البصري التحوي شيخ مرو ومحدثهما قال (أخبرنا  
 شعبة) بن الحجاج (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبجي أنه (قال كان ابن عباس) رضي الله عنهما  
 (يقعدني) بضم أوله وكسر ثالثه (على سرير) وفي مسند اسحاق بن راهويه انبا بالنضر بن شمير وعبد الله  
 ابن ادريس قال لا حدثنا شعبة فذكره وفيه فيجلى معي على السرير فأترجم بينه وبين الناس (فقال ان)  
 ولا يذروا الاصيل في نسخة فقال لي ان (وهو عبد القيس) بن اقصي (لما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 عام الفتح (قال) لهم (من الوفد) وفي كتاب الايمان بكسر الهمزة من القوم أو من الوفد بالشك (قالوا) نحن  
 (ربيع) بن زرار بن معد بن عدنان (قال مرحبا بالوفد والقوم) مرحبا مأخوذ من رحب رحبا بالضم اذا وسع  
 منصوب يعامل مضمرا لا زعم اضماره والمعنى اصبت رحبا وسعة ولا يذروا القوم زيادة همزة قبل الواو بالشك

من الراوى (غير خزايا ولا نداهي) جمع نادم على لغة ذكرها القزاز وغيره من الوفد أو القوم والعامل فيه  
 القفل المقدّر (قالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك كفار مضرب) بضم الميم وفتح الصاد المجهمة محضون للاضافة  
 بالقصة للعلية والتأنيث وكانت مساكنهم بالبحرين وما والاها من أطراف العراق (قربا يامر) زاد في الايمان  
 فصل بالصاد المهملة والتنوين في الكلمتين على الوصفية (ندخل به الجنة) اذا قبل منا برجة الله (وتخبر به من  
 وراءنا) من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا (قسأوا) النبي صلى الله عليه وسلم (عن الاشرية) أى عن ظروفها  
 (فنهاهم عن أربع وأمرهم بأربع أمرهم بالايمان بالله) أى وحده (قال هل تدرّون ما لايمان بالله قالوا الله  
 ورسوله اعلم قال) عليه الصلاة والسلام هو (شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله  
 واقام الصلاة وآتاه الزكاة وأطاع فيه) في الحديث (صيام رمضان وتؤتوا) وفي الايمان وأن تعطوا وهو  
 معطوف على قوله بأربع أى أمرهم بالايمان وبيان تعطوا (من المقام) بالفظ الجمع (الخمس) قال في شرح المشكاة  
 قوله بأمر فصل يحتمل أن يكون الامر واحدا والامر وأن يكون بمعنى الشان وفصل يحتمل أن يكون بمعنى الفاصل  
 وهو الذى يفصل بين الصحيح والفساد والحق والباطل وأن يكون بمعنى المفصل أى بين مكشوف ظاهر يفصل  
 به المراد عن الاشتباه فاذا كان بمعنى الشان والفاصل وهو الظاهر يكون التذكير للتعظيم بشهادة قوله ندخل  
 به الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم سألتني عن عظيم في جواب معاذ أخبرني بعمل يدخلني الجنة فالمناسب حينئذ  
 أن يكون الفصل بمعنى الفصل لتفصيل صلوات الله وسلامه عليه الايمان بأركان الجنة كما فصله في حديث  
 معاذ وان كان بمعنى واحد الامر فيكون التذكير للتقليل فاذا المراد به اللفظ والمباة للاستعانة والمأمور به محذوف  
 أى أمرنا بعمل بواسطة افعول وتصريحه في هذا المقام أن يقال لهم آمنوا أو قولوا آمنا هذا هو المعنى بقول  
 الراوى أمرهم بالايمان بالله وعلى أن يراد بالامر الشان يكون المراد معنى اللفظ ومؤداه وعلى هذا الفصل بمعنى  
 الفاصل أى أمرنا بأمر فاصل جامع قاطع كما في قوله صلى الله عليه وسلم قل آمنتم بالله ثم استقم فالأمر ههنا امر  
 واحد وهو الايمان والاركان الخمسة كالتفسير للايمان بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم أتدرّون ما الايمان بالله  
 وحده ثم بينه بما قال فان قيل على هذا في قول الراوى اشكالان أحدهما أن المأمور واحد وقد قال أربع  
 وثانيهما أن الاركان خمسة وقد ذكر أربعها والجواب عن الاول أنه جعل الايمان أربعها باعتبار أجزائه المفصلة  
 وعن الثاني أن من عادة البلغاء أن الكلام اذا كان منصوبا لغرض من الاغراض جعلوا اسما قبله وتوجهه اليه  
 كانت مساو امرفوض مطروح ومنه قوله تعالى فمزننا ثلثات أى فعزنا ثلث المنصوب وأتى بالجار والمجرور لأن  
 الكلام لم يكن مسوقا له فههنا لم يكن الغرض في الايراد ذكر الشهادات بل لأن القوم كانوا مؤمنين مقترين  
 بكلمة الشهادة بدليل قولهم الله ورسوله أعلم وترحب النبي صلى الله عليه وسلم بهم ولكن كانوا يظنون أن  
 الايمان مقصور عليهم ما وأنهم ما كفيان لهم وكان الامر في صدر الاسلام كذلك لم يجعله الراوى من الاوامر وقصد  
 به أنه صلى الله عليه وسلم نبيههم على موجب فهمهم بقوله أتدرّون ما الايمان ولذلك خصص ذكر أن يعطوا من  
 المقام الخمس حيث أتى بالفعل المضارع على الخطاب لأن القوم كانوا اصحاب حروب وغزوات بدليل قولهم وبيننا  
 وبينك كفار مضرب لانه هو الغرض من ايراد الكلام فصار أمرا من الاوامر انتهى (ونهاهم) صلى الله عليه وسلم  
 (عن) الاتباز في (الدباء) بضم الدال المهملة وتشديد الواو والحد القرع (و) الاتباز في (الحنتم) بالحاء  
 المهملة المفتوحة الجزة الخصر (و) الاتباز في (الزفت) ما طلى بالزفت (و) الاتباز في (النقير) بالنون المفتوحة  
 والقاف المكسورة اصل خشبة تنقر في ثبذ فيه (وربما قال) ابن عباس (المقير) بضم الميم وفتح القاف والقصة  
 المشددة ما يطلى بالقار نبت يحرق اذا يبس تطلى به السفن كما تطلى بالزفت وهذا منسوخ بحديث مسلم كنت نبيكم  
 عن الاتباز الا في الاسمية فاتبذوا في كل وعام ولا تشربوا مسكرا وقدره الشيخ عز الدين بن عبد السلام في مجاز  
 القرآن وأنها كم عن شرب نبيذ الدباء والحنتم والزفت والنقير فليأكل (قال اصططوهن) بهزة وصل (وأبلغوهن)  
 بهزة مفتوحة وكسر اللام (من وراءكم) من قومكم وفيه دليل على أن بلاغ الخبر وتعليم العلم واجب اذا امر  
 لاوجوب وهو يتناول كل فرد فرد فلا ان الحجة تقوم بتبليغ الواحد ما حضهم عليه والحديث سبق أوائل  
 الكتاب في الايمان (باب خبر المرأة الواحدة) هل يعمل به أم لا وبه قال (حدثنا محمد بن الوليد) بن عبد الحميد  
 البصري القرشي البصري من ولد بسر بن أرطاة قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج

(عن توبة) بفتح الفوقية والموحدة بينهما واوسا كنة ابن كيسان (العنبري) بالنون والموحدة والراء نسبة الى  
 بق العنبر بطن مشهور ومن بني تميم أنه (قال قال لي الشعبي) عامر بن شراحيل (أرأيت) أي أأبصرت (حديث  
 الحسن) البصري (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقاعدت ابن عمر) رضي الله عنهما أي جالسته (قريشاً من  
 سنتين أو سنة ونصف فلم اسمعه يحدث) ولا يوي الوقت وذروى (عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا) قال  
 في الفتح والاستقها م في قوله أرأيت للدانكار وكان الشعبي يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني جرى على  
 عليه وسلم اشارة الى أن الحامل لتفاعل ذلك طلب الاكثر من الحديث عنه والالكان يكتفي بجماعته موصولا  
 وقال في الكواكب غرضه أن الحسن مع أنه تابعي يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني جرى على  
 الاقدام عليه وابن عمر مع أنه صحابي مقل فيه محتاط محترز منهما ما يمكن له وكان عمرو رضي الله عنه يحض على قلة  
 الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم خشية أن يحدث عنه بما لم يقل لانهم لم يكونوا يكتبون فاذا طال العهد  
 لم يؤمن النسيان وقول الحافظ ابن حجر وقوله وقاعدت ابن عمر الجلة حالية تعقبه العيني بأنه ليس كذلك بل هو  
 ابتدأ كلامه لبيان تقليل ابن عمر في الحديث والاشارة في قوله غير هذا الى قوله (قال كان ناس من اصحاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم فيهم سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص رضي الله عنه (فذهبوا بما كلون من لحم) وعند  
 الاسماعيلي من طريق معاذ عن شعبة فأولاهم ضبوس سبق في الاطعمة عن ابن عباس عن خالد بن الوليد  
 انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فألقى بضب محنود فأهوى اليه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يده (فنادتهم امرأة من بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) وهي ميمونة كما عند الطبراني (انه لحم ضب  
 فأمسكوا) أي الصحابة عن الاكل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا) منه (واطعموا) بهمزة وصل  
 (فانه حلال او قال) عليه الصلاة والسلام (لا بأس به) قال شعبة (شك فيه) توبة العنبري (والكنه) قال صلى  
 الله عليه وسلم لكن الضب (ليس من طعمي) المألوف فلذا ترك اكله لانه حرام وفيه اظهار الكراهة لما  
 يجده الانسان في نفسه لقوله في الحديث الا خرفاً جدياً عافاه وهذا آخر كتاب الاحكام وما بعده من التقى  
 واجازة خبر الواحد وقرغت منه بعون الله وتوفيقه في يوم الاربعاء خامس عشر شهر الله المحرم الحرام سنة  
 ست عشرة وتسعمائة والله أسأل الامانة على التكميل فهو حسبي ونعم الوكيل

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الاعتصام هو افتعال من العصمة وهي المنعة والعاصم المانع  
 والاعتصام الاستمسك بالشئ فالمعنى هنا الاستمسك (بالكتاب) أي بالقرآن (والسنة) وهي ما جاء  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقريره وما هم بفعله والمراد امتثال قوله تعالى واعتصموا بحبل  
 الله جميعاً ولا تفرقوا في الاصل هو السبب وكل ما وصلك الى شئ فهو حبل وأصله في الاجرام واستعماله في المعاني  
 من باب المجاز ويجوز أن يكون حيث ذكر من باب الاستعارة ويجوز أن يكون من باب التمثيل ومن كلام الانصار  
 رضي الله عنهم يئنا وبين القوم حبلاً لا ونحن قاطعوها يعضون العهود والخلف قال الاعشى  
 واذا تجوزها حبال قبيلة اخذت من الاخرى اليك حبالها

يعني العهود قال في الباب وهذا المعنى خير طائل بل سعى العهد حبلاً للتوصل به الى الغرض قال ما زلت معتصماً  
 بحبل منكم والمراد بالحبل هنا القرآن لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الطويل هو حبل الله المتين  
 وبه قال (حدثنا الجدي) ولا يوي الوقت وذروا حدثنا عبد الله بن الزبير الجدي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة  
 (عن مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام بكسر الكاف وفتح المهملة الخفقة (وغیره) يحقل  
 كما قال في الفتح أن يكون سفيان الثوري فان الامام أحمد أخرجه من روايته (عن قيس بن مسلم) الجليلي بالهم  
 المفتوحة والذال المهملة الكوفي (عن طايف بن شهاب) الاحمسي رأي النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لم يثبت له  
 منه سماع أنه (قال قال رجل من اليهود) هو كعب الاحبار قبل أن يسلم كما عند الطبراني في الاوسط (لعمر  
 ابن الخطاب رضي الله عنه) يا امير المؤمنين لو أن علينا معشر اليهود (نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم)  
 يعني افراقت والسنن والحدود والجهاد والحلال فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا شئ من القرائن  
 وهذا ظاهر السياق وفيه نظرو قد ذهب جماعة الى ان المراد بالاكال ما يتعلق باصول الاركان لا ما يتفرع عنها  
 (واتممت عليكم نعمتي) بفتح مكة ودخولها آمنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ومناسكهم (ورضيت لكم)

(الاسلام) اخترته لكم (ديننا) من بين الاديان ورضي بهدي لواحد وهو الاسلام وديننا على هذا حال أو هو  
 يتضمن معنى جعل وصير فيتعدي لاثني الاسلام وديننا وعلى في قوله وأتممت عليكم يتعلق بأتممت ولا يجوز  
 تعلقه بنعمتي وان كان فعلها يتعدي بعلى نحو أنتم الله عليه وأنعمت عليه لأن المصدر لا يتقدم عليه معموله إلا أن  
 ينوب منابه (لا تأخذنا ذلك اليوم عيداً) نعظمه في كل سنة لعظم ما وقع فيه من كمال الدين (فقال عمر) لكعب  
 (اني لا علم اي يوم نزلت هذه الآية) فيه (نزلت في يوم عرفة في يوم الجمعة) قال ابن عباس كان ذلك اليوم خمسة  
 اعياد جمعة وعرفة وعيد اليهود وعيد النصارى والجوس ولم يجتمع أعياد اهل الملل في يوم قبله ولا بعده قال  
 البخاري رحمه الله تعالى (سمع سفيان بن عيينة حديث طارق هذا (من مسعر) ولا في ذر سمع سفيان مسعرا  
 (ومسعر) سمع (قيسا وقيس) سمع (طارقا) فصرح بالسماع فيما عنعه أو لا اطلاعا منه على سماع كل من شيخه  
 \* ووجه سياق الحديث هنا من حيث ان الآية تدل على ان هذه الامة المحمدية معتصة بالكتاب والسنة لان  
 الله تعالى من عليهم باكمال الدين واتمام النعمة ورضي لهم دين الاسلام \* والحديث سبق في كتاب الايمان  
 \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لحدوده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري الامام  
 (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد (انس بن مالك انه سمع  
 عمر) رضي الله عنه (العد) من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم (حين يابيع المسلمون ايا بكر) الصديق رضي الله  
 عنه (واستوى) عمر (على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل ابي بكر) بسكون الواو حدة بعد القاف  
 وفي الاحكام في باب الاستخلاف وأبو بكر صامت لا يتكلم (فقال اما بعد فاختر الله رسوله صلى الله عليه وسلم  
 الذي عنده) من معالي درجات الجنات وحصول حظائر الكرامات (على الذي عندكم) في الدنيا (وهذا الكتاب)  
 أي القرآن (الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا وانما) ولا في ذر عن الجوى والمستقلى للمولى عن الكشيبي  
 بما بالواحدة بدل اللام (هدى الله به) بالقرآن (رسوله) صلى الله عليه وسلم \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله  
 وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم كالأصح على ذي لب \* والحديث سبق في باب الاستخلاف  
 من كتاب الاحكام \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم  
 الواو ابن خالد البصري (عن خالد) الحداد (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله  
 عنهما أنه (قال ضمنى اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه) فهمه (الكتاب) أي القرآن ليحتم به \*  
 وسبق في كتاب العلم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد المهملة والواو حدة المشددة وبعد الالف  
 حاء مهملة العطار البصري قال (حدثنا معمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان بن طرخان البصري  
 (قال سمعت عروفا) بالقاف الاعرابي (ان ابا المهال) بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة (حدثنا انه سمع  
 ابا برزة) بفتح الواو حدة والزاى بينهما را سا كنة فضله بالنون المفتوحة والضاد المعجمة السا كنة الاسلى (قال  
 ان الله عز وجل (يقينكم) بالعين المعجمة من الاغناء (او نعتكم) بنون فعين مهملة فشين معجمة مفتوحات  
 أي رفعكم أو جبركم من الكسر أو أقامكم من العثرة) بالاسلام وجمد صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله أو نعتكم  
 لابي ذر (قال ابو عبد الله) المصنف (وقع هنا يقينكم) بالعين المعجمة السا كنة بعد هانون (وانما هو نعتكم)  
 بالنون فالعين المهملة فالشين المعجمة المفتوحات (ينظر) ذلك (في اصل كتاب الاعتصام) قال في الفتح فيه أنه صنف  
 كتاب الاعتصام فمقدرا وكتب منه هنا ما يليق بشرطه في هذا الكتاب كما صنع في كتاب الادب المفرد فلما رأى  
 هذه اللفظة مغايرة لما عنده أنه الصواب أحال على مراجعته ذلك الاصل وكتابه كان في هذه الحالة غائبا  
 عنه فامر بمرأجته وأن يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في تفسيره أنقض ظهره كما سبق في تفسير سورة ألم نشرح  
 وقوله قال أبو عبد الله الخ ثابت في رواية أبي ذر عن المستقلى ساقط لغيره وسقط لابن عساكر في نسخة قوله ينظر الخ  
 \* والحديث سبق في الفتن في باب اذا قال عند قوم شيئا \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن عبد الله بن أبي اويس  
 قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاصمعي (عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (ان عبد الله بن عمر)  
 ابن الخطاب رضي الله عنهما (كتب الى عبد الملك بن مروان) بعد قتل عبد الله بن الزبير (يبايعه) على الخلافة  
 (وأقر بذلك بالسمع) ولا في ذر وأقر ذلك بالسمع (والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطاعت) ومن كان  
 على سنة الله ورسوله فقد اعتصم بها \* والحديث سبق بآتم من هنا في باب كيف يبايع الامام من اواخر

كتاب الاحكام \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث الاتي ان شاء الله تعالى (بعثت بجوامع  
 الكلم) وروى العسكري في الامثال من طريق سليمان بن عبد الله النوفلي عن جعفر بن محمد عن آية ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال اوديت جوامع الكلم واختصر لسان الكلام واختصارا وهو مرسل وفي مسنده من لم أعرفه  
 وللدلي بلا سند عن ابن عباس مر فوعامثله لكن بلفظ أعطيت الحديث بدل الكلم وعند البيهقي في الشعب  
 نحوه فكل كلمة يسيرة جمعت معاني كثيرة فهي من جوامع الكلم والاختصار هو الاختصار على ما يدل على  
 الغرض مع حذف أو إضمار والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه ولا وصله اليه لأن حذف ما لا دلالة عليه مناف  
 لغرض وضع الكلام من الفائدة والافهام وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه الى الافهام والحذف  
 أنواع أحدها حذف المضافات وله أمثلة كثيرة منها نسبة التخلي والتحرير والكراهة والايجاب والاستصحاب  
 الى الاعيان فهذا من مجاز الحذف اذ لا يتصور تعلق الطلب بالاجرام وانما تطلب أفعال تتعلق بها تحريم الميتة  
 تحريم لاكلها وتحريم الخمر تحريم لشربها وأدلة الحذف أنواع منها ما يدل العقل على حذفه والمقصود الا عظم  
 على تعيينه وله مثالان \* أحدهما قوله حرمت عليكم الميتة \* الثاني حرمت عليكم امتهاتكم فان العقل يدل على  
 الحذف اذ لا يصح تحريم الاجرام والمقصود الا يظهر يرشد الى أن التقدير حرمت عليكم اكل الميتة حرمت عليكم  
 نكاح امتهاتكم \* ومباحث هذا طويلة جدا لا ينيل ما يرادها وللشيخ عز الدين بن عبد السلام مجاز القرآن  
 تلخص منه ما تراعى الله بالرحمة تراه \* وبه قال (حدثنا عبيد العزيز بن عبد الله) العامري الاويسى الفقيه  
 قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم  
 الزهري (عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع  
 الكلم) سبق في باب المفاتيح في اليد من كتاب التفسير قال محمد وبلغني ان جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع الامور  
 الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين أو نحو ذلك وأن قد رواه أبي ذر قال أبو  
 عبد الله بدل قوله محمد فقيل المراد البخاري وصوب ورجح الحافظ ابن حجر أنه محمد بن مسلم الزهري وأن غير  
 الزهري - جزم بأن المراد بجوامع الكلم القرآن بقريظة قوله بعثت والقرآن هو الغاية القصوى في إيجاز اللفظ  
 واتساع المعاني قد بهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول أعجز بما عازه فرسان البلاغة البراعة  
 وفوق بجوامع كله ذوى الالفاظ الناصعة والكلمات الجلمعة وكانوا قد حاولوا الاتيان ببعض شيء منه  
 فخطا قوه وراموا ذلك فما استطاعوه اذ رأوه نظاما عجيبا خارجا عن اساليب كلامهم ووصفا بديعا مبينا  
 لقوانين بلاغتهم ونظامهم فأيقنوا بالقصور عن معارضته وما يشعروا الخبز عن مقابلته ولماسع المغيرة بن الوليد  
 من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال والله ان له حلاوة وان عليه لطلاوة  
 وان أسفله لمغدق وان اعلاه لمخر وسمع اعرابي رجلا يقرأ فاصد - المكنون من سجد وقال سجدت لفصاحته  
 وقد ذكرنا من أمثلة جوامع الكلم في القرآن قوله تعالى ولكم في كل نفس حياة يلدى الابواب لعلمكم تتقون  
 وقوله ولوترى اذ فرغوا فلا فوات وأخذوا من مكان قريب وقوله اذ فرغوا بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه  
 عداوة كأنه ولي حميم وقوله وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الغمام قال القاضي عياض اذا تأملت هذه  
 الآيات وأشباهها حققت إيجاز اللفاظها وكثرة معانيها ودياسة عبارتها وحسن تأليف حروفها وتلاؤم كلماتها  
 وأن تحت كل انقطة منها جملة كثيرة وفصول لاجة وعلوم لازمة واخر ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت  
 المقالات في المستنبطات عنها وقد حكى الاصمعي أنه سمع كلام جارية فقال لها اقل ذلك الله ما أفصحت ففادت أو تعدت  
 هذا فصاحة بعد قول الله تعالى وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فجاءت في آية واحدة بين امرين ونهيين  
 وخبرين وبشارتين \* ومن أمثلة جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الواردة في الاحاديث حديث كل عمل ليس عليه  
 امرنا فهو رد وكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وليس الخبر كما عاينه والبلاء موكل بالنطق وأي داء أودأ  
 من البخل وجبك الشيء يعصم الى غير ذلك مما يعسر استقصاؤه ويدل على انه صلى الله عليه وسلم قد حاز من  
 الفصاحة وجوامع الكلم درجة لا يراها غيرم وحاز مرتبة لا يقدر قهرها قدره وفي كتابي المواهب من ذلك ما يشفي  
 ويكفي قال ابن المنير ولم يتخذه من الانبياء بالفصاحة الا نبينا صلى الله عليه وسلم لأن هذه الخصوصية لا تكون  
 لغير الكتاب العزيز وهل فصاحته عليه الصلاة والسلام في جوامع الكلم التي ليست من التلاوة ولكنها معدودة

من السنة تحدى بها أم لا وظاهر قوله أوتيت جوامع الكلم أنه من الحديث بنعمة الله وخصائصه كقوله  
 (ونصرت بالرعب) بضم الراء أى الخوف يقذف في قلوب أعداءى زاد في التيميم مسيرة شهر وجعل الغاية مسيرة  
 الشهر لأنه لم يكن بين بلد وبين أحد حتى أعدائه أكثر منه (وينا) بغير ميم (انا نام رأيتى) رأيت نفسى (أيت)  
 بغير واو بعد الهمزة وفى باب رؤيا الليل من التعبير بأشائها (بمفاتيح خزائن الارض) كخزائن كسرى أو معادن  
 الذهب والفضة (فوضعت في يدى) بالافراد حقيقة أو مجازا فيكون كناية عن وعد الله بما ذكر أنه يعطيه أتمه  
 (قال أبو هريرة) بالسند السابق اليه (فقد ذهب) أى قنوتى (رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تلتفونها)  
 بوقية مفتوحة فلام ساكنة فغين مجبة مفتوحة فثلاثة مضمومة وبعد الواو الساكنة فون فهاء فألف من اللغيت  
 بوزن عظيم طعام مخلوط بشعر كذا فى المحكم عن ثعلب أى تأكلونها كيفما اتفق (أو) قال (ترغفونها) بالراء  
 بدل اللام من الرغث كناية عن سعة العيش وأصله من رغث الجدى أتمه اذا ارتضع منها وأرغثته على أرضه فله  
 القزاز والشك من الراوى أى وانتم ترضعونها (أو) قال (كلمة تشبهها) أى تشبه إحدى الكلمتين المذكورتين  
 نحو ما سبق في التعبير فتشبهها بالمثلثة وتاء الاقتعال أى تستخرجونها • والحديث من افراد • وبه قال (حدثنا  
 عبد العزيز بن عبد الله) الاوسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام القهقى المصرى (عن سعيد) بكسر العين  
 (عن ابيه) أبى سعيد كيسان المصرى (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال  
 ما من الانبياء نبي الا اعطى من الآيات ما (أى الذى) مثله او من) بهزمة مضمومة بعدها واو ساكنة فم مكسورة  
 فنون مفتوحة من الايمن (أو) قال (آمن) بفتح الهمزة والميم من الايمان (عليه) أى لاجله (البشر وانما كان)  
 معظم المعجز (الذى أوتيت) يحذف الضمير المنصوب ولا يذرع عن الجوى والكشميى أوتيته أى من المعجزات  
 (وحيا وسماء الله الى) وهو القرآن لكونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال تعالى  
 انما نحن نزلنا الذكروا فانه لما حفظون وسائر معجزات غيره من الانبياء انقضت بانقضاء أوقاتها فلم يبق الا خبرها  
 والقرآن العظيم الباهرة آياته الظاهرة بمعجزاته على ما كان عليه من وقت نزوله الى هذا الزمن مدة تسعمائة سنة  
 وست عشرة سنة بحجة قاهرة ومعارضته بمنفعة باهرة ولذا ثبت عليه قوله (فأرجواى أكثر الانبياء) تابعا  
 يوم القيامة) لان بدوام المعجزة يتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وتابعا نصب على التمييز والحديث مرقى فضائل  
 القرآن • (باب الاقتداء بسن رسول الله صلى الله عليه وسلم) الشاملة لا قوله وأفعاله وتقريره (وعول الله تعالى  
 واجعلنا للمتقين اماما) أفرد للجنس وحسنه كونه رأس فامله أو اجعل كل واحد منا اماما كما قال تعالى فخر حكم  
 طفلا ولا اتحادهم واتفاق كلمهم أولانه مصدر فى الاصل كصيام وقيام (قال امة شتى بن قبلنا ويقتدى بنا  
 من بعدنا) قاله مجاهد فيما أخرجه الثوري والطيبرى بسند صحيح أى اجعلنا أئمة لهم فى الحلال والحرام يقتدون  
 بنا فيه قبل وفى الآية ما يدل على ان الماسة فى الدين تطلب ويرغب فيها (وقال ابن عون) بفتح العين المهملة وبعد  
 الواو الساكنة فون عبد الله بن المجبة من المعنى الصغير فيما وصله محمد بن نصر المروزي فى كتاب السنة (ثلاث  
 احسن لنفسى ولاخوان) أو أفاضكم من العبة السنة) الطريقة النبوية المحمدية والاشارة فى قوله هذه نوعية  
 لاشخصية (ان يتعلموها) المصنف (وقد ها) والقرآن أن يتفهوه) أى يدبروه قال فى الكواكب قال فى القرآن  
 يتفهوه وفى السنة يتلوا المجبة المفتوح على حال المسلم أن تعلم القرآن فى أول أمره فلا يحتاج الى الوصية  
 بتعلمه فلذا وصى بقوم معتصمين به هنا ما يدرقه وخواء وقال فى الفتح ويحتمل أن يكون السبب أن القرآن قد جمع  
 بين دقتي المصنف ولم تكن السكت اب آتت فأراد بتعلمها جميعا ليتمكن من تفهمها بخلاف القرآن فانه مجموع  
 (ويسألوا الناس عنه ويدعوا الناس) بفتح الهمزة يتركوه (الامن خير) ولا يذرع عن الكشميى ويدعوا الناس  
 قال فى الفتح يسكون لخال الى خير • وبه قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة  
 الباهلى البصرى قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن واصل) هو ابن حبان  
 بتشديد التحتية (عن ابي واثل) شقيق بن سلمة أنه (قال جلست الى شيبة) بفتح الشين المججمة وسكون التحتية  
 بعدها موحدة ابن عثمان الجني (فى هذا المسجد) عند باب الكعبة الحرام أو فى الكعبة نفسها (قال جلس الى)  
 بتشديد التحتية (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فى مجلسك هذا فقال هممت) أى قصدت ولا يذرع  
 عن الكشميى لقد هممت (ان لا ادع) أى لا أترك (فيها) أى فى الكعبة (مفرا ولا يضا) ذهبوا لافضة

(الاقسمتها ببر المسلمين) لصالحهم قال شيبه (قلت) لعمر رضى الله عنه (ما أنت بفاعل) ذلك (قال) عمر (لم قلت لم يفعله صاحبك) النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر رضى الله عنه (قال) عمر (هما المرآن يقتدى بهما) يضم التحية وفتح الدال المهملة ولا بى ذرقتدى يتون مفتوحة بدل التحية وكسر الدال وعند ابن ماجه بسند صحيح عن شقيق قال بعث معي رجل يدراهم هدية الى البيت وشيبة جالس على كرسي فناولته اياها فقال ألك هذه قلت لا ولو كانت لي لم آتكن بها قال اما أنت قلت ذلك قد جلس عمر بن الخطاب مجلسك الذي أنت فيه فقال لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين قلت ما أنت بفاعل قال لا فعلن قال ولم قلت لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى مكانه وأبو بكر وهما أحوج منك الى المال فلم يحركاه فقام كما هو فخرج ففهم أن عمر رضى الله عنه لما أراد أن يصرف ذلك في مصالح المسلمين وذكره شيبه بأن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر لم يعترضاه لم يسعه خلافهما ونزل تقرير النبي صلى الله عليه وسلم منزلة حكمه باسقرار ما تركه تغييره فوجب عليه الاقتداء به لعموم قوله تعالى واتبعوه وعلم من هذا انه لا يجوز صرف ذلك في فقراء المسلمين بل بصرفه القيم في الجهة المنذورة وربما تدم البيت وأخلق بعض آياته فيصرف ذلك فيه ولو صرف في مصالح المسلمين لكان كانه قد أخرج من وجهه الذي سبل فيه وللشيخ تقي الدين السبكي كتاب نزول السكينة على قتاديل المدينة ذكر فيه فوائد جمة أقاس الله تعالى عليه فواضل الرحمة \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله هما المرآن يقتدى بهما \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال سألت الأعشى سليمان بن مهران (تقال عن ريد بن وهب) الهمداني الجهشي أنه قال (سمعت حذيفة بن اليمان رضى الله عنه) (يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ايمانه) وهي ضد الخيانة أو الايمان وشرائعه (زات من السما في جدر دلوب الرجال) بفتح الجيم وكسرها واسكان الدال المججمة أصل قلوب المؤمنين حتى صارت طبيعة فطروا عليها (ونزل القرآن فقرأوا القرآن وعلوا من السنة) الامانة وما يتعلق بها فاجتمع لهم الطبع والشرع في حفظه وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى \* والحديث سبق مطولا في الرقاق والفتن \* وبه قال (حدثنا آدم بن ابي اياس) العسقلاني قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (اخبرنا عمرو بن مرة) بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الآخر الجلي بفتح الجيم والميم المخففة قال (سمعت مرة) بن شراحيل ويقال له مرة الطيب (الهمداني) يسكون الميم وفتح الدال المهملة وليس هو والد عمرو الراوى عنه (يقول قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فيهما السكت والطريقة والسيرة يقال هدى هدى زيد اذا سار سيرته ولا بى ذر عن الكشمي \* واحسن الهدى هدى محمد بضم الهاء وفتح الدال والقصر الارشاد واللام في الهدى للاستغراق لان أفعل التفضيل لا يضاف الا الى متعدد وهو داخل فيه ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يضاف اليه وهو تفضيل دينه وسقته على سائر الاديان والسنة (وشرا الامور عندنا هنا) بضم الميم وسكونها صا حياة ناسا الى المخففة المهملة جمع محدثة والمراد بها البدع والضلالات من الافعال والاقوال والبدعة هي التي هي أحسن الله لسرع فليس يدعه قال احداث ما لم يكن في هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان له أصية قال القاضي ما خلفها فهو مذموم اما ما الشافعي رحمه الله البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فما وافق الدين بآثارها وحسن تأويلها مناقب الشافعي أنه قال أخرجه أبو نعيم بمعناه من طريق ابراهيم بن الجنيد عن الشافعي وما لا يوافق من الدواوين من الضلالة وما أحدث من الخير المحدثات ضربان ما أحدث بخلافها كتابا أو سنة أو أثرا أو اجماعا اهاتما - هذه الضلالة وما أحدث من الخير لا يخالف شيئا من ذلك فهذه محدثة غير مذمومة (واق - فوعدون) من ابعث وأحواله (لا ت) لكائن لا محالة (وما انتم بمجزيين) بناتين وذلتنواهم من مات فات وهذا من قول ابن مسعود ختم موعظته بشي من القرآن يناسب الحال وظاهر سياق هذا الحديث انه موقف قال الحافظ ابن حجر لكن التقدير الذي له حكم الرفع منه قوله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم فان فيه اخبارا عن صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو أحد أقسام المرفوع وقد جاء الحديث عن ابن مسعود مصر حافيه بالرفع من وجه آخر أخرجه أصحاب السنة لكنه ليس على شرط البخاري وأخرجه مسلم من حديث جابر مرفوعا بضم ز بادة فيه وليس هو على شرط البخاري أيضا وقد سبق حديث الباب في كتاب الادب \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر



قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة ورأس بن خالد) رضي الله عنهما (قال) كذا في الفرع كآصله بالافراد أي قال كل منهما وفي غيره قال (حدثنا عبد النبي) صلى الله عليه وسلم (فقام رجل فقال أنشدك الله الاقصيت يئنا بكتاب الله الحديث في قصة العفيف الذي زني بامرأة الذي استأجره (فقال) صلى الله عليه وسلم لهما (لا قصين ينكح بكتاب الله) القصة الى آخرها السابق ذلك في المحارير وغيره واقتصر منها هنا على قوله كما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا قصين ينكح بكتاب الله القدر المذكور إشارة الى أن السنة يطلق عليها كتاب الله لانها بوحيه وتقديره قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي بفتح العين المهمل والمهمل والواربعدها قاف أبو بكر الباهلي البصري قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحية الساكنة طاء مهمل ابن سليمان المدني قال (حدثنا هلال ابن علي) بن أسامة يشال له ابن أبي معيرون وقد ينسب الى جده (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهمل (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل متقى) أي أمة الاجابة (يدخلون الجنة الامن اب) بفتح الهمزة والموحدة من عصي منهم فاستثناهم تغليظا عليهم وزجرا عن المعاصي أو المراد أمة الدعوة والامن أي أي كفر بامتساعه عن قبول الدعوة (قالوا يا رسول الله ومن يأتي قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى) قال في شرح المشكاة ومن يأتي معطوف على محذوف أي عرفنا الذين يدخلون الجنة والذي أبى لا نعرفه وكان من حق الجواب أن يقال من عصاني فعدل الى ما ذكره تبيينه به على أنهم ما عرفوا ذلك ولا هذا اذا التقدير من أطاعني وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم دخل النار فوضع أبي موضعه وضعا للسبب موضع السبب قال وبعض هذا التأويل ايراد محبي السنة هذا الحديث في باب الاعتصام بالكتاب والسنة والتصريح بذلك الطاعة فان المطيع هو الذي يعتصم بالكتاب والسنة ويجتنب الاهواء والبدع والحديث من افراده وبه قال (حدثنا محمد بن عباد) بفتح العين المهمل وتخفيف الموحدة الواسطي واسم جده البصري بفتح الموحدة وسكون المجرمة وفتح القوية وليس له في البصري سوى هذا الحديث وآخر سبق في الادب ومن عدا في العميين بضم العين قال (احبرنا يزيد) بن هارون قال (حدثنا سليم بن حيان) بفتح السين المهمل وكسر اللام بوزن عظيم وفي الفرع مكتوب على كسط سليمان وكذا في اليونانية بزيادة ألف وتون وضم النون وكذا هو في عدة نسخ وهو سليمان بن حيان أبو خالد الاحمر الكوفي والذي في فتح الباري وعدة القاري والكواكب سليم وحيان بفتح الحاء المهمل وتشديد التحية الهذلي البصري قال محمد بن عباد (واتني عليه) يزيد بن هارون خيرا قال (حدثنا سعيد بن مينا) بكسر الميم وسكون التحية بعد هاتون فهمزة مدود أبو الوليد قال (حدثنا أو) قال (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما القائل حدثنا أو سمعت سعيد بن مينا والشاك سليم بن حيان شك في أي الصيغتين قالها شيخه سعيد ويجوز في جابر الرفع على تقدير حدثنا والتصبه على تقدير سمعت جابرا (يقول جاءت ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم) ذكر منهم الترمذي في جامعه اثنين جبريل وميكائيل فيحتمل أن يكون مع كل واحد منهما غيره أو اقتصر فيه على من باشر الكلام ابتداء وجوابا وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي وحسنه وصححه ابن خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم توسد نفسه فردد وكان اذا نام نفع قال فيينا أنا فاعدا اذا أناب رجال عليهم ثياب بيض الله أعلم عما بهم من الجبال فجلست طائفة منهم عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه (فقال بعضهم انه ماتم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقطن) قال الزاهر مزي هذا تمثيل يراد به حياة القلب وصحة خواطره وقال البيضاوي فيما حكاه في شرح المشكاة قول بعضهم انه نام الخ مناظرة حوت بينهم بيانا وتحقيقا لما أن النفوس القدسية الكاملة لا يصف ادراكها بضغف الخواص واستراحة الابدان (فقالوا ان اصاحبكم هذا) يعنون النبي صلى الله عليه وسلم (مثلا فاضربوا له مثلا فقال بعضهم انه نام وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقطن فساوا مثله) عليه الصلاة والسلام (تمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مادية) بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال وفتحها موحدة مفتوحة فهاء تأنيث وقيل بالضم الواو بالفتح أدب الله الذي أدب به عباده وحينئذ فيعين الضم هنا (وبعت داعيا) يدعو الناس اليها

(فن اجاب الداعي دخل الداروا كل من المادية ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المادية) •  
 وفي حديث ابن مسعود عند اجدني بنينا ناصينا ثم جعل مادية فدعا الناس الى طعامه وشرايه فن اجابه اكل  
 من طعامه وشرب من شرايه ومن لم يجبه عاقبه (فقالوا اولوها) بكسر الواو والمثـ قددة أى فسر والحاكية  
 أو التمثيل (له) صلى الله عليه وسلم (بمعناها) من أول تأويلها اذا فسر الشيء بما يؤول اليه والتأويل فى اصطلاح  
 العلماء تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين (فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم اب العين نائمة والقلب يقطان)  
 كثر فقال بعضهم انه نائم الخ ثلاث مرآت (فقالوا فالدار) المثل بها (الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم)  
 وفي حديث ابن مسعود عند اجدنا ما السيد فهو رب العالمين وأما البنيان فهو الاسلام وأما الطعام فهو الجنة  
 ومحمد الداعي فمن اتبعه كان فى الجنة (فن اطاع محمد صلى الله عليه وسلم وقد اطاع الله) لانه رسول صاحب  
 المادية فن اجابه ودخل فى دعوته اكل من المادية (ومن عصى محمد صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله) فان قلت  
 التشبيه يقتضى أن يكون مثل البانى هو مثل النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل بنى دارا  
 لا مثل الداعي اجاب فى شرح المشكاة فقال قوله مثله كمثل رجل مطلع للتشبيه وهو ينبئ عن أن هذا ليس من  
 التشبيهات المفرقة كقول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا وابسا \* لدى وكرها العناب والحشف البالى

شبه القلوب الرطبة بالعناب واليابسة بالحشف على التفريق بل هو من التمثيل الذى يتزع فيه الوجه من امور  
 متعددة متوهمة منضم بعضها مع بعض اذ لو أريد التفريق لتفصيل مثله كمثل داع بعنه رجل ومن ثم قدمت  
 فى التأويل الدار على الداعي وعلى المضيف روى فى التأويل أدب حسن حيث لم يصرح التشبيه بالرجل لكنه  
 لمخ فى قوله من اطاع الله الى ما يدل على أن التشبيه من هو قال الطيبي وتحريره ان الملائكة مثلوا سبق رجة الله  
 تعالى على العالمين بارسال الرحمة المهداة الى الخلق كما قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ثم اعداده الجنة  
 للخلق ودعوته صلى الله عليه وسلم اياهم الى الجنة ونعيمها وبهجهتها ثم ارشاده الخلق بسلك الطريق اليها واتباعهم  
 اياه بالا اعتصام بالكتاب والسنة المدلين الى العالم السفلى فكان الناس واقعون فى سهوة طبعهم ومشتغلون  
 بشهواتها وان الله يريد بلطفه رفعتهم فادلى حبل القرآن والسنة اليهم ليخلصهم من تلك الورطة فن تمسك بها فنجوا  
 وحصل فى الفردوس الاعلى والجنان الاقدس عند مليك مقتدر ومن أخلد الى الارض هلك وأضاع نفسه من  
 رجة الله تعالى بحال مضيق كريم بنى دارا وجعل فيها من انواع الاطعمة المستلذذة والاشربة المستعذبة  
 ما لا يحصى ولا يوصف ثم بعث داعيا الى الناس يدعوه الى الضيافة ككراماتهم فن تبع الداعي نال من تلك  
 الكرامة ومن لم يتبع حرم منها ثم انهم وضعوا مكان حلول سخط الله بهم ونزول العقاب السرمدى عليهم قولهم  
 لم ندخل الدار ولم نأكل من المادية لان فاتحة الكلام سبقت ابيان سبق الرحمة على الغضب فلم يطابق ان لو ختم  
 بما يصرح بالعقاب والغضب فجاء بما يدل على المراد على سبيل الدخاية (ومحمد) صلى الله عليه وسلم (فرق) بتشديد  
 الراء فاروق واغترأبى ذر فرق بسكونها على المصدر وصف به للمبالغة أى الفارق (بين الناس) المؤمن والكافر  
 والصالح والطالح اذ به تميزت الاعمال والعمال وهذا كالتذيل للكلام السابق لانه مشتمل على معناه ومؤكده  
 وفيه ايقاظ للسامعين من رقدة الغفلة وحث على الاعتصام بالكتاب والسنة والاعراض عما يحاقداهما (تأبعه)  
 أى تابع محمد بن عمادة (قنينة) بن سعيد (عن ليث) هو ابن سعد (عن خالد) أبي عبد الرحيم بن يزيد المصرى  
 (عن سعيد بن ابي هلال) اللبني المدنى (عن جابر) الانصارى رضى الله عنه أنه قال (شرح علينا النبى صلى الله  
 عليه وسلم) وصله الترمذى بلفظ خرج علينا النبى صلى الله عليه وسلم يومنا فقال انى رأيت فى المنام كان جبريل  
 عندي رأى وميكائيل عندي رجلى يقول أحدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل  
 قلبك انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بناء ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولا يدعوا الناس الى  
 طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فآلته هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول  
 من اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل مما فيها قال الترمذى وهو  
 حديث مرسل لاق سعيد بن ابي هلال لم يدرك جابرا قال فى الفتح يريد أنه منقطع بين سعيد وجابر وقد اعتضد  
 هذا المنقطع بحديث ربيعة الجرشي عند الطبرانى بنحو سباقه وسنده جيد وأورده المواقف رفع فوهم من ظن

أن طريق سعيد بن ميناء موقوف \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري  
(عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن همام) هو ابن الحرث (عن حذيفة) بن اليمان  
رضي الله عنه أنه (قال يا معشر القراء) بضم القاف وتشديد الراء مهموزا جمع قارئ والمراد العلماء بالقرآن  
والسنة العباد (استقيموا) اسلكوا طريق الاستقامة بأن تحسكوا بأمر الله فعلا وتركوا (فقد سبقتم) بضم  
السين وكسر الواو موصفا عليه في الفرع كاصلة مبنيا للمفعول أي لازموا الكتاب والسنة فانكم مسبوقون  
(سابقا بعيدا) أي ظاهرا ووصفه بالبعد لانه غاية شأ والمتسابقين ولا يدرى سبقتم بفتح السين والموحدة قال  
في الفتح وبه جزم ابن التين وهو المعتمد وزاد محمد بن يحيى الذهلي "عن أبي نعيم شيخ البخاري" فيه فان استقمتم  
فقد سبقتم أخرجه أبو نعيم في مستخرجه وناط بذكره لأن من أدرك أوائل الإسلام فإذا تمسك بالكتاب والسنة  
سبق إلى كل من جاء بعده ان عمل بعمله لم يصل إلى ما وصل إليه من سبقه إلى الإسلام والافهوا بعده منه  
حسوا وحكما (فان) خالفتم الامرو (اخذتم بينا وشمالا) عن طريق الاستقامة (لقد ضللت ضلالا بعيدا)  
\* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله استقيموا لان الاستقامة هي الاقتداء بن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقد قال ابن عباس في قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال  
أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وقال القرطبي أبو محمد الصراط الطريق الذي هو  
دين الإسلام وقوله مستقيما نصب على الحال والمعنى مستويا قويا لا اعوجاج فيه وقديته على لسان نبيه  
صلى الله عليه وسلم وتشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجا ومن خرج إلى تلك الطرق أقصت به إلى النار وعن  
ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا يده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما وخط عن يمينه  
وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعوا اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما الآية  
رواه الامام أحمد \* وبه قال (حدثنا أبو كريب) بضم الكاف آخره موحد مصغرا محمد بن العلاء قال (حدثنا  
ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن يزيد) بضم الواو وفتح الراء عبيد الله (عن) جده (ابن ردة) بضم الواو  
وسكون الراء عامر أو الحرث (عن) ابيه (ابي موسى) عبد الله بن قيس رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه  
وسلم) أنه (قال اعانني ومثل ما) بفتح الميم والمثلثة فيهما أي صفتي الحبيبة الشأن وصفة ما (بعنى الله به) اليكم  
من الامر الحبيب الشأن (كمثل رجل) كصفة رجل (أي قوما) بالتركيب للشيوع (فقال) لهم (يا قوم ابي  
رايت الجيوش) اليهود (يعني) بلقظ التثنية (واني انا النذير العريان) بالعين المهملة والراء الساكنة بعدها  
تحتة من التعزى وهو مثل سائر يضرب لشدة الامر ودقوا المحذور وبراءة المحذور عن التهمة واصله أن الرجل  
إذا رأى العدو قد هجم على قومه وكان يحشى لحوقهم عند لحوقه فيجوز عن قومه وجعله على رأس خشبة وصاح  
ليأخذوا حذرهم ويستعدوا قبل لحوقهم وقال ابن السكيت هو رجل من ختم حل عليه يوم ذي الخلصة عوف  
ابن عامر قطع يده ويد امرأته (قال النجاشي) بالهمزة والمد والرفع مصححا عليه في الفرع وفي غيره بالنصب مفعول  
مطلق أي لا سراغ والذي في اليونانية الهمز فقط من غير حركة رفع ولا غيره وفي الرائق في باب الانتهاء عن  
المعاصي قال النجاشي العباء مرتين (فاطاعه طائفة من قومه فأذبلوا) بهمزة مفتوحة قدال مهملة ساكنة وبالجم  
ساروا أول الليل (فانطلقوا على مهلهم) بتحرك الهاء بالقصة الساكنة والتأني (فجاءوا) من العدو (وكذبت  
طائفة منهم فأصبحوا) كانوا مصعبهم الجيوش فأهلكهم واجتاحهم (بالجم الساكنة والحاء المهملة استأصلهم  
(فذلك مثل من اطاعني فاتبع) بالقاء ولا يذر عن الحموى والمستقلى واتبع (ما جئت به ومثل من عصاني  
وكذب بما جئت به من الحق) قال الطيبي هذا التشبيه من التسيبات المفرقة شبه ذاته صلى الله عليه وسلم  
بالرجل وما بعثه الله به من انذار القوم عذاب الله القريب بانذار الرجل قومه بالجيش المصعب وشبه من أطاعه  
من امته ومن عصاه عن كذب الرجل فقد انذاره وصدقته وفي قول الرجل أنا النذير الخ أنواع من التأكييد  
احدها قوله يعني "لان الرؤية لا تكون الا بهما ونائيهما أي أنا ونائيهما العريان فانه دل على بلوغ النهاية في قرب  
العدو \* والحديث سبق في باب الانتهاء عن المعاصي من الرقاق \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء  
البلخي قال (حدثنا) هو ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن الزهري)  
محمد بن مسلم الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر) رضي الله عنه  
 (بعده وكفر من كفر من العرب) غطفان وفزارة وبنو يربوع وبعض بني تميم وغيرهم منعوا الزكاة فأراد أبو بكر  
 أن يقا تلهم (قال عمر) رضي الله عنه (لأبي بكر) رضي الله عنه معترضا عليه (ص) سائل الناس وقد قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) بضم الهمزة أي أمرني الله (أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله  
 فن قال لا اله الا الله عظم مني ماله ونفسي) فلا يستباح ماله ولا يرد دمه (الابجصة) بحق الاسلام من قتل نفس  
 محرمة أو انكار وجوب الزكاة أو منعه أو يأتا ويل باطل (وحسابه) فيما يسره (على الله) فيزيب المؤمن ويعاقب  
 غيره فلا نشأ له ولا نفتش باطنه هل هو محليص أم . فان ذلك الى الله تعالى وحسابه عليه ولم ينظر عمر رضي الله عنه  
 الى قوله الابجصة ولا تأمل شرائطه (فما) له أبو بكر رضي الله عنهما (والله لا هاتلن من فرق بين الاسلام والزكاة)  
 فقال أحدهما واجب دون الآخر أو امتنع من اعطاء الزكاة متأقلا (فان الزكاة حق المال) كما أن الصلاة  
 حق البدن فكلا لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الصلاة كذلك لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الزكاة وإذا لم  
 تتناولهم العصمة بقوا في عموم قوله أمرت أن أقاتل الناس فوجب قتالهم حينئذ وهذا من لطيف النظر أن  
 يقاب المعترض على المستدل دليله فيكون أحق به وكذلك فعل أبو بكر فسلم له عمر رضي الله عنهما (والله لو معوني  
 - قال-) هو الحبل الذي يعقل به البهائم قال أبو عبيد وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة  
 فكان يأخذ مع كل فريضة عقالا قال النور - وقد ذهب الى هذا أي الى أن المراد بالعقال حقيقة وهو الحبل  
 كثير من المحققين والمراد به قدر قيمته والراجح أن العقال لا يؤخذ في الزكاة لوجوبه بعينه وانما يؤخذ تبعاً  
 للفريضة التي تعقل به أو أنه قال ذلك مبالغة على تقدير أن لو كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقيل العقال يطلق على صدقة العام يعني صدقته حكاها الماوردي عن الكسائي - وقيل انه الفريضة من الابل  
 وقيل ما يؤخذ في الزكاة من أنعام وغمار لانه عقل عن مالها لكن قال ابن التيمي في التحرير من فسر العقال  
 بفريضة العام تعسف ولا يذركذا وهي كناية عن قوله عقالا وله عن الكشميني كذا وكذا (كانوا يؤدونه الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلهم على منعه فقال عمر) رضي الله عنه (فوالله ما عاوا الا أن رأيت الله قد شرح  
 صدر أبي بكر به فقال معروف انه الحق) بما ظهر من الدليل الذي أقامه لانه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقدر مجتهدا  
 واختلف في قوله كذا فتقيل هي وهم والى ذلك أشار المصنف بقوله (قال ابن بكر) يحيى بن عبد الله بن بكر  
 المصري (وعبد الله) بن صالح كاتب الليث (عن الليث) بن سعد الامام (عما قاله وواضح) من رواية عقالا  
 ووقع في رواية ذكرها أبو عبيد لو منعوني جديا اذ واط أي صغير الفيل والذوق وهو يؤيد أن الرواية عناقها  
 ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان من فرق بينهما خرج عن الاقتداء  
 بالسنة الشريفة \* والحديث سبق في اول الزكاة \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (اسماعيل)  
 ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (على ابن شهاب) محمد  
 ابن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (اب عبد الله بن  
 عباس) رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر) الفزاري - من مسلمة الفتح وشهد حنيناً (فتزل  
 على ابن ابيه الحر بن قيس بن حصن) وكان عيينة فيمن وافق طليحة الاسدي لما ادعى التوبة فلما غابهم المسلمون  
 في قتال أهل الردة فر طليحة وأسر عيينة فأقن به الى أبي بكر فاستتابه فتاب وكان قدومه الى المدينة الى عمر بعد  
 ان استقام امره وشهد الفتوح وفيه من جفاء الاعراب شيء (وكان) الحر بن قيس (من الدهر الذين يديهم)  
 بضم التحتية وسكون الدال المهملة أي يقتربهم (عمر وكان اقترع اصحاب مجلس عمر ومثا ورثه) الذين يشاورهم  
 في الامور (كهم ولا كانوا وشبابا) بضم الشين المجهمة وتشديد الموحدة وكان الحر متصفا بذلك فلذا كان عمر  
 يقتربه (فقال عيينة لابن ابيه) الحر بن قيس (يا ابن اخي هل لك وجه) أي وجاهة ومنزلة (بعده هذا الامير) عمر  
 ابن الخطاب رضي الله عنه (فتستأذن لي عليه) بنصب فتستأذن لي في طلب منه الاذن في خلوة (قال) له الحر  
 (سأستأذن لك عليه قال ابن عباس) بالسند السابق (فاستأذن) الحر (لعيينة) فأذن له (فلما دخل) عيينة  
 عليه (قال يا ابن الخطاب) وهذا من جفائه حيث لم يقل يا امير المؤمنين ونحوه (والله ما تعطينا الجزل) بفتح  
 الجيم وسكون الزاي بعدها لام أي الكثير (وما) ولا يذرح عن الكشميني ولا (تحكم بيننا بالعدل ونغصب عمر)

وكان شديد افي الله (حتى هي يان يقع به) قصد أن يبالغ في ضربه (وقال) له (الحزب يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال  
 انبيي صلى الله عليه وسلم خذ العدو وأمر بالعرف) بالمعروف والجمل من الافعال (وأعرض عن الجاهلين) أي  
 ولا تكافئ السفهاء بمثل سفههم ولا تعارهم (وان هذا) عينة (من الجاهلين) قال ابن عباس أو الحزب بن قيس  
 (فوالله ما جا وزها) لم يعتد (عمر حين تلاها عليه) الحزب أي العمل بها (وكان وقفاً عند كتاب الله) لا يتجاوز حكمه  
 \* والحديث سبق في تفسير سورة الاعراف وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (عن مالك) (الامام  
 عن هشام بن عروة) (بن الزبير) (عن زوجه) (فاطمة بنت المذرعن) (جدها) (اسماء ابنة) (ولابي ذر بن) (ابي بكر  
 رضى الله عنهم) ما انها قالت: تبت عائشة حين خسفت الشمس) بالخاء المعجمة ولا بي ذر عن المسقلى كسفت بالكاف  
 الشمس لغتان أو يغلب في التمرانظ الخسوف بالخاء المعجمة وفي الشمس الكسوف بالكاف (واناس قيام وهي)  
 أي عائشة رضى الله عنها (قائمة صلى فقلت) لها (مالئاس) ولا بي ذر عن المسقلى ما بال الناس أي ما شأنهم  
 فزعين (فأشارت يدها نحو السماء) تعني اكسفت الشمس (وهات) عائشة (سبحان الله) قالت اسماء (فقلت)  
 لها (ايه) اهداب الناس (قالت) عائشة (برأسها ان نعم) ولا بي ذر عن المسقلى والجوى أي نعم بالتحية بدل  
 النون (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (جدا لله وأثنى عليه) من عطف العام على  
 الخاص (ثم قال ما من شيء لم اره الا وعد رأيت) رؤية عين حال كوني (في مقامى هذا حتى الجنة والنار) بالنصب  
 عطفنا على الضمير المنصوب في قوله رأيت ويجوز الرفع على أن حتى ابتدائية والجنة مبتدأ محذوف الخبر أي  
 حتى الجنة مرئية والنار عطف عليه (ووصي) بضم الهمزة (الى) بتشديد الباء (انكم تشنون في القبور) أي  
 تمحنون فيها (قريبان فسة لدحار فاما المؤمن والمسلم) قالت فاطمة بنت المذر (لا ادري أي ذلك قالت  
 اسماء فيقول) هو (محمد جاء بالبينات) بالهمزة (فأجبتنا) دعوته ولا بي ذر عن الجوى والمسقلى فأجبتنا  
 بنعمير المفعول (وآمننا) أي به (فيقال) له (م) حال كونك (صالحا) منتفعاً بأعمالك (علمنا انك موقن واما  
 المناق أو المرتاب) وهو الشاك قالت فاطمة (لا ادري أي ذلك قالت اسماء فيقول لا ادري سمعت الناس  
 يقولون شيئاً فقلت) \* والحديث سبق في العلم والكسوف ومطابقته للترجمة في قوله جاءنا بالبينات فأجبتنا لان  
 الذي أجاب وآمن هو الذي اقتدى بسنته صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) (بن أبي اويس) قال  
 (حدثني) (بالافراد) (مالك) (الامام) (عن ابي الزناد) (عبد الله بن ذكوان) (عن الاعرج) (عبد الرحمن بن هرم بن  
 عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال دعوني ماتر كنتم) أي اتر كوني مدة  
 تركي اياكم بغير أمر بشي ولا نهى عن شيء أولاً وتكرروا من الاستفصال فانه قد ينضى الى مثل ما رقع لبني اسرائيل  
 اذا أمروا بالبحر فشدوا فشدوا فشدوا الله عليهم كما قال (انما هلك من كان قلمكم بسواهم واختلافهم) بالموحدة  
 أي بسبب سؤالهم ولا بي ذر عن الكشميني اهلك بزيادة الهمزة المفتوحة من الثلاثي المز يدسوا لهم باسقاط  
 الموحدة من فوع فاعله واختلافهم عطف عليه وفي الفتح وفي رواية عن الكشميني اهلك بضم اوله وكسر اللام  
 (على انبيائهم فاد انهم يتكلم عن شيء فاجتنبوه واد امرتكم بأمر فأوتوا منه ما استطعتم) وهذا كما قال النووي  
 من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة لمن يجز عن ركن منها أو شرط فيأتي  
 بالمقدور وسبب الحديث ما ذكره مسلم من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة رضى الله عنه خطبنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا رسول الله فسكت حتى  
 قالها ثلاثاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم الحديث  
 وأخرجه الدارقطني مختصراً وزاد فيه فقرات يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم ومطابقة  
 حديث الباب لما ترجم به تؤخذ من معنى الحديث لان الذي يجتنب ما نهى عنه صلى الله عليه وسلم ويأتمر بما  
 أمر به فهو ممن اقتدى بسنته \* (باب ما يكره من كثرة السؤال) عن امور مغيبة ورد الشرع بالايمان بهامع  
 ترك كفيتهما والحوال عما لا يكون له شاهد في عالم الحس كلسؤال عن الساعة والروح ومدة هذه الامة الى  
 غير ذلك مما لا يعرف الا بالمثل المحض (و) ما يكره (من تكلم ما لا يعنيه وقوله تعالى) بالجر عطفاً على السابق  
 (رسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤكم) جواب الشرط والجملة الشرطية في محل جر صفة لأشياء وأشياء  
 قال الخليل وسيبويه وجملة البصريين اصله شيئاً بهمزتين بينهما ألف وهي فعلاء من لفظ شيء وهمزتها الثانية

للتأنيث ولذا لم تنصرف كمرأه وهي مفردة لفظا جمع معنى ولما استثقلت الهمزتان المجتمعتان قدمت الـ "واو" التي هي لام فجعلت قبل الشين فصار وزنها الفعاء والجملة التالية لهذه الجملة المعطوفة عليها وهي وان تسألوا وصفة لاشياء أيضا أي وان تسألوا عن هذه التكالييف الصعبة في زمان الوحي تبدلتكم تلك التكالييف التي تغمكم وتشق عليكم وتؤمر وابتكم لها فتعرضوا أنفسكم لغضب الله بالتفريط فيها \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) أبو عبد الله (المقرئ) بالهمز الحافظ قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي أيوب الخزامي المصري واسم أبي أيوب متلاسم بكسر الميم وسكون القاف آخره صادم مهملة قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اعظم المسلمين جرما) بضم الجيم وسكون الراء بعد هاء ميم أي انما (من سأل عن شيء لم يحرم) زاد مسلم على الناس (فحرم) بضم الحاء وتشديد الراء المكسورة زاد مسلم عليهم (من أجل مسئلته) لا يقال ان في هذا الحديث دلالة للقدرية القائلين ان الله تعالى يشعل شيئا من أجل نبي وهو مخالف لاهل السنة لان اهل السنة لا ينكرون امكان التعليل وانما ينكرون وجوبه فلا يمنع أن يكون المقدار الشيء الفلاني يتعلق به الحرمة ان سئل عنه وقد سبق القضاء بذلك لأن السؤال علة للتحريم انتهى والسؤال وان لم يكن في نفسه جرما فلا عن كونه اكبر البكائر اكتم لما كان سببا للتحريم مباح صارا أعظم الجرائم لانه سبب في التضييق على جميع المسلمين ويؤخذ منه أن من عمل شيئا أضر به غيره كان آثما ولا تنافي بين قوله تعالى قاسألوا أهل الذكرو قوله لا تسألوا عن المأمور به ما تقر حكمه والمنهى عنه ما لم يتعبد الله تعالى به عبادة والحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو داود في السنة \* وبه قال (حدثنا اسحاق) بن منصور الكوسج الحافظ قال (اخبرنا عسان) بن مسلم الصفاق كذا يلقظ أخبرنا بالحاء المجهة في الفرع وهو في النسخ يلقظ حدثنا بالحاء المهملة ويستدل به على ان اسحاق هذا هو ابن منصور لا اسحاق بن راهويه قال لقوله حدثنا عسان واسحاق بن راهويه انما يقول أخبرنا ولان أبانعيم أخرجه من طريق أبي خزيمة عن عسان ولو كان في مسند اسحاق لما عدل عنه قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا موسى ابن عتبة) صاحب المغازي قال (سمعت ابا النضر) بالنون المفتوحة والمجهة الساكنة سالم بن أبي أمية (يحدث عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحنظري (عن زيد بن ثابت) رضي عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجره) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعد هاء ولام في ذرع عن الجوى والمستمى حجرة بالزاي بدل لراء (في المسجد من حصير) أي حوطها بها فيه اتسره من الناس وقت الصلاة (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها إلى) من رمضان (حتى اجتمع فيه ناس فمقدوا) بفتح الفاء والقاف (صوته ليل لفظ والله فدام فجعل بعدهم يتبع) بنونين وحامين مهملتين (ايخرج اليهم) صلوات الله وسلامه عليه (فقال ما رال بكم الذي رأيت من صيغكم) بفتح الصاد المهملة وسكون التثنية بعد النون المكسورة ولا يذر عن الكشميتي من منعكم بضم الصاد وسكون النون من غير تخشية من شدة حرصكم في اقامة صلاة التراويح جماعة (حتى حثيت) اني لو واظبت على ذلك (ان يذنب عليكم) أي يفرض (ولو كتب عليكم ما قمتم به فصالحوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة) ولا يذرع عن الجوى والمستمى الا الصلاة المكتوبة أي المفروضة يستثنى منه صلاة العيد ونحوها مما شرع جماعة وتحمية المسجد لتعظيمه \* والحديث سبق في صلاة الليل من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القنطاري قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة (عن يزيد بن ابي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء في الاقل وسكونها في الثاني (عن) جده (ابي بردة) عامر او الحرث (عن ابي موسى الاشعري) رضي الله عنه أنه (قال مثل رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم عن اشياء) غير منصرف (كرهاها) لانه ربما كان فيها سبب للتحريم شيء على المسلمين فتلحقهم به المشقة قيل منها سؤال من قال اين ناقتي ومن سأل عن وقت الساعة ومن سأل عن الحج أيجب كل عام (فلما كثروا عليه المسئلة غضب) اكونهم تغتوا في المسئلة وتكلفوا امالا حاجة لهم به (وقال) لهم (سألوني) أي عما شئتم كما في كتاب العلم (فقام رجل) اسمه عبد الله بن حذافة (فقال يا رسول الله من أبي قال أبو لهب حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح المجهة وبعد الالف القريش السهمي (ثم قام آخر) اسمه سعد بن سالم (فقال

يا رسول الله من ابى فقال ابولك سالم مولى شبة بن ربيعة وكان سبب ذلك طعن النلس في نسب بعضهم  
 (فلما رأى عمر) رضى الله عنه (ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب) أى من أثر الغضب (قال انا  
 تنوب الى الله) عز وجل مما يوجب غضبك يا رسول الله وزاد مسلم فما أتى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوم كان أشد منه \* والحديث سبق في باب الغضب في الموعظة من كتاب العلم \* وبه قال (حدثنا موسى)  
 ابن اسماعيل التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح اليشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير الكوفي  
 (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة (كاتب المعيرة) بن شيبه ومولاه أنه (قال كتب معاوية) بن أبي سفيان  
 (الى المغيرة اكتب الى) بتشديد الياء (ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه) المغيرة (أن  
 نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة) بضم الدال والموحدة أى عقب كل صلاة مكتوبة بعد  
 الفراغ منها (لا اله الا الله وحده لا شريك له) حال ثانية مؤكدة لمعنى الأولى ولا نافية وشريك بمعنى مع لا على  
 الفتح وخبر لا متعلق له (له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما أعطيت) أى للذى أعطيته  
 (ولا معطى لما منعت) للذى منعته (ولا يجمع ذلك من اجتهاد) بفتح الجيم فيهما أى لا ينفع صاحب الحظ من  
 نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجدة الثانية عوض عن الضمير وقد سوغ ذلك  
 الزمخشري واختاره كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى قال وراد بالسند  
 السابق (وكتب) المغيرة أيضا (اليه) أى الى معاوية (أنه) صلى الله عليه وسلم (كان ينهى عن قيل وقيل وقال)  
 بينا ثم ما على الشئ على سبيل الحكاية ويجوز هما وتوניהما معتر بين لكن الذى يقتضيه المعنى كونهما على سبيل  
 الحكاية لان القيل والقيل اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كما نقول فلم يكن فى عطف أحدهما على الآخر فائدة  
 بخلاف ما اذا كانا فعلين فانه يكون النهى عن قيل فيما لا يصح ولا يعلم حقيقة فيقول المرء فى حديثه قيل كذا  
 كما جاء فى الحديث بمس مطية المرء زعموا وانما كان النهى عن ذلك لاشغل الزمان فى التحديث بما لا يصح ولا يجوز  
 ويكون النهى عن قال فيما يشك فى حقيقته واسناده الى غيره لانه يشغل الوقت بما لا فائدة فيه بل قد يكون  
 كذبا بأمم ويضر نفسه وغيره أمانس تحتق الحديث وتحقق من يسنده اليه مما أباحه الشرع فلا حرج  
 فى ذلك (و) كان عليه الصلاة والسلام ينهى عن (كثرة السؤال) بفتح الكاف وكسر هالغلة رديته كما فى الصحاح  
 أى كثرة المسائل العلمية التى لاتدعو الحاجة اليها وفى حديث معاوية تنهى عن الاغلو طات وهى شداد المسائل  
 وصعابها وانما كره ذلك لما يتضمن كثير منه التكلف فى الدين والتقطع من غير ضرورة أو المسائل فى المال وقد  
 وردت أحاديث فى تعظيم مسئلة الناس (و) عن (إضاعة المال) فيما لا يحل (وكان ينهى عن عقوق الاتمهات)  
 جمع اتمة قال اتهمى خندف الياس أبى الأ أن اتمة لمن يعقل وأتم لمن يعقل ولمن لا يعقل قال الشيخ تقي الدين  
 ابن دقيق العيد وتخصيص العقوق بالاتمهات مع امتناعه فى الآباء أيضا لاجل شدة حقوقهم وربحان الامر  
 ببره بالنسبة الى الآباء \* وهذا من باب تخصيص الشئ بالذ لاظهار عظمه فى المنع ان كان ممنوعا وشرفه  
 ان كان مأمورا به وقد راعى فى موضع آخر بالتنبيه بذكر الادنى على الاعلى فيخص الادنى بالذ كرو ذلك بحسب  
 اختلاف المقصود (و) عن (وأد البنات) بالهمزة الساكنة والدال المهملة أى دفنن مع الحياة فعل الجاهلية  
 ولذا خصت بالذ كرفقوجه النهى اليه لان الحكم مخصوص بالبنات (و) عن (منع) بفتح الميم وسكون التون  
 وتنوين العين مكسورة لما يسأل من الحقوق الواجبة عليه (و) عن قول (هات) بكسر الهوقية من غير تنوين  
 يطلب من الناس من غير حاجة وفيه ترجيح أن يكون المراد من النهى عن كثرة السؤال سؤال غير المال دفعا  
 للتكرار \* والحديث سبق فى الصلاة وغيرها \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا حماد  
 ابن زيد) أى ابن درهم أبو اسماعيل الأزدي (عن ثابت) البناني (عن أنس) رضى الله عنه أنه قال  
 كما عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه (فقال نهينا) بضم النون وكسر الهاء (عن التكلف) \* وهذا الحديث  
 أخرجه أبو نعيم فى المستخرج من طريق أى مسلم الكنجى عن سليمان بن حرب واقطعه عن أنس كما عند عمر وعليه  
 قصص فى ظهرو أربع رقاع فقرأوا فأكهة وأما فقال هذه الصاكهة قد عرفناها فما الأ ب ثم قال مه نهينا عن  
 التكلف وأخرجه عبد بن حيد عن سليمان بن حرب وقال فيه بعد قوله فما الأ ب ثم قال يا ابن أم عمر ان هذا هو  
 التكلف وما عليك أن لاتدرى ما الأ ب \* وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (احد برناشعيب)

هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخاري (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال  
 (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا - عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) أنه قال (اخبرني) بالافراد  
 (انس بن مالك) رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس (أي زالت) (فصلى الظهر)  
 في أول وقتها (فلما سلم قام على المنبر) لما بلغه أن قومًا من المنافقين يسألون منه ويحجزونه عن بعض ما يسألونه  
 (قد كررنا هذه وذكر أن ابن يديها اسورا عطا ما ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل) (أي فليسألني) (عنه)  
 فوالله لا تسألوني عن شيء الا أخبركم به ما دمت في مقامى هذا) بفتح الميم (قال انس فاكثر الناس) ولا يذر  
 عن الكشميتي فاكثر الانصار (الكاء) خوفا مما سمعوه من أهوال يوم القيامة أو من نزول العذاب العام  
 المعهود في الامم السالفة عند ردهم على أنبيائهم بسبب تخليطه عليه الصلاة والسلام من مقالة المنافقين السابقة  
 آتفا (واكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني فقال انس فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (رجل فقال  
 انس مدحني يا رسول الله قال انسا) بالرفع قال في القامح ولم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق وكأنهم  
 اسموه عند السر عليه وفي الطبراني من حديث أبي فراس الاسدي نحوه وزاد وسأله رجل أي الجنة أنا قال  
 في الجنة قال ولم أقف على اسم هذا الرجل الآخر (فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي يا رسول الله قال ابوك  
 حذافة قال نعم) (عليه الصلاة والسلام) (ان يقول سلوني) يشكر به امرؤ بن للمعوى والمستحلي  
 ولغيرهما مرة واحدة (قيل عمر) رضى الله عنه (على ركبته) بلط القنينة (فقال رضى الله به وبالاسلام دينا  
 ويحمد صلى الله عليه وسلم رسولا) وفي مرسل السدي عند الطبري في نحوه هذه فتقام اليه محرقة قبل رجله وقال  
 رضى الله به بالجنج بل ما هنا وزاد وبالنسبة آما فاعف عنا عفا الله عنك فلم يزل به حتى وثى وفيه استعمال  
 المزاوجة في الدعاء لانه صلى الله عليه وسلم معفو عنه قبل ذلك (قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين  
 قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى) قال في الكواكب وأولى يعنى أو لا ترضون بعنى رضىتم  
 أولادكم كتب بالياء في أكثر النسخ قلت وكذا هي في اليونانية (والذى نسي يده لقد عرضت على الجنة  
 والدار آتفا) مجد الهمة والنسب على الطرية تخففه معنى الطرية أى أول وقت يتقرب معنى وهو الآن  
 (في عرض هذا الخطأ) بضم العين وسكون الزاء أى جانبه (وانا صلى فلم ار) فلم ابصر (كاليوم) صفة محذوف  
 أى يوم مثل هذا اليوم (في الخبر) الذى رأيته في الجنة (والشر) الذى رأيته في النار \* والحديث سبق في باب  
 وقت الظهر من كتاب الصلاة وسياق لفظ الحديث هنا على لفظ معمر وفي باب وقت الظهر على لفظ شعيب \* وبه  
 قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (اخبرنا روح بن عباد) بفتح الزاء وسكون الواو بعد هامه - حلة  
 وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال (حدثنا شعيب) بن الجراح قال (اخبرني) بالافراد (موسى بن انس)  
 قاضى البصرة (قال سمعت انس بن مالك) رضى الله عنه وهو أبو موسى الراوى عنه (قال قال رجل) هو  
 عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة أو خارجة بن حذافة وكلن يطعن فيه (ياي الله من ابي قال) - لو ان الله  
 وسلامه عليه (ابوك فلان) أى حذافة (وزات يا ايها الذين آمنوا لا تنسوا عن أشياء الاية) \* وسبق الحديث  
 في تفسير سورة المائدة \* وبه قال (حدثنا الحسن بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة آخره  
 مهملة الواسطي قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة والموحدة المخففة وبعد الالف موحدة أخرى ابن سوار  
 بفتح السين المهملة والواو المشددة قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الزاء بعدها قافه مهموز معدود ابن  
 عمرو (عن عبد الله بن عبد الرحمن) أبى طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو الانصاري قاضى المدينة أنه  
 قال (سمعت انس بن مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرح) بالموحدة والحاء  
 المهملة ان يزال (الناس يتساءلون) ولا يذر عن المسئلة يسألون بشديد السين والتساؤل جريان السؤال بين  
 اثنين فصاعدا ويجرى بينهم السؤال في كل نوع (حتى يقولوا) ويجوز أن يكون بين العبد والشيطان أو النفس  
 حتى يبلغ الى أن يقال (هذا الله خالق كل شيء) أى هذا مسلم وهو أن الله تعالى خالق كل شيء وهو شيء وكل شيء  
 مخلوق (فن خلق الله) زاد في بدء الخلق فاذا بلغه فليست عذبا لله ولينته أى عن التفكير في هذا الخطأ وفي مسلم  
 فليقل أنت يا لله وفي أخرى له ورسله ولا يذو داود والنساءى فقولوا الله أحد الله الصمد السورة ثم يتفل عن  
 يساره ثم ليست عذبا لله والحكمة في قوله الصفات الثلاث أنها منبهة على أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مخلوقا أما



أحد خصماء الذي لا ثاني له ولا مثل له ولو فرض مخلوقا لم يكن أحد أعلى الاطلاق ويبقى مزيد لذلك في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته \* والحديث من افراد البخاري من هذا الوجه \* وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون) التبان المدني قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق أحد الاعلام في الحفظ والعبادة (عن الامام) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم في حث (بالحاء المهملة المفتوحة والراء الساكنة) بعدها مثلثة زرع ولا يذر عن الكشمبني في حث بجاء معجمة مكسورة وراء مفتوحة بعدها موحدة (بالمدينة وهو يتوكل على عسيب) بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التثنية موحدة عصا من جريد الخذل (قز) صلى الله عليه وسلم (ينقر من اليهود فقال بعضهم) زاد في الاسراء لبعض (سلوه عن الروح) الذي في الحيوان أي عن حقيقته (وقال بعضهم لا تسألوه لا يسعهم) بضم اؤه والجزم على النهي والرفع على الاستثناف (ما تكرر هون) أي ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسرهم فليس نبى وان لم يفسره فهو نبى وقد كانوا يكرهون نبوته (فقاموا اليه فقالوا يا ابا القاسم حدثنا) بكسر الهمزة والفتح والجزم (عن الروح فقام) صلى الله عليه وسلم (ساعة ينظر) قال ابن مسعود (ففرقت انه يوحى اليه فتأخرت عنه) خوفا ان يشوش بقري (حتى صعد الوحي) بكسر العين المهملة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي) مما استأثر بعلمه وعن أبي بريدة لقد مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح ولقد عجزت الاوائل عن ادراك ماهيته بعد اتفاق الاعمار الطويلة على الخوض فيه والحكمة في ذلك عجز العقل عن ادراك مخلوق يجاوره ليدل على انه عن ادراك خالقه اهتز ولذا اردت ما قبل في حثه انه جسم رقيق هو انى في كل جزء من الحيوان وقوله ويسألونك باثبات الواو في الفرع كما صله وفي بعض النسخ بحدفها فقال بعضهم التلاوة باثباته يعني أن هذا ما وقع في البخاري من الايات المتلوة على غير وجهها قال البدر الدمايني في مصابحه ليس هذا من قبيل المغير لان الآية المقترنة بحرف عطف يجوز عند حكايتهما أن تقرن بالعاطف وأن تخلى منه نص على جواز الامر بن الشيخ بهما الدين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب مثال الاول ما أجدي ولكم مثالا الا كما قال العبد الصالح فسير جيل الى غير ذلك ومثال الشاهد قوله عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الهرم انزل على فيها شيء الا هذه الآية الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال وقد أشبعنا الكلام على ذلك في حاشية المغنى فليراجع منها \* (باب الاقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم) واجب لعموم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه ولقوله فاتبعوني يحببكم الله فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل على الذنب أو الخصوصية \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سمعان) الثوري كما جزم به المزي (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما) أنه قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم حائما من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب على التوزيع أي كل واحد اتخذ حائما فقال النبي صلى الله عليه وسلم انى اتخذت حائما من ذهب فتبذره (وقال انى لن البسه ابدا) كراهة مشاركتهم له في ثيابه الذي اتخذ ليجتم به كتبه الى الملوك لثلاث غزوات مصلحة نفس اسمه بوقوع الاشتراك ويحصل الخلل أولكونه من ذهب وكان وقت تحريم لبس الذهب على الرجال (فتبذ الناس خواتيمهم) أي طرحوها اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم فعلا ولا دلالة في ذلك على الوجوب بل على مطلق الاقتداء به والتأسي \* والحديث سبق في باب خواتيم الذهب من وجه آخر من كتاب اللباس \* (باب ما يكره من التعق) بالعين المهملة المفتوحة والميم المضومة المشددة بعدها قاف أي التشدد في الامر حتى يتجاوز الحد فيه (والتسارع) وهو التجادل (في العلم) عند الاختلاف فيه اذا لم يتفجع الدليل وسقط لابي ذر في العلم (والظفر) بضم الفين المعجمة واللام وتشديد الواو والمبالغة والتشدد (في الدين) حتى يتجاوز الحد (و) الظوف (البدع) المذمومة (لقوله) ولا يذر لقول الله تعالى (يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم) لا تتجاوزوا الحد فغل اليهود في حط المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام عن منزلته حتى قالوا انه ابن الزنا وغل النصراني في رفعه عن مقداره حيث جعله ابن الله (ولا تقولوا على الله الا الحق) وهو تنزيهه عن الشريك والولد \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السدوسي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف اليماني قاضيا قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري)

محمد بن مسلم (عن أبي سلة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا) في الصوم بأن تواصلوا يوماً يوماً من غير أكل وشرب بينهما والنهي للتحريم أو التنزيه (قالوا) يا رسول الله (أنك تواصل قال) أنا لست مثلكم أني أبيت بطعمتي ربي ويسقيني (بأثبات المياه ولا يذرويسقين بحذف المياه لا يقال أن قوله يطعمني ويسقيني مناف للواصل لأن المراد بالأطعام لازمه وهو التقوية أو المراد من طعام الجنة وهو لا يقطر آكله (فلم ينفوا عن الوصال) ظناً منهم أن النهي ليس للتحريم (قال) أبو هريرة (فواصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم يومين أوليتين ثم رأوا الهلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تأخر الهلال لزدتكم) في المواصلات حتى تعجزوا عنها (كل ذلك لهم) بكسر الكاف المشددة من التشكيل أي كما عذب لهم وللعموي - كل ذلك في بضم الميم وسكون النون وكسر الكاف من النكابة والانكاء وللمسقل كل منكر أي عليهم فاللام في لهم بمعنى على \* واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجيب بأن عادة المؤلف أراد ما لا يطابق ظاهراً حيث تكون المطابقة في طريق من طرق الحديث لتشديد الأذهان في التقي كما سبق وأصل النبي صلى الله عليه وسلم آخر الشهر وواصل الناس فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لومد في الشهر لو وصلت وصلا لا يدع المتعمقون تعمقهم أني لست مثلكم وحديث الوصال واحد وان تعددت روايته من الصحابة وقد حصلت المطابقة على ما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا محمد بن حصص بن عياث) قال (حدثنا أبي) حصص قال (حدثنا الأعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) بن زيد (التميمي) العابد قال (حدثني) بالافراد (أبي) بن زيد ابن شريك (قال خطبنا على) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه على منبر من أجرة) بعد الهزيمة وضم الجيم وتشديد الراء هو الطوب المشوى (وعليه سيعب فيه صحيفة معلقة فقال والله ما عندنا من كتاب يقرأ) بضم الياء مبنيًا للمفعول (الكتاب الله وما في هذه الصحيفة فنشرها) أي قصها فقرئت (فاذا فيها أسنان الابل) أي ابل الديات واختلافها في العدد والخطأ وشبه العدد (واذا فيها المدينة حرم) أي محترمة (من غير) بفتح العين المهملة بعدها تخفية ساكنة فراء جبل بالمدينة (إلى كذا) في مسلم إلى ثور وهو جبل معروف (في أحدث فيها حدثاً) من ابتدع بدعة أو ظلم (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) والمراد باللعنة هنا البعد عن الجنة أول الأمر (لا يقبل الله منه صرفاً) فرضاً (ولا عدلاً) نافلاً أو بالعكس أو التوبة والقديبة أو غير ذلك مما سبق في حرم المدينة من آخر كتاب الحج (واذا فيه) في المكتوب في الصحيفة (ذمة المسلمين واحدة) أي أمانهم صحيح فاذا أقر الكافروا أحد منهم حرم على غيره التعرض له وقال البيضاوي الذمة العهد سمي بها لانها يذم متعاطيها على إضاعتها (يسمى بها) أي يتولاها (ادافعهم) من المرأة والعبد ونحوهما (في آخر مسلم) بالبناء المحجة وانما نقض عهده (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً واذا فيها) في الصحيفة (من وإلى قوما) اتخذهم أولياء (بغير إذن مواليه) ليس لتقييد الحكم بل هو إيراد الكلام على ما هو الغالب (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً) ولا جد وأبي داود والنسائي من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن بن قيس بن عباد قال انطلقت أنا والاشترائي على قتلنا هل عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً لم يعهده إلى الناس عامة قال لا إلا ما كان في كتابي هذا قال وكنا به في قراب سيقه فاذا فيه المؤمنون تكافأ دماؤهم الحديث ولمسلم من طريق أبي الطوفيل كنت عند علي فأتاه رجل فقال له ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر اليك فغضب ثم قال ما كان يسر الي شيئاً يكتمه عن الناس غير أنه حدثني بكلمات أربع وفي رواية له ما خصنا بشئ لم يعم به الناس كافة إلا ما كان في قراب سيني هذا فأخرج صحيفة مكتوباً فيها لعن الله من ذبح أخيراً لله ولعن الله من سرق منار الأرض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من آوى محدثاً وفي كتاب العلم من طريق أبي حنيفة قال لعلي هل عندكم كتاب قال لا إلا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة قل قل ما في هذه الصحيفة قال العقل وفكالك الأسير ولا يقتل مسلم بكافراً والجمع بين هذه الأخبار أن الصحيفة المذكورة كانت مشتملة على مجموع ما ذكره فقل كل راو بعضها قاله في الفتح وقال والغرض بإيراد الحديث يعني حديث الباب هنا لعن من أحدث حدثاً فإنه وإن قيد في الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفي غيرها إذا كان من متعلقات الدين وقال الكرماني في مناسبة حديث علي للترجمة لعنه استفاد من قول علي رضي الله عنه تبكيت من تنطع في الكلام وجاء بغير ما في الكتاب

والسنة قال العتيق - والذي قاله الكرماني - هو المناسب لالفاظ الترجمة والذي قاله بعضهم بمعنى الحافظ ابن حجر  
يعيد من ذلك يعرف بالتأمل \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا  
الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا - لم) هو ابن صبيح بالصاد المهملة والموحدة وآخره مهملة مصغر  
وهو أبو النضبي (عن مسروق) أبي عائشة بن الاجدع الهمداني أنه (قال قالت عائشة رضي الله عنها صئع  
النبي صلى الله عليه وسلم شياً ترخص فيه) يحتمل أن يكون كالأفطار في بعض الايام في غير رمضان واتزوج  
وثبت قوله فيه لابي ذر (وتزوجه قوم) فسر دوا الصوم واختاروا العزوبة (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم  
فحمد الله) بكسر الميم زاد أبو ذر وأثنى عليه (ثم قال ما بال قوام يتزوج) أي يتأعدون ويحتزون (عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) اصنعه في موضع نصبه على الحال من الشيء (فوالله اني اعلمهم بالله) أي بغضب الله وعقابه يعني أنا  
أفعل شيئاً من المباحات ككالتوم والاكل في النهار والتزويج وقوم يحتزون عنه فان احتزروا عنه لحوف  
عذاب الله تعالى فاني أعلم بقدر عذاب الله تعالى منهم (واشد هم له) تعالى (خشية) فأنا أولى أن أحتز عنه  
وكان ينبغي لهم أن يجعلوا عدم تنزههم عن المرخص مديان عمل صلوات الله وسلامه عليه فعكسوا فأذكروا  
عليهم قال الداودي التنزه عما رخص فيه الشارع من أعظم الذنوب لانه يرى نفسه أتقى الله من رسوله وهذا  
الحاد قال في فتح الباري لاشك في الحاد من اعتقد ذلك لكن في حديث انس جاء ثلاثة رهط الى أزواج النبي  
صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبرنا بها كلنهم يتأخروا فافتلوا أين نحن من  
النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أي ان بيننا وبينه بواب بعيدا فانا على صدد  
التقريب وسوء العاقبة وهو معصوم مأمون العاقبة وأعمالنا جنة من العقاب وأعماله مجلبة للثواب فرد صلى الله  
عليه وسلم ما اختاروا وانفسهم من الرهبانية بان ما استأثرتهم من الافراط في الرياضة لو كان أحسن من العدل الذي  
أنا عليه لكنت أولى بذلك فقيه أن العلة التي اعتل بها من أشير اليهم في الحديث انه غفر الله له ما تقدم من ذنبه  
وما تأخر وفي الحديث بيان حسن خلقه والحث على الاقتداء به عليه الصلاة والسلام والنهي عن التعقق وذم  
التنزه عن المباح شكافي اباحته وفيه أن العلم بالله يوجب اشتداد الخشية \* وحديث الباب سبق في باب من لم  
يواجه باعتاب من كتاب الادب \* وبه قال (حدثنا أحمد بن سنان) أبو الحسن المروزي الجماريكة قال (أخبرنا  
ولابي ذر حدثنا (وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسي - أحد الاعلام (عن نافع بن  
عمر) الجمعي - المكي - الحافظ ولابي ذر أخبرنا نافع بن عمر (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام زهير الاحول  
المكي أنه (قال قال) أي قارب (الخيران) تسمية خير بفتح الميم وتشديد التثنية المكسورة أي الرجلان الكثيران  
الخير (أن يلسكا) بكسر اللام والنصب بحذف نون الرفع وفيه دخول أن على خير كاد وهو قليل ولابي ذر أن  
يهلكان بآبائ نون الرفع وأن قبل والخيران هما (أبو بكر وعمر) رضي الله عنهما (لما) بفتح اللام وتشديد الميم (قدم  
على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بن تميم) سنة تسع وسالوه أن يؤثر عليهم أحدا (أشار أحدهم) أي الخيران وهو  
عمر (بالاقرع) أي بتامير الاقرع (ابن حابس التميمي الحنظلي احي) باباء ولابي ذر عن الكشميني اخو (بني مجاشع)  
بالجيم والشين المجهة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وسقط لغير أبي ذر التميمي (وأشار  
الآخر) وهو أبو بكر رضي الله عنه (بغيره) بتامير غير الاقرع وهو القعقاع بن معبد بن زرارة التميمي فقال أبو بكر  
لعمر رضي الله عنهما (انما اردت) بتامير الاقرع (خلافي) أي مخالفة قولي (فقال عمر) لابي بكر (ما اردت)  
بذلك (خلافك فارتفعت اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم) في ذلك (فتزلت يايها الذين آمنوا لا ترفعوا  
اصواتكم) اذا نطقتم (فوق صوت النبي الى قوله عظم) أي اذا نطق وطقتم فعليكم أن لا تسلفوا باصواتكم  
وراء الحد الذي يبلغه بصوته وأن تقصوا منها بحيث يكون كلامه غالباً لكلامكم وجهه باهر الجهركم حتى تكون  
مزيتة عليكم لاثمة وسابقته لديكم واضحة وسقط لغير أبي ذر قوله فوق صوت النبي (قال) ولابي ذر وقال  
(ابن أبي مليكة) زهير بالسند السابق (قال ابن الزبير) عبد الله (فكان عمر) رضي الله عنه (بعد) أي بعد  
نزول هذه الآية (ولم يذكر) أي ابن الزبير (ذلك عن ابيه) عن جده لانه أسماء (يعني ابا بكر) وفيه أن الحد للام  
يسمى أباً والجملة اعتراض بين قوله بعد وقوله (اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كاخى السرار)  
بكسر السين المهملة كصاحب السرار لا يرفع صوته اذا حدثه بل يكلمه كلاماً ماثلاً المسارة وشبهها الخفض صوته



بلفظ التننية أن يفترقا فلا يجتمعان بعد الملاعة أبدا قال سهل بن سعد (وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنظروها)  
 أي المرأة الملاعة (فإن جاءت به) بالولد الذي هي حامل به (أجر) اللون (قصير مثل وسرة) بفتح الواو والخاء  
 المهملة والراء دوية فوق العدسة وقيل حمراء تلزق بالأرض كأوزغة تقع في الطعام فتصده (فلا أراه) بضم  
 الهمزة فلا أظنه أي عويرا (الأقد كذب) عليها (وان جاءت به اسحتم) بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الخاء  
 المهملتين أسود (أعين) بفتح الهمزة والتخية بينهما عين مهملة ساكنة واسع العين (ذا السنين) بتخية ثم فوقية  
 كبيرتين والاستعمال البين بحذف الفوقية (فلا احب الا) انه (قد صدق) أي عويرا (عليها حجات به  
 على الامر المكروه) وهو كونه اسحتم أعين لانه متضمن اثبوت زناها عادة والنمير في قوله فان جاءت به للولد  
 أو الخجل لدلالة السياق عليه كقوله تعالى ان ترك خيرا أي الميت \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فكره  
 النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها لانه أخفى في السؤال فلذا كره ذلك \* والحديث سبق في اللعان  
 \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد  
 (عسبل) بنهم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني)  
 بالافراد (مالد بن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو ابن الحدثنان بفتح الخاء والذال المهملتين والمثناة ابن عوف  
 ابن ربيعة بن سعيد بن ربوع بن وائل بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن (البحري) بالنون  
 المفتوحة والصاد المهملة الساكنة كما في الكواكب وعليها علامة الالهة في الفرع متصفا عليها وضبطها  
 العيني بالاضاد المجمة وقال نسبة الى النضر بن كنانة بن خزيمية بن مدركة بن الياس بن مضر قال وفي همدان  
 أيضا النضر بن ربيعة انتهى وهذا الذي قاله لا أعرفه والمعروف انه بالمهملة نسبة لجدته الاعلى نصر بن معاوية  
 كما ترى يقال ان لايه أوس صحبة وكذا قيل لولده مالك قال ابن شهاب (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكرا  
 بكسر المجمة وسكون الكاف (من ذلك) الحديث الآتي (فدخلت على مالك) أي ابن اوس (فسألته)  
 عن ذلك الحديث (فقال انطلقت حتى) أي الى أن (ادخل على عمر) رضي الله عنه عبر بالمضارع في موضع  
 الماضي مباغلة لارادة استحضار صورة الحال فجلست عنده فبينما أنا جالس (انما حاجبه يرقا) بتخية مفتوحة  
 قراء ساكنة ثم فاء فالف وقد تمز قال في الفتح وهي روايةنا من طريق أبي ذر وكان يرقا من موالى عمر أدرك  
 الجاهلية ولا يعرف له صحبة (فقال) له (هل لك) رغبة (في عثمان) بن عفان (وعبد الرحمن) بن عوف (والزبير)  
 ابن العوام (وسعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (يستأذنون) في الدخول عليك (قال) عمر (نعم) فاذن لهم  
 (فدخلوا فسلموا وجلسوا) زاد في فرض الخمس ثم جلس يرقا يسيرا (فقال) ولا بي ذر قال (هل لك) رغبة (في)  
 دخول (علي) أي ابن أبي طالب (وعباس) عم النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر نعم (فاذن لهما) فلما دخلا  
 (قال العباس) لعمر (يا امير المؤمنين اقض بيني وبين الظالم امتيا) بلفظ التننية أي تخاشنا في الكلام وتكلمنا  
 بغليظ القول كالمستبين وقال الداودي يعني ان كل واحد منهما يدعى انه هو المظلوم في هذا الامر وليس المراد  
 أن عليا بسبب العباس بغير ذلك لانه كآبيه ولأن العباس بسبب عليا بغير ذلك لفضل علي رضي الله عنهما  
 وأراد بقوله الظالم عليا وليس مراده انه ظالم للناس وأن الظلم من شيمه وأخلاقه معاذ الله وانما يريد الظالم لي  
 في هذا الامر على ما ظهر له وفي الخمس وبين هذا ولم يقل الظالم وفي رواية جويرية عند مسلم وبين هذا الكاذب  
 الاثم الغادر الخائن قال في الفتح ولم أرفى شي من الطوق انه صدر من علي في حق العباس شي بخلاف ما يفهم  
 من قوله في رواية عقيل هذه وانما جاز للعباس مثل هذا القول لان عليا كان كالولد له ولوالد ماليس لغيره فأراد  
 ردعه عما يعتقده مخفى فيه أو هي كلمة لا يراد بها حقيقة وقد كان هذا بحضور من الصحابة فلم ينكروه مع تشددهم  
 في انكار المنكر لانهم فهموا بقرينة الحال انه لا يريد به الحقيقة (وقال الرهط عثمان وأصحابه) لعمر (يا امير  
 المؤمنين اقض بينهما وأرح احدهما من الآخر فقال) عمر (اتشدوا) بهمزة وصل وتشديد الفوقية بعدها  
 همزة مكسورة فدا ل مهملة مضمومة تمهلوا واصبروا (اتشدكم) بفتح الهمزة وضم الشين أسألكم رافعا تشديدي  
 أي صوتي (بالله الذي باذنه تقوم السماء) فوق رؤسكم بغير عمد (والارض) على الماء تحت أقدامكم ولا بي ذر عن  
 الكشمهيني أنشدكم الله بإسقاط حرف الجر (هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث) أي  
 الانبياء (ما تركا) ماموصول مبتدأ والعائد محذوف أي الذي تركناه وخبر المبتدأ (صدقة يريد رسول الله

صلى الله عليه وسلم نفسه) وغيره من الانبياء لقوله في رواية أخرى انما معاشر الانبياء نعم استشكل مع قوله تعالى  
 في زكريا برثني ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود وأجيب بأن المراد ميراث النبوة والعلم (قال  
 الرهط فقال) صلى الله عليه وسلم (ذلك فاقبل عمر) رضى الله عنه (عن علي وعباس فقال) لهما (انشدكما بالله  
 هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالان نعم قال عمر فاقبل محمدكم عن هذا الامر ان كان الله  
 وفي نسخة ان الله كان يتشديد النون ونصب الجلالة الشريفة والتقديم والتأخير (حضر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في هذا المال) أي النبي (بشيء لم يعطه احدا غيره) وفي مسلم بخاصة لم يخص بها غيره وعند أبي داود  
 من طريق أسامة بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفات ياتو النصير وخير وفدك  
 فأما ياتو النصير فكانت حسانا وبه وأما فدك فكانت حبس لا يناء السيل وأما خير فخرأها بين المسلمين  
 ثم قسم جزء النسفة أهلها وما فضل منه جعله في فقراء لها جرين (فان الله تعالى يقول) ولا يذروا الاصيل وابن  
 عساكر قال الله تعالى (ما) وفي التريل وما (افاء) رذ (له على رسوله منهم) من بني النصير أو من الكفرة (فما  
 او حضم) اسرعتهم يا مسلمين (الآية وكما) هذه خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لغيره فيها (ثم والله  
 ما احارها) بجاء مهمل ساكنة ثم فوقية فألف فرأى مفتوحة من الحيازة أي ما جمعها (دونكم) ولا يذرعن  
 الكشميين (ما اختارها بالحاء المججمة والراء) (ولا استأثر) بالشوقية وبعد الهمزة الساكنة مثلثة فراء أي ما انتزعت  
 (بها عليكم وهدا عطا كوها) أي اموال النبي (وبئها) بفتح الموحدة والمثلثة المشددة أي فزرها (فيكم حتى بقي  
 منها هذا المال وكان) يالوا وللشميين فكان بالفاء (النبي صلى الله عليه وسلم يثني على إلهه فثنته ستم من هذا  
 المال ثم يأخذ ما بقي) منه (فيجعله يجعل مال الله) في السلاح والكرام ومصالح المسلمين (فعمل) بكسر الميم  
 (النبي صلى الله عليه وسلم يبدل لك حياته انشدكم بالله هل تعلمون ذلك فقالوا) ولا يذرعن (ثم قال) عمر (اعلى  
 وعباس انشدكما بالله) باسقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة ولا يذرعن (هل تعلمان) لا قالان نعم ثم توفي الله  
 نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر (رضي الله عنه) (أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد التثنية من  
 ولي (فبسمها) بفتحها (أبو بكر فعمل فيها بما عمن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما حيث ذاق قبل على علي  
 وعباس فقالا ترعان ان ابا بكر فيها كذا) وفي رواية مسلم بفتحها ما تطلب انت ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا  
 ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما ترك كاصدقة قرأ تمام كاذبا  
 آثم غدارا خائنا وكان الزهري كان يحدث به تارة فيصرح وتارة يكفي وهو نظر ما سبق من قول العباس لعلي  
 رضي الله عنهما (والله يعلم انه) ان ابا بكر (فيها صادق باتر) بتشديد الراء (رشد تابع للعق ثم توفي الله ابا بكر)  
 رضى الله عنه (فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولي (ابي بكر) رضى الله عنه (فتمنعها ستمين) بالفظ  
 التثنية (اعمل فيها) بفتح الميم (بما عمل) بكسرهما (به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثم جئنا في وكلنا  
 على كلمة واحدة) لا مخالفة بينهما (وامرنا جميع) لا تفرق فيه ولا تنازع (جئنا) يا عباس (تسألني نصيبك من  
 ابن اخيك) أي من ميراثه صلوات الله وسلامه عليه (واناني هذا) يشير الى علي (يسألني نصيب امرأته) فاطمة  
 (من ميراث ابيها) عليه الصلاة والسلام (فقلت) لك (ان شئنا دفعنا المكا على ان عليك عهد الله وميثاقه  
 بعملان) ولا يذرعن (فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ  
 بالنون) وليها (بفتح الواو وكسر اللام مخففة أي لتصرف فان فيها وتنفعا منها يتصرف حقك كما تصرف فيها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر لا على جهة التملك اذ هي صدقة محرمة التملك بعده صلى الله عليه  
 وسلم (والا فلا تملك ما في فيها فقلنا ادفعها اليك بذلك انشدكم بالله هل دفعها اليك ما بذلك قال  
 الرهط نعم فاقبل) عمر ولا يذرعن الكشميين ثم أقبل (عن علي وعباس فقال انشدكما بالله) بحرف الجر  
 (هل دفعها اليك) زاد أبو ذر عن الكشميين بذلك (قالا نعم قال) عمر (اتقدمان) أو تطلبان (منى قصاء غير ذلك  
 فوالذي بأذه تقوم السماء) بغير عمد (والارض) على الماء (لا افضى فيها قصاء غير ذلك حتى تقوم الساعة  
 فان عجزنا عنها فادفعها لي) فانا اكرهها \* ومطابقة الحديث للترجمة في قول الرهط عثمان واصحابه افض  
 بينهما وأرجح أحدهما من الآخر فان الطن بهم ما انهم لم يتنازعا الا لكل منهما مستند في الحق بيده دون الآخر  
 فافضى بهما ذلك الى الخصامة ثم المجادلة التي لولا النزاع لكان الاثنان خلاف ذلك قاله في الفتح وفي الحديث

اتخذوا حجاب واقامة الامام من ينظر على الوقف نيابة عنه والتشريك بين اثنين في ذلك وغير ذلك مما يدركه  
 بالتأمل \* وسبق الحديث في باب فرض الخس بطوله والله تعالى أعلم \* (باب انهم من آوى) بفتح الهمزة المدودة  
 والواو (محدثا) بضم الميم وكسر الهمزة مبتدعا وظالما (رواه) أي انهم من آوى محدثا (على) أي ابن أبي طالب  
 رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح تقدم موصولا في الباب الذي قبله قال في عدة  
 القاري ليس في الباب الذي قبله ما يطابق الترجمة وانما الذي يطابقها ما تقدم في باب الجزية في باب انهم من عاهد  
 ثم غدر قال فيه فن أحدث فيه محدثا وأوى محدثا فعليه لعنة الله \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة  
 التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العمدي مولا هم البصري قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان  
 الاحول (قال فلان) رضي الله عنه (احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) بجملة الاستفهام  
 (قال نعم ما بين كذا الى كذا) \* وفي حديث علي السابق في باب قتل المدينة من الحج ما بين عاير الى كذا وانفتحت  
 روايات البخاري كلها على ايهام الثاني وفي مسلم الى ثور \* وسبق ما في ذلك من البحث في فضل المدينة  
 (لا يقطع شجرها) راد أبوداود ولا يضر صيدها (من أحدث فيها حدثا) مخالفا للشرع (فعليه لعنة الله  
 والملائكة والناس اجمعين) والمراد باللعن العذاب الذي يستحقه لا كل من الكافرو وهذا التوعيد وان كان عاما  
 في المدينة وغيرها لكنه خص المدينة بالذكر لشرعها الذي مهبط الوحي ومنها انشأ الدين (قال عاصم) أي ابن  
 سليمان بالسند السابق (فأخبرني) بالافراد (موسى بن انس انه قال أو آوى محدثا) قال المداقطني عن عاصم  
 عن النضر بن انس لا عن موسى قال والوهم فيه من البخاري \* أو شجته قال عباس وقد أخرجه مسلم على  
 الصواب قال في الفتح ان أراد أنه قال عن النضر فليس كذلك فانه انما قال كما أخرجه عن حامد بن عمر عن  
 عبد الواحد عن عاصم عن ابن انس فان كان عباس أراد أن الابهام صواب فلا يخفى ما فيه والذي سماه النضر  
 هو مستد من عبد الواحد كذا أخرجه في مسنده وأبو نعيم في المستخرج من طريقه وقد رواه عمرو بن أبي قيس  
 عن عاصم فبين أن بعضه عنده عن انس نفسه وبعضه عن النضر بن انس عن أبيه أخرجه أبو عوانة في مستخرجه  
 وأبو الشيخ في كتاب التهذيب جميعا من طريقه عن عاصم عن انس قال عاصم ولم أسمع من انس أو آوى محدثا  
 فقلت للنضر أسمع هذا يعني القدر الزائد من انس قال لكني سمعته منها أكثر من مائة مرة \* والحديث سبق  
 في الحج في الباب المذكور وبالله المستعان على الاكمال \* (باب ما يذم الرأى) أي الذي على غير أصل  
 من كتاب أو سنة أو إجماع (وتكلف القياس) الذي لا يكون على هذه الاصول فان كان الرأى على أصل منها  
 فمحمود وغير مذموم وكذا القياس (ولا تقف) بفتح الفوقية وسكون القاف أي (لا تقبل ما ليس لك به علم) قاله  
 ابن عباس قبيلا أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه واحتج المؤلف لما ذكره من ذم  
 التكلف وسقط قوله لا تقبل لابي ذر وقال العوفي عن ابن عباس لا تذا من أحد بما ليس لك به علم وقال محمد بن  
 الحنفية يعني شهادة الزور وقال قتادة لا تقبل رأيت ولم ترو سمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم فان الله سأل عن ذلك  
 كله ولا يصح التشبث به لم يطل الاجتهاد لان ذنوع من العلم فان علمه موثق \* ومنات أقام الشارع غالب الظن  
 مقام العلم وأمر بالعمل به كافي الشهادات \* وبه قال (حدثنا سعيد بن تليد) بفتح الفوقية وكسر اللام بوزن عظيم  
 هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد نفسه الى جده قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابن وهب) عبد  
 الله قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن شريح) بضم الميم وفتح الراء بعدها تحية ساكنة فهملة الاسكندراني  
 (وغيره) قال الحافظ أبو ذر الهروي هو عبد الله بن لهيعة وأجمعه المصنف رحمه الله لضعفه عنده واعتمد على عبد  
 الرحمن بن شريح (عن ابي الاسود) محمد بن عبد الرحمن (عن عروة) بن الزبير أنه (قال حج) مارا (علينا عبد الله  
 ابن عمرو) بفتح العين وسكون الميم (فسمعت يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا ينزع العلم من  
 الناس (بعد ان اعطاهموه انراعا) نصب على المصدرية ولا يذري عن الجوى اعطاهم كونه بالكاف بدل الهاء ولكن  
 يتزعه منهم) أو متكم بالكاف (مع قبض العلماء بعلمهم) فيه نوع قلب والتقدير ولكن يتزعه بقبض العلماء مع علمهم  
 أو المراد بعلمهم بكتبهم بأن يعي العلم من الدفاتر وتبقى مع على المصاحبة (فيبقى باسم جهال) بفتح التحتية والقاف  
 من فيبقى (يستفتون) بفتح الفوقية قبل الواو الساكنة أي تطلب منهم الفتوى (فيفتون) بضم التحتية والفوقية  
 (برأيهم فيضلون) بضم التحتية (ويضلون) بفتحها قال عروة (فحدثت عائشة) ولا يذري الوقت وحدثت به

عائشة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان عبد الله بن عمرو حج بعد) أي بعد تلك السنة أو الحجة (فقال) له عائشة  
 (يا ابن اخي) اسماء بنت أبي بكر (انطلق الى عبد الله بن عمرو) فاستنبت لي منه الذي حدثني عنه (بكون  
 الثلاثة وفي مسلم قالت لي عائشة يا ابن اخي بلغني أن عبد الله بن عمرو مات ربنا الى الحج فالحق فسالته فانه قد جمل  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا قال عروة (بخفته) أي جئت عبد الله بن عمرو (فسألته) عن ذلك  
 (فحدثني به كنحو ما حدثني) في المرة الاولى (فأخبرتني) بذلك (فحدثني) لكونه  
 ما غير حرقائه (وقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو) وفي رواية سفيان بن عيينة عند الجدي قال عروة  
 ثم لبثت سنة ثم أتيت عبد الله بن عمرو في الطواف فسالته فآخبرني قال في الفتح فأفاد أن اقامه اياه في المرة الثانية  
 كان بمكة وكان عروة كان حج في تلك السنة من المدينة ورجع عبد الله من مصر فبلغ عائشة ويكون قولها قد قدم  
 أي من مصر طال بالامكة لانه قد قدم المدينة اذ لود دخله للقبه عروة به او يحتمل أن تكون عائشة حجت تلك السنة  
 ورجع معها عروة قد قدم عبد الله بعد فلقبه عروة بأمر عائشة وعند أحمد عن ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهب  
 العلم ذهب العلماء واستدل بالحديث على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور خلافا لكثيرا لحنابلة  
 وبعض من غيرهم لانه صريح في رفع العلم بقبض العلماء وفي تريمس أهل الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل وإذا  
 اتقى العلم ومن يحكم به استلزم اتقاء الاجتهاد والمجتهد وعورض هذا بحديث لا تزال طائفة من امتي ظاهرين  
 حتى يأتي أمر الله وأجيب بأنه ظاهر في عدم الخلو لا في نفي الجواز وبأن الدليل الاول أظهر للتصريح بقبض  
 العلم تارة ورفعه أخرى بخلاف الثاني \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيقتون رأيهم \* والحديث سبق في باب  
 كيف يقبض العلم من كتاب العلم وأخرجه مسلم في القدر والترمذي في العلم وابن ماجه في السنة \* وبه قال  
 (حدثنا عبد الله بن عثمان وعبدان لقبي قال) (أخبرنا أبو حنيفة) بالحكاية المهمة والزاي محمد بن ميمون  
 السكري قال (سمعت الامام) سليمان بن مهران (قال سالت أبا وائل) شقيق بن سلمة (هل شهدت) وقعة  
 صفين التي كانت بين علي ومعاوية (قال نعم) حضرتها (فسمعت سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون  
 (يقول ح) التحويل السند الى آخر قال البخاري (وحدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي الحافظ قال (حدثنا  
 أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن الامام عن أبي وائل) انه (قال قال سهل بن حنيف) رضي الله عنه يوم  
 صفين وقد كانوا يتهمونه بالتقصير في القتال يومئذ (يا أيها الناس اتهموا رأيكم) في هذا القتال (على دينكم)  
 فانما اتفقتون اخوانكم في الاسلام باجتهاد اجتهادهم وقال في الفتح أي لانعم لهم في أمر الدين بالرأي المجرد  
 الذي لا يستند الى أصل من الدين وقال ابن بطلان وهذا وان كان يدل على ذم الرأي لكنه مخصوص بما اذا كان  
 معارضا للنص فكانه قال اتهموا الرأي اذا خالف السنة (تقدر أنتي) أي رأيت نفسي (يوم أبي جندل) بفتح  
 الجيم والدال المهمة بينهم يوم سالكه آخره لام ابن سهل بن عمرو واذ جاء برسف في قيود يوم الحديبية سنة ست  
 عند كتب الصلح على وضع الحرب عشرين سنين ومن أتى من قريش بغير اذن وليه رده عليهم (ولو أستطيع أن أرد  
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أزدردأ باجندل الى قريش لاجل الصلح (لرددته) وفاتت قريشا قتالا لا مزيد  
 عليه فكانت يوم الحديبية من أجل اني لا أخالف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك اتوقف اليوم  
 لاجل مصلحة المسلمين وقد جاء عن عمر بن الخطاب قول سهل ولفظه اتقوا الرأي في دينكم أخرجه البيهقي في المدخل  
 وأخرجه هو والطبراني مطولا بلفظ اتهموا الرأي على الدين فلقد رأيته أردأ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 برأيي اجتهادا فوالله ما ألوو عن الحق وذلك يوم أبي جندل حتى قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تراني ارضى  
 وتبأني \* والحاصل كما قال في فتح الباري أن المصير الى الرأي انما يكون عند فقد النص والى هذا يومئ قول  
 امامنا الشافعي فيما أخرجه البيهقي بسند صحيح الى أحمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول القياس عند الضرورة  
 ومع ذلك فليس القائل برأيه على ثقة من انه وقع على المراد من الحكم في نفس الامر وانما عليه بذل الوسع  
 في الاجتهاد ليؤخر ولو اخطأ وبالله التوفيق ولا يذروا لاستطيع أن أردأ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه  
 لرددته (وما وصعنا سيفا على عوانتنا) في الله (الى أمر يفظعنا) بضم الفاء وكسر الظاء المعجمة  
 يوقعنا في أمر قطيع أي شديد في التبع (الا سمن) أي السيف متلبسة (بنا) بفتح الهمة وسكون السين المهمة  
 واللام بينهما هاء مفتوحة آخره نون أي الافضلين بنا ولا يذرعن الكشميين (الا سمن بها) (الى أمر)

قوله ويكون قولها قد قدم  
 انظره فان هذا اللفظ  
 لم يذكره في رواية أحد  
 ولعله مذكور في رواية  
 أوردها صاحب الفتح  
 فلتراجع عبارته اهـ



سهل (نعرفه) حالا وما لا فاد خلنا فيه (غير هذا الامر) الذي نحن فيه فانه مشكل حيث عظمت المصيبة بقتل المسلمين وشدة المعارضة من جميع الفريقين اذ حجة على اتباعه ما شرع من قتال اهل البقي حتى يرجعوا الى الحق وحجة معاوية واتباعه قتل عثمان ظلما ووجود قتله بأعينهم في العسكر العراقي فعضمت الشبهة حتى استند القتال الى أن وقع التحكيم فكان ما كان \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اهتموا رأيكم على دينكم ونسب اليوم الى أبي جندل لا الى الحديث لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك اعظم ما جرى عليهم من سائر الامور وأرادوا القتال بسببه وأن لا يردوا أبا جندل ولا يرضوا بالصالح \* والحديث سبق في كتاب الجزية (قال) الاعشى سليمان بالسند السابق (وقال أبو داود) شقيق بن سلمة (شهدت) أي حضرت وقعة (صفين) بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة بعدها تحية ساكنة فنون لا يتصرف للعلمية والتأنيث بقعة بين الشام والعراق بشاطئ الفرات (وبئت صفون) بضم الفاء بعدها واو وبدل الياء أي بئت المقاتلة التي وقعت فيها واعراب الواقع هنا كاعراب الجمع في نحو قوله تعالى كلا ان كتاب الاراداني عليين وما ادرالك ما عليون والمشهور اعرايه بالنون والتحية ثابتة في أحواله الثلاثة تقول هذا صفين برفع النون ورأيت صفين ومررت بصفين بفتح النون فهما قال في الفتح ولا في ذر شهد صفين وبئت صفين بالتحية فهما ولغيره الثاني بالواو وفي رواية النسفي مثله لكن قال بئت الصفون بزيادة الالف واللام وبعضهم فتح الصاد والفاء مكسورة مشددة اتفقا والله أعلم \* (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يأل) بضم أوله مبنيا للمفعول (عما لم ينزل) مبنيا للمفعول أيضا (عليه الوحي) قرأنا وغيره (ويقول لادري) كما جاء في أحاديث تأتي ان شاء الله تعالى لكنها ليست على شرط المؤلف (أو لم يجب) عن ذلك (حتى ينزل) بضم أوله وفتح ثالثة (عليه الوحي) بالرفع بيان ذلك فيجب حينئذ ولا يذعن المستمل حتى ينزل الله عليه الوحي بالنصب على المفعولية (ولم يقل برأي ولا قياس) من عطف المرادف وقيل الرأي التفكير أي لم يقل بمقتضى العقل ولا بالقياس وقيل الرأي أعم لشموله مثل الاستحسان (لقوله تعالى بما رآنا الله) أي في قوله تعالى اتحكم بين الناس بما أراكم الله أي بما علمك الله (وقال ابن مسعود) عبد الله (سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى رأت الآية) ويسألونك عن الروح وقوله الآية ثابت لا يذعن الشكهي \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال) حدثنا سفيان (بن عيينة) قال سمعت ابن المسكدر (محمد) يقول سمعت جابر بن عبد الله (الانصاري) رضي الله عنهما يقول مررت فجاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وابو بكر (في بني سلمة) وهما ماشيان فأتاني رعد اعشى (أي غشى) والواو للحوال (فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه) بفتح الواو أي ماء وضوءه (على فاهوت) من الاعما (فقلت يا رسول الله وربما قال سفيان) بن عيينة (فقلت يا رسول الله كيف اقضي في مالي كيف اصنع في مالي قال) جابر (فما الجاني) صلى الله عليه وسلم (بشيء حتى رأت الآية المبراث) وفي النساء فزلت بوصيكم الله في أولادكم وسبق هنالك أن الدمياطي قال انه وهم وان الذي في جابر يستتوونك قل الله يفتيككم في الكلاله كما رواه مسلم وفيه زيادة بحث فاطمة ثم وليس في الحديث العلق ولا الموصول دليل لقول المصنف في الترجمة لادري وقال في الكواكب في قوله لادري حرازة اذ ليس في الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ذلك قال في فتح الباري وهو تساهل شديد منه في الاقدام على نفي النبوت والتظاهر انه أشار في الترجمة الى ما ورد في ذلك مما لم يثبت عنده منه شيء على شرطه وان كان يصلح للحجة على عادته في امثال ذلك \* وفي حديث ابن عمر عند ابن حبان جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي البتاع خير قال لادري فأما جبريل فسأله فقال لادري فقال سل ربك فانتفض جبريل انتفاضة الحديث \* وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الدارقطني والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لادري الحد وكفارة لاهلها أم لا وعن المهلب انما سكت النبي صلى الله عليه وسلم في أشياء معضلة ليس لها أصل في الشريعة فلا بد فيها من الاطلاع على الوحي والافتقار لشرع صلى الله عليه وسلم لامتة القياس وأعلمهم كيفية الاستنباط في مسائلها أصول ومعاني لا يرسم كيف يصنعون فيما لانص فيه والقياس هو تشبيه ما لا حكم فيه بما فيه حكم في المعنى وقد شبه صلى الله عليه وسلم الحجر بالخل فقال ما انزل الله علي فيها شيئا غير هذه الآية الفاذة الجامعة في عمل مثل ذرة خير ابره ومن يعمل مثقال ذرة شرا ابره وقال للمرأة التي اخبرته ان اباها لم يحج رأيت لو كان

على ايديك دين اكنته فاضيته فالحق بالقضاء فهذا هو عين القياس وتعميقه السناقسي بان البخاري لم يرد النفي المطلق واعماله اراد انه صلى الله عليه وسلم ترك الكلام في اشياء واجاب بالأي في اشياء وقد يوجب لكل ذلك بما ورد فيه وأشار الى قوله بعد بابين باب من شبه أصلا معلوما بأصل معين \* والحديث سبق في تفسير سورة النساء والله أعلم \* (باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تمثيل) أي ولا قياس وهو اثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لا شترأ كهما في علم الحديث \* (عن عبد الرحيم بن الاصبهاني) هو عبد الرحمن بن عبد الله الاصبغاني الأصل الكوفي (عن أبي صالح ذكوان) الزيات (عن أبي سعيد) الخدرى رضى الله عنه أنه قال (حاجت امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها ويحتمل أن تكون هي أسماء بنت زيد بن السكن (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من يثبت) أي من اختيارك لا اختيارنا (يوما) من الايام (ثانيك فيه ثعلبنا) ع علمك الله فقال صلى الله عليه وسلم له (اجتمعن) بكسر الميم (في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن) بفتح الميم (فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلن ما علمه الله ثم قال) لهن (ما ملكن امرأه تتقدم بين يديها) من التقديم الى يوم القيامة (من ولدها ثلاثة الا كان) التقديم (لها حجابا من النار فقاتل امرأه منهن) هي أم سليم أو أم ايمن أو أم مبشر (يا رسول الله) ومن قدم (اثنتين) ولا يذر عن الكشميتي أو اثنتين (قال) أبو سعيد (فأعادتها) أي كلت أو اثنتين (مرتتين ثم قال) صلى الله عليه وسلم (واثنتين واثنتين واثنتين) ثلاثا \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله الا كان لها حجابا من النار لان هذا امر توقيفي لا يعلم الا من قبل الله تعالى ليس قولاً برأي ولا تمثيل قاله في الكواكب \* وسبق الحديث في العلم في باب هل يجعل للنساء يوما على حديثه في العلم وفي الجنائز أيضا \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق يقاتلون) قال البخاري (وهم اهل العلم) ولا يذر وهم من اهل العلم وسقطه يقاتلون وروى البخاري عن علي بن المديني هم أصحاب الحديث ذكره الترمذي \* وبه قال (حدثنا عبد الله) بضم العين المهملة (ابن موسى) العيسى بالموحدة ثم المهملة الكوفي (عن اسماعيل) بن أبي خالد السابعي (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن المقبرة بن شعبة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يزال) بالتحية قوله في الفروع كأصله (طائفة من امتي ظاهرين) معاوين أو غاليين أو عالمين زاد في حديث ثوبان عنده مسلم على الحق لا يضروهم من خذلهم (حتى ياتيهم امر الله) بقيام الساعة (وهم طاهرون) غالبون على من خالفهم واستشكل بحديث مسلم عن عبد الله ابن عمر ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس الحديث واجيب بأن المراد من شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة قوم يكونون بموضع مخصوص وبموضع آخر تكون طائفة يقاتلون على الحق وعند الطبراني من حديث أبي امامة قيل يا رسول الله وأين هم قال بيت المقدس والمراد بهم الذين يحصرهم الدجال اذا خرج فينزل عيسى اليهم فيقتل الدجال ويحتمل أن يكون ذلك عند خروج الدجال أو بعد موت عيسى عليه السلام بعد هبوب الريح التي تهب بعده فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة وهناك يتحقق خلق الارض عن مسلم فضلا عن هذه الطائفة الكريمة وهذا كما في الفتح أولى ما يتمسك به في الجمع بين الحديثين المذكورين \* والحديث سبق في علامات النبوة وبأقن ان شاء الله تعالى في التوحيد بعون الله \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (احبني) بالافراد (حبيب) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت معاوية بن أبي سفيان) رضى الله عنهم احوال كونه (يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا) أي جميع الخيرات لان النص كمرّة تفيد العموم أو خيرا عظيما فالتنوين للتعظيم (يفقهه في الدين) والفقه في الأصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر يفقه فقهها اذا فهم وعلم وفقه بالضم يفقهها اذا صار فقيها عالما وجعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع وانما خص من علم الشريعة بالفقه لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف روى أن سلمان نزل على نبطية بالعراق فقال لها هل ههنا مكان نظيف أصلي فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث

سنت فقال فقهت أى فهمت ولو قال علمت لم يقع هذا الموضع وعن الدارمي عن عمران قال قلت للسن يومافى شئ  
قال يا أبا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء فقال ويحك هل رأيت فصيحا قط انما الفقيه الزاهد فى الدنيا الراغب  
فى الآخرة البصير بما مورد به المداوم على عبادة ربه (وانما انما قام) قال القاضي عياض أى انما اقسام ينقسم  
فأتى الى كل واحد ما يليق به (ويعطى الله) كل واحد منكم من الفهم والتفكير والعمل ما أراد وقال  
التوربشتى أعلم صلى الله عليه وسلم أنه لم يفضل فى قصة ما وصى اليه أحد من أمته على الاخر بل سوى  
فى البلاغ وعدل فى القسمة وانما التفاوت فى الفهم وهو واقع من طريق العطاء ولقد كان بعض الصحابة يسمع  
الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الجلى ويسمعه آخر منهم أو من القرن الذى يليهم أو من اتي بعده فيستنبط منه  
كثيرا وقال الطيبي الواو فى قوله وانما انما الحال من فاعل يفقهه أو من مفعوله وإذا كان الثانى فالمعنى ان الله  
يعطى كلا من أراد أن يفقهه استعدادا لدرك المعانى على ما قدره ثم يليه معنى بالقام ما هو اللائق باستعداد كل  
واحد وعليه كلام القاضي فاذا كان الاول فالمعنى أنى الذى ما يسخلى واسوى فيه ولا يرجح واحد على واحد  
فأله تعالى يوفق كلا منهم على ما أراد وشاء من العطاء وعليه كلام التوربشتى انتهى (ولن يزال أمر هذه الأمة  
مستقيما) على الدين الحق (حتى تقوم الساعة أو) قال (حتى يأتى أمر الله) تعالى بالشك من الراوى \* ومطابقة  
الحديث للترجمة فى قوله ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما لان من جملة الاستقامة أن يكون فيهم التفقه والمتفقه  
ولا بد منه لترتيب الاخبار المذكورة بعضهم ببعض وتحصل جهة جامعة بينهم معنى \* والحديث سبق فى العلم  
واخرجه مسلم فى الزكاة والله سبحانه أعلم \* (باب قول الله) ولا تبنى ذربابا للتورين فى قول الله تعالى أو يلبسكم  
شيئا (أى متفرقين) \* وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا شعيبان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح  
العين المهملة ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما يقول لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
قل هو القادر) الكامل القدرة (على أن يعث عليكم عذابا من فوقكم) كالمطر النازل على قوم نوح بحجارة  
(قال) صلى الله عليه وسلم (اعوذ بوجهك) أى بذاتك من عذابك (أو من تحت أرجلكم) كالرجفة والخسفة  
ويجوز أن يكون النظم متعلقا بيبعث وأن يكون متعلقا بمعدوف على أنه صفة لعذاب أى عذابا كأنما من هاتين  
الجهتين (قال) صلى الله عليه وسلم (اعوذ بوجهك) من عذابك (فما نزلت أو يلبسكم شيئا) أى يخطبكم فرقا  
مختلفين على أهواء شتى كل فرقة مشايعة لأمام ومعنى خطبهم انشاء القتال بينهم فيخاطبون فى ملاحم القتال  
وشيئا نصب على الحال وهى جمع شيعة كسدره وسدر وقيل المعنى يجعلكم فرقا ويثبت فيكم الأهواء المختلفة  
(ويذيق بعضكم بأس بعض) يشغل بعضكم ببعض والبأس السيف والاذقة استعارة وهى فاشية كقوله تعالى  
ذوقوا من سقر ذقوا ذقوا العزير فذوقوا العذاب وقال

قوله قوم نوح كذا بخطه  
ولعله قوم لوط اه

أذقناهم كؤوس الموت سرفا \* وذاقوا من استسك كؤوسا

(قال) صلوات الله وسلامه عليه (هاتان) المحضتان اللبس والاذقة (اهون أو) قال (ابن سير) لان الفتن بين  
الغلوقين وعذابهم اهون وايسر من عذاب الله على الكفرة \* والحديث سبق فى تفسير سورة الانعام وأخرجه  
الترمذى فى التفسير \* (باب من شبه أصلا معلوما بأصل مبین) بفتح التمنية (قد بين الله) ولا تبنى ذرعن  
الكشمهين بين رسول الله (حكمهما) بلفظ التنبيه ولا تبنى الوقت حكمهما قال فى الفتح وفى رواية غير الكشمهين  
والجرباني من شبه أصلا معلوما بأصل مبین وقد بين الله صلى الله عليه وسلم حكمهما بما يثبت الأهواء المختلفة  
وقد بين (المفهم السائل) المراد \* وبه قال (حدثنا) اصبح بن الفرج) بالمهملة والموحدة والمجعة فى الاول والجيم  
فى الثانى أبو عبد الله المصرى قال (حدثني) ولا بوى ذرو الوقت أخبرني بالخاء والافراد فى الروايتين  
(ابن وهب) عبد الله المصرى (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة  
ابن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان اعرابيا) اسمه نضيم بن قتادة كفى المهمات  
لعبد الغنى بن سعيد وعند مسلم وأصحاب السنن ان اعرابيا من فزارة بفتح الفاء وتحقيف الزاى هو فزارة  
ابن ذبيان بن يقطين (انى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (ان امرأتى ولدت غلاما اسود)  
أى وانى أنا ايضا ولم اعرف اسم المرأة ولا الغلام وأسود صفة لغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة (وانى  
استكرته) أى استكرته بقلبي ولم يرد أنه انكره بلسانه (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل

قال الاعرابي - (نعم قال) عليه الصلاة والسلام له (عنا ألوانها) مامبتدأ من اسماء الاستفهام وألوانها خبره  
 (قال) ألوانها (جر) رفع خبر المبتدأ المقدر (قال) صلوات الله وسلامه عليه (هل) ولا يذرعن التشبيهي  
 فهل (فيها من ورق) بفتح الهمزة والراء يتهما وواسا كنة آخره قاف قال الاصمعي - الاورق من الابل الذي  
 في لونه يباض ويميل الى سواد وهو أطيب الابل لحما وليس محمود عندهم في عمله وسيره وهو غير منصرف للوصف  
 ووزن الفعل والفاء في فهل عاطفة (قال) الاعرابي - (ان فيها الورقا) بضم الواو وسكون الراء ان واسمها  
 وخبرها في المجرور واللام هي الداخلة في خبر ان وأصلها لام الابتداء ولكنها أخرت لاجل أنها غير عاملة وان  
 عاملة وتسمى هذه اللام المرحقة (قال) عليه الصلاة والسلام (فأنت ترى) بفتح الفوقية أو بضمها أي تظن (ذلك  
 جاء) الصاعل ضمير يعود على اللون والمفعول يعود على الابل وذلك مفعول ثان وأنت استفهام بمعنى كيف  
 أي كيف أنما اللون الذي ليس في أبيها (قال) الاعرابي - (يا رسول الله عرق نزعها) بكسر العين وسكون  
 الراء بعد حاقاف ونزعها بالزاي والمراد بالعرق هنا الاصل من النسب شبهه بعرق النمرة ومنه فلان معرق  
 في النسب والحسب ومعنى نزعها أشبهه واجتذب منه اليه وأظهر لونه عليه وأصل النزع الجذب فكأنه جذب  
 اليه وللتشبيهي نزعها قال أبو هريرة (ولم ير حص) صلى الله عليه وسلم (له) أي للاعرابي - (في الاسماء منه) أي  
 في انتقاء اللعان ونقي الولد من نفسه \* ومطابقة الحديث للترجمة من كونه صلى الله عليه وسلم شبه للاعرابي -  
 ما أنكره من لون العلامة بما عرف من نتائج الابل فأبان له بما يعرف أن الابل الخمر تنتج الاورق وهو الاغبر فكذلك  
 المرأة البيضاء تلد الاسود \* وسبق الحديث في اللعان \* وبه قال - (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا  
 ابو عوانة) الوضاح البشكري - (عن ابي بشر) بكسر الواو وحده وصكون المجهة جعفر بن وحشية (عن سعيد  
 ابن جبير) الوالي - مولى أبي محمد أحد الاعلام (عن ابن عباس) رضى الله عنه - ما (ان امرأة) زاد في باب الحج  
 والنذور عن الميت من كتاب الحج من جهينة وفي النساء - هي امرأة سنان بن سلمة الجهني - ولا جد سنان  
 ابن عبد الله وهي أصعب وفي الطبراني - أنها سمته كذا قاله في المقدمة وقال في الشرح ان ما في النساء -  
 لا يفسر به المبهم في حديث الباب لان في حديث الساب ان المرأة سألت نفسها وفي النساء - ان زوجها سأل  
 ويحتمل أن تكون نسبة السؤال اليها مجازية (جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت) يا رسول الله  
 (ان امي نذرت أن تخرج فأت قبل أن يحج أفأحج عنها) أي أيصع مني أن اكون نائمة عنها فأحج عنها خالفا لداخلة  
 عليها همزة الاستفهام الاستفباري - عاطفة على المحذوف المقدر ولم تسم الام (قال) صلى الله عليه وسلم  
 (نعم حجي عنها ارايت) أي اخبريني (لو كان على امك دين) لمخلوق (اكتت قاضيته) عنها (قالت نعم قال فاقضوا)  
 ايها المسلمون الحق (الذي له) تعالى ودخلت المرأة في هذا الخطاب دخولا بالقصد الاول وقد علم في الاصول  
 أن النساء يدخلن في خطاب الرجال لاسيما عند القرينة المدخلة ولا يذرعن التشبيهي اقضوا الله (فان الله)  
 تعالى (احق بالوفاء) من غيره \* ومطابقة الحديث في كونه صلى الله عليه وسلم شبه لامرأة التي سألته عن امها  
 دين الله بما تعرف من دين العباد غير أنه قال فدين الله أحق وقول الفقهاء بتقديم حتى لا ينافي  
 الاحقية بالوفاء والنزوم لان تقديم حق العبد بسبب احتياجه ثم ان عقد هذا الباب وما فيه يدل على صحة  
 القياس والباب السابق يدل على الذم وأجيب بأن القياس صحيح مشتمل على جميع شرائطه المقررة في علم الاصول  
 وفاسد بخلاف ذلك فالمدوم هو الفاسد والصحيح لا مذمة فيه بل هو ما موربه وفي الباب دليل على وقوع  
 القياس منه صلى الله عليه وسلم وقد احتج المزي - بهذين الحديثين على من أنكر القياس وما اتفق عليه الجمهور  
 هو الحق فقد قاس الصحابة في بعدهم من التابعين وفقهاء الامصار \* (باب ما جاء في اجتهاد القضاة) بصيغة الجمع  
 ولا يذرعن أبي الوقت القضاء بفتح القاف والضاد والمذواضافة الاجتهاد اليه والمعنى الاجتهاد في الحكم وفيه  
 حذف تقديره اجتهاد متولى القضاء (بما اراد الله تعالى) والاجتهاد بذل الوسع للتوصل الى معرفة الحكم  
 الشرعي (لقوله) تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون) يجوز أن تكون من شرطية وهو الظاهر  
 وأن تكون موصولة والفاء في الخبر زائدة لشبهه بالشرط (ومدح النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الحكمة)  
 بفتح الدال والحاء والنبي - رفع على الفاعلية وصاحب نصب على المفعولية ويسكون الدال مجرورا عطفا على  
 قوله ما جاء في اجتهاد ويكون المصدر مضافا لعله (حين يقضى بها) بالحكمة (ويعلمها) للناس (لا) ولا يذرعن

عن الكشمي "ولا (يتكلف من قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهته ولا يذرع عن الكشمي "قبله  
 بتحية ساكنة بدل الموحدة المفتوحة أى من كلامه (ومشاورة الخلفاء) والقضاة بالجزء عطفًا على قوله في اجتihad  
 القضاة أى وفيما جاء في مشاورة الخلفاء (وسؤالهم أهل العلم) \* وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بفتح العين  
 والموحدة المشددة العبدى الكوفي قال (حدثنا إبراهيم بن حميد) بضم الحاء ابن عمه الرحمن الرواسي  
 (عن اسماعيل بن أبي خالد الجلي) واسم أبي خالد سعد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن عبد الله بن مسعود  
 رضى الله عنه أنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد إلا خسة أو لا غبطة (إلا في اثنين) خصتين  
 (رجل) بالرفع (آناه) بمدة الهزاة أعطاه (الله ما فسلط) بضم السين وكسر اللام وشككته في - فسلطه بفتحهما  
 وزيادة هاء بعد الطاء (على هلكته) بفتحات على انفاقه (في الحق وآخر) ولا يذرع (آخر) آناه الله حكمة  
 بكسر الحاء المهملة وسكون الكاف والحكمة السنة أو الفقه والعلم بالدين أو ما يتبع من موعظة ونحوها  
 أو الحكم بالحق أو الفهم عن الله ورسوله وورثه أيضًا معنى النبوة (فهو يقضى بها) بالحكمة (ويعلمها) الناس  
 وفي قوله فسلطه على هلكته ما لفتان أحدهما التسلط فانه يدل على الغلبة وقهر النفس بالجملة على الشخ  
 البالغ وثانيهما قوله على هلكته فانه يدل على انه لا يبقى من المال باقية ولما أوهم القرينتان الاسراف والتبذير  
 المتقول فحما لا يخفى السرف كذا بقوله في الحق كما قيل لا سرف في الخير وكذا القرينة الاخرى اشقلت على  
 مبالغات احداها بالحكمة فانها تدل على علم دقيق مع اتقان في العمل وثانيها يقضى أى يقتضى بين الناس وهي  
 من مرتبة صلى الله عليه وسلم وثالثها ويعلمها وهي ايضا من مرتبة سيد المرسلين فانه في شرح المشكاة \* والحديث  
 سبق في باب من قننى بالحكمة في أوائل الاحكام وكذا في العلم والزكاة \* ومطابقته للرجلة الثانية ظاهرة  
 \* وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن ورجحه في الفتح قال (أحبرنا ابو معاوية) محمد بن حازم  
 بالمجتبى قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن المعيرة بن شعبة) المتوفي شهد الحديث رضى الله عنه  
 أنه (قال سألت عمر بن الخطاب) رضى الله عنه الصحابة رضى الله عنهم (عن املاص المرأة) بكسر الهزاة وسكون  
 الميم آخره صادمه (وهي التي يضرب) بضم أوله مبنيًا للمفعول (بطنها) فأنث الفاعل (قتلى) بضم الفوقية  
 وكسر القاف (جنينا) ميتا ما ذاب على الجاني فيه (فقال ايكم جمع من النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيئا)  
 قال المعيرة (فقلت أنا) سمعته (فقال) عمر رضى الله عنه (ما هو) الذي سمعته (قلت سمعت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول فيه) في الاملاص وهو الجنين (غرة) بضم الغين المجبهة وفتح الراء مشددة (عبدًا وأمة) بالرفع  
 والتنوين في الثلاثة والثاني بدل كل من كل ومكررة من نكرة وعبر صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة (فقال)  
 عمر للمغيرة (لا تبرح حتى تجيئني) وللأصلي حتى تجيئني (بالخروج) بفتح الميم والراء بينهما معجمة وآخره جيم (فيما)  
 وللأصلي وأبي ذر عن الكشمي "ما (قال فخرجت) من عنده (فوجدت محمد بن مسلمة) الخزرجي البدرى  
 (فجئت به) اليه (فشهد معي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة عبدًا وأمة) فان قيل خبر الواحد  
 حجة يجب العمل به فلم ألزمه بالشاهد أجيب بأنه للتأكيد وليطمئن قلبه بذل الشئ انه لم يخرج بالشمع آخر اليه  
 عن كونه خبر الواحد \* ومطابقة الحديث للشق الثاني من الترجمة ظاهرة وسبق في آخر الديان في بلب جنين  
 المرأة (تابعه) أى تابع هشام بن عروة في روايته عن أبيه (ابن أبي الزناد) عبد الرحمن (عن أبيه) عبد الله بن  
 ذكوان (عن عروة) بن الزبير (عن المعيرة) بن شعبة فيما وصله المحاملي في الجزء الثالث عشر من فرائد  
 الاصباح عنه وفي رواية أبي ذر عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة بدل عروة والمغيرة قال ابن حجر  
 رحمه الله وهو غلط والصواب الاول \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اتبعني) بلام التأكيد وفتح الفوقية  
 الاولى وتسكين الثانية وفتح الموحدة وضم العين وتشديد النون كذا في القصر وضبطه في الفتح بفوقيتين  
 مفتوحتين وكسر الموحدة قال وأصله تتبعون (ستن من كان قبلكم) بفتح السين والنون أى طريقته في كل منهي  
 عنه وسقط لغير الكشمي "كان \* وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس البربوعي  
 الكوفي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقبري) سعيد بن أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة  
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي ياخذ القرون قبلها)  
 بوحدة مكسورة بعدها ألف موزنة وخاء معجمة ساكنة أى يسيرتهم وفي رواية الاصلي "على ما حكاه ابن بطال

هياذ كره في الفتح بما الموصولة أخذ بلفظ الماضي وهي رواية الاسماعيلي وفي رواية النسفي ما خذا القرون  
 بجمع مفتوحة وهمز متسا كنة والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء الاقمة من الناس وفي رواية الاسماعيلي  
 من طريق عبد الله بن طافع عن ابن أبي ذئب الامم والقرون (شبرايشيرو ذراعا ذراع) بالذال المعجمة وللکشمي  
 شبرايشيرو ذراعا (فتيل يارسول الله) هؤلاء الذين يتبعونهم (كفارس والروم فقال) صلى الله عليه وسلم  
 (ومن الناس) المتبعون اليهودون المتقدمون (الاوانث) الفرس والروم وهما جملان مشهوران من الناس  
 وعندهما لكونهما اذ ذاك اكبر ملوك الارض واكثرهم رعية وأوسعهم بلادا وكله من في قوله ومن الناس  
 يفتح الميم وكسر التون للسكانين للاستعظام الانكارى والحديث من افرادة \* وبه قال (حدثنا محمد بن  
 عبد العزيز) الرملى قال (حدثنا ابو عمر) بضم العين حفص بن يسيرة (الصعالي من اليمن) لام من صنعاء الشام  
 (عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهمله مخففة (عن ابي سعيد) سعد بن ملاك (الحدري) رضى  
 الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لتبعن سفريمن) بفتح السين اى طريق من (كان قبلكم) وسقط  
 لفظ كان لابي ذر (شبرايشيرو ذراعا ذراع) بياء الجز في بذراع فقط وللکشمي شبرايشيرو ذراعا ذراع كذا  
 في المخرج كصله وقال في الفتح قوله شبرايشيرو ذراعا ذراع وفي رواية الکشمي شبرايشيرو ذراعا ذراع عكس  
 الذي قبله (حتى لو دخلوا جرح ضرب تبعفهوم) بضم الجيم وسكون الحاء المهمله والذوب بالاضاد المعجمة بعدها  
 موحدة مشددة وهو الحيوان البرى المعروف يشبه الورل وقد قيل انه يعيش سبعة سبعة فاصدا ويول  
 في كل أربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن وخص جرحه بالذكور لكثرة ضيقه وهو كناية عن شدة الموافقة لهم  
 في المعاصى لافى الكفر اى انهم لا يقتفاهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لودخلوا في مثل هذا الضيق لو اتفقوا هم  
 (قلنا يارسول الله) المتبعون الذين قبلناهم (اليهود) بالرفع والنصب (والنصارى قال) صلى الله عليه وسلم (فن)  
 هم غيرا وثلث فن استعظام انكارى كالسابق قال في الفتح ولم أقف على تعيين القائل ولا ينافى هذا ما سبق من  
 أنهم كفارس والروم لان الروم نصارى وفي الفرس كان مع ان ذلك كالشبر والذراع والطريق ودخول  
 البحر على سبيل التمثيل ويحتمل أن يكون الجواب اختاف بحسب المقام فحيث قيل فارس والروم كان هناك قرينة  
 تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرينة تتعلق بأمور الديانات  
 اصولها وفروعها \* والحديث سبق في ذكر بنى اسرائيل \* (باب انهم من دعا) الناس الى ضلالة) الحديث  
 من دعا الى ضلالة كلن عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا أخرجه مسلم وأبو داود  
 والترمذى من حديث أبي هريرة (اوسن سنة سيئة) الحديث ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها  
 ووزر من عمل بها من غير أن يتقص من أوزارهم شيئا رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله الجلي (لقوله الله تعالى  
 ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم الآية) في من وجهان \* أحدهما انها من زيادة وهو قول الاخفش أى وأوزار  
 الذين على معنى ومثل أوزار اتقوله كلن عليه وزرها ووزر من عمل بها \* والثاني أنها غير من زيادة وهي للتبعيض اى  
 وبعض أوزار الذين وقد رآب البقاء مفعولا حذف وهذه صفة أى وأوزار من أوزار ولا بد من حذف مثل  
 أيضا ومنع الواحدى أن يكون للتبعيض قال لانه يستلزم تخفيف الاوزار عن الاتباع وهو غير جائز لقوله عليه  
 الصلاة والسلام من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا لكنها الجنس اى ليحملوا من جنس أوزار الاتباع قال أبو  
 حيان والى بيان الجنس لا تفتذر هكذا انما تفتذر والاوزار التى هي أوزار الذين فهو من حيث المعنى كقول  
 الاخفش وان اختلافنا في التقدير بغير علم حال من مفعول يضلونهم أى يضلون من لا يعلم أنهم ضلال قاله  
 في الكشف أو من الفاعل ورجح هذا بأنه هو المحدث عنه وأول الكلام قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا  
 أساطير الاولين ايجملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة وقوله لهم أى لهؤلاء الكفار وأساطير الاولين أى أحداثيت  
 الاولين وأباطيلهم واللام في ايجملوا للتعليل أى قالوا ذلك اضلالا للناس فحملوا أوزار ضلالهم كاملة وبعض  
 اوزار أو وأوزار من ضل بضلالهم وهو وزر الاضلال لان المضل والضال شريكان وثبت قوله بغير علم لابي ذر  
 وسقط له لفظ الآية \* وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفیان) بن عيينة قال (حدثنا  
 الأعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء مشددة الخافى (عن مسروق) هو ابن  
 الأجدع (عن عبد الله) بن مسعود أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ايس من نفس) من بنى آدم (تقتل ظما)

بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما قاف ساكنة (الا كان على ابن آدم الاول) قاييل حيث قتل أخاه هابيل  
 (كفل) بكسر الكاف وسكون القاف نصيب (منها) قال الحميدى (وربما قال سفيان) بن عيينة (من دمه لانه  
 اول من سن القتل اولاً) على وجه الارض من بنى آدم وسقط لابي ذر اول من \* وفي الحديث الحث على اجتناب  
 البدع والمحدثات في الدين لان الذي يحدث البدع ربما تهاون به الخفة أمرها في الاول ولا يشعر بما يترتب  
 عليها من المفسدة وهو أن يلحقه اثم من عمل بها من بعده اذ كان الاصل في احداثها \* والحديث سبق في خلق  
 آدم \* (باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الدال المعجمة والكاف والنبي رفع فاعل (وحض) بجاء مهملة  
 مفتوحة وضاد معجمة مشددة أى حرض (على اتفاق أهل العلم) قال في الكواكب في بعض الروايات وما حض  
 عليه من اتفاق أهل العلم وهو من باب تنازع العالمين وهما ذكر وحض (وما اجمع) بهزة قطع ولا في ذرعن  
 التثنية وما اجمع بهمزة وصل وزيادة فوقية بعد الجيم (عليه الحرمان مكة والمدينة) أى ما اجمع عليه اهلها  
 من العصابة ولم يحالف صاحب من غيرهما والاجماع اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على أمر  
 من الامور الدينية بشرط أن يصح كون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم نخرج بالمجتهدين العواتم وعلم اختصاصه  
 بالمجتهدين والاختصاص بهم اتفاق فلا عبرة باتفاق غيرهم اتفاقاً وعلم عدم انعقاده في حياته صلى الله عليه وسلم  
 من قوله بعد وفاته ووجهه انه ان وافقهم فالج في قوله والاقتلا اعتبار بشوهم دونه وعلم أن اجماع كل من أهل  
 المدينة النبوية واهل البيت النبوي وهم قاطمة وعلى والحسن والحسين رضى الله عنهم والخلفاء الاربعة  
 ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم والشيخين ابي بكر وعمر وأهل الحرمين مكة والمدينة واهل مصرين  
 الكوفة والبصرة غير حجة لانه اجتهد بعض مجتهدى الامة لا كلهم خلافاً لما لاك في اجماع أهل المدينة وعبادة  
 المواقف تشعر بأن اتفاق أهل الحرمين كما ما اجماع لكن قال في التقي اعلاه أراد الترجيح به لادعوى الاجماع (وما  
 كان بها) بالمدينة (من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم) مشاهد (المهاجرين والانصار ومضى النبي صلى الله  
 عليه وسلم) عطف على مشاهد (والامير والقبر) معطوفان عليه وفيه تفضيل المدينة بما ذكر لاسيما وما بين القبر  
 والمنبر وروضة من رياض الجنة ومنبره على حوضه ولا في ذرعن الجوى والمسقى وما كان بهما باللفظ التثنية  
 والافراد أولى لان ما ذكره في الباب كله متعلق بالمدينة وحدها وقال في الفتح والتثنية أولى \* وبه قال (حدثنا  
 اسماعيل بن ابي اويس قال) (حدثني) بالافراد (مالك) حوا بن أنس الامام (عن محمد بن المصنف عن جابر  
 ابن عبد الله) بن عمرو بن حرام مهملة وبار (السلبي) بفتحين الانصارى صحابي ابن صحابي غزاقع عشرة غزوة  
 رضى الله عنهما (ان اعرايا) قبلى اسمه قيس بن ابي حازم ورد بأنه تابعى كبير لاصحابي أو هو قيس بن حازم  
 المنقري الصحابي (باب بع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصاب الاعرابي) وعك بفتح الواو  
 وسكون العين حى (بالمدينة فجاء الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله الى في رواية  
 المصنفين بنى رسول نصب على ما لا يحق (فتنازل رسول الله صلى الله عليه وسلم) على الهجرة أو من المقام بالمدينة  
 (فأبى) بالوحدة فامتنع (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يقبله (ثم جاءه) مرة ثانية (فقال) يا رسول الله  
 (أقلنى يبعنى فأبى) أن يقبله (ثم جاءه) اثنان (فتنازل رسول الله صلى الله عليه وسلم) على الهجرة أو من المقام بالمدينة  
 من المدينة الى البدو (فتنازل رسول الله صلى الله عليه وسلم) انما المدينة كالكبير الذي يفتح به النار الى الموضع  
 المشتمل عليها (تثنى خبثها) بفتح التوقية وسكون النون وكسر القاف وخبثها بفتح المعجمة والوحدة والمثلية  
 ما يشبه من الوسخ (ويصنع) بالتحية وسكون النون بعدها ما دفعين مهماتان ويجعلن (طبيها) بكسر الطاء  
 والتخفيف والرفع فاعل يصنع ولا في ذر وتضع بالوقية طيبها بالنصب على المفعولية كذا في القرع كاصله طيبها  
 بالتخفيف وكسر أوله في الروايتين وبه ضبط القرأ لانه استشكله فقال لم أول النصوع في الطب ذكرا وانما الكلام  
 يتصوع بالصاد المعجمة وزيادة الواو والتثنية \* ومز الحديث في فضل المدينة في اواخر الحج وفي الاحكام ومطابقته  
 لما ترجم به هنا من جهة التفضيل التي اشتمل على ذكرها كل منهما \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي  
 قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد قال) (حدثنا معمر) بسكون العين بين فكتين ابن راشد (عن الزهري) محمد  
 ابن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود انه قال (حدثني) بالافراد (ابن عباس  
 رضى الله عنهما) قال كنت أقرئ بضم الهمزة وسكون القاف من الاقراء (عبد الرحمن بن عوف) القرآن وقول  
 الدارمي معنى أقرئ رجالاً أى أعلم منهم من القرآن لان ابن عباس كان عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انما حفظ

المفصل من المهاجرين والانصار فقب بأنه خروج عن الظاهر بل عن النص لان قوله أقرئ معناه أعلم قال في الفتح ويؤيده أن في رواية ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن الزهري كنت اختلف الى عبد الرحمن بن عوف ونحن بنى مع عمر بن الخطاب أعلم عبد الرحمن بن عوف القرآن أخرجه ابن أبي شيبة وقد كان ابن عباس ذكرا سريعا الحفظ وكان كثير من الصحابة لا يشتغلهم بالجهاد لم يستوعبوا القرآن حفظا وكان من اتفق له ذلك يستدركه بعد الوفاة النبوية فكانوا يعتدون على نبياء الانبياء فيقرئونهم تلقينا للحفظ (فلما كان آخرة حجة حجة عمر) رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين (فقال عبد الرحمن) بن عوف (يعني) بالتزوين وكسر الميم (لوشهدت امير المؤمنين اياه رجلا) شهدت عجايبا جوابا لوجه ذوف أو كلمة لوللتني فلا تحتاج الى جواب ولم اعرف اسم الرجل وفي باب رجم الحبل من الزمان الحدود قال كنت اقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فيمنأ أنا في منزله بنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخرة حجة حجة اذ رجعت الى عبد الرحمن فقال لورأت رجلا أتى امير المؤمنين اليوم (قال) ولا يذرف قال (ان فلانا) لم اقف على اسمه أيضا (يقول لومات امير المؤمنين) عمر (لما بعنا فلانا) يعني طلحة بن عبيد الله أو عليا (فقال عمر لا قوم من العشرة فأحذر) بالنصب ولا يذرف بالرفع وللكنية في فلا حذر (هو ذا الرط الدين يريدون أن يقصبوه) بفتح التنية وسكون المجهمة وكسر المهملة أي يقصدون أمورا ليست من وظيفتهم ولا مرتبهم فيريدون أن يباشروها بالظلم والغصب قال عبد الرحمن (قلت) يا امير المؤمنين (لا تفعل) ذلك (فان الموضع يجمع رعايا الناس) بفتح الراء والعين المهملة وبعد الالف اخرى جهلهم واراداهم (يغلبون) ولا يذرف عن الكنية ويغلبون (هلى مجلسك) يكثر فيه (فأخاف أن لا يبرلوهما) بضم التنية وفتح النون وكسر الراء مشددة وبسكون النون أي مقاتلتك (على وجهها) وللكنية في وجوهها (فيطيرها) بضم التنية وكسر الطاء المهملة وسكون التنية (كل مطير) بضم الميم مع التخفيف أي فينقلها كل ناقل بالسرعة من غير تأمل ولا ضبط ولا في الوقت فيطيرها بتشديد التنية (فأمهل) بمزة قطع وكسر الهاء (حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة) بالنصب على البدلية من المدينة (فخلص) بضم اللام والنصب لابي ذر ولغيره بالرفع أي حتى تقدم المدينة فتصل (بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار فيحفظوا) بالقاء ولا في الوقت ويحفظوا بالواو (مقاتلك وينزلوها) بالتخفيف والتشديد (على وجهها فقال) عمر رضي الله عنه (والله لا قوم من به في أول مقام اقومه بالمدينة قال ابن عباس) بالسند السابق (فقد منا المدينة) فجاء عمر يوم الجمعة حين زاغت الشمس للجلس على المنبر فلما سكنت المؤذن قام (فقال) بعد ان أتى على الله بما هو أهله (ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل) فيه بفتح هـ مزة أنزل (آية الرجم) بنصب آية وهي قوله مما نسخ لنفذه الشيخ والشجعة اذ انيا فارجوهما البتة ولا في ذر أنزل بضم الهمزة وكسر الراء آية الرجم بالرفع وسقطت التنية بعد قوله ان الله بعث محمدا في رواية أبي ذر \* ومطابقة الحديث للترجمة من وصف المدينة بدار الهجرة والسنة وماوى المهاجرين والانصار \* والحديث أورده هنا باختصار وسبق في باب رجم الحبل من الزمان الحدود ومطولا \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائشي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين أنه (قال كذا عند أبي هريرة) رضي الله عنه (وعليه نوبان عتقان) بضم الميم الاولى وفتح الثانية والمجهمة المشددة والقاف مصبوغان بالمشق بكسر الميم وفتحها وسكون الشين بالطين الاحمر (من كان) والواو في قوله وعليه للعمال (فتمشط) أي استنثر (فقال يخرج) بموحدة مشددة وتضم نغاه مبهمة ساكنة فيها مخففة وتشد كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وقد تكون للمبالغة (أبو هريرة يمشط في الكنان لقد رأيت نفسي) أي لقد رأيت نفسي (واني لاخر) أسقط (فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجرة عائشة) رضي الله عنها حال كوني (مغشيا) بفتح الميم وسكون الغين المبهمة أي مغشى (على) بتشديد الباء من الجوع والعموى والمستحلى عليه بالهاء (فيجيء الجاهل فيصع رجليه على عني) وللعموى والمستحلى على عنقه (ويرى) بضم التنية ويظن (اني مجنون و) الحال (ما بين جنون ما بين الجوع) والغرض من الحديث هنا قوله واني لاخر فيما بين المنبر والحجرة وقال ابن بطال عن المهلب وجه دخوله في الترجمة الاشارة الى انه لما صبر على الشدة التي أشلها اليها من أجل ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم

قوله بنصب آية لا وجه له  
وصوابه برفع آية اه



عليه وسلم في طلب العلم جوزى بما انفرد به من كثرة محضره ومنقوله من الاحكام وغيرها وذلك ببركة صبره على المدينة والحديث أخرجه الترمذي في الزهد \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة العبدى البصرى قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن بن عابس) بالعين المهمة وبعد لا ألف موحدة مكدورة فهمة ابن ربيعة الضبي أنه (قال سئل ابن عباس) رضى الله عنهما بضم السين وكسر الهمزة (أشهدت) بهمة الاستفهام أى حضرت (العبد) أى صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولولا منزلتي منه ما شهدت من الصغر) أى ما حضرت العبد وسبق في باب العلم الذى بالمصلى من العبدين ولولا مكانى من الصغر ما شهدت وهو يدل على أن الضمير في قوله منه يعود على غير المذكور وهو الصغر وشئ بعضهم على ظاهر ذلك السياق فقال ان الضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لولا منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم ما شهدت معه العبد وهو متجه لكان السياق يحالفه وفيه نظر لان الغالب أن الصغر في مثل هذا يكون مانعاً لا مقتضياً فعل فيه تقدير وتأخير أو يكون قوله من الصغر متعلّقاً بما بعده فيكون المعنى لولا منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم ما حضرت معه لاجل صغرى ويمكن حمله على ظاهره وأراد بشهوده ما وقع من عظه للنساء لان الصغر يقتضى أن يقتصر له الحضور معهن بخلاف الكبر (فأنى) عليه الصلاة والسلام (اعلم) بفحنتين (الذى عند دار كثيرين الصلت) بالثلاثة والصلت بفتح الصاد المهمة وسكون اللام بعدها فوقية ابن معدى كرب الكندى (فصلى) عليه الصلاة والسلام العبد بالناس (ثم خطب ولم) ولا يذيل فلم بالنساء بدل الواو (يذكر اذا ناولا إقامة ثم أمر) عليه الصلاة والسلام (بالصدقة) وفي العبدين ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة (فجعل) ولا يذرعن الكشميين (فجعل) النساء بشرن بضم الضية وكسر المجمة وسكون الراء وفي العبدين فرأيتهم يمين بأيديهم (الى اذانهم وحلقهم فأمر) عليه الصلاة والسلام (بلالا) أن يأتيهم ليأخذ منهم ما يصدقن به (فأتاهن) فجعلن يلقين في ثوبه الشئ والخواتيم (ثم رجع) بلال (الى النبي صلى الله عليه وسلم) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فأتى العلم الذى عند دار كثير وقال المهلب فيما ذكره عنه ابن بطل شاهد الترجمة قول ابن عباس ولولا مكانى من الصغر ما شهدت لان معناه أن صغيراً أهل المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم ضبطوا العلم معاينة منهم في مواطن العمل من شارعها المبين عن الله تعالى وليس لغيرهم هذه المنزلة وتعقب بأن قول ابن عباس من الصغر ما شهدت اشارة منه الى أن الصغر مظنة عدم الوصول الى المقام الذى شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع كلامه وسائر ما قصه لكن لما كان ابن عمه وخاله أم المؤمنين وصل بذلك الى المنزلة المذكورة ولولا ذلك لم يصل ويؤخذ منها نفي التعميم الذى ادعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص بن شاهد ذلك وهم الصحابة فلا يشاركون فيه من بعدهم عجزاً \* كونه من أهل المدينة قاله في فتح البارى \* والحديث سبق في الصلاة وفي العبدين \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) مولا رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء) بضم القاف ومدودا وقد يقصر ويذكر على انه اسم موضع فيصرف ويؤنث على انه اسم بقعة فلا يصرف للتانيث والعلية أى يأتي مسجد قباء حال كونه (ماشياً) مرة (وراكبا) اخرى وفي باب من أتى مسجد قباء من أواخر الصلاة يأتي مسجد قباء كل سبب ماشياً وراكباً والكشميين بالتقديم والتأخير قال المهلب المراد معاينة النبي صلى الله عليه وسلم ماشياً وراكباً في قصده مسجد قباء وهو مشهد من مشاهد صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بغير المدينة \* والحديث مضى في أواخر الصلاة في ثلاثة أبواب متوالية أولها باب مسجد قباء \* وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) الهاربي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت لعبد الله بن الزبير) بن العوام ابن أسماء أخت عائشة (ادفني) اذا مت (مع صواحبي) بالتخفيف أتمهات المؤمنين رضى الله عنهن بالقبصع (ولان دفني) بفتح الفوقية وكسر الفاء وتشديد النون (مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت) في حجرى التى دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبا (فأنى اكره أن أركب) بضم الهمزة وفتح الراء والكاف المشددة كرهت أن يبنى عليها بما ليس فيها بل عجز ذكر كونها مدفونة عنده صلى الله عليه وسلم وصاحبيه دون سائر أتمهات المؤمنين فيظن أنها خصت بذلك دونهن لمعنى فيها ليس فيهن وهذا منها غاية

في التواضع (وعن هشام) بالسند السابق مما وصله الاسماعيلي من وجه آخر (عن أبيه) عروة (أن عمر)  
 ابن الخطاب رضي الله عنه (أرسل إلى عائشة) رضي الله عنها قال الحافظ ابن حجر هذا صورته الأرسال لان  
 عروة لم يذكر زمن إرسال عمر إلى عائشة لكنه محمول على أنه جله عن عائشة فيكون موصولاً (المدني) أن أدفن  
 بضم الهمزة وفتح الفاء (مع صاحبي) النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر (فقلت أي) بكسر الهمزة وسكون  
 التثنية (والله) حرف جواب بمعنى نعم ولا تقع الامع القسم (قال) عروة بن الزبير (وكان الرجل إذا أرسل إليها  
 من الصحابة) يسألها أن يدفن معهم وجواب الشرط قوله (قالت لا والله لا أؤثرهم) بالمثلثة (بأحد أي)  
 لا أتبعهم يدفن أحد وقال ابنه قرقول هو من باب القلب أي لا أؤثرهم أحد أو يحتمل أن يكون لا أؤثرهم بأحد أي  
 لا أنبشهم لدفن أحد والباء بمعنى اللام واستشكله السفاقيسي بقوله في قصة عمر لا وثرنه على نفسي وأجاب  
 باحتمال أن يكون الذي آثرنه به المكان الذي دفن فيه من وراء قبر أبيها بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك  
 لا ينبغي وجود مكان آخر في الحجرة \* والحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا أيوب بن سليمان) أبو بلال قال  
 (حدثنا أبو بكر بن أبي أويس) واسم أبي بكر عبد الحميد وأبي أويس عبد الله الأصمعي الأحمسي (عن سليمان  
 ابن بلال) أبي محمد مولى الصديق (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدني أنه قال (قال ابن شهاب) محمد  
 ابن مسلم الزهري (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
 يصلي العصر فيأتى العوالي) بفتح العين والواو والخففة جمع عالية أي المرتفع من قرى المدينة من جهة نجد  
 (والشمس مرتفعة) أي والحال أن الشمس مرتفعة (وزاد الميث) بن سعد الامام فيما وصله البيهقي (عن  
 يونس) بن يزيد الأيلي (وبعد العوالي) بضم الموحدة وسكون العين (اربعة اميال أو ثلثة) والاميال جمع ميل  
 وهو ثلث الفرسخ وقيل هو مذهب البصر والشك من الراوى \* ومطابقة الحديث للترجمة قيل من قوله فيأتى العوالي  
 لان اتيانه الى العوالي يدل على أن العوالي من حلة مشاهده في المدينة \* وبه قال (حدثنا عمرو بن رارة)  
 بفتح العين في الاقول وضم الزاي وتكرر الراي بينهما ألف الكلابي النسابوري قال (حدثنا القاسم بن مالك)  
 أبو جعفر المزني الكوفي (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين مصغراً وقد يستعمل مكبراً ابن عبد الرحمن بن اويس  
 الكندي المدني أنه قال (سمعت السائب بن يزيد) الكندي له ولاية صحبة رضي الله عنهما (يقول كان الصاع)  
 جمعه أصوع بوزن أفلس قال الجوهرى - وان شئت ابدلت من الواو المضموه همزة انتهى ويقال فيه أيضاً أصع  
 على القاب أي تحويل العين الى ما قبل الفاء مع قلب الواو همزة فيجاء جمع همزان فتبدل الثانية القاف لوقوعها  
 ساكنة بعد همزة مفتوحة وكان (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مد وثلاثاً) نصب خبر كان ولا يصح  
 وابن عساكر مد وثلاث بالرفع على طريق من يكتب المنسوب بغير ألف وقال في الكواكب أو يكون في كان ضمير  
 الشأن فيرفع على الخبر (عند اليوم) وكان الصاع في زمنه صلى الله عليه وسلم أربعة امداد والمد  
 رطل وثلاث رطل عراقى (وقد زيد فيه) أي في الصاع زمن عمر بن عبد العزيز حتى صار مداً وثلاث مد من الامداد  
 العمرية (سمع القاسم بن مالك الجعيد) يشير الى ما سبق في كفارة الايمان عن عثمان بن أبي شيبة عن القاسم  
 حدثنا الجعيد وفي رواية زياد بن أيوب عن القاسم بن مالك قال اخبرنا الجعيد أخرجه الاسماعيلي وقوله سمع  
 الى آخره ثابت لا يوجب ذرو الوقت فقط \* ومناسبة الحديث للترجمة كما في النسخ أن الصاع مما اجتمع عليه أهل  
 الحرمين بعد العهد النبوي واستقر فلما زاد بنو أمية في الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوي فيما ورد فيه  
 التقدير بالصاع من زكاة الفطر وغيرها بل استقروا على اعتباره في ذلك وان استعملوا الصاع الزائد في شئ غير  
 ما وقع التقدير فيه بالصاع كما نبه عليه مالك ورجع اليه أبو يوسف في القصة المشهورة \* والحديث سبق  
 في الكفارات وأخرجه النسائي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القهني (عن مالك) الامام (عن اسحاق  
 ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك) زد  
 (انهم في كمالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم يعني) صلى الله عليه وسلم (أهل المدينة) قال القاضى عياض  
 ويحتمل أن تكون هذه البركة دينية وهو ما يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكوات والكنارات فيكون  
 بمعنى البقاء لها البقاء الحكم بها بقاء الشريعة وثباتها وأن تكون دينية من تكثير المال والتدويرها حتى يكفى منها  
 ما لا يكفى من غيرها أو ترجع البركة الى التصرف بها في التجارة وأرباحها والى كثرة ما يكال بها من غلاتها وأثمارها  
 أو لاتساع عيش أهلها بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم بتلك البلاد والنصب والريف بالشام

والعراق وغيرهما حتى كثرا الحول الى المدينة وفي هذا كله ظهور واجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وقبولها انتهى  
ورجح النووي كونه في نفس المكمل بالمدينة بحيث يكنى المدفيا من لا يكفيه في غيرها وقال الطيبي "ولعل  
الظاهر هو قول القاضي أولا تساع عيش أهلها الى آخره لانه صلى الله عليه وسلم قال وانما ادعوك للمدينة بمنزل  
مادعالك لمكة ودعا ابراهيم هو قوله فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون  
يعنى وارزقهم من الثمرات بأن تجلب اليهم من البلاد لعلهم يشكرون النعمة في أن يرزقوا انواع الثمرات في واد  
ليس فيه لحم ولا شجر ولا ماء لاجرم ان الله عز وجل أجاب دعوته فجعله حرم آمننا يجي اليه ثمرات كل شئ رزقامن  
لذنه ولعمري ان دعا حبیب الله صلى الله عليه وسلم استجيب لها وضاعف خيرها على خيرها بأن يجلب اليها  
في زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم من مشارق الارض ومغاربها من كنوز كسرى وقبصر و خاقان  
ما لا يحصى ولا يحصر وفي آخر الامر يأرزالدين اليها من اقاصي الارض وشاسع البلاد ويتصر هذا التأويل  
قوله في حديث أبي هريرة أمرت بقرية تأكل القرى ومكة أيا من ما كوالها انتهى \* ومطابقة الحديث للترجمة  
كالذي قبله كما لا يخفى وسبق في البيوع والكفارات وأخرجه مسلم والنسائي \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن  
المختار) أبو اسحاق القرشي الخزاعي المدني قال (حدثنا أبو زعمرة) أنس بن عياض المدني قال (حدثنا موسى  
ابن عتبة) صاحب المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (ان اليهود) من خير ووذ كر  
الطبري وغيره كما مر في المحار بين أن منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسعد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصبيح  
وكانه بن أبي الحقيق وغيرهم (بأوا الى النبي) وسقط لفظ الى لابي ذر عن المستمل قال تاى منسوب (صلى الله عليه  
وسلم برجل) لم يسم (وامرأة) اسمها بسيرة بنهم الموحدة وسكون المهملة (زيبا) وكأنا محصنين (فأمر) عليه  
الصلاة والسلام (بهما) بالزانيين (فرجما فرجما من حيث توضع الجنائز) بضم الفوقية وفتح الضاد المجمة بينهما  
واوسا كنة ولا تبي ذر عن المستمل حيث موضع الجنائز بضم معنوحة بدل الفوقية والجنائز جز بالاضافة (عند  
المسجد) النبوي \* ومطابقته للترجمة في قوله حيث توضع الجنائز اذ هي من المشاهد الكريمة المصرح بها في قوله  
ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم \* وسبق الحديث بأنهم من هذا في المحار بين في باب احكام أهل الذمة \* وبه قال  
(حدثنا اسماعيل بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الاصمعي (عن عمرو)  
بفتح العين ابن أبي عمرو وميسرة (مولى المطلب) المدني (أبي عثمان) عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم طلع (أى بدا) (له أحد) الجبل المشهور عند رجوعه من حنين سنة ست أو سبع (فقال هذا)  
مشيرا الى أحد (جبل يحبنا) حقيقة بأن يحلق الله تعالى فيه الادراك والهمة (وحبه) اذ جزاء المحبة المحبة  
وقيل انه محمول على الجواز أى يحبنا أهلنا ونحب أهلهم والانصار وألما مراد نحب أحد بأهل لانه في أرض من نحب  
والاولى كافي شرح السنة اجراؤه على ظاهره ولا يشكر وصف الجهادات بحب الانبياء والاولياء وأهل الطاعة  
وهذا هو المختار الذى لا محيد عنه على انه يحتمل انه أراد بالجبل أرض المدينة كلها وخص الجبل بالذكر لانه أول  
ما يدوم أعلامها لقوله أولا في الحديث طلع له أحد وقوله ثانيا (اللهم ان ابراهيم) خليك (حرم مكة)  
بتحريمك لها على اسانه (وانى احرم ما بين لايتها) أى لابقى المدينة تشية لابة وهى الحرة اذ المدينة بين حرتين  
والى معنى الاول يلحق قول بلال وهل يدون الى شامة وطفيل وليس المتقى ظهور هذين الجبلين بل لانهم حامن  
اعلام مكة \* والحديث مر في الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو وفي أحاديث الانبياء وآخر غزوة أحد (تابعه)  
أى تابع أنس بن مالك (سهل) بفتح السين المهملة ابن سعد (عن النبي صلى الله عليه وسلم في) قوله (أحد) جبل  
يحبنا ونحبه لافى قوله اللهم ان ابراهيم الى آخره \* وسبق هذا ملقا عن سليمان بلقظ وقال سليمان عن سعد  
ابن سعيد عن عمارة بن غزيرة عن عباس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحد جبل يحبنا ونحبه وعباس  
هو ابن سهل بن سعد المذکور \* وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحارث بن أبي مريم  
البصري قال (حدثنا أبو غسان) بالغين المجمة المفتوحة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف  
قال (حدثني) بالافراد (أبو سارم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعمري (عن سهل) بفتح السين  
ابن سعد الساعدي رضى الله عنه (انه كان بين جدار المسجد النبوي) (بما الى القبلة وبين المنبر بمنزلة الشاة)  
أى موضع مرورها وهو بالرفع على أن كان تامة أو مجزأة كان بتقدير فهو قدر والطرف الخبير وفي باب قدركم

فيبني أن يكون بين المصلي والستر أوائل كتاب الصلاة عن سهل قال كان بين مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار من الشاة \* وبه (قال حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كتيبة يائنون والرازي أبو حفص الباهلي القلا من الصيرفي البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وكسر الدال بينهما هاء ساكنة ابن حسان الحافظ أبو سعيد البصري اللؤلؤي قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن خبيب ابن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو الاولى الانصاري المدني (عن حمص بن عاصم) أي ابن عمر ابن الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين يدي) أي قبري وهو في منزله (ومنبري روضة من رياض الجنة) مقطعة منها كالخمر الاسود أو تنقل اليها كالجدع الذي من اليه صلوات الله وسلامه عليه أو هو مجاز بأن يكون من اطلاق المسبب على السبب لأن ملازمة ذلك المكان للعبادة سبب في نيل الجنة وفيه نظر سبق في آخر الحج (ومنبري على حوضي) أي يوضع بعينه يوم القيامة عليه والقدرة صالحة لذلك \* وسبق مزيد لذلك في الحج ومطابقته هنا ظاهرة والمراد بحوضه نهر الكوثر الكائن داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها المستقذ من الكوثر أو أن له هناك منبرا على حوضه يدعو الناس عليه اليه \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم ابن اسماء البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخليل فارسلت) الخليل (التي ضمرت) بضم الصاد المعجمة وتشديد الميم مكسورة وأرسلت بضم الهمزة والتضخيم هو أن تعلف الفرس حتى تسمن ثم ترذالي القوت وذلك في أربعين يوما وقال الخطابي تضخيم الخليل أن يظاها عليها بالعلف مدة ثم تعشى بالجلال ولا تعلف الاقونا حتى تعرق فتذهب كثرة لحمها ولا يذر عند التضخيم فأرسل بفتح الهمزة أي فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الخليل التي ضمرت (منها) من الخيل (وأمدتها) بفتح الهمزة والميم المخففة غايتها (الى الحفيا) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها تحتيه مهموز معدود موضع بين وبين المدينة خمسة اميال أو ستة وسقطت الى لابي ذر فالخفيا رفع (الى ثنية الوداع) بفتح الواو (والتي لم تضمر أمدتها) غايتها (ثنية الوداع الى مسجد بني زريق) من الانصار وزيد في المسافة للمضرة لتقوتهم أو قصر منها المالم يضمر لقصورها عن شأو ذات التضخيم ليكون عدلا بين النوعين وكله اعدادا للقوة في اعزاز كلمة الله امثالا لقوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم (وان عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (كان قمين سابق) قال المهلب فيما نقله عنه ابن بطال في حديث يجهل في مقدار ما بين الجدار والمنبر سنة متبعة في موضع المنبر ليدخل اليه من ذلك الموضع ومسافة ما بين الحفيا والثنية لمسافة الخليل سنة متبعة أي يكون ذلك سنة متبعة وأمد للخليل المضرة عند السباق \* والحديث سبق في الصلاة في باب هل يقال مسجد بني فلان وسقط لابي ذر من قوله وأمدتها الى آخره وثبت لغيره \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن ليث) هو ابن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) عبد الله هذا وهذا الطريق كما قال في فتح الباري يعلق بالمسابقة فهو متابعه لرواية جويرية بن اسماء السابقة عن نافع (ح) للتحويل قال المؤلف (وحدثني) بالواو والافراد ولا يذر عند تضخيم الواد وبالجمع (اسحاق) هو ابن ابراهيم المعروف بابن زاهويه كما جزم به أبو نعيم والكلاباذي وغيرهما قال (اخبرنا عيسى) بن يونس بن أبي اسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي (وابن ادريس) هو عبد الله بن ادريس بن يزيد الكوفي (وابن أبي غنيم) بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية المفتوحة هو يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنيم الكوفي الاصمعي الأصل ثلاثتهم (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة والعتبة المشددة وبعد الالف نون يحيى بن سعيد بن حيان التميمي تيم الرباب (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت عمر) بن الخطاب (على منبر لبي صلى الله عليه وسلم) وسبق تمامه في الاشرية في باب ما جاء في أن الخمر ما خامر العقل فقال انه قد نزل فخرم الخمر وهو من خمسة أشياء العنب والتمر والخنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل الحديث في سياق المؤلف له هنا فيه اجحاف في الاقتصار ولذا امتشكك سياقه مع سابقه بعض الشراح فظن ان سياق حديث قتيبة السابق لهذا الحديث الذي هو حديث ابن عمر عن عمر المختصر من حديث الاشرية هذا قال في الفتح وهو غلط فاحشر فان حديث عمر من افراد الشعبي عن ابن عمر عن عمرو سبب هذا القلط ما ذكرته من المباغة في الاختصار فلو قال بعد قوله في حديث قتيبة بعد قوله عن ابن عمر بهذا كما ذكرته لارتفع الاشكال

كذا أقره في الفتح قلنا مثل فان ظاهر التصويل يشعر بأن السابق للاحق وان لم يكن بلفظه على ما هي عادة  
المؤلف وغيره وقال العيني بعد ابراده لذلك أخرجه من طريقين أحدهما عن قتيبة والاخر عن اسحاق وقد  
سقط قوله حدثنا قتيبة الى قوله حدثني اسحاق لغير ذكره وثبت لها وبه قال (حدثنا ابو الجيان) الحكم بن نافع  
قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (اخبرني) بالافراد (السائب  
ابن يزيد) (الصحابي) رضي الله عنه أنه (مع عثمان بن عفان) رضي الله عنه حال كونه (خطيبا) وفي رواية خطبنا  
بنون المتكلم مع غيره بلفظ الماضي وهو الذي في اليونانية أي خطبنا عثمان (على منبر النبي صلى الله عليه وسلم)  
وهذا حديث أخرجه أبو عبيد في كتاب الاموال من وجه آخر عن الزهري فزاد فيه يقول هذا شهرته كانتكم  
من كان عليه دين فليؤده وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجته المشددة أبو بكر العبدى مولا هم  
الحافظ بن داود قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامي بالسبي الممثلة البصري قال (حدثنا هشام  
ابن حسان) القردوسي بضم القاف والذال المهملة بينهما مارا ساكنة وسين مهملة مكسورة الازدي مولا هم  
الحافظ (ان هشام بن عروة حدثه عن ابيه) عروة بن الزبير (ان عائشة) رضي الله عنها (قالت كن) ولا يذر  
قد كان (يوضع لي ولرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المكن) بكسر الميم وفتح الكاف بينهما مارا ساكنة بعدها  
نون الاجانة التي يغسل فيها الشباب قاله الكرماني وغيره وقال الخليل شبه تور من آدم وقال غيره شبه  
حوض من نحاس قال في الفتح وأبعد من نسره بالاجانة بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون لانه قصر الغريب  
بمثله والاجانة هي القهبرية بكسر القاف قال العيني متعبا قال ابن الاثير المكن الاجانة التي يغسل فيها الشباب  
والميم زائدة وكذا فسر الاصمعي (فتشع فيه جميعا) أي تتناول منه بغير انا وبسبب في باب غسل الرجل  
مع امرأته من كتاب الغسل قالت كنت اغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد من قدح يقال له الفرق  
قال ابن بطال فيما حكاه في الفتح فيه سنة متبعة لسان مقدار ما يكفي الزوج والمرأة اذا اغتسلا وبه قال  
(حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عباد بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة فيه ما ابن حبيب بن  
المهلب المهلب أبو معاوية من علماء البصرة قال (حدثنا عاصم الاحول) بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري  
الحافظ (عن انس) رضي الله عنه أنه (ما سأل) بالحاء المهملة وباللام المفتوحة بعد هاء أي عاقد النبي  
صلى الله عليه وسلم بين الانصار) من الاوس والخزرج (وقريش) من المهاجرين على التناسر والتعاقد  
(في دارى التي بالمدينة) وهذا موضع الترجمة وهو آخر هذا الحديث والتالى حديث آخر وهو قوله (رفقت)  
عليه الصلاة والسلام (شبرا) بعد الركوع (يدعوى احيا) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة (من في سليم)  
بضم السين وفتح اللام لانهم غدروا بالقراء وقتلوه وكانوا سبعين من اهل الصفة يتفقرون العلم ويتعلون  
القرآن وكانوا رداء المسلمين اذ انزات بهم نارلة وكانوا حقا عمارة المسجد وليوث الملاحم ولم ينج منهم الا كعب  
ابن زيد الانصارى من بنى النجار فانه تخلص وبه رمق فعاش حتى استشهد يوم الخندق وكان ذلك في السنة  
الرابعة وفي رواية بالغازى قتلت شهرافى صلاة الصبح يدعوى احيا من احباء العرب على رعى وذكو ان  
وعصية وبني لحيان وساق المؤلف هنا حديثين اختصهما وسبق كل منهما بما تم بما ذكره هنا وبه قال (حدثني)  
ولاي ذربا لجمع (ابو كريب) بضم الكاف محمد بن العلاء قال (حدثنا ابو اسامة) بضم الهمزة جاد بن اسامة قال  
(حدثنا يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري (عن أبي بردة) بضم  
الموحدة عامر أو الحرث أنه (قال قدمت المدينة) طيبة رفقتني عبد الله بن سلام (بخفض اللام وعند عبد  
الرزاق من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال أرسلني أبي الى عبد الله بن سلام لانه لم يسمع منه فأتى من أت  
فأخبرته فرحب بي (فقال لي انطلق الى المنزل) أي انطلق معي الى منزلي قال بدل من المضاف اليه (فأسقيك)  
بالنصب (في قدح شرب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصلى في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم  
فانطلقت معه) الى منزله (فأسقاني) ولابي ذرقا سقاني بهمزة مفتوحة بعد الفاء (سويقا واطعني ثم اوصيت  
في مسجده) وفي المناقب فقال ألا تجي فاطمك سويقا وطمرا وتدخل في بيت بالتسكير للتعظيم يدخل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيه وبه قال (حدثنا عبد بن الربيع) بكسر العين أبو زيد الهروي نسبة لبيع الثياب  
الهروية قال (حدثنا علي بن المبارك) الهناني (عن يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة الامام أبي نصر البجلي الطائي

قوله يتفقرون العلم ويتعلون  
الكتاب والمنهج والعلم لكن  
قال بعضهم الاول أسخ الروايات  
وألقها بالاعنى يعنى أنهم  
يستخرجون غامضه ويقصون  
مغلقه وأصله فقرت البئر اذا  
جفرت لا استخراج ما فيها ٥١

مولاهم أحد الاعلام أنه قال (حدثني) بالافراد (عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما  
 ولا يذرع قال حدثني بالافراد ابن عباس (ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) قال حدثني (بالافراد  
 النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أناي اللبنة التي من ربي) ملاك أو هو جبريل (وهو بالعقيق) وأد بظاهر  
 المدينة (أن صل) سنة الاحرام (في هذا الوادي المبارك) وقل عمرة وحجة فيه أنه كان قارنا ويرى بالنسب  
 بفعل مقدر ونحوه أو أردت عمرة وحجة • وسبق الحديث في أوائل الحج (وقال هارون بن اسحاق) (عن  
 أبو الحسن الخزاز بالمعجم البصري) مما وصله عبد بن جندب في مسنده وعمر بن شبة في أخبار المدينة كلاهما  
 عنه (حدثنا علي) هو ابن الجبارك فقال في روايته (عمرة في حجة) أي مدرجة في حجة نفاذ سعيد بن الربيع  
 في قوله عمرة وحجة أو والعطف • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة  
 (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه قال (وقته النبي صلى الله عليه وسلم) بشديد  
 القاف أي جعل حدا يحرم منه ولا يتجاوز أو من الوقت على بابه يعني أنه على الاحرام بالوقت الذي يكون  
 الشخص فيه في هذه الأماكن فحين (قرئ) يفتح القاف وسكون الراء وهو على مرحلتين من مكة (لاهل نجد)  
 يفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة وهو ما ارتفع والمراد هنا ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق  
 (و) عين (الجحفة) بالجيم المضموه والحاء المهملة الساكنة بعدها فاء قرية على خمس أو ست مراحل من مكة  
 (لاهل الشام) زاد النساوي ومصر (وذا الحليفة) بضم الحاء المهملة وباء ساكنة مصغرا مكان بينه وبين مكة ما شئت  
 ميل غير ميلين وبين المدينة ست أميال (لاهل المدينة) النبوية فأل في المدينة للقلبة كالعقبة لعقبة آيلة والبيت  
 للكعبة (قال) ابن عمر (سمعت هذامن النبي صلى الله عليه وسلم وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولاهل  
 الميم يلم) بفتح اللامين والتخفيف وسكون الميم الاولى جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة والباء فيه بدل من  
 همزة ولا يقدح فيه قوله بلغني أذهو عن لم يعرف لانه انما يروى عن صحابي وهم عدول (وذكر العراق) بضم  
 الذال مبني للمجهول (فقال) ابن عمر (لم يكن عراق يومئذ) أي لم يكن اهل العراق في ذلك الوقت مسلمين حتى  
 يوقت لهم عليه الصلاة والسلام ميقاتا • وسبق الحديث في أوائل الحج • وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن  
 المبارك) العيشي بالتخفيف والهمزة الطماوي البصري قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المججمة ابن سليمان  
 النخعي قال (حدثنا موسى بن عتبة) مولى آل الزبير الامام في المغازي قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله  
 عن ابيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه أرى) بضم الهمزة وكسر الراء (وهو  
 في معترسه) بضم الميم وفتح العين المهملة والراء المشددة منزلة الذي كان فيه آخر الليل (بدى الحليفة في المنام  
 (فقال) بالنساء ولا يذرع عن الكشميني وقيل (له) عليه الصلاة والسلام (انك ببطحاء مباركة) • والحديث  
 سبق في أوائل الحج • ومطابقته للترجمة ظاهرة لمن تأملها والله الموفق والمعين ومراده من سياق احاديث  
 هذا الباب تقديم اهل المدينة في العلم على غيرهم في العصر النبوي ثم بعده قبل تفرق العصابة في الامصار ولا سيبل  
 الى التعميم كالايجي والله تعالى بعين على الاتمام وعين بالاخلاص والنفع أسستودعه تعالى ذلك فانه لا يخيب  
 ودائعه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم • (باب قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء) اسم ليس  
 شيء والخبر بك ومن الامر حال من شيء لانه صفة مقدمة أو يتوب عليهم عطف على ليقطع طرقا من الذين كفروا  
 أو ويكتبهم وليس لك من الامر شيء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه • وبه قال (حدثنا احمد بن محمد)  
 السميني المروزي قال (احضرنا محمد بن المروزي قال (احضرنا محمد بن المروزي قال (احضرنا محمد بن المروزي قال (احضرنا محمد بن المروزي قال  
 ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب  
 رضي الله عنهما (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الفجر) حال كونه (رفع) ولا يذرع ورفع (رأسه  
 من الركوع قال) قال في الكواكب فان قلت أين مقول يقول وأجاب بأنه جعله كالفعل اللازم أي يفعل القول  
 ويحقيقه أو هو محذوف انتهى وأجاب في الفتح باحتمال أن يكون بمعنى قائلا ولفظ قال المذكور زائد وبقيده انه  
 وقع في تفسير سورة آل عمران من رواية حبان بن موسى بلفظ انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركوع  
 في الركعة الأخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم وتعبه العيني بانه احتمال لا يمنع السؤال لانه وان كان حالا فلا بد له  
 من مقول ودعواه زيادة قال غير صحيحة لانه واقع في محله (اللهم ربنا ولك الحمد) بابات الواو (في) الركعة

(الآخرة) ولا يذرا الآخرة باسقاط التعنية وقوله في الكواكب موجه في اللاحق فان قلت ما وجه التخصيص  
بالآخرة وله الحمد في الدنيا ايضا قلت نعم الآخرة أشرف فالحمد عليه هو الحمد حقيقة أو المراد بالآخرة العاقبة  
أي ما ل كل الجود البك تعقبه في الغنى بأنه ظن أن قوله في الآخرة متعلق بالجملة وأنه بقية الذكر الذي قاله صلى  
الله عليه وسلم في الاعتدال وليس هو من كلامه صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن عمر رضي الله عنهما قال  
ثم ينظر في جمعه الحمد على جود (ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا) بالتركيب مرتين يريد صفوان بن أمية وسهيل بن  
عبدو الخث بن هشام وقول الكرماني فلانا وفلانا يعني رعدا وكوان وهم منه وانما المراد فاس بأعيانهم كما  
ذكر لا القبائل (فأنزل الله عز وجل ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم) أي ان الله مالك أمرهم فاما أن يهلكهم  
أو يهزمهم أو يتوب عليهم ان أسلوا (أو يعذبهم) ان أصروا وعلى الكفر ليس لك من أمرهم شيء انما انت عبد  
مبعوث لا تدارهم ومجتاهدتهم وعن المفرد أو يعق حتى وعن ابن عباسي إلا أن كقولك لا لزمنك أو تعطني حتى  
أي ليس لك من أمرهم شيء إلا أن يتوب عليهم فتفرح بحالهم أو يعذبهم فتشتفي فيهم وقبل المراد أن يدعوا عليهم  
فنه الله تعالى لعله أن فيهم من يؤمن (فانهم ظالمون) مستحقون للتعذيب قال ابن بطال دخول هذه الترجمة  
في كتاب الاعتصام من جهة دعائه صلى الله عليه وسلم على المذكورين لكونهم لم يذعنوا للإيمان ليعتصموا به  
من اللعنة \* والحديث سبق في تفسير سورة آل عمران ومطابقته لما ترجم له هنا واضحة \* (باب قوله تعالى)  
وسقط لابي ذر قوله تعالى (وكان الانسان أكثر شئ جدلا) جدا لتمييز أي أكثر الاشياء التي يتأق منها الجدال  
ان فصلتها واحدا بعد واحد خصوصه وعمارة بالسابل يعني أن جدل الانسان أكثر من جدل كل شئ (وقوله)  
تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن) بالخصلة التي هي أحسن وهي مقابلة الخشونة باللين والغضب  
بالكظم كما قال ادفع بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم فآو طوا في الاعتداء والعناد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع  
فيهم الرقي فاستعملوا معهم الغلظة وقيل الا الذين آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الذين أبتوا الولد  
والشريك وقالوا يد الله مغلولة أو معناه ولا تجادلوا الداخلين في الذمة المؤمنين للجزية الا بالتي هي أحسن الا  
الذين ظلموا فنيذوا الذمة ومنعوا الجزية فجادلهم بالسيف والآية تدل على جواز المناظرة مع الكفرة في الدين  
وعلى جواز تعلم علم الكلام الذي به تحقق الجهاد \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا  
شعيب) بضم المجهة وفتح المهملة ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر الحمصي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم  
ابي بكر أحد الاعلام (ح) مهمله للتحويل من سند إلى آخر قال البخاري (حدثني) بالافراد في رواه وولاي ذر  
وحدثني (محمد بن سلام) بالتخفيف البسكندي الحافظ قال (أخبرنا عتاب بن بشير) بفتح العين والفوقية المشددة  
وبعد الالف موحدة وبشير بفتح الموحدة وكسر المجهة الجزري بالجيم والراي ثم الراي المكسورة (عن اسحق)  
ابن راشد الجزري ايضا واقتطع الحديث له (عن الزهري) أنه قال (أخبرني) بالافراد (علي بن حسين) بضم الحاء  
وفتح السين المهملة ابن علي بن أبي طالب (ان) أباه (حسين بن علي رضي الله عنهما أخيه ان) أباه (علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم) بنصب فاطمة عطفا على الضمير المنصوب في طريقه أي انا هم الابل (فقال لهم) لعلي وفاطمة ومن معهما  
يخصهم (الا) بالتخفيف وفتح الهمزة (تصلون) وفي رواية شعيب بن أبي حمزة في التهجد فقال لهم ما الاصلان  
بالتنية (فقال علي) فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله (استعارة لقدرته) فاذا شاء ان يبعثنا بعتنا) بفتح المثناة  
فيهما ان يوقظنا للصلاة أي يقظنا (فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبرا (حين قال له) علي (ذلك ولم يرجع  
إلى شيء) أي لم يجبه بشئ وفيه التفات وفي رواية شعيب فأنصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إلى شيء (ثم جمعه  
وهو مدبر) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الموحدة مول ظهري ولا يذروهم منصرف حال كونه  
(بضرب نخذه) بكسر الحاء وفتح الدال المهملة تخبيا من سرعة جوابه (وهو) أي والحال أنه (يقول وكان  
الانسان أكثر شئ جدلا) وبزخ من الحديث ان عليا ترك فعل الاولى وان كان ما احتج به منجه ومن  
ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم الآية ولم يلزمه مع ذلك بالقيام الى الصلاة ولو كان امتثل وقام لكان أولى  
وفيه أن الانسان جبيل على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل ويحتمل أن يكون على امتثل ذلك اذ ليس  
في القصة تصريح بان عليا امتنع وانما أجاب على ما ذكره اذ اعترضه ترك القيام لعلبة النوم ولا يتبع  
له صلى عقب هذه المراجعة اذ ليس في الحديث ما ينفيه وفيه مشروعية التذكير للغافل لا ل

قوله ثم جمعه وفي نسخة جمعه  
كما الفاعل اه

القفل من طبع البشر (قال أبو عبد الله) المؤلف رحمه الله (يقال ما تالك ليلافه وطارق) لاحتياجه الى دق الباب وسقط قال أبو عبد الله الخ لغير أبي ذر (ويقال الطارق النجم والثاقب المضي) لثقبه الظلام بضوئه (يقال انقب) بكسر القاف وحزم الموحدة فعل أمر (نارك لأموقد) بكسر القاف الذي يوقد النار يشير الى قوله تعالى والسما والطارق الى آخره فأقسم بالسما اعظم قدرها في عين الخلق لكونها معدن الرزق ومسكن الملائكة وفيها الجنة وبالطارق والمراد جنس النجوم أو جنس الشهب التي يرمى بها اعظم منفعتها ووصف بالطارق لانه يبدو بالليل كما يقال للآتي ليل الطارق \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد أبو الحارث الامام مولى بني فهم (عن سعيد) بكسر العين المقبري (عن ابيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال (بيننا) بغير ميم (نحن في المسجد خرج رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه) عليه الصلاة والسلام (حتى جئنا بيت المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهملة وهو الذي يدرس اهلهم فيه عالمهم التوراة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود اسلموا) بكسر اللام (نسلموا) بفتحها الاول من الاسلام والثاني من السلامة (فقالوا بلغت) الرسالة ولابي ذر قد بلغت يا أبا القاسم) ولم يذعنوا الطاعة (قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك) أي اقراركم بالتبليغ (اريد) بضم الهمزة وكسر الراء أي اقصو وسقط لابي ذر قوله لهم رسول الله الى آخر التصلية (اسلموا وسلموا فاستلوا وقد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريدتم قالها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المقالة المذكورة المزة (الثالثة) وكثرها الله بالغة في التبليغ وجادلهم بالتي هي أحسن (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (اعلموا انما الارض لله ورسوله) بفتح هـ مزة انما ولابي ذر ورسوله (واني أريد أن اجليكم) بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أطردكم (من هذه الارض فن وجد منكم بماله) الباء للبدلية أي بدل ماله (شأ فليبعه) جواب من أي من كان له شيء مما لا يمكن نقله فليبعه (والا) أي وان لا تذهبوا ما قلت لكم (فاعلموا انما الارض لله ورسوله) يورثها المسلمين \* ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق في الجزية من كتاب الجهاد \* (باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا) خيارا وقيل للغيرا وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاضطراب حبيب

كانت هي الوسط المحي فاكسفت \* بها الحوادث حتى اصبحت طرفا

أوعدولا لان الوسط عدل بين الاطراف ليس الى بعضها أقرب من بعض أي جعلناكم امة وسطا بين الغلو والتقصر فانكم لم تغلوا غلو المصارى حث وصفوا المسيح بالالوهية ولم تقصر واتقصر اليهود حيث وصفوا مريم بالزنا وعيسى بأنه ولد الزنا وسقط لفظ قوله تعالى لابي ذر (وما امر النبي صلى الله عليه وسلم) أمته (بأن يؤم الجماعة وهم اهل العلم) المجتهدون \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن منصور) أبو يعقوب الكوفي المروزي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا) ولابي ذر قال أي قال أبو اسامة قال (الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان الزيات (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمع بنوح) عليه السلام بضم التحتية وفتح الجيم وفي تفسير سورة البقرة يدعي نوح (يوم القيامة فيقال له هل بلغت) رسالتى الى قومك (فيقول نعم يا رب) بلغتها (فتسأل أمته) بضم الفوقية من فتسال (هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقول) تبارك وتعالى له ولا بوى الوقت وذرفيقال (من شهدوا ذلك) الذين يشهدون لك أنك بلغتهم (فيقول) نوح يشهدني (محمد وأمه فيجاء بكم) ولا بوى الوقت وذرفيقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم (فتشهدون) أنه بلغهم) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا قال (في تفسير وسطا أي) عدلا لا تكونوا شهداء على الناس) ولابي ذر عدلا الى قوله لتكونوا شهداء على الناس واللام في لتكونوا الام كي تنفيذ العلية أو هي لام الصيرورة وأتى بشهداء الذي هو جمع شهيد ليدل على المبالغة دون شاهدين وشهود جعي شاهد وفي على قولان انها على بابها وهو الظاهر أو بمعنى اللام بمعنى انكم تنقلون اليهم ما علمتموه من الوحي والدين كما نقله الرسول صلى الله عليه وسلم (ويكون الرسول عليكم شهيدا) عطف على لتكونوا أي يزككم ويعلم بعد التكم والشهادة قد تكون بلا مشاهدة كالشهادة بالتسامع في الاشياء المعروفة ولما كان الشهيد كالقريب جى بكلمة الاستعلاء واستدل بالآية على أن الاجماع حجة لان الله تعالى وصف



هذه الامة بالعدل والعدل هو المستحق للشهادة وقبولها فاذا اجتمعوا على شيء شهدوا به لزم قبوله \* والحديث  
سبق في تفسير سورة البقرة وأحاديث الانبياء قال اسحاق بن منصور (وعن جعفر بن عون) بفتح العين وبعد  
الواو الساكنة نون المخزومي القرشي قال (حدثنا) ولابي ذرأ خبرنا (الاعمش) سليمان (عن ابي صالح) ذكر ان  
(عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث وحاصله أن اسحاق بن منصور شيخ  
البخاري روى هذا الحديث عن أبي أسامة بلفظ الحديث وعن جعفر بن عون بالعنقة \* هذا (باب)  
بالتنوين يذكرفيه (اذا اجتهد العامل) بتقديم الميم على اللام أي عامل الزكاة ونحوه ولابي ذر عن الكشي  
العالم بتأخيرها أي المفتي (أو الحاكم ما خطأ خلاف) شرع (الرسول) صلوات الله وسلامه عليه أي مخالفا  
لحكم سنته في أخذ واجب الزكاة أو في قضائه وأولتويع (من غير علم) أي لم يتعمد المخالفة وانما خالف  
خطأ (بحكمه مردود) لا يعمل به (لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد) وصله  
مسلم وكذا سبق في الصلح لكن بلفظ آخر واستشكل قوله فأخطأ خلاف الرسول لان ظاهره مناف للمراد  
لان من أخطأ خلاف الرسول لا يذم بخلاف من أخطأ وفاقه ولذا قال في الكواكب وفي الترجمة نوع يعرف  
وأجاب في الفتح بأن الكلام تم عند قوله فأخطأ وهو متعلق بقوله اجتهد وقوله خلاف الرسول أي فقال خلاف  
الرسول وحذف قال في الكلام كثير فأى بحرفة في هذا قال ووقع في حاشية نسخة الدمشقي بخلاف الصواب  
في الترجمة فأخطأ بخلاف الرسول قال في الفتح وليس دعوى حذف الباء برفع للاشكال بل ان سلك طريق  
التغيير فلعلم اللام متأخرة ويكون الاصل خالف بدل خلاف وتعقبه العيني بأن تقديره بقوله فقال خلاف  
الرسول يكون عطف على أخطأ فيؤدى الى نفي المقصود الذي ذكرناه الان انتهى وسقط اغتراب ذر عليه  
من قوله عليه امرنا \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي اويس) (عن أخيه) أبي بكر واسمه عبد الحميد بتقديم  
المهملة على الميم (عن سليمان بن بلال عن عبد الحميد) بتقديم الميم على الجيم (ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف)  
الزهري المدني بضم سين سهيل وفتح هاءه كذا في الفرع وغيره من النسخ المقابلة على اليونانية وقرعها  
وفي نسخة عن أخيه عن سليمان بن بلال عن عبد الحميد الى آخره قال في الفتح رذكر أبو علي الجبلي في  
ان سليمان سقط من أصل الفربري فيما ذكر أبو زيد قال والصواب اثباته فانه لا يصل السند الا به وقد ثبت  
كذلك في رواية ابراهيم بن معقل النسفي قال وكذا لم يكن في كتاب ابن السكن ولا عند أبي أحمد الجرجاني  
قال الحافظ ابن حجر وهو ثابت عندنا في النسخة المعتمدة من رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة عن الفربري  
وكذا في سائر النسخ التي اتصلت لنا عن الفربري فكانها سقطت من نسخة أبي ذر فطن سقوطها من أصل  
شيخه وقد جزم أبو نعيم في مستخرجه بأن البخاري أخرجه عن اسماعيل عن أخيه عن سليمان وهو يرويه  
عن أبي أحمد الجرجاني عن الفربري وأما رواية ابن السكن فلم أقف عليها انتهى (انه سمع سعيد بن المسيب  
يحدث ان اباسم عبد الحميد وابا هريرة) رضي الله عنهما (حدثاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعت اخا بني عدي) أي واحدا منهم اسمه سواد بن غزية بفتح الغين المججمة وكسر الزاي وتشديد التثنية  
(الابصاري واستعمله على حبره فقدم بقرجيب) بفتح الجيم وكسر النون وبعد التثنية الساكنة  
موحدة نوع من القمراً جود تمورهم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل تمر خير كذا قال) ولابي الوقت  
فقال (لا والله يا رسول الله انما لشترى الصاع) من الجنيب (بالصاعين من الجمع) بفتح الجيم وسكون  
الميم ثم ردى \* (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا) ذلك (وان كن مثلاً بمثل) بسكون  
المثناة فيهما (اويعوا هذا واشتروا بتمره من هذا) وفي مسلم هو الرابا فردوه ثم يعوا تمرنا واشتروا  
انها هذا (وكذلك الميزان) يعني كل ما يوزن فيساع وزنا يوزن من غير تفاضل فحكمه حكم المكيلات  
\* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الصحابي اجتهد فيما فعل فردته النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عما فعل  
وعذره لاجتهاده \* والحديث سبق في البيوع في باب اذا أوديع القم بقر خير منه (باب اجراء الحكم اذا  
اجتهد) في حكمه (فأصاب أو أخطأ) فهو مأجور \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة (المقرئ)  
بالهمز (المكي) وسقط المقرئ والمكي لغيا أبي ذر قال (حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة وبعد التثنية الساكنة  
واو متوحدة فهما تأنيث (ابن شريح) بضم الميم وفتح الراء وبعد التثنية الساكنة مهملة وثبت ابن شريح

لابي ذر وسقط لغيره وابن شريح هذا هو الصحيح فقيه مصر وزاده وحدثه احوال وكرامات قال (حدثني)  
 بالافراد (يزيد بن عبد الله بن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي (عن محمد بن ابراهيم  
 ابن الخمارث) التميمي المدني السابعي ولا يه صحبة (عن بسر بن سعيد) بكسر العين وبسر بضم الموحدة  
 وسكون السين المهملة المدني العابد مولى ابن الحضرمي (عن ابي قيس مولى عمرو بن العاص) قال في الفتح  
 قال البخاري لا يعرف اسمه وتبعه الحاكم أبو احمد وجرم ابن يونس في تاريخ مصر بأنه عبد الرحمن بن ثابت  
 وهو أعرف بالمصريين من غيره ونقل عن محمد بن سحنون انه سمي أبا الحكم وخطأ في ذلك وحكى الدماطي  
 ان اسمه سعد وعزاه لمسلم في الكنى قال الحافظ ابن حجر وقد راجعت نضائي الكنى لمسلم فلم أر ذلك فيها وما لابي  
 قيس في البخاري الا هذا الحديث (عن عمرو بن العاص) رضى الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد أي اذا اراد الحاكم أن يحكم فعند ذلك يجتهد لان الحاكم متأخر عن الاجتهاد  
 فلا يجوز الحكم قبل الاجتهاد امتثالا ويحتمل كما في النسخ أن تكون الفاء في قوله فاجتهد تفسيرية لا تعينية  
 (ثم اصاب) بأن وافق ما في نفس الامر من حكم الله (فله اجران) اجر الاجتهاد واجر الاصابة (واذا حكم  
 فاجتهد) اراد أن يحكم فاجتهد (مخطأ) بأن وقع ذلك بغير حكم الله (وله اجر) واحد وهو اجر الاجتهاد فقط  
 (قال) يزيد بن عبد الله بن الهاد الراوي (حدثت بهذا الحديث ابا بكر بن عمرو بن حزم) بفتح العين والحاء  
 المهملة ونسبه في هذه الرواية بخرم وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (فقال هـ كذا حدثني) بالافراد  
 (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن ابي هريرة) بمثل حديث عمرو بن العاص (وقال عبد العزيز بن المطالب)  
 بن عبد الله بن حنظل الخزرجي قاضي المدينة وامي له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق (عن عبد الله بن ابي  
 بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة أيضا (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 مثله) بخالف أبا في روايته عن أبي سلمة وأرسل الحديث الذي وصله لان أباسلمة تابعي قال في الفتح وقد وجدت  
 ليزيد بن الهاد فيه متابعا عند عبد الرزاق وأبي عوانة من طريقه عن معمر بن يحيى بن سعيد هو الانصاري  
 عن ابي بكر بن محمد بن عوف عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكر الحديث مثله بغير قصة وفيه فله اجران اثنان \* وفي الحديث  
 دليل على أن الحق عند الله واحد وكل واقعة لله تعالى فيها حكم فمن وجد ما أصاب ومن فسد ما أخطأ وفيه  
 أن المجتهد يخطئ ويصيب والمسألة مقررة في اصول الفقه فقال أبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني  
 وأبو يوسف ومحمد وابن شريح المسألة التي لا قاطع فيها من مسائل الفقه كل مجتهد فيها مصيب وقال الأشعري  
 والقاضي أبو بكر حكم الله فيها تابع لظن المجتهد فخطأه فيها من الحكم فهو حكم الله في حقه وحق مقلده وقال  
 أبو يوسف ومحمد وابن شريح في أصح الروايات عنه مقالة تسمى بالاشبه وهي ان في كل حادثة ما لو حكم الله لم يحكم  
 الا به وقال في المخول وهذا حكم على القيب ثم هؤلاء القائلون بالاشبه يعبرون عنه بأن المجتهد مصيب  
 في اجتهاده مخطئ في الحكم أي اذا صادف خلاف ما لو حكم لم يحكم الا به وربما قالوا يخطئ انتهالا ابتداء هذا  
 آخر تفاريع القول بأن كل مجتهد مصيب وقال الجمهور وهو الصحيح المصيب واحد وقال ابن السمعاني في القواطع  
 انه ظاهر مذهب الشافعي ومن حكي عنه غيره فقد أخطأ والله تعالى في كل واقعة حكمكم سابق على اجتهاد  
 المجتهدين وفكر الناظرين ثم اختلفوا عليه دليل أم هو كدفين يصيبه من شاء الله تعالى ويخطئه من شاءه والصحيح  
 أن عليه اماراة واختلاف القائلون بأن عليه اماراة في أن المجتهد هل هو مكلف باصابة الحق او لا لان الاصابة  
 ليست في وسعه والصحيح الاول لامكانها ثم اختلفوا فيها اذا أخطأ الحق هل يأثم والصحيح لا يأثم بل له اجر ابتداء  
 وسعه في طلبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فأصاب فله اجران واذا أخطأ فله اجر واحد وقيل  
 يأثم لعدم اصابته المكلف بها وأما المسألة التي يكون فيها قاطع من نص أو اجماع واختلاف فيها لعدم الوقوف  
 عليه فالمصيب فيها واحد بالاجماع وان دق مسلك ذلك القاطع وقيل على الخلاف فيما لا قاطع فيها وهو غريب  
 ثم اذا اخطأ نظر فان لم يقصر وبذل الجهد في طلبه ولم يكن تعذر عليه الوصول اليه فهل يأثم فيه مذهبان  
 واصحهما المنع والثاني نعم ومتى قصر المجتهد في اجتهاده اثم وفاقا لتركه الواجب عليه من بذله وسعه فيه \* (باب  
 الحجة على من قال ان أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة للناس لا تخفى الا على النادر) وما كان  
 يغيب بعضهم عطف على مقول القول وكلمة ما نافية أو عطف على الحجة فاموصولة لكن قال الفتح ان ظاهر

السياق يأبى صكونها نافية أى بعض العصاية (عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح ميم مشاهد (وامور الاسلام) قالوا والترجمة معقودة لبيان أن كثيرا من اكابر العصاية كان يغيب عن بعض ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم أو يفعله من الافعال التكليفية فيستتر على ما كان اطلع عليه هو اما على المنسوخ لعدم اطلاعه على ناسخه واما على البرائة الاصلية وقال ابن بطال أراد الرد على الرافضة والخوارج الذين يزعمون أن التواتر شرط في قبول الخبر وقولهم مردود بما صح أن العصاية كان يأخذ بعضهم عن بعض ويرجع بعضهم الى ما رواه غيره وانه قد الاجماع على القول بالعمل باخبار الاحاد \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال (حدثني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبيد بن عمير) بضم العين فهما اللبني المكي أنه (قال استأذن ابو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (على عمر) بن الخطاب رضى الله عنه أى ثلاثا (فكانه وجده مشغولا فرجع فقال عمر ألم اسمع صوت عبد الله بن قيس) يريد أبا موسى (أذنوا له) في الدخول (فدعى له) بضم الدال وكسر العين فحضر عنده (فقال) له (ما جئت على ما صنعت) من الرجوع (فقال) أبو موسى (انا كنا نؤمر) بضم النون وفتح الميم من قبل النبي صلى الله عليه وسلم (بهذا) أى بالرجوع اذا استأذنا ثلاثا ولم يؤذن لنا (قال) عمر (فأنتى على هذا بينة) على ما ذكرته (او لا فماتن بك فأنطلق) أبو موسى (الى مجلس من الانصار) فسألهم عن ذلك (فقالوا) اى أبى والانصار (لا يشهد الا اصاغرنا) بألف بعد الصاد ولا يذر عن الكشميين لا يشهد لك الا أصغرنا (فقام أبو سعيد الخدري) رضى الله عنه وكان أصغر القوم معه (وقال) لعمر (قد كنا نؤمر بهذا) أى نرجع اذا استأذنا ولم يؤذن لنا (فقال عمر خفى على) بتشديد التحتية (هذا من امر النبي صلى الله عليه وسلم ألهاف) شغلنى (الصفق بالاسواق) وهو ضرب اليد على اليد عند البيع وايس قول عمر ذلك وذال خبر الواحد بل احتياطوا والا فقد قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في أخذ الجزية من الجوس وحديثه في الطاعون وحديث عمرو بن حزم في التسوية بين الاصابع في الدية \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن عمر لما خفى عليه أمر الاستئذان رجع الى قول أبى موسى فدل على انه يعمل بخبر الواحد وأن بعض المسلمين كان يخفى على بعض العصاية وأن الشاهد يبلغ الغائب ما شهده وأن الغائب يقبله عن حديثه به ويعتمده ويعمل به لا يقال طلب عمر البينة يدل على انه لا يخفى بخبر الواحد لانه مع انضمام أبى سعيد اليه لا يصير متواترا كما لا يخفى \* والحديث سبق في الاستئذان في باب التسليم والاستئذان \* وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم (انه سمع من الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (يقول اخبرني) بالافراد (ابو هريرة) رضى الله عنه (قال انكم تزعمون ان ابا هريرة) يقولون ان ابا هريرة (يكثرا الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعود) يوم القيامة يظهر انكم على الحق في الانكار أو انى عليه في الاكثار والجله معترضة ولا بد في التركيب من تأويل لأن مفعلا للمكان أو الزمان أو لانه صدر ولا يصح هنا اطلاق شئ منها فلا بد من انضمام أو تجوز يدل عليه المقام قاله البرماوى كأكرماني (انى كنت امرأ مسكينا) من مساكين الصفة (الزم) بفتح الهـ مزة والزاي واللام بينهما ساكنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطي) مقتضاها بالقوت فلم تكن في غيبة عنه يعنى انه كان لا يقطع عنه خشية أن يفوته القوت (وكان المهاجرون يشغلهم الصفق) البيع (بالاسواق) ويشغلهم بفتح ياء المضارعة والغين المججمة من السلاقي وعبر بالصفق عن التبايع لانهم كانوا اذا تبايعوا انصافقوا بالالف اشارة لانبرام البيع فاذا انصافقت الكفاية قلت الاملاك واستقرت كل يد منها على ما صار لكل واحد منهما من ملك صاحبه (وكانت الاصاير يشغلهم القيام على أموالهم) في الزراعة زاد في رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم فأشهد اذا غابوا وأحفظ اذا نسوا (فشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال من يسط) بلفظ المضارع يجوز وما ولا يذر عن الكشميين من بسط بلفظ الماضي (رداه) وفي المزارعة ثوبه (حتى افضى مسالى) زاد في المزارعة هدم (ثم يقبضه) بالرفع وفي اليونينية بالجزم وفي المزارعة ثم يجمعه (فلن ينس) بغير تحتيه بعد السين مصلحة في الفرع على كسط قال السفاقي انه وقع كذلك بالنون وبالجزم في الرواية وذكر أن الفزاز نقل عن بعض العرب من يجوز بلان انتهى وفي غيره من النسخ المعتمدة فلن ينسى باثباتها خطأ وهو الذى في اليونينية ولا يذر عن الجوى والمستعمل فلم يحرف الجزم بدل حرف

النصب ينس (شيأ سمعه مني) قال أبو هريرة (فبسطت بردة كانت على) بتشديد الياء (قو) الله (الذي بعثه) إلى الخلق (بالحق ما نسب شيأ سمعته منه) بعد أن جمعته إلى صدرى \* ومباحث الحديث سبقت غير مرة ومطابقته للترجمة من جهة كون أبي هريرة أخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله ما غاب عنه كثير من الصحابة ولما بلغهم ما سمعه قبلوه وعملوا به فدل على قبول خبر الواحد والعمل به وفيه رد على مشرطي التواتر وأنه كان يعزب عن المتقدم في العصبة الشريفة الواسع العلم ما يعلمه غيره مما سمعه منه صلى الله عليه وسلم أو اطلع عليه من ذلك حديث أبي بكر الصديق مع جلالة قدره حيث لم يعلم النص في الجدة حتى أخبره محمد ابن مسleme والمغيرة بالصح فيها وهو في الموطأ وحديث عمر في الاستئذان المذكور في هذا الباب إلى غير ذلك مما في تتبعه طول يخرج عن الاختصار \* وفي حديث البراء بسند صحيح ليس كما كان يسمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم كانت لنا ضيعة وأشغال ولكن كان الناس لا يكذبون فيحدث الشاهد الغائب والله الموفق والمعين \* (باب من رأى ترك التكبير) يفتح النون وكسر الكاف أي الانكار (من النبي صلى الله عليه وسلم) لما يفعل بحضرته أو يقال ويطلع عليه (حجة) لأنه لا يقرأ أحدا على باطل سواء استبشر به مع ذلك أم لا لكن دلالة مع الاستبشار أقوى وقد تمسك الشافعي في القياقة واعتبارها في النسب بكلا الأمرين الاستبشار وعدم الانكار في قصة المدلجي \* وسواء كان المسكوت عنه ممن يغريه الانكار أو لا كافرا كان أو منافقا والقول باستثناء من يزيد الانكار اغراء حكاها ابن السمعاني عن المعتزلة بناء على أنه لا يجب انكاره عليه للاغراء قال والظاهر أنه يجب انكاره عليه ليزول توهم الاباحة والقول باستثناء ما إذا كان الناصر كافرا أو منافقا قول امام الحرمين بقاء على ان الكافر غير مكلف بالفروع ولأن المأفق كافر في الباطن والقول بالاعتصار على الكافر ذهب إليه الماوردي وهو أظهر لأنه اهل للانقياد في الجملة وكما يدل للجواز للفاعل فكذا الغيرة لأن حكمه على الواحد حكمه على الجماعة وذهب القاسمي أبو بكر الباقلاني إلى اختصاصه بمن قرروا لا يتعدى إلى غيره فان التقرير لا صيغة له نعم والصحيح أنه يعم سائر المسلمين لأنه في حكم الخطاب وخطاب الواحد خطاب للجميع (لأن من غير الرسول) صلى الله عليه وسلم اعدم عصمته فسكوته لا يدل على الجواز لأنه قد لا يتبين له حينئذ وجه الصواب قال في المصابيح وفيه نظر لأنه إذا أفتى واحد في مسألة تكليفية وعزف به أهل الاجماع وسكتوا عليه ولم يشكروه أحد ومضى قدر مهلة النظر في تلك الحادثة عادة وكان ذلك القول المسكوت عليه واقعا في محل الاجتهاد والصحيح أنه حجة وهل هو اجماع أو لا فيه خلاف قالوا والخلاف لفظي وعلى الجملة قد تصورنا في بعض الصور أن ترك التكبير من غير النبي صلى الله عليه وسلم حجة \* وبه قال (حدثنا جاد بن حميد) بالتصغير قال في الفتح هو خراساني فمما ذكره أبو عبد الله بن منده في رجال البخاري وقال محمد بن اسماعيل بن محمد بن خلفون جاد بن حميد العسقلاني روى عن عبيد الله بن معاذ روى عنه البخاري في الاعتصام قال أبو جاد بن عدي جاد بن حميد لا يعرف عن عبيد الله بن معاذ وقال ابن أبي حاتم جاد بن حميد العسقلاني روى عن ضمرة وبشر بن بكر بن سويد ورواد سمع منه أبي بيت المقدس في رحلته الثانية وروى عنه وسئل أبي عنه فقال شيخ قال محمد بن اسماعيل روى عنه البخاري في الجامع في باب من رأى ترك التكبير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة قال محمد بن اسماعيل لم يجز لجامد ذكر في التسخة عن النسفي إنما عنده وقال عبيد الله بن معاذ وليس قبله جاد بن حميد تهى وقال الحافظ ابن حجر وقد زعم أبو الوليد الباجي في رجال البخاري أنه هو الذي روى عنه البخاري هنا وهو بعيد قال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن معاذ) قال (حدثنا أبي) معاذ بن حسان بن نصر بن حسان العنبري البصري قال (حدثنا شعبة) بن الخياط (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن محمد بن المنكدر) أنه (قال رأيت جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه (يحلف) أي شاهده حين حلف (بالله ان ابن الصادق) بألف بعد الصادق وزن الطالم ولا يذر ابن الصياد واسمه صاف (الدجال) قال ابن المنكدر (قلت) له (تحلف بالله قال) جابر (اني سمعت عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يحلف) أي بالله (على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يشكركه النبي صلى الله عليه وسلم) استشكل هذا مع ما سبق في الجنائز من أن عمر رضى الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعني أشرب عنقه فقال ان يكن هو فلن تملك عليه اذ هو سريخ في أنه تردد في أمره وحينئذ فلا يدل سكوته على انكاره عند حلف عمر على أنه هو وقد تقرر أن شرط العمل بالتقرير

أن لا يعارضه التصريح بخلافه فن قال أو فعل بحضرته صلى الله عليه وسلم شيئاً فأقره دل ذلك على الجواز فلو  
قال صلى الله عليه وسلم أو فعل خلاف ذلك دل على نسخ ذلك التقرير إلا أن ثبت دليل الخصوصية وعند أبي داود  
بسند صحيح عن موسى بن عقبة عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما أشك أن المسيح الدجال هو ابن صياد  
وأجاب ابن بطل عن التردد بأنه كان قبل أن يعلمه الله بأنه هو الدجال فلما علمه لم ينكر عمر حلفه وبأن العرب قد  
تخرج الكلام مخرج الشك وإن لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تلافه صلى الله عليه وسلم لعمر في صرفة عن قتله  
وقال ابن دقيق العيد في أوائل شرح المصنف إذا أخبر شخص بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر ليس فيه  
حكم شرعي فهل يكون سكوته صلى الله عليه وسلم دليلاً على مطابقة ما في الواقع كما وقع لعمر في حلفه على أن ابن  
صياد هو الدجال فلم ينكر عليه فهل يدل عدم إنكاره على أن ابن صياد هو الدجال كما فهمه جابر حتى صار يحلف  
عليه ويستند إلى حلف عمر ولا يدل فيه نظر قال والأقرب عندي أنه لا يدل لأن ما أخذ المسألة ومناطها  
هو العصمة من التقرير على باطل وذلك يتوقف على تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق العصمة إلا أن يدعى  
مدعى أنه يكفي في وجوب البيان عدم تحقق العصمة فيحتاج إلى دليل وهو عاجز عنه نعم التقرير يسوق الحلف على  
ذلك على غلبة الظن لعدم توقف ذلك على العلم انتهى قال في القبح ولا يلزم من عدم تحقق البطلان أن يكون  
السكوت مستوي الطرفين بل يجوز أن يكون المحلوف عليه من قسم خلاف الأولى وقال في المصالح وقد يقال  
هذا محمول على أنه لم ينكره إنكار من نفي كونه الدجال بدليل أنه أيضاً لم يسكت على ذلك بل أشار إلى أنه متردد  
ففي الصحيحين أنه قال لعمر إن يكن هو فلن تسلط عليه فتردد في أمره فلما حلف عمر على ذلك صار الحلفاء على غلبة  
ظنه والبيان قد تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم ثم هذا سكوت عن حلف على أمر غيب لا على حكم شرعي  
ولعل مسألة السكوت والتقرير مختصة بالأحكام الشرعية لا الأمور الغيبية انتهى وقال البيهقي ليس  
في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم عليه  
وسلم كان متوقفاً في أمره ثم جاء التثبت من الله بأنه غيره على ما تقتضيه قصة تميم الداري وبه تمسك من جزم بأن  
الدجال غير ابن صياد وتكون الصفة التي في ابن صياد وافقت ما في الدجال والحاصل أنه وقع الشك في أنه الدجال  
الذي يقتله عيسى ابن مريم عليهما السلام فلم يقع الشك في أنه أحد الدجالين الكذابين الذين أنذرهم النبي  
صلى الله عليه وسلم في قوله إن بين يدي الساعة دجالين كذابين وقصة تميم الداري أخرجهما مسلم من حديث  
فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكر أن تميم الداري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلاً من  
قومه فغلب بهم الموج شهر ثم نزلوا في جزيرة فلقيتهم دابة كثيرة الشعر فقالت لهم أنا الجاسسة ودلتهم على رجل  
في الدبر قال فأنطلقنا سرعاً قد خلنا الدبر فإذا به أعظم إنسان رأينا قط خائفاً وأشدّ وثاقاً فجمعوه يداه إلى عنقه  
بالحديد فقتلناه يلاك من أنت فذكر الحديث وفيه أنه سألهم عن نبي الاثنين هل بعث وأنه قال إن يطيعوه فهو  
خير لهم وأنه سألهم عن بحيرة طبرية وأنه قال لهم اني مخبركم عنى أنا المسيح وأنى اوشك أن يؤذن لي في الخروج  
فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فضيه كما قال البيهقي أن الدجال  
الأكبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد وعند مسلم من طريق داود بن أبي هند عن أبي نصر عن أبي  
سعيد قال سمعت أبا عبد الله عليه وسلم يقول لا يؤلده قلت بلى قال فإنه قد ولد لي قال أولست سمعته يقول لا يدخل مكة  
ولا المدينة قلت بلى قال قد ولدت بالمدينة وهما مأريد مكة وقال الخطابي اختلاف السلف في أمر ابن صياد بعد  
كبره فروى عنه أنه تاب عن ذلك القول ومات بالمدينة وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه  
الناس وقيل لهم اشهدوا لكن يعكر على هذا ما عند أبي داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة  
وبسند حسن قيل أنه مات وفي الحديث جواز الحلف بما يغلب على الظن والحديث أخرجه مسلم في التتمين  
وأبو داود في الملاحم (باب بيان الأحكام التي تعرف باللائل) ولا يذرع الكشيم في بالدليل بالافراد  
والدليل ما يرشد إلى المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجود المدلول والمراد بالأدلة الكتاب والسنة والاجماع  
والقياس والاستدلال وقال امام الحرمين والغزالي ثلاثة فقط فأسقطا القياس والاستدلال فالإمام بناء على  
أن الأدلة لا تتناول الا القطعي والغزالي خص الأدلة بالثلاثة وجعل القياس

من طرفه الاستثارة فانه دلالة من حيث معقول اللفظ كما أن العموم والتخصيص دلالة من حيث صيغته (وكيفه  
معنى الدلالة) بتبليط الدال وهي في عرف الشرع الارشاد الى أن حكم الشيء الخاص الذي لم يرد فيه نص داخل  
تحت حكم دليل آخر بطريق العموم (وتفسيرها) أي تبينها وهو تعليم الأمور كيفية ما أمر به كعلم عائشة  
رضي الله عنها للمرأة السائلة التوضؤ بالفرصة (وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم) في أول أحاديث هذا الباب  
(أمر الخليل وغيرهما ثم سئل عن الحجر) بمقتضى (فدلهم على قوله تعالى فن) بالفاء ولا يذرم (يعمل مثقال ذرة  
خيرaire) اذ فيه إشارة الى أن حكم الحجر وغيرهما مندرج في العموم المستفاد منه (وسئل النبي صلى الله عليه  
وسلم) كافي ثالث أحاديث هذا الباب (عن الضب) أي كل (فقال لا آكله ولا أحرمه ولا كل على مائدة  
النبي صلى الله عليه وسلم الصب) فاستدل ابن عباس بأنه ليس بحرام) لأنه صلى الله عليه وسلم لا يقر على باطل  
\* وفيه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي أويس قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن اسلم) الفقيه  
المدوني مولى عمر المدني (عن أبي صالح) ذكره (السمان عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الخليل ثلاثة رجل اجر ورجل سرور على رجل ورر) بكسر الواو وسكون الزاي واثم  
(فأما الرجل الذي) هي (لما جرف رجل ويطها) للجهاد (في سبيل الله فأطال) في الدليل الذي ربطها به حتى تسرح  
للرعي ولا يذرم عن الكشمي في فأطال لها (في مسرح) بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم موضع كلاً (أوروضة)  
بالشك من الراوي (فأصاب) أي ما أكلت وشربت ومشت (في طيلها) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية  
في حبها المربوطة به (ذلك المرح) ولا يذرم ولا يصلي من المرح (والروضة) ولا يذرم (كلن له) أي  
لصاحبها (حسنات) يوم القيامة (ولو أنها قطعت طيلها) حبها المذكور (فاستنته) بفتح القوقبة والنون  
المشددة عدت بمرح ونشاط (شرفاً وشرفين) بفتح الشين المججمة والراء فيها شوطاً أو شوطين (كانت آثارها)  
بعد الهمزة وبالمثلثة في الارض بموافرها عند خطواتها (وأرواها حسنات له) يوم القيامة (ولو أنها مزت بنهر)  
بفتح الهاء وتسكن (فضربت) منه بغير قصد صاحبها (ولم يرد أن يسقيه) أي يسقيه والباء زائدة ولا يصلي  
أن تسقي بضم القوقبة وفتح القاف (كان ذلك) أي ذلك الشرب بغير ارادته (حسنات له) وهي لذلك الرجل اجر  
ورجل ربطها تغنياً بفتح القوقبة والمججمة وكسر النون المشددة أي يستغنى بها عن الناس والنصب على التعليل  
(وتعفا) يتعفف بها عن الافتقار اليهم بما يعمل عليها ويكسبه على ظهرها (ولم ينس حق الله في رقابها  
ولا ظهرها) سقط لفظ لا يذرم واستدل به الحنفية في إيجاب الزكاة في الخيل وقال غيرهم أي يؤذى في كلة  
تجارتها وظهورها بأن يركب عليها في سبيل الله (وهي له ستر) تقيه من الفاقة (ورجل ربطها فخراً) لاجل الفخر  
(ورياء) أي اظهار الطاعة والباطن بخلافه (وهي على ذلك وزر) ثم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
الحجر) هل لها حكم الخيل ويحفل أن يكون السائل صعباً بن معاوية عم الفرزدق لحديث النسيبي في التفسير  
وصححه الحاكم عنه بلفظ قبله مستوعب النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه يقول من يعمل مثقال ذرة خيراً يره الى آخر  
السورة قال ما أبالي أن لا أسمع غير ما سمعت حسبي (قال ما أنزل الله على فيها الا هذه الآية العائدة) بالفاء وبعد  
الالف ذال مججمة مشددة القليلة المثل المتفرقة في معانيها (الجامعة) لكل خير وشر (فن) بالفاء ولا يذرم  
(يعمل مثقال ذرة خيراً يره) من يعمل مثقال ذرة خيراً يره (قال ابن مسعود) هذه آية في القرآن وأصدق  
واتفق العلماء على عموم هذه الآية القائلون بالعموم ومن لم يقل به وقال كعب الاحبار لقد أنزل الله تعالى على  
محمد آيتين احصتا ما في التوراة والانجيل والزبور والصنفين يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال  
ذرة شراً يره \* والحديث سبق في الجهاد وعلامات النبوة والتفسير \* وفيه قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر  
البيكندي كما جزم به الكللابي والبيهقي \* وهو ابن موسى البلخي قال (حدثنا ابن عيينة) سيفيان بن أبي  
عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي المحفوظ النقيب المجتهد (عن منصور ابن صفية) اسم أبيه  
عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن عبد الدار العبدري الحنفي المكي ثقة اخطأ ابن حزم في تضعيفه (عن أمه)  
صفية بنت شيبه بن عقان بن أبي طلحة العبدري لهاروية وحديث عن عائشة وغيرهما من الصحابة وفي البخاري  
التصريح بسماعها من النبي صلى الله عليه وسلم وانكر الدارقطني ادراكها (عن عائشة) رضي الله عنها  
(ان امرأة) اسمها أسماء بنت شكيل بفتح المججمة والكاف بعدها لام (سألت النبي صلى الله عليه وسلم) قال

المؤلف (حدثنا) ولابي ذر وحديثنا (محمد هو ابن عقبة) بضم العين وسكون القاف الشيباني. الكوفي يكنى أبا  
 عبد الله فيما جزم به الكللابي وهو من قدماء شيوخ البخاري ولفظ الحديث له وسقط لابي ذر هو فقط قال  
 (حدثنا الفضل) بضم الفاء وفتح الصاد المججمة (ابن سليمان) بضم السين وفتح اللام (العمري) بضم النون وفتح  
 الميم أبو سليمان العمري قال (حدثنا منصور بن عبد الرحمن ابن شعبة) قال الحافظ ابن حجر وقع هنا منصور بن  
 عبد الرحمن ابن شعبة وشيبة انما هو جده منصور لانه لا اعراب لعبد الرحمن فهو نسبة الى أبي امته والذي  
 في الكتب ابن شعبة بالالف وبالرفع كاعراب منصور لانه صفته لا اعراب لعبد الرحمن فهو نسبة الى أبي امته والذي  
 في اليونانية بكسر النون فقط صفة لسابقه قال (حدثني) بالافراد (اتى) صفة بنت شعبة (عن عائشة رضي الله  
 عنها ان امرأة) هي اسماء كما مر قريبا (سألت النبي) ولابي ذر عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم عن الحيض  
 كيف تغسل منه) بنون مفتوحة وكسر السين ولابي ذر يغتسل بخصية مضمومة بدل النون وفتح السين  
 وفي نسخة بالمنة الفوقية المفتوحة (قال تأخذين) ولابي ذر عن الجوى والمستلى تأخذى بحذف النون  
 والاول هو الصواب (فرصة) بتثنية الفاء وسكون الراء وبالصاد المهملة قطعة من قطن (عمكة) مطية بالمد  
 (موصيها) ولابي ذر عن الجوى والمستلى فتوضيها بحذف النون أى وضو الغويا أى تنظف بها (قالت  
 كيف توضأ بها يا رسول الله قال) ولابي ذر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم توضي) ليس هنا بها (قالت كيف  
 توضأ بها يا رسول الله قال) ولابي ذر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم توضي) وللكتشمي توضي (بها قالت  
 عائشة) رضي الله عنها (فعرقت الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بقوله توضيها (لجذبها) بالذال  
 المججمة (الى) بتشديد الباء (فعمتها) \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله توضيها فانه وقع بيانه للسائلة بما فهمته  
 عائشة رضي الله عنها وأقرها صلى الله عليه وسلم على ذلك لان السائلة لم تكن تعرف أن تتبع الدم بالفرصة يسمى  
 توضؤا فلما فهمت عائشة غرضه بينت للسائلة ما خفي عليها من ذلك فالجمل يوقف على بيانه من القرائن وتختلف  
 الافهام في ادراكه \* وسبق هذا الباب في الطهارة بلفظ سفبان بن عبيدة \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)  
 التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح (عن أبي بشر) بكسر الواو وسكون الهجمة جعفر بن أبي وحشية  
 (عن سعيد بن جبير) الوالي مولا هم أحد الاعلام (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن أم حفيد) بضم الحاء  
 المهملة وفتح القاء وبعد القصبة الساكنة دال مهملة هزيلة بضم الهاء وفتح الزاي مصغر هزلة (بنت الحارث بن  
 حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون الهلالية أخت ميمونة أم المؤمنين وخالة ابن عباس (أهدت  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم ثوبا وأقطا) لباسجج (أرأيت) بهمزة مفتوحة فضاء مضمومة جمع ضم  
 والكتشمي توضيها بفتح الصاد بلفظ الافراد (فدعا بهن) أوبه (النبي صلى الله عليه وسلم فأكلن) أوقا كل (على  
 ما ندته فمركهن) أو تركه (النبي صلى الله عليه وسلم كالتفذر) بالقاف والذال الهجمة المشددة ولابي ذر عن  
 الجوى والمستلى لهن (ولو كن) أى الاضرب (حراما ما أكلن) ولابي ذر عن الكتشمي ولو كان أى الضرب حراما  
 ما أكل (على ما ندته ولا امرأيا كهن) أوبأ كله \* ومطابقته ظاهرة \* وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر  
 الطبراني المصري الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد  
 الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء  
 والموحدة المخففة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من  
 اكل ثوما) بضم المثلثة (أو بصلا فليعتزلنا) جواب الشرط أى فليعتزل الحضور عندنا والصلاة معنا (أو ليعتزل  
 مسجدنا) عام في جميع المساجد ويؤيده الرواية الأخرى مساجدنا بلفظ الجمع فيكون لفظ الافراد للنفس  
 أو هو خاص بمسجده صلى الله عليه وسلم لكونه مهبط الملك بالوحى (وليقتعد) ولابي ذر عن الكتشمي أو ليقعد  
 (في بيته) فلا يحضر المساجد والجماعات وليصل في بيته فان ذلك عذوله في التخلف (وايه) بكسر الهمزة  
 (أى) بضم الهمزة عليه الصلاة والسلام (بيدر) بفتح الواو وسكون الدال المهملة بعدها راء  
 (قال ابن وهب) عبد الله (يعنى طبقا فيه) يقول (حضرات) بفتح الحاء وكسر الصاد المججمة وسى الطباق  
 بدر الاستدارة كاستدارة القمر وللأصلي حضرات بضم الحاء وفتح الصاد وهو مبتدأ ومزونه تقدم  
 الخبر في الجرور والجله في محل الصفة ليدروا وهو مسوق غان والخضرات جمع خضرة العشب الناعم (من يقول  
 فرجد) بفتحات أصاب (لها ريحها) كريمة كالصل والثوم والفجل (فقال عنها) بفتح السين والفاء

قوله وهو مسوق غان  
 لا يخفى ما فيه اه

سببية أي بسبب ما وجد من الريح سأل وقاعل سأل ضمير النبي صلى الله عليه وسلم (فأخبر) بضم الهمزة وكسر  
الموحدة مبنيا للمجهول والمفعول الذي لم يسم فاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو هنا يتعدى إلى الثالث  
بجرف الجز وهو قوله (بما فيها من القول) وما مر من قول والعائد ضمير الاستقرار وضمير فيها يعود على الخضرات  
أي أخبر بما اختلط فيها وتكون في مجاز في الظرف (وسأل) عليه الصلاة والسلام (قز بوها) أي إلى فلان فضيه  
حذف (قز بوها) إلى بعض أصحابه كان معه) صلى الله عليه وسلم وهذا منقول بالمعنى لأن لفظه عليه الصلاة  
والسلام قز بوها لا ياب أيوب فكان الراوي لم يحفظه فكفى عنه وعلى تقدير أن لا يكون عينه فضيه الثقات لأن  
الأصل أن يقول إلى بعض أصحابي وقوله كان معه من كلام الراوي (فلما رآه كرها كلها) بفتح الهمزة وفاعل رآه  
يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول على الذي قرب إليه وضمير كره يعود على الرجل ووجه كره  
في محل الحال من مفعول رأى لأن الرؤية بصرية وجواب لما قوله (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم للرجل  
(كل فاني ابجي من لا تنجى) من الملائكة (وقال) وسقط الواو لابي ذر (ابن عمير) بضم العين المهملة وفتح  
القاف وهو سعيد بن مسكين بن ضمير شيخ المؤلف (عن ابن وهب) عبد الله (بقدر) بكسر القاف وسكون  
المدال المهملة (فيه خضرات) بفتح الخاء وكسر الصاد وللأصلي خضرات بضم ثم فتح بدل يدر (ولم يذ كر البتة)  
ابن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات (وابو صفوان) عبد الله بن سعيد الاموي فيما وصله في الاطعمة  
في روايتهما (عن يونس) بن يزيد الايلي (قصة القدر فلا أدري هوم من قول الزهري) محمد بن مسلم مدرجا (او)  
هو مروى (في الحديث) وقد بالغ بعضهم فقال ان لفظة القدر بالقاف تصحيف وسبب ذلك استشكال القدر  
فانه يشعر بأنه مطبوع وقد ورد الاذن بأكلها مطبوخة ويمكن الجواب بان ما في القدر قديمات بالطبخ حتى  
تذهب رائحته الكريمة أصلا وقد لا يفتنى به إلى ذلك فتحمل هذه الرواية الصحيحة على الحالة الثانية بل يجوز  
أن يكون قد جعل في القدر على نية أن يطبخ ثم اتفق أن أقي به قبل الطبخ لكن أمره بالتقريب لبعض أصحابه  
يعده هذا الاحتمال ولكن مع هذه الاحتمالات لا يبيح اشكال يفضي إلى جعله معصفا أو ضعيفا والحديث  
سبق في الصلاة في باب ما جاء في أكل الثوم النوى \* وبه قال (حديثي) بالافراد (عبد الله) بضم العين  
(ابن سعد بن ابراهيم) بن سعد بن مسكون العين فهما ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو الفضل  
البغدادي قاضي اصبهان قال (حدثنا ابني) سعد (وعني) يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن  
ابن عوف (قال) أي قال كل منهما (حدثنا ابني) ابراهيم (عن ابيه) سعد قال (أخبرني) بالافراد (محمد بن جبير  
ابن اياه جبير بن مطعم) القرشي التوفي (أخبرنا امرأة من الانصار) لم تسم وسقط من اليونسية والملكية لفظ  
من الانصار (ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمته في شيء) يعطيا (فأمرها بأمر) وفي مناقب أبي بكر  
فأمرها أن ترجع إليه (فما رأيت) أي أخبرني (يارسول الله ما لم جدك قال) عليه الصلاة والسلام  
(ان لم تجدني فاتي ابا بكر) الصديق رضي الله عنه (زاد الحميدي) عبد الله بن الزبير على الحديث السابق  
ولا يذر زادا الحميدي (عن ابراهيم بن سعد) المذكور بالسند المذكور (كأنه يعني) بقوله ان لم أجدك  
(الموت) أي ان جئت فوجدتك قدمت ماذا أفعل قال في الكواكب ومناسبة هذا الحديث للترجمة انه يستدل به  
على خلافه أي بكر لكن بطريق الاشارة لا التصريح \* والحديث سبق في مناقب أبي بكر

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت السبعة لابي ذر \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب  
اليهود والنصارى) (عن شيء) مما يتعلق بالشرايع لأن شرعنا غير محتاج لشيء فإذا لم يوجد فيه نص في النظر  
والاستدلال غنى عن سؤالهم ثم لا يدخل في النهي سؤالهم عن الاخبار المصدقة لشرعنا والاخبار عن الامم  
السابقة وكذا سؤال من آمن منهم (وقال ابو اليمان) شيخ المؤلف الحكم بن نافع ولم يقل حدثنا ابو اليمان اما لكونه  
أخذ عنه هذا مرة أو لكونه أترامو قز قائم أخرجه الاسماعيلي عن عبد الله بن العباس الطيالسي عن البخاري  
قال حدثنا ابو اليمان ومن هذا الوجه أخرجه أبو نعيم قال في الفتح فظهر أنه مسموع له وترجع الاحتمال الثاني  
وكذا هو في التواريخ الصغرى للمؤلف قال حدثنا ابو اليمان قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)  
محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد بن عبد الرحمن) بضم الخاء مصغرا ابن عوف أنه (سمع معاوية)  
ابن أبي سفيان (يحدثهم من قريب بالمدينة) لما حج في خلافة وقال ابن حجر لم أقف على تعيين الرهط (ودكر



كعب الاحبار بن مانع بالثوقية بعد ما عين مهملة ابن عمرو بن قيس من آل ذي رعين وقيل ذي الكلاع الجبري  
 وكان يهوديا عالما بكتبهم أسلم في عهد عمر أو أي بكر أو في عهد علي عليه وسلم وتأخرت هجرته والاول أشهر  
 (فقال) أي معاوية (ان كان) كعب (من اصدق هؤلاء المحذنين الذين يحدون عن اهل الكتاب) ممن هو نظير  
 كعب من كان من اهل الكتاب وأسلم (وان كان مع ذلك لنبأ) بالنون لختبر (عليه الكذب) الضمير المنفوض  
 يعني يعود على كعب الاحبار يعني انه يخطئ فيما يقوله في بعض الاحيان ولم يرد أنه كان كذابا كذا ذكره ابن  
 حبان في كتاب الثقات وقيل ان الهاء في عليه راجعة الى الكتاب من قوله ان كان من اصدق هؤلاء المحذنين  
 الذين يحدون عن اهل الكتاب وذلك لان كتبهم قد بدلت وحرفت وليس عندنا على كعب قال القاضي عياض  
 وعندى انه يصح عوده على كعب أو على حديثه وان لم يقصد الكذب أو يتعمده كعب اذ لا يشترط في الكذب  
 عند اهل السنة التعمد بل هو اخبر بالشيء على خلاف ما هو عليه وليس في هذا يخرج الكعب بالكذب وقال  
 ابن الجوزي يعني أن الكذب فيما يخبر به عن اهل الكتاب لانه قال لا يخبر عن القوم يكون في بعضها  
 كذب فاما كعب الاحبار فهو من اخبار الاحبار وأخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال  
 قال معاوية الان كعب الاحبار أحد العلماء ان كان عنده علم كالمناور ان كفايه لمقرطين \* وبه قال (حدثني)  
 بالافراد ولا يذري الجمع (محمد بن بشر) بالموحدة والمجوعة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولا هم الحافظ  
 بن ارقم قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس العبدى البصرى اصله من بخارى قال (اخبرنا على  
 بن المبارك) الهناني بضم الهاء وتخفيف النون مردودا (عن يحيى بن ابي كثير) بالثلاثة الطائي مولا هم (عن أبي  
 سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال كان اهل الكتاب) اليهود (يشرون  
 التوراة بالعبرانية) بكسر العين المهملة وسكون الموحدة (ويصنعون بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم) اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس  
 الامر صدق فأكذبوه أو كذا باقتصاده قوله فتعوهوا في المخرج (وقرلوا) ايها المؤمنون (آمنوا بالله وما انزل اليه)  
 القرآن (وما انزل اليكم الاية) \* والحديث سبق في باب قوله قولوا آمنا من أنفسنا البقرة سندا ومنا \* وبه  
 قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة التيوذكي الحافظ قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم الزهري  
 قال (اخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود وثبت قوله  
 ابن عبد الله لابي ذر وسقط لغيره (ان ابن عباس رضى الله عنهما قال كذب سألون اهل الكتاب) من اليهود  
 والنصارى والاستفهام انكارى (عن شئ) من الشرائع (وكذبكم) القرآن (الذي انزل على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم احدث) أقرب نزولا اليكم من عند الله فالحدوث بالنسبة الى المنزل اليهم وهو في نفسه قديم (تقرؤنه  
 محضاً) خالصا (لم يشب) بضم اوله وفتح المجهمة لم يخالط فلا يتطرق اليه تحريف ولا تبدل بخلاف التوراة  
 والانجيل (وقد حدثكم) سبحانه وتعالى في كتابه (ان اهل الكتاب) من اليهود وغيرهم (بدلوا كتاب الله) التوراة  
 وغروه وكتبوا بديهم الكتاب وقاوا هو من عند الله ليشرخوا به تمنا قليلا لا (بالخفيف) ينهاكم ما جاءكم  
 من العلم) بالكتاب والسنة (من مسئلتهم) بفتح الميم وسكون السين ولا يذري عن الكشميهني مسألتهم بضم الميم  
 وفتح السين بعدها ألف (لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي انزل عليكم) فانتم بالطريق الاولى أن  
 لا تسألوهم \* والحديث سبق في الشهادات (باب راحة الخلاف) في الاحكام الشرعية أو أعم من ذلك  
 ولا يذري اختلاف وهذا الباب عند أبي ذر بعد باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التحريم وقبل هذا الباب  
 لمذكور باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم وقال في الفتح وسقطت هذه الترجمة لابن بطل فصار حديثها  
 من جهة باب النهى على التحريم \* وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن راهويه كما جزم به الكلاباذي قال (اخبرنا  
 عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة (عن سلام بن ابي مطيع) بتشديد اللام  
 الخراعى (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوني) بفتح الجيم وسكون الواو بعد هاتون فتحة نسبة لاحد  
 أجداده الجون بن عوف (عن جندب بن عبد الله الجبلي) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اقرأوا القرآن ما تلتفت) ما اجتمعت (قلوبكم) عليه (فاذا اختلفتم) في فهم معانيه (فقوموا عنه) لئلا يتبادى  
 بكم الخلاف الى الشر \* وسبق الحديث في فضائل القرآن وأخرجه مسلم في التذروا النساء في فضائل القرآن

(قال أبو عبد الله) البصري (سمع عبد الرحمن) بن مهدي (سلاماً) أي ابن أبي مطيع وأشار به هذا إلى ما سبق في آخر فضائل القرآن وهذا ثبت في رواية المستملي • وبه قال (حدثنا إسحاق) بن راهويه قال (أخبرنا عبد الحميد) بن عبد الوارث قال (حدثنا همام) بن فتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى البصري قال (حدثنا أبو عمران) عبد الملك (الجوفى عن جندب بن عبد الله) سقط لابي ذر ابن عبد الله (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن ما تشلت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه) أي اقرأوا أو الزموا الاتفاق على ما دل عليه وقاد إليه فإذا وقع الاختلاف بأن عرض عارض شبهة يقتضى المنازعة الداعية إلى الاقتراح فتركوا القراءة وتذكروا بالمحكم للالفة وأعرضوا عن التشابه المؤدى إلى الفرقة قاله في الفتح فيما سبق مع غيره في آخر فضائل القرآن وأوردته هنا بعد العهد به (قال أبو عبد الله) البصري كذا ثبت في رواية أبي ذر وهو ساقط لغيره (وقال يزيد بن هارون) بن زاذان أبو خالد الواسطي (عن هارون) بن موسى الأزدي العتكي • ولاهم البصري النحوي (أدور) قال (حدثنا أبو عمران) الجوفى (عن جندب) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا التباين وصله الدارمي • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (أبراهيم بن موسى) بن يزيد القراء أبو إسحاق الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف (عن معمر) بن كعون العين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الحاء المهملة • وكسر الصاد الموحدة أي حضره الموت (قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (قال) عليه الصلاة والسلام (هلم) أي تعالوا (اكتب لكم) بالجزم جواب الأمر (كتاباً لي تصلوا بعده) زاد أبو ذر عن الجوفى أبداً (قال عمر) رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع) والحال (عندكم القرآن فخبنا) كافينا (كتاب الله) فلا تكلفه عليه الصلاة والسلام ما يشق عليه في هذه الحالة من املاء الكتاب (واختلف أهل البيت واختصوا) سبب ذلك (فهم من يقول قزوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً لي تصلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر) أن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن فخبنا كتاب الله (فلما أكثروا اللفظ) بالغين المعجمة الصوت بذلك (والاختلف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال) لهم (قوموا عني) زاد في العلم ولا ينبغي عندى التنازع (قال عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة (فكان ابن عباس) رضى الله عنهما (يقول أن الرزية كل الرزية) أي أن المصيبة كل المصيبة (ما حال) أي الذي حجز بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم) بيان لقوله ما حال وقد كان عمر رضى الله عنه أفقه من ابن عباس لا كتبه لأنه باقرآن وفي تركه عليه الصلاة والسلام الانكار على عمر رضى الله عنه دليل على استصوابه • والحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم وفي المغازي وأخرجه مسلم في باب الوصايا والنساء في العلم • (باب نهى) بسكون الهاء وإضافة باب (لنبي صلى الله عليه وسلم) لصاد رمنه محمول (على التحريم) وهو حقيقة فيه وفي نسخة باب التنوين نهى النبي بفتح الهاء ورفع النبي على الفاعلية وفي الفرع كاصله عن التحريم بالنون بدل على والذي شرحه العمري كالحافظ ابن حجر على علي باللام (الامانة) عرف بابحة) بدلالة السياق عليه أو قرينة الحال أو إقامة الدليل (وكذلك أمره) عليه الصلاة والسلام تحرم مخالفته لوجوب امتثاله ما لم يقم دليل على إرادة التذنب أو غيره (تخوفوه) عليه الصلاة والسلام (حين أحلوا) في حجة الوداع لما أمرهم بفتح الحج إلى العمرة وتخللوا من العمرة (اصيبوا من النساء) أي جامعوهن (وقال سفيان) هو ابن عبد الله الأنصاري رضى الله عنه وسقطت الواو لابي ذر (ولم يعزم) أي لم يوجب صلى الله عليه وسلم (عليهم) أن يجامعوهن (ولكن أحلن لهم) ما لا مرفق به للاباحة وهذا وصله الاسماعيلي (وقالت أم عطية) نسبية (نهيتا) بضم النون أي هانا النبي صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا) بضم التخمية وفتح الزاي أي ولم يوجب علينا صلى الله عليه وسلم • وهذا سبق موصولاً في الجنائز • وبه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم) الخططي البلخي الحافظ (عن ابن جريج) عبد الملك (قال عطاء) هو ابن أبي رباح (قال جابر) هو ابن عبد الله • (قال أبو عبد الله) المواب (وقال محمد بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف (البرساني) بضم الموحدة وسكون الراء وبالسين المهملة وبعد الالف نون مكسورة

نسبة الى برسان بطن من الازد وثبت البرساني لابي ذر وسقطت لغيره (حدثنا ابن جريج) عبد الملك ولا يذر  
 عن ابن جريج أنه قال (اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح قال (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري  
 رضى الله عنهما (في اناس معه) كان القياس أن يقول معي لكنه التفات (قال) اهلنا اصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في الحج (اصحاب بالنصب على الاختصاص) (خالصا ليس معه عمرة) هو محمول على ما كانوا اسندوا به  
 ثم اذن لهم بادخال العمرة على الحج وفسخ الحج الى العمرة فصاروا على ثلاثة اقسام كما قالت عائشة رضى الله عنها  
 من امن اهل - يجمع ومن امن اهل - بعمرة ومن امن جمع (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر) قدم النبي صلى الله  
 عليه وسلم مكة (صبح رابعة مضت من ذي الحجة فلما قدمنا امرنا النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح راء امرنا  
 (ان يحل) بفتح النون وكسر الحاء المهملة أي بالا حلال (وقال احلوا) من احرامكم (واصيوا من النساء)  
 اذن في الجماع (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر) رضى الله عنه (ولم يعزم عليهم) لم يوجب عليهم جماعتهم  
 (ولكن احلهم لهم فبعضه) صلى الله عليه وسلم (أنا نقول لما) بالتشديد (لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس) من  
 الليالي أو اهل ليلة الاحد وآخرها ليلة الخميس لان توجههم من مكة كان عشية الاربعاء فبأول ليلة الخميس  
 ودخلوا عرفة يوم الخميس (امرنا ان يحل) الى نسائنا في عرفة تقطر مذاك (كبرنا) جمع ذكر على غير قياس  
 (المدى) بالذال المحجمة الساكنة ولا يذر عن المسئلة التي (قال) عطاء بالسند السابق (ويقول جابر) بسنده  
 هكذا وحزكها) أي أمانها قال الكرماني هذه الاشارة لكيفية التقطير (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 زاد حماد بن زيد خطيبه (فقال قد علمت أني اتقاكم لله وأصدقكم وأبركم ولولا هدي لخلات كاتحلون) بفتح الفوقية  
 وكسر الحاء المهملة (أفلوا) بكسر الحاء أمر من حل (فلوا) استقبلت من امرى ما استدرت (أي لو علمت  
 في أول الامر ما علمت آخره) هو جواز العمرة في أشهر الحج (ما هديت لخلنا وسعنا وأطعنا) \* ومطابقة  
 الحديث للترجمة من حيث ان أمره عليه الصلاة والسلام بأصايب النساء لم يكن على الوجوب ولهذا قال لم يعزم  
 عليهم ولكن أحلهم لهم \* وسبق الحديث بالحج \* وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمرو  
 المقعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن الحسين) بضم الحاء ابن ذكوان المعلم (عن ابن بريدة)  
 بضم الموحدة وفتح الراء عبيد الله الاسلمي قاضي مرو أنه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن مغفل بالغين  
 المحجمة المفتوحة والهاء المفتوحة المشددة (الزبي) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال صلوا  
 قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية) أي لاجل كراهية (ان يتخذها الناس سنة) طريقة لازمة  
 لا يجوز تركها وفيه اشارة الى أن الامر حقيقة في الوجوب فلذلك أردفه بما يدل على التخيير بين الفعل والترك فكان  
 ذلك صار فالعمل على الوجوب \* وهذا الباب بعد الباب التالي لهذا ويليه باب كراهية الخلاف \* والحديث سبق  
 في الصلاة في باب كم بين الاذان والاقامة \* (باب قول الله تعالى وامرهم شورى بينهم) أي ذو شورى يعني  
 لا ينفردون برأي حتى يجتمعوا عليه وقوله تعالى (وشاورهم في الامر) استظها رابرأيهم وتطبيبا لنفوسهم وتفهيدا  
 لسنة المشاورة لامة (وان المشاورة قبل العزم) على الشيء (و) قبل (النهي) وهو وضوح المقصود (لقوله) تعالى  
 (فذا عزمتم) فاذا قطعت الرأي على شيء بعد الشورى (فتوكل على الله) في امضاء أمره على ما هو أصله  
 (هنا) زعم الرسول صلى الله عليه وسلم بعد المشاورة على شيء ونزع فيه (لم يكن ابشر التقدم على الله ورسوله)  
 لانهم عن ذلك في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله (وشاور النبي صلى الله عليه وسلم  
 اصحابه يوم أحد في المقام والخروج) بضم الميم (فقرأوا له الخروح فللبس لأمته) بغير همزة في الفرع كاملة وفي  
 غيرهم همزة ساكنة بعد اللام أي درعه (وعزم) على الخروج والقتال وندموا (قالوا) له يا رسول الله (أقم) بفتح  
 الهمزة وكسر القاف بالمدية ولا تخرج منها اليهم (فمعل اليهم) فيما قالوه (بعد العزم) لانه يناقض التوكل الذي  
 أمره الله به (وقال لا ينبغي لتي) يلبس لأمته فيضعها حتى يحكم الله) بينه وبين عدوه \* وهذا وصله الطبراني بمعناه  
 من حديث ابن عباس (وشاور) صلى الله عليه وسلم (عليا) أي ابني أبي طالب (واسامة) بن زيد (فيما روى به اهل  
 ادنك) ولا يذر عن الكشميني روى اهل الافك به (عائشة) رضى الله عنها (فسمع منها) ما قاله ولم يعمل بجميعة  
 فأما على فأومأ الى الفراق بقوله والنساء مساواها كثيرا وأما أسامة فقال انه لا يعلم عنها الاخير فلم يعمل عليه الصلاة  
 والسلام بما أومأ اليه على من المفارقة وعمل بقوله واسأل الجارية فساءلها وعمل بقول أسامة في عدم المفارقة

قوله وهذا الباب الحج أي عند  
 بي ذكره - يقر والله سقط من قلبه \*  
 أو قل الله سبحانه

ولكنه أذن لها في التوجه الى بيت أبيها (حتى نزل القرآن فجاء الرامين) بصيغة الجمع وسمى في رواية أبي داود منهم مسطح بن اثانة وحسان بن ثابت وحنة بنت جحش ولم يقع في شيء من طرق حديث الافك في الصحيحين انه جلد الرامين نعم رواه أحمد وأصحاب السنن من حديث عائشة (ولم يلتفت الى تنازعهم) أي الى تنازع علي وأسماء ومن وافقهما وفي الطبراني عن ابن عمر في قصة الافك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن أبي طالب وأسماء بن زيد وبريرة قال في النسخ فكانه أشار بصيغة الجمع في قوله تنازعهم الى ضم بريرة الى علي وأسماء لكن استشكل بان ظاهر سياق الحديث الصحيح أنهم لم تكن حاضرة وأجيب بأن المراد بالتنازع اختلاف قول المذكورين عند مساءلتهم وانتشارتهم وهو أعم من أن يكونوا مجمعين أو متفرقين (ولكن حكم بما أمر الله وكانت الآفة) من العجوبة والتابعين فمن بعدهم (بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الامناء من اهل العلم في الامور المباحة لياخذوا بأسهلها) اذ لم يكن فيها نص يحكم معين وكانت على اصل الاباحة والتقييد بالامناء صفة واضحة لان غير المؤمن لا يستشار ولا يلتفت لقوله (فاذا وضح الكتاب) القرآن (او السنة لم يعدوه الى غيره اقتداء) ولا يذرعن الكشميين اقتداء (بالنبي صلى الله عليه وسلم ورأى ابو بكر) الصديق رضي الله عنه فقال من سمع الزكاة فقال عمر رضي الله عنه (كف نقائل) زاد ابو ذر الناس (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت) أي أمرني الله (أن اقاتل الناس) المشركين عبدة الاوثان دون اهل الكتاب (حتى) أي الى أن (يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله) مع محمد رسول الله (عصموا) أي حفظوا (مضى دماءهم وأموالهم) فلا تهدر دماؤهم ولا تنسباح أموالهم بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الاسباب (الابحثة) من قتل نفس أوحداً وغرامة متاف زاد ابو ذر هنا وحاسبهم أي بعد ذلك على الله أي في أمر سرائرهم وانما قيل دون اهل الكتاب لانهم اذا أعطوا الجزية سقط عنهم القتال وثبت لهم العصمة فيكون ذلك تقييداً للمطلق (وقال ابو بكر) رضي الله عنه (والله لا قاتل من فرق بين ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعه بعد عمر) رضي الله عنه على ذلك (لم يلتفت أبو بكر الى مشورة) وللكشميين الى مشورته (اذ) يسكون المجعة (كان عنده حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين فرقوا بين الصلاة والزكاة وارادوا تبديل الدين واحكامه) بالجزع عطفنا على المجرور السابق (وقال) ولغير أبي ذر قال (النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف من حديث ابن عباس في كتاب المحاربين (من بذل دينه فاقبلوه وكان القراء أصحاب مشورة عمر) بفتح الميم وضم المجعة وسكون الواو (كهولا كانوا وشبانا) هذا طرف من حديث وقع موصولاً في التفسير (وسكان) أي عمر (وقال) بتشديد الصاد أي كثير الوقوف (عند كتاب الله عز وجل) كذا وقع في التفسير موصولاً به قال (حدثنا الاويسى) ولا يذرا الاويسى عبدالعزيز بن عبد الله قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن سعد لابن ذر وسقط غيره (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عمرو) بن الزبير بن العوام (وابن المسيب) سعيد (وعلقمة بن وقاص وعبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أربعتهم (عن عائشة رضي الله عنها حين قال لها ادلي الالهك) زاد ابو ذر ما قالوا (قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب) رضي الله عنه (وأسماء بن زيد رضي الله عنهما حين استلبت الوحي) تأخروا بظاً (بأسألهما وهو يستشيرهما في فراق اهله) يعني عائشة ولم تقل في فراق لكرامتها التصريح بإضافة الفراق اليها (فأما أسماء فآشار) على رسول الله صلى الله عليه وسلم (بالذي يعلم من براءة اهله) مما نسبوه اليها قال كافي الشهادات اهلك يا رسول الله ولا تعلم والله الاخيرا (واما علي) رضي الله عنه (فقال) يا رسول الله (لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير) بصيغة التذكير لكل (على ارادة الجنس وانما قال ذلك لما رأى عند النبي صلى الله عليه وسلم من الغم والقلق لاجل ذلك (وسل الجارية) بريرة (تصدقك) بالجزم على الجزاء أي ان أردت تجميل الراحة فطلعتها وان أردت خلاف ذلك فاجتث عن حقيقتة الاصر فدعا صلى الله عليه وسلم بريرة (فقال) لها (هل رأيت من شيء يريين) بفتح أوله يعني من جنس ما قيل فيها (قالت ما رأيت امرأ أكثر من انما جارية حديثة السن تنام) ولا يذرعن الكشميين فتنام (عن عجين اهلها) لان الحديث السن يغلب عليه النوم ويكثر عليه (فتأني الدا جن) بالبدال المهملة والجيم السادة التي تألف البيوت (فتأكله فقام) النبي صلى الله عليه وسلم (على المنبر) خطيباً (فقال يا معشر المسلمين من يعذرنى) بكسر الهمزة

المجبة من يقوم بعذري ان كافاته على قببح فعله ولا يلومني (من رجل بلغني اذاه في اهلي والله ما علمت على) ولا يذر عن الكشميني في (اهلي الاخير اذ كبراة عائشة) رضى الله عنها \* وهذا الحديث سبق بأطول من هذا في مواضع في الشهادات والتفسير والايان والتذود وغيرها (وقال ابو اسامة) جاد بن اسامة (عن هشام) هو ابن عروة قال المؤلف (حدثني) بالافراد ولا يذرو حديثي بالوار (محمد بن حرب) النشائي بالنون والشين المجبة الخفيفة قال (حدثني يحيى بن ابي زكريا الغساني) بغين مجبة مفتوحة وسين مهملة مشددة وبعد الالف نون وفي أصل أبي ذر كاذ كره في حاشية الفرع كاصله العشاني بالعين المهملة والشين المجبة وصحح عليه وكتب نسخة الغساني بالغين المجبة والسين المهملة قال الحافظ ابن حجر والذي بالعين المهملة ثم المجبة تصحيف شنيع (عن هشام) هو ابن عروة (عن) ابيه (عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله تعالى) (واثنى عليه) بجملة هو أهله (وقال ماتشيرون على) بتشديد الياء (في قومي) يسبون اهلي ما علمت عليهم من سوء قط وعن عروة) بن الزبير بالسند السابق أنه (قال لما اخبرت عائشة) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول وسكون الفوقية (بالامر) الذي قاله أهل الافك (قالت يا رسول الله أتأذن لي أن انطلق الى اهلي فأذن لها وارسل معها الغلام وقال رجل من الانصار) هو ابو أيوب خالد الانصاري كما عند ابن اسحاق وأخرجه الحاكم من طريقه (سبحانك ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم) وسبح تعجباً بمن يقول ذلك فهو تنزيه لله تعالى من أن تكون حرمة نبيه فاجرة وقوله وقال أبو اسامة هو تعليق وقوله وحدثني محمد ابن حرب طريق موصول والله أعلم \* هذا آخر كتاب الاعتصام بحجز سادس عشر ربيع الاول سنة ٩١٦ ولما فرغ المؤلف من مسائل اصول الفقه شرع في مسائل اصول الكلام وما يتعلق به وبه ختم الكتاب وكان الاولى تقديم اصول الكلام لانه الاصل والاساس والكل مبني عليه لكنه من باب الترفي ارادة تلخيم الكتاب بالاشرف فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسملة لابي ذر وسقطت لغيره (كتاب التوحيد) هو مصدر ووحيد يوحده ومعنى وحدت الله اعتقده منفردا بذاته وصفاته لا نظيره ولا شبهه وقال الجنييد التوحيد افراد القسدم من الحدث وهو بمعنى الحدوث والحدوث يقال للحدث الذاتي وهو كون الشيء مسبوقا بغيره والزمانى وهو كونه مسبوقا بالعدم والاضافى وهو ما يـكون وجوده أقل من وجود آخر قيامضى وهو تعالى منزعه عنه بالمعاني الثلاثة وهو من الاعتبار العقلية التي لا وجود لها في الخارج وفي رواية المسمى كما في الفرع كتاب الرد على الجهمية بفتح الجيم وسكون الهاء وبعد الميم تحية مشددة وهم طوائف فـسـبـجـون الى جهنم بن صفوان من اهل الكوفة والرد على غيرهم أى القدرية وأما الخوارج فسبق ما يتعلق بهم في كتاب الفتن وكذا الرافضة في كتاب الاحكام وهؤلاء الفرق الاربعة رؤس المبتدعة وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بعد قوله كتاب التوحيد وزاد المستقلى الرد على الجهمية \* (باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الله الى توحيد الله تبارك وتعالى) وفي نسخة عز وجل وهو الشهادة بأن الله واحد ومعنى أنه تعالى واحد كما قال بعضهم نفي التثنية لذاته ونفي التشبيه عن حقه وصفاته ونفي الشريك معه في أفعاله ومصنوعاته فلا تشبيه ذاته الذات ولا صفته الصفات ولا فعل لغيره حتى يكون شريكا له في فعله أو عديلا له وهذا هو الذي تضمنته سورة الاخلاص من كونه واحدا صمدا الى آخرها فالحق سبحانه مخالف لمخلوقاته كلها مخالفة مطلقة \* وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك النبيل قال (حدثنا زكريا بن اسحاق) المكي (عن يحيى بن عبد الله) ولا يذر عن محمد بن محمد بن عبد الله (ابن صيفي) بالصاد المهملة مولى عمرو بن عثمان بن عفان المكي ونسبه في الاولى لجدته (عن ابي معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون والفاء والمجبة (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ الى اليمن) قال البخاري (وحدثني) بالافراد (عبد الله بن ابي الاسود) هو عبد الله ابن معاذ بن محمد بن أبي الاسود واسمه جيد البصري قال (حدثنا الفضل بن العلاء) بفتح العين محدود الكوفي قال (حدثنا اسماعيل بن امية) الاموى (عن يحيى بن عبد الله) ولا يذروا في الوقت والاصميلي عن يحيى بن محمد بن عبد الله (بن صيفي انه سمع ابا معبد) نافذا (مولى ابن عباس) رضى الله عنهما (يقول سمعت ابن عباس يقول) ولا يذر قال (ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ انحو اليمن) ولا يذرو معاذ بن جبل الى نحو

أهل اليمن أي في جهة أهل اليمن وهو من اطلاق الكل وإرادة البعض لأن بعثه كان إلى بعضهم لا إلى جميعهم  
 (قال له ائت تقدم) بفتح الدال (على قوم من أهل الكتاب) هم اليهود (فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله  
 تعالى) أي ليوحيدهم وما مصدرية (فأدعوا ذلك) أي التوحيد (فأخبرهم أن الله فرض) ولا يذري أن الله  
 قد فرض (عليهم حسن صلوات في يومهم وليلتهم فإذا صلوا فأخبرهم أن الله اقترض عليهم زكاة أموالهم)  
 ولا يذري عن الجوى والمستقى زكاة في أموالهم (تؤخذ من غنيهم) بالافراد (فترد على فقيرهم) بالافراد أيضا  
 (فإذا أقرروا بذلك صدقوا به وأمنوا) (نقدمهم) زكاة أموالهم (ويوق) اجتنب (صكراتهم أموال الناس)  
 خيارهم واشيهم أن تأخذها في الزكاة والكريمة الشاة الغزيرة اللين وفي الحديث دليل على أن أول واجب  
 المعرفة كامام الجرمين واستدل بأنه لا يتأتى إلا بتأني الإنسان بشئ من الأموال مورات على قصد الامتثال ولا الانكفاف  
 عن شئ من المنهيات على قصد الامتناع لا بعد معرفة الأمر الناهي واعتراض عليه بأن المعرفة لا تتأتى إلا بالنظر  
 والاستدلال وهي مقدمة الواجب فيكون أول واجب النظر وقال الزركشي اختلف في التقليد في ذلك  
 على مذاهب \* أحدها وهو قول الجمهور المجمع للاجتماع على وجوب المعرفة واقوله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله  
 فأمر بالعلم بالوحدانية والتقليد لا يفيد العلم وقد ذم الله تعالى التقليد في الأصول وحسن عليه في الفرع فقال  
 في الأصول ما وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آثرتهم مقتدون وحث على السؤال في العروع بقوله تعالى  
 فاسألوا أهل الذکر ان كنتم لاتعلمون \* والثاني الجواز للاجتماع السلف على قبول كل شئ الشهادة من الساطق  
 بهما ولم يقل أحدهما هل نظرت أو تبصرت بدليل \* والثالث يجب التقليد وإن النظر والصحت فيه حرام والقائل  
 بهذا المذهب طائفتان طائفة يشنون النظر ويقولون إذا كان المطلوب في هذا العلم والنظر لا يفضي إليه  
 فلا اشتغال به حرام وطائفة يعترفون بالنظر لكن يقولون وعيياً وقع النظر في هذا في الشبهة فيكون ذلك سبب  
 الضلال لنهيم عن علم الكلام والاشتغال به ولا شك أن منعهم منه ليس هو لانه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع  
 أصحابه بأنه من فروض الكفايات وانما منعوا منه لمن لا يمكن له تقديم صدق في مسالك التحقيق فيؤدي  
 إلى الارتباك والشك نحو الكفر وكذا البيهقي في شعب الإيمان هذا قال وكيف يكون العلم الذي توصل به  
 إلى معرفة الله وعلم صفاته ومعرفة رساله والفرق بين النبي المصدق والمتبني مذموم ما أمر غو باعنه ولكنهم  
 لا شفاقهم على الضعفة أن لا يعلموا ما يريدون منه فيضلوا أنواع الاشتغال به ونقل عن الأشعري أن إيمان  
 المقلد لا يصح وأنه يقول بتكفير العوام وأنكره الأستاذ أبو القاسم المشيرى وقال هذا كذب وزور من  
 تلبسات الكرامية على العوام والطن بجميع عوام المسلمين أنهم مصدقون بالله تعالى وقال أبو منصور في المقنع  
 أجمع أصحابنا على أن العوام مؤمنون عارفون بالله تعالى وأنهم حشوا للجهل والخبر والاجماع فيه لكن منهم من  
 قال لا بد من نظر عقلي في العقائد وقد حصل لهم منه القدر الكافي فان ظنهم جبات على توحيد المصانع وقديمه  
 وحدوث الموجودات وإن عجزوا عن التعبير عنه على اصطلاح المتكلمين فالعلم بالعبادة علم زائد لا يلزمهم وقد كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي من الأعراب بالتصديق مع العلم بقصورهم عن معرفة النظر بالأدلة  
 \* ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة \* وسبق أن أول الزكاة به وبه قال (حدثنا مجاهد بن بشر) بالمرحمة والمجته  
 المشددة بن دارقال (حدثنا عبد بن محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي حصين) بفتح الحاء  
 وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم الأسدي (والاشعث بن سليم) بضم السين المهملة هو الأشعث بن أبي  
 الشعثاء المحاربي أنهما (سجعا الأسود بن هلال) المحاربي الكوفي (عن معاذ بن جبل) رضى الله عنه أنه  
 (قال قال النبي) ولا يذري رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمعاده أتدري ما حق الله على العباد قال (معاذ قلت  
 (الله ورسوله أعلم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن يعبدوه) بأن يعبدوه ويحببوا معاصيه  
 (ولا يشركوا به شياً) عطف على السابق لانه تمام التوحيد والجلالة حاله أي يعبدوه في حال عدم الاشرار به  
 ثم قال صلى الله عليه وسلم (أتدري) يأمعاده (ما حق الله على العباد على الله وهو من باب المشاكلة كقوله  
 تعالى ومكروا ويكر الله أو المراد الحق الثابت أو الواجب الشرعي بأخباره تعالى عنه أو كالأوجب  
 في تحقق وجوبه (قال) معاذ (الله ورسوله أعلم قال) صلى الله عليه وسلم (أن لا يعبدكم) إذا اجتنبوا الكفار  
 والمناهي وأتوا بأوامر الله والواجب السابق في الرقاق وغيره وأخرجه مسلم في الإيمان \* وبه قال (حدثنا

قوله والجلالة حاله الخ لعل  
 الصواب حده ولا يصار على  
 ما قبله تاتى

اسماعيل بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن انس الاصمعي (عن عبد الرحمن بن عبد الله  
ابن عبد الرحمن بن أبي معصعة عن ابيه) عبد الله (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (ان رجلا سمع رجلا  
يقول قل هو الله احد يدركها) يكثرها ويبيدها واسم الرجل اقارئ قتادة بن النعمان رواء ابن وهب عن ابن  
لهيعة عن الحارث بن يزيد عن أبي الهيثم عن أبي سعيد (فلما أصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك)  
ولابي ذر فذكر ذلك له (وكان) بالواو والهمزة وتشديد النون ولا يذعن الكشي في فكان بالقاف (الرجل) الذي  
سمع (يقالها) بالقاف وتشديد اللام بعد ها قبله (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها)  
أى قل هو الله احد ولا يذرقانها (تعدل ثلث القرآن) لان القرآن على ثلاثة انحاء قصص وأحكام وصفات  
لله عز وجل وقل هو الله احد متعضة للتوحيد والصفات فهي ثلثة وفيه دليل على شرف علم التوحيد كيف  
لا والعلم يشرف بشرف المعلوم ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه فاطنك يشرف  
منزله وجلالة محله (زاد اسماعيل بن جعفر) الانصاري (عن مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن ابيه)  
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي معصعة (عن أبي سعيد) الخدري رضى الله عنه أنه قال (اخبرني) بالافراد  
(أخي) لامي (قتادة بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا سبق في فضل قل هو الله احد  
من فضائل القرآن \* وبه قال (حدثنا محمد) كذا غيره فيسب في القرع كاصله قال خلف في الاطراف أحسبه  
محمد بن يحيى الذهلي قال (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر ابن الطبراني الحافظ المصري قال (حدثنا ابن وهب)  
عبد الله المدصري قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (عن ابن أبي حلال) سعيد (ان ابا الرجال)  
بكر الرازي تخفيف الجيم (حدثنا عبد الرحمن) الانصاري مشهور بكنيته وكان له عشرة أولاد رجال  
(حدثه عن امه عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية  
(وكانت في حجر عائشة زوج انبي صلى الله عليه وسلم من عائشة) رضى الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث  
رجلا على سرية) اميراء عليها وهو متعلق ببعث ولا يصح أن يتعلق بصفة لرجل افساد المعنى ولا يحال لان رجلا  
مكرة ولم يسل في سرية لان على تنيد مع في الاستعلاء والرجل قيل هو كثوم بن الهدم قال الحافظ ابن حجر  
وفيه نظر لانهم ذكروا أنه مات في أول الهجرة قبل نزول القتال قال ورأيت بخط الرشيد العطار كثوم بن زهدم  
وعزاه لصفوة الصفوة لابن طاهر ويقال قتادة بن النعمان وهو غلط وانتقال من الذي قبله الى هذا  
(وكان يقرأ لاحكامه في صلاته) ولا يذرف في صلاتهم أى التي يصلحها بهم (فيختم) قراءته (يقول هو الله احد)  
السورة الى آخرها وهذا يشعر بأنه كان يقرأ بغيرها معها في ركعة واحدة فيكون دليلا على جواز الجمع بين  
السورتين غير الفاتحة في ركعة أو المراد أنه كان من عادته أن يقرأها بعد الفاتحة (فلما رجعوا) من السرية  
ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شئ يصح ذلك فأسأله لم تختم بقل هو الله احد فقال  
الرجل أختم بها (لانها صفة الرحمن) لان فيها اسماء وصفاته وأسماء مشتقة من صفاته (وانا احب ان اقرأها)  
لخاؤا فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم احبروه ان الله تعالى (يحبه) لمحبه  
قراءتها ومحبة الله تعالى لعباده ارادة الاثابة لهم \* والحديث سبق في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب  
الصلاة وأخرجه مسلم في الصلاة والنساء وفي اليوم والليله \* (باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله  
وادعوا الرحمن) أى - هو بهذا الاسم أو بهذا قال البيضاوى المراد بالتسوية بين اللفظين هو أنها يطلقان على  
ذات واحدة وان اختلف اعتبارا لاطلاقهما والتوحيد اتصافهما وللذات الذي هو المعبود هذا اذا كان وذا القول  
المشركين أى حين يدعوهم صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه يتها أنا أن نعبد الهين وهو يدعو الهما  
آخرو على أن يكون رذا لادعوى أى حيث قالوا الما - معوه ايضا يقول يا الله يا رحمن انك لتقل - ذكر الرحمن وقد  
اكثره الله تعالى في التوراة فالعنى انهما سببان في حسن الاطلاق والافضاء الى المقصود وهو واجب لقوله  
(اياما تدعوا له ان سماء حسنى) وأول التخيير والتسوين في ايا عوض عن المصاف اليه وما حصة التاكيد ما في أى من  
الايهام والضمير في قوله له للمسمى لان التسمية له لالاسم وكان اصل الكلام اياما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه  
فله ان سماء حسنى للمباينة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدلائلها على صفات الجلال والاكرام  
انتهى قال الطيبي انما كان أجوب لان اعتراض اليهود كان تغيير المسلمين على ترجيح احد الاسمين على الآخر

واعترض المشركين كان تعبيره على الجمع بين اللفظين فقله أيا تاندعو أم تطابق للرد على اليهود لان المعنى اى  
الاسمين دعوتهم به فهو حسن وهو لا ينطبق على اعتراض المشركين والجواب هذا سلم اذا كان للتصغير فلم يمنع  
أن يكون للإباحة كما في قوله جالس الحسن أو ابن سيرين فيثبت يكون أجوب وتقريره قل هو ذاته المقدسة بالله  
أو بالرحمن فهم ماسيان في استصواب التسمية به مما فأنما سميت فأنت مصيب وان سميت به مما فأنت أصوب لان  
له الاسماء الحسنى وقد أمرنا ان ندعوها في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها الجواب الشرط الاول  
قوله فأنت مصيب ودل على الشرط الثانى وجوابه قوله فله الاسماء الحسنى وحيث ذكرا لانية فمن فنون الایجاز  
الذى هو حلية التنزيل وقوله فله الاسماء الحسنى هو من باب الاطناب فظهر به ذان الإباحة أنسب من التصغير  
لان أبا جهل حذر الجمع بين الاسمين فرد الإباحة أن يجمع بين اسماء يعنى فكيف يمنع من الجمع بين الاسمين وقد  
أبج الجمع بين الاسماء المتكاثرة على أن الجواب بالتصغير في الرد على أهل الكتاب غير مطابق لانهم اعترضوا  
بالترجيح واجب بالتسوية لان وقت تصغيرها وكان الجواب العتيد أن يقال انما ربحنا الله على الرحمن في الذكر لانه  
جامع لجميع صفات الكمال بخلاف الرحمن وبما ساعد ما ذكرنا من أن الكلام مع المشركين قوله تعالى وقل الحمد لله  
الذى لم يخذول ولا يملك له شرك في الملك ولم يكن له ولي من الدال لانه مناسب أن يكون تسجيلا للرد على  
المشركين \* وبه قال (حدثنا محمد) ولا يذرح محمد بن سلام بتخفيف اللام وتشديد ها قال (أخبرنا) ولا يذرح  
حدثنا (أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي (عن الأعشى) سليمان بن مهران الكوفى (عن زيد بن  
وهب) الهمدانى الكوفى (أبى طيبان) بفتح الطاء المعجمة وسكون الموحدة حصن بضم الحاء وفتح الصاد  
المهملة بن ابن جندب الكوفى كلاهما (عن جرير بن عبد الله) البجلي رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله) فى الآخرة (من لا يرحم الناس) من مؤمن وكافر ويرحم بفتح اؤه فى الموضعين  
\* ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق الحديث فى الادب وأخرجه مسلم فى الفضائل \* وبه قال (حدثنا أبو العمان)  
محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء والميم المشددة ابن درهم الا زدى أحد الاعلام (عن عاصم  
الاحول) بن سليمان (عن أبى عثمان) عبد الرحمن بن مل (الهندى) بفتح التاء وسكون الهاء (عن اسامة بن زيد)  
الحب بن الحب رضى الله عنه أنه (قال كما عند النبى صلى الله عليه وسلم اذا جاء رسول احدى شانه) زيد  
(يدعوه) أى الرسول ولا يذرح دعوه بالفوقية بدل التحية أى تدعوه زيد على لسان رسولا (الى ابها) وهو  
(فى) حالة الموت من معاينة الروح (فتال النبى صلى الله عليه وسلم ارجع) زاد أبو ذر اليها وسقط له لفظ النبى  
والصلية (فأخبرها أن الله ما أخذ له ما أعطى) أى الذى أراد أن يأخذ هو الذى أعطاه فان أخذته أخذ  
ما هو له ولفظ ما فيها مصدرية أى ان الله لا أخذ ولا أعطاه أو موصولة والعائد محذوف وكذا الصلة (وكل شئ)  
من الاخذ والاعطاء وغيرهما (عنده) فى علمه (باجل مسمى) مقدر (فما فلتصبر وتصيب) أى تنوى بصبرها  
طلب الثواب منه تعالى ليحسب ذلك من عملها الصالح (فاعادت الرسول) اليه صلى الله عليه وسلم (انها أقمت)  
ولا يذرح عن الجوى والمستقلى قد أقمت أى عليه (ليأتينها فقام النبى صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن  
عبادة ومعاذ بن جبل) زاد فى الجناز وأبى بن كعب وزيد بن ثابت ورجال (فدفع الصبي اليه) بالقاء والدال  
المهملة النعمومة وللكشمى فرفع بالراء بدل الدال والعموى والمسقى ورفع بالواو بدل القاء (وبه نفسه تفهق)  
بجذف احدى التاءين تخفيفا أى تضطرب وتتحرك والقعقة حكاية حركة لشيئ يسمع له صوت كالإحلاج (كانها)  
أى نفسه (فى شن) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قرية خلقة يابسة (فناضت) بالبكاء (عينا) صلى الله عليه  
وسلم (فقال له سعد) أى ابن عبادة المذكور (يا رسول الله ما هذا) البكاء وأنت تنهى عنه وبنت ما هذا أبى ذر  
(قال) صلى الله عليه وسلم (هذه رجة) أى الدعة التى تراها من حزن القلب بغير عمد ولا استدعاء لا مؤاخاة  
فبها فهى أتر الرجة التى (جعلها الله) تعالى (فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرجا) وليس من باب  
الجزع وقلة الصبر والرجاء جمع رحيم من صبغ المبالغة وهو أحد الأمثلة الخمسة فقول وفعال ومفعال وفعل  
وفعل وزاد بعضهم فيها فعلا ككبر وجاء فعيل بمعنى مفعول قال المتلمس  
فاما اذا عضت بك الحرب عضه \* فانك معطوف عليك رحيم  
والرحة لغة الرقة والانعطاف ومنه اشتقاق الرحم وهى البطن لانعطافها على الجنين فعلى هذا يكون وصفه

قوله ~~وكان الصلة~~  
الصواب حذفه فان الصلة  
مذكورة كما لا يخفى ٨١



بعالي بالرحمة مجازاً عن انعامه تعالى على عباده كالمثل اذا عطف على رعيته اصحابهم خيره وتكون على هذا التقدير  
صفة فعل لا صفة ذات وقيل الرحمة ارادة الخير لمن اراد الله به ذلك ووصفه بها على هذا القول حقيقة وهي حثيث  
صفة ذات وهذا القول هو الظاهر وقيل الرحمة رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم وقد تستعمل تارة في الرقة  
لجريدة وتارة في الاحسان المجزؤا واذا وصف بها الباري تعالى فليس يراد بها الا الاحسان المجزؤ دون الرقة وعلى  
هذا روى الرحمة من الله انعام وافضل ومن الادميين رقة وتعطف وأما ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما  
أنه قال الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر فلا يثبت لانه من رواية الكلبي عن أبي صالح عنه  
والكلبي متروك الحديث ونقل البيهقي عن الحسين بن الفضل الجبلي أنه نسب راوي حديث ابن عباس الى  
التصنيف وقال انما هو الرقيق بالنساء أي فهما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر وقواه البيهقي بالحديث  
المروى في مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن فروعان الله رقيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يملأ على العنق  
واختلف هل الرحمن الرحيم بمعنى واحد قيل بمعنى واحد كدندان ونديم فيكون الجمع بينهما تأكيداً كيد او قيل لكل  
واحد منهما فائدة غير فائدة الآخر وذلك بالنسبة الى تغاير تعلقاتهما اذ يقال رحمن الدنيا ورحيم الآخرة لان رحمة  
في الدنيا تعم المؤمن والكافرو في الآخرة تخص المؤمن وقيل الرحمن أبلغ اذ لا يطلق الا على الله سبحانه وعلى  
هذا فالقياس أن يترقى الى الأبلغ فيقول رحيم رحمن قال صاحب التقريب انما قدم أعلى الوصفين والقياس  
تقديم أدناهما كجواد فياض لان ذلك القياس فيما كان الثاني من جنس الاول وفيه زيادة والرحمن يتناول  
جلال النعم واصولها والرحيم دقائقها وفروعها فلم يكن في الثاني زيادة على الاول فكانت جنس آخر فيقال  
لما ثبت ان الرحمن أبلغ من الرحيم في تأدية معنى الرحمة المترقى من الرحيم اليه لان معنى الترقى هو أن يذكركم معنى  
ثم يردف بجاهها أو بلغ منه وقال صاحب الایجاز والانتفاء الرحن أبلغ لانه كالعالم اذ كان لا يوصف به غير الله  
فكانه الموصوف وهو أقدم اذ الاصل في نعم الله أن تكون عظيمة فالبدية بما يدل على عظمها أولى هذا أحسن  
الاقوال يعني ان هذا الاسلوب ليس من باب الترقى بل هو من باب التقيم وهو تقييد الكلام بتابع فيفسد بمبالغة  
وذلك أنه تعالى الماذكر ما دل على جلال النعم وعظائمها وأراد المبالغة والاستيعاب فتم تبادل على دقائقها  
وروادفها ليدل به على أنه مولى النعم كلها طواجرها وبواطنها جلالها ودقائقها فلو قصد الترقى لقالت المبالغة  
المذكورة ومن شرط التقيم الاختصاص هو أعلى في الشيء ثم يهاهواً - ط منه ليستوعب جميع ما يدخل تحت ذلك  
الشيء لانهم لا يعدلون عن الاصل والقياس التلويح نكتة وقيل انه من باب التكميل وهو أن يؤتى بكلام في فن  
فيرى أنه ناقص فيه فيكمل بالآخر فانه تعالى لما قال الرحمن فهوهم أن جلال النعم منه وأن الدقائق لا يجوز أن  
تنسب اليه لمقارنتها فكمل بالرحيم ويؤيده ما في حديث الترمذي عن أنس مرفوعاً ليسأل احدكم ربه حاجته  
كها حتى يسأل شفع نعله اذا انقطع وزاد حتى يسأل الملح وحديث الباب سبق في الجنازة (باب قول الله  
تعالى أنا الرزاق) ولا يولى الوقت وذروا الاصيلي ان الله هو الرزاق أي الذي يرزق كل ما يشق رالي الرزق وفيه  
ايماء باستغنائه عنه وقرئ انا الرزاق وهو موافق لرواية الاولى (ذوالقوة المتين) الشديد القوة والمتين  
بالرفع صفة لذووقر الا عشر بالجر صفة للقوة على تأويل الاقتدار وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان  
ابن جبرلة المروزي عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والراء محمد بن ميمون السكري (عن الاعشى) سليمان بن مهران  
(عن سعيد بن جبيرة) ولا يذره هو ابن جبيرة (عن أبي عبد الرحمن) بن حبيب بفتح الموحدة وتشديد التحتية  
(الاسلمى) الكوفي المقرئ ولا يبه محبة (عن أبي موسى الأشعري) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه  
وسلم ما احدا صبر) ولا يذره بالرفع أفعل تفضيل من الصبر وهو حبس النفس على المكروه والله تعالى منزّه عن  
ذلك فالمراد لازمه وهو ترك المعاجلة بالعقوبة (على اذى سمعه من الله يدعون) بتشديد الدال (له) أي ينسبون  
اليه (الولد) واستشكل بان الله تعالى منزّه عن الاذى وأجيب بأن المراد اذى يلحق انبياءه اذ في اثبات الولد  
اذاً للنبي صلى الله عليه وسلم لانه تكذيب له وانكار لمقاتله (ثم يعافهم) من العال والبليات والمكروهات  
ويردهم) ما ينفعون به من الاقوات وغيرها مقابل للبيات بالحسنات والرزاق خالق الارزاق والاسباب  
التي تمتع بها الرزق هو المنتفع به وكل ما ينفع به فهو رزقه سواء كان مباحاً ومحظوراً والرزق نوعان  
محسوس ومعقول ولذا قال بعض المحققين الرزاق من رزق الاشباح فوائده لطفه والارواح عوائده كشفه

قوله فيقال لما ثبت الخ  
تأمل فانه لا يناسب ما قبله  
وله تحريف والاصل  
لحين لم يثبت الخ وح  
يكون ملتصقا مع ما قبله  
هذه بر اه

وقال القرطبي الرزق في السنة المحذنين السماع يقال رزق يعنون به سماع الحديث قال وهو صحيح انتهى وحظ  
 العارف منه أن يتحقق معناه ليقين أنه لا يستحقه إلا الله فلا ينتظر الرزق ولا يتوقعه إلا منه فيكل امرء إليه  
 ولا يتوكل فيه إلا عليه ويجعل يده خزانة ربه ولسانه وصلة بين الله وبين الناس في وصول الرزاق الروحانية  
 والجسمانية إليهم بالارشاد والتعليم وصرف المال ودعاء الخير وغير ذلك لينال حظاً من هذه الصفة قال القشيري  
 أبو التماس من عرف أن الله هو الرزاق أفرد بالقصد إليه وتقرب إليه بدوام التوكل عليه أرسل الشبلي إلى غني  
 أن ابعت النسيان من دنس النكث كتب إليه سئل دنس النكث من مولد فكثرت إليه الشبلي الدنيا حقيرة وأنت حقير  
 وإنما أطلب الحقير من الحقير ولا أطلب من مولد غير مولد فسمت هذه العليبة أن يطلب من الله تعالى  
 الأشياء الخمسة \* ومناسبة الآية للحديث استماله على صفتي الرزق والقوة المدالة على القدرة أما الرزق فن قوله  
 ورزقهم وأما القوة فن قوله أصبر فإن فيه إشارة إلى القدرة على الاحسان إليهم مع اسماهم بخلاف طبع البشر  
 فإنه لا يقدر على الاحسان إلى الماسي \* الأمن جهة تكليفه ذلك شرعاً قاله ابن المنير \* وسبق الحديث في الأدب  
 في باب الصبر على الأذى \* (باب قول الله تعالى عالم الغيب) خبر مبتدأ محذوف أي هو عالم الغيب (فلا يظهر)  
 فلا يطلع (على غيبه أحداً) من خلقه إلا من ارتضى من رسول أي لا رسولا قد ارتضاه لعلم بعض الغيب ليكون  
 أخباره عن الغيب معجزة فإنه يطلعه على غيبه ما شاء ومن رسول يان لمن ارتضى قال في الكشف وفي هذه  
 الآية إبطال الكرامات لأن الذين تصاف إليهم الكرامات وإن كانوا أولياء مرتضين فليسوا برسل وقد خص  
 الله الرسل من بين المرتضين بالإطلاع على الغيب انتهى وأجيب بأن قوله على غيبه لفظ مفرد ليس فيه صيغة  
 العموم فيمكن أن يقال إن الله لا يظهر على غيب واحد من غيوبه أحد إلا الرسل فيحصل على وقت وقوع  
 القيامة فكيف وقد ذكرها عقب قوله أقرب أم به يد ما توعدون وتذهب بأنه ضعيف لأن الرسل أيضاً لم يظهر  
 على ذلك وقال البيضاوي جوابه تخصيص الرسول بالملك والأولياء بما يكون من غير وسط وكرامات الأولياء على  
 المغيبات إنما تكون تلقياً عن الملائكة كاطلاعنا على أحوال الآخرة بتوسط الأنبياء وقال الطيبي الأقرب  
 تخصيص الإطلاع بالضعف والخذل فإن اطلاع الله الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم على الغيب أمكن  
 وأقوى من اطلاعه الأولياء يدل عليه حرف الاستعلاء في قوله على غيبه فنهى يظهر معنى يطلع أي فلا يظهر الله  
 على غيبه أظهاراً تاماً وكشفاً جليلاً من ارتضى من رسول فإن الله تعالى إذا أراد أن يطلع النبي على الغيب  
 يوحى إليه أو يرسل إليه الملك وأما كرامات الأولياء فهي من قبيل التلويحات والسمعات أو من جنس إجابة دعوة  
 وصدق فإساسة فإن كشف الأولياء غير تام كالأنبياء (و) باب قول الله تعالى (إن الله عنده علم الساعة) أي وقت  
 قيامها (و) قوله تعالى (أنزله بعلمه) أي أنزله وهو عالم بأنك أهل بانزاله اليك وأنت مبلغة أو أنزله بما علم من مصالح  
 العباد وفيه نفي قول المعتزلة في إنكار الصفات فإنه أثبت لنفسه العلم وقوله تعالى (وما يحمل من انفي ولا تضع  
 الآية) هو في موضع الحال أي لا معلومة وقوله تعالى (البيد علم الساعة) أي علم قيامها يرد إليه أي يجب  
 على المسؤول أن يقول الله أعلم بذلك (قال يحيى بن زياد) القراء المشهور في كتاب معاني القرآن (الظاهر على كل  
 شيء علماً والباطن على كل شيء علماً) وقال غيره الظاهر الظاهر وجوده بآياته الباهرة في أرضه وسماواته والباطن  
 المحجب عنه ذاته عن نظر العاقل بحجب برأيه وقيل الظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرة وقيل الظاهر بلا  
 اقتراب والباطن بلا احتجاب وقال الشيخ أبو حامد أعلم أنه انما خفي مع ظهوره أشد ظهوره وظهوره سبب  
 بطونه ونوره هو حجاب نوره وقيل الظاهر به منته والباطن برسمه وقيل الظاهر بما يفرض عليه من العلم  
 والتمتع والباطن بما يذوقه من البلاء وقيل الظاهر لقوم فلذلك وحده والباطن عن قوم فلذلك بحده  
 \* وبه قال (حدثنا خالد بن محمد) القطواني السكوني قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق قال  
 (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) أنه (قال) ما أتبع الغيب خمس لا يعلمها إلا الله أي أنه تعالى يعلم ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب  
 والآجال والأحوال جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستمارة لأن المفاتيح يتوصل بها إلى ما في الخزائن  
 المستبوت منها بالاعلاق والاقفال ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها توصل إليها فأراد أنه المتوصل إلى المغيبات  
 المحيط عنها لا يتوصل إليها غيره فيعلم أوقاتها وما في تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته

قوله وكرامات الأولياء  
 الخ تأمله مع ما قبله فإنه  
 ربنا فاه اه

حكيمته وتعلقت به مشيئته وفيه دلائل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها والحكمة في كونها خسا الاشارة الى حصر العود لم فيها فاشار الى ما يزيد في النفس ويتقص بقوله (لا يعلم ما تفيض الارحام الا الله) أي ما تنقصه يقال غاض الماء وغضته أنا وما تزداد أي ما تحمله من الولد على أي حال هو من ذكورة وأنوثه وعدد فانها تشمل على واحد واثنين وثلاثة وأربعة أو جسد الولد فانه يكون تاما ومخردجا ومدة الولادة فانها تكون أقل من تسعة أشهر وأزيد عليها الى أربع عند الشافعي والى ستين عند الحنفي والى خمس عند مالك وخص الرحم بالذكور لكونه الاكثر يعرفون بالعادة ومع ذلك في أن يعرف أحد حقيقة نعم إذا أمر بكونه ذكرا أو أنثى أو شقيا أو سعيدا علم به الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه \* وأشار الى أنواع الزمان وما فيها من الحوادث بقوله (ولا يعلم ما في غد) من خير وشر وغيرهما (الا الله) وعبر بلفظ غدا لان حقيقة اقرب الزمنة وإذا كان مع قربه لا يعلم حقيقة ما يقع فيه فابعد له أخرى \* وأشار الى العالم العلوي بقوله (ولا يعلم حتى يأتي المطر) ليلأ ونهارا (احد الا الله) نعم إذا أمر به علمته الملائكة الموكلون به ومن شاء الله من خلقه \* وأشار الى العالم السفلي بقوله (ولا تدري نفس بأى ارض تموت الا الله) أي اين تموت وربعا قامت بأرض وضربت أو نادها وقالت لا أبرح منها فترى بها صراى القدر حتى تموت في مكان لم يخطر بها لها كما روى ان ملك الموت مر على سليمان بن داود وعليهما السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كأنه يريد في قرار ربح أن تحملى وتلقينى بالهنة ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظري تعجبا منه إذا أمرت ان أقبض روحه بالهنة وهو عندك وفي الطبراني الكبير عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل الله منية عبدا بأرض الا جعل له فيها حاجة وانما جعل العلم لله والدراية للعبد لان في الدراية معنى الحيلة والمعنى أنما أى النفس لا تعرف وان أعلمت حيلتها ما يختص بها ولا شئ أخص بالانسان من كسبه وعاقبته فاذا لم يكن له طريق الى معرفتهما كان من معرفة ما عداهما ابعد وأما المتجمل الذى يخبر بوقت الغيب والموت فانه يقول بالقياس والنظر في المطالع وما يدرك بالدليل لا يكون غيبا على انه مجرد الظن والظن غير العلم والله تعالى أعلم \* وأشار الى علوم الآخرة بقوله (ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله) فلا يعلم ذلك نبي من رسل ولا ملك مقرب \* ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة \* والحديث سبق في آخر الاستقراء \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي الضبي مولا هم محدث قيسارية قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن اسماعيل) بن أبي خالد الجبلي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل أحد الاعلام قال أدركت خمسة مائة من الصحابة وما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثت بحديث الا حفظته (عن مسروق) اى ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه) ليله المعراج (فقد كذب) قالته رأيا باجتهادها لقوله (وهو) أى الله تعالى (يقول) في سورة الانعام (لا تدركه الابصار) وأجاب المثبتون بأن معنى الآية لا تحيط به الابصار أو لا تدركه الابصار وانما يدركه المبصرون أو لا تدركه في الدنيا لضعف تركيبها في الدنيا فاذا كان في الآخرة خلق تعالى فيهم قوة يقدرون بها على الرؤية وفي كتابي المواهب من مباحث ذلك ما يكتفى (ومن حدثك انه يعلم الغيب فقد كذب) والضمير في أنه يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم لعطفه على قوله من حدثك أن محمدا وصريح به فيما أخرجه بن خزيمة وابن حبان من طريق عبد ربه بن سعد عن داود عن أبي هند عن الشعبي بلفظ اعظم القرية على الله من قال ان محمدا رأى ربه وان محمدا كتم شيئا من الوحي وان محمدا يعلم ما في غد (وهو) تعالى (يقول لا يعلم الغيب الا الله) والآية قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وجازم مثل ذلك لانه ليس الغرض القراءة ولا نقلها وقول الداودي ما أظن قوله في هذه الطريق من حدثك أن محمدا يعلم الغيب محفوظا وما أحديثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم من الغيب الا ما علمه الله متعقب بأن بعض من لم يربخ في الايمان كان يظن ذلك حتى كان يرى أن صحة النبوة تستلزم اطلاع النبي على جميع الغيبات فني مغازي ابن امصاق ان ناقته صلى الله عليه وسلم ضلت فقال ابن الصلت بالصاد المهمله آخره مشناة بوزن عظيم يزعم محمدا أنه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا واني والله لا أعلم الا ما علمني الله وقد دلفي الله عليها وهي في شعب كذا قد حسببتها شجرة فذهبوا بها فأنأ علم صلى الله عليه وسلم أنه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله والغرض من الباب اثبات صفة العلم وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انه عالم بلا علم قال العبري وكتبهم شاهدة

بتعليل عالمية الله تعالى بالعالم كما يقول به أهل السنة لكن النزاع في أن ذلك العلم المعلن به هل هو عين الذات كما  
 يقول المعتزلة أو لا كما يقول أهل السنة ثم إن علمه تعالى شامل لكل معلوم جزئيات وكنيات قال تعالى إلى أحاط  
 بكل شيء علماً أي علمه أحاط بالعلومات كلها وقال تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية وأطبق المسلمون  
 على أنه تعالى يعلم ديب القملة السوداء في الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وأن معلوماته لا تدخل تحت العدد  
 والأحصاء وعلمه محيط بهم ساجله وتفصيلاً وكيف لا وهو ناقلها ألا يعلم من خلق وصلى الفلاسفة حيث زعموا أنه  
 يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي • وحديث الباب سبق في التفسير • (باب قول الله تعالى السلام)  
 وسقط لفظ باب غير أبي ذر والسلام هو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من النقائص والبراءة من العيوب  
 والفرق بينه وبين القدوس أن القدوس يدل على براءة الشيء من نقص تقتضيه ذاته فإن القدس طهارة الشيء  
 في نفسه والسلام يدل على نزاهته عن نقص يعتريه لعمروض آفة أو صدور فعل وقيل معنى السلام مالك تسليم  
 العباد من المخاوف والمهالك فيرجع إلى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان  
 كما قال تعالى سلام قولاً من رب رحيم فيكون مرجعه إلى الكلام القديم ووظيفة العارف أن يخلق به بحيث  
 يسلم قلبه عن الحقد والحسد وإرادة الشر وقصد الحياة وجوارحه عن ارتكاب المحظورات وإقراراً بالانتماء  
 (للمؤمن) هو الذي آمن أولياؤه عذابه يقال آمنه يؤمنه فهو مؤمن وقيل المصدق لرسوله بإظهاره هجراته عليهم  
 ومصداق المؤمنين ما رعد عنهم من الثواب ومصداق الكافرين ما أوعدهم من العقاب وقال مجاهد المؤمن الذي  
 وحد نفسه بقوله شهد الله أنه لا إله إلا هو • وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي  
 قال (حدثنا رهير) بضم الزاي مصغراً ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا مغيرة) بن المقسم بكسر الميم قال (حدثنا  
 شقيق بن سلمة) أبو وائل الأسدي الكوفي المخضرم (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (كان صلى خلف  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقول) في التشهد (السلام على الله) أي من عباده كما في الرواية الأخرى (فقال) لنا  
 (أي صلى الله عليه وسلم) لما فرغ من الصلاة (إن الله هو السلام) فأنكر التسليم على الله وبين أن ذلك عكس  
 ما يجب أن يقال فإن كل سلام ورحمة له ومنه فهو مالكها ومعطيها وقال ابن الأنباري أمرهم أن يصرفوه إلى  
 الخلق لحاجتهم إلى السلامة وغناه سبحانه وتعالى عنها (ولكن قولوا الصالحات) جمع تحية وهي تفعله من الحياة  
 بمعنى الأحياء والتبعية واللام في الله للاختصاص أو المراد كل ما تعظم به الملوك لله فاللام للاستحقاق (والصلوات)  
 المعهودات في الشرع واجبة (والطيبات) ما طاب من الكلام وحسن أن يثنى به على الله أو ذكر الله مستحق لله  
 (السلام عليك) مبتدأ حذف خبره أي السلام عليك موجود (أيها النبي) ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى  
 عباد الله الصالحين) انما أعاد حرف الجزاء ليصح العطف على الضمير المتكرر والصالحين نعت لعباده والصالح هو  
 القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (شهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) معطوف على  
 سابقه ورسول فعول بمعنى مرسل وفعول بمعنى مفعول قليل قال ابن عطية العرب تجرى رسول تجرى المصدر  
 فتصف به الجمع والواحد والمؤنث ومنه قوله تعالى أنا رسول ربك • والحديث سبق في الصلاة بأنهم من هذا  
 (باب قول الله تعالى) وسقط لغير أبي ذر لفظ باب (ملك الناس) الملك معناه ذو الملك وهو إذا كان عبارة عن  
 التصرف في الأشياء بالخلق والابداع والامانة والأحياء كان من أسماء الأفعال كالخالق وعن بعض المحققين  
 الملك الحق هو الله مطلقاً في ذاته وفي صفاته عن كل ما سواه ويحتاج إليه كل ما سواه أما بواسطة أو بغير واسطة  
 فهو بتدبيره مستفرد وبتدبيره متوحد ليس لامر مدو ولا لحكمه ردأما العبد فانه يحتاج في الوجود إلى الغير  
 والاحتياج مما ينافي الملك فلا يمكن أن يكون له ملك مطلق والملك يختص عرفاً بنسوس ذوى العقول ويدبر  
 أموره فذلك تقول ملك الناس ولا يقال ملك الأشياء ووظيفة العارف من هذا الاسم أن يعلم أنه هو المستغنى  
 على الإطلاق عن كل شيء وما عداه مستقر إليه في وجوده وبقائه مسخر لحكمه وقضائه فيستغنى عن الناس وأما  
 ولا يرجو ولا يخاف إلا إياه ويخلق به بالاستغناء عن الغير قال في الكشف فان قلت هلا اكتفى بإظهار  
 المضاف إليه مرة واحدة قلت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار فلهذا كثر رانط الناس لان عطف  
 البيان يحتاج إلى مزيد الاظهار ولان التكرار يقتضي مزيد شرف الناس وانهم أشرف المخلوقات وقال الامام  
 غفر الدين وانما أبدأ بذكر الرب وهو اسم لمن قام بتدبيره واصلاحه من أوائل نعمه إلى أن رباه وأعطاه

العقل فيثبت عرف بالذليل أنه عبد مملوك وهو مالك فثني بذكر الملك ولما علم أن العبودية لازمة له وعرف أنه  
معبود مستحق لتلك العبادة عرفه بأنه اله فلهذا ختم به \* (فيه) أي في هذا الباب (ابن حجر) أي حديثه  
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي - ألا في أن شاء الله تعالى بعد  
أثنى عشر باباً بلفظ أن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك \* وبه قال  
(حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر الطبري المصري الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال  
(أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد) زياد أبو ذر هو ابن  
المسيب (عن أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقبض الله الأرض) بأن  
يجمعها حتى يصير شياً واحداً ويبيدها (يوم القيامة ويطوى السماء) يفيضها (يمينه) بقدرته (ثم يقول) جل  
جلاله (أنا الملك) أي ذو الملك على الإطلاق فلاملك غيره في الدارين (أين ملوك الأرض) وفي الحديث اثبات  
اليمين صفة لله تعالى من صفات ذاته وإيست خارجة خلافاً للمصمة \* وسبق في باب يقبض الله الأرض من  
الرقاق (وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة فيملا وصله الدارمي (والزبيدي) يضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد  
مما وصله ابن خزيمة (وابن مسافر) عبد الرحمن بن عوف مما سبق موصولاً في تفسير سورة الزمر (واسحق  
ابن يحيى) الكلبي فيما وصله الذهلي في الزهريات أربعتهم (عن الزهري عن أبي سلمة) وفيه أنه اختلف على  
ابن شهاب الزهري في شيخه فقال يونس سعيد بن المسيب وقال الآخرون أبو سلمة وكل منهما يرويه عن أبي هريرة  
ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى الذهلي أن الطريقين محضو طان قال في الفتح وفتح الخسار يقتضي ذلك  
وان كان الذي يقتضيه القواعد ترجح رواية شعيب لكثرة من تابعه ~~لكن~~ يونس كان من خواص الزهري  
الملازمين له وزاد أبو ذر بعد قوله عن أبي سلمة مثله أي مثل الحديث السابق \* (باب قول الله تعالى وهو العزيز)  
الغالب من قوالهم عز إذا غلب ومرجعه إلى القدرة المتعالية عن المعارضة فعناء مركب من وصف حقيقي  
ونعت تنزيهية وقيل القوى الشديد من قوالهم عز يعز إذا قوى واشتهر منه قوله تعالى فعززا يائثا وقيل  
عديم المثل فيكون من أسماء التنزيه وقيل هو الذي تعذرا لا حاطة بوصفه ويعسر الوصول إليه وقيل العزيز  
من ضلت العقول في بحار عظمت وحارت الأبواب دون ادراك نعمته وكلت اللسان عن استيفاء مدح جلاله  
ووصف جماله وحظ العارف منه أن يعز نفسه فلا يستعينها بالطامع الدنيئة ولا يدنسها بالسؤال من الناس  
والافتقار إليهم (الحكيم) ذو العلم القديم المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق إليها اخفاء ولا شبهة وأنه اتقن  
الاشياء كلها فالحكمة صفة من صفات الذات يظهرها الفعل وتعبير عنها المحركات وتشهد لها العقول بما شاهدته  
في الموجودات كغيرها من صفات الحق فتأمل ذلك في مسالك أفعاله ومجاري تدبيره وترتيب ملكه وملكوته  
وقيام الامركا به وتطلب آثار ذلك في خلقه في السموات والأرض وما بينهن وما بينهن من أفلاك ونجوم ونخس  
وقرود وتدبير ذلك وتقديره بأمر محكم مع دقوب اختلاف الليل والنهار وتقلبهما وإبلاج كل واحد منهما في قرينه  
وتكويرهما ببعضهما على بعض وما يحدثه عن ذلك من التجائب المبدعات والآيات البينات بأحكام متناسق  
وحكم مستمرة الوجود إلى غير ذلك من سائر أفعاله المتقنة وبدائع الحكمة مما يكل دونه النظر ويحصر دونه  
البصير ويند على القول ويربوعى الوصف ولا يدرك كنهه العقول ولا يحيط به سوى اللوح المحفوظ وأول  
موضع وقع فيه وهو العزيز الحكيم في سورة ابراهيم وأما مطلق العزيز الحكيم فأقول ما وقع في البقرة في دعاء  
ابراهيم لأهل مكة قال في الباب والعزير هو الغالب الذي لا يظلم والحكيم هو العليم الذي لا يجهل شيئاً وهما  
بهذين التفسيرين صفة للذات وإن أريد بالعزيز أفعال العزة وهو الامتناع من استيلاء الغير عليه وأريد بالحكمة  
أفعال الحكمة لم يكونا من صفات الذات بل من صفات الفعل والفرق بينهما أن صفات الذات أزلية وصفات  
الفعل ليست كذلك وقوله تعالى (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) من الولد والصاحبة والشريك وثبت  
لأبي ذر والاصبغ عما يصفون وأضيف الرب إلى العزة لاختصاصه بها كأنه قيل ذو العزة كما تقول صاحب صدق  
لاختصاصه بالصدق ويجوز أن يراد أنه ما من عزة لا أحد الا وهو ربها وما لكها كقوله تعز من تشاء وقوله تعالى  
(ولله العزة ولرسوله) أي ولله المنعة والقوة ولن أعز من رسوله والمؤمنين وعزة كل واحد بقدر علمه وقوته  
فعزة الرسول بما خصه الله به من الخصائص التي لا تخصي والبراهين التي لا تستقصى وعزة المؤمنين بما ورثوه

من العلم النبوي وهم في ذلك متفاوتون بقدر ميراثهم من ذلك العلم والهداية للخلق الى الحق والعزيم من لانتهاه  
 أيدي الشياطين ولا تسلفه رجونات الشهوات فتدلل هداية الله لعزته وتضال لعظمته وتضرع اليه في خلواتك  
 عساه يهب لك عز الأذل ويصعبه وشراً فالاصعة تتخلله ثم تدلل لاوليائه وأهل طاعته وتعزز على كل جبار عنيد  
 (ومن حلف بعزة الله وصفاته) والعزة تحتل كما قال ابن بطال أن تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة  
 فيحدث وأن تكون صفة فعل بمعنى القهر لخلوقاته فلا يحدث نعم إذا أطلق الحالف انصرف الى صفة الذات  
 وانفقدت الميم والمستملى وسلطانه بدل قوله وصفاته (وقال انس) رضى الله عنه في حديث موصول سبق  
 في تفسير سورة (قال النبي صلى الله عليه وسلم) تقول جهنم تنطق كأنطاق الجوارح (قط قط) بفتح القاف  
 وكسر الطاء أو سكنها فيهما أي حسب (وعزتك) مجرورين أو القسم (وقال أبو هريرة) في حديث سبق موصول  
 في الرقاق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (يقول رجل) اسمه جهينة (بين الجنة والمار وهو أخو أهل  
 النار) خول الجنة فيقول رب) ولا يذري رب) انصرف وجهي عن النار) زاد في رواية الرقاق فيقول لعلك  
 أن أعطينك أن تسأل غيره فيقول (لا وعزتك لا أسألك غيرها) أي غير هذه المسئلة (قال أبو سعيد) الخدرى  
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة أمثاله) فيه أن أبا سعيد وافق أبا هريرة  
 على رواية الحديث المذكور إلا في قوله عشرة أمثاله فإن في حديث أبي هريرة كما في الرقاق فيقول الله هذا لك  
 ومثله معه وسبق مجتهه والله الموفق (وقال أبو) صلوات الله وسلامه عليه فيما سبق موصولاً في الغسل  
 من كتاب الطهارة وغير ما أخرجه عليه جراد من ذهب فجعل أبو بريح في ثوبه فناداه رب يا أيوب ألم اكن أغنيك  
 عما ترى قال بلى (وعزتك لا أغني عنى بركتك) بكسر الغين المجهية وفتح النون مقصوراً ولا يذعن الجوى  
 والمستمل لاغناء بالهمز ممدود الكفاية وفي اليونانية عناء بغير نقطة على العين مع المد في الفرع التنكرى عناء  
 بزيادة عين تحتها علامة الإيهال وفي آخره بالمجته فيجتره \* وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو  
 الملقب بالثوري البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي مولى أطم البصري التنوري  
 الحافظ قال (حدثنا حبيب المعلم) بن ذكوان البصري قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة  
 ابن الحبيب الأسدي أبو سهل المروزي فاضها (عن يحيى بن يعمر) بفتح أوله وثانيه وسكون ثانيه البصري  
 نزيل صروف فاضها (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أعود بعزتك الذي  
 لا اله الا أنت الذي لا يموت) بلفظ الغائب وفي رواية اللهم اني أعود بعزتك لا اله الا أنت أن تضلني أنت الحي  
 الذي لا تموت (والجئن والانس يموتون) وكلمة تضلني الزائدة في هذه الرواية متعلقة بأعود أي من أن تضلني وكلمة  
 التوحيد معتضة لتأكيد العزة واستغنى عن ذكر عائذ الموصول لأن نفس المخاطب هو المرجوع اليه فيه  
 يحصل الارتباط وكذلك المتكلم نحو أنا الذي سمعني أي حيدر ولا يقال ان مفهوم قوله والجئن والانس يموتون  
 لأنه مفهوم لقب ولا اعتبار به \* والحديث أخرجه مسلم في الدعاء والتهنئة في النعوت \* وبه قال (حدثنا  
 ابن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن الاسود أبو بكر البصري الحافظ قال (حدثنا حرمي) بفتح الحاء المهملة  
 والراء وكسر الميم بعد هاء النسبة ابن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن أبي حفصة ثابت بن ورمو حدة  
 ثم مثابة العتيكي مولا هم قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضى الله عنه (عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يلقى) بضم أوله وفتح ثالثة بينهما لام ساكنة ولا يذول الراء يلقى (في النار)  
 قال المؤلف (وقال خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع) أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد)  
 بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة عن انس) رضى الله عنه (وعن معمر) بضم الميم الأولى وكسر الثانية  
 ابن سليمان التيمي وهو معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع فهو موصول أكد وقال في خليفة أيضاً عن معمر  
 وم هذا جزم أصحاب الاطراف أنه قال (سمعت أبي) سليمان (عن قتادة عن انس) رضى الله عنه (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يرال يلقى بها) أي العصاة في النار (و) هي (تقول هل من مزيد) مصدر  
 كالجديد أي أنها تقول بعد امتلائها هل من مزيد أي هل بقي في موضع لم يمتلئ يعني قد امتلأت أو أنها  
 تستزيد وفيها موضع للزيد واسناد القول إليها حقيقة بأن يحق الله فيها القول أو مجاز (حتى يصع فيها  
 رب العالمين قهقهة) أي من قدمه لها من أهل العذاب أو قهقهة مخلوق اسمه القدم أو المراد تذليلها

قوله ولا يشال الخ كذا بخطه  
 وله سقط من قوله شيء مريد على  
 ذلك عبارة الفتح وضها استدلال  
 به على أن الملائكة لا تموت  
 ولا حجة فيه لأنه مفهوم لقب  
 ولا اعتبار به الخ ٨١ وعادة  
 الكرمانى فإن قلت فيه أن الملائكة  
 لا يموتون قلت لا أدم مفهوم لما  
 لا اعتبار به ٨١

كذلك دليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالاعضاء ولا تريد أعيانها (فتبري) بالتون والراي  
 فيجتمع ويتقبض (بعضها إلى بعض ثم تقول قد قد) بفتح القاف وسكون الهمزة وتكسر فيهما أي حسي  
 حسي قد اكتفيت (بمرتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل) عن الداخلين فيها ولا يذرعن المستقلى بفضل  
 بوحدة بدل النوقية وفتح القاف وسكون الضاد (حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة) الذي بقي منها  
 \* وقد ساق المؤلف هذا الحديث هنا من ثلاثة طرق عن قتادة وسبق لفظ شعبة في تفسير سورة ق وساقه هنا  
 على لفظ خليفة ويستنبط منه مشروعية الحلف بكرم الله كما في الحلف بعزة الله \* ومطابقة الحديث ظاهرة  
 \* (باب قول الله تعالى) وسقط باب غير أبي ذر (وهو الذي خلق السموات والارض بالحق) أي بكلمة الحق  
 وهي قول كن وقال ابن عادل في لبايه قيل الباء بمعنى اللام أي أظهر الحق لانه جعل صنعه دليل على  
 وحدانيته فهو نظير قوله تعالى ما خلقت هذا باطلا انتهى وهذا نقله السقاقي عن الادودي وذهب بأن النواة  
 ذكر والباء أربعة عشر معنى ليس منها أنهاء تأتي بمعنى اللام والحق في الاسماء الحسنى معناه كما قاله  
 أبو الحكم عبد السلام بن برجان الواجب الوجود بالبقاء الدائم والدوام المتوالي الجامع للثبوت والنجدة المحامد  
 كلها والثناء الحسن والاسماء الحسنى والصفات العلى قال ومعنى قولنا واجب الوجود أنه اضطر جميع  
 الموجودات الى معرفة وجوده وأزمتها بعباده اياه قال تعالى وقد ذكر ذلك واستشهد به بيئته ذلك بأن الله  
 هو الحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير فأوجب عن واجب وجوده أنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء  
 قدير وأن وجود كل ذي وجود عن وجوده ثم قال وإن ما يدعون من دونه هو الباطل أي لا وجود له  
 إذ ليس له في الوجود وجود البتة فاستحال لذلك وجوده فالوجودات من حيث انها ممكنة لا وجود لها في حد  
 ذاتها ولا ثبوت لها من قبل انفسها واما عن الشاعر بقوله

ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وكل نعيم لا محالة زائل

ولما أظهر جلاله الخلق لوقات التي خلقها بالحق والحق قال خلق الله السموات والارض بالحق قطعه الحق بعضه  
 لبعض ودل عليه به قاله تعالى هو الحق المبين وجوده الحق وقوله الحق وقدرته الحق وعلمه الحق وإرادته  
 الحق وصفاته العلى الحق وأسماء كلها الحق وأوجده الحق بكلمته الحق فالحق بوجوب وجوده وعموم  
 حقيقته قد ملا أركان الوجود كلها وشمل نواحي العلم وأطبق على أقطار التفكير فلم يكن للباطل من الوجود  
 نصيب \* وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف ابن عتبة السواقي قال (حدثنا سفيان) (عن ابن جريج)  
 عبد الملك (عن سليمان) بن مسلم الاحول (عن طاووس) الامام أبي عبد الرحمن بن كيسان وقيل اسمه ذكوان  
 (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعونا من الليل) أي إذا تمجد من الليل  
 (اللهم لك الحمدات رب السموات والارض لك الحمدات قيم السموات والارض ومن فيهن) وفي رواية قيام  
 وفي أخرى قيوم وهي من اذنية المبالغه والتقسيم معناه القائم بامور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع أحواله  
 والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود الشيء ولا دوام وجوده الا به  
 وقال التوربشتي معناه أنت الذي تقوم بحفظهم وحفظ من أحاطت به واشتغلنا عليه وقال ومن تغلبا للعقلاء  
 على غيرهم ولا يذرونا فيهن (لك الحمدات نور السموات والارض) أي ذونور السموات ونور الارض وأضاف  
 النور إليهما للدلالة على سعة اشراقه وفشوقاضائه حتى تضيء له السموات والارض ويجاز أن يراد أهل السموات  
 والارض وأنهم يستضيئون به (قولك الحق) أي مدلوله ثابت (ووعده الحق) الثابت المتحقق وجوده  
 فلا يدخله خلف ولا شك وعطف الوعد على القول وهو قول فهو من عطف الخاص على العام (ولما قولك حق)  
 أي رؤيتك في الدار الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والناحق) كل منهما موجود (والساعة حق) قيامها  
 (اللهم لك أسلمت) انقذت لاهلك ونميك (وبك أمنت) صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أي فوضت  
 اموري كلها (وايالك أنبت) رجعت متقبلا بقلبي عليك (وبك) أي بما أتيتني من البراهين والحجج (خاسمت) من  
 خاسمتني من الكفار (وايالك حاكمت) كل من ابى قبول ما أرسلتني به (فاغمرني ما قدمت وما احترت) وسقط لفظ ما  
 الثانية في رواية أبي ذر (واحررت واعلنت) بغير ما فهم ما قاله نواضعا أو تعلمنا (أنت الهى لا اله الا أنت)  
 \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أنت رب السموات والارض أي أنت مالكهما وخالقهما \* والحديث سبق

في صلاة الليل وفي الدعوات \* وبه قال (حدثنا ثابت بن محمد) العابد الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري  
 (بهذا) السند والمتن المذكورين (وقال انت الحق) اي المتحقق وجوده (وقولك الحق) وهذا ياتي ان شاء الله  
 تعالى في قوله باب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة \* (باب) بالتسوين (وكان الله سميعا بصيرا) ولغير أبي ذر  
 قول الله تعالى بالرفع وكان الله سميعا بصيرا وقد علم بالضرورة من الدين وثبت في الكتاب والسنة بحيث لا يمكن  
 انكاره ولا تأويله أن الباري تعالى حي سميع بصير وانعقد اجماع أهل الاديان بل جميع العقلاء على ذلك  
 وقد يستدل على الحياية بأنه عالم قادر وكل عالم قادر حي بالضرورة وعلى السمع والبصير بأن كل حي يصح  
 كونه سميعا بصيرا وكل ما يصح للواجب من الكالات يثبت بالاعتقالات لبراهنه عن أن يكون له ذلك بالقوة والامكان  
 وعلى الكل بأنها صفات كمال قطعها والخلق عن صفات الكمال في حق من يصح اضافه بها نقص وهو على الله  
 تعالى محال قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وقد أزم عليه السلام أباة الحجة بقوله لم تعبد  
 ما لا يسمع ولا يبصر فأفاد أن عدمهما تنص لا يليق بالمعبود ولا يلزم من قدمهما ما قدم المسموعات والمبصرات  
 كما لا يلزم من قدم العلم قدم المعلومات لانها صفات قديمة يحدث لها تعاقبات بالحوادث ولا يقال ان معنى سميع  
 وبصير علم لانه يلزم منه كما قال ابن بطال التسوية بين الاعشى الذي يعلم أن السماء خضراء ولا يراها والاصم  
 الذي يعلم أن في الناس أصواتا ولا يسمعها فقد صح أن كونه سميعا بصيرا يفيد قدر زائدا على كونه علميا وكونه  
 سميعا بصيرا يتضمن انه يسمع بسمع ويبصر ببصر كما تضمن كونه علميا انه يعلم بعلم وقد أطلق تعالى على نفسه الكريمة  
 هذه الاسماء خطأ بالمن هو من أهل اللغة والمفهوم في اللغة من علم ذات له علم بل يستحيل عندهم علم بلا علم  
 كاستحالة بلا معلوم فلا يجوز صرفه عنه الا لسطاع عقله يوجب نفيه وقد أجيب عن قول المعتزلي بأن السمع  
 ينشأ عن وصول الهواء المسموع الى العصب المخروط في أصل الصماخ والله منزّه عن الجوارح بأن ذلك عادة  
 أجراها الله تعالى فيمن يكون حيا فيخلقه الله عند وصول الهواء الى المحل المذكور والله تعالى يسمع المسموعات  
 بدون الوسائط وكذا يرى المراتب بدون المقابلة وخروج الشعاع فذاته تعالى مع كونه حيا موجودا لا تشبهه  
 الذوات فكذلك صفات ذاته لا تشبه الصفات فيسمع ويبصر بلا حارحة حدقة وأذن يمرأى منه خضاء الهواء جرس  
 ويسمع منه صوت أرجل النمل على العنزة المساء وحظ العبد من هذين الاسمين أن يتحقق أنه يسمع من الله  
 ومرأى منه فلا يستعين باطلاعه عليه ونظره اليه ويراقب مجامع أحواله من مقالته وأفعاله قيل اذا عصيت مولاك  
 فاعص في موضع لا يراك (وقال الاعشى) سليمان بن مهران فيما وصله أحمد والنسائي (عن تميم) أي ابن سلمة  
 الكوفي (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات)  
 أي أدرك سمعه الأصوات وليس المراد من الوسع ما يفهم من ظاهره لان الوصف بذلك يؤدى الى القول بالتجسيم  
 فيجب صرفه عن ظاهره الى ما يقتضى الدليل صحة (فأذن الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم قد سمع الله  
 قول التي تجادلني في زوجها) كذا اختصره وتمامه كما عند أحمد بعد قوله الأصوات لقد جاءت المجادلة الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمه في جانب البيت ما أسمع ما تقول فأذن الله الآية وعند ابن ماجه وابن أبي  
 حاتم عائشة قالت تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء اني أسمع كلام خولة ويخفى على بعضه وهي تشك في زوجها  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول له يا رسول الله اكل شياي ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع  
 ولدى ظاهري في اللهم اني أشكو اليك قالت فابرح حتى نزل جبريل بهذه الآية \* وبه قال (حدثنا سليمان  
 ابن حرب) الوائحي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن دوهم (عن ايوب) السخستاني (عن أبي عثمان) عبد الرحمن  
 ابن مل - النهدي (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري أنه (قال كاسع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر)  
 قال الحافظ ابن جرير أقف على تعيينه (فكنا اذا علونا) شرقا (كبرنا) الله تعالى نقول الله اكبر نرفع أصواتنا  
 بذلك (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لنا (اربعا) بوصل الهمزة وفتح الموحدة وقال السفاقي رويناه بكسرها  
 (على انفسكم) أي ارفعوا بها ولا تبالغوا في رفع أصواتكم أو لا تجعلوا (فانكم لاتدعون) يسكون الدال (اصم  
 ولا غابيا) ولم يقل ولا أعشى حتى يناسب أصم لان الاعشى غائب عن الاحساس بالمبصر والغائب كالأعشى في عدم  
 رقبته ذلك المبصر فني لازمه ليكون أبلغ وأعم قاله في الكواكب (تدعون) وفي الدعوات لكن تدعون (سميعا  
 بصيرا قريبا) وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون أصم قال أبو موسى (ثماني) صلى الله عليه وسلم (على) بالتشديد (وانا



أقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة) أي كل كنز في نفاسته (أو قال الادلة) أي بيقينة الخبر والشك من الراوى \* والحديث سبق في باب الدعاء اذا علا عقبته من كتاب الدعوات بهذا الاسناد والمتن \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى بن سعيد الجعفي أبو سعيد الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابن وهب) عبد الله قال (اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث البصري (عن يزيد) من الزيادة ابن أبي حبيب سويد (عن أبي الحسن) مر ثلثين عبد الله بن شيخ المسيم والمثناة أنه (سمع عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمي دعاء ادعوه في صلواتي قال) صلى الله عليه وسلم (قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا) بالمثناة على المشهور من الرواية ووقع هنا للتأنيب أي بجلابستها ما يوجب عقوبتها (ولا يغفر الذنوب الا انت) فاعف عني من عندك مغفرة عظيمة وقائدة قوله من عندك الدلالة على التعظيم أيضا لان عظمة المعطي تستلزم عظمة العطاء (انك انت القفور الرحيم) \* ومتأسية الحديث للترجمة كما أشار اليه ابن بطال أن دعاء أبي بكر بما عمله النبي صلى الله عليه وسلم يفتضى أن الله تعالى يسمع لدعائه ويجازيه عليه وقال آخر حديث أبي بكر رضي الله عنه ليس مطابقة للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفاتي السمع والبصر كما ذكر لازمهما من جهة أن فائدة الدعاء اجابة الداعي لمطوبه والدعاء في الصلاة يطلب فيه الاسرار فلو لا أن سمعه تعالى يتعلق بالسرا كما يتعلق بالجهر لما حصلت فائدة الدعاء وقال في الكواكب لما كان بعض الذنوب مما يسمع وبعضها مما يصير لم يقع مغفرة الا بعد الاسماع والابصار حكاه في فتح الساري \* والحديث سبق في باب الدعاء قبل السلام من كتاب الصلاة وفي كتاب الدعوات \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا ابن وهب) عبد الله قال (اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عمرو) بن الزبير (أن عائشة رضى الله عنها حدثته) فقالت (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ناداني) لما رجعت من الطائف ولم يقبل قومي مادعوتهم اليه من التوحيد (قال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك) أي جوابهم لك وردتهم عليك وعدم قبولهم الاسلام \* والحديث سبق بأنتم من هذا في بدء الخلق \* (باب قول الله تعالى قل هو القادر) بالذات والمقتدر على جميع المهمات وما عداها فانما يتقدر بقادره على بعض الاشياء في بعض الاحوال فحقيق به أن لا يقال انه قادر الا مقيدا أو على قصد التقيد قال الشيخ أبو القاسم القشيري ومن عرف أنه قادر على الكمال يحسب سطوات عقوبته عند ارتكاب مخالفته وأمل للطائف رحمة وزوائد نعمته عند سوء حاجته لا بوسيلة طاعته لكن بكرمه ومنته ولا يذري باب قوله قل هو القادر وفي نسخة سقوط الباب فالتالي رفع \* وبه قال (حدثني) ولا يذري بالجمع (ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني قال (حدثنا معن بن عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهملة المدني القزاز الامام أبو يحيى قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي الموالي) واسمه زيد وقيل أبو الموالي جده مولى آل علي (قال سمعت محمد بن المنذر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني الخافض (يحدث عبد الله بن الحسن) بن الحسن بفتح الحاء فيهما ابن علي بن أبي طالب وليس له ذكر في البخاري الا في هذا الموضع (يقول اخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله السلمي) بفتح السين واللام الانصاري رضى الله عنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه الاستخارة في الامور كلها) أي في المباحات والمستحبات أو في وقت فعل الواجب الموسع (كما يعلم) ولا يذري كما يعلمهم (السورة من القرآن يقول) صلوات الله وسلامه عليه (اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة) في غير وقت الكراهة وقال الطبري قوله من غير الفريضة بعد قوله كما يعلمنا السورة من القرآن يدل على الاعتناء التام البالغ حذمه بالصلاة والدعاء وانهم ما تلون للفريضة والقرآن (ثم ليقل) بعد الصلاة أو في أثناءها في السجود أو بعد التشهد (لهم اني استخفيت بعلنك) استفعال من الخبر ضد السر أي أطلب منك الخير (واستفدرك بقدرتك) أطلب منك أن تجعل لي عليه قدرة والباء فيها للاستعانة أي اني أطلب خيرا مستعينا بعلنك فاني لأعلم فيم خبري وأطلب منك القدرة فاني لا حول ولا قوة الا بك أو للاستعطاف أي اللهم اني أطلب منك الخير بعلنك الشامل للغير وأطلب منك القدرة بحق تقديرك المقدورات أن تسرهما علي فيكون ككوة لتعالى قال رب بما أنعمت علي (وأسألك من فضلك)

قوله ووقع هنا للتأنيب كذا يحطه من غير ذكر شيء بعد قوله للتأنيب والذي في الفتح وقع هنا للتأنيب بالوحدة اهـ

وفي الدعوات زيادة العظم (فانك تقدر ولا تقدر) الابل (وتعلم) ما فيه الخير (ولا اعلم) ذلك (وانت علام  
الغيوب اللهم فان كنت تعلم) بالقاء في فان كنت تعلم (هذا الامر) وفي الدعوات أن هذا الامر (ثم تسميه) بالتسمية  
والفوقية (بعينه) أي بأن ينطق به أو يستحضره بقلبه (خبري) نصب مفعول ثان لتعلم (في عاجل امرى  
وأجلك قال) الراوى (أو) قال (في ديني ومعاشي) حياي أو ما يعاش فيه (وعاقبة امرى فأقدره لي) بضم الدال  
أي أنجزه لي (ويسر لي ثم يارلني فيه اللهم ان) ولا يذرع الكشميين وان (كنت تعلم انه شر لي في ديني  
ومعاشي وعاقبة امرى أو قال في عاجل امرى وأجله فاصرفني عنه) حق لا يبق لي تعلق به (واقدر لي الخير  
حيث كان ثم رضني به) بتشديد الضاد المجهة أي اجعلني بذلك راضيا فلا ادم على طلبه ولا على وقوعه والشك  
في الموضوعين من الراوى \* وسبق الحديث في باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى من كتاب التهجيد وفي كتاب الدعوات  
والله الموفق وبه المستعان \* (باب مقلب القلوب وقول الله تعالى) (ولغير أبي ذر) بسقاط الباب فابعد مرفوع  
وكذا قوله وقول الله تعالى (ونقلب أفئدتهم وابصارهم) فأما مقلب فغير مبتدأ محذوف أي الله مقلب القلوب  
وما بعده معطوف عليه والمعنى أنه تعالى يبديل الخواطر وناقض العزائم فان قلوب العباد بيد قدرته يقلبها كيف  
يشاء والافتدة جمع قواد وهو القلب وقال الراغب القواد ككقلب لكن يقال له قواد إذا اعتبر فيه معنى  
التقود أي التوقد يقال فأدت اللحم شويته ومنه لحم فتيد أي مشوي وظاهر هذا أن القواد غير القلب ويقال  
فيه قواد بالواو بدلا عن الهزمة وقدم ذكر قلب الافتدة على الابصار لان موضع الدواعي والصوارف هو القلب  
فإذا حصلت المداعية في القلب انصرف البصر اليه شاء أم أبي وإذا حصلت الصوارف في القلب انصرف عنه  
وهو وان كان يصير بحسب الظاهر الا انه لا يصير ذلك الابصار سببا للوقوف على الفوائد المطلوبة فلما كان  
المعدول هو القلب وأما السمع والبصر فهما آلتان للقلب كأننا لا محالة تابعين للقلب فلذا وقع الابتداء بذكر قلب  
القلب ثم أتبعه بذكر البصر \* وبه قال (حدثني) ولا يذرع الجع (سعيد بن سليمان) الملقب بسعدويه الواسطي  
نزيل بغداد (عن ابن المبارك) عبد الله (عن موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن سالم عن) أبيه (عبد الله)  
ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما أنه (قال) أكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب  
أي لا أفعل أو لا أقول وحق مقلب القلوب وفي نسبة مقلب القلوب الى الله تعالى اشعار بأنه يتولى قلوب عباده  
ولا يكلها الى أحد من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اشارة الى شعور  
ذلك للعباد حتى الانبياء ودفع توهم من يتوهم انهم يستثنون من ذلك قاله البيضاوي \* وفي الحديث أن  
اعراض القلوب من ارادة وغيرهات تقع بخلق الله وجواز تسمية الله بعبادته في الحديث وان لم يتواتر وجواز  
اشتقاق الاسم له من الفعل الثابت والحديث مر في القدر \* (باب) بالتدوين يذكرفيه (ان الله مائة اسم الا  
واحدا) ولفظ الباب ثابت لابي ذر وفي روايته عن الجوى والمستمل الا واحدة بلفظ التأنيث باعتبار معنى التسمية  
(قال ابن عباس) رضى الله عنهما (ذوالجلال) أي (العظمة) وعند ابن كثير في تفسيره وقال ابن عباس  
ذوالجلال والاكرام ذوالعظمة والكبرياء انتهى فهو تعالى ذوالجلال الذي لا جلال ولا كمال الا وهما له مطلقان  
عم جلالة جميع الاكوان فلم تطلق الا كوان رقيته في الدنيا لهيبة الجلال فاذا كان في اليوم الموعود فانه تعالى  
يبرز عباده المؤمنين في الجلال والجلال والانس فينتظرون اليه فتعود أنوار النظر عليهم فيجذبهم قوة يقدرون  
بها على النظر اليه لاسر من الله ذلك بمنه وفضله ولا يذرع الكشميين العظيم وقال ابن عباس ايضا فيما وصله  
الطبري (البر) معناه (اللطيف) وقال غيره البر المحسن فاسم بر واحسان الا وهو موليه قال القشيري من كان  
الله تعالى باراً به عصم عن المخالفات نفسه وأدام بفنون اللطائف أنفسه وطيب فزاده وحصل مراده وجعل  
التقوى زاده قال ومن آداب من عرف أنه تعالى البر أن يكون باراً بكل أحد لاسيما بأبويه \* وبه قال (حدثنا  
ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان  
(عن الامرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله  
تسعة وتسعين سماً مائة الا واحداً) ولا يذرع الا واحدة بالتأنيث وفائدة قوله مائة الا واحد التأكيذ والفذلكة  
اثلايزاد على ما ورد كقوله تلك عشرة كاملة ورفع التعصيف فان تسعة تصف بسبعة وتسعين بسعين بالموحدة  
فيهما وفي الاستثناء اشارة الى أن الورأ أفضل من الشفع ان الله وتر يحب الوتر فان قيل اذا قلنا بأن الاسم عين

المسمى على ما هو الصحيح لزمن قوله ان الله تسعة وتسعين اسما الحكم بتعدد الاله والجواب من وجهين أحدهما  
أن المراد من الاسم هنا اللفظ ولا خلاف في ورود الاسم بهذا المعنى انما النزاع في أنه هل يطلق ويراد به المسمى  
عينه ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى والثاني أن كل واحد من الانقاط المطلقه على الله تعالى يدل على ذاته  
باعتبار صفة حقيقية أو غير حقيقية وذلك يستدعي التعدد في الاعتبارات والصفات دون الذات ولا استحالة  
في ذلك وفيه كما قال الخطابي دليل على أن أشهر أسمائه تعالى الله لاضافة هذا الاسماء اليه وقد روى أنه الاسم  
الاعظم وقال ابن مالك والكون الله اسم علم وليس بصفة قيل في كل اسم من أسمائه تعالى سواء اسم من أسماء الله  
وهو من قول الطبري على ما رواه النووي الى الله ينسب كل اسم له فيقال الكريم من أسماء الله ولا يقال من  
أسماء الكريم الله (من أحصاها) أي حفظها كما فسره به البخاري كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى والا كثرون  
ويؤيده ما سبق في الدعوات لا يحفظها أحد الا (دخل الجنة) أو المعنى ضبطها حصرأ وتعداد أو علما وإيما  
وذكر الجزاء بلفظ الماضي تحقيقا وبمعنى الاطاقة أي أطاق القيام بحفظها والعمل بمقتضاها وذلك بأن يعتبر معانيها  
فيطالب نفسه بما تتضمنه من صفات الربوبية وأحكام العبودية فيخلق بها وقال الطبري انما عدد الاعداد  
دفعاً للتجاوز واحتمال الزيادة والنقصان وقد أرشد الله تعالى بقوله والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين  
يلحدون في أسمائه الى عظم الخطب في الاحصاء بأن لا يتجاوز المسموع والاعداد المذكورة وأن لا يفسد  
منها الى الباطل انتهى ثم ان مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يكون مأخوذاً باعتبار الاجزاء  
وقد يكون مأخوذاً باعتبار الصفات والافعال والالوان والصفات في تكثر أسماء الله تعالى بهذا  
الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الجزاء لتنزهه تعالى عن التركيب فان قلت اعتبار الالوان والاضافة يقتضي  
تكثر أسماء الله تعالى جداً فوجه التخصيص بالتسعة والتسعين على ما نطق به الحديث على أنه قد دل الدعاء  
المشهور عنه صلى الله عليه وسلم على ان الله تعالى تسعة أسماء لم يعلمها أحد من خلقه واستأثر بها في علم الغيب عنده  
وورد في الكتاب والسنة أسامي خارجة عن التسعة والتسعين كالسكاي والدائم والصادق وذو المعارج وذو  
الفضل والغالب الى غير ذلك أوجب بوجوه منها أن التخصيص على العدد لا ينفي الزيادة بل يخرج عن مركز زيادة  
الفضيلة مثلاً ومنها أن قوله من أحصاها دخل الجنة في موضع الوصف كقوله للامير عشرة غلمان يكفونه مهماته  
بمعنى أن لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات فان قلت ان كان اسمها الاعظم خارجاً عن هذه الجملة فكيف يختص  
ما سواها بهذا الشرف وان كان داخلها فكيف يصح أنه مما يختص بعرفته أي أولى وأنه سبب كرامات عظيمة  
لمن عرفه حتى قيل ان أصعب بن برخيا انما جاء بعرض بقيس لانه قد أوفى الاسم الاعظم أوجب باحتمال أن يكون  
خارجاً وتكون زيادة شرف تسعة وتسعين وجلالتهما بالاضافة الى ما عداه وأن يكون داخلهما لا يعرفه  
بعينه الانبياء أولى ومنها أن الاسماء مخصصة في تسعة وتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة  
في الصحيح ولا خالية عن الاضطراب والتفسير وقد ذكر كثير من المحدثين أن في اسنادها ضعفاً قاله في شرح  
المقاصد قال البخاري (أحصيناه) أي (حفظناه) وأشار به الى أن معنى أحصاها حفظها لكن قال الاصيلي  
الاحصاء للاسماء العمل بها لا عددها ولا حفظها لان ذلك قد يقع للكافر والمنافق كما في حديث الخواص يقرؤون  
القرآن لا يجاوز حناجرهم وقال في الكواكب أي حفظها وعرفها لان العارف بها لا يكون الا مؤمناً والمؤمن  
يدخل الجنة لا محالة وهذا أعني قوله أحصيناه حفظناه ثبت في رواية أبي ذر عن الجوى \* والحديث سبق  
في الشروط متناوئاً \* (باب السؤال باسماء الله تعالى والاستعاذة بها) ولفظ باب ثابت في رواية أبي ذر  
\* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى المدني قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (مالك)  
الامام ابن أنس الاصبجي (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة المدينة  
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا جاء أحدكم الى فراشه) لينام عليه  
(فلينفضه) بضم الفاء قبل ان يدخل فيه (بصنعة نوية) بياء الجر بعدها صادمه حلة مفتوحة فتون مكسورة  
قفاء فهما ثابت اي بطرف نوية أو حاشيته أو طرفه وهو جاتيه الذي لا هذب له (ثلاث مرات) حذراً من وجود  
مؤذية كعقرب أو حية وهو لا يشعر ويده مستورة بحاشيته الثوب لتلاي يحصل بها مكروه ان كان ثمثي  
(وليل يمسك بي وضعه جنبي ويطأ رقبته) الباء للاستعانة اي بك استعين على وضع جنبي ورفعه

ان اسمك نفسي (توفيتها) فاغفر لها وان أرسلتها) رددتها (فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين)  
 ذكر المغفرة عند الامساك لان المغفرة تناسب الميت والحفظ عند الارسال لمناسبته والبناء في علم تحفظ كهى  
 في كتب بالقلم وما موصولة مبهمة وييانها ما دل عليه صلتها لانه تعالى انما يحفظ عباد الصالحين من المعاصي  
 وأن لا يهنوا في طاعته بتوفيقه ولطفه (تابعه) أى تابع عبد العزيز الاويسى في روايته عن مالك (يحى)  
 ابن سعيد القطان فيمارواه النساي (وبشر بن الفضل) بالضاد المجهمة المشددة فيمارواه مسددا كلاهما  
 (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمرى (عن سعيد) أى ابن أبي سعيد (عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم وزادوه) بضم الزاى وفتح الهاء ابن معاوية فيما سبق في الدعوات (وابو خزيمة) بالضاد المجهمة المفتوحة  
 بعد هاء ميم ساكنة أنس بن عياض فيمارواه مسلم (واسمعيلى بن زكريا) فيمارواه الحرث بن أبي أسامة  
 في مسنده (عن عبيد الله) العمرى (عن سعيد عن ابيه) أبي سعيد كيسان المقبرى (عن ابى هريرة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) والمراد بالزيادة لفظة عن ابيه (ورواه) أى الحديث المذكور (ابن بجلان) بفتح العين المهملة  
 وسكون الجيم محمد الفقيه المدنى فيمارواه احمد (عن سعيد) أى ابن أبي سعيد المقبرى (عن ابى هريرة) رضى الله  
 عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه) أى تابع محمد بن بجلان (محمد بن عبد الرحمن) الطفاوى البصرى  
 (والداراوردى) عبد العزيز بن محمد فيمارواه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدنى عنه (واسامة بن حفص) والمراد  
 بهذه التعاليق بيان الاختلاف على سعيد المقبرى هل روى الحديث عن أبي هريرة بلا واسطة أو بواسطة أبيه  
 ومتابعة محمد بن عبد الرحمن هذه سقطت لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله باسمك ربى وضعت جنبى وبك  
 أرفعه قال ابن بطال مقصود البخارى بهذه الترجمة تصحيح الدليل بأن الاسم هو المسمى ولذلك صحت الاستعاذة به  
 والاستعاذة يظهر ذلك في قوله باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه فاضاف الوضع الى الاسم والرفع الى الذات  
 فدل على أن الاسم هو الذات وقد استعان وضعا ورفعا لا باللفظ انتهى قال في شرح المقاصد المتأخرون اقتصروا  
 على ما اختلفوا فيه من مغايرة الاسم المسمى ثم قال والاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى على مايم - أنواع  
 الكلمة وقد يقيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة والمسمى هو  
 المعنى الذى وضع الاسم بازائه والتسمية هى وضع الاسم للمعنى وقد يراد بها ذكر الشئ باسمه كما يقال سمى زيدا  
 ولم يسم عمر فلا خفاء في تغاير الامور الثلاثة وانما الخفاء فيما ذهب اليه بعض اصحابنا من أن الاسم نفس المسمى  
 وفيما ذكره الشيخ الاشعرى من أن أسماء الله تعالى ثلاثة أقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود  
 أى الذات الكريمة وما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم  
 والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة وأما التسمية فغير الاسم والمسمى وتوضيحه أنهم يريدون بالتسمية اللفظ  
 وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراءة حادثة والمقروء قديم  
 فالاصحاب اعتبروا المدلول المطابق فأطلقوا القول بأن الاسم نفس المسمى للقطع بأن مدلول الخالق شئ ناله الخلق  
 لانفس الخلق ومدلول العالم شئ ناله العلم لانفس العلم والشئ أخذ المدلول أعم واعتبر في أسماء الصفات المعانى  
 المقصودة فزعم أن مدلول الخالق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير وعسكو فى ذلك  
 بالعقل والنقل أما العقل فلانه لو كانت الاسماء غير الذات لكانت حادثة فلم يكن البارئ تعالى فى الازل الها  
 وعالما وقادرا ونحو ذلك وهو محال بخلاف الخالق فانه يلزم من قدمها قدم المخلوق اذا أريد الخالق بالفعل  
 كالتقاطع فى قولنا السيف قاطع عند الوقوع بخلاف قولنا السيف قاطع فى الغد بمعنى أن من شأنه ذلك  
 فان الخالق حينئذ معناه الاقتدار على ذلك وأما النقل فلان قوله تعالى سجد اسم ربك والتسبيح انما يكون للذات  
 دون اللفظ وقوله تعالى ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها وعبادتهم انما هى للاصنام التى هى المسميات دون  
 الاسامى وأما التسلك بأن الاسم لو كان غير المسمى لما كان قولنا محمد رسول الله حكما بثبوت الرسالة صلى الله  
 عليه وسلم بل لغيره قسبة واهية فان الاسم وان لم يكن نفس المسمى لكنه دال عليه ووضع الكلام على أن تذكر  
 الانفاذ وترجع الاحكام الى المدلولات كقولنا زيد كاتب أى مدلول زيد متصف بهى الكتابة وقد ترجع دعونة  
 القبرضة الى نفس اللفظ كما فى قولنا زيد مكتوب وثلاثى ومغرب ونحو ذلك وأجيب عن الاول بأن الثابت  
 فى الازل معنى الالهية والعلم ولا يلزم من انتفاء الاسم بمعنى اللفظ انتفاء ذلك المعنى وعن الثانى بأن معنى تسبيح

الاسم تقدسه وتنزيهه عن أن يسمى به الغير أو عن أن يفسر بما لا يليق به أو عن أن يذكّر على غير وجه التعظيم أو هو كناية عن تسبيح الذات كما في قولهم سلام على المجلس الشريف والجناب المنيف وفيه من التعظيم والاحلال ما لا يخفى أو لفظ الاسم مقسم كما في قول الشاعر ثم اسم السلام عليكما ومعنى عبادة الاسماء انهم يعبدون الاصنام التي ليس فيها من الالهية الا مجرد الاسم كمن سعى نفسه بالسلطان وليس عنده آلات السلطنة وأسبابها فيقال انه فرح من السلطنة بالاسم على أن في تقرير الاستدلال اعترافا بالمغايرة حيث يقال التسبيح لذات الرب دون اسمه والعبادة لذوات الاصنام دون اسمها بل ربما يدعى أن في الآيتين دلالة على المغايرة حيث اضيف الاسم الى الرب عز وجل وجعل الاسماء تسميتهم وفعلهم مع القطع بأن اشخاص الاصنام ليست كذلك ثم عرّض الوجهان بوجهين الاول أن الاسم لفظ وهو عرض غير باق أو لا قائم بنفسه متصف بأنه متركب من الحروف وبأنه أعجمي أو عربي ثلاثي أو رباعي والسمي معنى لا يتصف بذلك فربما يكون جسماء فاعا بنفسه متصفا بالالوان متمكنا في المكان الى غير ذلك من الخواص فكيف يتحدان الثاني قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله تسعة وتسعين اسما مع القطع بان المسمى واحد لا تعدد فيه وأجيب بأن النزاع ليس في نفس اللفظ بل مدلوله ونحن انما نعبر عن اللفظ بالتسمية وان كانت في اللغة فعل الواضع أو المذكر ثم لا تنكر اطلاق الاسم على التسمية كما في الآية والحديث على أن الحق أن التسميات أيضا كثيرة للقطع بأن مفهوم العالم غير مفهوم القادر وكذا البواقي وانما الواحد هو الذات المتصف بالسميات فان قيل تمسك الفريقين بالآيات والحديث مما لا يكاد يصح لان النزاع ليس في اسم بل في أفراد مدلوله من مثل السماء والارض والعالم والقادر والاسم والفعل وغير ذلك على ما يشهد به كلامهم ألا ترى انه لو أريد الاول لما كان للقول بتعدد أسماء الله تعالى وانقسامها الى ما هو عين أو غير أول عين ولا غير معنى وبهذا يسقط ما ذكره الامام الرازي من أن لفظ الاسم مسمى بالاسم لا الفعل أو الحرف فهنا الاسم والمسمى واحد ولا يحتاج الى الجواب بأن لفظ الاسم من حيث انه دال وموضوع والمسمى هو من حيث انه مدلول وموضوع له بل فرد من افراد الموضوع له فتغاير اقلنا نعم الآن وجه تمسك الاولين أن في مثل سبع اسم ربك أريد بلفظ الاسم الذي هو من جملة الاسماء مسماء الذي هو اسم من أسماء الله تعالى ثم اريد به مسماء الذي هو الذات الا انه يرد اشكال الاضافة ووجه تمسك الآخرين أن في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى أريد بلفظ الاسماء مثل لفظ الرحمن والرحيم والعليم والقدير وغير ذلك مما هو غير لفظ الاسماء ثم انها متعددة فتكون غير المسمى الذي هو ذات الواحد الحقيقي الذي لا تعدد فيه أصلا فان قيل قد ظهر أن ليس الخلاف في لفظ الاسم وانه في اللغة موضوع للفظ الشيء أو لعنايه بل في الاسماء التي من جملتها لفظ الاسم ولا خلاف في أنها أصوات وحروف مغايرة لمدلولاتها ومفهوماتها وان اريد بالاسم المدلول فلا خفاء في أن المدلول اسم الشيء ومفهومه نفس مسماء من غير احتياج الى استدلال بل هو لغو من الكلام بمنزلة قولنا ذات الشيء ذاته فواجه هذا الاختلاف المستقر بين كثير من العقلاء قلنا الاسم اذا وقع في الكلام تقدير اديه معناه كقولنا زيد كاتب وقدير اد نفس لفظه كقولنا زيد اسم معرب حتى ان كل كلمة فانه اسم موضوع بازاء لفظ يعبر عنه كقولنا ضرب فعل ماض ومن حرف جر ثم اذا أريد المعنى فقد يراد بنفس ماهية المسمى كقولنا الحسيوان جنس والانسان نوع وقدير اد بعض افرادها كقولنا جاء في انسان ورأيت حيوانا وقدير اد جزؤها كالتألق أو عارض لها كالمضاحك فلا يعد أن يقع بهذا الاعتبار اختلاف واشتباء في أن اسم الشيء نفس مسماء أو غيره انتهى بخروجه وانما أطلت به لامر اقتضاء والله الموفق والمعين وحديث الباب سبق في الدعوات وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم أبو عمرو والفراهيدي الأزدي مولا هم البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الملك) بن عمير (عن ربي) بكسر الراء والعين المهملة فيهما موحدة ساكنة ابن حراش بالخاء المهملة المكسورة وبعد الراء ألف فشين مجمة الغطافاني قيل انه تكلم بعد الموت (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه أنه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى بقصر المهمزة (الى فراشه) دخل فيه (قال اللهم باسمك) (يوصل) المهمزة اي بذكر اسمك (أحيا) ما حييت (و) عليه (أموت) أو باسمك المعبت أموت وباسمك المحي احيا لان معاني الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقضيات (وادا أصبح قال) الحمد لله الذي احيانا بعد ما أماتنا) أطلق الموت على النوم لانه يزول معه العقل والحركة كالموت (واليه القشور)

قوله حتى ان كل كلمة هكذا في النسخ ولعل فيه حذفًا والاصل حتى ان كل كلمة كذلك متلابعي ان ارادة اللفظ ليست قاصرة من أقسام الكلمة على الاسم بل تجري في الفعل والحرف أيضا وان صار بذلك من قسم الاسم وربما يشد ذلك قوله بعد كقولنا ضرب فعل ماض ومن حرف جر هذا ظاهرا فليأتنا

لا حياة للبعث أو المرجع في نيل الثواب مما نكتسبه في حياتنا هذه • والحديث سبق في الدعوات أيضا • وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلحي الكوفي الغنم قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن أبو معاوية (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربي بن حراش) الغطفاني (عن خرشة) بفتح المجهدة بن والراء (ابن الحرز) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء الفزاري الكوفي (عن أبي ذر) جذب بن جنادة رضى الله عنه أنه قال صكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه بفتح الجيم (من الليل قال يا سمك) بكسر اسمك (تحت وتحيا فإذا) بالقاف ولا يذروا إذا استيقظ من نومه (قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) رد أنفسنا بعد أن قبضها عن التصرف بالنوم أي الحمد لله شكر النبل نعمة التصرف بالطاعات بالاتباع من النوم الذي هو أحوال الموت وزوال المانع عن التقرب بالعبادات (وإليه تعالى) (النشور) الأحياء بعد الموت والبعث يوم القيامة • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي مولا هم البغلاني البلخي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم بالكاف ولا يذر أحدهم (إذا أراد أن يأتي أهله) يجامع امرأته أو سرته (فقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا) وجواب لو الشرطية محذوف أي سلم من الشيطان يدل له قوله (فإنه إن يقتدر) بفتح الدال المشددة (ينج ما ولد في ذلك) الاتيان (لم يصير شيطان) بإضلاله واغوائه (أبدا) بل يكون من جملة من لا سبيل للشيطان عليه وشيطان في قوله لم يصير شيطان بدون آل وفي الكواكب فان قلت التقدير أزلى فاجبه ان يقتدر وأجاب بان المراد به تعلقه وقال في الفتح أي ان كان قد دلان التقدير أزلى لكن عبر بصيغة المضارعة بالنسبة للعلق • والحديث سبق في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من كتاب الوضوء وفي السكاح أيضا • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القعني قال (حدثنا فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المجهدة ابن عباس التميمي الزاهد الخراساني (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعد هاءم أخرى ابن الحرث النخعي (عن عدي بن حاتم) الطائي ولدا لحواد المشهور رأسلم في سنة تسع أو سنة عشر وكان قبل ذلك نصرا نيا قال خليفة عنه انه قال ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت الا وأنا على وضوء وقد أسن قال خليفة بلغ مائة وعشرين سنة وقال أبو حاتم السجستاني بلغ مائة وعشرين رضى الله عنه أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم قلت) يا رسول الله (أرسل كلابي المعلمة) بفتح اللام المشددة التي تنزجر بالبحر وتسترسل بالارسل ولا تأكل من الصيد وفي كتاب الصيد في باب ما جاء في الصيد من وجه آخر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أنا قوم تصيد بهذه الكلاب (قال) صلى الله عليه وسلم (إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكر اسم الله عز وجل بأن قلت بسم الله (فأمسكن) عليك (فكل) بمصاصته (وإذا رميت بالمراس) بكسر الميم وسكون العين المهملة آخره ضاد موحدة خشبة في رأسها كالزنج يلقيها على الصيد (تخرق) بالخاء الموحدة والزاي والقاف أي جرح الصيد بجرحه (فكل) فإنه حلال وان قتل بعرضه فهو وقيد لا يحل لأن عرضه لا يملك إلى داخله • وسبق الحديث في الصيد • وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) ابن راشد القطن الكوفي نزبل بغداد قال (حدثنا أبو خالد) سليمان بن حيان (الاحمر) الكوفي (قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت قالوا يا رسول الله ان هاهنا ولا يذرعن الكشميني ههنا) (أهوا ما حديثا) بالنصب منونأ ولا يذرع حديث بالرفع والتنوين (عهدهم بشر) برفع عهدهم (يأتونا) ولا يذرع يأتونا بنونين والاول على لغة من يحذف نون الجمع بدون ناصب وجازم (بلحمان) بضم اللام جمع لحم (لاندري يذرون اسم الله عليها) عند الذبح (أم لا قال) عليه الصلاة والسلام (اذكروا اسم الله عز وجل على الأكل (وكلوا) والحديث سبق في الذبائح (تابعه) أي تابع أبا خالد الاحمر (محمد بن عبد الرحمن) الطفاوى فيما أخرجه المؤلف موصولا في البيوع (والداراوردى) عبد العزيز بن محمد فيما وصله العدني عنه (واسامة بن حفص) فيما وصله المؤلف في باب ذبيحة الاعراب من الصيد قال في الفتح وقع قوله تابعه إلى آخره هنا عقب حديث أبي هريرة المبدأ بكراهة في هذا الباب عند كريمة والاصيلي وغيرهم والصواب ما وقع عند أبي ذر وغيره أن محل ذلك عقب حديث عائشة وهو سادس أحاديث الباب •

وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن خزيمة الأزدي أبو عمر الخواري قال (حدثنا هشام) هو ابن عبد الله الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يكسبني) يتعلق بضحي حال كونه (يسمى) الله تعالى (ويكبر) فقال باسم الله والله أكبر والحديث أخرجه أبو داود \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الخواري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الأسود بن قيس) العبدى ويقال الجعلى الصكوفى (عن جندب) بنضم الجهم وسكون التون وفتح الدال وضهما ابن عبد الله الجعلى رضي الله عنه (أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الصلوة صلاة العبد) ثم خطب فقال (في خطبته (من ذبح) أضحيته (قبل أن يصلي) العبد (فليذبح مكانها) أى مكان التي ذبحها ذبيحة (أخرى ومن لم يذبح فليذبح باسم الله) بسنة الله أو تبركا باسم الله \* والحديث سبق في باب كلام الامام والناس في خطبة العبد من كتاب العبد \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ورقاء) يفتح الواو وسكون الراء بعد ها قاف مدود ابن عمر الخوارزمي (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم) لان في الحلف تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة لا تكون الا لله عز وجل (ومن كان حائفا فليحلف بالله) أى من كان مريدا للحلف فليحلف بالله لا بغيره من الآباء وغيرهم وخص الآباء لوروده على سبب وهو أنهم كانوا في الجاهلية يحلفون بآبائهم وآلهتهم \* وفي حديث الترمذي وصححه الحاكم عن ابن عمر لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر أو كفر والمراد به الزجر والتغليظ وفيه مباحث سبقت مع الحديث في الايمان \* (باب ما يذكر) بضم اوله وفتح ثالثة (في الذات) الالهية (والنعوت) أى والصفات القائمة بها (واسمى الله) عز وجل قال القاضي عياض ذات الشيء نفسه وحقيقته وقد استعمل أهل الكلام الذات بالالف واللام وغلطهم الغلاة وجوزوه بعضهم لانها ترد بمعنى النفس وحقيقة الشيء وجاء في الشعر ولكنه شاذ واستعمال البخاري لها على ما تقدم من أن المراد بها نفس الشيء على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى ففرق بين النعوت والذوات وقال ابن بري ان اطلاق المتكلمين الذات في حق الله من جهلهم لان ذات تأنيث ذو وهو جلت عظمتة لا يصح له الحاق تاء التأنيث قال وقولهم الصفات الذاتية جهل منهم ايضا لان النسب الى ذات ذوى وأجيب بأن المستع استعمالها بمعنى صاحبة أما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور كقوله تعالى انه علم بذات الصدور أى بنفس الصدور (وقال خبيب) بضم الحاء المجهمة وفتح الموحدة ابن عدى الانصارى (وذلك في ذات الاله فذكر الذات) متلبسا (باسم تعالى) أو ذكر حقيقة الله تعالى بلفظ الذات قال في الفتح ظاهر لفظه أن مراده أنه أضاف لفظ ذات الى اسم الله تعالى وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره فكان جائزا وقد ترجم البيهقي في الاسماء والصفات ما جاء في الذات وأورد حديث أبي هريرة المتفق عليه في ذكر ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات نتين في ذات الله وحديث ولا تفكروا في ذات الله ومعنى ذلك من أجل أنه بمعنى حق فالظاهر أن المراد جواز اطلاق لفظ ذات لا بالمعنى الذي أحدثه المتكلمون ولكنه غير مردود اذ عرف أن المراد به النفس لثبوت لفظ النفس في القرآن \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد (عمر بن أبي سفيان) بفتح العين (ابن اسيد ابن جارية) بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالجيم (الثقفي) بالثلثة (حليف) بالحاء المهملة (لبني زهرة) بضم الزاي أى معاهد لهم (وكان من اصحاب أبي هريرة ان ابا هريرة) رضي الله عنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما قدم بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلا ما فبعث معنا نضرا من اصحابك ينقهو تناء (عشرة منهم خبيب الانصارى) فلما كانوا بالهداة ذكر والبنى لحيان فنضروا لهم قريبا من مائتي رجل فلما رأوهم بلغوا الى فد قد أى رايية فأحاط بهم القوم ورسوهم بالنبل وقتلوا عاصميا أميرهم في سبعة من العشرة ونزل السهم ثلاثة منهم خبيب وابن دثنة وعبد الله بن طارق فأوثقوهم بأوتار قسيهم وباعوا خبيبا وابن دثنة عكة فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فلبث خبيب عندهم أسيرا قال ابن شهاب الزهري (فاخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عياض) بكسر العين آخره ضاد معجمة القاري من القارة (ان ابنه الحرث) فذهب (اخبرته انهم حين اجتمعوا) أى لقتله (استعار) ولا يذعن

الحوى والمسقى فاستعار (مها موسى يستحبها) يخلق بها شعراثة لثلا يظهر عند قتله (فلما خرجوا) به (من الحرم ليقتلوه) في الحل (قال خبيب الانصارى ولست ابالي) ولا في الوقت والاصلي - ما ابالي (حين اقتل مسلما على أى شئ) بكسر المجمة (كان لله مصرى) أى مطر حى على الارض (وذلك في ذات الاله) في طلب نوابه (وان يشاء يبارك على اوصال شلو) بكسر المجمة وسكون اللام أى اوصال جسد (مزع) بضم الميم الاولى وفتح النائية والزاي المشددة بعدها عين مهملة أى مقطع مفترق (فقتله ابن الحارث) عقبة بالتنعيم وصلبه ثم (فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه خبره يوم اصابوا) \* والحديث سبق في الجهاد بأتم من هذا في باب هل يستأثر الرجل \* (باب قول الله تعالى ويحذركم أنفسكم) مفعول ثان يحذر لانه في الاصل متعذروا احد فازداد بالتضعيف آخر وقدّر بعضهم حذف مضاف أى عتاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله أبو البقاء قال في الدرر وليس بشئ اذ لا بد من تقدير هذا المضاف لجملة المعنى الاترى الى غير ما نحن فيه نحو قولك حذرتك نفس زيدانه لا بد من شئ يحذر منه كالعقاب والسطوة لان الذات لا يتصور الحذر منها نفسها انما يتصور من افعالها وما يصدر عنها وقال أبو مسلم المعنى ويحذركم الله نفسه أن تعصوه فتستحقوا عقابه وعبرنا بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب كما قال الاعشى  
يوما باجودنا ثلثا منه اذا \* نفس الجبان تحمدت سواها

وقال بعضهم الهاء في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا تتخذوا أى ويحذركم الله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشئ وذاته وقال أبو العباس المقرئ ورد لفظ النفس في القرآن بمعنى للعالم بالاشئ والشهادة كقوله تعالى ويحذركم الله نفسه يعنى علمه فيكم ونهادته عليكم وبمعنى البدن قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وبمعنى الهوى قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء يعنى الهوى وبمعنى الروح قال تعالى اخرجوا أنفسكم أى اروا حكم اتهمى والفائدة في ذكر النفس انه لو قال ويحذركم الله كان لا يفيد أن الذى أريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله تعالى أو من غيره فلما ذكر النفس زال ذلك ومعلوم أن العقاب الصادر عنه يكون اعظم العقاب لكونه قادرا على ما لا نهاية له (وقوله) ولا في ذرو قول الله (جل) ذكره تعلم ما في نفسى) ذاتي (ولا اعلم ما في نفسك) ذاتك فنفس الشئ ذاته وهويته والمعنى تعلم معلومى ولا اعلم معلومك وقال في الباب لا يجوز أن تكون تعلم عرفانية لان العرفان يستدعى سبق جهل أو يقتصر به على معرفة الذات دون أحوالها فالمفعول الثاني محذوف أى تعلم ما في نفسى ككنا وما موجودا على حقيقته لا يخفى عليك منه شئ وقوله ولا اعلم وان كان يجوز أن تكون عرفانية الا انها الماصرات مقابلة لما قبلها كانت مثلها انتهى وقال البيهقي والنفس في كلام العرب على أوجه منها الحقيقة كما يقولون في نفس الامر وليس للامر نفس منقوسة ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسى ان معناه ما أكنه وأمره ولا أعلم ما سره عنى وقيل ذكر النفس هنا للمناجاة والمشاكلة وعورض بالآية التي في أول الباب اذ ليس فيها مقابلة \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص ابن عياث) (الخبزي) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث فأنشئ الكوفة قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبي واثل بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما من أحد اغير من الله عز وجل) (من أجل ذلك حرم الفواحش) والمراد بالغيرة هنا والله أعلم لازمها وهو الغضب ولازم الغضب ارادة ايسال العقوبة وقيل غيرة الله كراهة اتيان الفواحش أى عدم رضاه بها لا التقدير (وما احدا حب) بالنصب ولا في ذر بالرفع (اليه المدح من الله عز وجل وأحب بالنصب والمدح بالرفع فاعله وليس في الحديث ما يدل على مطابقة الترجمة صريحانم في رواية تفسير سورة الانعام زيادة قوله ولذلك مدح نفسه وساقه هنا على الاختصار بدون هذه الزيادة تشجيذا للاذهان على عادته ولما لم يستحضر الكرماني هذه الزيادة عند شرحه ذلك قال لعله أقام استعمال أحد مقام النفس لتلازمهما في صحة استعمال كل واحد منهما مقام الآخر \* والحديث سبق في تفسير الانعام وفي باب الغيرة من النص ككاح \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان لقبه (عن أبي حزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الاعشى) سليمان (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لما خلق الله عز وجل) (انطلق كتب) أمر القلم أن يكتب (في كتابه هو يكتب



على نفسه) بيان لقوله كتب ولا يذر وهو يكتب فالجمله حالية (وهو وضع) بفتح الواو وسكون الضاد المعجمة  
 أى موضوع وفي رواية أبي ذر على ما حكاه عياض وضع بفتح الضاد فعل ماض مبني للفاعل وفي نسخة معتمدة  
 وضع بكسر الضاد مع التنوين (عنده) أى علم ذلك عنده (على العرش) سكتونا عن سائر الخلق مرفوعا عن حيز  
 الادراك والله تعالى منزله عن الخلق في المكان لان الحلول عرض يقضى وهو حادث والحادث لا ياتي به تعالى  
 وليس الكتب ثلاث ينسأ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لا لاجل الملائكة الموكلين بالمكلفين وفي بدء الخلق فوق  
 العرش وفيه تنبيه على تعظيم الامر وجلالة القدر فان اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على هذا  
 الحكم فوق العرش ولعل السبب في ذلك والعلم عند الله تعالى أن ما تحت العرش عالم الاشياء والمسببات واللوحة  
 يشتمل على تفاصيل ذلك ذكره في شرح المشكاة والمكتوب هو قوله (ان رجى تغلب غصبي) والمراد بالغضب  
 لازمه وهو اوصول العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق أى تعلق الرحمة سابق  
 على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث  
 • والحديث سبق في أوائل بدء الخلق وأخرجه مسلم • وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص  
 ابن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (سمعت أبا صالح) ذكر كوان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي ان ظن أنى أعفوه عنه وأغفر له ذلك وان ظن  
 أنى أعاقبه وأؤاخذه فكذلك وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وفيد به بعض أهل التحقيق بالمختصر  
 وأما قبل ذلك فاقواله ثالثة الاعتدال فينبغي للمرأة أن يجتهد بقيام وظائف العبادات موقنا بأن الله يقبله  
 ويغفر له لانه وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان اعتقد أو ظن خلاف ذلك فهو وأيس من رحمة الله وهو من  
 الكفار ومن مات على ذلك وكل الى ظنه وأما ظن المغفرة مع الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل والغفلة  
 (وأنا مع) يعلى (اذا ذكرني) وهي معية خصوصية أى معية بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة فهي  
 غير المعية المعلومة من قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فان معناها المعية بالعلم والاحاطة (فان ذكرني) بالتنزيه  
 والتقدس سرا (في نفسه ذكرته) بالثواب والرحمة سرا (في نفسي وان ذكرني في ملا) بفتح الميم واللام مهموزا  
 في جماعة جهرا (ذكرته) بالثواب (في ملا خير منهم) وهم الملائكة الاعلى ولا يلزم منه تفضيل الملائكة على بني آدم  
 لاحتمال أن يكون المراد بالملائكة الذين هم خير من ملا الذين انبأوا والشهداء فلم يخصص ذلك في الملائكة وأيضا  
 فان الخبرية انما حصلت بالذات والملائكة معا فالجانب الذي فيه رب العزة خير من الجانب الذي ليس فيه بلا رتياب  
 فالخبرية حصلت بالنسبة للمجموع وعلى المجموع وهذا قاله الحافظ ابن حجر مبكرا لكن قال انه سبقه الى معناه الكمال  
 ابن الزمخشري في الجزء الذي جمعه في الرقيق الاعلى (وان تقرب الى) بتشديد الياء (بشبر) ولا يذرع  
 الكشميهني شبرا باسقاط الخافض والنصب أى مقدار شبر تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا بكسر الهمزة  
 المعجمة أى بقدر ذراع (تقربت اليه) ولا يذرع عن الجوى منه (باغا) أى بقدر باع وهو طول ذراعي الانسان  
 وعضديه وعرض صدره (وان) ولا يذرع عن الجوى والمسقى ومن (أناني عشي أتيته هرولة) اسرعا يعنى من  
 تقرب الى بطاعة قليلة جازية بخوبة كثيرة وكلما زاد في الطاعة زدت في ثوابه وان كان كيفية اتيانه بالطاعة على  
 الثاني فاتباني بالثواب على السرعة والتقرب والهرولة مجاز على سبيل المشاكلة أو الاستعارة أو قصد ارادة  
 لوازمها والافهذه الاطلاقات واشباهها لا يجوز اطلاقها على الله تعالى الاعلى المجاز لاستحالتها عليه تعالى • وفي  
 الحديث جواز اطلاق النفس على الذات فاطلاقه في الكتاب والسنة اذن شرعى فيه أو يقال هو بطريق المشاكلة  
 لكن يعكس على هذا الثاني قوله تعالى ويحذركم الله نفسه • والحديث من افراد • (باب قول الله تعالى كل شئ  
 هالك الا وجهه) أى الا اياه فالوجه يعبر به عن الذات وانما جرى على عادة العرب في التعبير بالاشرف عن الجملة  
 ومن جعل شئ يطلق على البارى تعالى وهو الصبح قال هذا استثناء متصل ومن لم يطلقه عليه جعله متصلا أيضا  
 وجعل الوجه ما عمل لاجله أو يجعله منقطعا أى لكن هو لم يهلك ويجوز رفع وجهه على الصفة وفسر الهلاك بالعدم  
 أى ان الله تعالى يعدم كل شئ وفسر أيضا باخراج الشئ عن كونه مستغيا بما بالامانة أو بتفريق الاجزاء وان كانت  
 باقية كما يقال هلك الثوب وقيل معنى كونه هالكا كونه قابلا للهلاك في ذاته وقال مجاهد كل شئ هالك الا وجهه  
 يعنى علم العلماء اذا أريد به وجهه الله انتهى وثبت لفظ باب لا يذرع وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البجلي قال

(حدثنا جاد بن زيد) وسقط ابن زيد لغير أبي ذر (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهم أنه (قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر) أي الكامل القدرة (على أن يبعث عليكم عذابا من موقدكم) أي كما امر على قوم لوط وعلى أصحاب القيل الجارية (قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك) أي بذاتك (فقال أو من تحت أرجلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك قال) ولا بذر فقال (أو بلبسكم شيئا) أو يخلطكم فوقا مختلفين على أهواء شتى (وقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا اليسر) لأن الفتن بين المخلوقين أهون من عذاب الله وفي رواية ابن السكن عماد كرم في فتح الباري هذه أيسر قال وسقط لفظ الإشارة من رواية الاصيلي قال الزركشي ورواية غيره هي الصحيحة وبها يستقل الكلام قال في المصابيح وروايته أيضا صحيحة وقصاوي ما فيها حذف المبتدأ الذي ثبت في الروايتين وذلك جائز وكيف يحكم بعدم صحتها ولا شاهد يستند إليه هذا الحكم انتهى والمراد منه قوله أعوذ بوجهك قال البيهقي تكرر ذكر الوجه في الكتاب والسنة الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات كقوله الإبراء الكبرياء على وجهه وفي بعضها من أجل كقوله انما نطعمكم لوجه الله وفي بعضها معنى الرضى كقوله تعالى يريدون وجهه إلا ابتغاء وجهه ربه وليس المراد الجارية جزما والحديث سبق في تفسير سورة الانعام وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في قوله يا ب قول الله تعالى أو بلبسكم شيئا \* (باب قول الله تعالى وتصنع على عيني بعدى) بضم الفوقية وفتح الغين والدال المشددة المجمعتين من التغذية فانه قتادة وفي نسخة الصغاني بالادال المهملة ولا يفتح أوله على حذف إحدى التاءين فانه تفسير وتصنع وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم يعني اجعله في بيت الملك يتم ويترفه غذاؤه عندهم وقال أبو عمران الجوني قال تربي بعين الله وقال معمر بن المثنى وتصنع على عيني بحيث أرى وقيل لتربي بمعنى من قال الواحدى قوله على عيني عمرى منى صحيح ولكن لا يكون في هذا تخصيص لموسى عليه السلام فان جميع الاشياء عمرى منه تعالى والصحيح لتغذى على محبتي وارادنى قال وهذا قول قتادة واختيار أبي عبيدة وابن التبارى قال في فتوح الغيب هذا الاختصاص لتشريف كاختصاص عيسى بكلمة الله والكعبة بيت الله فان الكل موجود بكن وكل البيوت بيت الله على أن خلاصة الكلام وزيدته تفيد مزيد الاعتناء بشأنه وأنه من الملوطين بسوابق انعامه وقوله تغذى ثبت في رواية أبي ذر عن المستمل وسقط لفظ باب لغير أبي ذر فاللاحق مرفوع استغنافا (وقوله جل ذكره) بالرفع والجر عطفًا على سلبه (يجرى بأعيننا) أي يمرى منا أو بحفظنا أو بأعيننا حال من التعمير في تجرى أي محفوظا بنا ومن ذلك قوله تعالى واصنع الفلك بأعيننا أي نحن نراك وتحفظك وتجبرى بأعيننا أي بالمكان المحوط بالكلام والحفظ والرعاية يقال فلان يمرى من الملك ومسمع اذا كان بحيث تحوطه غنائه وتكثفه رعايته ونحو ذلك مما ورد به الشرع وامتنع حله على معانيه الحقيقية وعند الاشعرى أنها صفات زائدة وعند الجمهور وهو أحد قولى الاشعرى أنها مجازات فالمراد بالعين البصر \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبريزي كنى الحافظ قال (حدثنا جويرية) بن اسماء (عن نافع عن) مولا (عمد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال ذكر الدجال) بضم الدال (بضم المجمة) عند النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يخفى عليكم ان الله عز وجل (ليس بأعور وأشار) صلى الله عليه وسلم (بيده) المقدسة (الى عيسه) فيه ايماء الى الرد على من يقول معنى رؤيته تعالى ووصفه بأنه بصير العلم والقدرة فالمراد القليل والتقريب للفهم لا اثبات الجارية ولا دلالة فيه للجسم لان الجسم حادث وهو قديم فالمراد نفي النقص والعور عنه وأنه ليس كمن لا يرى ولا يصير بل منتف عن جميع النقص والافات ومثل الحافظ ابن حجر هل لقارئ هذا الحديث أن يشير بيده عند قراءة هذا الحديث الى عينه كما صنع صلى الله عليه وسلم فأجاب بأنه ان حضر عنده من يوافقه على معتقده وكان يعتقه تنزيه الله تعالى عن صفة الحدوث وأراد التامى به محضا جازوا لاولى به الترك خشية أن يدخل على من يراه شبهة التشبيه تعالى الله عن ذلك (وان المسيح الدجال) بكسر الهمزة (أعور عين اليمنى) من اضافة الموصوف الى صفته ولا بذر أعور العين اليمنى (كأن عينه غنية طلغية) بالياء أي ناتية بارزة وهي غير المسووحة وقد تم مزل لكن انكره بعضهم وسبق ما فيه في الفتن في باب ذكر الدجال \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحارث بن فضالة الحنظلي قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح قال (أخبرنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله عز وجل (من نبي الا انذر قومه الا عورا الكذاب انه اعور وان ربكم) ولا بذر عن الكشميهني وان

الله (ليس بأعور) لتعالیه عن كل نقص واقتصر في وصف الدجال على العور لكون كل أحد يدركه قد عواه  
 الربوبية مع ذلك كاذبة (مكتوب بين عينيه كافر) زاد أبو امامة فيما رواه ابن ماجه بقوله كل مؤمن كاتب وغير  
 كاتب \* وسبق الحديث في الفتن \* (باب قول الله هو الخالق البارئ المصور) كذا لا في ذرو لغيره سقوط الباب  
 وقال هو الله الخالق كذا في الفرع وسقط لا في ذر لفظ هو وقال في فتح الباري باب قول الله تعالى هو الخالق كذا  
 لا كثر والتلاوة هو الله الخالق الى آخره وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة والخالق هو المقدر والبارئ  
 المُنشئ المخرع وقدم ذكر الخالق على البارئ لان الارادة مقدمة على تأثير القدرة وهو الاحداث على الوجه  
 المقدر ثم التصوير فالصور مرتب على الخلق والبراء وتابعهما لان ايجاد الذوات مقدم على ايجاد الصفات  
 والخالق من الخلق ويستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد الشيء من غير أصل كقوله تعالى خلق السموات والارض  
 وبمعنى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة والخلق مبالغة في خالق والخلق فعله والخلق جماعة المخلوقين  
 وقد يعبر عن المخلوقات بالخلق يجوز ان علم انه الخالق فعليه أن يتم النظر في اتقان خلقه لتلوح له دلائل حكمته  
 في صنعه فيعلم انه خلقه من تراب ثم من نطفة وركب اعضاءه ورتب اجزائه فقسم تلك القطرة فجعل بعضها مخفا  
 وبعضها عظما وبعضها عروفا وبعضها انيابا وبعضها اشجما وبعضها لحما وبعضها جلدا وبعضها شعرا ثم رتب كل عضو  
 على ترتيب يخالف مجاوره ثم مد من تلك القطرة معاني صفات المخلوق واسماؤه واخلاقه من علم وقدرة وارادة  
 وعقل وحلم وكرم ونحو هذا واضداد هذا فتيار الله أحسن الخالقين وأما البارئ فقالوا معناه الخالق يقال برأ  
 الله الخلق يرأهم برأهم برأه ابرزه أى خلقهم والبرية الخلق بالهمز وبغيره قالوا البرية من البر وهو التراب وقد جاء  
 هذا الاسم بين اسمي فعل وقد جاءت الروايات تعدد الاسماء وذكر الاسمين معا في العدد فلو كان مفهوما ههما  
 واحد الاستغنى بذلك كرا أحدهما عن الآخر فلا بد من فارق يفرق بينهما وان تقاربت الاشياء فلا ييجاد والابداع  
 اسم عام لما تناوله معنى اليجاد ومعنى اليجاد اخراج ذات المكون من العدم الى الوجود واسم الخلق يتناول  
 جميع المواد الظاهرة للصور والظاهر وهذا احتصاص في الخلق واسم البرية يتناول ايجاد البواطن من باطن  
 ما خلق منه ذوات القادير وهي الاجسام وجعل الذوات ذواتا في الكون محمولة في الاجسام محمولة في الهياكل  
 وأما المصور فهو مبدع صور المخلوقات على وجود تميزها عن غيرها من تقدير وتخطيط واختصاص بشكل ونحو  
 هذا فالله تعالى خالق كل شيء بمعنى انه مقدره أو موجد من أصل ومن غير أصل وبارئه حسب اقتضاه حكمته  
 وسبق به كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله \* وبه قال (حدثنا  
 اسحاق) هو ابن منصور أو ابن راهويه قال (حدثنا عثمان) قال (حدثنا وهيب) بنهم الوان ابن خالد قال (حدثنا  
 موسى هو ابن عيسى) وسقط لا في ذر هو ابن عيسى قال (حدثني) بالافراد (محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء  
 المهملة وتشديد الموحدة الانصاري المدني (عن ابن محيريز) بنهم الميم وفتح الحاء المهملة وتسكون التحتية بعدها  
 راء ففتحها سا كنة فزاي الجمع القرشي (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (في غزوة بني المصطلق) يكسر  
 اللام (انهم اصابوا اساي) جمع سبيته بالهمز وهي المرأة نسبي مثل خطيئة وخطايا أى جوارى أخذوا من الكفار  
 أسرا (فأرادوا) لما طالت عليهم العزبة (أن يسفحوا بهن) في الجماع (ولا يحملن فسالوا النبي صلى الله عليه  
 وسلم عن العزل) وهو نزاع الذكرك من الفرج وقت الانزال (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما عليكم أن لاتنزلوا)  
 أى ليس عليكم ضرر في ترك العزل أو ليس عدم العزل واجبا عليكم أو لازمة كما قاله المبرد (فان الله عز وجل  
 قد كتب) أى أمر من كتب (من هو خالق الى يوم القيامة) فلا فائدة في عزلكم فانه تعالى ان كان قد خلقها سبقكم  
 الماء فلا ينفقكم الحرص (وقال مجاهد) هو ابن جابر المصنف فيما وصله (عن قزعة) بالاقاف والزاي المفتوحين  
 (سمعت) ولا في ذر قال سألت (أبا سعيد) الخدري عن العزل (فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ليست نفس مخلوقة) مقدرة الخلق (الله عز وجل) (خالفها) أى ببرزها من العدم الى الوجود  
 \* (باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي) يريد قوله تعالى لا بليس لما لم يسجد لآدم ما منعك أن تسجد  
 لما خلقت بيدي امتثالا لا مرمى أى خلقته بنفسى من غير توسط كآب وآم والتثنية لما في خلقه من مزيد القدرة  
 واختلاف الفعل وقيل المراد باليد القدرة وتعقب بأنه لو كانت اليد بمعنى القدرة لم يكن بين آدم وابلis فرق  
 ينشركهما فيما خلق كل منهما به وهي قدرته وفي كلام المحققين من علماء البيان أن قولنا اليد مجاز عن القدرة

قوله اسمي فعل أراد بهما الخالق  
 والمصور فانهما من صفات  
 الافعال اه

قوله فيما وصله الخ لم يذكرك من  
 وصله وذكره في الغن بقوله  
 وصله سلم وأصحاب السنن  
 الثلاثة من رواية سفيان بن  
 عيينة عن عبد الله بن أبي ليحج  
 عن مجاهد اه

انما هو اني وهم التشبيه والتجسيم بصراحة والافهى تمثيلات وتمويرات للمعاني العقلية بأبرازها في الصور  
 الخسبية ولأنه عهد أنه من اعتنى بشئ بأثره يديه فيستفاد من ذلك أن العناية بخلق آدم أتت من العناية بخلق  
 غيره وثبت افظ باب لا يذره وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذره حدثنا (معاذ بن فضالة) بفتح الفاء  
 وتخفيف الصاد المجهة أبو زيد البصري قال (حدثنا هشام) الدستواقي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس)  
 رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله عز وجل (المؤمنين) من الام الماضية والاحقة بالمجدية  
 ولا يولى الوقت وغير يجمع المؤمنون بضم التمنية فينزلهم فيقولون والذين منون بقول ناب عن قاعله يوم القيامة  
 كذلك) بالكاف في أول البصيص قال البرماوى والعيني كانكره ما في أى مثل الجمع الذى نحن عليه وقال في فتح  
 الباري وأظن أن أول هذه الكلمة لام والاشارة الى يوم القيامة أو لما يذكر بعد قال وقيل يجمع عند مسلم من رواية  
 معاذ بن هشام من أيه يجمع اليه المؤمنين يوم القيامة فيموتون لذلك (فيقولون لو استشفعنا الى ربنا) أحدا  
 فيشفع لنا (حق يرحمنا من مكاتبتهم) أى من الموقف لنصائب ونظلم من حوال الشيطان والتم الذى لا طاقة  
 لنا به (فيأتون آدم فيقولون يا آدم اما ترى الناس) فيما هم فيه من الكرب (خلقك الله يديه) وهذا موضع الترجمة  
 (وأجد لك ملائكتك وعلمك أسماء كل شئ) وضع شئ موضع أشياء أى المسميات لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء  
 كلها أى أسماء المسميات ارادة لثبوتى واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها (شفع) بفتح الشين  
 المجهة وكسر الفاء مشددة مجزوم على الطلب قال في الكواكب من التشفع وهو قبول الشفاعة وهو لا يناسب  
 المقام الا أن يقال هو تفصيل للكثير والمبالغة ولا يلى الوقت وأبى ذرع عن الكشمي شفع لنا الى ربنا حتى يرحمنا  
 من مكاننا هذا فيقول (لست هناك) لى ليست لى هذه المرتبة بل لغبرى (ويذكر لهم خطيئته التى اصابها) وما وهى  
 اكلمه من الشجرة (ولكن اتوا بوحا فانه أول رسول بعثه الله) عز وجل بالانذار (الى اهل الارض) الموجودين  
 بعد هلاله الناس بالطوفان وليست اصل بعثته عاكمة فانه من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت رسالة  
 آدم لبنية بمنزلة التربية والارشاد (فيأتون نوحا) فيسألونه (فيقول) لهم (لست هنا كم) بالميم بعد الكاف ولا يلى ذر  
 عن المستقلى والكشمي هناك باسقاطها (ويذكر خطيئته التى اصابها) وما وهى مؤاله نجاة ولده من الفرق (واكن  
 اتوا ابراهيم خليل الرحمن فيأتون ابراهيم) فيسألونه (فيقول لست هنا كم) وللمستقلى والكشمي هناك  
 (ويذكر كراههم خطاياهم التى اصابها) وهى قوله انى سقيم ويل فعله كبيرهم وانها أخى (ولكن اتوا موسى عبدا  
 آتاه الله التوراة وكله تكليما فيأتون موسى) فيسألونه (فيقول لست هنا كم ويذكر كراههم خطيئته التى اصابها)  
 ولا يلى ذر اصابها وهى قتله النفس بغير حق (ولكن اتوا عيسى عبدا لله ورسوله) نقي لقول النصارى ابن الله  
 (وكلمته) لانه وجد بأمره تعالى من غير أب (وروحه) المنفوخة فى مريم (فيأتون عيسى) فيسألونه (فيقول لست  
 هنا كم ولكن اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم) وسقط الصلاة ولا يلى ذر (عبدا غمره) بضم الغين وكسر الفاء  
 ولا يلى الوقت وذروا الاصلي فقر الله له (ما تقدم من ذنبه) عن سهو وتأويل (وما تأخر) بالعصاة (فيأتونى  
 ولا يلى ذر فيأتونى) فأطلق فاستأذن على ربي) أى فى الشفاعة للراحة من هول الموقف (فيؤذن لى) بانفا  
 ولا يلى ذر عن الكشمي ويؤذن لى (عليه فاذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فيدعنى ما شاء الله أن يدعنى)  
 أى فيتركنى ما شاء أن يتركنى (ثم يقال لى ارفع محمد) رأسك (وقل) ولا يلى ذر قل باسقاط الواو (يسمع) بضم التمنية  
 وسكون السين المهمله وفتح الميم للولا يلى ذر عن الجوى والكشمي تسمع بالقوقية بدل التمنية (وسل)  
 بغير همز (تعطه) ولا يلى ذر عن المستقلى تعط بغيرها (واشفع تسمع) بضم القوقية وفتح الفاء مشددة تقبل  
 شفاعتك (فأجدر ربي) تعالى (بمعامد علميها) زاد أبو ذر ربي وفى تفسير سورة البقرة يعلمها باللفظ المضارع  
 (ثم اشفع فيجئ لى) تعالى (حدا) أى يعين لى قوما مخصوصين (فأدخلهم الجنة ثم ارجع فاذا رأيت ربي) تعالى  
 (وقعت) له (ساجدا فيدعنى ما شاء الله أن يدعنى ثم يقال ارفع محمد) رأسك (وقل يسمع) لقولك ولا يلى ذر  
 عن الجوى والكشمي تسمع بالقوقية (وسل تعطه) وللمستقلى تعط بدونها (واشفع تسمع) فاشفع تسمع  
 فأجدر ربي بمعامد علميها) زاد أبو ذر ربي (ثم اشفع فيهم) فيشفعنى تعالى ثم استأذنه تعالى فى الشفاعة لاجراج  
 قوم من النار (فيجئ لى حدا) فأدخلهم الجنة ثم ارجع فاذا رأيت ربي وقعت) له (ساجدا فيدعنى ما شاء الله  
 أن يدعنى ثم يقال ارفع محمد) رأسك (قل يسمع) للولا يلى ذر وقل بالواو تسمع بالقوقية (وسل تعطه) بالهما

(واشفع تشفع فأحدر بي بمحمد عليهما) ولا بي ذرعا نهار بي (ثم اشفع فيصلي حدا فأدخلهم الجنة ثم ارجع فأقول يا رب ما بقى في النار الا من حبسه القرآن) فيها من أشرك (ووجب عليه الخلود) بنص قوله فيه خالدين فيها ابدا (قال) ولا بي ذرعا قال (النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله) مع محمد رسول الله (وكان في قلبه من الخير) زيادة على اصل التوحيد (ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن بره) حبة من الحنطة (ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه ما يزن من الخير ذرة) بفتح الذال المججمة وتشديد الراء واحدة الذر وهو النمل الصغير أو الهب الملاذي يظهر في عين الشمس أو غير ذلك • وفي الحديث الرذ على المعتزلة في تضييق الشفاعة لأصحاب الكبار ويؤان أفضلية نينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء وأما ما نسب الى الانبياء من الخطايا فن باب التواضع وأن حسنات الابرار سيئات المقربين والافهم صلوات الله وسلامه عليهم معصومون مطلقا • وسبق الحديث في تفسير سورة البقرة • وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا) ولا بي ذرعا خبرنا (ابو الزناد) ذكر ان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يد الله عز وجل ملائ) بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة (لا يفيضها) بفتح التثنية وكسر الفين المججمة وسكون التثنية بعدها ضاد مججمة ولا بي ذر لا تفيضها بالوقية بدل التثنية أى لا ينقصها (نفقة) والمراد من قوله ملائ لازمه وهو أنه في غاية الغنى وعنده من الرزق ما لا نهاية له هي (مساء الليل والنهار) بفتح السين والحاء المشددة المهملتين وبالمد والرفع خبر مبتدأ مضمرة كما مر وبالنصب متون على المصدر أى تسبح مساء والليل والنهار نصب على الظرفية والمعنى انها دائمة الصب والهطل بالعطاء واليد هنا كناية عن محل عطائه ووصفه بالامتلاء لكثرة منافعه او كمال فوائدها جعلها كالعين التي لا يفيضها الاستقاء (وقال أرايت ما أنفق) سبحانه وتعالى (من خلق السموات والارض) أى ما أنفق في زمان خلق السموات والارض حين كان عرشه على الماء الى يومنا ولا بي ذر من خلق الله السموات والارض (فانه لم يفيض) بفتح التثنية وسكون الميم لم ينقص (ما في يده) قال الطيبي يجوز أن يكون أرايت استغنا فاقية معنى الترقى كأنه لما قبل ملائى أو هم جواز النقصان فأزيل بقوله لا يفيضها نفقة وقد يتلى • انتهى ولا يفيض فقيل مساء اشارة الى القيص وقرنه بما يدل على الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم أتبعه بما يدل على أن ذلك ظاهر غير خاف على ذي بصيرة بعد أن اشتمل من ذكر الليل والنهار بقوله أرايت على تناول المدة لانه خطاب عام والهمزة فيه لتقرير حال وهذا الكلام اذا أخذته بجملة من غير نظر الى مفرداته أبان زيادة المعنى وكمال السعة والنهاية في الجود والبسط في العطاء (وقال) وفي نسخة وكان (عرشه على الماء) أى قبل خلق السموات والارض (ويده الاخرى الميزان) العدل بين الخلق (يخفض) من يشاء (ويرفع) من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء وبضيقه على من يشاء والميزان كما قاله الخطابي مثل والمراد القسمة بين الخلق أو المراد يخفض الميزان ويرفعه فان الذى يوزن بالميزان يخفف ويرجح • وفي حديث أبي موسى عند مسلم وابن حبان ان الله لا ينام ولا ينبغي أن ينام يخفف القسط ويرفعه وظاهره أن المراد بالقسط الميزان وهو عما يؤيد أن النصير المحذوف في قوله يخفف ويرفع للميزان وأشار بقوله يده الاخرى الى ان عادة الخطاطين تعاطى الاسباب باليدىن معا فبرعن قدرته على التصرف بذكر اليدين ليفهم المعنى المراد عما اعتادوه • والحديث سبق بهذا الأسناد والتمت في تفسير سورة هود وفيه زيادة في آوله وهي قال قال الله عز وجل أنفق عليك • وبه قال (حدثنا مقدم بن محمد) الهلالى الواسطى ولا بي ذر زيادة ابن يحيى (قال حدثني) بالافراد (عنى القاسم بن يحيى) ابن عطاء (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله يقبض يوم القيامة الارض) أى الارضين السبع ولا بي ذر عن الكشميين الارضين بالجمع (وتكون السموات) السبع (بيمينه) أى مطويات كما في قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فالمراد بهذا الكلام اذا أخذته كما هو بجملة ومجموعه تصوير عظمته تعالى والتوقيف على حكم جلالة لا غير من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة أو جهة مجاز يعنى أن الارضين السبع مع عظمته وبسطه لا يلفن الا قبضة واحدة من قبضاته (ثم يقول انما الملك) وسلم من حديث ابن عمر ابن الجبارون أين المتكبرون • والحديث سبق في تفسير سورة الزمر (رواه) أى الحديث (سعيد) بكسر العين

ابن داود بن أبي زهير شيخ الزاي والموحدة بينهما فون ساكنة آخره راء المدنى سكن بغداد وليس له في هذا الكتاب  
 الا هذا الموضع (عن مالك) الامام ومعه الدارقطني في غرائب مالك وأبو القاسم الملا لكافي (وقال عمر بن حنظلة)  
 ابن عبد الله بن عمر (سمعت سألنا) هو ابن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
 رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث ووصله مسلم وأبو داود (وقال أبو العباس) الحكم  
 ابن نافع (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن  
 عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله عز وجل  
 (الأرض) وهذا سبق قريسي باب قوله تعالى ملك الناس به قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد أنه (سمع  
 يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (وسليمان)  
 ابن مهران الا حمز كلاهما (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلفاني (عن  
 عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (أن يهوديا) لم يعرف اسمه وفي مسلم من رواية فضيل بن عياض جاء خبر وزاد  
 في رواية شيبان من الاحبار (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يملك السموات) زاد فضيل  
 يوم القيامة (على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع) زاد في رواية شيبان الماء  
 والثرى وفي رواية فضيل بن عياض الجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع (والخلافتي) عن لم يقدم  
 له ذكر (على اصبع ثم يقول) تعالى (اما الملك) وفي رواية اما الملك بالسكرار مرتين (فضحك رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى بدت) ظهرت (فواجده) بالجيم والذال المهجمة آتياه التي تبد وعذ الفمك (ثم قرأ) عليه الصلاة  
 والسلام (وما قدره الله حق قدره) أى وما عظموه حق تعظيمه (قال يحيى بن سعيد) القطان راوى الحديث  
 عن الثوري بالسند المذكور (وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور) اى ابن المعتمر (عن ابراهيم عن عبيدة)  
 السلفاني (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كون ضحكه  
 (تجبا) من قول اليهودى (وتصدىقه) ووصله مسلم عن أحمد بن يونس عن فضيل وقد سبق في تفسير سورة الزمر  
 أن الخطابي ذكر الاصبع وقال انه لم يقع في القرآن ولا في حديث مقطوع به وقد تقرر أن اليد ليست جارية حتى  
 يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصابع بل هو قوف أطلقه الشارع فلا يكلف ولا يشبه ولعل ذكر الاصابع من تخليط  
 اليهود فان اليهود مشبهة وقول من قال من الرواة وتصدىقه أى لليهودى ظن وحسان وقد روى هذا الحديث  
 غير واحد من أصحاب عبد الله فلم يذكره روافقه تصديقه ثم قال ولو صح الخبر لكان على تأويل قوله والسموات  
 مطويات بيديه انتهى وتعقبه بعضهم بورود الاصابع في عدة أحاديث منها ما أخرجه مسلم أن قلب ابن آدم بين  
 أصبعين من اصابع الرحمن ولعلكن هذا لا يرد عليه لانه انما فى القطع نعم ذهب الشيخ أبو عمرو بن الصلاح  
 الى أن ما اتفق عليه الشيوخ بمنزلة المتواترة فلا ينبغي التجاسر على الطعن في ثقات الرواة ورذالاخبار الثابتة  
 ولو كان الامر على خلاف ما فهمه الراوى بالظن لزم منه تقريره صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته عن  
 الانكار وحاش لله من ذلك وقد اشتد انكار ابن خزيمة على من ادعى أن الفصح المذكور كان على سبيل الانكار  
 فقال بعد أن أورد هذا الحديث في صحيحه في كتاب التوحيد بطرقه قد أجبل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم  
 أن يوصف به يحضرته بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الانكار والغضب على الوصف ضحكاً بل لا يصف النبي  
 صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يؤمن ببقوته انتهى به قال (حدثنا عمر بن حمص بن غياث) سقط لابي ذر  
 ابن غياث قال (حدثنا ابى) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (سمعت ابراهيم) النخعي (قال سمعت علقمة  
 ابن قيس) يقول قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب)  
 من اليهود (وقال يا ابا القاسم ان الله يملك السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر والثرى على اصبع  
 والخلاتني) أى الذين لم يذكره روافقه (على اصبع ثم يقول اما الملك اما الملك) قالها مرتين قال ابن مسعود (مرأيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم ضحك) أى تجبا كما مر (حتى بدت فاجده) بالجيم والمهجمة (ثم قرأ) وما قدره الله حق  
 قدره قال القرطبي في المفهم ضحكه صلى الله عليه وسلم انما هو للتجيب من جهل اليهودى ولهذا قرأ عند ذلك  
 وما قدره الله حق قدره فهذه الرواية هي الصحيحة المحققة وأما من زاد وتصدىقه فليس بشئ فانهم من قول  
 الراوى وهي باطلة لانه صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال وهذه الاوصاف في حق الله تعالى محال اذ لو كان ذا يد

وأصابع وجوارح لكان كواحدة ولو كان كذلك لاستحال أن يكون المها فقولا اليهودي محال وكذب  
ولذلك أنزل الله في الرد عليه وما قدره الله من قدرته انتهى وهذه إيرقة لم يسبق قرير سلوافة الموفق والعلمين  
لأرب سواه (باب يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تخلص لخصم من اتهم لا بالجنسية وأخرى مما فصل تفضيل  
مرفوع خبرها وبسطه لغير أبي ذر باب ثالث في مرفوع (صديقنا موسى بن اسماعيل التميمي كني  
وكتب لفظ التبريد كني لأبي ذر قال (جل ثنا أبو عوانة) (الوضاح البكري قال (جل ثنا أحمد الملك) بن عمر  
(عن وراثة) بفتح الواو والراء المشددة (كأنما الخيفة) ابن خزيمة ومرواه (عن المعوية) يعني الله عليه  
أنه (قال قال سعد بن عباد) سيدنا نذر دج وشي طه طه (لورا أيتربع لأمع امرأته) غير مجهول لها  
(الضريبة بالسيف غير منفع) بفتح الصاد والواو المقتضية بفتح السين (الصادق تفضيل النبا وهو الذي  
في اليونانية أي غير ضارب بعرضه بل بجمته (مفولج ذلك) الذي قاله سعد (بذل الله صلى الله عليه وسلم  
فقال تعجبون) ولا يذروا تعجبون (من غير سعد والله) مجرود بواو القسم (لأنه) مبتدأ دخلت عليه لام  
التأكييد كعبد المفتوحة لغيره (أخبر منعه والله لغير مني) مبتدأ وخبر قال ابن دقيق العيد المتهنون لله أما ما كتون  
عن التأويل وأما موقوفون والثاني يقول المراد بالغيرة المنع من الشيء والحماية وهما من لوازم الغيرة فاطلقت  
على سبيل المجاز كاللازمة وغيرهما من الأوجه الشائعة في لسان العرب فالمراد الزجر عن الفواحش بما نصير  
لها والمنع منها وقد بين ذلك بقوله (ومن أجل غيرة الله) عز وجل (حرم الموحش) جمع فاحشة وهي كل فعل  
قبيحة من الأقوال والأفعال (ما ظهر منها) ككناح الجارية الاتهام (وما بين) كازنا (ولا أحد  
أحب) بالرفع خبر لا ولا ي ذر ولا أحد بالرفع متوفاً أحب (إليه العذر من الله) برفع أحب أيضاً في المرفوع  
كأصله أو بالنصب خبر لا على الجازية والعذر رفع فاعل أحب والعذر الجعة (ومن أجل ذلك أصبحت المبشرين  
والمبشرين) بكسر الشين والذال المهمتين أي بعث الرسل خلفه قبل أخذهم بالمعقوبة وفي غير رواية أبي ذر  
تقديم المنذرين على المبشرين وفي مسلم بعث المرسلين مبشرين ومنذرين (ولا أحد أحب إليه المديحة) بكسر  
الميم وسكون الدال المهملة مرفوع فاعل أحب والمدح التفاضل ذكر أوصافه الكمال والافضال (من الله) عز وجل  
(ومن أجل ذلك وعد الله الجنة) من أطاعه وحذف أحد مفعولي وعد وهو من أطاعه لله عليه قال القرطبي ذكر  
المدح مقروناً بالغيرة والعذر بينهما بعد على أن لا يعمل بمقتضى غيرة ولا يعمل بل يتأني ويفرق ويتثبت حتى  
يحصل على وجه الصواب فينال كمال الثناء والمدح والثواب لا يثاره الحق وقع نفسه وغلبته ما عند هيجانها وهو  
نحو قوله الشديد من يملك نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه (وقال عبيد الله) بضم العين (ابن  
عمرو) بقضها ابن أبي الوليد الأسدي مولا هم الرقي فيما وصله الأدمي عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو (عن  
عبد الملك) بن عمر بن سويد الكوفي عن وراثة مولى المغيرة عن المغيرة قال يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم (لا تخلص  
أعير من الله) قال الخطابي إطلاق الشخص في صفات الله عز وجل غير جائز لأن الشخص لا يكون الأجسام مؤلفاً  
تخليق أن لا تكون هذا اللفظ صحيحة وأن تكون تصحيفاً من الراوي ودليل ذلك أن أبا عوانة روى هذا الحديث  
عن عبد الملك يعني في هذا الباب فلم يذكرها عن لم يعم في الاستماع لم يأمن الوهم وليس كل الروايات راعى لفظ الحديث  
حتى لا يتعداه بل كتب منهم يحدث بالمعنى وليس كلهم فهماء بل في كلام بعضهم جفاء وتعرف فلفظ شخص جرى  
على هذا السبيل أن لم يكن غطاء من قبيل التحصيف يعني السبيل قال ثم إن عبيد الله بن عمرو انفرد عن عبد الملك  
ولم يتابع عليه واعتوره النقاد من هذه الوجوه انتهى وقال ابن فورك لفظ الشخص غير ثابت من طريق السند  
والاجماع على المنع منه لأن معناه الجسم المركب وكذا قال نحوه الداودي والقرطبي وطعنهم في السند بوجه  
على انفرد عبيد الله بن عمرو به وليس كذلك فقد أخرجه الاسماعيلي عن طريق عبيد الله بن عمرو القواريري  
وأبي كامل فضيل بن حسين الخدري ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ثلاثتهم عن أبي عوانة الوضاح  
بالسند الذي أخرجه به البخاري لكن قال في المواضع الثلاثة لا تخلص بدل لأحد ثم ساقه من طريق زائدة  
ابن قدامة عن عبد الملك كذلك فكان هذه اللفظة لم تقع في رواية البخاري في حديث أبي عوانة عن عبد الملك  
فلذلك علته عن عبيد الله بن عمرو انتهى وقد أخرجه مسلم عن القواريري وأبي كامل كذلك ومن طريق  
زائدة أيضاً فكان الطاعنين لم يستحضروا أن ذلك صحيح مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا اللفظ من غير

رواية عبيد الله بن عمرو وروود الروايات الصحيحة والظعن في أئمة الحديث الضابطين مع امكان توجيه ما رويوا من الامور التي أقدم عليها كثير من غير أهل الحديث وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال الكرماني لا حاجة لتخطئة الرواة الثقات بل حكم هذا حكم سائر المتشابهات اما التقويض واما التأويل انتهى من الفتح وقال في المصايح هذا ظاهر اذ ليس في هذا اللفظ ما يقتضي اطلاق الشخص على الله وما هو الا بجنسية قولك لا رجل أشجع من الاسد وهذا لا يدل على اطلاق الرجل على الاسد بوجه من الوجوه فأى داع بعد ذلك الى توهم الراوي في ذكر الشخص أنه تصيف من قوله لا شيء أغير من الله كما صعبه الخطابي \* (باب) بالتشوين يذكر فيه قوله تعالى (قل أى شئ أكبر شهادة وسمى الله تعالى نفسه شياً) اثبات الوجود ونفي العدمه وتكذيباً للزنادقة والدهرية في قول الله عز وجل (قل الله) ولا بى ذرقل أى شئ أكبر شهادة قل الله فسمى الله تعالى نفسه شياً قال في المدارك أى شئ مبتدأ والكبر خبره وشهادة تمييز وأى كلمة يراد بها بعض ما تضاف اليه فاذا كانت استقفاً ما كان جوابها مسمى باسم ما أضيفت اليه وقوله قل الله جواب أى الله أكبر شهادة فالله مبتدأ والخبر محذوف فيكون دليلاً على أنه يجوز اطلاق اسم الشئ على الله تعالى وهذا لان الشئ اسم للموجود ولا يطلق على المعدوم والله تعالى موجود فيكون شياً ولذا تقول الله تعالى شئ لا كالأشياء (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شياً) في الحديث الذي بعده (وهو صفة من صفات الله) تعالى أى من صفات ذاته (وقال كل شئ هالك الا وجهه) فيه أن الاستثناء متصل فانه يقتضي اندراج المستثنى في المستثنى منه وهو الراجح فيدل على أن لفظ شئ يطلق عليه تعالى وقيل الاستثناء منقطع والتقدير لا يمكن هو سبحانه لا يهلك \* وبه قال (حدثنا عبيد الله بن يوسف) التيسري قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل) لم يسم لما قال له في المرأة الواهبة نفسها له ولم يرد ها عليه الصلاة والسلام يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فتعان وهل عندك من شئ قال لا قال انظر ولو خاة من حديد فقال ولا خاة من حديد فقال له (امعك من القرآن شئ) قال نعم سورة كذا وسورة كذا (سورهماها) عين النسبة في روايته عن أبي هريرة البقرة والتي تلها وعند الدارقطني البقرة وسور من الفصل وقد أجمع على أن لفظ شئ يقتضي اثبات موجود ولفظ لا شئ يقتضي نفي موجود وأما قوله فلان ليس بشئ فانه على طريق المبالغة في الذم فوصف لذلك بصفة المعدوم \* وحديث الباب مختصر من حديث سبق في النكاح \* (باب) قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) أى فوقه أى ما كان تحته خلق قبل خلق السموات والارض الا الماء وفيه دليل على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات والارض وروى الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب صفة العرش عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة جراء بعد ما بين قطريه ألف سنة واتساعه خمدون ألف سنة انه أبعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين ألف سنة وقيل مما ذكره في المدارك ان الله خلق ياقوتة خضراء فنظر اليها بالهيئة فصارت ماء ثم خلق ريحاً فأقر الماء على منته ثم وضع عرشه على الماء وفي وقوف العرش على الماء أعظم اعتبار لاهل الافكار (وهو رب العرش العظيم) روى ابن مردويه في تفسيره صرقوا ان السموات السبع والارضين السبع عند الكرسي كحلقة ملقاة بأرض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة (قال أبو العالية) رفيع بن مهران الرباحي في قوله تعالى (استوى الى السماء) معناه (ارتفع) وهذا وصلة الطبري وقال أبو العالية أيضاً في قوله تعالى (فسواهن) أى (خلقهن) ولا بى ذر عن الحموي والمستقلى فسوى أى خلق (وقال مجاهد) المفسر في قوله تعالى (استوى) على العرش أى (علا) على العرش) وهذا وصلة النريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه قال ابن بطلال وهذا صحيح وهو المذهب الحق وقول أهل السنة لان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالعلو وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهي صفة من صفات الذات قال في المصايح وما قاله مجاهد من أنه بمعنى علا ارتضاء غير واحد من أئمة أهل السنة ودفعوا اعتراض من قال علا بمعنى ارتفع من غير فرق وقد أبطلوه لما في ظاهره من الانتقال من سفل الى علو وهو محال على الله فليكن علا كذلك ووجه الدفع أن الله تعالى وصف نفسه بالعلو ولم يصف نفسه بالارتفاع وقال المعتزلة معناه الاستيلاء بالقهر والغلبة ورد بأنه تعالى لم يزل تاهراً غالباً



مستوليا وقوله ثم استوى يقتضي افتتاح هذا الوصف بعد أن لم يكن ولازم تأويلهم أنه كان مغالبا فيه  
 فاستوى عليه بقهر من غالبه وهذا منتف عن الله وقالت المجسمة معناه الاستقرار ودفع بأن الاستقرار  
 من صفات الأجسام ويلزم منه الحلول وهو محال في حقه تعالى وعند أبي القاسم اللالكاني في كتاب السنة  
 من طريق الحسن البصري عن أتمه عن أتم سلمة أنها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإقرار به  
 إيمان والحدوده كفر ومن طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سئل كيف استوى على العرش قال الاستواء  
 غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعائنا التسليم (وقال ابن عباس) رضى  
 الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم في تفسيره (المجيد) من قوله تعالى ذو العرش المجيد أي (الكريم) والمجد النهاية  
 في الكرم (والودود) أي من قوله تعالى الغفور الودود أي (الحبيب) قال في الباب والودود مبالغة في الود  
 وقال ابن عباس هو المتودد لعباده بالعمفو وقال في النسخ وقدم المصنف المجيد على الودود لأن غرضه تفسير لفظ  
 المجيد الواقع في قوله تعالى ذو العرش المجيد فلما فسره استطرده لتفسير الاسم الذي قبله إشارة إلى أنه قرئ مر فوعا  
 اتفاقا وذو العرش بالرفع صفة له واختلف القراء في المجيد فبالرفع يكون من صفات الله وبالجزم من صفات العرش  
 (يقال جيد مجيد كأنه فعيل) أي كأن مجيدا على وزن فعيل اخذ (من ماجد) و (محمود) اخذ (من جيد)  
 وللكشميني من جد بغير ياء فعلا ماضيا كذا في الفرع وقال في الفتح كذا هم بغير ياء ولفي أبي ذر عن الكشميني  
 محمود من جيد وأصل هذا قول أبي عبيدة في الجازي قوله تعالى عليكم أهل البيت أنه جيد مجيد أي محمود ماجد  
 وقال الكرماني غرضه منه أن مجيدا فعيل بمعنى فاعل كقدير بمعنى قادر وجيدا فعيل بمعنى مفعول فلذلك قال  
 مجيد من ماجد وجيد من محمود قال وفي بعض النسخ محمود من جيد وفي أخرى محمود من جد مبنيا للضاعل  
 والمفعول أيضا وانما قال كأنه لا محال أن يكون جيد بمعنى حامد ومجيد بمعنى مجيد ثم قال وفي عبارة البخاري  
 تعقيد قال في النسخ التعقيد هو في قوله محمود من جد وقد اختلف الرواة فيه والاولى فيه ما وجد في أصله وهو كلام  
 أبي عبيدة انتهى قال العيني قوله التعقيد في قوله محمود من جد هو كلام من لم يذق من علم التصريف شيئا بل لفظ  
 محمود مشتق من جد والتعقيد الذي ذكره الكرماني ونسبه إلى البخاري هو قوله ومحمود أخذ من جيد لأن محمودا  
 من جد وانما كلاهما أخذ من جد الماضي انتهى \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة  
 ابن أبي رواد العتكي المروزي (عن أبي حرة) بالحاء المهملة والزاي محمود بن ميمون ولا يذعن الجوى والمستقلى  
 أخبرنا أبو حرة (عن الأعشى) سليمان بن مهران الكوفي (عن جامع بن شاذان) بفتح الشين المجهة والدال  
 المهملة المشددة أبي حنيفة المحاربي (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الزاي  
 البصري (عن عمران بن حصين) بالحاء والصاد المهملتين مصفرار رضى الله عنه أنه (قال اني عند النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذ جاء قوم من بني نعيم فقالوا اقبلوا البشرى يا بني نعيم) قال في فتح الباري المراد بهذه البشارة  
 أن من أسلم نجا من الخلود في النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله الآن يعقوا لله ولما كان جل قصدهم  
 الاهتمام بالدين والاستعطاء (قالوا بشرتنا) بالهمزة من النار وقد جئنا للاستعطاء من المال (فأعطنا) منه زاد  
 في بدء الخلق فتغير وجهه (فدخل ناس من أهل اليمن) وهم الأشعريون قوم أبي موسى (فقال) صلى الله عليه  
 وسلم لهم (اقبلوا البشرى يا أهل اليمن اذ لم يقبلها بنو نعيم قالوا قبلنا) ذلك وزاد ابن حبان من رواية شيبان بن عبد  
 الرحمن عن جامع يارسول الله (جئنا لتفققه في الدين ولنسألك عن هذا) ولا يذعن الجوى والمستقلى عن  
 قول هذا (الامر) أي ابتداء خلق العالم (ما كان) قال الحافظ ابن حجر ولم أعرف اسم قائل ذلك من أهل اليمن  
 (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم (كان الله) في الازل منفردا متوحدا (ولم يكن شيء قبله) وفي رواية أبي  
 معاوية كان الله قبل كل شيء وقال الطيبي قوله ولم يكن شيء قبله حال وفي المذهب الكوفي خبر والمعنى يساعده  
 إذا التقدير كان الله منفردا وقد جاوز لا خفش دخول الواو في خبر كان واخوانها ضحوا كان زيد وأبوه قائم على  
 جعل الجملة خبرا مع الواو وتشبيها للخبر بالحال ومال التوربشتي إلى أنهم ما جلتان مستقلتان (وكان عرشه  
 على الماء) قال الطيبي مكان في الموضعين بحسب حال مدخولها فالمراد بالاول الأزلية والقدم وبالثاني  
 الحدوث بعد العدم ثم قال والحاصل أن عطف قوله وكان عرشه على الماء على قوله كان الله من باب الاخبار  
 عن حصول الجملتين في الوجود وتدويض الترتيب إلى الذهن قالوا وفيه بنزلة ثم وقال في الكواكب قوله وكان

عرشه على الماء معطوف على قوله كان الله ولا يلزم منه المعية اذا اللازم من الواو العاطفة الاجتماع في اصل الثبوت وان كان هناك تقديم وتأخير قال غيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شيء غير ملني توهم المعية ولذا ذكر المؤلف رحمه الله الآية الثانية في أول الباب عقب الآية الاولى ليرد توهم من توهم من قوله كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء أن العرش لم يزل مع الله (ثم) بعد خلق العرش والماء (خلق السموات والارض وكتب) أي قدّر (في) محل (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل شيء) من الكائنات قال عمران بن حصين (ثم أتاني رجل) لم يسمّ (فقال يا عمران أدركنا قتل وقد ذهبت فانتطلقت اطلبها فاذا السراب) الذي يرى في شدة القيظ كأنه ماء (ينقطع دونها) أي يحول بيني وبين رقيتها (وايم الله) وفي بدء الخلق فوالله (لوددت) بكسر الدال الاولى وسكون الثانية (انها) أي ناقتي (قد ذهبت ولم أقم) قبل تمام الحديث تأسف على ما فاتته منه \* وسبق الحديث في بدء الوحي \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة بن منبه أنه قال (حدثنا ابو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان عين الله) عز وجل (ملائي) بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة (لا يفيضها) بالتحية ولا يذوب الفوقية لا ينقصها (نفقة سخاء الليل والنهار) بالسين والحاء المهملتين بالمد والرفع دأمة الصب والمهلل بالعطاء (أرايت ما نفق منذ) ولا يذوب ذرما أنفق الله منذ (خلق السموات والارض فانه لم ينقص) بالقاف والصاد المهملة (ما في عييه) وفي الرواية السابقة في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي فانه لم يفيض بالغين والصاد المجتمعتين ما في يده وهما بمعنى (وعرشه على الماء) الذي تحته لا ماء البحر (وبينه الاخرى الفيض) بالقاف والصاد المجتمعتين أي فيض الاحسان بالعطاء (أو التبص) بالقاف والموحدة والمجعة أي قبض الارواح بالموت وقد يكون الفيض بالقاف بمعنى الموت يقال فاضت نفسه اذا مات وأولئك كما في الفتح وقال الكرماني ليست للترديد بل للتنويع ويجوز أن يكون شك من الراوي قال والاوّل هو الاوّل (يرفع) أقواما (ويخفض) آخرين وسبق قريبا \* ومطابقة الحديث في قوله وعرشه على الماء \* وبه قال (حدثنا احمد) هو احمد بن سيار المروزي فيما قاله ابو نضر الكلبي أباي أو احمد بن النضر النيسابوري فيما قاله الحكم قال (حدثنا محمد بن أبي بكر الملقب) بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المفتوحة المشددة قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الامام ابو اسمعيل الأزرق (عن ثابت) البناي (عن انس) رضي الله عنه أنه (قال جاء زيد بن حارثة) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يتكوى) له من أخلاق زوجته زينب بنت جحش (بجعل النبي صلى الله عليه وسلم) لما أراد زيد طلاقها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يطلقها (يقول) له (أق الله) يا زيد (وأمسك عيني زوجك) فلا تطلقها (قالت عائشة) رضي الله عنها بالسند السابق ولا يذوب قال انس يدل قالت عائشة (لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عاشيا لكانت هذه) الآية وتختفي في نفسك ما الله مبدية وتخشي الناس والله أحق أن تخشاه (قال) انس (كانت زينب تنفر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذوب وكانت بالواو بدل الفاء تنفر باسقاط زينب (تقول روجكن اها ليكن) به صلى الله عليه وسلم (وزوجني الله تعالى) به (من فوق سبع سموات وعن ثابت) البناي بالسند السابق (وتختفي في نفسك ما الله مبدية) أي مظهره وهو ما أعلمه الله بأن زيد اسبطلها ثم ينكحها وتخشي الناس) أي مقالة الناس انه نكح امرأته ابنته (نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة) رضي الله عنهما \* وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بفتح الخاء المجعة وتشديد اللام السلي بضم السين وفتح اللام الكوفي ثم المكي (قال حدثنا عيسى بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصري (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول نزلت آيات الحجاب) بآياتها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية (في زينب بنت جحش) رضي الله عنها (واطمع عليها) أي على وليتها (يومئذ) الناس (خبروا لحا) كثيرا (وكانت تنفر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله) عز وجل (انكحني) به صلى الله عليه وسلم (في السماء) حيث قال تعالى زوجناكمها وذات الله تعالى منزلة عن المكان والجهة فالمراد بقولها في السماء الاشارة الى علو الذات والصفات وليس ذلك باعتبار أن محله تعالى في السماء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعند ابن سعد عن انس قالت زينب يا رسول الله لست كأحد من نساءك ليست منهن امرأة الازوجها أبوها وأخوها وأهلها ومن حديث أُمّ سلمة قالت زينب ما أنا كأحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم انهن زوجن بالمهور وزوجهن الآباء وأنا

رزقني الله رسوله وأنزل في القرآن وفي مرسل النبي - مما أخرجه الطبري وأبو القاسم المظني - في كتاب الحجة  
 والبيان قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أعظم نسائك عليك حقاً أنا خير من حنكنا وأكرم من  
 سفيرا وأقر بهن رجلاز وجنيلك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير بذلك وأنا ابنة حنكنا وليس لك  
 من نسائك قريية غيري \* وهذا الحديث أخرجه في البخاري من ثلاثين وهو الثالث والعشرون وأخرجه  
 الترمذي في عشرة النساء وفي التمهيد والتهذيب \* وبه قال (حدثنا أبو الجهم) الحكم بن نافع قال  
 (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن  
 هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الله) عز وجل  
 (لما قضى الخلق أئمة وأئمة) كتب (أثبت في كتاب) عنده فوق عرشه (صفحة الكتاب) أن رجلاً سجدت  
 (غضبي) قال في الكتاب (كعب) فان قلت صفات الله تعالى قديمة والقدم هو عدم المسبوقية بالغير فبالوجه  
 السابق قلت الرحمة والغضب من صفات الفعل والسبق باعتبار التعاقب والسر فيه أن الغضب بعد صدور  
 المعصية من العبد بخلاف تعلق الرحمة فانها فائضة على الكل دائماً أبداً \* والحديث سبق قريبا \* وبه قال  
 (حدثنا إبراهيم بن المنذر) الحزامي أحد الأعلام المدني قال (حدثني) بالافراد (محمد بن خليج) بضم الفاء آخره  
 مهمله مصغراً قال (حدثني) بالافراد (أبي) خليج بن سليمان قال (حدثني) بالافراد (هلال عن عطاء  
 ابن يسار) بالتحبة والمهمل (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من آمن بالله  
 ورسوله وأقام الصلاة) المكتوبة (وصام رمضان كان) ولا يوزى ذرو الوقت فان (حقاً على الله) عز وجل بحسب  
 وعده الصادق وفضله العسيم (أن يدخل الجنة ما جرى سبيل الله) عز وجل (أوطس في أرضه التي ولد فيها  
 قالوا يا رسول الله أفلا نبئ) بضم النون الأولى وفتح الثانية وكسر الموحدة المشددة بعدها همزة نخب  
 (الناس بذلك) وفي الجهاد أفلا نبئ الناس (قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله كل  
 درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض) وفي الترمذي أنه مائة عام وفي الطبراني خمسمائة عام وعند ابن  
 خزيمة في التوحيد من صحيحه وابن أبي عاصم في كتاب السنة عن ابن مسعود بن السماء الدنيا والتي قبلها  
 خمسمائة عام وبين كل مائة ومائة خمسمائة عام وفي رواية وخلق كل سماوية خمسمائة عام وبين السابعة  
 وبين الكرى خمسمائة عام وبين الكرى وبين الماء خمسمائة عام والكبرى فوق الماء والله فوق العرش ولا ينبغي  
 عليه شيء من أعمالكم (فإذا سألتم الله) عز وجل (فلا تروا) بضم الفاء وفتح الدال (فانه أوسط الجنة  
 وأعلى الجنة) والأوسط الأفضل فلا منافاة بين قوله أوسط وأعلى (وفوقه) أي فوق الفردوس (عرش الرحمن)  
 بنصب فوقه على الظرفية كذا في الفرع وقال القاضي عياض قبله الأصلي بالضم وأكره ابن قرة قول وقال  
 أنما قبله الأصلي بالنصب قال في المصابيح ولا تنكار الضم وجه ظاهر وهو أن فوق من الظروف العادمة  
 للتصرف وذلك مما يأتى رفعه بالابتداء كما وقع في هذه الرواية (ومنه) من الفردوس ولا يذرى من الكسبي  
 ومنها من جنة الفردوس (تغير أنهار الجنة) بفتح الفوقية والجيم المشددة بحذف أحد المثلين \* والحديث  
 سبق في باب درجات المجاهدين في سبيل الله من كتاب الجنان \* وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) أي ابن أعين  
 البخاري - البيهقي قال (حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالحاء والزاي المجتمعتين بينهما ألف آخره ميم  
 (عن الأعمش) سليمان (عن إبراهيم هو التيمي عن أبيه) يزيد بن شريك (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضي  
 الله عنه أنه (قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس) فيه (فلما غربت الشمس قال) لي  
 (يا أبا ذر هل تدري أين تذهب هذه) الشمس (قال) أبو ذر (قلت الله ورسوله أعلم) بذلك (قال) عليه الصلاة  
 والسلام (فانها تذهب تستأذن) بأن يخلق الله تعالى فيها حياة يوجد القول عندها وأُسند الاستئذان إليها  
 مجازاً أو المراد الملك الموكل بها ولا يذرى ذر تستأذن (في السجود فيؤذن لها) زاد أبو ذر في السجود (وكأنها قد قبل  
 لها الرجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (ذلك مستقر لها في قراة عبد الله) بن  
 مسعود وفي حديثه أن خلق فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا قبل منها ويستأذن  
 لها فيقال لها الرجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير  
 العزيز العليم \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي (عن إبراهيم) بن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف

قوله والكبرى فوق  
 الماء له والعرش اهـ

قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد بن السباق) بضم العين من غير اضافة لشيء والسباق  
 يفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف قاف الثقي (ابن زيد بن ثابت) وسقط لابي ذر أن زيد بن ثابت (وقال  
 اللبث) بن سعد الامام (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي (عن ابن شهاب) الزهري  
 (عن ابن السباق) عبيد (ابن زيد بن ثابت) حدثه قال اوسل الى (بشديد الياء) (ابو بكر) الصديق رضي الله عنه  
 أي فأمرني أن اتبع القرآن (فمنعت القرآن) اجعه من الرقاع والا كفاف والعصب وصدور الرجال (حتى  
 وجدت آخرة التوبة مع أبي حزيمة الانصاري لم اجدها مع أحد غيره) بالجر (اقد جاءكم رسول من  
 انفسكم حتى خاتمة براهيم) وهروب العرش العظيم اذ هو اعظم خلق الله خلق مطافا لاهل السماء وقبلة للادعاء  
 \* وهذا التعليق وصله أبو القاسم البغوي في فضائل القرآن \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن  
 عبد الله بن بكير الخزازي المصري قال (حدثنا اللبث) بن سعد المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (بهذا)  
 الحديث السابق (وقال) فيه (مع أبي حزيمة الانصاري) كافي الاولي ووقع في تفسير سورة براهيم طريق  
 أبي اليمان عن شعيب عن الزهري مع خزيمة الانصاري باسقاط أبي وفي متابعة يعقوب بن ابراهيم لموسى  
 ابن اسمعيل في روايته عن ابراهيم بن سعد وقال مع خزيمة أو أبي خزيمة بالشك لكن قال في فتح الباري والتحقيق  
 أن تسمية التوبة مع أبي خزيمة بالكنية وآية الاحزاب مع خزيمة \* وبه قال (حدثنا معلى بن اسد) بضم الميم وفتح  
 العين المهملة واللام المشددة العمي أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وابن خالد (عن سعيد)  
 بكسر العين ابن أبي عروبة (من قتادة) بن دعامه (عن أبي العالية) ربيع (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه  
 (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب) أي عند حلوله (لا اله الا الله العظيم) الشامل علمه لجميع  
 المعلومات المحيط بها لا تخفى عليه خافية ولا تعزب عنه قاصية ولا دانية ولا يشغله علم عن علم (الحليم) الذي  
 لا يستغربه غصب ولا يحمله غيظ على استبصال العقوبة والمسارة الى الانتقام (لا اله الا الله) ولا يذرعن  
 الجوى والكشميتي (رب العرش العظيم لا اله الا الله) ولا يذرعن الجوى والكشميتي (رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم) والعرش ارفع المخلوقات وأعلاها وهو قوام كل شيء من المخلوقات  
 والمحيط به وهو مكان العظمة ومن فوقه تنبع الاحكام والحكمة التي بها كون كل شيء وبها يكون الابدان  
 والتدبير قال الكرمانى ووصف العرش بالعظيم أي من جهة الكم وبالكريم أي الحسن من جهة الكيف فهو  
 مدح وذات وصفة وقال غيره وصفه بالكرم لان الرحمة تنزل منه أو نسبته الى اكرم الاكرمين \* والحديث ذكر  
 في كتاب الدعوات \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الضريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو بن  
 يحيى) بفتح العين (عن ابيه) يحيى بن عمارة المازني الانصاري (عن ابي سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي  
 الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم يسمعون) ولا يذرعن قال أي ابو سعيد  
 الخدري الناس يسمعون (يوم القيامة) أي يغشى عليهم وسقطت التصلية الثانية لابي ذر (قائدا أما موسى)  
 عليه السلام (أخذ بقائمة من قوائم العرش وقال المساجشون) بكسر الجيم في الفرع كآله ويجوز الضم والفتح  
 بعدها شين مجمة مضمومة آخره نون مرفوعة عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ميمون المدني (عن عبد الله  
 ابن الفضل) بسكون الصاد المجهمة ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطيب الهاشمي (عن أبي سلمة)  
 ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فابكون أول  
 من بعث) وفي رواية أبي سعيد في أحاديث الانبياء أول من يفيق (قائدا موسى) ولا يذرعن الجوى والمستمل  
 فاذا موسى (أخذ بالعرش) \* والحديث سقى في أحاديث الانبياء \* (باب قول الله تعالى تعرج الملائكة)  
 تصعد في المعارج التي جعلها الله لهم (والروح) جبريل وخصه بالذكر بعد العموم لفضله وشرفه أو خلق  
 هم حفظة على الملائكة كما أن الملائكة حفظة علينا وأرواح المؤمنين عند الموت (اليه) أي الى عرشه أو الى  
 المكان الذي هو محلهم وهو في السماء لانها محل بزمه وكرامته (وقوله جل ذكره اليه يصعد الكام الطيب) أي الى  
 محل القبول والرضا وكل ما اتصف بالقبول وصف بالرفعة والصعود (وقال أبو جرة) بالجيم والراء نصر بن  
 عمران الضبي مما سبق موصول في باب اسلام أبي ذر (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (بلغ أبا ذر مبعث النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال لحيه) أي يس بضم الهمزة مصغرا (أعلم على علم هذا الرجل الذي يرعى أنه ياتيه الخبر من

السماء \* وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (وقال مجاهد) فيما وصله القرياني (العمل الصالح يرفع الكلم  
 الطيب) وقد أخرج البيهقي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسيرها الكلم الطيب ذكر الله  
 والعمل الصالح أداء فرائض الله فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه وقال القزاعي معناه أن العمل الصالح يرفع  
 الكلام الطيب إذا كان معه عمل صالح وقال البيهقي معهود الكلام الطيب عبارة عن القبول (يقال) معق  
 (ذى المعارج) هو (الملائكة) العارجات (تعرج إلى الله) عز وجل ولا يذرعن الجوى والكشميني  
 إليه وفي قوله إلى الله ما تقدم عن السلف من التفويض وعن الخلف من التأويل وإضافة المعارج إليه تعالى  
 إضافة تشريف ومعنى الارتضاع إليه اعتلائه مع تنزيهه عن المكان \* وبه قال (حدثنا إسماعيل)  
 ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج)  
 عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون  
 يتناوبون (فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) تأتي جماعة بعد أخرى ثم تعود الأولى على عقب الثانية وتنكسر  
 ملائكة في الموضوعين يفيد أن الثانية غير الأولى (ويجتمعون في) وقت (صلاة العصور) وقت (صلاة الفجر  
 ثم يعرج) الملائكة (الذين باؤوا فيكم) أي المصلون (فيسألهم) ربهم عز وجل سؤال تعبد كما تعبد بهم يكتب  
 أعمالهم (وهو أعلم بهم) أي بالمصلين من الملائكة ولغير الكشميني بكم بالكاف بدل الهاء (فيقول) عز وجل  
 (كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون) وهذا آخر الجواب عن سؤالهم كيف تركتم ثم زادوا  
 في الجواب لانهما رفضا له المصلين والحرص على ذكر ما يوجب مغفرة ذنوبهم فتسألوا (واتيسأهم وهم يصلون)  
 \* والحديث سبق في باب فضل صلاة العصر من أوائل كتاب الصلاة (وقال) ولا يذرعن أبو عبد الله محمد  
 ابن إسماعيل البخاري قال (خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون المعجمة القطراني الكوفي شيخ البخاري فيما وصله  
 أبو بكر الجوزقي في الجمع بين الصحيحين (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار)  
 المدني (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من تصدق بعدل تمرة) بفتح العين وكسرها أي بمثلها أو بالفتح ما عادل الشيء من جنسه وبأنكسر ما ليس من جنسه  
 (من كسب طيب) أي حلال (ولا يصعد إلى الله) عز وجل (الاطيب) بفتح الطاء معترضة بين الشرط والجزاء  
 تأكيد التقرير المطلوب في النفقة (فإن الله يقبلها بيمينه) وعبر باليمين لانها في العرف لما عروا أخرى لما هان  
 ولا يذرعن الكشميني يقبلها بجحف الفوقية وسكون القاف وتخفيف الموحدة (ثم يريها لصاحبه) أي  
 صاحب العدل ولا يذرعن المستقلى لصاحبها أي لصاحب الصدقة بضاعة الإجرأ وبالزبد في الكمية (كما يربي  
 أحدهم فله) بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو والمهرجين فطامه (حتى تكون) الصدقة التي عدل القرة  
 (مثل الجبل) لتثقل في ميزانه وضرب المثل بالمهرلانية يزيد زيادة بينة (ورواه) أي الحديث (ورقا) بن عمر  
 (عن عبد الله بن يسار عن سعيد بن يسار) بالمهمل (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم ولا يصعد إلى الله) عز وجل (الاطيب) ولا يذرعن الاطيب \* وهذا وصله البيهقي لكنه قال في آخره  
 مثل أحدهم قوله في الرواية المتعلقة مثل الجبل ومراد المؤلف أن رواية ورقاء موافقة لرواية سليمان الأفي شيخ  
 شيخه ما فند سليمان أنه عن أبي صالح وعند ورقاء أنه عن سعيد بن يسار \* وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد)  
 أبو يحيى الباهلي مولاهم قال (حدثنا يزيد بن زريع) الخطاط أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد)  
 بكسر العين هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي العالية) ربيع (عن ابن عباس) رضى الله عنهما  
 (إنني) الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش  
 العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم) قال النووي فان قيل فهذا ذكر وليس فيه دعاء من يل  
 الله رب الخوايه من وجهين \* أحدهما أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بمشأه \* والثاني هو  
 كما ورد من شغل ذكرى عن مسئلتى اعطيته أفضل ما أعطى السائلين \* قيل وهذا الحديث ليس مطابقا  
 للترجمة ومجمله في الباب السابق ولعل الناسخ نقله إلى هنا \* وقد سبق قريبا \* وبه قال (حدثنا قبيصة)  
 ابن عتبة أبو عامر السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد بن مسروق (عن ابن أبي نعم)  
 يضم النون وسكون العين عبد الرحمن الجلي - أبي الحكم الكوفي العابد (أوابي نعم) بدون ابن

(شك قبيصة) بن عتبة المذكور (عن أبي سعيد) سعد بن مالك ولا يذر زيادة الخدرى رضى الله عنه أنه (قال بعث) بضم الموحدة وكسر العين (الى النبي صلى الله عليه وسلم يذهبية) بضم الذال المجهة والتأنيث على ارادة القطعة من الذهب وقديوث الذهب في بعض اللغات (فقسمها) صلى الله عليه وسلم (بين أربعة) قال المؤلف (وحدثني) بالافراد وواو العطف ولا يذر حدثنا (اصحق بن نصر) هو اصحق بن ابراهيم بن نصر السعدى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني اليماني قال (احبرنا سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد (عن ابن ابي نم) عبد الرحمن الجلي (عن ابي سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال بعث على) أى ابن أبي طالب (وهو باليمن) ولا يذر عن الجوى والمسمى فى العين (الى النبي صلى الله عليه وسلم يذهبية في تربتها) أى مستقرة فيها وأراد بالتربة تربة الذهب ولا يصير ذهباً خالصاً الا بعد السبك (فقسمها) صلى الله عليه وسلم (بين الاقرع بن حابس) بالخاء والسين المهملين بينهما ألف فوحدة (الخطلى) بالخاء المهملة والطاء المجهة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (ثم احببني مجاشع) بيم مضمومة تخيم فالف فشين مبهمة مكسورة فعين مهملة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (وبين عيينة) بضم العين مصغراً (ابن بدر انقزاري) بفتح الفاء نسبة الى فزارة بن ذبيان (وبين علقمة بن علاثة) بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثالثة (العامري) نسبة الى عامر بن عوف (ثم احببني كلاب) نسبة الى كلاب بن ربيعة (وبين زيد الخيل) بالخاء المجهة واللام ابن مهلهل (الطائي) نسبة الى طيء (ثم احببني نهمان) اسود بن عمرو وهو ولا الاربعة من المؤلفة (فتغضبت قريش والانصار) بالقومية وانغين والاضاد المشددة المجتبتين ثم موحدة من الغضب ولا يذر عن الكشمي والمسمى فتغضبت بالطاء المجهة من الغيظ (وقالوا يعطيه) أى يعطى صلى الله عليه وسلم الذهب (صايداً أهل نجد) أى سادات أهل نجد (ويدعنا) فلا يعطينا منه شيئاً (قال) صلى الله عليه وسلم (اعمالاً لنفهم) ليشبوا على الاسلام (فأقبح رجل) اسمه عبد الله ذو الخويصرة بضم الخاء المجهة وفتح الواو وبعد الياء الساكنة صادمهلة (غائر العيب) داخلين فى رأسه لاصقتين بقمر حذقه (نائب الجبين) مرتفعه (كت اللحية) بالمثلثة المشددة كثير شعرها (مشرف الوجنتين) بضم الميم وسكون الشين المجهة وكسر الراء بعدها فاء غليظهما والوجه ما ارتفع من الخدر (مخروق الرأس) يقال يا محمد اتق الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم (فرب يطيع الله اذا عصيته فبأمنى) بفتح الميم وتشديد النون ولا يذر فبأمنى (على أهل الارض ولا تأمنونى) انتم ولا يذر ولا تأمنونى بنونين كالسابقة (فسأل رجل من القوم) زاد أبو ذر النبي صلى الله عليه وسلم (قله أراه) بضم الهمزة اظنه (خالد بن الوليد) وقيل عمر بن الخطاب فيحتمل أن يكوناً سأل (فغضبه النبي صلى الله عليه وسلم) من قتله استئلافاً غيره (فلما ولي) الرجل (قال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم فى الموضوعين لا يذر (ان من صغصى هذا) بضادين مجتبتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة وآخره همزة أخرى من نسله (قوما يقرؤ القرآن لا يجاوز حناجرهم) جمع خنجره منتهى الخلقوم أى لا يرفع فى الاعمال الصالحة (يعرقون) يخرجون (من الاسلام مروق السهم) خروجه اذا انفذ من الجهة الأخرى (من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وفتح التحيمة مشددة الصيد المرمى (يقتلون أهل الاسلام ويدعون) بفتح الدال ويتركون (أهل الاوثان) بالمثلثة (ان ادركتهم لا قتلهم قتل عاد) لاستأصلهم بحيث لابقى منهم أحداً كاستئصال عاد والمراد لازمه وهو الهلاك \* ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله فى رواية المغازى الاتأمنونى وأنا أمين من فى السماء أى على العرش فوق السماء وهذه عادة البخارى فى ادخال الحديث فى الباب للفظه تكون فى بعض طرقه هى المناسبة لذلك الباب يشبه اليها فاصداً تشبيهاً لاذهان والحث على الاستحضار \* والحديث سقى فى باب قول الله عز وجل وأما عاد فأهلكوا وفى المغازى فى باب بعث على وفى تفسير سورة براءة \* وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بفتح العين المهملة وتشديد التحيمة الرقام قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح أحد الاعلام (عن الأعمش) سليمان (عن ابراهيم التيمي) عن أبيه (ولا يذر أراه بضم الهمزة أى اظنه عن أبيه يزيد بن شريك التيمي الكوفي) (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضى الله عنه أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله) عز وجل (والشمس تجري لمستقر لها) قال مستقرها تحت العرش) شبهها بمستقر المسافر اذا قطع مسيره \* وسبق يزيد لذلك فى محله والله الموفق \* وسبق الحديث فى بدء الخلق

وفي التفسير (باب قول الله تعالى وجوه المؤمنين يوم القيامة) (ناضرة) حسنة ناعمة  
 (الى ربها ناظرة) بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة وقال القاضي تراء مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل  
 عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره وحمل النظر على انتظارها  
 لا حررها أو ثوابه لا يصح لانه يقال نظرت فيه أي تفكرت ونظرت انتظرت ولا يعدي بالى الابعنى الرقية مع انه  
 لا يليق الانتظار في دار القرار \* وبه قال (حدثنا عرو بن عون) بفتح العين فيهما والآخر بالنون ابن اوس  
 السلي الواسطي قال (حدثنا خالد) الطحان بن عبد الله الواسطي (وعشيم) مصغرا بن بشير الواسطي  
 والحموي والمستمل اوهشيم بالشك (عن اسمعيل) بن أبي خالد سعد أوهزمز أو كثير الأحمسي الكوفي  
 (عن قيس) هو ابن أبي حازم بالزاي والحاء المهملة الجبلي (عن جرير) هو ابن عبد الله الجبلي رضى الله عنه أنه  
 قال كما جالسوا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ يسكون المججمة (نظر الى القمر ليلة البدر حال انكم سرون  
 ربكم) يوم القيامة (كما ترون هذا القمر لاتضامون) بضم الفوقية بعدها ضاد مججمة وتشديد الميم أي لاتتزاخون  
 ولا تحتفون (في رؤيته) وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يقول في املائه  
 في قوله لاتضامون بالضم والتشديد معناه لاتتجهتمون لرؤيته في جهة ولا يضم بعضكم الى بعض ومعناه بفتح  
 التاء كذلك والاصل لاتضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وبالتخفيف الضيم ومعناه لاتنظفون فيه برؤية بعضكم  
 دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة والتشبيه برؤية القمر للرؤية دون تشبيه المرقى  
 تعالى الله عن ذلك (فان استطعتم أن لاتغلبوا على صلاة) بضم الفوقية وسكون الغين المججمة وفتح اللام  
 ولا يذر عن الحموي والمستمل عن صلاة (قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس) يعني الفجر والعصر  
 كما في مسلم (فاقموا) عدم الغلوية بقطع الاسباب المنافية للاستطاعة كنوم ونحوه \* وسبق الحديث في باب  
 فصل صلاة العصر من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) القطان الكوفي قال (حدثنا عاصم بن  
 يوسف اليربوعي) نسبة الى يربوع بن حنظلة من حميم قال (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه بن نافع الحنظلي بالحاء  
 المهملة والنون المشددة (عن اسمعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ (بن قيس بن أبي حازم) أبي عبد الله الجبلي  
 تابعي كبير فاته الصعبة بليال (عن جرير بن عبد الله) الجبلي رضى الله عنه وسقط لابي ذر ابن عبد الله أنه  
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم ولا يذر عن المستمل قال خرج علينا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم (سترون ربكم عيانا) بكسر العين من قولك عاينت الشيء عيانا اذا رأيته  
 بعينك \* وبه قال (حدثنا عبدة بن عبد الله) الصقار البصري قال (حدثنا حسين الجعفي) بن علي بن الوليد  
 ونسب الى جعفة بن سعد العشرة بن مذجج (عن زائدة) بن قدامة أنه قال (حدثنا يسان بن بشر) بموحدة  
 مكسورة ومججمة سا كنه بعدها را الا حمسي بالحاء والسين المهملتين (عن قيس بن أبي حازم) الجبلي قال  
 (حدثنا جرير) الجبلي رضى الله عنه (قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون  
 ربكم يوم القيامة كما ترون هذا) البدر (لاتضامون في رؤيته) بضم اوله وتشديد الميم من الازدحام أي لا يضم  
 بعضكم الى بعض كما تنضمون في رؤية الهلال رأس الشهر لخفائه ودقته بل ترونه رؤية محقة لا خفاء فيها \* وبه قال  
 (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بضم كونه العين ابن ابراهيم  
 ابن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عطاء بن يزيد الليثي) بالمثلثة ثم الجندعي  
 (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا) عز وجل (يوم القيامة فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضامون في القمر ليلة البدر) بضم حرف المضارعة وتشديد الراء أصله  
 تضاررون بالبناء للمفعول فسكت الراء الاولى وادغمت في الثانية وفي نسخة بتخفيف الراء فالمشدد يعني  
 لاتتخالفون ولا تتجادلون في صحة النظر اليه لوضوحه وظهوره والمخفف من الضير ومعناه كالأول (قالوا لا  
 يا رسول الله قال فهل تضامون في الشمس ليس دونها سحاب) يحجبها (قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه  
 عز وجل اذ تجلي لكم) (ذلك) أي واضحا جامدا بلا شك ولا مشقة ولا اختلاف (يجمع الله) عز وجل  
 (الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد الشئ فليبعه) يسكون الفوقية وفتح الموحدة أو بتشديد الفوقية وكسر  
 الموحدة وكذا قوله (فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد

الطواغيت الطواغيت) بالثناء الفوقية فيها جمع طاعوت فعلوت من طعى أصله طغيت ثم طغوت ثم طاعوت  
 الشياطين والاصنام وفي الصحاح الكاهن وكل رأس في الضلال (وتبقى هذه الامة فيها شافعوها)  
 بالثناء المجبة والعين المهملة أصله شافعون فسقطت النون للاضافة أي شافعوا الامة (او) قال (منافقوها  
 شك ابراهيم) بن سـ الراوى قال الحافظ ابن حجر والاول المعتمد قياتهم الله عز وجل اتينا لا يكتف عارباعن  
 الحركة والانتقال أو هو محمول على الاتيان المعروف عندنا لكن على معنى ان الله تعالى يحلقه لك من ملائكته  
 فأحافه الى نفسه على جهة الاستناد المجازى مثل قطع الامير اللص وزاد في الرقاق في غير الصورة التي يعرفونها  
 (فقول) لهم (أما ربكم فيقولون هدا مكاتنا) وزاد فيه أيضا فيقولون نعوذ بالله منك هدا مكاتنا (حتى يأتيانا  
 ربنا فاداءنا) ولغير المستعلى جاء (ربنا عرفنا قياتهم الله) فيجلى لهم بعد تمييز المنافقين (في صورته التي  
 يعرفون) ثم التي هو عليها من تعالى عن صفات الحدث بعد أن عرفهم بنفسه المقدسة ورفع عن أبصارهم  
 الموانع وقال في المصابيح في صورته التي يعرفون أي في علامة جعلها الله دليلا على معرفته والتفرقة بينه وبين  
 مخلوقاته فسمى الدليل والعلامة صورة مجازا كما تقول العرب صورة أمرك كذا وصورة حديثك كذا والامر  
 والحديث لا صورة لهما وانما يريدون حقيقة أمر واحد بشك وكثيرا ما يجري على ألسنة الفقهاء صورة هذه  
 المسألة كذا (فيقول) لهم (أما ربكم فيقولون أنت ربنا ميتة عود) بالتخفيف والتشديد أي فيتبعون أمره اياهم  
 بذهابهم الى الجنة أو ملائكة التي تذهب هم اليها (ويضرب الصراط) بضم حرف المضارعة وفتح ثاءه والصراط  
 الجسر (بين طهرى جهنم) على وسطها (فاكون أوما متى أول من يجيزها) أي يجوز بأتمته على الصراط ويقطعه  
 ولا يذر عن الاصيل وابن عباس كرمي يحيى (ولا يسكنه يومئذ) في حال الاجازة (الارسل) أشدة الاحوال  
 (ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم) مرتين (وفي جهنم كلايب) بغير صرف معاشة مأثورة أخذ من أمرت به  
 (مثل شوك السعدان) بفتح السين والدال بينهما من مهملات نبات ذو شوك (هل رأيتم السعدان) استنفهام  
 تقرير لاستحضار الصورة المذكورة (قالوا نعم يا رسول الله قال فاسمها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر  
 عظمها) أي الشوك ولكن شبيهة بما قدر عظمها (الا الله) تعالى قال القرطبي قيدنا قدر عن بعض مشايخنا  
 بضم الراء على أن ما استنفهام وقدر مبتدأ وبضمها على أن ما زائدة وقدره فعول يعلم (تخطف الناس بأعمالهم)  
 بسبب أعمالهم القبيحة (فهم الموق) بفتح الموحدة الهالك (بعمله) وهو الكافر وللأصيل "وأبى ذرعن المستعلى  
 المؤمن بالميم والنون بقي بعمله بالموحدة والقاف المـ سورة من البقاء أو الموق بعمله بالشك والعموى  
 والكشمهني ففهم الموق بالموحدة المفتوحة بقي بالموحدة وكسر القاف ولا يذر عن المستعلى بقي بالتحية من  
 الوقاية أي يستمر عمله وللمستعلى أو الموق بالمثلثة المفتوحة من الرقاق بعمله والنساء في قرله ففهم تنصیل للناس  
 الذين تخطفهم الكلايب بحسب أعمالهم (ومهم المخفول) بالخاء المجبة والدال المهملة المنقطع الذي  
 تقطعه كلايب الصراط حتى يرى في النار وقيل المخفول المصروع قال الفناقيسي وهو انساب بسباق الخبر  
 (او المجازى) بضم الميم وفتح الجيم المخففة والراى بينهم ما أف من الجزاء (او تخوف) شك من الراوى ولمسلم  
 المجازى بغير شك (ثم يجلى) بتدنيه فتوقية فخيم فلام مشددة مفتوحة كذا في الفرع كأصله مصححا عليه أي  
 تبين قال في الفتح ويحتمل أن يكون بالخاء المجبة أي يجلى عنه فيرجع الى معنى ينجوه وفي حديث ابي سعيد  
 فجاج مسلم ومخدوش مكدوس في جهنم (حتى اذا فرغ الله) عز وجل (من القضاء بين العباد) أتم وقال ابن المنير  
 المراد اذا أضيف الى الله معناه القضاء وحلوله بالمقتضى عليه والمراد اخراج الموحدين وادخالهم الجنة  
 واستقرار أهل النار في النار وحاصله أن معنى يذرع الله أي من القضاء بعباد من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ  
 فيكون اطلاق الفراغ طريقا للمقابلة وان لم يذكر لفظها وأراد أن يخرج بضم أوله وكسر ثائه (برحمته من اراد  
 من أهل النار أمر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله) عز وجل (شيأ عن اراد الله) عز وجل  
 (ان يرجمه من يشهد ان لا اله الا الله فيعرفونهم في النار بأثر السجود) ولا يذر عن الكشمهني "بأثر  
 السجود (تأكل النار ابراهيم آدم الاثر السجود حرم الله) عز وجل (على النار ان تأكل اثر السجود) وهو موضعه  
 من الجهة أو مواضع السجود السبعة ورجحه النووي لكن في مسلم الادارات الوجوه وهو كما قال عياض يدل  
 على أن المراد بأثر السجود الوجه خاصة وبقرينه ان في بقية الحديث ان منهم من غاب في النار الى نصف ساقه



وفي مسلم من حديث سمرة والى ركبته وفي رواية هشام بن سعد في حديث أبي سعيد والى حقويه لكن حله  
 النورى على قوم مخصوصين ونقل بعضهم أن علامتهم الغرة ويضاف اليها التعجيل وهو في الدين والقدمين  
 مما يصل اليه الوضوء فيكون أشمل من قال أعضاء السجود لدخول جميع اليدين والرجلين لا تخصيص الكفين  
 والقدمين ولكن ينقص منه الركبتان وما استدلل به من بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الأعضاء مع الانقمار  
 لان تلك الاحوال الاخرية خارجة عن قياس أحوال أهل الدنيا ودل التنصيص على دارات الوجوه أن  
 الوجه كله لا تؤثر فيه النار اكرام محل السجود ويحتمل أن الاقتصار عليها على التسوية به الشرفها (فيخرجون من  
 النار) حال كونهم (قد امتحوا) بضم الفوقية والمجعة بينهما ما حاء مهملة مكسورة أو بفتح الذوقية احترق جلدهم  
 وظهر عظمهم (فيصب عليهم) بضم التحتية وفتح الصاد (ماء الحياة) ضد الموت (فيبتسون تحته) كما تنبت الحبة  
 بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة من بزور العجرا (في سبل السبل) بفتح الحاء المهملة ما يحمله من طين  
 ونحوه وفي رواية يحيى بن عمار الى جانب السبل والمراد أن الغشاء الذي يجي به السبل تكون فيه الحبة فتقع  
 في جانب الوادى فتصبح من يومها نابتة فالتشبيه في سرعة النبات وطراوته وحسنه (ثم يفرغ الله من القصاة  
 بين العباد ويبقى رجل) زاد أبو ذر منهم (مقبل بوجهه على النار) هو آخر أهل النار دخول الجنة (وفي حديث  
 حذيفة في أخبار بني اسرائيل أنه كان نباشا وعند الدار طنى في غرائب مالك أنه رجل من جوهنة  
 وعند السهيل اسمه هناد (فيقول اى) بسكون الياء (رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبتني) بالقاف  
 والمجعة والموحدة مفتوحات آذاني (ريحتها واحرقني ذكاؤها) بفتح الذال وبعد الكاف همزة ولا ي ذرذ كها  
 بغير همزة شدة حرها والتهايا (فيدعوا لله) عز وجل (بما شاء أن يدعوهم) يقول الله عز وجل له (هل عسيت)  
 بفتح السين وكسرها (ان اعطيت ذلك) بضم الهمزة ولا ي ذران أعظيتك بفتحها وبالكاف (ان يسألني غيره  
 فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطى ربه) ولا ي ذر عن الكشميهني ويعطى الله (من عهود ومواثيق ما شاء  
 فيصرف الله) عز وجل (وجهه عن النار) فادأ قبل على الجنة وراهمسكت ما شاء الله عز وجل (أن يسكت)  
 حياء (ثم يقول اى رب قد منى) بسكون الميم بعد كسر الدال المشددة (الى باب الجنة فيقول الله) عز وجل له  
 ألسنت قد اعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير الذى اعطيت ايدا) أى غير صرف وجهك عن النار  
 (وبلک يا ابن آدم ما غدرک) فعل تعجب من الغدر ونقض العهد وترك الوفاء (فيقول اى رب ويدعوا لله) عز  
 وجل (حتى يقول) عز وجل (هل عسيت ان اعطيت ذلك أن تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسألت غيره ويعطى)  
 الله (ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام الى باب الجنة انتهت بنون ساكنة فقاء فها  
 فقاء مفتوحات ففوقية انفتح واتسعت (له الجنة فرأى ما فيها من الجنة) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة  
 من النعمة وسعة العيش (والسرور فيسكت ما شاء الله) عز وجل (ان يسكت ثم يقول اى رب ادخلني الجنة  
 فيقول الله) عز وجل (الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما اعطيت فيقول) وفي الفرع  
 كما صلب على فيقول هذه (وبلک يا ابن آدم ما غدرک فيقول اى رب لا اكونن) بنون التوكيد الثقيلة  
 ولا ي ذر عن الجوى والكشميهني لا اكون باسقاطها (اشقى خلقك) قال في الكواكب فان قلت هذا ليس  
 بأشقى لانه خلص من العذاب وزحزح عن النار وان لم يدخل الجنة قلت يعنى أشقى اهل التوحيد الذين هم أبناء  
 جنسه فيه وقال الطيبي فان قلت كيف طابق هذا الجواب قوله أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك قلت كأنه  
 قال يا رب بلى أعطيت العهود ومواثيق ولكن تأملت كرمك وعفوك ورحمتك وقوله تعالى لا تأسوا من روح  
 الله انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون فوقفت على انى لست من الكفار الذين أيسوا من رحمتك  
 وطمعت في كرمك وسعة رحمتك فسألت ذلك وكأنه تعالى رضى بهذا القول فضحك كما قال (فلا يزال يدعو) الله  
 تعالى (حتى يضحك الله) عز وجل (منه) المراد لازم الضحك وهو الرضا (فاذا اصبح منه قال له ادخل الجنة فاذا  
 دخلها قال الله) عز وجل (له تمنه) بها السكت (فسأل ربه) عز وجل (وتننى حتى ان الله ليذكره) أى ليدكر  
 المتنى (يقول) ولا ي ذر عن الجوى والمسقطى ويقول له تمنى (كدا وكدا) يسمى له أجناس ما تمنى فضلا منه  
 ورحمة (حتى انقطع به الامانى) جمع أمانية (قال الله) عز وجل (ذلن الذى سألت لك ومثله معه) قال  
 الدمامي في مصابحه فان قلت قد علم أن الدار الاخرة ليست دار تكليف فما الحكمة في تكرير أخذ العهود

والمواثيق عليه أن لا يسأل غير ما أعطيه مع أن أخلاقه لقوله وما تقتضيه عينه لا اثم عليه فيه قلت الحكمة فيه ظاهرة وهي اظهار الثمن والاحسان اليه مع تكريره لنقض عهوده ومواثيقه ولا شك أن للمنة في نفس العبد مع هذه الحالة التي اتصف بها وقعا عظيما وقال الكلاباذي - فيما نقله عنه في الفتح سكوت هذا العبد أولا عن السؤال يعني في قوله في الحديث فيسكت ما شاء الله حياء من ربه والله يحب أن يسأل لانه يحب صوت عبده المؤمن فبأسطه أولا بقوله لعلك ان أعطيت هذا تسأل غيره وهذه حالة المقصر كيف حالة المطيع وليس نقض هذا العبد عهده وتركه ما أقسم عليه جهلا منه ولا قلة مبالاة بل علامته بأن نقض هذا العهد أولى من الوفاء به لان سؤاله ربه أولى من ترك السؤال وقد قال صلى الله عليه وسلم من حلف على عين قرأى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير ففعل هذا العبد على وفق هذا الخبر والتكفير قد ارتفع عنه في الآخرة (قال عطاء بن يزيد) الراوى (وابوسعيد الخدرى مع أبي هريرة) جالس وهو يحدث بهذا الحديث (لا يرد عليه من حديثه شيئا) ولا يغيره (حتى اذا حدث أبو هريرة ان الله تبارك وتعالى قال ذلك لك ومثله معه قال ابوسعيد الخدرى وعشرة أمثاله معه يا أباهريرة قال أبو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه قال ابوسعيد الخدرى اشهد انى حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة أمثاله) وجمع بينهما باحتمال أن يكون أبو هريرة سمع أولا قوله ومثله معه ثم تكلم الله فزاد ما في رواية أبي سعيد ولم يسمعه أبو هريرة (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (فذلك الرجل آخر اهل الجنة دخولا الجنة) والحديث سبق في الرقاق وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى ابن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث بن سعد) الامام وثبت ابن سعد لابى ذر (عن خالد بن يزيد) الجعفى (عن سعيد بن ابى حلال) اللبني - مولا هم (عن زيد) هو ابن أسلم مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة المخففة (عن ابى سعيد) سعد بن مالك (الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال) عليه الصلاة والسلام (هل تضارون) بضم أوله وتشديد الراء (في رؤية الشمس والقمر) وسقط قوله والقمر لابي ذر وروى تضارون بالتحقيق (اذا كانت) أى السماء (صحو) أى ذهبت صحو أى انقشع عنها الغيم (قلنا لا قال فانكم لا تضارون) لا تضارون أحدا ولا تنازعونه (في رؤية ربكم يومئذ) يوم القيامة (الا كما تضارون في رؤيتهم) أى الشمس والقمر ولا يذرى رؤيتهما أى الشمس والقمر والتشبيه المذكور هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك لافى المقابلة والجهة وسائر الامور العادية عند رؤية المحدثات وقال في المصاييح هذا من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو من أفضل ضريبه وذلك انه استثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها أى الا كما تضارون في رؤية الشمس في حال صحو السماء أى ان كان ذلك خيرا فاثبت شيئا من العيب على تقدير كون رؤية الشمس في وقت الصحو من العيب وهذا التقدير المفروض محال لانه من كمال التمكن من الرؤية دون ضرر يلحق الراى فهو في المعنى تعليق بالمحال فالتأكيد فيه من جهة انه كدعى الشيء بيينة لانه علق بقبض المدعى وهو اثبات شي من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق ومن جهة أن الاصل في مطلق الاستثناء الاتصال أى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقررى في موضعه من أن الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر ادائه قبل ذكر ما بعده هو هم اخراج الشيء بما قبله فاذا اولها صفة مدح وتحول الاستثناء من الاستثناء صفة مدح وتحول الاستثناء الى الانقطاع (ثم قال ينادى مناد ليذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون فيذهب اصحاب الصليب) النصارى (مع صليبههم) واصحاب الاوثان) المشركون (مع اوثانهم) بالثلاثة فيهما (واصحاب كل آلهة مع آلهتهم) ولا يذرى عن الكشمية مع الههم بكسر الهمزة واسقاط الذوقية بلفظ الافراد (حتى يبقى من كان يعبد الله) عز وجل (من بر) بفتح الموحدة وتشديد الراء مطيع لربه (او فاجر) منهك في المعاصي والفجور (وغبرات) بضم الغين المجهمة وتشديد الموحدة بعدها راء فألف فتوقية والجر عطف على الجر ورواؤ مرفوع عطف على مرفوع يبقى أى بقايا (من اهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض) بضم الذوقية وفتح الراء (كانها سراب) بالسين المهملة وهو ما يترأى وسط النهار في الحرا الشديد يلمع كالماء ولا يذرى عن الجوى والمسقى السراب بالتحريف (فيقال لليهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله) قال الجوهري - منصرف خلفته وان كان

أجمعيا مثل نوح ولوط لانه تصغير عزير (فيقال) لهم (كذبتم) في كون عزير ابن اقه (لم يكن لله صاحبة ولا ولد) قال  
 الكرماني فان قلت انهم كانوا صادقين في عبادة عزير قلت كذبوا في كونه ابن الله فان قلت المرجع هو الحكم  
 الموقع لا الحكم المشار اليه فالصدق والكذب راجعان الى الحكم بالعبادة لا الى الحكم بكونه انما قلت ان الكذب  
 راجع الى الحكم بالعبادة المقيدة وهي منتفية في الواقع باعتبار انتفاء عقدها وهو في حكم القضيتين كأنهم  
 قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبد فكدبهم في القضية الاولى انتهى وقال البدر الدمايني صرح اهل البيان  
 بأن مورد الصدق والكذب هو النسبة التي يتضمنها الخبر فاذا قلت زيد بن عمرو قائم فالصدق والكذب راجعان الى  
 القيام لا الى بنو زيد وهذا الحديث يرد عليهم وحاول بعض المتأخرين الجواب بان قال يراى كذبهم في عبادة تكلم  
 لعزير او مسيح موصوف بهذه الصفة (فانريدون قالوا نريد ان نسقينا فيقال) لهم (اشربوا فاستساقطون  
 في جهنم) وفي تفسير سورة النساء فاذا اتبعون فقالوا اعطشنا ربنا فاستساقطنا فاشربوا لا تردون فبحشرون الى النار كأنها  
 سراب يحطم بعضهم بعضا فاستساقطون في النار (ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله  
 فيقال كذبتم) في كون المسيح ابن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد) فانريدون فيقولون نريد ان نسقينا فيقال  
 اشربوا فاستساقطون (زاد أبو ذر في جهنم) (حتى يبق من كان يعبد الله) عز وجل (من بزأ فاجر فيقال) لهم  
 (ما يجيبكم) عن الذهاب ولا يذعن الجوى والمستقلى ما يجلبكم بالجيم واللام (وقد ذهب الناس فيقولون  
 فارقناهم) أى الناس الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا (ونحن احوج منا اليه اليوم) قال البرماوى والعيني  
 كالكرماني أى فارقنا الناس في الدنيا وكنا في ذلك الوقت احوج اليهم من انى هذا اليوم فكل واحد هو المفضل  
 والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين أى نحن فارقنا فاربنا وأصحابنا ممن كانوا يحتاج اليهم في المعاش لزوما طاعتك  
 ومقاطعة لأعدائك أعداء الدين وغرضهم فيه التضرع الى الله تعالى في كشف هذه الشدة خوفا من المصاحبة  
 في السارى كما لم تكن مصاحبة لهم في الدنيا لا تكون مصاحبة لهم في الآخرة (وانما سمعنا ناديا ينادى ليطلق  
 بالجزم على الامر) كل قوم بما كانوا يعبدون وانما نتظر ربنا زاد في النساء الذى كان يعبد (قال فأتاهم الجبار)  
 تعالى اتينا منازعا عن الحركة وسجات الحدوث (في صورة غير صورته التى رأوها أول مرة) وقوله في صورة أى  
 علامة وضعها لهم دليلا على معرفته وفى صفة اوهى صورة الاعتقاد أخرج على وجه المشاكلة وقوله غير صورته  
 قبل يشير به الى ما عرفوه حين أخذ ذرية آدم من صلبه ثم أنساهم ذلك في الدنيا ثم يذكرهم بها في الآخرة (فيقول  
 انار بكم فيقولون انت ربنا فلا يكلمه الا الانبياء فيقول) ولا يذرى فيقال (هل ينكم وينه اية) علامة (تعرفونه)  
 بها (فيقولون الساق) بالسعين المهملة والتانف ويحق أن الله عزهم على السنة الرسل من الانبياء والملائكة ان  
 الله جعل لهم علامة تجليه الساق وهو كما قال ابن عباس في تفسير يوم يكشف عن ساق الشدة من الامر والعرب  
 تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت أو هو النور العظيم كما روى عن أنى موسى الاشعري أو ما يتجدد للمؤمنين  
 من الفوائد والالطاف كما قال ابن فوركا أورجة للمؤمنين نقمة لغيرهم فالة المهلب (فيكشف) تعالى (عن ساقه)  
 وقيل الساق ياتى بمعنى النفس أى تجلى لهم ذات المقدسة (فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رباه)  
 ابراء الناس (وسمعة) ليسمعهم (فيذهب كما يسجد) قال العيني كى هنا عزلة لام التعادل في المعنى والعمل دخلت  
 على ما بالمصدرية بعدها أن مضرة تشد به يذهب لاجل السجود قال النووي وهذا السجود امتحان من الله  
 تعالى لعباده (فيعود ظهره طبقا واحدا) كالصيفة فلا يقدر على السجود (ثم يذرى بالجسم) يكسر الجيم في الفرع  
 وتفتح والفتح هو الذى في اليونانية (فيجعل بين طهرى جهنم) بفتح الفاء المجع وسكون الهاء (فلما يارسول الله  
 وما الجسر) بفتح الجيم في الفرع كانه (قال) عليه الصلاة والسلام (مدحضة) بفتح الميم وسكون الدال وفتح  
 الحاء المهملة والضاد المهملة المفتوحة (مزلة) بفتح الميم وكسر الزاى ويجوز فتحها وتشديد اللام والدحض  
 ما يكون عنه الزلق والمزلة موضع زال الاقدام وفى رواية الكشميهنى الدحض هو الزلق ليدحضوا بضم التحتية  
 أى ايزلقوا وزلقا لا يثبت فيه قدم (عليه خطا عيب) جمع خطاف بضم الخاء المجع الحديدة المعوجة  
 الكلوب يختطف بها الشئ (وكلايب) جمع كلوب (وسكة) بالحاء والسين المهملتين وفتح نبت  
 مغروس في الارض ذوشول يشبك فيه كل من مزبه وربما اتخذ مثله من حديد وهو من آلات الحرب (مفلطحة)

قوله احوج منا اليه هكذا في النسخ  
 منها ونرى طائفة بعضهم الافراد وهو  
 مخالف لما ذكره الشارح بعد في  
 تفسيره نقلا عن البرماوى والعيني  
 والكرماني حيث قال وكنا في ذلك  
 الوقت احوج اليهم يظهر الجمع  
 ومخالف أيضا لما سبق في تفسير  
 سورة النساء ولفظ الحديث هناك  
 قالوا فارقنا الناس في الدنيا على  
 أفقر ما كنا اليهم فلعلم ما هنا يحرف  
 اذ لا مرجع في الكلام لضم الافراد  
 ويجوز رواية مثل اه

يضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام وفتح الطاء والحاء المهملة فيها تأنيث فيها عرض واتساع وقال الأصمعي  
 واسعة الأعلى دقيقة الأسفل ولا يذرعن الكشميني مطيافة بتقديم الطاء والحاء على اللام وتأخير الفاء  
 بعد اللام (لها شوكة عقيمة) يضم العين المهملة وفتح القاف والفاء بينهما تحنية ساكنة مهموزة معدودة معوجة  
 ولا يذرعن الوقت وذرع عقيمة بفتح العين وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها ها تأنيث بوزن كريمة  
 (تكون بجدي يقال لها السعدان عز المؤمن عليها كالطرف) بفتح الطاء وسكون الراء أي كلج البصر (وكالبرق  
 وكالريح وكأبواب الخليل) جمع أجواد وأجواد جمع جواد وهي الفرس السابق الجيد (والركاب) بكسر الراء  
 الابل واحدا والراحلة من غير لفظها (فأجاسم) بفتح اللام المشددة (وناج مخدوش) بفتح الميم وسكون الخاء  
 المججمة آخره شين مججمة مخوش ممزق (وكندوس) بيم مفتوحة فكاف ساكنة فندال مهملة مضعومة بعدها  
 واو ساكنة فبين مهملة مصروع (في نار جهنم) والحاصل أنهم ثلاثة أقسام قسم مسلم لا يناله شيء أصلا وقسم  
 يخذل ثم يسلم ويخلص وقسم يسقط في جهنم (حتى يترأخهم) أي آخر الناجين (يسحب) يضم أوله وفتح ثالثة  
 (صباغنا نتم بأشد) خبر ما والخطاب للمؤمنين (بى ساشدة) نصب على التمييز أي مطالبة (في الحق) ظرف له  
 (قد نين لكم) جملة حالية من أشد وقوله (من المؤمن) صلة أشد (يومئذ الجبار) متعلق بمشاهدة (واذا) بالواو  
 ولا يذرعن الكشميني فإذا (وأوا) أنهم قد نجوا في أخوانهم متعلق أيضا بمشاهدة كالجبار قال في الكواكب  
 أي أيس طلبكم مني في الدنيا في شأن حق يكون ظاهرا لكم أشد من طلب المؤمنين من الله في الآخرة من شأن  
 نجات أخوانهم من النار والغرض شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعة لأخوانهم وجمع الضمير والمؤمن مفرد باعتبار  
 الجمع المراد من لفظ الجنس ولا يذرعن الكشميني وبقي أخوانهم قال الكرماني وظاهر السياق يقتضي  
 أن يكون قوله وإذا رأوا يبدون الواو ولكن قوله في أخوانهم مقدم عليه حكما وهذا خبر مبتدأ محذوف أي وذلك  
 إذا رأوا ونجاة أنفسهم وما بعده استئناف كلام وهو قوله (يقولون) وقال العيني الذي يظهر من حل التركيب  
 أن يقولون جواب إذا أي إذا رأوا ونجاة أنفسهم يقولون ربنا أخواننا الذين كانوا يصلون معنا ويصومون معنا  
 ويعملون معنا) وقال الطيبي هذا بيان لما شدتهم في الآخرة (فيقول الله تعالى اذهبوا فأن وجدتم في قلبه  
 مثقال دينار من إيمان فأخرجوه) يقطع الهمزة من النار (ويحرم الله) عز وجل (صورهم على النار) تكريما لها  
 للسجود (فألقوهم) سقطت فيألقوهم لا يذرعن (وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه وإلى أنصاف ساقيه فيخرجون)  
 يضم التحتية وكسر الراء (من عرفوا) من النار (ثم يعودون فيقول) الله تعالى (اذهبوا فأن وجدتم في قلبه  
 مثقال نصف دينار) فيه أن الإيمان يزبد ويتقص (فأخرجوه) منها (فيخرجون) منها (من عرفوا) ثم يعودون  
 فيقول (تعالى لهم) اذهبوا فأن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان بفتح الذال المججمة وتشديد الراء قيل إن مائة  
 غلة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس (فأخرجوه  
 فيخرجون من عرفوا) منها (قال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (فأن تصدقوا) ولا يذرعن الجوى  
 والمستقل فإذا لم تصدقوا في (فأقروا) أن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن لك حسنة يضاعفها يضاعف ثوابها وأنت ضمير  
 المثقال لكونه مضافا إلى مؤث والتجزى المذكور هنا شيء زائد على مجرد الإيمان الذي هو التصديق الذي لا يتجزأ  
 فالزائد عليه يكون بعمل صالح كذكر خني أو عمل من أعمال القلوب من صدقة على مسكين أو خوف منه تعالى  
 أو نية صالحة أو غير ذلك (فيسمع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار) تعالى قال الحافظ ابن حجر قرأت  
 في تنقيح الزركشي أن قوله فيقول الله زيادة ضعيفة لأنها غير متصلة قال وهذا غلط منه فإنها متصلة هنا ثم ان لفظ  
 حديث أبي سعيد هنا ليس كما ساقه الزركشي وإنما فيه فيقول الجبار (يقول شعا عتي فيقبض قبضة من النار  
 فيخرج) تعالى (أقواما) وهم الذين معهم مجرد الإيمان ولم يأذن فيهم بالشفاعة حال كونهم (قد انمحشوا) يضم  
 الفوقية وكسر المهملة بعدها مججمة احترقوا (فيألقون) يضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف (فيألقون) بفتح  
 الجنة) جمع قووه يضم الفاء وتشديد الواو والمفتوحة سمع من العرب على غير قياس وأقواء الازقة والانهار  
 أوائلها والمراد هنا مفتوح مسالك قصور الجنة (يقال له ماء الحياة) وسقط لا يذرعن ماء (فيثبتون في حاقته)  
 تنبيه حافة بتخفيف الفاء أي جاني النهر (كما تنبت الحبة) بكسر الخاء المهملة وتشديد الموحدة اسم جامع لحبوب  
 البقول (في جبل السيل) ما يحمله من شحوطين فإذا انفقت فيه الحبة واستقرت على شط مجرى السيل ثبت في يوم

وليلة فتشبه به لسرعة نباته وحسنه (قد رآه نحوها الى جانب الحفرة الى) ولا تذر والى (جانب الشجرة فما كان الى) جهة (النفس منها كان اخضر وما كان منها الى) جهة (الظل كان ابيض فيخرجون كأنهم الاولون) بياضا ونضارة (فيجعل) بضم التحتية وفتح العين (في رقابهم الخواتيم) شئ من ذهب أو غيره علامة يعرفون بها (فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء معتقوا الرحمن أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بغير عمل معلوم) في الدنيا (ولا خير قدموه) فيها بل برحمته تعالى وبجزالة الايمان دون أمر زائد من عمل صالح (فيقال لهم) اذا نظروا الى الجنة الى اشياء ينتهي اليها بصبرهم (لكم ما رأيتموه من قبله معه) وفيه أن جماعة من مذنبى هذه الامة يعذبون بالنار ثم يخرجون بالشفاعاة والرحمة خلافا لمن نفي ذلك عن هذه الامة وتأول ما ورد بضروب تكلفه والنصوص الصريحة بمطابقة متظافرة متطاهرة بثبوت ذلك وان تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار لا خلاف مراتبهم من أخذ الدار من بعضهم الى الساق وأنها لا تأكل اثر السجود وأنهم يموتون على ما ورد في حديث أبي سعيد بلفظ يموتون فيها اماتة فيكون عذابهم فيها احرأهم وحبسهم عن دخول الجنة سرعيا كالسجودين بخلاف الكفار الذين لا يموتون اصلا بل يذوقوا العذاب ولا ينجون حياة يستريحون بها على أن بعض أهل العلم أول حديث أبي سعيد بأنه ليس المراد أنه يحصل لهم الموت حقيقة وانما هو كناية عن غيبة احسانهم وذلك للرفق أو كنى عن النوم بالموت وقد سمي الله النوم وفاة والحديث سبق في تفسير سورة النساء لكن باختصار في آخره قال البخاري بالسند اليه (وقال حجاج بن منهال) بكسر الميم وهو أحد مشايخ المؤلف ولعله سمعه منه في المذاكرة ونحوها (حدثنا همام بن يحيى) بفتح الهاء وتشديد الميم العوذى الخاقط قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يسموا) بضم أوله وكسر الهاء ولا يذوقون بفتح الياء وضم الهاء يحزنوا (بذلك) الحبس وقول الزركشي هذه الاشارة الى المذكور بعده وهو حديث الشفاعاة تعقبه في المصابيح فقال هو تكلف لا داعي له والظاهر أن الاشارة راجعة الى الحبس المذكور بقوله يحبس المؤمنون حتى يسموا (فيقولون لو استشفعنا) لو طلبنا من يشفع لنا (الى ربنا فيرجعنا من مكاتنا) برفع فيرجعنا في الفرع وقال الدماميني بالنصب لوقوعه في جواب التثنية المدلول عليه بلو أى ليت لنا استشفاعا فإراحة فيخلصنا مما نحن فيه من الحبس والكرب (فيا تون آدم) عليه السلام (فيقولون) له (انت آدم) من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري وهو مبهم فيه معنى الكمال لا به لم ما يراد منه قصره بقوله (أبو الناس خلقك الله بيده) زيادة في الخصوصية والله تعالى منزله عن الجارحة (واسكنك الجنة وأسجد لك ملائكة وعلك اسماء كل شئ) وضع شئ موضع أشياء أى المسلمات ارادة للتفصي واحد اقوا احدا حتى يستغرق المسلمات كلها (لتشفع) بلام الطلب ولا يذوقن الكشميين والمستقلى اشفع (انا عند ربك حتى يرجعنا من مكاتنا هذا قال فيقول) لهم (لست هناكم) أى لست في مقام الشفاعاة (قال ويذ كر خطيئته التي اصاب) والراجع الى الموصول محذوف أى التي اصابها (الكل من الشجرة) ينصب الكل بدلا من خطيئته ويجوز أن يكون بيانا للضمير المبهم المحذوف نحو قوله تعالى فقضاهن سبع سموات (وقد نهي عنها ولكن اتوا نوحا) قال نبي بعثه الله تعالى الى اهل الارس (الموجودين بعد الطوفان) (فيا تون نوحا) فيسألونه (فيقول لست هناكم ويذ كر خطيئته التي اصاب سؤاله ربه بغير علم) يشير الى قوله رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق (واكن اتوا ابراهيم خليل الرحمن قال فيا تون ابراهيم) عليه السلام (فيقول انى لست هناكم ويذ كر ثلاث كلمات) ولا يذوقن الكشميين كذبات بفتحات (كذبتين) احداها قوله انى سقيم والاخرى بل فعله كبيرهم والثالثة قوله لسارة هي أختي والحق أنها معاريض لكن لما كانت صورتها صورة الكذب أشفق منها ومن كان أعرف فهو أخوف (واكن اتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة وكلمة وقربه نجيا) (قال فيا تون موسى) عليه السلام (فيقول انى لست هناكم ويذ كر خطيئته التي اصاب قتله النفس واكن اتوا عيسى) عليه السلام (عبد الله ورسوله وروح الله وكلته) التي ألقاها الى مريم (قال فيا تون عيسى فيقول لست هناكم ولكن اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم وسؤاله في الابتداء اظها والشرفه وقضله فانهم لو سألوه ابتداء لاحتل أن غيره يقوم بذلك في ذلك دلالة على تفضيله على جميع المخلوقين زاده الله شريفا وتكريرا قال صلى الله عليه وسلم (فيا تونى) ولا يذوقن الكشميين والمستقلى فيا تونى (فأستأذن) في الدخول (على ربي في داره) أى جنته

التي اتخذها لاوليائه والاضافة للتشريف وقال في المصاييح أي استأذن ربي في حال كوني في جنته فأضاف الدار اليه تشريفاً (فيؤذن لي عليه فاذا رأيته) تعالى (وقعت ساجداً فإيدعني ما شاء الله أن يدعني) وفي مسند احمد أن هذه السجدة مقدار رجعة من جمع الدنيا (فيقول) تعالى (ارفع محمد) راسك (وقل يسمع) اقولك (واسمع تشفع) أي تقبل شفاعتك (وسل تعط) سؤلك (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أأرفع رأسي) من السجود (فأنتني على ربي بثناء وتحميد يعلمني) عز وجل قال (ثم أشفع فيحذلي حداً) أي فيعين لي طائفة معينة (فأخرج) من داره (فأدخلهم الجنة) بعد أن أخرجهم من النار قال قتادة (بن دعامة بالسند السابق) (و) قد سمعته أيضاً أي أنسا (يقول فأخرج) من داره (فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة) بضم الهمزة فيهما (ثم أعود فاستأذن) ولا يذعن الكشمي والمسقل ثم أعود الثانية فاستأذن (على ربي في داره) الجنة (فيؤذن لي عليه فاذا رأيته) تعالى (وقعت ساجداً فإيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول) تعالى (ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه) بهاء السكت في هذه دون الاولى لكن الذي في اليونانية باسقاط الهاء فيهما (قال فأرفع رأسي فأنتني على ربي بثناء وتحميد يعلمني قال ثم أشفع فيحذلي حداً فأخرج) بفتح الهمزة (فأدخلهم الجنة قال قتادة) بالسند (وسمعه) أي أنسا (يقول فأخرج) فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود الثالثة فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رأيته وقعت ساجداً فإيدعني شاء ما شاء الله أن يدعني ثم يقول أرفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فأرفع رأسي فأنتني على ربي بثناء وتحميد يعلمني قال ثم أشفع فيحذلي حداً فأخرج فأدخلهم الجنة قال قتادة (وقد سمعت) أي سمعت أنسا زاد الكشمي أيضاً (يقول فأخرج) بفتح الهمزة (فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما يبق في النار الا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود) ينص القرآن وهم الكفار (قال ثم تلا الآية) ولا يذعن الكشمي هذه الآية (عسى أن يعثرك ربك مقاماً محموداً قال وهذا المقام المحمود الذي وعده) بضم الواو وكسر العين (نبئكم صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث وقع هنا معلقاً ووصله الاسماعيلي من طريق اسحق بن ابراهيم وأبو نعيم من طريق محمد بن أسلم الطوسي قالاً حدثنا حجاج بن منهال فذكره بطوله وساقوا الحديث كله الا بأذنه قال بعد قوله حتى يهـ وما بذلك وذكر الحديث بطوله وعنده يهـ وما بفتح التحتية وضم الهاء وساق النسفي منه الى قوله خلقك الله يده ثم قال فذكر الحديث وثبت من قوله فيقولون لو استشفعنا الى آخر قوله المحمود الذي وعده نبئكم صلى الله عليه وسلم للمستقلى والكشمي \* وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (بن سعد بن ابراهيم) بسكونها قال (حدثني) بالافراد (عمي) يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما افاء الله عليه ما افاء من أموال هوازن طفق صلى الله عليه وسلم يطي رجالاً من قريش وبلغه قول الانصار يعطيه ويدعنا (أرسل الى الانصار فجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله) أي حتى تموتوا (فأبى على الخوض) وفيه رد على المعتزلة في انكارهم الخوض وفي أوائل الفتن من رواية انس عن أسيد بن الحضير في قصة فيها فاسترون بعدى أثره فاصبروا حتى تلقوني على الخوض والغرض من الحديث هنا قوله حتى تلقوا الله فانما زيادة لم تقع في بقية الطرق قاله الحافظ ابن حجر \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذعننا (ثابت بن محمد) بالمثلثة والموحدة أبو اسمعيل العابد الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان الاحول) بن أبي مسلم المكي (عن طاوس) أبي عبد الرحمن بن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا توجه من الليل قال اللهم ربنا لك الحمد أنت قيم السموات والارض الذي يقوم بحفظهما وحفظ من أحاطتا به واشتلتا عليه توفي كلاماً به قوامه وتقوم على كل شيء من خلقك بما تراه من التدبير) ولأن الحمد أنت رب السموات والارض ومن فيهن) فهو رب كل شيء ومليكه وكافله ومغذيه ومصلحه العواد عليه نعمه (ولك الحمد أنت نور السموات والارض ومن فيهن) أي منور ذلك والعرب تسمي الشيء باسم الشيء اذا كان منه تسبب فهو معنى اسمه الهادي لانه يهدي بالنور الظاهر الابصار الى المبصرات الظاهرة ويهدي بالنور الباطن البصائر الباطنة الى المعارف الباطنة فهو اذا منور السموات والارض وهو النور الذي أنار كل شيء ظاهراً وباطناً

وإذا كان هو النور لانت منه النور وبالنور توارى البصائر وأما لا آفاق ولا قطار فهو صفة فعل (انت الحق) المحقق  
 وجوده (وقولنا الحق) أي مدلوله ثابت (ووعده الحق) لا يدخله خلف ولا شك في وقوعه (ولقاولك الحق) أي  
 رؤيتك في الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والنار حق) كل منهما موجود (والساعة) أي قيامها (حق اللهم  
 لك أسلمت) أي انقذت لأمرك ونهلك (وبك آمنت) أي صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أي فوضت  
 أمري إليك (واليك خاسمت) من خاصتي من الكفار (وبك) وبما آتيتني من البراهين والحجج (حأكت)  
 من خاصتي من الكفار (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وأسرت وأعلنت وما أنت أعلم به مني لا اله الا أنت) قاله  
 نواضعوا واجللا لله تعالى وتعليلاته (قال أبو عبد الله) محمد بن اسماعيل البخاري (قال قيس بن سعد)  
 وسقط لابي ذر قال أبو عبد الله وأثبت الواو في قوله وقال قيس بن سعد بكون العين المكي - الحفظي - فيما وصله  
 مسلم وأبو داود (وأبو الزبير) محمد بن مسلم بن تدرس القرشي - الأسدي - مما وصله مالك في موطنه (عن طاوس  
 قيام) ينفع الصفة المشددة فألف بوزن فعال بالتشديد صيغة مبالغة (وقال مجاهد) المفسر فيما وصله القريائي -  
 (القيوم) هو (القائم على كل شيء) وقال في شرح المشكاة القيوم فيقول للمبالغة كالديور والديوم ومعناه  
 القائم بنفسه المقيم غيره وهو على الإطلاق والعموم لا يصح الا لله فان قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غيره  
 وقوام كل - شيء به اذ لا يتصور للأشياء وجود ودوام الوجود من عرف أنه القيوم بالامور استراح عن كد  
 التدبير وتعب الاشتغال وعاش براحة التفويض فلم يضن بكرامة ولم يجعل في قلبه لادنيا كثرة قيمة (وقرأ عمر)  
 ابن الخطاب رضي الله عنه (القيام) من قوله لا اله الا هو الحي القيوم بوزن فعال بالتشديد (وكلاهما)  
 أي القيوم والقيام (مدح) لانهما من صيغ المبالغة ولا يستعملان في غير المدح بخلاف التيم فانه يستعمل في الذم  
 أيضا (وبه قال) (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة قال  
 (حدثني) بالافراد (الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن خيمته) بخاء معجمة مفتوحة وبعد التحيمة الساكنة  
 مثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدي بن حاتم) بالحاء المهملة والفوقية الطائي رضي الله عنه أنه (قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم) خطاب للصحابة والمراد العموم (من أحد الا سيكلمه ربه) عز وجل (ليس  
 بينه وبينه ترجان) بفتح الفوقية وضم الجيم أو ضمه ما يترجم عنه (ولا حجاب يحجبه) عن رؤية ربه تعالى والمراد  
 بالحجاب نقي المانع من الرؤية لان من شأن الحجاب المنع من الوصول الى المراد فاستعيرت فيه لعدم المنع وكثير من  
 أحاديث الصفات تخرج على الاستعارة التخيلية وهي أن يشترك شيان في وصف ثم يعتمد لوازم أحدهما  
 بحيث تكون جهة الاشتراك وصفاف ثبت كاله في المستعار بواسطة شيء آخر فيثبت ذلك للمستعار مبالغة في اثبات  
 المشترك وبالجل على هذه الاستعارة التخيلية يحصل التخلص من مهاوى التجسيم ويحتمل أن يراد بالحجاب  
 استعارة محسوس لمعقول لان الحجاب حسي والمنع عقلي - والله تعالى منزعه عما يحجبه فالمراد بالحجاب منعه أبصار  
 خلقه وبصائرهم عما شاء كيف شاء فاذا شاء كشف ذلك عنهم انتهى ملخصا بحكام في النسخ عن الحافظ الصلاح  
 العلائي \* والحديث سبق في الرقاق \* وبه قال (حدثنا عني بن عبد الله) المديني قال (حدثنا عبد العزيز بن  
 عبد الحميد) العمري (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب الجوني من علماء البصرة (عن أبي بكر بن عبد الله بن  
 قيس عن أبيه) عبد الله بن قيس بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال  
 جنتان) مبتدأ (من فضة) خبر قوله (آيتهما) والجملة خبر المبتدأ الاول ومتعلق من فضة محذوف أي آيتهما  
 كانت من فضة (وما فيهما) عطف على آيتهما وكذا قوله (وجنتان من ذهب آيتهما وما فيهما) وفي رواية جاد  
 ابن سلمة عن ثابت البناني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال جاد لا اعلم الا قدر فعه قال جنتان من ذهب  
 للمقرئين ومن دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين رواه الطبري وابن أبي حاتم ورجاله ثقات واستشكل  
 ظاهره اذ مقتضاه أن الجنة من فضة لا ذهب فيها وبالعكس بحديث أبي هريرة رضي الله عنه قلنا يا رسول الله  
 حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال الجنة من ذهب ولبنة من فضة رواه احمد والترمذي وصححه ابن حبان واجيب بأن  
 الاول صفة ما في كل جنة من آية وغيرها والثاني صفة حوائط الجنان كلها (وما بين القوم وبين أن ينظروا الى  
 ربهم الارداء الكبير) بكسر الكاف وسكون الواو وفي نسخة الكبرى (على وجهه في جنة عدن) أي جنة  
 اقامة وهو ظرف للقوم لا لله تعالى اذ لا تحويه الامكنة وقال القرطبي متعلق بمحذوف في موضع الحال

من القوم مثل كائن في الجنة عدن وقال في شرح المشكاة على وجهه حال من رداء الكبرياء والعامل معنى ليس وقوله في الجنة متعلق بمعنى الاستقرار في الطرف فيفيد المفهوم اتقاء هذا الحصر في غير الجنة وإليه أشار الشيخ التوربشتي بقوله يريد أن العبد المؤمن إذا تيقم مقعده من الجنة تيقماً والحب من رفعة والموانع التي تحجب عن النظر إلى ربه مضحكة إلا ما يصدهم من هيبة الجلال وسبجات الجمال وأبهة الكبرياء فلا يرتفع ذلك منهم إلا برأفته ورحمته تفضلاً منه على عباده قال الطيبي وأنشد في المعنى

• اشتاقه فإذا بدا • أطرق من اجلاله  
• لا خيفة بل هيبة • وصيانة لجماله  
• وأصد عنه تجلدا • وأروم طيف خياله •

اتهمى والحديث من التشابه إذا لا وجه حقيقة ولا رداء قائما أن يفوض أو يؤول كأن يقال أسنة عار العظيم سلطان الله وكبريائه وعظمته وجلاله المانع ادراك أبصار البشر مع ضعفها لذلك رداء الكبرياء فإذا شاء تقوية أبصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيئته وموانع عظمته وقال أبو العباس القرطبي - الرداء استعارة كني بها عن العظمة كما في الحديث الآخر الكبرياء رداً والعظمة أزارى وليس المراد الثياب المحسوسة لكن المناسبة أن الرداء والأزار لما كانا ملازمين للخطاب من العرب عبر عن العظمة والكبرياء بهما انتهى واستشكل في الكواكب ظاهر الحديث بأنه يقتضي أن رؤية الله غير واقعة وأجاب بأن مقهوره بيان قرب النظر أذ رداء الكبرياء لا يكون مانعاً من الرؤية فعبر عن زوال المانع عن الأبصار بإزالة الرداء قال الحافظ ابن حجر وحاصله أن رداء الكبرياء مانع من الرؤية فكان في الكلام حذفاً تقديره بعد قوله الرداء الكبرياء فإنه عين عليهم برفعه فيحصل لهم الفوز بالظن إليه فكان المراد أن المؤمنين إذا تيقموا مقاعدتهم من الجنة لولا ما عندهم من هيبة الجلال لما حال بينهم وبين الرؤية حائل فإذا أرادوا كرامتهم حفرهم برأفته وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر إليه سبحانه وتعالى انتهى وهو معنى قول التوربشتي السابق والحاصل أن رؤية الله تعالى واقعة يوم القيامة في الموقف الكل - أحد من الرجال والنساء وقال قوم من أهل السنة تقع أيضاً للمنافقين وقال آخرون وللكافرين أيضاً ثم يجيبون بهذا ذلك لكون حيرة وأما الرؤية في الجنة فأجمع أهل السنة على أنها حاصلة للأنبياء والرسل والصديقين من كل أمة ورجال المؤمنين من البشر من هذه الأمة واختلف في نساء هذه الأمة فقيل لا يرين لأنهن مقصورات في الخيام ولم يرد في أحاديث الرؤية تصريح برؤيةهن وقيل يرين أخذاً من عموماً النصوص الواردة في الرؤية وأو يرين في مثل أيام الأعياد لاهل الجنة تجلباً عما فيهنه حديث أنس عند الدارقطني - مرفوعاً إذا كان يوم القيامة رأى المؤمنون ربهم عز وجل فأحدثهم عهداً بالنظر إليه في كل جمعة ويراه المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر وذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام إلى أن الملائكة لا يرون ربهم لأنهم لم يثبت لهم ذلك كما ثبت للمؤمنين من البشر وقد قال تعالى لا تدركه الأبصار يخرج منه مؤمنوا البشر بالدلالة الثابتة فبقى على عمومته في الملائكة ولأن للبشر طاعات لم يثبت مثله للملائكة كالجهاد والصبر على البلاء والمحن وتحمل المشاق في العبادات لأجل الله وقد ثبت أنهم يرون ربهم ويسلم عليهم ويشرهم بإحلال رضوانه عليهم أبداً ولم يثبت مثله هذا للملائكة انتهى وقد نقله عنه جماعة ولم يعقبوه بتكثيرهم العز من جماعة ولكن الأقوى أنهم يرونه كما نص عليه أبو الحسن الأشعري - في كتابه الإبانة فقال أفضل لذات الجنة رؤية الله تعالى ثم رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم الله أنبياء المرسلين وملائكته المقربين وجماعة المؤمنين والصديقين النظر إلى وجهه الكريم ووافقه على ذلك البيهقي وابن القيم والجلال البلقيي - والحديث سبق في تفسير سورة الرحمن • وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الملك بن أعين) بنفخ الهمزة والتخفيف بينهما عين مهملة ساكنة آخره نون الكوفي (وجامع بن أبي راشد) الصيرفي الكوفي كلاهما (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقطع مال امرئ مسلم (أخذ منه قطعة لنفسه) (بمين كاذبة) صفة ليمين (ألقى الله) عز وجل (وهو عليه غضبان) المراد به لازمه وهو العذاب (قال عبد الله) بن مسعود (ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه) مفعال من الصدق أي ما يصدق هذا الحديث (من كتاب الله جل ذكره) أن الذين يشتمون (أي يستبدلون) بعهد الله وأيمانهم



وبما حلفوا به (عنا قليلا) متاع الدنيا (اولئك لا خلاق لهم في الآخرة) لانصيب لهم فيها (ولا يكلمهم الله) بما يسرهم (الآية) الى آخرها ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب اليم \* والحديث سبق في الايمان في باب عهد الله \* ومطابقته للترجمة هنا في قوله لقي الله \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) (المسند) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن ابي صالح) (ذ) كون السماء (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ثلاثة لا يكلمهم الله) عز وجل (يوم القيامة) بما يسرهم (ولا ينظر اليهم) نظر رجة (رجل حلف على سعة) ولا يذر عن الجوى والمستقلى على سلطته (لقد أعطى بها) بفتح الهمزة والطاء دفع لباثها (اكثر مما أعطى) بفتحها أيضا الذي يريد شراءها (وهو كاذب ورجل حلف على عين) أى على مخلوف بين (كاذبة بعد العصر) ليس قيد ابل خرج مخرج الغالب اذ كان مثله يقع آخر النهار عند فراغهم من المعاملات أو خصه لكونه وقت ارتفاع الاعمال (ليقتطع بها مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء) زائد على حاجته من يحتاج اليه وفي الشرب رجل كان له فضل ماء بالطريق فنهه من ابن السبيل (فيقول الله) عز وجل (يوم القيامة اليوم امنعتك فضلى كما منعتك فضل ما لم تعمل يد لك) أى ليس حصوله وطوعه من منعه بقدرتك بل هو بانعامى وفضلى \* والحديث سبق في الشرب في باب اثم من منع ابن السبيل من الماء \* وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) (أبو موسى العنزي) الحافظ قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السجستاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن ابي بكرة) عبد الرحمن (عن) أبيه (ابى بكرة) نضيع يضم النون وفتح الفاء رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) يوم القيامة (ارزمان قد استدار) استدارة (كهمزته) مثل حالته (يوم خلق الله) عز وجل (السموات والارض) أى عاد الحج الى ذى الحجة وبطل القسي \* وذلك أنهم كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهر آخر حتى رفضوا وتخصيص الاشهر الحرم وكانوا يحرمون من شهور العام أربعة أشهر مطلقا ورعا زادوا في الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر أو أربعة عشر أى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذى الحجة وبطل تغيير اثم وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق الله السموات والارض (السنة) العربية الهلالية (اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم) لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها (ثلاث) ولا يذر والاصلي ثلاثة (متواليات) أى ثلاث سرد (ذو القعدة وذو الحجة) بفتح القاف والخاء كما في اليونانية والمشهور ففتح القاف وكسر الخاء وحكى كسر القاف (والحزم ورجب مضر) القبيلة المشهورة وأضيف اليها لانهم كانوا متمكنين بتعظيمه (الذي بين جدادى) يضم الجيم وفتح الدال (وشعبان أى شهر هذا) استفهام تقريرى (قلنا الله ورسوله أعلم) فيه مراعاة الأدب والتحرز عن التقدم بين يدي الله ورسوله (فسكت) عليه السلام (حتى ظننا انه سيمه بغير اسم قال) عليه الصلاة والسلام (أليس ذا الحجة) ينصب ذا خبر ليس أى ليس هو اليوم ذا الحجة (قلنا بلى قال أى بلدهذا) بالتذكير (قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا انه سيمه بغير اسم قال أليس البلد) بالنصب خبر ليس زاد في الحج الحرام بتأنيث البلدة وتذكير الحرام الذى هو صفتها وسبق انه استشكل وأنه أجيب بأنه اضعمل منه معنى الوصفية وصار اسما (قلنا بلى قال أى يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا انه سيمه بغير اسم قال أليس يوم النحر قلنا بلى) ونبت قوله قال أى يوم الى آخره للكشميين والمستقلى وسقط غيرهما (قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماكم واموالكم قال محمد) أى ابن سيرين (وأحسبه) أى أبابكرة نفعيا (قال وأعراضكم) جمع عرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان أى انتهال دما نكم وأموالكم وأعراضكم (عليكم حرام حرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا) زاد في الحج الى يوم تلقون ربكم (وستلقون ربكم) هذا موضع الترجمة (فيسألكم عن أعمالكم ألا) بالتخفيف (فلا ترجعوا) فلا تصيروا (بعدي) بعد فراقى من موافى هذا أو بعد موتى (ضلالا) بضم الصاد المجهمة وتشديد اللام (يشرب بعضكم دماء بعض) برفع يضرب جله مس تأثفة ميمنة لقوله لا ترجعوا وهو الذى فى الفرع ويجوز الجزم على تقدير شرط أى ان ترجعوا بعدى (ألا) بالتخفيف (ايبلغ الشاهد) هذا المجلس (البغائب) عنه بتشديد لام ليبلغ والذى فى اليونانية تخفيفها (فعل بعض من يلغى) بسكون الواو (أن يكون أوعى) احفظ (له من بعض من سمعه) وسقط غير أبى ذر لفظ له (فكان محمد) هو ابن سيرين (اذا ذكره) أى الحديث (قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم) فان كثيرا من السامعين أوعى من

قوله واللام مخففة أي من  
قوله ألا كما لا يخفى ٨

شيوخهم) ثم قال (صلى الله عليه وسلم) (ألا هل بلغت ألا هل بلغت) مرتين واللام مخففة أي بلغت ما فرض على  
تليغه من الرسالة \* والحديث سبق مطولا ومختصرا في غير ما موضع كالم والحج والمغازي والفتن \* (باب  
ما جاء في قول الله تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين) ذكر قريب على تأويل الرحمة بالرحم أو الترحم أو لأنه  
صفة موصوف محذوف أي شيء قريب أو على تشبيهه بفعيل الذي بمعنى مفعول أو للاضافة إلى المذكر والرحمة  
في اللغة رقة قلب وانعطاف تقتضي التفضل والانعام على من رقه واسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار  
الغايات التي هي أفعال دون المبادئ التي تكون أفعالات فرحة الله على العباد اما ارادة الانعام عليهم ودفع  
الضرر عنهم فتكون مخففة ذات أو نفس الانعام والدفع فتعود إلى صفة الأفعال \* وبه قال (حدثنا موسى  
ابن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدى قال (حدثنا عاصم) الاحول  
ابن سليمان أبو عبد الرحمن البصري (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل الندي (عن اسامة) بن زيد بن حارثة أنه  
(قال كان ابن) وفي التذوير بنت (لبعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم) هي زينب كما عند ابن أبي شبة  
وابن بشكو ال (بعض) بفتح أوله وسكون القاف بعدها ضاد مخففة أي يموت والمراد أنه كان في النزاع  
وللكشمي يفضي بضم أوله بعده فاء (فأرسل اليه) صلى الله عليه وسلم (أن يأتيهم فأرسل) عليه الصلاة والسلام  
اليها (أن الله ما أخذ منه ما أعطى) أي الذي أخذ هو الذي كان أعطاء فان أخذه أخذ ما هو له (وكل إلى أجل  
مسمى) مقدر مؤجل (فتصبر وتحتسب) أي تنوي بصبرها طلب الثواب ليحسب لها ذلك من عملها الصالح فرجع  
اليها الرسول فأخبرها بذلك (فأرسلت اليه فأقسمت عليه) ليأتينها قال اسامة (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقت معه ومعاذ بن جبل) ولا يذرعن الكشمي وقت ومعه معاذ بن جبل (وإلى بن كعب وعبادة بن الصامت)  
زاد في الجنائز رجال (فلما حللنا ما لوارسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي) أو الصبية (ونفسه) أو نفسها  
(تقاتل) بضم أوله وفتح القافين تضطرب (في صدره) أو صدرها (حسبته قال كانتا) أي نفسه (شنة) بفتح  
الشين المججمة والنون المشددة قرية بآيسة (فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة أتبي)  
يا رسول الله وزاد أبو نعيم وتنبى عن البكاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (انما رحم الله) وفي الجنائز هذه جعلها  
الله في قلوب عباده واعلم رحم الله (من عباده الرحماء) جمع رحيم كالكرما جمع كريم وهو من صبيح المبالغة  
\* وسبق الحديث في الجنائز والطب والتذوير \* وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن سعد بن ابراهيم)  
بسكون العين ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني قال (حدثنا يعقوب)  
ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا أبي) ابراهيم (عن صالح بن كيسان) مؤذّب  
ولد عمر بن عبد العزيز (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال اختصمت الجنة والنار إلى ربهما) تعالى مجازا عن حالهما المشابه للنصومة أو حقيقة بأن  
خلق الله تعالى فيهما الحياة والنطق وقال أبو العباس القرطبي يجوز أن يخلق الله ذلك القول فيماتان من اجزاء  
الجنة والنار لانه لا يشترط عقلا في الاصوات أن يكون محلها حيا على الراجح ولو سلمنا الشرط لجاز أن يخلق الله  
في بعض اجزائها الجهادية حياة لاسيما وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى وإن الدار الآخرة لهي الحيوان  
إن كل ما في الجنة حتى ويحتمل أن يكون ذلك بلسان الحال والاول أولى واختصامهما هو افتخار احدهما على  
الآخرى بمن بسكونها فتطلق النار أنها بمن ألقى فيها من عظماء الدنيا أثر عند الله من الجنة وتطلق الجنة أنها بمن  
يسكنها من أولياء الله تعالى أثر عند الله (فقال الجنة بارب ما لها) مقتضى الظاهر أن تقول ما لي ولكنه على  
طريق الالتفات (لا يدخلها الاضعفاء الناس وسقطهم) بفتح السين والطاء الضعفاء الساقطون من أعين الناس  
تواضعهم لربهم تعالى وذاتهم له (وقالت النار يعني أوثرت) بضم الهمزة وسكون الواو والراء بينهما مثلثة  
اختصمت (بالتكبر) المتعظمين بما ليس فيهم (فقال الله تعالى) مجيبا لها بأنه لا فضل لاحد كما على الاخرى  
من طريق من يسكنها وفي كلاهما شأنة شكايه إلى ربهما اذ لم تذكر كل واحدة منهما الا ما اختصت به وقدره  
الله ذلك إلى مشيئته فقال تعالى (للجنة أنت رحي) زاد في سورة ق أرحم بك من أشاء من عبادي وانما ماها  
رحمة لان بها تظهر رحمة تعالى (وقال للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء) وفي تفسير سورة ق انما أنت عذاب  
أعذب بك من أشاء من عبادي (ولكل واحدة منكما ملوؤها) بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة (قال قاتما

الجنة فان الله لا يظلم من خلقه احدا وانه ينشئ للنار من يشاء من خلقه (فيلقون فيها) لان الله تعالى ان يعذب من لم يكفر بعبادته في الدنيا لان كل شيء ملكه فلو عذبهم لكان غير ظالم لهم لا يسأل عما يفعل (فتقول هل من مزيد ثلاثا حتى يضع) الرب تعالى (فيها قدمه) من قدمه لها من اهل العذاب او ثمة مخلوق اسمه القدم او هو عبارة عن زجرها وتسكينها كما يقال جعلته تحت رجلي ووضعته تحت قدمي (فتتلى ويرد) بضم التحتية وفتح الراء (بعضها الى بعض وتقول قط قط قط) بالتكرار ثلاثا لا كما يدعى مع فتح القاف وسكون الطاء مخففة فيها أي حسبي وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة ق بخلاف هذه الرواية التي هنا فانه قال هنالك وما النار فتتلى ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا وكذا في صحيح مسلم واما الجنة طاق الله ينشئ لها خلقا فقال جماعة ان الذي ورد هنا من المطلوب وجزم ابن القيم بأنه غلط محتمل بأن الله تعالى أخبر بأن جهنم تمتلئ من ابليس وأتباعه وكذا انكرها البلقيني واحتج بقوله ولا يظلم ربك احدا وقال أبو الحسن القاسبي المعروف ان الله ينشئ للجنة خلقا قال ولا أعلم في شيء من الأحاديث أنه ينشئ للنار خلقا الا هذا انتهى واحتج بأن تعذيب الله غير العاصي لا يليق بكرمه بخلاف الانعام على غير المطيع وقال البلقيني حله على اجازة تلقى في النار اقرب من حله على ذي روح يعذب بغير ذنب قال في الفتح ويمكن التزام أن يكونوا من ذوى الارواح لكن لا يعذبون كما في الخزنة ويحتمل أن يراد بالانشاء ابتداء ادخال الكفار النار وعبر عن ابتداء الادخال بالانشاء فهو انشاء الادخال لا الانشاء الذي بمعنى ابتداء الخلق يدل على قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد وقال في الكواكب لا محذور في تعذيب الله من لا ذنب له اذ القاعدة القائلة بالحسن والتقيح العقليين باطلة فلو عذبه لكان عدلا ولا انشاء للجنة لا ينشئ الانشاء للنار والله يفعل ما يشاء فلا حاجة الى الحل على الوهم والله أعلم وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث بن سبرة الازدي الحوضي قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه عن النبي) ولا بوى الوقت وذرا النبي (صلى الله عليه وسلم قال لصبيان أقواما) من العصاة واللام للتأكيد كالتون الثقيلة وأقواما نصب مفعول (سفع) يفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة أثر تغير البشارة فيبقى فيها بعض سواد (من النار) وقال الكرماني اللعق والمهلب قال العيني وهو تفسير الشيء بما هو اخفى منه قال واللّعق يفتح اللام وسكون الفاء وبالحاء المهملة حر النار ووجهها وفي النهاية السفع علامة تغير ألوانهم من أثر النار (بذنوب) بسبب ذنوب (أصابوها عقوبة) لهم (ثم يدخاهاهم الله) عز وجل (الجنة بفضل رحمته) أيها هم (يقال لهم الجنة) بنون وقال همام يفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى مما سبق موصولا في كتاب الرقاق (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا انس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله عن النبي إلى آخره لابي ذر ومراده بسياق هذا التعليق أن العنفة في الطريق السابق محمولة على السماع بدليل هذا السياق والله الموفق وبه المستعان \* (باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا) أي عنعهما من أن تزولا لان الامساك منع وسقط لفظ باب اغير أبي ذر فتقول مرفوع على ما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبريزي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الليثي) (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) الخفي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال يا حبر) من أخبار يهود (الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يوم القيامة يضع السماء على اصبع والارض على اصبع) وفي باب قول الله لما خلقت بيدي ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع (والجبال على اصبع والشجر والانهار على اصبع وسائر الخلق) ممن لم يذكر هنا (على اصبع) وفي حديث ابن عباس عند الترمذي مرفوع يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا يهودي حدثنا فقال كيف تقول يا أبا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه وأشار أبو جعفر آخر رواه أولا ثم تابع حتى بلغ الابهام قال الترمذي حسن غريب صحيح وقد جرى في أمثالهم فلان يقول كذا بأصبعه ويعمله بخصره (ثم يقول بيده انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعجبا من قول الجبرزاد في الباب المذكور حتى بدت نواجزه (وقال) صلى الله عليه وسلم (وما قدروا الله حق قدره) أي ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه وقال المهلب فيما نقله عنه في الفتح الآية تقتضي أن السموات والارض مسكتان بغير آلة يعتمد عليهما والحديث يقتضي أنهما

ممكن بالاصبع والجواب أن الامسالة بالاصبع محال لانه يفتقر الى محسك قال وأجاب غيره بأن الامسالة  
 في الآية تتعلق بالدينا في الحديث يوم القيامة \* ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله في الرواية  
 السابقة المنية عليها بلفظ محسك وجرى المؤلف على عادته في الإشارة عن الافصاح بالعبارة فآله تعالى يرجه  
 \* (باب ما جاء في تخليق السموات والارض وغيرهما من الخلائق) قال في الفتح كذا في رواية الاكثرين تخليق  
 وفي رواية الكشميهني في خلق السموات قال وهو المطابق للآية (وهو) أي التخليق أو الخلق (فعل الرب تبارك  
 وتعالى وأمره) بقوله كن (فأمر الرب) تعالى (بصفاته) كالقدرة (وفعله) أي خلقه (وأمره) ولا يذري زيادة  
 وكلامه فهو من عطف المهام على الخاص لان المراد بالامر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه (وهو الخالق  
 هو المكون غير مخلوق) بتشديد الواو المكسورة من قوله المكون قال في الفتح لم يرد في الامعاء الحسنى ولكن ورد  
 معناه وهو المصور واختلف في التكوين هل هو صفة فعل قديمة أو حادثة فقال أبو حنيفة وغيره من السلف قديمة  
 وقال الأشعري في آخرين حادثة ثلاثاً يلزم أن يكون المخلوق قديماً وأجاب الأول بأنه يوجد في الازل صفة الخلق  
 ولا مخلوق وأجاب الأشعري بأنه لا يكون خالق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضروب فالزموه بحدوث  
 صفات فيلزم حلول الحوادث بالله فأجاب بأن هذه الصفات لا تحدث في الذات شيئاً جديداً فتعقبوه بأنه يلزم  
 ان لا يسمى في الازل خالقاً ولا رازقاً وكلام الله تعالى قديم وقد ثبت فيه انه الخالق الرازق فان فصل بعض الاشعرية  
 بأن اطلاق ذلك انما هو بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يرض بعضهم هذا بل  
 قال وهو قول منقول عن الأشعري نفسه ان الاسامي جارية مجرى الاعلام والعلم ليس بحقيقة ولا مجاز في اللغة  
 وأما في الشرع فلفظ الخالق والرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية والبحث انما هو فيها في الحقيقة  
 اللغوية فالزموه بتكوين اطلاق اسم الفاعل على من لم يتم به الفعل فأجاب بأن الاطلاق هنا شرعي لا لغوي قال  
 الحافظ بن حجر وتصرّف البخاري في هذا الموضع يقتضي موافقة الأول والصائر اليه يسلم من الوقوع في مسألة  
 وتوقع حوادث لا أول لها وبالله التوفيق وسقط لا يذري قوله هو من قوله هو المكون وسقط من بعض النسخ قوله  
 وقوله قال الكرمانى وهو أولى ليصح انظ غير مخلوق قال في فتح الباري سياق المواقف يقتضي التفرقة بين الفعل  
 وما يشأ عن الفعل فالاول من صفات الماعل والبارى غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة وأما مفعوله وهو ما يشأ عن  
 فعله فهو مخلوق ومن ثم عقبه بقوله (وما كان بفعله وأمره وتخليقه ونكويته فهو مفعول ومخلوق ومكون)  
 بفتح الواو المشددة وقال المصنف في كتابه خلق أفعال العباد واختلاف الناس في الفاعل والمفعول فقالت  
 القدرية الافاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية كلها من الله وقالت الجهمية الفعل والمفعول واحد ولذلك  
 قالوا كن مخلوق وقال السلف التخليق فعل الله وأفعاله ما مخلوقة ففعل الله صفة الله والمفعول من سواء من  
 المخلوقات \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي حريم) الحكم بن محمد الحافظ أبو محمد الجمعي مولا هم قال (أخبرنا محمد  
 ابن جعفر) أي ابن أبي كثير المدني قال (أخبرني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن أبي عمر) المدني (عن كريب)  
 أبي رشدين مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال بت في بيت ميمونة) أم المؤمنين ورضي  
 الله عنها وهي خالته (ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها) في نوبتها (لا تظرك كيف صلاة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميهني بالليل (فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله) زوجته  
 ميمونة (ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر أوبعضه) ولا يذري عن الكشميهني أو نصفه (فعد) رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (فنظر الى السماء فقرأ أن في خلق السموات والارض) أي لادلة واضحة على صانع قديم علم  
 كبير قادر (الى قوله لا ولي الا للباب) أي لمن أخلص عهده عن الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى أن  
 العرض الحادث في الجواهر يدل على حدوث الجواهر لان جوهرها لا يتفك عن عرض حادث وما لا يخلو  
 عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدثها وذاق قديم والا لا تحتاج الى محدث آخر الى ما لا يتناهى وحسن  
 صنعته يدل على علمه واتقانته يدل على حكمته وبقاؤه يدل على قدرته (ثم قام) صلى الله عليه وسلم (فتوضأ  
 واستن) استأث (ثم صلى إحدى عشرة ركعة) وفي آخر سورة آل عمران فصلين ثم ركعتين ثم ركعتين  
 ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتربوا واحدة والحاصل انها ثلاث عشرة (ثم اذن لال بالصلاة فصلين ركعتين  
 ثم خرج فصلى للناس الصبح) \* والحديث سبق بال عمران \* هذا (باب) بالنوين يذكرفيه (ولقد سبقت

كلنا لعبادنا المرسلين) الكلمة قوله انهم لهم المتصورون وان جندنا لهم الغالبون وسماها كلمة وهي كلمات  
لانها المتطوع في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة والمراد بها القضاء المتقدم منه قيل ان يخلق  
خلقه في أم الكتاب الذي جرى به القلم بعلو المرسلين على عدوهم في مقدم الجحاج وملاحم القتال في الدنيا  
وعلوهم عليهم في الآخرة وعن الحسن ما غلب نبي في حرب والحاصل أن قاعدتهم وأساسه والغالب  
منه الظفر والنصرة وان وقع في تضاعيف ذلك شوب من الابتلاء والمحنة والعبرة للغالب \* وبه قال (حدثنا  
اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن  
الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قضى  
الله عز وجل (الخلق) أي لما أتمه (كتب) أي ثبت في كتاب (عنده فوق عرشه ان رحتي سبقت غضبي) قال  
في الكواكب فان كانت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور السبق بينهما من صفات الفعل لان صفات  
الذات بخلاف سبق أحد الفعلين الآخر وذلك لان اتصال الخير من مقتضيات صفته بخلاف غيره فانه بسبب معصية  
العبد وقال في فتح الباري أشاري البخاري الى ترجيح القول بأن الرحمة من صفات الذات لكون الكلمة  
من صفات الذات فهما استشكل في اطلاق السبق في صفة الرحمة جاء مثله في صفة الكلمة ومهما أجيب به  
عن قوله سبقت كلنا حصل به الجواب عن قوله سبقت رحتي قال وقد غفل عن مراده من قال دل وصف  
الرحمة بالسبق على أنها من صفات الفعل \* والحديث أخرجه الترمذي في النعوت \* وبه قال (حدثنا آدم)  
ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجحاج قال (حدثنا الاعشى) سليمان قال (سمعت زيدا بن وهب) الجهمي  
هاجر فقاسته رؤيته صلى الله عليه وسلم قال (سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثنا) ولابي ذر عن  
الشمس بن قال وله عن الجوى والمستمل يقول حدثنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في نفسه  
(المصدق) فيما وعد به ربه (ان خلق أحدكم) قال أبو البقاء لا يجوز في أن الا الفتح لان ما قبله حدثنا قال البدر  
الدمايني بل يجوز الامر ان الفتح والكسر أما الفتح فلما قال وأما أكسر فان بنيينا على مذهب الكوفيين في جواز  
الحكاية بما فيه معنى القول دون حروفه فواضح وان بنيينا على مذهب البصريين وهو المنع نقدر قولنا محذوفا  
يكون ما بعده محكايا فكسر همزة ان حيثئذ بالاجماع والتقدير حدثنا فقال ان خلق أحدكم (يجمع) يضم أوله  
وفتح ثالثة أي ما يخلق منه وهو النطفة تقتر وتختزن (في بطن أمه أربعين يوما وأربعين ليلة) ليتخمر فيه ساقى يهيا  
للخلق (ثم يكون علقة) دماغا غليظا جامدا (مثله) مثل ذلك الزمان وهو أربعون يوما وأربعون ليلة (ثم يكون  
مضغة) قطعة لحم قدر ما يعضخ (مثله) ثم يبعث اليه الملك (ولابي ذر عن الجوى والمستمل) ثم يبعث الله الملك الموكل  
بالرحم في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتشكل أعضاؤه (فيؤذن بأربع كلمات) يكتبها (فيكتب) من القضايا  
المقدرة في الازل (ورقة) كل ما يسوقه اليه مما يتوقع به كالعلم والرزق حلالا وحراما قليلا وكثيرا (وأجله) طويلا  
أوقصيرا (وعمله) أصلح أم لا (وشق) أم سعيد (حسبا) اقتضته حكمته وسبقت كلمته وكان من حق الظاهر ان يقال  
سعادته وشقاوته فعدل عنه اما حكاية لصورة ما يكتبه لانه يكتب شق أو سعيدا والتقدير انه شق أو سعيد فعدل  
لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما فانه في شرح المشكاة وقال في المصايب ام أي في قوله أم سعيد هي  
المتصلة فلا بد من تقدير الهمزة محذوفة أي أشق أم سعيد فان قلت كيف يصح تسليط فعل الكتابة على هذه  
الفعلية الانشائية التي هي من كلام الملك فانه يسأل ربه عن الجنين أشق هو أم سعيد فأن أخبر الله به من سعادته أو  
شقاوته كتبه الملك ومقتضى الظاهر ان يقال وشقاوته وسعادته فواجه ما وقع هنا قلت ثم مضاف محذوف تقديره  
وجواب أشق أم سعيد وجواب هذا اللفظ هو شق أو هو سعيد فضمون هذا الجواب هو الذي يكتبه وتنظم  
الكلام والله الجد وهو نظير قوالهم علمت أزيد قائم أي جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يستقم ظاهره لمنافاة  
الاستفهام لحصول العلم وتحقيقه (ثم ينفخ فيه الروح) بعد تمام صورته (فان أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة) من  
الطاعة (حتى لا) ولابي ذر عن الجوى والمستمل حتى ما (يكون بينها وبينه الا ذراع) هو مثل بضرب بمعنى المقاربة  
الى الدخول (فيسبق عليه الكتاب) الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه عقب ذلك (فيعمل بعمل أهل النار) من  
المعصية (فيدخل النار وان أحدكم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع) فيسبق عليه الكتاب  
فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها) فيه أن ظاهر الاعمال من الطاعات والمعاصي أمارات وليست بموجبات فان

مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء. وجرى به القدر في السابقة والحديث سبق في بدء الخلق وغيره والله  
 الموفق والمعين \* وبه قال (حدثنا خالد بن يحيى) الكوفي قال (حدثنا عمر بن ذر) يضم العين وذو يفتح الذال المججمة  
 وتشديد الراء الهمداني قال (سمعت ابي) ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني (يحدث عن سعيد بن جبيل) الوالي  
 مولا هو (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (جبريل) (يا جبريل ما يمنعك أن  
 تزودنا اكثر مما تزودنا من آية) (وما تنزل الا بامر ربك) وتنزل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول  
 على الاطلاق والاول ابلغ هنا يعني أن نزولنا في الاطمين وقناب وقت ايسر الا بامر الله (له ما بين ايدينا وما  
 خافنا الي اخر الآية) أي ما قد امانا وما خلقنا من الاماكن فلا غلاك أن نتقل من مكان الى مكان الا بأمر الله  
 ومشيئته (قال هذا كان) وفي رواية أبي ذر كان هذا في الجوى والمسمى فان هذا كان (الجواب  
 لحمد صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا يحيى) قال الحافظ ابن حجر هو ابن جعفر اى الازدى البكندى الحافظ  
 وقال الكرماني هو ابن موسى الخثمي (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن الاعمش) سليمان  
 ابن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه قال كنت  
 امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حث) بالحاء المهملة المقنوعة وسكون الراء بعدها مثناة وللكشمي في  
 في خرب بفتح الخاء المججمة وكسر الراء بعدها موحدة أو بكسر ثم فتح (بالمدينة) طيبة (وهو متكى على عسيب)  
 بالمهملة بفتح الاوّل وكسر الثاني آخره موحدة بعد فتحة ساء كنة عصا من جريد النخل (فترقوم من اليهود  
 فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح) الذي يحيا به بدن الانسان ويدبره عن مسلكه وامتزاجه به أو ما هيتهما أو عن  
 جبريل أو القرآن أو الوحي أو غير ذلك (وقال بعضهم لا تسألوه) عنه (فسألوه عن الروح) والذي في اليونانية  
 لا تسألوه عن الروح فسألوه (فقام) عليه الصلاة والسلام (وتركنا على العسيب) واما خلفه فظننت (فحققت) انه  
 يوحى اليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي أي مما استأثر بعلمه وعجزت الاوائل عن ادراك  
 ماهيته بعد اتفاق الاعمار الطويلة عن الخوض فيه اشارة الى تعجز العقل عن ادراك المعرفة مخلوق مجاور له ليدل  
 على أنه عن ادراك خالقه أعجز (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) والخطاب عام وهو خطاب لليهود خاصة (فقال  
 بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه) أي لا يستقبلكم بشئ تكرر هو أنه وذلك أنهم قالوا انفسهم فليس بقي وذلك أن  
 في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه أحد من عباده فاذا لم يفسر مدل على نبوته وهم يكرهونها  
 \* وقد سبق في تفسير الاسراء \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن  
 ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال تكفل الله) عز وجل (لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا للجهاد في سبيله ونصديق كلماته) الواردة في  
 القرآن (بأن يدخله الجنة) بقضاه (او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر) ولا غنية ان لم يغفوا  
 (او) من اجر مع (غنية) ان غفوا وقوله تكفل الله قال في الكواكب هو من باب التشبيه أي هو كالكفيل أي كانه  
 التزم بعبادة الشهادة ادخل الجنة وعبادة السلامة الرجوع بالاجر والغنية أي أو جب تفضلا على ذاته يعني  
 لا يخلو من الشهادة او السلامة فعلى الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثاني لا يفتل عن اجر أو  
 غنية مع جواز الاجتماع بينهما اذ هي قضية مانعة الخلو لا مانعة الجمع \* والحديث سبق في الخمس \* وبه قال  
 (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل)  
 بالهمز شقيق بن سلمة (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه أنه قال (قال جابر بن  
 اسمه لاحق بن جهميرة كما مر في الجهاد) الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال (يا رسول الله) الرجل يقاتل حية  
 يفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية انفة ومحافضة على ناموسه (ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء فأي  
 ذلك في سبيل الله قال) صلى الله عليه وسلم (من قاتل لتكون كلمة الله) أي كلمة التوحيد (هي العليا)  
 يضم العين (فهو) أي المقاتل (في سبيل الله) عز وجل لا المقاتل حية ولا للشجاعة ولا للرياء \* والحديث سبق  
 في الجهاد والخمس \* (باب قول الله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) أي فهو يكون  
 أي اذا أردنا وجود شئ فليس الا أن نقول له احدث فهو يحدث بلا توقف وهو عبارة عن سرعة الایجاديين  
 أن مراد الا يمتنع عليه وأن وجوده عند ارادته غير متوقف لوجود المأمور به عند أمر الامر المطاع اذا ورد

على الأمور المطيع الممثل ولا قول ثم والمعنى أن إيجاد كل مقدور على الله تعالى بهذه السهولة فكيف يمنع عليه البعث الذي هو من بعض المقدورات فلن قلت قوله كمن أن كان خطابا مع المعدوم فهو محال وإن كان خطابا مع الموجود كان أمرا بتخصيل الحاصل وهو محال أوجب بأن هذا اقتيل لئني الكلام والعبادة وخطاب مع الخلق بما يعقلون ليس هو وخطاب المعدوم لأن ما أراد فهو كائن على حكل حال أو على ما أراد من الإسراع ولو أراد خلق الدنيا والآخرة بما فيه ما من السموات والأرض في قدر لمج البصر لقد رعى ذلك ولكن خاطب العباد بما يعقلون وسقط لابي ذرقوله أن نقول إلى آخره وبه قال (حدثنا شهاب بن جبار) بتشديد الموحدة بعد فتح سابقها الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن الرواسي الكوفي (عن اسمعيل) بن أبي سائد الجبلي الكوفي (عن قيس) أي ابن أبي حازم (عن القميرة بن شعبة) رضي الله عنه أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أتى قوم ظاهرين) غاليين أو عالين (على الناس) بالبرهان (حتى يأتيهم أمر الله) بشيام الساعة وأمره تعالى بقيامها هو حكمه وقضاؤه وهو الغرض المناسب للترجمة وزاد في الاعتصام وهم ظاهرون أي غالبون على من خالفهم وبه قال (حدثنا الحميد بن عبد الله بن الربيع قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الاموي الدمشقي قال (حدثنا ابن جابر) هو عبد الرحمن بن زيد بن جابر الأزدي الشامي قال (حدثني) بالافراد (عبد بن هاني) بضم العين وفتح الميم وهاني بالهمز آخره الشامي (أنه سمع معاوية) ابن أبي سفيان رضي الله عنهما (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أتى امة فاتحة بامر الله عز وجل يحكمهم الحق) (ما) ولا يذرع عن الكشمي لا (بضرهم من كذبهم ولا من خالفهم) ولا يذرع عن الكشمي ولا من خذلهم (حتى يأتي أمر الله) بأقامة الساعة (وهم على ذلك) الواو والهمزة (فقال مالك بن يخامر) بضم التحتية وفتح المجهة وبعد الالف ميم مكسورة فراء (سمعت معاوية) يعني ابن جبيل (يقول وهم) أي الامة القائمة بامر الله (بالشام فقال معاوية) بن أبي سفيان (هذا مالك) يعني ابن يخامر (يرغم انه سمع معاوية يقول وهم بالشام) وبه قال (حدثنا ابو ايمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن عبد الله ابن أبي حسين) بضم الحاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المدني القرشي التوفي قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم ابن مطعم (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على مسيلة) الكذاب (في صحابه فقال) لما قال ان جعل لي محمد من بعده تبعته وكان في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد (لوسا لتفي هذه القطعة ما أعطيتكمها ولن تعدوا أمر الله فيك) أي ان تجاوز حكمه وثبت الواو مفتوحة في تعدو على القاعد مثل أن تغزو وفي بعض النسخ يحذف الواو ويختصج على الجزم بان مثل ان ترع (ولئن ادبرت) عن الاسلام (لنعقرنك الله) ليهلكنك ومطابقته للترجمة في قوله ولن تعدوا أمر الله فيك وسبق الحديث في أوخر المغازي وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (عن عبد الواحد بن زياد) (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه أنه (قال بينا) بغير ميم (انا) انصت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حرات المدينة بالحاء المهملة والمثلثة ولا يذرع بالتنوين بالمدينة بزيادة حرف الجر والمسئلة في حرات المدينة بفتح الهمزة وفتح الهمزة (وهو نوكا على عيب) من جريد المتخل (سمعه فقرأ على نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه أن يحيي فيه بنين تكرهونه) وهو ابهامه اذ هو منهم في التوراة وأنه ما استأثر الله بعلمه فان ابهامه دل على نبوته وهمزة أن مفتوحة (فقال بعضهم انسا أنه) عنه (فقام اليه رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فعلمت انه يوحى اليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) الجهمود على انه الروح الذي في الحيوان سألوهم عن حقيقته فأخبرهم أنه من أمر الله أي مما استأثر الله بعلمه وقيل سألوهم عن خلق الروح أهو مخلوق أم لا وقوله من أمر ربي دليل على خلق الروح فكان هذا جوابا (وما أوتوا) بواو بعد الفوقية (من العلم الا قليلا قال الاعمش) سليمان (هكذا في قراءتنا) أوتوا وهو خطاب لليهود لانهم قالوا قد أوتينا التوراة وفيها الحكمة ومن يزل الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا فقبل لهم ان علم التوراة قليل في جنب علم الله فألقته والكره من الأمور الاضافية فالحكمة التي أوتيتها العبد خير كثيرا لنفسها لأنها اذا أضيفت الى علم الله تعالى فهي قليلة قال في الفتح ووقع في رواية الكشمي وما أوتيتهم وفق القراءة المشهورة والحديث سبق قريبا (باب قول الله تعالى قل لو كان

قوله وهو خطاب لليهود  
الاول أن يقول وهو في  
شأن اليهود أو نحو ذلك  
لما لا يخفى اه

(البحر) أي ماء البحر (مداد الكلمات ربي) أي لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر الجنس (لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله) بمثل البحر (مداد) لنفذ أيضا والكلمات غير نافذة ومداد اغتيز أو المراد مثل المداد وهو ما يعتد به بنفذ (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر عتده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) أي ولو ثبت كون الأشجار أقلاما ونبت البحر مدودا بسبعة أبحر وكان مقتضى الكلام أن يقال ولو أن الشجر أقلام والبحر مداد لكن أغنى عن ذكر المداد قوله عتده لأنه من قولك مداد الدواة وأمدّها جعل البحر الإقلام عظم بمنزلة الدواة وجعل الأبحر السبعة معلومة بمدادها فهي تصب فيه مدادها أي مدا حتى لا ينقطع والمعنى ولو أن أشجار الأرض أقلام والبحر مدود بسبعة أبحر وكتبت بتلك الأقلام وبذلك المداد كلمات الله لما نفدت كلماته ونفذت الأقلام والمداد لقوله قل لو كان البحر مداد الكلمات ربي وأخرج عبد الرزاق في تفسيره من طريق أبي الجوزاء قال لو كان كل شجرة في الأرض أقلاما والبحر مدادا لنفذ الماء وتكسرت الأقلام قبل أن تنفذ كلمات الله وقال ابن أبي حاتم حدثني أبي سمعت بعض أهل العلم يقول قول الله أنا كل شيء خلقناه بقدر وقوله قل لو كان البحر مداد الكلمات ربي لنفذ البحر الآية يدل على أن البحر غير مخلوق لأنه لو كان مخلوقا لكان له قدر وكانت له غاية ولنفذ كثرة الخلقين وتلاقوا له تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي إلى آخر الآية (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) أراد السموات والأرض وما بينهما أي من الأحدا إلى الجمعة لا اعتبارا للملائكة شيئا فشيئا وللأعلام بالتأني في الأمور وأن لكل عمل يوما لأن إنشاء شيء بعد شيء أدل على عالم مدبر مريد بصرفه على اختياره وبجبره على مشيئته (ثم استوى) استوى (على العرش) أضاف الاستيلاء إلى العرش وإن كان سبحانه مستويا على جميع المخلوقات لأن العرش أعظمها وأعلاها وتفسير العرش بالسرى والاستواء بالاستقرار كما يقوله المشبهة باطل لأنه تعالى كان قبل العرش ولا مكان وهو الآن كما كان لأن التغير من صفات الأكوان (يغشى الليل النهار) أي يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل (يطلبه حثيثا) حال من الليل أي سريعا والطالب هو الليل كأنه لسرعة مضيه يطلب النهار (والشمس والقمر والنجوم) أي وخلقها (مسحرات) حال أي مذلات (بأمره) هو أمر تكوين (ألا له الخلق والأمر) أي هو الذي خلق الأشياء وله الأمر (تبارك الله رب العالمين) كثر خيره وأدام برّه من البركة والثناء (سخر ذل) باللام وسقط لابي ذر من قوله يغشى الليل النهار إلى آخره وقال بعد قوله النهار الآية \* وبه حال (حدثنا عبد الله ابن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعمش) عن عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل بالله فسلامته تعالى لمن جاهد في سبيله لا يخرج منه من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته) بالأفراد ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي وتصديق كلماته (أن يدخله الجنة أو يردّه إلى مسكنه) الذي خرج منه (بما قال من أجر) بغير غنية أن لم يغفوا (أو) من أجر مع (غنية) أن غفوا \* والحديث سبق قريبا \* هذا (باب) بالتأني (في المشيئة والارادة) فلا فرق بين المشيئة والارادة إلا عند الكرامة حيث جعلوا المشيئة صفة واحدة أزلية تناول ما يشاء الله تعالى به من حيث يحدث والارادة حادثة متعددة بعدد المرادات ويدل لأهل السنة قوله تعالى (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) قال إمامنا الشافعي فيمارواه البيهقي عن الربيع بن سليمان عنه المشيئة ارادة الله وقد أعلم الله خلقه أن المشيئة له دونهم فقال وما تشاؤون إلا أن يشاء الله فليست للخلق مشيئة إلا أن يشاء الله تعالى انتهى وقد دلت الآية على أنه تعالى خالق أفعال العباد وأنهم لا يفعلون إلا ما يشاء وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ثم أكد ذلك بقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فدل على أنه فعل اقتتالهم الواقع بينهم لكونه مريدا له وإذا كان هو الفاعل لاقتتالهم فهو المريد لمشيئتهم والفاعل فثبت بذلك أن كسب العباد إنما هو بمشيئة الله وارادته ولو لم يرد وقوعه ما وقع \* وقسم بعضهم الارادة إلى قسمين ارادة أمر وتشرية وارادة قضاء وتقدير فالأولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقعت أم لا والثانية شاملة لجميع الكائنات محبة بجميع الحادثات طاعة ومعصية وإلى الأول الإشارة بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وإلى الثاني بقوله تعالى فن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا (وقول الله تعالى) بالجزء عطفًا على الجبر والسابق وسقط الباب وتاليه لغير أبي ذر فقوله وقول الله



تعالى رفع (توفي الملك من تشاء) وقوله تعالى (ولا تقوان شيئا لم يحل ذلك غدا الا ان يشاء الله) وقوله تعالى (الملك لا تمدي من احببت ولكن الله يمدى من يشاء) يخلق فعل الاحتماء فيمن يشاء فدرات هذه الايات على اثبات الارادة والمشيئة لله تعالى وأن العباد لا يريدون شيئا الا وقد سبقت ارادة الله تعالى له وأنه الخالق لا عملهم طاعة او معصية (قال سعيد بن المسيب عن ابيه نزلت) آية انك لا تمدي من احببت (في ابي طالب) وقد أجمع المفسرون على أنها نزلت فيه كما قاله الزجاج وهذا التعليق وصل في تفسير سورة القصص وقوله (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) تمسك به المعتزلة بأنه لا يريد المعصية وأجيب بأن معنى ارادة اليسر التخيير بين الصوم في السفر ومع المرض والافطار بشرطه و ارادة العسر المنفعية الا لزام بالصوم في السفر في جميع الحالات فالالزام هو الذي لا يقع لانه لا يريد وقد تكرر ذكر الارادة في القرآن واتفق أهل السنة على أنه لا يقع الا ما يريد الله تعالى وأنه يريد لجميع الكائنات وان لم يكن أمرها وقالت المعتزلة لا يريد الشر لانه لو أراد له طلبه وشعروا على انه يلزمهم ان يقولوا ان الفحشاء مرادة لله تعالى وينبغي أن ينزه عنها وأجاب أهل السنة بأن الله تعالى قد يريد الشيء ولا يرضاه ليعاقب عليه واشتبهت أنه خلق الجنة والنار وخلق لكل أهلا وألزمو المعتزلة بأنهم جعلوا الله يقع في ملكه ما لا يريد \* وبه قال (حدثنا مسدد) و ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن عبد العزيز) ابن صهيب (عن انس) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوتكم الله عز وجل (فاعزموا) به حزة وصل (في الدعاء) وفي الدعوات فليعزم المسئلة أى فليقطع بالسؤال ويجزم به حسن ظن بكرم ربه تعالى (ولا يقوان احدكم ان شئت فأعطيني) به حزة قطع أى لا يشترط المشيئة اعطائه لانه أمر متيقن انه لا يعطى الا أن يشاء فلامعنى لا شترط المشيئة لانها انما تشترط فيما يصح أن يفعل بدونها من اكرام أو غيره ولذا أشار عليه السلام بقوله (فان الله لا مستكره له) بكسر الراء وأيضاً في قوله ان شئت نوع من الاستغناء عن عطائه كقول القائل ان شئت أن تعطيني كذا فافعل ولا يستعمل هذا غالبا الا في مقام يشعر بالغنى وأما مقام الاضطرار فانما فيه عزم المسئلة وبت الطلب \* والحديث سبق في الدعوات ومطابقته لما ترجم به هنا في قوله ان شئت \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحاكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) و ابن أبي حنزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (ح) للتحويل قال المؤلف (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا اخي عبد الحميد) أبو بكر بن أبي أويس الاصمعي (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن ابي عتيق) عبد الرحمن الصديقي التميمي (عن ابن شهاب) الزهري (عن علي بن حسين) بضم الحاء (ان) أباه (حسين بن علي) عليهما السلام احبهما (ان) أباه (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه (اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقة وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة) أى أتاها في ليلة ونصب فاطمة عطفاً على الضمير المنصوب في طرقة (فقال لهم) اعلى وفاطمة ومن عندهما يحضهم (ألا) بالتخفيف (تصلون قال علي) رضي الله عنه (فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله) استعارة لقدرته عز وجل (فاداسا ان يعثنا بعثنا) أن يوفقنا للصلاة أية قلنا (فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبراً (حين قلت) له (ذلك ولم يرجع) بفتح اوله وكسر ثائه (الى) بالتشديد (شيئاً) لم يجبني بشئ (ثم سمعته وهو مدبر) حال كونه (يضرب نخذه) بالمجتمتين تعجباً من سرعة الجواب (ويقول) والحال أنه يقول (وكان الانسان اكثر شئ جدلاً) نصب على التمييز يعنى أن جدل الانسان أكثر من جدل كل شئ وقراءته الآية كما قال في الكواكب إشارة الى أن الشخص يجب عليه متابعة أحكام الشريعة لا ملاحظة الحقيقة ولذا جعل جوابه من باب الجدل \* ومطابقة الحديث في قوله اذا شاء وسبق في باب قوله وكان الانسان أكثر شئ جدلاً من الاعتصام \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي أبو بكر قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحية الساكنة حاء \* مهله ابن سليمان العدوي مولا هم المدني قال (حدثنا علال بن علي) عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل خامة الزرع) بانحاء المجبة وتخفيف الميم الطاقة الفضة الرطبة أول ما تنبت على ساق (يفى) بالتحية المقنوعة والفاء المكسورة بعدها همزة مدودا يتحول ويرجع (ورقه من حيث انتهى الريح) ولا يذر عن الجوى والمسقى من حيث انتهى الريح بالنون (تكتفها) بضم الفوقية وفتح الكاف وكسر الفاء مشددة بعدها همزة تنالها وتوابعها من جهة الى أخرى (فذا سكبت) الريح (اعتدت) وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاد) بضم التحتية وفتح الكاف والفاء المشددة ضربه مثلاً للمؤمن فانه يسر مرة

ويبتلى مرة وكذلك خامة الزرع تعبدل مرة عند سكون الريح وتضطرب أخرى عند هبوبها (ومثل الكافر كمثل  
الارزة) بفتح الهمزة والزاى بينهما را ساكنة آخرها هاء تأنيث شجر الصنوبر كما قاله أبو عبيدة وقال الداودي  
الارزة من أعظم الشجر لا يميل الريح أكبرها ولا تمتر من أسفلها ورواها أصحاب الحديث بإسكان الراء وروى  
كمثل الارزة على وزن فاعلة أى كمثل الشجرة الشابة ورويت بتحريك الراء والذي رويناها بإسكانها (صماء  
معندلة حتى يقسمها الله عز وجل) (إذا شاء) فيكون الموت أشد عذابا عليه \* ومطابقة الحديث في قوله إذا شاء  
أيضا والحديث سبق في أوائل الطب \* وبه قال (حدثنا الحسن بن ماعز) أبو اليمان قال (أخبرنا شعيب) هو ابن  
أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله بن) أيام (عبد الله بن عمر رضي  
الله عنهما) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر زاد أبو ذؤعن الكشمي في يقول (اعا بقاؤكم  
فيما) ولا يذر عن الكشمي في فيمن أى اغا بقاؤكم بالنسبة إلى ما أو من (سلف قبلكم من الأمم كما بين) أجزاء وقت  
(صلاة العصر) المنتهية (إلى غروب الشمس اعطى اهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انصف النهار ثم عجزوا)  
عن استيفاء عمل النهار كما (فأعطوا قيرا طاقيرا طاقا) الاول مفعول أعطى وقيرا طاقا الثاني تأكيده والمراد بالقيراط  
هنا النصب وكثر ليدل على تقسيم القيراط على جميعهم (ثم اعطى اهل الانجيل الانجيل فعملوا به) من نصف  
النهار (حتى صلاة العصر ثم عجزوا) عن العمل (فأعطوا قيرا طاقيرا طاقا ثم اعطيتهم القرآن فعملتم به) من العصر  
(حتى غروب الشمس فأعطيتهم قيرا طاقيرا طاقا) بالثنية (قال اهل التوراة ربنا هؤلاء اقل عملا) بالافراد ولا ي  
ذرا عمالا (واكثر اجرا) ولا يذر عن الكشمي جزاء (قال) الله تعالى (هل ظلمتكم) أى هل نقصتكم (من اجركم)  
بالافراد (من شئ) ولا يذر عن الكشمي من اجركم شيا (قالوا لا فقال فذلك) أى فكل ما أعطيتهم من الاجر  
(فضلى اوتيه من شاء) وهذا موضع الترجمة من الحديث وسبق في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب  
من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) (المسندى) بضم الميم وسكون المهملة وفتح النون قال  
(حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة ابن راشد  
(عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي ادريس) عاذا الله بالمجعة الخولاني (عن عبادة بن الصامت) رضى الله عنه  
أنه (قال يا رب رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحط) هم النقباء الذين يبيعوا ليلة العقبة بغير الهجرة  
(فقال أبايعكم على) التوحيد (أن لا تشركوا بالله شيا) على أن (لا تسرقوا) بحذف المفعول ليدل على العموم  
(ولا تزنا ولا تقتلوا اولادكم) وانما خصهم بالذكر لانهم كانوا غابا بقتلهم خشية الاملاق (ولا تأوايهم هتان)  
بكذب ييهت سامعه كالرعى بالزنا (تفترونه) تحتلونه (بين ايديكم وارجلكم) وكفى بالبلد والرجل عن الذات  
اذ معظم الافعال بهما (ولا تعصوني) ولا يذر عن الكشمي في ولا تعصوا (في معروف) وهو ما عرف من الشارع  
حسنه نهيا وأمر (فن وفي منكم) بتخفيف الفاء وتشديد ثب على العهد (مأجره على الله) فضلا ووعدا بالجنة  
(ومن اصحاب) منكم أيها المؤمنون (من ذلك شيا) غير الكفر (فأخذ) بضم الهمزة وكسر الخاء المجعة وفي الايمان  
فموجب (به في الدنيا) بأن أقيم عليه الحد مثلا (وهو) أى العقاب (له كسارة وطهور) بفتح الطاء أى مطهرة  
لذنوبه فلا يعاقب عليها في الآخرة (ومن ستره الله فذلك) أى فأمره (إلى الله) عز وجل (ان شاء عذبه) بعذله  
(وان شاء غفر له) بفضل والغرض منه هنا قوله ان شاء عذبه وان شاء غفر له على ما لا يخفى \* وسبق في كتاب الايمان  
بعد قوله باب علامة الايمان \* وبه قال (حدثنا علي بن اسد) العمى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب)  
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد المصري (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة)  
رضي الله عنه (ان نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام كان له ستون امرأة فقال لا طوفن الليلة على نساء)  
أى لا جامعتهن (فلحمان) بكون اللامين وتخفيف النون وقد يفتحان وتشدد النون (كل امرأة) منهن  
(ولتلدن) بكون وتخفيف أ وفتح وتشديد وفي الملكية اولتلدن (فارسا يقاتل في سبيل الله) عز وجل  
(وطاف على نساءه) أى جامعتهن (ما ولدت منهن امرأة) واحدة (ولدت شق غلاما) بكسر الشين المجعة  
ولا يذر عن الكشمي في جاءت بشق غلام وحكى النقاش في تفسيره أن الشق المذكور هو الجسد الذى  
ألقى على كرسيه (قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لو كان سليمان استثنى) قال ان شاء الله (لحمت كل امرأة  
منهن مولد فارسا يقاتل في سبيل الله) عز وجل ولفظ ستون لا ينافى سبعين وتسعين اذ مفهوم العدد

لا اعتبار له ووقع في الجهاد مائة امرأة أو تسع وتسعون بالشك وجمع بأن الستين حرائر وما سواهن سراري  
وفي أحاديث الأنبياء زيادة فواتر جمع والله الموفق والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة \* وبه قال (حدثنا  
محمد) هو ابن سلام كما قاله ابن السكن أو هو ابن المثنى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (الثقفي) قال  
(حدثنا خالد الخدام) بالحاء المهملة والذال المهملة المشددة مدودا (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن  
عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعود (بالذال المهملة من عاد المريض  
إذا زاره) والأعرابي قال الزخشي في ربيعة هو قيس بن أبي حازم (فقال) صلى الله عليه وسلم له (لا بأس عليك  
طهور) أي مرضك مطهر لذنوبك (إن شاء الله قال) ابن عباس (قال الأعرابي) استبعاد القول عليه السلام  
طهور وفهم أن النبي صلى الله عليه وسلم ترحى حياته فلم يوافق على ذلك لما وجد من المرض المؤذن بموته فقال  
(بل سمى) ولا يذرع الكسيفي بل هي سمى (تفور) بالقاف تغلى بالعين المهملة (على شيخ كبير تريره القبور) بضم  
الفوقية وكسر الزاي من أزاره إذا حمله على الزيارة والضمير المرفوع للعمى والمنسوب للأعرابي والقبور مفعول  
أي ليس كما رجوت لي من تأخير الوفاة بل الموت من هذا المرض هو الواقع ولا بد لما أحسنه من نفسه (قال النبي  
صلى الله عليه وسلم فتم إذا) فيه دليل على أن قوله لا بأس عليك إنما كان على طريق الترحى لا على طريق الأخبار  
عن الغيب كذا في المصاييح وذكر المؤلف الحديث في علامات النبوة وذكرت ثم أن الطبراني زاد فيه أنه صلى الله  
عليه وسلم قال للأعرابي إذا أتيت فهي كما تقول وقضاء الله كأنه فأسى من القدر لا ميتا وأن الحافظ ابن حجر قال  
إن بهذه الزيادة يظهر دخول الحديث في علامات النبوة \* وبه قال (حدثنا ابن سلام) هو محمد قال (أخبرنا  
هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشير (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي أبي  
الهذيل الكوفي ابن عم منصور (عن عبد الله بن أبي قتادة) أبي إبراهيم السلمي (عن أبيه) أبي قتادة الحرث  
ابن ربيعي الأنصاري أنهم (حين ناموا عن الصلاة) كذا أورده هنا مختصرا يمحذف من أوله وساقه في باب حكم  
الاذان بعد ذهاب الوقت بلفظ سر نامع النبي صلى الله عليه وسلم إليه فقال بعض القوم لو عرت بنا يا رسول الله  
فقال أخاف أن تناموا عن الصلاة قال بلال أنا وأقظكم فأضجعوا وأسند بلال ظهره إلى راحلته فعلمته عيناه  
فنام فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال أين ما قلت قال ما ألقيت على نومة  
مثلها قط (قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله قبض ارواحكم) أي أنفسكم قال تعالى الله يتوفى الأنفس حين  
موتها والتي لم تمت في منامها وقبضها هنا بقطع تعلقها عن الأبدان وتصرفها ظاهر الأباطنا (حين شاء وردها)  
عليكم عند البقعة (حين شاء فقضوا حوائجهم ونوضوا إلى أن طلعت الشمس وابتضت) بتشديد الضاد من غير  
ألف أي صنت (فقام) النبي صلى الله عليه وسلم (فصلى) بالناس الصبح الفاتية قضاء والمطابقة ظاهرة \*  
وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكى المؤذن قال (حدثنا إبراهيم) بن سعد  
ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن  
ابن عوف (والأعرج) عبد الرحمن بن هرم قال البخاري (وحدثنا إسماعيل) بن أبي أويس قال  
(حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله  
ابن أبي عتيق وأسم أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة  
ابن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب) بن حزن الخزومي أحد الأعلام وسيد التابعين (أن أباه مرة) رضي الله عنه  
(قال استب رجل من المسلمين) هو أبو بكر الصديق كما في جامع سفيان بن عيينة والبعث لابن أبي الدنيا لكن  
في تفسير الأعراف التصريح بأنه من الأنصار فيحمل هذه القصة (ورجل من اليهود) قيل أنه فخصاص وفيه  
تطرسبق في الخصومات (فقال المسلمو) الله (الذي اصطنى محمدا على العالمين) من جن وأنس وملائكة  
(في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطنى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فطعم اليهودي)  
عقوبة له على كذبه لما فهمه من عموم لفظ العالمين الشامل للنبي صلى الله عليه وسلم والمقرر أنه أفضل (فذهب  
اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي كان من أمره وأمر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
لا تخبروني على موسى) تخبروا يؤذي إلى تنقيصه أو يفضي بكم إلى الخصومة أو قاله نواضا أو قبل  
أن يعلم سودده عليهم (فان الناس يهقون) يغشى عليهم من الفرع عند التفتيح في الصور (يوم القيامة)

فأصدق معهم (فأكون أول من يضيئ فأذا موسى باطش) أخذ بقوة (بجانب العرش فلا أدري أكان  
 بهمة الاستفهام (فحين صدق فأفاق قبل أوكان عن استثنى الله) عز وجل في قوله فصعق من في السموات ومن  
 في الأرض إلا من شاء الله \* ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق في الخصومات \* وبه قال (حدثنا إسماعيل بن أبي  
 عيسى) جبريل وليس له إلا هذه الرواية قال (أخبرنا يزيد بن هرون) أبو خالد السلي الواسطي أحد الأعلام  
 قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم المدينة طابة (يأتيها الدجال) الأعور الكذاب ليدخلها (فيجد ملائكة) على أنقابها  
 (يكرسونهم فلا يقربهم الدجال ولا الطاعون إن شاء الله) تعالى وهذا الاستثناء لا تبرك والتأديب وليس لأحد  
 والقرض هذه التخصيص على سكنى المدينة ليختصوا بها من القننة \* والحديث سبق في الفتن \* وبه قال (حدثنا  
 أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعبه) بضم الشين المجهة وفتح العين المهملة ابن أبي حنزة بالحاء المهملة  
 والزاي الحافظ أبو بشر الحصي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن  
 عبد الرحمن) بن عوف (إن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي عوة)  
 مقطوع باستجابتها (فأريد أرساء الله) عز وجل (إن أختني) أن أذكر (دعوى) المحفظة الاجابة (شفاعة  
 لا متى يوم القيامة) جزاء الله عنا أفضل ما جرى نبيا عن أمته وصلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا يسرة  
 ابن صفوان) بفتح التحتية والسين المهملة (ابن جيل) بالجيم المفتوحة (الغنى) قال (حدثنا إبراهيم بن سعد)  
 بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) الخزرجي  
 (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله) ولا يورى الوقت وذرق قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا  
 بغريم (أنا نائم رأيتني) بضم الفوقية رأيت نفسي (على قلب) بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة  
 موحدة بشر (فترعب) من ماها (ما شاء الله) عز وجل (أن أزعج ثم أخذها) مني (ابن أبي حنيفة) أبو بكر الصديق  
 رضي الله عنهم ما فزع) من البئر (دونوا ودونوا) دلووا ودلووا (وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذها عمر)  
 ابن الخطاب رضي الله عنه (فاستجابات) أي الدلو في يده (عربا) بفتح الغين المجهة وسكون الراء من الصغر إلى الكبر  
 (فلم أرى عربيا) بسكون الموحدة وفتح القاف سيدا (من الناس يضري) بفتح أوله وسكون القاف (قريبه) بفتح القاف  
 وتشديد التحتية أي لم أرسد أيعمل عمله في غاية الأجداد ونهاية الإصلاح (حتى شرب الناس - وله بعطن) وهو  
 الموضع الذي تساق إليه الأبل بعد السقي للاستراحة وهذا مثال لما جرى للعمر بن رضي الله عنه - ما في خلافتها  
 وانتفاع الناس بها بعده صلى الله عليه وسلم فكان عليه السلام هو صاحب الأمر قام به أكل قيام وقرر قواعد  
 الإسلام ومهد أساسه وأوضح أصوله وفروعه خلفه أبو بكر رضي الله عنه وقطع دابر أهل الردة خلفه عمر فأتبع  
 الإسلام في زمانه فشبه أمر المسلمين بالقليب ما فيها من الماء الذي به حياتهم وأمرهم بالمستقى لهم وليس في قوله  
 وفي نزعه ضعف حظ من مرتبة أبي بكر وترجيح لعمر عليه السلام هو أخبار عن قصر مدة ولايته وطول مدة عمر وكثرة  
 انتفاع الناس به لا تناسع بلاد الإسلام رأيا ما قوله والله يغفر له فهي كلمة يدعهم بها التكام كلامه ونعمت الدعامة  
 وليس فيها تنقيص ولا إشارة إلى ذنب قاله في الكواكب وسبق ذلك وغيره في المناقب مع غيره وذكره هنا الطول  
 العهد به وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن  
 يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أبو الحارث  
 (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه  
 السائل رجعا قال جاء السائل وأصحاب الحاجة قال) لمن عنده من أصحابه (اشفعوا) في حاجته لدى (فلتؤجروا)  
 بسبب شفاعتكم قال في المصاييح لم أتحذر الرواية في لا مفلتؤجروا هل هي ساكنة أو محركة فان كانت ساكنة تعين  
 كونها لام الطلب وان كانت مكسورة احتمل كونها للطلب وكونها حرف جر وعلى الأول ففيه دخول الأمر  
 على الفاعل الخاطب وهو قليل وعلى الثاني فيحتمل كون الفاء زائدة واللام متعلقة بالفعل المتقدم ويحتمل أن  
 تكون الفاء زائدة واللام متعلقة بفعل محذوف أي اشفعوا فلاجل أن تؤجروا وأمر تكلم بذلك انتهى قلت والذي  
 في فرع اليونانية ورويته بسكون اللام (ويضيئ الله على لسان رسوله ما شاء) ولا يورى عن الحوى والمستقلى  
 ما يشاء أي يظهر الله على لسان رسوله بالوحى أو الإلهام ما قدره في علمه أنه سيكون \* والحديث سبق في باب قول

الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة من كتاب الادب \* وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الجعفي أو أبو جعفر  
 الجعفي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن  
 منبه أنه (سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي ان  
 شئت اللهم (أرجى أن شئت) اللهم (أرزقني ن شئت) وتوذلك فلا يشك في القبول بل يستيقن وقوع  
 مطلوبه ولا يعلم ذلك بحسنة الله (وليعزم مشيئة) وليعزم بها حسن ظن بكرم اكرم الكرماء (أنه) تعالى (يفعل)  
 ما يشاء لا مكره له (يكسر الرأى) تعالى الله نعم لو قال ان شاء الله للتبرك للالاستغناء لم يكره \* والحديث سبق قريبا \*  
 ومطابقته ظاهرة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السندی قال (حدثنا أبو حمزة عمرو) بفتح العين  
 ابن أبي سلمة التميمي بكسر القوقية والنون المشددة قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني)  
 بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن  
 ابن عباس رضي الله عنهما) أي ابن عباس (تماري) تنازع وتجادل (هو والحز) بضم الحاء المهملة  
 وتشديد الراء (ابن قيس بن حسن الفزاري) بفتح الفاء والزاي (في صاحب موسى) عليه السلام (أهو خضر  
 فخرهم حابي بن كعب الانصاري فدعاء ابن عباس فقال) له (اني تماریت) تجادلت (انا وصاحبي هذا)  
 الحز بن قيس (في صاحب موسى الذي سأله) موسى (السبل الى لقيه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يذكر شأنه قال) ابي (نعم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بضم بينا (بغير ميم) موسى  
 في ملائجي ولا في ذرفي ملائجي (اسرائيل) أي من اشراقهم أدنى جماعة منهم (اذ جاءه رجل فقال)  
 يا موسى (هل تعلم احد أعلم منك فقال موسى لا) أعلم احدا أعلم مني (فأوحى) بضم الهمزة ولا في ذرع  
 الكشميري فأوحى الله (الى موسى) عليه السلام (بلى) بفتح اللام كعل (عبدنا خضر) أعلم منك بما أعلمته  
 من الغيوب وحوادث القدرة مما لا يعلم الا انبياء منه الا ما أعلموا به (فقال موسى السبل) الطريق (الى لقيه  
 فجعل الله) عز وجل (له الحوت) المملوح الميت (آية) علامة على مكان الخضر وبقية (وقبل له) يا موسى  
 (اذ فقدت الحوت) بفتح القاف (فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع) بـ ~~يكون~~ القوقية (أثر الحوت  
 في البحر فقال في موسى) يوشع بن نون (لموسى ارايت) مادها في (اذ) أي حين (أوتينا الى العصرة) أي العصرة  
 التي رقد عندها موسى وألتي دون نهر الزيت وذلك أن الحوت اضطرب ووقع في البحر (فاني نسيت الحوت  
 وما نسيته الا الشيطان أن اذ كره قال موسى ذلك) أي فقد الحوت (ما كنا بيني) أي الذي نطلبه علامة على  
 وجدان الخضر (فارتدأ على آثارهما) يقصان (قصصا فوجدنا خضرا) عليه السلام (فكان من شأنهما)  
 انخضر وموسى (ما قص الله) عز وجل في سورة الكهف \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله في بقية الآية  
 سجدني ان شاء الله صابرا وقوله فأراد ربك \* والحديث سبق في باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر  
 من كتاب العلم \* وبه قال (حدثنا أبو الحسن) الحكم بن نافع قال (أخبرنا عيسى) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)  
 محمد بن مسلم قال البخاري بالسند اليه (وقال احمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبري المصري الحافظ فيما رواه  
 عنه مذاكرة (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري  
 (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه  
 (قال) في حجة الوداع (تنزل غدا ان شاء الله بخيف بن كانة حيث تقاسموا) أي تحالف قريش (على الكفر) أي  
 أن لا ينكحوا بني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوهم ولا يساكنوهم بحكة حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة قال البخاري (يزيد) صلى الله عليه وسلم بخيف بن كانة  
 (المحصب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهملة ثم موحدة موضع بين مكة ومنى والخيف  
 في الاصل ما انحدر من غلط الجبل وارتفع من مسيل الماء \* والحديث سبق في الحج في باب نزول النبي صلى الله  
 عليه وسلم مكة من كتاب الحج \* ومطابقته لا خفاء بها \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السندی قال (حدثنا  
 ابن عبيدة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن أبي العباس) السائب بن فروخ الشاعر المكي الا عني  
 (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه وفي رواية أبي ذر عن غير الجوى والسقلى عن عبد الله بن عمرو  
 بفتح العين وسكون الميم أي ابن العاصي وصوب الاول الدارقطني وغيره أنه (قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم

قوله أعلم منك وقع هنا  
 في بعض النسخ بعد المتن  
 ما نصه بفتح الحاء وكسر ها  
 وسكون المضاد  
 وينتصها وكسر المضاد  
 سمي به لانه جلس على  
 الارض فصارت خضرة  
 وكان اسمه بلدا بفتح الباء  
 الموحدة واسكان اللام  
 وبالتحتانية مقصورة  
 وكتبته ابو العباس اعلم  
 منك الخ اه

اهل الطائف ثمانية عشر يوما (فلم يقصها) وفي المغازي فلم يمل منهم شيئا (فقال اما قافلون) أي راجعون  
 الى المدينة (ان شاء الله فقال المسلمون نقعل) بضم الفاء بعد سكون القاف أي نرجع (ولم يفتح) حصنهم  
 (قال) صلى الله عليه وسلم (فاغدوا على القتال) بالغين المجهة أي سيروا اول النهار لاجل القتال  
 (فقدما قاصبا بهم جراحات) لان اهل الطائف رموهم من أعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل  
 السهام اليهم اكونتهم أعلى السور ولم يفتح لهم قلار أو اذلك يظهر لهم تصوير الرجوع (قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم اما قافلون غدا ان شاء الله فكأن) بتشديد النون (ذلك اعجبهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 والحديث سبق في المغازي \* (باب قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عند الامن اذنه) أي اذن الله تعالى يعنى  
 الامن وقع الاذن للشفيع لاجله وهي اللام الثانية في قولنا اذن لزيد لعمر وأى لاجله (حتى اذا مزع عن قلوبهم)  
 أي كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في اطلاق الاذن والتفريع ازالة  
 الفزع وحتى غاية لما فهم من أن ثم انتظار للاذن وتوقفا وفزعاً من الراجين للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم  
 أو لا يؤذن لهم كأنه قيل يترصون ويتوقعون ملياً فزعين حتى اذا فزع عن قلوبهم (قالوا) سأل بعضهم بعضاً  
 (ماذا قال ربهم قالوا) قال (الحق) أي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى (وهو اهل الكبير)  
 ذوالعلو والكبرياء ليس للملك ولا نبي أن يتكلم في ذلك اليوم الا باذنه وأن يشفع الامن ارتضى وقال في الفزع وأطلق  
 البخاري أشار به الى ترجيح قول من قال ان الضمير في قوله من قلوبهم للملائكة وان فاعل الشفاعة في قوله  
 ولا تنفع الشفاعة هم الملائكة بدليل قوله بعد وصف الملائكة ولا يشفعون الامن ارتضى وهم من خشية  
 مشفقون بخلاف قول من زعم أن الضمير للكفار المذكورين في قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فانتعوه  
 كما نقله بعض المفسرين وزعم أن المراد بآياته زيع حالة مفارقة الحياة ويكون اتباعهم اياه مستعجبا الى يوم القيامة  
 على طريق المجاز والجملة من قوله قل ادعوا الى آخرة معترضة وجل هذا المقاتل على هذا الزعم أن قوله حتى اذا  
 فزع عن قلوبهم غاية لا بد لها من مغني فاذي انه ما ذكره وقال بعض المفسرين من المعتزلة المراد بالزعم الكفر  
 في قوله زعم أي تماديتهم في الكفر الى غاية التفريع ثم تركتم زعمكم وقلتم قال الحق وفيه التفات من الخطاب الى  
 الغيبة ويقوم من سياق الكلام أن هنالك فزعاً من يرجوا الشفاعة هل يؤذن له في الشفاعة أم لا فكأنه قال  
 يترصون زماناً فزعين حتى اذا كشف الفزع عن الجميع بكلام يقوله الله في اطلاق الاذن تباشروا بذلك وسأل  
 بعضهم بعضاً ماذا قال ربكم قالوا الحق أي القول الحق وهو الاذن في الشفاعة لمن ارتضى قال الحافظ ابن حجر  
 وجميع ذلك مخالف لهذا الحديث الصحيح والاحاديث كثيرة تؤيده والصحيح في اعرابها ما قاله ابن عطية  
 وهو أن المغني محدود كانه قيل ولا هم شفعاء كما ترعون بل هم عنده محسبون لا هم الى أن يزول الفزع عن قلوبهم  
 والمراد بهم الملائكة وهو المطابق للاحاديث الواردة في ذلك فهو المعتمد وغرض المؤلف من ذكر هذه الآية بل من  
 الباب كله اثبات كلام الله القائل بانه تعالى ودليله أنه قال ماذا قال ربكم (ولم يقل ماذا خلق ربكم) وهذا اول  
 باب ذكره المؤلف في مسألة الكلام وهي مسألة طويلة وقد تواتر القول بأنه تعالى متكلم عن الانبياء ولم يختلف  
 في ذلك أحد من ارباب المال والمذاهب وانما الخلاف في معنى كلامه وقدمه وحده فاعند أهل الحق أن كلامه  
 ليس من جنس الاصوات والحروف بل صفة أزلية قائمة بذاته تعالى منافية للسكوت الذي هو ترك التكلم مع  
 القدرة عليه والاقعة التي هي عدم مطاوعة الالة بما يحسب الفطرة كما في الخرس أو بحسب صفتها وعدم بلوغها  
 حد القوة كما في الطفولية هوبها أمرناه مخبر وغير ذلك يدل عليها بالعبارة أو الكتابة أو الإشارة فاذا عبر عنها  
 بالعربية فقرآن وبالسرانية فأنجيل وبالعبانية فتوراة والاختلاف على العبارات دون المعنى كما اذا ذكر الله  
 بألسنة متعددة ولغات مختلفة والحاصل انه صفة واحدة تكثر باختلاف العلاقات كالعلم والقدرة وسائر الصفات  
 فان كلامها واحدة قديمة والتكثر والحدوث انما هو في العلاقات والاضافات لما أن ذلك ألبق بكال التوحيد  
 ولانه لا دليل على تكثر كل منها في نفسها وقد خاف جميع الفرق وزعموا انه لا معنى للكلام الا المنتظم من الحروف  
 المسموعة الدالة على المعاني المقصودة وأن الكلام النفسي غير معقول ثم قالت الحنابلة والخشوية ان تلك  
 الاصوات والحروف مع تواليها وترتب بعضها على بعض ويكون الحرف الثاني من كل كلمة مسبباً  
 بالحرف المتقدم عليه كانت ثابتة في الازل قائمة بذات الباطن تعالى وتقدس وان المسموع من أصوات القوم

والمرئي من أسطر الكتاب نفس كلام الله في كلام طويل وتحقيق الكلام بينهم وبين أهل السنة يرجع إلى إثبات الكلام القسبي ونفيه والافعال السنة لا يقولون بقدوم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون بحدوث كلام نفسي واستدل أهل السنة على قدم كلامه تعالى وكونه نفسيا لا حسيا بأن المتكلم من قام به الكلام لا من أوجد الكلام ولو في محل آخر للقطع بأن موجد الحركة في جسم آخر لا يسمى متحركا وأن الله تعالى لا يسمى بخلق الاصوات مصوتا وأما إذا سمعنا قائل يقول أما قائم نفسه متكلما وإن لم نعلم أنه الموجد لهذا الكلام بل وأن علمنا أن موجد هو الله تعالى كما هو رأي أهل الحق وحينئذ قال كلام القائل بذات الباري تعالى لا يجوز أن يكون والحسي أعني المنتظم من الحروف المسموعة لانه حادث ضرورة أن له ابتداء وانتهاء مع أن الحرف الثاني من كل كلمة مسبوق به قول ومشر وطبائقة نضائه وأنه يمتنع اجتماع أجزائه في الوجود وبقاء شئ منها بعد الحصول والحادث يمتنع قيامه بذات الباري تعالى فتعين النفس القديم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس شئ من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا قال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الإنسان نخس القرآن بالتعالم لانه كلامه وصفته ونخس الإنسان بالخلق لانه خلقه ومصنوعه ولولا ذلك لقال خلق القرآن والإنسان في آيات أورد هاد اله على ذلك لا تطيل بها (وقال) الله جل ذكروه من الذي يشفع عند الأبادنة) أي ليس لأحد أن يشفع عنده لا حدا لا يادنه ومن وإن كان لفظها استغفها ما معناها النفي ولذا دخلت الأفي قوله لا يادنه وعنده متعلق يشفع أو يمدد لكونه حالا من الضم في يشفع أي يشفع مستقرا عنده وقوى هذا الوجه بأنه إذا لم يشفع عنده من هو عنده وقريب منه فشفاعة غيره أبعد وهذا بيان للملكوته وكبريائه وأن أحد الأيتامك أن يتكلم يوم القيامة إلا إذا أذن له في الكلام وفيه رد لزعم الكفار أن الأصنام تشفع لهم (وقال مسروق) هو ابن الأجدع مما وصله البيهقي في الأسماء والصفات من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح وهو أبو الضحى عن مسروق (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات شيا) ولفظ البيهقي وهو عند أحمد سمع أهل السماء صليته بجز السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم (فإذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت) بالزبون بعد الكاف الخفيفة الصوت المخلوق لاسماع أهل السموات والادلة ناطقة بتزيه الباري جل وعلا عن الصوت المستلزم للحدث ولا يذرع عن الكشميه في وثبت الصوت بثلاثة فوحدة ففوقية (عرقوا أنه الحق من ربكم) بالكاف وسقطت غير أبي ذر (ونادوا وماذا قال ربكم) لانهم سمعوا قولا ولم يفهموا معناه كما ينبغي لفزعهم (قالوا) قال (الحق) وفي رواية أحمد ويقولون يا جبريل ماذا قال ربكم قال فيقول الحق قال فينادون الحق الحق قال البيهقي ورواه أحمد بن أبي شريح الرازي وعلي بن أشكاب وعلي بن مسلم ثلاثتهم عن أبي معاوية مرفوعا أخرجه أبو داود في السنن عنهم ولفظه مثله إلا أنه قال فيقولون ماذا قال ربك (ويذكر) يضم آوله بصيغة التقرير وفي كتاب العلم بصيغة الجزم (عن جابر) أي ابن عبد الله الانصاري (عن عبد الله ابن أنيس) يضم الهمزة وفتح النون الانصاري أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله عز وجل (العباد) يوم القيامة (فيناديهم) يقول لهم (بصوت) مخلوق غير قائم بذاته أو يأمر تعالى من ينادى فيه مجازا الحذف وقال البيهقي الكلام ما ينطق به المتكلم وهو مستقر في نفسه ومنه قول عمر في حديث السقيفة وكنت هيات في نفسي كلاما فسماء كلاما قبل التكلم به فان كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف وأصوات وإن كان غير ذي مخارج فهو بخلاف ذلك والباري تعالى ليس بذي مخارج فلا يكون كلامه بحروف وأصوات فاذا فهمه السامع تلاه بحروف وأصوات وأما حديث ابن أنيس فاختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل السوء حفظه ولم يثبت لفظ الصوت في حديث صحيح مرفوع غير حديثه فان ثبت رجوع إلى حديث ابن مسعود يعني أن الملائكة يسمعون عند حلول الوحي صوتا فيحتمل أن يكون صوت السماء أو الملك الآتي بالوحي أو صوت الملائكة وإذا احتمل ذلك لم يكن نصافي المسئلة أو أن الراوي أراد فينادى ندا فغير عنه بقوله بصوت قال في الفسخ وهذا يلزم منه أن الله لم يسمع أحدا من ملائكته ولا رسله كلامه بل ألهمهم آياه وحاصل الاحتجاج للنفي الرجوع إلى القياس على أصوات المخلوقين لانها التي عهد أنها ذات مخارج ولا ينبغي ما فيه اذ الصوت قد يكون من غير مخارج كما أن الرؤية قد تكون من غير اتصال أشعة كما تقرّر سألنا لكن تمنع القياس

المذكور وصفة الخالق لا تقاس على صفة المخلوقين وإذا ثبت ذكر الصوت بهذه الاحاديث الصحيحة وجب الايمان به ثم التفويض واما التأويل وقوله (يسمعه) أى الصوت (من بعد كما يسمعه من قرب) فيه خرق العبادة اذ في سائر الاصوات التفاوت ظاهر بين القريب والبعيد وايضا لم أن المسوع كلام الله كما أن موسى لما كلمه الله كان يسمعه من جميع الجهات ومقول قوله تعالى (انا الملك) ذو الملك (اما الدين) لا مالك الا أنا ولا يجازى الا أنا وهو من حصر الابتداء في الخبر وقال الحلبي هو مأخوذ من قوله ملاك يوم الدين وهو المحاسب المجازى لا يضيع عمل عامل وقال في الكواكب واختار هذا اللفظ لان فيه اشارة الى الصفات السبعة الحياتة واللم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ليكن المجازات على السكليات والجزئيات قولاً وفعلاً وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضى الله عنه (يلقبه النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا نضى الله الامر في السماء) وعند الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعاً اذا تكلم الله بالوحى (ضربت الملائكة بأجنحتها) حال كونهما (خضعاناً) بضم الخاء وسكون الصاد المجتبهين خاصه من طائعين (لقوله) جل وعلا (كانه) أى القول المسوع (سلسلة) صوت سلسلة (على صفوان) حجر أملس (قال علي) هو ابن المديني (وقال غيره) أى غير سفيان بن عيينة (صفوان) بفتح الفاء مصححاً عليه في الفرع كما صله كالسكون في الاقول (ينذهم) بفتح أوله وضم ثالثة بينهم ما فون ساكنة والذال مبهمة (ذلك) فالاختلاف في فتح فاء صفوان وسكونها وأما ينفذهم فغير مختص بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره فقد أخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة بهذه الزيادة وسقط غير أبي ذر عن الجوى والمستملى ينفذهم (فادفع) كشف (عن قلوبهم) قالوا (قال الحق) ولا يذعن الجوى والمستملى قالوا الذى والله كشمى الذى قال الحق (وهو العلى الكبير) ذو العلو والكبرياء (قال علي) هو ابن عبد الله المديني (وحدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضى الله عنه (بهذا) الحديث أى ان سفيان حدثه عن عمرو ولفظ التحديث لا بالاعتناء كما في الطريق الاولى (قال سفيان) بن عيينة أيضاً (قال عمرو) أى ابن دينار أيضاً (سمعت عكرمة) يقول (حدثنا ابو هريرة) رضى الله عنه (قال علي) المديني أيضاً (قلت لسفيان) بن عيينة (قال سمعت عكرمة قال سمعت أبا هريرة قال نعم) ومراده ان ابن عيينة كان يسوق السند مرة بالاعتناء ومرة بالتحديث والسماع فاستثبته على بن المديني عن ذلك فقال نعم قال علي (قلت لسفيان) بن عيينة (ان انسانا روى عن عمرو) أى ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة يرفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم (انه قرأ فزع) بالزاي والعين المهملة في الفرع وأفضله وقال ابن حجر فزع بالراء المهملة والغين المجهمة بوزن القراءة المشهورة قال ووقع لادكثر هنا كالقراءة المشهورة قال والسياق يدل للاقول (قال سفيان) بن عيينة (هكذا قرأ عمرو) أى ابن دينار (فلا أدري سمعه هكذا) من عكرمة (ام لا) أى قرأها كذلك من قبل نفسه بناء على أنها قرأتها (قال سفيان) بن عيينة (وهي قرأتنا) يريد نفسه ومن تابعه وظاهره أنه أراد قراءة الزاي والعين المهملة وحكى عن الحفاظ أبي ذر أنها الصواب هنا قات وهي قراءة الحسن والقاسم مقام الفاعل الجائر بعده وفعل بالتشديد معناها السلب هنا نحو قرأت البعير أى أزلت قرأه كذا هنا أى أزيل الفزع عنها وقراءة ابن عامر بفتح الفاء والزاي مبنيا للفاعل وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة نسبة لجدته واسم أبيه عبد الله الخزومي مولا هم المصري قال (حدثنا الثعلبي) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (الحبري) بالافراد (أبوسلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله عز وجل (لنبي ما اذن) بكسر المجهمة المخففة فيهما ما استمع لشيء ما استمع (لنبي) ولا يذعن الكشمي في لشيء (صلى الله عليه وسلم يتغنى بالقرآن) واستماع الله تعالى مجاز عن تقرب القارئ واجزال ثوابه أو قبول قراءته (وقال صاحب) أى لابي هريرة (يريد) بالتعنى (أن يجهر به) ولا يذعن الجوى والمستقلى يريد بجهر به وله عن الشميمي يريد أن يجهر بالقرآن قال في المصابيح قال ابن نباتة في كتاب مطلع الفوائد وجمع الفرائد وجدت في كتاب الزاهري قال تغنى الرجل اذا جهر صوته فقط قال وهذا نقل غريب لم أجده في اكثر الكتب في اللغة وقال الكرماني فهم البخاري من الاذن أقول لا الاستماع به بدليل أنه أدخل هذا الحديث في هذا الباب كذا قال وسبق الحديث في فضائل القرآن



• وبه قال (حدثنا عمرو بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران  
 الكوفي قال (حدثنا أبو صالح) ذكر أن الزيات (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الحدري رضي الله عنه) أنه قال  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة (يا آدم فيقول) يا ربنا (لبيك وسعدك فينادي)  
 بفتح الدال مصححاً عليهم بالرفع وأصله (بصوت أن الله يأمر لئلا يخرج من ذريتك بعنا إلى النار) بفتح الموحدة  
 وسكون العين أي مبعوثاً أي طائفة شأنهم أن يعثوا إليها فابعثهم • والحديث سبق في تفسير سورة الحج بآتم  
 من سياقه هنا • وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) بضم العين من غير إضافة وكان اسمه عبيد الله أبو محمد  
 القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام) ولابي ذر عن هشام بن عروة (عن أبيه)  
 عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة (رضي  
 الله عنها) (ولقد أمره) أي أمر النبي صلى الله عليه وسلم (ربه) تبارك وتعالى ولابي ذر عن عائشة بنتي  
 واقد أمره الله (أن يسرها بييت في الجنة) وللعموي والمسقل من الجنة • والحديث مر في المناقب • (باب كلام  
 الرب) عز وجل (مع جبريل) عليه السلام (ونداه الله) عز وجل (الملائكة) عليهم السلام (وقال معمر)  
 هو ابن المنذر أبو عبيدة لامعمر بن راشد في قوله تعالى (وانك لتلقى القرآن أي يلقي عليك) مبنى للجهول  
 (وبلقاه) بفتح الفوقية واللام والقاف المشددة (انت أي تأخذه عنه) من ادن حكيم عليهم قالوا ان جبريل  
 يأتي أي يأخذ من الله تلقياً روحانياً ويلقي على محمد صلى الله عليه وسلم تلقياً جسمانياً (ومثله) قوله تعالى  
 (فتلقى آدم من ربه كلمات) وتلقى تفعل قال القفال أصل التلقى هو التعرض للقاء ثم وضع في موضع الاستقبال  
 لئلا يتلقى ثم وضع القبول والاخذ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي أي يستقبله ويأخذه • وبه قال  
 (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (اصحاق) هو ابن منصور بن بهرام الكوسج قال الحافظ ابن حجر وتردد أبو علي  
 الجاني بينه وبين اسحاق بن راهويه وانما جزمتم بأنه ابن منصور لأن ابن راهويه لا يقول الا أخبرنا وهذا قال  
 حدثنا انتهى ورأيت في حاشية الفرع وأصله مانصه هو ابن راهويه وفوقه جاء بمدودة فالتة أعلم قال (حدثنا  
 عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (عن أبي صالح)  
 ذكر أن الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك  
 وتعالى اذا احب عبداً نادى جبريل (نصب على المفعولية) ان الله قد احب فلاناً فاحبه) بفتح الهمزة وكسر  
 الحاء المهملة وفتح الموحدة مشددة (فيحبه جبريل ثم ينادي) بكسر الدال (جبريل) رفع على الفاعلية (في السماء)  
 وفي الادب في أهل السماء (ان الله) عز وجل (قد احب فلاناً فاحبه) بفتح الهمزة ويضع له القبول في  
 قلوب (أهل الارض) فيحبونه فحبه الناس علامة على محبة الله ووجه المطابقة ظاهر • والحديث سبق في باب  
 ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق وباب المقة من الله تعالى من كتاب الادب • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو  
 رجاء البلخي (عن مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن  
 هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون) يتناوبون في الصعود  
 والنزول (فيكم ملائكة) (رفع أعمالكم بالليل وملائكة) (رفع أعمالكم بالنهار) وقوله يتعاقبون على  
 لغة الكوفي البراغيث (ويحججون في) وقت (صلاة العصور) وقت (صلاة المغرب ثم يعرج) الملائكة (الذين بانوا  
 فيكم فيالهم) ربه تعبد الله كما تعبدوهم بكتب أعمالهم (وهو أعلم) زاد أبو ذر بهم من الملائكة (كيف تركتم  
 عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون) • والحديث سبق في الصلاة مع ما فيه  
 من المباحث ومطابقته ظاهرة • وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجسة المشددة قال (حدثنا غندر)  
 محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن واصل) الاحدب بن حبان بالحاء المهملة وتشديد التحتية  
 (عن المعروف) بالهملات بوزن مفعول ابن سويد الكوفي أنه قال سمعت ابا ذر (جندب بن جنادة رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال اتاني جبريل (عليه السلام) وفي الرقاق عرض لي في جانب الحرة  
 (قبشري انه من مات) من أتى (لا يشر لنا الله شيئاً) وجواب الشرط قوله (دخل الجنة قلت) يا جبريل (وان  
 سرق وزنا) يدخل الجنة ولا غير الكشيميني وان زنى بالياء خطا بدل الالف قال (جبريل) (وان سرق وزنا)  
 ولابي ذر عن الكشيميني وزناً أي يدخل الجنة • وسبق الحديث بزيادة ونقصان في الاستقراض والاستئذان

قوله وكأنه يعني وجهه  
المناسبة هـ

والرفاق قال في الفتح وفي مناسبتة للترجمة هنا غموض وكأنه من جهة أن جبريل أنما يشير النبي صلى الله عليه وسلم بأمر يتلقاه عن ربه تعالى فكان الله تعالى قال له بشر محمد بأن من مات من أمته لا يشرك بالله شيئا أدخل الجنة فبشره بذلك (باب قول الله تعالى أنزل به علمه) أي أنزل وهو عالم بأنك أهل بانزاله اليك وأنك مبلغه أو أنزل به علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات فانه أثبت لنفسه العلم (والملككة يشهدون) لأن النبوة قال ابن بطال المراد بالانزال إقحام العباد معاني القروض وليس أنزاله كالانزال الأجسام المخلوقة لأن القرآن ليس بجسم ولا مخلوق (قال مجاهد) هو ابن جبريل المفسر في قوله تعالى (يتنزل الأمر بينهن بين السماء السابعة والارض السابعة) ولأبي ذر عن المسقل والكشميني من السماء وهذا وصله القرطبي (وبه قال) (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو الاحوص) بالحاء والصاد المهملة من سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي قال (حدثنا أبو اسحاق) عمرو السبيعي (الهمداني) يسكون الميم بعد هاء مهمله (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا هلان) يريد البراء بن عازب (إذا أويت) بالقصر (إلى فراشك) أي مضجعك لتنام (فقل) بعد أن تنام على شئتك الايمن (اللهم أسلمت نفسي) ذاتي (اليك ووجهت وجهي) أي قصدي (اليك وقوضت أمري) أي رددته (اليك) إذا لقدرة في ولائك بغير علي جلب نفع ولا دفع ضرر فأمرى مقوض اليك (وأجأت ظهري) أي أسندته (اليك) كما يعتمد الانسان بظهره الى ما سنده اليه (رغبة) في ثوابك (ورغبة) اليك (خوفاً من عقابك) لا ملجأ (بالهمز واللام) ولا منجأ (بالنون من غير همز) منك الا اليك (أي لا ملجأ منك الى أحد الا اليك ولا منجأ الا اليك) (أمنت) صدقت (بكذلك) القرآن (الذي أنزلت) أي أنزلته على رسوله صلى الله عليه وسلم والايمن بالقرآن يتضمن الايمان بجميع كتب الله (وبنيك الذي أرسلت) بحذف ضمير المفعول أي الذي أرسلته (فأنت ان) في ولاي ذر من (ليثقت على الفطرة) الاسلامية او الدين القويم له ابراهيم (وان أصبحت أصبت أجراً) بالميم الساكنة بعد الهمزة أي أجر أعطيها فأتشكر للتعظيم ولاي ذر عن الكشميني خيراً بالخطاء المجمة بعد ها تحسية ساكنة بدل أجراً (والحديث سبق آخر الوضوء وفي الدعوات في باب استحباب النوم على الشق الايمن) (وبه قال) (حدثنا قيس بن سعيد) البلخي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسماعيل ابن ابي خالد) الكوفي الحافظ (عن عبد الله بن ابي اوفى) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب) يوم اجتمع قبائل العرب على مقاتلته صلى الله عليه وسلم وولاه عو عليهم (اللهم) يا (منزل الكتاب) القرآن يا (سريع) زمان (الحساب) أو سر يعا في الحساب (أهزم الاحزاب وزلزل بهم) ولاي ذر عن الكشميني والمستقلى وزلزالهم فلا يثبتون عند اللقاء بل تطيش عقولهم (زاد الحميدي) عبد الله بن الزبير فقال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن ابي خالد) اسماعيل قال (سمعت عبد الله) بن ابي اوفى رضى الله عنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) وغرضه بسباق هذه الزيادة التصريح في رواية سفيان بالتحديث والتصريح بالسماع في رواية ابن ابي خالد والسماع في رواية ابن ابي اوفى بخلاف رواية قتيبة فانها بالضعفة (والحديث سبق في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة من كتاب الجهاد) (وبه قال) (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسرهد الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن (عن هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن يسير مصغراً كآبيه أبو معاوية السلي حافظ بغداد (عن ابي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس البصري (عن سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الوالي مولاهم أحد الاعلام (عن ابن عباس رضى الله عنهما) في قوله تعالى (ولا تبهر بصلاتك ولا تخافت بها) قال انزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار وفي سورة الاسراء مخفف (عكة) أي في أول الاسلام (فكان اذا) صلى بأصحابه (رفع صوته) بالقرآن (وسمع المشركون) قراءته (فسبوا القرآن ومن أنزله) جبريل (ومن جاء به) صلوات الله وسلامه عليه (وقال الله تعالى ولا تبهر) ولاي ذر والاصيلي فقال الله ولا تبهر (بصلاتك) بقرآنها وسقط لا يذرو الاصيل ولا تخافت بها (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها) أي (لا تبهر بصلاتك) بقرآنها وسقط لا يذرو الاصيل ولا تخافت بها ولاي ذر وحده لا تبهر بصلاتك (حتى يسمع المشركون) فينبسوا واستشكل بأن القياس أن يقال حتى لا يسمع المشركون وأجاب في الكواكب بأنه غاية للمني لا للنهي (ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم) برفع العين (وابتغ) اطلب (بين ذلك سبيلاً) وسطاً بين الامرين لا الافراط ولا التفريط (اسمهم) ولا تبهر حتى ياخذوا

عنك القرآن) قال الحافظ أبو ذر فيه تقديم وتأخير تقديره أسعهم حتى يأخذوا عنك القرآن ولا تجهر والمراد من الحديث قوله أنزلت والآيات المصروفة بلفظ الانزال والتنزيل في القرآن كثيرة والفرق بينهما وصف القرآن والملائكة كما قال الراغب أن التنزيل يختص بالموضع الذي يشير إلى انزاله متفرقة بعد أخرى والانزال أعم من ذلك ومنه قوله تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر فعبّر بالانزال دون التنزيل لأن القرآن نزل دفعة واحدة إلى سماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك شيئاً فشيئاً ومن الثاني قوله تعالى وقرأنا فرقناه لتبصره على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً ويؤيد التفصيل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فإن المراد بالكتاب الأول القرآن وبالثاني ما عدا القرآن نزل بنحو ما إلى الأرض بحسب الوقائع بخلاف غيره من الكتب لكن يرد على التفصيل المذكور قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جلة واحدة وأجيب بأنه أطلق نزل موضع أنزل قال ولولا هذا التأويل لكان متداًفاً لقوله جلة واحدة وهذا بناء على القول بأن نزل المشدد يقتضي التفريق فاحتاج إلى ادعاء ما ذكره والافتقار إليه أن التضعيف لا يستلزم حقيقة التكثير بل يردللة عظيم وهو في حكم التكثير يعني فيه هذا يدفع الإشكال انتهى من كتاب فتح الباري وسقط لابي ذر والاصح من قوله ولا تخاف بها إلى قوله لا تجهر بصلاتك \* وسبق الحديث آخر سورة الاسراء \* (باب قول الله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله) قال المفسرون واللفظ للمدارك أي يريدون أن يغيروا مواعيد الله لأهل المدينة وذلك أنه وعدهم أن يعقوبهم من مغامرتهم مكة مغامراً خبيراً إذا فلو مواد عين لا يصيبون منهم شيئاً وقال ابن بطال أراد البخاري بهذه الترجمة وأحاديثها أراد في الأبواب قبلها أن كلام الله صفة قائمة به وأنه لم يزل متكلماً ولا يزال قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي أن غرضه أن كلام الله لا يختص بالقرآن فإنه ليس نوعاً واحداً وأنه وإن كان غير مخلوق وهو صفة قائمة به فإنه يلقيه على من يشاء من عباده بحسب حاجتهم في الأحكام الشرعية وغيرها من مصالحهم قال وأحاديث الباب كالمصرحة بهذا المراد وقوله تعالى (لتقول) ولا في ذرانه لتقول (فصل) أي (حق وما هو بالهزل) أي (باللعب) وهذا مأخوذ من قول أبي عبيدة في كتابه الجواز ومن حق القرآن وقد وصفه الله تعالى بهذا أن يكون مهيباً في الصدور ومعتزلاً في القلوب يترفع به قارنه وسامعه أن يلم بهزل أو يتفكه بجراح \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سليمان) بن عيينة قال (حدثنا هري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) سيد التابعين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم) أي بأن ينسب إلي ما لا يليق بجلالتي وهذا من التشابهات والله تعالى منزّه عن أن يلحقه أذى أذهو محال عليه فهو من التوسع في الكلام والمراد أن من وقع ذلك منه تعزّس لسخط الله تعالى (بسبب الدهر) الليل والنهار فيقول إذا أصابه مكرهه بئس الدهر وبئس الدهر وبئس الدهر) أي خالفه (بيد الأمر) الذي ينسبونه إلى الدهر (أقلب الليل والنهار) فإذا سب ابن آدم الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد سببه إلى لاني فاعلمها وإنما الدهر زمان جعلته ظراً فالواقع الأمور ومطابقتها لما ترجم به في إثبات إسناد القول إلى الله تعالى وهو من الأحاديث القدسية \* وسبق في تفسير سورة الجاثية \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا الأعشى) سليمان كذا الجميع أبو نعيم عن الأعشى الابن علي ابن السكن فقال (حدثنا أبو نعيم) حدثنا الأعشى فزاد فيه الثوري لكن قال أبو علي الجبائي الصواب قول من خالفه من سائر الرواة (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقول الله عز وجل الصوم لي) خصه تعالى به لأنه لم يعبد به أحد غيره بخلاف السجود وغيره (وأنا أجرى) صاحبه (به) وقد علم أن الكريم إذا تولى الإعطاء بنفسه كان في ذلك إشارة إلى تعظيم ذلك الإعطاء ففقه مضاعفة الجزاء من غير عدد ولا حساب (يدع) يترك الصائم (شهوته) الجماع (ويدع) (أكله وشربه من أجلي) أي خالصاً (والصوم جنة) بضم الجيم وتشديد الثون وقاية من النار والمعاصي لأنه يكسر الشهوة ويضعف القوة (وللصائم فرحتان) يفرحهما (فرحة حين يفطر) حين انتهاه صومه في الدنيا (وفرحة حين يلقى ربه) يوم القيامة (وتخلوف) بفتح اللام وضم الخاء المعجمة رائحة (فم الصائم) المتغيرة بخلاف معدنه من الطعام (طيب عند الله من ربح المسلم) أي أذكى عند الله منه إذا أنه تعالى لا يوصف بالشم نعم هو عالم به كبقية المدركات المحسوسات ألا يعلم من خلق \* والحديث سبق في الحج

قوله كذا الجميع الخ فيه تأويل ولعل المراد أن ابن السكن زاد واسطة بين أبي نعيم والأعشى وهو الثوري وغيره من الرواة أسقطها وقال أبو نعيم عن الأعشى وليجزأه

عيا حنه وما فيه ومطابقته لما ترجم به في قوله يقول الله \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين المهمله ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال بينما) بالميم (أيوب) عليه السلام (بقتل) حال كونه (عريا) آخر عليه رجل جراد بكسر الراء وسكون الجيم جماعة كثيرة منه (من ذهب) وسمى جرادا لانه يجرد الارض فيأكل ما عليها (يجعل) أيوب (يعني) بفتح أوله وسكون الحاء المهمله بعدها مثلثة يأخذه ويرمي (في ثوبه) فناداه (فقال له) ربه (تعالى يا أيوب) كله كوسي أو بواحدة المالك (ألم أكن أغنيك) بفتح الهمزة وبعد التحية الساكنة فوقية ولا يذرع عن الكشميني أغنيك بضم الهمزة وبعد الهجاء الساكنة نون مكسورة فكاف (عجأ ترى) من جراد الذهب قال (بلى يارب) أغنيك (ولكن لا غني بي عن بركتك) أي عن خيرك وغني بكسر الفين الهجاء مقصور ومن غير تنوين ولا نافية للجنس \* وسبق الحديث في باب من اغتسل عريانا من الطهارة \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة الاصبجي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي عبد الله الاعرج) بالغين الهجاء المفتوحة والراء المشددة واسمه سلمان الجهني المدني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل) بتحية فضوقية وتشديد الزاي من باب التفعّل ولا يذرع عن الكشميني ينزل (ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر) أي ينزل ملك بأمره وتأوله ابن حزم بأنه فعل يفعله الله في سماء الدنيا كالفتح لقبول الدعاء وأن تلك الساعة من مظان الاجابة وهذا معهود في اللغة يقال فلان نزل لي عن حقه يعني وهب لي لكن في حديث أبي هريرة عند النسائي وابن خزيمة في صحيحه اذا ذهب ثلث الليل قد ذكر الحديث وزاد فيه فلا يزال بها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داع فيستجاب له وهو من رواية محمد بن اسحق واختلف فيه وفي حديث ابن مسعود عند ابن خزيمة فاذا طلع الفجر صعد الى العرش وهو من رواية ابراهيم الهجري وفيه مقال وفي أحاديث آخر محصلها ذكر الصعود بعد النزول وكما يؤول النزول فلا مانع من تأويل الصعود بما يليق كما مر والتسليم أسلم والغرض من الحديث هنا قوله (فيقول من يدعوني فأستجيب) بالنصب على جواب الاستفهام وليست السين للطلب بل أستجيب بمعنى أجب (له من يسألني فأعطيه) قوله (من) وللأصلي ومن (يستغفر لي فأغفر له) ذنوبه \* وسبق الحديث مع مبا حنه بالتهجد من أواخر الصلاة وكذا في الدعوات \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين الهجاء ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر الحصري مولى بني أمية قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (حدثنا انه سمع ابا هريرة) رضي الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون) في الدنيا (السابقون يوم القيامة وبهذا الاسناد) المذكور وهو حدثنا أبو اليمان الى آخره (قال الله عز وجل) (أنفق) على عباد الله وأنفق بفتح الهمزة وكسر الفاء مجزوم على الامر (أنفق عليك) بضم الهمزة مجزوم جوابا أي أعطك خلقه بل أنه كثر منه أضعا فامضاعفة ويحكى مما ذكره في الكواكب عن بعض الصوفية انه تصدق برغيفين محتاجا اليهما فاعت بعض أصحابه اليه سفرة فقام اداها ومخانة عشر رغيفا فقال لها ملها أين الرغيفان الآخران قال كنت محتاجا فأخذتهما في الطريق منها فقيل له لم عرفت انها كانت عشرين قال من قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ذكره في الديات وقوله أنفق أنفق عليك طرف من حديث أورده تانما في تفسير سورة هود والمراد منه هنا نسبة القول الى الله تعالى في قوله أنفق \* وبه قال (حدثنا وهيب بن حرب) بضم الزاي مصغرا وحرب بالحاء المهمله وبعد الراء الساكنة موحدة النسائي الحافظ قال (حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح الهجاء محمد الضبي مولا هم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن عمارة) بن القعقاع (عن أبي زرعة) بضم الزاي وسكون الراء هرم الجبلي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (فقال هذه خديجة أتتك) ولا يذرع عن المستملى تأنيك وسبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها من طريق خديجة بن سعيد عن محمد بن فضيل الى أبي هريرة قال أتني جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت (بأناء) فيه طعام (وأنا) فيه شراب (بالشك ولا أصلي) أو شراب ولا يذرع وأنا أو شراب كذا بالرفع في الفرع وأصله شك هل قال فيه طعام أو قال أنا فقط

لم يذكر ما فيه ويجوز الرفع والجز في قوله أو شرابي (فأقرتها) به حزمة مفتوحة بعد الفاء وأخرى ساكنة بعد الراء  
(من ربه السلام وبشرها بيت) في الجنة (من قصب) أو لونه مجوفة كافي المجمع الكبير للطبراني (لا صحب) بالصاد  
المهملة والخاء المجهمة والموحدة مفتوحة لا صياح (فيه ولا نصب) ولا تعجب جزاء وفا قال انه صلى الله عليه وسلم  
لمادعا الناس الى الاسلام أجابت من غير منازعة ولا تعجب بل أزالته عنه كل نهي وأنسبه من كل وحشة  
فناسب أن يكون بيتها في الجنة بالصفة المقابلة لفعالها قاله السهيلي \* وسبق الحديث في الباب المذكور \* وبه  
قال (حدثنا معاذ بن أسد) أبو عبد الله المروزي - نزل البصرة قال (أخبرنا) وللاصميلي - حدثنا (عبد الله) بن  
المبارك المروزي قال (أخبرنا) وللاصميلي - حدثنا (معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة  
المشددة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال قال الله عز وجل) (أعددت  
لعبادي الصالحين) والاضافة للنسب يف أي هيات لهم في الجنة (مالا عين رأت) أي مالا رأت العيون كلها  
ولا عين واحدة فالعين في سياق النبي فتفيد الاستغراق ومثله قوله (ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) \*  
وسبق الحديث في سورة السجدة \* وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال  
(أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد (سليمان) بن أبي مسلم (الاحول) المكي  
(ان طائوسا) اليماني (أخبرنا) سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تمجد  
من الليل قال اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض منورهما (ولك الحمد أنت قيم السموات والارض)  
الذي يقوم بحفظهما (ولك الحمد أنت رب السموات والارض ومن فيهن أنت الحق) المتحقق وجوده (وعدك  
الحق) الذي لا يدخله خلف (وقولك الحق) الثابت مدلوله اللازم (ولقاؤك الحق) وللاصميلي - حق بلا ألق ولا م  
أي رؤيتك في الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق وانار حق) أي كل منهم ما موجود (والبيون حق والساعة  
حق) أي قيامها (اللهم لك أسأت) أي أنقذت لأمرك ونهيك (وبك أمنت) أي صدقت بك وبما أنزلت (وعليك  
توكلت) أي فوضت أمري اليك (واليك أنيت) رجعت (وبك خاسمت) أي بما آتيتني من البراهين خاسمت  
من خاسمتي من الكفار (واليك حاسمت) كل من أي قبول ما أرسلتني به (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما  
أسررت وما أعلنت أنت الهى لا اله الا أنت) \* ومطابقته للترجمة في قوله وقولك الحق وسبق في التمجيد وغيره \*  
وبه قال (حدثنا حجاج بن مهال) بكسر الميم قال (حدثنا عبد الله بن عمر) بضم العين (الغيري) بضم النون وفتح  
الميم قال (حدثنا يونس بن يزيد الايلي) بفتح الهمزة وسكون التحيمة وكسر الالام قال سمعت الزهري - محمد بن  
مسلم قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام (وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبد الله) بضم  
العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أربعهم (عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها  
أهل الافك ما قالوا فبرأها الله) عز وجل (فما قالوا) مما أنزل في القرآن (وكل) من الاربعة (حدثني) بالافراد  
(طائفة) قطعة (من الحديث الذي حدثني) به منه (عن) حديث (عائشة) رضي الله عنها (قالت) بعد أن  
ذكرت سفرها معه صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الحديث بطوله في قصة الافك السابقة في غير ما وضع وقولها  
والله يعلم اني حينئذ بريئة وان الله مبرئ براءتي (ولكن) ولا يذعن الكشيبي وليكني (والله ما كنت أظن  
ان الله) تبارك وتعالى (ينزل) بضم الياء من أنزل (في براءتي) مما نسب لي أهل الافك (وحيايتي) يقرأ (ولشأنني  
في نفسي) كان احقر من أن يتكلم الله عز وجل (في) يتشديد الياء (بأمريتي) ولكني كنت ارجو أن يرى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالا فك العشر الآيات في براءتي  
\* ومطابقته للترجمة في قوله من أن يتكلم الله في بأمريتي وسبق الحديث غير مرة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن  
سعيد) أبو رجا قال (حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن) المدني (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاخرج)  
عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل  
(اذا أراد عبدى ان يعمل حسنة فلا تكتبوها عليه حتى يعمله) بفتح الميم (فان عملها) بكسرها ولا يذعن  
الحوى والمستعمل فاذا عملها (فاكتبوها) عليه (بمثلها) من غير تضعيف (وان تركها من اجلي) أي خوفاني  
(فاكتبوها حسنة) واحدة غير مضاعفة وزاد في رواية ابن عباس في الرقاق كاملة (واذا أراد عبدى ان  
يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة) زاد ابن عباس كاملة أي لا تنقص فيها (فان عملها) بكسرها الميم

(فأكتبوه له بعشر أمثاله إلى سبعمائة) ولا يذر عن الجوى والمستقى إلى سبعمائة ضعف زاد في الرواية المذكورة إلى أضعاف كثيرة أي بحسب الزيادة في الاخلاص \* والغرض من الحديث قوله يقول الله وسبق نحوه في باب من هم بحسنة من حديث ابن عباس \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الأوبى قال (حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال) وسقط ابن بلال لابي ذر (عن معاوية بن ابي مزرد) بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة والذي في اليونانية فحقها بعد هاء الهمزة واسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحية والمهملة المخففة (عن) عه (سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل (الخلق فلما فرغ منه) أي أتمه وقضاه (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسمت زاد في تفسير سورة القتال قامت الرحم فأخذت بحق الرحمن وهو استعارة اذ من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجاريه أو بطرف رداءه وربما أخذ بحقه وازاره مبالغة في الاستجارة (مقال) تعالى لها (مه) بفتح الميم وسكون الهاء أي اكفني (قالت) بلسان الحال أو بلسان القول وفي حديث عبد الله بن عمر وعندهما أنها تكلم بلسان طلق ذاق وللاصلي فقالت (هذا مقام العائذ) أي قياسي هذا قيام المستجير (بك من القطيعة فقال) جل وعلا ولا يذر عن الكشمي قال (الا) بالتخفيف (ترضين أن أصل من وصلك) بأن أعطف عليه (وأقطع من قطعك) فلا أعطف عليه (قالت بلى) رضيت (يارب قال) تعالى (فذلك لك) بكسر الكاف فيهما (ثم قال أبو هريرة فهل عسيتم) وفي الادب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقروا ان شئتم فهل عسيتم (ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم) \* والحديث سبق في تفسير سورة القتال وفي كتاب الادب \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن صالح) هو ابن كيسان (عن عبد الله) بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود (عن زيد بن خالد) الجهني رضي الله عنه أنه (قال مطر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الميم وكسر الطاء أي حصل المطر يدعائه صلى الله عليه وسلم (وقال) عليه الصلاة والسلام (قال الله) عز وجل (اصبح من عبادي كافرين) وهو من قال مطر بانوء كذا (وؤمن بي) وهو من قال مطرنا بفضل الله ورحمته كما وقع مينا في الحديث الآخر السابق في الاستسقاء \* ومطابقته هنا ظاهرة \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله) عز وجل (اذا أحب عبدي لقائي) أي الموت وقال ابن الاثير المراد باللقاء المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس المراد به الموت لأن كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله (احببت لقاءه) أي أردت الخير له والانعام عليه (واذا كرهه) عبدي (لقائي كرهت لقاءه) فيه أن محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمنى الموت لأنها ممكنة مع عدم تنميه لان النهي محمول على حال الحياة المسقرة أما عند المعاناة والاحتضار فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة \* وسبق في الحديث في باب من أحب لقاء الله من كتاب الرقاق \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) أي ابن أبي حزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل (انا) ولا يذر عن المستقى لانا (عند طلق عبدي بي) ان طلق خير اقله أو غيره فله \* وسبق في باب ويحذركم الله نفسه من كتاب التوحيد \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل) كان نباشا في بني اسرائيل (لم يعمل خيرا قط) لاهله أو لولديه (فاذا) ولا يذر اذا (مات) كان مقتضى السياق أن يقول اذا مات لكنه على طريق الالتفات (فخرقوه واذروا) بالذال المججمة (نصفه في البر) ونصفه في البحر فوالله لان قدر الله) بتخفيف الدال أي ضيق الله (عليه) كقوله تعالى ومن قد فاعلم رزقه أي ضيق عليه وليس شكافي القدرة على احيائه (ليعذبته عذابا لا يمد به أحد من العالمين) زاد في بني اسرائيل فلما مات فعل به ذلك (فأمر الله) عز وجل (البحر فجمع) بالفاء ولا يذر عن الجوى ليجمع (مافيه وأمر البر فجمع مافيه) وزاد أيضا فاذا هو قائم أي بين يدي الله تعالى (ثم قال) تعالى له (لم فعلت) هذا (قال من خشيتك) يارب (توأت أعلم) جلة حالية أو معترضة (فغفر له) \* وسبق الحديث في ذكر بني اسرائيل \* وبه قال (حدثنا احمد بن اسحق)

ابن الحصين بن جابر السمرقاني - بفتح السين المهملة وكسر هاء وسكون الراء الاولى نسبة الى سمرقانة قرية من قرى بخارى قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم أبو عثمان الكلاباذي البصري - حدث عنه البخاري - بلا واسطة في كتاب الصلاة وغيره قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى قال (حدثنا اسحق بن عبد الله) ابن أبي طلحة الانصاري - التابعي المشهور قال (سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم للتابعي الجليل المدني - واسم أبيه كنيته وهو أنصاري صحابي - وقيل ان لعبد الرحمن رؤية (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا أصاب ذنبا ورعا قال اذنب ذنبا) بالشك (فقال) يا رب اذنب ذنبا ورعا قال اصب) أي ذنبا (فاغفر) ذنبي ولا يذوق عاقبته ولا يغفره ولا يغفر لي (فقال) ربه (أعلم عبدي) بهمزة الاستفهام والفعل الماضي وللأصلي - علم بحذف الهـ مزة (ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به) أي يعاقب عليه وللأصلي - يغفر الذنوب ويأخذ بها (غفرت لعبدي) ذنبه أو ذنوبه (ثم مكث ماشاء الله) من الزمان (ثم أصاب ذنبا) آخر وفي رواية حماد عند مسلم ثم عاد فأذنب (أو) قال (اذنب ذنبا فقال) يا رب اذنب (أو) قال (اصبت) ذنبا (آخر فاغفره) لي وللأصلي - فاغفر لي (فقال) ربه (أعلم) وللأصلي - أعلم (عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به) (ويعاقب فاعله عليه) (غفرت لعبدي ثم مكث ماشاء الله) من الزمان (ثم اذنب ذنبا) آخر (ورعا قال أصاب ذنبا فقال) يا رب اصب (أو قال) سقط لفظ قال لغير أبي ذر (اذنب) ذنبا (آخر فاغفره) لي كذا بالشك في هذه المواضع المذكورة كلها في هذا الحديث من هذا الوجه ورواه حماد بن سلمة عن اسحق عند مسلم بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل قال اذنب عبدي ذنبا ولم يشك وكذا في بقية المواضع (فقال) ربه (أعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به) غفرت لعبدي ثلاثا) أي الذنوب الثلاثة وسقط لفظ ثلاثا لابي ذر كقوله (فليعمل ماشاء) اذا كان هذا ذنبا يذنب الذنب فيتوب منه ويستغفر لانه يذنب الذنب ثم يعود اليه فان هذه توبة الكذابين ويدل له قوله أصاب ذنبا آخر كذا قرره المنذري - وقال أبو العباس في المفهم هذا الحديث يدل على عظم فائدة الاستغفار وكثرة فضل الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه ~~لكن~~ هذا الاستغفار هو الذي يثبت معناه في القلب مقارنا للسان لتحل به عقدة الامر او يحصل معه التدم وبشمله حديث خياركم كل مفتن تواب أي الذي يتكرر منه الذنب والتوبة فكما وقع في ذنب عاد الى التوبة لا من قال أستغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا الذي استغفاره يحتاج الى استغفار وفي حديث ابن عباس عند ابن أبي الدنيا مر فوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستمزى بربه لكن الراي أن قوله والمستغفر الى آخره موقوف وقال ابن بطلال في هذا الحديث ان المصر على المعصية في مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له مغلبا لحسنه التي جاء بها وهي اعتقاد أن له ربا خاف عذبه ويغفر له واستغفاره اياه على ذلك يدل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ولا حسنة أعظم من التوحيد فان قيل ان استغفاره ربه توبة منه قلنا ليس الاستغفار أكثر من طلب المغفرة وقد يطلبها المصر والتائب ولا دلالة في الحديث على انه تائب مما سأل الغفران عنه لان حد التوبة الرجوع عن الذنب والعزم أن لا يعود اليه والاقلاع عنه والاستغفار مجرد لا يفهم منه ذلك وقال السبكي في الحلبيات الاستغفار طلب المغفرة أما باللسان أو بالقلب أو بهما فالأول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد قول الخير والناس نافع جدا والثالث أبلغ منه لكن لا يعصان الذنب حتى توجد التوبة منه فان العاصي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة الى أن قال والذي ذكرته من أن معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو محسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس أن لفظ أستغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعضهم أن التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهور أنه لا يشترط وقال بعضهم يكفي في التوبة تحقق التدم على وقوعه منه فانه يستلزم الاقلاع عنه والعزم على عدم العود فهم ناشئان عن التدم لا أصلا من التدم معه ومن ثم جاء الحديث التدم توبة وهو حديث حسن من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم وأخرجه ابن حبان من حديث أنس وصححه انتهى ملخصا من فتح الباري وسقط للأصلي فقال أعلم عبدي أن له ربا الثالثة الى آخر الحديث \* ومطابقته للترجمة في قوله فقال له ربه وفي قوله فقال أعلم عبدي وأخرجه مسلم في التوبة والنسي في اليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا

عبد الله بن أبي الأسود البصري قال (حدثنا معمر) قال (سمعت أبي سليمان بن طرخان التيمي البصري قال  
 (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن عقبة بن عبد الغافر) الأزدي (عن أبي سعيد) سعد بن مالك البغدادي رضى  
 الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلاً لم يسم) (في سلف) في جهنم (أوفين مكان قبلكم)  
 أى في بني إسرائيل والشك من الراوى ولا يصح قبلهم بالهاء بدل الكاف (قال كلة يعنى) معنى الكلمة  
 (أعطاء الله) عز وجل وسبق في بني إسرائيل رغبة الله وهو معنى أعطاه الله (ملا وولدا فلما حضرت الوفاة)  
 أى حضرة الوفاة ولا يذرفها حضره الوفاة (قال بنيه أى أب كنت لكم قالوا خير أب) قال أبو البقاء  
 هو نسيب أى على أنه خير كنت وجازة قدمه لكونه استغفها ما ويجوز الرقع قلت وهو الذى في الفرع وصح  
 عليه وخير أب قال أبو البقاء لا يجوز فيه النصب على تقدير كنت خير أب موافق ما هو جواب عنه ويجوز  
 الرقع بتقدير أنت خير أب (قال فانه لم يثبت) بفتح التثنية وسكون الموحدة وفتح الضوئية بعدها همزة مكسورة  
 فراء مهمله قال في المصابيح وهو المعروف في اللغة (أو) قال (لم يثبت) بالزاي المجهمة بدل الراء المهمله وقال في  
 المطالع وقع للضاري في كتاب التوحيد على الشك في الراء والزاي وفي بعضها يأتى أى لم يقدم (عند الله خيراً)  
 ليس المراد نفي كل خير على العموم بل نفي ما عدا التوحيد ولذلك غفر له والافلو كان التوحيد منتبهاً أيضاً للتم  
 عقابهم لا يغفر له (وان يقدر الله) يضيق الله (عليه بعدية) بالجزم وسقط عليه لابي ذر والاصيلي (فانظروا  
 اذ امت فأحرقوني) بهمزة قطع (حتى اذا صرنا خمفاً فاحرقوني أو قال فاحرقوني) بالكاف بدل الشاف وهما  
 بمعنى والشك من الراوى (فادام كان يوم ربيع عاصف فاذروني فيها) بهمزة قطع وباسقاطها في اليونينية  
 وبجدة يقال ذر الريح الشئ وأذرتة اطارته وأذبتة (فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فاحذروا نبيهم على  
 ذلك وربي) قسم من الخبر بذلك عنهم تأكيدهم الصدقة وان كان محقق الصدق صادقاً قطعاً (فدعوا) ما قال لهم  
 وأخذ عليه موافقهم بعدموته من الاحراق والسحق (ثم اذروه في يوم عاصف) ريمه (فقال الله عز وجل كن  
 فاذا هو رجل قائم) زاد أبو عوانة في صحيحه في أسرع من طرفه العين (قال الله) عز وجل له (أى عبدى ما جعلت  
 على ان فعلت ما فعلت قال مخافتك أو فرق) وللأصيل مخافتك أو فرقاً بالنصب فيهما (منك) بفتح الفاء  
 والراء والشك من الراوى ومعناها ما واحد ومخافتك ومعطوفه رفع قال البدر الدمايني خبر مبتدأ محذوف  
 أى الحامل لى مخافتك أو فرق منك فان قلت هلا جعلته فاعلا بفعل مقدر أى جعلت على ذلك مخافتك أو فرق  
 منك قلت يتنوع لوجهين أحدهما أنه اذا دار الامر بين كونه المحذوف فاعلاً والباقي فاعلاً وكونه مبتدأ  
 والباقي خبراً فالثاني أولى لان المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفاً كلاً حذفاً وأما الفعل  
 فانه غير الفاعل الوجه الثاني ان التشاكل بين جعلت السؤال والجواب مطلوب ولا خفاء بأن قوله ما جعلت على  
 أن فعلت ما فعلت جلة اسمية فليكن جوابها كذلك لكان المناسبة ولك على هذا أن تجعل مخافتك مبتدأ والخبر  
 محذوف أى جعلت انتهى (قال فائلا فاه) بالفاء (أن) بفتح الهمزة أى بأن (رحمه عندها) قال في الكواكب  
 مقهوم عكس المقصود ثم أجاب بأن ما موصولة أى الذى تلافاه هو الرحمة أو نافية وكلة الاستثناء محذوفة  
 عن من جوز حذفها قال البدر الدمايني وهو رأى السهيلي والمعنى فائلا فاه الأبرحمة ويؤيد هذا قوله (وقال  
 مرة أخرى فائلا فاه غيرها) قال سليمان التيمي (حدثت به) بهذا الحديث (أبا عثمان) عبد الرحمن النهدي (وقال  
 سمعت هذا) الحديث (من سلمان) الفارسي الصحابي كما رويته (غير أنه زاد فيه في البحر) أى اذروه في يوم عاصف  
 في البحر (أو كما حدث) \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكى قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان  
 (وقال) في روايته (لم يثبت) بالراء المهمله (وقال خليفة) بن خياط شيخ المصنف (حدثنا معمر) المذكور  
 (وقال لم يثبت) بالزاي المجهمة (فسمعت قتادة) بن دعامة (لم يثبت) خروجه الاسماعيلي قال في المصابيح قال  
 الزناقيس وعند المعتزلة أن هذا الرجل انما غفر له من أجل توبته التي تاجم الان قبول التوبة واجب عقلاً  
 والاشعرى قطع بها سمعاً وغیره جوزا قبول كسائر الطاعات وقال ابن المنيرة قبول التوبة عند المعتزلة  
 واجب على الله تعالى عقلاً وعندنا واجب بحكم الوعد والتفضل والاحسان \* لنا وجوه \* الاول الوجوب  
 لا يتقرر معناه الا اذا كان بحيث لو لم يفعله الفاعل استحق الذم فلو وجب القبول على الله تعالى لكان  
 بحيث لو لم يقبل اصابه مسحة تحق للذم وهو محال لان من كان كذلك فانه يكون مسحة كماله على القبول



أى حين كان شابا مجتمع العقل وهو إشارة الى انه كان حينئذ لم يدخل في الكبر الذى هو مظنة تفرق الذهن  
وحدوث اجتلاط الحفظ (منذ) بالنون (عشرين سنة فلا درى انسى ام كره ان تسكوا) على الشفاعة  
فتتركوا العمل (قلنا) ولا بى ذرع عن الكشميهي "فقلنا" (يا أبا عبد الله) يسكون المثلثة (فقلنا) وقال خلق  
الانسان بحولا ما ذكرته لكم (الا وانا اراهم حدثكم حديثي) أنس (كما حدثكم به قال) عليه الصلاة والسلام  
(ثم اعود الرابعة فأجده بتلك ثم) ولا بى ذروا الاصيلي "بتلك المحامد ثم" (آخر) له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك  
وقل (يسمع) لك (وسل تعطه) بها السكت (واشفع تشفع فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول)  
عز وجل (وعزني وجلالي وكبريائي وعظمي لا يخرجني) بضم الهمزة (منها من قال لا اله الا الله) أى مع محمد  
رسول الله وفي مسلم ثذني فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك ولكن وعزني وكبريائي وعظمي وكبريائي  
لا يخرجني من قال لا اله الا الله أى ليس هذا لك وانما فعل ذلك تعظيما لاسمي واجلالا لتوحيدى وفي الحديث  
الا شعرا بالالتقال من التصديق القلبي الى اعتبار المآل من قوله صلى الله عليه وسلم ائذن لي فيمن قال لا اله الا  
الله واستشكل لانه ان اعتبر تصديق القلب اللسان فهو كال الايمان فما وجه الترقى من الادنى المؤكد وان لم يعتبر  
التصديق القلبي بل مجرد اللفظ فيدخل المنافق فهو موضع اشكال على ما لا يخفى وأجيب بأن يحمل هذا على  
من اوجد هذا اللفظ وأهمل العمل بعقده ولم يتخالج قلبه فيه بتصميم عليه ولا مناف له فيخرج المنافق لوجود  
التصميم منه على الكفر بدليل قوله في آخر الحديث تافى الرواية الاخرى فأقول يا رب ما بقى في النار الا من حبسه  
القرآن أى من وجبه عليه الخلود وهو الكافروا اجاب الطيبي بأن ما يختص بالله تعالى هو التصديق المجرد عن  
الثمرة وما يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة من ازدياد اليقين أو العمل انتهى قاله البيضاوى  
وهذا الحديث مختص لعموم قوله صلى الله عليه وسلم لم فى حديث أبى هريرة أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة  
ويحتمل أن يجري على عموميه ويحمل على حال أو مقام انتهى لكن قال فى شرح المشكاة اذا قلنا ان المختص بالله  
التصديق المجرد عن الثمرة وان المختص بالنبي صلى الله عليه وسلم الايمان معها فلا اختلاف \* ومطابقة الحديث  
للتبرجة ظاهرة لا خفاء فيها والحديث أخرجه مسلم فى الايمان والنساء فى التفسير وبه قال (حدثنا محمد بن خالد)  
هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الدهلي كما جزم به الحاكم والكلاباذى وقيل هو محمد بن خالد بن جبلة الراقي  
وجزم به أبو أحمد بن عدى وخلف فى أطرافه قال الحافظ ابن جرير فى رواية الكشميهي محمد بن محمد بن محمد والاول  
هو الصواب ولم يذكر أحد من صنف فى رجال البخارى ولا فى رجال الكتب الستة أحد اسمه محمد بن محمد  
والمعروف محمد بن خالد قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن موسى) الكوفي (عن اسماعيل) بن موسى بن أبى  
اسحق السبيعي (عن منصور) هو ابن المعمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة  
السلماني (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحرار الجنة  
دخول الجنة وأحرار النار ورجل يخرج حيوا) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة زحفا  
(فيقول له ربه) تعالى (ادخل الجنة فيقول) وفى الرقاق فبأيتها فيخيل اليه انها ملائى فيرجع فيقول (رب)  
وللاصيلي أى رب (الجنة ملائى فيقول) تعالى (له ذلك ثلاث مرات فكل ذلك) بالقاء وللأصيلي وأبى ذرع عن الجوى  
والمسقى كل ذلك (بعيد) العبد (عليه) تعالى (الجنة ملائى فيقول) عز وجل (ان لك مثل الدنيا عشر مرار)  
وللكشميهي مرات \* والحديث سبق فى صفة الجنة والرقاق مطولا \* وبه قال (حدثنا على بن حجر) بضم الحاء  
المهملة وسكون الجيم السعدى المروزي حافظ صروقال (أخبرنا عيسى بن يونس) بن أبى اسحق السبيعي  
(عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن خيمته) بفتح الميم وسكون التحتية وبالمثناة ابن عبد الرحمن الجعفي  
(عن عدى بن حاتم) الطائى الجواد ابن الجواد رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما منكم أحد) وللأصيلي من أحد (الاسم) كلمه ربه ليس بينه وبينه ترجان (بفتح الفوقية وتضم يترجم له  
(ميطرأ عين منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر) ولا بى ذرع عن الكشميهي ثم ينظر (اشأم منه فلا يرى الا ما قدم)  
من عمله (وينظر بين يديه فلا يرى الا المار تلقاء وجهه) لانها تكون فى حمزه فلا يمكنه أن يعيد عنها اذ لا بد له من  
المروء على الصراط (فاتقوا النار ولو بشقعة) بكسر الميم بضمها أى فاحذروا النار فلا تظلو أحد  
ولو بقدور شقعة أو فاجعلوا الصدقة جنة يدكم وبين النار ولو بشقعة (قال الاعشى) سليمان بالسند السابق

(وحدثني) بالافراد (عمر بن مرة عن خيفة) بن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم (مثله) أي مثل السابق (وزاد فيه ولو بكلمة طيبة) كالدلالة على هدي والصلح بين اثنين أو بكلمة طيبة يرد بها السائل ويطيب قلبه ليكون ذلك سببا لنجاته من النار والحديث سبق بزيادة ونقص في أوائل الزكاة وكذا في الرقاق \* وبه قال (حدثنا عثمان ابن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي مولا هم الكوفي الحافظ قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن إبراهيم) النخعي (عن عبيدة) بن جريح العين السمان (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال جاء جبريل اليه وقال (ولا صلي) إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال (أنه إذا كان يوم القيامة جعل الله عز وجل (السموات) السبع (على اصبع والارض) السبع (على اصبع والماء والثرى) بالمثلثة (على اصبع والخلق) على اصبع ثم زهرن) أي يحترقن إشارة إلى حرقتهن إذا لبثن على أمساكها ولا تحريرها (ثم يقول أنا الملك أنا الملك) مرتين (فلقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت) ظهرت (نواجذه) بالذال المحجمة أي يابه التي تبدو عند الضحك (نحيبا) من قول الخبر (وتصدىقا لقوله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره إلى قوله يشركون) والتعبير بالاصبع والضحك من التشابهات كما سبق في تأويل على نوع من المجاز وضرب من التمثيل مما جرت به عادة الكلام بين الناس في عرف مخاطبهم فيكون المعنى أن قدرته تعالى على طهارته وسهولة الأمر في جمعها بمنزلة من جمع شيئا في كفه فاستحق حمله فلم يشتمل عليه بجميع كفه بل أقله ببعض أصابعه وقد يقول الإنسان في الأمر الثاني إذا أضعف إلى القوى أنه يأتي عليه بأصبع أو أنه يقله بخنصره والظاهر أن هذا الخيال من تخليط اليهود وتحويلهم وأن ضحكهم صلى الله عليه وسلم إنما كان على وجه التعجب والتكبر له والعلم عند الله قاله الخطابي فيما نقله عنه في الفتح \* ومطابقة الحديث في قوله ثم يقول أنا الملك أنا الملك وسبق في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي \* وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسهر هذا قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهمل وبه قال (حدثنا) المكدورة زاي الماضي (ان رجلا) لم يسم (سأل ابن عمر) رضي الله عنهما فقتال له (كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في التجوى) التي تقع بين الله وبين عبده يوم القيامة (قال) ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يدنو أحدكم من ربه) أي يقرب منه تعالى قرب رحمة (حتى يضع) الله تعالى (كفيه عليه) بفتح الكاف والنون أي حفظه ويستتره عن أهل الموقف فضلا منه حيث يذكر له معاصيه سرا (فيقول) له (اعمت كذا وكذا فيقول) العبد (نعم) يارب (ويقول) له (اعمت) ولا صلي أعلمت (كذا وكذا فيقول نعم) يارب (فيقرره) بذنوبه ليعرفه منه عليه في ستره في الدنيا وغفره في الآخرة (ثم يقول) تعالى (التي سترت) ذنوبك (عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم) \* ومطابقته للترجمة في قوله فيقول في الموضوعين وأخرجه في باب قول الله تعالى الالمنة الله على الظالمين من كتاب المظالم (وقال آدم) بن أبي إياس (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا صفوان) بن محرز (عن ابن عمر) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ذكره اتصريح قتادة بقوله حدثنا صفوان ويشر في أحاديث هذا الباب كلام الرب مع الأنبياء الألفي حديث أنس واذ ثبت كلامه مع غير الأنبياء فوقوعه معهم أولى وأقرب الموفق \* (باب قوله) عز وجل (وكلم الله موسى تكليما) الجمهور على رفع الجلالة الشريفة وتكليمه صدر رافع للعباز قال الفراء العرب تسمى ما يوصل إلى الإنسان كلاما بأي طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فإذا تحقق بالمصدر لم يكن إلا حقيقة للكلام وقال القرطبي تكليما مصدر معناه التأكيده وهذا يدل على بطلان قول من يقول خلق نفسه كلاما في شجرة يسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما قال النحاس وأجمع الصوريون على أنك إذا أكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازا وأنه لا يجوز في قول الشاعر امتلا الحوض وقال قطبي أن يقول وقال قولوا وكذا ما قال تكليما وجب أن يكون كلاما على الحقيقة قال في المصابع بعد أن ذكر نحو ما ذكره واعترض هذا بقوله تعالى ومكروا ومكروا ومكروا مكرنا مكرنا وقوله تعالى واكيد كيدا قول الشاعر

بكي الخزم من روح وانكر جلده \* وبغت عجبا من جذام المطارف

فإن ذلك كله مجاز مع وجود التأكيده بالمصدر وهذا قال بعضهم والتأكيده بالمصدر يرفع المجاز في الأمر العام يريد الغالب قال وكان الشيخ بهاء الدين بن عقيل يقول الجواب عن هذا البيت يؤيد تحقيقا معناه من شيخنا علاء الدين

اقنوني فيقول لا تخفوا بل الله الذي اكذبكم في الدنيا والآخرى لا يكون صالحا لان نسيته عمل لكل من المعنيين  
 يريد الحقيقة والمجاز ولا يصلح استعمالها الا في المعنى المجازي فقط فان كان الاول كان التأكيدي بالمصدر ويرفع المجاز  
 وان كان الثاني لم يكن التأكيدي رافعا له فمثال الاول قولك ضربت زيد اضربا ومثال الثاني البيت المذكور  
 لان جميع الطارفين لا يقع الا مجازا انتهى واختلف في سماع كلام الله تعالى فقال الاشعري كلام الله تعالى القائم  
 بذاته يسمع عند تلاوة كل نال وقراءة كل قارئ وقال الباقلاني انما تسمع التلاوة دون المتلو والقراءة دون المقرء  
 ولم يذكر في هذه الآية المتكلم به نعم في سورة الاعراف قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي  
 اى وبكلامي اياك ووقع في رواية ابي ذر باب ما جاء في وكلام الله موسى وقال في فتح البازي في رواية ابي زيد المروزي  
 باب ما جاء في قوله عز وجل وكلام الله \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكر قال (حدثنا  
 الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب)  
 محمد بن مسلم الزهري انه قال (حدثنا) ولا يصلي اخبرني بالافراد (محمد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة) رضى الله  
 عنه (ان النبي) ولابي ذر والاصيلي ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال احج آدم وموسى اى تصحاجا فقال  
 موسى انت آدم الذي اخرجت ذريتك من الجنة قال انت (ولغير ابي ذر والاصيلي قال آدم انت موسى الذي  
 اصطفاه الله تعالى برسالاته وبكلامه ثم تلومنى على امر قد قدر) بضم القاف وكسر الدال مشددة (عنى)  
 بتشديد الياء (قبل ان اخلق) بضم الهمزة (فج آدم موسى) اى غلب عليه بالحجة في قوله انت آدم الخ بان ازره  
 ان ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان امرا مقتضيا وليس معنى قوله تلومنى على امر قد قدر  
 على انه لم يكن له فيه كسب واختيار بل المعنى ان الله اثبت في اتم الكتاب قبل كوني وحكمه بان ذلك كائن لا محالة  
 بعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر عني خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو الاسباب  
 وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت من اصطفاه الله من المصطفين الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار  
 قاله التوربشتي \* ومطابقته للترجمة في قوله اصطفاه الله برسالاته وبكلامه وسبق في القدر \* وبه قال (حدثنا  
 مسلم بن ابراهيم) القراهدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس رضى  
 الله عنه) انه (قال قال رسول الله) ولابي الوقت وذروا الاصيلي قال النبي (صلى الله عليه وسلم) يجمع المؤمنون  
 بضم الياء من يجمع والمؤمنون نائب الفاعل (يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فبريحتنا من مكاننا هذا)  
 لما بنا لهم من الكرب (فياقوتون آدم) عليه السلام (فيعولون له انت آدم ابو البشر خلقك الله بيده) اى بقدرته  
 وخصه بالذكر اما وتشرى قوله او انه خلق ابداع من غير واسطة ورحم (واسجد لك الملائكة) بان امرهم ان  
 يخضعوا لك والجمهور على ان الامور به وضع الوجه على الارض وكان تحية له اذ لو كان الله لما امتنع عنه ابليس  
 وكان سجود التحية جائزا فيما مضى ثم نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم اسلمان حين اراد ان يسجد له لا ينبغي لخلوق ان  
 يسجد لاحد الا لله (وعلمك اسماء كل شئ) اى اسماء المسميات فخذف المضاف اليه لكونه معلوما مدلول لا عليه بذكر  
 الاسماء اذ الاسم يدل على المسمى (فاشفع لنا الى ربنا حتى يريحنا) مما نحن فيه من الكرب (فيقول لهم لست  
 هناك) بضم الهاء اى لست في المنزلة التي تحسبونني وهي مقام الشفاعة (ويذكرهم خبيثته التي اصاب) اى  
 التي اصابها وهي اكله من الشجرة التي نهى عنها قاله تواضعوا وعلما بانهم لم تكن له \* وهذا الحديث ذكره هنا  
 مختصرا ولم يذكر فيه ما ترجم له على عادته في الاشارة \* وقد سبق في تفسير سورة البقرة عن مسلم بن ابراهيم شيخه  
 هنا بتمامه وفيه اتوا موسى عبدا لله تعالى واعطاء التوراة الحديث وساقه ايضا في كتاب التوحيد في باب  
 قول الله تعالى لما خلقت بيدي وفيه اتوا موسى عبدا لله التوراة وكله تكميلا \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز  
 ابن عبد الله) بن يحيى الاويسى قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن شريك بن عبد الله) بن ابي عمر  
 بفتح النون وكسر الميم بعدها را المدنى التابى (انه قال سمعت ابن مالث) ولابي ذر والاصيلي سمعت انس بن  
 مالث رضى الله عنه (يقول ليله اسرى) بضم الهمزة (برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه)  
 بكسر الهمزة ولابي ذر عن الجوى والمستقلى انه بفتح الهمزة جاءه باسقاط الضمير (ثلاثة نفر) كذا في الفرع كما صله  
 وقال في الفتح في رواية الكشميهني اذ جاءه بديل انه قال والاولى والاولى والتفر الثلاثة لم اقف على اسمائهم صريحا  
 لكنهم من الملائكة لكن في رواية ميمون بن سباه عن انس عند الطبري فأتاه جبريل وميكائيل (قبل ان يوحى اليه)

وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو) محمد وقد روي أنه كان نائما معه حينئذ معه حجة بن عبد المطلب وابن  
 عمه جعفر بن ابي طالب (فقال اوسطهم هو وخبرهم فقال آخرهم) ولاي ذر عن الكشميني فقال لاحدهم أي  
 احد النضر الثلاثة (خدا وخبرهم) للعروج به الى السماء (فكانت تلك الليلة) أي فكانت تلك القصة الواقعة  
 تلك الليلة ما ذكرهنا فالنضر المستتر في كانت لمحذوف وكذا خبر كان (فلم يرهم) صلى الله عليه وسلم بعد ذلك (حتى  
 انوه ليله اخرى) لم يعين المدة بين المحيئين فيعمل على أن المجيء الثاني كان بعد أن اوحى اليه وحينئذ وقع الاسراء  
 والمعراج واذا كان بين المحيئين مدة فلا فرق بين أن تكون تلك المدة ليلة واحدة او ليالي كثيرة أو عدة سنين وبهذا  
 يحصل الجواب عما استشكله الخطابي وابن حزم وعبد الحق وعياض والتووي من قوله قبل أن يوحى اليه  
 ونهيتهم رواية شريك الى الغلط لأن الجمع عليه أن فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبل أن يوحى  
 اليه وأن شريكاً فترد بذلك فارتفع الاشكال كذا اقرره الحافظ ابن حجر رحمه الله وقبل المراد قبل أن يوحى اليه  
 في بيان الصلاة ومنهم من اجراء على ظاهره ملتزماً أن الاسراء كان مرتين قبل النبوة وبعدها كما حكاه في المصابيح  
 ونقاه عنه في كتابي المواهب اللدنية وأما دعواهم تفرد شريك فقال الحافظ أيضاً انه قد وافقه كثير من خنيس  
 بالخاء المجهة ونون مصغرا عن انس كما أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي في كتاب المغازي من طريقه وكان  
 يحيى الملائكة له صلى الله عليه وسلم (فما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام  
 قلوبهم) الثابت في الروايات أنه كان في البقعة فان قلنا بان تعدد فلا اشكال والا فيحمل هذا مع قوله آخر الحديث  
 واستيقظ وهو في مسجد الحرام على أنه كان في طرفي القصة نائماً وليس في ذلك ما يدل على كونه نائماً فيها كلها  
 (فلم يكلموه) صلى الله عليه وسلم (حتى احتلوه فوضوه عند بئر زمزم فذولاهم منهم جبريل) عليه السلام (فشق  
 جبريل ما بين صدره الى لبتة) بفتح اللام والموحدة المشددة موضع القلادة من الصدر ومن هنا تنحصر الابل (حتى  
 فرغ من صدره وجوفه فغسله من ما زمزم بيده) بيد جبريل (حتى انقى جوفه) لينتهي للترقي الى الملا الأعلى  
 ويثبت في المقام الأعلى ويتقوى لاستجلاء الاسماء الحسنى وكذا وقع شق صدره الشريف في صفوه عند حلجة  
 وعند النبوة ولكل حكمة بل ذكر الشق مرة أخرى نهيت عليها مع غيرها في المواهب تبعاً للحافظ ابن حجر (ثم أي)  
 عليه الصلاة والسلام (بطست من ذهب) وكان اذ ذل لم يحرم استعماله (فيه نور من ذهب) بالمشكاة الفوقية من  
 نور وهو ناء يشرب فيه وهو يقتضى أن يكون غير الطست وأنه كان داخل الطست (محشواً ايماناً وحكمة)  
 قال في الفتح قوله محشواً حال من الضمير في الجار والمجرور والتقدير بطست كائن من ذهب فنقل الضمير من اسم  
 الفاعل الى الجار والمجرور وأما ما ينافي على التمييز وتعتبه العيني فقال فيه نظره والذي يقال انه محشواً حال من  
 التور الموصوف بقوله من ذهب وأما ما ينافي ففعل قوله محشواً لان اسم المفعول يعمل عمل فعله وحكمة عطف  
 عليه ويحتمل أن يكون أحد الاناءين أعنى الطست والتور فيه ما زمزم والآخر المحشواً بالايمان وأن يكون  
 التور ظرف الماء وغيره والطست لما يصب فيه عند الغسل صيانة له عن التبدد في الارض والمراد أن الطست  
 كان فيه شيء يحصل به كمال الايمان فالمراد سببهما مجازاً (فحشأ به) بفتح الحاء المهملة والنسب المجهة (صدره  
 ولغاديدته) بالغين المجهة والمهملتين بينهما تحية ساكنة ولاي ذر عن الجوى والمستقلى فحشى بضم الحاء وكسر  
 الشين به صدره ولغاديدته برفعهما وفسر اللغاديد بقوله (يعنى عروق حلقه ثم اطبقه) ثم اركبه البراق الى بيت  
 المقدس (ثم عرج به الى السماء الدنيا) بفتح العين والجيم (فضرب باباً من ابوابها فناداه اهل السماء من هذا فقال  
 جبريل قالوا ومن هذا قال معي محمد) صلى الله عليه وسلم (قال) فأتاهم (وقد بعث اليه) للأسراء وصعود  
 السموات وليس المراد الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى عليه الى هذه المدة ولأن أمر نبوته  
 كان مشهوراً في الملوكوت الأعلى وهذا هو الصحيح (قال) جبريل (نعم قالوا) فخر حيا به واهلاً فاستبشر به اهل  
 السماء (وسقطت النباء من نبي تبشيراً لاصلي) وزاد أي الاصيلي الدنيا (لا يعلم اهل السماء بما) وللأصلي واي ذر  
 عن الكشميني (ما يريد الله) عز وجل (به في الارض حتى يعلمهم) أي على لسان من شاء كجبريل عليه السلام  
 (فوجد في السماء الدنيا آدم) عليه السلام (فقال له جبريل هذا ابوك مسلم) وللأصلي (أبوك آدم فسلم) عليه  
 وسلم (عليه ورد عليه آدم) السلام (فقال مرحباً واهلاً يا بني) نعم الابن أنت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين  
 بفتح الهاء (يطردان) بتثنية الطاء المهملة يجريان (فقال) صلى الله عليه وسلم لجبريل (ما هذا) ان الهران يا جبريل

قوله كمال الايمان اي  
 والحكمة بدليل قوله  
 فالمراد سبب ما تأمل اه

قال هذان النيل والفرات عنصرهما) يضم العين والصاد المهملتين أى أصلهما (ثم مضى به في السماء) أى الدنيا (فأذا هو شهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضر به) أى في التبر ولا أصيلي - بيده (فأذا هو مسك) ولا بي ذرو ولا أصيلي - مسك أذفر بالدار المحجة جيد الرائحة (قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكونر الذي خبأ لك) خبأ بالحاء المحجة والموحدة المفتوحين مهموز أى أذخر لك (ربك) ولا بي ذرعن الكشميهني - حباً بفتح الحاء المهجلة والموحدة وبعد الألف كاف به ربك هذا بما استشكل من رواية شريك فان الكونر في الجنة والجنة في السماء السابعة ويحتمل أن يكون هنا حذف تقديره ثم مضى به في السماء الدنيا إلى السابعة فإذا هو شهر (ثم عرج إلى السماء) ولا بي ذرو ولا أصيلي - ثم عرج به إلى السماء (الثانية فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى من هذا قال جبريل قالوا من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث إليه قال نعم قالوا امرحبا به وأهلاً ثم عرج به) جبريل (إلى السماء الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية ثم عرج به) جبريل (إلى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (إلى الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (إلى السادسة) ولا بي ذرو إلى السماء السادسة (فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (إلى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل - سما: فيها أنبياء قد سماهم فأوعيت) بفتح الهمزة والعين ولا بي ذرعن الكشميهني فوحيتم (منهم ادريس) وللأصيلي - وأبي ذرعن الحوى والمستلي قد سماهم منهم ادريس (في الثانية وهارون في الرابعة وآخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله) عز وجل أى بسبب أن له فضل كلام الله إياه وهذا موضع الترجمة من الحديث (فقال موسى رب لم اظن ان يرفع) يضم التحتية وفتح الفاء (على) - بتشديد الياء (أحد) ولا بي ذرعن الحوى - والمستلي لم اظن أن ترفع علي - أحدا (ثم علا به) جبريل (فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله) عز وجل - (حتى جاء مدرة المنتهى) إليها انتهى علم الملائكة ولم يجاوزها أحد الا نبينا صلى الله عليه وسلم (ودنا بلجبار رب العزة) دنو قرب ومكانة لا دنو مكان ولا قرب زمان اظهرنا العظم منزله وحظوته عند ربه تعالى ولا بي ذرونا للجبار (فتدلى) طلب زيادة القرب وحكى مكي - والمأوردى - عن ابن عباس هو الرب دنا من محمد فتدلى إليه أى أمره وحكمه (حتى كان منه قاب قوسين) قدر قوسين ما بين مقبض القوس والسية يكسر السين المهجلة وال التحتية الخفيفة وهي ما عطف من طرفيها والكل قوس قابان وقاب قوسين بالنسبة له صلى الله عليه وسلم عبارة عن نهاية القرب واطف المحل - وابطاح المعرفة وبالنسبة إلى الله اجابة ورفع درجة (أو أدنى) أى أقرب (فأوحى الله) زاد أبو الوقت وأبو ذرعن الكشميهني إليه (فيما أوحى) ولغير أبي ذر إليه ولا بي ذرو ولا أصيلي - وأبي الوقت فيما يوحى بكسر الحاء (خسين صلاة على أمتك كل يوم ليلة ثم هبط) صلوات الله وسلامه عليه (حتى بلغ موسى) عليه السلام (فاحتبسه موسى فقال) له (يا محمد ما ذا عهد اليك ربك) أى ما ذا أمرك أو وصالك (قال عهدا لي) أن أصلي (تخسير صلاة كل يوم وليلة) وأمرهم أمتي (قال) له موسى (أن أمتك لا تسطيع ذلك فارجع) إلى ربك (فليخفف عنك ربك وعنهم) وعن أمتك (فالفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل كأنه يستشير في ذلك) الذي قاله موسى من الرجوع للتخفيف (فأشار إليه جبريل أن نعم) بفتح الهمزة وتخفيف النون مفسرة ولا بي ذرعن الحوى - والمستلي أى نعم بالتحية بدل النون وهما بمعنى (أن شئت فعلا به) جبريل (إلى الجبار) تعالى (فقال) عليه الصلاة والسلام (وهو - كانه) أى في مقامه الاول الذي قام فيه قبل هبوطه (يارب خفف عنا فان أمتي لا تسطيع هذا) المأمور به من الخمسين صلاة (فوضع) تعالى (عنه عشر صلوات) من الخمسين (ثم رجع إلى موسى فاحتبسه ولم يزل يردده موسى إلى ربه) تعالى (حتى صارت إلى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت) أى راجعت (بنى اسرائيل قومي على ادنى) أى أقل (من هذا) القدر (فضعفوا فتركوه) ولا بي ذرعن الكشميهني - من هذه الصلوات الخمس فضعفوا وفي تفسير ابن مردويه من رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس فرض على بنى اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما (فأمتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابدانا وابدانا وابدانا) والاجسام بالميم والابدان بالذال سواء والبدن والجسم جميع الشخص والاجسام أعم من الابدان لان البدن من الجسد ما سوى الرأس والاطراف وقيل البدن أعم من الجسد دون أسافه (فارجع) إلى ربك (فليخفف عنك ربك كل ذلك) أى في كل ذلك (يلتمس) بفتح الهمزة فلام ساكنة وللأصيلي - وأبي ذرعن الحوى - والمستلي تلفت

بفوقية بعد التوبة وتشديد الفاء (التي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشرح عليه ولا يكره ذلك جبريل  
فرعه عند) المرة الخامسة فقال يا رب ان اقمى ضعفاء اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابداهم (وللاصيلي  
وأبي ذر عن الكشيبي وأسماعهم وأبصارهم وأبدانهم) تخفف عما قال الجباريات محمد قال لبيك (رب وسعديك  
قال انه لا يتدل القول لدى كما فرضت) ولا يذرف فرضته (عليك) أي وعلى أمتك (في أتم الكتاب) وهو اللوح  
المحفوظ (قال فكل حسنة بعشر امثالها فهي حسون في أتم الكتاب وهي خمس عليك) أي وعلى أمتك (موجب)  
صلى الله عليه وسلم (الى موسى فقال) له (كيف فعلت فقال خفف) ربنا (عنا عطاءنا كل حسنة عشر امثالها  
قال موسى قد والله راودت) راجعت (بنى اسرائيل على ادنى) أقل (من ذلك فتر كوه) وقوله راودت متهلتي  
بقدر القسم بينهم ما تمعهم لارادة التأكيد (ارجع الى ربك فليخفف عنك أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا موسى قد والله استحييت من ربى مما اختلف اليه بهمزة وصل وفتح اللام وسكون الفاء بعدها فوقية ولا يذرف  
عن الجوى والمستقلى مما اختلف بهمزة قطع وكسر اللام وحذف الفوقية (قال) له جبريل (فاهبط بسم الله)  
وليس القائل اهبط موسى وان كان هو ظاهر السياق (قال واستسقط) صلى الله عليه وسلم (وهو في مسجد الحرام)  
بغير الف ولا م في الاقل أى استيقظ من فومة نامها بعد الاسراء وأنه أفاق مما كان فيه مما خاسر باطنه من مشاهدة  
الملا الأعلى فلم يرجع الى حال بشرته الا وهو نام \* فنبه \* قال الخطابي هذه القصة كلها اغانى حكاية يحكيها  
أنس من ثلثاء نفسه لم يعرفها الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الى قوله لحاصل النقل انها من  
جهة الراوى اما من أنس واما من شريك فانه كثير التفرد بنا كبر الالفاظ التي لا يتابعه عليها سائر الراوى انتهى  
وتعقبه الحافظ ابن حجر بأن ما انفاه من أن أنس لم يسند هذه القصة الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يثبت له فادنى  
أمره أن يكون مرسل صحابى وما أن يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن صحابى تلقاها عنه ومثل  
ما شئت عليه هذه القصة لا يقال بالراوى فله حكم الرفع ولو كان لما ذكره تأثير لم يحمل حديث أحد روى مثل  
ذلك على الرفع أصلا وهو خلاف عمل المحدثين فاطبة فالتعليل بذلك مردود وقال أبو الفضل بن طاهر تعليل  
الحديث بتفرد شريك ودعوى ابن حزم أن الافة منه شئ لم يسبق اليه فان شريك قبله ائمة الجرح والتعديل  
ووثقوه ورووا عنه وأدخلوا حديثه في تصانيفهم واحتجوا به قال وحديثه هذا رواه عنه سليمان بن بلال وهو  
ثقة وعلى تقدير تفرد به بقوله قبل أن يوحى اليه لا يقتضى طرح حديثه فوهم الثقة في موضع من الحديث لا يستقط  
جميع الحديث ولا سيما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور ولو ترك حديث من وهم في تاريخ ترك حديث  
جماعة من ائمة المسلمين وقال الحافظ ابن حجر ومجموع ما خالف فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة اشياء  
بل تزيد على ذلك وهي أمكنة الانبياء في السموات وقد أفصح بأنه لم يضبط منازلهم وقد وثقه الزهرى في بعض  
ما ذكره في أول الصلاة وكون المعراج قبل البعثة وسبق الجواب عنه وكونه مناسبا وسبق ما فيه ومحل سيرة  
المنتهى وانما فوق السابعة بما لا يعلمه الا الله والمثهور انما في السابعة أو السادسة ومخالفته في التبريد النبل  
والقرات وان غصيرهما في السماء الدنيا والمشهور انهما في السابعة وشن المصدر عند الاسراء وذكره الكون  
في السماء الدنيا والمشهور انهما في الجنة ونسبة الدنق والتدلى الى الله تعالى والمشهور في الحديث انه جبريل  
وتصريحه بأن امتناعه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سؤال ربه التخفيف كان عند الخامسة تخاف نابتا عن  
أنس وانه وضع عنه في كل مرة خسا وان المراجعة كانت تسع مرات وقوله فعلا به الى الجبار فقال وهو كانه وقد  
سبق ما فيه ورجوعه بعد الخس والمشهور في الاحاديث أن موسى عليه السلام أمر بالرجوع بعد أن انتهى  
التخفيف الى الخس فامتنع وزادته ذكر النور في الطل وسبق ما فيه انتهى \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله  
تخفف كلام الله كما نهى عليه ثم \* (باب كلام الرب) تعالى (مع أهل الجنة) فيها \* وبه قال (حدثنا يحيى بن  
سليمان) أبو سعيد الجعفي النكري في نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (حدثني) بالافراد  
أيضا (مالك) الامام (عن زيد بن اسلم) العدوى مولى عمر (عن عطاء بن يسار) الهلالى مولى ميمونة (عن أبي  
سعيد) سعد بن مالك (الحدوى رضى الله عنه) أنه (قال قال الربى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل  
الجنة) وهم فيها (يا اهل الجنة فيقولون لبيك) يا ربنا وسعديك واليهم في يدك (خسه رعاية فلا تدب) (فيقولون)  
تعالى لهم (هل رصيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطينا ما لم نعطاء من خلائق فيقولون) جل جلاله

قوله عند الخامسة لعل  
صوابه بعد الخامسة  
كما يؤخذ من الحديث  
تأمل اه

(ألا) بالتخفيف (اعطيكم) بضم الهمزة (أفضل من ذلك) الذي أعطيتكم من نعم الجنة (فيقولون يا رب وای نئی أفضل من ذلك فيقول) جل وعز (احل عليكم رضوانی فلا یخط علیکم بعده ابدا) ومفهوماً أن الله أن یسخط علی أهل الجنة لأنه متفضل علیهم بالانعامات كلها - واء كانت دنیویة أو آخرویة وكيف لا والعمل المتناهی لا یقتضی الاجزاء متناهیا وفي الجملة لا یجب علی الله نئی أصلاً قاله الکرماتی - وهو مأخوذ من كلام ابن بطال وظاهر الحديث أيضاً أن الرضا أفضل من اللقاء وأجیب بأنه لم یقل أفضل من كل - نئی بل أفضل من الاعطاء واللقاء يستلزم الرضا فهو من باب اطلاق اللزوم واردة اللزوم كذا نقله فی الكواكب قال فی الفتح ويحتمل أن یقال المراد حصول أنواع الرضوان ومن جعلها اللقاء - وحینئذ فلا إشكال - والمطابقة ظاهرة وأخرجه فی الترقاق فی باب صفة الجنة والنار - وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر الهمزة وتخفيف التون الاولى العوق - قال (حدثنا علی) بضم الفاء مصغراً ابن سلیمان قال (حدثنا هلال) هو ابن علی - (عن عطاء بن یسار) بالسين المهملة الخفيفة (عن أبي هريرة) رضی الله عنه (ان النبی) ولا بی ذراً أن رسول الله (صلی الله علیه وسلم) كان یوما یحدث أصحابه (وعنده رجل من أهل البادية) لم یسم - (ان رجلاً من أهل الجنة استأذن) بصیغة الماضي ولا بی ذرعن الجوی - يستأذن (ربه فی الزرع فقال اولست) وللکشمیة فی - فقال له اولست (فما شئت) من المشتیات (قال بی) یارب (ولكنی) ولا بی ذرعن الجوی والمسئی ولكن (احب أن ازرع) فأذن له (فأمرع وبذر) بالذال المعجمة (فتبادر) ولا بی ذرعن الکشمیة - فبادر (الطرف) بفتح الطاء منصوب مفعول لقوله (نیاه واستواءه واستحصاده وتكويره) یجمع فی البیدر (امثال الجبال) یعنی نبت واستوی الی آخره قبل طرفة العين (فیقول الله تعالی دونك) خذ (یا ابن آدم فانه لا یشبعك شیء) أى ما طبع علیه لانه لا یرزأ یطلب الا زیاداً لا من شاء الله وقوله لا یشبعك بضم التحتية وسكون الشین المعجمة بعدها موحدة مكسورة واستشكل هذا بقوله تعالی ان لك أن لا تجوع فیها ولا تعری وأجیب بأن نئی الشبع اعتم من الجوع لثبوت الواسطة وهی الكفاية واكل أهل الجنة لا عن جوع فیها أصلاً لنفی الله له عنهم واختلف فی الشبع والمختار أن لا یشبع لانه لو كان فیها المنع طول الاكل المستلذذ وانما أراد الله تعالی بقوله لا یشبعك شیء ذم ترك تلك القناعة بما كان وطلب الزیادة علیه ولا بی ذرعن الجوی - والمسئی لا یسعد بفتح التحتية والسين المهملة من الوسع (فقال الاعرابی یارسول الله لا تجده هذا) الذي زرع فی الجنة (الاقرشیا وانصار یا فانهم اصحاب زرع فاما نحن) أهل البادية (فلسنا بأصحاب زرع فنحك رسول الله صلی الله علیه وسلم) ومطابقة الحديث ظاهرة - وسبق فی كتاب المزارعة فی باب یجر ذعق باب کرا الارض بالذهب - (باب ذکر الله) تعالی لعباده یكون (بالامر) لهم والانععام علیهم اذا أطاعوه أو بعداؤه اذا عصوه (وذكر العباد) له تعالی (بالدعاء والتفريع والرسالة والابلاغ) ولا بی ذرعن الکشمیة فی - والبلاغ لغیرهم من الخلق ما وصل الیه من الموم (لقوله تعالی فاذا کرونی اذ کرکم) الذکر یكون بالقلب والجوارح فذكر اللسان الحمد والتسبیح والتعجید وقراءة القرآن وذكر القلب التفکر فی الدلائل الدالة علی ذاته وصفاته والتفکر فی الجواب عن شبه العارضة فی تلك الدلائل والتفکر فی الدلائل الدالة علی كيفية تكالیفه من أواخره ونواهیة ووعدته ووعدته فاذا عرفوا كيفية التكلیف وعرفوا ما فی الفعل من الوعد وفی الترتیل من الوعد سهل فعله علیهم والتفکر فی أسرار مخلوقاته تعالی وأما الذکر بالجوارح فهو عبارة عن كون الجوارح مستغرقة فی الاعمال التي امروا بها وخالية عن الاعمال التي نهوا عنها فقوله تعالی فاذا کرونی تضمن جمیع الطاعات ولهذا قال سعید بن جبیر اذ کرونی بطاعتی اذ کرکم یغفر فی فأبج له حتی یدخل الكل فیہ وقال ابن عباس فیما ذكره السفاقي - ما من عبد یدكر الله تعالی الا ذكره الله تعالی لا یدكره مؤمن الا ذكره برحمته ولا یدكره كافر الا ذكره بعداؤه وقيل المراد ذكره باللسان وذكره بالقلب عند ما یمت العبد بالبیثة فیدكر مقام ربه وقال قوم ان هذا الذکر أفضل وليس كذلك بل ذكره بالسانه وقوله لا اله الا الله مخلصاً من قلبه أعظم من ذكره بالقلب دون اللسان وذكر البدر الدمايني - أنه سمع شیخه ولی الدين بن خلدون یدكر أنه كان یجلس شیخه ابن عبد السلام شارح ابن الحاجب القرعي وهو یكلم علی آیه وقع فیها الامر یدكر الله ویرجع أن یكون المراد بالذکر فیها الذکر اللسانی لا القلبی - فقال له الشریف التلمسانی - قد علم أن الذکر ضد النسیان وتقرر فی محله أن الضد اذا اتعلق بمحل وجب تعلق ذلك الضد الآخر بعین ذلك المحل ولا نزاع فی أن النسیان محله القلب فلیکن الذکر كذلك محلاً لهذه القاعدة فقال له ابن عبد السلام علی

انور يمكن أن يعارض هذا بطله فيقال قد علم أن الذ كرضه الصمت وحمل الصمت اللسان فليكن المذكركذلك  
 عملا بهذه القاعدة انتهى وقوله تعالى (واتل عليهم نبأ نوح) خبره مع قومه (اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبير)  
 (عليكم مقامى) مكاني بمعنى نفسه أو قباى وكنى بين أظهركم ألف سنة الاخسين عاما وهو من باب الاستناد  
 المجازي لقولهم ثقل على ظله (وتذ كبرى بآيات الله) لانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة قاموا على ارجلهم يعظونهم  
 ليكون مكانهم ينساو كلامهم مسموعا (فعلى الله توكلت) جواب الشرط وتالياه عطف عليه وهو قوله (فأجمعوا)  
 امركم وشركاءكم) أي مع شركائكم (ثم لا يكن امركم عليكم غمعة) فسر بالستره من غم اذا ستره والمعنى حيث  
 ولا يكون قصدكم الى الله لا يكون مستورا عليكم وليكن مكشوفاً منتهورا متجاهروني به (ثم اقضوا الى) ذلك الامر  
 الذي تريدون به (ولا تنظرون) ولا تعجلون (فان توليتم) فان أعرضتم عن تذ كبرى ونصيحتي (فاسألتكم من  
 اجر) فأوجب التولي (ان اجرى الاعلى الله) وهو الثواب الذي ينبغي به في الآخرة أي ما نصحتكم الله لا لغرض  
 من أغراض الدنيا (وامرت ان اكون من المسلمين) أي من المستسلمين لا وامره ونواهيه وسقط لابي ذر من قوله  
 وتذ كبرى بآيات الله الخ وقال الى قوله وأمرت أن اكون من المسلمين وقوله (غمعة) فسر بقوله (هم وضيق)  
 وقال في الباب يقال غم غمعة ونحو كرب وكربة قال أبو الهيثم غم علينا الهلال فهو مغوم اذا التمس فلم ير قال طرفة  
 ابن العبد لعمر ك ما أمرى على غمعة • نهاري ولا ليلي على بسرمدى  
 وقال الليث هو في غمعة من أمره اذ لم يتبين له (قال مجاهد) المفسر فيما وصله الفريابي في تفسيره عن ورواه  
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى (اقضوا الى) أي (ما في أنفسكم) وقال غير مجاهد (يقال افرق) أي  
 (اقصر وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي أيضا بالسند السابق (وان أحد من المشركين استجار لك فأجره حتى يسمع  
 كلام الله انسان) من المشركين (يأتيه) صلى الله عليه وسلم (فيستمع ما يقول) من كلام الله (وما أنزل) بضم الهمزة  
 وكسر الزاي ولا بي ذرو ما ينزل (عليه) بتحتية بدل الهمزة فمضمومة مع فتح الزاي أو مفتوحة مع كسرها (فهو آمن  
 حتى يأتيه) عليه الصلاة والسلام (فيسمع منه كلام الله) ولا بي ذر عن الكشميني حين يأتيه فيسمع كلام الله  
 (وحتى يبلغ بأمنه حيث جاء) يعني ان أراد مشرك سماع كلام الله فاعرض عليه القرآن وبلغه اليه وأمنه عند  
 السماع فان أسلم فذلوا لافرده الى مأمنه من حيث أتاك وقال مجاهد أيضا فيما وصله الفريابي أيضا (الذبا  
 العظيم) هو (القرآن) وقوله (صوابا) أي قال (حقا في الدنيا وعمل به) فانه يؤذن له يوم القيامة بالتمسك  
 وللاصلي • وعلا بدل قوله وعمل واستطرد المصنف بذكره هنا على عادته في المناسبة والمقصود من ذكر هذه  
 الآية في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم كور بأنه امر بالتلاوة على الأمة والتبليغ اليهم وأن نوحا كان  
 يذكرهم بآيات الله وأحكامه كما أن المقصود بالباب في هذا الكتاب بيان كونه تعالى ذا كرامات وكورا جمع في الامر  
 والدعاء ولم يذكر المصنف في هذا الباب حديثا مرفوعا ولا على كان يفيض له فأدججه النسخ كغيره مما يرضه • (باب  
 قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا) أي اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له أندادا لان أصل العبادة وأساسها التوحيد  
 وأن لا يجعل لله ند ولا شريك والند المثل ولا يقال الا للمثل المتخالف المناوئ (وقوله جل ذ كره وتتعجلون له  
 اندادا) شركاء وأشباها (ذلك) الذي خلق ما سبق (رب العالمين) خالق جميع الموجودات لتكون منافع (وقوله)  
 تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يشركون (واقعدوا حي اليك والى الذين من قبلك) من الانبياء  
 عليهم السلام (ان اشركت ايحبطن عملك وتكونن من الخاسرين) وحده أشركت والموحى اليهم جماعة لان المعنى  
 أوحى اليك ان اشركت ايحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله واللام الاولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام  
 الجواب وهذا الجواب سادس الجوابين أعنى جوابي القسم والشرط وانما صرح هذا الكلام مع علمه تعالى بأن  
 رساله لا يشرك كون لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره أولانه على سبيل الفرض والمحالات يصح  
 فرضها والغرض تشديد الوعيد على من أشرك وأن الانسان عملا يناب عليه اذا سلم من الشرك ويطل نوابه اذا  
 أشرك (بل الله فاعبد) رذلا أمره به من عبادة آلهتهم (وكن من الشاكرين) على ما أنعم به عليك وسقط قوله  
 وتكونن الى آخره لابي ذر وقال الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين (وقال عكرمة) مولى ابن عباس فيما  
 وصله الطبري (وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وانما سألتهم) وللأصلي ثلث تسالهم ولا بي ذر قال ثلث  
 سألتهم (من خلقهم ومن خلق السموات والارض ليعقوان الله) بتشديد النون ولا بي ذر والاصلي فيقولون



بالتحقيق وزيادة واووفاء بدل اللام (فذلك) القول (ايماهم وهم يعبدون غيره) تعالى من الاسنام ونحوها  
 (و) باب (ما ذكر في خلق افعال العباد) ولا يذعن الكشميني أعمال العباد (واكتسابهم لقوله تعالى وخلق  
 كل شئ) أى أحدث كل شئ وحده (فقدره تقديرا) فهيأ لما يصلح له بلاخل فيه وهو يدل على أنه تعالى  
 خلق الاعمال من وجهين أحدهما أن قوله كل شئ يتناول جميع الاشياء ومن جعلها أفعال العباد وثانيها أنه  
 تعالى نفي الشريك فكان قائلا قال هنا اقوام معترفون بنبي الشركاء والانداد ومع ذلك يقولون يخلق أفعال  
 أنفسهم قد كر الله هذه الآية ردا عليهم ولا شبهة فيها لمن لا يقول الله شئ ولا لمن يقول بخلق القرآن لان الفاعل  
 بجميع صفاته لا يكون مفعوله (وقال مجاهد) المفسر فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (ما تنزل الملائكة الا  
 بالحق) أى (بالرسالة والعذاب) وقال في الكواكب ما تنزل الملائكة بالآتون ونصب الملائكة استشهاد لكون  
 نزول الملائكة بخلق الله وبالنسبة المفتوحة والرفع لكون نزولهم بكسبهم (ليسأل الصادقين عن صدقهم) أى  
 (المبلغين المؤثرين) بكسر اللام والدال المشددين فيهما (من الرسل) أى الانبياء المبلغين المؤثرين الرسالة عن  
 تبليغهم والتفسير بهم انما هو بقرينة السابق عليهم وهو قوله تعالى واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح  
 وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو لبيان الكسب حيث أسند الصدق اليهم  
 والميثاق ونحوه (واناله حافظون) ولا يولى الوقت وذو الحافظون (عندنا) هو ايضا من قول مجاهد أخرجه  
 القرطبي وقال مجاهد ايضا مما وصله الطبري (والذي جاء بالصدق) هو (القرآن وصدق به) هو (المؤمن  
 يقول يوم القيامة هذا الذي اعطيتني عات بما فيه) وهو ايضا للكسب اذا ضيف التصديق الى المؤمن لاسيما  
 وأضاف العمل ايضا الى نفسه حيث قال عات والكسب له جهتان فائتته ما بالآيات وقد اجتمعتا في كثير من  
 الآيات نحو وعندهم في طغيانهم يعمهون قاله في الكواكب قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب نسبة  
 الافعال كلها لله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا أو شرا افهى الله خلق وللعباد كسب ولا ينسب شئ من الخلق  
 لغير الله تعالى فيكون شريكاً ونذا ومساوياً له في نسبة الفعل اليه وقد نبه الله تعالى عباده على ذلك بالآيات  
 المذكورة وغيرها المصروفة بنبي الانداد والالهة المدعوة معه فتضمنت الرد على من يزعم أنه يخلق أفعاله وفيه  
 الرد على الجهمية حيث قالوا لا قدرة للعبد أصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا لا دخل لقدرة الله فيها اذ المذهب الحق  
 لا جبر ولا قدر ولكن أمرين أمرين اى بخلق الله وكسب العبد وهو قول الاشعرية وللعبادة قدرة فلا جبر وبها يفرق  
 بين النازل من المنارة والساقط منها ولكن لا تأثير لها بل الفعل واقع بقدرة الله وتأثير قدرته فيه بعد تأثير قدرة  
 العبد عليه \* وهذا هو المسمى بالكسب \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجا قال (حدثنا جابر) هو  
 ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين  
 وشرحبيل بضم الميم وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام منصرفا وغير  
 منصرف الحمداني أبي ميسرة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال سألت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اى الذنب اعظم عند الله قال) صلى الله عليه وسلم (أن تجعل لله ندا) بكسر التون وتشديد المهملة مثلاً  
 وشريكا ولا يذروا الخوى أن تجعل له ندا (وهو حلف قلت ان ذلك لعظيم قلت نعم اى) أى اى شئ من الذنوب  
 اعظم بعد الكفر (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم ان تقتل ولدك) بفتح الهزلة (بحاف) بالقوة والمهجة المفتوحين  
 (أن يطعم معك) بفتح التحتية والعين (قلت نعم اى) يسكون اى مشددة فى اليونينية (قال ثم ان ترانى بحيلة  
 جارك) بالحاء المهملة أى بزوجه قال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه  
 فالزنا بزوجة الجار زنا وابطال حق الجار مع الحيانة فهو أقيج \* والغرض من الحديث هنا الإشارة الى أن  
 من زعم أنه يخلق فعل نفسه يكون كمن جعل لله ندا وقد ورد فيه الوعيد الشديد فيكون اعتقاده حراما قاله في فتح  
 الباري \* وأخرج الحديث في باب اثم الزناة من الحدود \* (باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم  
 سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم) أى انكم كنتم تستترون بالحيطان والجب عند ارتكاب الفواحش وما كان  
 استتاركم ذلك خيفة أن يشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين البعث  
 والجزاء أصلا (ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) ولكنكم انما استترتم لظنكم أن الله لا يعلم كثيرا  
 مما تعملون وهو الخفيات من أعمالكم وسقط لا يذوق قوله ولا ابصاركم الى آخر الآية وقال بعد قوله سمعكم

الآية \* فيه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر المكي (عن أبي معمر) عبد الله بن حفصة الأزدي (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال اجتمع عند البيت) الحرام (ثقفان) بالمثلثة ثم القاف ثم القاء (وقرئى) أو قرئان) هما صفوان وريجة ابنا أمية بن خلف (وثقني) هو عبد ياليل بن عمرو بن عمرو قيل حبيب ابن عمرو قيل الآخر بن شريق والشك من الراوى وعند ابن بشكو الـ القرئى - الأسود بن عبد يغوث الزهرى والثقفان الآخر بن شريق والآخر لم يسم - (كثيرة) بالتسوين (شحم بطونهم) بإضافة شحم لتاليه وللأصلي شحوم بلفظ الجمع (قليلة) بالتسوين (فنه فلوهم) بالاضافة أيضا وقوله كثيرة شحم بطونهم قليلة فنه فلوهم قال الكرماني وغيره بطونهم مبتدأ كثيرة شحم خبره ان كان البطون مر فوعا والكثيرة مضافة الى الشحم وان كان بطونهم مجرورا بالاضافة فيكون الذى هو مضاف مر فوعا بالابتداء وكثيرة خبره مقتدا وهذا الثانى هو الذى فى الفرع قالوا وانت الشحم والنقطة لاضافتها الى البطون والقلاوب والتايت يسرى من المضاف اليه الى المضاف قال فى المصاييح وهذا غلط لان المسئلة مشروطة بصلاحيه المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك فى التوضيح قول أبي الفتح فى توجيه قراءة أبي العجالة يوم لاتنفع نفسا ايمانها بتايت الفعل انه من باب قطعت بعض أصابعه لان المضاف هنا لوسطه لقليل نفسا لاتنفع بتقديم المفعول يرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذى ناب عن الايمان فى القاطعية ويلزم من ذلك تعدى فعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو قولك زيد اظلم تريد أنه ظلم نفسه وذلك لا يجوز وانما الوجه فى الحديث أن يكون أفرد الشحم والنقطة والمراد الشحوم والمفهوم لأمن اللبس ضرورة أن البطون لا تشترك فى شحم واحد بل لكل بطن منها شحم يخصه وكذلك الفقه بالنسبة الى القلوب انتهى (فقال أحدهم) للآخرين (أترون) بفتح الفوقية وتضم (ان الله يسمع ما نقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا وقال الآخر) وهو أظن أصحابه (ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا أخفينا) ووجه الملازمة فى قوله ان كان يسمع ان جميع المسعوات نسبت الى الله تعالى على السواء (فأنزل الله تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمكم ولا أبصاركم ولا جلودكم الآية) قال ابن بطال فيما نقلوه عنه غرض البخارى فى هذا الباب اثبات السمع لله واثبات القياس الصحيح وابطال القياس الفاسد لان الذى قال يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا فاس قياصا فاسدا لانه شبهه - مع الله تعالى بأسماع الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون السر - والذى قال ان كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع ان أخفينا أصاب فى قياسه حيث لم يشبهه الله تعالى بخافته ونزاهه عن مماثلتهم وانما وصف الجميع بقله البنية لان هذا الذى أصاب لم يعتقد حقيقة ما قال بل شك بقوله ان كان \* والحديث سبق فى سورة فصلت \* (باب قول الله تعالى كل يوم هو فى شان) أى كل وقت وحين يحدث أمورا ويجدد أحوالكم وروى مما سبق معلقا على أبي الدرداء قال كل يوم هو فى شان يغفر ذنبا ويكشف كراويا ويرفع قوما ويضع آخرين وعن أبي عيينة الدهر عند الله يومان أحدهما اليوم الذى هو مدة الدنيا فشان فيه الامر والنهى والاحياء والاموات والاعطاء والمنع والآخر يوم القيامة فشان فيه الحساب والجزاء واستشكل بأنه قد صح أن القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة وأجيب بانها شؤون يديها لاشؤون يتبدلها (وقوله تعالى) (ما أتيتهم من ذكركم من ربيهم محدث) ذكر الله تعالى ذلك يافا لكونهم معرضين فى قوله وهم فى غفلة معرضون وذلك أن الله تعالى يجتهد لهم الذكر كل وقت ويظهر لهم الآية بعد الآية والسورة بعد السورة ليكثر على أسماعهم الموعظة لعلمهم يتعظون فايزيدهم ذلك الاستحسانا فعنى محدث هو أن يحدث الله الامر بعد الامر أو محدث فى التنزيل فالأحداث بالنسبة للانزال وأما المنزل فتقديم وتعليق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة فالمدكور وهو القرآن قديم والذكر حادث لاتنظامه من الحروف الحادثة فلا تغشك لاهتله به هذه الآية على حدوث القرآن ويحتمل أن يكون المراد بالذكرا هو وعظ الرسول صلى الله عليه وسلم وتحذيره اياهم عن معاصي الله قسوى وعظه ذكر أو أضافه اليه تعالى لانه قاعله فى الحقيقة ومقدر رسوله على اكتسابه (وقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) وان حدثه لا يشبهه حدث المخلوقين لقوله تعالى ليس كمثل شئ وهو السميع البصير) لعل مراده أن المحدث غير المخلوق كما هو رأى البلخى وأتباعه وقد تقرر أن صفات الله تعالى اتماسلية وتسمى بالتزيينات واما وجودية حقيقة كالعلم والارادة والقدرة وانها

قد ربح لا محالة وأما إضافة كالتلق والرزق وهي حادثة ولا يلزم من حدوثها تغيير في ذات الله وصفاته التي هي بالحقيقة صفات له كما أن تعلق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات حادثان وكذا كل صفة فعلية له (وقال ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل يحدث من أمره ما يشاء وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة) أخرجه أبو داود وموسى لم يوطأ ولا من أرواف من سبأه هنا الأعلام بجواز الإطلاق على الله تعالى بأنه يحدث بكسر الدال لكن أحداثه لا يشبه أحداث الخلقين تعالى الله \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا حاتم بن وردان) بالحاء المهملة وفتح واو وردان وسكون رائه المصري قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهدا بالله) عز وجل أى أقربها نزولا إليكم وأخبارا عن الله تعالى وفي اللفظ الآخر أحدث الكتب وهو أليق بالمراد من أقرب ولكنه على عادة المواقف في تشديد الالزام (تقرؤنه محضالم يشب) بضم التحتية وفتح المجهلة لم يخلط بغيره كما خلط اليهود التوراة وحرفوها \* وبه قال (حدثنا أبو أيمن) الحكم بن نافع قال (أخبرنا نعيم) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالأفراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أن عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (قال يامعشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء ركا بكم الذي أنزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث الأخبار بالله) عز وجل لفظا أو نزولا أو أخبارا من الله تعالى (محضالم يشب) لم يخالطه غيره (وقد حدثكم الله) عز وجل في كتابه (أن أهل الكتاب قد بدّلوا من كتب الله وغيرها فكتبوا بأيديهم) زاد أبو ذر الكتب يشير إلى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم إلى يكسبون (قالوا هو من عند الله ليستروا بذلك ثمنا قليلا) عوضا يسيرا (أولا) فتح الواو (ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مستلثم) واسناد الجنبى إلى العلم مجاز كاستناد النهى إليه (فلا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذي أنزل عليكم) وللمستقل إليكم فلم تسألون أنتم منهم مع علمكم أن كتابهم محرف \* والحديث وسابقه موقوفان \* (باب قول الله تعالى لا تحزله) بالقرآن (لسانك) باب (فعل النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الفاء وسكون العين المهملة (حبت) بفتح الحاء وبالمثلثة ولا يذرحين (ينزل) بضم أوله وفتح الزاى (عليه الوحي) مما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى في حديث الباب (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (قال الله تعالى أنا مع عبدى حبت) ولا يذرحين الجوى والمستقل إذا (ماذ كرتي) ولا يذرحين الكشعيني مع عبدى ذ كرتي (وتحزرت بي شفاته) هذا طرف من حديث أخرجه أحمد والمواقف في خلق أفعال العباد وكذا أخرجه غيره ما أى أنامعه بالحفظ والكلاء وقوله تحزرت بي شفاته أى باسمى لأن شفته ولسانه يتحزرت كان بذاته تعالى \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح البشكري (عن موسى بن أبي عائشة) بالهمزة الحمداني الكوفي (عن سعيد بن جبير) الوالي مولا هم (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (في قوله تعالى لا تحزله) بالقرآن (لسانك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل) القرآن في ثقله عليه (شدة وكان) عليه الصلاة والسلام (يحزله شفقيه) قال سعيد بن جبير (فقال لي ابن عباس أحزكهما) ولا يذرفأنا أحزكهما (لأنك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزكهما فقال سعيد) أى ابن جبير (أنا أحزكهما كما كان ابن عباس يحزكهما فحزله شفقيه فأنزل الله تعالى لا تحزله) أى بالقرآن (لسانك) قبل أن يتم وحيه (لتجمل به) لتأخذه على عجلة خوف أن يفلت منك (أن علينا جمعه وقرأناه) أى قرأناه فهو مصدر مضاف للمفعول (قال) ابن عباس مفسر القوله جمعه أى (جمعه في صدره) بفتح الجيم وسكون الميم (ثم تقرؤه فاذا قرأناه) بلسان جبريل عليك (فاتبع قرأناه قال) ابن عباس أى (فاستمع له وأصت) به مزة قطع مفتوحة وكسر الصاد أى لتكن حال قرأناه ساكنا (ثم إن علينا أن تقرأه) وفي بدء الوحي ثم إن علينا بيانه ثم إن علينا أن تقرأه (قال) ابن عباس (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع) قرأناه (فاذا انطلق جبريل قرأ أم النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه) ولا يذركما قرأه جبريل \* ففي هذا الحديث أن القرآن يطلق ويراد به القراءة فإن المراد بقوله قرأناه القراءة لأنفس القرآن وأن يحريك اللسان والشفقين بقراءة القرآن على اللقارى يؤجر عليه وقوله فاذا قرأناه فاتبع قرأناه فيه إضافة الفعل إلى الله تعالى والفاعل له من يأمره بفعله

قات القارئ لكلامه تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل ففيه بيان لكل ما أشكل من فعل ينسب  
 الى الله تعالى مما لا يليق به فعله من المجيء والتزول ونحو ذلك قاله ابن بطال قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر أن  
 مراد البخاري بهذين الحديثين الموصول والمعلق الرد على من زعم أن قراءة القارئ قديمة فأبان أن حركة لسان  
 القارئ بالقرآن من فعل القارئ بخلاف المقروء فانه كلام الله القديم كما أن حركة لسان ذاكر الله حادثة من فعله  
 والمذكور هو الله تعالى \* وهذا الحديث سبق في بدء الخلق \* (باب قول الله تعالى وأسر وأقول لكم أواجهروا به)  
 ظاهره الامر بأحد الأمرين الاشرار والاجهار ومعناه ليستوعدكم أسراركم واجهاركم في علم الله بهما (الله عليم  
 بدأت المصدر) أي بضماير غا قبل أن تترجم الالسنه عنها فكيف لا يعلم ما تكلم به (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف  
 الخبير) أي العالم بدقائق الاشياء والخبير العالم بمخفايق الاشياء وفيه اثبات خلق الاقوال فيكون دليلا على خلق  
 أفعال العباد (يتخافتون) أي (يتسارون) بتشديد الراء فيما بينهم بكلام خفي \* وبه قال (حدثني) بالافراد  
 (سمرو بن زرار) يفتح العين وزرارة بضم الراء وتخفيف الراء الكلابي النيسابوري (عن هشيم) بضم الهاء وفتح  
 الشين المجبة ابن بسير قال (أخبرنا أبو بشر) عو حدة فمجة سا كنة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس (عن سعيد  
 ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك) بقراءة صلاتك (ولا تخافت) لا تخفض  
 صوتك (بها) زاد في الاسراء عن أصحابك فلا تسمعهم (قال) ابن عباس (نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مخفف بمكة) عن الكفار (وكان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن) واستشكل بأنه اذا كان مخفيا عن  
 الكفار فكيف يرفع صوته وهو ينافي الاختفاء وأجاب في الكواكب بأنه لعله أراد الاثبات بشبه الجهر وأنه  
 ما كان يبق له عند الصلاة ومناجاة الرب اختيار لا يستغرقه في ذلك (فاداسمعه المشركون سبوا القرآن ومن  
 أنزله) جبريل (ومن جاء به) صلى الله عليه وسلم (فقال الله) عز وجل (ليبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك  
 أي بقراءتك) فيه حذف مضاف كما سر (فيسمع المشركون) ينصب فيسمع في الفروع وأصله ويجوز الرفع (فيسبوا  
 القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم) بالرفع (وابتغ بين ذلك) الجهر والمخافة (سبيلا) وسطا قال  
 الكرماني تأمينا هذه الملة الاسلامية الخيفية البيضاء أصولها وفروعها كلها واقعة في حاق الوسط لا افراط  
 ولا تفريط كما في الالهيات لا تشبيه ولا تعطيل وفي أفعال العباد لا جبر ولا قدر بل أمر بين أمرين وفي أمر المعاد  
 لا يـمـكـون وعيدا ولا مـرـجـيا بل بين الخوف والرجاء وفي الامامة لا رفض ولا خروج وفي الاتفاق لا اسراف  
 ولا تقتير وفي الجراحات لا قصاص واجبا كما في التوراة ولا عضو واجبا كما في الانجيل بل شرع القصاص والعفو  
 كلاهما واهل جزاء \* وسبق الحديث قريبا وكذا في سورة الاسراء من التفسير وبه قال (حدثنا يزيد بن ابي عمير)  
 بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة (عن هشام  
 عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت  
 بها في الدعاء) هذا وجه آخر في سبب نزول هذه الآية وهو من باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعاء بعض أجزاء  
 الصلاة \* وسبق في الاسراء \* وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور وقال الحاكم ابن نصر ورجح الاول أبو علي  
 الجبائي قال (حدثنا أبو عاصم) الفضالك النزيل شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال (أخبرنا ابن جريج)  
 عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي  
 هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا) أي ليس من أهل سنتنا (من لم يتغن  
 بالقرآن) أي يحسن صوته به كما قاله الشافعي \* وأكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة يستغنى به عن الناس (وزاد  
 غيره) غير أبي هريرة وفي فضل القرآن وقال صاحب له معنى يتغن بالقرآن (يجهر به) فهي جملة مبينة لقوله يتغن  
 بالقرآن فلن يكون المبين على خلاف البيان فكيف يحمل على غير تحسين الصوت والصاحب المذكور هو عبد  
 الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما سبق في فضل القرآن وقال في الفتح وسيأتي قريبا من طريق محمد بن  
 ابراهيم التيمي عن أبي سلمة بلفظ ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به فيستفاد منه أن الغير  
 المبهم في حديث الباب وهو صاحب المبهم في رواية عتيق هو محمد بن ابراهيم التيمي والحديث واحد الآن بعضهم  
 رواه بلفظ ما أذن وبعضهم بلفظ ليس منا قال ابن بطال مراد البخاري بهذا الباب اثبات العلم لله تعالى صفة  
 ذاتية لا استواء علمه بالجهر من القول والسر ونعقبه ابن المنير فقال ما أظن أنه قصد بالترجمة اثبات العلم وليس

كما ظن والالتقاط مع المقاصد مما اشتملت عليه الترجمة لاسيما بين العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن  
وانما قصد البخاري الاشارة الى النكتة التي كانت سبب محنته بمسئلة الملفظ فاشار بالترجمة الى أن تلاوات الخلق  
تتصف بالسر والجهر ويستلزم أن تكون مخلوقة وأنها تنحى تغنيا وهذا هو الحق اعتقاد الاطلافا حذرا  
من الايهام وفرار من الابتداع لمخالفة السلف في الاطلاق وقد ثبت عن البخاري أنه قال من نقل عن أبي قلث  
لفق بالقرآن مخلوق فقد كذب وانما قلت ان أفعال العباد مخلوقة \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم)  
في حديث الباب (رجل آناه الله) عز وجل (القرآن فهو يقوم به آناه الليل والنهار) ولا يذرع الكشميهني  
آناه الليل وآناه النهار (ورجل يقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا فعلت كما يفعل) وقال البخاري (فبين  
الله أن قيامه) أي قيام الرجل (بالكتاب هو فعله) حيث أسند القيام اليه وسقط لابي ذر والاصلي لفظ الجلالة  
ولا يذرع الكشميهني فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن قراءته الكتاب (وقال) تعالى (ومن آياته خلق  
السموات والارض واختلاف الليل والنهار) أي اللغات أو أجناس النطق وأشكاله وهو يشمل الكلام قد دخل  
القراءة (وألوانكم) كالسواد والبيض وغيرهما ولا اختلاف ذلك وقع التعارف والافلون تشاكت الالسن  
والألوان وافتقت لوقع التباين والأتباس وأتعطت المصالح وفي ذلك آية بينة حيث ولدوا من أب واحد وهم  
على الكثرة التي لا يعلمها الا الله متفانون (وقال جل ذكره واعدوا لهم) عام يتناول سائر الخيرات كقراءة  
القرآن والذكر والدعاء أو أريديه صلة الارحام ومكارم الاخلاق (لعلهم تهلمون) أي كي تفوزوا وافعلوا هذا  
كله وأنتم راجون للفلاح غير مستيقنين ولا تسكوا على أعمالكم \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا  
جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكره كوان الزيات (عن أبي هريرة)  
رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد) بفوقية مفتوحة قبل الحاء وضم السين  
المهملتين جاز في شيء (الاي اثنتين) بالتأنيث احدى اثنتين (رجل) بالرفع أي خصله رجل (آناه الله) عز وجل  
(القرآن فهو يتلو آناه الليل وآناه النهار) أي ساعات الليل وساعات النهار ولا يوى الوقت وذو من آناه الليل  
وآناه النهار (فهو) أي الحاسد (يقول لو أوتيت) لو أهليت (مثل ما أوتي) أعطى (هذا) من القرآن (لفعلت  
كما يفعل) اقرأت كما يقرأ (ورجل) وخصله رجل (آناه الله ما لا فهو يندقه في حقه) من الصدقة الواجبة  
ووجوه الخير المشروعة لاني التمييز ووجوه المكارة (فيقول) الحاسد (لو أوتيت مثل ما أوتي) هذا من المال  
(فعلت فيه مثل ما يفعل) من الاتفاق في حقه قال في شرح المشكاة أثبت الحسد في هذا الحديث لارادة المبالغة  
في تحصيل النعمتين الخطيرتين اللتين لو اجتمعتا في امرئ بلغ من العلياء كل مكان \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد  
الله) المديني قال (حدثنا سليمان بن عيينه) قال الزهري (محمد بن مسلم) (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي  
الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا حسد الا في ثنتين) احدهما (رجل آناه الله) عز وجل و  
هبة آناه أي أعطاء الله (القرآن فهو يتلو) ولا يذرع الا يصلي يقوم به (آناه الليل وآناه النهار) ساعاتهما وواحد  
الآناه قال الاخفش اني مثل محي وقيل أنو يقال مضى آنيان من الليل وأنيان (و) ثانيتهما (رجل آناه الله) عز  
وجل (ما لا فهو يندقه) في حقه (آناه الليل وآناه النهار) قال البغوي المراد من الحسد هنا القسطة وهي أن يمتنى  
الرجل مثل ما لا أخيه من غير أن يمتنى زواله عنه والمذموم أن يمتنى زواله وهو الحسد ومعنى الحديث الترتيب  
في التصديق بالمبالاة وتعليم العلم انتهى قال علي بن عبد الله المديني (سمعت سفيان) ولا يوى الوقت وذو سمعت من  
سفيان (مرار الم أسعده يذرع الخير) أي لم أسعده بلفظ أخبرنا أو حدثنا الزهري بل بلفظ قال (وهو) مع ذلك  
(من صحيح حديثه) فلا قدح فيه اذ هو معلوم من الطرق الصحيحة فعند الاما علي عن أبي يعلى عن أبي خزيمة قال  
حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا الزهري عن سالم به وكذا هو في مسلم عن أبي خزيمة زهير بن حرب وقال  
في السكواكب أورد البخاري الترجمة مخرومة اذ ذكر من صاحب القرآن حال المحسود فقط ومن صاحب المال  
حال الحاسد فقط ولا ليس في ذلك لانه اقتصر على ذكر حامل القرآن حاسدا ومحسودا وترك حال ذي المال  
\* وسبق الحديث في العلم وقضائل القرآن والتمني \* (باب قول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك)  
ناداه يا شرف الصفات البشرية وقوله بلغ وهو قد بلغ فأجاب في الكشف بأن المعنى جميع ما أنزل اليك أي  
أي شيء أنزل غير مراقب في تبليغه أحد اولا خائف أن ينالك مكروه وقوله ما يحتمل أن تكون بمعنى الذي

ولا يجوز أن تكون نكرة موصوفة لأنه مأثور بتبليغ الجميع كما مر والتكرة لا تأتي بذلك فإن تقديرها بلغ شيئاً أنزل  
اليك وفي أنزل ضمير مرفوع يعود على ما قام مقام الماعل (وان لم تفعل فما بلغت رسالته) بلفظ الجمع وهي قراءة  
نافع وابن عامر وأبي بكر أي ان لم تفعل التبليغ فحذف المفعول ثم ان الجواب لا بد وأن يكون مقيراً للشرط  
لتصل الفائدة ومتى اتحد الاختلاف الكلام فلو قلت ان أي زيد فقد جاء لم يجوز وظاهر قوله تعالى وان لم تفعل فما  
بلغت اتحاد الشرط والجزاء فان المعنى بول ظاهر وان لم تفعل لم تفعل وأجاب الناس عن ذلك بأجوبة فقيل  
هو أمر بتبليغ الرسالة في المستقبل أي بلغ ما أنزل اليك من ربك في المستقبل وان لم تفعل أي وان لم تبلغ الرسالة  
في المستقبل فكانت لم تبلغ الرسالة أصلاً أو بلغ غير خاتف أحد افان لم تبلغ على هذا الوصف فكانت لم تبلغ الرسالة أصلاً  
فان لم تبلغ كنت كن لم تبلغ أصلاً أو بلغ غير خاتف أحد افان لم تبلغ على هذا الوصف فكانت لم تبلغ الرسالة أصلاً  
ثم قال مشجعة في التبليغ والله يعصمك من الناس وقال البدر الدمايني في مصايحه وجه التغاير بين الشرط  
والجزاء أن الجزاء مما أقيم فيه السبب مقام المسبب اذ عديم التبليغ سبب اتوجه العتب وهذا السبب  
في الحقيقة هو الجزاء فالتغاير حاصل لكن نكتة العدول الى ذكر السبب اجلال النبي صلى الله عليه وسلم  
وترقيع محله عن أن يواجه بعقب أو بشئ مما يثأر منه ولو على سبيل القرصن فتأمله تهى (وقال الزهري) محمد  
ابن مسلم (من الله عز وجل الرسالة وعلى رسول الله) ولا يصلي وعلى رسوله (صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا  
التسليم) فلا بد في الرسالة من ثلاثة أمور المرسل والرسول والمرسل اليه ولكل منهم شأن فللمرسل الارسال  
وللرسول التبليغ وللمرسل اليه القبول والتسليم وهذا وقع في قصة آخرجهما الجدي في النواذر ومن طريقه  
الخطيب (وقال لي علم) ولا بد في قوله تعالى الله تعالى لي علم أي الله تعالى (ان هذا بلغوا) أي (الرسول رسالات بهم)  
كاملة بلا زيادة ولا نقصان الى المرسل اليهم أي لي علم الله ذلك موجود حال وجوده كما كان يعلم ذلك قبل وجوده  
انه يوجد وقيل لي علم محمد صلى الله عليه وسلم ان الرسل قبله قد بلغوا الرسالة وقال القرطبي فيه حذف يتعلق به  
الكلام أي اخترنا لحفظنا الوحي لي علم أن الرسل قبله كانوا على حاله من التبليغ بالحق والصدق وقيل لي علم ابليس  
أن الرسل قد بلغوا رسالات ربهم سائمة من تخليطه واستراق أصحابه (وقال تعالى أبلغكم رسالاتي) أي  
ما أوحى الي في الاوقات المتطاولة أوفي المعاني المختلفة من الاوامر والنواهي والبشائر والنذائر والتبليغ  
فعل فاذا بلغ فقد فعل ما أمر به (وقال كعب بن مالك) الانصاري (حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
في غزوة تبوك مما سبق بطوله في سورة التوبة (وسيرى الله) وللأبوين فسيري الله (علمكم ورسوله) ولا بد في  
والاصلي والمؤمنون يشير الى قوله في القصة قال الله تعالى يعتذرون اليكم اذ ارجعهم اليهم قل لا تعتذروا لن  
نؤمن لكم قد بدأنا الله من أخباركم وسيرى الله علمكم ورسوله والمؤمنون الآية ومما ارجعهم اليهم قل لا تعتذروا لن  
علا (وقالت عائشة) رضي الله عنها (إذا أعجبك حسن عمل امرئ فقل لا يستحقك بعمله فسارع الى مدحه  
والمؤمنون ولا يستحقك أحد) بانها المجبة وتشديد الفاء والنون أي لا يستحقك بعمله فسارع الى مدحه  
وفان الخيرة لكن ثبت حتى تراه عاملاً بما رآه الله ورسوله والمؤمنون وصله البخاري في خلق أفعال العباد  
مطولا وفيه ما كان من شأن عثمان حين نجم القراء الذين طعنوا فيه وقالوا قولا لا يحسن مثله وقرأه  
لا يحسن مثله واصلوا صلاة لا يصلي مثلها الحديث بطوله والمراد أنها سمعت ذلك كله عملاً (وقال معمر) بفتح الميم  
بينهما عين مهملة ساكنة هو أبو عبيدة بن المثنى اللغوي في كتاب مجاز القرآن له (ذلك الكتاب) أي (هذا القرآن)  
قال وقد تخاطب العرب الشاهد بمخاطبة الغائب وقال في المصابيح قوله ذلك الكتاب هذا القرآن يعني  
أن الإشارة الى الكتاب المراد به القرآن وليس بعيد فكان مقتضى الظاهر أن يشار اليه بهذا لكن أي بذلك  
الذي يشار به الى البعيد لان التصديق الى تعظيم المشار اليه وبعد درجته قال وفي كلام الزركشي في التنقيح  
هنا خبط وقال تعالى (هدى للمتقين) أي (بيان ودلالة كقوله تعالى ذلكم حكم الله هذا حكم الله) يعني أن ذلك  
يعني هذا (لأريب) زاد أبو ذر الوقت فيه أي (لا شك تلك آيات الله يعني هذه أعلام القرآن) فاستعمل ثلاث  
التي للبعد في موضع هذه التي للتقريب (ومثله) في الاستعمال قوله تعالى (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم  
يمنى بكم) فلما شاع استعمال ما هو للبعد للتقريب جاز استعمال ما هو للغائب للمعاصر (وقال أنس) رضي الله  
عنه (بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله) وفي نسخة خالي (حراماً) أي ابن ملحان أنا أم سليم الى بني عامر (الى  
قومه) بني عامر ولا بد في قوله (لهم حرام) (أقوموني) بسكون الهمزة وكسر الميم أي أجمعوني أمنا

قوله أي الشترنا الخ هكذا  
في النسخ المتقابل عليها ولم  
يظهر له معنى مناسب فلهذه  
مخترت وتراجع عبارة  
القرطبي في ذلك اه

(أباج رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم) فآمنوه (بجعل يحذتهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا دأبوا إلى رجل منهم فظفنه فقال فزت ورب الكعبة \* وهذا أصله في الجهاد والمغازي \* وبه قال (حدثنا الفضل بن يعقوب) الرخمي البغدادي قال (حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي) بفتح الراء وكسر القاف المشددة قال (حدثنا المعمر بن سليمان) التيمي وقيل أن صوابه المعمر بتشديد الميم وفيها وضم الميم الأولى لأن عبد الله بن جعفر لا يروى عن المعمر بن سليمان قاله في المصايح وقال الكرماني وفي بعضها معمر من التعمير وصوابه معمر من الاعتقاد قال (حدثنا سعيد بن عبد الله الثقفي) بالثلاثة ثم القاف ثم الفاء بفتح العين مكبرا كذا في القريع مكتوبا على كسط قال الجبائي وكذا كان في نسخة الاصيلي إلا أنه أصله عبيد الله بالتصغير وقال هو سعيد بن عبد الله بن جبير بن حبة قال (حدثنا بكر بن عبد الله المزني) بالزاي (وزياد بن جبير بن حبة) بالطاء المهملة والضميمة المشددة (عن) أبيه (جبير بن حبة قال المغيرة) بن شعبة رضى الله عنه لترجمان عامل كسرى بسندار لما بعث عمر الناس في أفناء لامصار وخرج عليهم في أربعين ألفا (أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا) تبارك وتعالى (أنه من قتل منا) في الجهاد (صار إلى الجنة) زاد في الجزية في نعيم لم ير مثله قط ومن بقي مناء لك وفأبكم الحديث بطوله \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن) اسمعيل بن أبي خالد (عن الشعبي) عامر بن ثراحيل (عن مسروق) بالسین المهملة الساكنة ابن الأجدع (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم كتب شيئا وقال محمد يحتمل أن يكون هو محمد بن يوسف الفريابي فيكون الحديث موصولا وغيره فيكون معلقا (حدثنا أبو عامر) عبد الملك (العقدي) بفتح العين والقاف قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن اسمعيل بن أبي خالد) وأسمه سعد على خلاف فيه (عن الشعبي) عامر (عن مسروق عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت من حدثك أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب شيئا من الوحي فلا تصدقه أن الله تعالى يقول بأمرها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) ووجه الاستدلال بالآية أن ما أنزل عام والامر للوجوب فيجب عليه تبليغ كل ما أنزل عليه وقال في التلخيص كل ما أنزل على الرسول فله بالنسبة إليه طرفان طرف الأئمة من جهيل عليه السلام وقدم في الباب السابق وطرف الاداء للامة وهو المسمى بالتبليغ وهو المراد هنا والله أعلم \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الجيد (عن الاعمش) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شعيب) أبي ميسرة الهمداني أنه قال قال عبد الله بن مسعود قال رجل يا رسول الله وفي باب قول الله فلا تتجهلوا الله أنه ادع ابن مسعود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي الدين أكبر عند الله تعالى قال) عليه الصلاة والسلام (أن تدعوه نذا) شريكا (وهو خلقك قال ثم أي) أي أي شيء من الدنوب أكبر من ذلك (قال ثم إن تقتل ولدك إن) ولا يذر محافة أن يطعم معك قال ثم أي قال إن) ولا يورى الوت وذو ثم إن (تراني حليلا جارك) أي زوجته (فأنزل الله) تبارك وتعالى (تصديقها والدين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يشركون (ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها (ولا بائق) بقود أو رجم أو ردة أو شرك أو سعي في الأرض بالفساد (ولا يرون ومن يفعل ذلك) المذكور (يلق أثمانا) جزاء الاثم (يضادف له العذاب الآية) أي يعذب على مرور الايام في الآخرة عذابا على عذاب قال في الكواكب كيف وجه التصديق يعني في قوله فأنزل الله تصديقها قالت من جهة اعظام هذه الثلاثة حيث ضاعفها العذاب وأثبت لها الخلود وقال في فتح الباري ومناسبة قوله فأنزل الله تصديقها إلى آخره للترجة أن التبليغ على نوعين أحدهما هو الاصل أن يبلغه بعينه وهو خاص بالقرآن الثاني أن يبلغ بما يثبت من أصول ما تقدم انزاله فينزل عليه موافقته فيما استنبطه أمانته واما بما يدل على موافقته بطريق الأولى كهذه الآية فأنتم اشتمت على الوعيد الشديد في حق من أشرك وهي مطابقة بالنص وفي حق من قتل النفس بغير حق وهي مطابقة للحديث بطريق الأولى لأن القتل بغير حق وإن كان عظيما لكن قتل الولد أقبح من قتل من ليس بولد وكذا القول في الزنا فإن الزنا جليل الجوار أعظم قدام مطلق الزنا ويحتمل أن يكون انزال هذه الآية سابقا على اخباره صلى الله عليه وسلم بما أخبر به لكن لم يسمعوا العجائب إلا بعد ذلك ويحتمل أن يكون كل من الأمور الثلاث نزل تعظيما لاثم فيه سابقا ولكن اختصت هذه الآية بمجموع الثلاثة في سابق واحد مع الاقتصار عليها

قوله أكبر من ذلك كذا  
بخطه وأعله دون ذلك أو يلى  
ذلك مثلا تامل اه

عليها فيكون المراد بالتصديق الموافقة في الاختصار عليها فعل هذا فطابقة الحديث للترجمة ظاهرة جدا والله أعلم (باب قول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها) فأتوها فالتلاوة مفسرة بالعمل والعمل من فعل العامل (و) (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أهل التوراة التوراة فعملوا بها وأعطى أهل الانجيل الانجيل فعملوا به وأعطيتهم القرآن فعملتم به) وصله في آخر هذا الباب لكن بلفظ أوفى في الموضعين وأوتيتهم (وقال أبو ذر بن إبراهيم) ثم زاي بوزن عظيم مسعود بن مالك الأسدي الكوفي التابعي الكبير في قوله تعالى (يتلونه) أي حق تلاوته كما في رواية أبي ذر أي (يتبعونه ويعملون به حق عمله) وصله سفيان الثوري في تفسيره (يقال يتلى أي (يشراً) كما في أبو عبدة في الجاهلي في قوله تعالى أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم (حسن التلاوة) أي (حسن القراءة للقرآن) وكذا يقال ردى التلاوة أي القراءة ولا يقال حسن القرآن ولا ردى القرآن وإنما يسند إلى العباد القراءة لا القرآن لأن القرآن كلام الله والقراءة فعل العبد (لا يحسنه) من قوله تعالى لا يحسنه إلا المطهرون أي (لا يجدر طعمه ونفعه إلا من آمن بالقرآن) أي المطهرون من الكفر (ولا يحمله بحسنه إلا الموقن) ولا يذروا بن عساكر المؤمنين بدل الموقن بالقاف أي بكونه من عند الله المتطهر من الجهل والشك لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بنس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين وصلى النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام والايان) وزاد أبو ذر والصلاة (علا) في حديث سؤال جبريل السابغ مراراً وفي الحديث المعلق في الباب (قال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال المؤمن بأرعى عمل) بفتح الميم (عقلته) بكسر هاء في الإسلام قاله (يارسول الله) ما علمت عملاً أرعى عندي أني لم أتطهر طهوراً في ساعة من ليل أو نهار (الأصلية) أي بذلك الطهور ركعتين كما في بعض الروايات ودخول هذا الحديث هنا من جهة أن الصلاة لا بد فيها من القراءة \* والحديث سبق غير مرة \* (وسئل النبي صلى الله عليه وسلم) (أي العمل أفضل) أي أكثر ثواباً عند الله (قال إيمان بالله ورسوله ثم الجهاد) في سبيل الله (ثم حج مبرور) مقبول لا يتخلطه أثم \* والحديث سبق موصولاً في الايمان في باب من قال إن الايمان هو العمل فجعل صلى الله عليه وسلم الايمان والجهاد والحج عملاً \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو أقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم) هو ابن عمر (عن ابن عمر) أيه رضى الله عنهما (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما بقاؤكم فمين سلف من الامم كايين) أجروا وقت (صلاة العصر) المنتهية (الى غروب الشمس أوفى أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انصف النهار ثم عجزوا) عن استيفاء عمل النهار كله بأن ما تواقبل التسخ (فأعطوا قيراطاً قيراطاً) بال تكرار مرتين وفيه كلام سبق في الصلاة في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (ثم أوفى أهل الانجيل الانجيل فعملوا به) من نصف النهار (حتى صليت العصر ثم عجزوا) عن العمل أي انقطعوا (فأعطوا قيراطاً قيراطاً ثم أوتيتهم القرآن فعملتم به حتى غربت الشمس) ولا يذو عن الكشميهني حتى غروب الشمس (فأعطيتهم قيراطين قيراطين) بالنفعية فيهما (فقال أهل الكتاب اليهود والنصارى هؤلاء أقل منا عملاً وأكثر أجراً قال الله عز وجل (هل ظلمتكم) نتصتكم (من حاكم) الذي شرطه لكم (شياً قالوا لا قال فهو) أي كل ما أعطيه من الثواب (فضلى أوتيه من أشاء) \* والحديث سبق في الصلاة \* ومطابقته للترجمة هنا في قوله أوفى أهل التوراة \* (باب) بالتسوية بغير ترجمة فهو كالفصل من السابق ولذا عطف عليه قوله (وصلى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملاً) في حديث الباب (وقال) صلى الله عليه وسلم (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) كما سبق موصولاً من حديث عبادة بن الصامت في الصلاة في باب وجوب القراءة ثلاثاً والمأموم \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذو (حدثنا سليمان بن حرب الوائلي قال (حدثنا شعبه بن الحجاج (عن الوليد بن العيزار قال البصري (وحدثني) بالواو والافراد (عباد بن يعقوب) بفتح العين والموحدة المشددة (الاسدي) قال (أخبرنا عباد بن العوام) بتشديد الواو (عن اشيباني) سليمان بن فيروز أبي اسحق الكوفي (عن الوليد بن العيزار) بفتح العين المهملة وبعد الباء التحيية البساكنة زاي فالف فراء (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن اياس (الشيخاني عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (إن رجلاً) هو ابن مسعود (سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال الصلاة لوقتها) أي



على وقتها وفي وقتها وحروف الخفض ينوب بعضها عن بعض عند الكوفيين (وربما لو الذين ثم الجهاد في سبيل الله) \* والحديث سبق بأطول من هذا في الصلاة وفي الأدب \* (باب قول الله تعالى إن الإنسان خلى هلوعا ضجورا) كذا ثبت في هامش اليونانية بالحجة من غير رقم مع الثبوت بعد قوله هلوعا وعن ابن عباس يفسره ما بعده (إذا مسه الشرّ جروعا وإذا مسه الخير منوعا هلوعا) قال أبو عبيدة (ضجورا) وقال غيره الهلع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير وسأل محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلبا عن الهلع فقال قد فسر الله ولا يكون تفسير أي من تفسيره وهو الذي إذا ناله شرّ أظهر شدة الجزع وإذا ناله خير بخل به ومنعه الناس وهذا طبعه وهو أمور بخلافه طبعه وموافقة شرعه \* فيه قال (حدثنا أبو العثمان) محمد بن ثعلب بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام العبدى قال (حدثنا جريد ابن حازم) الأزدي (عن الحسن) البصري أنه قال (حدثنا عمرو بن ثعلب) بفتح العين وسكون الميم وفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة الفري بفتح النون والميم مخففا (قال أبي النبي صلى الله عليه وسلم مال فأعطى قوما ومنع آخرين فبلغه أنهم عتبوا) عليه (فقال) عليه الصلاة والسلام (أني أعطى الرجل وأدع الرجل) أي أترك إعطاءه (والذي ادع) أترك (أحب إلى) بتشديد الباء (من الذي أعطى أعطى قوما لما في قلوبهم من الجزع والهلع) وهذا موضع الترجمة (وأكل أقواما إلى ما جعل الله مزوجا) (في قلوبهم من الغنى والخير) بكسر الغين والقصر من غيرهم ضد الفقر ولا يذر عن الجوى والمستغنى من الغناء بفتح الغين والهمزة والمذم من الكفاية (منهم عمرو بن ثعلب) قال ابن بطال مراد البخاري في هذا الباب إثبات خلق الله للإنسان باخلاقه من الهلع والصبر والمنع والإعطاء وفيه أن المنع قد لا يكون مذموما ويكون أفضل للمنع لقوله وأكل أقواما وهذه المنزلة التي شهد لهم بها صلى الله عليه وسلم أفضل من الإعطاء الذي هو عرض الدنيا وإذا اغتبط به عمرو رضي الله عنه \* والحديث سبق في الخبر في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم \* (باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه) عز وجل بدون واسطة جبريل عليه السلام وقال في النسخ يحتمل أن تكون الجملة الأولى محذوفة المفعول والتقدير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ربه ويحتمل أن يكون ضمن المذكور معنى التحديث فعدها عن ربه فيكون قوله عن ربه ينطبق بالذكر والرواية معا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (محمد بن عبد الرحيم) الملقب بصاعقة قال (حدثنا أبو زيد سعيد ابن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة (الهروري) قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قنادة) بن دعامة (عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه) أي الحديث (عن ربه) تبارك وتعالى أنه (قال) جل وعلا (إذا تقرب العبد إلى) بتشديد الباء (شبرا تقربت إليه ذراعا وإذا تقرب مني) ولا يبي الوقت إلى (ذراعات تقربت منه باعا وإذا أتاني مشيا) وفي نسخة يمشي (آتيته هرولة) أي مسرعا أي من تقرب بطاعة قليلة جازيته بثواب كثير وافظ التقرب والهرولة انما هو على طريق المشاكلة أو الاستعارة أو المراد لازمهما \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن التيمي) سليمان بن طرخان وهذا هو الصواب ووقع في اليونانية التميمي ولعله سبق قلم (عن انس بن مالك عن أبي هريرة) رضي الله عنهما أنه (قال) رجاء ذكر أبو هريرة (النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تقرب العبد مني شبرا) كذا للجميع ليس فيه الرواية عن الله نعم عند الامام عيسى من رواية محمد بن أبي بكر المقتدي عن يحيى بن عمار عن أبي هريرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل (إذا تقرب العبد مني شبرا) (تقربت منه ذراعا وإذا تقرب مني ذراعات تقربت منه باعا) بالالف (أوبوعا) بالواو بالثلاث وهما بمعنى وقال الخطابي الباع معروف وهو قدم البدن وقال الباغي الباع طول ذراعي الإنسان وعضديه وعرض صدره وذلك قدر أربعة أذرع وهذا تخيل ومجاز إذ جعله على الحقيقة محال على الله تعالى فهو صنف العبد بالتقرب إليه شبرا وذراعا وآتيته ومشييه معناه التقرب إلى ربه بطاعته وأداء مفترضاته ونواياه وتقريبه تعالى من عبده وآتيته ومشييه عبارة عن آتيته على طاعته وتقريبه من رحمة (وقال معمر) هو ابن سليمان التيمي فيما وصله سلم (سمعت أبي) سليمان قال (سمعت انس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه) أي الحديث السابق (عن ربه عز وجل) فصرح فيه بالرواية عن الله تعالى والحديث الأول

كأناني لكن الشاى فيه أن أنساروى عن أبي هريرة وفي الأول أنس يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وفي المعلق يروى المعمر عن أبيه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس  
قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا محمد بن زياد) القرشي الجهمي مولاهم أنه (قال سمعت أبا هريرة)  
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم) تبارك وتعالى أنه (قال لكل عمل) من المعاصي  
(كفارة) فوجب ستره وغفرانه (والصوم لي) لا يهديه لقبري (وأنا أجرى به) الصائم وغير الصوم قد يفوت  
جزاؤه للملائكة (ويخلو في الصائم) بضم الخاء المجمة تغير رائحة فمه بسبب خلاه معدته (أطيب عذقه الله  
من ريح المسك) والله تعالى منزّه عن الاطبيية فهو على سبيل الفرض يعفى لو فرض لكان أطيب منه  
وإستشكل بأن دم الشهيد كريح المسك والخلوف أطيب فيلزم منه أن يكون الصائم أفضل من الشهيد وأجيب  
بأن مدشأ الاطبيية ربما يكون الطهارة لأن الخلوف طاهر والدم نجس \* والحديث سبق في الصوم \* وبه قال  
(حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن ضمرة الأزدي أبو عمر الحوضي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن  
قتادة) بن دعامه السدوسي (ح) للتحويل قال المؤلف (وقال لي خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع)  
بضم الزاي مع غرا (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة واللفظ لسعيد (عن قتادة عن أبي اهلالية) رفيع بضم الراء  
وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة مهمله الراء (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه  
وسلم فيما يرويه عن ربه) تبارك وتعالى أنه (قال لا ينبغي لعبدي أن يقول انه) ولا يذعن الجوى والمسقى أن  
يقول أنا (خير من يونس بن متى) بفتح الميم والقوفية المشددة مقصورة (ونسبه الى أبيه) جملة حاله أي ليس  
لاحد أن يفضل نفسه على يونس أو ليس لاحد أن يفضلني عليه تفضيلا يؤدى الى تنقيصه لاسيما ان توهم ذلك  
من قصة الخوت فانها ليست حاطة من مرتبة العلية صلوات الله وسلامه على جميعهم وزادهم شرفا وأقاله  
نواضعاً وأقاله قبل علمه بسيادته على الجميع والدلائل متظاهرة على تفضيله عليهم \* والحديث سبق في سورة  
النساء والانعام وليس فيه عن ربه ولا عن ربه وكذا في أحاديث الانبياء عن حفص بن عمر بالسند المذكور  
قال في الفتح وقد أخرجه الامام علي بن رواحة عبد الرحمن بن مهدي \* ولم أرفى شئ من الطرق عن شعبه فيه  
عن ربه ولا عن الله وقال السفاقي ليس في أكثر الروايات يرويه عن ربه فان كان محفوظاً فهو من سوى النبي  
صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا أحمد بن أبي سريج) بالسبب المهملة المضمومة آخره جسيم هو أحمد بن  
الصباح أبو جعفر بن أبي سريج التنشلي الرازي قال (أخبرنا شيبان) بالشين المجمة وتخفيف الموحدة الاولى  
ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو وأبو عمر والفزاري مولاهم قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن معاوية بن  
قزة) بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة (المزني) عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح المجمة وتشديد الفاء  
المفتوحة ولا يذر المغفل (المزني) رضي الله عنه أنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على  
ناقله يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح) بالثاء من الراوى (قال فرجع فيها) بتشديد الجيم أي ردد صوته  
بالقراءة (قال) شعبه (ثم قرأ معاوية يحكى قراءة ابن مغفل وقال) معاوية (لولا ان يجمع الناس عليكم  
لرجعت كما رجعت ابن مغفل يحكى النبي صلى الله عليه وسلم) قال ابن بطال فيه أن القراءة بالترجيع والالحان  
تجمع نفوس الناس الى الاصغاء اليه وتسميها بذلك حتى لا تكاد تصبر عن استماع الترجيع المشوب بلذة  
الحكمة المهمة قال شعبه (فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه قال) ١٠٠ ثلاث مرات (بهمزة مفتوحة بعدها  
ألف وهو محمول على الاشباع في محله وسبقت مباحته في فضائل القرآن وفيه جواز القراءة بالترجيع  
والالحان المملوذة للتلويح بحسن الصوت ووجه دخول هذا الحديث في هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم كان  
أيضاً يروى القرآن عن ربه وقال الصكر ماني الرواية عن الرب أعظم من أن تكون قرآناً أو غيره بالواسطة  
أو بدونها لكن المتبادر الى الذهن المتداول على اللسان ما كان بغير الواسطة \* (باب ما يجوز من تفسير النوراة  
وغيرها من كتب الله عز وجل) كالأنجيل (ب) اللغة العربية وغيرها من اللغات (أقول الله تعالى وأتوا  
بالنوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) ووجه الدلالة منها أن النوراة بالعبرانية وقد أمر الله أن تنلى على العرب  
وهم لا يعرفون العبرانية ففهم الاذن في التعبير عنها بالعربية (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (أخبرني)  
بالإفراد (ابوسفيان) خضر (بن حربان هرقل) ملك الروم فيصير (دعازجانه) ولم يسم (ثم دعا بكتاب النبي  
صلى الله عليه وسلم فقرأه) فاذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل ويا اهل

قوله ولا عن ربه لعلة  
ولا عن الله كما يؤخذ مما  
بعده ا

الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية) وجه الدلالة منه انه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل باللسان العربي، ولسان هرقل رومي، فقيه اشعار بانها اعتقد في ابلاغه ما في الكتاب على من يترجم عنه بلسان المبعوث اليه ليفهمه والمترجم المذكور هو الترجمان \* والحديث سبق مطولا في أول الصحيح \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمججمة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولا هم العروف يندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصرى قال (اخبرنا على بن المبارك) الهناتى (عن يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة الطائى مولا هم (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال) كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية بكسر العين وسكون الموحدة (ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم قال البيهقى فيه دليل على أن اهل الكتاب ان صدقوا ما قصروا من كلامهم بالعربية كان ذلك مما انزل اليهم على طريق التعبير عما أنزل وكلام الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات فبأى لسان قرئ فهو كلام الله ثم أسند عن مجاهد في قوله تعالى لا تذركم به ومن بلغ يعنى ومن أسلم من العجم وغيرهم قال البيهقى وقد لا يكون يعرف العربية فاذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير (وقولوا آمنا بالله وما نزلنا الآية) والمراد القرآن \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل بن علقمة) (عن ايوب) السخنيانى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال ائى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (النبي صلى الله عليه وسلم برجل) لم يسم ولا يذر أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى رجلا (وامرأة) قال ابن العربي اسمها بسيرة كلاهما (من اليهود قد زينا فقال) صلى الله عليه وسلم (لليهود ما تصنعون بهم ما قالوا نسحقهم) بضم النون وفتح السين المهملة وكسر الخاء المججمة المشددة نسود (وجوههما ونخزيهما) بضم النون وسكون الخاء المججمة وكسر الزاى أى نركبهما على حمار معكوسين وندور بهما فى الاسواق (قال) صلى الله عليه وسلم لهم (فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فأتوا بها) (فقالوا الرجل عن يرضون) هو عبد الله بن صوريا الاور اليهودى (يا عور) منادى ولا يذر عن الكشميين أى عور مجرور بالفتحة صفة لرجل والذي فى النونية بالرفع على أصل المنادى مع حذف الاداة (اقرأ فقرأ حتى انتهى الى موضع منها) من التوراة (فوضع يده عليه) على الموضع ولا يذر عن الكشميين عليها على آية الرجم (قال) له ابن سلام (ارفع يدك) عنها (فرفع يده فاذا فيه) فى الموضع الذى وضع يده عليه (آية الرجم تلوح) بالخاء المهملة (فقال يا محمد ان عليهما) ولا يوى الوقت وذران بينهما (الرجم) والكتاكتاكة بيننا) بضم النون بعدها كاف وللأصلي وأبى ذر عن الجوى والمسئلة الى تكاكة بفتح النون والفوقية والتذكير أى الرجم أيضا ولا يذر أيضا عن الكشميين تكاكة بالثاني أى آية الرجم (فأمر بهما) صلى الله عليه وسلم (فرجما) قال ابن عمر رضى الله عنهما (فرأيتهم) يعنى اليهودى المرجوم (يجافى) بضم التحتية وفتح الجيم وبعد الالف نون مكسورة فهمزة مضمومة يكب (عليها) على اليهودية يقبها (الحجارة) \* والحديث سبق فى آخر علامات النبوة وفى باب الرجم بالبلاط من كتاب المحاربين \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن) الجيد التلاوة مع الحفظ (مع الكرام) وللأصلي وأبى ذر عن الكشميين مع السفارة الكرام وله عن الجوى والمسئلة مع سفرة الكرام (البررة) بإضافة سفرة للكرام من باب إضافة الموصوف للصفة والسفرة الكنية جمع سافر مثل كاتب وزناو على وهم الكنية الذين يكتبون من الاوح المحفوظ والكرام المكرمون عند الله تعالى وانبردة المطيعون المطهرون من الذنوب وأصل هذا حديث تقدم موصولا فى التفسير لكن بلفظ مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفارة الكرام البررة قال الهروى والمراد بالمهارة بالقرآن جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه يسره الله تعالى عليه كما يسره على الملائكة فكان مثلها فى الحفظ والدرجة (وقوله عليه الصلاة والسلام) (زينوا القرآن بأصواتكم) بتصوينها ومرارها فى المواضع اثبات كون التلاوة فعل العبد قائم ما يدخلها الترتيل والتحسين والتطريب وهذا التعليق وهو زينوا الى آخره وصله أبو داود وغيره \* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذر (حدثنا) (ابراهيم بن حمزة) بالخاء المهملة والزاي أبو اسحق الزبيرى الاسدى قال (حدثنى) بالافراد (ابن ابي حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد اللبى (عن محمد بن ابراهيم) التميمى (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشيء) أى ما استمع الله لشيء

(ما ذن) ما استمع (لبي - حسن الصوت بالقرآن) حال كونه (بجهره) ولا بد من تقدير مضاف عند قوله لبي  
 أي له وثنجي والتبى جنس شائع في كل نبي فالمراد بالقرآن القراءة ولا يجوز أن يحمل الاستماع على الاصغاء  
 اذ هو مستحيل على الله تعالى بل هو كتابة عن تقريره واجزال ثوابه لان سماع الله لا يختلف \* وبه قال (حدثنا  
 يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة مصفرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن يونس)  
 ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام  
 (وسعيد بن المسيب) بن حزن - سيد التابعين (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد  
 الله) بن عتبة بن ميثم بن ذر أمريتهم (عن حديث عائشة) رضى الله عنها (حين قال لها اهل الافك) الكذب  
 الشديد (ما قالوا وكل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة من الحديث) أي بعضه فجميعه عن مجموعهم -  
 لا أن مجموعهم عن كل واحد منهم فذكر الحديث بطوله الى أن قالت فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني  
 منه بريئة لا تصدقوني بذلك واثن اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني منه بريئة لتصديق بذلك والله ما أجدني  
 ولكم مثالا الا قول أبي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (قالت فاصطبعت على فراشي وأنا  
 حينئذ اعلم اني بريئة وان الله يبرئني ولكن) ولا يوى الوقت وذرعن الكشميهني ولكني (والله ما كنت أظن  
 ان الله) عز وجل (ينزل) ولا يذره نزل (في شأني وحياتي) يقرأ (ولشأني في نفسي كان احقر من أن يسلكم  
 الله) عز وجل (في) بتشديد اليا (بأمرتي) بالاصوات في المحاريب والمحافل وغير ذلك (وارسل الله  
 عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصابة منكهم العشر الايات كلها) قال ابن حجر آخر العشر والله يعلم وأنتم  
 لا تعلمون انتهى قلت قد سبق في تفسير سورة النور أنها الى رؤف رحيم فليراجع وثبت قوله عصابة منكهم لابي ذر  
 وسقط غيره وقد أورد الحديث من طرق أخرى المؤلف في خلق أفعال العباد ثم قال فبينت عائشة رضى الله عنها  
 أن الانزال من الله وأن الناس يلوونه \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مسعر) بكسر  
 الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفي (عن عدي بن ثابت) الانصاري (أراه) بضم  
 الهمزة اظنه (عن البراء) ولا يذره الاصيلي قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنه (قال) ولا يذره  
 والاصيلي - وثبت الوقت يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة العشاء والتين) ولا يذره عن  
 الكشميهني بالتين (والزيتون) سمعت احدا حسن صوتا او قرأه منه) وغرض المؤلف من ايراد هاتين  
 اختلاف الاصوات بالقراءة من جهة النغم والله اعلم \* وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانطاقي البصري  
 قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بسير مصفرا أيضا الواسطي السلي (عن أبي بشر) بكسر  
 الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشة (عن سعيد بن جبير) الوالي مولا هم (عن ابن عباس رضى الله  
 عنهما) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم متواريا بمكة من المشركين في أول بعثته وفي باب وأسر وأ  
 قواكم مختلف بمكة (وكان يرفع صوته) بالقراءة في الصلاة (فاذا سمع المشركون) قراءته (سبوا القرآن ومن جاء به  
 فقال الله عز وجل لبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك) أي بقراءة صلاتك (ولا تخافت بها) زاد في باب  
 قوله وأسر واقول لكم عن اصحابك فلا تسمعهم وابتع بين ذلك سبيلا \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي اويس  
 قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن انس الاصبغي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي  
 صعصعة عن ابيه) عبد الله (انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضى الله عنه قال له) لعبد الله بن عبد الرحمن (انني  
 ارى تحب الغنم) تحب (البادية) الصحراء لاجل رعي الغنم (فاذا كنت في غنمك) في غير بادية (او في  
 باديتك) من غير غنم او معها ووشك من الراوى (فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء) بالاذان (فانه لا يسمع  
 مدى) بفتح الميم والدال المهملة مقصورا ولا يذرعن الجوى والمستلي نداء (صوت المؤذن جن ولا انس  
 ولا ثني) من الحيوان والجماد بأن يخلق الله تعالى له ادراكا (الاشهد له يوم القيامة قال ابو سعيد) الخدري  
 رضى الله عنه (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي قوله فانه لا يسمع الى آخره فذكر البادية والقرن  
 موقوف قال في الفتح مراد المؤلف هنا بيان اختلاف الاصوات بالرفع والخفض وقال في الكواكب وجه  
 مناسبتها أن رفع الاصوات بالقرآن أحق بالشهادة وأولى \* وسبق الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من  
 كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا فيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عقبة أبو حامر  
 السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن عبد الرحمن التيمي (عن امته) صفية بنت شيبة

الحبيبي المكي (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ورأسه في جري) يفتح الحاء المهملة (وإنا حائض) جله حالية \* والحديث مرفى في الحيز \* (باب قول الله تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن) وللأصلي وأبي ذر عن الكشيقي ما تيسر منه قبل المراءى نفس القراءة أى فاقروا فيما تصلون به بالدليل ما خف عليكم قال السدي مائة آية وقيل صلوا ما تيسر عليكم والصلاة تسمى قرأنا قال الله تعالى وقرآن الفجر أى صلاة الفجر \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدته واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عثيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان المسور) بكسر الميم (ابن مخزومة) يفتحها وسكون المجهمة وفتح الزاء روعيد الرحمن ابن عبد القاري) بتشديد الياء نسبة الى القارة (حدثناه انهما معا عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان) لا سورة الاحزاب (في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره) بالسين المهملة آخذ رأسه (في الصلاة فتصبرت) فتكلفت الصبر (حتى سلم فليته) بتشديد الموحدة الاولى وتخفف وهو الذي في اليونينية وسكون الثانية (بردائه) جمعها عليه عند ابنته خوف أن ينفلت منى (فقلت له) من أقرأ هذه السورة التي سمعتك تقرأها (قال) ولا بى الوقت فقال (اقرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له) كذبت أقرأتها رسول الله صلى الله عليه وسلم (على غير ما قرأتها) فانا طلقته به اقوده) وأجره بردائه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) يا رسول الله (انى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها فقال أرسله) بهمة قطع وبكسر السين أطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام (اقرأ يا هشام) قال عمر رضى الله عنه (فقرأ القراءة التي سمعته) يقرأ بها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك) وللأصلي كذا (انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت) القراءة التي أقرأني بها صلى الله عليه وسلم (فقال كذلك) وللأصلي كذا (انزلت) ثم قال (ان هذا القرآن انزل على سبعة أحرف) أى لغات (فاقروا ما تيسر منه) من الأحرف المتزلزلة بالنسبة الى ما يستحضره القارئ من القرات فالذى في آية المزمل للكمية والذي في الحديث للكيفية قال في الفتح ومناسبة الترجمة وحديثها للابواب السابقة من جهة التفاوت في الكيفية ومن جهة جواز نسبة القراءة للقارئ \* وسبق الحديث في الفضائل والخصومات \* (باب قول الله تعالى واتدبرنا القرآن للذكر) أى سهلناه للذكر والاعتاط (فهل من مدرك) متعظ يتعظ وقيل ولقد سهلناه للعدو وأعنا عليه من أراد حفظه فهل من طالب لحفظه ليعان عليه ويرى أن كتب أهل الاديان كالتوراة والانجيل لا يتلوها أهلها الا نظرا ولا يحفظونها اظهرا كالفقران وثبت قوله فهل من مدرك لا يذر والأصلي وسقط لغيرهما (وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل) بالتنوين (ميسر لما خلق له) وصله هنا \* (يقال ميسر) قال المؤلف أى (مهيأ) وزادها أبواذرو الوقت والأصلي وقال مجاهد المفسر ييسرنا القرآن بلسانك أى هو نأقرا نه عليك وهذا وصله الفرابي وزاد الكشيقي (وقال مطر الوراق) بن طهسمان ابورجاء انخراساني) ولقد ييسرنا القرآن للذكر فهل من مدرك قال هل من طالب علم فيعان عليه) وصله الفرابي \* وبه قال (حدثنا ابو معمر) عبد الله بن عمر والمتعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري (قال يزيد) من الزيادة ابن أبي يزيد واهمه سنان المشهور بالرشيد الضبي (حدثني) بالافراد (مطرف بن عبد الله) بن الضحير العامري (عن عمران) بن الحصين رضى الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله فيما يعمل العاملون) سبق في كتاب التدرى يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فليعمل العاملون أى اذا سبق العلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدر له (قال كل ميسر) بتشديد السين المفتوحة (لما خلق له) فعلى المكلف أن يذأب في الاعمال الصالحة فان عهده أماره الى ما يؤول اليه أمره غالبا \* ومطابقته للترجمة ظاهرة \* وسبق في التدرى \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذربا لجع (محمد بن بشار) بالموحدة والمججمة بشار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعشى) سليمان بن مهران أنهما (سمعا سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وضمها في الثاني وفتح الموحدة بأباحزة بالمهملة والزاي السلي بالضم الكوفي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب الكوفي السلي

(عن علي) أي ابن أبي طالب رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة) زاد في الجنائز في بقيق الفرقد (فأخذوا ما فعل به) بضم الكاف بعد هاء مثناة فوقية بضرب به (في الأرض) قال ما منكم من أحد إلا كتب بضم الكاف أي قدر في الأزل (معهده من الجنة أو من النار) من يمانية (قالوا) سبق تعيين القاتل في الجنائز وفي الترمذي أنه عمر بن الخطاب (ألا تسكل) أي نعقد زاد في الجنائز على كتابنا وتدع العمل (قال اعملوا) صالحا (فكل ميسر) أي لما خلقه ثم قرأ صلى الله عليه وسلم (فأما من أعطى واتقى الآية) \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ميسر وسبق في الجنائز \* (باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد) أي شريف على الطبقة في الكتب وفي نظمه وإيجازه فليس كما تزعمون أنه مفتوى وأنه أساطير الأولين (في لوح محفوظ) من وصول الشياطين إليه وقوله تعالى (والطور) الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو عدين (وكتاب مسطور قال قتادة) فيما وصله المؤلف في كتاب خلق أفعال العباد أي (مكتوب يسطرون) أي (يخطون). رواء عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة (في أم الكتاب جله الكتاب وأصله) كذا أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة (ما يلعط من قول) أي (ما يكلم من شيء) لا كتب عليه (وصله ابن أبي حاتم من طريق شعيب بن اسحق عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن ومن طريق زائدة بن قدامة عن الأعمش عن مجمع قال الملك مداد ربه وقوله لسانه (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما في قوله تعالى ما يلفظ من قول (يكتب الخير والشر) وقوله (يحرّفون) في قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه أي (يزيلون) وليس أحد من يل لفظ كتاب من كتب الله عز وجل ولكنهم يحرفونه بتأويلونه على غير تأويله ثم يحتمل أن يكون هذا من كلام المؤلف ذيل به على تفسير ابن عباس وأن يكون من بقية كلام ابن عباس في تفسير الآية وقد صرح كثير بأن اليهود والنصارى بدلوا ألفاظا كثيرة من التوراة والإنجيل وأتوا بغيرها من قبل أنفسهم وحرّفوا أيضا كثيرا من المعاني بتأويلها على غير الوجه ومنهم من قال أنهم بدلوها كلها ما ومن قبل بامتهانها وفيه نظر إذا لايات والأخبار كثيرة في أنه بقي منها ما شيا كثيرة لم تبدل منها آية الذين يتبعون الرسول النبي - الأسمى - وقصة رجم اليهوديين وقيل التبديل وقع في السير منها وقيل وقع في المعاني لافي الألفاظ وهو الذي ذكره هنا وفيه نظر فقد وجد في الكتابين ما لا يجوز أن يكون بهذه الألفاظ من عند الله أصلا وقد نقل بعضهم الإجماع على أنه لا يجوز الاشتغال بالتوراة والإنجيل ولا كتابتهما ولا نظرها - ما وعند أحدوا البرار واللفظ له من حديث جابر قال نسخ عمر كتابا من التوراة بالعربية فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ ووجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير فقال له رجل من الأنصار ويحك يا ابن الخطاب ألا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا وانهكم أما أن تكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل والله لو كان موسى بين أظهركم ما حلّ له الاتباعي وروى في ذلك أحاديث أخر كما هاضيفة لكن مجموعها يقتضي أن لها أصلا قال الحافظ ابن حجر في الفتح ومنه نلصحت ما ذكرته والذي يظهر أن كراهة ذلك للتنزيه والتحريم والاولى في هذه المسئلة التفرقة بين من لم يتمكن وبصر من الراشدين في الايمان فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك بخلاف الراشخ فيه ولا سيما عند الاحتياج إلى الرد على المخالف ويدل له نقل الأئمة قديما وحديثا من التوراة والزاهم التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم وأما الاستدلال للتحريم بما ورد من غضبه عليه الصلاة والسلام فردد بأنه قد يغضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف الاولى اذا صدر عن لا يليق به ذلك كغضبه من تطويل معاذ الصلاة بالقراءة انتهى وقوله (دراساتهم) في قوله تعالى وأن تكأعن دراسهم لغافلين هي (تلاوتهم) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس وقوله (واعية) من قوله تعالى وتعيها الذن واعية أي (حافطة وتعيا) أي (تحفظها) وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا وقوله تعالى (واوحى إلى هذا القرآن لا تذركم به) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا (يعني أهل مكة ومن بلغ هذا القرآن فهو له نذير) وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا قال البخاري (وقال لي خليفة بن خياط) أي في المذاكرة (حدثنا معمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان (عن قتادة عن أبي رافع) نبيع الصانع المصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق) أي أتمه (كتب كتابا عنده) والعندية المكانية مستحيلة في حقه تعالى فتحمل على ما يليق به أو تنفوس إليه ولا بد من الكشميتي لما خلق

الله الخلق كتب كتابا عنده (غلبت أو قال سبقت رحتي غضبي فهو عنده فوق العرش) واستشكل بأن صفات الله قديمة والقدم عدم المسبوقية فكيف يتصور السبق وأجيب بأنهم من صفات الافعال أو المراد سبق تعلق الرحمة وذلك لأن اتصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف اتصال الخير فانه من مقتضيات صفاته قال المهلب وما ذكر من سبق رحمة غضبه فظاهر لأن من غضب عليه من خلقه لم يحبه في الدنيا من رحمة وقال غيره اه رحمة لا تنقطع عن أهل النار المخلدين من الكفار اذ في قدرته تعالى أن يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار لو منذ لأهلها رحمة وتحتفظ بالاضافة الى ذلك العذاب \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن أبي غالب) بالغين المججمة وكسر اللام أبو عبد الله القومسي بالقاف والميم والسين المهملة نزل بنداد ويقال له الطيالي وكان حافظا من أقران البخاري قال (حدثنا محمد بن اسمعيل) البصري ويقال له ابن أبي عبيدة بالسين المهملة وبالتون بوزن عظيمة ولم يتقدم له في البخاري ذكر قال (حدثنا معمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمي يقول (يقول حدثنا قتادة) بن دعامة (أن أبا رافع) نفعيا الصانع المدني (حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل (كتب كتابا) اما حقيقة عن كتابه اللوح المحفوظ أي خلق صورته فيه أو أمرا بالكتابة (قبل أن يخلق الخلق أن رحتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش) وفي الحديث السابق لما قضي الله الخلق كتب فيه أن الكتابة بعد الخلق وقال هنا قبل أن يخلق الخلق فالمراد من الاول تعلق الخلق وهو حادث بخلاف أن يكون بعده وأما الثاني فالمراد منه نفس الحكم وهو أزلي فبالضرورة يكون قبله \* والحديث سبق مرارا والله الموفق والعين \* (باب قول الله تعالى والله خلقكم أي اتعبدون من الاصنام ما تحضونهم او تعملونها أيديكم والله خلقكم (وما تعملون) أي وخلق عليكم وهو التصوير والنحت كعمل الصانع السوارأي صاغه بخورها يخلق الله وتصوراه كالها وان كان من علمهم فخلقته تعالى اقدارهم على ذلك وحينئذ فاصدرية على ما اختاره سيديويه لاستقامتها عن الحذف والاضمار منصوبة المحل عطفًا على الكاف والميم في خلقكم وقبل هي موصولة بمعنى الذي على حذف النعيم منصوبة المحل عطفًا على الكاف والميم من خلقكم أيضا أي اتعبدون الذي تحضون والله خلقكم وخلق ذلك الذي تعملونه بالنحت وبرج كونها بمعنى الذي ما قبلها وهو قوله تعالى اتعبدون ما تحضون فويضا لهم على عبادة ما علموه بأيديهم من الاصنام لان كلمة ما عبادة تناول ما يعملونه من الاوضاع والحركات والمعاصي والطاعات وغير ذلك فان المراد بأفعال العباد المختلفة في كونها يخلق العبد أو يخلق الرب عز وجل هو ما يقع بكسب العبد ويستند اليه مثل الصوم والصلاة والاكل والشرب والقيام والنعوذ ونحو ذلك وقبل انها استفهامية منصوبة المحل بقوله تعملون استفهام بويج وتحقير لسانها وقبل تكرة موصوفة حكمها حكم الموصوف وقبل نافية أي ان العمل في الحقيقة ليس لكم فأنتم لا تعملون ذلك لكن الله هو خالقه والذي ذهب اليه اكثر أهل السنة أنهم ماصدرية وقال المعتزلة أنهم موصولة بمحاولة لعقدهم الفاسد وقالوا التقدير اتعبدون بحجارة تحضونهم والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التي تعملونها قال السهلي في نتائج الفكر ولا يصح ذلك من جهة الصواب لا يصح أن تكون مع الفعل الخاص الماصدرية فعلى هذا قال لا يترد مذاهبهم وتفسد قولهم والنظم على قول أهل السنة أبداع فان قيل قد تقول علمت الصفة وصنعت الحفنة وكذا يصح علمت الصنم قلنا لا يتعلق ذلك الا بالصورة التي هي التركيب والتأليف وهي الفعل الذي هو الاحداث دون الجواهر بالاتفاق ولان الآية وردت في اثبات استحقاق الخالق للعبادة لا انفراد بالخلق واقامة الحجية على من يعبد ما لا يخلق وهم يخفون فقال اتعبدون ما لا يخلق وتدعون عبادة من خلقكم وخلق أعمالكم التي تعملون ولو كان كازعمو الماتامت الحجية من هذا الكلام لانه لو جعلهم خالقين لأعمالهم وهو خالق الاجناس لشرتهم معه في الخلق تعالى الله عن افكهم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء قد خل فيه الاعيان والافعال من الخير والشر وقال تعالى أم جعلوا الله شركا خلقوا كخلقهم فتنشأه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فتنى أن يكون خالق غيره ونفى أن يكون شيء سواه غير مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة لكان خالق بعض شيء وهو بخلاف الآية ومن المعلوم أن الافعال اكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالق الافعال لكان مخلوقات الناس أكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال الشمس الاصفهاني في تفسير قوله وما تعملون أي عملكم وفيها دليل على أن افعال العباد

قوله المدني انظره مع  
ما ذكره في السند  
السابق من انه بصرى  
ولعله سكن البلد  
وليحذر اه

مخلوقة لله تعالى وأنها كسب للعباد حيث اثبت لهم علما فبطلت هذه الآية مذهب القدرية والجبورية معا وقد  
 رجع بعض العلماء كونها مصدرية لأنهم لم يعبدوا الاصنام الا لعلهم لا يلزم الصنم والالكافوا يعبدونه قبل  
 النكت فكأنهم عبدوا العمل فأنكر عبادهم عبادة النكت الذي لم ينقل عن عمل المخلوق وقال الشيخ تقي الدين  
 ابن تيمية سلمنا أنها موصولة لكن لا نسلم أن الله منزلة فيها حجة لان قوله تعالى والله خلقكم يدخل فيه ذاتهم وصناعتهم  
 وعلى هذا اذا كان خلقكم وخلق الذي تعملونه ان كان المراد خلقه لما قبل النكت لزم أن يكون المعمول  
 غير المخلوق وهو باطل فثبت أن المراد خلقه لما قبل النكت وبعده وأن الله خلقه بما فيها من التصوير  
 والنكت فثبت انه خالق ما يولد من فعلهم ففي الآية دليل على انه تعالى خلق افعالهم القائمة بهم وخلق  
 ما يولد عنها وقال الحافظ عماد الدين بن كثير كل من قولى المصدر والموصول متلازم والظاهر ترجيح المصدرية  
 ارواء البخارى في كتاب خلق افعال العباد من حديث حذيفة مرفوعا انه يصنع كل صانع وصنعه واقرار  
 الاثمة في هذه المسئلة كثيرة والحاصل أن العمل يكون مستندا الى العبد من حيث ان له قدرة عليه وهو المسمى  
 بالكسب ومستندا الى الله تعالى من حيث ان وجوده بآثاره فله جهتان باحدهما ينفي الجبر وبالأخرى ينفي  
 القدر واسنادنا الى الله حقيقة والى العبد عادة وهي صفة يترتب عليها الامر والنهي والفعل والتترك فكل  
 ما استند من افعال العباد الى الله تعالى فهو بالنظر الى تأثير القدرة ويقال له الخلق وما استند الى العبد انما يحصل  
 بتقدير الله تعالى ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يثبت المشقة الوجه ويحمد الجليل الصورة وأما الثواب  
 أو العتاب فهو علامة والعبد انما هو ملك لله يفعل فيه ما يشاء والله أعلم وقوله تعالى (انما كل شئ خلقناه بقدر)  
 مقتدر امرنا على مقتضى الحكمة أو مقتدرا مكتوبا في الما لوح المحفوظ معلوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه  
 وكل شئ منصوب على الاشتغال وقرأ أبو السمال بالرفع ورجع الناس النصب بل أوجبه ابن الحاجب حذرا من  
 لبس المفسر بالصفة لان الرفع يوجبهم ما لا يجوز على قواعد أهل السنة وذلك لانه اذا رفع كان مبتدأ وخلقناه صفة  
 لكل أو شئ بقدر خبره وحينئذ يكون له مفهوم لا يخفى على متأمله فيلزم أن يكون الشئ الذي ليس بمخلوق الله  
 تعالى لا يتقدروا قال أبو لبتاه وانما كان النصب أولى لدلالة على عموم الخلق والرفع لا يدل على عموم بل يفيد  
 أن كل شئ بمخلوق فهو بقدر انتهى وانما بدل النصب في كل على العموم لان التقدير اما خلقنا كل شئ خلقناه بقدر  
 خلقناه تأكيد وكيد وتفسير لخلقنا المضمير الناصب لكل واذا حذفته وأظهرت الاول صار التقدير انا خلقنا كل شئ  
 بقدر خلقناه تأكيد وكيد وتفسير لخلقنا المضمير الناصب لكل شئ فهذا اللفظ عام يعم جميع المخلوقات ولا يجوز أن يكون  
 خلقناه صفة لشئ لان الصفة والعلة لا يعملان فيما قبل الموصوف ولا الموصول ولا يكونان تصديرا لما يعمل فيما  
 قبله فاذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق الا انه تأكيد وتفسير للمضمير الناصب وذلك يدل على العموم وقد نازع الرضى  
 ابن الحاجب في قوله السابق فقال المعنى في الآية لا يتفاوت بجعل الفعل خبرا أو صفة وذلك لان مراد الله تعالى  
 بكل شئ كل مخلوق نصبت كل أو رفعتهم سواء جعلت خلقناه صفة كل مع الرفع أو خبرا عنه وذلك أن قوله خلقنا  
 كل شئ بقدر لا يريد به خلقنا كل ما يقع عليه اسم شئ لانه تعالى لم يخلق الممكنات غير المناهية ويقع على كل واحد  
 منها اسم شئ فكل شئ في هذه الآية ليس كافى بقوله تعالى والله على كل شئ قدير لان معناه انه قادر على كل ممكن  
 غير متناه فاذا تقرر هذا قلنا ان معنى كل شئ خلقناه بقدر على أن خلقناه هو الخبر كل مخلوق بمخلوق بقدر وعلى  
 أن خلقناه صفة كل شئ بمخلوق كائن بقدر والمعنيين واحد اذ لفظ كل شئ في الآية يختص بالمخلوقات سرا كان  
 خلقناه صفة له أو خبرا وليس مع التقدير الاول أعني مع التقدير الثاني كافى مثالنا (ويقال) بضم أوله  
 (المصورين) يوم القيامة ولا يذعن الكشميني ويقول أدا لله أو المالك بأمره تعالى (احياء) بفتح الهمزة  
 (ما خلقتم) اسند الخلق اليهم على سبيل الاستهزاء والتعجيز والتشبيه في الصورة فقط وقال ابن بطال انما نسب  
 خلقها اليهم تقر بها لهم لمضاهاتهم الله تعالى في خلقه فبكتمهم بأن قال اذ شابهتم بما صورتم بمخلوقات الله تعالى  
 فأحيوها كما أحياه وجعل وعلا ما خلق وقال في الكواكب اسند الخلق اليهم صريحا وهو خلاف الترجمة لكن  
 المراد كسبهم فاطلق لفظ الخلق عليه استهزاء أو ضمن خلقهم معنى صورتم تشبيها بالخلق أو أطلق بناء على زعمهم فيه  
 (ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض في ستة أيام) أى في ستة أوقات أو مقادير ستة أيام فان المتعارف  
 زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ في خلق الاشياء تدريجيا مع القدرة على ايجادها دفعة دليل على

قوله كل من قولى الخ  
 اهل الاصوب أن يقول  
 و= قولى المصدر  
 والموصول متلازمان  
 لما لا يخفى تأمل اه



الاختيار واعتبار للنظر وحث على التأني في الامور (ثم استوى على العرش) الاستواء افتعال من السواء  
والسواء يكون بمعنى العدل والوسط وبمعنى الاقبال كما نقله الهروي عن الفراء ونسبه ابن عرفة وبمعنى الاستيلاء  
وانكره ابن الاعرابي وقال العرب لا تقول استولى الامن له مضاد وفيما طاله نظر فان الاستيلاء من الولا وهو  
القرب أو من الولاية وكلاهما لا يفتقر في اطلاقه لمضاد وبمعنى اعتدل وبمعنى علا واذا علم هذا فنزل على ذلك  
الاستواء الثابت للباري تعالى على الوجه اللاتقي به وقد ثبت عن الامام مالك انه سئل كيف استوى فقال  
كيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فقله كيف غير معقول أي  
كيف من صفات الحوادث وكل ما كان من صفات الحوادث ثابتاً في صفات الله تعالى يتأني ما يقتضيه العقل  
فيجزم بنفسه عن الله تعالى وقوله والاستواء غير مجهول أي أنه معلوم المعنى عند أهل اللغة والايمان به على الوجه  
اللاتقي به تعالى واجب لانه من الايمان بالله تعالى وكتبه والشؤال عنه بدعة أي حادث لان الصحابة رضي الله  
عنهم كانوا عالين بمعناه اللاتقي بحسب اللغة فلم يحتاجوا للسؤال عنه فلما جاء من لم يحط بأوضاع لغتهم ولا له نور  
كنورهم يهديه لنور صفات الباري تعالى شرع يسأل عن ذلك فكان سؤاله سبباً لاشتباهاه على الناس وزيفهم  
وتعين على العلماء حينئذ أن يملوا البيان وقدموا أن استوى افتعل وأصله العدل وحقيقة الاستواء المنسوب  
الى الله تعالى في كتابه بمعنى اعتدل أي قام بالعدل وأصله من قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو الى قوله قائماً  
بالقسط والعدل هو استواؤه ويرجع معناه الى أنه أعطى بعزته كل شئ خلقه موزوناً بحكمته البالغة  
في التعريف لخلقهم بوجدانيته ولذلك قرنه بقوله لا اله الا هو العزيز الحكيم والاستواء الملة كور في القرآن  
استوا آن سماوي وعرضي فالاول معدي بالي قال تعالى ثم استوى الى السماء والثاني بعدي لانه تعالى قام  
بالقسط متعزفاً بوجدانيته في عالين عالم الخلق وعالم الامر وهو عالم التدبير فكان استواؤه على العرش للتدبير  
بعد انتهائه عالم الخلق وبهذا يفهم سر تعدية الاستواء العرشى بعدي لان التدبير لا امر لا بد فيه من استعلاء  
واستيلاء والعرش جسم كسائر الاجسام سمي به لارتفاعه أو للتشبيه بسرير الملك فان الامور والتدبير تنزل منه  
(يقضى الليل النهار) يغطيه ولم يذكركه للعلم به (يطلبه حينئذ) يعقبه سريعاً كاطالب له لا يفصل بينهما شئ  
والحديث فعيل من الحث وهو صفة مصدر محذوف أو حال من الفاعل بمعنى سائراً والمفعول به معنى محنوئاً  
(والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) بقضائه وتصريفه ونصبها بالعطف على السموات ونصب مسخرات  
على الحال (ألا اله الا خلق والامر) فانه الموجد والمصرف (تبارك الله رب العالمين) تعالى بالوحدانية في الألوهية  
وتعظيم بالتفرد في الربوبية بسقط لا يذوقه في ستة ايام الى آخر الآية وقال بعد قوله والارض الى تبارك الله  
رب العالمين (قال ابن عيينة) سفيان فيما وصله ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية (بين الله الخلق من الامر)  
أي فرق بينهما (بقوله تعالى) في الآية السابقة (ألا اله الا خلق والامر) حيث عطف أحدهما على الآخر فالخلق  
هو المخلوقات والامر هو الكلام فالاول حادث والثاني قديم وفيه أن لا خلق لغیره تعالى حيث حصر على ذاته  
تعالى بتقديم الخبر على المبتدأ (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الايمان عملاً قال أبو ذر) الغفاري رضي الله عنه  
فيما وصله المؤلف في العتق (وأبو هريرة) رضي الله عنه فيما وصله في الايمان والحج (سئل النبي صلى الله عليه وسلم  
أي الاعمال افضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيله وقال تعالى (جزاء ما كانوا يعملون) من الايمان وغيره  
من الطاعات فسمي الايمان عملاً حيث أدخله في جملة الاعمال (وقال وفد عبد القيس) ربيعة (لنبي صلى الله  
عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد (مرنا بجمل) امور كنية مجمل (من الامران عملنا جملنا الجنة فأمرهم  
بالايمان) أي تصديق الشارع عليه الصلاة والسلام فيما علم بحجته به ضرورة (والشهادة) بالوحدانية لله تعالى  
(واقام الصلاة) المفروضة (وايتاء الزكاة) المكتوبة (جمل) صلى الله عليه وسلم (ذلك كله) ومن جملة الايمان  
(عملاً) وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنفي قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الشافعي قال  
(حدثنا أيوب) بن أبي تميمة أبو بكر السخيتاني الامام (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي  
(والقاسم) بن عاصم (التميمي) وقيل الكلبي وقيل الليثي كلاهما (عن زهدم) بفتح الزاي وبالذال المهملة بينهما  
هاء ساكنة ابن مضر بالضاد المجهة المفتوحة والراء المشددة المكسورة من التضرع يب أنه (قال كان بين هذا  
الحق من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء (وبين الاشعرين) جمع أشعري نسبة الى أشعر أبي قبيلة من اليمن (ود)



يا مؤمنين ورجعتهم بهم تأتي أنه صلى الله عليه وسلم يحلف على عدم جلائهم مطلقا قال والذي يظهر لي أن قوله  
 وما عندي ما أحلكم جملة حالة من فاعل الفعل المنفي بلا أو ففعوله أي لأحلكم في حالة عدم وجود أي شيء  
 أحلككم عليه أي أنه لا يتكلف جعلهم بقرض أو غيره لما رآه من المصلحة مقتضية لذلك وحديثه فله لهم  
 على ما جاءه من مال الله لا يكون مقتضيا لحسنه وأجيب بأن المعنى إزالة المنة عنهم وإضافة النعمة لما لكها الأصل  
 ولم يرد أنه لا صنع له أصلا في جعلهم لأنه لو أراد ذلك ما قال بعد (أي) ولا يذروني (والله لا أحلف على عيني)  
 أي على محلو فعين وسماه عينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلو فاعليه والافه وقيل العيين  
 ليس محلو فاعليه فيكون من مجاز الاستعارة ومثله صلى على قبره بعد ما دفن أي صلى على صاحب القبر وأطلق  
 القبر على صاحب القبر ويدل لهذا التأويل رواية مسلم حيث قال فيها يدل قوله على عيني على أمر (فأرى غيرها  
 غير امنها) أي خبرا من الغلظة المحلوف عليها (الآيت الذي هو خير ويحلها) بالكفارة وفي الايمان والذود  
 فأرى غيرها خبرا من الكفر عن عيني وأيت الذي هو خير فقدم الكفارة على الايمان فبذلك دلالة على الجواز  
 لأن الواو لا تستضي الترتيب وقد ذهب أكثر الصحابة إلى جواز تقدم الكفارة على اليمين واليه ذهب الشافعي  
 ومالك وأحد الأئمة الشافعي استثنى الصائم فقال لا يجزئ إلا بعد الحنث واحتجوا بأنه الأصيام من حقوق  
 الأبدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والأطعام فانها من حقوق الأموال فيجوز  
 تقديمها كالزكاة وقال أصحاب الرأي لا تجزئ قبله \* والحديث سبق في المغازي والذود والذبايح وغيرها \* وبه  
 قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن يحيى الصيرفي قال (حدثنا أبو عاصم) الفضالة النبيل  
 وهو شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال (حدثنا قرة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء السدوسي قال  
 (حدثنا أبو جرة) بالميم والراء نصر بن عمران (الضبي) بضم الصاد المجهمة وفتح الموحدة قال (قلت لابن عباس)  
 رضي الله عنه ما أي حديثا مطلقا وعن قصة عبد القيس فحذف مفعول قات وعند اسماعيل من طريق  
 أبي عامر عبد الملك بن عمرو والعقدي عن قرة قال (حدثنا أبو جرة قال قلت لابن عباس ان لي جرة أتبذنها فأشربه  
 حلوا لو أكرمت منه فخالست القوم تلخيت أن أقتضه (فقال قدم وقد عبد القيس) وكانوا أربعة عشر رجلا  
 بالاشج وكانوا ينزلون بالبحرين (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح قبل خروجه صلى الله عليه وسلم من  
 مكة (فقالوا ان يمسنا وينك المشركين من مضر) بضم الميم وفتح المجهمة غير منصرف العلمية والتأنيث (واما لا فصل  
 البك الا في أشهر الحرم) بالنكير فيها وذلك لانهم كانوا يمتنعون عن القتال فيها وللعموي والمسلمي في أشهر الحرم  
 يتنكير الاول وتعريف الثاني وهو من إضافة الموصوف الى الصفة والبصريون ينعونها ويؤولون ذلك على  
 حذف مضاف أي أشهر الاوقات الحرم (حرنا) بوزن عل وأصله أو مرنابهم مرتين من أمر بامر فحذفت الهمزة  
 الأصلية للاستئصال فصار أمر ناقصا عن همة الوصول فحذفت فصار مبرا (بجمل من الامران غلبا) أي  
 بالامر وللشعبي ان علمها أي بالجل (دخلنا الجنة ودعوا اليها) ولا يذرعن الجوى والمسلمي اليه  
 الى الامر (من وراهنا) من قومنا (قال أمركم) بهمزة ممدودة (باربع) من الجمل (وأما كم عن اربع \* أمركم  
 بالايمان بالله) زاد في كتاب الايمان وحده (وهل تدرون ما الايمان بالله) هو (شهادة ان لا اله الا الله)  
 زاد في الايمان وأن محمدا رسول الله ويجوز خفض شهادة على البدلية (واقام الصلاة) المفروضة (وايتاء  
 الزكاة) المكتوبة (وتعطوا من المغنم الخمس \* وأما كم عن اربع لا تشربوا في الدباء) بضم الدال وتشديد الموحدة  
 ممدودا اليقطين (والنقر) ما ينقر في أصل النخلة فيمعي فيه (والظروف المزقة) المطيلة بالزفت ولا يذرعن  
 عن المسلمي والمزقة (والحنقة) بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والمثناة الفوقية المقسومة الحزة  
 الخضر انتهى عن الانتباه في هذه المذكورات بخصوصها لانه يسرع اليها الاسكار فرجما شرب منها من لا يشعر  
 بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباه في كل وعام مع النهي عن كل مسكر \* وهذا الحديث سبق في الايمان \* وبه قال  
 (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء النخعي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) العدوي المدني مولى  
 ابن عمر (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال ان أصحاب هذه الصور) أي المصورين والمراد بالصور هنا القنايل التي لها روح (يعذبون يوم القيامة  
 ويضال لهم) على سبيل التكميم والتجهيز (احياء) بفتح الهمزة (ما خلفتم) أي اجعلوا ما صورتم

قوله التي لها روح هكذا في النسخ  
 ومعناه التي على مثال الحيوان

حيوانا ذاروح فلا يقدر أن على ذلك فيستمر تعذيبهم واستشكال بأن استمرار التعذيب انما يكون للكافر وهذا مسلم وأجيب بأن المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون أبلغ في الارتداد وظاهره غير مراد وهذا في حق العاصي بذلك أما من فعله مستحلا فلا شك فيه وفيه إطلاق لفظ الخلق على الكسب استهزاء أو ضمن خاتمته معنى صورته تشبيها بالخلق أو إطلاق بناء على زعمهم فيه قال في الفتح والذي يظهر أن منسوبة ذكر حديث المصورين للترجمة من جهة أن من زعم أنه يخلق فعل نفسه لو صحت دعواه لما وقع الإنكار على هؤلاء المصورين فلما كان أمرهم بنفخ الروح فيما قوروه أمر نعيم ونسبة الخلق إليهم انما هي على سبيل التكميل دل على فساد قول من نسب خلق هؤلاء إلى استقلالاتهم \* وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الزينة وابن ماجه في التجارات \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم (عن أيوب) السخيتي (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أصحاب هذه الصور المصورين لهم بعد يوم القيامة) بفتح ذال يعذبون (ويقال لهم حيوا ما خلقتكم) واستدل به على أن أفعال العباد مخلوقة لله للحقوق الوعديين تشبيها بالخلق فدل على أن غير الله ليس بخالق وأجيب بعضهم بأن الوعيد وقع على خلق الجواهر ورده بأن الوعيد لاحق باعتبار الشكك والهيئة وليس ذلك بجوهر \* وبه قال (حدثنا محمد بن الملاء) الهمداني أبو كريب الكوفي قال (حدثنا ابن فضيل) هو محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الصاد المججمة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع (عن أبي زرعة) هم بكسر الراء ابن عمرو بن جرير الجبلي أنه (سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن أظلم ممن ذهب) أي قصد (يخلق كذا) أي أي ولا أجد أظلم من قصد حال كونه أن يصنع ويتذكر كذا وهذا التشبيه لا عموم له يعني كذا في فعل الصورة لا من كل الوجوه واستشكل التعبير بأظلم لأن الكافر أظلم قطعاً وأجيب بأنه إذا صور الصنم للعبادة كان كافراً فهو هو أو يزيد عذابه على سائر الكفار لزيادة قبح كفره (فلينقلوا ذرة) بفتح الذال المججمة غلة صغيرة أو الهباء (أو يخلقوا حية) بفتح الحاء أي حبة مستفعاة كالخنطة (أو شعيرة) هو من باب عطف الخاص على العام أو هو شك من الراوي والمراد تعذيبهم وتعذيبهم تارة بخلق الحيوان وأخرى بخلق الجناد وفيه نوع من الترقى في الخساسة ونوع من التزل في الألزام وإن كان معنى الهباء فهو ويخلق ما ليس له جرم محسوس تارة وبما له جرم آخرى وحكى أنه وقع السؤال عن حكمة الترقى من الذرة إلى الحبة إلى الشعيرة في قوله فلينقلوا ذرة فأجاب الشيخ تقي الدين الشامي بديهية بأن صنع الأشياء الدقيقة فيه صعوبة والامر بمعنى التعذيب فناسب الترقى من الأعلى للأدنى فاستحسنه الحافظ ابن حجر وزاد في أكرام الشيخ تقي الدين وأشهار فضيلة رحمه الله وأخرجه المؤلف في نقص الصور من كتاب اللباس وأخرجه مسلم فيه أيضاً \* (باب) بيان حال (فراة العاجر والمنافق) هو من العطف التفسيرية لأن المراد هنا بالفاجر المنافق بقريته جعله في حديث الباب قسماً بالهوان ومقابلاً له قال في فتح الباري ووقع في رواية أبي ذر قرأة الفاجر بالمنافق بالنسبة والتنويع والفاجر أعظم فيكون من عطف الخاص على العام (وأصواتهم وتلاوتهم) مبتدأ ومعطوف عليه والخبر قوله (لا تجاوز حسناجرهم) جمع خنجره وهي الخاقوم وهو يجرى النفس كما أن المري يجرى الطعام والشراب وجعله على الحكاية عن لفظ الحديث \* وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهمله القسي قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى العودي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أسد) هو ابن مالك (عن أي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة) بضم الهمزة والراء بينهما فوقية ساكنة وتشديد الجيم ويقال الأترجة بالتون والترجة وتزنج (طعمها طيب وريحها طيب) وجرمها كبير ومنظرها حسن اذ هي صفراء فاقع لونها تأسر الناظرين وملمها لين تنوق إليها النفس قبل تناولها تفيداً كلها بعد الالتذاذ بعد ألقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم اشتركت الحواس الأربعة البصر والذوق والشم والمصر في الاحتفاظ بها ثم انما في أجزاءها تنقسم إلى طبائع ففسرها حار يابس ويمنع السوس من الثياب ولحمها حار وطيب وحماضها بارد يابس وتسكن علة النساء وتجلو اللون والكف وبزرها حار ومجفف وفيها من المنافع غير ذلك مما ذكره الأطباء في كتبهم فهي أفضل ما وجد من الثمار في سائر

قوله حال كونه أن هكذا في  
النسخ ولاولى حذف أن أو  
حذف قوله حال كونه تاملاً اهـ

البلدان وقال المظهرى - المؤمن الذي يقرأ هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته ويشابون بالاستماع اليه ويتعلون منه مثل الترجمة يستريح الناس برأيتها (و) المؤمن (الذي) ولا ي الوقت ومثل الذي (لا يقرأ) القرآن (كالمرة) بالثناء الفوقية وسكون الميم (طعمها طيب ولا يريحها) وقوله يقرأ القرآن على صيغة المضارع ونفيه في قوله لا يقرأ ليس المراد منه حصولها مرة ونفيا بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها وأن القراءة دأبه وعادته وليست من هجره كقوله فلان يقرأ الضيف ويحى الحريم (ومثل العاجر) أى المنافق (الذي يقرأ القرآن كشمل الريحانة ريحها طيب وطعمها مز) شبهه بالريحانة لانه لم يفتنع ببركة القرآن ولم يفرج بحلاوة أجره فلم يجاوزا طيبه موضع لصوت وهو الخلق ولا اتصل بالقاب وهؤلاء الذين يقرءون من الدين قاله ابن بطال (ومثل العاجر) أى المنافق (الذي لا يقرأ القرآن كشمل الخنظلة) هي معروفة وتسمى في بعض البلاد بيطيخ أبى جهل (طعمها مز ولا يريحها) مافع وفيه كما قال ابن بطال ان قراءة الفاجر والمنافق لا ترفع الى الله ولا تتركه عنده وانما يتركه عند ما يريد به وجهه \* ورجال هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وسبق في فضائل القرآن \* وبه (قال حدثنا على) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزمري) محمد بن مسلم بن شهاب وانظر طريق على بن المدني سبقت في باب الكهانة من انطب (ح) تحويل السند قال المؤلف (وحدثني) بالافراد والواو (احمد بن صالح) أبو جعفر البصري قال (حدثنا) وللاصيلي بماليس في الفرع اخبرنا (عنبسة) بعين وموحدة مفتوحة بينهما نون ساكنة ابن خالد بن يزيد ابن أخي يونس قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي وهو عم عنبسة (عن ابن شهاب) الزمري قال (اخبرني) بالافراد (يحيى بن عروة بن الزبير أنه سمع) أباه (عروة بن الزبير) بن العوام يقول قالت عائشة رضى الله عنها سألت أناس النبي صلى الله عليه وسلم بهمزة مضعومة وهم ربيعة بن كعب الاسلمي وقومه كاثبت في مسلم (عن الكهان) بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو الذي يدعى علم الغيب كالأخبار عما يقع في الارض مع الاستناد الى سبب والاصل فيه استراق الجني السمع من كلام الملائكة فيأخذه في اذن الكهان وقال الخطابي الكهنة قوم لهم اذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية فآلتهم الشياطين لما ينهم من التناسب في هذه الامور وساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم اليه وكانت الكهانة قاشية في الجاهلية خصوصا في العرب لا تقطاع النبوة (فقال) عليه الصلاة والسلام (انهم) أى الكهان (ليسوا بشئ) أى ليس قولهم بشئ يعتمد عليه (فقالوا يا رسول الله فانهم يحدثون بالشئ يكون حقا) هذا أورده السائل اشكالا على عموم قوله عليه الصلاة والسلام انهم ليسوا بشئ لانه فهم منه انهم لا يصدقون أصلا (قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم) يحيبا عن سبب ذلك الصدق وأنه اذا اتفق أن يصدق لم يتركه خالصا بل يشوبه بالكذب (فلك الكلمة من الحق يحفظها الجني) بفتح التحيبة والطاء المهملة ينهم ما خافهم أى يحتاسها بسرعة من الملك وسقط لابي ذر من الحق ولا يوى ذروا لوقت عن الكهنة في يحفظها بما هم مهمل ففأفقا مجمعة من الحفظ قاله الحافظ ابن حجر والاول هو المعروف (فيقررها) أى يرددها (في اذن وابه) الكهان حتى يفهمها (كقرقرة الدجاجة) بثلاث الدال أى صوتها اذا قطعت به يقال قررت تقرقز او قريرا او قرقرة ولا ي ذرع المستعمل الزجاجة بالزاي المضعومة وأنكرها الدارقطني وعددها من التصحيح لكن وقع في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق فيقرها في اذنه كما تقر القارورة أى كما يسمع صوت الزجاجة اذا حك على شئ أو ألقى فيها شئ وقال اتقاسي المعنى انه يكون لما يليقه الجني الى الكهان حسن كحسن القارورة اذا حركت باليد أو على الصنا وقال الطيبي قر الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح أن يشبه ايراد ما اختطفه من الكلام في اذن الكهان بصب الماء في القارورة يصح أن يشبه ترديد الكلام في اذنه بترديد الدجاجة صوتها في اذن صواحبها وباب التشبيه واسع لا يقتصر الى العلاقة على أن الاختطاف مستعار للكلام من فعل الطير كما قال تعالى فتخطفه الطير فيكون ذكر الدجاجة هنا أنسب من ذكر الزجاجة لحصول الترشيع في الاستعارة (فيخلطون) أى الاولياء وجمع بعد الافراد نظرا الى الجنس (فيه) في الخطوف (أكثر من مائة كذبة) لكون المجمة وفتح الكاف وحكى الكسر وأنكره بعضهم لانه بمعنى الهيئة والحالة وليس هذا موضعه \* ومطابقته للترجمة من حيث مشابهة الكهان بالمنافق من جهة أنه لا يفتنع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب عليه

قوله وقال في الفتح الخ الظاهر  
أن هذه العبارة لم تنقل كما  
هي في أصلها لم فيها من  
الركاكة والاختلال فينبغي  
مراجعة أصلها هـ

ولساد حاله كما لا بدفع المناق بقرائه لفساد عقيدته وانضمام خبشه اليها فانه في الكواكب وقال في الفتح والذي  
يظهر لي من البصائر أن تلفظ المناق بالقران كما يتلفظ به المؤمن فختلف تلاوتهما والمتاوا واحدا ولو كان  
المتاوا عين التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن في تلفظه بالكلمة من الوحي التي يخبر بها الجني مما يحتفظه  
من الملائكة تلفظه بها وتلفظ الجني مغاير لتلفظ الملك فتغايراه وسبق الحديث في باب الكهانة أو آخر الطب \* وبه  
قال (حدثنا أبو العمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا مهدي بن ميمون) الأزدي قال (سمعت محمد بن سيرين)  
أبا بكر أحد الأعلام (يحدث عن أخيه) (معبدي بن سيرين) بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها همزة مفتوحة  
فقال مهملة (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يخرج ناس من قبل  
المشرق) أي من جهة مشرق المدينة كجند وما بعده وهم الخوارج ومن معتقدتهم تكبير عثمان رضي الله عنه  
وأنه قتل بحق ولم ير الوامع على حتى وقع التكبير بصفين فأنكروا التكبير وخرجوا على علي وكفروه (ويقرؤون)  
بالواو ولا يذيقون (القرآن لا يجاوزون راقهم) بالنصب على المفعولية جمع ترقية بفتح التوقية وسكون الراء  
وضم القاف وفتح الواو والعظم الذي بين ذرة النحر والعنق وهذا موضع الترجمة (عرقون) بضم الراء يخرجون  
(من الدين كما يخرج السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التثنية أي المرمى إليها (ثم لا يعودون فيه)  
أي في الدين وسقط ثم في بعض النسخ (حتى يعود السهم إلى فوقه) بضم الفاء موضع الوتر من السهم وهو لا يعود  
إلى فوقه قط بنفسه (قبل ما سباهم) بكسر السين المهملة مقصورا علامة تم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله  
والسائل لم أقف على تعيينه (قال) عليه الصلاة والسلام (سباهم) أي علامتهم (التخليق) أي إزالة الشعر أو  
إزالة شعر الرأس قال الحافظ ابن حجر طرق الحديث المتسككة كالصريح في إرادة خلق الرأس وانما كان هذا  
علامتهم وان كان غيرهم يخلق رأسه أيضا لانهم جعلوا الخلق لهم دائما وزمن العناية انما كانوا يخلقون رؤسهم  
في نسك أو حاجة وقيل المراد خلق الرأس واللحية وجميع الشعور (وقال التميمي) يفوقية مفتوحة فسبهم مهملة  
ساكنة وبعد الموحدة المكسورة فتحة ساكنة فدا لمهملة وهو معنى التخليق أو هو أبلغ منه وهو استعمال  
الشعر أو ترك غسله وترك دهنه والذل من الراوي \* ولما كان آخر الامور التي يظهر بها المقلع من الخاسر مثل  
الموازين وخفتها جعله المؤلف آخر تراجم كتابه فبدأ بحديث الاعمال بالنيات وذلك في الدنيا وخدم بأن الاعمال  
توزن يوم القيامة اشارة الى أنه انما قبل منها ما كان بالنية الخالصة لله تعالى فقال \* (يا بقر الله تعالى ونضع  
الموازين القسط) العدل وهو منصوب على أنه نعت للموازين وعلى هذا فلم أفرد وأجيب بأنه في الأصل مصدر  
والمصدر يوحده مطلقا وعلى أنه على حذف مضاف أي ذوات القسط والموازين جمع ميزان وجاء ذكرها في القرآن  
بلفظ الجمع وفي السنة وبالأفراد يجوز بعضهم لما أشكل عليه الجمع في الآية أن يكون ثم موازين للعامل الواحد  
يوزن بكل ميزان منها صنف واحد من أعماله قال الشاعر

ملك تقوم الحادثات لاجله \* فلكل حادثة لها ميزان

والذي عليه الاكثرون أنه ميزان واحد عبر عنه بلفظ الجمع للتفخيم كقوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين وانما هو  
رسول واحد أو الجمع باعتبار العباد وأنواع الموزونات أي ونضع الموازين العادلات (ليوم القيامة) وثبت قوله  
ليوم القيامة لا يذوق سقط لغيره واللام بمعنى في واليه ذهب ابن قتيبة وابن مالك وهو رأي السكاكيني ومنه  
عندهم لا يجعلها الوقتها الا هو أو هي للتعديل ولكن على حذف مضاف أي لحساب يوم القيامة أو بمعنى عند كقوله  
جنتك خمس خلون من الشهر وقول النابغة

نوهت آياتها فعرقتها \* لسته أعوام وذا العام سابع

(وأن) بفتح الهمزة وقد تكسر (اعمال بن آدم) وقوله (يوزن) بالأفراد وللقاسبي وأقول المهم يوزن بميزان له لسان  
وكفتان خلافا للمعتزلة المنكرين لذلك الا أن منهم من أحاله عقلا ومنهم من جوزه ولم يحكم بشيئونه كالعلاف وابن  
المعتز وانه يوزن بالاعمال أعراض وقد عدت فلا يمكن اعادتها وان أمكن اعادتها يستحيل وزنها اذ لا تقوم  
بأنفسها فلا توصف بخفة ولا ثقل والقرآن يرد عليهم قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق أي وزن الاعمال يومئذ  
الحق فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية سئلنا أن الاعراض لا توصف بخفة ولا ثقل لكن لما ورد الدليل على  
ثبوت الميزان والوزن كالحساب والصراط وجب علينا اعتقاده وان عجزت عقولنا عن ادراك البعض فنسلك علمه

الى الله تعالى ولا تشغل بكيفية العسدة في اثباتها عند أهل الحق أنها ممكنة في نفسها اذ لا يلزم من فرض وقوعها محال لذاته مع اخبار الصادق عنها فأجمع المسلمون عليها قبل ظهور المخالف عليها والله تعالى قادر على أن يعترف عباده بمقادير أعمالهم وأقوالهم يوم القيامة بأي طريق شاء أما بأن يجعل الاعمال والاقتوال أجساماً أو يجعلها في أجسام وقد روى بعض المتكلمين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى يقلب الاعراض أجساماً فيزنها أو يوزن صحنها ويؤيد هذا حديث البطاقة المروى في الترمذى وقال حسن غريب وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله يستخلص رجلاً من أمتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أئتكم من هذا شيئاً أظلك كتبني لхаافظون فيقول لا يارب فيقول أفلا عذر فقال لا يارب فيقول الله تعالى بلى إن لك عندنا حكمة فانه لا ظلم عليك فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول فأنك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء وقال ابن ماجه بدل قوله ان الله يستخلص رجلاً من أمتي يصاح برجل من أمتي وقال محمد بن يحيى البطاقة الرقعة وهذا يدل على الميزان الحقيقي وأن الموزون صحف الاعمال ويكون رجحانها باعتبار كثرة ما كتب فيها وخفتها بقلته فلا أشكال وقيل انه ميزان كيزان الشعر وفائده اظهر العدل والمبالغة في الانصاف ولو جازحله على ذلك لجازحله الصراط على الدين الحق والجنسة والنار على ما يرد على الارواح دون الاجساد من الاحزان والافراح وهذا كله فاسد لانه رد لما جاء به الصادق على ما لا يخفى فان قلت أهل القيامة اما أن يكونوا عالمين بكونه تعالى عادلاً غير ظالم أو لا فان علموا ذلك كان محجراً حكمه كافياً فلا فائدة في وضع الميزان وان لم يعلموا ذلك لم تحصل الفائدة في وزن الصحائف وحينئذ فلا فائدة في وضعها أصلاً أجيب بأنهم عالمون بعدله تعالى وانما فعل ذلك لإقامة الحجة عليهم ويانا لكونه لا يظلم مثقال ذرة واظهار العظمة قدرته في أن كل كفة طباق السموات والارض ترجح عن مثقال الحبة من الخردل وتخف وأيضاً فانه سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وقد روى عن سلمان أنه قال فان أنكر ذلك منك جاهل بمعنى توجيه معنى خبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم عن الميزان وقال أبو الله حاجة الى وزن الاشياء وهو العالم بقدر كل شيء قبل خلقه اياه وبعده في كل حال قيل له وزان ذلك اثباته اياه في أم الكتاب واستنساخه في الكتب من غير حاجة الى ذلك لانه سبحانه لا يخاف النسيان وهو عالم بكل ذلك على كل حال ووقت قبل كونه وبعد وجوده وانما يفعل ذلك تعالى ليكون حجة على خلقه كما قال تعالى كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فكذلك وزنه تعالى لا عمل خلقه بالميزان حجة عليهم ولهم ثمانية بالتقصير في طاعته والتضييع واماً بالتكامل والتتيم واظهار لكرمه وعقوه ومغفرته وحلمه مع قدرته بعد اطلاع كل أحد من اهل مساويه ومساخطة له وغفرانه وادخاله اياه الجنة بعد معصيته وحكي الزركشي عن بعضهم أن رجحان الوزن في الآخرة بصعود الراجح عكس الوزن في الدنيا واستند في ذلك الى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب الآية وهو غريب مصادم لقوله تعالى فأما من ثقلت موازينه الآية وقد جاء ان كفة الحسنات من نور والاخرى من ظلام وان الجنة توضع عن يمين العرش والنار عن يساره ويؤتى بالميزان فينصب بين يدي الله عز وجل كفة الحسنات عن يمين العرش مقابلته الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابلته النار ذكره الترمذى الحكيم في نوادر الاصول وأبو القاسم اللالكائي في سننه وعن حذيفة موقوفاً ان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام وعند البيهقي عن أنس مرفوعاً قال ملك الموت مر كل بالميزان وفي الطبراني الصغير من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أي يوم القيامة يا آدم قد جعلتك حكماً بيني وبين ذريتك قم عند الميزان فانظروا ما يرفع اليك من أعمالهم فمن ربح منهم خيره على شراً منه فقال ذرة فله الجنة حتى تعلم اني لا أدخل منهم النار الا ظالم الحديث قال الطبراني لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة الا بهذا الاسنادة فرد به عبد الله بن علي وعند الحاكم عن سلمان مرفوعاً يوضع الميزان يوم القيامة فلو أوى فيه السموات والارض لو ضعت فتقول الملائكة يارب لمن ترن بهذا فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وعند صاحب الفردوس وابنه

أبي منصور الديلمي عن عائشة مرفوعاً خلق الله عز وجل كفتي الميزان مثل أول السهوات والارض فقلت  
 الملائكة يا ربنا من وزن هذا قال أزن به من شئت من خلقي وقيل سأل داود عليه السلام ربه عز وجل أن يريه  
 الميزان فلما رآه أعجبه عليه من حوله ثم أفاق فقال الهى من يقدر على مل كفة هذا الميزان حسنت فقال الله تعالى  
 يا داود انى اذ ارضيت على عبدى ملائكة بقره واحدة يا داود أملاها بكلمة لا اله الا الله ثم ان ظاهراً قول البخارى  
 وان أعمال بني آدم وقولهم يوزن التعميم وليس كذلك بل خص منهم من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون  
 ألفاً كما فى البخارى فانه لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفاً وانما هي براآت مكتوبة كما قاله الغزالي وكذلك  
 من لا ذنب له الا الكبره قط ولم يعمل حسنة فانه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان وفي البخارى مرفوعاً انه  
 لما أتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا وزن عند الله جناح بعوضة واقرؤا ان ثمتم فلا نقيم لهم يوم القيامة  
 وزناً أى لا ثواب لهم وأعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو  
 في النار (وقال مجاهد) المفسر في قوله تعالى وزنوا بالقسط المستقيم مما وصله القرطبي في تفسيره (القسطاس)  
 بضم القاف وكسرها (العدل بالرومية) أى بلغة أهل الروم فقيه وقوع المعرب في القرآن وأما قوله تعالى قرأنا  
 عرييا فلا ينافيه المصاط فادرة أو هو من توافق اللغتين لقوله تعالى اما أنزلناه قرآنا عربيا وليس بشئ لان المعنى  
 أنه عربي الاسلوب والنظم ولو سلمنا فباختيار الاعم الاغلب ولم يشترط في الكلام العربي أن تكون كل كلمة منه  
 عربية ولا يجوز أن يقال القرآن على كلمة غير فصحة وقيل يجوز زورده المولى سعد الدين التفتازاني بأن ذلك يعود  
 الى نسبة الجهل والعجز الى الله تعالى عن ذلك واعترضه البوني أحد ملازمة الشيخ بأنه يجوز أن يحتار الله  
 تعالى غير الفصح مع القدرة على الفصح لكمة هي اما أن دلالة على المراد أوضح من الفصح أو غير ذلك  
 مما لا يعلمه الا هو فلا يلزم شئ من العجز والجهل قال وعرضه على الشيخ فاستحسنه (ويقول القسط مصدر المقسط)  
 اعترضه الاسماعيلي بأن مصدر المقسط الاقسط لانه رباعي وأجيب بأن المراد المصدر المحذوف الزوائد  
 نظرا الى أصله فهو مصدر مصدره اذ لا خفاء أن المصدر الجارى على فعله هو الاقسط قاله في اللامع والمصابيح  
 كالكوكب (وهو) أى المقسط (العادل) قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين (واما القاسط فهو الجائر)  
 قال تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقسط الثلاثى بمعنى جاروا قسط الرباعي بمعنى عدل وحكى الزجاج  
 ان الثلاثى يستعمل كالرباعي والمنه والاول ومن الغريب ما حكى أن الجاح لما أحضر سعيد بن جبير قال  
 ما تقول في قال قاسط عادل فأجيب الحاضر بن فقال لهم الجاح ويلكم لم تعهوا جعلنى جائراً كما قرأتم تسمعوا  
 قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون . وبه قال (حدثني)  
 بالافراد ولا يذرحنا (احمد بن اشكاب) بكسر الهمزة وفتحها وبسكون الشين المجهلة وبعد الالف موحدة  
 غير منصرف وقيل منصرف الصفار الكوفي ثم المصري قال (حدثنا محمد بن عصيل) بضم الفاء وفتح الضاد  
 المجهلة مصغراً الضبي بالمجهلة والموحدة المشددة (عن عمار بن السعقاع) بضم العين المهملة وتخفيف  
 الميم ابن القعقاع بقافين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة الضبي أيضاً (عن أبي زرعة) هـ بفتح الهاء وكسر  
 الراء الجبلى بالموحدة والجيم المفتوحة (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) أنه قال قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خيرة قد تم وما بعده صفة بعد صفة أى كلامان فهو من باب اطلاق الكلمة  
 على الكلام ككلمة الشهادة (حييتان الى الرحمن) تسمية حبيبة أى محبوبة بمعنى المفعول لا الفاعل وفعل  
 اذا كان بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث اذا ذكر الموصوف نحو رجل قتل وامرأة قتل فان لم يذكر  
 الموصوف فرق بينهما نحو قتل وقيله وحيتن فواجه لحوق علامة التأنيث هنا أجيب بأن التسوية جائزة  
 لا واجبة وقيل انما اشياء لها نسبة الخفيفة والثقيلة لانها بمعنى الفاعلة لا المفعولة والمراد محبوبة فاعلها  
 ومحبة الله لعبده ارادته ايصال الخير له والتكريم وخص اسم الرحمن دون غيره من الاسماء المحسنى لان كل اسم  
 منها انما يذكر في المكان الاثنى به وهذا من محاسن البديع والواقع في الكتاب العزيز وغيره من الفصح كقوله تعالى  
 استغفروا ربكم انه كان غفارا وكذلك هنا لما كان جراً من يسبح بحمده تعالى الرحمة ذكر في سياقها الاسم  
 المناسب لذلك وهو الرحمن (خفيفتان على اللسان) لاني حروفهما وسهولة خروجهما فالنطق بهما سريع وذلك  
 لانه ليس فيهما من حروف الشدة المعروفة عند أهل العربية وهي الهمزة والباء الموحدة والتاء المثناة العنقوية



والجيم والذال والطاء المهمتان والقاف والكاف ولا من حروف الاستعلاء أيضا وهي الخاء المجهمة والصاد  
والضاد والطاء والظاء والغين المجهمة والقاف سوى حرفين الباء الموحدة والظاء المجهمة وما يستثقل أيضا من  
الحروف الثاء المثلثة والسين المجهمة ولا يستافيهما ثم ان الافعال أثقل من الاسماء وليس فيها فعل وفي الاسماء أيضا  
ما يستثقل كالذى لا ينصرف وليس فيها ماثنى من ذلك وقد اجتمعت فيها حروف اللين الثلاثة الالف والواو  
والياء وبالجملة فالحروف السهلة الخفيفة فيها أكثر من العكس (ثقيلتان في الميزان) حقيقة لكثرة الاجور المتخوة  
لقبائلهما والحسنات المصاحفة للذات كرهها وقوله حبيبتان وخفيفتان وثقيلتان صفة لقوله كلتان وفي هذه  
الرواية تقديم حبيبتان وتأخير ثقيلتان وقوله (سبحان الله) اسم مصدر لا مصدر يقال سبح يسبح تسيح لا تقياس  
فعل بالتشديد اذا كان صحيح اللزوم التفعيل كالتسليم والتكريم وقيل ان سبحان مصدر لا به جمع له فعل ثلاثي  
وقول الشاعر

سبحانه ثم سبحانا يعود له \* وقبلنا سبح الجودى والحمد

يساعد من قال ان سبحان مصدر لوروده منصرفا قاله في اللباب وغيره وقال بعض الكبراء ان فيه وجوها  
\* أحدها انه مصدر تأسبح كاسم كفى كفى ضربت ضربا فهو في قوة قوائنا أسبح الله تسيحا فلما حذف الفعل أضيف  
المصدر الى المفعول ومعنى أسبح الله أى أنظم نفسي في سلك الموقنين بتقديسه عن جميع ما لا يليق بجناحه سبحانه  
وايه مقدس أزلا وأبدا وان لم يتدسه أحد \* الثاني انه مصدر تنوعى على مثال ما يقال عظم السلطان تعظيم  
السلطان أى تعظيما يليق بجناحه ويناسب من يتصف بالسلطنة والمعنى أسبحه تسيحا يختص به وذلك اذا كان  
بما يليق بجناحه ولا يستحقه غيره فالإضافة لا الى الفاعل ولا الى المفعول بل للاختصاص فتأمله \* الثالث انه  
مصدر تنوعى ولكنه على مثال ما يقال اذكر الله مثل ذكر الله فاعنى أسبح الله تسيحا مثل تسيح الله لنفسه أى مثل  
ما سبح الله به نفسه فهو صفة لمصدر محذوف بحذف المضاف الى سبحان وهو لفظ المثل فالإضافة في سبحان الله الى  
الفاعل \* الرابع انه مصدر أريد به الفعل مجازا كما أن الفعل يذكروا راد به المصدر مجازا كقوله تسبح بالمعبدى  
وذلك لان المصدر جزء منهوم الفعل وذكر البعض وارادة الكل مجازا كعكسه ولما كان المراد منه الفعل الذى  
أريد به انشاء التسيح بنى هذا المصدر على الفتح فلا محل له من الاعراب وذلك لان الاصل في الفعل أن يكون مفعلا  
وذلك لان الشبه الذى به أعرب المضارع منعدم فى الانشاء فقله كمثل اسماء الافعال وهذا وجه يحوى يمكن أن  
يقال به فافهم قال وما ذكرناه لا يطل كونه هذا اللفظ معربا فى الاصل فلا يضرنا ما جاء فى شعرا مية منونا وأما  
ما علق بعنه ومغزاه فهو أنه قد فهم من هذا أيضا تقدس الاسماء والصفات لان الذات مع الاسماء والصفات  
متلازمان فى الوجود والعدم بالتحقيق ولان اتقاء تقديس الاسماء والصفات يستلزم اتقاء تقديس الذات لانها  
قائمة بالذات ومقتضية لها لكن اتقاء تقديس الذات منتف واذ حصل الاعتراف والاعتقاد بأنه منزوع عن جميع  
النقائص وما لا ينبغي أن ينسب اليه ثبتت الكالات ضرورة التراما وحصل توحيد الربوبية وثبت التقديس فى كل  
كامل عن المشابهة والمماثلة والشركة كل ما لا يليق فثبت انه الرب على الاطلاق للانفص والافاق فهو المستحق  
لان يشكروا عبدا بكل ما يمكن على الانفراد بالحق والحقيقة وتوحيد الربوبية حجة ملزمة وبرهان موجب توحيد  
الالوهية فتضمن هذه الكلمة اثبات التوحيدين كما تضمن اثبات الكالين وهذان الاثباتان فى ضمنهما كل مدح  
يمكن فيما يرجع الى الله تعالى ولما كان الاتصاف بالكمال الوجوى مشروطا بحلوه عما ينافيه قدم التسيح على  
التحميد فى الذكركم كما تقدم التولية على التحلية ومن هذا القبيل تقدم النبى على الاثبات فى لاله الا الله انتهى  
والواو فى قوله (وبحمده) للحال أى أسبحه متلبسا بحمدى له من أجل توفيقه لى للتسيح ونحوه وقيل  
عاطفة أى أسبح وأتمليس بحمده وأما الباء فيحتمل أن تكون سببية أى أسبح الله وأثنى عليه بحمده وهال ابن هشام فى  
مغنيه اختلاف فى الباء من قوله فسبح بحمد ربك فقيل انها للمصاحبة والحمد مضاف للمفعول أى سبحه حامدا له  
أى نزهه عما لا يليق به وأثبت له ما يليق به قال البدر الدما مبنى فى شرحه للمعنى قصد أى ابن هشام تفسير التسيح  
والحمد بما ذكره اذ هو الثناء بالصفات الجميلة فان قلت من أين يلزم الامر بالحمد وهو انما وقع حالامقيدة للتسيح  
ولا يلزم من الامر بشئ الامر بحاله المقيدة له بل ليس اضرب هذا الجالس وأجاب بأنه انما يلزم ذلك اذا لم  
يكن الحال من نوع الفعل المأمور به ولا من فعل الشخص المأمور كالمثال المذكور أما اذا كانت بعض

أنواع الفعل المأمورية نحو ج مفرد أو قارناً أركاناً من فعل المأمورية نحو داخل مكملاً محرمافهسي مأمور بها  
وما تكلم فيه في المغنى من هذا القبيل انتهى قال في المغنى وقيل الباء للاستعانة والجد مضاف للفعل أي سجد  
بما حديه نفسه اذ ليس كل تنزيه محموداً ألا ترى أن تسيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات وقال الخطابي  
المعنى هو جفوتك التي هي نعمة فوجب على "حملك" بسببك لا بجولي وقوى يريد أنه بما أقيم فيه المحبب مقام السبب  
ثم إن جنس الحمد كما قاله بعض العلماء لما وقع ذكره بعد التقديس عن كل ما لا يليق به تعالى بغير تخصيص بعض المحامد  
تضمن الكلام واستلزم إثبات جميع الكمالات الوجودية بالضرورة مطابقة ولزم منه التقديس عن كل ما لا يليق  
وهو كل ما ينافيها ولا يتجامعها هذا مع أن كلمة الجلالة تدل على الذات المقدسة المستبعدة للكمالات أجمع وكذا  
الضمير في ويخمد به إلى الهوية الخاصة السبوحية القدسية الجامعة لجميع خاصيات الذات الواجبة وخواصها  
فهذه الكلمة اشتملت على اسمي الذات اللذين لا أجمع منهما أحدهما فيه اعتباراً على أحكام الشهادة والغيب  
والآخر فيه على أحكام الغيب وغيب الغيب وأيضا شتمل على جميع التقديسات والتزيينات وعلى جميع  
الاسماء والصفات وعلى كل توحيد • وختم بقوله (سبحان الله العظيم) ليجمع بين مقامى الربا والخوف  
اذ معنى الرحمن يرجع إلى الانعام والاحسان ومعنى العظيم يرجع إلى الخوف من هيئته تعالى وقوله سبحان الله  
إلى آخره مبتدأ وما بينه وبين الخبر مفعلة بعد مفعلة وقد أورد صاحب المصابيح سؤالين فقالان قلت المبتدأ  
مرفوع وسبحان الله في الخبر منصوب فكيف وقع مبتدأ مع ذلك وأجاب بأن لفظهما محكي وقال في الثاني  
فان قلت الخبر مثنى والخبر عنه خبر متعد ضرورية أنه ليس ثم حرف عطف يجمعهما ألا ترى أنه لا يصح قولك زيد  
عمرو قائمان وأجاب بأنه على حذف العاطف أي سبحان الله ويحمده وسبحان الله العظيم كلتان خفيفتان على  
اللسان إلى آخره • وقد نص أهل المعاني على أن من جله الأسباب المتقدمة لتقديم المسند تشويق السامع  
إلى المبتدأ بأن يكون في المسند المتقدم طول يشوق النفس إلى ذكر المسند إليه فيكون أوقع في النفس وأدخل  
في القبول لأن الحاصل بعد الطلب أعز من المناسق بلا تعجب ولا ينبغي أن ما ذكره القوم متحقق في هذا الحديث  
بل هو أحسن من المثال الذي أوردوه بكثير وهو قول الشاعر

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها • شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

ومراعاة مثل هذه النكتة البلاغية هو الظاهر من تقديم الخبر على المبتدأ لكن رجع المحقق الكمال بن الهمام  
رحمه الله أن سبحان الله هو الخبر قال لأنه مؤخر لفظاً والاصل عدم مخالفة اللفظ بحله الا لموجب بوجبه قال وهو  
من قبيل الخبر المفرد بلا تعدد لأن كلاماً من سبحان الله مع عامله المحذوف الأول والثاني مع عامله الثاني انما أريد  
لفظه والجل المتعددة اذا أريد لفظها فهي من قبيل المفرد الجاهل وذلك لا تتحمل ضميراً ولا لأنه محط الفائدة بنفسه  
بخلاف كلتان فإنه انما يكون محملاً للفائدة باعتبار وصفه بالخفة على اللسان والثقل في الميزان والمحبة للرحمن  
ألا ترى أن جعل كلتان الخبر غيرين لأنه ليس متعلقاً بالفرض الاخبار منه صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله إلى  
آخره أنهما كلتان بل بلاحظة وصف الخبر بما تقدم أعني خفيفتان ثقيلتان محبيبتان فكان اعتبار سبحان الله إلى  
آخره خبراً أولى وقد ذهب بعضهم إلى تعيين خبرية سبحان الله إلى آخره ووجهه وجهين • أحدهما أن سبحان الله  
لزم الاضافة إلى مفرد تجزى مجرى الظروف والظروف لا تقع الا خبراً • ثانياً أن سبحان الله إلى آخره كلمة اذ  
المراد بالكلمة في الحديث اللغوية كما تقدم فلو جعل مبتدأ لزم الاخبار عما هو كلمة بأنه كلتان • وأجيب بأنه  
لا ينبغي على سماع أن المراد اعتبار سبحان الله ويحمده كلمة وسبحان الله العظيم كلمة فهذا كما يصح أن يعبر عنه بكلمة  
كذلك يصح أن يعبر عن كل جله منه بكلمة غير أنه لما كان كل من الجملتين أعني سبحان الله ويحمده وسبحان الله  
العظيم مما يستقل ذكره انما أريد بالقسمة اعتبار كلمة وعبر عنهما بكلمتين على أن ما ذكره لازم على تقدير جعل  
سبحان الله الخبر كما هو لازم على تقدير جعله مبتدأ لأنه كما لا يصح أن يخبر عما هو كلمة بأنه كلتان كذلك لا يخبر  
عما هو كلتان بما هو كلمة انتهى • وفي هذا الحديث من علم البديع المقابلة والمناسبة والموازنة في السجع أما المقابلة  
فقد قابل الخفة على اللسان بالثقل في الميزان وأما الموازنة في السجع ففي قوله حبيبتان إلى الرحمن ولم يقل للرحمن  
لأجل موازنته على اللسان وفيه نوع من الاستعارة في قوله خفيفتان فإنه كناية عن قله حروفه وملهو وشتاقتهما  
فقال الطيبي فيه استعارة لأن الخفة مستعارة لتسهيله انتهى • والظاهر أنهما من قبيل الاستعارة بالكناية

فانه شبه سهولة جريانها على اللسان بما يحذف على الحامل من بعض الامتعة فلا تعب كالنسيء الثقيل لحذف ذكر  
المشبه به وابقى شيئا من لوازمه وهو الخفة وأما الثقل فعلى الحقيقة عند أهل السنة اذا اعمال تجسم كما مر  
وفيه حث على المواظبة عليها وتحرير على ملازمتها وتعرض بأن سائر التكالييف صعبة شاقة على النفوس  
ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع أنها ثقيل في الميزان وقدروى في الآثام وان عيسى عليه السلام سئل ما بال  
الحسنة تبتل والسيسة تخفف فقال لان الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها واثقلت فلا يحملنك ثقلها  
على تركها والسيسة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت عليكم فلا يحملنك علي فعلها خفتها فان بذلك  
تخفف الموازين يوم القيامة ويستفاد من هذا الحديث ان مثل هذا الصحيح جائز وأن المنهي عنه في قوله صلى الله  
عليه وسلم جميع كجميع الكهان ما كان متكلفا أو متعذرا باطل لا ما جاء عن غير قصد أو تضمن حقا وفيه من علم  
العروض افادة أن الكلام الصحيح ليس بشعر فلا يؤزن وان جاء على وفق الجور في الجملة هذا مع ضخمة قوله  
تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقد جاء في الكتاب والسنة أشياء على وفق الجور فيها ما جاء على وفق الرجا  
شعوان ينتموا يغفر لهم ما قد سلف ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا صبيغ دميت وفي سبيل الله  
ما لقيت • وسبق من يدل ذلك في هذا الشرح فليراجع وفي سنده من اللطائف القول في موضعين والحدِيث  
في موضعين والعنعنة وهي في البخاري محمولة على السماع فهي مثل اخبرنا إذا العنعنة من غير المدلس محمولة  
على السماع كما تقر في المقدمة أول هذا الشرح • وفي الحديث أيضا الاعتناء بشأن التسييح أكثر من التعميد  
لكثرة المحال فيه وذلك من جهة تكريره بقوله سبحانه الله وبمحمد سبحانه الله العظيم وقد جاءت السنة به على  
أنواع شتى ففي مسلم عن سمرة مرفوعا فضل الكلام سبحانه الله والمحمد لله ولاله الا الله والله أكبر أى أفضل  
الذكر بعد كتاب الله والموجب لفضائلها اشتغالها على جله أنواع الذكر من التزنية والتحميد والتعجيل ودلائلها  
على جميع المطالب الالهية اجمالاً لان الناظر المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه أولا بنعوت الجلال التي تنزه ذاته  
عما يوجب حاجته أو نقصا ثم بصفات الاكرام وهي الصفات النبوية التي يستحق بها الحمد ثم يعلم أن من هذا  
شأنه لا يائمه غيره ولا يستحق الالوهية سواء فيكشف له من ذلك أنه أكبر اذ كل شيء هالك الا وجهه وفي الترمذي  
وقال حديث غريب عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التسييح نصف الميزان والحمد لله ثلاثة  
ولاله الا الله ايسر لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه وفيه وجهان • أحدهما أن يراد التسوية بين التسييح  
والتحميد بأن كل واحد منهما ما يأخذ نصف الميزان فملا أن الميزان معا وذلك لان الأذكار التي هي أم العبادات  
البدنية الفرض الاصلية من شرعها ينحصر في نوعين أحدهما التزنية والآخر التحميد والتسييح يستوعب القسم  
الاول والتحميد يتضمن القسم الثاني • وثانيهما أن يراد تفضيل الحمد على التسييح وان ثوابه ضعف ثواب التسييح  
لان التسييح نصف الميزان والتحميد وحده ثلاثة وذلك لان الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرا عن النقائص  
منعوتاً بنعوت الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا للامرين وأعلى القسمين والى الوجه الاول اشار عليه  
الصلاة والسلام بقوله كلمتان خفيفتان على اللسان ثقلتان في الميزان وقوله لا اله الا الله ايسر لها حجاب لانها  
اشتملت على التزنية والتحميد ونفى ما سواه تعالى صريحاً من ثم جعله من جنس آخر لان الاولين دخلا في معنى  
الوزن والمقدار في الاعمال وهذا حصل منه القرب الى الله تعالى من غير ساجز ولا مانع وفي مسلم من حديث جويرية  
أنه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة  
قال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث  
مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحانه الله وبمحمد عده خلقه ورضاه نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته  
صرح في القرينة الاولى بالعدد وفي الثالثة بالزينة وترك الثانية والرابعة بينهما ما لا يؤذن بأنها لا يدخلان في جنس  
العدد والموزون ولا يحصرهما المقدار لا حقيقة ولا مجازا فيحصل الترقى حيث قد من عدد خلق الى رضا الحق ومن  
زينة العرش الى مداد الكلمات وفي الترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه دخل مع النبي صلى  
الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصي تسج به فقال ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل  
سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان  
الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والمحمد لله مثل ذلك ولاله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله

مثل ذلك وفي قوله عدد ما هو خالق اجمال بعد تفصيل لان اسم الفاعل اذا اسند الى الله يفيد الاستمرار  
 من بدء الخلق الى الابد وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله  
 ويحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياء وان كانت مثل زبد البحر رواه الشيخان وهذا أو مثاله نحو ما طلعت عليه  
 الشمس كلمات عجزها عن الكثرة عرفا ونظاها الاطلاق بشعر بأنه يحصل هذا الاجرام المذكور لمن قال ذلك مائة  
 مرة سواء قالها متواليات أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره لكن الافضل أن يأتي بها متواليات  
 في أول النهار وهذه الفضائل الواودة في التسبيح ونحوه كما قاله ابن بطال وغيره انما هي لاهل الشرف في الدين  
 والكمال كالطهارة من الحرام والمعاصي العظام فلا يظن ظان أن من اذكروا صر على ما شاء من شؤانه  
 وانتهمك دين الله وحرمانه انه يلحق بالمطهرين المقترنين ويبلغ منازلهم بكلام أجرام على لسانه ايس معه تقوى  
 ولا عمل صالح وفي الترمذي وقال حديث حسن غريب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اقيت ابراهيم عليه السلام ليلة اسرى بي فقال يا محمد اقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم  
 أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر والقيعان  
 جمع القاع وهو المستوى من الارض والغراس جمع غرس وهو ما يغرس والغرس اعم يصلح في التربة الطيبة  
 وينمو بالماء العذب أي أعلمهم أن هذه الكلمات تورث قائلها الجنة وأن الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه  
 لانها المغرس الذي لا يلف ما استودع فيه قاله التوربشتي وقال الطيبي وهما اشكال لان هذا الحديث يدل  
 على أن أرض الجنة خالية عن الاشجار واقصود ويدل قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار وقوله تعالى  
 أعدت للمتقين على انها غير خالية عنها لانها انما سميت جنة لاشجارها المتكاثرة المطلة بالتفاف اغصانها وتركيب  
 الجنة دائري على معنى السرو وانها مخلوقة معدة والجواب انها كانت قيعانا ثم ان الله تعالى أوجد بقضه وسعة رحمة  
 فيها اشجارا وقصورا على حسب أعمال العاملين لكل عامل ما يخص به بحسب عمله ثم ان الله تعالى لما يسره  
 لما خلق له من العمل اينال به ذلك الثواب جعله كالفارس اتلك الاشجار على سبيل المجاز اطلاقا للسبب على  
 المسبب ولما كان سبب ايجاد الله الاشجار على العامل أسند الغراس اليه والله أعلم بالصواب ولما كان التسبيح  
 مشروعا في الختام ختم البخاري رحمه الله تعالى كتابه بكتاب التوحيد والحمد بعد التسبيح آخر دعوى أهل الجنة  
 قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وأورد دعواهم أن الحمد لله رب العالمين قال القاضي  
 لعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعابثوا عظمة الله وكبرياءه مجدوه ونعتوه بنعوت الجلال ثم حياهم الملائكة  
 بالسلامة من الآفات والفوز بأصناف الكرامات فحمدوه وأثنوا عليه بصفات الاكرام قال في فروع الغيب ولعل  
 الظاهر أن يضاف السلام الى الله عز وجل اكراما لاهل الجنة ونسبة قوله تعالى في سورة يس سلام قولاً من رب  
 رحيم أي سلم عليهم بغير واسطة مباينة في تعظيمهم واكرامهم وذلك مقتناهم وهذا يدل على أنه يحصل للمؤمنين  
 بعد دعوتهم في الجنة ثلاثة أنواع من انكرامات أولها سلام قولاً من رب رحيم وثانيها ما يقولون عند مشاهدتها  
 سبحانك اللهم وهي سطوع نور الجمال من وراء حجاب الجلال وما أخف شأن اقتران اللهم بسبحانك في هذا  
 المقام كأنهم لما رأوا أشعة تلك الانوار لم يتألموا أن لا يرفعوا أصواتهم وآخرها أجل منما ولذلك حققوا  
 الدعاء عند رؤيتها بالحمد لله رب العالمين وما هي الانعمة الرؤية التي كل نعمة دونها فكانت الكرامات الاول  
 كالتهديد للثلاثة وما أشد طباق هذا التأويل بما روينا عن ابن ماجه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم ينادي أهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد شرف عليهم  
 من فوقهم فقالوا السلام عليكم يا أهل الجنة قال وذلك قوله تعالى سلام قولاً من رب رحيم قال فينظر اليهم  
 وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ماداموا ينظرون اليه حتى يحجب عنهم ويبقى نوره والله يقول  
 الحق وهو يهدي السبيل والله أعلم وقد أخبرني الحفاظ الشيخ شمس الدين أبو الخير محمد بن زين الدين السخاوي  
 وأبو عمر وعثمان الديلمي ونجم الدين عمر بن تقي الدين وقاضي القضاة أبو المين المويري المايكي والعلامة لمقرى  
 الشافعيون وقاضي القضاة أبو الحسن علي ابن قاضي القضاة أبو المين المويري المايكي والعلامة لمقرى  
 أبو العباس أحمد بن سدا الأسدي وطى اذا منساقفة قالوا أخبرنا شيخ الاسلام والحفاظ أبو الفصلى عن أبي الحسن  
 الباقلافي قال قرأت على امام الائمة عز الدين محمد بن المسند الاصيل شرف الدس أبي بكر اسماعيل على جده

قاضي القضاة عز الدين أبي محمد عبد العزيز بن قاضي القضاة بدو الدين محمد بن جماعة ح وأباح لي أيضا مسند وقته  
أبو العباس أحمد بن يحيى الدين بن طريف الحنفي أبا نا الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي أخبرنا  
القاضي أبو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن القاضي بدو الدين ابن جماعة سما عليه أخبرنا القاضي أبو العباس  
أحمد بن محمد الحلبي أجازة أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ بحلب أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر السلياني بصيهان أخبرنا  
الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله السفياني حدثنا عبد الله بن جعفر الفارسي حدثنا  
إسماعيل بن عبد الله العبدي حدثنا سعد بن الحكم حدثنا خلا بن سليمان الحضرمي أبو سليمان حدثني خالد  
ابن أبي عمران عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا تلا قرآنا  
ولا صلى الا ختم ذلك بـ **كلمات** فقلت يا رسول الله أراك ما تجلس مجلسا ولا تلا قرآنا ولا تصلي صلاة الا ختمت  
بـ **كلمات** قال نعم من قال خيرا كن طابعا له على ذلك الخير ومن قال شرا كانت كفارة له سبحانه  
الأمم وبمحمدك لا اله الا أنت أستغفر لك وأتوب اليك • هذا الحديث أخرجه الترمذي في اليوم والليله عن محمد  
ابن سهل بن عسكر عن سعيد بن الحكم بن أبي مريم به فوقع لنا بدو الدين وأبنا في الشيخ شهاب الدين بن عبد القادر  
الشاوي وأتم حبيبة زيب ابنة الشيخ شهاب الدين الشوبكي وأتم كمال كاليه ابنة الامام نجم الدين المرباني  
المكيان بها قالوا أبا نا الحافظ الزين بن الحسين العراقي قال أخبرنا القاضي أبو محمد عز الدين سما عليه بجامع  
الاقري في القاهرة سنة احدى وستين وسبع مائة قال قرأت على موسى بن أبي الحسن المقرئ بالقاهرة أخبرنا أبو  
الفرج بن عبد المنعم بن علي قراءة عليه وأنت تسمع عن أحمد بن محمد بن محمد التيمي فآثر به أخبرنا الحسن بن أحمد  
الحداد أخبرنا أحمد بن عبد الله بن اسحق الحافظ حدثنا أبو بكر الطحطاوي حدثنا أحمد بن عبد الرحيم بن دحيم  
حدثنا عمرو والودعي حدثني أبي عن سليمان بن أبي حزة التميمي ثاب بن أبي صفية عن الاصمعي وهو ابن نباتة عن  
علي رضي الله عنه قال من أحب أن يسكن بالسيكالا لا وفي قلبه قل آخر مجلسه أو حين يقوم سبحان ربك وب العزة  
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقد آن ان اثني عشان القلم • واستغفر الله  
بما زلت به القدم • ووقع لي في هذا الشرح من الزلل والخلل • ملقسان وقف عليه من الفضلاء أن  
يستبداد فضله ما عثر عليه من الخلل • فالتصدي للتأليف والمعتق بالتصنيف ولو بلغ السهاقي للنهي اذا صنف  
فقد استمدف • ومن أنصف أسعف • وقه در بعض الاكياس • حيث قال من صنف فقد وضع عقله في  
طبق وعرضه على الناس • لاسيما من كان مثلي قابل البضاعة • في كل علم وصناعة • على اني  
والله عز وجل • في أكثر مدة جمعي في كرب ووجل • مع قلة المعين الناصر •  
والنبيه والمذاكر • فان يصفح الناظر فيه الغلط فليصفح ولا يكن من الناس  
بالاغالط يفرحون • وليصلح ما يجده فاسدا فان الله تعالى ذم رطبا  
قال فيهم يفسدون في الارض ولا يصلحون • والله  
اسأل أن يجعل هذا الشرح وسيلة الى رضا  
والجنة • ويحوش بيننا وبين النار بأوق  
جنة • وكما من به يتم  
بالقبول حسنة تلك  
المنة •

وقد فرغت من تأليفه وكتابه في يوم السبت سابع شهر ربيع الثاني سنة ست عشرة وتسعمائة حامدا  
مصليا مسلما ومحوقلا ومحسبلا

يقول المتوسل إليه بالجاء النبوي . محمد المرحوم الشيخ عبد الرحمن قطعة الهدى . دار الطباعة المصرية . حفظه الله بالطاعة الخفية . قدس سر الله تعالى طبع هذا الكتاب في أيام صاحب السعادة . وحليف المجد والسيادة . من أشرقت شمس عدالته في أفق الحكومة المصرية . واتسعت أرجاءها تشرعوا طغى الخديوية . وأصبحت ظلال رآفته باهلا وارفة . وضربت سرادقات أمنة على رعيته فأمنت وهي من المخاوف غير خافته . حضرة الخديو الأكرم . والداور الانغم . عزيز مصرنا . وغزة جبهة عصرنا . حضرة انديناولى النعم محمد سعيد باشا . ولغته الله في الدارين ما يشاء وما شاء . فانه حفظه الله تعالى لم يرزل يراول ما به الإصلاح . وبسعى في تحصيل ما به نظام الحكومة من موجبات العز والنجاح . حتى غدت بحسن تدبيره مستهجة بين الدول . وصارت أيامه ~~تستأنها~~ ملكة الاسلام في الملل . كيف وقد ظهرت فيها مقاصد حسنة . وشروعات مستحسنة . وما ترجيله . وما خرجايله . وأورخه بريد جديدة . وآثاره فريدة عديدة . منها طبع عدة كتب نافعة . حرية بالظهور في أيام دولته الساطعة . لاسيما هذا الكتاب الذي تمت فوائده . وجأت عوائده . وانتظمت فرائده . ونجحت خرائده . ورصعت مبادئه . وأهكت معانيه . وتناسقت أساليبه . وتألفت تراكيبه . ورقت عباراته . ولاحت اشاراته . وعذبت مناهله . وطاب طله وواله . كيف لا وقد أبرز من ~~كنون~~ الاسرار . ما لا يدخل تحت المحصر . وجمع من الفروع والامول . والمعتول والمقول . والاحكام الشرعية . والامطلاحات الخديوية . والتحقيقات النافعة . والعبارات الرائقة . وشما من الآثار . وأحسن الاخبار . وتنسب اليه الآيات القرآنية . وشرح الاحاديث النبوية . والكشف عن أسرارها . والاستنباح بأوارها . وبيان المنطوق منها والمضموم . وابرز ما تضمنته من المعارف والعلوم . وانكم والامثال . والمواظع العديدة المثل . والنجح الظاهر . والادلة الباهرة . وبديع الكليات . ولطيف الاشارات . ما تدع عن له الفحول . وتشم به الحقول . ولا ينكره الاغبى جهول . ويوجب أن يتلقى بالقبول . شرح تشرح له الصدور . وتزدري عرائس مسائل بربان الصدور . تغبرت من ينابيع الحكمة أنهاره . وقاضت بعوارف المعارف بحماره . وتدفقت بالبركات أمطاره . وغردت بأحاديث الحبيب أطياره . وتصفحت بحسن شمائله أزجاله . وطابت بشفعات عترتي سيرته آثاره . انطوى على كنوز الاسرار النبوية فكتبت بفرائدها عروسه . وأشرقت فيه الانوار المحمدية فأضأت في الخافقين شمس . طلعت في سمائه كواكب الاحاديث الصحيحة السنية . وسطعت في آفاقه أنوار الشريعة المطهرة المحمدية . فدل الوافدين عليها . وارشد السارين إليها . فأصبحوا وقد جد القوم السرى . وبشوا المحامدين الورى . فلا غرو أن ~~يحيى~~ ~~بإمضاء~~ ~~السلاوي~~ ~~لشرح~~ ~~صح~~ البخارى . اذهوا سم وافق سماء . ولغظ تحفى فيه معنائه . وبالجله فهو نتيجة فتح البارى . وعمدة القارى . وكفاه شرفا وغرا . وفضلا ودحة وقدرا . أن أفصح عن أسرار هذا الصحيح الجامع من آثار السنة ما لا يسعه تصريح ولا تلويح . الذى انعقد الاجماع على صحته . واتفق المسلمون على عظيم نفعه وبركته . سارت يفضله الركان . ولهيج عدده كل لسان . أوليس انه أسخ الكتب به القرآن . وواجب التعظيم على ~~كل~~ انسان . تضيق عن استيعاب فضائله الدفاتر . وتنفد عند سردها الاقلام والخطاب . وبالجله نفعه له أشهر . وأجل من أن يذكر . وزقنا الله العمل بما فيه . وجعلنا من به تنعم بجله ويقتنيه . آمين ثم أسأل بلسان التضرع والاعتذار . وخطاب التذلل والانكسار . من نظرى هذا الكتاب . ووقف فيه على نبي يرام قد خاف في صناعة التصحيح منهج العوالب . أن يتأثر أو لا يتدبر . ويعين النظر ويتفكر . فان زالت وقفته . واطمأنت نفسه وسيرته . فلا يحرمنى من صالح دعوته . وليقم لاشيئه المؤمن بواجب اخوته . والافلية فض الطرف عما عليه وقف . ويتأسر عذرا من بالله ورقد اعترف . ولا يسأل سبيل الخط والتشبيع . فانه والله بشئ المصنوع بالذلا يخفى على انسان . أن الانسان محل التسيان .

رسالة السيد ابراهيم الجندی الى السيد ابي القاسم

وليسكني مع ذلك اعنيته بتعديده في الطبعة الاولى وفي هذه الطبعة الثانية كل الاعتناء • ركزت  
في مقابلته اولاً وثانياً ما لا مزيد عليه من المثقة والعناء • وبذلك من الوسع القايه • ومن الجهود الثمينة •  
رجاء أن أستطاع في سلك خدم هذا المقام • وان لم أكن فيهم اساوئ مواعظ الاقدام • ووثاق حقوق  
الخدمة • حيث على ذلك توقف براة الذمة •

وكان غمام طبعه • وختام عتيله ووضع • على ذمة ملتزمه جناب السيد ابراهيم الجندی • ونقه  
الله تعالى فيما بعد وما يدي • بداء الطباعة المصرية • الكاتبة يولاق مصر المحمية • صانها  
الله من البليات • وحرمتها من جميع الآفات • تحت ملاحظة صاحب نظارتها • الخاتم  
بتدبيرها وادارتها • وبالقلم الذي لا يبارى • والانشاء الذي لا يجارى •  
حذيرة على أفتدى جوده • بلغه الله تعالى مأموله وقصده • ولا زال  
بعين العناية ملحوظا • وبه حسن الرعاية محروسا محفوظا •  
وقد واغت هذه الطبعة الثانية هذا الكمال • في أواخر

شوال • أحد شهور سنة ١٢٧٣ لمة ألف ومائتين

وست وصيحين • من هجرة خاتم النبيين •

عليه وعليهم أفضل الصلاة

والسلام • وبها هم

نساءه تعالى حسن

الختام



هذا الجزء خالص الجمل

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)